

الْكُوْبَد

في إعراب القرآن المجيد

المستحب حسين بن أبي العزة التمذاني
المتوفى سنة ١٤٣ هـ

إعراب - تفسير - قراءات

المجلد الرابع

من أول سورة القمران - إلى آخر القرآن الكريم

تحقيق
فؤاد عسيلي خمير



الفَرِيدُ فِي عِرَابِ الْقَارَبِ الْجَيْدِ

لِلسُّنْتَجَبِ
جَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَزِيزِ الرَّمَذَانِيِّ
الموْقَفُ سَنَةُ ٦٤٣ هـ

إعراب - تفسير - قراءات

يُحْكَمُ
د. فَهْرُومِي حَسَنُ النَّفْرِ
د. فَوَارَ عَلَى مُنْبَرِ

المُجَلَّدُ الرَّازِعُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

| العنوان | النوع | الصورة | العنوان | النوع | الصورة |
|---------|-------|--------------|---------|-------|----------|
| ٣٣٧ | ٤٩ | الحجارات | ٥ | ٢١ | لقطان |
| ٣٤٥ | ٥٠ | قت | ١٩ | ٢٢ | الشخنة |
| ٣٥٩ | ٥١ | الذاريات | ٢٩ | ٢٢ | الأحراب |
| ٣٦٩ | ٥٢ | الطور | ٥٥ | ٢٤ | سبأ |
| ٣٧٧ | ٥٣ | التجم | ٨١ | ٢٥ | فاطر |
| ٣٩١ | ٥٤ | القمر | ٩٧ | ٢٦ | يتون |
| ٤٠٣ | ٥٥ | الرحمن | ١٢٣ | ٢٧ | الصفات |
| ٤١٥ | ٥٦ | الواقعة | ١٤٩ | ٢٨ | صر |
| ٤٢٧ | ٥٧ | الحديد | ١٨٣ | ٢٩ | الرُّمَز |
| ٤٣٩ | ٥٨ | المجادلة | ٢٠٤ | ٤٠ | غافر |
| ٤٤٥ | ٥٩ | الخشى | ٢٢٣ | ٤١ | فُصلت |
| ٤٥٥ | ٦٠ | المُتَّحِّنة | ٢٣٥ | ٤٢ | الشوري |
| ٤٦١ | ٦١ | الصف | ٢٥١ | ٤٣ | التخروف |
| ٤٦٧ | ٦٢ | المُجْمَعَة | ٢٦٩ | ٤٤ | الدخنان |
| ٤٧١ | ٦٣ | المنافقون | ٢٧٩ | ٤٥ | الجاشية |
| ٤٧٧ | ٦٤ | التفاكُبُون | ٢٨٩ | ٤٦ | الأخياف |
| ٤٨١ | ٦٥ | الطلاق | ٣٠٥ | ٤٧ | محمد |
| ٤٨٧ | ٦٦ | التحريم | ٣٢١ | ٤٨ | القصح |

| النوع | الرقم | الشورة |
|-------|-------|------------|
| ٦٧٧ | ٩١ | الشمس |
| ٦٨٣ | ٩٢ | اللين |
| ٦٨٧ | ٩٣ | الضاحي |
| ٦٩١ | ٩٤ | الستار |
| ٦٩٥ | ٩٥ | التنين |
| ٦٩٧ | ٩٦ | الغسلق |
| ٧٠٣ | ٩٧ | الفذر |
| ٧٠٧ | ٩٨ | البيضة |
| ٧١١ | ٩٩ | الزلة |
| ٧١٥ | ١٠٠ | العاديات |
| ٧١٩ | ١٠١ | القارعة |
| ٧٢١ | ١٠٢ | التكاثر |
| ٧٢٣ | ١٠٣ | العصير |
| ٧٢٥ | ١٠٤ | المُهْمَزة |
| ٧٢٩ | ١٠٥ | الفنيل |
| ٧٣١ | ١٠٦ | فتريش |
| ٧٣٥ | ١٠٧ | الساعون |
| ٧٣٩ | ١٠٨ | الكوتشر |
| ٧٤١ | ١٠٩ | الكافرون |
| ٧٤٣ | ١١٠ | النصر |
| ٧٤٥ | ١١١ | المسك |
| ٧٤٧ | ١١٢ | الإخلاص |
| ٧٥١ | ١١٣ | الفسلق |
| ٧٥٣ | ١١٤ | التاس |

| النوع | الرقم | الشورة |
|-------|-------|----------|
| ٤٩٥ | ٦٧ | الملاع |
| ٥٠٣ | ٦٨ | القلم |
| ٥١٥ | ٦٩ | الحافة |
| ٥٢٥ | ٧٠ | المعاج |
| ٥٣٣ | ٧١ | شوك |
| ٥٣٩ | ٧٢ | الجبن |
| ٥٥١ | ٧٣ | المرمل |
| ٥٥٩ | ٧٤ | المدبر |
| ٥٧١ | ٧٥ | القيامة |
| ٥٨٣ | ٧٦ | الإنسان |
| ٥٩٧ | ٧٧ | المرسلات |
| ٦٠٧ | ٧٨ | التسا |
| ٦١٧ | ٧٩ | التازعات |
| ٦٢٥ | ٨٠ | عيّن |
| ٦٣١ | ٨١ | التكوين |
| ٦٣٥ | ٨٢ | الانفطار |
| ٦٣٩ | ٨٣ | المطففين |
| ٦٤٧ | ٨٤ | الأشقاد |
| ٦٥١ | ٨٥ | البروج |
| ٦٥٥ | ٨٦ | الطارق |
| ٦٥٩ | ٨٧ | الأعنيل |
| ٦٦١ | ٨٨ | الغاشية |
| ٦٦٧ | ٨٩ | الحجر |
| ٦٧٣ | ٩٠ | البلد |

اعراب

سُبْحَانَ رَبِّ الْفَلَقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : - سبحانه - : **«آم - ١»** قد سبق الكلام على آم (٢) في غير موضع
 وقوله : **«تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ - ٢»** إبتداء وخبر ، ولذلك أن تجعل (تلك)
 خبر (الم) على قول من جعلها إسماً للسورة ، و(آيات الكتاب) بدل من (تلك)
 وقد ذكر نظيره باشيع من هذا (٤) .

وقوله : **«هُدَىٰ وَرَحْمَةٌ - ٣»** قرىء : بالنصب (٥) على الحال ، وذو الحال
«آيات الكتاب» ، والعامل فيها ما في (ذلك) من معنى الإشارة ، ولا يكون ذو
 الحال (الكتاب) لعدم العامل . وبالرفع (٦) على أنه خبر بعد خبر ، أي : تلك
 آيات الكتاب هدى ورحمة ، أو خبر مبتدأ مذوف ، أي : هو هدى ورحمة .

(١) هي مكية غير آتين . قال فنادة من أول قوله : « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام .. الآتيان ، وأياتها أربع وتلائون آية . أنظر القرطبي ٥١٣٢ ، والكشف ٢٢٨ :

(٢) عند قوله : **«آم»** البقرة - و **«آر»** يوسف (١)

(٣) آم في غير موضع «ساقط من : ج

(٤) عند قوله : **«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبُّ لَهُ إِلَهٌ أَخْرَىٰ** البقرة (٢)

(٥) قرأ حمزة : « ورحمة » بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة . أنظر السجدة ٥١٢ ، والكشف ٢ : ١٨٧ .

وقوله : « هُوَ الْحَدِيثُ - ٦ » الإضافة بمعنى (من) كثوب خز ، وختام حديد ، لأن اللهو يكون من الحديث ومن غيره كما أن المذكورين كذلك .

وقوله : « لِيُضْلِلُ » من صلة (يشتري) ، قوله : « يُتَبَرَّ عِلْمٍ » في موضع الحال من المنوي في قوله : « ليضل أو يشتري » ، أي : جاهلا .

وقوله : « وَيَتَخَذَّلُهَا » قرىء :^(١) بالرفع عطفاً على (يشتري) ، وبالنصب عطفاً على (ليضل) ، والفعلان المرفوع وهو (يشتري) والمنصوب وهو (ليضل) ، كلامها في صلة الموصول ونهايته (هزوا) ، وأما الضمير في (يتخذها) فقيل : للسبيل ، لأنها مؤنثة بشهادة قوله - جل ذكره - « قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ »^(٢) وقد ذكره وقيل :^(٣) للحديث ، لأنه بمعنى الأحاديث ، وقيل^(٤) : لايات الله .

وقوله : « وَلَيُمْسِكُرَا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا - ٧ » (مستكرا) حال من المنوي في (ولي) ، وأما الكاف في (كان لم يسمعها) ففيه موضع نصب على الحال ، أما من المستكن في (ولي) ، أو من المستتر ، أي : أعرض عنها متظاهراً مشيناً من لم يسمعها ، وكذا : « كَانَ فِي أَذْنِيهِ » في موضع الحال ، إما من المنوي في (لم يسمع) ، أو من المنوي في (لم يسمع) ، أو من الذكر في مشيناً ، أو من (ولي) أو (مستكرا) . وقد جوز أن يكونا متأنيتين^(٥) وهو من التعسف لما فيه هجنة الإعراب ، لأن فائدة التواية منوطة^(٦) بها وكلها كالمفسر لها (وأن في)^(٧) (كان) هي المخففة من الثقلة وإن اسمها ضمر الشأن والحديث ، أي : كانه .

وقوله : « لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ - ٨ خَالِدِينَ - ٩ » ارتفاع قوله : « جنات »

(١) قرأ حفص وحزة والكسائي : (ويتخذها) بالنصب وبالرفع فرأى باقي السبعة أنظر السجدة ٥١٢ ، والكشف ١٨٧: ٢

(٢) يوسف (١٠٨) وهذا قول مجاهد في جامع البيان ٢١: ٤١

(٣) أنظر المشكك ٢: ١٨٢

(٤) أنظر جامع البيان ٢١: ٤١ ، والنقرطي ٥١٣٩

(٥) أحازة الرخري في الكشاف ٣: ٢٣٠

(٦) (منوعة) في : ج

(٧) (ومن) في : ج

على الفاعلية بالظرف على المذهبين^(١) جريمة خبراً عن المبدأ كقولك : (إن زيداً في الدار أبواه) لا على الإبتداء كم زعماً بعضهم ، وأما إنتساب (خالدين) فعل الحال من الضمير المحور بالام .

وقوله : ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا - ٩﴾ قيل : مصدران مؤكدان الأول مؤكد لنفسه . والثاني : مؤكد لغيره^(٢) لأن قوله : ﴿لَمْ جنَاتُ النَّعِيم﴾ في معنى : وعدهم الله جنات النعيم فأكذب معنى الوعد بالوعد ، وأما (حَقًّا) فدال على معنى الثبات أكد به معنى الوعد ، أي : حق لهم ذلك حقاً ، ومؤكدها جميعاً قوله : ﴿لَمْ جنَاتُ النَّعِيم﴾^(٣) .

وقوله : ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا - ١٠﴾ (بغير عمد) في موضع الحال ، إما من (السموات) أو من ضمير (ها) في (ترونها) ، أي : حالية عن عمد ، وأما (ترونها) ففيها أوجه - أن تكون في موضع جر على النعت لعدم ، أي : بغير عمد مرئية على معنى : أن لها عمد ، أو لكنكم لا ترونها وهي إمساكها بقدرته سبحانه ، والضمير المنصوب على هذا في (ترونها) يكون للعدم ، وأن تكون في موضع نصب على الحال من (السموات) ولا عمد ثم أبتد ، والضمير فيه للسموات وأن تكون في موضع رفع على القطع والإستئناف ، على معنى : أتمن ترونها ولا عمد ، ثم أيضاً والضمير للسموات أيضاً^(٤) .

وقوله : ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ الإشارة إلى ما ذكر من المخلوقات والخلق بمعنى المخلوق ، كضرب الأمير في قوله^(٥) : هذا درهم ضرب الأمير .

وقوله : ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ - ١٠﴾ أي : كراهة أن تزيدكم .

وقوله : ﴿فَأَرَوْنِي - ١١﴾ يجوز أن يكون منقولاً من رأيت المتعدي إلى

(١) يعني سببيه والأخشن . أنظر الكتاب ١: ٢٧٨ .

(٢) (لغز) في : ج .

(٣) أنظر الكتاب ٢: ٢٣٠٨ .

(٤) (والضمير للسموات أيضاً) ساقط من : ج .

(٥) أنظر التبيان ٢: ١٠٤٤ .

مفعولين ، وأن يكون مفعولاً من رأيت المتعدي إلى مفعول واحد ، فإذا فهم هذا فالإمام المفعول الأول .

وقوله : (مَا) حمل (ما) إما الرفع بالإبتداء على أنه إستفهام وخبره (ذا) وهو بمعنى الذي ، أي : ما الذي خلقه الذين من دونه وإما النصب (بخلق) على أن (ما ينوا) بجمعها اسم واحد ، أي : شيء خلق الذين من دونه ؟ وتكون الجملة في كلا التأويلين قد سدت مسد ما يقتضيه (أورني) .

وقوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَا لِقَمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِهِ - ١٢ » (لقمان) إسم أعمجي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف مع ما في آخره من الزائدتين ^(١) ، ومن قال أنه فعلان من (اللقم) فحكمه حكم عثمان في موضع الصرف ، و(أن) هي المفسرة بمعنى (أي) وقلنا له : اشكر الله . وعن أبي الحسن ^(٢) : أمرناه بأن يشكر الله . وقيل ^(٣) : أن اشكر الله بدل من الحكمة ، كأنه قيل : ولقد آتيناه الشكر الله .

وقوله : « وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا - ١٢ » (من) شرطية في موضع رفع بالإبتداء ، والخبر فعل الشرط وهو (يشكر) ، والجواب وهو (فإنما يشكر لنفسه) على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع ^(٤) .

وقوله : « وَإِذْ قَالَ - ١٣ » (إذ) يجوز أن يكون ظرقاً للإبتداء أي : ولقد آتيناه الحكمة إذ قال ، لأن هذه الموعظة حكمة وهو قول أبي إسحاق ^(٥) - رحمة الله - وأن يكون منصوباً بإضمار فعل ، أي : واذكر إذ قال ، فيكون مفعولاً به وهو الوجه ، لأجل العاطف الذي معه .

وقوله : « وَهُوَ يَعْظِهُ - ١٣ » (الواو للحال ، « يَا بُنَيْ ») تصغير على سبيل الشفقة والمحبة ، وقد مضى الكلام على ما فيه من صنعة الإعراب في هود ^(٦) .

(١) يعني الألف والتسعون .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ٢٩٢

(٣) انظر القرطبي ٥١٤٣ .

(٤) عند قوله سبحانه : « مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلَهَا » الأنعام (١٦٠)

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج .

(٦) عند قوله سبحانه : « أَوْنَادِيْ نُوحَ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيْ ارْكَبْ مَعْنَا » آية (٤٢) من السورة المذكورة .

وقوله : ﴿ حَلَّتْهُ أَمْهُ وَهَنَا - ١٤ ﴾ (الوهن) مصدر قوله : وهن فلان بين
وهنا اذا ونهن غيره يتعدى ولا يتعدى وأنشد :

١٩٩ -
إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقْرٌ ^(٢)

فإذا فهم هذا قوله - جل ذكره : ﴿ وهنا ﴾ مصدر في موضع الحال إما من
الماء في (حلته) على قوله : من جعله من صفة الولد على معنى : أن يكون نطفة ثم
علقة ثم مضغة على ما فسر ^(٣) أي ^(٤) : واهناً لوذا وهن أو موهوناً أو من : الأمم ^(٥)
على قول من جعله صفتها ، أي : واهنة أو ذات وهن أو موهنة على معنى (أنها في
أول حملها تضعف بعض الضعف ، ثم يتزايد ضعفها مدة الحمل ، لأن الحمل كلها
زاد وعظم إزدادت ثقلًا وضعفًا وقد جوز أن يكون ظرفاً على معنى ^(٦) : في وقت بعد
وقت . . .

وقال أبو جعفر ^(٧) : وهو مفعول ثان بجملته على تقدير حذف حرف الجر ،
أي : حلته بضعف ، وهذا ليس بشيء عند المصنف ^(٨) المتأمل لوجود الضعف مدة
الحمل متزايداً أو ناقصاً ^(٩) .

وقوله : ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ - ١٤ ﴾ إبتداء وخبر . وقرئه : (وفصله) ^(١٠)

(١) قائله : طرقه بن العبد .

(٢) هذا عجز بيت من الرمل ، وصدره :

وَإِذَا تَلَّسْتَنِي أَنْتَهَا

أنظر القرطبي ٦٠٧٥ عند قوله : ﴿ فَلَآتَنُوا وَنَذَّهُوا إِلَى السُّلْمٍ ﴾ القتال ^(٣) والسان (فقر) (تلستني)
من نسخة أخيه بليان وغلبه في الملائكة للمنطقة (أنتها) أغلىها في الملائكة (موهون) من ونهن غيره أضعفه .

(٤) أنظر جامع البيان ٢١ : ٤٤ (أي) ساقط من : ب

(٥) الأمم : الشيء ، الأهين ، وأخذته من أمم : من كتب . أنظر الأساس : (أمم)

(٦) ما بين الفوسن من (أنها في أول حملها . . . إلى : على معنى) ساقط من : ب

(٧) قال أبو جعفر : فلما نصب (و هنا على وهن) فما علمت أن أحداً من التحويين ذكره ، فيكون مفعولاً ثابتاً على
حذف الحرف في ، أي : حلته بضعف على ضعف ، أو فازدادت ضعفاً على ضعف . أنظر اعراب القرآن
للتحاسن ٢ ٢٧٦ :

(٨) (المصنف) في : ب ، جـ

(٩) (أو ناقصاً) في : ب وفي جـ : (ناقصاً) .

(١٠) هي قراءة الحسن ويعقوب . أنظر المحاسب ٢ : ١٦٧ ، والقرطبي ٥١٤٦ والاتحاف ٣٥٠

والفصل أو الفصل لغتان في الفطام هنا . فإن قلت : ما معنى قوله هنا ؟ قلت : لأنها يستعملان في غير العظام وهنا يختصان بالرُضاع ، أي فطامه في مدة حولين .

وقوله : **﴿أَن أَشْكُرْ لِي﴾** يجوز أن يكون المفسرة بمعنى (أي) . وأن تكون المصدرية فتكون في موضع نصب لعدم الجار وهو البناء ، أو جر على إرادته . وقيل ^(١) : في موضع جر على البدل من (والديه) وهو بدل إشتمال ، كانه قال : ووصينا الإنسان بالشكر .

وقوله : **﴿مَعْرُوفًا - ١٥﴾** أي : معروف أو صاحبًا معروفاً ، يقال : صاحبت فلاناً صاحباً ^(٢) ومصاحبته كذا ذكره أبو إسحاق ^(٣) فليس قول من قال : إنه نعم مصدر مخدوف ، أي : صاحباً معروفاً ^(٤) بمستقيم ، لأن صاحبًا جمع صاحب كجائع وجائع وليس بمصدر صاحب ، أو قال : قاله

[قال] ^(٥) صَحَابِيْ قَدْ شَأْوَكَ فَاطْلُبِ ^(٦)

فاغرفه

وقوله : **﴿إِنَّهَا - ١٦﴾** أي : إن القصة إن مثقال حبة . قرىء : (مثقال حبة) ^(٧) بالنصب على خبر كان وإنسها مضمر فيها ، أي : إن تلك المظلمة أو السيدة أو الموزونة أو الخصلة ونحوهن مما دل عليه الكلام . وبالرفع على أنها / تامة أي : تقع أو تحدث مثقال حبة ، وأنث مثقال لإضافته إلى مؤنث ، أو لكونه بمعنى

(١) انظر المثلث ٢: ١٨٣.

(٢) (مصاحب) في : ب ، ج .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج

(٤) انظر المثلث ٢: ١٨٣.

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) هذا عجز بيت من الطويل ، قائله : أمرؤ القيس ، مصدره :

فَكَانَ تَنَادِيَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ

يروي في اللسان (تدانيا) في مكان (تناديا) . وشأنك : أي : شانوك من شأنه يشتبه بغضبه . و (صاحب) جمع صاحب لا مصدر : انظر الصحاح واللسان (صحب) .

(٧) ثنا نافع : (مثقال) بالرفع . وبالنصب ثرا باقي السجدة . انظر السجدة ٥١٣ والكشف ٢: ١٨٨.

(٨) (السيدة) في : ب ، ج .

المظلمة أو السيدة^(١) ، كقوله : « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ »^(٢) على الوجهين وقد ذكر في الأنعام . والجمهور على حضم كاف قوله : « فَتَكُنْ »^(٣) وهو الوجه ، لأنه من الكون . وقرىء : (فَتَكُنْ)^(٤) بكسر الكاف من قو Flem : ولكن الطاير يكتونونا اذا استقر في وكتنه وهي عشه الذي يأوي اليه ، قال^(٥) :

٢٠١ - **وَقَدْ أَغْتَدَى وَالظَّيْرُ فِي وَكَانِهَا**^(٦)

قال أبو الفتح^(٧) : وكانه من مقلوب الكون ، لأن الركون الإستقرار ، وعليه قالوا : قد تكون في منزلة واستقرار .

وقوله : « وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ - ١٨ »^(٨) قرىء :^(٩) بشديد العين من غير ألف وبتحقيقها مع الألف وهذا لفтан بمعنى ، يقال : صعر خدّه وصاعره ، أي : أكاله من الكبير . قال أبو عبيدة^(١٠) : وأصل هذا الصعر وهو داء يأخذ الإبل في لعناقها ورؤوسها فليوكي لعناقها فشبه به الرجل المتكبر على الناس .

وقوله : « وَاقْصِدْ فِي مَشِيكَ - ١٩ »^(١١) الجمهور على وصل الألف من القصد

(١) ما بين القوسين من (أو الموزونة . . . إلى : أو السيدة) ساقط من : جـ .

(٢) آية (١٦٠) من السورة المذكورة .

(٣) هي قراءة عبد الكريم الجزري في المحتسب ٢: ١٦٨ وفي البحر ٧: ١٨٧ قراءة قنادة .

(٤) هو : أمرؤ القيس . أنظر ديوانه : ١٩

(٥) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

يَمْجُرَدْ قِيدُ الْأَوَابِدِ هَيْكَلْ

والكتات : حمع وكنا بضم فسكون ، وهو مقر الطائر ليلاً ، وعشه الذي يبيض فيه . والأوابد : البحوش . والمنجرد : الفرس القصير الشعر ، وقيل : الماضي في السير والهيكل : قال ابن دريد : هو الفرس المظيم الجرم ، والجمع هيأكل .

أنظر المخصاص ٢: ٢٢٠ ، والمحتسب ١: ٢ ، ١٦٨: ٢٣٤ وشرح ابن عييش ٢: ٦٦ ، ٣: ٥١ ، ٩: ٩٥ ، والخزانة ١: ٢ ، ٥٠٧: ١٧٩ وجهرة أشعار العرب ٦٠ ، وشرح العلاقات السبع للمرزوقي ١: ٢٩ ، ٢٩: ٢٩ وشرح العلاقات للمرزوقي ٢٩ ، والمغني ٢: ٤٦٦ ، وقواعد الشعر ٤٠ ، والسان (قيد) .

(٦) أنظر المحتسب ٢: ١٦٨:

(٧) قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر : (تصعر) . وقرأ باقي السيدة : (تصاعر) . أنظر السبع ٥١٣ والكلشف ١٨٨: ٢

٥١٥١ والقرطبي

(٨) أنظر مجاز القرآن ٢: ١٢٧:

وهو العدل ، أي : اعدل فيه حتى يكون مثيأً بين مثيين ولا تكبر ولا تدب ديبا . وقرئ : (وأقصد)^(١) بقطعاهمة . قيل^(٢) : هو من أقصد الراامي اذا سدد سهمه نحو الرمية أي : سدد في مشيك واقتدى به أيضاً اذا أصاب فقتل مكانه .

وقوله : « **واغضض من صوتك** » المفعول على رأي صاحب الكتاب^(٣) عذوف و(صوتك) صفة له ، أي : أنقص شيئاً منه . وعلى مذهب أبي الحسن (من صوتك) هو المفعول ، و(من) صلة .

وقوله : « **لصوت الحمير** » إنما وحد الصوت ولم يجمع لأنه مصدر يتضمن معنى الجنس والكثرة^(٤) والحمير جمع كعبيد وكلب . (وأسبغ عليكم نعمة) الجمهر على السين وهو الأصل . وقرئ : (وأصبح)^(٥) الصاد قلبت السين لأجل الغين كما قالوا : صالح في صالح وفي سقر صقر . وقرئ : (نعمه)^(٦) بالجمع والإضافة وإنصاص قوله : (ظاهرة وباطنة) على الحال ، (ونعمه)^(٧) بالأفراد والتنوين ، (و ظاهرة وباطنة) على الصفة ، والمعنى : واحد في القراءتين ولا ترجح لأحدتها على الأخرى ، لأن نعمة وإن كانت مفردة في اللفظ فمعناها معنى الجمع إذا المراد بها الجنس كقوله : « **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** »^(٨) لأن نعمة واحدة لا تخص وإنما الإحصاء يكون في المعدد .

وقوله : « **ولو أسماء في الأرض من شجرة أقلام** - ٢٧ » (ما) موصولة وهو إسم (ان) ، و(أقلام) خبرها .

وقوله : « **من شجرة** » في موضع نصب على الحال من المنوي في الأرض ولا

(١) ذكر أبو حيان في البحر ٧: أن ابن خالويه نسبها لأهل الحجاز .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٢٣٤ .

(٣) أنظر الكتاب ١: ٣٠٧ .

(٤) أنظر مذهب أبي الحسن في البيان ٢: ١٠٤٥ ومعان القرآن للأخفش (باب زيادة من ص ٧٤)

(٥) (والكثير) في : ب .

(٦) هي قراءة ابن عباس ويعي بن عمارة ، وهي لغة لبني كلب . أنظر المحتب ٢: ١٦٨ ، والبحر ٧: ١٩٠ .

(٧) قرأ نافع وأبو عمرو ومحسن : (نعمة) بالجمع . وبباقي السبع : (نعمة) بالأفراد والتنوين . أنظر السبعة ٥١٣ ، والكتشاف ٢: ١٨٩ .

(٨) إبراهيم (٣٤) والنحل (١٨) .

يمجوز أن يكون حالاً من (ما) كما زعم بعضهم^(١) لعدم العامل .

وقوله : « والبَحْرُ - ٢٧ » قرىء : بالنصب^(٢) عطفاً على اسم (أن) وخبره (يمده) والرابع إلى البحر الاء من قوله (يمده) والتقدير : ولو أن البحر يمده على معنى ولو وقع هذان . وبالرتفع وفيه وجهان . أحدهما : معطوف على موضع (أن) وأسمها على معنى ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً ثبت البحر مددواً بسبعة أبحر . فان قلت : كيف جاز لك العطف على محل (أن) ومعهومها و(أن) هنا مفتوحة والمكسورة لها موضع غير الإبتداء بخلاف المكسورة ؟ قلت : أجل الأمر كما ذكرت وزعمت إلا أن المفتوحة هنا بمنزلة المكسورة ، لأن محلها الرفع على الفاعلية ، والفاعل والمبتدأ سيان من حيث أن كل واحد منها خبر عنه غير أن خبر الفاعل مقدم عليه وخبر المبتدأ مؤخر عنه ، فلما كان كذلك ساغ لك العطف على محل (أن) ومعهومها هنا كما يجوز لك في المكسورة لما ذكرت بخلاف قوله^(٣) : علمت أن زيداً منطلق وعمرو فاعرفه فإنه موضع ، وما علمت أن أحداً به عليه فيها طلعت عليه ، مع تجويزهم العطف على الملل هنا ، ويدل على صحة العطف على المحل هنا وأن الواو ليست بواو الحال قراءة من قرأ : (والبحر) بالنصب وهو أبو عمرو وغيره^(٤) ، لأنه عطف على (ما) لا محالة فاعرفه فإنه قول أبي الفتح^(٥) - رحمة الله - . قلت : ولا يتعين أن يكون منصرياً بإضمار فعل يفسره هذا الظاهر وهو (يمده) . والثاني : مبتدأ وما بعده خبره ، والجملة في موضع الحال على معنى ولو أن الأشجار أقلام في حال كون البحر مددواً بسبعة أبحر . فإن قلت : فإن كان الأمر على ما زعمت/أن الجملة في موضع الحال^{٣٣٥} ، فأين الراجع منها إلى ذي الحال ؟ قلت : ليس من شرط الجملة اذا كانت حالاً أن يكون فيها ذكر راجع إلى ذي الحال بل يجوز : أتيتك وزيد قائم ، ولقيتك والجيش قادم ، لأن الحال مفعول فيها فلا تحتاج الجملة إلى شيء من الدلالة على أنها مفعول فيها ، وقد دلت الواو على ذلك وكفاك دليلاً قول أمرىء القيس :

(١) هو أبو البقاء في البيان ٢: ١٠٤٥.

(٢) هي قراءة أبي عمرو . وبالرتفع قرأ باقي السبعه . انظر السبعه ٥١٣ ، والكشف ٢: ١٨٩.

(٣) انظر الكتاب ١: ٢٨٥.

(٤) انظر المحتسب ٢: ١٦٩ ، والكشف ٢: ١٨٩.

(٥) انظر المحتسب ٢: ١٦٩.

وقد أغتندي والطير في وكتابها^(١)

فهذه الجملة في موضع الحال وليس فيها ضمير يرجع إلى الفاعل ذي الحال ، لأن حكم هذه حكم الظروف وأنت اذا قلت : خرج زيد يوم الجمعة فلم تخرج إلى شيء^(٢) يرجع إلى زيد فكذلك هذه لقياها فاعرفه . وعن ابن مسعود (وبخراً يمله)^(٣) على التكثير مع الرفع ، رفع إما ما بالإبتداء وخبره مخدوف ، أي : وهناك يحر من صنعته كيت وكيت ، والواو للحال أو بالاعطف على موضع أن ومعمولها على ما ذكر آنفاً في قراءة الجمهور . فان قلت : هل يجوز أن يكون (وبخراً) على قراءة ابن مسعود معطوفاً على (أقلام) ؟ . قلت : منع ذلك ، لأن البحر وما فيه من الماء ليس من حديث الشجر والأقلام وإنما هو من حديث المداد وهو ما يكتب به تعصده قراءة من قرآناً : (والبحر مداده)^(٤) وهو جعفر ابن محمد^(٥) - رضي الله عنهما - وقريء أيضاً : (والبَحْرُ يُمْدَدُ)^(٦) على التشبيه بأسداد الجيش . قال صاحب الكتاب^(٧) - رحمه الله - اذا نصبت (البحر أو رفعته فالمعنى أي تقدير الله لنفذ ذلك قبل إنفاذ المقدور . قال أبو علي - رحمه الله - ونحو هذا من الجمل قد تختلف الدلالة الكلام عليها كقوله تعالى : (فأوحينا)^(٨) إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانفلق^(٩) فالمعنى : فضرب فانفلق ومثله : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى رَأَيْسَهُ فَقَدْزِيَّهُ)^(١٠) المعنى : فحلق فعليه فدية ومثله : (أَذَهَبْ بِكَتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِ)^(١١)

(١) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

مندرج قيد الأوابد هيكل

ونقدم تخرير هذا الشاهد برقم : (٢٠١)

(٢) (شيء) ساقط من : جـ .

(٣) انظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢: ١٦٩ ، والبحر ٧: ١٩١ .

(٤) انظر قراءة جعفر بن محمد في المحتسب ٢: ١٦٩ ، والقرطبي ٥١٥٩ ، والبحر ٧: ١٩١ .

(٥) هو جعفر بن محمد بن سليمان الحشنكي ، ويقال : الحشكي الكوفي ، القريء . قرأ على بن حزرة وعبد الله ابن ادريس . وعليه : أحمد بن يزيد الملوي وغيره . قال الذهي : مات فيها أحب ستة بضع عشرة ومائتين . غایة النهاية ١: ١٩٥ .

(٦) هي قراءة ابن هرمة في القرطبي ٥١٥٩ والحسن في المحتسب ٢: ١٦٩ .

(٧) انظر الكتاب ١: ٢٨٥ .

(٨) الشعراء (١٣) .

(٩) البقرة (١٩٦) .

والمعنى : فذهب فألفى الكتاب فقرأته المرأة وقرئه : عليها ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ ﴾
(١)

وقوله : ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمْ لَا يَعْنِتُكُمُ الْأَكْنَافُ وَاحِدَةٌ - ٢٨ ﴾ محل الكاف الرفع لأنها خبر المبتدأ الذي هو (خلقكم) ، أي الا مثل بعث نفس واحدة فحذف .

وقوله : ﴿ يَنْعِمُ اللَّهُ - ٣١ ﴾ يجوز أن يكون الباء للحال ، وذو الحال المنوي في (تجري) الراجح إلى الفلك ، وأن تكون لسيبة فتكون (من) صلة (تجري) ، أي : تجري بسبب نعمة الله . وقرئه : (يَنْعِمَاتِ اللَّهِ) بالجمع مع إسكان العين وبجوز فتحها وكسرها مع كسر الفاء^(٢) وذلك أن ما كان على فعله ففي جمه ثلاثة لغات : (فيكلات وفيكلات وفيكلات نحو : سِدْرَة وسِدْرَات وسِدْرَات) والجمهور على إسكان لام (الفلك وهو المشهور في اللغة وقرئه : بضمها^(٣) . قال أبو الفتح^(٤) : حكى أبو الحسن عن عيسى بن عمر قال : ما سمع أو قال : مَا سَمِعْنَا : فَعَلَ إِلَّا وقد سمعنا فيه : فَعَلَ ، فقد يكون هذا منه أيضاً ، إنما كلامه .

وقوله : ﴿ لَيْرِيكُمْ - ٣١ ﴾ من صلة تجري ، و(خلصين) حال من الضمير في (دعوا) .

وقوله : ﴿ لَا يَجِزِي - ٣٣ ﴾ في موضع الصفة ليوم والتقدير : لا يجوز فيه ثم حذف الجار والمجرور أو فحذف الجار ثم حذف الماء وقد ذكر في غير موضع فيها سلف من الكتاب^(٥) .

وقوله : ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ ﴾ يجوز في إرتفاعه أوجه : أن يكون فاعلاً عطفاً على قوله : (والد) أي : ولا يجوز مولد .

(١) النسل (٢٩) .

(٢) انظر المحتسب ٢: ١٧١ .

(٣) هي قراءة موسى بن الزبير . انظر المحتسب ٢: ١٧٠ ، ١٧١ .

(٤) انظر المحتسب ٢: ١٧١ ، ١٧٢ .

(٥) عند قوله تعالى : (وَاتَّقُوا بِمَا لَا تَحْمِلُونَ نَفْسٌ شَيْئاً) البقرة (٤٨) .

وقوله : ﴿ هُوَ - ۲۳ ﴾ إن شئت جعلته مبتدأ و(جَازٍ) خبره ، والجملة صفة لولود ، وإن شئت جعلته تأكيداً للمنوي في (مولود) ويكون (جازٍ) صفة لولود ، وأن يكون مبتدأ وإن كان نكرة ، لأنه في سياق النفي ، والجملة بعده الخبر فما قلت : هل يجوز أن يكون (هو) فصلاً والخبر (جازٍ) ؟ قلت : لا ، لأجل أن الفصل لا يكون بين التكررتين وأن يكون إسم (لا) على أن (لا) بمعنى ليس كقوله :^(١)

فَإِنَّا أَبْنَ قَيْسٍ لَا يَرَاهُ^(٢)

- ٢٠٣ -

وإن كان قليلاً يعني^(٣) إستعمال (لا) بمعنى (ليس) والجملة بعده خبرها فاعرفه فإنه موضع والتقدير في الآية لا يجزي والد عن ولده شيئاً ثم حذف للدلالة الثاني عليه ، والمعنى : لا يقتضي عنه شيئاً . وقيل :^(٤) لا يغفي .

وقوله : ﴿ وَلَا يَغْرِنُكُمْ بِاللهِ الْفَرُورُ - ۳۳ ﴾ الجمهور على فتح غين الغرور وهو بمعنى الإغترار لا يغرنكم بالله إغتراركم وتمادي السلامة بكم .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ - ۳۴ ﴾ قال بعض النحاة :^(٥) هذه الآية تدل على أن الظرف يشبه الفعل ، لأنه قال : (عنه علم الساعة) فأئ بالظرف وما يرفع به ، ثم قال : (وينزل الغيث) فعطف الفعل

(١) قاله : سعد بن مالك بن ضبيعة القيس .

(٢) هذا عجز بيت من الكامل ، وصدره :

مَنْ صَدَ عَنْ تَبَراهَا

يروي : (فر) في مكان (صد) ، ومعنى فانا ابن قيس : فانا المشهور بأبيه ، يقول : من أحجم عن الحرب وكسر الأصطلاء بنارها ، والصبر على بلوها ، فانا ابن قيس لا يراج في فيها ولا انحراف . والشهاد فيه : استعمال (لا) بمعنى (ليس) : انظر الكتاب ١: ٢٨ ، ٣٥٤ والمقتضب ١: ٢٣٩ ، ٣٢٣ ، ٢٧٢ ز ، ٣٢٣: ٢ ، ٢٢٤: ٤ ، ٣٦٠: ٤ ، والفصل ٣١ وشرح ابن يعيش ١: ١٠٨ . والصحاح واللسان (بح) والخزانة البخري ٣٧ والتصريح ١: ١٩٩ ، والمعنى ١: ٢٣٩: ٢ ، ٦٣١: ٢ ، ٢٣٩: ١ . والمعن ٢: ١٥٠ . والمعن ١: ١٢٥ ، والدرر ١: ٩٧ ، ومتار المسالك ١: ١٣٢ ، وحاشية الصبان ١: ٢٥٤ .

(٣) (أعني) في : د . (٤) انظر الكشاف ٣: ٢٢٨ .

(٥) هذا قول ابن جني وغيره ، هكذا انساب اليهم أبو البقاء في البيان ٢: ١٠٤٦ .

والفاعل على الظرف وما يرتفع . به وعكسه / ﴿نُسْقِيْكُمْ إِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ﴾^(١) ، لأن صدر أولاً بالفعل والفاعل ثم آتى بالظرف وما يرتفع به لعطفه عليه . قلت : والوجه أن يكون إرتفاع قوله : (علم الساعة) بالإبتداء والظرف خبره ، وإنما قدم للإهتمام به ، والتقدير : عنده علم الساعة وأن يتزل الغيث ، أي : وإنزال الغيث ، فلما حذف (أن) يرتفع الفعل كقوله : ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) على أحد الأوجه . قوله :

احضرِ الوعي^(٣)

- ٢٤ -

وقد أوضحت في الروم عند قوله : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾^(٤) .

وقوله : ﴿وَمَا تَنْدَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾^(٥) . إن جعلت (ما ، ذا) إسماً واحداً كان في موضع نصب (بتكتسب) ، لأنه إستفهام ، والإستفهام لا يعمل فيه ما قبله وإنما ينصبه ما بعده ، وإن جعلتها إسمين كان (ما) مبتدأ و(ذا) خبره وهو بمعنى الذي ، و(تكتسب) صلة ، والجملة في موضع نصب بقوله (تندري) ، و(غداً) ظرف لكتسب .

وقوله : ﴿خَيْرٌ - ٣٤﴾ خبر بعد خبر^(٦)

آخر إعراب لقمان - والحمد لله وحده

(١) المؤمنون (٢١).

(٢) البقرة (٨٣).

(٣) هذه قطعة من صدر بيت من الطويل ، قائله : طرقه بن العبد ، والبيت يتعاهد : **أَلَا أَهِنَّا الْإِلَيْسِمْ أَخْضُرُ الْوَعْيِ** و**أَنْ أَشْهَدَ السَّلَادَاتِ مَلِّ أَنْتَ تَخْسِلِي** وتقديم تغريب هذا الشاعر برقم (١٩٦) .

(٤) آية (٤٤) من السورة المذكورة .

(٥) ويجوز أن يكون نعتاً (لعليم) . انظر المشكّل ٢ : ١٨٥ .

إعراب

(سُورَةُ الْمُنْجَنِيَّةِ) ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : سبحانه « (الْم) » ^(١) رفع بالإبتداء ، وان جعلت إسماً للسورة والخبر (تنزيل الكتاب) أي : هذه السورة تنزيل الكتاب ، أي : منزلة تسمية للمفهوم بال مصدر كخلق وضرب الأمير ، يعني : ما نزله الله من الكتاب الذي وعدك بإنزاله .

وقوله : « لا رَبُّ فِيهِ ۝ ۲ ۝ خبر بعد خبر أو حال من المنوي في (تنزيل) .
وقيل ^(٢) : من الكتاب وفيه نظر ، لأجل العامل ، وإن لم تجعل مما للسورة كان إرتفاع قوله : « تنزيل الكتاب » بالإبتداء والخبر (لا رب فيه) أو (من رب العالمين) ، و (لا رب فيه) على هذا اعتراض لا محل له أو كلامها خبر له ، ولكن أن تجعل « من رب العالمين » حالاً من المنوي في (فيه) ، لأنه خبر (لا رب) ، والضمير في (فيه) المجرور يعود إلى مضمون الجملة ، أي : لا شك في ذلك في [كونه] ^(٣) منزلة من الله لم يتقوله محمد وليس بشعر ولا سحر ولا أساطير الأولين كما زعم الجهلة من الكفرة .

(١) هي مكية غير نلات آيات مدحية ، وهي من قوله : (أَنْعَنَ كَانَ مُؤْمِنًا .. الْآيَاتُ ١٨، ١٩، ٢٠) . انظر القرطبي ١٦٦ ، والكشف ٣ : ٢٣٩ .

(٢) انظر البيان ٢ : ٢٨٥ . (٣) زيادة لا بد منها .

وقوله : ﴿أَمْ تَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ - ٣﴾ (أم) للخروج من حديث إلى حديث وهي التي تسميها النحاة منقطعة بمعنى [بل]^(١) والمهمزة ، أي : بل أ يقولون أفتراه محمد ، أي : إن خلقه من تلقاء نفسه . وقيل : (أم) هنا هي المتصلة ، أي : أ يقولون إنه تزيل من رب العالمين أم يقولون أفتراه وقيل : (أم) بمعنى الواو ، والوجه هو الأول وعلى الجمهور ، وهو أن تكون المنقطعة المكانية بمعنى بل والمهمزة ، لأنها إستفهام مستأنف .

وقوله : ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - ٣﴾ في محل نصب على الحال وهي حال مؤكدة كالمي في قوله : ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً﴾^(٢) وقولك : هو زيد معروفاً .
وقوله : ﴿لِتَتَذَرَّ﴾ إن جعلت اللام من صلة ما قبلها لم يوقف على قوله : ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ وإن جعلت من صلة ممحوز على معنى إزالة لتذذر وقف على قوله : ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ .

وقوله : ﴿مَا آتَاهُمْ﴾ (ما) نافية والجملة صفة للقوم ، والمعنى : لتذذر قوماً لم ينذرهم قبلك نذير ، وذلك أن قريشاً لم يبعث الله إليهم رسولاً قبل محمد - ﷺ - على ما فسر^(٤) .

وقوله : ﴿أَلْفَ سَنَةً مَا تَعْدُونَ - ٥﴾ (ما تعودون) في موضع النصب على النعت (الالف) ، أو الجر على الصفة (لسنة) .

وقوله : ﴿الَّذِي أَخْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ - ٧﴾ محل (الذى) إما الرفع على إضمار هو ، أو على خبر بعد خبر ، إما النصب على إضمار أعني . وقرئ « : (خلاقه)^(٥) باسكان اللام ، ونصبه يحتمل أوجهها . أن يكون مفعولاً به أول (وكل شيء) ثانياً (لأحسن) على تضمين) أحسن معنى ألم وعلم ، والخلق على هذا بمعنى الخليقة وهم خلق الله وهو في الأصل مصدر أي : ألم خلقه كل شيء ، وأن يكون

(١) زيادة لا بد منها . انظر المثلث ٢: ١٦٨ ، والجني ٢٢٥ ، والبحر ٧: ١٩٧ .

(٢) انظر الجني الداني ٢٢٥ (٣) البقرة (٩١) . انظر الكتاب ١: ٢٦٠ .

(٤) انظر الكشاف ٣: ٢٤٠ .

(٥) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر . انظر السجدة ٥١٦ ، والكشف ٢: ١٩١ .

مصدراً دل عليه (أحسن كل شيء)، لأن ذلك يدل على خلقه . كان قيل : خلق كل شيء خلقاً ، وأن يكون بدلاً من كل شيء) وهو بدل الإشتمال ، أي : أحسن خلق كل شيء على ما إقتضته الحكمة وأوجبته المصلحة ، وأن يكون منصوباً على إسقاط الجار وهو (في) ، أي : أحسن كل شيء في خلقه يعده ما روي عن ابن عباس^(١) أن المعنى : أحسن في خلقه ، أي : أحسن في فعله ، وأن يكون منصوباً على التمييز أي : أحسن كل شيء خلقاً ثم خلقه . وأجاز أبو سحاق^(٢) رفعه على تقدير ذلك خلق ، ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به لأن القراءة ستة متعددة لا يجوز فيها ما يجوز في العربية ، فإن الضمير الذي أضيف (خلق) إليه فله - جل ذكره - / على الوجه الأول ليس إلا ، وأما ما عداه فيجوز أيضاً - تعالى - وهو الجيد ، لأن المصدر إذا لم يسند إلى الفعل الذي إنتصب أضيف إلى الفاعل نحو : (صنع الله)^(٣) و(وَعْدَ اللَّهِ)^(٤) و(كِتَابَ اللَّهِ)^(٥) ، وأن يكون لكل . وقرىء : (خَلْقُهُ)^(٦) بفتح اللام على أنه فعل ماض ، ومحله إما النصب على أنه نعت (لكل أو لشيء)^(٧) على معنى : أن كل شيء خلقه فقد أحسنه على ما إقتضته الحكمة وأوجبته المصلحة .

وقوله : (وَبَدَا - ٧) الجمهور على الهمز على الأصل . وقرىء (وَبَدَا)^(٨) بغير همز على البدل وحقه أن يجعل بين لأن البدل في نحو هذا لا يقدم عليه إلا بما يسمع كقوله :

سَأَلْتُ هُنَيْلَ

- ٢٠٥ -

(١) أنظر ما روي عن ابن عباس في القرطبي ٥١٧٢ .

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٣) النمل (٨٨) .

(٤) الرعد (٣٠) .

(٥) البقرة (١٠١) والناس (٢٤) .

(٦) هي قراءة نافع وعاصم وحزوة والكسائي . أنظر السبعة ٥١٦ ، والكشف ٢ ١٩١ .

(٧) هي قراءة الزهرى . أنظر المحتب ٢ ١٧٣ ، والبحر ٧ ١٩٩ .

(٨) هذه قطعة من صدر بيت من السبط لحسان بن ثابت ، والبيت والبيت بتمامه :

سَأَلْتُ هُنَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ قَاتِلَةً فَلَمْ هُنَيْلَ إِمَّا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ
وتقديم تخريرع هذا الـيت برقم (١٠١)

قال أبو الفتح^(١) : ولو أستندت الفعل إلى نفسك على التخفيف القياس لقلت (بدأت) بالألف لا همز في لفظها ، أو على البديل بديت كما حكى عنهم : قررت وأخطيتك ، إنتهى كلامه .

وقوله : « مِنْ مَاءِ مَهِينَ - ٨ » بدل من قوله : « مِنْ سُلَالَةٍ » ، والسلالة هنا : ماسل من ظهور الرجال ، والنسل : الولد سمي نسلاً ، لأنه ينسل منه أي : ينفصل منه ويخرج من صلبه ، والمهين : الضعيف (والضمير في نسله للإنسان . وقيل : للخلق . وقيل : للطين)^(٢) وقيل^(٣) : للإنسان . وقيل : للنسل . وقيل للماء (- والله تعالى أعلم بكتابه -)^(٤) .

قوله سبحانه : « أَئِذَا ضَلَّتْنَا - ١٠ » العامل في (اذا) ما دل عليه معنى الكلام انبثت اذا ضللنا في الأرض أي : بلينا وهلكت أجسادنا وصارت ترابا او غبنا في الأرض بالدفن فيها . ولا يجوز أن يكون معمول (جديدا) لأن ما بعد (إن) لا يعمل^(٥) فيما قبلها ، وقد ذكر نظيره في غير موضع^(٦) . والجمهور على فتح اللام . وقريء : (ضَلَّلَنَا)^(٧) بكسرها وها لغتان بمعنى : يقال : ضَلَّ الشيءَ يَضْلِلُ وَضَلَّلَ يَضْلِلُ ضَلَّلاً فيها إذا ضاع وهلك . وقريء أيضاً : (ضَلَّلَنَا)^(٨) بالصاد غير معجمة وكسر اللام أي : تغيرنا وأنتنا صل اللحم يصل ويصل بكسر الصاد وفتحها صلولا اذا أتنن مطبوخاً كان أو نيناً وأصل إصلاً مثله ، والمعنى : إذا دفنا أجسامنا فيها .

وقوله : « وَلَوْ تَرَى إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاسَكُوا رُؤُوسِهِمْ - ١٢ » (لو) إمتاعية

(١) انظر المحتسب ٢: ١٧٣ . (٢) ما بين القوسين ساقط من : ج-

(٣) (وفي) في : ب ، وفي ج- (في سواه) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ج- (٥) (لا يعمل) من : د . وفي ب ، ج- (يعلم)

(٦) عند قوله تعالى : (وقالوا أَذَا كُنَا عَظَاماً وَرَفَاتَا إِنَّا لَمُعَوِّثُونَ خَلَقْنَا جَدِيداً)

الأسراء (٤٩) .

(٧) هي قراءة بحني بن يعمر وابن عيسى وجماعة . انظر البحر ٧: ٢٠٠ .

(٨) هي قراءة علي وابن عباس والحسن . انظر المحتسب ٢: ١٧٣ ، والبحر ٧: ٢٠٠ .

وجوابها مذدوف ، والمعنى : لو رأيت ذلك أَمْرًا عظيًّا ، والخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل مخاطب ، والرؤيا : من رؤية العين والمفعول مذدوف أي : ولو ترى أحوال القيمة أو نحو ذلك ، و(إذا) ظرف (لتري) وهو لما مضى والمراد به الآتي ، وقد ذكرت فيها سلف من الكتاب أن المترقب من الله - جل ذكره - بثابة الموجود والمقطوع به في تحقيقه . و(مجرمون) مبتدأ خبره (ناكسو) .

وقوله : « رَبَّنَا » أي : يقولون ربنا ، وحمل هذا المقدر المذدوف اما الرفع على أنه خبر بعد خبر (لمجرمون) أو النصب على الحال من الضمير في (ناكسو)

وقوله : « لِأَمْلَانَ - ١٣ » جواب قسم مذدوف (أجمعين) تأكيد للجنة والناس .

وقوله : « فَذُوقُوا مَا نَسِيْمُ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا - ١٤ » يجوز أن يكون مفعول الذوق مذدوفاً ، أي : فذوقوا العذاب بسبب نسيان اللقاء ، و(هذا) صفة للقاء ولليوم ، وأن يكون (هذا) هو المفعول على معنى فذوقوا هذا ، أي : ما أنت فيه من نكس الرؤوس والهام (١) بسبب نسيان اللقاء ، وأن يكون هو اللقاء ، وفي الكلام حذف مضارف ، أي جزاء لقاء يومكم هذا ، وهذا الوجه يمشي على رأي أهل الكوفة (٢) في أعمالهم الأول لكونه أسبق فاعرفة فإنه موضع .

وقوله : « سُجَّداً - ١٥ » حال من الضمير في (خرروا) أي : خرروا الله ساجدين ، وكذا (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) حال من الضمير في (سَبَّحُوا) أي : حامدين له ، وكذا (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) كما يفعل من « يُصْرُّ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا » (٣) وكذا (تَتَجَافِي) في موضع الحال من الضمير في (لا يستكرون) أي متجافية جنورهم .

(١) (والهام) من : د . وفي ب ، ج : (الهواء) .

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٠٤٩ .

(٣) (الجائحة) (٨) .

وكذا (يدعون) في موضع الحال أيضاً ، أي : داعين ربهم . وقيل : هي بدل من (تجافق جنوبهم) ومعنى تجافق جنوبهم ، أي : ترفع وتبوا من الفرش ، وتجافق الشيء عن شيء إذا تباعد ولم يلزمها ، والمضاجع : جمع المضجع وهو المكان الذي يضطجع عليه ، والمضجع أيضاً النوم ، والمعنى : ترتفع أضلاعهم عن النوم فلا ينامون وهم المتهجدون بالليل .

وقوله : **﴿خَوْفًا وَطَمِيعًا - ١٦﴾** يجوز أن يكون مفعولاً له أي : داعين ربهم لأجل خوفهم من سخطه وطعمهم في رحمة ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : خائفين وطامعين ، وأن يكون مصدراً مؤكداً من معنى (يدعون) ، لأنه يدل على أنه يخافون عذابه ويرجون رحمة ، كأنه قيل : يخافون خوفاً ويطعمون طمعاً / فاعرفه فإنه نكتة .

وقوله ^(١) - عز وجل - : **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرْءَةٍ أَغْيَنِ - ١٧﴾** وقرىء : (أخفى) ^(٢) بفتح الياء على أنه فعل مضارى مبني للمفعول ، و(ما) يجوز أن تكون إستفهامية في موضع رفع بالإبتداء ، والخبر (أخفى) مع ما يتصل به والراجع إلى (ما) هو المقام ، مقام الفاعل المنوي في أخفى والجملة في موضع نصب (بتعلم) وأن تكون موصولة منصوبة (بتعلم) وقرىء : بإسكان ^(٣) الياء على أنه فعل مستقبل مبني للفاعل وهو الله - سبحانه - و(ما) ان جعلتها إستفهامية كانت في موضع نصب (بأخفى) أي : فلا تعلم نفس أي شيء أخفى ^(٤) أنا لهم ؟ والجملة أيضاً في موضع نصب (بتعلم) ، ويكون مفعول (أخفى) عذوفاً وهو الذكر الراجع إلى (ما) والتقدير : ما أخفيه أنا لهم .

وقوله : **﴿مِنْ قَرْءَةٍ أَغْيَنِ - ١٧﴾** في موضع نصب على الحال إما من النوى في (أخفى) على قراءة من فتح الياء ، أو من المحدوف الراجع إلى (ما) على قراءة من سكن الياء ، ومن (ما) إذا جعلتها إستفهامية منصوبة (بأخفى) فاعرفه فإن ^(٤) فيه

(١) قوله (عليها وطريقه في : جـ .

(٢) قرأ هزة : (أخفى) بإسكان الياء وبفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ١٦ والكتف ٢: ١٩١ .

(٣) (خفى) في : بـ ، جـ .

(٤) (فان) ساقط من : جـ .

أدنى غموض ، والجمهور على إفراد القراءة لكونها مصدراً ، والمصدر جنس ، والأصل في الإجماع ألا نجمع وقرئه : (من قُرَاتِ أَغْيُنِ) ^(١) على الجمع على جعل القراءة نوع من كونها مضافة إلى الأعين وهي جماعة فجمعت ذلك يقال : قَرَّتْ عَيْنَهُ قَرْ وَقَرْ قُرْةً وَقَرْوَرًا فيها بمعنى وهو نقيس سخنٌ وسختها نقيس قرتها .

وقوله : **﴿ جَزَاءٌ - ١٧ ﴾** منصوب على المصدر ، أي : جوزوا ذلك جزاءً ولكل أن تجعله مفعولاً له ^(٢) أي من أجل الجزاء .

وقوله : **﴿ نَزَّلًا - ١٩ ﴾** يجوز أن يكون مصدراً واقعًا موقع إنزال وناصبه معنى قوله : **﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى ﴾** كأنه نزلهم نزلاً أي : إنزالاً ، وأن يكون جمع نازل فيكون حالاً ، وقد مضى الكلام عليه في آل عمران ^(٣) يأشع ما يكون .

قوله - عز وجل - : **﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَةٍ مِّنْ لِقَائِهِ - ٢٢ ﴾** اختلف في الضمير في (لقائه) . فقيل ^(٤) : للكتاب ^(٥) : فيكون المصدر مضافاً إلى المفهول من غير أن يذكر معه الفاعل والتقدير من لقاء موسى الكتاب . وقيل ^(٦) : لم يوصي فيكون مضافاً إلى الفاعل والمفعول مخدوف وهو الكتاب ، أو النبي - عليه الصلاة والسلام - ، أو إسم الله - حل شائه - أي : من لقاءه الكتاب ، أو إياك ، أو ربه يوم القيمة وإن لم يره في الدنيا وقيل ^(٧) : لرسول الله ﷺ فيكون مضافاً إلى الفاعل أيضاً والمفعول مخدوف وهو موسى - عليه الصلاة والسلام - أي : فلا تكن في شك من لقائك موسى يوم القيمة أو ليلة الإسراء فلا تكن في شك من أنك لقيته ليلة الإسراء . وقيل ^(٨) : لما لاقى موسى من قومه من الأذى فيكون مضافاً

(١) هي قراءة النبي ﷺ وعبد الله وأبي الدرداء وأبي هريرة وعون العقيلي أنظر المحتبب ٢: ١٧٤ ، والبحر ٢٠٢: ٧ .

(٢) (له) من : د .

(٣) عند قوله تعالى : (لَكُنَ الَّذِينَ اتَّقَوْرَبُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ خَنْهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلَهُ مِنْ عَنْهُ اللَّهُ آتَيَهُ ١٩٨) من نفس السورة .

(٤) قوله الزعخري في الكثاف ٣: ٢٤٦ .

(٥) (فَقِيلَ : الْكِتَابَ) ساقط من : ب .

(٦) أنظر المشكلي ٢: ١٨٩ .

(٧) أنظر المشكلي ٢: ١٨٩ .

إلى المفعول والفاعل مخدوف وهو موسى ، أي : فلا تكن في مرميَة من لقاء ما لاقى
موسى من قومه من الأذى والتكميم وبالعكس ، لأن من لقيته فقد لقيك والخطاب
للنبي ﷺ والمراد أمه .

وقوله : ﴿لَمَّا - ٢٤ - قرِئَ﴾ بفتح اللام وتشديد الميم وهو ظرف وفيه معنى
الشرط وأغنى الفعل المقدم عن الجواب ، والمعنى : لما صبروا جعلناهم أئمة .
وقرئه (لما) بكسر اللام وتحقيق الميم وهي اللام الجاربة متعلقة بجعلنا ، (و(ما))
 مصدرية أي : يجعلنا منهم أئمة لصبرهم . ﴿إِنْ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ﴾ (هو) يجوز أن
يكون فصلاً ، وجاز أن يكون مبتدأ ، لأن المضارع يشبه الإسم ، ولو كان مكان
(يفصل) فعل ما جاز أن يكون فصلاً وقد مضى الكلام على الفصل فيما سلف من
الكتاب (٢) بأشيع ما يكون فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

وقوله : ﴿أَوْلَمْ يَهْدِ هُمْ - ٢٦﴾ في فاعل الفعل وجهاً - أحدهما : ضمير اسم
الله - جل ذكره - تعضده قراءة من قرأ : ﴿أَوْلَمْ نَهَدْهُم﴾ (٣) بالثون . والثانى : ما
دل عليه (كم أهلتنا) أي : ألم يهد لهم المهدى ، مضى الكلام على هذا في سورة
طه (٤) . وعن الفراء (٥) : أن فاعله هو (كم) وهو خطأ عند أصحابنا لأن (كم) لا
تتع قاعله خبريه كانت أو إستهامية ، لأن لها صدر الكلام ، (و(كم) في موضوع
نصب بأهلتنا ، والضمير في (هم) لأهل مكة .

وقوله : ﴿يَمْشُونَ ٢٦﴾ في موضع الدال من الهاء والميم في (هم) ، أو من
القرون المهنكين ، والعامل فيها على الوجه الأول (يهد) وعلى الثاني (أهلتنا)
والتقدير والمعنى على الوجهين : ألم يهد لهم كثرة إهلاكتنا القرون في حال مشيهم ،
أي : مشي المنهن على النظر والإعتبار في مساكنهم أي : في مساكنهم مهنكين أو في

(١) قرأ حزنة والكسائي : (لما) بكسر اللام والتحقيق . وقرأ في السجدة : (لما) بفتح اللام وتشديد الميم . انظر الكشف ٢: ١٩٢ ، والبحر ٧: ٢٠٥ .

(٢) عند قوله تعالى : (أن الله يفصل بينهم يوم القيمة أن الله على كل شيء شهيد) الحج (١٧) .

(٣) هي قراءة ابن عباس وقتادة والسلمي . انظر القرطبي ١٩٢ والبحر ٦: ٢٨٨ .

(٤) عند قوله تعالى : (أَوْلَمْ يَهْدِ هُمْ كم أهلتنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم آية (٢٦) من السورة المذكورة .

(٥) (الفرق) ما بين القوسين ماقطع من : جـ .

حال مشئ الماكين في مساكنهم ، فاعرفه فأن فيه أدنى غموض .

وقوله : « إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزُ - ٢٧ » الجرز في اللغة : الأرض اليابسة التي لا نبات فيها كأنه إنقطع عنها ، أو إنقطع عنها ، أو انقطع عنها المطر وفيها أربع لغات : (جُرُزٌ وَجُرُزٌ / وجَرَزٌ)^(١) يقال : جرزت الأرض تحرز إذا ذهب بنيتها كأنها قد أكلته من قوفهم : ناقة جروز إذا كانت تأكل شيء ورجل أيضاً إذا كان يأتي على كل مأكل ، قال الراجز^(٢) .

٢٠٦ - سَأَلَنِي عَنْ بَعْلَهَا أَيُّ فَتَىٰ جَبُّ جَرُوزٌ إِذَا جَاءَ بَكَىٰ^(٣)
ويقال أيضاً : سيف خُرُوزٌ وَجَرَازٌ ، أي قطاع وكذلك الصنة الجرُوز ولا يقال للأرض التي لاتبت كالسباخ جرز ، بشهادة قوله - جل ذكره - « فَتَخْرُجُ بِهِ زَرْعًا »^(٤) .

وقوله : « مَقَى هَذَا الْفَتْحُ - ٢٨ » (متى) مبتدأ و (هذا) خبره^(٥) و (الفتح) نعت (هذا) أو عطف بيان له والمعنى : في أي وقت يكون إن كتم صادقين في أنه كائن؟ زو (يوم الفتح) يوم القيمة وهو يوم الحكم والقضاء والفصل بين المؤمنين وأعدائهم على ما فسر الله تعالى أعلم بكتابه .

آخر^(٦) إعراب^(٧) سورة السجدة - والحمد لله وحده

(١) هو الشماخ . أنظر ديوانه . ٣٨٠ وقيل : الجلخ بن شميد .

(٢) هذا البيت من الرجز . يروي : (زوجها) في مكان (بعلها) ، و (جبان) في مكان (جروز) . والخط بكسر الحاء وفتحها : الرجل الخداع . أنظر المحسب ١ : ٦٠ والمخصص ١٥٩ والصحاح والسان والثاج : (حطب) والقصاص في شرح أبيات مشكلة الأعراب ٣١٠ .

(٣) أنظر الكشاف ٢ : ٢٤٧ .

(٤) مق مبتدأ وهذا خبره من : د . وفي ب ، ج : (هذا مبتدأ ومني خبره)

(٥) (هذا آخر) في : ج .

(٦) (اعراب) ساقط من : ج .

إعراب

سُورَةُ الْأَخْرَىٰ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ - ٢ » قرىء : بالياء^(٢) النقط من تحته على الإخبار عن الكافرين والمنافقين . وبالتساء^(٣) على الخطاب قال أبو علي : ويدخل فيه الغيب ، إنما كلامه . (و ما) موصولة أو مصدرية ، أي : بعملكم أو عملهم على قدر القراءتين

وقوله : « وَكِيلًا - ٣ » حال جو تمييز ، وقد ذكر في غير موضع^(٤) .
وقوله : « مِنْ قَلْبِيْنِ - ٤ » (من) صلة .

وقوله : « وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ - ٤) اللَّاتِي نُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَاتِكُمْ - ٤ » (اللاتي) جمع التي والأصل إثبات الياء بعد الهمزة لعدم التنوين ، لأن قوله : (لاتي) فاعل فالياء لام الفعل فالالأصل إثباتها ، ويجوز حذفها إجتناء بالكسرة عنها ،

(١) هي مدنية في قول الجميع ، وأياتها ثلاث وسبعون آية . أنظر القرطبي ٥١٩٥ .

(٢) قرأ أبو عمرو : (يعملون) بالياء . وبإئمه قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥١٨ ، والكشف ٣ : ١٩٣ .

(٣) عند قوله سبحانه : (فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفي بالله وكيلاً) النساء (٨١) وعند قوله سبحانه : (أن عبادي ليس لك سلطان وكفي بر يرك وكيلاً) الأسراء (٦٥) .

(٤) (أزواجهم) ساقط من : جـ .

ويجوز تخفيف الممزة على مذاق العربية وقلبها ياء . وقد قال أبو علي : ومثل هذا .
البدل عن الممز لا يقدم عليه إلا بسمع ، إنتهى كلامه . وقد قرئ بين (١) . وأما
(نَظَّهُرُونَ) قرئ : (تَظَاهِرُونَ) (٢) بضم التاء وتخفيف الظاء وكسر الهاء من
المظاهرة والفعل ، وإن كان للرجل وحده ، فان القوم يستعملون هذا البناء للواحد
نحو : عاقبت اللص داولت العليل وعفاه الله ، وكفاك دليلاً ﴿ قاتلهم الله ﴾ (٣)
و(تَظَاهِرُونَ) (٤) بفتح التاء وتشديد الظاء والأصل تظاهرون فأدغمت التاء في الظاء
بعد قلبها ظاء وكذلك من قرأ : (تَظَاهَرُونَ) (٥) فالأصل تَظَاهِرُونَ فادغم ،
و(تَظَاهِرُونَ) (٦) بفتح التاء وتخفيف الظاء والأصل تظاهرون فحذفت إحدى التاءين
كراءة اجتماع المثلين في صدر الكلمة والمحدوفة هي الثانية دون الأولى لأن التكرار
والاستقال كلية بها حاصل ، وإشتقاق ذلك كله من الظهر وهو قوله (٧) : (أَنْتَ
عَلَى كَظِهْرِ أُمِّيِّ) ، (أَمْهَاكُمْ) مفعول ثان .

وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ أُذْعِيَّةَ كُمْ أَبْنَاءَ كُمْ - ٤ ﴾ مفعولاً جعل . وواحد أدباء
دعى ، وهو فعل بمعنى مفهوم ، وإنما يجمع على أفعال وبابه ما كان منه بمعنى فاعل
نحو : تقى وأنتياء على التشبيه اللغطي ، والداعي : من بيته .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ ﴾ إبتداء وخبر ، و﴿ بِأَنْوَاهِكُمْ ﴾ من صلة الخبر
والمعنى : أن قولكم أباونا قول لا حقيقة له ، لأن إدعاءكم نسب من لا حقيقة لنسبه
قول بالفم كقولك : هذا ما قلته بفيك ولم تعلم بقلبك .

وقوله : ﴿ هُوَ أَقْسَطُ - ٥ ﴾ إبتداء وخبر ، وهو كناية عن المصدر وهو الدعاء

(١) قرأ البري وأبو عمرو : (اللائي) باسكان الياء . وورش : بكسرها . وقالون وقبل : (الء) بهمزة مكسورة
من غير ياء بعدها . وبباقي السبع : بهمزة مكسورة وياء بعدها .
أنظر السبعة ٥١٨ ، والكشف ٢: ١٩٣ .

(٢) هي قراءة عاصم . أنظر الكشف ٢: ١٩٣ .

(٣) التوبية (٣٠) .

(٤) هي قراءة ابن عامر .

(٥) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمر .

(٦) هي قراءة حزوة والكسائي . أنظر القراءات الثلاث في السبعة ٥١٨ ، والكشف ٢: ١٩٤ .

(٧) أنظر الكشف ٣: ٢٥٠ .

أضرر لدلالة الفعل عليه . و(عند الله) من صلة (أقسط) وهو أفعى من القسط وهو العدل .

وقوله : **﴿فِإِخْرَانُكُمْ﴾** أي : فهم أخوانكم ، ويجوز في الكلام نصب (إخوانكم) على معنى فادعوهم أخوانكم ، و﴿موالِيَّكُم﴾ عطف على (إخوانكم) .

وقوله : **﴿وَلَكُنْ مَا تَعَمَّدْتُ﴾** علل (ما) أما الجر عطفاً على (ما) في قوله **﴿فِيَّا أَخْطَأْتُمْ﴾** ، أي : ولكن الجناح عليكم فيما تعمدت قلوبكم ، وما الرفع على الإبتداء والخبر مذوق أي : ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح .

وقوله : **﴿وَأَزْوَاجُهُمْ أَمْهَاتُهُمْ - ٦﴾** أي : مثل امهاتهم ، كقولهم :^(١) (أبو يوسف أبو حنيفة) أي : هن^(٢) مثلهن في تحرير نكاحهن عليهم^(٣) على^(٤) التأييد .

وقوله : **﴿وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ - ٦﴾** مبتدأ (بعضهم) بدل والخبر (أولى) ، أو (بعضهم مبتدأ ثان ، و(أولى) خبره ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، و(بعض) من صلة (أولى)^(٥) ، لأن أفعى يعمل في الجار وال مجرور ، وكذا (في كتاب) من صلته ، لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل ، و(من المؤمنين) من صلة (أولى) على معنى : وأولوا الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ، (ومن المهاجرين / بحق الهجرة ، ومن على هذا للتفصيل (لإبداء النهاية)^(٦) أي : هم أحق منهم بالميراث ، ويجوز أن يكون للتبيين فيكون متصلة بقوله : **﴿وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ﴾** والتقدير : وأولوا الأرحام كمن المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى ببعض في الميراث من الأجانب .

وقوله : **﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا﴾** أن وما يتصل بها في موضع نصب على الإشتاء المقطوع ، والمعنى : وأولوا الأرحام أولى من الأجانب في كل شيء من الميراث وغيره إلا

(١) انظر البيان ٢ ٢٦٤ . (٢) (هن) من : دوفي ؛ دوفي ب ، ج : (هو)

(٣) (علمهم) من : د . وفي ب ، ج : (عليهن) .

(٤) (في) في : د . (٥) (الأولى) في : ب .

(٦) زيادة لا بد منها .

في الوصية ، فإنهم أحق بها منهم بشهادة قوله - عليه الصلاة والسلام - : « لا وصيّة لوارث »^(١)

وقوله : « وإن أخذنا - ٧ » أي : وأذكر حين أخذنا عهودهم على تبليغ الرسالة والدعاة إلى الدين القيم .

وقوله : « لِيَسْأَلَ - ٨ » من صلة (أخذنا) ، وإن شئت من صلة مخدوف ، أي : فعلنا ذلك لسؤال الله الصادقين عن صدقهم .

وقوله : « وَأَعْدَدْ » فيه وجهان^(٢) - أحدهما : عطف على قوله : (أخذنا) ، لأن إما فعل ذلك ليثيب قوماً وبعذب آخرين . والثانى : عطف على ما دلّ عليه قوله : (لسؤال الصادقين) كأنه قيل : ثنا كتاب المؤمنين وأعد للكافرين .

وقوله : « أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتُكُمْ - ٩ » إذ يجوز أن يكون معمول النعمة وقد ذكر نظيره في آل عمران والمائدة عند قوله : « إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ »^(٣) . وعند قوله : « إِذْ هُمْ »^(٤) باشيع من هذا .

وقوله : « إِذْ جَاؤُكُمْ - ١٠ » (إذ) بدل من (إذ) الأولى .

وقوله : « وَتَنْطَلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا »^(٥) قرىء : بغير ألف في الوصل والوقف وهو القياس إذ لا أصل للألف فيها ، كما يوقف على الرجل ونحوه إذا كان منصوباً بالإسكان من غير تشبيه بشيء وبزيادة ألف في الوقف دون الوصل ، لأنه رأس آية ، ورؤوس الآيات مشبهة عندهم بأواخر الأبيات من حيث كانت مقاطع كما كانت القوافي مقاطع ، لأن الوقف قد يزداد فيه ما لا يكون في الوصل كالتضعيف وهاء السكت لبيان الحركة وغيرهما موافقة الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - لأنه فيه

(١) انظر الحديث رواه أبو أمامة الباهلي في سنن الترمذى رقم (٢٢٠٣) في (باب ما جاء ، لا وصيّة لوراث) .

وتفصير القرآن العظيم ١: ٤٦١: عند تفسير قوله تعالى : (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) النساء (١٢) .

(٢) انظر الكشف ٣: ٢٥٢ . (٣) آية (١٠٣) من السورة المذكورة .

(٤) في قوله سبحانه : (اذهم قوم أن يسطروا اليكم أيديهم) آية (١١) من السورة المذكورة .

(٥) فرقانع وابن عامر وأبو بكر : (الظُّنُونَا) بالف في الوصل والوقف . وحفص وابن كثير والكسانى : بالالف في الوقف ، وبحدتها في الوصل . وبباقي السبع : بحذف ألف في الوصل والوقف . انظر الكشف ٢: ١٩٤ ، ١٩٥ ، والكشف ٣: ٢٥٣ .

بالألف ويزدادتها فيها على إجزاء الوصل مجرى الوقف ، ومثل (الظنوна) **﴿الرسول﴾**^(١) و**﴿السيلا﴾**^(٢) في آخر السورة في جميع ما ذكرت وما عدا هذه مما يشابهها فلا خلاف أنه بغير ألف في الوصل والوقف ^(٣) نحو : **﴿وهو يهدى** السبيل **﴾**^(٤) و**﴿أم هم ضلوا السبيل﴾** ^(٥) وشبههما .

وقوله : **﴿هُنَالِكَ - ١١﴾** يجوز أن يكون من صلة (إتلى) ، وأن يكون من صلة (ونظرون) .

وقوله : **﴿زَلَّا﴾** الم الجمهور على كسر الزاي . وقراء : (زلزالاً)^(٦) بفتحها وكلاهما مصدر ، وذلك ما يختص به المضاعف ، أعني الكسر والفتح ، وأما غير المضاعف فلا يجوز فيه الا الكسر نحو : سرْهفتة سرْهافاً^(٧) .

وقوله : **﴿وَإِذْ يَقُولُ - ١٢﴾** (اذا) عطف على الأول ^(٨) ، ومثله **﴿إِذْ قَالَتْ** ^(٩) .

وقوله : **﴿إِلَّا غُرُورًا﴾** مفعول به ثان لوعد .

وقوله : **﴿يَا أَهْلَ بَشَرٍ - ١٣﴾** اختلف في يثرب فقيل^(١٠) : اسم المدينة مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام . وقيل^(١١) : اسم أرض والمدينة في ناحية منها ، ولم ينصرف للتعریف والتأنیث مع وزن الفعل . (لام مقام) قراء : بفتح الميم وضمها^(١٢) ، فمن فتح فهو اسم مكان ، أي : لا مكان لكم تقيمون فيه ، ومن

(١) في الآية (٦٦) من نفس السورة .

(٢) في الآية (٦٧) من نفس السورة .

(٣) (والوقت) في : جـ .

(٤) آية (٤) من نفس السورة .

(٥) العرقان (١٧) .

(٦) هي قراءة عاصم والجحدري . انظر القرطبي ٥٢٢٩ .

(٧) سرفنت الصبي : أحسنت عذاءه ونعمته . ومثله : سرفنت . انظر القاموس (سرفنت)

(٨) في قوله : (اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم) آية (٩) من نفس السورة .

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٥٤ .

(١٠) (وقوله) في : جـ . وهو قول أبي عبيدة نسبة إلى القرطبي ٥٢٣٠ .

(١١) فرأى حفص : (مقام) بضم الميم . وبفتحها فرأى باقي السبعة . انظر السبعة ٢٠ والكشف ٢ : ١٩٥ .

فيحتمل أن يكون مصدراً بمعنى لا اقامة لكم ، وأن يكون اسم مكان بمعنى : لا موضع اقامة لكم فاجعوا إلى المدينة .

وقوله : **﴿فِيهِمْ﴾** في موضع رفع على النعت (لفريق) ، و(يقولون) صفة أيضاً (لفريق) ، أو حال منه ، أو تفسير للاستثناء .

وقوله : **﴿إِنَّ بَيْوَتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾** الجمهرة على اسکان واو (عورة) في الموضعين . وقرئه : (**عَوْرَةٌ**)^(١) بكسرها ، يقال : عَوْرَةُ المَكَانِ تَعُورُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عَوْرَةً اذا وقع فيه خلل بتخوف منه فهو عَوْرَةُ ، وببوت عَوْرَةُ وعَوْرَةً ، فإذا فهم هذا ، فمن كسر الواو فهو اسم الفاعل من عَوْرَة ، ومن اسکناها فيجوز أن يكون مسكنأ منه ، وأن يكون مصدراً في الأصل سكن تخفيقاً ، وفي الكلام حذف مضارف على هذا ، أي : ذات عَوْرَةٍ أو عَادِلٍ ، وإما رائحة الواو فيه على قراءة من كسرها فلصحتها في الماضي فاعرفه .

وقوله : **﴿وَلَوْ دُخِلْتُ - ١٤﴾** فعل ماضي مبني للمفعول ، والقائم مقام الفاعل المنوي فيه الراجع إلى المدينة أو إلى البيوت والأصل ولو دخل الأحزاب المدينة أو البيوت عليهم ، أي : وهم فيها من قوله : دُخِلْتَ على فلان داره ، ثم ولو دُخِلْتَ المدينة ثم ولو دُخِلْتَ من أقطارها من جوانبها .

وقوله : **﴿لَا تَنْوِهَا﴾** جواب (لو) وقرئه : بالقصر^(٢) من الآيات ، وهو المجيء ، أي : جلاؤها وفعلوها من قوله : أتيت الشيء اذا فعلته ، والتقدير : ولو/٣٣٨ و سئلوا فعل الفتنة واتياها لفعلوها . وقرئه بالمد^(٣) من الآيات وهو الاعطاء^(٤) ، أي : لأعطوا الفتنة سائلها ، والمعنى : لو قيل لهم : كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلن .

وقوله : **﴿وَمَا تَلْبَثُوا بِهَا﴾** الضمير في بها للمدينة ، أو البيوت ، أو للإجابة ،

(١) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ومجاهد وابن عامر وأبي رجاء أنظر المختسب ١٧٦.

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : لأنوثها بالقصر . وبباقي السبع : (لأنوثها) بالمد أنظر السبعة ٥٢٠ ، والكشف ٢: ١٩٦ .

(٣) (بالمد) من : د . (٤) (اعطاء) في : ب .

أي : وما احتسوا عن الاجابة إلى الكفر إلا قليلاً .

وقوله : ﴿ لَا يُؤْلُونَ الْأَذْبَارِ - ١٥﴾ جواب القسم ، لأن قوله : ﴿ عَاهَدُوا اللَّهَ قَسْمًا أَوْ بِنَزْلَةِ الْقَسْمِ ، وَالْمَعْنَى : لَا يَنْهَمُونَ .

وقوله : ﴿ وَإِذَا لَا تَعْنُونَ إِلَّا قَلِيلًا - ١٦﴾ أي : الاعتماد أو زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿ هَلْمَ إِلَيْنَا - ١٨﴾ يجوز هنا أن يكون لازماً بمعنى تعالوا إلى نصرتنا ، وأن يكون متعدياً بمعنى : قربوا أنفسكم إلينا ، ولا ينتهي ولا يجمع عند أهل الحجاز ويجمع عند تميم وهو صوت سمى به الفعل ، وقد مضى الكلام عليه في سورة الأنعام باشبع ما يكون ^(١) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا - ١٨﴾ إلا إثناين أو زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿ أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ - ١٩﴾ جمع شحيح وهو البخيل المبالغ في البخل ، وانتصابه على الحال ، أو على الذم ذو الحال الضمير في (ولا يأتون) الحرب إلا إلينا قليلاً شحيحين عليكم بالظفر والغنية . وقيل ^(٢) : بالمعونة . وقيل ^(٣) : بالنفقة ، ولا يجوز أن يكون ذو الحال المنوي في (المعونين) ولا المنوي في (القاتلين) كما زعم بعضهم ^(٤) ، لأنه يكون داخلاً في صلة الألف واللام ، وقد فرق بينها بقوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ ﴾ وهو غير داخل في الصلة ، اللهم إلا أن يجعل (ولا يأتون البايس) في موضع الحال من المستكين في (القاتلين) فحيثذا يجوز أن يكون أشححة حال من ذلك المنوي لكونه كله داخلاً في صلة الألف واللام من (القاتلين) وقيل ^(٥) : (أشححة

(١) عند قوله سبحانه : (قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهدوا عليهم) آية (١٥٠) من السورة المذكورة . والفرق بين الآيتين أن ما في سورة الأنعام متعد ، والذى في الأحزاب لازم . هذا ، ويجوز أن تقول : (هلموا للجماعة ، و(هلمي) للمرأة ، لأن الأصل (ها) التي للتبني ضمت إليها (لم) ، ثم حذفت الألف من (ها) استخفافاً لسكونها وسكون الام قبل أن تلقى حركة الميم الأولى على اللام ، فصارت (هم) فالتيت حركة الميم الأولى على اللام ، وأدغمت في التي بعدها ، فصارت (هم) .

أنظر المشكّل ٢: ١٩٥ .

(٢) انظر القرطبي ٥٢٣٣ .

(٣) هذا قول جماعة من المفسرين . انظر جامع البيان ٢١: ٨٩ .

(٤) هو القراء . انظر معانى القرآن للقراء ٢: ٣٣٨ .

(٥) قاله القراء في معانى القرآن ٢: ٣٣٨ .

صفة لقوله : « قَلِيلًا » .

وقوله : « رَأَيْتُمْ يَنْظَرُونَ إِلَيْكُمْ » (ينظرون) في موضع الحال ، لأن الرؤية العين ، وكذا قوله : « تدور » في موضع الحال أيضاً ، إن شئت كان حالاً بعد حال وإن شئت كان حالاً من الضمير في « ينظرون » ، وكذا الكاف في قوله « كالذى » في موضع الحال أيضاً من الضمير في « ينظرون » ، أي : رأيتم ناظرين اليك دائرة أعينهم مشبهين للمعنى عليه من الموت ، ولكن أن تعمل الكاف صفة لمصدر حذف ، أي : تدور أعينهم دوراً أو دوراناً مثل دور ، أو دوران عين الذي يعشى عليه من الموت ، ثم حذف ما قدرته للعلم به .

وقوله : « مِنَ الْمَوْتِ » أي : من حذر الموت أو من خوف ، فمحذف المضاف .

وقوله : « أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَتْرِ - ۱۹ » نصب اما على الحال من الضمير المرفوع في (سلقوكم) أو على النم . وقرئه : (أشحّة^(۱)) بالرفع (وصلقوكم) بالصاد وجه كلتيهما ظاهر^(۲) .

وقوله : « يَعْسِبُونَ - ۲۰ » يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال (لم يذهبوا) في موضع المفعول الثاني للحساب ، (بادون) جمع باد ، والبادي : المقيم بالبادية مع الأعراب ، والأعراب ، والأعراب جمع عرب وهم سكان البادية . وقرئه : (بدّي)^(۳) بتشديد الدال مع التنوين وهو جمع باد ، وفاعل اذا كان صفة يجمع على فعل كفلز وغزّي وفي التنزيل : « أَوْ كَانُوا غُزْيٌ »^(۴) . وقوله : « في الأعراب » يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر بعد خبر ، لأن البداوة قد لا تكون في الأعراب فكانه قال : يودوا لو أنهم بادون ، ويسودوا لو أنهم في الأعراب ، والتقدير : ثابتون في جملة الأعراب ، ثم حذف ثابتون فانتقل الضمير إلى الطرف ، وأن يكون في موضع نصب على الحال من المسوى في (بادون) ، أي :

(۱) هي قراءة ابن أبي عبلة ابن أبي عبلة . انظر البحر ۷ : ۲۲۰ .

(۲) تقول العرب : خطيب ملاقي وملاقي ، اذا كان يبلغا . انظر القرطبي ۵۲۳۵ .

(۳) هي قراءة ابن عباس . انظر المحتسب ۲ : ۱۷۷ .

(۴) آل عمران (۱۵۶)

كاثنين ومستقرين فيهم ، وأن يكون من صلة (بادون) على حد صلة الفعل ، لأن معنى بذو خرجت إلى البداية ، وأصل (بادون) باديون ، استقلت الضمة على الياء المبدلة من الواو فحذفت^(١) فسكتت الياء وبعدها الواو ساكنة فحذفت الياء لالتناء الساكين ، (وَيَسْأَلُونَ) حال من المنوي في (الأعراب) إذا جعلته خبراً بعد خبر أو حالاً والا فلا ويكون حالاً من الذكر في (بادون) . وقراءة : (يَسَأَلُونَ)^(٢) وأصله يتسائلون ، والمعنى : يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا بلفك أو يتساءلون الأعراب .

وقوله : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ - ٢١» قراءة :^(٣) بكسر الميم وضمها وهما لفتان بمعنى وهو ما يأني به الحزبين وجمعها أسماء وإسم ، يقال لي في فلان : أسوة وأسوة ، أي : قدرة ، والأسوة اسم للتأسي ، والقدوة : اسم للاقتداء ، وهي اسم كان ، و(لكم) خبرها ، و(في رسول الله) من صلة الخبر أو من صلة (كان) على قول من جوز ذلك أو هو الخبر ، و(لكم) تبين وتحصيص .

وقوله : «لَمْ كَانَ» يتحمل أوجهها - أن يكون بدلاً من (لكم) باعادة الجار كقوله : «لِلَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ»^(٤) فإن قلت كيف جاز أن يكون بدلاً ط٣٣٨ وقد منعت النحاة البصريون ابدال الغائب من المخاطب؟ قلت : جوز ذلك هنا ما فيه من التعميم وذلك أن الخطاب ليس لقوم بأعيائهم ، فلما كانوا كذلك نزلوا منزلة الغيب وجوزوا فيه ما لم يجوزوا في نظيره وهو البدل ، وأن يكون من صلة (حسنة) كأنه قيل : حسنة من كان يرجو الله ، وأن يكون صفة (الأسوة) بعد صفة ، أي : أسوة حسنة ثابتة لمن كان ، فحذف اسم الفاعل فانتقل الذكر إلى الظرف ، ولا يجوز أن يكون من صلة (أسوة) على أنها بمعنى التائي كثما زعم بعضهم^(٥) لأنها قد

(١) (فحذفت) من : د .

(٢) هي قراءة الحسن في معاني القرآن ٢ : ٣٣٩ وقرأها رؤيس ، وروى عن زيد بن علي وقتادة . انظر الأحاديث .^(٣٥٤)

(٣) قرأ عاصم : (أسوة) بضم الميم . وبكسرها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، والكشف . ١٩٦: ٢ .

(٤) الأعراف (٧٥) .

(٥) انظر البيان ٢: ٢٦٧ .

وَصَفَتْ بِقُولِهِ : (حَسْنَة) فَلَا يَتَعْلَمُ بَهَا بَعْدَ الصَّفَةِ مَا هُوَ الصَّلَةُ ، لِأَجْلِ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِالصَّفَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ جَائزٍ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى نَحْوِ هَذَا فِي الْعَنْكَبُوتِ عَنْدَ قُولِهِ : ﴿ مَوَدَّةً بَيْتَكُمْ ﴾^(١) بَاشِيعَ مِنْ هَذَا ، وَهُوَ كَثِيرٌ صَفَةٌ لِمَصْدَرِ مَذَوْفٍ ، أَيْ : ذَكْرٌ كَثِيرًا .

وَقُولِهِ : ﴿ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا - ٢٢ ﴾ الْمُنْوِي فِي (زَادَ) لِلْمَرْئِي أَيْ : وَمَا زَادُهُمْ مَا رَأَوْا . وَقِيلَ : (٢) مُجِيءُ الْأَحْزَابِ . وَقِيلَ : مَا تَرَكُوهُمْ مِنَ الشَّدَائِدِ .

وَقُولِهِ : ﴿ مَا عَاهَدُوا اللَّهَ - ٢٣ ﴾ (مَا) مَوْصُولَةٌ فِي مَوْضِعِ نَصِيبٍ بِقُولِهِ :

﴿ صَدَقاً ﴾ .

وَقُولِهِ : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ - ٢٤ ﴾ يَجِزُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَلَةِ قُولِهِ : ﴿ وَمَا بَدَلُوا ﴾^(٣) وَإِنْ يَكُونُ مِنْ صَلَةِ ﴿ صَدَقاً وَعَاهَدُوا ﴾^(٤) وَقِيلَ : مِنْ صَلَةِ ﴿ وَعَدْنَا اللَّهُ ﴾^(٥) وَقِيلَ : مِنْ صَلَةِ ﴿ وَمَا زَادُهُمْ ﴾^(٦) . وَقِيلَ : مِنْ صَلَةِ (ابْتَلَى)^(٧) وَقِيلَ : مِنْ صَلَةِ مَذَوْفٍ ، أَيْ : أَمْرَنَا بِالْوَفَاءِ لِيَجْزِيَ . وَقِيلَ : هِيَ لَامُ الْعَاقِبَةِ .

وَقُولِهِ : ﴿ بِصَدَقِهِمْ ﴾ الْبَاءُ عَلَى بَابِهِ ، أَيْ : بِسَبِبِ صَدَقِهِمْ . وَقِيلَ : هِيَ بِعْنَى (عَلَى) ، أَيْ : لِيَجْزِيَمُ عَلَى صَدَقِهِمِ الْجَنَّةَ .

وَقُولِهِ : ﴿ وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ - ٢٥ ﴾ عَطَفَ عَلَى قُولِهِ : ﴿ اذْكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ . . . الْآيَةِ ﴾^(٨) ، وَ(بِغَيْظِهِمْ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَيْ : رَدْهُمْ وَفِيهِمْ غَيْظُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، أَيْ : مُغْنَاطِينَ عَلَيْهِمْ . وَقِيلَ : الْبَاءُ مِنْ صَلَةِ (رَدِّهِمْ)^(٩) . وَ(لَمْ يَتَالُوا خَيْرًا) الجَملَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ (الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْضًا ، أَيْ : غَيْرُ ظَافِرِينَ .

(١) آيَةٌ (٢٥) مِنَ السُّورَةِ الْمُذَكُورَةِ .

(٢) قَالَهُ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢ : ٣٤٠ .

(٣) فِي الآيَةِ (٢٣) مِنَ نَفْسِ السُّورَةِ .

(٤) فِي الآيَةِ الْقَوْسِيَّةِ مِنْ : (وَقُولِهِ لِيَجْزِيَ اللَّهُ . . . إِلَى : وَعَاهَدُوا) .

(٥) فِي الآيَةِ (٢٢) مِنَ نَفْسِ السُّورَةِ .

(٦) فِي الآيَةِ (١١) مِنَ نَفْسِ السُّورَةِ .

(٧) فِي الآيَةِ (٩) مِنَ نَفْسِ السُّورَةِ .

(٨) أَنْظُرْ التَّبْيَانَ ٢ : ١٠٥٥ .

وقوله : « من أهل الكتاب - ٢٦ » في موضع الحال من الضمير المرفوع في (ظاهروهم) ، أي : كائنين منهم لا متعلق بظاهر كلامه زعم بعضهم ^(١) و (من صياصهم) من صلة (أنزل) والصياصي الحصون التي يمتنع بها واحدتها صيصة . وقيل : ^(٢) وأصل الصيصة قرن الثور سمي بذلك لامتناعه به ودفعه به عن نفسه ، ويقال أيضاً : لشوكة الحائط صيصة تشبيها بالقرن قال دريد بن الصمة : ^(٣)

٢٠٧ - فَجَتْ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ تَنْوَشْدُ كَوْفَعُ الْصَّيَّابِيِّ فِي النَّسِيجِ الْمُسَدِّدِ ^(٤)
و (فريقا) نصب (بقتلون) والجمهور على كسر سين تأسرون . وقراء : ^(٥)
بضمها وهي لغية حكماء الفراء .

وقوله : « فَتَعَالَىَ - ٢٨ » الفاء وما بعدها بعدها جواب الشرط و (تعالى)
أمر الجماعة المؤمنة . قال الخليل : - رحمة الله - الأصل في (تعال) ارتفع ثم كثر
استعمالهم إياه حتى قالوا للمتعالي تعال ، أي : انزل .

وقوله : « أَمْتَكَنْ وَأَسْرَحَكُنْ » الجمهور على جزهما ، وجزمهما على جواب
الأمر وهو في الحقيقة جواب شرط محدود . وحكي فيها الرفع على القطع والاستئناف
^(٦) ، و (سراحأ) اسم واقع موقع التسريع .

(١) أنظر الكشاف ٣: ٢٥٧ . (٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٢٥٧ .

(٣) هودريدين الصمة الجشمي البكري ، من هوازن ، من المعمرين في الجاهلية ، كان سيد بني جشم وفارسهم
قائدتهم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وقتل يوم حنين ز ، والصمة لقب أبي معاوية الحارث . (ت : ٨ هـ) .
أنظر الشعر والشعراء ٢: ٧٣١ ، والخزانة ٤: ٤٤٦ ، والأعلام ٣: ١٦ .

(٤) هذا البيت من الطويل . يروي : (ينشه ويشفنه) في مكان (توشة) . قال أبو علي : أصل الصيصة :
القرن ، وإنما سميت هذه صياصي ، لأنها متخصصة منها والنسيج يعنى المسروج . يقول : لفته والرماح تناوله
وتقطع فيه صياصي ، وهي خثبة الحائط في سجة المحدود إذا أراد تمييز طاقات السدي بعضها عن
بعض . أنظر مجاز القرآن ٢: ١٣٦ . وصدر البيت فيه : (وما راعني الا الرماح تنوسة) وأصحابيات ١٠٩
وصدر البيت فيه : (غدة دعاني والرماح ينشه) والمنصف ٣: ٧٨ ، والمخصص ٢: ٢٦٠ ، وشرح الخامسة
للمرزوقي ٢: ٨١٦ . واللسان (نوس)

(٥) هي قراءة أبي حمزة . أنظر معانى القرآن للقراء ٢: ٣٤١ ، والبحر ٧: ٢٢٥ .

(٦) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣: ٢٥٨ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٢٥٢ .

وقوله : ﴿ مَنْ يَأْتِ - ٣٠ ﴾ الجمهر على الياء حلاً على لفظ من . وقرئ :
بالتاء (١) حلاً على المعنى . وفي (يضاعف) قراءات (٢) وجوهاً ظاهرة ،
(٣) وضعيتين نصب على المصدر .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ - ٣١ ﴾ قرىء : بالياء (٣) حلاً على لفظ (من) .
وبالتاء (٤) حلاً على معناها ، ومثله (وتعمل) ، (٥) و(مرتين) نصب على المصدر .

وقوله : ﴿ لَسْتُ كَاحِدٌ مِّنَ النَّاسِ - ٣٢ ﴾ قوله : ﴿ إِنْ أَتَقْنَتْنَ - ٣٢ ﴾
شرط ، وفي جوابه وجهان - أحدهما : ما تقدم وهو (لستن) ، لأنـ فعل . والثاني :
(فلا تختضعن) وهو قول : أي علي ، لأنـ ليس عن حرف وليس بفعل .

وقوله : ﴿ كَاحِدٌ ﴾ ولم يقل : كواحدة ، لأنـ أحد نفي عام يقع على المذكر
والمؤنث والجمع بلطف واحد أبو اسحاق (٦) .

وقوله : ﴿ فَيُطِيمَ - ٣٢ ﴾ الجمهر على نصب العين على جواب النبي بالفاء .
وقريء : (فيطيم الذي) (٧) بالجزم عطفاً على محل فعل النبي وهو (فلا تختضعن)
فكأنـ قيل : لا تختضعن فلا يطمع الذي في قلبه مرض فكلاهمـ منهـ عنه وكسر العين
للتقاء الساكنيـ . وعن ابن عيسـن (٨) أنه قرأ : (فيطيم) (٩) الذي يفتح الياء

(١) هي قراءة زيد بن علي والجحدري وعمرو بن فائد الأسواري ، ورويت عن يعقوب . أنظر المحتسب
٢: ١٧٩ ، والبحر ٧: ٢٢٨ .

(٢) (تضعف) بنون مضمومة وكسر العين مشددة . قراءة ابن كثير وابن عامر .
(يضعف) بباء مضمومة وفتح العين مشددة . قراءة أبي عمرو .

(٣) (يضاعف) بباء مضمومة وألف بعد الفاء وفتح العين . قراءة نافع وهرة وعاصم والكسائي
هي قراءة جميع السبعـة . أنظر السبعـة ٥٢١ .

(٤) (تقنت) قراءة الجحدري ويعقوب . أنظر القرطبي ٥٢٥٨ ، والبحر ٧: ٢٢٨ .

(٥) (من النساء) ساقطـ من : ب ، ج .

(٦) أنظر معانـ القرآن للزجاج .

(٧) هي قراءة أبيانـ بن عثمانـ وابن هرـمز . أنظر البحر ٧: ٢٣٠ .

(٨) هو محمدـ بن عبد الرحمنـ بن عيسـن ، السجـهي بالولـاء ، الـلكـي ، مـقـرـيء أـهلـ مـكـةـ معـ ابنـ كـثـيرـ ، ثـقةـ ، روـيـ لهـ مـسـلمـ ، عـرـضـ عـلـيـهـ أـبـوـ عـمـرـ وـبـنـ الـعـلـاءـ ، وـسـمـعـ مـنـهـ حـرـوفـاـ ، وـقـرـأـ عـلـيـهـ خـلـقـ كـثـيرـ ، وـلـهـ الـخـتـيارـ فيـ الـقـرـاءـاتـ . (تـ: ١٢٣ هـ) أنـظر غـاـيةـ الـنـاهـيـةـ ٢: ١٦٧ .

(٩) أنـظر قـراءـةـ ابنـ عـيسـنـ فـيـ الـبـحـرـ ٧: ٢٣٠ وـذـكـرـ أـبـوـ حـيـانـ أـنـ هـنـاكـ رـوـاـيـةـ أـخـرـىـ لـابـنـ عـيسـنـ بـضمـ اليـاءـ ،

وكسر الميم وأظنه وهذا اما من المجرىء اما المجرىء ، ولا يصح كسر الميم الا مع ضم الياء واسناد الفعل إلى ضمير الخصوص دل عليه (فلا تختضعن) أو إلى ضمير القول ، أي : فيطمع الخصوص أو القول الذي في قلبه مرض .

وقوله : « وَقَرْنَ - ٣٣ » قرىء : بكسر / القاف ^(١) وفي وجهان أحدهما : و من السوار وهو الحلم والرزانة ، والفعل فيه وقر فلان تقرُّ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ، وقارأ وقره ووقوراً فهو وقرور ، وحذفت الواو من المضارع لوقعها بين ياء وكسر كخدتها من يعد ويزن وشبها والأمر منه بلجامعة النساء قرْنَ كِيدْنَ ، والمعنى : كُنْ أَهْلَ وَقَارِ وَسَكِيَّةً وَهَدْوَهُ فِي بِيُوتِكُنْ . والثاني : من القرار وهو الثبات ، يقال : قر في منزله يقرُّ قراراً إذا ثبت والأمر منه في الأصل أقرْنَ بكسر الراء فاستقل اجتماع الراءين فنقلت كسرة الراء الأولى إلى القاف ، وحذفت الراء الأولى لالقاء الساكنين ، وألف الوصل لتحرك القاف بفتحي (قرن) كما ترى وزنه (فلن) . وقرىء : ^(٢) (وقرن) بفتحها وذلك يحتمل أوجهها : أن يكون من القرار وهو الثبات والفعل منه قرْرُتْ أَفَّ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر والأصل أقرْنَ بفتح الراء الأولى فنقلت حركة العين إلى الفاء وحذفت العين لالقاء الساكنين على ما ذكر آنفاً ، وأن يكون من قرْرُتْ به عيناً أَفَّ قُرَّةً وقروراً على معنى وأقرْنَ عيناً في بِيُوتِكُنْ ثم أليقيت الحركة على ما سبق آنفاً ، وأن يكون من قارأ يقارب اذا اجتماع ومنه القارأ وهي قبلة سموا قارة لاجتماعهم والتفاهم ، ومنه قول شاعرهم :

دعونا قارة لا تُقْرِنُنا ^(٣)

- ٢٠٨ -

فأعرفه فإنه موضع

وبذلك يكون قد ارتفع الوهن ، وذكر أبو حسان الزنجيري في الكشاف ٣ : ٢٦٠ . أن ابن عيسى قرأ بكسر الميم وسيله ضم الياء مع كسر الميم ، واسناد الفعل إلى ضمير القول ، أي : فيطمع القول المريب ، وبهذا يرتفع الوهن أيضاً .

(١) قرأ عاصم ونافع : (وقرن) بفتح القاف . وبكسرها قرأ باقي السبعه . أنظر الكشف ٢ : ١٩٧ .

(٢) هذا صدر بيت من الواقر ، وعجزه :

تُجْعِلُ مِثْلَ إِجْمَالٍ

والقارأ : الدبة ، وهم عضل والدبش ابنا المون بن خزيمة ، سموا قارة لاجتماعهم والتفاهم لما أراد ابن الشداد أن يفرقهم في بين كتابة ، قال شاعرهم هذا البيت . أنظر الصحاح والنسان : (قور) .

قوله : ﴿ وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجَنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى - ٣٣ ﴾ أي : تبرجاً مثل تبرج النساء في الجاهلية الأولى .

قوله : ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ منصوب اما على النداء كقوله : ﴿ فاطر السموات ﴾^(١) او على المدح والاختصاص وهو الوجه كقولهم : (إِنَّا مَعْشَرَ الْعَرَبِ نَفْعَلُ كَذَّا) ^(٢) وفي الحديث : ﴿ إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةً ﴾^(٣) .

قوله : ﴿ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالذَّاكِرَاتِ - ٣٥ ﴾ عطف على اسم ان الخبر ﴿ أَعْدَ اللَّهُ لِمَ مَغْفِرَةً ﴾ .

قوله : ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجُهُمْ وَالْحَافِظَاتِ - ٣٥ ﴾ التقدير : والحافظات وكذا والذاكرين الله كثيراً ، والتقدير : والذاكرات فمحذف فيها ، لأن الظاهر يدل عليه ، ولو تأخر الظاهر فيها لكان الحافظين والحافظات فروجهم والذاكرين والذاكرات الله كثيراً ، لأن الفعل الأول هو المعلم .

قوله : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةَ - ٣٦ ﴾ إنما جمع الضمير بعد قوله : ﴿ وَمَا كَانَ مُؤْمِنٌ مِنْ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ حلاً على المعنى دون اللفظ اذا المراد كل مؤمن ومؤمنة ، (الخير) اسم للإخيار .

قوله : ﴿ وَتَخْفِي - ٣٧ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من المني في (تقول) ، أي : تقول ذلك مخفياً في نفسك ما الله مبديه و(ما) موصولة في موضع نصب (بتخفي) وما بعده ابتداء وخبر صلته ، (وتخسي) عطف على قوله : (وتخفي) وحكمة في الأعراب حكمه .

قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ - ٣٧ ﴾ اسم الله - جل ذكره - مبتدأ وفي الخبر وجهان - أحدهما : (أحق) ، و(أن تخشاه) بدل من اسم الله بدل الاشتغال .

(١) فاطر (٢) أنظر الكتاب ١: ٣٢٧

(٣) أنظر الحديث في صحيح البخاري (كتاب الجهاد والسير- باب فرض الخمس- وكتاب الاعتصام- بباب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم) والأول برواية أبي بكر رداً على فاطمة - رضي الله عنها - عند ما طلبت منه ميراثها من الرسول ﷺ والثاني برواية مالك ابن أوس . وفي صحيح مسلم (كتاب الجهاد والسير- بباب قول النبي ﷺ : (لا نورث ما تركناه صدقة) . برواية أبي بكر أيضاً .

والثاني : (أن تخشاه) مبتدأ ، و(أحق) خبره مقدم عليه ، والجملة خبر عن اسم الله . ولنك أن تجعل اسم الله مبتدأ ، (وأحق) خبره (أن تخشاه) في موضع نصب أو جر أي : بأن تخشاه ، ولا بد من معذوف يتم به معنى الكلام تقديره : والله أحق من غيره بأن تخشاه أي : بالخشية هذا ان قدرت أن تخشاه في موضع نصب أو جر ، فان قدرت أنه بدل أو ابتداء ثان كان التقدير : خشية الله أحق من خشية غيره . ولا يجوز أن تقدر (أن تخشاه) في موضع جر باضافة (أحق) اليه ، لأن أفعى لا يضاف الا إلى ما هو بعضه فاعرفه .

وقوله : ﴿سَنَةُ اللَّهِ ٣٨﴾ نصب على المصدر مؤكدا لما قبله ، لأن ما قبله من قوله : ﴿فِيهَا فَرِضَ اللَّهُ لَهُ بَدْلٌ عَلَى أَنَّهُ سَنَّ لِهِ ذَلِكَ سَنَّة﴾

وقوله : ﴿الَّذِينَ يُلْغَوْنَ ٣٩﴾ محل (الذين) اما الجر على الوصف (للذين خلوا) او اما الرفع على هم الذين يلغون ، واما النصب على اعني ، او التقدير : الذين كانوا يلغون فحذف كان لدلالة خلوا عليه .

وقوله : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ منصوب على البدل او على الاستثناء ، و(حسينا) حال او تغزير .

وقوله : ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ - ٤٠﴾ الجمهر على تحفيف (لكن) ونصب (رسول) عطفاً على (أبا أحد) على معنى ولكن كان رسول الله . وقرئه : بالرفع (١) على معنى ولكن هو رسول الله . وقرئه : (ولكن) (٢) بالتشديد على حذف الخبر . أي : ولكن رسول الله مُحَمَّدٌ او من عرفته بأنه لم يكن أبا أحد من رجالكم فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه ، وعليه قول الفرزدق أنشده أبو الفتح :

﴿فَلَوْ كُنْتَ ضَيْبًا عَرَفْتَ قَرَابَتِي
وَلَكِنْ زَنجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ﴾
٢٠٩

(١) هي قراءة زيد بن علي وابن أبي عبلة . انظر ٥٢٧٨ ، والبحر ٧ : ٢٣٦ .

(٢) هي قراءة رواها عبد الرحمن بن أبي عمرو في المحتسب ٢: ١٨١ وروها عبد الوارث عن أبي عمرو في البحر ٧: ٢٢٦ ، والقرطبي ٥٢٧٨ .

(٣) هذا البيت من الطويل . والبيت من الكامل ١: ١١٧ .
﴿فَلَوْ كُنْتَ قَيْسًا أَذَا مَا حَبَشْتَنِي
وَلَكِنْ زَنجِيًّا عَظِيمًا مَشَافِرَه﴾

أي : ولكن زنجيًّا عظيمَ المُشَافِر لا تعرف قرافيٍّ ، فمحذف الخبر لدلالة ما قبله

عليه .

وقوله : « وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ - ٤٠ » عطف على (رسول الله) على معنى ولكن كان خاتم النبيين . وقريء : ^(١) بكسر الناء على أنه اسم الفاعل من ختم فهو خاتم تعضده قراءة من قرأ : (ولكن نبأ ختم النبيين) وهو ابن مسعود ^(٢) ، والمعنى : معنى المضى ، والاضافة مخصبة وليس في تقدير الانفصال ، ويفتحها على أنه مصدر على معنى ولكن رسول الله وخاتم النبيين كذا بعض العربين ^(٣) . وقيل : ^(٤) هو فعل كقاتل وضارب على ختمه . وقيل ^(٥) : هو اسم كاطباع ، ولكن رسوله وأخر النبيين على معنى أنه - عليه الصلاة والسلام - ختم به النبيون لأنني بعده . ويجوز في الكلام رفعه على معنى وهو خاتمهم وعن القراء : أنه قد قريء به ^(٦) .

وقوله : « بُكْرَةً وَأَصِيلًا - ٤٢ » ظرفًا زمان للذكر والتبسيح أو للتسبيح فاعرفه .

وقوله : « تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْهُمْ سَلَامً - ٤٤ » (تحيتهم) مبتدأ ، و(يوم يلقونه) صلته ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (سلام) . والثاني مذوف تقديره . تحيتهم يومئذ قوله سلام عليكم .

ويروي : (ولكن زنجي عظيم) يريد : ولكن زنجي ، فأضسر الكاف وهو فيح . قال سيبويه : والنصب أكثر في كلام العرب ، كأنه قال : ولكن زنجيًّا عظيم المُشَافِر لا يُعرف قرافي فمحذف الخبر للعلم به . انظر الكتاب ١: ٢٨٢ ، والمحتب ٢: ٨٢ ، والمصنف ٣: ١٢٩ ، والمخصوص ٧: ٤٨ ، وبجالس ثعلب ١٥٥ ، والأنصاف ١٨٢ وشرح ابن عيسى ٨: ٨١ ، ٨٢ ، والأصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ٢١٢ ، وافمع ١: ١٣٦ ، ٢٢٣ ، والدرر ١: ١١٤ ، والمعنى ١: ٢٩١ ، والجني ٥٣٥ ، والخزانة ٤: ٣٧٨ .

(١) قرأ عاصم : (وحاتم) بفتح الناء . وبكسرها قرأ باقي السبعة . انظر الكشف ٢: ١٩٩ والقرطبي ٥٢٧٨ ، والبحر ٧: ٢٣٦ .

(٢) انظر قراءة ابن مسعود في معان القرآن للقراءة ٢: ٣٤٤ ، والكتشاف ٣: ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٣) هوقول ابن جي في المحتب ٢: ١٨٢ .

(٤) انظر البيان ٢: ١٠٥٨ .

(٥) قال الزمخشري في الكشاف ٣: ٢٦٤ .

(٦) وهي قراءة علقة . انظر معان القرآن للقراءة ٢: ٣٤٤ .

وقوله : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا - ٤٥ » انتصار قوله : (شاهدأ) على الحال من الكاف في (أرسلناك) وهي حال مقدرة ، لأنـه - عليه الصلاة والسلام - لم يكن شاهداً وقت الأرسال وإنما يكون شاهداً عند تحمل الشهادة أو عند أدائها وما بعده من الأحوال إلى قوله : « وَدَاعِيًّا » عطف عليه ، فاما قوله : « وَسَرَاجًا » فهو معطوف أيضاً ، هذا على قول من ذهب إلى أن المراد به رسول الله - ﷺ على « هَادِيًّا » من ظلم الصلاة إلى نور الهدى كالسراج الذي يستضاء به ، وأما من قال : إن المراد به القرآن فيحتمل أن يكون منصوباً بمضرع على وتالي سراجاً ، وأن يكون معطوفاً على الكاف [في]^(١) (أرسلناك) فيكون مفعولاً به ، أو على « شَاهِدًا » على (وذا سراج) فيكون حالاً فحذف المضاف ، والسراج : ما يستضاء به وهو اسم للترسيخ وليس بالمصدر .

وقوله : « وَدَعْ أَذَاهُمْ - ٤٨ » الزمخشري^(٢) يحمل اضافة إلى الفاعل والمفعول ، معنى : ودع أن يؤذنهم بضرر أو قتل وخذ بظاهرهم وحسابهم على الله في باطنهم ، أو ودع ما يؤذنونك به ولا تجازهم عليه حتى تؤمر - اتهى كلامه - (وكيلأ) حال أو تميز ، وقد ذكر نظره في غير موضع^(٣) .

وقوله : « مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - ٤٩ » محل (تعتدونها) اما الرفع على النعت (لعده) على المحل ، أو الجبر على اللفظ كقوله : « مَا لَكُمْ مِنَ الْهُنْدِيَّةِ »^(٤) وغيره . والجمهور على تشديد الدال وهو تفعلنها من العدد على معنى ليس لكم عليهن استيفاء من عدده الدراهم فاعتدها . وقرئ : « تَعْتَدُونَهَا »^(٥) بتخفيف الدال وفيه وجهان - أحدهما : من عدده الشيء إذا جاوزته على المعنى ليس لكم عليهن من عدة تَعْتَدُونَهَا عليهن والثاني : أصله تَعْتَدُونَهَا الذي من العدد فحذف أحدي الدالين كراهة التضييف فتكون القراءتان معنى .

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) انظر الكشاف ٣: ٢٦٦ .

(٣) عند قوله سبحانه : (فَاعْرُضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُفُّ بِاللَّهِ وَكِيلًا) النساء (٨١) وعند قوله سبحانه (أن عبادي ليس عليهم سلطان وكفى برنيك وكيلًا) الأسراء (٦٥)

(٤) الأعراف (٥٩) (٦٥) (٧٣) (٨٥) .

(٥) هي قراءة ابن كثير في رواية عن ابن أبي زيد . انظر السبعة ٥٢٢

قوله : « وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً - ٥٠ » واختلف في ناصبها فقيل : ناصبها ما قبلها وهو (أَخْلَلْنَا) أي : وأخلتنا لك امرأة مؤمنة ، لأن قوله : « ان وهبت » شرط والشرط لا يصح في الماضي ، وإذا لم يصح الشرط في الماضي لم يصح الجزاء أيضاً إلا ترى أنك لو قلت : ان قمت غداً قمت أمس كنت خطئنا - قوله : « انا أَخْلَلْنَا » أخبار عن حالات في الماضي وإذا كان ذلك فلا يصح أن تقدر وأخللنا لك امرأة مؤمنة ان وهبت كما لا يصح قمت أمس ان قمت غداً ، وإذا كان كذلك ثبت عذوف وقدريه : ونحل لك امرأة مؤمنة ان وهبت ، ليصبح به الجزاء كما يقول : أقوم ان قمت ، وأنخرج ان خرجت فاعرفه فإنه ماؤن نقل عنه الشيخ أو علي - رحمه الله - وصعف هذا ورد ، وقيل : معنى الاحلال هنا الاعلام بالخل اذا وقع الفعل على ذلك كقولك : أبحث لك أن تعطي فلاناً ان شكرك والمعنى : وأخللنك لك من وقع لها ان (وهبت^(١)) لك نفسها والجمهور على كسر (إن) وهي الشرطية وقرئي : (أن وهبت^(٢)) بفتحها وفيه وجهان - أحدهما : على اضمار اللام ، أي : وأخللنا^(٣) لك امرأة مؤمنة ، لأن وهبت أي : تحلى له من أجل أن وهبت نفسها له . والثاني : بدل من امرأة وهو بدل الاشتغال . والاستدراك هنا بمعنى النكاح . وقيل^(٤) : يستنكحها / يطلب نكاحها ، وقال للنبي ولم يقل لك لا زالة اللبس والتوجه وذلك^(٥) و أنه قال : ان وهبت نفسها لك بجاز ان ظان ان ذلك يجوز لغيره كما يجوز نكاح بنات العم وبنات الحال لغيره وذلك لا يجوز لغيره وذلك لا يجوز لغيره عليه وهو مذهب جمهور الفقهاء^(٦)

قوله : « خَالِصَةً - ٥٠ » يجوز أن يكون مصدرأً كالمحاطة واللاحقة وكذلك خاصة فيستوى فيها اللفظ المذكر والمذكر وأن يكون اسم فاعل من خالص الشيء يخلص خلوصاً فهو خالص قان جعلته مصدرأً يجاز لك فيه أوجه : أن تنصبه عليه بمعنى خالص لك ذلك خلوصاً وأن تجعله في موضع الحال المنوي في (وهبت) ، وأن

(١) (تہب) في : جـ.

(٢) هي قراءة أبي بن كعب والتفقي وسلم في المحتسب ١٨٢ والقرطبي ٥٢٩١ والحسن في الأخلاق ٢٥٦ .

(٣) (وأخلل) في : بـ .

(٤) قال الراغب في الكشاف ٢: ٢٦٨ .

(٥) أنظر القرطبي ٥٢٩٣ .

تجعله صفة للمرأة أو مصدر مذوف أي : هبة خالصة وان جعلته اسم الفاعل كان لـك أن تجعله حالاً من المذكور آنـا ، وأن تجعله نـعـتاً للمذكور أو للمذكور قـبـيل فـاعـرـفـهـ فـانـهـ مـوـضـعـ ،ـ وـحـكـيـ فـيـهـ الرـفـعـ (١)ـ أيـ :ـ ذـلـكـ خـالـصـةـ لـكـ .

وقوله : **﴿لِكِيلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ - ٥٠﴾** من صلة (أحللنا) وما بينها اعتراض ، أي : وأحللنا لك هذه الأشياء المذكورة من المنكرات لكيلا يكون عليك ضيق في دينك ولذة دنياك .

وقوله : **﴿وَمَنِ ابْتَغَيَتْ - ٥١﴾** (من) شرطية ومثلها اما الرفع بالابداء والخبر فعل الشرط وهو (ابتغيت) والتقدير : ابتغيتها ، والجزاء (٢) فهو (فلا جناح) والعائد مذوف ، أي : فلا جناح عليك فيها ، أو النصب بابتغيت ولا حذف على هذا لام الشرط ولا مع الجزاء .

وقوله : **﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنَهُنَّ﴾** (ذلك) مبتدأ ، و(أدنى) خبره و(أن تقر) في موضع نصب لعدم الجار ، أو جر على ارادته والاشاره في ذلك إلى ما تقدم من اباحة الله له ما أباحه فيهن . والجمهور على فتح النساء والكاف في (أنْ تَقْرَأْ) ورفع قوله : **﴿أَعْيُنَهُنَّ﴾** به على الفاعلية . وقرىء، **أَتَقْرَأَ أَعْيُنَهُنَّ** (٣) بضم النساء وكسر القاف ونصب (أعْيُنَهُنَّ) ووجهها ظاهر ، يقال : قَرَأْتَ عَيْنَهُنَّ تَقْرَأْ وَتَقْرَأْ خَلْفُ سخنٍ وأقر الله عينه ، أي : أعطاه حتى تقر ، أي : تبرد ولا تسخن فللسرور (٤) دمعة باردة وللحزن (٥) دمعة حارة . والمُقْرَأُ أَعْيُنَهُنَّ هنا هو النبي ﷺ . وحـكـيـ أـيـضاـ ضـمـ النـاءـ وفتح القاف على البناء المفعول ورفع (أعْيُنَهُنَّ) على الفاعلية أيضاـ (٦)ـ .

وقوله : **﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا أَتَيْهُنَّ كُلُّهُنَّ - ٥١﴾** الجمهور على رفع قوله :

(١) انظر الكشاف ٣: ٢٦٩ ، والبحر ٧: ٢٤٢ .

(٢) (أو الجزاء) في : ج .

(٣) هي قراءة ابن عيسى . انظر البحر ٧: ٢٤٣ والاتحاف ٣٥٦ .

(٤) (فللسرو) في : ب .

(٥) (وللحزن) ساقط من : ب .

(٦) انظر الكشاف ٣: ٣٦٩ والقرطبي ٥٢٩٨ والبحر ٧: ٢٤٣ .

﴿كُلُّهُنَّ﴾ على أنه تأكيد للضمير في (يرضين) أي : يرضين كلهن بما أعطينهن وقرئ بالنصب ^(١) على أنه تأكيد للضمير المنصوب في (آتتهن) وفي حرف عبد الله (ويرضي ن كلهم آتتهن) ^(٢) على التقديم وهذه تعصى قراءة الجمهور . وقوله : ﴿وَلَا أَنْ تَبْدِلَ - ٥٢﴾ في محل الرفع عطفاً على النساء أي : ولا يحل لك التبدل .

وقوله : ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ في محل النصب على الحال من المني في (ولا أن تبدل) أي : مفروضاً اعجبتك بهن .

وقوله : ﴿إِلَّا مَا مَلَكْتُ بِيَمِّنُكَ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة وعائدها مخدوف أي : الا الذي ملكته يمينك من الاماء ^(٣) وأن تكون مصدرية أي : الا ملك يمينك أي : ملوك يمينك تسميتها للمفعول بالمصدر خلق الله وقصد السائد وحملها في كلا التقديرتين : إما الرفع على البدل من النساء أو النصب على الاستثناء وقد جوز أن يكون الاستثناء من الجنس ، ولا يكون من الجنس ^(٤) .

وقوله : ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ - ٥٣﴾ في موضع نصب اما على الحال من الضمير في (لا تدخلوا) أي : لا تدخلوا الا مأذونا لكم ، أي : في حال الاذن او على الاستثناء أي : لا تدخلوها في وقت من الاوقات الا وقت الاذن . وقيل : بأن يؤذن لكم و(إلى) من صلة (أن يؤذن) ، ومعنى (أن يؤذن لكم) أن تُدعوا ، أي : يدعوكم رسول الله ﷺ إلى طعامكم .

وقوله : ﴿غَيْرُ نَاطِرِينَ إِنَّهُ﴾ انتساب قوله (غير) على ^(٦) الحال وفي ذي الحال وجهان - أحدهما : الضمير في (لا تدخلوا) كأنه قيل : لا تدخلوا بيت النبي إلا مأذونا لكم أولاً وقت الاذن ولا تدخلوها الا غيرنا ظرين والثاني : الضمير المجرور في (لكم) والعامل على هكذا (أن يؤذن) ولا يجوز جرُّ (غير) عند أصحابنا

(١) (كلهن) بالنصب ، قراءة أبي اياس جوته بن عائذ . انظر المختسب ٢: ١٨٢ .
والفترحات الالهية ٣: ٤٤٨ وفي البحر ٧: ٢٤٤ قراءة أبي اياز .

(٢) انظر قراءة عبد الله في سواد ابن خالوية ١٢٠ .

(٣) (الإماء) في : ج . (٤) انظر المشكّل ٢: ٢٠٠ .

(٥) انظر القرطي ٥٣٠٥ . (٦) (عل) من : د .

البصرين على أن يكون وصفاً للطعام لأنه كان يلزم فيه اظهار الضمير الذي في (ناظرين) فيقال : إلى طعام غير ناظرين انه أنت^(١) ، لأن اسم الفعل اذا جرى وصفاً أو خبراً ، أو حالاً أو صفة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل كما يستتر في الفعل ، تقول : مررت برجل تصرّبه أصْرِبَهْ وتَضْرِبَهْ فلا تحتاج إلى ابراز (أنت وأنا وهو) لعدم اللبس ، ولا تقول : مررت / برجل ضاربه وأنت تريض ضاربه^{٣٤٠} ظ

أنت أو أنا أو هو حتى تبرز الضمير فتقول أنت أو أنا أو هو ليستفي اللبس ، لأنك تجد اللفظ في اسم الفاعل واحداً وإن كان في التقدير مختلفاً بخلاف الفعل ، لأن الفعل تلحقه علامات مختلفة تدل على اختلاف هذه الأحوال وفيه كلام لا يليق ذكره هنا ، وكذا هنا اسم الفاعل للمخاطبين فإذا أجريته على الطعام كان جارياً على غير من^(٢) هو له فتحتاج إلى أن تبرز الضمير فتقول غير ناظرين انه أنت ، ومع هذا فقد قرأ به ابن أبي عبلة^(٣) وليس بالوجه لما ذكره . و(انه) هنا يجوز أن يكون مصدراً ، يقال : أي الطعام يأْي إني اذا أذْرَكَ ، وائِي ادْرَاكَهُ ، أي : غير متظربين ادْرَاكَهُ ، وأن يكون ظرف زمان ، يقال : أيضًا أي يأْي إني ، أي : حان ، أي : غير متظربين وقت الطعام وحيثه وفيه ثلاثة لغات . «أيْ وَأَنَاءَ» وقيل : هو مقلوب من آن يئن أينا قدمت النون قبل الألف وغيرت الهمزة إلى الكسرة ، وأشد :^(٤)

٢١٠ - أَلَّا يَئِنْ لِي أَنْ تُجْلِي عَمَانِي
وَأَعْرِضُ عَنْ لَيْلٍ بَأْيَ قَدْ أَنَالِي
فجمع بين اللغتين كما ترى .

وقوله : «**وَلَا مُسْتَأْسِينَ** ٥٣» يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على (ناظرين) وأن يكون منصوباً على (غير) على ولا تدخلوها مستأنسين ولا تكتشو مستأنسين فيكون حالاً .

(١) انظر المشكّل ٢ : ٢٠١ وفيه (غير ناظرين أنت انه) .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) انظر قراءة ابن أبي عبلة في الكشاف ٣ : ٢٧١ والقرطبي ٥٣٠٨ ، والبحر ٧ : ٢٤٦ .

(٤) (يئن) يعن وتجلى تكشف (عماني) العمامة الغواية واللجاج (أي) حان ، لجمع الشاعريين اللغتين ، وما آن يشن ، وأي بأي وبروي : (وأقصر) في مكان (وأعرض) . والبيت من الطويل ، وهو مجنون ليل ، وقد أشده ابن السكبت واللسان (أين)

وقوله : ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ ۚ أَيْ : ان ذلكم اللبس (فيستحب منكم) في الكلام حذف تقديره فيستحب منكم أن يأمركم بالخروج يدل عليه (والله لا يستحب من الحق) يعني : ان أمره ايامكم بالخروج ^(١) حق ما ينبغي أن يستحبوا منه ، ومعنى : (والله لا يستحب من الحق) لا يترك أن يبين لكم ما هو الحق .

وقوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ ۚ الضمير لنساء النبي ولم يجرهن ذكر في الآية ، لأن الحال ناطقة بذكرهن لسبب ذكر البيوت كأنه قيل : ولا تدخلوها وفيها نساء .

وقله : ﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ۚ ابتداء وخبر ، أي : كلامكم ايامهن من وراء حجاب أطهر لقلوبكم .

وقوله : ﴿ أَنْ تُؤْذِوا - ٥٣ ۚ في موضع رفع باسم كان ومثله : (ولا أن تنكحوا) ، أي : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ ۚ في حكمه السابق نكاح أزواجه من بعده ، أي : من بعد وفاته . وقيل : بعد طلاقه .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ - ٥٦ ۚ الجمهرة على نصب الملائكة عطفاً على اسم (ان) والخير (يُصلُّون) ولا حذف ، وعن بعض التحاة ^(٢) : أن في الكلام حذفاً والتقدير : إن الله يصلى على النبي ، والملائكة يصلون عليه ، فحذف الأول للدلالة الثاني عليه قال : ولا يجوز أن يكون قوله : (يُصلُّون) متضمناً الضمير الله - جل ذكره - والملائكة ، لأن جمع الضمير في مثل ذلك يتضمن الاشتراط في الجنسية والله تعالى مزره عن ذلك واستبدل على صحة ذلك بانكار النبي عليه السلام على رجل قال : (ما شاء الله وشئت) ^(٣) وقال : ان الواو كالجيمع . وقرىء : بالرفع ^(٤) عطفاً على محل ان واسمها وهو ظاهر على مذهب أهل الكوفة

(١) (بالخروج) في : ج .

(٢) هو قول البصريين . انظر الكشف ^٣: ٢٧٢ .

(٣) الحديث رواه ابن عباس . أنظر سنن ابن ماجة : (كتاب الكفرات - باب التهـى أن يقال : ما شاء الله وشئت ^{٢١١٧}) . ورواية الحديث في النهاية لابن الأثير ^٢: ٢٤٤ : (ثم شئت) . قوله : (ما شاء الله وشئت) فيها الواو تقييد الجمع دون الترتيب ، وثم تجمع وتترتب مع الواو قد جمع بين الله وبينه في المشية ، ومع ثم يكون قد قطع مشية الله مع مشيته .

(٤) (ملائكته) بالرفع ، فراة ابن عباس وعبد الوارث عن عمر . انظر البحر ^٧: ٢٤٨ .

وأما عند أهل البصرة^(١) فلا بد من حذف خبر الأول لدلالة يصلون عليه على ما قدر وذكر ثنا . وعن الحسن **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا فَصَلَوْا عَلَيْهِ﴾**^(٢) بزيادة الغاء لما دخل في الكلام من معنى الشرط^(٣) ، لأنه إنما وجبت الصلاة مما عليه من أجل أن الله تعالى قد صل عليه فجرى بذلك تغري قوله قد زرتك فزرنى ، أي : إنما وجبت زيارة عليك من أجل زيارة آياك ، وإذا قلت : قد زرتك زرنى ، فالوقوف على قدرتك تستأنف الأمر له بالزيارة فأعراف الفرق بينها .

وقوله : **﴿يُذَكِّرُنَّ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَابِيَّهُنَّ - ٥٩﴾** في موضع جزم ، لأنه جزاب (قل) وفيه أوجه - وقد ذكرتهن في ابراهيم عند قوله : **﴿قُلْ لِعَبَادِي الَّذِينَ آتَيْنَا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾**^(٤) وهذا مثله ، ومفعول الإناء مخدوف ، أي : شيئاً من جلابيهن يجوز أن يكون (من) صلة على رأي أبي الحسن^(٥) فتكون الجلابيب هي المفعول ، أي : يقر بن جلابيهن من أنفسهن ، وهي جمع جلباب وهب الملحفة . وقيل الرداء .

وقوله : **﴿ثُمَّ لَا يُجَارُوْنَكُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا - ٦٠﴾** عطف على (لنفترنك) لأنه يجوز أن يقع جواباً للقسم . وقوله : **﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾** يجوز أن يكون نعتاً لمصدر مخدوف ، أو لظرف مخدوف ، وأي : إلا جواز قليلاً ، أو وقتاً قليلاً ، وأن يكون حالاً من المضمير المرفوع في (لا يجاريونك) على لا يجعرونك في / المدينة إلا أقلاه إلا أزلاء . ٣٤١

وأما قوله : **﴿مُلْمُونِينَ - ١٦﴾** يجوز أن يكون حالاً بعد حال وأن يكون حالاً من التوي في (قليلاً) إذا جعلته حالاً ، ولا يجوز أن يكون حالاً^(٦) مما بعد (أين) كما زعم بعض النحاة^(٧) ، لأنها شرط ، وما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها وأن يكون منصوباً على الذم .

(١) أنظر مذهب البصرة والكرفة في الكشاف ٣: ٢٧٢ .

(٢) أنظر قراءة الحسن في المختسب ٢: ١٨٢ .

. جـ .

(٣) (الشر) في : جـ .

(٤) آية (٣١) من السورة المذكورة .

(٥) أنظر معاني القرآن للأخفش (باب زيادة من ص ٧٤) .

(٦) (حالاً) ساقط من : جـ .

(٧) (التجاه) ساقط من : بـ .

وقوله : ﴿سَنَّةُ اللَّهِ - ٦٢﴾ متصوب على المصدر ، أي : سَنَّ في الذين ينافقون الأنبياء ويرجعون بهم أن يقتلوا حيثما ثقفا كسته في الذين مضوا من الأئمَّة .

وقوله : ﴿تَكُونُ قَرِيبًا - ٦٣﴾ الكلام في تذكرة قريب ، كقوله : ﴿إِن رحمة الله قريبة﴾^(١) ، لأن فعلاً ينتهي فيه التذكرة والتأثير . وقيل :^(٢) هو ظرف زمان أي : في قريبة من الزمان . وقيل : ذكر حلا على المعنى ، لأن الساعة في معنى اليوم ، و (الحالدين) حال من الضمير في (لهم) (وأبداً) ظرف زمان .

وقوله : ﴿يَوْمَ تُقْلَبُ - ٦٦﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لا يجدون) أو لقوله : ولا نصيراً أو لقوله : (يقولون) وأن يكون متصوباً باضمار اذكر فيكون مفعولاً به ، (لا يجدون) حال ، وكذا (يقولون) إذا لم تجعل (يوم) ظرفاً له ، وذو ال الحال (الوجه) إذا المراد أصحابها ، ولكن أن تجعل (يجدون) مستأنناً والجمهور على البناء للمفعول في قوله : (يَوْمَ تُقْلَبُ وَقَرِيءٌ : (تُقْلَبُ)^(٣) بالثنون ، ونصب (وجوههم) على البناء للفاعل وهو الله - عز وجل - أي : تقلب نحن ، (و) تُقْلَبُ (وجوههم) بالباء النقط من فوقه ، وكسر اللام ونصب الوجه على المنيء فيه وُجُوهُهُمْ^(٤) للسعير وجوههم في النار وجاز استناد الفعل إليها ، وأن كان المقلوب هو الله - جل ذكره - للملائكة التي بينها ، أعني بين النار والوجه حيث كانت فيها كقوفهم :^(٥) (نَهَرُكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ) ، وكفاك ذليلاً : (بل مكر الليل والنهر)^(٦) (و) (تلقب) ببناء واحدة مفتوحة بمعنى : تقلب والفعل للوجه^(٧) .

وقوله : ﴿إِنَا أَطْعَنَا سَادَاتَنَا - ٦٧﴾ قرىء : بفتح (ا) الثناء وهو جمع سيد واقع على القليل والكثير لكونه مكسرًا وقريء : (سَادَاتَنَا)^(٨) .

(١) الأعراف (٥٦) .

(٢) انظر الكشف ٢ ٢٧٥: ٢٧٥ .

(٣) هي قراءة أبي حمزة . انظر المحتسب ٢: ١٨٤ ، والبحر ٧: ٢٥٢ .

(٤) هي قراءة عيسى بن عمر الكوفي . انظر المحتسب ٢: ١٨٤ ، والبحر ٧: ١٥٢ .

(٥) انظر الكتاب ١: ١٦٩ . (٦) سيا (٣٣) (٧) (الوجه) في : د

(٨) قرأ ابن عامر : (سَادَاتَنَا) بكسر الثناء . باقي السبعة : (سَادَاتَنَا) بفتح الثناء . انظر السبعة ٥٢٣ ، والكشف ١٩٩: ٢ .

الناء وهو جمع سادة وإنما جمع الجمع تبيها على كثرة المضلين والمعوين ونظيره قوله : (الطرقات والجزرات) وشبههما ، قال أبو الحسن : لا يكادون يقولون سادات وهي عربية .

وقوله : ﴿لَئِنْ كَبِيرًا - ٦٨﴾ قرئه : بالشاء^(١) لأنهم يلعنون لعنا بعد لعن وذلك يقتضي الكثرة وبالياء^(٢) بمعنى عظيمها . والقراءاتان متقاربتان في المعنى وإن اختلف اللفظان .

وقوله : ﴿مَا قَالُوا - ٦٩﴾ يجوز أن تكون (ما) موصولة ، وأن تكون مصدرية .

وقوله : ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًأَ - ٦٩﴾ أي : ذا وجاهة وهي المنزلة والرفعة والفعل منه وجه يوجه بالضم وجاهة فهو وجيه إذا صار ذا جاه وقدر وهذه قراءة الجمهور وقرئه : (وكان عبدا)^(٣) من العبودية لله بلام الخبر والوجه قراءة الجمهور لأنها مُبَيَّنة بوجاهته عند الله ، كقوله ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ﴾^(٤) وهذه ليست كذلك ، لأن هذه إنما يفهم منها وجاهته عند من هي ، أ عند الخالق ، أم عند المخلوقين ؟ ويفهم من تلك أنه وجيه عند الله ليس الا .

وقوله : ﴿لِيُعَذَّبَ اللَّهُ - ٧٣﴾ في هذه اللام وجهان - أحدهما من صلة (حملها) ليثبت الله المطعين ويعذب العاصين والثاني : من صلة (اعرضنا) أي : عرضناها ليظهر نفاق المسايقين وشرك المشركين ، فيعذبهم الله ويظهر إيمان المؤمنين ويتبّع الله عليهم وما بينهما في كلا التأويلين اعتراض والجمهور على نصب قوله : (ويتبّع) عطفا على (ليُعَذَّب) وقرئه^(٥) بالرفع على الاستئناف والقطع ما قبله .

(١) قرأ عاصم : (كبير) وقرأ باقي السبع : (ثيراً) أنظر السجدة ٥٢٣ ، والمحتب ٢: ١٨٥.

(٢) هي قراءة الأعمش وأبي حمزة . أنظر البحر ٧: ٢٥٣ والمحتب ٢: ١٨٥ .

(٣) (الجمهور) ساقط من : جـ .

(٤) التكثير (٢٠)

(٥) هي قراءة الأعمش : أنظر الكشاف ٣: ٢٧٧ والبحر ٧: ٢٥٤ .

قوله - تعالى -^(١) : « وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا » كلامًا خبر كان - أي غفوراً
رحيمًا بالمؤمنين رحيمًا بهم .

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ)

آخر اعراب سور^(٢) الأحزاب - والحمد لله وحده

(١) قوله تعالى من : د .
(٢) هذا آخر في : ج .

اعراب

شَعْرٌ فِي سِبْطٍ (١)

لِسْمٌ مَالِهِ الرَّفِيقُ الْزَّيْلِي

قوله - عز وجل - : «**وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ - ١**» (في الآخرة) يحتمل أوجهها - أن يكون ظرفًا للظرف ، وأن يكون حالاً من المسوى في الظرف أو من الحمد ، والعامل فيها الظرف على كلا التقديرتين ، وأن يكون من صلة الحمد .

وقوله : «**يَعْلَمُ - ٢**» يجوز أن يكون مستانفاً ، وأن يكون حالاً من المسوى في «**الْخَبِيرُ**» وهي حال مؤكدة اذ لم يزل عالماً بالأشياء / كلها .

وقوله : «**لَتَأْتِيَنَّكُمْ - ٣**» الجمهور على الناء النقط من فوقه لتأنيث لفظ ٣٤١ ظ

الساعة والمنوي فيه لها و «**لَا تَأْتَيْنَا السَّاعَةَ**» نفي للبعث وانكار وجوده ، أو للعقاب الذي يكون في الساعة ، لأن المخوف منها إنما هو عقابها . وقيل : (٣) هو مستند إلى عالم الغيب على **لَيَأْتِيَنَّكُمْ** أمره أو يأتي ربكم . أو قوله : «**أُوْيَأَنِي أَمْرَ رَبِّكَ**» (٤) والوجه هو الأول ، لأن قائل هذا الوجه يحتاج أن يثبت أن من قرأ بالياء قرأ : (عالم

(١) هي مكية في قول الجميع ، إلا آية واحدة ، اختلف فيها ، وهي قوله سبحانه : (وَيَرِي الَّذِينَ أَرْتُوا الْعِلْمَ)

(٢) هي قراءة طلاق المعلم عن أشياده ، ويقال : طلاق . انظر المحتب : ٢: ١٨٦ .

والقرطبي ٥٣٤٢ ، والبحر ٧: ٢٥٧ .

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ٣: ٢٧٩ . (٤) النحل (٣٣) .

الغيب^(١) بالرفع ، ولم يذكر أحد عنه الرفع ، ومحل (لا يعرب) على الوجه الأول
النصب على الحال ، أي : غير عازب عنه مع الياء وهي حال مؤكدة . وبالجر^(٢) على
أنه صفة (لرب) أو بدل منه .

وقوله : ﴿ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ - ٣﴾ الجمهور على رفعها وفيه وجهان
ـ أحدهما : مبتدأ ، والخبر (الا في كتاب) والثاني : عطف على (مثقال ذرة) .
وقرئه : ﴿ بِالفتح وفيه وجهان - أيضاً - أحدهما : على التبرة^(٣) والثاني : عطف على
ذرة على أنه مفتاح في موضع الجر لامتناع الصرف ، كأنه ثقيل : لا يعرب عنه مثقال
ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر اخثير رفعها على الابتداء والفتح على التبرة لا
على العطف على مثقال أو على ذرة ، لأجل اتيان حرف الاستثناء بعدهما فاعرفه فان
فيه أدنى غموض .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ - ٤﴾ فيه وجه - أن يكون متصلا بقوله : (لتأتينكم)^(٤)
أي : لتأتينكم الساعة ليجزي الله الذين آمنوا ، وأن يكون متصلا بقوله : (لا
يغرب) كأنه قيل : يخصى ذلك ليجزيهم ، وأن يكون متصلا بقوله : (الا في كتاب)
أي : أحصاه فيه ليجزيهم^(٥) .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوا - ٥﴾ مبتدأ ، والخبر (أولئك) ، و(معجزين) حال
من الضمير في (سعوا) وقرئه : (أَلَيْمُ) بالرفع^(٦) على أنه صفة للعذاب وبالجر^(٧)
على أنه صفة للرجز ، والقراءتان بمعنى . لأن الرجز هو العذاب ، بشهادة قوله :
﴿ لَنْ كَشَفْتُ عَنَا الرِّجْزَ - ٦﴾

وقوله : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ - ٦﴾ فيه وجهان - أحدهما : في موضع

(١) قرأ نافع وابن عامر : (عالم) بالرفع بالجر فرأي باقي السبعه أنظر السمعة ٢٦ والكشف ٢٠١:

(٢) هي قراءة الأعشن وقادة : أنظر القرطبي ٥٣٤٢ ، والبحر ٢٥٨ .

(٣) (لا) العاملة عمل (ليس) هي التي تسمى (لا) التبرة ، لتبرة المتكلم وتزييه الجنس عن الخبر ، وهي
النافية للجنس أيضاً . انظر أوضح المسالك ١: ١٧٧ .

(٤) في الآية^(٩) من نفس السورة . (٥) (لتأفينكم) في : ج .

(٦) قرأ ابن كثير وحفص : (أليم) بالرفع . وبالجر فرأي باقي السبعه أنظر السمعة ٥٢٦ ، والكشف ٢٠١:

(٧) الأعراف (١٣٤)

رفع على وجه الاستئناف ، أي : ويلعلم أولوا . والثاني : في موضع نصب عطفاً على (ليجزي) أي : ويلعلم أولوا العلم ، والأول وجه ، لأجل ما عطف عليه وهو (يهدي) وهو مرفوع كما ترى ، واذا كان كذلك فحمله عليه دون أن يكون مستانفاً أولى . ﴿الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ مفعولاً (يرى) (فالذي) هو المفعول الأول ، ونهاية صلته (من ربك) ، (الحق) المفعول الثاني ، (وهو) فصل . وقرىء : (الحق) بالرفع على أنه خبر (هو) والجملة في موضع المفعول الثاني ، والمعنى في (يهدي) هو القرآن ، أي : ويلعلم أولوا العلم أن القرآن حق وهاد إلى دين الله ، وقد جوز أن يكون الله - جل ذكره - .

وقوله : ﴿إِذَا مُزْقِتُمْ - ٧﴾ العامل في (اذا) ما دل عليه (إنكم لفي خلق جديد) أي : ينتكم بأنكم تبعون اذا مزقتم ، ولا يجوز أن يعمل فيه (ينتكم) ، لأنه لا يغدو في ذلك الوقت ، ولا (مزقتم) ، لأنه مضاد اليه ولا يعمل المضاف اليه في المضاف . فان قلت : أجعل (اذا) للمجازاة حتى لا تكون مضافة إلى ما بعدها فتعمل فيها قلت : لا يسعني ذلك ، لأن (اذا) لا يجازي بها في حال السعة والاختيار . ولا (جديد) لأن ما بعد (ان) لا يعمل فيما قبلها . (جديد) فعليل معنى فاعل يقول : جد فهو جديد كفل فهو قليل هذا منهاب أصحابنا البصريين ^(١) وقال الكوفيين : ^(٢) هو معنى مفعول من جده اذا قطمه .

وقوله : ﴿أَفْتَرَى - ٨﴾ المهمزة همزة الاستفهام ، وحذفت التي للوصول لحصول الاستفهام عنها ، وأما ابتدائهم لها معها في نحو : القوم عندك فلخوف التباس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصول مفتوحة كهمزة الاستفهام .

وقوله : ﴿إِنْ تَشَاءْ تَخْسِفْ أَوْ سُقْطٌ - ٩﴾ قرئه : بالتنون فيهن ^(٣) قوله : ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا﴾ ^(٤) وبالباء قوله : ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ^(٥) قوله :

(١) (يهدي الذي) في : جـ . (٢) انظر الكشف : ٣٢٨ .

(٣) فرأى همزة والكساني : (بشأ تخسف . . . وُسُقْطٌ) بالياء فيهن وبالنون فيهن فرأى باقي السعة . انظر السعة ، والكشف : ٢٥٢ .

(٤) في الآية (١٠) من نفس السورة . والآية (٨) من نفس السورة .

(٥) قرأ بالاظهار ، أي : أظهار الفاء والباء في قوله : (تُخْسِفُهُمْ) جميع السعة ، غير الكسانبي ، فإنه ادغم الفاء في الباء ، هذا وقد نبه أبو حيان في البحر ٧: ٢٦١ . على أن الأدغام ليس قوي . انظر السعة ٢٧ ، والاحفاف .

﴿نَخْسَفُ بِهِمْ﴾ . وقرئه : بالاظهار وهو الوجه ، لأن النساء لا تدعم الا في مثلها عند النحاة^(١) لما فيها من التأفيض ، وهو زيادة صرف ، وبالادغام قرأ الكسائي لكونها متقاربين مع كون الياء شديدة مجهرة .

وقوله : ﴿يَاجِبَالُ - ١٠﴾ على اضمار قول ، أي : وقلنا يا جبال وقيل :^(٢)
هو بدل من قوله : ﴿فَضْلًا﴾ .

وقوله : ﴿أُوْبِي مَعَهُ﴾ الجمهور على فتح المهمزة وكسر الواو وتشديدها أي : سبحي معه من تأويب القاريء وهو ترجيح صوته بالتواه^(٣) ، أو من / التأويب الذي هو سير النهار على معنى سيرى معه حيث شاء ، وفي التفسير كانت الجبال تسير مع داود - عليه السلام - حيث شاء وقرئه : (أُوْبِي)^(٤) بضم المهمزة وسكون الواو على معنى ارجعني من آب يَوْبُ أَوْبَا وَأَيَابَا اذا ارجم ، أي : ارجعني وعودي معه في التسبيح .

وقوله : ﴿وَالطَّيْرُ﴾ قريء : بالنصب^(٥) وفيه أوجه - أن يكون عطفاً على محل (الجبال) ، وهو قول صاحب الكتاب^(٦) ، وأن يكون منصوباً باضمار فعل على وسخرنا له الطير ، وهو قوله أي عمرو بن العلاء^(٧) . وأن يكون عطفاً على (فضلا) على وآتينا تسبيح الطير ، وهو قول الكسائي^(٨) . وأن يكون مفعولاً معه ، أي : أي : مع الطير . وقرئه :^(٩) بالرفع عطفاً اما على لفظ الجبال أو على المتنوي في

(١) انظر البيان ٢: ١٠٦٣ .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٢٨١ .

(٣) (بالقراءة) في : جـ .

(٤) هي قراءة ابن عباس والحسن وقتادة . انظر القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧: ٢٦٣ .

(٥) هذه قراءة الجمهور : ٨: انظر القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧: ٢٦٣ .

(٦) انظر الكتاب ١: ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٧) انظر قول أبي عمرو في القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧: ٢٦٣ .

(٨) انظر قول الكسائي في المثلث ٢: ٢٠٤ ، والقرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧: ٢٦٣ .

(٩) هي قراءة ابن أبيأسحق ونصر عن عاصم ويعقوب . انظر القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧: ٢٦٣ ونبذة ١: ٣٠٥ للاعرج

(أوبي) وأغنت معه عن تأكيدته .

وقوله : « أَنِ اعْمَلْ سَابِعَاتٍ - ١١ » (أن) هنا يجوز أن تكون المفسرة بمعنى (أي) لا تحمل لها من الاعراب على قلنا له : اعمل سابعات ، وأن تكون في موضع نصب لعدم الجار وهو اللام ، أي أتنا له الجديد ، لأن يعمل على الخبر فائق على لفظ الأمر ودخله (أن) على المعنى ، أو جر لرادته ، والمعنى : أن أعمل دروعاً سابعات فحذف الموصوف ، والسابعات الدروع التامة وهو أول من اخندها على ما فسر^(١) .

وقوله : « وَقَدْرٌ فِي السُّرْدٍ » أي : في النسج ، والسرد ، نسج الدروع ، (وأعملوا) الضمير لداود والله .

وقوله : « وَلِسْلِيمَانَ الرِّيحَ - ١٢ » (قرىء) : بالنصب^(٢) على وسخرنا كما أبي في ص^(٣) . وبالرفع^(٤) على الابتداء على معنى قوله الريح ، أو على الفاعلية على رأي أبي الحسن ، أي : استقر له تسخير الريح^(٥) وقيل : من نصب عطف على الجديد على وأتنا لسليمان والريح .

وقوله : « غَدُوْهَا شَهْرٌ » ابتداء وخبر ، وكذلك (ورواهها شهر) وحمل الجملة النصب على الحال اما من المنوي في الظرف أو من الريح على المذهبين مستقرة أو ثابتة مسيرة شهر ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي جرى غدوها مسيرة شهر وجرى رواهها كذلك ، وإنما احتياط إلى ذلك ، لأن الغدو والرواح^(٦) مصدران وليس بزمانين .

وقوله : « وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ » (من) موصوفة وحملها اما النصب على تقدير : وسخرنا له من الجن فريقاً يعمل بين يديه ، وإنما الرفع بالابتداء أو بالظرف

(١) انظر الكشاف ٢٨٢: ٣

(٢) قرأ عاصم عن أبي بكر : (الريح) بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعه انظر السبعه ٥٢٧ والكشف ٢٠٢: ٢

(٣) عند قوله سبحانه : (فسخرنا له الريح بغيري بأمره رحاء حيث أصحاب) آية (٣٦) من السورة المذكورة

(٤) ما بين القوسين من : (قرىء بالنصب .. إلى : تسخير الريح) ساقط من : د .

(٥) (الرواح) في : ب ، ج .

على المذهبين^(١) ، أي : ومنهم فريق من ضعفهم كُتِّ وكت .

وقوله : « وَمَنْ يَرْزَغُ - ١٢ » (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره (رزغ) ، أو (نذقة) أي : نذيقه ما يهلكه كأننا من عذاب السعير .

وقوله : « مِنْ حَمَارِبَ وَمَاتَيْلَ وَجَفَانَ كَالْجَوَابَ - ١٣ » المحارب : الأبنية الرفيعة والقصور . وقيل^(٢) هي المساجد واحدها محراب . والتماثيل : صورة الملائكة والأنبياء والعباد كانت تعمل في المساجد واحدها تمثال . والجفان : جمع جفنة ، وهي القصعة الكبيرة والجلوابي : جمع جابة وهي الحوض الكبير قيل^(٣) : سميت جافية ، لأن الماء يحيي فيها أي : يجمع جعل لها عجازا وهي من الصفات اللازمية كالدابة . (وقد وراسيات) أي ثباتات على الأثافي^(٤) لا تنزل عنها لعظمها^(٥) .

وقوله : « اعْمَلُوا آلَ دَادَ شُكْرًا - ١٣ » أي : يا آل داد ، قوله : « شُكْرًا » هو مصدر شكر يُشَكُّرُ شُكْرًا^(٦) ، وفيه أوجه . أن يكون مصدرًا مؤكدًا من معنى اعملوا لأن اعملوا فيه معنى اشتكروا من حيث أن العمل للمنعم شكر له فكانه قيل^(٧) : اشتكروا يا آل داد شكرًا ، وأن يكون مفعولا له مخدوف ، والتقدير : اعملوا آل داد خيراً شكرًا للشكر ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : اعملوا

(١) يعني بالمعنىين : سبويه وأبي الحسن الأخفش . فإن سبويه : يعتبر أن (من) في قوله : (من الجن) تبعية والأخفش : يعتبرها ضللة . وهذا هو مناط الخلاف بينها أنظر الكتاب ١: ٣٠٧: ومعاني الأخفش (باب زيادة من ص ٧٤) وأيضاً فإن سبويه يرى^(٨) : رفع (من) بالابتداء ، والجار والمجرور خبره ، والأخفش يرى أن أن عامل الرفع الجار والمجرور . هذا وقد يخصس سبويه لذلك باب أسماء^(٩) : (هذا باب من الاستفهام يكون الأسم فيه رفعاً ، لأنك تبتدئ لتبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك) وذلك قوله^(١٠) : زَيْدُكُمْ مَرَّةً زَيْتُهُ ، وكذا سائر حروف الاستفهام ، فالعامل فيها الابتداء . أنظر الكتاب ١: ٦٤ ، والبيان ٢: ٢٧٧ .

(٢) قاله الضحاك : أنظر جامع البيان ٤٩: ٢٢ .

(٣) أنظر القرطبي ٥٣٥ .

(٤) الأثافي : القطعة من الجبل ، ويصل إلى جنبها اثنان ، فتكون القطعة متصلة بالجبل . أنظر القاموس (ألف) .

(٥) أنظر جامع البيان ٢٢: ٤٩ .

(٦) (شكرا) في : جـ .

شاكرين ، وأن يكون مفعولاً به كقوله : « وَاعْمَلُوا صَالِحًا »^(١) وعن أبي حامد : أن الوقف على داود ، والابداء بقوله : (شكرأ) على اشكر واشكراً وعنده مندوحة ^(٢) بما ذكر .

وقوله : « مَادَّ لَمْ عَلَى سَوْنِهِ إِلَّا دَائِبَةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مَنْسَأَتَهُ - ١٤ » دابة الأرض : وهي دوبية تأكل الخشب يقال : أرضست الخشبة تورض أرضاً بالتسكين اذا أكلتها الأرض فهي مأروضة . قيل : وقرىء : ^(٣) بفتح الراء من أرضت الخشبة أرضاً وهو من باب فعله ففعل كقولك : أكلت القوادح الأسنان أكلًا فاكلت أكلًا ، والقوادح جمع قادحة وهي دودة ، وقدح الدود في الأسنان والشجر قدحًا وهو تأكل يقع فيه ، والنساء : العصا ، وأصلها من نسأت البعير اذا جزرته سمت لذلك ، لأنها يؤخر بها الشيء ويساق . وعن الفراء : ^(٤) هي العصا العظيمة تكون مع الراعي وقرىء : (منسأته) ^(٥) بهمزة مفتوحة وهو الأصل لما ذكر آنفًا (ومن ساته) يقلبه ألفاً /٢٤٢ لغة مسموعة حكاماً صاحب الكتاب ^(٦) . رحمة الله . وأشد : ^(٧)

٢١١ - إِذَا ذَبَيْتَ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ كَبِيرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ الْهُوَ وَالْغَرَلُ ^(٨)
 (ومنسأته) بهمزة ساكنة تحفيقاً وهو قليل ومع قلته قد جاء ، وقد قرئ : (رَعْبًا وَرَهْبًا) ^(٩) بالتسكين وقيل : أبدل من الهمزة ألفاً على غير قياس ثم قلب

(١) آية (١١) من نفس السورة .

(٢) مندرجة في : ب .

(٣) هي قراءة ابن عباس والعباس بن الفضل . انظر البحر ٧: ٢٦٦ .

(٤) انظر معان القرآن للفراء ٢: ٣٥٦ .

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو : (ومن ساته) بالف من غير همزة . وبباقي السبع : بهمزة مفتوحة ، الا ابن ذكون فإنه أسكن المهمزة . انظر السبعة ٥٢٧ ، والكشف ٢: ٢٠٣ .

(٦) انظر الكتاب ٢: ١٦٩ .

(٧) هذا البيت ، لم ينشده سيبويه . وقد أنسد أبو الحسن ، كذا ذكر ابن جني في المحتسب ٢: ١٨٧ .

(٨) هذا البيت ، من البسيط . يروي : (هرم) في مكان (كبر) انظر مجاز القرآن ٢: ١٤٥ والمصنف ٢: ٥٩ والقرطبي ٥٣٦١ . والبحر ٧: ٢٥٥ ، واللسان : (تسا)

(٩) الأنبياء (٩٠) وهي قراءة ابن وثاب والأعمش وجاءه . انظر البحر ٦: ٣٣٦ .

الألف همزة كقوله في نحو . والخاتم . وقرىء أيضاً (من سأله)^(١) بثون مفصولة من السين وهمزة ساكنة وتمام مكسورة على أن (من) حرف جر ، والمعنى من طرف عصاه سميت بستة القوس على سبيل الاستعارة وهي ما عطف من طرفها . قال أبو عبيدة :^(٢) كان رؤية يهمز ستة القوس ، وسائر العرب لا يهمزونها ، والمحذف من ستة القوس اللام ، وزوتها (فعة) والباء عوض عن اللام . واختلف فيها فقيل : هي واو النسبة (سُنْوِيَّ) وقيل : ياء وهو اختيار أبي الفتح^(٣) لغبته الباء على اللام ، والوجه عندي أن يكون واوا ، لأن باب قوة قليل ، وهذا على قول لم يميز .

وقوله : **﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ الْجَنُّ﴾** اعلم - وفقنا الله واياك - أنَّ (تبين) فعل يتعدى ولا يتعدى ، يقال تبين الشيء اذا ظهر وبيان وتبنته انا فاذًا فهم هذا فقوله - جل ذكره - : **﴿تَبَيَّنَ الْجَنُّ﴾** يجوز أن يكون لازماً ما على معنى : فلما سقط سليمان ميتاً ظهر أمر الجن فحذف المضاف .

وقوله : **﴿أَنْ لَوْ كَانُوا﴾** أن مع صلتها بدل من الجن وهو من بدل الاشتمال قوله : تبين فلان جهله ، أي : ظهر جهل الجن للناس ، وأن يكون متعدياً فتكون (أن) في موضع نصب ، وهي مخففة من الثقيلة ، أي : علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبوا في العذاب المهن ، والدليل على كونه متعدياً قراءة من قرأ : **﴿تَبَيَّنَ الْجَنُّ﴾** على البناء للمفعول وهو بعقوب^(٤) على أن المتبين في المعنى هو أن ما في صلتها لكونه بدل . وعن ابن عباس^(٥) - رضي الله عنها - أنه قرأ : **﴿تَبَيَّنَ إِنْسُ﴾** ، والضمير في (كانوا) في قراءته للجن ، وفي حرف ابن مسعود^(٦) (تبنت الانس أن الجن لو كانوا) وبه استبدل بعضهم على قراءة الجمهور وأن المعنى والتقدير : تبنت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون ما لبوا في العذاب المهن فاعرفه .

(١) هي قراءة جماعة منهم عمر بن ثابت عن ابن جبر . انظر البحر ٧: ٢٦٧ .

(٢) انظر بجاز القرآن ٢: ١٤٥ ، والمحتب ٢: ١٨٧ .

(٣) انظر المحتب ٢: ١٨٧ .

(٤) انظر قراءة بعقوب في المحتب ٢: ١٨٨ ، والقرطبي ٥٣٦١ ، والبحر ٧: ٢٦٨ .

(٥) انظر قراءة ابن عباس في معاني القرآن للقراءة ٢: ٣٥٧ ، والمحتب ٢: ٨٨ ، والقرطبي ٥٣٦١ .

(٦) انظر قراءة ابن مسعود في المحتب ٢: ١٨٨ ، والقرطبي ٥٣٦١ ، والكتشاف ٣: ٢٨٤ .

وقوله : ﴿ لَسِيَا - ١٥ ﴾ قرىء بالصرف^(١) على أنه على أنه للاب أو للجي وينتهى^(٢) على أنه اسم للقبيلة ، واسكان همزته^(٣) على اجراء الوصل مجرى الوقف ، وقد ذكر في التسلق^(٤) (في مساكنهم) قرىء^(٤) : بالجمع وهو جمع سكّنٍ أو مسكنٍ . بفتح الكاف وكسرها وهو موضع سكناهم وهو بلدتهم وهو بلدتهم دارهم التي مقسمين فيها أو مسكن كل واحد منهم ولذلك جمع ، لأن كل ساكن له مسكن ، ويجوز أن يكون المفتوح مصدرًا والمكسور مكانًا . وقرىء : بها مفردین^(٤) ، ويجوز أن يكونا مصادرین ، وأن يكونا مکانین ، وأية^(٥) اسم (كان) (و(جتنان) بدل منها فلا يوقف على (آية) أو خبر مبتدأ مخدوف ، أي : الآية هي جتنا فتوقف على (آية) قيل : وفي الرفع معنى المدح تدل عليه قراءة من قرأ (جتنان) بالنصب^(٦) على المدح .

وقوله : ﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ - ١٥ ﴾ أي : قيل : لهم كلوا من رزق ربكم منها ، وهو حكاية ما كان الرسول المبعوثون إليهم يقولون لهم عن الرسول - جل ذكره - .

وقوله : ﴿ بَلْدَةً طَيِّبَةً ﴾ الجمهور على رفعها ورفعها بالابتداء والخبر مخدوف ، أي : لكم بلدة طيبة ، وبالعكس ، أي : هذه بلدة طيبة ورب غفور ، أي : والله أو ربكم رب غفور . وقرىء : ﴿ بَلْدَةً طَيِّبَةً وَرَبًا غَفُورًا ﴾^(٧) بالنصب اما على المدح ، أو على اسكنوا أو عبدوا .

وقوله : ﴿ سَيْلَ الْعَرْمِ - ١٦ ﴾ اختلف في العرم فقيل : العرم :^(٨) المسنة

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سيا) بهمزة مفتوحة منوع من الصرف . وبكسر الميم متونا قرأ بباقي السعة .
أنظر السورة ٤٨٠ .

(٢) (هزمة) من : د وفي ب ، ج (هزرة) .

(٣) عند قوله سبحانه : (قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) آية (١٨) من السورة المذكورة .

(٤) قرأ الكسائي : (مسكّنهم) بكسر الكاف على التوحيد . ويفتحها قرأ : حفص وجزء . وبباقي السعة : (مساكنهم) بالجمع . أنظر السورة ٥٢٨ ، والكشف ٢ : ٢٠٤ .

(٥) (آية) من : د . وفي ب ، ج : (وأله) .

(٦) هي قراءة ابن أبي علة . أنظر البحر ٧ : ٢٧٠ .

(٧) هي قراءة رؤيس . أنظر البحر ٧ : ٢٧٠ .

(٨) قاله عمرو بن شرحبيل والجوهري . وقال الفروي : النساء الصفيرة بني للسيل ترده ، سمت مسنة ، لأن فيها مقانع الماء . أنظر القرطبي ٥٣٦٨ .

التي يحبس فيها الماء لا واحد له من لفظه . وقيل : واحدة^(١) مأخوذه من عرامة^(٢) الماء وهي شلوبة . وقيل^(٣) : العرم اسم للوادي : العرم اسم للوادي . وقيل العرم^(٤) المطر الشديد . وعن البرد^(٥) : العرم : كل حاجز بين شترين .

وقوله : « وَبَدْلُنَاهُمْ بِجَتَّيْهِمْ جَتَّيْنِ » (جتنين) مفعول ثان للتبدل أي : بدل جتتهم جتنين من صفتها كيت وكيت .

وقوله : « ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمْطٌ وَأَثْلٌ » الخمط : ضرب من الأراك له حسل يؤكل ، وأكله ثمرة ، وعن أبي عبيدة^(٦) الخمط : كل شجرة مرة ذات شوك ، وعن أبي اسحاق^(٧) : كل نبت في طعمه مرارة حتى لا يمكن أكله . وعن البرد^(٨) : كل ما تغير إلى ما لا يشتهي . وقيل : البن اذا أخذ شيئاً من الريح^(٩) ، والأثل : شجر يشبه الطرفة أعظم منه وأجود عوداً^(١٠) . وقيل^(١١) : نوع منه الواحدة أثلة والجمع أثلات (وشيء من سدر) السدر : شجر النبق . وقيل : الدان المراد به ه هنا السدر البري وهو لا تمر له ولا يتتفع به . « وَأَثْلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ » كلامها عطف على « أكل » ، أي : ذوات أثلل وشيء من سدر لا على خط ، لأن الأثل لا أكل له . / وقرئ^(١٢) : (أكل خط)^(١١) بترك التنوين على الاضافة ، لأن الأكل وهو الجنى^(٣٤٣) منه فحسنت اضافته لذلك كقولك : ثمر خط ، والاضافة بمعنى (من) كثوب خزو باب ساج ، وبالتنوين وفيه أوجه ، أن يكون التقدير : ذواتي أكل خط فمحذف

(١) عربة وعربة (في جميع النسخ) .

(٢) قاله عطاء . انظر القرطي ٥٣٦٧ .

(٣) قاله ابن عباس انظر القرطي ٥٣٦٨ .

(٤) انظر الكامل ٣: ٢٨٦ ، والقرطي ٥٣٦٨ .

(٥) انظر عجائب القرآن ٢: ١٤٧ .

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج . والكشف ٣: ٢٨٥ .

(٧) انظر قول البرد في القرطي ٥٣٦٨ .

(٨) اللبن اذا أخذ شيئاً من الريح فهو خط وخط . انظر القرطي ٥٣٦٩ .

(٩) انظر معاني القرآن للغراة ٢: ٣٥٩ .

(١٠) انظر القرطي ٥٣٦٩ .

(١١) قرأ أبو عمرو : بترك التنوين ، وبالتنوين قرأ باقي السبعة انظر السبعة ٥٢٨ ، والكشف ٢: ٢٠٥ .

المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، لأن الخمط شجر والأكل جناه ، وإذا كان كذلك لم يغير على ما قبله كجري الوصف على الموصوف فاحتياج إلى حذف المضاف ، وأن يكون عطف بيان له ، كأنه بين أن الجنى لهذا الشجر ، وأن يكون وصفاً له على تأويل أكل بشيع ، أي : كريه وهذا بعيد على تفسير أبي عبيدة ، وأماماً على تأويل غيره فسائع على ما سلف آنفًا في معنى الخمط . وقيل : هو بدل ، وأنكره أبو علي وقال : لأنه ليس هو هولاً بعضه ، لأن الجنى من الشجر من الجنى .

وقوله : ﴿ قَلِيلٌ - ١٦﴾ يجوز أن يكون وصفاً لجمع ما قبلها من الخمط والأئل والسرد ، وأن يكون نعتاً لشيءٍ على معنى أن السرد كان قليلاً فيها وهو الوجه للقرب ولقول الحسن ^(١) - رضي الله عنه - قلل السرد ، لأن أكرم ما بدلوا . وقيل : القليل هنا لمعنى الحقير . وقرىء : (وَأَثْلَاثٌ وَشَيْئاً) ^(٢) بالتنصب عطفاً جزئيه . وقوله : ﴿ ذَلِكَ جُزِيَّاهُمْ - ١٧﴾ محل (ذلك) النصب على أنه مفعول به ثان لقوله : (جزئنا) و(ما) مصدرية والباء من صلة (جزيَّةَهُمْ) ذلك التبديل بسبب كفرهم ، أو جزئيَّةَهُمْ ذلك الجزاء فيكون (ذلك) منصوب الموضع بأنه مصدر .

وقوله : ﴿ وَهُلْ يُحَاجَّ إِلَّا الْكُفُورَ - ١٧﴾ قرئ ^(٣) : بضم الياء وفتح الزاي على البناء للمفعول ، وضم الياء وكسر الزاي ^(٤) على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - وبالتون وكسر الزاي لقوله ﴿ جُزِيَّاهُمْ وَهُلْ يُجَزِّيَهُمْ﴾ ^(٥) بضم الياء وفتح الزاي واسكان الجيم ، يقال : جَزَيْتُ فلاناً وَجَزَيْتُ وَجَزَيْتُهُ ^(٦) .

وقوله : ﴿ إِلَّا الْكُفُورَ﴾ مرفوع على الأولى والرابعة ^(٧) ، منصوب على الثانية

(١) انظر قول الحسن في الكشف : ٣ : ٢٨٥ .

(٢) هي قراءة حكاهما الفضل بن أبىراهيم . انظر البحر : ٧ : ٢٧١ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي ومحض عن عاصم . (نجاري) بضم التون وكسر الزاي . وبباقي السبعة بالياء وفتح الزاي . انظر السبعة : ٥٢٩ ، ٥٢٨ ، والكشف : ٢ : ٢٠٦ .

(٤) هي قراءة قتادة وابن وثاب والنخعي . هكذا ذكر أبو حاتم عنهم . انظر المحتسب : ١٨٩ .

(٥) هي قراءة مسلم بن جندب . انظر المحتسب : ٢ : ١٨٨ ، والبحر : ٧ : ٢٧١ .

(٦) المثال في المحتسب : ٢ : ١٨٨ : كما قاله أبو علي فقلأً عن أبي اسحق يقول : جازيت الرجل في الحب ، وجازيته في الشر .

(٧) (نجاري وَجَزَيْتُ الْكُفُورَ) بالرفع .

والثالثة (١) «سِرُّوا فِيهَا لَيْلًا وَأَيَامًا آمِينَ» (لَيْلًا وَأَيَامًا) منصوبان على الظرف .
و(آمين) حال من الضمير الذي في قوله : (سِرُّوا) .

وقوله : «رَبَّنَا - ١٩» قرىء : (ربنا) بالنصب على النداء و«بَاعِدْ» (٢)
بالالف (وَبَعْدٌ) (٣) بغير الألف مشدداً على الدعاء والطلب وهو يعني كضاغط
وَضَعْفَتْ وَضَاقَرْ خَدَّهُ وَصَغَرْ . وقرىء : (ربّنا) بالرفع على (وَبَاعِدْ) . و(بَعْدٌ) (٣)
بلفظ الماضي على الخبر (وَبَيْنَ) بالنصب وهو مفعول به ظرف كذا زعم بعضهم
(٤) الا ترى ألا أنت اذا قلت : باعدوا الله او (٥) أبعد او باعد مسافة سفره كان مفعولاً
به ، والدليل على أنه اسم لا ظرف ، قراءة من قرأ : «رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارَنَا» (٦)
و«بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارَنَا» على النداء واستناد الفعل إلى (بين) ورفقه به ، كقولك : بعد
مدى أسفارنا ، رفقة دليل كونه اسمأ . قال أبو الفتح (٧) مذهب أي علي في (بين)
أنها مصدر بـأَنَّ بَيْنَ بَيْنَ ، ثم استعملت ظرف اتساعاً وتجوزاً . (كمقدم الحاج
وخلافة فلان) قال يعني : أبا علي : ثم استعملت واصلة بين الشيئين ، وان كانت في
الأصل فاصلة ، وذلك لأن جهنيها وصلتا ما يجاورهما بها ، فصارت واصلة بين
الشيئين هذا معنى قوله : وجاء مراد فيه ، وعليه قراءة من قرأ «لَقَدْ تَقَطَّعَ
بَيْنُكُمْ» (٨) بالرفع . أي : وُصِّلْكُمْ ، وقد مضى الكلام على البين وأنه من الأصداد
فيها سلف من الكتاب .

(١) (يجاري ونجاري الكفور) بالنصب .

(٢) قرأ مهور السبعة : (ربنا) بالنصب (باعد) . وابن كثير وأبو عمرو : (بَعْدٌ) بتشديد العين أنظر الكشف
٢: ٢٠٧ ، ومعاني القرآن للقراءة ٢: ٣٥٩ .

(٣) قرأ الحسن وبغية وجماعة : (ربّنا) بالرفع (بَاعِدْ) . و(بَعْدٌ) بتشديد العين قراءة ابن عباس وحمد بن
علي بن الحفصة . أنظر المحتسب ٢: ١٨٩ ، والبحر ٧: ١٨٩ ، والبحر ٧: ٢٢٢: ٢٧٣ .

(٤) هو ابن جني في المحتسب ٢: ١٨٩ .
(٥) (أو) من د .

(٦) هي قراءة سعيد بن أبي الحسن وحمد بن السميف وابن يعمر . أنظر المحتسب ٢: ١٨٩ والبحر ٧: ٢٧٣ .
(٧) أنظر المحتسب ٢: ١٩٠ .

(٨) الأنعام (٩٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وجزة . أنظر البحر ٤: ١٨٢ .

وقوله : « كُلُّ مُزَقٍ - ١٩ » منصوب على المصدر لإضافته إلى المصدر أي : كل مزق

وقوله : « وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَهَّ - ٢٠ » قرىء : بتخفيف الدال وبتشديدها ^(١) ورفع (أليس) ونصب الظن ، فمن خفف ففي انتساب (ظنه) وجهان - أحدهما : انتصب انتصب الظرف ، أي : صدق في ظنه فلما حذف الجار وانتصب . والثاني : انتصب انتساب المفعول به كما تقول : صدقت فلاناً الحديث والمعنى صدق ظنه الذي ظنه بهم من إجابتهم إيه إذا أغواهم لأنه وجده كذلك ومن شدد (فظنه) مفعول به لصدق أي : حق عليهم ظنه . وقرىء بالتحجيف ، ورفع (ظن) ^(٢) على أنه فاعل (صدق) ، ونصب (أليس) على أنه مفعول ، أي : صدق عليهم ظن أليس كقولك : (ضرب زيداً غلامه) ^(٣) أي : ضرب غلامه زيداً ، والمعنى : أن أليس كان رسول له ظنه شيئاً فيهم فصدق ظنه في مكان عقد عليه معهم من ذلك الشيء : يقال : صدقت ظنك ومنه قول الشاعر :

فَإِنْ يَكُنْ ظَنٌ صَادِقاً وَهُوَ صَادِيقٌ (٤) - ٢١٢

و(علي) من صلة صدق كما تقول : صدقت عليك فيما ظنته بك ، ولا يجوز أن يكون من صلة الظن ، لأن ما كان في المصدر لا يتقدم عليه . وقد جوز رفع (أليس) ، والظن مع التحجيف على أن يكون ظنه بدلًا من أليس وهو بدل الاشتغال . قيل : وقد قرىء بهما مع التحجيف ^(٥) ، ولو قرىء بالتشديد مع رفعهما

(١) قرأ عاصم وجزة والكسائي : (صدق) بالتشديد . وبالتحجيف قرأ باقي السبعة .

(٢) انظر باقي السبعة ٥٢٩ ، والكشف ٧: ٢٠٧ .

(٣) هي قراءة زيد بن علي والزهري وجماعة . انظر الحتب ٢: ١٩١ ، والبحر ٧: ٢٧٣ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٥) هذا صدر بيت من الطويل ، والبيت ألم شملة بن برد . وعجزه :
شَمْلَةُ بْنِ بَرْدٍ مَحْسُأً وَعَرَأً

يروي : (أن) في مكان (فان) . والشاهد فيه : تدبيه الفعل ونصب (صادقاً) ، و(ظني) فاعل . وشملة هو ابن برد المنقري ، والمعنى أن يك ظني بشملة صادقاً بحسبهم أي : القوم الذين قتلوا أبا شملة بتلك المعركة محساً وعرًى ذرك فيه ثار أبيه والمزاد بالظن : القراءة . انظر النبيان ٢: ١٠٦٧ ، وجمع البيان ٨: ٣٨٨ .

(٦) أي : صدق عليهم أليس ظنه) قراءة عبد الوارد عن أبي عمرو . انظر البحر ٧: ٢٧٣ .

لكان على المبالغة في (صدق) كقوله^(١) :

صَدَقْتُ فِيهِمْ ظُنُونِي^(٢)

- ٢١٣ -

فاغرفة .

وقوله : « إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ - ٢١ » محل (من) اما النصب
بقوله : (تعلم) ان جعلتها موصولة ، او الرفع بالابتداء ان جعلتها استفهامية .

وقوله : « قُلْ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ - ٢٢ » مفعولاً (زعمتم) ظاهر
محذفان حذفًا للعلم بهما ، والتقدير : زعمتهم آلة ، اما الاول وهو راجع إلى
الموصول فحذف تخفيفاً لطول الموصول^(٣) بصلته كما حذف في قوله : « أَهَذَا الَّتِي
بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا - ٤ » ، وأما الثاني فحذف لكونه موصوفاً صفة (من دون الله) ،
وحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كثیر جائز في كلام القوم اذا كان مفهوماً ما
نشرهم ونظمهم فاغرفة قيل : فنان قيل : هل يجوز أن يكون المفعول الثاني أحد
الشیئین وهو (من دون الله) أو (لا يملكون) ؟ فالجواب : لا أما الأول وهو (دون
الله) فلا يجوز ، لأن قوله : هم من دون الله ليس بكلام مستعمل ، وأما الثاني :
وهو (لا يملكون) فلا يجوز ، لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك ، وكيف يتكلمون بما هو
حججة عليهم وبما قالوه قالوا : أما هو حق وتوحيد .

وقوله : « مِنْ شَرِيكٍ - ٢٢ » مبتدأ وما قبله خبره ، ولا يجوز أن يكون اسم
(ما) كما زعم بعضهم ، لأن (ما) لا يتقدم عليها خبرها .

وقوله : « وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ - ٢٣ » (عنه) من صلة
(تفع) وأما اللام من (لن) فيجوز أن تكون من صلته أيضاً ، وأن تكون من صلة

(١) هو : أبو الغول الطهري .

(٢) هذا جزء من عجز بيت من الواfir لابي الغول الطهري . أحديني طهية بنت عبد شمس ، والبيت بمعناه :
قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتُ بِمُمْكِنِي قَسَارِي صَدَقْتُ فِيهِمْ ظُنُونَ
بروي (صدقوا) في مكان (صدقت) . انظر الأمالی لابي علي ١: ٢٢٠ ، وسمط الالی ١: ٥٨٠ وشرح ابن
يعيش ٥: ٥٥ ، والخزانة ٢: ١٠٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١: ٣٩ .

(٣) (الموصول) ساقط من : ب .

(٤) الفرقان (٤١) .

شفاعة و(من) هنا يجوز أن تكون الشافع ، وأن تكون المشفوع له ، وقد مضى الكلام عليه في طه عند قوله : **«لَا تَنْقُضُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ»**^(١) بأشيع من هذا ، وأذن وأذن ترجعان إلى معنى ، لأن الله تعالى هو الأذن .

وقوله : **«حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ»** قرئه : بضم الفاء وكسر الزاي مع تشديد ^(٢) ها على البناء للمفعول ، وفي القائم مقام الفاعل وجهان - أحدهما : الجار وما جره ، وكقولك : دفع إلى زيد ، إذا علم المدفوع ، أي : أزيل الفزع عن قلوبهم . والثاني : مضمر دل عليه الكلام ، أي : أزيل الفزع عن قلوبهم ، أي : قلوب الشافعين . وقرئه : كذلك ^(٣) الا أن الراي مخففة وبمعنى فزع . وقرئه : (فَرَعَ) ^(٤) بفتح الفاء والزاي مشددة على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - أي : كشف الله عن قلوبهم أو ماثم ^(٥) من الحال ، أي : كشف خاطر ^(٦) الحال عن قلوبهم واضمار الفاعل لدلالة الحال عليه كثير واسع في كلام القوم ونظمهم منه ما حكاه صاحب الكتاب - رحة الله - (إِذَا كَانَ غَدَا فَاتَّيْ) ^(٧) أي : إذا كان ما نحن عليه من السلامه أو من الحال ، ومنه قول الشاعر أنشد أبو زيد : ^(٨)

٢١٤ - فَإِنْ كُنْتَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّىٰ تَرْدُنِي إِلَى قَطْرِيِّ لَا إِخَالِكَ رَاضِيَاً^(٩)
فالفاعل على ما دلت عليه الحال أي : كنت لا يرضيك ما جرى أو ما الحال

(١) آية (١٠٩) من السورة المذكورة .

(٢) هي قراءة السبعة غير ابن عامر فإنه قرأ : (فزع) بفتح الفاء . انظر الكشف ٢: ٢٠٥ والاقحاف ٤٥٩ .

(٣) أي : (فزع) بضم الفاء وغفيف الزاي مكسورة . انظر المحتسب ٢: ١٩١ ، والقرطي ٥٣٨٠ .

(٤) هي قراءة ابن عامر وبعقوب . انظر الكشف ٢: ٢٠٥ ، والاتحاف ٣٥٩ .

(٥) (ماثم) في : ب ، وفي جـ : (آثم) .

(٦) (خاطر) في ب ، جـ .

(٧) انظر الكتاب ١: ١١٤ ، والمحتسب ٢: ١٩٢ .

(٨) قالله : سوار بن المضرب . كان هرب من الحاجاج خوفاً على نفسه .

(٩) هذا البيت من الطويل . ويروي : (كان) في مكان كنت ، و(ترضيك) في مكان «يرضيك» وقطري : هو ابن النجاء ، كان على رأس الخوارج .

يقول : أن كل كان لا يرضيك ثانية وما أنا عليه ، فأضمر ذلك للعلم به . انظر النادر ٤٥ والخصائص ٢: ٤٣٣ ، والمحتسب ٢: ١٩٢ ، وأمالي ابن الشجري ١: ١٨٥ ، وشرح ابن يعيش ١: ٨٠ ، والعين ٢: ٤٥١ ، والتصريح ١: ٢٧٢ .

عليه ، ومنه قوله تعالى : « ثُمَّ بَذَلْمُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ »^(١) أي : بدا لهم رأي أو بدو أو ابداء . وقرىء : أيضاً (فُرَغ)^(٢) بضم الفاء^(٣) وكسر الراء مهملة مشددة وبالغين معجمة ، وفي القائم مقام الفاعل الوجهان والمعنى : نفي الوجل عن قلوبهم وأفني من قلوبهم : فَرَغ لِزَادَ إِذَا لَمْ يَقِنْ مَنْ شَاءَ ثُمَّ تَرَكَ الْوَجْلَ وَأَسْنَدَ الْفَعْلَ إِلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ . وقرىء : كذلك غير أن الراء خفيفة^(٤) وهو بمعنى فُرَغ إلا أنه أسنن إلى الجار وما جره ليس الا كقولك : (ذهب بزيده ، والمعنى والأصل : فُرَغ الْوَجْلُ عَنْ قَلْوَبِهِمْ ، أي : انتفأ عنها وفني ثم حذف الفاعل وأسنن الفعل إلى الجار وما جره . وقرىء أيضاً : (فَرَغ)^(٥) بالراء المهملة والغين معجمة على البناء للفاعل وهو الله - عز وجل - أي نفي الوجل عنها أو ما جثناك على الحال على ما ذكر وأوضحت قبيل . وقرىء : أيضاً : (أَفْرَنْقَعَ عَنْ قَلْوَبِهِمْ)^(٦) على البناء للمفهول بمعنى انكشف عن قلوبهم ، يقال : أَفْرَنْقَعَ الْقَوْمُ عَنِ الشَّيْءِ أي : نفروا عنه ، وأصله انكشف الوجل عنها ثم حذف الفاعل وأسنن الجار وما جره ، وقد ذكر أتفأ ، وما يحيى في ذلك أن أبا علقمة^(٧) النحوى - ثار به المراد فاجتمع الناس عليه ، فلما أفاق قال : (مَا لَكُمْ قَدْ نَكَأْتُمْ عَلَى كَتَحَائِكُمْ عَلَى ذِي جَهَنَّمَ أَفْرَنْقَعُوا عَنِي)^(٨) . قيل والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين كراكب اقتصر من حروف القبط مع زيادة الراء^(٩) ، يقال : اقْمَطْرَ يَوْمَنَا ، أي : اشتد ، فهذه سبع قراءات فيها

(١) يوسف (٣٥) . (٢) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢: ١٩٢ .

(٣) (اللف) في بـ جـ .

(٤) هي قراءة الحسن وقادة . أنظر المحتسب ٢: ١٩٢ .

(٥) هي قراءة عبد الله بن عمرو والحسن - بخلاف - وقادة وآخرين . أنظر المحتسب : ٢: ١٩١ والبحر ٢٧٨: ٧ .

(٦) هي قراءة عبيسي بن عمر رواه أبو عمر الدودي في المحتسب ٢: ١٩٢ ، وابن مسعود في البحر ٧: ٢٧٨ .
 (٧) هو أبو علقم علقة النحوى ، التمبرى . قال عنه ياقوت : أنه من أهل واسط ، ويعرف اللغة كان يتقرب في الكلام ، ويتعمد المروى من الكلام والغريب ، وله في ذلك مأثورات كثيرة .
 أنظر غایة النهاية ٢: ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٨) المراد (بكسر الميم) جمع مرة ، وهي خلط من أحلاط البدن أو مزاج من أمرجة البدن المراد : غلت المرة .
 ونڭائاتم : تجمعهم . والجنة : الجنون . أنظر المحتسب ٢: ١٩٣ والأياضاح العضدي ١: ١٤ ونسب فيه
 عبيسي بن عمر النحوى ، وغاية النهاية ٢: ١٣٩ ، ١٤٠ . (٩) أنظر الكشاف ٣: ٢٨٨ .

فاغرفهم ، وقراء الجمهور (فزع وفزع) .

وقوله : ﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ - ٢٣﴾ (ما) ، ، (اذا) اسم واحد في
موقع نصب يقال أي أي : أشيء قال ربكم؟ بشهادة اتيان (الحق) الذي هو
الجواب منصوبا لأن اعراب الجواب كاعراب الاسم المستهمل عنه : وقرئه :
(الق) ^(١) بالرفع (فما) على هذه استفهام في موقع رفع بالابداء ، و(اذا) بمعنى
الذى [خبره] ^(٢) وراجعه محفوظ أي : والذي قاله ربكم قالوا الذي ربنا الحق أي
قوله الحق ، وقد مضى الكلام نحو هذا فيها سلف من الكتاب .

قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ - ٢٤﴾
(إياكم) عطف على اسم (إن) (أو) على بابها . وقيل : هي بمعنى التواو .
وأختلف في الخبر المذكور فقيل : هو الثاني وهو (أياكم) وحذف خبر الأول للدلالة
الثانية عليه . وقيل : بالعكس والمزاد : وإنما لعل هدى أو في ضلال وإنكم لعلي هدى
أو في ضلال مبين وهذا من الكلام المنصف ^(٣) الوارد ، والمستعمل / في كلام القوم
الذى من سمعه من موافق ومخالف قال : لمخوط به قد أنصفك صاحبك ، ^{٣٤٤} و
ونظيره قول الرجل لصاحبه : أحذنا كاذب وهو يعلم أنه صادق والمخاطب كاذب .

وقوله ^(٤) : ﴿ أَرُونِي الَّذِي أَخْتَمْتُ بِهِ شُرَكَاءَ - ٢٧﴾ (أرونني) هنا يجوز أن
يكون منقولا من رأيت المتعدد إلى مفعولين ، فيتعذر إلى ثلاثة مفاعيل - أحدها : ياء
النفس ، والثانى : الموصول . والثالث : (شركاء) ، والتقدير : قل يا محمد لهؤلاء
المشركين أروني الذين أختمتهم بالله شركاء ، أي : جعلتهم لهم شركاء في العباد ،
وأن يكون منقولا من رأيت المتعدد إلى مفعول واحد ، فيكون (شركاء) حالا من
الضمير المحفوظ الراجع إلى الموصول ، أي : أختمتهم به مشركين ، أي : في هذه
الحال ، و(كلا) رد عن مدحهم لاعتقادهم الفاسد أن له شركاء تستحق
العبادة .

(١) هي قراءة ابن أبي عبلة . أنظر البحر ٧ : ٢٧٩ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) (النصف) في : ب ، ج . أنظر الكثاف ٣ : ٢٨٩ .

(٤) (وقوله) مسوحة في : ج ، وكذلك في أول كل آية حتى قوله سبحانه : (لا يمسنا فيها نصب) فاطر (٣٥) .

وقوله : **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً - ٢٨**) في انتصار قوله : (كافة) وجهان أحدهما ، وفي ذي الحال وجهان - أحدهما : وهو الوجه الكاف في (أرسلناك) والثاء على هذا للمبالغة كالتي في الرواية والعلامة والنسائية ، و(للناس) من صلته ، أي : أرسلناك جامعاً لهم على ملة الاسلام ، والكاف : الجمع ومنه كافة القبيص أو كفالة ، أي : لحقهم عن الكفر والمعاصي من كفالتنا عن الشيء اذا امنته . والثاني المجرور وهو (الناس) أي : وما أرسلناك الا للناس كافة ، أي : جميعاً ، وهذا خطأ عند جمهور النحاة ، لأن اذا الحال مجرور وتقدم حال المجرور عليه عندهم في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور على الاخبار ، ويبعد من وجه آخر وهو جعله اللام بمعنى (إلى) ^(١) والثاني : نعت مصدر عذوف والتقدير : وما أرسلناك الا رسالة كافة ، أي : عامة لهم عيطة بهم ، لأنها اذا شملتهم ^(٢) فقد كفتهم ان يخرج منها أحد منهم قاله الزمخشري ^(٣) .

وقوله : **فُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - ٣٠**) الجمهور على اضافة الميعاد الى اليوم وهي اضافة تبين (كسحق عمامة وأخلاق ثياب) ، ومحكي (ميعاد يوم) بالرفع والتنوين ^(٤) فيها على أن يكون (يوم) بدلاً منه ، وفي الكلام حذف مضارف ، تقديره : وقت ميعاد يوم حتى يكون هو هولا ، لأن الميعاد مصدر واليوم ظرف ، و(ميعاد يوماً) ^(٤) يرفع ميعاد وتنصب يوماً على أنه ظرف للظرف وهو (لكم) ، (ومهما) ظرف للخبر ، أي استقر في يوم من صفتة كيت وكيت ، والضمير في (عنه) على الوجه كانت الجملة صفة له ، وكذا على الوجه الثاني ، وأما على الوجه الثالث وهو أن الأول يجوز أن يكون عائداً على الميعاد ، وأن يكون راجعاً إلى اليوم وإلى أيها أعددته إلى ما بعده فقلت : (يوم لا يستاخرون عنه) ، فإن جعلت الضمير لل يوم لم تجز اضافته يوم إلى ما بعده ، لأنك تضيف الشيء إلى نفسه وهو اليوم تضيفه إلى فيها هو اليوم ، واضافة الشيء إلى نفسها لا يجوز في الأمر العام الا على تأويل ، وتقديره :

(١) (إلى) من : د . (٢) (شملتهم) من : د . وفي ب ، ج : (سالمتهم)

(٣) انظر الكشاف ٣ : ٢٩٠ .

(٤) انظر القرطبي ٥٣٨٣ .

قوله - عز وجل - : «**بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** - ٣٣» ارتفاعه يحتمل وجهين - أن يكون فاعل فعل مضمر دل عليه **وَتَعْنَى صَدَّنَاكُمْ** أي : صدنا مكرها وأضيف مكر إلى الليل والنهار اتساعاً ، لأنهما لا يكران والمعنى : مكركم فيما فاتسح في الطرف لاجراه مجرى المفعول ، واضافته المكر اليه ، كقوفهم ^(١) (نهاره صائم وليله قائم) قوله :

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ^(٢)

- ٢١٥ -

أي : في الليل ^(٣) أو جعلا ماكرين على الاستناد المجازي . وقراء : **وَبَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ^(٤) بالتنوين ونصب الظرفين أي صدنا مكر فيها أو مكر صدنا على ما ذكر آنفاً ونظيره **وَأُوْ إِطْعَامُ** في يوم ذي **مُسْبَبَةٍ يَتَبَيَّنُهَا مُقْرَبَةٍ** ^(٥) **وَبَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ^(٦) بفتح الكاف وتشديد الراء مرفوعاً ومنصوباً ^(٧) . أما الرفع فعل الوجهين المذكورين فيبيل أي : صدنسا ^(٨) كروهـما ^(٩) علينا ^(١٠) واختلاف أوقاتها أو كروهـما ^(١١) كقوفهم : (أتياك خفوق النجم وصباح الديكة) .

(١) أنظر الكتاب ١: ١٦٩ وفيه : (نهاره صائم وليله قائم) .

(٢) هذا البيت من الرجز . سرق من الأفعال التي تتعذر إلى مفعولين ، يقال سرقة مالاً ، كما يقال : سرق منه مالاً .

والشاهد فيه : جعل الليلة مسورة ، فهو مفعول مضاد ، وذلك على التوسيع ، وذلك على التوسيع ، أنظر الكتاب ١: ٨٩ ، ٩٩ ، ومعاني القرآن للقراء ٢: ٨٠ . والمحتب ١: ١٨٣ ، ٢: ٢٩٥ ، ٤٦: ٢ ، وشرح ابن ععيش ٢: ٤٦ ، والاضعف ١: ٢٠٣: والدرر ١: ١٧٢ ، وشرح الحمسة للمرزوقي ٢: ٦٥٥ ، والخزانة ١: ٤٨٥ ، ٢: ١٧٩ ، ٣: ١٧٢ . هذا وقد تقدّم الكلام على هذا المشهد تحت رقم (١٣٧) .

(٣) (الليلة) في : جـ .

(٤) هي قراءة ثقادة . أنظر المحتب ٢: ١٩٣ .

(٥) هي قراءة سعيد بن جبير وأبي رزين . أنظر المحتب ٢: ١٩٣ .

(٦) (أي : صدتنا) في : بـ ، وفي جـ (بل صدنا) .

(٧) (كرهـما) في : بـ .

(٨) (غلاـبا) في : بـ ، جـ .

(٩) (كرهـما) في : بـ .

وقوله : ﴿إِذْ تَأْمُرُونَا - ٣٣﴾ يجوز أن يكون (اذا) معمول المكر اذا مكرهما في هذا الوقت ، وأن يكون حالاً منه اذا جعلته فاعل فعل مضمر ، أي : مكرهما كانا في هذا الوقت ، لأن ظرف ^(١) الزمان يجوز أن يكون حالاً من الحدث كما يجوز أن يكون خبراً عنه . وعن أبي الحسن ^(٢) : ارتفاع المكر على تقدير هذا مكر الليل والنهر ، وجاز دخول (بل) هنا وان لم يقل لمن قال : أزيد عندك بل عندي ؟ حلاً على المعنى ، لأن معنى الاستفهام ما هنا الانكار كأنه قيل : ما صدناكم قبل ، وإنما قيل : ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ بخبر عاطف ^(٣) **﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا﴾** بالعاطف ، لأن استضعفوا أول كلامهم فجيء بالجواب مذوف العاطف على طريق الاستئناف ثم جيء بكلام آخر للمستضعفين فطفىء على كلامهم الأول .

وقوله : **﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا - ٣٥﴾** انتصابها على التمييز .

وقوله : **﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى - ٣٧﴾** قال الفراء : ^(٤) (التي) للأموال والأولاد فقال غيره : ^(٥) هي للأولاد خاصة ، وحذف خبر الأموال للدلالة الثاني عليه ^(٦) . وقيل التقدير ^(٧) . وما جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتي ، وذلك أن الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاته سواء في حكم التأنيث . وعن الحسن (باللاتي) ^(٨) ، لأنها جماعات . وعن بعضهم ^(٩) : (بالذى يقربكم) أي بالشيء الذى يقربكم وجعل (زلفى) النصب على المصدر وهو مصدر مؤكده من غير لفظ الفعل كأنه قيل : تقربكم عندنا تقرباً .

وقوله : **﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ﴾** محل (من) النصب على الاستثناء وفيه وجهان -

(١) (الظرف) في : بـ . جـ .

(٢) انظر معان القرآن للأخفش ٢٩٨ .

(٣) انظر معان القرآن للفراء ٢٣٦ .

(٤) انظر البيان ٢ ٢٨٢ .

(٥) انظر الكتاب ١ ٣٨٠ .

(٦) انظر الكشاف ٣ ٢٩٢ .

(٧) انظر قراءة الحسن . انظر الكشاف ٣ ٢٩٢ ، والبحر ٧ ٢٨٥ .

(٨) انظر الكشاف ٣ ٢٩٢ .

أحدها : منقطع ، أي : لكن من آمن . والثاني : متصل مستثنى من الضمير المتصوب في (تقربكم) ، المعنى : أن الأموال لا تقرب أحداً إلا المؤمن الصالح الذي ينفقها في وجوه البر والخير ، والأولاد لا تقرب أحداً إلا من علمهم ما ينجيهم من عقاب الله . وقال أبو اسحاق :^(١) وهو بدل من الكاف والميم في (تقربكم) ، وأنكر عليه أبو جعفر وغيره^(٢) ، لأن المخاطب لا يبدل منه العائب^(٣) ليس ذكر فيها سلف من الكتاب^(٤) . قلت : البدل هنا جائز ، لأجل أن الخطاب^(٥) ليس لقوم باغيائهم فهو في حكم الغيب ، فلذلك جوز أبو اسحاق^(٦) فيه البدل وقد ذكر نظيره في الأحزاب وعن الفراء^(٧) . أن عملها الرفع على الا أموال من آمن وأولاده فمحذف المضاف وأقيم المضاف مقامه .

وقوله : **فَأُولئِكَ هُمْ جَزَاءُ الْضَّعْفِ** - ٣٧) الجمورو على اضافة الجزاء ورفعة وهو من اضافة المصدر إلى المفعول ، والأصل فأولئك لهم أن يجاوزوا الضعف ، (فأولئك) مبتدأ ، وأن يجاوزوا مبتدأ ثان ، (والمهم) خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني^(٨) وبخبره خبر الأول ، ثم جزاء الضعف . وقرئي : (جزاء الضعف)^(٩) بتنصيب الممزة مع تنوينها ، (الضعف) بالرفع على فأولئك لهم الضعف جزاء ، أي : في حال مجازاتهم ، فجزاء م مصدر واقع موقع^(١٠) الحال ومحكي فيه أيضاً : (جزاء الضعف)^(١١) يرفع الممزة منونة ونصب الشفعت على أن يجاوزوا الضعف و(جزاء الضعف)^(١٢)

(١) انظر معانى القرآن للزجاج - وأعراب القرآن للتحاسن ٢: ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) انظر اعراب القرآن للتحاسن ٢: ٣٤٧ ، والقرطبي ٥٣٨٨ .

(٣) (المغاب) في : جد .

(٤) والسبب هو التعميم وذكر عند قوله سبحانه : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .) آية (٢١) الأحزاب .

(٥) (المخاطب) في : جد .

(٦) انظر معانى القرآن للزجاج .

(٧) انظر معانى القرآن للقراءة ٢: ٣٦٣ .

(٨) (المبتدأ الثاني) من : د .

(٩) هي فراغة رؤيس . انظر الأئماف ٣٦٠ والكتشاف ٣: ٢٩٢ .

(١٠) (مرفق) في : جد .

(١١) انظر الكشاف ٢: ٢٩٢ . (١٢) انظر الكشاف ٣: ٢٩٢: ٢ والمشكل ٢: ٢١١ .

مرفوغان على أن الضعف بدل من جزاء .

وقوله : « وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ » ضم الراء هو الأصل ، ويجوز فتحها واسكانها تخفيفاً^(١) وقرأ : (في الغرفة) على الأفراد وهو معنى الجمع اذا المراد الجنس .

وقوله : « وَنَا أَنْفَقْتُمْ - ٣٩ » (ما) شرطية في موضع نصب و(أنفقتم فعل الشرط) و(من شيء) في موضع نصب على التمييز بالابتداء والخبر (فهو مختلفه) و(من شيء) في موضع الحال من الراجع إلى الموصول المذدوب .

وقوله : « أَهُؤُلَاءِ - ٤٠ » مبتدأ ، والخبر (كانوا يبعدون) ، و(ايام) منصوب بقوله : « تَبَعُّدُونَ »^(٢) .

وقوله : « وَيَوْمَ يَخْشَرُ هُمْ - ٤٠ » أي : واذكر يوم وقيل : هو ظرف لقوله : « قَالُوا سِحَانُكَ » و(جينا) حال^(٣) .

وقوله : « فَالْيَوْمُ لَا يَمْلِكُ - ٤٢ » اليوم ظرف لقوله (لا يملك) ، و(بيان) حال .

وقوله : « يَدْرُسُونَهَا - ٤٤ » الجمهور على اسكان الدال وضم الراء من الدرس وقرىء : (يُدْرُسُونَهَا)^(٤) بفتح الدال مشددة وكسر الراء وهو يقتلون من الدرس^(٥) ومعنى قراءة الجمهور غير أن فيه زيادة معنى في قوة الدرس ، لأن افعل أقوى معنى من فعل اذا القوم لا يزيدون حرفاً في كلامهم الا لمعنى وحكمة غير كفالك دليلاً قوله - جل ذكره - : « أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ »^(٦) قالت النحاة^(٧) : هو أبلغ

(١) قرأ حزة : (في الغرفة) بسكن الراء . والمطوعي والحسن . (في الغرفات) بسكن الراء وبباقي السبعة : (في الغرفات) بضم الراء . انظر . أنظر الكشف ٢ : ٢٠٨ والاتفاق ٣٦٠

(٢) فعل الشرط من : د .

(٣) (حال) من : ب .

(٤) هي قراءة أبي حبيبة . انظر المحتسب ٢ : ١٩٥ ، والبحر ٧ : ٢٨٩ .

(٥) ما بين القوسين من (وقرة .. الدرس) ساقط من : ب .

(٦) القمر (٤٢) .

(٧) انظر المحتسب ٢ : ١٩٥ .

من قادرًا) و(وَيُدَرِّسُونَهَا) ^(١) بضم الياء وفتح الدال ^(٢) مع التشديد من التدريس وهو تكرير الدرس الكتاب درس الكتب ، قاله الزمخشري ^(٣) .

وقوله : ﴿ وَمَا يَلْعَوْا مَعْشَارَ مَا أَتَيْنَاهُمْ - ٤٥ ﴾ المعشار العشر كالمراع ^(٤) بمعنى الربع ، والعاشر الجزء من أجزاء العشرة وقيل : ^(٥) المعشار عشر العشرة .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ تَكْبِيرٌ ﴾ أي : انكار ، والتکير والانکار تغيير المترکر .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّا أَعْظَمُكُمْ بِواحْدَةٍ - ٤٦ ﴾ بخصلة واحدة وقد فسرها بقوله : ﴿ أَنْ تَقُومُوا ﴾ في موضع جر اما على البدل منها أي : إنما أعظمكم بأن تقوموا ، أو على أنه عطف بيان ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أي هي أن تقوموا . ومذهب أبي اسحاق ^(٦) : أنها في موضع نصب على معنى أعظمكم بهذه لأن تقوموا .

وقوله : ﴿ مَنْتَ وَفُرَادَى ﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير في تقوموا أي : متفرقين اثنين اثنين وواحد واحداً ، أو مجتمعين ووحدانا قيل ^(٧) والذي ^(٨) أوجب تفرقهم مزوجين اثنين اثنين ومنفردين واحداً واحداً ، أو مجتمعين ووحدانا قيل ^(٩) : والذي ^(٩) أوجب تفرقهم مزدوجين اثنين اثنين ومنفردين واحداً واحداً أن الاجتماع مما يشوش الخواطر ويعمي البصائر ويمنع من الرؤية وبخلط [القول] ^(١٠)

وقوله : ﴿ ثُمَّ تَتَكَبَّرُوا - ٤٦ ﴾ فعل مستقبل معطوف على ﴿ أَنْ تَقُومُوا ﴾ .

وقوله : ﴿ مَا يَصَاحِبُكُمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ فيها ^(١١) وجهان - احدهما : وهو الوجه والوجه عليه الجل أنها نافية ، أي : ليس بصاحبكم من جنة ، أي : جنون .

(١) هي فراءة أبي حبيبة . انظر البحر ٧: ٢٨٩ .

(٢) (الياء) في : ب . (٣) انظر الكشاف ٣: ٢٩٤ .

(٤) انظر الفرضي ٥٣٩٢ . (٥) انظر معاني القرآن للزجاج

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٢٩٤ (٧) (الذين) في : ب .

(٨) زيادة للتوضيح .

(٩) (يتغذرون) في : ج .

(١٠) أي : (ما) .

والثاني : استفهامية أي : ثم تفكروا ، أي شيء بصاحبكم من جنون ؟ أي : إذا تفكرتם واستدللتم علمتم أن لا جنون به فان قلت : اذا كان للنبي فهل متصل بما قبله ومستأنف ؟ قلت : قد جوز أن يكون متصلة على معنى ثم تفكروا فتعلموا أليس بصاحبكم من جنون ؟ وأن يكون مستأنفاً تبيها من الله - جل ذكره - على طريقة النظر في أمر رسوله - عليه السلام - .

وقوله : **﴿لَكُمْ - ٤٧﴾** في موضع الرفع على أنه نعت (لنذير) ، وأما (يَدِيْهِ) فيجوز أن يكون ظرفأً للظرف ، وأن يكون حالاً من المني في الظرف أو من المني في (نذير) ، لأنه يعني متذر ، وأن يكون صفة بعد صفة لنذير .

وقوله : **﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ﴾** (ما) يجوز أن تكون شرطية في موضع نصب ^(١) بقوله : **﴿سَأَلْتُكُمْ﴾** ، لأن سأّل يتعدى إلى مفعولين (من أجر) تفسيره تبين (لما) ، وجواب الشرط قوله : (فهو لكم) والمعنى : نفي مسألة الأجر رأساً ، كقولك : (ان أعطيته شيئاً فخذه) وأنت تعلم أنه لم يعطلك شيئاً ، وأن تكون موصولة في موضع رفع بالابتداء ، (من أجر) في موضع الحال من الراجع المذكور إلى الموصول ، والخبر (فهو لكم) والمعنى أيضاً : نفي مسألة الأجر أي : لا ، أي : لا أحدكم منكم موهوب لكم ، وأن تكون نافية ، (من) للعموم .

وقوله : **﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾** أي : فما لكم لا انعرض لشيء منه ، والأجود الوجه الأول فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : **﴿قُلْ إِنَّ رَبِّيْ يَقْدِيْفُ بِالْحَقِّ عَلَامَ الْغَيْوَبِ - ٤٨﴾** الجمهور على رفع قوله : **﴿عَلَامَ الْغَيْوَبِ﴾** وذلك يتحمل أوجهها ، أن يكون صفة لربى على المحل وأن يكون بدلاً منه أو من المني في (يقدّف) ، وأن يكون خبر مبتدأ ممحوظ ، وأن يكون خبراً بعد خبر . وقريء : بالتصب ^(٢) على أنه صفة لربى أو بدل منه ، أو على المدح .

قوله : **﴿وَمَا يُبَدِيْهُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيْدُ - ٤٩﴾** (ما) يجوز أن تكون نافية ،

(١) (نصب) من : د .

(٢) أي : (علام) بالتصب ، قراءة عيسى وابن اسحق وزيد بن علي . أنظر البحر ٧: ٢٩٢ .

والباطل : الشيطان عن قنادة^(١) ، أي : ما ينشيء خلقاً وما يعيده ، وأن تكون استفهامية منصوبة المحل بما بعدها ، أي : شيء ينشيء الباطل وأي شيء يعيده ؟ .

وقوله : « قُلْ إِنَّ ضَلَّتْ فَإِنَّا أَضَلُّ - ٥٠ » الجمهور على فتح اللام التي هي عين الفعل الأول وكسر الضاد في الفعل الثاني ، وقرىء^(٢) : (ضَلَّتْ فَإِنَّا أَضَلُّ) بكسر اللام وفتح الضاد وهو لغتان بمعنى ، يقال : ضَلَّتْ أَضَلُّ ، ضَلَّتْ أَضَلُّ . وحكي فيها قراءة ثالثة^(٣) : (أَضَلُّ) بكسر المهمزة مع فتح الضاد ، وقد ذكر وجه ذلك فيها سلف من الكتاب^(٤) .

وقوله : « وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِغُوا فَلَا فَوْتَ - ٥١ » خبر^(٥) (لا) محنوف أي : فلا فوت لهم .

وقولهم : « وَأَخِذُوا » عطف على ما دل عليه (فلا فوت) كأنه قيل : أحبط بهم وأخذوا ، أو على (لا فوت) على معنى : اذا فزعوا فلم يفوتوا^(٦) وأخذوا . قال أبو الفتح^(٧) ولا يصح أن يكون معطوفاً على قوله : « فَزِعُوا » وهو بالواو ، لأنه لا يراد ، ولو ترى وقت فزعهم وأخذهم واما المراد - والله أعلم - ولو ترى اذا فزعوا فلم يفوتوا وأخذوا ، فعطف (أخذوا) على ما فيه الفاء المعلقة الأولى بالأخر على وجه التبييت له عنه ، فإذا كان معطوفاً على ما فيه [الفاء]^(٨) فكان فيه فاء فيؤول الحديث إلى أنه كأنه قال : ولو ترى اذا فزعوا فأخذوا^(٩) هذا اذا كانت فيه فاء ، وأما وفيه الواو فلا يحسن عطفه على (فزعوا) ، بل يكون معطوفاً على ما فيه الفاء انتهى كلامه . ويجوز أن يكون الواو للحال (وقد) معها مراده ، أي : وقد أخذوا وجواب

(١) انظر قول قنادة في جامع البيان ٢٣: ٧١ ، والقرطبي ٥٣٩٥ .

(٢) هي قراءة الحسن وابن ثabit . انظر القرطبي ٥٣٩٥ ، والبحر ٧: ٢٩٢ .

(٣) هي قراءة عبد الرحمن المقرئ . انظر البحر ٧: ٢٩٢ .

(٤) عند قوله سبحانه : (وَقَالُوا إِذَا ضَلَّنَا فِي الْأَرْضِ أَبْلَأْنَا لَنَا خَلْقًا جَدِيدًا) السجدة (١٠) .

(٥) (وخبر) في : ب .

(٦) (يقولوا) في : ب ، ج . انظر الكشاف ٣: ٢٩٦ .

(٧) انظر المحتسب ٢: ١٩٦ .

(٨) زيادة لا بد منها .

(٩) (وأخلي) في : ب ، ج .

(لو) .. مخدوف ، أي : لتعجبت أو لرأيت أمراً عظيماً ، وفرعوا وما بعده في موضع جر باضافة (اذا) اليه . وقرىء : ^(١) (وأخذ) بفتح الهمزة واسكان الخاء وتنوين الذال وفيه وجهان - أحدهما : رفع بالابتداء وبخبره مخدوف ، أي : وثُمَّ ، أو : وهناك أخذ لهم . والثاني : رفع بفعل مضمر دل عليه فلا فوت ، أي : وأحاط بهم أخذ .

وقوله : « **وَأَنِّي لَمْ تَنَاوَشْ** - ٥٢ » قرىء : بغير ^(٢) همزة وهو التفاعل من ناش يُوشُّ نُوشَا إذا تناول وتناول القوم تناول بعضهم بعضاً ، والمعنى : من أين لهم تناول اليمان من مكان بعيد ؟ أي : لا سبيل لهم إلى تناوله لذهاب أزمان التكليف . وقرىء : بالهمزة ^(٣) وفيه وجهان - أحدهما : بدل من الواو ، لكونها مضبوطة وضمتها لازمة . والثاني : أصل من النيش وهو الحركة في ابطاء ^(٤) ، والمعنى من أين يليها الحركة فيما بعد ، ولا حيلة في ذلك . وقيل ^(٥) : ومن ناش إذا طلب ، والمعنى : من أين لهم طلب اليمان في الآخرة ومكانته الدنيا ، لأنها دار التكليف ؟ .

آخر ^(٦) اعراب سورة سباء - والحمد لله وحده

(١) هي قراءة طلحة بن مصرف . انظر المحتسب ٢: ١٩٦ وعبد الرحمن مولى بن هاشم انظر البحر ٧: ٢٩٣ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية : (التناوش) من غير همزة وبهمزة على الواوقرأ باقي السعة .

انظر السبعة ٥٣٠ ، والكشف ٢: ٢٠٨ .

(٣) (أبطاء) في : ب .

(٤) انظر الكشف ٢: ٢٠٨ .

(٥) (هذا آخر) في : ج .

اعراب

سُبُّوكَ وَطَلْبَكَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه : «**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ -**» نعت الله - جل ذكره - والاضافة حقيقة ليس الا ، لأنـه ما مضـى ، تعـضـدـه قـراءـةـ من قـرـأـ : (فـطـرـ السـمـاـوـاتـ) عـلـى لـفـظـ الـماـضـيـ وهو الضـحـاكـ (٢) ويجـوزـ فيـ الـكـلـامـ رـفـعـهـ عـلـى إـضـمـارـهـ ، وـنـصـبـهـ عـلـى المـدـحـ .

فـاـمـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : «**جـاعـلـ الـمـلـائـكـةـ رـسـلـ**» فيـجـوـزـ أـنـ تـكـونـ الـاضـافـةـ مـعـنـوـيـةـ كـفـاطـرـ تـنـصـرـهـ قـراءـةـ منـ قـرـأـ : (جـعـلـ الـمـلـائـكـةـ) (٣) هوـ خـلـيدـ بـنـ نـشـيـطـ فـنـصـبـ (رسـلاـ) بـاـضـمـارـ فـعـلـ ، أـيـ : وـجـعـلـهـمـ رسـلاـ ، لـاـنـ اـسـمـ الـفـاعـلـ اـذـ كـانـ بـعـنىـ (٤) الـماـضـيـ لـمـ تـعـمـلـ (٥) ، وـأـنـ تـكـوـنـ لـفـظـيـ بـعـنىـ الـحـالـ وـالـاسـتـقـبـالـ ، وـحـذـفـ مـنـهـ التـوـيـنـ تـخـفـيـفـاـ فـيـكـوـنـ (رسـلاـ) مـفـعـولـاـ بـهـ ثـانـيـاـ اـنـ جـعـلـتـ الـجـعـلـ بـعـنىـ التـصـيـرـ ، وـاـنـ جـعـلـهـ بـعـنىـ الـخـلـقـ كـانـ حـالـاـ مـقـدـرـةـ (عـلـيـقـينـ رـؤـوسـكـ وـمـقـصـرـيـنـ) (٦) وـهـوـ نـعـتـ بـعـدـ نـعـتـ اـنـ

(١) هي مكية في قول الجميع ، وأياتها خـسـنـ وـأـيـعـونـ آيـةـ . أـنـظـرـ القرـطـيـ . ٥٤٠٠ .

(٢) أـنـظـرـ قـراءـةـ الضـحـاكـ فـيـ القرـطـيـ ٤٠١ وـالـبـحـرـ ٧: ٢٩٧ .

(٣) أـنـظـرـ قـراءـةـ خـلـيدـ فـيـ الـمـحـتـبـ ٢: ١٩٨ .

(٤) (خـلـيدـ بـنـ نـشـيـطـ) عـلـيـهـ رـطـوـيـةـ فـيـ : بـ .

(٥) (عـنىـ) سـاقـطـ مـنـ : بـ .

(٦) (تـعـمـلـ) سـاقـطـ مـنـ : بـ .

(٧) الفـتـحـ (٢٧) .

جعلت الاضافة محضة ، أو بدل ان قدرت منفصلة فاعرفه فانه موضع وقرئ : (جاعل)^(١) بالرفع على هو جاعل . قال أبو عبيدة^(٢) : اذا طال الكلام خرجوا فيه من الرفع إلى النصب ومن النصب إلى الرفع لاختلاف^(٣) ضرورة وتبان تراكيبه .

وقوله : «أُولِي أَجْنَحَةً» في موضع نصب صفة لقوله : (رسلا) وذوو أجنحة (أولو) اسم جع (لذو) كما أن (أولا) اسم جع (لذا) (أجنحة) جمع جناح ، «مَتَّنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ» صفات لأجنحة ، أي اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة أو أربعا ورابعا وإنما لم تصرف لكونها معدولة عن الفاظ الأعداد المذكورة آنفأ ، ولكونها صفات لما قبلها وقد مضى الكلام على هذه في أول النساء^(٤) بأشيع من هذا^(٥)

وقوله : «مَا يَفْتَحُ - ٢ -» (ما) شرطية متصوبية المحل يفتح ويفتح مجزوم بها ، ومثلها (ما يمسك) ، و(من زَحْمٍ) (ما) وترك تفسير الثاني لدلالة الأول عليه .

وقوله : «مِنْ بَعْدِهِ» أي : بعد امساكه فحذف المصاف لدلالة ما يمسك عليه ، وأنث الضمير أولا حلا على المعنى (ما) وذكر ثانيا على لفظ (ما) ، ولأن الأول فسر بالرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك على أصل التذكرة ، قاله : الرمخري^(٦)

قوله : «فَلَا مُسِكَ لَهَا» ابتداء وخبر ، والفاء جواب الشرط .

قوله : «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ - ٣ -» استفهام بمعنى النفي وحمل (من خالق)^(٧) الرفع اما باضمamar فعل دل عليه (يرزقكم) ، او بالابداء والخبر مذوف ، أي : لكم او في الوجود ، او يرزقكم ، او غير الله ، او ما يأتي بيانه ان شاء الله ،

(١) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢: ١٩٨ والقرطبي ٥٤٠١ والبحر ٧: ٢٩٧ .

(٢) أنظر قول أبي عبيدة في المحتسب ٢: ١٩٨ . (٣) (ليختلف) في : ب .

(٤) (في أول النساء) ساقط من : ب

(٥) عند قوله سبحانه : (فإنكحوا ما طاب لكم من النساء مثني وثلاث ورابع) آية (٣) من سورة النساء .

(٦) أنظر الكتاب ٣: ٢٩٨ .

(٧) (خالق من) في : ج .

و(من) زائدة زيدت لعموم النفي . وقرئ : (غَيْرُ اللَّهِ)^(١) بالرفع والجر وحكي فيه النصب^(٢) أيضاً أما الرفع فيحتمل أوجهها - أن يكون وصفاً لخالق على المحل ، وأن يكون خبراً له ، وأن يكون فاعلاً به ، أي : هل يخلق غير الله شيئاً؟ كقولك : هل ضارب إلا زيد؟ وأما الجر فعل الوصف لخالق على اللفظ وأما النصب فعل الاستثناء ، كأنه قيل : هل يرزقكم خالق إلا الله؟ (يرزقكم) يجوز أن يكون خبراً ، وقد ذكر ، وأن يكون صفة أخرى لخالق ، وأن يكون مستانفاً ، وأن يكون مفسراً لضرم ترفع به من خالق ، أي : هل يرزق خالق غير الله يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات؟ وعمله على الوجه الأول الرفع ، وعلى الثاني : أما الرفع على الموضع وأما الجر على اللفظ ، وأما على الثالث والرابع فلا محل له فاعرفة .

وقوله : ﴿ بِاللَّهِ الْفَرُورُ - ٥﴾ الجمهر على فتح الغين وهو اسم الفاعل فمودع من غره اذ خدعاً وهو الشيطان في قول الجمهر . وقرئ بضمها^(٣) وفي وجهان - أحدهما : مصدر كاللزوم . والثاني : جمع غار كتعود في جمع قاعد .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا - ٧﴾ محل^(٤) (الذين) أما الرفع على الابتداء وهو الجيد وما بعده الخبر ، وأما النصب ، أما على الوصف لقوله : (حزبه)^(٥) أو على البدل منه ، وأما الجر ، أما على الوصف (لأصحاب السعير) أو على البدل منه . قوله : ﴿ أَنْمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِي - ٨﴾ (من) يجوز أن تكون موصولة وأن تكون شرطية ، وحملها على التقديرتين الرفع بالابتداء .

وقوله : ﴿ فَرَأَهُ حَسَنًا﴾ عطف على (زين) والخبر أو الجواب ممحون ، واختلف في تقديره . فقال أبو اسحاق^(٦) : تقدير : أنمن زين له سوء عمله فرأه حسناً فأضلله الله ذهبت نفسك عليه حسرة ، دل عليه ﴿ فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ

(١) قرأ حمزة والكسائي : (غير) بالجر . وبالرفع باقي السبعة انظر السجدة ٥٣٤ ، والكشف ٢: ٢١٠ .

(٢) انظر الكشاف ٣: ٢٩٩ .

(٣) هي قراءة أبي حبيبة وأبي السماء العدوى ومحمد بن السميفع . انظر القراطي ٥٤٠٥ ، والبحر ٧: ٣٠٠ .

(٤) (محل) في : ب .

(٥) في الآية (٦) من نفس السورة .

(٦) انظر معانى القرآن للزجاج . والكشف ٣: ٣٠١ .

حَسَرَاتٍ ۝ وَقَالَ غَيْرُهُ (۱) : تَقْدِيرُهُ : أَفْمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَأَضَلَّهُ اللَّهُ كَمْنَ هَدَاهُ اللَّهُ ؟ ثُمَّ حَذَفَ لَدْلَالَةَ ۝ فَإِنَّ اللَّهَ يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَهُدَى مَنْ يَشَاءُ ۝ عَلَيْهِ ، أَوْ كَمْنَ لَمْ يَزِينَ لَهُ ، أَوْ كَمْنَ آمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا ، أَوْ كَمْنَ عَلَمَ الْخَيْرَ وَالْقَبِيجَ .

وَقُولُهُ : ۝ فَلَا تَنْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ - ۸ ۝ الْجَمِيعُ عَلَى فَتْحِ النَّاءِ فِي قَوْلِهِ : ۝ فَلَا تَنْهَبْ ۝ وَرَفِعُ قَوْلِهِ : (نَفْسُكَ) بِهِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ . وَقَرْئَهُ : (فَلَا تُنْهَبْ) (۲) بِضمِّ النَّاءِ مِنْ أَذْهَبْ وَنَصْبُ قَوْلِهِ : (نَفْسُكَ) بِهِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، وَانْتِصَابِ (حَسَرَاتٍ) عَلَى كُلِّ التَّقْرَاءِتَيْنِ يَحْتَمِلُ أَوْجَهًا - أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَهُ ، أَيْ : فَلَا تُنْهَبْكَ نَفْسُكَ أَوْ تُنْهَبْكَ نَفْسَكَ لِلْحَسَرَاتِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَيْلٌ : فَلَا تَخْسِرْ نَفْسُكَ حَسَرًا ثُمَّ جَمْعُ الظَّنُونِ وَالْخَلْوَدِ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا ، أَيْ : مُتَحَسَّرَاتٍ كَأَنَّهُ قَيْلٌ : مُتَحَسَّرَةٌ ثُمَّ تَكْرَرَتْ مِنْهَا الْحَسَرَةُ فَجَمِيعُهُ ، أَوْ جَعَلَتْ كَأَنَّ كُلَّهَا صَارَتْ حَسَرَاتٍ لِفَرْطِ التَّحْسِيرِ ، فَاعْرَفْهُ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ . وَقَيْلٌ : نَصْبٌ عَلَى التَّسْبِيهِ وَالْوِجْهِ مَا ذَكَرَ .

وَقُولُهُ : ۝ كَذَلِكَ النُّشُورُ - ۹ ۝ ابْتِداَءٌ وَخَبَرٌ ، أَيْ : لِتَشْوِرَ (۳) الْأَمْوَاتَ مِثْلَ أَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَالنُّشُورُ عَلَى بَابِهِ . وَقَيْلٌ هُوَ هَنَا بِمَعْنَى الْاِنْشَاءِ وَ ۝ جَمِيعًا ۝ حَالٌ ، أَيْ : مُجَمَّعَةٌ بِمَعْنَى : عَزَّةِ الدَّارِينِ .

وَقُولُهُ : ۝ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ - ۱۰ ۝ الْجَمِيعُ عَلَى رَفْعِ قَوْلِهِ : ۝ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ۝ ، وَرَفِعُهُ بِالْاِبْتِداَءِ ، وَالْخَبَرُ يَرْفَعُهُ . وَانْتَخَلَفَ فِي الرَّافِعِ وَالْمَرْفُوعِ ، فَقَيْلٌ : (۴) : الرَّافِعُ هُوَ اللَّهُ وَالْمَرْفُوعُ الْعَمَلُ . وَقَيْلٌ (۴) : الرَّافِعُ الْعَمَلُ وَالْمَرْفُوعُ الْكَلْمُ . وَقَيْلٌ (۵) الْرَّافِعُ الْكَلْمُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ (۵) - رَضِيَ اللَّهُ

(۱) مَوْقِولُ الرَّاغْبِيِّ فِي الْكِشَافِ ۳: ۳۰۱ .

(۲) هِيَ قَرَاءَةُ أَبِي حِيْثَةَ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَقَنَادَةَ وَشِيشَةَ وَابْنِ عَمِيسَنْ . أَنْظُرْ مَعْانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ۲: ۳۶۷ وَالْقَرْطَبِيِّ ۵۴۰۸ وَالْبَحْرِ ۷: ۳۰۱ .

(۳) (لَنْوَهُ) فِي : بِ .

(۴) أَنْظُرْ الْكِشَافَ ۳: ۳۰۲ .

(۵) أَنْظُرْ قَوْلَ أَبْنَى عَبَّاسَ فِي الْكِشَافِ ۳: ۳۰۲ وَالْبَحْرِ ۷: ۳۰۳ .

عنها - والمرفوع العمل ، لأنه لا يقبل الا من موحد . وقرىء : (والعمل الصالح)^(١) بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر ، والرافع الله - جل ذكره - أو (الكلم) أو المرفوع العمل ليس الا .

وقوله : ﴿وَالَّذِينَ يَكْرُونَ السَّيِّئَاتِ - ١٠﴾ في انتساب (السيئات) وجهاً أحدهما : نعت مخدوف ، أو لما في حكمه تقديره : يكرون المكرات السيئات وأنواع المكر السيئات لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو وصف له في المعنى بمنزلة المصدر^(٢) وسيئون السيئات ، لأن المكر اسامة فتكون مصدرأً من معناه لا من لفظه . والثاني : مفعول له به على تضمين يكرون معنى يكتبون ، ويعلمون ، لأن المكر كسب عمل فاعرفة .

وقوله : ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (هو) هنا يجوز (أن يكون فصلاً ، وأن يكون تأكيداً)^(٣) وأن يكون مبتدأ ، ومعنى ببور : يبطل^(٤) ، من بار عمله بوارا اذا بطل .

وقوله : ﴿بِعِلْمِه - ١١﴾ في موضع الحال أي : ملتبيساً أو معلوم له ، ﴿وَلَا يُنْقُصُ﴾ الجمود على ترك تسمية الفاعل . وقرىء : (ولا ينقص^(٥)) على تسميتها الفاعل ونقص يتعدى ولا يتعدى ، تقول : نقصت الشيء نقصاً ، ونقص الشيء نقصاناً ، فإذا فهم هذا فهو على قراءة الجمود متعدلاً ليس الا ، وأما على هذه القراءة فيجوز أن يكون لازماً على ولا ينقص شيء من عمره ، وأن يكون متعدياً على ولا ينقص الله من عمره شيئاً ، وإلى هذا التأويل ترجع قراءة الجمود فاعرفة .

وقوله : ﴿سَائِنَ شَرَابَةٍ - ١٢﴾ ارتفاع قوله (شرابه) بسائنه على المذهبين لكونه اعتمد على ما قبله ، والسائغ : العرى السهل الانحدار لعذوبته . وقرىء :

(١) هي قراءة عبي وابن أبي عبلة . انظر البحر ٧: ٣٠٤ .

(٢) (المصدر) في : ب .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) (نظل) في : ب .

(٥) هي قراءة بعقوب - بخلف - عن درويش . انظر الأنجاف ٣٦١ .

(سَيْغٌ) ^(١) بالتشديد بوزن سيد وهو فيع وعينه واو وأصله سَيْغٌ كَمِيُّوتٌ في الأصل من ساغ الشراب يسوغ سوغاً اذا سهل دخوله في الملح ^(٢) وسفله أنا يتعدى ولا يتعدى و(سَيْغٌ) ^(٣) بالتحفيف وهو مخدوف من سَيْغٌ كَمِيُّوتٌ من مَيْتٍ - وملح على فعل وهو مصدر ^(٤) من ملح .

وقوله : ﴿ وَتَرَى الْفَلَكَ فِي مَوَارِخِ - ١٢ ﴾ (فيه) يجوز أن يكون من صلة (موارخ) ، وأن يكون من صلة (ترى) وأن يكون حالاً من (الفلك) وأما من المنوي فيه (فيه) ان جعلته حالاً والا فلا .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ - ١٣ ﴾ ابتداء وخبر (ربكم) خبر بعد خبر أو اسم الله صفة لاسم الاشارة ، أو عطف بيان له والخبر (ربكم) و(له الملك) خبر ايضاً بعد خبر ^(٥) ، ولذلك أن تجعل له الملك في موضع الحال والعامل فيها ما في (ذا) من ^(٦) معنى الفعل .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ - ١٤ ﴾ الجمود على الناء النقط من فوقه . وقرئه : (يَدْعُونَ) ^(٧) بالياء ووجهها ظاهر ، و(القطير) لفافة النواة وهي القشرة البيضاء الرقيقة التي بين التمر والنواة . وقيل : ^(٨) هي النكتة البيضاء التي في باطن النواة تبت منها النخلة وقيل ^(٩) ما بين القمع والنواة .

وقله : ﴿ بِشَرِيكِكُمْ - ١٤ ﴾ المصدر مضاد إلى الفاعل ، أي : باشراككم ايامهم ، والمفعى : يتراون منكم ومن عبادتكم ايامهم . قال قتادة : ^(١٠) هو قوله حكاية

(١) هي قراءة عيسى وابن أبي أصح . أنظر المحتسب ٢: ١٩٩ ، والقرطبي ٥٤١٦ .
(٢) (الخلق) في : ب .

(٣) هي قراءة عيسى الثقفي . أنظر المحتسب ٢: ١٩٨ .

(٤) (مقصور) في : ج .

(٥) (خبر) ساقط من : ب .

(٦) (من) ساقط من : ب .

(٧) هي قراءة عيسى وسلم ويعقوب . أنظر البحر ٧: ٣٠٥ ، والاتحاف . ٣٦٢ .

(٨) هذا القول نسبة القرطبي ٥٤١٨ للجوهرمي .

(٩) هذا القول نسبة القرطبي ٥٤١٨ لقتادة .

(١٠) أنظر قتادة في جامع البيان ٢٢: ٨٣ .

عن حكاية الآلة ﴿مَا كُنْتُمْ إِيَّا تَعْبُدُونَ﴾^(١) ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول ، أي : يasherakhem اياكم ، أي : يجعلهم اياكم شركاء الله ، فاعرفه فان فيه أدبي اشكال .

وقوله : ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - ١٨﴾ (كان) هنا الناقصة واسمها مضمراً فيها ، و(ذا قربى) خبرها ، أي : ولو كان المدعا ذا قربى ، أي : قريباً مناسباً من اب وابن أو أخ أو بن عم وأجاز الفراء^(٢) ولو كان ذو قربى بالرفع . قيل : وقد قرئ^(٣) به ، فتكون كان على هذا التامة قوله : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةَ﴾^(٤) قوله : ٢١٦ - (وإذا كان الثناء)^(٥) .

أي : عقاب ربهم فحذف الفضف . و(بالغيب) في موضع الحال اما من الفاعل أي : يخشونه غائبين عنه أي : عذابه ، أو من المفعول ، أي : يخشون عذابه غائباً عنهم .

وقوله : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ - ١٩ - وَلَا الظَّلَمَاتُ وَلَا النُّورُ - ٢٠ - وَلَا الظُّلُلُ وَلَا الْحَرُورُ - ٢١ - وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ - ٢٢﴾ (لا) الثانية والرابعة والأخيرة المفرونة بالعاطف زوايد ، وإنما جيء بهن مع العاطف تأكيد معنى النفي ، والتقدير : والظلمات والنور والظل والحرور وما يستوي الأحياء والأموات حتى تقع المساواة بين الاثنين ، لأن المساواة لا تكون إلا بين شيئاً ، لأنك إذا قلت : لا يستوي زيد ولا عمرو ، لم يجز حتى يحكم بزيادة (لا) الثانية ، لأن النفي للاستواء ، ولفظ الاستواء يستدعي اثنين فكأنك قلت : لا يستويان ، وإذا كان كذلك فلا يحتاج أن يقرن العاطف بلا إلا على وجه تأكيد معنى النفي وكفاك دليلاً : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ ولم يقل - جل ذكره - ولا البصير .

وقوله : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْبِعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ - ٢٢﴾ الجمثور على تنوين قوله :

(١) يونس (٢٨) .

(٢) أنظر معانى القرآن للفراء ٢: ٣٦٨ .

(٣) هي قراءة ذكرها الراغشري في الكشاف ٣: ٣٠٥ وابو حيان في البحر ٧: ٣٠٨ .

(٤) البقرة (٢٨٠) .

(٥) هذاجزء بيت من الرمل لم أهتد إلى قائله .

﴿بِسْمِهِ﴾^(١) وهو الأصل لأنه لا يقع . وقراءة : بترك التنوين^(٢) على الإضافة
خفيفاً .

٣٤٦

وقوله : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ يَبْشِرُوا وَنذِيرًا﴾^(٣) حالاً من الكاف في
﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ ، وأما (بالحق) فقد جوز أن يكون حالاً من أحد الضميرين بمعنى :
محقاً أو محقيناً أو ملتبساً به أو ملتبسين ، وأن يكون صفة مصدر مذوف ، أي :
إرسالاً مصحوباً بالحق وأن يكون صلة ل بشير ونذير على (بشير) بالوعد الحق ونذيراً
بالوعد الحق .

وقوله : ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثُمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا الْوَانَهَا﴾^(٤) الثمرات نصب لأنها
مقعول به لأنخرجا و(مختلفا)^(٥) نعت لثمرات ، و(الوانها) رفع بأنه فاعل لقوله :
(مختلفا) لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل كأنه قيل : (مختلفا) لأن اسم الفاعل
يعمل عمل الفعل كأنه قيل : يختلف الوانها .

وقوله : ﴿وَمِنَ الْجَيَالِ جُدُّدٌ بِيَضِّنَ﴾^(٦) الجمهور على ضم الجيم وفتح الدال
الأولى وهي جمع^(٧) جُدُّه ، واجدُّه الطريقة مختلفة مخالف لونها لون ما يليها ،
أي : طرائق تختلف لون الجبل ، ومنه جدة الحمار وهي الخطة التي في ظهره تختلف
لونه . قال الملمس^(٨) :

٢١٧ - لَهُ جُدُّدٌ شُوْدٌ كَانَ أَرْنَدِجَا بِأَكْرُعِهِ وَبِالذَّرَاعِينِ سُنْدُسٌ^(٩)
الارندج : جلد مسوود .

(١) بِسْمِهِ في : ج .

(٢) هي قراءة الأشهب والحسن وعيي التقطي وعمرو بن ميمون انظر القرطبي ٥٤٢٢ والبحر ٣٠٩: ٧

(٣) (مختلف) في : ج . (جع) من : د .

(٤) هو جرير بن غولد ، أو عبد المسيح ، من بني ضبيعة عن ربعة ، والملمس نقه ، شاعر جاهلي من
البحرين ، وهو خال طرفه . (ت : ٥٠ ق . ه) انظر الشعر والشعراء ١: ١٧٩ ، وسط اللالي
١: ٢٥٠ ، والخزانة ٣: ٧٣ .

(٥) هذا البيت من الطويل والأكراع : جمع الكراع ، كفراب ، وهو مستند الساق ، ويؤتى انظر المحتسب
٢: ١٩٩ .

وقريء : (جُدْدٌ) ^(١) بضم الجيم والدال وهو جمع جديد كسر في جمع سرير ، ومن الجبال آثار جدد غير مختلفة ، أي : ظاهرة للناظرين غير خفية بخلاف ما أخلق وتقادم فهو أوضح لها وأوضح للونها . وقرئ ^(٢) بفتح الجيم والدال وهو الطريق الواضح المسفر ، والجَدَدُ أيضًا : الأرض الصلبة وفي المثل : (مِنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ العشار) ^(٣) فان قلت : الجَدَدُ مفرد وقد وصف بقوله : (بيض) وهو جمع . قلت لهم : أهلك الناس الدرهم البيض والدنيار الصفر ، و(بيض) صفة بلجد ، وحر عطف على بيض .

وقوله : «**خَيْلَفُ الْوَانَهَا** - ٢٧ » فيه أوجه - أحدهما : صفة لقوله : (جدد) والضمير للجدد وهو تأكيد لقوله : (بيض وحر) والثانى : صفة لقوله : (حر) والضمير (للحر على (أن) بعضها) ^(٤) أشد حرارة وبعضها أدنى وبعضها أوسط . والثالث : (خَيْلَفُ الْوَانَهَا) بدل من قوله : (جدد) ، والضمير للجبال كأنه قيل : «**وَمِنَ الْجَبَالِ خَيْلَفُ الْوَانَهَا** » ولا بد من تقدير حذف موصوف .

وقوله : «**وَغَرَابِبُ سُودٍ** » عطف على (بيض) أو على (جدد) ، ومن الجبال أثر ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد ، غرابيب وهو غريب وهو الشديد السواد الذي هو على لون الغراب عن أبي عبيدة وغيره ^(٥) .

وقوله : «**سُودٌ** » فيه أوجه - أحدهما : على التقديم والتأخير ، والتقدير سود غرائب ، لأن الغرب تقول : أسود غريب وأسود حalk للذي أبعد في السواد وأغرب فيه فتآكل الأسود بالغرريب ، ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه . والثانى : قوله : «**سُودٌ** » بدل من (غرائب) ليس بصفة . والثالث : المؤكد مضمر قبله والذي بعده تفسير لما أصمر ، والتقدير : سود غرائب سود ، ثم أصمر لدلالة ما بعده عليه قيل ^(٦) : وانا بفعل ذلك لزيادة التأكيد حيث بدل على المعنى الواحد من طرفي الاظهار والاضمار جميعاً .

(١) (جُدْدٌ وجَدَدُ) القراءاتان للزهري في المحتسب ٢: ١٩٩ .

(٢) أي : من سلك الأرض الصلبة أمن العشار . انظر المثل في الصحاح (جدد)

(٣) (عل للحر بعضها) في : ب . (٤) انظر القرطبي ٥٣٢٤ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٣٠٧ .

وقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدُّوَابُ وَالْأَنْعَامُ مُخْتَلِفُ الْوَانَةُ - ٢٨ ﴾ ومنهم بعض أئمـةـ جنسـ لهـ خـلقـ مـخـتلفـ الـلوـانـهـ فـحـذـفـ الـمـوـصـوفـ هـذـاـ مـذـهـبـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ .ـ وـقـالـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ :ـ التـقـدـيرـ :ـ مـنـ مـخـتلفـ الـلوـانـهـ فـحـذـفـ الـمـوـصـولـ وـأـبـقـيـتـ الـصـلـةـ ،ـ وـلـمـ يـجـزـ أـهـلـ الـبـصـرـ حـذـفـ الـمـوـصـولـ وـإـبـقاءـ صـلـتـهـ .ـ

وقوله : ﴿ كَذِيلَكَ - ٢٨ ﴾ عـلـىـ الـكـافـ النـصـبـ لـأـنـ صـفـةـ لـمـصـدـرـ حـذـفـ ،ـ أـيـ :ـ اـخـتـلـافـ كـاـخـتـلـافـ الـشـمـرـاتـ وـالـجـبـالـ .ـ وـالـجـمـهـورـ عـلـىـ تـشـدـيدـ الـبـاءـ مـنـ (ـ الـنـوـابـ)ـ وـهـوـ الـأـصـلـ وـقـرـئـ :ـ بـتـحـفـيـفـهـاـ (ـ ١ـ)ـ عـلـىـ حـذـفـ اـحـدـ الـبـاءـينـ كـراـهـةـ الـضـعـيفـ .ـ

وقوله : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَا اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ـ الـجـمـهـورـ عـلـىـ نـصـبـ اـسـمـ اللهـ -ـ جـلـ ذـكـرـهـ -ـ وـرـفـعـ (ـ الـعـلـمـاءـ)ـ وـهـوـ وـهـرـ الـرـوجـهـ وـالـخـشـيـةـ بـعـنـ الـخـوـفـ ،ـ وـالـمـعـنـ :ـ اـنـاـ يـخـافـ اللهـ مـنـ كـانـ عـالـمـاـ بـهـ وـيـصـفـاتـهـ وـبـاـ يـجـبـزـ عـلـيـهـ وـمـاـ لـمـ يـجـبـزـ .ـ وـقـرـئـ (ـ ٢ـ)ـ بـرـفـعـ اـسـمـ اللهـ تـعـالـىـ وـنـصـبـ (ـ الـعـلـمـاءـ)ـ وـالـخـشـيـةـ هـنـاـ اـسـتـعـارـةـ ،ـ وـالـمـعـنـ :ـ اـنـاـ يـعـظـمـ اللهـ وـيـعـلـىـ مـنـ عـبـادـ الـعـلـمـاءـ كـمـاـ يـعـظـمـ وـيـجـلـ الـمـهـبـ الـمـخـشـيـ مـنـ الرـجـالـ بـيـنـ النـاسـ مـنـ بـيـنـ جـمـيعـ عـبـادـ اللهـ قـالـهـ الزـمـخـشـريـ (ـ ٣ـ)ـ .ـ وـقـيـلـ :ـ يـخـشـيـ يـمـتـحـنـ .ـ وـقـيـلـ :ـ يـخـتـارـ .ـ وـقـالـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ (ـ ٤ـ)ـ اـنـ قـوـلـهـ :ـ (ـ كـذـيلـكـ)ـ مـتـصـلـ بـقـوـلـهـ :ـ (ـ إِنَّمَا يَنْهَا اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ـ كـمـاـ اـخـتـلـفـتـ هـذـهـ اـلـأـشـيـاءـ فـكـذـيلـكـ الـعـلـمـاءـ فـخـشـيـتـهـمـ اللـهـ مـخـتـلـفـونـ عـلـىـ مـقـادـيرـ عـلـمـهـمـ فـكـلـ مـنـ كـانـ عـلـمـهـ بـالـلـهـ .ـ جـلـ ذـكـرـهـ .ـ أـكـثـرـ أـوـ كـانـ خـشـيـتـهـ اللـهـ أـشـدـ ،ـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ :

(أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَشَدُكُمْ خَشْيَةً) (٥)

(١) هي قراءة الزهري . قال ابن جني : لا أعلم أن أحد أخففها سواه ، وأن تخفيفها قليل وضعييف قياساً وسماعاً . أنظر المحتسب ٢: ٢٠٠ ، والقراءة في البحر ٧: ٣١٢ .

(٢) أي : (يَنْهَا اللَّهُ الْعُلَمَاءُ) هي قراءة عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة . أنظر القرطبي ٥٤٢٦ ، والبحر ٧: ٣١٢ .

(٣) أنظر الكشاف ٣: ٣٠٨ . (٤) أنظر الكشاف ٣: ٣٠٧ .

(٥) الحديث الحديث بلفظة في الكشاف ٣: ٣٠٧ . وفي صحيح البخاري برواية عائشة - رضي الله عنها - : (فواهـهـ أـيـ أـعـلـمـهـ بـالـلـهـ وـأـشـدـهـ لـهـ خـشـيـةـ) (كتـابـ الـأـعـصـامـ - بـابـ ماـ يـكـرـهـ مـنـ الـتـعـقـدـ وـالـتـنـازـعـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـغـلـوـفـيـهـ) .ـ وـفـيـ صـحـيـحـ مـلـمـ بـرـوـاـيـةـ عـائـشـةـ أـيـضاـ :ـ (ـ فـوـاـهـهـ لـأـنـاـ أـعـلـمـهـ بـالـلـهـ وـأـشـدـهـ لـهـ خـشـيـةـ)ـ (كتـابـ الـفـضـائـلـ - بـابـ عـلـمـهـ - يـقـيـدـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ - وـشـدـةـ خـشـيـتـهـ) .ـ

وقوله : « سِرًا وَعَلَانِيَةً - ٢٩ » مصدران في موضع الحال أي : مسررين وملئين .

وقوله : « يَرْجُونِ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ » يرجون خبر (إن) أي : يأملون تجارة لن تكسد .

وقوله : « لِيُوَفِّيهِمْ - ٣٠ » يجوز أن يكون من صلة (يرجون) وأن يكون من صلة مخدوف ، فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض ، وقد يجوز أن (يرجون) في موضع الحال على معنى : وأنفقوا راجين توفيق أجورهم ، وخبر (إن) (غفور شكور) على معنى : غفور لهم شكور لأعمالهم .

وقوله : « هُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقاً » يجوز أن يكون فصلا ، وأن يكون مبتدأ ، و(مصدقاً) حال مؤكدة ، لأن الحق لا ينفك من هذا التصديق .
٣٤٧

وقوله : « لَمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » من صلة (مصدقاً) .

وقوله : « جَنَّاتٌ عَدْنَ يَدْخُلُونَهَا - ٣٣ » الجمهور على رفع (جناته) وفيه أوجه - أن يكون مبتدأ ، والخبر مخدوف أي : هم جنات عدن كأنه قيل : ما ذلك الفضل ؟ فقيل : هوجنات عدن ، وأن يكون مبتدأ والخبر (يدخلونها) والكلام مستأنف . وقرىء : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ)^(١) بالنصب على اضمار فعل يفسره يدخلونها ، أي : يدخلون جنات عدن يدخلونها . وقيل : أنها مجرورة على البدل من الخيرات (٢) . وقرىء : (جَنَّةً عَدْنٍ)^(٣) على الأفراد وهو يؤدي معنى الجموع .

وقوله : « يُحَلَّوْنَ فِيهَا . . . وَلِيَسُمُّ فِيهَا حَرِيرٌ » يجوز أن يكونا صفتين للجنات ، وأن يكونا حالين من الضمير المفروغ أو المنصوب في (يدخلونها) وقد مضى (الكلام) على لؤلؤ ولائي^(٤) وأساور في الحج^(٥) .

(١) هي قراءة الجحدري وهارون عن عاصم . أنظر البحر ٧: ٣١٤ .

(٢) وصح البديل هنا . لأن الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات ، لما كان هو المسب في نيل الثواب ، نزل منزلة المسب كأنه هو الثواب ، فأبدلته عنه (جنات عدن) . هكذا ذكر الزعشي في الكشاف ٣: ٣٠٩ .

(٣) هي قراءة رزين وجيش والزهرى . أنظر البحر ٧: ٣١٤ .

(٤) (ولؤلؤ) في : ب .

(٥) عند قوله سبحانه : (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤلُؤًا وَلِيَسُمُّ فِيهَا حَرِيرٌ) آية (٢٣) من السورة المذكورة .

وقوله : « الذي أَحْنَنَا ذَارَ الْمُقَامَةِ - ٣٥ » (الذي) يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه بدل من المنسوب في (غفور) أو (شكور) ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ مضمر ، وأن يكون في موضع [نصب]^(١) ، وأما على اضمار أعني ، أو على صفة قوله : (ان ربنا) ، وأن يكون في موضع جر على أنه صفة بعد صفة لاسم الله - جل ذكره - وما بينها اعتراض ، و« ذَارَ الْمُقَامَةِ » مفعول به لاظرف لكونها محددة ، والمقامة : مصدر بمعنى الاقامة ، يقال : أقمت إقامةً ومُقاماً ومُقامَةً . وقيل^(٢) المقامة : الموضع الذي يؤكل فيه وشرب .

وقوله : « يَمْسَنَا فِيهَا نَصْبٌ » في موضع الحال من الضمير المنصوب في « أحَلَّنَا » أي : مستريحين فيهاز ، والنصب : التعب . « وَلَا يَمْسَنَا فِيهَا لَغُوبٌ » أي : أعياء . وقيل : عناء ، والنصب واللغوب متقارب في المعنى ، ومنهم من فرق بينهما فقال^(٣) : النصب : التعب والمشقة التي تصيب المتصلب للأمر المزاول^(٤) واللغوب : ما يلحقه من الفتور بسبب النصب ، فانصب نفس المشقة والكلفة ، واللغوب نتيجته وما يحدث منه . والجمهور علىضم لام اللغوب هو مصدر وللغيث يلgb لغويها اذا أعياء وقرىء : (لغوب)^(٥) بفتحها وفيه وجهان - أحدهما مصدر وأبرزها كالقبول والرلوع . والثانى : صفة لمصدر مذوف أي : لا يمسنا لغوب لغوب ، كأنه يصف اللغوب بأنه قد لغب ، أي : أعياء وألغب على المبالغة كقولهم : موت مائة وشئر شاعر^(٦) وكذا تأول ابن السراج^(٧) قوله : تَوَضَّأْتُ وَضُوءاً ، وأنه وصف لمصدر مذوف ، أي : وضوءاً وضوءاً ، لقواك : وضوءاً وضيئاً ، : كاملاً حسناً^(٨) .

(١) زادة لا بد منها .

(٢) هو الزعشي في الكشاف ٣: ٣١٠ .

(٣) أنظر الكشف ٢: ١٩٥ .

(٤) (المزاولة) في : ب .

(٥) هي قراءة علي بن أبي طالب والمسلمي . انظر المحتسب ٢: ٢٠٠ ، والبحر ٧: ٣١٥ .

(٦) أنظر المحتسب ٢: ٢٠١ .

(٧) هو محمد بن السري ، أبو بكر البغدادي ، المعروف بابن السراجأخذ عن : البردوعنه : الزجاجي والسرافي والفارسي والرماني . ويعقال : ما زال الحروم بمنها حتى غفلة بن السراج باصوله . من كتبه : الأصول (ت : ٣١٦ مـ) . أنظر نزهة الآباء ٢٤٩ ، وأبناء الرواة ٣: ١٤٥ ، وبغية الوعاة ١: ١٠٩ .

(٨) أنظر قول السراج في المحتسب ٢: ٢٠١ .

وقوله : ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيُمُوتُوا - ٣٦ ﴾ الجمهور على نصب قوله : ﴿ فَيُمُوتُوا ﴾ على جواب الفي باضمار أن والمفهوم : ﴿ لَا يُمَاتُونَ فَيُمُوتُوا ﴾ ، أي : فيستريحوا بالموت ، وبقال : قضى عليه الله اذا أماته ﴿ يَامَالِكَ لِيَقْضِنَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾^(١) ليمنا . وقريء (فيموتون) ^(٢) بالرفع عطفاً على (ويقضي) ، وادحالاً له في حكم الفي ، أي : لا يقضى عليهم بالموت ولا يموتون ، كقوله : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيُتَذَرَّوْنَ ﴾^(٣) واحتيرت قراءة الجمهور ، لأن فيها سبب الموت وهو القضاء عليهم ، وإذا نفي السبب فالمسبب أشد أنتقاء ^(٤)

وقوله : ﴿ وَلَا يُخْفَى عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾ لك أن تقيم (عنهما) مقام الفاعل نبيقي (من عذابها) في موضع نصب ، ولك العكس ، هذا اذا لم يجعل (من) صلة فان جعلتها صلة كان (من عذابها) في موضع رفع ليس الا .

قوله : ﴿ كَذَالِكَ ﴾ الكاف في موضع نصب لكونه صفة لمصدر محذوف ، أي : جزاء مثل ذلك الجزء .

وقوله : ﴿ وَهُمْ يَضْطَرِّبُونَ فِيهَا - ٣٧ ﴾ يتعللون من الصرارخ وهو الصياح بجهد وشدة ، والطاء بدل من الناء ، وإنما أبدلت منها مؤاخاة الطاء للصاد ، لأنها خبر ثان اطباق وحرفاً استعلاه .

قوله : ﴿ صَالِحًا ﴾ أي : عملاً صالحًا (غير الذي) صفتة أيضاً بعد صفتة ، أي : عملاً صالحًا غير الذي كان نظنه صالحًا فتعمله .

وقوله : ﴿ مَا يَتَذَكَّرُ - ٣٧ ﴾ يجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أي : تعميراً بتذكر فيه ، وأن تكون موصوفة ، أي : عما يتذكر فيه ، وأن تكون ظرفية ، أي : زماناً أو وقتاً ذكر فيه ، و(يتذكرون) في الآ ووجه صفة لها . وقريء : (يدرك)^(٥)

(١) الزخرف (٧٧).

(٢) هي قراءة الحسن والشفقي . انظر المحتسب ٢: ٢٠١ ، والقرطبي ٥٤٣٤: ٣١٦ ، والبحر ٧: ٣١٦ .

(٣) المرسلات (٣٦) . (٤) انظر المحتسب ٢: ٢٠٢ .

(٥) هي قراءة الأعمش . انظر البحر ٧: ٣١٦ .

بادغام التاء في الذال بعد قلبهما ذالاً ، وحسن (وجاءكم) عطف على ^(١) (أَوْمَ نُعْرِكُمْ) ، لأنَّ معنى : المضى كأنه قيل : قد عمرناكم وجاءكم النذير .
وقوله : **﴿فَعَلَيْهِ كُفْرٌ﴾** أي : جزاء كفره فحذف المضاف .

وقوله : **﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا﴾** ذكر في لفمان ^(٢) .

وقوله : **﴿بَلْ إِنْ يَعْدُ الظَّالِمُونَ﴾** إنَّ معنى النفي (الا غروراً) أي : الا وعداً ذا غرور .

وقوله : **﴿أَنْ تَرُوْلًا﴾** ^(٤١) يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : كراهة أن ترولا . وعند أهل الكوفة : ثلاثة ترولا ^(٣) فحذف (لا) ، وأن يكون مفعولاً به ، أي : عن أن ترولا ، ومن أن ترولا أي : بمعنىها عن الزوال بحفظه إياهما ، لأنَّ الامساك ومنع وحفظ **﴿وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾** اللام في (لش) لام توسيفة للقسم ، القسم بعدها مضمر ، وان شرطية (وإنْ أَمْسَكْهُمَا) جواب القسم ، وقد معه سد مسد الجواب ، وان معنى (ما) وأمسك بمعنى يمسك ، ومن الأولى مزيدة لتأكيد النفي ، والثانية لابتداء الغاية ، والتقدير : ولشن زالتا وأصله : ما ظ يمسكهما أحد من بعده من إمساكه إياهما وقيل ^(٤) : (لش) بمعنى لو . وحكى عن بعض القراء أنه قرئ : كذلك ^(٥) .

وقوله : **﴿جَهَدَ أَيَّامَهُمْ﴾** انتسابه على المصدر ، ولذلك أن تجعله في موضع الحال أي : جاهدين ، وقد ذكر نظيره في غير موضع ^(٦) .

وقوله : **﴿مَازَادُهُمْ إِلَّا نَفُورًا﴾** ^(٤٢) استكباراً في الأرض ومكرَّ السَّيِّءِ - ^(٧) المنوي في زاد لجيء النذير ، و(نفور) مفعولاً به ثان . وأما (استكباراً)

(١) (عل) ساقط من : ب .

(٢) عند قوله سبحانه (هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه) آية (١١) من السورة المذكورة .

(٣) انظر المشكّل ٢ ٢١٨ .

(٤) انظر جامع البيان ٢٢ ٩٤ .

(٥) هي قراءة ابن أبي عبلة . انظر البحر ٧ ٣١٨ .

(٦) عند قوله سبحانه : (وأقسموا بالله جهاد أيامهم لا يبعث الله من يموت) النحل (٣٨) .

فيجوز أن يكون بدلاً من (نفور) كأنه قيل : ما زادهم الاستكباراً ، وأن يكون مفعولاً له ، أي : ما زادهم الاستكبار في الأرض ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : مستكبرين فيها ، وأن يكون مصدراً مؤكدأً وفعله مضمر ، أي : واستكروا استكباراً .

وقوله : « ومكِّر السَّيِّء » - ٤٣) معطوف عليه وحكمه في الاعراب حكمه في الأوجه ، وقد جوز أن يكون معطوفاً على (نفوراً) فيكون مفعولاً به ، واضافة المكر إلى السيء صلة الأولى ، لأن السيء في المعنى صفة للمكر ، والتقدير : ومكر الخلق السيء . وقيل (١) : هو من اضافة الشيء إلى جنسه كثوب خز ، لأن المكر قد يكون شيئاً وغير شيء (٢) والوجه هو الأول بشهادة قوله - جل ذكره - « ولا يحيق المكر السيء الا بأهله ». وقرأ حزة (٣) . (ومكِّر السَّيِّء) باسكان الهمزة تخفيفاً لتساوي الحركات مع الياء والهمزة وليس قول من قال (٤) : إنه قدر الوقف عليه ، فأجرى الوصل مجرى الوقف بمستقيم (٥) ، لأن حزة ليس مذهبة إبقاء الهمزة في الوقف على صورته يزيد به وسهله على مذاق العربية ، وملحق حزة في هذا ونظيره لكونه حذف حركة الاعراب عطى جاهل القراءات بوجوهاها وبلغات القوم وما فيها من الاتساع من الاشباع والاحتلاس والاسكان والحدف والاتيات وغير ذلك مما لا يحصى مع أن حركات الاعراب قد تختلف في موضع منها الوقف ومنها الادغام ومنها الأسماء والأفعال المقلبة فلو كانت حركات الاعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الاعراب لم يجز حذفها في هذا الموضع ، فإذا جاز حذفها في هذه الموضع بعوارض تعرض جاز حذفها أيضاً في قوله : « ومكِّر السَّيِّء » لما ذكرت ، (ولكن من جهل شيئاً عاده) (٦)

(١) انظر الكشف ٣١٢: ٣ .

(٢) (شيئاً وغير شيء) من : د . وفي ب ، ج : (شيئاً وغير شيء)

(٣) انظر السبعة ٥٣٥ والكشف ٢: ٢١٢: ٣٦٢ والاتحاف .

(٤) مو قول الرجاج والمريد كي انتسب اليها في القرطي ٥٤٤ .

(٥) (مستقيم) في : ج .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : د .

وقوله : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بِصَرِيرًا﴾ الفاء وما بعدها جواب (اذا)
والعامل فيها معنى الجملة وهو جازاهم وشبيه .

آخر اعراب سورة الملائكة والحمد لله وحده - صلاته على سيدنا محمد وآل
وصحبه . وسلم تسليماً كثيراً^(١)

(١) زاد في جـ : (وهو نعم المولى ونعم النصير) .

اعراب

سورة الكوثر (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « يس - ۱ » الجمهور على إسكان نونه وهو الأصل لما ظهرت فيها سلف من الكتاب^(٢) ، أن هذه الحروف التي في أوائل السور حقها أن توقف على كل حرف منها ، لأنها ليست بخبر لما قبلها من المعرف ، ولا لما بعدها ، ولا عطف بعضها على بعض كالعدد ولذلك أجيزة فيها الجمع لبين الساكين كما أجيزة في الكلم التي يوقف^(٣) عليها وعما ذكر (احتياج من أظهرها عندما بعدها)^(٤) وقرئ : (يس)^(٥) بالفتح^(٦) وذلك يحتمل وجهين : أن يكون حركته حركة بناء كالتي في نحو : أين وكيف بناء على الأصل^(٧) ، ولم يقدر الوقف فتحة لذلك أعني

(١) هي مكية باجماع ، وإياتها ثلاث وثمانون آية . انظر الكشاف ٣١٣: ٣١٣ .

(٢) عند قوله سبحانه : (آم) البقرة (١) .

(٣) (يتوقف) في : جـ .

(٤) هكذا في : بـ ، وفي : جـ (احتياج أظهرها عندما بعدها)

(٥) هي قراءة ابن أبي اسحق - بخلاف - وقرأ الشفقي : (ياسين) بفتح النون . وأبو السمال وابن أبي اسحق

بخلاف - بكسر النون . وهارون عن أبي بكر الهمذاني عن الكلبي : بضم النون . انظر المحتسب ٢٠٣: ٢٠٣ .

والبحر ٧: ٣٢٣ .

(٦) (ياسين بفتح) في : جـ .

(٧) انظر الكتاب ٢: ٢٠ .

قارئه ، وأن يكون حركة كالتي في نحو : قايل^(١) ، فتكون مفعولاً به على معنى اذكر أوائل يس . وبالكسر على الأصل كجير في القسم ، وقد قيل : إن أوائل السور قسم . وبالضم ، وذلك يحتمل وجهين أيضاً ، وأن يكون لالقاء الساكين كالتي في نحو : حيث ومنذ وعن ابن عباس^(٢) - رضي الله عنها - معناه : ي انسان في لغة طيء وروي أن قارئه وهو الكلبي^(٣) سئل عنه فقال عنه : هو بلغه طيء يا انسان قال بعض النحاة^(٤) : ان صع هذا عن ابن عباس فوجهه أن يكون يا أنيسن فكثير النداء به على أستهم حتى انتصروا على شطروا كما قالوا في القسم الله في أيمن [الله]^(٥) وقد ذكرت في البقرة^(٦) مذهب القوم في حذفهم بعض المخروف الكلمة والاكتفاء بالحرف الواحد منها عن سائر حروفها ، كفاك دليلاً قوله - صل الله عليه وسلم - **«كفى بالسيف شاهداً»**^(٧) أي : شاهداً^(٨) فحذف العين واللام كما ترى استغناء بالفاء عنها ، فيكون للاعراب على هذه (يس) وبعد : فقد اختلف في (يس) فقيل^(٩) : معناه يا انسان ، فقوله : (فالقرآن) على هذا جربوا والقسم كانه قيل : يا انسان وحق القرآن ذي الحكمة انك لمن المرسلين . وقيل^(١٠) : اسم من اسماء الله تعالى أقسم به على أقسم بيس) . وقيل^(١١) : اسم من اسماء القرآن مقسم به أيضاً على اقسم بالكتاب المسمى بيس . وقيل^(١٢) : اسم للسورة مقسم به / أيضاً ،

(١) زاد في : جـ (وهايل) .

(٢) انظر قول ابن عباس في الكتاب : ٣١٣: ٣

(٣) هو محمد بن الساب بن بشر بن الحارس الكلبي أبو النضر ، مفسر ، أخاري ، نسائي ، رواية ، ولد في الكوفة وشهد واقعة دير الجماجم معبني الأشعوب له : تفسير (ت : ١٤٦ هـ) بالكوفة . انظر معجم المؤلفين ١٥: ١٠ .

(٤) انظر قول الكلبي في المحتسب : ٢٠٣: ٢ ، والبحر : ٢٢٣: ٧ .

(٥) هو قول الراغب في الكتاب : ٣١٤: ٣١٣: ٣

(٦) زيادة لا بد منها . (٧) آية (١) من السورة المذكورة .

(٨) الحديث رواه سلمة بن المحبق ، في سنن ابن حجاج ، حديث رقم (٢٦٠٦) (كتاب الحدود - باب الرجل يجد مع المرأة رجل) وفيه : (كفى بالسيف شاهداً) (٩) (هذا) في : جـ .

(١٠) هذا قول ابن عباس وعكرمة والضحاك . انظر جامع البيان : ٢٢: ٩٧ والدر المنشورة : ٥: ٢٥٨

(١١) هذا قول ابن عباس انظر جامع البيان : ٢٢: ٩٧ .

(١٢) هذا قول قتادة انظر جامع البيان : ٢٢: ٩٧ . (١٣) انظر الكتاب : ٢: ٣٠ .

فالواو في القرآن على هذه الأوجه للعطف لا للقسم فاعرفه .

قوله : « عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - ٤ » يجوز أن يكون ^(١) خبراً لأن على معنى إنك جامع للوصفين كقولك : ^(٢) (هذا حُلُومَ حَامِضُ) وأن يكون حالاً من المني في الخبر كقولك : (فلان في الطريق على الفرس) وأن يكون صلة للمرسلين كأنه قيل : أرسلت على صراط مستقيم .

قوله - عز وجل - : « تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ - ٥ » قوله ^(٣) : بالرفع على أنه خبر مبتدأ معنوف ، أي : هو تنزيل العزيز الرحيم أو العكس ، أي : تنزيل الرحيم هذا وعن القراء ^(٤) أنه خبر ثالث لأن أي إنك لمن المرسلين على الصراط المستقيم ذو تنزيل العزيز الرحيم ، فحذف المضياف . وبالتنص على المصدر على تنزله تنزيلاً ، أو على أعنفي فيكون مفعولاً به . وحکى فيه الجرج على البطل من القرآن ^(٥)

وقوله : « لِتَنْذِرَ قَوْمًا مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ - ٦ » اللام يجوز أن تكون من صلة فعله على قول من نصبه به ، أي : نزله لتنذر ، وأن تكون من صلة الارسال دل [عليه] ^(٦) (لمن المرسلين) ^(٧) ، أي : أرسلت لتنذر أو مرسل لتنذر ، وفي (ما) أوجه - أن تكون نافية أي : لم ينزل آباءهم ، أي : لم يات آباءهم نبي ، ولا أنزل عليهم كتاب بشهادة قوله : « لِتَنْذِرَ قَوْمًا مَا أَنْذَرْتَ مِنْ قَبْلِكَ » ^(٨) ، « وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ تَذْيِيرٍ » ^(٩) وأن تكون موصولة منصوبة المحل على أنها المفعول الثاني (لتنذر) أي لتنذر قوماً العذاب الذي أندى آباءهم كقوله : « أَنْذِرْنَاكُمْ عَذَابًا

(١) (يكون) ساقط من : ب.

(٢) أنظر الكتاب ١: ٢٥٨.

(٣) قرأ ابن عامر وحفص وحزة والكسائي : (تنزيل) بالنصب . وبالرفع قرأ باقي السبعه أنظر السورة ٥٣٩ والكشف ٢١٤ .

(٤) أنظر معاني القرآن للقراء ٢: ٣٧٢ . (٥) أنظر الكشاف ٣: ٣١٤ .

(٦) زيادة لابد منها . (٧) في الآية (٣) من نفس السورة .

(٨) السجدة (٣) (٩) سيا (٤٤) .

قرِيباً^(١) وَان تكون مصدرية أي : لتنذر قوماً إنذار آياتهم وفي الكلام حذف أي : إنذاراً مثل إنذار آياتهم كقولك^(٢) : (ضربته ضربَ الأمير) وَان تكنن صلة ، أي : لتنذر قوماً إنذار آباءِهم ، وهذه الأوجه الأولى تدل على اثبات الإنذار يعضده **﴿أَقْلَمْ يَدِيْرُوا الْقَوْلَ أُمْ جَاءَهُمْ مَا مُتَّبِعُ آبَاهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾**^(٣) .

وقوله : **﴿فَوَيْ إِلَى الْأَذْقَانَ - ٨﴾** ابتداء وخبر ، والضمير في (فهي إلى الأذقان)^(٤) أي : واصلة إلى الأذقان ، والأذقان : جمع ذقن وهو جمع اللحيف . وقيل : الضمير للأيمان ، تعضده قراءة من قرأ (في أيديهم أغلالاً) وهو ابن مسعود^(٥) . وقيل : للأيدي تنصره قراءة من قرأ : (في أيديهم أغلالاً)^(٦) قال أبو اسحاق^(٧) : من قرأ : (في أيديهم) المعنى واحد ، لأن الفعل لا يكون في المتن دون اليد ولا في اليد دون العنق انتهى كلامه .

وقوله : **﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ - ٨﴾** المقمح في اللغة : الرافع^(٨) رأسه الخاص بصره ، يقال^(٩) : أقمحه الغل اذا ترك رأسه مرتفعاً من صيقه ، وسئل على - رضي الله تعالى عنه - عن الإقماع (فجعل يديه تحت لحيته وألصقها ورفع رأسه)^(١٠) .

وقوله : **﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ - ٩﴾** أي : فأغشينا أبصارِهم ، أي : غطيناها وجعلنا عليها غشاوة ، أي : غطاء حذف المضاف . وقرىء^(١١) : بالعين غير معجمة من

(١) الباب^(٤٠) (٢) (كتولك) ساقط من : ج .

(٣) المؤمنون (٦٨) (٤) أي : الضمير يرجع إلى الأغلال .

(٥) أنظر قراءة ابن مسعود في معان القرآن للقراءة ٢ : ٣٣٣ وجامع البيان ٢٢ : ٩٨ . والكتشاف ٣ : ٣١٦ وقراءة ابن عباس في القرطبي ٥٤٥١ .

(٦) هي قراءة ابن عباس في الكتشاف ٣ : ٣١٦ .

(٧) أنظر معان القرآن للزجاج

(٨) (الرافع) ساقط من : ج . (٩) أنظر مختار الصحاح (فتح) .

(١٠) هذا ما رواه عبد الله بن بجبي عن بن أبي طالب - رضي الله عنه - . قال النحاس : وهذا أجل ما روي فيه ، وهو مأمورٌ بما حكاه الأصممي قال : قال : أقمحت الدابة ، اذا جذبت لجامها لترفع رأسها . أنظر القرطبي ٥٣٥٢ .

(١١) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر وعمر بن عبد العزيز . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠٤ والقرطبي ٥٤٥٤ ، والبحر ٧ : ٣٢٥ .

العشاء في العين منقول بالهمزة من عشي يعشى عشاء فهو أعشى وأعشاء الله كعمي وأعماء الله ، وما يعشيان ، ولم يقولوا : يُعشوان ، لأن الواو صارت في الواحد ياء لكسر ما قبلها تركت في الثانية على حاتها ، والمعنى : أضعننا أبصارهم عن ادراك الهدى كما أضفت عين الأعش والقراءاتان متقاربتان ، لأنهما ترجعان إلى تغطية البصر ^(١) أما بصر العين أو بصر القلب على ما فسر فاعرفه .

وقوله : - عز وجل - : « خَشِنَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ - ١١ » في موضع الحال اما من المني في (خشى) أو من (الرحمن) - جل ذكره - وقد ذكر نظيره في غير موضع ^(٢) .

وقوله : « وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَا - ١٢ » الجمود على نصب (كل) على اضمamar فعل نفسه الظاهر . وقريء : ^(٣) بالرفع الابتداء والكلام فيه كالكلام في « وَكُلُّ إِنْسَانٌ أَرْزَمْنَا » في سبحان ^(٤) وقد ذكر ثم وأوضح .

وقوله : « وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ - ١٣ » الضرب هنا يجوز أن يتعدى إلى مفعولين على تضمينه معنى الجعل والتضيير كقولك : (ضربت الشيء به مثلاً) أي : جعلته مثلاً ومثالاً ، (أصحاب القرية) مفعول أول ، و(مثلاً) ثان ، وأن يتعدى إلى واحد وهو مثلاً على معنى اذكر لهم أوصاف لهم مثلاً أصحاب القرية بدل من (مثلاً) والتقدير : واضرب لهم مثلاً [مثل] ^(٥) أصحاب القرية ، فحذف المضاف ، أكانه قيل : صفات لهم أصحاب القرية أي : ميزتهم .

وقوله : « إِذْ جَاءَهَا - ١٤ » ناصب (اذا) معنوف وهو خبرهم أو قصتهم ويجوز أن يكون حالاً من هذا المقدر المحذوف . وقال الزمخشري ^(٦) : انتساب (اذا) بأنه بدل من أصحاب القرية ^(٧) وهو بدل الاشتغال على زعمه ، وفيه نظر ، لأن الظرف يعني ظرف الزمان ، كما لا يجوز أن يكون وصفاً للعين ، ولا حالاً منه (ولا خير عنه ، ينبغي أيضاً لا يكون بدلأ منه فاعرفه (اذا) الثاني وهو قوله : « اذ

(١) (البحر) في : جـ .

(٢) عند قوله سبحانه : (ذلك ليعلم أئمَّةَ أُخْتَهُ بِالْغَيْبِ) يوسف (٥٢) .

(٣) هي قراءة أبي السمال . انظر البحر ٧ : ٣٢٥ .

(٤) آية (١٣) من السورة المذكورة . (٥) زيادة لأبد منها انظر المشكّل ٢ : ٢٢٣ .

(٦) انظر الكشاف ٣ : ٣١٧ . (٧) (القرية) من : دـ .

أرسلناه بدل من الأول وهو قوله : ﴿ فعززناه ﴾^(١) والمفعول مذوف .

أي : فقويناها بثالث ، أي : رسول ثالث من عز المطر الأرض اذا لبدها وشدها وأرض معزوة أي : شديدة . وقرئه : (فعززنا)^(٢) بالتحفيف من عَزَّ يَعْزُّ عَزًّا اذا غلبه ، وفي المثل^(٣) : (مَنْ عَزَّ يَرِزَّ) أي : من غلب سلب الاسم العزة وهي القوة والغلبة ، أي : فعلناهم وقهراهم بثالث .

وقوله : ﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمْرَسُلُونَ - ١٦ ﴾ في معمول (يعلم) وجهاً . أحدهما : مذوف والوقوف على (يعلم) والتقدير ربنا يعلم ما لا جله^٤ خصنا بالرسالة دونكم فحذف للعلم به ، والثاني : انا اليكم مرسلون ، انا كسرت (إن) لأجل اللام كقولك^(٥) علمت ان زيداً لمنطق .

وقوله : ﴿ أَئِنْ ذُكْرُتُمْ - ١٩ ﴾ الجمهور على همة الاستفهام ، وان الشرطية وتشديد الكاف ، والمعنى : وعظمت وخوفتم ، وجواب الشرط مذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : ان ذكرتم توعدتم بالرجم والعقاب أو تشاءتم بنا أو قلتם هذا القول وما أشبه هذا . وقرئه : (أَنْ ذُكْرُتُمْ)^(٦) بهمة واحدة مفتوحة من غير استفهام على الخبر على معنى تطيرتم ، لأن ذكرتم ، ومحلي (أن) النصب لعدم الجار ، أو الجر على ارادته . وقرئه^(٧) : كذلك غير أن الهمزة مكسورة على أنها الشرطية وجوابها مذوف أي : وان ذكرتم ثم تطيرتم . وقرئه : (اين ذكرتم)^(٨)

(١) ما بين القوسين من (ولا خيرا عنه ... إلى فعززنا) ساقط من : ب .

(٢) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر والمفضل عن عاصم . وبالتشديد قرأ باقي السبعه . أنظر السبعه ، ٥٣٩ والكشف : ٢٤٤ .

(٣) هذا المثل ذكره الميداني في جمع الأمثال (٤٠٤٤) : ٢٣٧ وهو جزء من بيت شعر للخنساء . والبيت بنتمه .
كَانَ لَمْ يَكُونُوا حِينَ يَتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مِنْ عَزَّمَزْ
وأول من قال المثل رجل من طيء ، يقال له : جابر بن دالان . والآخر : السلاح .
أنظر شرح الحمسة للمرزوقي ٩٨٠ ، والكشف ٣ : ٨٢ ، والقرطبي ٥٦٨ .

(٤) أنظر الكتاب ١ : ٤٧٣ .

(٥) هي قراءة الماجشون ، وهو أبو سلمة يوسف بن معقوب بن عبد الله بن أبي سلمة المدنى أنظر المحتب ٢ : ٢٠٥ ، والبحر ٧ : ٣٢٧ .

(٦) أنظر الكشف ٣ : ٣١٨ .

(٧) هي قراءة الأعمش وأبي جعفر . أنظر المحتب ٢ : ٢٠٥ ، والبحر ٧ : ٣٢٧ .

بهمزة مفتوحة بعدها ياء ساكنة والنون مفتوحة والكاف خفيفة ، و(أين) شرطية ومكانية وجوابها أيضاً معدوف ، والممعن : أين جرى ذكركم فشئتم معكم ، أو أين وجدتم وجد شئتم معكم . وقرء أيضاً : **﴿أَنْ ذُكْرُتُمْ﴾**^(١) بهمزة وأن المفتوحة على معنى تطيرتم لأن ذكرتم ، فمن قرأ بالاستفهام جاز الوقوف على (معكم) ، لأن الاستفهام يقطع ما قبله بما بعده ، لأن له صدر الكلام ، كأنه قال : بل طائركم معكم وما عليهم ثم استأنف مستنهما وهو يريد الانكار ، وأما من لم يستفهم فلا وقوف على قراءته على (معكم)^(٢) لاتصال **أَنْ** وإن **وَأَيْنَ** بما قبلها فاعرفه

وقوله : **﴿لَا أَغْبُدُ - ٢٢﴾** في موضع الحال ، كما تقول : مالك واقفا **﴿فَمَالَكُمْ فِي الْمَاقِنِينَ فِتْنَتِنَ﴾**^(٣) .

وقوله : **﴿بُرْدَنْ - ٢٣﴾** أصله يزيدني اسكنت الدال للشرط وحذفت الياء التي قبلها لانتقاء الساكينيين هي ولام التعريف ، و(لاتفن) وجواب الشرط ، و(لا) للتفي فان قلت : هل يجوز أن يجعل (ما) هنا موضع (لا) ، قلت : لا ، لأن ما وضع لتفي الحال نحو : ما يفعل ، وما زيد منطلقًا ، ولا لتفي الاستقبال نحو : لا تفعل كذا ذكره صاحب الكتاب^(٤) - رحمه الله - وجواب الشرط مستقبل ليس إلا فأعرفه .

وقوله : **﴿وَلَا يُنْقِذُونَ﴾** عطف على (لاتفن) وعلامة الجزم حذف النون وأصله ينقذوني .

قوله - عز وجل - : **﴿يَالَّذِي قَوْمِي - ٢٦﴾** المنادي معدوف ، أي هذا أو يا صاحبي **﴿بِمَا غَفَرَ لِي وَرَبِّي﴾** جوز في (ما) أوجهها - أن تكون مصدرية ، أي : بغرفان ربي أياي ، وأن تكون موصولة وراجعها معدوف ، أي : بالذى غفره لي ربى من الذنوب ، وأن تكون استفهامية بمعنى : أي شيء غفر لي ربى ؟ وفيها معنى العجب من مغفرة الله تعالى لعلمه وتعظيمًا لمغفرته له به ، وهذا وجه حسن جيد من

(١) هي قراءة أبي رزين وابن السميق . انظر معاني القرآن للقراء ٢: ٣٧٤، ٥٤٦١، ٥٤٦٠ .

(٢) (معكم) ساقط من : ج .

(٣) النساء (٨٨) .

(٤) انظر الكتاب ٢: ٣٠٥، ٣٠٦ .

جهه المعنى ، لكنه ضعيف من جهة الثبات الألف مع (ما) والأجود طرحها مع الفرق بين الاستفهام والخبر في الحال السعة والاختيار وان كان اثباتها جائزأ وهو الأصل نحو :
 (١) بما فعلت هذا ؟ وَمِمَّ فَعَلْتْ ؟ فطرحها أجود وعليه سائر ما في التنزيل نحو :
 «فِيمَ كُتُّسْ»^(٢) و«فِيمَ تُبَشِّرُونَ»^(٣) وشببهما ، ولا يجوز الوقوف على الأول والثاني على (يعملون) وأما على الوجه الثالث فجائز فاعرفه .

وقوله : «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمٍ مِّنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ - ٢٨ »^(٤) (ما) الأولى نافية لا غير ، وفي الثانية ، وجهان - أحدهما : نافية أيضاً أعيدت للتأكيد . والثاني : موصولة وحملها النصب عطفاً على موضع (من جند) على «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمٍ مِّنْ بَعْدِهِ»^(٥) أي : من بعد قتله . وقيل^(٦) : من بعده^(٧) رفعه إلى النساء جيأ^(٨) ، أو الذي كنا متزلين على الأمم اذا أهلكتهم بأصناف من العذاب كالطوفان والصاعقة والحجارة وغيرها .

وقوله : «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِحَّةً - ٢٩ »^(٩) خبر كان واسمها مضمر فيها ، أي : ما كانت العقوبة أو الأخذة الا صحة واحدة ، صاح بهم جبريل فماتوا عن آخرهم . وقراءة ابن القعقاع «صِحَّةً وَاحِدَةً»^(١٠) بالرفع على كان التامة ، أي : ما وقعت الا صحة واحدة ، وأنكرت النهاية الرفع وضعفه ، لأجل ثأرت الفعل وقالوا^(١١) : القیاس فيه وفي نظائره تذکیره ، ألا ترى أنك اذا قلت . ما قامت الا هند ، وكذا هنا معناه : ما وقع شيء الا صحة ، فلما كان هذا هو المراد اختاروا تذکیر لفظ الفعل اراده له وايداناهه ، ولكن نظر إلى ظاهر اللفظ وأن الصيحة في حكم فاعل الفعل فأنث الفعل لذلك ومثله قراءة من قرأ : «فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ»^(١٢) بالباء

(١) انظر الكشاف : ٣٢٠ .

(٢) النساء (٩٧) .

(٣) البحر (٥٤) (٤) (قوله) في : ب .

(٥) انظر القرطبي ٥٤٦٤ . (٦) (بعد) من : د .

(٧) (جند) في : ب .

(٨) انظر قراءة ابن القعقاع في القرطبي ٥٤٦٥ ، والبحر ٧: ٣٣٢ ، والآخاف ٣٦٤ .

(٩) هو قول أبي حاتم وجاءه من النسجة . انظر القرطبي ٥٤٦٥ .

(١٠) الاحقاف (٢٥)

في ترى النقط من فوقه وهو الحسن ^(١) وعليه قول ذي الرمة :

فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَاشِعُ ^(٢)

- ٢١٨ -

والقياس فيها تذكر فعلها ، لأن المراد لا يرى شيء إلا مساكنهم ، وما بقي شيء منها إلا الصدور وعن ابن مسعود وغيره ^(٤) : (إلا زيقية واحدة) من زقى الطائر ٣٤٩ و يزقو ويزقى زقوا وزيقاً ورقاء ، اذا صاح .

وقوله : ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ ^{٢٩} اذا للمفاجأة وهي مكانية وما بعدها مبتدأ وخبر ، أي : فبذلك المكان هم خامدون : أي : ميتون خدوا كما تحمد النار فتعد رماداً كما قال ليد ^(٥) :

٢١٩ - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحْمُرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هَرَسَاطِعُ ^(٦)

(١) انظر قراءة الحسن ومعه جماعة في المحتسب ٢ : ٢٦٥ ، والبحر ٧ : ٣٣٢ .

(٢) انظر ديوانه ٢ : ١٢٩٦ . (٣) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره : طوى التُّحْرُ والأَجْرَازُ مَا في غُرْوَهَا

يروي في مشاهد الانصاف ٥٧

برى لثمنها سير الفيافي وحرها

ويروي . (الأحوال) في مكان (الأجزاء) و(الخراش) في مكان (الجراشع) . والنحر : الرجل بالعقل . والأجزاء : جمع حجز وهي الأرض التي لا تنتي والأحوال : جمع جزل بالتحريك ، وهو المكان الصلب الغليظ . والغروض جمع غرض . والجراشع : جمع جرشع ، وهو الغليظ المترفع . يقول : واصفاً ناقة بأنها أذهب لثمنها سير الأرضي الفقرة وحرها الشديد ، ولكنكه نظراً إلى ظاهر اللفظ وأن الصيحة في حكم فاعل الفعل . أنظر المعنى : ما يبني فيها شيء إلا الضلوع ، وما يبني فيها شيء إلا الضلوع . وكان الأفضل حذف الناء ، لأن بجاز القرآن ١ : ٣٩٤ والمخصوص ١٠ : ١٦٥ وشرح ابن عباس ٢ : ٨٧ والعييني ٢ : ٤٧٧ وتتنزيل الآيات ٤ : ٤٤٩ وحاشية الصبيان ٢ : ٥٢ .

(٤) انظر قراءة ابن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود في المحتسب ٢ : ٢٠٦ ومعاني القرآن للقراء ٢ : ٣٧٥ ، والقرطبي ٥٤٦٥ ، والكشف ٣ : ٣٢٠ .

(٥) انظر ديوانه : ٨١ .

(٦) هذا البيت من الطويل .

انظر شرح ابن عباس ٦ : ٤ ، ومشاهد الانصاف ٧٥ ، والجمع ١ : ١١٢ ، والدرر ١ : ٨٣ ليشهد شعلة نار ساطعة ويميز أي يرجع . والمعنى ليس لاء في حال الشباب الاكمال الشهاب الساطع ، وكما أن آخر النار الرماد كذلك عاقبة الإنسان بصير بالموت كالرماد .

وقوله : « يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ - ٣٠ » الجمhour على تنوين (حسرة) وفيه وجهان - أحدهما : منادي مشابه للمضاف من أجل طوله ، و (على) من صلته ، كقولك : يا خيراً من زيد ، والمعنى : يا حسرة ان كنت مما ينادي فهذا وقتك الذي حملك أن تخضرى فيه وهو وقت استهزائهم بالرسل بشهادة قوله : « مَا يَأْتِيهِم مِّنْ رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا يَهُوَ سَتَّهُزُّونَ ». والثاني . المنادي مخدوف ، أي : ياقوم أو يا هؤلاء ، و (حسرة) مصدر ، أي : انحر حسرة وعلى هذا (على) صلة هذا الفعل ، ويجوز أن يكون صفة للحسرة فتكون من صلة مخدوف . وختلف في تأويل هذا القول فقيل : هو الله - عز وجل - وقيل : هو حبيب النجار . وقيل : الملائكة وقيل : الالكون . وقرئ : (يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ)^(١) بترك التنوين وحذف (على) على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث أنها موجهة اليهم ، وفي (العباد) وجهان - وجهان : أحدهما فاعلون في المعنى كقولك^(٢) : يا قيام القوم وجلوسهم ، كأنهم اذا شاهدوا العذاب تخسروا . والثاني : مفعولون والفاعل مخدوف ، أي : يا حسرة الملائكة حين كذبوا الرسل أو حين شاهدوا لما يسمهم وتعضد هذا الوجه قراءة الجمhour (يا حسرة على العبادة بالماء ساكتة على اجراء الوصل مجرى الوقف ، ويجوز أن يكون نوى الوقف عليها فقدرها فيكون (على) متعلقاً بمضمير دل عليه (حسرة) ، أي : نحر على العباد ، والأول أحسن فاعرفة .

وقوله : « أَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكْنَا بِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَهْمَمُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ - ٣١ » كم هنا خبرية منصوبة المحل بقوله : « يروا » كما زعم القراء^(٣) ، لأن كم لا يعمل فيها ما قبلها خبرية كانت أو استفهامية ، والرؤبة منها من رؤبة القلب ، و (أهتم إليهم لا يرجعون) بدل من قوله : « كم أهلكنا » على اللفظ وبهذا البدل استدل [على]^(٤) أن (كم) خبرية لكونه أبدل منها ما ليس باستفهام ، والتقدير :

(١) هي قراءة أبي وابن عباس وعلي بن الحسين . انظر المحتسب ٢: ٢٠٨ ، والقرطبي ٥٤٦٦ ، والبحر ٧: ٣٢٢ .

(٢) انظر المحتسب ٢: ٢١١ .

(٣) انظر معانى القرآن للقراء ٢: ٣٧٦ .

(٤) زيادة لا بد منها .

الم يعلموا أكثر أهلاكتنا القرون من قلبيهم كونهم غير راجعين إليهم ؟ والجملة في موضع نصب بيروا ، كقولك : إن زيد القائم ، فالفعل عامل في المعنى معلق عن العمل في اللفظ كما ترى لأجل اللام وكذا هنا عامل في المعنى دون اللفظ لما ذكر آنفاً من أن كم لا يعمل فيها ما قبلها . وقرئه : ^(١) انه بالكسر على الاستئناف .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كُلُّ مَا جَيَّبَ لَذِينَا عُخْضُرُونَ - ٣٢ ﴾ قرئه : ^(٢) بالتحفيف والتشديد ، وأجمعوا على تحفيف (إن) ورفع ما بعدها على الابتداء والخبر ما بعده غير من خفف لما كان للتأكيد ، وإن خففة من الثقلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن أو الأمر ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ، ومن شدوها كانت بمعنى : إلا كقوفهم : (نشدتك بالله لما فعلت) أي : إلا فعلت ، أو ان نافية بمعنى (ما) ^(٣) أي : وما كل الا جميع لدينا عخضرون ، والتنوين في (كل) عوض من المضاف وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(٤) ، وقد مضى الكلام على (ما) في آخر سورة (هود) ^(٥) باشبع من هذا ^(٦) .

وقوله : ﴿ وَآيَةٌ هُمُ الْأَرْضُ - ٣٣ ﴾ (آية) مبتدأ (هم) صفتة ، و(الارض) الخبر وبالعكس وقيل : (آية) مبتدأ ثان (أحياناها) خبره ، والجملة في موضوع التفسير للاية الأولى ﴿ وَفَجَرْنَا فِيهَا مِنَ الْعَيْنَوْنَ ﴾ أي : شيئاً من العيون أو العيون على المذهبين ^(٧) .

وقوله : ﴿ لِيَسْأَلُوا - ٣٥ ﴾ من صلة (فجئنا) أو (جعلنا) و(من ثمرة) اختلاف في الضمير فقيل ^(٨) : للماء ، أي : من ثمر الماء ، لأن الماء أصل الجميع .

(١) هي قراءة ابن عباس والحسن . انظر معانى القرآن للفراء ٢: ٣٧٦ ، والبحر ٧: ٣٣٤ .

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وخزنة : (لما) بالتشديد . وبالتحفيف فرأبقي السبة .

أنظر الكشف ٢: ٢١٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٢: ٣٧٦ .

(٣) أنظر الكتاب ١: ٤٧٥ .

(٤) عند قوله سبحانه : (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَنَّ الرَّحْمَنَ عَنْهُمْ مَغْنِي) مريم (٩٣) .

(٥) (هود) ساقط من : ب . (٦) عند قوله سبحانه : (إِنْ كُلُّ مَا لَيَوْقِنُهُمْ رُبُّ أَعْلَمُ) آية (١١١) من السورة المذكورة .

(٧) يعني : سبوبيه والأخشن . (فمن) عند سبوبيه : للتبييض . أنظر الكتاب ٢: ٣٠٧ وعند الأخفش : صلة . أنظر التبيان ٢: ١٠٨٢ .

(٨) قاله المهدوي والجرجاني . أنظر القرطبي ٥٤٦٩ .

وقيل^(١) : للتخيل وهو في اللفظ مذكر ، وترك الأعناب غير مرجوع ، لأنه علم أنها في حكم التخيل فما علق به من أكل ثمرة . وقيل^(٢) : للجفات على معنى ليأكلوا من ثمرة المذكور . وقيل^(٣) : لله - جل ذكره - على معنى : ليأكلوا مما خلقه الله من الشجر .

وقوله : « وَمَا عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ » (ما) يجوز أن تكون مجرورة المحل عطفاً على ثمرة وما عملته أيديهم من الغرس والسفري وغيرهما مما يكون منسوباً إلى عمل أيديهم . وقيل : محلها الرفع عطفاً على الأرض وعلى آية لهم . وما تعلمه أيديهم وأن يكون نافية على أن الشجر خلق الله ولم تعلمه أيديهم . وقرىء^(٤) (وما علمت) بحذف الماء والكلام فيه كالكلام فيمن اثبت الماء الا انك اذا جعلتها نافية تحتاج إلى تقدير مفعول لعملت فاعرفة .

وقوله : « وَالشَّمْسُ تَحْرِي - ٣٨ » ابتداء وخبر ، ولذلك أن تعطف والشمس على الليل على (آية لهم الشمس) فيكون تحري في موضع الحال ، أي : جارية . وقرىء^(٥) : (لَا مُسْتَقْرَرٌ لَهَا) بفتح الراء على نفي الاستقرار ، أي : لا يزال تحري لا تستقر وهو جرها وانتقالها في البروج ، ما دامت السماوات على ما هي عليه . وقرىء^(٦) : (لَا مُسْتَقْرَرٌ لَهَا) بالرفع والتنوين ، على أن لا معنى ليس ذلك الجري ذلك التقدير تقدير العزيز في ملكه العليم بما قدر من أمرها .

٢٤٩

وقوله : « وَالقَمَرَ - ٣٩ » قرىء^(٧) : بالرفع على الابتداء والخبر قدرناه أو بالعطف على الليل على (آية لهم القمر ، وبالنصب على وقدرنا القمر قدرناه منازل ،

(١) انظر الكشف ٣٢٢: ٣ .

(٢) انظر جامع البيان ٢٣: ٢٤ .

(٣) انظر الكشف ٣٢١: ٣ .

(٤) قرأ أبو بكر وجزة والكسائي : (عملت) وباقى السبعة : (عملته) انظر السبعة ٥٤٠ ، الكثيف ٢١٦: ٢ .

(٥) هي قراءة ابن عباس وابن مسعود وعكرمة . انظر المحتب ٢١٢: ٢١٢ ، والقرطبي ٥٤٧٢ .

(٦) هي قراءة عبد الله . انظر معانى القرآن للفراء ٢: ٣٧٧ ، والكشف ٣: ٣٢٢ والقرطبي ٥٤٧١ .

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر : (القمر) بالرفع . وبالنصب قرأ باقى السبعة انظر السبعة ٥٤٠ ، والكاف ٢: ٢١٦ .

أي : وقدرنا منازل ، وقدرنا سيره منازل ، لابد من تقديم أحد المذكورين لما أن الجار أو المضاف ، ولأنه لا يعني التقدير نفي القمر منازل . فان قلت : اذا قدرت قدراً له كان (منازل) مفعولاً به ثم حذفت الجار وهو مواد ، وان قدرت قدراً مسيرة منازل بم تنصب منازل ؟ قلت : أنصبه على ثلاثة أوجه - اما على حذف الجار ، أي : قدراً مسيرة في منازل ، واما على أنه مفعول به ثان على تضمين قدراً مسيرة صيرنا ، واما على الحال ، أي ذا منازل .

وقوله : **« حتى عاد كالمرجون القديم »** محل الكاف النصب اما على الحال من المني في (عاد) أي : حتى رجع في دقته مشياً العرجون ، وعلى أنه خبر عاد ، أي : حتى صار مثل العرجون . وقيل^(١) : هو عود العنق ما بين شماريخه إلى منتهي من النخلة ، والعنق : بالكسر الكبasa والشماريخ : جمع شمراخ أو شمشوخ وهو ما عليه البسر من عيدان الكبasa ، وهو في النخل ينزلة العنقود في الكرم . واختلف في وزنه فقيل^(٢) : هو فَعُلُوٌ والنون أصل وليس يَفْعُلُون ، لأن فَعُلُونَا ليس في كلامهم . وقال أبو اسحاق^(٣) : هو فَعُلُون من الانعراج وهو الانعطاف ، وهذا جيد حسن من جهة المعنى ، ولكن ضعيف شاذ من جهة عدمه^(٤) في كلام القوم . وحكى فيه كسر العين وفتح الجيم ، وعزى إلى بعض القراء^(٥) ، وأنها لغتان كالثzierون وهو السندرس ، والقديم : المحوّل^(٦) عن الفراء وقيل^(٧) : العتيق . وقيل^(٨) : الذي أتى عليه الزمان حتى ي sis . قال الزمخشري^(٩) : وإذا قدم دق وانحنى واصفر فشببه به من ثلاثة أوجه وقيل : أقل مدة الموصوف بالقدم الحول ، فلو أن رجلاً قال : كل ملوك لي قدّيم فهو حر ، أو كتب ذلك في وصيته ، عشق منهم من مضى له حول أو أكثر انتهي كلامه .

(١) انظر الكشاف ٣: ٣٢٣ . (٢) انظر العيّان ٢: ١٠٨٣ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج والكشاف ٣: ٣٢٣ .

(٤) (عدم) في : ب ، ج .

(٥) أي : (المرجون) بكسر العين . قراءة سليمان التميمي . انظر البحر ٧: ٣٣٧ .

(٦) أي : الذي أتى عليه الحول . انظر معاني القرآن للقراء ٢: ٣٧٨ .

(٧) قال ابن عباس انظر جامع العيّان ٢٣: ٦ .

(٨) هذا معنى قول مجاهد انظر جامع العيّان ٢٣: ٦ . (٩) انظر الكشاف ٣: ٣٢٣ .

وقوله : «**سَابِقُ النَّهَارِ - ٤٠**» الجمهور على حذف النون تخفيفاً . وقرىء : (سابق **النَّهَارِ**)^(١) بالتنوين والنصب على الأصل ، وبالنصب^(٢) مع حذف التنوين لانقاء الساكدين . «**وَكُلٌّ فِي قَلْكٍ يَسْبِحُونَ**» ابتداء وخبر (في) من صلة الخبر ، والتنوين في (كل) عوض من المضاف اليه ، أي : وكلهم والضمير قيل^(٣) : للشموس والألمار . وقيل^(٤) : للشمس والقمر والكواكب ، وأن (يسبحون) بالواو والنون لوصفها بالسباحة وهي من صفة من يعقل .

وقوله : «**وَآيَةٌ لَّهُمْ - ٤١**» آية مبتدأ وهم صفة (أنا حملنا) الخبر ، ذلك أن يجعل (هم) الخبر ، (أنا) مبتدأ شأن ، والخبر (حملنا) والجملة في موضع التفسير (للآلية) ، ولذلك جاز أن يكون (أن) مبتدأ من أجل تعلقها بما قبلها ، لأن (أن) الشديد لا يجوز أن تكون مبتدأ بخلاف التخفيف نحو : «**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**»^(٥) فاعرفه .

وقوله : «**فَلَا صَرِيحَةٌ لَّهُمْ - ٤٣**» الفاء هنا للعطف ، و(صريح) مبني مع ولا عليه الجمهور .

وقوله : «**وَلَا هُمْ يُفْقِدُونَ - ٤٣**» مستأنف ، ويجوز في الكلام (فلا صريح)^(٦) بالرفع والتنوين على الابتداء والخبر ، وجاز الابتداء بالكرة لما فيها من معنى العموم بالتفي والرفع والتنوين هنا أمن عنده التحاة ، لأجل قوله : ولا هم ينفدون^(٧) ، لأنه معرفة ، (لا) لا يعمل في المعارف وذلك قيل : في قراءة الجمهور مستأنف فاعرفه فإنه موضع والصريح هنا : فعل يمعنى فعل أي : مُصرخ وهو المُغيث ، يقال : أصرخه اذا أغاثه وصرخ اذا استغاث ، وربما يمعنى أغاث ، **والصَّارِخُ : الْمُسْتَغْاثُ وَالْمُغَيْثُ وَهُوَ مِنَ الْأَخْسَادِ**^(٨) ، أي لا مغيث لهم ، والصريح

(١) هي قراءة عمارة بن عقيل أنظر شواذ ابن خالويه : ١٢٥ .

(٢) هي قراءة عمارة بن عقيل أنظر الفراتي ٥٤٧٧ والبحر ٧ : ٣٣٨ .

(٣) أنظر الكشف ٣ : ٢٢٤ .

(٤) أنظر السيبان ٢ : ١٠٨٣ .

(٥) البقرة : (١٨٤) .

(٦) أنظر المشكّل ٢ : ٢٥٧ والفراتي ٥٤٧٩ .

(٧) أنظر القاموس : (صرخ) .

أيضاً : صوت المستضْرَخ ، يقال : أتاهم الصریع أي لا إغاثة لهم .

وقوله : «إِلَّا رَحْمَةً - ٤٤» مفعول له ، (ومَنْعَاءً) عطف عليها ، ولا ينقذهم من الغرق أحد اذا أردنا تفريتهم ، الا أن نُفْعِل نحن ذلك الإنقاذ رحمة صادرة او كائنة معاً ولنستمتع (١) بالحياة إلى حين ، إلى انتهاء اجلهم ، أو الا أن نرجهم رحمة ونعتهم تمنياً إلى أجل يمدون فيه فكلاهما مصدر . وقيل (٢) : هو استثناء منقطع .

وقوله : «وَهُمْ يَخْصُّمُونَ - ٤٩» الواو للحال . وقرئه : (٣) : بادغام الياء وكسرها واختلاس فتحها واتباع الياء (٤) الخاء في الكسر ، (يَخْصُّمُونَ) بفتح الياء واسكان الماء وتخفيف الصاد من خصمه ، والقول في يخصمون ووجوهه المقوية كالقول في (يَهْدِي) (٥) وقد ذكر في يونس غير أن من قرأ (يَخْصُّمُونَ) احتمل أن يكون معناه : يخصم بعضهم بعضًا في أمورهم متشاغلين في تصرفاتهم فمحذف المضاف والمفعول ، وأن يكون المعنى : يخصمون مجادلتهم عند أنفسهم ، فمحذف المفعول به .

٣٥٠ و قوله : «فِي الصُّورِ - ٥١» الجمورو على اسكان الواو وفيه وجهان - أحدهما : القرُونُ (٦) الذي ينفع فيه اسرافيل . والثاني : جمع صورة كسوف في صوفه .

(١) (ولستم) في : ب ، د .

(٢) أنظر التبيان ٢ ١٩٤ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يَخْصُّمُونَ) فتح الياء والخاء ، غير أن أبي عمرو كان يختلس حرفة الخاء . وقرأ عاصم والكتابي وابن عامر : (يَخْصُّمُونَ) بفتح الياء وكسر الخاء . وقرأ نافع : (يَخْصُّمُونَ) بفتح الياء وسكون الخاء وشد الصاد .

وقرأ ورش عن نافع : (يَخْصُّمُونَ) بفتح الياء والخاء .

وقرأ حزوة : (يَخْصُّمُونَ) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الصاد تخففة .

وقرأ عاصم عن أبي بكر : (يَخْصُّمُونَ) بكسر الياء والخاء .

وقرأ أبي : (يَخْصُّمُونَ) بفتح الياء وسكون الخاء بعدها تاء مفتوحة .

أنظر السبعية ٥٤١ ، والكشف ٢ ٢١٧ ، ومعان القرآن للقراء ٢ ٣٧٩ ، والبحر ٧ ٣٤٠ .

(٤) (الياء) من : د .

(٥) في قوله تعالى : (أَقْرَنْ يَهْدِي إِلَى الْحُقْقَ أَتَقْرَنْ أَنْ يُتَبَعْ أَمْنَ لَا يَتَبَعْ إِلَّا أَنْ يَهْدِي فِي الْكِمْ كِيفَ تَحْكُمُونَ) آية

(٣٥) من السورة المذكورة .

(٦) (القرآن) في : ب .

وقيل : وحركتها بعضهم^(١) وهو حسن لقوله : « فاحسن صوركم »^(٢).

وقوله : « يَا وَيْلَنَا - ٥٢ » يجوز أن يكون منادى ، وأن يكون منصوباً على المصدر^(٣) والمنادى مخدوف ، كقوله : « يَا حَسْرَةٍ »^(٤) وعن أهل الكوفة^(٥) : (وَيْ) كلمة (لنا) جار ومحروم . وقيل^(٦) : الأصل الأصل ويل لنا فحذف اللام الأولى كراهة اجتماع المثلين . وقرئه : (يَا وَيْلَنَا)^(٧) بزيادة تاء على تأنيث الويل ، كقوله :

٢٢٠ - يَا وَيْلَنَا الْدِيَا وَيْلَنَا مَا لَهُذَا الْكِتَابُ فَوْلَه^(٨)

وقوله : « مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا » (من) استفهام ، أي : من أقامنا من موضوع رُقادِنَا . وعن ابن مسعود (من أهبا من مرقدنا)^(٩) ، أي : أَيْقَظْنَا مِنْ رُقُونَا ، أو من موضوع رُقُودِنَا ، المرقد هنا : يجوز أن يكون مكاناً ، وأن يكون مصدرد من هُبْ من نومه يَهُبْ هَبَّا اذا استيقظ وأهبه غيره يَهُبْ إِهَبَّا اذا أيقظه وأنشد^(١٠) .

٢٢١ - أَلَا أَيْمَانُ النَّوَامِ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسْأَلْكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْخُبُّ؟^(١١)

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢٥ وهي قراءة فنادة انظر المحتسب ٢ :

(٢) غافر (٦٤) (٣) (المصدر) ساقط من : ب .

(٤) في الآية : (٣٠) من نفس السورة .

(٥) أنظر المشكّل ٢ ٢٢٩ : والتبیان ٢ ١٠٨٤ .

(٦) أنظر المشكّل ٢ ٢٢٩ :

(٧) هي قراءة ابن أبي ليلة . انظر المحتسب ٢ : ٢١٣ والقرطبي ٥٤٨٥ ، والبحر ٧ : ٣٤١ .

(٨) هذا البيت ملتف من شطرين كل منها يتسمى إلى بحر معين ، فالشطر الأول يتسمى إلى بحر السريع ، العروض فيه غبوبة مكسوقة ، والشطر الثاني يتسمى إلى بحر المتدارك المجزء ، الضرب فيه غبون مرفق . ولم أهند لقائله .

(٩) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢ ٤٤١ والكشاف ٣ : ٣٢٦ ، والقرطبي ٥٤٨٥

(١٠) قاله : جليل بشارة . أنظر ديوانه : ١٤ .

(١١) هذا البيت من الطويل ويروي صدره :

أَلَا أَيْمَانُ الرُّكُبِ الْيَمَمِ الْهُبُوا

ويروي : (وَيَحْكُمُوا) في مكان (وَيَحْكُمُ) ، و(سَائِلُكُمْ) في مكان (أَسْأَلْكُمْ) أنظر المحتسب ٢ : ٢١٤ وسط اللائني ٩٤٦ وتغيير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن لابن أبي الاصبع ٧٠

وقريء : (مَنْ هَبْنَا) ^(١) بغير هزة وفيه وجهان - أحدهما : يعني : أَهْبَنَا .
 والثاني : هَبْ بنا يعني أَيْقَظَنَا ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لغْيَةً لِمَ نَطَعْ عَلَيْهَا . وقرئه (مَنْ بَعْثَنَا) بكسر الميم والثاء على أَنْ (من) الجار والمجرور بها المصدر ، وهي من صلة الويل ، أو الحال منه ، فتكون من صلة مذوف ، أي : صادراً أو كائناً من بعثنا ، وجاز أن يكون الجار حالاً منه كما يجوز أن يكون خبراً عنه في قوله : ويلي مُنْكَ وقول الأعشى ^(٢) .

وَيَلِ عَلَيْكَ وَوَيَلِ مِنْكَ يَا رَجُلُ ^(٣)

- ٢٢٢

(وَمَا وَمَنْ) في قوله : « مَنْ مَرْقَدَنَا » فمن صلة المصدر الذي هو البعث .
 وقوله : « هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنَ » ^{٥٢} ابتداء وخبر ، (ما) مصدرية أو موصولة ، أي : هذا الذي ترونه وعد الرحمن وصدق المرسلون موعودة تسميتها للمفعول بال المصدر كضرب الأمير وصيد الصائد ، أو الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون (فهذا) مبتدأ ، (ما وعد الرحمن) خبره ، ويجوز أن يكون (هذا) صفة (للمرقد) تعضد قراءة من وقف على (هذا) ^(٤) وهو حفص ^(٥) عن عاصم ثم ابتداء فقال : (ما وعد الرحمن) على أنه خبر مبتدأ مذوف ، أي : هو وهذا وعد الرحمن أو بالعكس ، أي : ما وعد الرحمن حق .

(١) هي قراءة أبي . انظر المحتسب ٢: ٢١٤ ، والكتاف ٣: ٣٢٦ ، والقرطبي ٥٤٨٥ .

(٢) انظر ديوانه : ١٤٦ .

(٣) هنا عجز بيت من البسيط ، وصدره :

قَاتَ هَرِيرَةً لَمَ جَنَتْ زَائِرَا

زائرها : منصوب على الحال ، يقدر فيه الانفعال ، كأنه قال زائراً أياماً وقوله : يا رجل يعني : بما أنها الرجل ، ويجوز في غير هذا الشعر : التنصب على أنه نكرة ، إلا أن الرفع أجود . انظر المحتسب ٢: ٢١٣ ، وشرح ابن عبيش ١: ١٢٩ ، وتنزيل الآيات ٤: ٤٨٨ وشرح العلاقات السبع للمرزوقي ١: ١٨١ .
 (٤) ما ورد عن حفص : أنه كان يقف على (مرقانا) ثم يتديء بـ (هذا ما وعد الرحمن) انظر القرطبي ٥٤٨٦
 والأغافل ٣٦٥ .

(٥) هو حفص بن عمر ، النحوي الضرير ، الْأَوْدِي ، نسبة لموضع بقرب بغداد ، أبو عمر أمام القراء في عصره ، وأول من جمع القراءات . (ت : ٢٤٦ هـ) . انظر لطائف الاشارات ١: ١٠٢ ، وللأعلام ٢: ٢٩١ .

وقوله : «**أَنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً - ٥٣**» أي : ما كانت اعادتهم أو بعثهم أو الفعلة الا صيحة ، وحکى فيها الرفع ما توقعت الا صيحة وقد مفروض الكلام عليها باشیع من هذا قبل في السيرة^(١).

وقوله : «**إِنَّ أَصْحَابَ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ - ٥٥**» (فاكهون) خبران والظرف الذي هو (في شغل) الغُور من صلة الخبر ، ويجوز أن يكون مستقرأ ، و(فاكهون) خبر بعد خبر . وقرئه : (فاكهين)^(٢) بالتنصب على الحال من المنوي في الظرف ، والظرف على هذا مستقر ليس الا (اليوم) معمول (فاكهون) أو الظرف . وقرئه : (في شغل)^(٣) بضمتين وضمه وسكون ، وفتحتين وفتحة وسكون^(٤) كاهن لغات بمعنى . وقرئه : (فكهون)^(٥) بغير الألف والفاءه والفتحه : المتنعم المللذ . ومنه الفاكهة ، لأنها مما يتلذذ به ، ومنه الفكاهة وهي المراحة ، ومن مثالمه : (الفكاهة مقودة إلى الأدنى)^(٦) وحکى أيضاً أنه قرئه^(٧) بضم الكاف بالألف وبغير الألف وما لغتان بمعنى كثوفهم : رجل حَدَثَ وحَدَثَ وَبَقَظَ وَبَقَظَ .

وقوله : «**هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظَلَالٍ عَلَى الْأَرَايِكِ مُتَكَبُّونَ - ٥٦**» (هم) يجوز أن يكون مبتدأ ، (وأزواجهم) عطف عليه ، والخبر إما (في ظلال) أي : وهو وحلاثتهم اللواقي كن هم في الدنيا أو الحور العين ، أو جميعهن على ما فهر ثابتون أو مستقرن في ظلال .

وقوله : «**عَلَى الْأَرَايِكِ مُتَكَبُّونَ**» يجوز أن يكون مستانفاً ، وأن يكون خبر

(١) عند قوله : (ان كانت الا صيحة واحدة فاذهم خامدون) آية (٣٩) من نفس السورة .

(٢) هي قراءة طلحة بن مُصرُّف . انظر القرطبي ٥٤٨٨ .

(٣) قرأ عاصم وابن عامر وحرمة والكسائي : (في شغل) بضمتين . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو . : (في

شغل) بفتحة فسكون . انظر السبعة ٥٤١ ، ٥٤٢ والكشف ٢: ٢١٩ .

(٤) قرأ مجاهد وأبو السمال : (في شغل) بفتحتين . وقرأ يزيد التحوي وابن هبّير : (في شغل) فتحة فسكون .

انظر البحر ٧: ٣٤٢ .

(٥) هي قراءة أبي جعفر . انظر القرطبي ٥٤٨٨ ، والاختلاف ٣٦٦ .

(٦) انظر المثل في الكتاب ٢: ٣٦٤ وفيه : (ان الفكاهة ...) والمقتبس ١: ١٠٨ .

(٧) انظر الكشاف ٣: ٣٢٧ ، والبحر ٧: ٣٤٢ .

بعد خبر ، تعصده قراءة من قرأ (متكثين) ^(١) بالنصب على الحال من المنوي في الخبر الذي هو في (ظلال) لأن الحال ضرب من الخبر وهو ابن مسعود . (وعلى الأرائك) من صلة (متكثون) وأما م متكثون وفي ظلال في موضع الحال من المستكن في (متكثون) . وقيل : بل الخبر (فاكهون) قبله ، وفي ظلال من صلة (فاكهون) و(متكثون) خبر آخر ، (على الأرائك) من صلة (متكثون) أي : هم وأزواجهم فاكهون في ظلال متكثون على الأرائك ، وأن يكون تأكيداً للضمير الذي (في شغل) ان جعلته مستقراً أو من المنوي في (فاكهون) و(أزواجهم) على هذا عطف على الضمير المؤكّد اما في الظرف او في إسم الفاعل على أن أزواجهم يشاركتهم في ذلك الشغل والتفكه والاتكاء على الأرائك تحت الظلال ، (و ظلال) يجوز أن يكون جمع ظل كفل وفلال ، وأن يكون جمع ظلة كففة وقباب ، وقلة وقلال . وقرىء : (في ظل) ^(٢) بضم الظاء من غير ألف وهو جمع ظلة كحفل في حلة .

وقوله : ﴿ وَلَمْ مَا يَدْعُونَ - ٥٧ ﴾ ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ - ٥٨ ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة ، (و) يدعون صلتها وعائدها مخدوف ، وأن تكون موصوقة بمعنى شيء ، (يَدْعُونَ) صفة لها ، كأنه قيل : ولم شيء مدعى ، وأن تكون مصدرية ، وجعلها عليالأوجه بالرفع اما بالابتداء والخبر (لم) ، أو بلهem على الفاعلية على رأي أبي الحسن . (يَدْعُونَ) يقتلون من الدعاء ، وأصله يَدْتَبِعُونَ فاستقلت المركبة على الياء فازيلت ^(٣) عنها بان القيمة على ما قبلها ، لأنها لا تحرّك بحركة وهي متحركة بأخرى وحذفت حذفًا ثم حذفت الياء بسكونها وسكون واو الجمع بعدها وضمت العين ل تستقر الواو بعدها فبقي يدعون ^(٤) بوزن بفتحون ، ثم أضغمت الدال في الناء بعد قبلها دالاً فبقي (يدعون) كما ترى . وخالف في معناه فقيل : المعنى : (و لم ما يتمتنون من قوله : ادع على ما شئت ، أي : ثم على ما شئت ، وفلان

(١) انظر القراءة في الكشاف ٣: ٣٢٧ ، والبحر ٧: ٣٤٢ .

(٢) هي قراءة حمزه والكسائي . انظر السبعة ٥٤٢ ، والكشف ٢: ٢١٩ .

(٣) (فإن بيت) في : ب ، وفي جـ : (فإن بـت) .

(٤) (يدعون) في : ب .

(٥) انظر الكشاف ٣: ٣٢٧ .

في خبر ما أدعى أي : خير ما تمنى . قال أبو اسحاق ^(١) : وهو مأخوذ من الدعاء والمعنى : كما ما يدعوه أهل الجنة يأتيهم . أي عبيدة ^(٢) مثله . وقد جوز أن تكون يتدعون كقولك : ارتموه وتراموه ، وإما قوله : ﴿ سلام ﴾ فالجمهور على رفعه وفيه أوجه - أحدهما : بدل من ما يدعون كأنه قيل : وهم سلام . والثاني : خير مبتدأ مذوف ، أي : هو أو ذلك سلام لا ينazuهم فيه منازع . والثالث : صفة (لما) بعد صفة كأنه قيل : وهم شيء مدعى مسلّم ، والرابع : (لهم) خير عن ما (يدعون) (سلام) خير بعد خير على معنى أن لهم ذلك خالص لا يزاحمهم فيه لأن الشيء يملأه شخص وهو فيه مزاحم . والخامس : هو خير ^(٣) (ما يدعون) وهم من صلته وليس بمصدر على هذا الوجه بل بمعنى اسم الفاعل أو المفعول ، أي : ما يدعون سالم لهم ، وإنما لم يكن بمعنى المصدر على هذا الوجه ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه . وقرء : (سلاماً) ^(٤) بالنصب ، ونصبه إما على المصدر على يسلم عليهم في الجنة سلاماً اكراماً على ما فسره وأما على الحال ، إما من المنوي في (لهم) على مذهب صاحب الكتاب ^(٥) أو من (ما) على رأي أبي الحسن ^(٦) أو من الراجح المحذوف على المذهبين ، أي مسلمة أو مُسلّماً ، أي : خالصاً أو مخلصاً ، أو أذ ذا سلامة . وقرئ أيضاً : (سلم) ^(٧) بكسر السين (آ) واسكان اللام وهو هنا بمعنى السلام ، وأما (قولًا) فمنصوب على المصدرية وهو مصدر مؤكّد ، أي : قال الله ذلك قوله ولد على الفعل المحذوف لفظ مصدره ، (من رب) في موضع الصفة لقوله : (قوله) . وقيل ^(٨) : انتصابه على الاختصاص .

وقوله : ﴿ أَلْمَ أَعْهَدْ ٦٠ ﴾ الجمهور على فتح الممزة والماء وهو الأصل وماضيه عهد بالكسر ، ومضارعه يمهّدْ عهداً ، والühed هنا الوصية ، وقد عهدت اليه ،

(١) انظر معانى القرآن للزجاج والكساف ٣: ٣٢٧.

(٢) انظر جاز القرآن ٢: ٢٦٤.

(٣) (خير) من : دو في ب ، جـ (الخبر) .

(٤) هي قراءة عبد الله وعيسي التقى . انظر المحتسب ٢: ٢١٥ ، والقرطبي ٥٤٨٩ ، والبحر ٧: ٣٤٣ .

(٥) انظر الكتاب ١: ٢٦١ . (٦) انظر معانى القرآن للأخفش ٣٠١ .

(٧) هي قراءة محمد بن كعب القرطبي . انظر المحتسب ٢: ٣٢٤ و القرطبي ٥٤٩٠ .

(٨) (العين) في : ب . (٩) انظر الكشف ٣: ٣٢٧ .

أي : أوصيت اليه ومنه اشتقت العهد الذي يكتب للولاة . وقرىء : (اعهد)^(١)
 بكسر الهمزة ، لأن مضيه فعل وكسر حروف المضارعة في باب فعل لغته ما عادا
 الباء ، وقد ذكر في الفاتحة بأشيع من هذا^(٢) ، و(أعهد) بكسر الماء^(٣) ، وقد جوز
 أبو سحاق^(٤) فيه وجهين أن يكون من باب فعل يُفعَل بالكسر فيها كنعم ينعم ،
 وأن يكون من باب فعل يُفعَل بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر كجذب
 بفتحه .

وقوله : « وَأَنِ اعْبُدُونِي - ٦١ » عطف على (لا تبدوا) داخل في ضمن
 العهد .

وقوله : « وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبْلًا - ٦٢ » في (جِبْلًا) لغات جبلان بضمتين
 مع تخفيف اللام ، وجُبْلًا بضم وسكون ، وجِبْلًا ، وجُبْلًا بضمتين وتشديد
 اللام ، وجُبْلًا بكسرة وسكون ، وهذه كلها لغات بمعنى الخلق ، وقد قرئ بين جمع
 (٥) .

وقوله : « وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهِدُ - ٦٥ » الجمهر على رفع الفعلين عطفاً على
 (نَخْمَ) وقرىء : (وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهِدُ)^(٦) بلام كي في الفعلين والنصب حلا
 على مخدوف دل عليه بختم ، أي ؛ ولذلك ختمتا على أفواهم ولكل أن تعجم الواو الأولى
 صلة على قول من جوز ذلك ، فتكونون اللام من صلة هذا الفعل أي : نَخْتِمُ

(١) هي قراءة طلحة والطذيل بن شريحيل الكوفي ، وهي لغة قيم . انظر البحر ٧: ٣٤٣ .

(٢) عند قوله سحانه : (اهدانا الصراط المستقيم) آية (٦) من السورة المذكورة .

(٣) (الهمزة) في ب : ج . و(أعهد) بكسر الماء فرقة ابن وتاب في البحر ٧: ٣٤٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج والكتاف ٣: ٣٢٧ ، والبحر ٧: ٣٤٣ .

(٥) قرأ ابن كثير وحزة والكسائي : (جِبْلًا) بضمتين وتخفيف اللام .

قرأ أبو عمرو وابن عامر : (جِبْلًا) بضم وسكون وتخفيف اللام .

وقرأ نافع وعاصم : (جِبْلًا) بضمرين وتشديد اللام انظر السيدة ٥٤٢ والكتاف ٢: ٢١٨ .

قرأ روح والحسن وعبد بن عبيدة بن عمر و الزهري والأعرج (جِبْلًا) بضمتين وتشديد اللام في المحتب ٢: ٢١٦

والاتحاف ٣٦٦ . قرأ على بن أبي طالب : (جِبْلًا) بكسر الجيم بعدها ياء . انظر البحر ٧: ٣٤٤ .

(٦) (الفعلين) في : ج .

(٧) هي قراءة عبد الرحمن بن محمد طلحة عن أبيه عن جده طلحة . انظر المحتب ٢: ٢١٦ ، والبحر

٧: ٣٤٤ .

- (۱) (۱۳۰) ۱۳۰ : ۱۲۲
- (۲) (۱۳۱) ۱۳۱ : ۱۲۲
- (۳) (۱۳۲) ۱۳۲ : ۱۲۲
- (۴) (۱۳۳) ۱۳۳ : ۱۲۲
- (۵) (۱۳۴) ۱۳۴ : ۱۲۲
- (۶) (۱۳۵) ۱۳۵ : ۱۲۲
- (۷) (۱۳۶) ۱۳۶ : ۱۲۲

۱۲۲ - ۱۲۱ - ۱۲۰ - ۱۱۹ - ۱۱۸ - ۱۱۷ - ۱۱۶ - ۱۱۵ - ۱۱۴ - ۱۱۳ - ۱۱۲ - ۱۱۱ - ۱۱۰ - ۱۰۹ - ۱۰۸ - ۱۰۷ - ۱۰۶ - ۱۰۵ - ۱۰۴ - ۱۰۳ - ۱۰۲ - ۱۰۱ - ۱۰۰ - ۹۹ - ۹۸ - ۹۷ - ۹۶ - ۹۵ - ۹۴ - ۹۳ - ۹۲ - ۹۱ - ۹۰ - ۸۹ - ۸۸ - ۸۷ - ۸۶ - ۸۵ - ۸۴ - ۸۳ - ۸۲ - ۸۱ - ۸۰ - ۷۹ - ۷۸ - ۷۷ - ۷۶ - ۷۵ - ۷۴ - ۷۳ - ۷۲ - ۷۱ - ۷۰ - ۶۹ - ۶۸ - ۶۷ - ۶۶ - ۶۵ - ۶۴ - ۶۳ - ۶۲ - ۶۱ - ۶۰ - ۵۹ - ۵۸ - ۵۷ - ۵۶ - ۵۵ - ۵۴ - ۵۳ - ۵۲ - ۵۱ - ۵۰ - ۴۹ - ۴۸ - ۴۷ - ۴۶ - ۴۵ - ۴۴ - ۴۳ - ۴۲ - ۴۱ - ۴۰ - ۳۹ - ۳۸ - ۳۷ - ۳۶ - ۳۵ - ۳۴ - ۳۳ - ۳۲ - ۳۱ - ۳۰ - ۲۹ - ۲۸ - ۲۷ - ۲۶ - ۲۵ - ۲۴ - ۲۳ - ۲۲ - ۲۱ - ۲۰ - ۱۹ - ۱۸ - ۱۷ - ۱۶ - ۱۵ - ۱۴ - ۱۳ - ۱۲ - ۱۱ - ۱۰ - ۹ - ۸ - ۷ - ۶ - ۵ - ۴ - ۳ - ۲ - ۱

وقوله :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ^(١)

ففيه أوجه - أحدهما : أن الشعر ما قصد ناظمه إلى وزنه ، وأخرجه عن المشود إلى حد الموزون ، فاما ما وقع في خلال الكلام مما يوازن وزن الشعر من غير قصد فليس بشعر وقد يجري ذلك على ألسنة العامة الذين ليسوا من العرب ولا لهم علم بوزن الشعر اتفاقاً ، فلا يسمى شعراً ولا قائله شاعراً ، ولذلك قال أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بكلام القوم في هذا النوع : انه وافق وزنه وزن الشعر ولم يقصد به الشعر ، والثاني : أن هذا رجز ، والرجز غير الشعر ، والراجز غير الشاعر وكان الخليل - رحمه الله - [يقول]^(٢) : ما كان يعد الرجز من الشعر^(٣) . والثالث : انا قال - عليه الصلاة والسلام - (أنا النبي لا كذب) - بالفتح (أنا ابن عبد المطلب) - بالكسر ، وكذلك (ديمت) بالكسر من غير اشعار ، (ولقيت) بالسكون للوقف فلا يكون موزوناً . وقد روی بعضهم (لقيت ديمت) ببناء التائبة الساكنة على الاخبار عن الاصبع ، فلا يكون أيضاً موزوناً ، وإذا كان [كذلك]^(٤) فيبطل ما اعتبر من أهل الإيجاد ، وادعوه عليه - عليه الصلاة والسلام - وعلى كلام الله - جل ذكره - من الاستحالة والفساد .

وقوله: ﴿لَيْنِدَر﴾ - ٧٠ من صلة مخدوف دل عليه إن هو إلا ذكر وقرئه :
بالياء النقط من تعلقه والمنوي فيه للقرآن أو لرسول الله ﷺ وبالتالي النقط من فوقه على الخطاب له - عليه السلام - وللمترزل - جل ذكره - (أنعاماً) مفعول (خلقنا) وهي

= المزية (وهي صحيحة مسلم بهذه الرواية) : كتاب الجهد والسير - باب غزوة حنين (انظر الكشاف ٣٢٩)
ز ، والبحر ٧ : ٣٤٥ ، واعتراض القرآن للنسناس ٢ : ٤٠٣ :

(١) الحديث برواية جندب في صحيح البخاري : (كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر والرجز والخداء وما يكره منه) انظر اعتراض القرآن للنسناس ٢ : ٤٠٣ ، والكشف ٣ : ٣٢٩ ، والبحر ٧ : ٥ وديوان عبد الله بن رواحة الانصاري : ٦ .
(٢) زيادة لأبد منها .

(٣) انظر قول الخليل في الكشاف ٢ : ٣٢٩ ، والقرطبي ٥٤٩٦ ، والناج (رجز)
(٤) زيادة لأبد منها .

(٥) قرأ نافع وابن عامر : (لتندر) بالياء فرأى باقي السبعة وهو متعلق بمخدوف دل عليه قوله : (ان هو الا ذكر) أي أنزل عليه ليندر . انظر السبعة ٥٤٣ ز ، والكشف ٢ : ٢٢٠ .

الابل والبقر والغنم وأحدها نعم .

وقوله : « فِيمَنَا رَكُوبُهُمْ - ٧٢ » الجمهور على فتح راء (رَكُوبُهم) وقرىء : (رَكُوبُهم^(١) بضمها ، وروايتهم بفتح الراء وزيادة تاء^(٢)) ، أما الركوب فهو ما يركب مفعول بمعنى مفعول^(٣) كالحلوب بمعنى المحلوب ، أي : فمنها مرركوب ، والركوب واحداً وجهماً ، وهو هنا جمع وكذلك الحلوب يكون واحداً وجماً ، وحذفت منه التاء عند أهل البصرة^(٤) على النسب أي : ذو رَكوبٍ ، والأصل ركوبهم ، . وادخال التاء عليه هو الأصل عند أهل الكوفة ليفرق بها بين ما هو ومفعول نحو : امرأة وشكور هذا بمعنى الفاعل ، وناقة حلوبه وركوبه هذا بمعنى مفعول ، وكذلك الركوبية ما يركب ، يقال : ما له رَكوبٌ ولا حُوتٌ ولا حَلْوَةٌ ما يَرْكِبَهُ ويحمل عليه وبختيه ، وأما الرَّكُوب^(٥) بضم الراء فهو مصدر وفي الكلام حذف مضاف ، أي : فمنها ذو ركوبهم ذو الرَّكُوب هو المركوب ، أو فمن مَنَّافِعَهَا رَكُوبُهم كما تقول لصاحبك : من منافعك اعطاؤك لي فحذف المضاف من أول الكلام ، أو يكون المصدر بمعنى المفعول (كخلق الله وضرب الأمير وصيد الصائد) فلا حذف على هذا في الكلام ويرجع إلى معنى قراءة الجمهور ، و(مشارب) جمع مشربة وهو موضع الشرب^(٦) ، أو الشَّرَابِ ، جمع لاختلاف أنواعه .

وقوله : « فَلَا يَمْزُنُكُمْ قَوْلُمْ - ٧٦ » أي : قولهم في الله إِنَّ له شريكا^(٧) وولداً ، وإنك شاعر مجنون^(٨) على ما فسر .

وقوله : « إِنَّا نَعْلَمُ » استئناف ، ويجوز في الكلام فتحة على حذف لام التعليل^(٩)

(١) هي قراءة الحسن والأعشن . أنظر المحتسب ٢: ٢١٦ ، والاتحاف ٣٦٧ .

(٢) هي قراءة عائشة وأبي بن كعب : (رَكُوبُهم) . أنظر المحتسب ٢: ٢١٦ .

(٣) (مفعول) من : د .

(٤) أنظر المشكلي ٢: ٢٣٢ ، والشافية ٢: ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) هي قراءة الحسن والمطوعي والأعشن . أنظر المحتسب ٢: ٢١٦ ، والاتحاف ٣٦٧ .

(٦) الشرب بالفتح مصدر . وبالضم والكسر اسمان .

(٧) (شرك) في : ج . وفي د : (شريك) .

(٨) (أبو مجنون) في : د . (٩) أنظر الكثاف ٣: ٣٣١ .

وقوله : « وَهِيَ رَمِيمٌ - ٧٨ » فعيل بمعنى فاعل^(١) ، أي : رام ، يقال : رَمَ العظام بِرَمٌ بالكسر رِمَّة اذا بل فهو رَمِيمٌ أي : بال ، وإنما قال - جل ذكره - (وهي رَمِيم) ولم يؤتى وقد وقع خبر مؤنث ، لأن فعيل أو فعل ينتهي فيها المذكر والمؤنث والجمع كصديق وعدو فاعرفه ، ومن قال هذا غالط^(٢) في كلامه .

وقوله : « مِن الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ - ٨٠ » على اللفظ ويجوز في الكلام الخضراء^(٣) على المعنى .

وقوله : « بِقَادِرٍ - ٨١ » إنما دخلت الباء ومعنى الكلام نظراً إلى اللفظ وقرء : (يَقْدُرُ)^(٤) وهو فعل ووجهه ظاهر وقد مضى الكلام على نصب (فيكون) ورفعه فيها سلف من الكلام^(٥) .

وقوله : « مَلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ - ٨٣ » ملكوت فعلوت من ملك ، والواو والناء فيه للمبالغة ، ونظيره : الجَبَرُوتُ وَالرَّغْبُوتُ وَالرَّهْبُوتُ مصادر بمعنى ، ومنه أيضاً الطاغوت عند أبي علي وأصله طغيوت فعلوت من الطغيان ، إلا أنه قد قدمنا اللام على العين فصارت (طَغَيُوتُ بوزن فَلَعْنُوتُ)^(٦) ثم قلب الباء^(٧) لوقوعها متحركة بين متحركتين فبني طاغوت كبا ترى وسبب هذا القلب أنه^(٨) لما رأها طَلَعَتْ

بعرض الحذف من حيث أن الباء التي قبل الواو في طغيوت قد افتحت ما قبله مع تحركة ومن شأنه أن يقلب الفاء قبله ألفاً يفضي به إلى الحذف لاتفاقه مع الواو الساكنة ، فلما كان كذلك قلبوها بأن قدموا اللام على العين فبني طَغَيُوتُ^(٩) قلبت الباء ألفاً وتحسن من

(١) فعيل بمعنى فاعل لا تلحق الناء في مؤنثة إلا إذا بقيت وصفته ، وما هذا تسلخ عنها وغلبت عليه الأسمية ، أي صار اسمياً ملبياً من العظام - أو تقول إن فعيل بمعنى فاعل على وزن المصدر كمهيل ، والمصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فكذا ما وازنه ويدل على ذلك قوله تعالى : (والملائكة بعد ذلك ظهير) التحرير^(٤) . وقوله : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) الأعراف^(٥) .

(٢) غالط مخلط في : د .

(٣) هي قراءة ذكرها الرمخشري في الكتاب ٣: ٣٣٧: والقرطبي ٤: ٥٥٠.

(٤) هي قراءة ذكرها رويس في الاتحاف ٣٦٧ وفي القرطبي ٤: ٥٥٠ قراءة سلام أبو المنذر ويعقوب الخضرمي .

(٥) عند قوله سبحانه : (إِنَّا قَوَّلْنَا لِيَشِيءَ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) النحل^(٤٠)

(٦) (طغيوت بوزن فعلوت) في : ب ، ج .

(٧) يعني : ألفاً .

(٨) (أَنْهُمْ) في : ب ، ج .

(٩) (طغيوت) في ب ، ج .

الحذف وقراء : (مَلَكُهُ كُلُّ شَيْءٍ)^(١) وحكي أيضاً : (مَلَكَهُ كُلُّ مَلِكٍ كُلُّ شَيْءٍ)^(٢) والمعنى واحد ، غير أن قراءة الجمهور فيها من المبالغة ما ليس في تلك ، وهذا لا يطلق المَلْكُوت الا^(٣) على الأمر الأعظم ، يقال : مَلَكَ النَّاجِرُ وَالسُّمَانُ وَالبَرَازُ ، ولا يقال : مَلَكُوْتَهُمْ فَاعْرَفْهُ .

آخر^(٤) اعراب سورة يس - والحمد لله وحده^(٥) -

(١) هي قراءة طلحة وإبراهيم التميمي وغيرهما في المحتسب ٢١٧ وقراء المطوعي في الاتحاف ٣٦٧ .

(٢) انظر الكشاف ٣: ٣٣٢ . (٣) (الا) من : د .

(٤) (هذا آخر) في : جـ . (٥) (والحمد لله وحده) ساقط من : جـ .

اعراب

شِعْرُ الْمَصَافَاتِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « **وَالصَّافَاتِ صَفَا - ١** » (والصفات) جر بواو القسم وهي جمع صفة أي : جماعة صفة ^(٢) أي : مصطفة ، والواو بدل من الباء والأصل والتقدير : أقسم بالصفات ، أقسم سبحانه بها تعظيمًا وتشريفاً . وقيل : التقدير : برب الصفات ثم حذف الفعل لحصول العلم به ، لأن الجار المتعلق به يدل عليه كدلالة بسم الله على بدأت ، وأبدل الباء الواو لاشتراكهما في المخرج وتقاربها في المعنى ، لأن الالتصاق والجمع متقاربان في المعنى ، ولا يظهر الفعل مع الواو ، لأن الباء من صلة الفعل دون الواو ، و(صفاً) مصدر مؤكّد ومثله (زجاً) وقيل : ^(٣) صفاً مفعول به ، لأن الصف قد يقع على المصفوف ^(٤) ، (وذكراً) ^(٥) مفعول به .

وقوله : « **إِنَّ الْهُكْمَ لَوَاحِدٍ - ٤** » جواب القسم .

وقوله : « **رَبُّ السَّمَاوَاتِ - ٥** » يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون

(١) هي مكية في قوله الجميع ، وأيتها مائة واثنان وثمانون آية . انظر القرطبي ٥٥٠ .

(٢) أي : جماعة صفة ساقط من : جـ .

(٣) انظر البيان ٢ : ١٠٨٧ .

(٤) (الموصوف) في : بـ ، جـ .

(٥) (ذكر) في : جـ .

خبر مبدأ مخدوف ، وأن يكون بدلاً من واحد ، ويجوز في الكلام نصبه باضمار أعني . أو على الصفة لاسم ان (وَرَبُّ الْمُشَارِقِ) عطف عليه ان رفت رفت وان نصبت نصبت .

وقوله : **﴿ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ٦﴾** في الزينة وجهان - أحدهما : مصدر كالسُّيَّةَ والخطبَةَ . والثاني : اسم لما يُزان به الشيء كالليلة لما تلاقى به الدُّواة ، فإذا فهم هذا فقرئه : بالإضافة ، وفيه على الوجه الأول وهو أن يكون مصدراً وجهان - أحدهما : مضاد إلى الفاعل ، أي : بأن زيتها الكواكب والأصل زينة الكواكب . والثاني : مضاد إلى المفعول ، أي : بأن زَيْنَا الْكَوَاكِبَ ، أو بَزَرَيْنَ الْكَوَاكِبَ ، وبه قرأ عاصم ^(١) في رواية أبي بكر ^(٢) وأنا عن الوجه الثاني وهو أن يكون إسماً لما يُزان به له ، فعل إضافة النوع إلى الجنس كتاب ساج ، وخاتم حديد ، فالكواكب بيان للزينة ، لأن الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يُزان به كما أن المذكورين وهما الساج والحديد كذلك . وقرئه : **﴿ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ٦﴾** بتنوين زينة وجرا الكواكب على البدل من الزينة لأنها هي ، و**﴿ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ٦﴾** بتنوين زينة ونصب (الكواكب) على إعمال المصدر منوناً في المفعول ، كقوله تعالى : **﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ الْكَوَاكِبِ ٧﴾** ، وقد جوز أن يتتصبب باضمار أعني ، وأن يكون بدلاً من محل زينة ، وحكي فيه قراءة أخرى **﴿ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ٦﴾** بتنوين زينة ورفع (الكواكب) بالزينة على الفاعلية أي : بأن زَانُهَا الْكَوَاكِبُ أو على أن يكون المصدر مبنياً للمفعول كمسألة الكتاب ^(٧) : **عَجِبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ ٨** بعض ، أي : من أن دفع

(١) أنظر السيدة ٥٤٦ ، والكشف ٣ : ٣٣٥ .

(٢) هو شعبة بن عياش الأسي ، الكوفي ، أبو بكر ، من مشاهير القراء ، وهو رواية عاصم . (ت : ١٩٣ هـ) .

(٣) هي قراءة حمزة وحسن عن عاصم . أنظر السيدة ٥٤٦ ، والكشف ٢ : ٢٢١ .

(٤) هي قراءة أبي بكر . أنظر الكشف ٢ : ٢٢١ ، والقرطبي ٥٥٠٨ .

(٥) البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٦) هي قراءة زيد بن علي . أنظر البحر ٧ : ٣٥٢ ، وذكرها القرطبي ٥٥٠٩ ولم ينسها .

(٧) أنظر الكتاب : ٧٦ ، ٧٧ .

(٨) (بعض) في : ج .

الناسُ بعْضُهُم بِعَضٌ ، فالناسُ فعول قام مقام الفاعل ، ويجوز أن يكون من قرأ : (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) ^(٩) يترك التنوين لقراءة من قرأ : (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) أو (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ بِتَنْوِينِ زِينَةِ وَنَصْبِ الْكَوَاكِبِ ، أَوْ رَفِعِهَا فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

وقوله : « وَحْفَظًا - ٧ » مصدر مؤكّد لفعل مخدوف ، أي : وحفظناها [حَفْظًا] ^(١٠) من كل شيطان مارد ^(١) من صلة هذا الفعل . وقيل ^(١١) : وحفظا ما حل على المعنى ، لأن المعنى : أنا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظنا من الشياطين كما قال : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين » ^(١٢) ، ويجوز أن يقدر الفعل المعلل كأنه : وحفظا من كل الشيطان زينتها بالكواكب ، والمارد : التمرد العاتي ، وهو الذي يخرج عن الطاعة .

وقوله : « لَا يَسْمَعُونَ - ٨ » الضمير فيه لكل شيطان جمع حلا على معنى كل . وقرىء : ^(٣) باسكن السين وتخفيف الميم من سمع يسمع وعدى يالي حلا على المعنى ، لأن المعنى : لا يصفرون اليهم (ولتصفي اليه) ^(٤) ويشدیدها ، وأصله يَسْمَعُونَ ^(٤) فأدغمت التاء في السين وهو أبلغ في نفي الاستئماع ، لأنه اذا نفي عنهم التسمع فقد نفي سمعهم من جهة التسمع وغيره ، والسمّع تطلب السّماع ، يقال : تسمع فسمّع أو فلم يسمع وسمّع واستمع بتأنيّ بمعنى ، يقال : تَسْمَعُ الشيء ^{٣٥٢} واستمعته ، كما يقال : جَفَرَتُهُ وَأَجْفَرْتُهُ وَسَوْبَتُهُ ^(٥) وأَسْوَبْتُهُ واستمع يتعدى تارة بحرف وتارة بغير حرف ، بشهادة قوله - جل ذكره - « الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ » ^(٦)

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي . انظر السبعية ٥٤٦ ، والكشف ٢ : ٢٢١ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) قاله الراغب في الكشاف ٣ : ٣٣٥ .

(٤) الملك : ٥ .

(٥) قرأ حفص ومحنة والكسائي : (يَسْمَعُونَ) بشدید السين والميم ، وباسكان ابن وفتح الميم خفيفة قرأ باقي السبعية . انظر السبعية ٥٤٧ ، والكشف ٢ : ٢٢١ .

(٦) الأنعام (١١٣) .

(٧) (يَسْمَعُونَ) في : ب .

(٨) (سَوْبَتُهُ) في : ج .

(٩) الزمر (١٨) .

وَيَنْهِمْ مِنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ^(١) وَكَذَا أَسْمَعَ ، يَقَالُ فِيهِ : سَمِعْتُ فُلَانًا يَتَحَدَّثُ وَسَمِعْتُ إِلَيْهِ يَتَحَدَّثُ ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ وَإِلَى حَدِيثِهِ ، وَفُرُقٌ بَيْنَهَا فَقِيلُ : التَّعْدِي بِنَفْسِهِ يَفِيدُ الْأَدْرَاكَ وَالْمَتَعْدِي بِالِّي يَفِيدُ الاصْغَاءَ مَعَ الْأَدْرَاكَ ، وَلَا يَحْلُ لِهِ مِنْ الْأَعْرَابَ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ مُبْتَدَأٌ . وَقَيْلُ^(٢) : مَحْلُهُ الْجَرْ عَلَى أَنَّهُ صَفَةٌ لِكُلِّ شَيْطَانٍ ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بِسَبِّبِ أَنَّ الْحَفْظَ مِنْ شَيَاطِينٍ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَسْتَمِعُونَ لَا مَعْنَى لَهُ . وَقَيْلُ التَّقْدِيرِ^(٣) : لَأَنَّ لَا يَسْمَعُوا فَحُذِفَتِ الْأَلْمَاظُ مَعَ أَنَّ فَارَقَنَ الفَعْلَ كَفُولَهُ :

الْأَيْهَدَا الرُّاجِرِيُّ أَخْضِرُ الْوَغْيِي^(٤)

- ٢٢٣ -

وَفِيهِ أَيْضًا مَا فِيهِ لَمْ تَأْمُلْ .

وَقَوْلُهُ : وَيَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ - ٨ - دُحُورًا - ٩ - (دُحُورًا) يَجوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا قَوْلِكَ يَدْخُرُ دُحُورًا ، أَوْ دُحُورًا إِذَا طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ ، وَأَنْ يَكُونَ جُمْعًا دَاجِرًا كَجُلُوسٍ فِي جَالِسٍ ، وَيَكُونُ بِعْنَى مَفْعُولٍ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعًا دَخْرٍ كَدُحُورٍ فِي دَخْرٍ وَهُوَ يَبْرِي بِهِ ، فَإِذَا فَهِمْ هَذَا^(٤) فَانتِصَابُهُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ أَوْجَهًا - : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤْكِدًا إِمَّا الفَعْلُ^(٥) مَعْذُوفٍ^(٦) مَعْطُوفٍ عَلَى وَيَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَدْخُرُونَ دُحُورًا ، أَوْ لِيَقْذِفُوا ، لَأَنَّ الْقَذْفَ وَالْطَّرْدَ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى فَكَأَبِهِ قَيْلُ : وَيَدْخُرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ، أَوْ لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، أَيْ : وَيَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ^(٧) جَانِبٍ بِالشَّهَبِ لِلْدُحُورِ ، أَيْ الْاِبْتِعَادُ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْضَّمِيرِ فِي يَقْذِفُونَ ، أَيْ : يَدْخُرُونَ ، وَإِنَّ الْوَجْهَ الثَّانِي فَانتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ لَيْسَ إِلَّا ، أَيْ : دَاهِرُونَ

(١) الفَتَّال (١٦) .

(٢) أَنْظُرِ الْكَشَافَ ٣ : ٣٣٦ .

(٣) هَذَا صَدْرُ بَيْتِ الْطَّوْبَلِ لِطَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ ، وَعِجزُهُ : وَأَنْ أَنْهَدَ اللَّذَّاتَ حَلْ أَنْتَ مَجْلِبِي

وَتَقْدِيمِ تَغْرِيْجِ هَذَا الشَّاهِدِ بِرْقَمْ : (١٩٦)

(٤) (هَذَا) سَاقَطَ مِنْ : بِ .

(٥) (الْفَعْلَ) فِي : بِ .

(٦) (مَصْرُومٌ) فِي : جِدِ .

(٧) (كُلِّ) مِنْ : دِ .

معنى مدحورين ، وأما على ^(١) الوجه الثالث فعل اسقاط المخاض أي : يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ حَاجِبٍ بِدُحُورٍ فاعرفه فإنه موضع . وقرىء : ^(٢) (دُحُوراً) بفتح الدال على أنه مصدرًا كالقُبُول والوُلُوع . وقيل ^(٣) : هو نعت لمصدر محنوف ، أي قَذْفًا دُحُوراً ، والواصِبُ الدَّائِمُ وَوَصَبُ الشَّيْءَ يَصِبُّ وَصُوبًا إِذَا دَامَ ، وقد ذكر ^(٤) .

وقوله : « مَنْ حَطَّفَ الْحَطْفَةَ - ١٠ » (من) يجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء من قوله (يَسْمَعُونَ) وهو من الجنس ، وأن يكون في موضع رفع أما على البدل من الضمير في لا يَسْمَعُونَ أي : لا يسمع الشيطان إلا الشيطان الذي (حَطَّفَ الْحَطْفَةَ) أي : إِخْتَلَسَ الكلمة من قول الملائكة ، والاختطاف : الاستلاب سرعة . وقيل : (حَطَّفَ الْحَطْفَةَ) إِسْتَمَاعُ الْإِسْتَمَاعَةِ . وقيل : وَثَبَ الوَثْبَةَ ، أو على أنه مبتدأ أو الخبر (فَاتَّبَعَهُ) ، ودخول الفاء في خبر المبتدأ الموصول بالفعل شائع في الكلام والاستثناء على هذا منقطع ، أي : لكن من حَطَّفَ الْحَطْفَةَ فلحقة شَهَابَ ثَاقِبَ ، أي : مضيء وقرىء : (حَطَّفَ) ^(٥) بكسر الخاء والطاء مع تشديدها . وقرىء : كذلك الا أنه بفتح الخاء ^(٦) وأصلها اختطف ، وقد مضى الكلام عليه في البقرة عند قوله : « يَنْطِفِ أَبْصَارُهُمْ » ^(٧) باشبع ما يكون ، والخطفة : مصدر والألف واللام فيها للجنس (وَخَلْقًا) منصوبًا على التمييز .

وقوله : « بِلْ عَجِيْتَ - ١٢ » قرىء : بفتح التاء ^(٨) على معنى بـل عَجِيْتَ يا محمد من كفرهم وتکذيبهم مع وضوح الآيات . (و(بـل عَجِيْتُ) بضمها ^(٩) وفيه وجهان - أحدهما أنه مستند إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً على اضمحل القول ، أي : قل أو

(١) (عن) في : ب .

(٢) هي قراءة السلمي وآخرين . انظر المحاسب ٢ : ٢١٩ ، والبحر ٧ : ٣٥٣ .

(٣) انظر الكشاف ٣ : ٣٣٦ .

(٤) عند قوله سبحانه : (وله الدِّينُ وَاصِبًا) التحل ٥٢ .

(٥) هي قراءة الحسن وجاعة . انظر البحر ٧ : ٣٥٣ ، والاتحاف ٣٦٨ .

(٦) هي قراءة الحسن وفتادة وعيسى انظر البحر ٧ : ٣٥٣ .

(٧) آية (٢٠) من السورة المذكورة .

(٨) قرأ حزوة والكتاني : (بـل عَجِيْتَ) بضم التاء ويفتحها قرأ باقي السبعه . انظر السبعه ٥٤٧ ، والكشف ٢ : ٢٢٣ .

قال : بل عَجِبْتُ . والثاني : مسند إلى الله - جل ذكره - على معنى بلغ من عظيم آياتي وكثرة خلافي أي عَجِبْتُ^(١) منها فكيف بعبادي وهؤلاء بجهلهم^(٢) وعند هم يسخرون من آياتي ؟ وفي الحديث : ﴿عَجَبَ رَبُّكُمْ مِنْ شَابٍ لَيْسَ لَهُ صِبَوَةٌ﴾^(٣) وفيه : ﴿عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنَ الْكُمْ وَقَنْوَطُكُمْ﴾^(٤) فسر الأول على معنى الاستحسان والثاني : على معنى الانكار والأال الآتين . وقيل المعنى :^(٥) خلقت ما يتعجب منه ، والله تعالى يخاطب الخلق بما يألفون ويعرفون من خطابهم والعجب منه على خلافه منهم كما قال : ﴿وَسَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٦) و﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْتَهِزُ بِهِمْ﴾^(٧) ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾^(٨) وقيل^(٩) : الفعل مسند إلى كل من بلغه انكار المشركين البعث وتکذيبهم المرسل - عليه السلام - وغير ذلك مما يتعجب منه على أن هذا أعظم عندي حتى بلغ منزلة يقال « منه عجيب منه » .

وقوله : ﴿إِذَا مِنْتَ - ١٦﴾ أي : أبعت اذا متناول عليه (لمعوثون) ولا يجوز أن يكون (اذا) معمولاً لمعوثون بما ذكر في غير موضع^(١٠) أن ما بعد إن لا يعمل فيها قبله .

وقوله : ﴿أَوْ أَبَوْنَا - ١٧﴾ عطف على موضع (ان) واسمها أو على الضمير في (لمعوثون) ، وجاز من غير توكيد ، لأجل الفصل بهمزة الاستفهام والتقدير : أبعت أيضاً آتنا ؟ وقرئ^(١١) : بفتح الواو على أنه واو العطف ، وباسكانه على أنه أو

(١) عَجِبْتُ (في : ب .) (٢) (بجهلهم) في : ب .

(٣) أنظر الحديث في النهاية لابن الأثير ٢: ٢٥٢ ، والصبوة : الميل إلى الهوى .

(٤) أنظر الحديث في النهاية لابن الأثير ١: ٣٩ : والآل : شدة القنوط . والقنوط : اليأس وفي القاموس : أَلْ يَنْهَا أَنْ وَحْنَ وَرَفَعَ صُونَهُ بِالدُّعَاء . وَصَرَخَ عَنْدَ الْمُصِيَّةِ .

(٥) أنظر الكشاف ٣: ٣٣٧ .

(٦) التوبة (٧٩) .

(٧) البقرة (١٥) .

(٨) آل عمران (٥٤) .

(٩) أنظر التبieran ٢: ١٠٨٨ .

(١٠) عند قوله سبحانه : (وقالوا إِذَا كُنَّا عَظَاماً وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَعْوُثُونَ خَلْقًا حَدِيدًا) الاسراء (٤٩) .

(١١) قرأ ابن عامر و قالون : (أَوْ أَبَوْنَا) بروا سائحة . بفتح الواو قرأ باقي السبعة .

أنظر الكشف ٢: ٢٢٣ ، والأخاف ٣٦٨ .

الذى هو لأحد الشيئين والأشياء ، أي : أنبعث نحن أو آباؤنا ؟ مبالغة في الانكار وزيادة في الاستبعاد أنهم أقدم فبعهم أبعد .

وقوله : « هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي - ٢١ » (الذى) يجوز أن يكون صفة اليوم ، وأن يكون صفة الفصل (أَرْوَاحُهُمْ) عطف على الذين ظلموا ، وقيل : الواو بمعنى مع ، وليس بشيء ، لأن شرط هذا البناء عند النهاية أن يكون الفعل لازما ، نحو (١) : (إِسْتَوَى الْمَاءُ وَالشَّجَرَةُ) (وجاء البرد والطيسالسة) وحكي الرفع في (أَرْوَاحُهُمْ) (٢) على الواو في (ظلموا) .

وقوله : « مَالِكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ - ٢٥ » (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، والخبر (لكم) ، (لَا تَنَاصِرُونَ) في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم) أي : ما لكم غير متناصرين ، والاستفهام يعني التوبيخ والتقرير وكذا (يَسَأَلُونَ) في موضع الحال .

وقوله : « كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ - ٣٥ » (ذا) نصب يستكرون أي : أنهم كانوا يستكرون اذا قيل لهم : لا إله إلا الله .

وقوله : « إِنْكُمْ لَذَايِقُوا الْعَذَابَ - ٣٨ » (الجمهور على جر العذاب) بالإضافة لأجل حذف النون - وقرئ : (لَذَايِقُوا الْعَذَابَ) (٣) بالنصب وهو غلط عند النهاية مردود عندهم ، لأن الفاعل يتتصب بعد حذف النون منه اذا كان فيه الآلف كيت الكتاب قوله :

الحافظ على عورة الشيارة (٤)

- ٢٢٤ -

(١) انظر الكتاب ١ ١٥٠ :

(٢) هي قراءة عيسى بن سليمان الحجازي . انظر البحر ٧ : ٣٥٦ .

(٣) هي قراءة أبي السماع وأبىان عن ثعلبة عن عاصم . حذفوا النون من (لَذَايِقُوا) لالتقاء لام التعريف ، ونصوا (العذاب) كما حذف بعضهم التوين للذك في قراءة من قرأ : (الله أَحَد) الاخلاص (١، ٢) وهذا بخلاف ما قاله له الجهمور من حذف النون بالإضافة . انظر البحر ٧ : ٣٥٨ .

(٤) هذا صدر بيت من المسرح ، نقيس بن الخطيم وهو في ديوانه ٢٣٨ وقيل : لغيرة وقام البيت :
يَسْأَلُهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ تَنْظَفُ

والشاهد فيه : نصب (عورة) وكان القياس جرها بالإضافة (الحافظ) إليها لأنه حذف النون ، فوجبت معاقبة بالإضافة كقوله : (المقيمي الصلاة) الحج (٢٢) وتقدم تغريب هذا الشاهد برقم : (١٤٣) .

لأن النون حذف تخفيفاً لطول الاسم ، وإذا كان كذلك لم يكن بحذفه تأثير في الحكم فيتضمن به على أصله ، وأما إذا عرى من الألف واللام وحذف منه النون للإضافة وجب ^(١) الجر عندهم وكان النصب (لحنا) ، الهم الا ^(٢) إذا قدر قارئه النون كقوله : « وَلِذِكْرِ اللهِ » ^(٣) « إِلَّا قَلِيلًا » ^(٤) تقدير التسنين ولا فلا . وعن أبي الحسن أنه سمع أغرباً يقرأ : « غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ » ^(٥) بالنصب وذلك عندهم لحن جار بحرى الغلط لما ذكر آنفاً فاعرفه .

وقوله : « الْأَبْيَادُ اللَّهُ - ٤٠ » الجمهور على أن الاستثناء منقطع ، فاختل في المستثنى منه وقيل : من الضمير في قوله : (وما يحيزون) وقيل : من الضمير في ^(٦) قوله : (لذائقوا) .

وقوله : « فَوَآكِهُ - ٤٢ » بدل من (رزق) ، وأوضح الرزق المعلوم بالفواكه
وقوله : « فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ - ٤٣ » يجوز أن يكون من صلة (مكرمون) ، وأن يكون حالاً من الضمير في (مكرمون) وأن يكون خبراً بعد خبر ، ومثله (على سررو) في الأوجه (متقابلين) نصب على الحال أن شئت من المستكן في (مكمون) وأن شئت من المستتر في (جنات) فيجوز على هذا أن يكون (على سرور) من صلة (متقابلين) وكذا (يطاف) في موضع الحال ، أي : مطوفاً عليهم .

وقوله : « مِنْ مَيِّنِ - ٤٤ » من صفة (كأس) ، وكذلك (يضاء)
ووائل ^(٧) : (يضاء) من صفة (معنى) والمراد الخمر وهي مؤنة ، (لذة) صفة أخرى وصفت باللذة كأنها نفس اللذة وغيرها أو على تأويل ذات لذة فحذف المضاف .

وقوله : « لَا فِيهَا غُولٌ - ٤٧ » من غاله يغوله غولاً إذا أهملكة وأفسدة أي :
ولا تغول عقولهم كخمر الدنيا ، يقال : غاله الخمر وأغاثله إذا أذته وذهب بعقله ،
وفي أمثاله :

- (١) (فوجب) في : ب .
- (٢) (الـ) من : د .
- (٣) المنكبوت (٤٥) (٤) المزمل (٢)
- (٥) (٦) (و) في : ب .
- (٧) انظر الكشاف ٣٤١ : ٣ .

(الغضب غُولٌ للحُلُمِ والجَرْبُ غُولٌ للنُّفُوسِ) ^(١)

وقوله : «**وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**» (عنها) من صلة (ينزفون) . وقرىء : (يُنْزَفُونَ) ^(٢) على البناء للمعمول من تزلف الرجل إذا ذهب عقله ويقال : (للسُّكُرَانِ تزيف ومنزوف ومتزروفون) . و(يُنْزَفُونَ) ^(٣) على البناء للفاعل من أتزف الرجل يزلف اذا ذهب عقله وأنشد ^(٤) :

٢٢٥ - **لِعِمْرٍ لَئِنْ أَتَزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لِبَشَّ اللَّذَامِ كُنْتُمْ آلَ أَبْجَرًا** ^(٤)

قال أبو علي : فمقابلته له بصحو ثم يدل على أنه أراد سكرتم ، أو من تزلف اذا فني شرابه ، أي صار ذا فناذ لشرابه ، كما أن الأول معناه النفاد في عقله . وعن طلحة بن مصرف ^(٥) : (يُنْزَفُونَ) ^(٦) بفتح الياء ^(٧) وضم الزاء من تزلف الرجل يزلف بالضم فيها اذا سكر .

وقوله : «**هَلْ أَنْتُمْ مُظْلِمُونَ - ٤٤**» الجمهر على تشديد الطاء وفتح التون وهو مقتولون من اطلع على كذا اذا عثر عليه . وقرىء : (مُظْلِمُونَ) باسكان الطاء

(١) هذا المثل يضرب للتخيير من الغضب . انظر مجمع الامثال : (٢٦٨٤) ٢ : ٦١ والقرطبي ٥٥٢٢ .
(٢) قرأ حمزه والكسائي : (يُنْزَفُونَ) بكسر الزاي وفتحها قرأ باقي السبعة . انظر السبعه ٥٤٧ ، والكشف ٢ : ٢٢٤ .

(٣) قائله : الأبرد اليربوعي وقيل : الخطيبية .

(٤) هذا البيت من الطويل ويروي للبيت عجز آخر .

يشن الذي ما أنت آل أبجا

(أتزفتم) سكرتم فذهبت عقولكم وأبجر : هو ابن جابر العجي والنادي جع ندامان (آل) منادي انظر المحتب ٢ ، ٣٠٨ ، وجاز القرآن ٢ : ١١٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٩ ومشاهد الانصاف ٥٦ ، والمخصص ١١ : ١٠١ ، والممع ٢ : ٨١ ، والدرر ٢ : ١١٤ ، والصحاح والنسان (نزف) .

(٥) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله المهداني اليامي الكوفي ، تابعي كبير ، له اختبار في القراءات ، أخذ القراءة عرضًا عن : إبراهيم بن يزيد التخعي والأعمش وغيرهما . عنه أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم بن يزيد التخعي والأعمش وغيرهما . عنه أخذ أناس كثيرون . (ت : ١١٢)

هـ) انظر غایة النهاية ١ : ٣٤٣ .

(٦) انظر قراءة طلحة في الكشاف ٣ : ٣٤٠ .

(٧) (الناء) في : ب .

اما من أطلعتك^(١) على سري على معنى : مطلعون أصحابكم ، او من اطلع عليه تكونون بمعنى قراءة [الجمهور]^(٢) وقيل معناه : مقبولون من قوتهم : أطلع . قيل : قرئ : (مطلعون)^(٣) كذلك الا أنه بكسر النون وفيه وجهان - أحدهما : أنه أراد مطلعون اي اي فوضع المتصل موضع المفصل كقوله :

الفاعلون الخير والأمرؤة^(٤)

- ٢٢٦ -

والثاني : أنه شبه اسم الفاعل في ذلك بالفعل المضارع لما بينها من المؤاخاة كأنه

قال : تطلعون ونحو هذا بابه النظم دون النثر نحو :^(٥)

أفائلن أخضروا الشهودا^(٦)

- ٢٢٧ -

(١) هي قراءة ابن عيسى وابن عباس . أنظر المحتب ٢ : ٢١٩ والاتحاف ٣٦٩ .
(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) هي قراءة حكها الزجاج كما في القرطبي ٥٥٢٧ وذكر أبو حيان في البحر ٧ : ٣٦١ أنها قراءة أبي البرهان وعمار بن أبي عمار فيها ذكر خلف .

(٤) هذا البيت من الطويل ، عجزه :

إذا ما خشوا من عذت الأمْرُمَنْ

وصدر البيت من الكتاب ، وعجزه :

هم الفاعلون الخير والأمرؤة

ويروي : (الأمرؤن الخير والفاعلونه) (مفعلاً) في مكان (مظلياً) والمعظم الأمر الذي يصعب رده ويعظم دفعه وهو يربّه اسم المفعول والشاهد فيه : الجمع بين النون والضمير في (الأمرؤة) مع أن حق الضمير أن يعاقب النون والتواترين ، لأنه يعزّزها في الصعف والاتصال وقد عاقب الظاهر النون والتواترين مع فوته وانفصاله ، فالمضرور أولى بالمقابلة . أنظر المفصل ٨٥ ، وشرح ابن عيسى ٢ : ١٢٣ ، وجالس ثعلب ١٢٣ والمجمع ٢ : ١٥٧ ، والندر ٢ : ١١٥ ، والسان (طبع) .

(٥) قائله : روية بن العجاج .

(٦) هذا البيت من الرجز ، و قوله :

أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَنْلَوْدَا مُرْجَلَا وَتَبَشْ الْبُرْدَا

يروي : (إن جاءت) في مكان (إن جئت) (وأخضري وأخضروا) في مكان (أمرؤ) (أو) (الفاعلون) (عجلول الشهودا) . أنظر المحتب ١ : ١٩٣ ، ٢ : ٢٢٠ والجني النداني ١٧٤ والمجمع ٢ : ٧٩ والندر ٢ : ١٠٢ : والعيني : ١ : ١١٨ ، والقرطبي ٥٥٢٧ وحاشية الصبان ١ : ٤٢ الاملود الغصين الناعم - والمجل الذي شعره بين الجمدة والسيوطة ، والبرود جمع برد نوع من الثياب ، أرى اصلة ارأيت حذفت المزة الثانية تخفيفاً .

فاجرى أقائلن مجرى أتقولن ، وذلك أنه أكد اسم الفاعل باللون اثما بابها الفعل ، نحو : هل تضررين زيداً ؟ ﴿لتركين طبقاً﴾^(١) وأنكر أبو حاتم وغيره ، هذا وقال^(٢) : لو كان كذلك لكان مطليعي بقلب واو مطلعون ياء لوقوع ياء المتكلم بعدها ووجهه ما ذكر آنفاً .

وقوله : ﴿فَاطَّلَعَ - ٥٥﴾ الجمهور على تشديد الطاء وفتح اللام على لفظ الماضي قال أبو اسحاق^(٣) : طلع وأطلع وأطلع بمعنى وقرأ : (فاطلعاً)^(٤) بضم الآلف واسكان الطاء وكسر اللام وذلك يحتمل وجيزاً - أن يكون ماضياً مبيناً للمفعول مستنداً إلى مصدر أي : فاطلعاً للاطلاع . كما يقول : فيم وقعد على معنى : قيم القيام ٣٥٢ وفقد القعود هذا اذا جعلته لازماً بمعنى طلع وان جعلته متعدياً أطلع غيره فوجهه ظاهر وأن يكون مستقبلاً منصوباً على الجواب بالفاء لأنه جواب استفهام لازماً كان متعدياً أي : فاطلعاً غيري عليه فاعرفة فإن فيه بعض غموض .

وقوله : ﴿وَانِكِدْتَ لُرْدِينَ - ٥٦﴾ ان مخففة من الثقلة وهي تدخل على كاد كما تدخل على كان لما بينهما من المؤخة واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية ، والارداء : الاحلاك ، والردي : الاحلاك ، ردي فلان وأردته .

وقوله : ﴿إِلَّا مَوْتَنَا - ٥٩﴾ فيه وجهان - أحدهما - منصوب على الاستثناء ، والآخر : سوى ما وقع بنا في الدنيا من الموت . والثاني : منصوب بيهين نصب المصدر بالفعل الواقع قبله ، كقولك^(٥) : ما ضربت زيداً الا ضربة واحدة كأنه قيل : ألموا نحن نموت الا موتنا الأولى ؟ .

وقوله : ﴿أَذْلَكَ خَيْرُ نَزْلًا - ٦٢﴾ انتساب قوله : (نزلاً) على التمييز ، وقد مضى الكلام على التزل فيها سلف من الكتاب^(٦)

وقوله : ﴿ثُمَّ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا - ٦٧﴾ أي : معها أو بعدها والشرب : بالفتح

(١) الانشقاق (١٩) (٢) أنظر قول أبي حاتم في المحتسب ٢٢٠ .

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج والقرطبي ٥٥٢٦

(٤) هي قراءة ابن عاصي . أنظر البحر ٣٦١: ز ، والأخاف ٣٦٩ .

(٥) أنظر البيان ٢: ٣٠٥ .

(٦) عند قوله سبحانه : (انا أ Gundنا جهنم للكافرين نزلأ) الكهف (١٠٢) .

الخلط وهو على بابه . وقيل^(١) : هو بمعنى مشوب تسميته للمفعول بال المصدر . وقرئه : (لشوبا)^(٢) بالضم وفيه وجهان - أحدهما لغة في الشوب كالفقر والفقير^(٣) والضياع والضرير . والثاني هو إسم ما يشاب به وهذه ضالين - ٦٩) مفعول ثان (للفوا) وقيل : حال ، والأول هو الوجه .

وقوله : ﴿فَلِتَعْمَلُ الْجِيَّشُونَ - ٧٥﴾ المخصوص بالسالمح مذوف أي : نحن [٤] ، ﴿هُم - ٧٧﴾ فصل .

وقوله : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ - ٧٨ - سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ - ٧٩﴾ اختالف في مفعول (تركتنا) فقيل : مذوف تقديره^(٥) : وتركنا عليه في الآخرين ثناءً حسناً ، وحذف المفعول به وبه ثم الكلام ثم ابتدأ - جل ذكره - فقال : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ سلام على نوح تفسير للمفعول . وقيل^(٦) : (سلام على نوح) هو مفعول (تركتنا) (سلام) مبتدأ ، (و على نوح) خبر ، والجملة في موضع النصب بتراكنا أي : تركنا عليه في الآخرين من الأمم هذه الكلمة وهي : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ﴾ ، يعني : يسلمون عليه تسليناً ويدعونه وهي من الكلام المحكي كقولك : قرأت : ﴿سُورَةً أَنْزَلْنَاهَا﴾^(٧) ، وقوله : ﴿فَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ﴾^(٨) وقيل^(٩) : معنى تركنا قلنا . وقيل^(٩) : القول مقدر أي : يقال سلام على نوح . وعن ابن مسعود^(١٠) : (سلاماً على نوح) بالنصب على أنه مفعول (تركتنا) ، أي : تركنا عليه ثناءً حسناً وكذا ما في هذه السورة من سائر القصص .

وقوله : ﴿إِنَّا كَذَلِكَ - ٨٠﴾ الكاف في موضع نعت مصدر مذوف ، أي : جزاء مثل ذلك الجزء .

(١) أنظر الكشاف ٣: ٣٤٢ .

(٢) هي قراءة شبيان التحوي . أنظر المحتسب ٢: ١٢٠ .

(٣) (الضر) ساقط من : جـ .

(٤) ما بين المخاطبين زيادة يتطلبهما المقام . أنظر البيان ٢: ١٠٩٠ .

(٥) أنظر القرطبي ٥٥٣٤ . (٦) أنظر البيان ٢: ١٠٩٠ .

(٧) التور (١) . (٨) (التمل) (٥٩) .

(٩) أنظر البيان ٢: ١٠٩٠ .

(١٠) أنظر قراءة ابن مسعود في القرطبي ٥٥٣٤ ، والبحر ٧: ٣٦٤ .

وقوله : ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ - ٨٤﴾ العامل في اذ أحد الشيئين ، اما في الشيعة من معنى أي : وان من شايع اي : تابع نوحاً أو عمداً - عليهما السلام - على دينه وتقواه حين جاء ربها بقلب سليم لإبراهيم . والشيعة : الجماعة يتبعون كبراءهم وسيادتهم من قوتهم : شايعك فلان اذا اتبعتك . وقيل :^(١) الشيعة الاعوان من الشياع وهو الخطيب الصغار تشتعل به النار . واما معنوف وهو اذكر ، فعل الاول ظرف ، وعلى الثاني مفعول به . وابراهيم اسم اعمجي ومعناه بالسريانية أب رحيم .

وقوله : ﴿إِذْ قَالَ - ٨٥﴾ (إذ) هذه بدل من الأولى معمولة (جاء او سليم) ، (واماذا) (يختتم أن تكون)^(٢) في موضع رفع بالابداء ، و(ذا) بمعنى الذي خيره^(٣) وان يكون كلامها اسمياً واحداً ، وقد مضى نظائره في غير موضع^(٤) .

وقوله : ﴿أَنْفَكَاَ آلَهَةَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ - ٨٦﴾ افكا مصدر قوله : أفك فلان يأفك أفكأ اذا كذب ، وانتصابه يختتم أوجها : أن يكون مفعول به لتریدون ، والتقدير : أتريدون افكا عبادة آلة؟ فحذف المضاف ، واما احتياج إلى هذا لأن (افكا) معنى (آلة) عين ، والموضّح ينبغي أن يكون مثل الموضّح وأن يكون في موضع الحال ، اما من الفاعل ، واما من المفعول وألهة مفعول ، والتقدير : أتريدون آلة من دون الله آفكون^(٥) ، أو مأفوكة فيها؟ وان يكون مفعولا له ، أي : أتريدون آلة دون الله افكا؟ أي للافك ، قيل :^(٦) واما قدم المفعول على الفعل للعناية ، وقدم المفعول له على المفعول به ، لانه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على افوك وباطل في شركهم فاعرفه فإنه موضع . والافك : أسوأ الكذب عن محمد بن يزيد وغيره^(٧) . (ومدربين) حال .

وقوله : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - ٩٣﴾ انتصاب قوله : (ضربا) على

(١) قاله الأصمعي . انظر القرطبي ٥٥٣٥

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٣) (خيره) من : د .

(٤) عند قوله : (يسألونك ماذا ينتقدون) البقرة (٢١٥) .

(٥) (أكلين) في : ب

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٣٤٤ .

(٧) انظر محمد بن يزيد في القرطبي ٥٥٣٦ .

المصدر من (راغ) حلا على المعنى كأنه [قال^(١) : ضربهم ضرباً لأن (راغ عليهم) في معنى ضربهم ، وأما من مضمر ، أي فراغ عليهم مضمر فيهم ضمار وهو على كلا التقديرين مصدر مؤكد ل فعله ، ولذلك أن يجعله في موضع الحال من المنوي في الفعل أي : ضارباً ومعنى راغ : مال عليهم في السر (ولذلك عدى بعلي حيث كان في السر ، يقال : مال فلان على فلان بالسيف يضربه ، وإن لم يكن في السر^(٢) وقرىء : (ضَفَقَا وَسَقَقَا^(٣) بالصاد والسين يقال : ضَفَقَتْ الْبَابُ وَسَقَقَةً بمعنى ومعناها الضرب .

وقوله : ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ - ٩٤﴾ قرىء : بفتح الياء^(٤) من زَفَ يَرْفَ زَفَا وَزَفِيفَا إذا أسرع (يَرْفُونَ^(٥)) بضمها أما من أَزْفَ اذا دخل في الرفيف أو من أَزْفَة ظ اذا حله على الرفيف ، فالمعنى في هذا محدود ، أي : يرف بعضهم بعضاً ، أي : يحمل بعضهم على بعضاً على الرفيف قال الأصمعي^(٦) : يقال : أَرْفَقْتُ الْأَبْلَى اذا حلتها على أن تزف ، وهو سرعة الخطوط ومقاربة المشيء وقيل^(٧) أنها لغتان معنى يقال : زَفَ الْقَوْمُ وَأَرْفَقُوا كمَا قَالُوا رَفَقْتُ الْمَرْوِسَ وَأَرْفَقْتُهَا . وقريء : أيضاً : (يَرْفُونَ^(٨)) بفتح الياء وتحقيق الفاء من وَزَفَ يَرْفَ اذا أسرع . ويجوز أن يكون أصلها يَرْفُونَ فخفف كراهة التضييف ، والفعل في موضع الحال في الأوجه ، أي : مسرعين .

وقوله : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ - ٩٦﴾ في (ما) أوجهه - أن تكون

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) ما بين القوسين من (ولذلك عدى ... إل في السر) ساقط من : ب .

(٣) القراءاتان للحسن في المحتسب ٢٢١: ٢ .

(٤) قرأ حزنة : (يَرْفُونَ) بضم الياء . وبفتحها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٥٤٨ ، والكشف ٢: ٢٢٥ .

(٥) انظر قول الأصمعي في القرطبي ٥٣٣٩ .

(٦) انظر القرطبي ٥٥٣٩ ، والمحتسب ٢: ٢٢١ .

(٧) هي قراءة عبد الله بن يزيد . انظر المحتسب ٢: ٢٢١ . قال أبو حاتم : وزعم الكسائي أن قواماً قرؤاً :

(يَرْفُونَ) من وزق برق . وأنكر النحاس هذا . وروي القراء وهو صاحب الكسائي عن الكسائي أنه لا

يعرف (يَرْفُونَ) قال القراء : وإنما لا أعرفها . قال أبو اسحق : وقد عرفها غيرهما . وأنكر النحاس قائلًا : ولا

تعلم أحداً قرأ : (يَرْفُونَ) .

انظر معاني القرآن للقراء ٢: ٣٨٩ ، وجامع البيان ٢٣: ٤٧ ، والقرطبي ٥٥٣٩ ، ٥٥٤٠ .

مصدرية به منصوبة المحل عطفاً على الكاف والميم في (خلقكم) أي : والله خلقكم وعملكم ، وهذا وجہ حسن لما فيه من الدليل على أن أفعال العباد ^(١) مخلوقة لله تعالى خيراً كان أو شرّاً ، وأن تكون موصولة في موضع نصب أيضاً عطفاً على المذكور آنفاً على معنى والله خلقكم والذين يعملون منه الأصنام يعني الخشب والحجارة وغيرهما وبقي الأعمال والحركات غير داخلة في خلق الله تعالى - وبهذا التأويل يصح أن تكون موصولة لا على أن تكون تعم جميع الأشياء كما ذهبت إليه المعتزلة ^(٢) . الضلال ، وكفاك دليلاً قوله - عليه السلام - ^(٣) في الأنبياء ﴿بِلَّ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَ مِنْهُ﴾ يعني الأصنام ، وإن تكون استهانة منصوبة المحل بقوله - تعالى - : (تعلمون) توبخا لهم وتحقير العملهم ، وإن تكون نكرة منصوبة وحكمها في الأعراض والتقدير حكم الموصولة ، وإن تكون نافية على معنى : وما تعلمون ذلك لكن الله خالقه . و﴿بَنِيَّا - ٩٧﴾ مفعول به . و﴿الأسفلين - ٩٨﴾ مفعول ثان وفيه وجهان - أحدهما : للتفضيل ، أي : الأسفلين من سافلين وغيرهم ، ولم يريداوا ^(٤) ومن إبراهيم ، لأنه لم يكن في إبراهيم سفّالٌ والثاني ليس أفعل للتفضيل بل للمبالغة كقوله : ﴿الله أكْبَر﴾ ^(٥) ، ﴿وَهُوَ أَهُونُ عَلَيْه﴾ ^(٦) على أحد الوجهين .

قوله : ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ - ١٠٠﴾ أي ولدأ منهم فمحذف الموصوف

قوله : ﴿فَلَمَّا يَلْغَ مَمَّهُ - ١٠٢﴾ السعي مفعول (بلغ) ، السعي ^(٧)
^(٨) قيل : مع من ؟ فقال : مع أبيه ، ومع أن يكون معمول بلغ كما زعم بعضهم

(١) (العباد) ساقط من : ب.

(٢) أنظر المشكّل ٢٣٩:

(٣) أي : كما حكى عنه القرآن الكريم ، آية (٥٦) من السورة المذكورة

(٤) (يرد) في : د.

(٥) في قوله : (ورضوان من الله أكبر) التوبة (٧٢) وقوله : (لقت الله أكبر) غافر (١٠) .

(٦) الروم (٢٧).

(٧) (معه) ساقط من : ب.

(٨) هنا كلام عنديف تقديره : فإن سأّل سائل : بم يتعلّق (معه) ؟ أجيب عليه : لا يخلو ، إما أن يتعلّق بلغ أو بالسعي أو بمحذف ، وقد من تعلّقه بلغ أو بالسعي فيجيء أن يكون بياناً ، كأنه لما قال : (قلنا بلغ معه السعي) أي : الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل : مع من ؟ فقال : مع أبيه . أنظر الكشاف ٣٤٧: ٣٤٧ .

لاقتضائه بلوغهما معاً حد السعي ، ولا معمول السعي ، لأن ما كان من صلة المصدر لا ينقدم عليه .

وقوله - عز وجل - : ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى - ١٠٢﴾ قرىء : بفتح التاء^(١) والراء على أنه مضارع رأيته وهو من الرأي الذي هو الاعتقاد في القلب على وجه المشاورة ليعلم ما عنده فيها ينزل ، لأنه لا يخلو مما أن يكون من رؤية القلب ، أو من رؤية العين المتعدية إلى مفعولين ، أو من الرأي الذي هو الاعتقاد في القلب ، فلا يجوز أن يكون من رؤية العين لأنه لم يأمره أن يبصره شيئاً من بصره إنما أمره أن يدبر أمراً عرضه عليه ، بقوله فيه برأيه وهو الدبيح^(٢) ولا يجوز أن يكون أيضاً من يرى الذي يمعن في العلم ، لأنه (ليس بكلفة)^(٣) أن يقطع له بصريح الحق وجليمة اليقين ، وإنما يسأله عنها يحضره إياه رأيه وبديه ، وإذا^(٤) بطل ذلك ، ففي أن يكون من الرأي الذي هو الاعتقاد ، وكقولك^(٥) : فلان يرىرأى الخوارج ، ويرىرأى أبي حنيفة^(٦) فهو يتعدى إلى مفعول واحد وهو (ماذا) أن جعلتها اسماً واحداً ، أي : فانتظر أي شيء ترى ؟ وان جعلت (ما) بمتداً (وذا) بمعنى الذي خبره كان مفعوله محدوداً وهو العائد إلى الذي ، أي : ما الذي شراه ؟ وقريء : (ماذا ترى) بضم التاء وكسر الراء وهو من الرأي المذكور آنفأ ، إلا أنه نقل بالهمزة فتعدى إلى مفعولين وهو مضارع أربت ، أي : مماداً أربتني إياه وبديه من صبرك أو جزعك ؟ (مماداً) مفعول أول (إياك) ثان هذا إذا جعلت (ماذا) اسماً واحداً ، وان جعلت (ما) بمتداً (وذا) بمعنى الذي خبره ، كان التقدير : ما الذي تربى إياك ، وما الذي تربى ؟ وقيل معناه : مماداً تشير ؟ مماداً تأمره ؟ وقال أبو اسحاق^(٧) : ما يتبن وقريء أيضاً : (مماداً ترى)^(٨) بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول على مماداً يربك نفسك من

(١) فرأى حزوة والكسائي : (ترى) بضم التاء . ويفتحها قمراً باقي البعة . انظر البعة ٥٤٨ ، والكشف ٢: ٢٢٥ .

(٢) (الربح) في : ب (٣) هكذا في : ج ، وفي ب : (لين لخليفته)

(٤) (وقوله اذا) في (ب ، ج) (٥) انظر المحتسب ٢: ٢٢٢ ، والتبان ٢: ١٠٩٢:

(٦) هو النعمان بن ثابت التيمي ، بالولاء ، الكوفي ، أبو حنيفة ، أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة ، أصلة من قارمن . (ت : ١٥٠ هـ) انظر النجوم الزاهرة ٢: ١٢ ، والأعلام ٩: ٤

(٧) انظر معاني القرآن للمرجاج

(٨) هي قراءة الضحاك والأعمش . انظر المحتسب ٢: ٢٢٢ ، والبحر ٧: ٣٧٠

الرأي ؟ ثم ماذا ترى ؟

وقوله : « يَا أَبِتُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمِنْ - ١٠٢ » أي : ما تؤمن به من ذبحي ، لأنني أعلم أن هذه الرؤيا وحي اليك وأمر لك بذبحي فحذف الجار فبقي ما تؤمنه ثم ما تؤمر ، (فما) على هذا موصولة ، ويجوز أن تكون مصدرية فلا حذف اذن ، أي : افعل أمرك أي : مأمورك . « فَلِمَا أَسْلَمَا » اختلاف في جواب (لما) فقيل^(١) : فحذف أي : فلما أسلما لامر الله وأطاعه كان ما كان مما تتطق به الحال ولا يحيط بالوصف من استبشارهما واغتابطهما وحدهما الله وشكراهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله . وقيل^(٢) : تله أو ناديه ، والواو صلة . وقرئ : (سَلَّمَا)^(٣) بغير ألف قبل السين وتشديد اللام من التسليم على معنى سلماً أنفسهما وآرءهما لما أمرا به كالتسليم باليد قال أهل التأويل^(٤) يقال : سلم الأمر الله وأسلم^{٣٥٤} واستسلم بمعنى واحد اذا انقاد له وخضع وأصلها من قوله : سلم هذا لفلان اذا خلص له ، ومعناه : سلم من أن ينزع فيه ، وقولهم : سلم لامر الله أسلم له منقولان منه^(٥).

قوله : « وَبَشَّرْنَاهُ بِاسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ - ١١٢ » انتصار قوله (نبيا) على الحال من اسحاق وهي حال مقدرة وكذا من الصالحين حال ثانية أي : كائنا منه ويجوز أن يكون لقوله : (نبيا) .

وقوله : « وَإِنَّ الْيَاسَ - ١٢٣ » الجمهور على كسر الهمزة واثباتها في الدرج وهو الوجه ، لأن الهمزة فيه أصل وهي مكسورة (وليس التي تصحب حرف)^(٦) لتعريف بدليل قوله : « سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ - ١٣٠ » (وأصله الياسين فحذف ياء

(١) قاله الرغشري في الكشاف ٣: ٣٤٨ .

(٢) قاله الكوفون . أنظر البيان ٢: ١٠٩٢ و القرطي ٥٥٤٨ .

(٣) هي قراءة علي ابن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود والضحاك والأعمش انظر المحتسب ٢: ٢٢٢ ، والبحر ٣٧٠: ٧ .

(٤) قاله الرغشري في الكشاف ٣: ٣٤٨ .

(٥) حقيقة معناه : أخلص نفسه لله وجعلها سالمة له خالصة .

(٦) هكذا في : ج . وفي ب : (والبيت الذي تصحب حروف) .

النسب وكسر المهمزة وقطعها ، يدل على أنها ليست بالتي تصطحب ^(٣) حرف التعريف ثم ان الياس ^(٤) اسم عبراني وليس بعربي ، ولم [يكن] ^(٥) الياس هذا من العرب وإنما هو من بني إسرائيل على ما نقل . وقرئه : على لفظاً الوصل ^(٦) وفيه وجهان - أحدهما : وهو الوجه عندي أن تكون المهمزة وحذفت حذفاً تخفيفاً كما حذفت في قوله - تعالى - في قراءة من قرأ : « إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبُرِ » ^(٧) بطرح المهمزة من (أحدى) وهو ابن عيسى ^(٨) : قوله : -

٢٢٨
إِنْ لَمْ أَقْاتِلْ فَالْيُسُونِيْ بُرْقَعاً ^(٩)

والثاني : ان اسمه ياس ثم لحقه لام التعريف .

وقوله : « إِذْ قَالَ - ١٢٤ » اذ ظرف لمجنوف اي مرسلان حين قال لقومه .

قوله - عز وجل - : « اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ - ١٢٦ » قرئه : بالرفع على الابتداء والقطع مما قبله . وبالنصب ^(١٠) على البدل من (أحسن) أو على اضمار أعني .

وقوله « عَلَى إِلَيَّاسِينَ - ١٣ » قرئه : ^(١١) بهمزة مكسورة واسكان اللام موصولة بالياء وفيه وجهان - أحدهما : اسم واحد على أن له - عليه السلام - اسمين

(١) تصطحب في : ب .

(٢) ما بين الفوسين من قوله : (وأصله الياسين إلى ان الياس) ساقط من : جـ .

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) اي : (الياس) قراءة ابن عيسى وعكرمة - بخلاف - الحسن وأبي رجاء . أنظر المحتسب ٣: ٢٢٣ ، والبحر ٧: ٣٧٣ .

(٥) المدثر (٣٥) .

(٦) أنظر قراءة ابن عيسى في البحر ٧: ٣٧٨ .

(٧) هذا شطر بيت من الطويل ، أنشد أبو علي في الخصائص أنظر الخصائص ٣: ١٥١ والمحتسب ١: ١٢٠ ، والدر المصنون ١٦٣٨ . والبحر ٣: ٢٠٦ .

(٨) قرأ حزة والكسائي وخصص عن عاصم : (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ) بالنصب . وبالرفع قرأ الباقيون أنظر السبعة ٥٤٩ ، والكشف ٢: ٢٢٨ .

(٩) هي قراءة السبعة غير نافع وابن عامر . أنظر السبعة ٥٤٩ ، والكشف ٢: ٢٢٧ .

الياس والياسين كمكال وميكانيل . والثاني : جمع فيه وجهان - أحدهما : جمع الياس عار عن ياء النسبة ^(١) جعل أصحابه كان كل واحد منهم الياس . والثاني : هو جمع على معنى النسب واحدهم الياس ثم خف في الجمع كما حكي عنهم صاحب الكتاب ^(٢) - رحمة الله - الأشْعَرُوْنَ ، ومثله الأعْجَمُوْنَ ، والأصل الأشْعَرِيُّوْنَ والأعْجَمِيُّوْنَ ، ولو لا ذلك لم يجمع بالواو والنون كما لا يجمع أحمر كذلك اذا كان صفة ، وإنما حذفت ياء النسب في الجمع السالم لنقلها ووقف الجمع كما حذفت في الجمع المكسر في قوله : ^(٣) التَّهَالِيَّةُ وَالْمَسَائِعُ وَالْوَاحِدُ مُهَلَّيٌّ وَمَسْمَعٌ وَقَرِيءٌ : (على آل ياسين) ^(٤) بهمزة مفتوحة بعد ألف واللام مكسورة قبل ^(٥) الياء وفيه أوجه - أحدهما : أن ياسين اسم الياسين أضيف إليه الآل والثاني : أن أصل ياسين والياس واحد ، والتقدير : سلام على ياسين ، أي على ياسين وأصحابه والثالث : على حذف النسب على ما ذكر آنفا . والرابع : أن ياس و ياسين كلاهما اسم الياس - عليه الصلة والسلام - وأل غير صلة ، والمعنى سلام على أصحاب الياس بمعنى : من آمن به والخامس : أن ياسين اسم للقرآن والمعنى : سلام على ^(٦) أهل القرآن وهم المؤمنون . والسادس : أن ياسين اسم محمد ﷺ والمعنى : سلام على آل محمد والله - تعالى أعلم بكتابه - ^(٧)

وقوله : ﴿مُصْبِحِينَ - ١٣٧﴾ نصب على الحال ، أي : داخلين في الصباح

وقوله : ﴿وَمِنَ الْمُذَخِّضِينَ - ١٤١﴾ أي : من المغلوبين ، والمধض : المغلوب المقووع . وقيل ^(٨) : وحقيقة المزلق عن مقام الظفر والغلبة ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ - ١٤٢﴾ الواو للحال ومثله : ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ - ١٤٥﴾ . وقوله : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ - ١٤٣﴾

(١) (النسب) في : جـ .

(٢) أنظر الكتاب ٢: ١٠٣ ، والمحتب ٢: ٢٢٣ .

(٣) المهلب : الشاعر أبو المهلبة . . وكذلك السابعة . أنظر القاموس : (هلب)

(٤) هي قراءة نافع وابن عامر . أنظر البعة ٥٤٩ ، والكشف ٢: ٢٢٧ .

(٥) (من) في ب ، جـ .

(٦) (علي) من : د

(٧) (بكتابك) في ب ، جـ .

(٨) أنظر الكشاف ٣: ٣٥٣ .

(أنه) مبتدأ ولذا فتحت (أن) والخبر معدوف

وقوله : « في بُطْرِيَّةٍ - ١٤٤ » يجوز أن يكون من صلة (لث) وأن يكون حالاً من المنوي فيه، وكذا (إلى) يجوز أن يكون من صلة لث وأن يكون صلة معدوف على أنه نعت مصدر معدوف، أي ليثا كاثنا إلى يوم يبعثون .

وقوله : « وأرسلناه إلى مائة ألفٍ^(١) أو بَزِيدُونَ - ١٤٧ » (أو) هنا عند المحققين من أصحابنا^(٢) إى بابه ومعناه الآيات في مرأى الناظر، أي إذا راهم الرائي قال : هؤلاء مائة ألف أو أكثر ، والغرض الوصف بالكثرة . وقيل : (أو) بمعنى الواو ، والوجه هو الأول (وزيدون) خير مبتدأ معدوف أي : وهم بزيدون وقرىء بالواو ، أي : وهم بزيدون على المائة ، فالواو عاطفة جملة على جملة ، ولا يجوز أن يعطف على (مائة) ، لأن (إلى) لا تعمل في (زيدون) ولا يجوز أن يعطف على ما تعمل فيه إلى كما لا يجوز أن يقول مررت بقائم وَقَدْ وانت تريد بقائم وقاعد ، فكذلك لا يجوز أن تعطف (زيدون) على (مائة) لي أن يكون المعنى : وأرسلناه إلى مائة وزائد ، ولا يجوز أيضاً أن يحمل على تقدير حذف موصوف على وأرسلناه إلى مائة ألف وجمع بزيدون ألفاً لفساد المعنى ، وذلك أن المعنى بصير وأرسلناه إلى جميعن أحدهما : مائة ألف ، والآخر « زائد على مائة ألف ، وليس المعنى على ذلك ولا جاء على « هذا عن أحد من أهل التأويل^(٣) .

وقوله : « أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا - ١٥٠ » في (أم) هنا وجهان - منقطعة ، أي : بل أخلقنا الملائكة إناثاً وهم حاضرون خلقنا إياهم . والثانى: متصلة ومعناها السؤال عن أحد الشيئين ، والمعنى : على اضمار ، والتقدير : أحصل لهم العلم بدليل العقل بانفراده بالبنات دون البنين ؟ أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون (إناثاً) حال وهي

(١) (ألف) ساقط من : ب .

(٢) يعني : البصرين ، وهذا منه بهم . انظر البيان ٢: ٣٠٨ .

(٣) وقيل : بمعنى (بل) والقولان للكتوفين . انظر البيان ٢: ٣٠٨ .

(٤) هي قراءة جعفر بن محمد . انظر المحتب ٢: ٢٢٦ .

(٥) (عل) ساقط من : ج .

(٦) انظر المحتب ٢: ٢١٦ ، ٢٢٧ .

جمع أئمّة ، وهم شاهدون في موضع الحال .

وقوله : ﴿ وَلَدُ اللَّهِ - ١٥٢ ﴾ أي : يقول ولد الله أولادهم الملائكة . وقرئه : (ولد الله)^(١) برفع الدال وجر الجلالة بالإضافة على أنه خبر مبتدأ معدوف أي الملائكة ولده ، والولد : يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، هذه ولدي وهؤلاء ولدي هو فعل بمعنى مفعول .

وقوله : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ - ١٥٣ ﴾ الجمهرور على فتح الميم وهو لاستفهم على وجه الانكار والاستبعاد ، كقوله : ﴿ أَمْ أَخْذَ إِمَّا يَعْلَقُ بَنَاتٍ وَأَضْفَاكُمْ بِالْبَيْنَ ﴾^(٢) وحذفت همزة الوصل اكتفاء بهمزة الاستفهام لعدم اللبس . وقرئه^(٣) : (أصطفى) بكسر الميم على الخبر وذلك يحتمل أوجهها : أن يكون من كلام الكفرا بدلا عن قوله (ولد الله) ، لأن ولاده البنات واتخاذ من اصطفاه لهن فابلد مثال الماضي من مثال الماضي وأن يكون تفسيراً للكذب الذي ينسب اليهم في قوله : ﴿ وَلَدُ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ و كما أن قوله : مغفرة تفسير للوعد ، وأن يكون على (أصطفى البنات) فيها يقولون ، وأن يكون على اضمصار القول أي : وإنهم لكاذبون . قالوا : أصطفى البنات على البنين ، وأن يكون عطفاً على (ولد الله) وحذف العاطف ، لأن في الجملة الثانية ذكرأ من الأولى والتباسا بها كقوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةُ رَابِعُهُمْ ﴾^(٤) وقوله : ﴿ قَالُوا أَخْذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾^(٥) على قراءة من حذف العاطف وهو ابن عامر^(٦) ، والوجه قراءة الجمهرور ، لأجل أن الانكار قد اكتفى بهذه الجملة من جانبها ، وذلك قوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ فجعلوها خبراً موقع دخيلا بين^(٧) نصبيين وذلك غير مألوف في كلام

(١) هذه قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٥٤ .

(٢) الزخرف : ١٦ .

(٣) هذه القراءة نسبها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٥٤ لـ حمزة وأبي جعفر والأعمش ، وفي الاتحاف ٣٧١ قراءة عن ورش وأبي جعفر .

(٤) الكهف (٢٢) .

(٥) البقرة (١١٦) .

(٦) أنظر السجدة ١٦٩ .

(٧) (بان) في : جـ .

ال القوم . وقرئه : (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ) بـالـمـد عـلـى اـبـدـالـتـي لـلـوـصـل مـدـه كـمـا فـعـلـ الجـمـهـورـ بـالـتـي مـعـ حـرـفـ التـعـرـيفـ نـحـوـ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَوْنَانَ لَكُمْ ﴾^(١) وـهـوـ بـعـدـ وـقـيـاسـ فـاسـدـ ، لـاـنـ الـبـدـلـ مـعـ حـرـفـ التـعـرـيفـ لـازـمـ لـادـاءـ حـذـفـهـ إـلـىـ الـأـلـبـاسـ خـلـافـ غـيرـهـ وـهـيـ الـمـكـسـوـرـةـ اـبـنـ زـيـدـ قـامـ ، وـالـمـضـمـوـنـةـ نـحـوـ اـنـطـلـقـ زـيـدـ ، فـالـحـذـفـ هـنـا وـاجـبـ لـعـدـ الـلـبـسـ لـأـجـلـ اـخـتـلـافـ حـرـكـتـهـاـ وـالـقـلـبـ مـعـ حـرـفـ التـعـرـيفـ لـاـنـقـاـنـ حـرـكـتـهـاـ فـاعـرـفـ الـفـرـقـ بـيـنـهـاـ .

وقوله : ﴿ إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ - ١٦٠ ﴾ نـصـبـ عـلـىـ الـاـسـتـنـاءـ الـمـنـقـطـعـ وـاـخـتـلـفـ فـيـ الـمـشـتـقـيـ مـنـ فـقـيلـ : مـنـ (لـمـ حـضـرـوـنـ)^(٢) عـلـىـ وـلـكـنـ الـمـخـلـصـيـنـ نـاجـونـ . وـقـيلـ : مـنـ الـواـوـ فـيـ (وـجـعـلـوـاـ)^(٣) ، وـ(سـبـحـانـ اللـهـ) عـلـىـ هـذـاـ اـعـتـرـاضـ بـيـنـ الـاـسـتـنـاءـ وـبـيـنـ مـاـ وـقـعـ مـنـهـ . وـقـيلـ^(٤) : مـنـ الـواـوـ فـيـ (تـصـفـوـنـ) عـلـىـ مـعـنـيـ يـصـفـهـ هـؤـلـاءـ بـذـلـكـ ، وـلـكـنـ الـمـخـلـصـيـنـ بـرـاءـ مـنـ أـنـ يـصـفـوهـ بـهـ .

قوله - عـزـ وـجـلـ - : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ - ١٦١ - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنَينَ - ١٦٢ - إِلَّا مَنْ هُوَ^(٥) صَالُ الْجَحِيمِ - ١٦٣ ﴾ (وـمـا تـعـبـدـوـنـ) الـواـوـ عـاـطـفـةـ وـ(مـاـ) مـوـصـوـلـةـ مـنـصـوـبـةـ الـمـحـلـ عـطـفـاـ عـلـىـ اـسـمـ (إـنـ) . وـ(وـمـاـ أـنـتـمـ عـلـيـهـ) (مـاـ) نـافـيـةـ وـ(أـنـتـمـ) اـسـمـهـاـ وـ(بـفـاتـنـيـنـ) خـبـرـهـاـ وـ(عـلـيـهـ) مـنـ صـلـةـ الـخـبـرـ وـالـضـمـيرـ فـيـ (عـلـيـهـ) اللـهـ - جـلـ ذـكـرـهـ - وـ(وـمـنـ) مـوـصـوـلـةـ اوـ مـوـصـفـةـ وـمـلـهـاـ (بـفـاتـنـيـنـ) ، وـ(هـوـ) مـبـتـداـ ، وـ(صـالـ) خـبـرـهـ ، وـالـجـمـلـةـ صـلـةـ (مـنـ) اوـ صـفـةـ لـهـ ، وـ(وـمـاـ) وـمـاـ اـتـصـلـ بـهـاـ فـيـ مـوـضـعـ رـفـعـ بـخـرـ انـ وـالـعـنـيـ : فـانـكـمـ وـعـبـودـيـكـمـ وـمـاـ أـنـتـمـ وـهـمـ جـمـيعـاـ بـفـاتـنـيـنـ عـلـىـ اللـهـ الـاـ أـصـحـابـ النـارـ الـذـيـنـ سـبـقـ فـيـ عـمـلـهـ أـنـهـ دـاـخـلـهـاـ ، وـالـفـتـنـةـ

(١) (عندك الله) في : بـ .

(٢) يونس (٥٩)

(٣) في الآية (١٥٨) من نفس السورة . أنظر الكشاف ٣: ٣٥٥ .

(٤) في الآية (١٥٩) من نفس السورة . أنظر البيان ٢: ١٠٩٤ .

(٥) أنظر الكشاف ٣: ٣٥٥ .

(٦) (هـوـ) سـاقـطـ مـنـ : بـ .

هنا بمعنى الأضلال . قال الرمخشري ^(١) : يجوز أن يكون الواو في (وما تعبدون) بمعنى مع مثلها في قوله : (كُلُّ رَجُلٍ وَضِيْعَتَهُ) ^(٢) ، فكما جاز السكوت على كل رجل وضياعه وإن كل رجل وضياعه جاز أن يسكت على قوله : (فانكم وما تعبدون) ، لأن قوله : (وما تعبدون) ساد مسد الخبر لأن معناه : فانكم مع ما تعبدون والمعنى : فانكم مع أهلكم ، أي : فانكم قرنةكم وأصحابكم ولا تبرحون تعبدونها ، ثم قال : ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَقَاتِينِ ﴾ يأذعن أو حاملين على طريقة الفتنة والأضلال إلا من هو ضال منكم انتهى كلامه . والجمهور على كسر اللام (صالح) وأصلها صالي بوزن فاعل فسقطت الياء في الدرج لالتقاء الساكين فمحذفها الكاتب من الخط على لفظ ^{٣٥٥} الوصل . وقرىء (صالح الجحيم) ^(٣) بضم اللام وفيه ثلاثة أوجه - أحدها ^(٤) : أن يكون جمع صالح والأصل صالحون محذفت النون للإضافة وواوه لالتقاء الساكين هي ولام التعريف وجاز جمعه مع قوله : (من هو) حلا على (من) ، لأن (من) مفرد اللفظ بمجموع المعنى فحمل أبو علي لفظه ، والصالحون على معناه كما حمل في مواضع من التنزيل على لفظ من ومعناه في آية واحدة نحو : قوله - جل ذكره - : ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ إِنَّ رَبَّهُ لِمَنْ يَعْمَلُ حَسْنًا لَا يُؤْمِنُ بِيَخْرُجُونَ ﴾ ^(٥) وقوله : ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ ﴾ ثم قال : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٦) والثاني : أن يكون مفرداً الا أنه مقلوب قلب اللام إلى موضع العين فصار من صالح إلى صالح ، ثم ثم حذفت الياء فبقيت اللام مضمة كقولهم : شاك في شايك ، وهار في هاور . والثالث أن يكون مفرداً الا أنه حذف لام تخفيها وأجرى الاعراب على عينه كما حذف لام البالية من قوله ^(٧) : (ما بَالَّيْتُ بِهِ بَالَّهُ) على قول الخليل ^(٨) - رحمة الله - وأصلها باليه من بالي كعافية من عاق ولام الحانة ، وهي فاعلة

(١) أنظر الكشاف ٣: ٣٥٥ .

(٢) أنظر الكتاب ١: ١٥٠ .

(٣) هي غرامة البخل . أنظر المحاسب ٢: ٢٢٨ والإنجاف ٣٧١ .

(٤) (أحدها) ساقط من : ب .

(٥) البقرة ١١٢ .

(٦) الأنعام ٢٥٥ .

(٧) أنظر المحاسب ٢: ٢٢٨ ، والكشاف ٣: ٣٥٦ ، والقرطبي ٥٥٨٠ . (٨) أنظر الكتاب ١: ٣٩٢ .

بشهادة قوله : حانوي وتعضد هذا الوجه قراءة من قرأ : (وَلَهُ الْجَوَارُ) (وجنِي الجنَّتَيْنِ ذَاهِنٍ)^(١) برفع الراء والنون على اجراء الاعراب على العين بعد حذف اللام .

وقوله : ﴿ وَمَا مِنَ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ - ١٦٤ ﴾ على حذف الموصوف عند أهل البصرة^(٢) ، والتقدير : وما من أحد إلا له مقام ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، والضمير في (له) يعود إليه وعلى حذف الموصول عند أهل الكوفة^(٣) ، أي : وما من إلا من له فحذفت الموصول وأبقيت الصلة ، وقد مضى الكلام على تطبيقه فيما سلف من الكتاب بأشيع من هذا .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانُوا لِيَقُولُونَ - ١٦٧ ﴾ (إن) هي المخففة من الثقيلة وأسمها ضمر وهو ضمير الشأن والأمر ، أي : وإن الشأن أو الأمر كان كفار مكة ليقولون كيت وكيت واللام هي الفارقة بينها وبين النافية^(٤) .

وقوله : ﴿ مِنَ الْأَوَّلِينَ - ١٦٨ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (ذِكْرًا) ، وأن يكون من صلة عذوف على أنه صفة (لذكرًا) .

(وقوله : ﴿ هُمُ الْمَصْوُرُونَ - ٧٢ ﴾ (هم) فصل أو مبدأ^(٥))

وقوله : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِبِهِمْ - ١٧٧ ﴾ الجمهور على فتح النون والزاي على اسناده الفعل إلى العذاب يدل عليه قوله^(٦) : (أَفَبِعِدَّابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ - ١٧٦) ؟ وقرئه : (نَزَلَ)^(٧) بضم النون وكسر الزاي على اسناده إلى الجار والمجرور كقولك : ذهبت^(٨) بزيده وتزلا على عمر .

(١) الرحمن (٥٤) وهي قراءة الحسن . انظر القرطبي ٦٣٣٤ ، والاتحاف ٤٠٦

(٢) انظر المشكّل ٢: ٢٤٤ ، والبيان ٢: ٣١٠ .

(٣) هذا قول البصريين بخلاف الكوفيين ، حيث يعتبرون أن (إن) بمعنى (ما) ، والام بمعنى (لا) ، والتقدير : وما كانوا إلا يقولون . انظر المشكّل ٢: ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٤) ما بين القوسين من : د ..

(٥) (وقوله) في : ب ..

(٦) هي قراءة ابن مسعود . انظر المحتب ٢: ٢٢٩ والكتاف ٣: ٣٥٧ .

(٧) (ذهب) في : ج ..

وقوله : ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ المقصود بالذم مذوق أي : بشـ
صباح الكفار المنذرين صاحبـهم ، فحذف الموصوف ، واللام في المنذرين للجنس لأن
باب نعم وبشـ يقتضي ذلك .

هذا آخر اعراب سورة الصافات - والحمد لله وحده - ^(١)

(١) (هذا آخر اعراب سورة الصافات - والحمد لله وحده) ساقط من : ب .

اعراب

سورة الرحمن^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ صَوْرَةُ الْقُرْآنِ - ١ ﴾ الجمهور على اسكان الدال وهو الوجه لما ذكر فيها سلف من الكتاب ^(٢) ، ولأن هذه الحروف التي في أوائل السور حقها أن يوقف على كل حرف منها ، لأنها ليست بخبر لما قبلها ولا عطف بعضها على بعض . وقريء (صاد) ^(٣) بكسرها ، أي الدال وببدأ وجه : أن يكون لاتفاق الساكنين ، وأن يكون مقسماً به بحذف حرف ، كقولهم ^(٤) : (الله لافعلن) بالجر على اعمال الجار وهو محذف لكثرة الحذف في باب القسم ، وأن يكون أمراً من المصاداة وهي المعارضة والمعادلة ، ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت ^(٥) في الأماكن الخالية من الأجسام الصلبة ، والمعنى : عارض بالقرآن عملك فأعمل بأوامره وانته عن نواهيه . فالواو في (القرآن) على هذا يمعنى الباء كما في القسم . قال الشيخ أبي علي : وليس فيه أكثر من جعل الواو يمعنى الباء في غير القسم . وقريء

(١) هي مكية في قول الجميع ، وأياتها ثمان وثمانون آية . أنظر القرطبي ٥٨٦

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ كَمِيقَنٍ ﴾ مريم (١) وهو قول ابن عباس

(٣) هي قراءة أبي بن كعب والحسن وابن أبي اسحق . أنظر المحتب ٢: ٢٣ ، والبحر ٧: ٣٨٣

(٤) أنظر الكتاب ٢: ١٤٥

(٥) (الصوب) في : ب

أيضاً : (صَادٌ)^(١) بفتحها وفيه أوجه أيضاً - أن يكون لالقاء الساكدين ، وأن يكون منصوباً بحذف حرف القسم وايصال فعله ، كقوله : (اللَّهُ لَأَفْعَلُ) بالنصب ، وأن يكون باضماء حرف القسم كقوله : (اللَّهُ لَأَفْعَلُ) بالجر ، وامتناع الصرف للتعریف والتائیث على أنها علم للسورة ، فالفتحة على هذا فتحة اعراب ، وأن يكون مفعولاً به على تأويل إقرأ أوائل صاد ، وأن يكون فعلاً ماضياً من صَادٌ يَصَادُ على معنى صاد محمد قلوب العباد . وقرئ : (صَادٌ)^(٢) بالجر والتنوين على اضماء حرف القسم ، كقولهم (اللَّهُ لَأَفْعَلُ) بالجر . وقيل^(٣) : على التشبيه بالأصوات التي تنسى للفرق بين المعرفة والنكرة وقد اختل في (ص) فقيل^(٤) : اسم من اسماء الله تعالى ظ ٣٥٥ أقسم به وقيل^(٥) : اسم للسورة أقسم بها . وقيل^(٦) : حرف هجاء أقسام به - جمل ذكره - وقيل^(٧) : اسم بحر تحت عرش^(٨) الرحمن . فاتت قلت : ما محله من الاعراب على قراءة الجمهور ؟ قلت : يحتمل أوجهها : أن يكون مجرور المحل على حذف حرفه ، وايصال فعله ، وأن يكون مرفوع المحل . بخبر مبتدأ محدود على أنه اسم للسورة ، أي : هذه صاد التي أعجزت العرب أو منصوباً على معنى إقرأ أوائل . والقرآن اما عطف ، أي : أقسام بصاد والقرآن ، أو مقسم به . وانختلف في جواب القسم فقيل^(٩) : محدود ، أي : ليتعين أو أنه لكلام معجز ونحوهما . وقيل^(١٠) : جوابه « إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبٌ »^(١١) وقيل : « إِنْ ذَلِكَ لَحَقٌ »^(١٢) . وقيل^(١٣) . وقيل^(١٤) : ما الأمر كمَا زعم الكفار ، دل عليه « بِلِ الظِّنْ كَفَرُوا »^(١٥) .

(١) هي قراءة الثقفي . انظر المحتسب ٢ : ٢٣٠ ، والبحر ٣ : ٣٨٣ .

(٢) هي قراءة ابن أبي اسحق . انظر القرطبي ٥٥٨٧ ، والبحر ٧ : ٣٨٣ .

(٣) انظر القرطبي ٥٥٨٧

(٤) قاله ابن عباس في جامع البيان ٢٣ : ٧٥ ، والضحاحك في القرطبي ٥٥٨٧

(٥) قاله قادة في جامع البيان ٢٣ : ٧٥

(٦) انظر الكشاف ٣ : ٣٥٩ (٧) قاله ابن عباس في القرطبي ٥٥٨٧

(٨) (عشرين) : ب (٩) انظر الكشاف ٣ : ٣٥٩

(١٠) انظر البيان ٢ : ١٠٩٦ (١١) في الآية (١٤) من نفس السورة

(١٢) في الآية (٦٤) من نفس السورة . انظر البيان ٢ : ١٠٩٦

(١٣) انظر البيان ٢ : ١٠٩٢ (١٤) في الآية (٢) من نفس السورة

وقيل^(١) : « بل الذين كفروا » ، أو هو « كم أهلكن » ، واللام مخدوف ، أي : لكم أهلكنا ، وهو قول القراء^(٢) ، وأنكر عليه ، لأن كم مفعول واللام لا تدخل على المفعول . وقيل : غير هذا - والله تعالى أعلم بكتابه - .

وقوله : « **وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ - ٣** » في (لات) وجهان - أحدهما : أصلها (لا) ثم فيها مذهبان - أحدهما : وهو مذهب صاحب الكتاب^(٣) - رحمه الله - أنها هي المشبهة بليس كقوله :

فَإِنَّا إِنْ قَيْسٍ لِأَبْرَاجٍ ^(٤)

- ٢٢٩ -

زيدت عليها تاء التائث كما زيدت على (رب وثم) للتوكيد فقيل : رب ومت ويعتبر بذلك حكمها حيث لم يدخل إلا على الأحيان ولم يبرز إلا أحد مقتضيها^(٥) أما الأسم وأما الخبر ، وعليه جهور القراء وأسمها مخدوف ، والتقدير : ولأن حين حين مناص ، ولا يقال : هو مضرر كما زعم بعض المعربين^(٦) ، لأنها حرف بالاجماع والمحروف لا يضرر فيها ، وجاز الحذف هنا وإن كان ارتفاع المخدوف بها كارتفاع الفاعل ، والفاعل لا يحذف ، لأن أصل هذا الكلام بعد (لات) الابتداء والخبر ، فكما جاز حذف الابتداء كذلك جاز حذف هذا . وحكي صاحب الكتاب^(٧) أن من العرب من يرفع حين بعدها ويقدر الخبر ، والتقدير : **ولات حين مناص حاصلا لهم** . وبالرفع^(٨)قرأ جماعة منهم الجحدري وابن عمر^(٩) وغيرهما . والثاني : وهو مذهب الأخفش^(١٠) : أنها التي لنفس الجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي

(١) أنظر البيان ٢: ١٠٩٦ (٢) أنظر معاني القرآن للقراء ٢: ٣٩٧

(٣) أنظر الكتاب ١: ٢٨ والكتاف ٣: ٣٥٩

(٤) هذا عجز بيت من الكامل ، تسعده بن مالك ابن ضبيعة القبيسي ، وصدره : **مَنْ صَدَعْنَ نَبِرَا**

(ص) اعرض (نبراها) الضمير يعود على الحرب (لأبراج) لازوال ولأفراد وتقدم تغريب الشاهد برقم : (٢٠٣)

(٥) (مقتضاها) في : ب . (٦) أنظر البيان ٢: ١٠٩٧

(٧) أنظر الكتاب ١: ٢٨ (٨) أي : (حين) بالرفع

(٩) هو عبيبي بن عمر التقفي ، وتقديم ترجمته . أنظر قراءة الجحدري وابن عمر في البحر ٧: ٣٨٣ ، وشواذ ابن خالوية ١٢٩

(١٠) أنظر مذهب الأخفش في الكتاب ٣: ٣٥٩ والمشكل ٢: ٢٤٨

الأحيان ، و(حين مناص) اسمها وخبرها مذوف ، كقولك : لا بأس . قوله - جل ذكره - ﴿ لَا ضَيْرٌ ﴾^(١) والتقدير ولات حين مناص لهم ، وعنه أن ما يتصل به فعل ماض ، والتقدير ولا أرى حين مناص ، ويرتفع على مذهبه على قوله من رفعه بالابداء والخبر مذوف ، والتقدير : ولات حين مناص حاصل أو كائن لهم .

والثاني : أصل (لات) ليس قلت ألفا والسين تاء ، فلك أن تقول على هذا : اسمها ماض لا مذوف ، لأن الأفعال يضارب^(٢) فيها : بخلاف الحروف ، والوجه ما عليه الجمورو وهو أن (لات) أصل بنفسها هي (لا) زيدت عليها التاء كما زيدت على رب وثم حين قيل : ريت وثبت تأكيداً التأنيث الكلمة وأكثر العرب على تحريك هذه التاء بالفتح في الدرج وأما في الموقف فمنهم من يقف بالباء كما يقف^(٣) على الفعل الذي يتصل به تاء التأكيد ، وأيضاً فإن التغير في الحروف قليل وهو مذهب صاحب الكتاب^(٤) - رحمة الله - وغيره من النحاة^(٥) وعليه خط المصاحف . ومنهم من يقف عليها باهاء كما يقف على الأسماء المؤثة وهو مذهب الكسائي وغيره^(٦) .

وقال أبو عبيدة^(٧) : التاء في الامان متصلة بالباء^(٨) لا بلا .

والعرب يقولون : جئتكم تخين مجئكم ، أي حين مجئكم . قال أبو وجزة^(٩) :

٤٣٠ - العَاطِفُونَ تَخِينَ مَا مِنْ غَاطِفٍ وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانَ أَئِنَّ الْمُطْعِمَ^(١٠)

(١) في قوله : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ الشعراة (٥٠)

(٢) (يظهر) من : د . وفي ب ، ج (مضمر) .

(٣) (تفق) في : ج . (٤) انظر الكتاب ١: ٢٨ .

(٥) منهم القراء وأبو سحاق وابن كيسان . انظر معان القرآن للقراء ٢: ٣٩٨ ، ٢٤٧ ، والمشكل ٢: ٢٤٧ ، والقرطبي ٥٥٩ .

(٦) هو المبرد ، انظر قول المبرد والكسائي في الكشف ٢: ٢٣٠ والمشكّل ٢: ٢٤٧ .

(٧) انظر قول أبي عبيدة في المشكّل ٢: ٢٤٨ ، والقرطبي ٥٥٩ .

(٨) (بالباء) في : ج .

(٩) هو يزيد بن عبد السلامي السعدي ، أبو وجゼ ، شاعر محدث مقربي ، أصله من بني سليم ، نشأ في بني سعد بن بكونين هوازن ، فنسب إليهم . (ت : ١٣٠ هـ بالمدينة) . انظر الشعر والشعراء ٢: ٧٠٢ ، وغاية النهاية ٢: ٣٨٢ ، والأعلام ٩: ٢٣٩ .

(١٠) هذا البيت من الكامل . ويروي : (والمطعمون) في مكان (والمطعمون) .

انظر المخصص ١٥: ١١٩ ، و مجالس ثعلب ٣٧٤ ، والانتصاف ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، والصحاح (لبيت)

والوجه هو الأول وعليه جل العرب والنحاة وأهل التأويل ، وأما ذكره من أن أن الإمام كذلك ، فليس بحجية ، لأن الإمام وقت في أشياء خارجة عن قياس الخطأ وشهرتها تغنى عن ذكرها وعن عيسى بن عمر البصري أنه قرأ^(١) : (ولات حين مناض) بالكسر ، ومثله قول أبي زيد الطائي^(٢) :

٢٣١ - طَبُّوا صُلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتِ حِينَ يَقَاءٌ^(٣)

فيه حذف مضاف إليه ، والتقدير : أوان صلح ، فلما قطع منه المضاف إليه عوض منه التنوين وكسر تشبيها باذ في قول أبي ذؤيب^(٤) :

٢٣٢ - نَهِيتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمُّ عَمِيرٍ بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَرِحْيَعُ^(٥)
لأنها جمعان للزمان .

واللسان (حين) ، والخزانة ٢: ١٤٧ ، ٤: ١٠٤ (العاطفون) العطف الشفقة (والتحين) ظرف زمان متعلق (بالعاطفون) ومنافية .

(١) أنظر قراءة عيسى بن عمر في البحر ٧: ٢٨٤ .

(٢) هو المنذر بن حرمحة الطالبي الفطحان ، أبوزيد ، شاعر نديم معمر ، من نصاري طيء ، ره عاش في الجاهلية زمناً وأدرك الإسلام ولم يسلم (ت: ٦٢ هـ) .

أنظر الشعر والشعراء ١: ١١٨ ، ووسط اللالي ١: ٣٠١ ، والأعلام ٨: ٢٢٨ .

(٣) هذا البيت من الخفيف . (لات حين يقاء) أي ليس حين حين يقاء ، والبقاء اسم من قولهم بقيت على ثالث انبقاء اذا رحته وتلطف به . يروي : (أن ليس) في مكان (أن لات) ، والبقاء : البقاء والصلح . أنظر الخصائص ٢: ٣٧٧ وديوان أبي زيد : ٣٠ ، والمخصوص ١٤: ٨٢ ، ١٥: ١١٩ وشاهد الانصاف ٥ والمحمع ١: ١٢٦ ، والدرر ١: ٩٩ ، والمغني ١: ٢٥٥ والجني الداني ٤٥٦ والخزانة ٢: ١٥١ وشرح ابن يعيش ٣٢: ٩ ، والعليق ٢: ١٥٦ والقرطبي ٥٩١ .

(٤) هو خوبيل بن خالد بن معوث ، أبوذؤيب ، من هنديل بن مدركه من مصر ، شاعر مخضرم ، وهوأشعر هنديل من غير مدافعة ، وقد علل النبي ﷺ في مرض موته ، فمات النبي ﷺ - قبل قدمه بليلة ، أدركه وهو مسجى وصل عليه وشهد دفنه - ﷺ (ت: ٢٧ هـ) .

أنظر الشعر والشعراء ٢: ٦٥٣ ، والخزانة ٢: ٢١٣ ، والأعلام ٢: ٣٧٣ .

(٥) هذا البيت من الواقر ، ومعنى : بعاقبة : يريد بثبات في آخر الزمان ، وقوله : (نهيتك) يخاطب قلبه إذ نصحه أن يتني عن حب هذه المرأة ، ولا ينورط فيه فيصعب عليه الخلوص من مشaque ، وقد كان ذلك في الوقت الذي يسهل عليه فيه الخروج منه وبعاقبة أي : بأخر كلامي لك ، أو أن المراد : نهيتك بتذكر عاقبتي بما تفضي إليه لومضيت في الحب . أنظر شرح السكري لشعر المذليين ١: ١٧١ ، وديوان المذليين ١: ٦٨ والصحاح

وقرىء : أيضاً : (١) (ولات) بكسر التاء على البناء كجير ، ومناص المرب وهو مصدر قوله : ناصٌ يَنْوَسُ تَوْصاً وَمَنَاصاً إِذَا هَرَب .

وقوله : «أَنْ جَاءُهُمْ - ٤» أي : لأن جاءهم . و٢٥٦

وقوله : «أَجْعَلَ الْأَلْهَةَ إِلَهًا - ٥» الاستفهام هنا بمعنى التعجب ، وهذا قالوا : (إِنْ هَذَا إِلَهٌ عَجَابٌ) ، (الما) مفعول ثان ، لأن الجعل هنا بمعنى التنصير ، إلا أن فيه معنى القول على سبيل الدعاوة والزعم كأنه قيل : أجعل الجماعة واحداً في قوله ؟ لأن ذلك في الفعل محاب . والعجب الذي بلغ النهاية في العجب ، والعجب والعجب واحد . وقرىء (٢) : (عَجَابٌ) بالتشديد وهو أعلى من المخفف ونظيره كريم وكرامٌ وكرامٌ وطويلٌ وطوالٌ وطوالٌ . وقال : -

٢٣٣ سَجَّلُوا بِصَدِيدٍ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبِ أَزْسِرِقُ الْعَيْنَ وَطُوَّلَ الدُّنْبِ

وقوله : «أَنْ امْشُوا - ٦» (أن) هنا فسحة بمعنى (أي) : لأن انطلاقهم في ضمه معنى القول ، وقد جوز أن يراد بالانطلاق الاندفاع في القول ، أي : قالوا امشوا ، أي : أكثروا واجتمعوا من قولهم : مشت المرأة عشي مشاء ممدوداً إذا أكثر نسلاها ، وأنكر ذلك بعض أهل اللغة ، وقالوا : لو كان كذلك لكان (امشوا) بالقطع لأنه من المشى وليس شيء إلا أن مشي ومشي في هذا المعنى لغتان فاشيتان وأشد ،

واللسان والناتج (أذن) والمخصص ١٤: ٥٦ والخزنة ٢: ١٤٧ ، ٥٧١ وشرح ابن عبيش ٣: ٢٩ ، ٩ ، ٣١ ، وتزيل الآيات ٤: ٣٢٠ ، وشرح الحمسة للمرزوقي ٤: ١٨٥٢ ، والخاصيص ٢: ٣٧٦ ، والأشباء والظواهر ٢: ٣١١ ، والجني الداني ٢١١ ، وحاشية الصبان ١: ٣٦ .

(١) هي قراءة عيسى بن عمر البصري . انظر الكشاف ٣: ٣٥٩ ، والبحر ٧: ٢٨٤ .

(٢) هي قراءة السلمي . انظر المحتسب ٢١: ٢٣٠ ، ومعاني القرآن ٢: ٣٣٩ ، والبحر ٧: ٣٨٥ .

(٣) هذه البيتان من الرجز .

انظر المحتسب ٢: ٢٣١ .

وَالشَّاهَةُ لَا تَنْتَهِي مَعَ الْهَمْلَعِ^(١)

أي : لا تنتهي مع الذئب ، ومنه نافية مأشية اذا كانت كثيرة الأولاد ، ولم يقولوا مشية ، وقد جوز أبو اسحاق ^(٢) : أن يكون المعنى وانطلق الملا منهم بأن امشوا ، أي : بهذا القول فيكون في موضع نصب لعدم الجار ، وجر على ارادته ، وأما على الوجه الأول فعارية عن محل .

وقوله : « جُندٌ مَا هُنَا لِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَخْرَابِ - ١١ » في (جند) وجهان . أحدهما : مبتدأ ، و(ما) هذه للتوكيد (هناك) يجوز أن يكون صفة لقوله : « جند » أي : جند ثابت أو مسفر هناك ، والإشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب مثل ذلك القول العظيم من قوله : من يندب لأمر ليس من أهله لست ^(٤) هناك : ومهزوم خبر المبتدأ . ولذلك أن تجعل (هناك) ظرفًا مهزوم ، وأي يكون جند مهزوم في ذلك المكان ، وأما (من الاحزاب) فيجوز أن يكون صفة لجند أو مهزوم ، وأن يكون متعلقا به مهزوم ^(٥) . والثاني : خبر مبتدأ معنوف ، أي : هم جند ، أي : المشاركون من قريش جند من الأحزاب مهزوم هناك .

وقوله : « كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ .. الآية - ١٢ » حذفت المفاعيل مع ما هلكوا به للعلم بها ، والتقدير كذبت قبلهم قوم نوح نوحًا أو الرسل بشهادة قوله : « كذبت قوم نوح المرسلين ^(٦) » فأهلوا بالطوفان ، وعاد هودًا أو الرسل فأهلوا بالرياح وفرعون وموسى فأهلوا ومن معه بالغرق ، وثمود صالحًا فأهلوا بالصيحة ، وقوم لوط فأهلوا بالسخف ^(٧) وقوم شعيب شعيباً فأهلوا بعداً يوم الظلمة ، وقد

(١) هذا البيت من الرجل ، وقبله :

مِثْلَ لَا يَجِدُنَّ قَوْنَ قَعْنَ

يروي : (علي) في مكان (مع) ، والمعنى : ذحر الابل ، اذا قال لها : فمعن .

أنظر المخصص ٨: ١٠ ، ١٤ ، ٢٨ ، والبيان ٢: ٣١٣: واللسان (هملع)

(٢) (تنمي) في : جـ (٣) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٤) (ليست) : بـ

(٥) (من مهزوم) في : بـ ، جـ . أنظر البيان ٢: ١٠٩٨:

(٦) الشعراء (١٠٥)

(٧) (بالجلف) في : جـ

ذكرت فيما سلف من الكتاب^(١) أن النساء إنما أدخلت في كذب لأن القوم جماعة فأنث الفعل لثانية^(٢) الجماعة . وقد جوز بعض المغربين الوقف على نوح على أن يكون مبتدأ وما بعده عطف عليها والخبر **﴿ أولئك الأحزاب ﴾** ، وعلى عادو على لوط على التأويل المذكور آنفًا وهو من التسفس والوجه ما ذكرت ، وهو أن يكون لكل عطفاً على قوله : **﴿ قوم نوح ﴾** ، وإن يكون **﴿ أولئك الأحزاب ﴾** مستانغاً عارياً عن محل فاعرفة .

وقوله : **﴿ مَا هُمْ بِفَوَّاقٍ - ١٥ - ﴾** الفوّاق والفوّاق بفتح الفاء^(٣) وضمها ، وقد قرئ بها^(٤) ما بين حلبتي الحالتين الوقت ، لأنها تحلب ثم ترك سريعة يرضعها الفضيل لتدر ثم تحلب ، يقال : ما أقام عنده الفوّاق ، أي : مقدار فوق وفي [الحديث]^(٥) **﴿ الْعِيَادَةُ قَدْرُ فُوّاقِ تَافِيٍ ﴾**^(٦) وبمعناه قوله - جل ذكره - **﴿ مَا هُمْ بِنَوَافِقٍ ﴾** أي : ما لها من نظرة وراحة وافقه . وعن ابن عباس^(٧) - رضي الله عنهما - قالها من رجوع وتزداد ، من أفاق المريض إذا رجع إلى الصحة . وافق الناقة إذا ارجع اللبن إلى ضرعها .

وقوله : **﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَّلْ لَنَا قِطْنَا - ١٦ - ﴾** القط : الكتاب والصلك بالجائزه وبهذا فسر^(٨) قوله : **﴿ عَجَّلْ لَنَا قِطْنَا ﴾** أي : كتاب حسابنا . وقيل^(٩) : كتاب جوانزنا وقيل^(١٠) : نصبينا من الذي تعدنا . وقيل^(١١) : عذابنا . وقيل^(١٢) : حظنا

(١) عند قوله سبحانه : **﴿ كَذَبْتَ قَوْمَ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾** الشعراء (١٠٥)

(٢) (الثانية) في : ب ، ج

(٣) (الفاف) في : ب ، ج

(٤) قرأ حمزه والكسائي : **﴿ فُوّاقَ الْفَاءَ ، وَبِفَتْحِهَا قَرآنِي السَّبْعَةِ .**

انظر السبعة ٥٥٢ ، والكشف ٢٣١: ٢

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) انظر تلخيص البيان في مجازات القرآن ٢٧٨ والقرطبي ٥٦٠

(٧) انظر قول ابن عباس في جامع البيان ٢٣: ٨٤ ، والكشف ٣: ٣٦٣ ، والقرطبي ٥٦٠

(٨) (كتابنا) في : ب ، ج

(٩) (فتر) في : ب

(١٠) قاله أبو عبيدة والكسائي . انظر القرطبي ٥٦١

(١١) قاله سعيد بن جير . انظر جامع البيان ٢٣: ٨٥

(١٢) قاله القراء في معاني القرآن ٢: ٤٠٠

(١٣) قاله ابن عباس وبمأهداً . انظر جامع البيان ٢٣: ٨٥

من الهدف ، وقالوا كل ذلك استهزاء ، أو أصل القِطْ القِطْ من الشيء ، لأنَّه قطعة منه من قطعه اذا قطعه ومنه الصيحة . وقيل^(١) : الجائزة قط ، لأنَّها قطعه من القرطاس .

وقوله : « وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاؤَدْ ذَا الْأَيْدِ - ١٧ » داود بدل ، اذا اشتدا وقوى فهو أَيْدُو دُو أَيْدِي وَادِ . وقيل الايدي : أصله الايدي بالباء وهي القديم حذفت الباء تخفيفاً وإكتفاء بالكسرة عنها وقد أنعم الله - جل ذكره - على داود نعماً كثيرة لم ينعم بها ظ على غيره وشهرتها تغنى عن ذكرها .

وقوله : « إِنَّا سَخَرْنَا الْجَبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَّ بِالْعَشَيِّ وَالْأَشْرَاقِ - ١٨ » (يسبحن)^(٢) في موضع الحال^(٣) من الجبال ، أي : مسبحات .

وقوله : « وَالْأَشْرَاقِ » أي : بوقت الاشراق ، والاشراق مصدر قوله : أشرت^(٤) : الشمس اذا أضاءت وَشَرَقَتْ شُرُوقاً إِذَا طَلَعَتْ .

وقوله : « وَالْطَّيْرُ مَحْشُورَةً - ١٩ » عطف على (الجبال) ، و(محشورة) حال من (الطير) ، أي : وسخرنا له الطير بمجموعه اليه من كل ناحية . وقيل^(٥) : الواو بمعنى مع ، وليس شيء ، لأن شرط هذا الباب أن يكون الفعل لازماً نحو : (استوى الماء^(٦) وَالْخَشَبَةَ) لأداء ذلك إلى اللبس ويجوز رفع (الطير مع محشورة)^(٧) على الابداء والخبر ورفعه مع نصب (محشورة)^(٨) عطفاً على الضمير في (يسبحن) .

وقوله : « كُلُّ لَهُ أَوَابَ - ١٩ » في الضمير في (له) وجهان - أحدهما : لداود ، أي : واحد من الجبال والطير رجاع لأجل داود أن تسبح لأجل تسبيحة ، لأنها كانت تسبح بتسمية على ما فسر^(٩) . وقيل^(١٠) مطيع له . والثانى : لله - عز

(١) (وقيل) ساقط من : ب . انظر القرطبي ٥٦٠١

(٢) (يسبح) في : د . (٣) (الجبال) في : ب .

(٤) (أشرت) من : د . (٥) انظر القرطبي ٥٦٠٥

(٦) (الماء) ساقط من : ب . انظر الكتاب ١: ١٥٠

(٧) هذا وجَّه أجازة القراء ، وعلى ذلك ، ي عدم ظهور الفعل . انظر معانى القرآن ٢: ٤٠١

(٨) هي قراءة ابن أبي عبلة والجحدري . انظر البحر ٧: ٣٩٠

(٩) انظر الكشاف ٣: ٣٦٥ (١٠) انظر القرطبي ٥٦٠٥

وَجَلْ - أَيْ : كُلُّ مَنْ دَأْدَ وَالْجِبَالُ وَالْطَّيْرُ أَوَابُ اللَّهِ - تَعَالَى - ^(١) مُسْبِحُ «أُمْ طَيْعٍ» .
وقوله : **﴿وَقَفَّلَ الْخَطَابِ - ٢٠﴾** والفصل هنا يجوز أن يكون بمعنى المقصول كضربِ الأمير وخلقِ الحالِي ، لأنهم قالوا كلاماً ملتبساً وفي كلامه لبس ، والملتبس المختلط فقيل في تقضيه : فصل ، أي : مقصول بعضه من بعض ، وأن يكون بمعنى الفاصل لأنه يفصل بين الصحيح وال fasid والحق والباطل وغير ذلك قاله الزمخشري ^(٢)

وقوله : **﴿وَهَلْ أَتَكُمْ بَأْخَصَمِ إِذْ تَسْوَرُوا - ٢١﴾** اختلاف في الاستفهام هنا فقيل : هو بمعنى التبني ، أي أتاك ، قيل : وقد أتاك الآن . وقيل ^(٣) : بمعنى التبني على جلاله هذا النبا وأنه من الأنبياء العجيبة التي حقها أن تشيع . وقيل ^(٤) : بمعنى قد والبناء : الخبر ، والخصم ، والخصم : يقع على الواحد والجمع كالضيف ، لأنه مصدر في الأصل والمصدر لا يثني ولا يجمع ، يقال : خَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خَصِمًا إِذَا غَلَبَهُ ^(٥) بالخصوصية .

وقوله : **﴿تَسْوَرُوا الْمُحَرَّابَ - ٢١ - إِذْ دَخَلُوا - ٢٢﴾** (إذا) الأول يجوز أن يكون ظرفاً للنبا . وللخصم لما فيه من معنى الفعل لا يأتي كما زعم بعضهم ، لأن إتيان النبا - عليه السلام - ^(٦) كان في زمانه لا في زمان داود ، وإنما الثاني : فيجوز أن يكون بدلاً ^(٧) من الأول ، وأن يكون ظرفاً لتسور والمحراب ^(٨) في الوقت الذي دخلوا فيه على داود ، ومعنى تسور والمحراب : تصعد واسوره ، وتسور السور تسلقه ، والسور الحائط المرتفع .

(١) (تعالى) ساقط من : ب

(٢) انظر الكشاف ٣: ٣٦٥

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٣٦٦

(٤) (غله) من : د . وفي ، ج (غلب)

(٥) (عليه الصلاة والسلام) في : ج

(٦) (بدلاً) من : د

(٧) انظر التبيان ٢: ١٠٩٨

(٨) وزعم الفراء أن أحدهما ، أي : (إذا) - بمعنى : (لما) وتقديره : هل أتاك بـأـنـاـ الخـصـمـ لـاـ تـسـوـرـواـ الـمـحـرـابـ .

انظر معاني القرآن للقراء ٢: ٤٠١

وقوله : ﴿ خَصْمَانٍ - ٢٢﴾ أي : نحن خُصْمَانٌ .

وقوله : ﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ الجمهور على ضم التاء وكسر الطاء من أَشَطَّ في القضية اذا القضية اذا جار فيها وأبعد ، أي : ولا تجبر ولا تبعـد . وقرىء : (لَا تُشْطِطْ) ^(١) بفتح التاء وضم [الطاء] ^(٢) من شَطَ الدار نَيْطَ وَتَسْطُ شَطَا وشططا اذا بعـدت والقراءتان راجعتان إلى معنى ، معناها : البعد عن الحق . قال أبو الفتح ^(٣) : وهو من الشَّطَّ ، وهو الجانب ، فمعناه : أَخْذُ جانب الشيء ، وترَكَ وسبيـه وأقربـه ، كما قيل تجاوزـ من الحِيَةُ ، وهي جانب الوادي ، وكما قيل : تَعْدَى وهو من عَدْوَةِ الوادي ، أي : جانبـ انتهى . وسواء ^(٤) الصراط : وسطـه ومحجهـه ، ضربـه مثلاً لعينـ الحق وغضـه . (أخيـ) وقولـه : ﴿ إِنْ هَذَا أَخْيٌ - ٢٣﴾ (أخيـ) يجوزـ أن يكونـ بدلاً منـ (هذاـ) وخبرـ (إـنـ) ما بعـدهـ ، وأنـ يكونـ خبراً إـنـ ^(٥) .

وقولـه : ﴿ يَسْعُ وَتَسْمُونَ نَعْجَةٌ - ٢٣﴾ الجـمهـور على كـسرـ التـاءـ فيـهـا وقرـىـءـ : ^(٦) بـفتحـهاـ وـهـاـ لـغـتـانـ بـعـنـيـ كالـبـلـدـ وـالـبـلـدـ وـالـنـقـطـ وـالـنـقـطـ غـيرـ أنـ الـكـسـرـ أـشـيـعـ ، وـعـلـىـ فـتحـ نـوـنـ قـوـلـهـ : (نـعـجـةـ)ـ . وـقـرـىـءـ : بـكـسـرـهاـ ^(٧) وـهـاـ أـيـضـاـ لـغـتـانـ كـالـهـنـةـ وـالـهـنـةـ لـلـخـدـمـةـ ، إـلـاـ أـنـ الـشـهـرـ الـفـتـحـ ، أـعـنـيـ (نـعـجـهـ)ـ فـاعـرـفـهـ .

وقـولـهـ : ﴿ أَكْفَلْنـيـهـاـ ﴾ وـقـيلـ ^(٨) : مـلـكـنـيـهاـ وـحـقـيـقـتـهـ اـجـعـلـنـيـ أـكـفـلـهاـ كـمـاـ أـكـفـلـ ما تـحـتـ يـدـيـ (وـعـزـنـيـ)ـ . الجـمهـور على تـشـدـيدـ الزـرـايـ ، وـمـعـنـاـهـ غـلـبـيـ . وـقـرـىـءـ : (وـعـزـنـيـ)ـ ^(٩) بـتـخـفـيفـهاـ وـفـيهـ وجـهـانـ . أحـدـهـاـ : وـهـوـ الـوـجـهـ الـوـجـهـ خـفـفـ منـ الـشـدـدـ

(١) هي قراءة أبي رجاد وفادة . انظر المحتسب ٢: ٢٣١ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) انظر المحتسب ٢: ٢٣١ .

(٤) (سواء) ساقطـ منـ : بـ

(٥) ما بين القوسين : (قولـهـ انـ هـذـاـ أـخـيـ . . . وـانـ يـكـونـ خـبـرـاـ (نـ)ـ منـ : دـ . وـسـاقـطـ منـ : بـ ، جـ

(٦) هي قراءة الحسن . انظر المحتسب ٢: ٢٣١ ، والبحر ٧: ٣٩٢: والانحصار ٣٧٢

(٧) هي قراءة الحسن والاعرج . انظر المحتسب ٢: ٣٣: والبحر ٧: ٣٩٢: (٨) قالـهـ الرـغـشـريـ فـيـ الكـشـافـ ٣: ٣٦٩ـ

(٩) هي قراءة أبي حبيـةـ . انـظـرـ المـحتـسبـ ٢: ٢٣٢ـ ، والـبـحـرـ ٧: ٣٩٢ـ

كرامة التضييف ، كما قالوا^(١) : ظنْتُ وَمَسْتُ وَظَلَّتُ فِي ظَنْتِي وَمَسْتِي وَظَلَّتِي
كرامة تلاقي المثلين . والثاني أنه مع من يتصفونه عزراً إذا نقدم وهذا ليس بشيء
لأمرين . أحدهما : أن وعز يتعدى بالي ، يقال : وعزتُ اليه . والثاني : يعني أن
يكون معه العاطف فيقال : ووَعَزَني . وقرئه : أيضًا (وَعَازْنِي)^(٢) بالف بعد العين
مع تشديد الزياء من المعاذنة وهي المغالية والخطاب المخاطبة . وقيل : من خطبة المرأة
أي : دافعني عن خطبة هذه المرأة .

وقوله : « لَقَدْ ظَلَمْتَ - ٤٢ » جواب قسم محفوظ بسؤال نعجتك إلى نعاجه
والسؤال مصدر مضاد إلى المفعول به ، كقوله^(٣) : « مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ »^(٤) (إلى) ٣٥٧ و
يعوز أن يكون من صلة السؤال على أنه ضمن معنى الاضافة والتقدير : لقد ظلمك
بإضافة نعجتك إلى نعاجه على وجه السؤال والطلب ، وأن يكون من صلة محفوظ ،
تقديره بسؤال اياك نعجتك بضمها إلى نعاجه ثم حذف للعلم به .

وقوله : « لَيْبَيْغِي » الجمهر على اثبات النساء ساكنة وهو الأصل واللام
لتوكيد . وقرئه : (ليبيغي) ^(٥) بفتح الياء^(٦) على تقدير النون الخفيفة وحذفها ،
أي : لَيْبَيْغِي كقوله^(٧) :

اَخْرِبْ عَنْكَ الْمُمُومَ طَارِقَهَا^(٨)

- ٢٣٥ -

أراد أضربين ، واللام على هذا جواب قسم محفوظ . وقرئه : أيضًا

(١) هذا ما حكاه ابن الأعرابي كما نسب ابن جعفي في المحتسب ٢٢٢:

(٢) هي قراءة عبد الله وأبي وايل ومسروق والضحاك . انظر القرطبي ٥٦١٩ والبحر ٧: ٣٩٢

(٣) (ك قوله) ساقط من : ب (٤) فصلت (٤٩)

(٥) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣: ٣٧١ ، وأبو حيان في البحر ٧: ٣٩٣

(٦) (الباء) في : ب (٧) (ك قوله) في : ب

(٨) هذا صدر بيت من المنسج لطرفة بن العبد ، وعجزه :

ضَرِبْتُ بِالسِّيفِ قُوَنِسَ الْفَرَسِ

(ثارفها) بدل من بعض المهموم بدل من كل (القونس) موضع ناصية الفرس - والمعنى : أدفع طوارق المهموم
عن نفسك ، وأضربيها عند غشيانها كما تضرب قومنس الفرس عند السوق . والقونس أيضًا أعلى اليمضة ،

واليمضة قلنوسة من حديد تلبس لدفع السيف وتقدم تخریج البيت برقم (١٣٦)

« ليغ »^(١) بحذف الياء اكتفاء فيها بالكسرة ، « الا الذين آمنوا » نصب على الاستثناء ، والمستثنى منه بعضهم .

وقوله : « قَلِيلٌ مَا هُمْ - ٢٤ » في (ما) وجهان - أحدهما : مزيدة ، (هم) مبتدأ و(قليل) خبره . والثاني : موصولة والتقدير . وقليل الذين هم كذلك فهم مبتدأ ، وخبره معنون وهو كذلك ، والمعنى : ان الموصوفين بهذه الصفة وهي الاعيان ، واصلاح العمل قليلون .

وقوله : « وَظَنَّ ذَوَادًا أَنَّا فَتَاهُ - ٢٤ » الظن هنا يعني العلم واليقين . والجمهور على تشديد نون (فتاه) ومعناه : ابتليناه وأخترناه من قوفهم : فتنت الذئب اذا دخلته النار لتنظر جودته . وقريء : (فتاه)^(٢) بتشديد الناء والنون للبالغة (وافتنه)^(٣) بالف قبل الفاء وهو لغتان ، اعني فتنت وأفتنت ، وأنشد أبو عبيدة لأعشى همدان^(٤) :

٢١٦ - لئن فَتَتِي لَهِي بِالآمِسْ أَفْتَنْ سَعِيدًا فَامْسِي قَدْ قَلَ كُلُّ مُسْلِمٍ^(٥)

وأنكر الأصمعي^(٦) : أَفْتَنْ بِالْأَلْفِ ، وَالْفَعْلُ لَهُ - جل ذكره - في هذه القراءة . و(فتاه)^(٧) بالتحفيف على أن الألف ضمير الملكين وهو الخصمان اللذان

(١) هي قراءة ذكرها أبو حيyan في البحر ٧: ٣٩٣.

(٢) هي قراءة عمر بن الخطاب وأبي رجاء والحسن . أنظر المحسوب ٢: ٢٣٢، والبحر ٧: ٣٩٣.

(٣) هي قراءة الضحاك . أنظر البحر ٧: ٣٩٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن عمرو بن مالك بن عبد الجين بن زيد بن جشم . . . بن نوف بن همدان ، شاعر محسن مقدم جاهلي . أنظر المؤتلف والمختلف ١٢

(٥) هذا البيت من الطويل :

أنظر معاز القرآن ١: ٦٨ ، وتهذيب اللغة ١٤: ٢٩٨ ، ومشاهد الاتصال ١١٩ والبحر ٥: ٥١ ، واللسان (فنن) .

(٦) أنظر الصحاح (فتنه) .

(٧) هي قراءة فنادة وأبي عمرو في قراءة عبد الوهاب وعلي بن نصر عنه . أنظر المحسوب ٢: ٢٣٢.

اختصاً اليه في قوله : ﴿خَصْمَانِ بَعَيْ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ﴾^(١) أي : علم وأيقن أنها اختبراه فخبراه بما ركبها من التماسمه امرأة صاحبه (فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ رَاكِعاً وَأَسَابَ) و(راكعاً) حال ، والانابة : التوبة وهي الرجوع ، أي : رجع إلى الله بانتوية .

وقوله : ﴿فَقَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ - ٢٥﴾ (ذلك) ^(٢) : «فيضلك» مفعول غفرنا منصوب على حساب النبي . وقيل ^(٣) : يجوز عطفاً على النبي ، وفتحت اللام لالتفاء الساكنين ، والمنوي في فيضلك للهوى . وقيل ^(٤) : لاتباع المسوى ^(٤) دل عليه ولا تتبع .

وقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضْلُلُونَ - ٢٦﴾ القراءة بفتح الياء لا أعرف فيه خلافاً ^(٥) ويجوز في الكلام ضمه ^(٦) ، ولا ينبغي أن يقرأ به لأن القراءة سنة متبعة ، ولا يجوز فيها القياس ولا الاخبار .

وقوله : ﴿لَمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسْوَاهُ يَوْمَ الحِسَابِ - ٢٦﴾ (يوم) يجوز أن يكون من صلة (نسوا) ومعهولاً له على أنه مفعول به ، و(ما) مصدرية (لم عذاب شديد) بنسيانهم يوم الحساب ، أي : بتركهم تذكره ، وأن يكون ظرفًا للظرف وهو (لم) ، أي : لم عذاب شديد في ذلك اليوم بسبب نسيانهم العلم بما يرضي خالق العمل .

وقوله : ﴿بَاطِلًا - ٣٧﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون نعتاً لمصدر معنوف ، أي : خلقاً باطلأ ، وأن يكون في موضع الحال ، أما من الفاعل ، أي : ذوي باطل ، أو من المفعول ، أي : عارياً عن الحكمة ، وبالباطل مصدر كالعلافية والعاقبة ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(٧) . (أم) في الموضعين منقطعة ، ومعنى

(١) في الآية (٢٢) من نفس السورة .

(٢) (ذلك) مفعول (غفرنا) ، ويجوز أن يكون خبر مبدأ عذوف ، أي : الأمر ذلك . انظر البيان

٣١٥: ٢ ، والبيان ٢: ١٠٩٩.

(٣) انظر البيان ٢: ١٠٩٩ . (٤) (اليهوي) في : ب

(٥) (خلا) في : ب

(٦) هي قراءة ابن عباس والحسن - بخلاف عنها - وأبي حمزة . انظر البحر ٧: ٣٩٥

(٧) عند قوله سبحانه : ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ آل عمران (١٩١)

الاستفهام فيها الأنكار .

وقوله : **﴿مُبَارَكٌ - ٢٩﴾** نعت بعد الكتاب ، أي : هذا كتاب متزلاً مبارك .
وحكى فيه النصب ^(١) ونصبه على الحال من الضمير المفعول في (أنزلناه) .

وقوله : **﴿لَيَتَدَبَّرُوا﴾** أصله ليتدبروا فادغم التاء في الدال للقرب ، وبالاصل
قرأ بعض القراء ^(٢) . وقرئ : أياضًا **﴿لَتَدَبَّرُوا﴾** ^(٣) والباء واحدة على الخطاب ،
والاصل لتدبروا بتأني فحذف احداهما كراهة اجتماعهما .

وقوله : **﴿وَلَيَتَذَكَّرَ﴾** القراء بباء وتاء ، ويجوز في الكلام ادغام التاء في الدال ،
ولا يجوز القراءة ^(٤) به اذا لم تثبت به رواية .

وقوله : **﴿نَعْمَ الْبَدُّ - ٣٠﴾** المخصوص ^(٥) بالمدح مدحون وهو سليمان أو
داود - عليهما السلام - والأول أمن لنكونه أقرب وعليه الأكثر ، ولأن قوله : **﴿إِذْ**
عَرَضَ﴾ ظرف لقوله : **﴿أَوَابٌ﴾** أو بقوله ^(٦) : **﴿نَعْمَ﴾** والذي عرض عليه الخيل
^(٧) سليمان ، والأواب : الرجاع إلى ربه بالتوبة . وقيل ^(٨) : هو المؤوب للتبسيج
المراجع له .

وقوله : **﴿الصَّافَاتُ الْجَيَادُ - ٣١﴾** (الصفات) الخيل واحدها صافن ،
والصافن الذي يقوم على ثلات قوائم ويرفع قائمة من الأرض مع اصابة طرف سبنكها
اظ ^{٣٥٧} الأرض ، يقال : صَعَنَ الفرس يَصْعُنْ صَعْنَا فهو صافن من الخيل ^(٩) القائم بأي
صفة كان والجياد : جمع جواد وهو الذي يعود بالعدو . وقيل : جمع جود كسياط
وخياط في سُوطٍ وخطوط ، والجوود : الكثير مشبه بالمطر الجود . وقيل الجياد ^(١٠) :
الطوال الأعناق من الجيد وهو العنق .

(١) أنظر البحر ٢٩٥: ٧

(٢) أي : (لتدبروا) قوله على . أنظر البحر ٣٩٦، ٣٩٥

(٣) هي قراءة أبي جعفر وشيبة . أنظر القرطبي ٥٦٣٦ ، والبحر ٧: ٣٩٦

(٤) (بـ) من : د (٥) (المدحون) ت : ب

(٦) (قوله) في : د (٧) (التولل) في : ج

(٨) قاله الزعيري في الكشاف ٣: ٢٧٣

(٩) (الخيل) في : ج (١٠) أنظر القرطبي ٥٦٣٧

وقوله : « أَحْبَيْتُ حُبَّ الْجَيْزِ عَنْ ذَكْرِ رَبِّيٍّ - ٣٢ » اختلف في معنى : (أحبت) فقيل معناه : آثرت^(١) ، الاستعجاب في معناه وفي التنزيل : « الَّذِينَ يَسْتَحْبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ »^(٢) أي : يؤثرونها عليها . وقيل : هو على بابه من المحبة يقال : أحب فهو محظوظ وهو عجب بالكسر فهو محظوظ قال :^(٣)

أَحَبَّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ ثَمَرَةٍ^(٤) - ٢٣٧

ثم قال :

وَوَاللَّهِ لَوْلَا ثَمَرَةً مَا حَبَبْتُهُ^(٥) - ٢٣٨

فجمع بينها كما ترى . وقيل^(٦) : أحبت بمعنى قعدت ولزمت من لبس البعير اذا بررك ، والاحباب في الابل كالحرارى^(٧) في الحيل ، قال الشاعر^(٨) :

ضَرَبَ يَعْبَرُ السَّوْءَ إِذَا حَبَّا^(٩) - ٢٣٩

(١) انظر عجمي البayan ٨ : ٤٧٥ . (٢) إبراهيم (٣)

(٣) قالله : عيلان بن شجاع النثلي .

(٤) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه :

وَاعْلَمْ أَنَ الرَّفِيقَ بِالْجَارِ أَرْفَقَ

(٥) هذا صدر بيت من الطويل لنفس الشاعر السابق وعجزه :

وَلَا كَانَ أَدْنِي مِنْ عَيْدٍ وَمُشْرِقٍ .

يروي (أبا ثروان) في مكان (أبا مروان) و(ثمرة) في مكان (ثمرة) (والرأي) في مكان (بالجار) . وعيده وشرف ابنا القائل ، والممعن أن جبه اياه لأجل فالدة تصال منه ، لأن القلوب جلت على حب من أحسن إليها .

أنظر التبيان في الصحاح (حبب) ، والكتشاف ١ : ٤٢٤ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٦٣ .

(٦) هذا قول أبي الفتح الهمданى في كتابه ، في كتابه ، كهذا نسب إليه الزغشري في الكشفاف ٣ : ٣٧٣ والقرطبي في تفسيره - ٦٣٨ .

(٧) فرس حرون لا ينقدر وإذا اشتد به الجمرى وقف وقد خرَّنَ بالفتح والضم والاسم : الحرآن . انظر مختار الصحاح (حرن)

(٨) هو أبو محمد الفقىسى .

(٩) هذا البيت من الرجل ، وقبل حلته عليه عليه بالقول ضرباً

(حلت عليه) وثبت بالقول السوط ، وقيل أحب البعير أي بررك فلم يثرو زم مكانه من الأعياه ويروي : (مثل) في مكان (ضرب) .

أنظر المحتب ١ : ٣٦٤ ، وتنزيل الآيات ٢٤ : ٣٤٠ ، والقرطبي ٥٦٣٨ ومشاهد الانصاف ١٤ ، وشرح ابن يعيش ٤ : ٨٣ .

فإذا فهم هذا .

فقوله - جل ذكره - **﴿ حُبُّ الْخَيْرِ ﴾** على الوجه الأول مفعول به ، و(عن) بمعنى (علي) وحروف الجر : يقوم ببعضها مقام البعض ، وعلى الوجه الثاني ، يجوز أن يكون مصدرأً لأحبيت على حذف الزيادة ، كقوله : جل ذكره : **﴿ وَاللَّهُ أَنْتَمُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾**^(١) على أحد الوجهين قوله^(٢) :

وَيَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا^(٣)

- ٢٤٠

وأن يكون مصدر حبيته من المحبة ، ومفعول الأحباب على هذين التقديرتين مؤخر ، والتقدير أحبيت الخير حباً ، وأضاف حباً اليه فهو من باب اضافة المصدر إلى المفعول ، وذلت اضافته اليه على اراده تعدي اليه ، وعلى الثالث : مفعول له ، أي : قعدت وتلآخرت عن ذكر ربي حباً للخير ، أي : لأجل حب الخير ، وأما على الوجه الأول فمن صلة (أحبيت) ، وأما على الوجه الثاني : فيجوز أن يكون متعلقاً بمحذف على أحبيت حب الخير فهو عن ذكر ربي ، أن يكون في موضع الحال ، أي : معرضاً عن ذكر ربي ، وذلك أن تعلقه بعين (أحبيت) على تضمنه معنى فعل يتعدى بين : أتيت حب الخير مجزياً أو مغنياً عن ذكر ربي ، وكذلك على الوجه الثالث يجوز أن يكون من صلة (أحبيت) وقد ذكرته مقدراً ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : معرضاً عن ذكر ربي ، وقد ذكر أيضاً فاعرفة موضع . **وَذَكْرُ رَبِّي** « مضاف إلى المفعول ، أي : عن أن اذكر ربي ، أو إلى الفاعل أي : عن أن يذكرني ربي وأن ذكر ربي ، هو أن ذكره في التوراة باقامة الصلاة على ما فسر . واختلف في الخير فقيل :

(١) نوح (١٧)

(٢) قالله : القطاوي ، مدح زقر بن الحارث الكلابي . انظر ميوانه ٤١

(٣) هذا عجز بيت من الواقر ، وصدره :

أَكُونُ بِمَذْرَدَ الْمُرْتَغِي

والرتاع من الإبل التي ترعى دون أن يردها أحد .

انظر الخصائص ٢٢١: ٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٢: ٢ ، والخزانة ٣: ٤٤٢: وشرح الحمامة للمرزوقي ٢: ٩٩٨ ، وال تمام ٧٧ ، والممع ١: ١٨٨: ٢ ، ٩٥: ١٦١: ٢ ، ١٢٧: ٢ ، والعيني ٣: ٥٠٥: ٢: ٩٩٨ ، والبيان ١: ١٤٣: ٢ ، ٨١: ٥١١ ، والدر المصنون ١٩٠ ، وحاشية البيان ٢: ٢٨٨:

الخيل^(١) . قال الفراء : ^(٢) العرب يسمى الخيل خيراً ، لأن الخير يجيء من جهتها . وقيل : المال^(٣) ، كقوله : **«إِنْ تَرَكَ خَيْرًا»**^(٤) **«وَإِنَّ لِحُبَّ الْخَيْرِ لِشَدِيدٍ»**^(٥) والمال الخيل التي شغلته .

وقوله : **«حَتَّىٰ تَوَارَتْ - ٣٢»**^(٦) المنوي في توارت للشمس ، وعليها مرور ذكر العشي ، لأن الضمر لا بدله من جرى ذكر أو دليل ذكر في الأمر العام وله في التنزيل نظائر^(٧) . وقيل : [الضمير]^(٨) للصفات أي : إلى غابت واستترت عن بصري بمحاجب الليل ، يعني : الظلام . وقيل : توارت عني في الاصطبلات .

وقوله : **«رُدُوها عَلَىٰ قَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ - ٣٣»**^(٩) الضمير^(١٠) المنصوب في (ردوها) للجهاد ، والخطاب من حوله . وقيل^(١١) الضمير للشمس والخطاب للملائكة ، وذلك أن سليمان تضرع إلى الله وسأله رد الشمس له ليصل فامرها بأن يقول للملائكة حتى يردوها له ، فقال للملائكة : ردوها على فروعها^(١٢) ففصل العصر على ما فسر ، وليس بذلك^(١٣) . ومعنى طبق : أخذ وجعل ومسح مصلد ، أي : فجعل يسمح مسحًا ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : ماسحاً ، والسوق : جمع ساق ، والاعناق : جمع عنف ، والمعنى : يسمح السيف بسوقها وأعناقها ، أي يقطعنها ، والعرب تقول^(١٤) : مسح علاوته اذا ضرب عنقه ، ومسح قوائم البعير اذا عقرها وقيل^(١٥) : مسحها بيده استحساناً لها واعجاباً بها .

(١) قال قادة . أنظر جامع البيان ٢٣ : ٩٩

(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٥

(٣) قال ابن عباس . أنظر الدر المثوض ٥ : ٣٠٩

(٤) البقرة (١٨٠)

(٥) العادات (٨)

(٦) مثل قوله سبحانه : **«وَلَوْ يُوَاجِهُ النَّاسُ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُ عَلَىٰ ظَهِيرَهَا مِنْ ذَلِكَ»** فاطر (٤٥) أي : على ظهر الأرض . وقوله : **«حَتَّىٰ إِذَا لَقَتِ الْخَلْقُومَ»** الواقعة (٨٣) أي : بلغت النفس الخلقوم .

(٧) زيادة لا بد منها انظر الكشاف ٣ : ٣٧٤

(٨) (والضمير) في : ب

(٩) أنظر القرطبي - ٥٦٤٠

(١٠) (قردوها) في : ب

(١١) لأن أكثر المفسرين على أن الضمير (للجهاد) .

(١٢) انظر الكشاف ٣ : ٣٧٤

وقريء : (بالسُّوْقِ) ^(١) بهمز الواو كها في آذور ونظيره الغور ^(٢) في مصدر غارت عينه . وقرىء : (بالسُّوْقِ) ^(٣) بهمزة ساكنة على جعل الفتحة في السين كأنها في الواو للقرب والعرب تهمز نحو هذا لما ذكرت فنقول مؤس ومؤقد .

وقوله : « وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيهِ جَسَداً - ٣٤ » في نصب قوله : (جسداً) وجهان - أحدهما : هو مفعول (ألقينا) ، وجاء في التفسير ^(٤) : أن سليمان مرض مرضًا شديداً أمنته الله به حتى صار جسده مطروحاً على كرسيه كأنه لا روح فيه من شدة مرضه ، وقد يوصف المريض الذي اشتد مرضه بأنه جسد بروح ^(٥) .

وقوله : « ثُمَّ أَنْبَتَ - ٣٤ » أي : عاد إلى الصحة . وقيل ^(٦) : أذنب فسلبه الله بسبب ذلك الذنب ملكه أربعين يوماً ، وأجلس مكانه شيطاناً ، وكان خاتمة قد ضاع فوجده فعاد إلى مكانه . وقيل ^(٧) : ألقى على كرسية من السحاب ولد ميت . والثاني : حال من مفعول محنوف ، أي : ألقيناه جسداً ، وهذا الضمير المفعول لأحد المذكورين آنفًا .

وقوله : « سَخَرْنَا لَهُ الرَّيْحَ تَجْرِي بِإِمْرِهِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ - ٣٦ » (تجري) في موضع الحال من الريح ، أي : جارية ، ورخاء حال ، أما من الريح ، أو من المنسوي في (تجري) ، أي : بسهولة لينة من الشيء الرخو ، وطيبة ، (حيث) يجوز أن يكون معمول (سخنا) ، وأن يكون معمول تجري ، (وأصاب)قصد وأراد في لغة حمير ^(٨) ، يقولون : أصاب الصواب وأخطأ الجواب ^(٩) . وعن رؤية ^(١٠) : أن رجلين من أهل اللغة قصداه ليسلاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما

(١) (بالسوق وبالسوق) القراءتان لقنبل في الاتعاف ٢٧٢ ، والكتشاف ٣ : ٣٧٤

(٢) (الفضور) في : ب

(٣) أنظر بجمع البيان ٨ : ٤٧٦

(٤) (برح) في : د

(٥) أنظر القرطبي ٥٦٤٣

(٦) (صاب) في : ج . (٧) أنظر القرطبي ٥٦٥٠

(٨) هذا ما حكاه الأصممي عن العرب . أنظر الكتشاف ٣ : ٣٧٥

(٩) أنظر قول رؤية في الكتشاف ٣ : ٣٧٦، ٣٧٥

فقال : أين تصبيان ؟ فقالا : هذه طلبنا ورجعا^(١) .

وقوله : « وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوْاصٍ - ٣٧ »

« وَآخَرِينَ مُقْرِبِينَ فِي الْأَصْفَادِ - ٣٨ »

والشياطين عطف على الريح ، أي : سخرنا له كل بناء وغواص من الشياطين ، (وآخرين) عطف على (كل) داخل في حكم البدل ، وهو بدل الكل من الكل ، (ومقربين) صفة (لآخرين) ، كانوا يبنون له ما شاء من الأبيض ، كقوله : « يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ خَارِبٍ وَمَكَابِلٍ »^(٢) وينصون له فيستخرجون له من اللؤلؤ ، والأصنفاد جمع صفت وهو القيد .

وقوله : « هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ - ٣٩ » اختلاف في الباء في (غير حساب) فقيل : من صلة (عطاؤنا) . وقيل في موضع الحال ، وفي ذي الحال وجهاً - أحدهما : (عطاؤنا) أي : هذا عطاؤنا كثيراً واسعاً وتعضد الوجهين قراءة من قرأ (هَذَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ عَطَاءُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) أعني : فعله بعطائنا أو حالاً منه وهو ابن مسعود^(٣) . والثاني : المسوى في فامنن وأمسك ، أي : غير حاسب . وقوله : (فامنن) اما من المن^(٤) وهو الانعام ، أي : فاعط^(٥) من شئت منه وامنع من شئت ليس عليك في ذلك حرج ، أو من الملة على معنى : ما غير الذي جعلناه لك في الشياطين عطاؤنا فامنن على من شئت بالاطلاق وأمسك من شئت^(٦) منهم في الوثاق غير حاسب .

وقوله : « وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُوبَ إِذْنَادِي - ٤١ » (عبدنا) مفعول اذكر ، (أيوب) بدل منه أو عطف بيان ، (أذ) بدل منه وهو بدل الاشتغال ، والتقدير : واذكر يا محمد عبدنا أيوب اذا نادى ربه ، ولا يجوز أن يكون اذ معمول اذكر كما زعم بعضهم ، لأن الأمر بالذكر لم يكن في ذلك الوقت ، و(أي مبني) حكاية لكلامه

(١) (فرجعاً) في : جـ (٢) سـ (١٣)

(٣) انظر قراءة ابن مسعود في معان القرآن للقراء ٤٠٥ والكتاف ٣٧٦

(٤) (المن) في : جـ . والملة الاعطاء .

(٥) (فاعطيت) في : بـ (٦) (وامسک من شئت) من : دـ

الذى ناداه ولوم يحك لقال : بأنه مسه لأنه غائب .
وقوله : «بِنَصْبٍ» الجمھور على خصم النون واسکان الصاد . وقرىء :
بضمھا وفتحھما [ويفتح] ^(۲) النون واسکان الصاد وكلھا لغات بمعنى وهو التعب
والمشقة .

وقوله : «أَرْكَضَ بِرْجِلَكَ - ۴۲ » حكاية ما أجيّب به أیوب (هذا مُغتسل)
اختلف في المغتسل فقيل ^(۳) : هو الماء الذي يغتسل به . وقيل ^(۴) : هو موضع
الاغتسال ، ففي الكلام على هذا حذف مضاف ، تقدیره : هذا ماء مغتسل بارد
وشراب فحذف المضاف .

وقوله : «رَحْمَةً مِنَا وَذِكْرَى - ۴۳ » مفعول لها ، أي : فعلنا به ذلك للرحمة
وللتذکر ذوي ^(۵) العقول .

وقوله : «وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْنَثًا - ۴۴ » عطف على (ارکض ، والضبعث : الخزنة)
الصغرى من الحشيش ، أو أغصان شجر ، أو شماريخ أو غير ذلك عن أبي عبيدة ^(۶)
وغيره .

وقوله : «وَجَدْنَاهُ صَابِرًا » (صابراً) مفعول ثان ، كقولك : وجدت زيدا
والحافظ ، أي : علمناه صابراً .

وقوله : «وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا - ۴۵ » قرىء : (عبدانا) على الجمع ، و(عبدانا)
^(۷) على الأفراد ، ومن جمع جعل ابراهيم واسحاق ويعقوب بدلا منه ، أو عطف بيان

(۱) فرأى أبو جعفر : (بنصب) روى عن الحسن . قرأ عاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي : (بنصب) بفتح
النون والصاد وقرأ حفص عن عاصم وأبو جعفر (بنصب) بفتح النون وسكون الصاد . انظر السبع
والقرطبي ۵۶۰۱ والاخلاف ۳۷۲
(۲) زيادة لا بد منها .

(۳) قاله الزمخشري في الكشاف ۳: ۲۷۶

(۴) انظر القرطبي ۵۶۰۵

(۵) (وللتذكرة وذوي) في : ب .

(۶) فرأى ابن كثير : (عبدانا) على التوحيد . قرأ باقي السبع : (عبدانا) .
انظر السبع ۵۵۴ ، والكشف ۲: ۲۲۱

له^(١) ، ومن أفرد جعل ابراهيم^(٢) وحده بدلاً منه أو عطف بيان ثم عطف ما بعده عليه ، أعني : على عبدنا ، فيكون ابراهيم وحده داخلاً في العبودية ، واذكر^(٣) ذريته وهي^(٤) اسحاق ويعقوب داخلين في الذكر ليس الا وهما داخلان في العبودية في هذه الآية .

وقوله : «أُولَئِكَ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ» الجمهرة على اثبات الياء في (الأيدي) وهو الوجه ، لأنها جمع اليد ، والمراد باليد هنا^(٥) القوة لا التي هي الجارحة ، وإنما عبر عن القوة باليد ، لأن بها البطش والعمل . وقيل : الأيدي النعم^(٦) ، أي : هم أصحاب النعم التي أنعم^(٧) الله عليهم بها وقرئ : (أولى الأيدي)^(٨) على حذف الياء والاجتزاء بالكسرة وهو الوجه ، وله نظائر في التنزيل^(٩) أو على أن المراد بها القوة كقوله : «ذَوْدَ ذَا الْأَيْدِي» . وقرئ : (أولى الأبادي)^(١٠) على جمع الجمع وهذه القراءة تعضد قراءة الجمهرة والوجه المختار ، والأبصار الفقه في الدين والعلم بكتاب الله .

وقوله : «إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكْرَى - ٤٦» (خالصة) مصدر على فاعله كالعافية والعافية ، ثم يجوز أن يكون من خلص ، وأن تكون من أخلص على طرح الزياد : كذلك النهار وعطاء المعطي ، و(ذكرى) أيضاً مصدر فإذا فهم هذا ، قوله -

(١) (له) من : د

(٢) (ابراهيم) ساقط من : ب

(٣) (والذكر) في : ج

(٤) (وهي) ساقط من : ج

(٥) (هذه) في : ج

(٦) أنظر الفرقاني : ٥٦٦١

(٧) (نعم) في : ج

(٨) هي قراءة الحسن والأعمش والثقفي - بخلاف عنهم - والمطريعي . انظر المحتسب ٢: ٢٣٣ والاتحاف ، وفي الكثاف ٣: ٣٧٧ وقراءة ابن مسعود .

(٩) في مثل قوله سبحانه : «وَأَذْكُرْ عَيْنَتَنَا ذَوْدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّلُ بَهْبَهْ» آية (١٧) من نفس السورة قوله : «بِوْمَ يَدْعُ الدَّاعَ إِلَى شَيْءٍ نَّكْرَهُ» الفرقان (٢)

(١٠) هي قراءة ذكرها أبو حيان في البحر : ٧: ٤٠٢

جل ذكره - : « بخالصه ذكري الدار » قرىء : بتونين (خالصة)^(١) ويتركها على الاضافة ، من نون ، فذكري يجوز أن يكون في موضع رفع على الفاعلية بأن خلصت لهم^(٢) ذكرى ، وأن يكون في موضع نصب^(٣) على المفهولة ، أي : بأن خلصوا ذكري الدار وتعد هذه الوجه قراءة من قرأ : (بخالصهم ذكري الدار) وهو الأعمش^(٤) ، ومن أضاف كان في (ذكري) الوجهان المذكوران ، أما الرفع فعل اضافة المصدر إلى الفاعل ، وأما النصب فعل اضافته إلى المفعول ، كقوله : (بِسْوَالِ تَعْجِيزَكَ دُعَاءُ الْخَيْرِ)^(٥) وقيل^(٦) : بخالصة ، أي : بمعنة خالصة أو بخصلة خالصة لأشب فيها صفة حذف موصوفها ، ثم قرأها (بذكري الدار)^(٧) شهادة لذكرى الدار بالخلوص والصفاء وانتفاء الكدوره عنها ، فذكري على هذا في موضع جر على البدل منها أو رفع على هي ذكري الدار ، ونصب على اضمار أعني ووجه الاضافة ظاهر وهي من اضافة الشيء إلى ما يوضحه واظهار ابهامه ، لأن النعمة والخلصة الموصوفة بها قد يكون ذكري الدار غيرها : وقيل (خالصة) اسم فاعل ، أي : بما خلص من ذكري الدار على أنهم لا يشوبون ذكري الدار بهم آخر ، إنما يهم ذكري الدار لغير ، وأما اضافة ذكري إلى الدار فيجوز أن يكون من اضافة المصدر إلى المفعول به ، أي : أخلصناهم بسبب ذكراهم الأخيرة وذكريهم لها وجعل قلوبهم منها وما يكون فيها مما لا يحصى ، وأن يكون من اضافته إلى المفعول به على السعة وهو ظرف في المعنى ، والمفعول به معنوف ، أي : ذكرهم الوقوف ، أو الحساب أو غير ذلك فيها ، وفي الكلام على هذا حذفان ، حذف المفعول به وحذف الجار كذهبت^(٨) الشام عند صاحب الكتاب^(٩) - رحمه الله - وقيل^(١٠) : المراد

(١) قرأ نافع وهشام : بغير تونين . وبباقي السعة : بتونين . انظر السبعة ٥٥٤ والكشف ٢: ٢٢١.

(٢) (لخص) ساقط في : ب

(٣) (نصب) ساقط من : ب (٤) أنظر قراءة الأعمش في البحر ٧: ٤٠٢.

(٥) آية ٢٤) من السورة المذكورة (٦) فصلت (٤٩)

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٣٧٨.

(٨) هي قراءة نافع وشيبة وأبي جعفر وهشام عن ابن عامر .

أنظر معاني القرآن للقراءة ٢: ٤٠٧ والقرطبي ٥٦٦٢

(٩) (كذهب) في : ج (ظ) أنظر الكتاب ١: ١٣٦ ، ٢٩٣

(١١) أنظر القرطبي ٥٦٦٢

بالدار الدنيا ، فالدار على هذا أيضاً ظرف كالوجه المذكور آنفاً فاعرفه .

وقوله : « وَإِمَّمْ عِنْدَنَا لِكِنَّ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ - ٤٧ » (عندنا) يجوز أن يكون من صلة الخبر وأن يكون من صلة مخدوف دل عليه الخبر وهو (لن المصطفين) . أي : وانهم مصطفون عندنا ولا يجوز أن يكون من صلة هذا الظاهر لأنه في صلة الآلف واللام ، وما كان في الصلة لا يتقدم على الموصول وحذفت الآلف من المصطفين لسكونها وسكون تاء الجمع بعدها ، وكانت أولى بالحذف ، لأن قبلها فتحة تدل عليها ، وأصل مصطفى مصنفى ^(١) ، لأنه من الصفاء والصفوة فابدل من التاء والطاء لكونها من مخرجها لتوافق الصاد في الأطباقي والجهري والأخيار جمع خير أو خير على الحذف للتخفيف كالأمورات في جمع ميت أو ميت ، وقد مضى الكلام على اليسع في سورة ^(٢) الأنعام ^(٣) .

وقوله : « إِنَّ لِلْمُتَقِّيِّنَ لَحْنَ مَآبٍ - ٤٩ - جَنَّاتٍ عَذْنَ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ - ٥٠ » الجمهور على نصب (جنت) ، ونصبها على البدل من اسم ان وهو (الحسن مآب) . واختلف في (جنت عدن) فقال قوم ^(٤) : هي معرفة بشهادة قوله . جل ذكره - « جَنَّاتٍ عَذْنِ الَّتِي » فوصفها والتي كما ترى فدل على أنها معرفة . وقال الآخرون ^(٥) : هي نكرة اذا ليس (عدن) يعلم ، وإنما هو كقولك : جنات اقامة ، كقولهم : مَطِيلَةَ حَرْبٍ ، والعدن في اللغة : الاقامة يقال : عدن بالمكان اذا أقام به ، فإذا فهم هذا قوله تعالى : « مُفْتَحَةٌ » انتصابها على الحال من المنوي في الطرف ^(٦) وهو (للمتقين) والعامل فيها نفس الظرف وعيته لأمن (جنت عدن) كما زعم بعضهم لعدم العامل لأن (ان) لا يعمل في الأحوال . فان قلت : جعلك مفتحة حالاً على ^(٧) المذهبين أو على مذهب من قال : ان جنات معرفة . قلت : لا بل على

(١) (مصنف) في : ب

(٢) (سورة) ساقط من : د

(٣) عند قوله تعالى : « وَأَسْمَاعِيلَ وَالْيَسْعَ وَبُونَسْ وَلُوطًا وَكُلُّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ » آية (٨٦) من نفس السورة .

(٤) انظر الكشاف ٣: ٣٧٨

(٥) انظر النبيان ٢: ١١٠٣

(٦) (الظرف) ساقط من : ب

(٧) (عل) ساقط من : ج

المذهبين لامن جعلها حالا من ضميرها لامن عينها . ولنك أن تجعل (مفتة) صفة
 الجنات على قول من جعلها نكرة وفي مفتحة ضمير الجنات ولذلك أنت كلام يقول :
 مررت بجنات ^(١) مفتحة ، والأبواب بدل من الضمير ، تقديره : مفتحة هي
 مررت بجنات ، لأنك تقول : فتحت ^(٢) الجنات اذا فتحت أبوابها ، وفي التنزيل :
 الأبواب ، لأنك تقول : (فتحت الساء فكانت أبوابا) ^(٣) فهو كفولهم : ضرب زيد اليه والرجل ، فان قلت :
 ما هذا البدل ؟ قلت : قد جوز أن يكون بدل البعض من الكل ، وأن يكون بدل
 الاشتمال ، لأن الأبواب بعض الجنات وهي مشتملة عليها وهذا مذهب الشيخ أبي ^{٣٥٩}
 علي - رحمة الله - وموافقية وهو كون (الأبواب) بدل من الضمير في (مفتحة) .
 (ومذهب الفراء وموافقوه) ^(٤) : إلى أن الأبواب مرتفعة بمفتحة وأن الألف واللام سد
 مسد الضمير العائد من الصفة والتقدير : مفتحة هم أبوابها ، وأنكر ذلك أصحابنا
 البصريون ^(٥) ، لأن الحرف لا يكون عوضا من الاسم ولا يقوم مقامه . قال أبو
 علي : لو جاوز ذلك لم يقولوا : هند حسنة الوجه ، ولقالوا : هند حسن الوجه كما
 قالوا هند حسن وجهها ففي قوله : هند حسنة الوجه ، دلالة على أن الألف واللام
 لا يسدان مسد الضمير في اللفظ وإن كان المعنى على ذلك انتهى كلامه . وقيل التقدير
^(٦) : مفتحة هم الأبواب منها فحذف منها ^(٧) كما حذف منه في قوله : (السمن
 منوان بدرهم) ، لأن خبر المبتدأ قد يحذف بأسره ، وإذا جاز أن يحذف جميعه جاز أن
 يحذف بعضه ، وليس الصفة كذلك ، لأنها ^(٨) موضع تخصيص ، ولو استحسنوا
 هذا الحذف في الصفة كما استحسنوا من يخترع وغيره لما قالوا : مررت بأمرأة حسنة
 الوجه . وقرىء : (جنات عدن مفتحة) ^(٩) بالرفع فيها وكلاهما خبر مبتدأ محذف ،
 أي : هو جنات عدن هي مفتحة .

(١) (جنات) في : جـ . (٢) (فتحت) في : بـ .

(٣) (النبا) ^(١٩) .

(٤) هم الكوفيون . انظر معاني القرآن للفراء ٢: ٤٠٨ ، والمشكل ٢: ٢٥٢ ، والبيان ٢: ٣١٦

(٥) انظر المشكل ٢: ٢٥٢ ، والبيان ٢: ٣١٧ .

(٦) قاله الرجاج . انظر القرطبي ٥٦٦٣ .

(٧) (محذف منها) ساقط من : بـ .

(٨) (لأنها) من : دـ . وفي بـ ، جـ : (لأنه)

(٩) هي قراءة زيد بن علي وعبد الله بن رفيع وأبي حبيبة . انظر البحر ٧: ٤٠٥ .

وقوله : **﴿وَشَرَابٌ﴾** أي : وشراب كثير فحذفت اكتفاء بالأول . وقرئ : (توعدون)^(١) بالثاء النقط من فوقه ، على معنى قل يا محمد : هذا ما توعدون . وبالباء^(٢) على الغيبة ، والضمير (هم) .

وقوله : **﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ - ٥٣﴾** أي : لأجل يوم الحساب . وقيل^(٣) : اللام بمعنى (في) وهو من التعسف .

وقوله : **﴿مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ - ٥٤﴾** (من) صلة ، أي : ماله نفاذ وحمل الجملة له بالنصب في الحال من الرزق ، أي : دائئراً والعامل فيها ما في (هذا) من معنى الفعل .

وقوله : **﴿هَذَا - ٥٥﴾** خبر مبتدأ محذوف الأمر هذا ، أو بالعكس أي : هذا ما لأهل الجنة أو هذا كما ذكر .

وقوله : **﴿جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا - ٥٦﴾** (جهنم) بدل من (لش مآب) (و يصلونها) في موضع الحال من (الطاغين) ، والعامل فيها الاستقرار .

وقوله : **﴿فَبِشِّسْ الْمَهَادِ﴾** الفراش المهد لهم جهنم . وقيل : ^(٤) المخصوص بالذم هو هذا ، أي : فبيش المهد هذا المذكور ، والوجه ما عليه الجمود وهو ما ذكر آنفاً^(٥) .

قوله - عز وجل - : **﴿هَذَا فَلَيْدٌ وَقُسْوَهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ - ٥٧﴾** اختلف في (هذا) ، فقيل : محله النصب باضمار فعل يفسره (فليدقوه) بنيابة قوله : **﴿فَلَيْدَيَ فَارِهْبُونَ﴾** أي : ليذوقوا هذا فليذوقوه ، كقوله : زيداً فاضربه . ثم ابتدأ فقال : حميم ، أي : هو حميم . وقيل^(٦) : محله الرفع وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ

(١) فرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يوعدون) بالباء . وبالثاء قرأ باقي السعة .

أنظر السعة ٥٥ والكشف ٢ : ٢٣٢

(٢) أنظر القرطيسي : ٥٦٦٤

(٣) أنظر البيان : ٢ : ٣١٧

(٤) آنفاً (ساقط من : ب)

(٥) النحل (٥١)

(٦) أنظر البيان ٢ : ١١٠٤

محذوف ، أي : العذاب هذا فليذوقوه . والثاني : مبتدأ وفي خبره وجهان - أحدهما : حميم ، أي : هذا حميم فليذوقوه ، فهذا مبتدأ وحيم خبره ، (وغساق) عطف على الخبر قوله : (فليذوقوه) اعتراف كما تقول : زيد فاعرفه رجل صالح . والثاني : فليذوقوه . ودخلت الفاء للتبني الذي في هذا ، (حميم) خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو حميم . وقال القراء^(١) : (حميم) مبتدأ خبره محذوف والتقدير منه حميم ومنه غساق أو لهم حميم ولم غساق . وقيل حميم خبر بعد خبر^(٢) وقرئ : (غساق)^(٣) بالتحفيف ، والتشديد وهو لغتان في هذه الكلمة غير أن التشديد فيه معنى التكثير كثُرَابٌ وَقَتَّالٌ ، أي : كثير السيلان وهو ما يسيل من صديد أهل النار ، يقال : غَسَّفَتِ العين اذا سال دمعها .

قوله - عز وجل - : « وَآخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ - ٥٨ » قرئ^(٤) : (آخر) بضم الهمزة من غير مده على الجمجم وهو مبتدأ . وقوله : (من شكله) في موضع صفت وفيه ذكر مرتفع به يعود على المبتدأ ، (أزواج) خبر المبتدأ ، والضمير المجرور بالإضافة في قوله : (من شكله) يعود إلى الحميم أو إلى المذوق دل عليه (فليذوقوه) ، ولا يجوز أن يعود إلى (آخر) لأنه جمع والضمير مفرد ، ومعنى : (من شكله) من ضربه ومثله في الشدة والفتاعة ، ومعنى قوله : (أزواج) : أجنس وأصناف ، والزوج الصنف والنوع . وقرئ^(٥) : (وآخر) بفتح الهمزة مع المد على الأفراد وذلك يحمل أوجهها - أن يكون عطفاً على قوله : (حميم) أي : عذاب آخر أو مذوق آخر ، وأن يكون مبتدأ (أزواج) مبتدأ ثانياً ، (من شكله) خبره ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، ولا يجوز أن يكون (أزواج) هي الخبر ، (من شكله) الصفة كما في قراءة من جمع ، لأن الجمع لا يكون خبراً عن الواحد . (آخر) في الحقيقة صفة لمذوق وهو الابتداء ، وقد ذكر آنفاً ، وأن يكون مبتدأ

(١) انظر معاني القرآن للقراء ٣ : ٤١٠

(٢) انظر البيان ٢ : ١١٠٤

(٣) قرأ حزوة والكسائي وحفص عن عاصم . (غساق) بالتشديد . وبالتحفيف قرأ باقي السبعة ٥٥ ، والكشف ٢ : ٢٣٢

(٤) هي قراءة أبي عمرو . انظر السبعة ٥٥٥ ، والكشف ٢ : ٢٣٢

(٥) هي قراءة السبعة غير أبي عمرو .

والخبر مخدوفاً ، أي : هم عذاب آخر ، و(من شكله أزواج) في موضع الصفة
وارتفاع قوله : (أزواج) بالظرف وهو (من شكله) على المذهبين : قال أبو علي .
ولا يجوز أن يجعل قوله : (من شكله أزواج) في قول من قرأ : (وآخر) على الجمع
وصفا وتصير الخبر ، كما فعلت في قول وجه من أجل أنَّ الصفة لا ضمير فيها من
حيث ارتفع أزواج بالظرف ولا ضمير في الظرف ، والباء في (من شكله) لاتعود إلى
(آخر) ، لأنَّ جمع والضمير مفرد ، وإذا كان كذلك فتبقي الصفة بلا ذكر يعود منها
إلى الموصوف فلا يجوز ذلك انتهى كلامه . فاما امتناع (آخر) من الصرف فقد ذكر
سبب ذلك في البقرة عند قوله - جل ذكره - : «فِيْدَةٌ مِنْ آيَاتٍ أُخْرَى»^(١) .

وقوله : «هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ - ٥٩» (هذا) مبتدأ و(فوج) خبر ،
(مقتحم) صفة الخبر ، و(معكم) يجوز أن يكون صفة بعد صفة ، وأن يكون
حالاً ، أما من (فوج) لكونه قد وصف والعامل فيها ما في (هذا) من معنى ، أو من
المنوي في (مقتحم) ، والعامل (مقتحم) ، وأن يكون ظرفاً لمقتحم ، أي : يقال
لهم : هذا جمع كيف قد أقتحم معكم النار ، أي : دخلوا النار في صحبتكم وبهذا
التأويل يصلح أن يكون ظرفاً والإفلا ، وهذا من قول الملائكة لأهل النار ، والفوج :
الجماعية من الناس لفظه مفرد ومعناه الجمع على لفظه أنت مقتحم ولو أنت على معناه
احتفل مقتحمون ، والاقتحام الدخول في الشيء بكره^(٢) ومشته .

وقوله : «لَأَمْرَجَنَا بِهِمْ» (مرحباً) مصدر عليه ، أو على أنه مفعول به ،
أي : لا يصادفون مرحاً ، أي : معه ، والجملة مستأنفة . وقيل^(٣) : حال ، أي :
هذا فوج مقولاً به لا مرحاً ، (بهم) من صلة قوله : (مرحباً) .

وقوله : «مَنْ قَدَمَ لَنَا هَذَا فَزَدَهُ عَذَابًا - ٦١» (من) يجوز أن تكون
موصلة ونهاية صلتها «هذا» وعلها اما الرفع بالابداء وخبره (فزاده) ، ودخلت
الفاء مما في الموصول من الابهام ، واما النصب بفعل يفسره هذا الظاهر وهو

(١) آية ١٨٤ من السورة المذكورة .

(٢) (بكره) في : جـ

(٣) انظر التبيان ٢ : ١١٠٥

(فزده) ، وأن تكون شرطية مرفوعة المحل بالابتداء لا غير ، وخبره (قدم) أو الجزاء وهو (فzده) ، وقد جوز فيها أن تكون استههامية بمعنى التفخيم والتعظيم وحملها على هذا الرفع بالابتداء ، والخبر (قدم) (و^{ضعفاً}) صفة لعذاب أي مضاعفاً .

وقوله : « في النار » يجوز أن يكون من صلة (زد) ومعمولاً له ، وأن يكون من صلة مذوف على أنه حال ، أما من الضمير المتصوب في (فزده) أو من عذاب لكونه قد وصف أو صفة له بعد صفة .

وقوله : « مَالَّا - ٦٢ » ابتداء وخبر ، (ما) استههامية .

وقوله : « نَرَى - » حال من المنوي في (لنا)

وقوله : « أَخْدَنَاهُمْ سَخْرِيًّا - ٦٣ » قرىء : (اخذناهم) ^(١) بوصل الألف وذلك يحتمل وجهين - أن يكون خبراً ويكون صفة لقوله : (رجالاً) بعد صفة كأنه قبل : (مَالَّا لَا نَرَى رِجَالًا) معدودين من الأشرار ومسخوراً بهم ، وأن يكون استههاماً ، وقد حذف حرف الدلالة (أم) عليه . وبقطعها ^(٢) وهو همزة الاستههام وذلك أنه لما اجتمع ألف الاستههام . وألف ^(٢) الوصل حذف ^(٣) ألف الوصل لعدم اللبس ، والاستهمام معناه : الإنكار والتزييف كأنهم أقبلوا على أنفسهم منكرين عليها وموبيخين على ما صدر من استخسار ^(٤) والمؤمنين ، وأما (زاغت) ففيها وجهان على القراءتين - أحدهما : منقطعة بمنزلة قولهم : إنها لإبل أم شاء ، وأزيد عندك [أم عندك] ^(٥) عمرو ؟

والتقدير : ما لنا لا نرى رجالاً بهذه الصفة في النار ، كأنهم ليسوا فيها بل أزاحت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها ؟ قسموا أمرهم بين أن يكونوا من أهل الجنة وبين أن يكونوا من أهل النار الا أنهم حفي مكانتهم . والثاني : متصلة ،

(١) ترا أبو عمرو وهرة والكتابي : (اخذناهم) بوصل الألف . وبالقطع قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٥٥ والكشف ٢ ٢٣٣ :

(٢) (والالف) في : د ، ب

(٣) (حرف) في : ب

(٤) (الاستخسار) في : ب

(٥) زيادة لأبد منها . أنظر الكتاب ٣ : ٢٨٠

والجملة المعادلة (لام) على قراءة من قرأ على الخبر وقلنا إنه مخدوفة والتقدير مفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار وأما من قرأ على لفظ الاستفهام كما دل بما قوله: **﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾**^(١) لأنها على لفظ الاستفهام ، وإن لم يكن استفهام في المعنى وهذا قول أبي علي .

وقوله : **﴿إِنْ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمٌ أَهْلُ النَّارِ - ٦٤﴾** (حق) خبر (أن) أي : كائن واقع لا محالة ثم بين ما هو فقال : هو تخاصم أهل النار . وقيل^(٢) : هو خبر بعد الخبر . وقيل^(٣) : بدل منه . وقيل^(٤) من ذلك ، تعضده قراءة من قرأ : (تخاصم أهل النار)^(٥) ، والمعنى : إن ذلك الذي أخبرناكم به وحكتنا عنهم واقع لا محالة وليس ذلك بتشبيه ولا ضرب مثل .

وقوله : **﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ - ٦٦﴾** يجوز أن يكون بدلا منه^(٦) ، وأن يكون خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هو رب ويجوز نصبه على المدح .

وقوله : **﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ - ٦٧﴾** ابتداء وخبر (عظيم) من صفة الخبر وكذا^(٧) (أنتم معرضون) الجملة في محل الرفع على أنها صفة بعد الصفة ، (وأنتم) مبتدأ (معرضون) خبره ، و(عنه) من صلة الخبر والضمير الذي (هو) هو المخبر عنه ، أي : هذا أخبرتكم به عن^(٨) كونه رسولاً منذراً وأن الله واحد لا شريك له خبر عظيم جليل القدر لا يتبين الذي له عقل أن يحيى عنه .

وقوله : **﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ - ٦٩﴾** (إذ) ظرف لعلم ومعمول له .

وقوله : **﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَا - ٧٠﴾** الجمهر على فتح (أنا) وفيه وجهان . أحدهما : عمله الرفع لكونه القائم مقام الفاعل على ما يوحى إلى الا هذا وهو أن أنذرو أبلغ ولا فرط^(٩) في ذلك . والثاني : عمله النصب لعدم الجار وهو اللام والتقدير : ما يوحى إلى الا لأنما أنا نذير ، أي : الا للإنذار ، فحذف الجار وهو مراد

(١) المنافقون^(٦)

(٢) انظر الشكل ٢ ٤٥٥

(٣) أي : ينصب (تخاصم) وجر (أهل) ، هي قراءة ابن أبي عبلة في البحر ٧: ٤٠٧:

(٤) أي من (الله) قوله : (وما من الله إلا الله) في الآية (٦٥) من نفس السورة .

(٥) (عن) في دد

(٦) فرط في : ب

فأتصب بايصال الفعل اليه والخبر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع^(١) ، والقائم مقام الفاعل على هذا (إلى) . وقرئه : (إنما)^(٢) بالكسر على الحكایة ، أي : ما يوحى الا هذا القول وهو أن أقول لكم : إنما أنا نذير مبين ولا أدع شيئاً آخر .

وقوله : ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ - ٧١﴾ (اذ) بدل من (اذ يختصمون) وقيل^(٣) : هو معمول (يختصمون) أي : يختصمون حين قال ، ﴿مِنْ طِينٍ﴾ يجوز أن يكون صلة (خالق) ، وأن يكون من صلة مخدوف على أنه صفة ، و(فَقُمُوا) أمر و(ساجدين) حال وقد ذكر فيها سلف من الكتاب^(٤) .

قوله : عز وجل : ﴿بِيَدِيِّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ - ٧٥﴾ الجمهور على فتح الياء النفس في قوله : ﴿بِيَدِي﴾ وهو الوجه . وقرئه : (بيدي)^(٥) بكسرها وهو لغية وقد مضى الكلام عليه في سورة ابراهيم عند قوله - جل ذكره - : ﴿بِعَصْرِ خَيْرٍ﴾^(٦) على قراءة حمزه^(٧) بأشيع ما يكون . وعلى القطع والاستفهام في (استكبرت)^(٨) وأم معادلة لمزة الاستفهام . وقرئه : (استكبرت)^(٩) بوصل الآلف على الخبر و(أم) على هذه منقطعة ، ويجوز أن يكون متصلة ، وتكون همزة الاستفهام مخدوفة ، وجاز حذفها للدلالة (أم) عليها .

قوله - عز وجل : ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَنْتُو - ٨٤﴾ وقرئه : (الحق)^(١٠) الأول بالنصب والرفع ، فاما النصب ففيه أوجه - ان يكون على الاغراء ، أي : قال زموا

(١) عند قوله تعالى : ﴿وَانْتَبِقَا الْبَابَ﴾ يوسف (٢٥)

(٢) هي قراءة أبي جعفر في المحتسب ٢ : ٢٢٤ ، والبحر ٧ : ٤٠٩

(٣) انظر الطرقين : ٥٦٧١

(٤) عند قوله سبحانه : ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُمْ لِي سَاجِدِين﴾ يوسف (٤)

(٥) هي قراءة حمزه في السبعة ٣٦٢

(٦) في قوله : (ما أنا بمحض حكم وما أنت بمحض خي) آية (٢٢) من السورة المذكورة .

(٧) (أنظر السبعة (٣٦٢)

(٨) قرأ ابن كثير في رواية عنه بوصل المهزفي : (استكبرت) ويقطعها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٥٥٦

(٩) قرأ عاصم وجزه : بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٥٥٧ والكشف ٢ : ٢٣٤

الحق ، أي : فاتبعوا الحق ، وأن يكون على تقدير : **فَأُحِقَّ الْحَقُّ** ، وأن يكون مقسماً به كائنة في قوله^(١) : **(اللَّهُ أَنْفَعُنَا)** ، أي : بالله لأفعلن و(لأملاآن) جواب القسم ، أي : فبالحق لأملاآن ، (والحق) أقول اعتبر انتeres بين المقسم به والمقسم عليه ، وأن يكون قسماً ، أي : حقاً لأفعلن كلذ ، والمعنى : أحق حقاً لأملاآن ، وما بينها اعتبر انتeres ، وأما الرفع فيجوز أن يكون خبر مبتدأ معنوف ، أي : فانا الحق كقوله : **وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**^(٢) وأن يكون بالعكس ، أي : فالحق قسم لأملاآن ، كقوله : **لَعَمِرُكَ إِنَّمَا لَقَ سُكُونَهُمْ يَعْمَهُونَ**^(٣) أو فالحق من ، كقوله : **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**^(٤) ، وقد جوز أن يكون الحق هنا هو الله - عز وجل - كما قال : **وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**^(٤) وأن يكون الذي هو نقيض الباطل عظمه الله باقسامه به ان قلنا مقسم به . وأما الحق الثاني : فالجمهور^(٥) على نصبه : لقوله : **أَقُولُ** أي : أقول الحق . وقراء^(٦) : بالرفع ورفعه اما على حذف مفعول أقول أي : أقوله ، كقوله^(٧) :

كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(٨)

٢٤١ -

واما على اضمamar مبتدأ ، أي : فانا الحق ، وقوله الحق ، وأقول هذا متصل بما بعده ، أي : أقول والله لأفعلن ، وقد جوز أن يكون الحق الثاني هو الأول كرر على معنى التوكيد . وقد حكى فيها الجرجاني إلى بعض القراء^(٩) عليه أن الأول مقسم

(١) أنظر الكتاب ٢: ١٤٥ والكشف ٣: ٣٨٤.

(٢) النور ٢٥ (٣) الحجر ٧٢.

(٤) البقرة ١٤٧ (٥) (والجمهور) في : ب

(٦) أي : (الحق) الثاني بالرفع ، قراءة ابن عباس وبجاهد والأعمش في البحر ٧: ٤١١.

(٧) ثالثة : أبو النجم العجمي .

(٨) هذا جزء من بيت من الرجز ، والبيت يتمامه مع ما قبله :

فَذَ أَصْبَحْتَ أُمَّ الْخَيَارِ تَدْعِيَ غَلَّ ذَبَابًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ
أُمَّ الْخَيَارِ : زوجته ، ويعني بالذنب : الشيب والصلع والشيخوخة . والشاهد فيه . حذف مفعول (أصنع)
أي : (أصنعه) . أنظر الكتاب ١: ٤٤، ٦٩، ٦٩، ٧٣، ٢١١، ٢١١: والكشف ٣: ٣٨٤ والمخزانة
١: ١٧٣ وأسالي ابن الشجري ١: ٨، ٩٣، ٣٢٦، ٤٤٣ والبيان ١: ٤٤٣ والمعنى ١: ٤٩٨، ٢، ٢٠١، ٦١١ ،

٦٣٣

(٩) هي قراءة ابن السمعي وطلحة بن مصرف في القرطبي ٥٦٧٤

به وقد أضمو حرف قسمه كقوله : **الله لَأَفْعَلَنَّ** ، صاحب الكتاب ^(١) - رحمة الله - .
والثاني : عطف عليه وواوه المعطف كما تقول : **بِالله وَالله لَأَقْوَمَنَّ** ، ومعناه : التوكيد
والتشديد . وقيل ^(٢) : الفاء بدل بدل من واو القسم .

وقوله - عز وجل - : **﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْعِينَ - ٨٥﴾**
(أجمعين) يجوز أن يكون توكيداً للكاف في (منك) وللمجرور (من) أي : لأملأن
جهنم منك يا ابليس ومن تبعك من بنى آدم أجمعين لا تترك أحداً من المتبوعين
والتابعين ، وأن يكون توكيداً للضمير المجرور (من) في قوله : (منهم) ، وإن
يكون توكيداً للكل لا يقاوم في ذلك بين قوم وقوم . يعد وجود ما لا يجوز منه وهو
الاغواء والتبيع . وقوله : **﴿عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ - ٨٦﴾** الضمير في عليه للقرآن أو للوحى أو
للتبليغ .

قوله - عز وجل - : **﴿وَتَعْلَمُنَّ نَبَأً بَعْدَ حِينَ - ٨٨﴾** العلم هنا : يجوز أن
يكون على باب فيكون الظرف مفعولاً ثابتاً ، وأن يكون بمعنى العرفان فيتغدى إلى
مفعول واحد وهو نبأ فاعرفة - والله أعلم بكتابه - .

آخر ^(٣) اعراب سورة صن - والحمد لله وحده

(١) انظر الكتاب ١٤٥: ٢

(٢) انظر القرطبي ٥٦٨٤

(٣) (هذا آخر) في : ج

اعراب

شُوَّرَةُ الْمُتَكَبِّرِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : - عز وجل - : ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ - ١﴾ القراء على رفعه ، وفيه وجهان - ٣٦٠
 أحدهما : مبتدأ والظرف خبره وهو (من الله) . والثاني : خبر مبتدأ مخدوف ، أي :
 هذا تنزيل الكتاب ، والظرف على هذا يحمل أوجهها - أن يكون من صلة الخبر ، وأن
 يكون خبراً^(٢) بعد خبر ، وأن يكون حالاًاما من التنزيل والعامل فيها ما في هذا من
 معنى الفعل ، وأما من الكتاب والعامل التنزيل ينزل الكتاب من الله ، أي كائنا منه ،
 ويجوز في الكلام نصبه^(٣) على اضمار فعل ، أي : أقرأ والزم وما أشبه ذلك .

قوله - عز وجل - : ﴿فَاعْبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا - ٢﴾ على الحال^(٤) من المسوى في
 (فاعبد) ، و(الدين) منصوب أعني : بخلاص ، (وله) من صلة مخلص . وعن
 القراء^(٥) : (له الدين) بالرفع على الاستئناف ، والوجه النصب ، لأنك اذا قلت :

(١) هي مكبة في قول الحسن ، وقال ابن عباس : إلا الذين نزلنا بهم الـ ﴿الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ...﴾ آية (٢٣) ، و﴿قُلْ يَا عَبْدِيَ الدِّينَ أَشْرُقُوا...﴾ آية (٥٣) انظر القرطبي ٥٦٧٦

(٢) (خبرأ) من : د

(٣) أي : (تنزيل) بالنصب ، قراءة ابن أبي عبلة وزيد بن علي . في البحر ٧ : ٤١٤

(٤) أي : (خلاصاً) منصوب على الحال .

(٥) انظر معاني القرآن للقراء ٢ : ٤١٤

لله الدين ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ اخْتَالُوا﴾ كان تكرارا من غير فائدة ، بخلاف النصب فاعرفة .

قوله - عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ اخْتَدُوا - ٣﴾ في موضع رفع اما بالابداء وخبره اما يقولون وهو مخدوف ، او (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِيَنْهُمْ) (ويقولون) على هذا حال من الضمير في (اختدوا) أي : قاتلين ذلك ، وقد جوز أن يكون بدلا من الصلة ، أعني : يقولون فإذا هو عار عن المحل بخلاف النصب فاعرفة ، كما أن البدل منه كذلك واما بفعل مضمر ، أي : ويقول الذين اخْتَلُوا^(١) والأول أمن ، لأن صاحب الكتاب^(٢) - رحمة الله - لم يجوز اضمار الفعل في كل موطن .

وعن بعض القراء : (عبدهم)^(٣) بضم التون اتباعا للعين كما تبعها الهمزة في الأمر في ادخل والتنوين نحو : (عَذَابُ الرُّكْضٍ)^(٤) (وزلفى) مصدر مؤكّد ، عليه نصبه كأنه قيل : يقربونا إلى الله - تعالى - تقريريا . (يُكَوِّرُونَ) يجوز أن يكون في موضع الحال .

وقوله : ﴿خَلْقًا - ٦﴾ مصدر مؤكّد لفعله . وقوله : ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ (ذلكم) خبر مبتدأ ، والله خبره ، أو عطف بيان له ، والخبر ربكم أو الله خبر مبتدأ مخدوف ، والمبتدأ وخبره المبتدأ الأول (ربكم) صفة لاسم الله أي : ذلكم الذي خلق هذه الأشياء وهو الله ربكم .

وقوله : ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ يجوز أن يكون مستانفا ، وأن يكون^(٥) خبراً بعد خبر ، وأن يكون هو الخبر ، (الله) بدل من (ذلكم) . أو عطف بيان له ، وأن يكون في موضع للحال في اسم الله ، والعامل فيها ما في (ذا)^(٦) من معنى الفعل ، أي : ثابنا ومستقرأ له الملك .

(١) ما بين القوسين من من (أي قاتلين ذلك ... اخْتَلُوا) ساقط من : د

(٢) انظر الكتاب ١: ٤٧١

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣: ٣٨٦ وأبي حيان في البحر ٧: ٤١٥

(٤) الركض : غريب الرجل ، ومنه قوله تعالى : ﴿أَرْكَضُ بِرْجَلَكَ﴾ ص(٤٢) انظر الكشاف ٣: ٣٨٦

(٥) (يكون) ساقط من : ب

(٦) (ماذا) في : د

وقوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ان شئت ^(١) كان في موضع الحال اما من اسم الله أو من المني في (له) ان جعلت (له الملك) حالا ، أي : مفرداً بالوحدانية ، ولم يزل كذلك ، كقوله : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ^(٢) فاعرفه فان فيه أدنى اشكال .

قوله - عز وجل - : ﴿يَرْضَهُ ٧﴾ قرىء : ^(٣) باسكان الهماء ويضمها موصولاً وغير موصول ، وقد أوضحت ذلك في الكتاب المرسوم بالدورة الفريدة في شرح القصيدة .

قوله - عز وجل - : ﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ٨﴾ (منيأ) حال من المني في (دعا) .

قوله - عز وجل - : ﴿خَوْلَةُ نَفْسَةِ مِنْهُ ٩﴾ (منه) يجوز أن يكون من صلة (خولة) ، وأن يكون من صلة مذوف على أنه صفة لنعمة ، وخولة : أعطاء .

قوله - عز وجل - : ﴿أَمْنٌ هُوَ قَاتِ ٩﴾ ^(٤) (آمن) بالتحفيف على ادخال همزة الاستفهام على (من) ، و(من) موصول في موضع رفع بالابتداء ، (و) (هو كانت) صلتة والخبر والمعادل ^(٥) مذوفان ، أي : الذي من صفتة كيت وكيت خير أم من هو حاجد ، ودل على هذا الكلام شيئاً جرى ذكرى الكافر قبله ، وقوله : ﴿فَلْ هُلْ يَسْتَوِي ... الْأَيْة﴾ . وقيل ^(٦) : الهمزة للنداء وبمعنى (يا) أي : يا من نعته كيت وكيت أبشر فأنك من أصحاب الجنة . وأنكر أبو علي على هذا وقال : لا وجه للنداء هنا ، لأن هذا موضع معادلة لدلالة ما قبله وما بعده .

(١) (شئت) في : جـ ، د

(٢) الأحزاب (٧٣)

(٣) قرأ ابن كثير والكساني وأبو عمرو في رواية ابن البزيدي عن أبيه : (يرضه) وبضم الماء موصولة بوا وقرأ ابن عامر ونافع في رواية ورش : بالضم من غير اشباع وقرأ عاصم عن أبي بكر وحرمة عن الاشعش : باسكان الماء . انظر السجدة ٥٦٠ والكشف ٢٣٦

(٤) قرأ ابن كثیر ونافع وحرمة : (آمن) بالتحفيف وبالتشديد قرأ باقي السجدة .
انظر السجدة ٥٦٢ ، والكشف ٢ ٢٣٧

(٥) (للعادل) في : ب

(٦) قاله الفراء في معانى القرآن ٢ ٤١٦

وبالتضديد على ادخال (أم) عليه ، (أم من) (ومن) موصول أيضاً مبتدأ
والجملة المعادلة لام مع خير كلامها عدوف ، أي : أليها . وقيل^(١) : أم منقطعه ،
أي : بل أمن هو قانت آناء الليل وكن هويضله . والقانت : القائم بما يجب عليه
من الطاعة ، (ساجداً وقائماً) حالان من المني في (قانت) ، وقد حكى فيها
الرفع^(٢) على أن خبر بعد خبر ، (ويمذر) في موضع الحال أيضاً ، وكذا قوله :
(ويرجو) أي : حذراً وراجياً .

قوله - عز وجل - : **﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ - ١٠﴾** (حسنة)
مبتدأ وخبره ما قبله ، و(في) من صلة (أحسنا) في الكلام حذف ، والتقدير للذين ٣٦١ و
أحسنوا الأعمال في هذه الدنيا فلهم مجازة حسنة في الآخرة وهي دخول الجنة ،
فسمى جزاء الحسنة حسنة ، ولذلك أن يجعل (في) من صلة عدوف على أنه في الأصل
صلة لحسنـة وحملـه الآن نصبـ على الحال لما ذكر فيها سلفـ من الكتاب^(٣) ان صفة
النكرة اذا تقدمت عليها انتصبتـ على الحال كقولـه :

﴿لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَلْ قَدِيمٍ﴾^(٤)

- ٢٤٢ -

وسررتـ الحسنةـ علىـ هذاـ بالـصـحةـ والـعـافـيـةـ ،ـ أيـ :ـ لـلـذـينـ أـحـسـنـواـ الـأـعـمـالـ
حسنةـ ثابتـةـ فيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ .

قوله - عز وجل - : **﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ آجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ - ١٠﴾**^(٥)
(أجرهم) مفعول ثان ، و(بغير حساب) في موضع نصب على الحال اما من الأجر
من معنى موفرأ ، وأما من (الصابرون) على معنى غير محاسبين ، أي : أضعافاً

(١) قاله النسخـاسـ .ـ أنـظرـ الفـرقـطـيـ ٥٦٨٣ـ ،ـ والـبـحـرـ ٧ـ :ـ ٤١٩ـ .

(٢) أي : (ساجد وقائم) بالرفع ، قراءة الضحاك .

أنظر البحر ٧ : ٤١٩ .

والكتاف ٣ : ٣٩٠ .

(٣) عند قوله سبحانه : **﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مُقْسُومٌ﴾** الحجر (٤٤) وقوله : (قال علمـهاـ عندـ ربـيـ فيـ كتابـ)

طه (٥٢)

(٤) هـذـاـ صـدـرـ بـيتـ مـنـ الـوـافـرـ ،ـ وـعـجزـهـ :ـ عـفـاءـ كـلـ أـسـحـمـ مـسـتـدـيمـ

فـائلـهـ :ـ كـثـيرـ عـزـةـ .ـ وـتـقـدمـ تـغـرـيـعـ هـذـاـ الشـاهـدـ بـرـقمـ :ـ (٨٦ـ)

مضاعفة . قيل : بابه أحد عشر . وقيل : سبعمائة وأكثر من ذلك .

وقوله : «**قُلَّا اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي - ١٤**» اسم الله منصوب بقوله : (أعبد) و(مخلصا) حال من المنوي فيه ، و(دين) في موضع نصب بقوله : (مخلصا) ، و(له) من صلته . ^(١)

وقوله : «**قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ - ١٥**» ^(٢) الذين ، أي : هم الذين خسروا ولهم أن تجعل (الذين) صفة للخاسرين والخبر ، «**لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظَلَلٌ - ١٦**» أو مخدوفاً دل عليه ^(٣) هو الخسران المبين .

قوله - عز وجل : «**الَّذِينَ اجْتَبَيْنَا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا - ١٧**» مبتدأ ونهاية صلته (إلى الله) ، والخبر (لهم البشرى) يرتفع (بلهم) جريه خبراً للمبتدأ ، (وأن يعبدوها) في موضع نصب على البدل من الطاغوت وهو بدل اشتغال أي : أجتبوا عبادتها ، والاجتناب : التباعد عن الشيء ، وهو أن يكون في جانب غير جانب ذلك الشيء ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ^(٤) أن الطاغوت مقلوب وأن وزنه (فعلوت) ^(٤) من طغى وقالوا أيضاً : طغوت ، وقوتهم : طغيان دليل على أن اللام ياء ^(٥) فاصلة ، اذن طغيون مصدر كالملوك والرحوات ثم قدمت اللام على العين فبني طغيوت ^(٦) ، فصارت الياء لتحركها وافتتاح ما قبلها ألفاً . وقرئ : **(الطَّاغِيَّةَ)** ^(٧) وكان قياسه اذا كسر أن يقال : طياغيت ، الا أنه يحتمل أن يكون الطياغيت أني على لغة من قال : طغوت ، وهو يذكر ويؤثر ، وقد ورد الكتاب العزيز بها ^(٨) .

(١) (صلة) في : د

(٢) (الخاسرون) في : ب ، ج .

(٣) عند قوله سبحانه : (فَسَبَّاهُنَّ الَّذِي يَبْدِئُ ملوكَتَ كُلِّ شَيْءٍ وَالِّيَهُ تَرْجِعُونَ) يس (٨٣) وعند اعراب هذه الآية ذكر ما قاله أبو علي في (طاغوت) لشبيهها بملوك .

(٤) (فعلوت) في : ب ، ج .

(٥) (باء) في : ب .

(٦) (طغيون) في : ب ، ج .

(٧) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢٢٦ :

(٨) المذكورة في قوله تعالى : (وَنَخْوَفُهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمُ الْطَّغْيَانُ كَبِيرًا) الاسراء (٦٠) والمؤنث في قوله تعالى : (فَلَمَّا ثُمِودُ فَأَهْلَكُوا بِالْطَّاغِيَّةِ) الحاقة (٥)

قوله - عز وجل - : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادٍ^(١) - ١٧ - الَّذِينَ - ١٨﴾ محل (الذين)^(٢) أما النصب على الوصف ، وباضمار فعل ، وأما الرفع على الابتداء والخبر (أولئك) ، أو على هم الذين .

قوله - عز وجل - : ﴿أَفَقُلْ حَقًّ عَلَيْهِ - ١٩﴾ (من) هنا يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون شرطية وعلها الرفع على الابتداء على كلا التقديرين ، والخبر (حق عليه)^(٣) ، والجواب وهو (أفانت تقدّز) أن جعلت منْ شرطية ، والعائد محفوظ ، أي : أفانت تقدّز ، أو أفانت تقدّز من في النار منهم حذف للعلم^(٤) به . واختلف في المهمزة الثانية فقيل^(٥) : مزيدة ، لأنه لا يجوز لن يأتي بهمة الاستفهام في الاسم المبتدأ ، وهمة أخرى في الخبر وكذلك لا يجوز أن يأتي بها في الشرط وتعيدها في الجواب ، لأن الفاء في (أفانت) فاء الجزاء وقيل^(٦) : هي الأولى كرت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد لما طال ، ولو لا ول ما جاز الآتيان بها لما ذكرت آنفاً . وقيل^(٧) : الخبر محفوظ تقديره : فانت تقدّز وإنما حذف ، لأن ما بعده يدل عليه وهو قوله : ﴿أَفَأَنْتَ تَقْدِير﴾ . وقيل^(٨) : الاستفهامان^(٩) كل واحد منها في موضعه وداخل على كلام تام ، والأية على كلامين فالتقدير : أ فمن حق عليه كلمة العذاب كمن يهديه الله أو كمن نجا فحذف ثم استأنف كلاماً آخر فقال : أفانت تقدّز من في النار ، والاستفهام في موضعه ومعناه النفس ، أي : أنت لا تقدّز من في النار ، أي ليس إليك ذلك ، والانقاد : التخلص .

قوله - عز وجل - : ﴿وَعَدَ اللَّهُ - ٢٠﴾ مصدر مؤكّد لفعله ، وفعله محفوظ دل عليه (لهم غرف) ، والتقدير : وعدهم الله تلك الغرفة ، ثم حذف الفعل مع فاعله ، وهي بال المصدر توكيداً مضافاً إلى فاعل الفعل وهو الله - سبحانه -

(١) (عبد) في : ب .

(٢) (محل الذين) ساقط من : ج .

(٣) هذا على جعل (من) شرطية ، أما إذا جعلت موصولة ، فالجملة المذكورة صلة الموصول .

(٤) (العلم) في : ب .

(٥) انظر الكشاف ٣: ٣٩٣ (٦) انظر معاني القرآن للفراء ٢: ٤١٨

(٧) انظر الكشاف ٣: ٣٩٣ (٨) انظر القرطبي : ٥٨٩

(٩) (الاستفهامان) من : د ، وفي ب ، ج (الاستفهام أن) .

قوله - عز وجل - : « أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَتَابِعُ فِي الْأَرْضِ - ٢١ » (فسلكه عطف على (أنزل) أي : فادخله وسلك الشيء في الشيء ادخاله فيه ، (وبنابيع) جمع يتبوع وهو يفعل من تبع يتبوعاً إذا خرج .

وأختلف في البنابيع هنا فقيل : ما جاش من الماء وتبعد . وقيل ^(١) : هو الموضع الذي يخرج منه كالعين ، وانتصاب (بنابيع) على الحال هو الوجه الأول ، أي : فادخله في الأرض نابعاً أو سائراً وعلى المفعول به على الوجه الثاني على اسقاط الجار وا يصل الفعل ، أي في بنابيع و(مختلفاً) صفة لقوله : (زرعا) وفعل للألوان مصفرأ حال ، لأن الرواية من رؤية البصر .

٣٦٦

وقوله : « ثُمَّ يَعْمَلُهُ - ٢١ » الجمهور على رفع اللام وهو الوجه وقريء : (يجعله) ^(٢) ينصبها عطفاً على (أنزل) ميلاً وانحرافاً عن اللفظ إلى المعنى . لأن معنايا قوله : « أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ » ألم ترازال الله ثم جعله على اضمار أن معه حكمأ وتقديرأ فلفظه الفعل ومعناه المصدر كفهم :

(تَسْمَعُ بِالْمُعْدِيِّ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ تَرَاهُ) ^(٣)

أي : سماعيك ، لأن الفعل لا يخبر عنه ، وقرب منه . وقوله : « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ » ^(٤) على قراءة من رفع حلا على المعنى ، لأن معنى قوله : « فَشَرِبُوا مِنْهُ » لم يطليعوه فحمل عليه وأبدل منه كأنه قيل : فلم يطليعوه إلا قليل منهم ، فاعرفه فإنه موضع . وقيل : انتصابها اتباع يعني اتبع يعني اتبع اللام العين ^(٥) .

قوله - عز وجل - : « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ - ٢٢ » كمن أقبله عن الآيات ، (قلوبهم) رفع بالقاسية على الفاعلية .

(١) انظر القاموس (تبغ) .

(٢) هي قراءة أبي بشر في البحر : ٧ ، ٤٢٣ ، وذكر ابن الأباري في البيان ٢ : ٣٢٣ أنها ضعيفة .

(٣) هذا مثل يضرب له خبره من رؤياه ، وأول من قاله : المنذر بن ماء السماء . انظر جمع الامثال (٦٦٥) ١ : ١٢٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٦ والقاموس (عد) ، وفي الكتاب ٢ : ٢٢٩ (تسمع بالمعدي لا أن تراه) .

(٤) البقرة (٢٤٩)

(٥) قال ابن الأباري : هذا ليس بقوى ، وليس في توجيهها قول مرضي جار على القبابس . انظر البيان ٢ : ٣٢٣

قوله - عز وجل - : ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهً مَثَانِي - ٢٣﴾ (كتاباً بدل من أحسن) ، و(متشابها) نعت لكتاب ، وكذا (مثاني) وكذا (تفشعر) . قيل (١) : والثانى جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى (٢) من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه وغنى ذلك . وقيل (٣) : لأنه يثنى في التلاوة فلا يمل . وقد جوز أن يكون جمع مثنى مفعلاً من الشتنة بمعنى التكرير والاعادة .

قوله - عز وجل - : ﴿أَفَمَنْ يَتَقَبَّلُ بَوْجِهٖ سُوءُ العَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ٢٤﴾ في الكلام أيضاً حذف ، أي : كمن يدخل الجنة ، وكمن هو في الراحة والنعيم .

قوله - عز وجل - : ﴿قُرْأَنًا عَرَبِيًّا غَيْرُ ذِي عَوْجٍ - ٢٨﴾ انتصار قوله : (عربياً) على الحال من القرآن ، و(قرأتنا) توكيده له كقوله (٣) : جاءني زيد رجلاً صالحًا واسناناً عاقلاً ، فقول : صالحًا وعاقلاً هو الحال ، ورجلاً وانعنا توكيده قاله أبو اسحاق؟ (٤) . أبو الحسن (قرأتنا) هو الحال (عربياً) نعت له . ولذلك أن تنصبه على المدح (٥؟) وقيل (٦) : انتصاره بقوله : (يتذكرون) ، و(غير ذي) لـنعت بعد نعت أي : مستياً عارياً عن التناقض والاختلاف .

وقوله : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ - ٢٩﴾ (مثلاً) مفعول (ضرب) و(رجل) بدل من قوله : (مثلاً) ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : مثلاً مثل رجلاً فخذل المضاف ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب (٧) ، و(شركاء) مرفوع بالابتداء والخبر (فيها) أو الضمير وهو الجيد ، والجملة صفة لرجل ، و(متشاشون) صفة لشركاء ، والتشاشن : الاختلاف .

وقوله : ﴿وَرَجُلًا سَلَلًا﴾ عطف على رجل الأول ، والتقدير : ومثل رجل

(١) انظر الكشاف ٣: ٣٩٥.

(٢) (ويكرم بني) في : جـ.

(٣) انظر الكشاف ٣: ٣٩٦.

(٤) انظر معانى القرآن للزجاج ، والقرطبي ٥٦٩٦

(٥) انظر المشكل ٢: ٢٥٩.

(٦) انظر التبيان ٢: ١١١١.

(٧) عند قوله سبحانه : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مُلْوَّكًا) التحل (٧٥)

سالم فحذف المضاف أيضاً ، و(سالما) صفة لرجل أي : خالصا وهو اسم فاعل .
وقريء : (سَلَمٌ)^(١) بفتح الفاء والعين و(سِلْمٌ)^(٢) بكسر الفاء واسكان العين ،
وهما مصدران لسلم ، يقال : سَلِيمٌ يَسْلُمُ سَلَمًا وسِلْمًا وسلامةً أيضاً و فعل و فعل
وفعاله كثير في المصادر ، والمعنى : ذا سَلَمٌ لرجل ، أي : ذا خلوص من الشركة ،
من قوله : سَلَمٌ له كذا اذا أخلص له . وحكي فيه الرفع^(٣) على وهناك رجل
« سلم » لرجل .

قوله - عز وجل - : « هَلْ يَسْتَوِيَانِ مثَلًا - ٢٩ » (مثلا) منصوب على
التمييز . قيل^(٤) : وإنما اقتصر في [التمييز]^(٥) على الواحد لبيان الجنس .
وقريء : (مثلين)^(٦) كقوله : « وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا » مع قوله : « أَشَدَّ إِنْكَمْ
فُوَّةً »^(٧)

قوله - عز وجل - : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ - ٣٠ » الجمهور على تشديد
الباء وهو يُقْعِلُ من مات يموت فأذغم بعد القلب . وقريء : (مائت ومائتون)^(٨)
وفرق بينها فقيل : الميت صفة لازمه كالسيد وأما المائت فصفة حادث تقول^(٩) : زيد
مائت غدا كما تقول : سائد غدا ، أي : سيمون وسيسود ، وإذا قلت : ميت فكما
تقول : حي في نقشه فيها يرجع إلى اللزوم والثبوت .

قوله : « وَكَذَبَ بِالصَّدْقِ - ٣٢ » قيل : يقال كذب به وكذبه بمعنى ، وقيل^(١٠) :

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سالما) . و(سَلَمٌ) قراءة باقي السبعة .
أنظر السبعة ٥٦٢ ، والكشف ٢٣٨:

(٢) هي قراءة سعيد بن جبير وعكرمة وأبي العالية . أنظر القرطبي ٥٦٩٦ ، والبحر ٧: ٤٢٤.

(٣) أي : (سلم) قراءة حكها الراغب في الكشاف ٣: ٣٩٧ ، وأبو حيان في البحر: ٧: ٤٢٥ ، ٤٢٤.

(٤) قاله الراغب في الكشاف ٣: ٣٩٧:

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) هي قراءة ذكرها أبو حيان في البحر ٧: ٤٢٥:

(٧) التوبة (٦٩)

(٨) هي قراءة ابن الزبير وأبن أبي اسحق وأبن عباس في البحر ٧: ٤٢٥ وفي القرطبي ٥٦٩٧ قراءة عيسى بن عمر
وأبن عمر وأبن أبي عبلة .

(٩) يقول في : جـ . (١٠) أنظر القرطبي : ٥٧٠٠

المفصول به مخدوف والباء لسبب ، أي : كذب محمداً سبب القرآن . وقيل ^(١) :
الصدق بمعنى الصادق وهو رسول الله ﷺ

قوله : - عز وجل : « **وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ** - ٣٣ » (الذي) هنا لفظ واحد
ومنه الجمع على أنه جنس بشهادة خبره ، لأنه جمع وهو قوله : « **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** » . وقراءة من قرأ : (والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به) وهو ابن
مسعود ^(٢) . رضي الله عنه . وقيل : بل حذفت (الثون من الذين لطول الاسم
وقيل : المراد بالذي رسول الله - ﷺ) ^(٣) .

قوله : (أولئك) خبر عنه وعن كل من فعل فعله . وقيل : بل جمع الخبر
اجلاً وتعظيمًا . عليه الصلاة والسلام - على قوله : « **عَلَىٰ حَسْنَةٍ فَرَحْنَةٌ** »
وَمَلَائِكَةٍ ^(٤) على قول من جعل الضمير عائدًا على فرعون . ٣٦٢

قوله : « **وَصَدَقَ** - ٣٣ » الجمهور على تشديد الدال وهو ظاهر . وقرىء
^(٥) : بتخفيفها وفيه وجهان . أحدهما : صدق الناس على معنى أنه أداء إليهم كما نزل
عليه من غير تبديل ولا انحراف . والثاني : صار صادقاً به ، أي : بسيبه ، لأن
القرآن معجزة .

قوله : « **إِنَّكُفَّرُ أَنَّهُ** - ٣٥ » يجوز [أن يكون] ^(٦) من صلة (المحسنين) ،
أي : أحسنوا عملهم لذلك ، وأن يكون من صلة قوله : ما يشاؤون ، أي :
اعطاهم ما يشاءوا ليكفر عنهم ما أعطاهم تكفيراً للذنوبهم .

قوله - عز وجل - : « **أَلِيسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ** - ٣٦ » قرىء (عبده) ^(٧)

(١) قاله قتادة ومقاتل وابن زيد . أنظر القرطبي ٥٧٠٠

(٢) أنظر قراءة ابن مسعود في معانٍ القرآن للفراء ٤١٩ ، والقرطبي ٥٧٠٠

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الثون ... إلى ﷺ) - ساقط من : ج .

(٤) يوشن (٨٣)

(٥) هي قراءة أبي صالح الكوفي ومحمد بن جحارة وعكرمة بن سلمان . أنظر المحتسب : ٢٣٧

(٦) زيادة لا بد منها .

(٧) قرأ حزة والكسائي : (عبادة) بالجمع . وبالتوحيد قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٦٢ ، والكتشاف ٢٢٩ :

بالتوحيد وهي النبي ﷺ و(عباده) بالجمع وهم الانبياء - عليهم السلام - والمعنى : فهو كافيك كما كفاهم .

وقوله : ﴿كَاثِفَاتُ ضُرُّهُ... وَمُسْكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ وقرئه : بالتنوين ^(١)
ونصب ما بعدها على الأصل ، وبالإضافة تخفيفا ، والتنوين مراد أن يقع .

قوله - عز وجل - : ﴿بِالْحَقِّ﴾ [الباء] ^(٢) يجوز أن يكون للحال ، وذو الحال الفاعل والمفعول ، وأن للسبب أي : أنزلناه بسبب بيان الحق ، وهو ما فيها كما يحتاج إليه .

قوله - عز وجل - : ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمْتُ فِي مَنَامَهَا﴾ محل (التي) النصب عطفاً على (النفس) والتقدير : ويتوافق الأنفس التي لم تمت في ^(٣) منامها ، فمحذف الناصب ^(٤) والموصوف ^(٥) لدلالة ما تقدم ، وفي منامها من صلة هذا الفعل المقدر ، أي : ويتوافقها في وقت منامها كقولك : لاتيك مقدم الحاج وخفوق النجم ، ولا يجوز أن يكون من صلة هذا الظاهر ، لأنه قد تبعى إلى واحد من ظرف الزمان وهو قوله : ﴿حِينَ مَوْتِهِ﴾ فلا يتبعى إلى آخر من الزمان فيمسك التي وأي : الأنفس التي ويرسل الأخرى ، أي : الانفس الأخرى . وقرئه : (قضى عليها الموت) ^(٦) على البناء للفاعل لقوله : (ويرسل) . (قضى عليها الموت) ^(٧) على البناء للمفعول ، وهو في المعنى مثل الأول .

قوله - عز وجل - : ﴿أُمُّ الْمُتَّدِّوا﴾ (أم) هي المنقطعة . وقيل : هي

(١) قرأ أبو عمرو : بتونين (كاثفات ... ومسكات) ونصب (ضرة ... ورحمه) . ويترك التنوين تخفيفا ، وجر ما بعدها بالإضافة قرأ باقي البعة .
أنظر البعة ٥٦٢ ، والكشف ٢: ٢٣٩ .
(٢) زيادة لأبد منها .

(٣) (في) ساقط من : ب .

(٤) الناصب هو : (يتوفى) الثاني ، أي : ويتوافق في منامها ، فمحذف الثاني لدلالة الأول عليه .

(٥) الموصوف في قوله : (ويرسل الأخرى) أي : الانفس الأخرى ، وهي التي لم يقضى عليها المؤمن علية الموت
أنظر البيان ٢: ٣٢٤ .

(٦) قرأ حمزه والكسائي : (قضى) عل البناء للمفعول . وباتي البعة : عل البناء للفاعل . أنظر البعة ٥٦٢ ،
والكشف ٣: ٢٣٩ .

المتعلقة والمعادل مذوف ، أي : أعبدوا الأوثان لكونها خالفة للسموات والأرض أم لكونها تشفع لهم .

وقوله : ﴿ قُلْ لِهِ الشَّفَاعَةُ جَيْعًا - ٤٤﴾ انتصار قوله : (جيئاً) على الحال أما من المني في الظرف على مذهب صاحب الكتاب ^(١) ، أو من الشفاعة على رأي أبي الحسن . وجاز ذلك ، لأن الشفاعة مصدر يطلق ^(٢) على الواحد والاثنين ، والجمع وحده مصدر في موضع الحال .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ - ٤٥﴾ العامل في (اذا) (هم يستبشرون) .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ ... عَالَمُ الْغَيْبِ - ٤٦﴾ كلاماً منادي مضاف .

قوله - عز وجل - : ﴿ جَيْعًا - ٤٧﴾ حال من المني في (الذين) ، أو ما في الأرض ، ولا يجوز أن يكون حالاً من (ما) لعدم العامل ، (يوم القيمة) ظرف قوله : (لافتدا) .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِنُونَ - ٤٨﴾ (ما) يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ - ٤٩﴾ يجوز أن تكون (ما) كافية ، وذكر الضمير في (أوتته) حلاً على المعنى ، لأن المراد بالنعمة الانعام ، أو شيء منها ، وأن تكون موصولة والضمير على هذا - (ما) أي : أن الذي أوتته على علم عندي ، أي : على علم مني بوجهه الكسب ^(٣) .

قوله - عز وجل - : ﴿ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ ﴾ الضمير للنعمـة ، أي : بل هي هذه النعـمة التي خولـنا إـياـها فـتنـة ^(٤) ؟ أي : اختـبار أو امـتحـان أـيشـكرـ أم يـكـفـرـ ؟ أو

(١) انظر الكتاب ١: ٢٦١.

(٢) (يطلق) من : د .

(٣) (إلى كاسب) في : ب .

(٤) (ما إـيـاهـ فـتنـةـ) في : ب .

للمقالة وهي اثنا أوتنيه على علم ، لأنه يذهب على مقالته هذه والخالة .

قوله - عز وجل - : ﴿قَدْ قَاتَاهَا - ٥٠﴾ أي : قال هذه المقالة أو هذه الكلمة (ما كانوا يكسبون) ، (ما) يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة .

قوله - عز وجل - : ﴿بَيْنَتَهُ - ٥٥﴾ مصدر في موضع الحال من العذاب ، أي : من قبل أن يأتيكم العذاب مباغتاً .

قوله - عز وجل - : ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ - ٥٦﴾ مفعول له ، أي : بادراً إلى المأمور به خلافة أو حذر أن يقول نفس عن المبرد . وقال أبو اسحاق ^(١) : اتبعوا القرآن خوف أن تصيروا إلى حال تقول نفس ^(٢) .

قوله - عز وجل - : ﴿يَا حَسْرَتَا - ٥٦﴾ الأصلي يا حسرتي ، والألف بدل من ياء النفس ، كقولك : يا غلاماً ويا صاحباً وأنت تزيد يا غلامي ويا صاحبي ، وإنما أبدلوا الألف من الياء هرباً إلى خفة الآلف من الياء ونوبيت الحسرة لتمكنها من صاحبها أي : هذا من إياتك وأوانك فاحضري ، يقال : ذلك عند شدة الأمر . وعن ابن القعقاع ^(٣) : (يا حستاي) أي بياء مفتوحة بعد الآلف على الجمع بين العوض والمعرض منه كما جمع الفرزدق ^(٤) بينها في قوله :

هُنَّا نَفَّاثًا فِي مِنْ فَمَوْيَهَا ^(٥)

٢٤٣ -

(١) انظر معاني القرآن للزجاج .

(٢) (نفس) من : د .

(٣) انظر قراءة ابن القعقاع في المحتبب ٢٣٧:

(٤) انظر ديوانه ٢١٥:

(٥) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

عَلَى النَّابِعِ الْعَالَوِي أَشَدُ رِجَامٍ

يروي في ديوانه : (نفلا) في مكان (نفنا) ، (ورجام) في مكان (بلام) والشهد فيه : أبدل من العين الذي هو (واو) وز (الميم) كما تبدل منه في الأفراد ، فجمع بين البديل والمبدل منه ، وهو الميم والواو . والرجام : من رجه اذا رمه بالحجارة . انظر الكتاب ٢٢٢، ٨٣: ، والمقتضب ٣: ١٥٨: والمحتبب ٢: ٢٣٨: والخيصن ١: ١٧٠: ٣ ، ١٤٧: ، والخصصن ١: ١٣٦: والخزانة ٢: ٢٦٩: ٣ ، ٣٤٦: والممع ١: ١٥١: والدرر ١: ٢٦: واللسان (فهو)

فجمع بين الميم والواو كما ترى ، والميم بدل من الواو ، وجمع الآخر في قوله (١) أنشد أبو زيد :

٤٤٤ - إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ أَمَا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٢)

فجمع بين ياء والميم كما ترى ، والميم في آخر الاسم إنما هي عوض من (ياء) في قوله ، وعنه أيضاً : (يَا حَسْرَتِي) (٣) باسكنان الياء استقلالاً للحركة عليها . ظ وقريء أيضاً : (يَا حَسْرَتِي) (٤) بكسر الناء مع ياء النفس ساكنة على الأصل .

قوله - عز وجل - : ﴿ مَا فَرَّ طُّتْ فِي جَنْبِ اللَّهِ - ٥٦ ﴾ (ما) مصدرية كالتي في قوله : ﴿ بِمَا رَحَبْتَ ﴾ (٥) أي : على تفريطي ، والجنب الجانب ، والمعنى : فرطت في جنب أمر الله وطاعته أو رضاه وما أشبه هذا ، أي : قصدت ، ولا بد من تقدير مضاف مذوف .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّاحِرِينَ - ٥٦ ﴾ (إن) المخففة من الثقلية واللام هي الفارقة بينها وبين النافية واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والأمر . فان قلت : ما محل الجملة من الاعراب ؟ قلت : قيل (٦) : النصب على الحال ، كأنه قال : فرطت وأنا ساخر ، أي : فرطت في حال سخريتي .

قوله - عز وجل - : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرْبَةً فَأَكُونَ - ٥٨ ﴾ (لو) أن تنصب ، (فأكون) على جواب التميي الذي أداء معنى (لو) كأنه قيل : ليت لي كربة فأكون ، وانتصابه باضمار أن ، وأن تنصبه بالعلطف على (كربة) ، لأن الفاء إنما تنصب باضمار (أن) .

(١) قائله : أمية بن أبي الصلت . وقيل أبو خراش الفلاني .

(٢) هذا البيت من الرجز . يروي (دعوت) في مكان (أقول) ، (ولم) في مكان (حدث) (أنظر النوادر ١٦٥ ،

والشخص ١٣٧ والمحتب ٢٢٨: ٢٣٨: ٢٤٢: ٢٤٢: والخزانة ١: ٣٥٨: ٢١٦: والمعنوي ٤: ٢١٦:

١: ١٧٨: ١: ١٥٥: وأمالي ابن الشجيري ٢: ١٠٣: ، وشرح ابن عيسى ٢: ١٦: ، والتصريح

٢: ١٧٧: ومنار السالك ٢: ١٣٠: ، وحاشية الصبان ٣: ١٤٦: ، واللسان (الله)

(٣) هي قراءة رواها ابن جاز عن أبي جعفر . انظر المحتب ٢: ٧٣٧:

(٤) هي قراءة أبي جعفر . انظر البحر ٧: ٤٣٥:

(٥) التوبة (٢٥)

(٦) انظر الكشاف ٣: ٤٠٤:

وأن مع الفعل يتأويل المصدر كأنه قال : لو أن لي كرة فكروا من المحسنين .

قوله - عز وجل - : « قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتٍ فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ ٥٩ » الجمورو على فتح الكاف والباء في الأفعال الثلاث على مخاطبة الشخص أو الإنسان ، لأن النفس في المعنى شخص وانسان فحمل على المعنى وقرىء^(١) : بكسر الكاف والباء فهن على مخاطبة النفس ، وكلها شائع في كلام القوم . قوله : (بل) جواب لقوله : « لو أن الله هداني » على المعنى ، لأن معناه ما هداني لا بد من هذا التقدير ، لأن (بل) لا يكون جواباً لغير منفي .

قوله - عز وجل - : « وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهُهُمْ - ٦٠ » مبتدأ ، و(مسودة) خبره ، والجملة في موضع الحال من (الذين كفروا) لأن ترى من رؤية البصر ، وإنما خلت عن الواو الرابطة لأجل الضمير العائد ، وقد جوز الزمخشري^(٢) أن يكون من رؤية القلب فتكون الجملة مفعولاً ثانياً والوجه هو الأول .

ويجوز في الكلام (وجْهُهُمْ مُسْوَدَةً)^(٣) بنصب الجزء من على أن يكون (وجههم) بدلاً من الذين ، وتكون (مسودة) حالاً منها .

قوله : « بِمَفَازِيهِمْ - ٦١ » قرئه :^(٤) على التوحيد لكونه مصدرأ كالفوز ، وفي الكلام حذف مضاد ، أي : وينجدهم بأعمالهم التي هي سبب فوزهم . وعلى الجمع ، لأن لكل متن مفازة مختلفة ، والمصادر اذا اختلفت أجناسها جاز جمعها بلا مقال . « لَا يَسْتَهِمُ السُّوءُ »^(٥) يجوز أن يكون مستانفاً ، وأن يكون حالاً .

قوله - عز وجل - : « أَفَغَيْرُ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ - ٦٤ » نصب قوله : (أَغْيَرْ)

(١) أي : (جاءتك) بكسر الكاف ، وكسر الباء في « فكذبت واستكبرت وكتت » هي قراءة أبي بكر الصديق وابنته عائشة - رضي الله عنها - وابن بعمرو والحدري وأبي حبيبة . أنظر البحر ٧ : ٤٣٦

(٢) أنظر الكشف ٣ : ٤٠٦

(٣) أنظر معاني القرآن للقراء ٢ : ٤٢٣

(٤) قرأ عاصم عن أبي بكر وحزة والكسائي : (بفازتهم) . وبباقي السبع : (بفائزتهم) أنظر السبعة ، ٥٦٣ والكشف ٢ : ٣٤٠

يتحمل أوجهها - أن يكون منصوباً بقوله : (أعبد) ويكون قوله : (تأمرونني) إعترافاً بين العامل والمفعول والتقدير أعبد غير الله ثم قال تأمرونني أعبد غيره فهذا على هذا تفسير للمضرر - وتبين له ، وأن يكون منصوباً بقوله : (تأمرونني) ، وذلك أن (تأمرونني) يقتضي مفعولين فالباء المفعول الأول (غير) الثاني ، والتقدير : أتأمرونني بغير الله أي : بعبادة غير الله ، فحذف الجار وهو الباء وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وقوله : (أعبد) على اضمamar (أن) فلما حذف أن ارتفع (أعبد) كما في قوله .

ألا أَيَّهَا الرَّاجِرِيِّ احْضُرْ الْوَاعِيِّ^(١)

- ٢٤٥

ثم تكون أن معه في موضع نصب على البدل من غير ، وهذا من بدل الاشتغال ، ومن باب :

أَمْرُكَ الْخَيْرِ^(٢)

- ٢٤٦

ومنع انتساب (غير) بأعبد على هذا وهو أن يقدر معه أن ، وذلك أن (غير) إذا كان مفعولاً (أعبد) وأعبد في تقدير : أن أعبد فيصير كل ذلك في صلة ، وما كان في الصلة لا يتقدم على الموصول ، فأجاب على هذا أبو سعيد^(٣) وزعم أنْ (أنْ) ههنا لما حذفت بطل حكمها ، ألا ترى أن الفعل قد ارتفع ولو كان حكم (أنْ) ثابتاً لوجب (أعبد) فلما لم يقرأ أحد (أعبد) بالنصب لم يميز أن يكون (غير) في صلتها^(٤) . قلت وحکی الرغشري^(٥) : النصب فيه على هذه القراءة يكون حكم (أنْ)

(١) هذا صدر بيت من الطويل لطوفة بن العبد ، وعجزه :
وأن أشهد اللذات هل أنت علدي

وتقدم تحرير هذا الشاهد برقم (١٩٦)

(٢) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، والبيت ب تمامه :

أَمْرُكَ الْخَيْرِ فَافْعُلْ مَا أَمْرَتْ بِهِ فَقَدْ تَرْكَتْ ذَا مَالِيْ وَذَا تَشْبِيْ
وتقدم تحرير هذا الشاهد برقم : (١٠)

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن المزيان السيرافي ، أبو سعيد التحوي . له : (شرح كتاب سيبويه) قال أبو البركات الآتاري . ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه ، ولو لم يكن له غيره لكتابه ذلك فضلاً . (ت : ٣٦٨ في بغداد) . انظر نزهة الآباء ٣٠٧ ، وآباء الرواة ١: ٣١٣ ، وبينة الوعاء ١: ٥٠٧.

(٤) انظر جواب أبي سعيد السيرافي في هامش الكتاب ١: ٤٥٢

(٥) انظر الكثاف ٣: ٤٠٧

ثابتاً فاعرفه . وقراء : (تامرونني)^(١) بنوين على الأصل وبنون مشددة على ادغام أحداها في الأخرى ، وبنون خفيفة على حذف أحدهما وهي التي تصحب ياء النفس لا التي هي علامة الرفع ، لأن تلك لا تجذب الا بناصب أو جازم .

قوله - جل ذكره - : « بل الله فَاعْبُدْ - ٦٦ » اسم الله - جل ذكره - منصوب عند جمهور النحاة يقوله (فاعبد) للمجازة عند أبي اسحاق^(٢) . قال الزمخشري^(٣) كأنه قال : لا تعبد ما أمرتك بعبادته بل [أَنْ] [٤]^(٤) كنت عابداً^(٥) فاعبد الله ، فحذف^(٦) الشرط ، وجعل تقديم المفعول عوضاً منه ، والفاء صلة^(٧) عند الأخشن^(٨) ، وعن الفراء والكسائي^(٩) : أن نصبه^(٩) بفعل^(١٠) مضمر وهذا معطوف عليه تقديره : بل الله اعبد فاعبده .

قوله - عز وجل - : « حَقٌّ قَدْرُهُ - ٦٧ » منصوب على المصدر .

قوله - عز وجل - : « وَالْأَرْضُ جِيمًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ٦٧ » (الأرض) مبتدأ ، والخبر (قبضته) ، وجيمعاً نصب على الحال ، والتقدير : والأرض ثبت جيمعاً في قبضته كقولك^(١١) : (هَبِيتَا مَرِيَتَا) أي : ثبت ذلك أو صادفت وقرائين الأحوال تدل على ذلك ، وتدل على صحة ما ذكرت قراءة من قرأ : (قَبْضَتُهُ)^(١٢) بالنصب على ارادة الجار وهو في ذكر في هذه القراءة الزمخشري^(١٣) وقال : جعلها ظرفًا مشبهاً للمؤقت بالبهم . وقال المبرد التقدير : قبضته اذا كانت جيمعاً كقوفهم :

(١) قرأ ابن عامر : (تامرونني) بنوين ظاهرين . وبنون مشددة والا دغام قرأ باقي السبعة . أنظر السمعة ٥٦٣ ، والكتشاف ٣ : ٢٤٠ .

(٢) أنظر معانى الزجاج ، والمشكّل ٢ : ٢٦١ .

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٤٠٧ : (٤) زيادة لا بد منها .

(٥) (عاقل) في : د - (٦) (والفاء صلة) من : د ، وفي ب ، ج (فصله)

(٦) أي ان الفاء في قوله : (فاعبد) هي الصلة . أنظر المشكّل ٢ : ٢٦١ ، والبيان ٢ : ٣٢٦ .

(٧) أنظر معانى القرآن للفراء ٢ : ٤٢٤ ، والمشكّل ٢ : ٢٢٠ ، والقرطبي ٥٧٢١ .

(٨) أي : نصب (الله) بفعل مضمر ، والفعل الظاهر (فاعبد) معطوف عليه .

(٩) (يَقْعُلُ) من : د .

(١٠) أنظر الكتاب ١ : ١٥٩ .

(١١) هي قراءة الحسن في البحر ٧ : ٤٤٠ ، والاتحاف ٣٧٧ .

(١٢) أنظر الكشاف ٣ : ٤٠٩ .

(هَذَا يَسِّرًا أَطْيَبُ مِنْهُ ثَمَرًا) ^(١)

أي : اذا كان وأنشد : ^(٢)

٢٤٧ - إِذَا الْمَرْءُ أَغْيَثَهُ الْمُرْوَةَ نَاشِئًا

فَمَطْلُبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ بَعِيدٌ ^(٣)

أي اذا كان كهلا ، وقال أبو علي في الحجة التقدير ^(٤) : والأرض ذات قبضته اذا كانت مجتمعه . وقال في الحلبيات ^(٥) : التقدير : والأرض مقبوسة اذا كانت مجتمعه . والقبضة : المرة من القبض والقبضة تكون بمعنى المقبوسة تسميه للمصدر باسم الفعل (كخلق والله وصيد الصائد) والقبضة بالضم المقدار المقوض بالكف ، والمراد بالأرض : الأرضون : السبع بشهادة قوله : (جيعاً) (و يوم القيمة) ظرف للقبضة .

قوله - عز وجل - : ﴿السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَاتٍ - ٦٧﴾ ابتداء وخبر (بيمينه) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر يضنه قراءة من قرأ : (مطويات) ^(٦) بالنصب على الحال ، وفو الحال المنوي في الخبر وهو (بيمينه) ، وقيل ^(٧) : الخبر محفوظ أي : والسماءات قبضته ليكون نظم السماءات في حكم الأرض بدخولها تحت القبضة ، وأن يكون من صلة الخبر أعني (بيمينه) ، وأن يكون من صلة محفوظ على أن يكون حالاً من المستحسن في الخبر ، (والسماءات مطويات) كائنات أو مستقرات بيمينه فاعرفه .

قوله - عز وجل - : ﴿ثُمَّ نَفَخْنَاهُ فِي الصُّورِ (أُخْرَى) أَوْ نَفَخْنَهُ﴾ أي : في الصور (آخر) أو نفخه

(١) انظر الكتاب ١: ١٩٩ وفيه : (هذا يسراً أطيب منه رطبًا) .

(٢) قائله : الملعوط السعدي القربي .

(٣) هذا البيت من الطويل ، بروي : (شديدة) في مكان (بعيداً) .

انظر الخزانة ١: ٥٣٦ ، وشرح ديوان الخمسة للمرزوقي ٣: ١١٤٨.

(٤) (التقدير) ساقط من : د .

(٥) انظر قول أبي علي في البيان ٢: ١١٣ .

(٦) هي قراءة عيسى والجحدري . انظر البحر ٧: ٤٤٠ .

(٧) انظر الكشاف ٣: ٤٠٩ .

أخرى ، قوله : (أخرى) يجوز أن يكون في موضع رفع بشهادة قراءة الجمهور
 ﴿فَإِذَا نَفَخْتُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(١) وأن يكون في موضع نصب بدلاً عن قراءة من
 قرأ : (نفخة واحدة)^(٢) بالنصب والتقدير هنا : ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم
 نفخ فيه أخرى ، وإنما حذفت لدلالة (أخرى) عليها مع التصرير بها في غير هذا
 المكان .

قوله - عز وجل - : ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ - ٦٩﴾ الجمهور على البناء للفاعل
 أي : أضاءت الأرض الموقف بنور ربها . وقرئه : (وأشرت)^(٣) على البناء
 للمفهول على أنها متعلقة من شرق الشمس تشرق شرقاً أو شرقاً إذا طلعت أو من
 شرق بالضوء تشرق إذا أمتلت به وأشرقتها الله . وانتساب قوله : (رَسِراً) في
 الموضوعين على الحال ، أي : جماعات ، والزمر : الجماعات في تفرقه ، الواحدة
 زمرة . قيل^(٤) : هم الذين لهم صوت كصوت المزمار .

وقوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُبْعَثَتْ أَبْوَابُهَا - ٧١﴾ دخول الواو في قصة أهل
 الجنة ، وحذفها في قصة أهل النار . وقيل^(٥) : هنا سوء فحذفها للضمير العائد ،
 واثباتها لعطف جملة على جملة . وقيل : لأن أبواب الجنة ثمانية^(٦) وفرق بينها بزيادة
 الواو ليكون ابتداناً بذلك . وقيل : أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها ،
 لأنهم يفرجون عليها زيادة اذلامهم وحزنهم وتروعهم ، وأما أبواب الجنة ففتحة قبل
 بعدها أكرااماً لهم بشهادة قوله : ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لِهِمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٧) فلذلك
 جاء بالواو ، وكأنه قيل : حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها على أن الواو واد
 الحال ، وجواب (إذا) مضمر ماذكره لك إن شاء الله تعالى .

(١) الحافة (١٣)

(٢) هي قراءة أبي السمال . أنظر القرطبي ٦٧٤٣ ، والبحر ٨: ٢٢٣

(٣) هي قراءة ابن عباس . أنظر المحتسب ٢: ٤٣٨

(٤) أنظر القرطبي ٥٧٢٨

(٥) أنظر القرطبي ٥٧٢٩

(٦) الواو في هذا الموضع تسمى الوا الشهانية ، قاله أبو بكر بن عياش . أنظر القرطبي ٥٧٢٩

(٧) أنظر الكشاف ٣: ٤١١

(٨) ص: ٥٠

وحتى في الموضعين هنا هي التي حكى بعدها الجملة ، والجملة المحكية بعدها هي (اذا جاءوها) الا أن جوابها في قصة أهل النار (فتحت) . وقد اختلف في جوابها في قصة أهل الجنّة . فقيل : مخذوف^(١) ، أي : دخلوها ، أو أمنوا وشبههما وحقّ موقعة أن يكون بعد قوله : (فادخلوها خالدين) . قيل وإنما حذف ، لأنّه في صفة ثواب أهل الجنّة فدل على أنه شيء لا يحيط به الوصف . وقيل : التقدير : حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها ، فاللّا وعلى هذا الحال^(٢) ، أي : وقد فتحت وقيل : الواو صلة^(٣) ، وجواب (اذا) كالآية الأخرى والاختيار الوجهان الأولان .

قوله - عز وجل - : ﴿قَيْلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - ٧٢﴾ (خالدين) حال من ضمير المأمورين ، أي : مقدرين الخلود ، ولا يجوز أن يكون طح^(٤) حالا من (جهنّم) ، وإن كان في الصفة ما يعود إليها ، لأنّها لو كانت منها لبرأتم لكونه الصفة جارية على غير من هي له ، وقد ذكر موصحاً فيها سلف من الكتاب (٥) ، ومثلها ﴿طُبِّتْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٦)

قوله - عز وجل - : ﴿فَيْشَ مُثَوِّي الْمُكَبِّرِينَ - ٧٢﴾ اللام في (المتكبرين) للجنس ، لأن (مثوى المتكبرين) فاعل (بش) وبش ونعم فاعلها أما اسم معرف بلام الجنس أو مضارف إلى ما فيه لام الجنس ، والمخصوص بالذم مخذوف وهو جهنّم ، حذف للعلم به أي فيش مثوى المتكبرين جهنّم ، ومثله ﴿فَيَقْعُمَ أَجْرُ الْمَالِيْلِيْنَ﴾^(٧) (عده) مفعول ثان ، و(نتبوا) في موضع الحال ، (و) حيث^(٨) (مفعول به هنا ، لأنّه هو المتخد . وقيل ظرف .

قوله - عز وجل - : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ - ٧٥﴾ انتصار (حافين) على الحال ، لأن الرؤية من رؤية العين أي : مطبقين^(٩) به من حفافه أي : من جوانبه ، يقال : حفي القوم بفلان اذا طافوا به ، (و) من) لابتداء

(١) انظر البيان ٢ : ٣٢٧

(٢) عند قوله سبحانه : ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْشَ مُثَوِّي الْمُكَبِّرِينَ﴾ التحل^(١٠)

(٣) في الآية (٧٤) من نفس السورة (٤) في الآية (٧٥) من نفس السورة

(٥) (ومن حيث) في : ب . (٦) (يطغى) في : ج .

الغاية على معنى أن ابتداء مطوفهم من حول العرش إلى حيث شاء صاحب العرش ، وواحد حافين حاف ، عن الفراء^(١) لا واحد لهم لأن الاسم لا يقع لهم إلا مجتمعين .

وقوله : ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (يسبحون) في موضع الحال من الملائكة أو من المني في (حافين) وكذا (بحمد ربهم) في موضع الحال أيضاً ، أي مسبحين لله حامدين له . قيل^(٢) : يقولون ذلك متلذذين لا متبعدين .

والله^(٣) أعلم بكتابه

(١) انظر قول الفراء في القرطبي ٥٧٣١ ، والبحر ٧: ٤٤٣.

(٢) قال الزغشري في الكشاف ٣: ٤١١.

(٣) (هذا والله) في : جـ .

اعراب

سُبُّوْلَةُ الْمُكْفِلِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿ حم - ١ ﴾**^(٢) قرىء^(٣) : باصحاح ألف حاميم تنبئها على أنها اسم ، وتفخيمها وهو الأصل وباسكان الميم وعليه الجمهور وهو الوجه لما ذكرت فيما سلف من الكتاب ^(٤) أن هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور حقها أن يوقف على كل حرف منها . وفتحها ^(٥) وفيه أوجه - أن يكون لالتقاء الساكين واختير الفتح لكونه أخف الحركات ، وأن يكون منصوباً باضمار اقرأ أو الزم وامتناع [الصرف]^(٦) للتعريف والتأنيث على أنها اسم للسورة ، أو للتعرف ، وأنها على زنة الأعجمي ، نحو قabil وهabil على قول من قال : هو اسم من أسماء الله تعالى ^(٧) ، أو اسم للقرآن ^(٨) وأن يكون منصوباً بحذف القسم وايصال فعله وكقوطم : الله

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وأياتها خمس وثمانون آية . انظر الكشاف ٤١٢:

(٢) قوله - عز وجل - حم) ساقط من : ب

(٣) قرأ عيسى بن عمر التقفي : (حم) بفتح الميم . وابن أبي اسحق وأبي السمال بكسرها وأبو جعفر : يقطع الحاء من الميم . وبأبي القراء : بالوصل .

وقرأ حزة والكسائي وخلف وأبن زكوان : بالالمالة في الحاء والباقيون بالفتح مشبعاً . انظر القرطبي ٥٧٣٤ ، والبحر ٧: ٤٤٦.

(٤) عند قوله : (كهيعص) مريم : (١) (٥) زيادة لأبد منها .

(٦) هو ابن عباس انظر القرطبي ٥٧٣٣

لأَفْعَلُنَّ ، تعصده قول ابن عباس^(١) - رضي الله عنه - : هو اسم من أسماء الله - تعالى - أقسم به . وبكسرها على أصل النفاء الساكتين .

وقوله : ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ - ٢﴾ يحتمل رفعه أو جها - أن يكون مبتدأ وخبره الطرف ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا تنزيل ، والعامل فيها معنى الاشارة ، وأن يكون خبر (حم) ويجوز في الكلام نصبه على اقرأ أو الزم (تنزيل الكتاب) .

قوله - عز وجل - : ﴿غَافِرُ الذُّنُوبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ - ٣﴾ صفتان لله - جل ذكره - والاضافة حقيقة ، لأنه سبحانه - غافر ذنوب عباده وقابل توبهم ، لا أنه^(٢) يغفر ذنوبهم ويقبل^(٣) توبتهم ، لأن أو غداً حتى تكونا في تقدير الانفصال فيكون ذلك بدلأ كما زعم بعضهم^(٤) .

وما ﴿شَدِيدُ الْعَقَابِ﴾ فاصفاته^(٥) غير حقيقة ، والأصل شديد عقابه ، ولذلك [قال]^(٦) أبو اسحاق^(٧) : وأما خفيف (شديد العقاب) فعل البدل ، لأن ما يوصف به النكرة ، وقد جوز أن يكون صفة أيضاً ، وحذف منه التعريف ليخرج ما قبله وما بعده لفظاً ، وأما (ذي الطُّولِ) صفة المذكورين والتَّوْبُ والتَّوْبَةُ والمَسَابُ مصادر تاب . وقيل^(٨) : التَّوبُ جمع توبة فتكون اسمأ لا مصدرأ ، لأن لا يجمع إلا بشرط اختلاف أنواعه .

قوله - عز وجل - : ﴿أَنْهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ - ٦﴾ (أنَّ) وما عملت فيه يجوز أن يكون في محل الرفع على البدل من (كلمة ربك) ، أي : حق أنهم أصحاب النار . وأن يكون في محل النصب لعدم الجار ، أي : لأنهم أو بآئتهم ، أو الجار على ارادته

(١) انظر القرطبي ٥٧٣٣

(٢) (لأنَّ) في ب : ، ج

(٣) (ونقبل) في : ب ٤١٣ :

(٤) انظر الكشف ٣ : ٤١٣

(٥) (فاصفاته) في : ب .

(٦) زيادة لا بد منها .

(٧) انظر معان القرآن للزجاج . والكشف ٣ : ٤١٢ ، والقرطبي ٥٧٣٤

(٨) قال الاخشن . انظر المختار الصحاح (توب) .

على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع^(١).

قوله - عز وجل - : «**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ - ٧**» الذين مبتدأ ، (وَمَنْ حَوْلَهُ) (من) موصول محله الرفع أيضاً على الابتداء ، وخبره (يسبحون) و محل الجملة النصب على الحال ، وأما خبر المبتدأ الأول فمحذف دل عليه (ربنا) أي : يقولون : ربنا ، ولك أن تعطف (ومن حوله) على الذين وتجعل خبر (الذين يحملون العرش) (يسبحون) ويكون محل هذا المضمر النصب على الحال ، أي : ٣٦٤ قائلين ذلك ، والباء^(٢) في (بِهِمْ رَبِّهِمْ) للحال ، أي : ينزعون حامدين .

قوله - عز وجل - : «**رَحْمَةً وَعِلْمًا**» نصب على التمييز . قال الزمخشري^(٣) : والأصل وسع كل شيء رحمة وعلمك ، ولكن أزيلا الكلام من أصله بأن أنسد الفعل إلى صاحب الرحمة والعلم وأخرجها منصوبين على التمييز للاغراف ، في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعاً كل شيء ، انتهى كلامه .

قوله - عز وجل - : «**وَمَنْ صَلَحَ - ٨**» محل (من) النصب عطفاً على الضمير المنصوب اما في قوله : «**وَأَدْخِلُوهُمْ**» ، أو في : (وعدتهم) :

قوله - عز وجل - : «**لَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفَسْكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ - ١٠**» (لقت الله) مبتدأ والمصدر مضارف إلى الفاعل وخبره (أكبر) ، و(من مقتكم) من صلة (أكبر) ، والمصدر مضارف إلى الفاعل ، و(أنفسكم) نصب به ، وأما (إذا) من قوله «إذ تدعون» فمعمول لمحذف دل عليه (مقت) الأول ، أي : مقتكم والله إذ تدعون ، لأنه لا تخلو من أن يكون معمول قوله : (لقت الله) ، أو معمول قوله : (من مقتكم) ، أو معمول قوله : (تدعون) وقد يجوز أن يكون^(٤) معمول قوله : (لقت الله) ، لأجل الفصل بالخبر ذلك أن قوله : (لقت الله) مبتدأ وهو مصدر وخبره (أكبر من مقتكم) والمصدر اذا أخبر عنه يوزن بتمامه وما يتعلق به

(١) عند قوله سبحانه : (واستبقا الباب) يوسف (٢٥)

(٢) (والثاني) في : ب .

(٣) انظر الكشاف ٣: ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٤) (وقوله - عز وجل -) زيادة لابد منها .

(٥) (يكون) ساقط من : ب .

يوزن بنقصانه ولا يجوز أن يكون معمول قوله : (من مقتكم) ، لاختلاف الزمانين ، وذلك أنهم مقتوا أنفسهم في النار لا حين دعوا إلى اليمان ، ولا يجوز أن يكون معمول به . (تدعون) ، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وإذا بطل أن يكون معمول أحد هؤلاء ثبت أن يكون معمول المذكور . وقال بعض الناس ^(١) : (اذا) من صلة (مقتكم) والتقدير : لقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم في الدنيا حين كتمت تدعون إلى اليمان فتكفرون ، لأنهم لما دعوا إلى اليمان ولم يستجيبوا إليه كانوا ماقتين ، لأنهم مهلكون أنفسهم بالكفر ، والمعنى : فإن مقتكم أنفسكم بايقاعها في الملائكة مع أن النفس محبوبة للإنسان فلأن يمقتكم الله وأنتم تعصونه وتختلفونه وتعادونه بالاشراك وتبس ما لا يليق به إليه أولى ، والمفت : أشد البغض .

قوله - عز وجل - : **﴿أَتَتَتِينَ - ١١﴾** نعت مصدر مخدوف ، أي : اماتتين أو موتين وأحياءتين أو حياتين اثنين .

قوله - عز وجل - : **﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ - ١٢﴾** (ذلكم) مبتدأ والخبر بأنه والضمير في بأنه ضمير الشأن والأمر ، أي : ذلكم الخلود والعقاب بسبب كفركم بتوحيد الله واعيانكم بالاشراك به ، (وحده) مصدر على حذف الزائد في موضع الحال من الجملة ، أي : دعي مفرداً ، والفعل منه . أَوْحَدُتُهُ ايجاداً وعن يونس ^(٢) (انتصابة على الطرف أي : دعي على حياله الله ^(٣) . و (مخلصين) حال من الدين منصوب منه .

قوله - عز وجل - : **﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي - ١٥﴾** (رفيع) خبر ^(٤) خبر مخدوف ، (ذو العرش) خبر بعد خبر ، وكذا (يلقي) خبر آخر ، ويجوز

(١) انظر الكشاف ٣: ٤١٧.

(٢) هرقلوس بن حبيب الضبي ، باتولاء ، أبو عبد الرحمن التحوي . أخذ عن : أبي عمرو ، وسمع من العرب . وعنه : سيبويه والكتابي والقراء . وله أثر واسع المدى في التحوى واللغة ، وهو شيخ سيبويه الذي أكثر عنه النقل في كتابة (ت : ١٨٣ هـ) . انظر نزهة الآباء ٤٩ وابن الرواية ٤: ٦٨: وبغية الوعاء ٢: ٣٦٥ .

(٣) انظر قول يونس في الكتاب ١: ١٨٩ ونصله : (وجعل يونس نصب وحده ، كأنك قلت : مررت برجل على حاله ، فنظرحت (على) ، فمن ثم قال : هو مثل عنده) .

(٤) (خبر) ساقط من : ب .

في الكلام نصب قوله : « رفيع الدرجات » على المدح .

قوله : « لِيَتَبَرَّ يَوْمَ التَّلَاقِ » اللام من صلة (يلقي) و(يوم) مفعول الانذار ، لا ظرف له كما زعم بعضهم ، لأن الانذار لا يكون فيه ، وإنما يكون به^(١) .

قوله - عز وجل - : « يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ - ١٦ » يجوز أن يكون بدلًا من قوله : (يوم التلاق)^(٢) فيكون أيضًا مفعولاً به ، وأن يكون ظرفًا مفعولاً به ، وأن يكون ظرفًا للتلاقي ، أو لقوله : « لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ » في ذلك اليوم ، و(هم) مبتدأ ، و(هم) مبتدأ ، و(بارزون) خبره والجملة في موضع جر باضافة (يوم) إليها (و يوم) بمعنى (اذ) ولذلك أضيف إلى الابتداء والخبر ، ولو كان بمعنى اذا لم يضعف الا^(٣) إلى الفعل والفاعل .

قوله - عز وجل - : « لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - ١٦ » واليوم ظرف للظرف وهو (من) ، أو لما تعلق به الظرف ، أي : من ثبت استقرار الملك في هذا اليوم . وقيل^(٤) هو من صلة الملك وقال بعضهم^(٥) : الوقف على الملك ، يبتدئ اليوم لله الواحد القهار على هو ثبات الله الواحد القهار في هذا اليوم .

قوله : « الْيَوْمَ تُجْزَى ... لَأَظْلَمُ الْيَوْمَ ... يَوْمَ الْأَزْفَةِ » محل اليوم الأول النصب على أنه ظرف لقوله : (تجزى) ، وأما الثاني ف محله الرفع بخير (لا) وأما الثالث : فمفعول به ثان للانذار .

قوله - عز وجل - : « اذ القلوب لَدَنِي الْخَاجِرِ كَاظْمِينَ - ١٨ » (اذ) بدل من (يوم الأزمة) ، و(كاظمين) حال من المني في (لدى) الخاجر . وقيل^(٦) : حال من (القلوب) وهو بعيد لعدم العامل لأن الابتداء لا يعمل في الأحوال . وقيل^(٧) : حال من الهاء والميم في قوله : (وأنذرهم) ، أي وأنذرهم مقدرين أو مشارفين أو الكظم كقوله : « فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ »^(٨) ومعنى كاظمين : متعافلين لا يزيل غيظهم شيء ،

(١) انظر البيان ٢ : ٣٢٩.

(٢) (يوم التلاق) ساقط من بـ .

(٣) (الا) من دـ .

(٤) انظر البيان ٢ : ٣٢٩.

(٥) انظر البيان ٢ : ١١٧.

(٦) الزمر (٧٣).

وأصل الكظم الحبس ، يقال : كظم غيبة كظم اذا اجترعه وحبسه وكظم البعير جرته اذا احبسه عن ان يخرج ، والجرة بالكسرة ما يخرج البعير للاجرار .

قوله - عز وجل - : « يُطَاعُ - ١٨ » في موضع جر ورفع على النعت لشفيع ، اما على اللفظ ، واما على محل ، كقوله : « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ »^(١) وغيرها وقد قرئ بهما^(٢) .

قوله - عز وجل - : « وَالَّذِينَ يَدْعُونَ - ٢٠ » قرئ :^(٣) بالياء النقط من تهته على معنى : والذين يدعون الكفار من الألهة من دون الله . وقرئ^(٤) بالباء النقط من فوقه على معنى : قل لهم : « أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنَظِّرُوا »^(٥) كيف كان عاقبة الذين كانوا^(٦) (فبنظروا) يجوز أن يكون عزوماً بالاعطف على (يسروا) ، وأن يكون منصوباً على جواب الاستفهام ، و(كيف) يجوز أن يكون في موضع نصب بخبر كان ، (وعاقبة) اسمها ، وفي (كيف) ضمير يعود على اسم كان وأن يكون ظرفًا ملغي لا ضمير فيه ، متكون كان تامة .

قوله - عز وجل - : « هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ - ٢١ » (هم) فصل و(أشد) خبر كان وقد صار المعرفة من حيث لا يدخله حرف التعريف ، ولذلك جاز أن يكون (هم) هنا فصلاً ، ويجوز أن يكون تاكيداً للضمير في كانوا ، وقد جوز أن يكون كان من كانوا تامة أيضاً فيكون (أشد) حالاً ، كقوله : « فَادْخُلُوهُمَا حَالِدِينَ »^(٧) . وقرئ^(٨) : (منكم)^(٩) على الانصراف من الغيبة إلى الخطاب فكذا هي في مصاحف أهل الشام .

قوله : « إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادِ - ٢٦ »

(١) الأعراف (٨٥)

(٢) قرأ الكسائي : (غيره) بالجر . وبالرفع فرأي باقي السبعه . انظر السبعه ٢٨٤

(٣) قرأ نافع وابن عامر : (تدعون) بالباء . وبالباء قرأ باقي السبعه .

انظر السبعه ٥٦٨ والكشف ٢: ٢٤٢

(٤) (فبنظروا) ساقط من بـ .

(٥) الزمر (٧٣)

(٦) هي قراءة ابن عامر . انظر السبعه ٥٦٩

وقرىء^(١) : و(أن)^(٢) يظهر بالواو من غير ألف قبلها عطف على أن يبدل على معنى أي أخاف هذين الأمرین جيماً وهم تبديل الدين واظهار الفساد . وقرىء : (أو أن)^(٣) بالألف قبل الواو على أنه (أو) لأحد الشیئین أو الأشیاء على معنى أن أخاف أحدهما لا بعینه وأیها وقع كان مخوفاً . وقرىء : (أن يظهر)^(٤) بضم الیاء من أظهر ، و(الفساد) منصوب ، والمنوي لموسى - عليه السلام - وبفتحها^(٥) من ظهر ، و(الفساد) مرفوع .

وقوله : **﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ** - ٢٨ - **﴿الْجَمِيعُونَ عَلَىٰ أَصْنَافٍ** علی الأصل . وقرىء : (رَجُلٌ)^(٦) بسکونها تخفیفاً كما قيل : عَصْدٌ في عَصْدٍ لذلك . واختلف فيه فقيل^(٧) : كان قبطيا ابن عم فرعون أمن موسى سراً . وقيل^(٨) : كان اسرائیلیاً فإذا فهم هذا فقوله : (من آل فرعون) على الوجه الأول من صلة مذکوف على أنه صفة بعد صفة لرجل أو حال منه لكونه موصوفاً ، وأما على الوجه الثاني فمن صلة قوله : (يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) من آل فرعون ، وقد جاء في التفسیر أنه كان يكتوم إيمانه منهم ما يه سنة ولم يكن من آل فرعون البتة .

قوله - عز وجل - : **﴿أَنْ يَقُولُ** - ٢٨ - أي : لأن يقول فحذف اللام ، **﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ** السوا للحال ، و(ظاهرين) حال من الكاف والميم في (لكم) والعامل فيها الاستقرار .

قوله - عز وجل - : **﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ** - ٢٩ - (ما) موصولة في موضع النصب لكونها مفعولا ثانياً لأريككم ، وأرى من الذي هو الاعتقاد ، أي : ما أشير عليكم برأي الا بما أرأه ولكم صلاحاً وصواباً .

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو في السبعة ٥٦٩ والكشف ٢: ٢٤٣

(٢) (وأن) ساقط من : جـ .

(٣) هي قراءة عاصم وجزة والكساني ، وهي في مصاحف أهل الكوفة . انظر السبعة ٥٦٩ ، والكشف ٢: ٢٤٣

(٤) قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : (يُظْهِر) بباء مضمومة ونصب (الفساد) وابن كثير وابن عامر وجزة والكساني وعاصم عن أبي بكر : (يَظْهِر) بفتح الیاء ورفع الفساد انظر السبعة ٥٦٩ والكشف ٢: ٢٤٣

(٥) هي قراءة أبي عمرو في السبعة ٥٧٠

(٦) انظر الكشف ٣: ٤٢٣

قوله - عز وجل - : «**وَمَا أَهْدِيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ**» الجمhour على تخفيف الشين (وما) مصدر رشادٍ يُرشدُ رشاداً ، أي : طريق الصواب والصلاح . وقرئه : (الا سبيل الرشاد) ^(١) بشديدها والمراد به موسى - عليه السلام - ، أو الله - جل ذكره - وهو فعل من رشادٍ يُرشدُ كعلمٍ يعلمُ ، أو من رشادٍ يُرشدُ كعبادٍ من عبدٍ يعبدُ ، ولا ينبغي أن يكون من أرشادٍ يُرشدُ كجبارٍ من أجبار ، وساز وقصار من [أسأر] ^(٢) وأقصر وذرائع من أذرعٍ كما زعم بعضهم ^(٣) لأن فعلاً من الفعل ليجيء الا في الأحرف المذكورة آنفاً وهو قليل ، ولا يصح القياس على القليل وقيل ^(٤) : ان ذلك محمول على أنه خرج على تقدير حذف الزيادة فكانه من جبار وساز وقصر وذرع ، وقد سمع من القوم جبره على الأمر وقصر عن الأمر وقس عليها ساز وذراع تقديرأً على أنها من ساز وذرع وان لم تلفظ بها ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى منسوباً إلى الرشد كباتات وعواجٍ ولم ينظر إلى فعله ^(٥) .

قوله - عز وجل - : «**مِثْلُ يَوْمِ الْأَحْزَابِ - ٣٠ - مِثْلُ دَأْبِ قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ - ٣١ -**» (مثل) الثاني بدل من المثل الأول وللتقدير : أخاف عليكم يوماً مثل يوم الأحزاب وقيل : ^(٦) عطف بيان ، لأنك لو قلت : أهلنك ^{٣٦٥} الله الأحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا عطف بيان لضافته يوم إلى أعلام فسرى ذلك الحكم على الجميع .

قوله - عز وجل - : «**يَوْمَ التَّنَادِ - ٣٢ -**» على تخفيف الدال وأصله التنادي ، فمحذف منه الياء تخفيفاً ، وبالياء قرأ بعض القراء ^(٧) وهو مصدر تَنَادِيَ القومُ تَنَادَى

(١) هي قراءة معاذ بن جبل . أنظر المحتب ٢٤١: ٢

(٢) وباءة لابد منها .

(٣) أنظر المحتب ٢٤١: ٢

(٤) أنظر المحبت ٢٤٢، ٢٤١: ٢

(٥) أنظر الكشاف ٣: ٤٢٥: ٤

(٦) أنظر الكشاف ٣: ٤٢٦: ٤

(٧) هي قراءة في رواية أبي يعمر عن عبد الوارث ، وجعل ذلك في خاصة ، وهو مذهب ورش . أنظر القرطبي

تَنَادِيَاً اذَا نادى بعضهم بعضاً ، وعن ابن عباس - رضي الله عنها -^(١) (يوم التناد) بتشدید الدال وهو تفاعل من نَدَ البعير نَدَ نَدَ اذَا نَدَ اذَا شَرَّ وذهب على وجهه ، وهو مصدر تناد القوم بتَنَادِيَاً اذا تنافر بعضهم من بعض ، والمعنى : يوم التنافر كقوله : « يَوْمَ يَقُرَرُ الْأَرْضُ مِنْ أَخْيَهُ »^(٢) وأصله يوم التناد^(٣) دفأ دغم كراهة اجتماع المثليين « يَوْمَ تُولَوْنَ مُذَبِّرِينَ » بدل من (يوم التناد) و(مدبرين) حال مؤكدة ، أي : فاريين من النار ، عن مجاهد^(٤) . وقيل من صرف عن موقف الحساب إلى النار عن قتادة^(٥) . « وَمَا لَكُمْ » في موضع الحال ، منه قيل : غيرنا صرين .

وقوله : « الَّذِينَ يَجَادِلُونَ - ٣٥ » يجوز أن يكون في موضع نصب اما على أنه بدل من قوله : « مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ » ومن هو في موضع نصب بأنه مفعول (يصل) وجاز ذلك ، لأنه لا يزيد مسافة واحداً ، وإنما يزيد الجنس كأنه قال : كل مسرف فهو في موضع الجمع أو باضمamar ، أعني أو أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هم الذين يجادلون ، أو مبتدأ وفي خبره أوجه - أحدهما : (كَبِيرٌ مَقْتَلٌ) أي : كبر جدالهم مقتاً أي : بغضنا وهو من صوب على الخبر فان تقديرك جدالهم يؤدي إلى حذف الفاعل والفاعل لا يجوز حذفه ، قلت : في الكلام حذف مضاف تقديره : جدل الذين يجادلون كُبَرَ ، فالمنسوبي في (كبير) راجع إلى هذا المضاف المحذوف . والثاني : (يطيع الله) والراجع إلى المبتداء مخدوف تقديره : على كل قلب متكبر جبار منهم فحذف ، وما بينها اعتراض . والثالث : مخدوف أي : معاندون أو معذيبون وما أشبه هذا مما يدل على المعنى .

وقوله : « عَلَى كُلِّ قَلْبٍ - ٣٥ » قرىء :^(٦) بالتنوين وفيه وجهان - أحدهما : أن القلب هو الموصوف بالتكبر والجبار وجبار وصفه بهما ، لأنه مركزها ومبنيها . والثاني : أن الموصوف هو صاحبه وفي الكلام حذف مضاف^(٧) ، أي : قلب كل متكبر فحذف المضاف . وقرىء :^(٨) بترك التنوين على الاضافة وفي الكلام حذف

(١) عباس رضي الله عنها ساقط من : ب . انظر قراءة ابن عباس في المحتسب ٢٤٣:

(٢) عبس (٣٤) (التناد) في : ب ، ج .

(٤) انظر قول مجاهد وقتادة في الكشاف ٣: ٤٢٦

(٥) قرأ أبو عمرو وابن زكوان : (قلب) بالتنوين . وبترك التنوين والاضافة . انظر السبعية ٥٧٠ ، والكشف

(٦) (موصوف) في : ب .

٢٤٤، ٢٤٣:

موصوف ، أي : على قلب كل انسان متكبر جبار ، لأن المتكبر في الحقيقة هو الانسان ، وقيل تقديره^(١) : على كل قلب متكبر فحذف كل الثانية لدلالة الأولى عليهـ .

وقوله : « أَسْبَابُ السَّمَاوَاتِ - ٣٧ » بدل عن الأسباب .

وقوله : « أَطْلَعْ » قريء^(٢) : بالرفع عطفاً على قوله (أَبْلَغُ) والمعنى : لعلي أبلغ ولعلي أطلع . (و) بالنصب^(٣) على جواب الترجي تشبيهاً للترجح بالمعنى من حيث أن كل واحد منها غير موجب ، ونسبة بإضمار أن ، والمعنى : أن أبلغ فاطلع بالنصب . وقيل : هو جواب الأمر^(٤) ، أي : ابن لي (فاطلعاً) .

وقوله : « وَكَذَلِكَ » نعت مصدر محذف ، أي : تزرياً مثل ذلك التنوين .

وقوله : « وَصَدْ » قريء^(٥) : بفتح الصاد على البناء^(٦) للفاعل وهو فرعون ، ويجوز أن يكون لازماً ، أي : أعرض عن طريق المدى ، أي : عدل منه ، وأن يكون متعدياً ، أي : صد الناس عنها . وبضمها على البناء للمفعول لقوله : (رُزِّيْنَ) . وبكسرها^(٧) على نقل حركة العين إلى الفاء لت Dell على أنها كما فعل في قيل وأخواتها ، (صَدْ) ^(٨) بفتحها مع التنوين على أنه مصدر معطوف على (سوء عمله) .

وقوله : « وَيَا قَوْمٍ مالِيْ أَدْعُوكُمْ إِلَى النُّجَاهِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ - ٤١ » (١) مالي) ابتداء وخبر ، والاستفهام بمعنى التوبيخ ، (أدعوكم) في موضع الحال من

(١) انظر القرطبي ٥٧٥٧

(٢) قرأ عاصم عن حفص : (فاطلعاً) نصباً . وبالرفع قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٧٠ ، والكشف ٢ ٢٤٤ :

(٣) انظر التبيان ٢ ١١٢٠ :

(٤) قرأ عاصم وحزة والكسائي : (وَصَدْ) بضم الصاد . وبفتحها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٧١ ، والكشف ٢ ٢٤٤ :

(٥) ما بين القوسين من (أطلع و قوله ... إلى على البناء) ذكر في هامش : جـ .

(٦) قرأ يحيى بن وثاب وعلقمة : (وَصَدْ) بكسر الصاد وفتح الدال . وابن أبي عبد الرحمن ابن كرمة : (وَصَدْ)

فتح الصاد وضم الدال متوناً . انظر القرطبي ٥٧٥٩

المنوي في الخبر ، ودعاه إلى كذا ودعاه له بمعنى .

وقوله : ﴿ تَدْعُونِي لِأَكْفَرَ - ٤٢ ﴾ بيان لما قبله ، أو بدل منه وهو (تدعونني) إلى أن أكفر بالله فوضع اللام موضع إلى . وقيل : التقدير : تدعوني إلى دينكم لأكفر بالله ، واللام لام العلة والمدعوا إليه مخدوف ، و(أشرك) عطف على قوله : (لأكفر) ، (ما ليس لي به علم) (ما) موصولة في موضع نصب بقوله : (وأشرك) (علم) اسم ليس ، والخبر لي ، (و) (به) من صلة الاستقرار ولا يجوز أن يكون من صلة (علم) كما زعم بعضهم وإن كان صحيحاً من جهة المعنى ، لأن ما ظ ٣٦٥ كان من صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دُغْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ - ٤٣ ﴾ في (لا) وجهان . أحدهما : (لا) ردًّا لما دعاه إليه قوله^(١) على ما حكاه صاحب الكتاب عن شيخه الخليل^(٢) - رحمة الله عليهما - حين سأله عن قوله - جل ذكره - ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ هُمُ النَّارِ ﴾^(٣) فقال : والكلام والمعنى وجوب لهم النار وحق لهم أن لهم النار ، انتهى كلامه . و(جرم) فعل ماضٍ بمعنى حق ووجب ، (وأن) مع (ما) في حيزها في الموضع الثالثة ، فاعله ، أي : حق ووجب بطidan^(٤) دعوته والرجوع إلى الله . وكون المسرفين هم أصحاب النار أو بمعنى كسب ، كقوله - عز وجل وعلا - ﴿ وَلَا يَجِدُونَكُمْ شَتَّانًا قَوْمٌ أَنْ صَدَوْكُمْ عَنِ الْمَسْدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾^(٥) وقوله الشاعر :

٢٤٨ - ولقد طعنت أبا عيسية طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا^(٦)

(١) قوله في : ب

(٢) أنظر الكتاب : ١ : ٤٦٩

(٣) التحل (٦٢)

(٤) (بطلان) في : د

(٥) المثلة (٢)

(٦) هو رجل من فرارة ، يقال له : اسماء بن الضريبة . وقيل : عطية بن عريف .

(٧) هذا البيت من الكامل . يروي : (جع... بعد ما أن يغضبا) في مكان (جرمت) ... بعدها أن

فصبه فزارة ب مجرم ، أي : كسبتهم الغضب وأوجبته لهم ، و(فأن) على هذا في الموضع الثالثة في موضع تصب . والثاني : أن (مجرم) مبني مع (ولا) في موضع رفع بالابداء ، و(أن) مع ما في خبره في موضع الخبر ، وقد مضى الكلام على (لا جرم) فيها سلف من الكتابة^(١) باشيع من هذا .

وقوله : « لَيْسَ لَهُ دَعْوَةً - ٤٣ » أي : اجابة دعوة حذف المضاف .

وقوله : « وَأَنْوَضُ - ٤٤ » يجوز أن يكون مستانفاً ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (أقول) .

وقوله : « وَحَاقَ بِالْفِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ - ٤٥ - النَّارُ يُعَرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوا وَغَشِّيَا - ٤٦ الجمهرة على رفع (النار) وفيه أوجه : أحدهما : بدل من (سوء العذاب) . والثاني : خبر مبتدأ محنوف على تقدير : سوء سؤال سائل ما سوء العذاب ؟ فقيل : هو النار والثالث : مبتدأ والخبر (يعرضون عليها) . وقرئ (الناس^(٢)) بالنصب بفعل مضمر بدل عليه : (يعرضون) ، أي : يدخل النار يعرضون عليها . وقد جوز نصيحتها على الاختصاص ، وفيه تعظيم للنار ، وتهليل من عذابها ، وأجاز أبو الحسن جرها على البدل من العذاب ، و(غُدُوا وَغَشِّيَا) ظرفان لقوله : (يعرضون) أي : في هذين الوقتين يعذبون بالنار . فان قلت ما محل قوله : (يعرضون) على هذه الأوجه ؟ قلت : أما على الوجه الأول ف محلها النصب على الحال من النار ، وكذلك على رأي أبي الحسن ، وأما على الثاني والثالث ف محله ، وأما على قول من نصب وقال : نصيحتها بضمير يفسره (يعرضون) فلا محل له لكونه مفسراً ، ومن قال : نصيحتها على الاختصاص فحكمه الوجه الأول فاعرفه .

وقوله - : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أُذْخِلُوا إِلَى فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ - ٤٦ »

يغضبو). أنظر الكتاب ١: ٤٦٩ ، ومجاز القرآن ١: ١٤٧ ، ومعنى القرآن للفراء ٢: ٩: والمقتضب ٢: ٣٥٢: والملخص ١٣: ١١٧ ، وتنزيل الآيات ٥: ٣٣٦ والخزانة ٤: ٣١٠ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٥٠ ، والسان والنتاج (جزم) .

(١) عند قوله سبحانه : « لَأَجْزِمَ أَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ » هود (٢٢) (٢) هي فراء ذكرها الفراء في معانٍ القرآن ٣: ٩ والزمخشري في الكشاف ٣: ٤٣٠ وأبو حيان في البحر ٧: ٤٦٨ .

قرىء : ^(١) بوصل الألف وضم الخاء ، (وآل فرعون) منادي مضاد ، أي : يقال لهم في ذلك اليوم : أدخلوا آل فرعون أشد العذاب . وقرىء : ^(٢) بقطعها وكسر الخاء ^(٣) . و(آل فرعون) مفعول به أي : يقال (لخزنة جهنم) أدخلوا أشد العذاب ، وآل فرعون مفعول به أول ، وأشد شأن على اسقاط الجار منه ، أي : في أشد العذاب وكذا في قول من وصل الألف على تقدير حذف الجار منه ، لا ترى أنك اذا قلت : دخل زيد الدار ، كان التقدير خلافه الذي هو خرج كذلك في التقدير : (و يوم القيمة) يجوز أن [يكون] ^(٤) ظرفًا لقوله : (مررتنا) ^(٤) وأن يكون ظرفاً (لأدخلوا) فيوقف على قوله (عشيا) ، وأن يكون ظرفاً لقوله : (يعرضون) على معنى : يعرضون على النار في الدنيا ويوم القيمة ، فلا يوقف على (عشيا) فاعرفة .

وقوله : « وَإِذْ يَحْاجُونَ - ٤٧ » أي : اذكر تخاصم بعضهم بعضا . وقبل : عطف على (ويوم تقوم الساعة) ^(٥) . وقيل : على « وَأَنْتُرُهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ » ^(٦) فلا يوقف على العذاب .

وقوله : « إِنَا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا » (تبعا) يجوز أن يكون جمع تابع كخدم وحرس في جمع خادم وحارس ، وأن يكون مصدرًا ففي الكلام على هذا حذف مضاد ، أي : ذوي تبع فحذف المضاف ذلك لأن يجعله في موضع اسم الفاعل ، و(نصيما) يجوز أن يكون مفعولا به ، وأن يكون في موضع المصدر ، أي : غباء .

وقوله : « إِنَا كُلُّ فِيهَا - ٤٨ » (كل) مبتدأ خبره (فيها) والجملة خبر (إن)

كتقوله : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ » ^(٧) على قراءة أبي عمرو ^(٨) ، وكل وان كان لفظة نكرة فهو معرفة ، والتنوين عوض من المضاف اليه ، أي : كلنا فيها ، ويجوز في

(١) قرأ نافع وجزة والكسائي وعاصم عن حفص : (أدخلوا) بالقطع وكسر الخاء . وبالوصل وضم الخاء ، فرأى باقي السجدة . انظر السجدة ٥٧٢ ، والكشف ٢٤٥ : ٢

(٢) (الباء) في : ب (٣) زيادة لا بد منها .

(٤) (مراد) في : ب . و(مررتنا) في الآية (٤٣) من نفس السورة .

(٥) في الآية (٤٦) من نفس السورة .

(٦) في الآية (١٨) من نفس السورة انظر البحر ٧ : ٤٦٩

(٧) آل عمران ١٥٤ (٨) أي : (كل) لتنظر السجدة ٢١٧

الكلام نصبه . قيل : وبه قراءة بعض^(١) القراء ، ووجهه أن يكون تأكيداً لاسم إن لما ذكرت آنفاً أنه معرفة .

ولا يجوز أن يكون حالاً من المني في (فيها) ^(٢) نظراً إلى لفظه ، لأن لفظه نكرة ، لأن العامل معنى والمعنى إنما يحمل في الظرف دون الحال اذا كانت متقدمة ، لأنها مفعول صحيح ، والمفعول الصحيح وإنما يعمل فيه الفعل المحس فلم يجز : فإنما في الدار زيد ، كما أجازوا : كل يوم لك ثوب ، فأعملوا المعنى الذي هو لك في الظرف الذي هو كل يوم فأعرفه موضع .

وقوله : **يُخَفِّفُ عَنَا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ - ٤٩** (يوما) ظرف لقوله : (يخفف) ومفعوله مخدوف على رأي صاحب الكتاب ^(٣) ، أي : ينزل علينا شيئاً من العذاب في مقدار يوم واحد من أيام الدنيا ، و(من العذاب) هو مفعول على مذهب أبي الحسن ^(٤) ، و(من) صلة . وقد جوز أن يكون (يوما) هو المفعول ، يُرْجِعُ ^(٥) علينا عذاب يوم ، فحذف المضاف .

وقوله : **أَوْلَمْ تَكُنْ تَائِيْكُمْ رُسُلُكُمْ - ٥٠** أي : أو لم تك القصة تقول : (تائيكم رسليكم) تفسير لاسم كان وهو القصة .

وقوله : **يَوْمٌ لَا يَنْقُضُ - ٥٢** بدل من الأول وهو يوم الاشهاد (جمع) ^(٦) شاهد كأصحاب في جمع صاحب (انا أرسلناك شاهدا) ^(٧) أو جمع ^(٨) شهيد كأشراف في جمع شريف ، **وَنَزَّلْنَا مِنْ كُلِّ أَمْهَ شَهِيدًا** ^(٩) **يَوْمٌ يَقُولُ** منصوب ومحمول على الجار وال مجرور كما تقول : آتيك في أمس واليوم ، ومررت بزيد وعمرو .

(١) أي : (كلا) هي قراءة ابن السميف وعيسي بن عمران في البحر ٧ : ٤٦٩ وأجاز الكسائي والفراء التصب أيضاً . انظر معان القراء ٣ : ١٠ والقرطبي ٥٧٦٥

(٢) (منها) في : ب (٣) انظر الكتاب ٢ : ٣٠٧

(٤) انظر قول أبي الحسن في الشيان ٢ : ١١٢٢

(٥) (نزل) في : ب (٦) (ويجيء) في : ب ، ج .

(٧) الأحزاب (٤٥) (أوجع) من : د . وفي ب ، ج : (وجع)

(٨) (القصص) (٧٥)

وقوله : ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبُرٌ - ٥٦ ﴾ (ان) نافية بمعنى (ما) و(كبير) مرفوع بالظرف وهو قوله : (في صدورهم) لأن الظرف مفرغ له ، وقد اعتمد على حرف النفي كما تقول : ما في الدار الا زيد ، فيعمل الظرف فيها بعد (الا) كما يعمل الفعل في قوله : ما قام الا زيد .

وقوله : ﴿ مَا هُمْ بِيَالِيقَةٍ - ٥٦ ﴾ الضمير في محل الجر على رأي صاحب الكتاب ^(١) ، وعلى مذهب أبي الحسن في محل النصب وهو يعود إلى مدلولي الكلام ، أي : ما هم ببالغي ما في صدورهم ، والذى في صدورهم ابطال أمر النبي ﷺ فالله أبو علي . وقيل ^(٢) : يعود إلى الكبر .

وقوله : ﴿ هُنَّى وَذَكْرَى - ٥٤ ﴾ أي : هادياً ومذكرةً لذوي العقول منهم ، ولكل أن تنصبها على المفعول له ، أي : ارشاداً وتذكرة .

وقوله : ﴿ وَلَا أَمْيَاءٌ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ - ٥٨ ﴾ (لا) صلة ، لأنه لا يجوز أن يقول : لا يستوي زيد ولا عمر ، لأن الاستواء لا يكون من واحد .

وقوله : ﴿ قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (قليلاً) صفة لمصدر مذوف أي : تذكر قليلاً يتذكرون ، و(ما) تأكيد . وقيل : نعت لزمان ، أي : وقتاً أو زماناً قليلاً ، و(ما) مع الفعل يتأويل المصدر في موضع رفع بقوله : (قليلاً) أي : قليلاً تذكروهم أو تذكركم على قدر القراءتين ^(٣) والوجه هو الأول ، ﴿ دَاخِرِينَ - ٦٠ ﴾ حال ، وكذا ﴿ مُخْلِصِينَ - ٦٥ ﴾ والذين منصوب به ، وكذا ﴿ طَفْلًا - ٦٧ ﴾ نصب على الحال .

وقوله : ﴿ إِذَا الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ - ٧١ ﴾ (إذ) معمول قوله : ﴿ فَسُوفَ يَعْمَلُونَ ﴾ وهو موضوع للزمان الماضي ، وإنما استعمل هنا لما هو آت ولم يقع لقوله : (فسوف يعملون) وهو موضوع ، لأن الأمور الآتية لما كانت في أخبار الله تعالى

(١) انظر الكتاب ١: ٣٧٣؛ (٢) انظر المشكّل ٢: ٢٦٧.

(٣) قرأ عاصم وحزة والكسائي : (تذكرون) بناهين . وبافي السبعه : (يتذكرون) انظر السبعه ٥٧٢ ، والكشف ٢: ٢٤٦ .

متيقنة مقطوع بها لصدق الخبر عنها بلفظ ما كان ووْجَد^(١) كأنها قد وقعت وإن لم يأت بعد . (الأغلال) رفع بالابتداء ، ﴿والسلال في أعناقهم﴾^(٢) (يسحبون) على هذا حال من الضمير المجرور في (أعناقهم ، لا من المرفوع المنوي)^(٣) ، في أعناقهم كما زعم بعضهم : أي : مسحوبين ، أو مستائف . ^(٤) وقيل^(٥) : سلاسل مبتدأ والوقوف على قوله : (في أعناقهم) والخبر ما بعدها والتقدير : (والسلال يسحبون بها في الحميم فحذف العائد وهو (بها) كما حذف في قوله : (السمن متوان بدرهم) قوله - عز وجل - ﴿إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَّمُ الْأَمْوَار﴾^(٦) وعن ابن عباس وابن مسعود^(٧) - رضي - (والسلال) بالتصب ، (يسحبون)^(٨) بفتح الياء على البناء للفاعل على عطف الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ والخبر ، وناصب (السلال) (يسحبون) والتقدير : اذا الأغلال في أعناقهم وتسحبون^(٩) ظ ٣٦٦

(١) (وو) في : جـ . أنظر الكشاف ٣: ٤٣٦ .
(٢) يعني : (والسلال) مرفوع ، لأنه معطوف على (الأغلال) ، والخبر (في أعناقهم) ، أو على أنه مبتدأ ، والخبر معدوف ، أي : (والسلال في أعناقهم ، وحذف لدلالة الأول عليه . أنظر البيان ٢: ١١٢٢) .
(٣) ما بين القوسين ساقط من : دـ .

(٤) يجوز أن يكون (السلال) معطوف على (الأغلال) (في أعناقهم) خبر عنها .

(٥) أنظر البيان ٢: ٣٣٤ .

(٦) الشوري (٤٣)

(٧) أنظر قراءة ابن عباس وابن مسعود في المحتسب ٢: ٢٤٤ ، والقرطبي ٥٧٧٦

(٨) (يسحبون) في : بـ .

(٩) هي قراءة فرقة منهم ابن عباس . أنظر معانى القرآن للقراء ٣: ١١ ، والبحر ٧: ٤٧٥ .

(١٠) أنظر معانى القرآن للقراء ٣: ١١ والقرطبي ٥٧٧٦ .

(١١) أنظر معانى القرآن للزجاج ، والقرطبي ٥٧٧٦

المعروف نحو : قام وزيد عمرو ، وقد استقبحوا ذلك في المتصوب نحو : رأيت وزيداً عمراً ، فاما المجرور فيما علمت أن أحداً أجاز ذلك فيه فيما سمعت واطلعت عليه فاعرفه فإنه موضع **وَلِيُسْجَرُونَ - ٧٢** من سجر التور اذا ملأه بالوقود كأنه - والله اعلم - يجعلون وقود النار فتملاً جهنم بهم ، **﴿خالدين - ٧٦﴾** جال والمقصود بالذم مذوق وهو جهنم ، والثوي المتقدم .

وقوله : **﴿فَإِنَّمَا يُرِيَنِكُ - ٧٧﴾** (ما) صلة لتأكيد معنى الشرط ولذلك أحinct النون بالفعل ، وقد ذكر نظيره فيها سلف من الكتاب ^(١) في غير موضع يأشبع من هذا .

وقوله : **﴿فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾** جواب قوله : (أو توفينك) وجواب قوله : (اما تربينك) مذوق ، والتقدير : فاما تربينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل والاسر يوم بدر على ما فسر فذاك او توفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون في الآخرة فنتقسم منهم أشد الانتقام .

وقوله : **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ - ٧٨﴾** (من قبلك) من صلة الارسال و(من) مبتدأ خبره (منهم والجملة مستأنفة ، وفي الكلام حذف تقديره : منهم من قصصنا ذكره عليك ثم حذف المضاف وهو الذكر وأقيم المضاف مقامه ، ثم حذف المضاف اليه للعلم به ، ولا بد من هذا التقدير ، لأن الاشخاص لا يقصون واما يقصد ذكرهم ^(٤) .

وقوله : **﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ - ٧٩﴾** جعل هنا بمعنى خلق ، و(من) ^(٣) فيها للتبعيض ، و(حاجة) مفعول (تبغوا) .

وقوله : **﴿فَأَئِي آيَاتِ اللَّهِ تَنْكِرُونَ - ٨١﴾** (أي) متصوب بقوله : (تنكرون) ولوجيء بالضمير بعد (تنكرون) لارتفاع (أي) ولا يجوز نصبه بمضمر نفسه هذا الظاهر ، لأن الاستفهام لا يتقدم عليه ما في حيزه ^(٤) قال الزمخشري ^(٥) : **﴿فَأَئِي**

(١) عند قوله (وإن تربينك بعض الذي نعدهم او توفينك فاما علَيْكَ البلاغ) الرعد (٤٠)

(٢) (ذكر) في : ب .

(٣) في قوله (لتربعوا منها ومنها تأكلون) في نفس الآية .

(٤) (حيز) في : ب .

(٥) انظر الكشاف ٣ : ٤٣٩ .

آيات الله) جاءت على اللغة ^(١) المستفروضة ، وقولك : فأية آيات الله قليل ، لأن التفرقة بين المذكر والمؤنث في الأسماء غير الصفات نحو : حار وحارة غريب ، وهي في (أي) أغرب لا بهامه انتهى كلامه . و(قولة) نصب على التمييز ، وكذا (وآثراً) .

وقوله : ﴿فَلَا أَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ في (ما) الأولى وجهان - أحدهما : نافية . والثانى : استفهامية ، ومحلها النصب بـأغنى وكذا الثانية فيها وجهان - أحدهما : موصولة . والثانى : مصدرية ومحلها في كلا الوجهين الرفع على الفاعلية ، أي : لم يغنم ، أو أي شيء أغنى عنهم مكسوبهم أو كسبهم أي عملهم .

وقوله : ﴿فَرَحُوا بِمَا عَنْدُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (ما) موصولة ، و(من العلم) في موضع الحال ، اما من (ما) أو من المنوي في الظرف أي : كانوا منه وهو عمهم بالكاتب والتجارة وجمع الأموال أي : فرجوا بالذى عندهم من علم الدنيا وأعرضوا عن الدنيا والدين . وقيل ^(٢) : بدل من العلم على نفي العلم عنهم . وقيل : ^(٣) (من العلم) تبين للبيان وفيه تقديم وتأخير ، فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات من العلم فرحاوا بما عندهم من الأمور ومتاع الدنيا .

وقوله : ﴿سُنَّةُ اللَّهِ﴾ ^{٤٥} نصب على المصدر ، وهو مصدر مؤكذ لفعله ^(٤) ونحوه من المصادر المؤكدة أي : سن الله ذلك سنة في جميع الأمم وخسر هنا لك الكافرون . وقيل ^(٥) : (هناك) مكان مستعار للزمان أي : خسروا وقت رؤية البأس .

(والله تعالى أعلم) ^(٦)

(١) (لغة) في : بـ .

(٢) يعني : أن (من) يمعنى البدل من (العلم) . انظر البيان ٢: ١١٢٢ .

(٣) انظر البيان ٢: ٣٣٤ .

(٤) (العد) (٣١) .

(٥) انظر الكشاف ٣: ٤٤٠ .

(٦) (أعلم بكتابه) في : جـ .

اعراب

شُوَكْلَةُ قِصْلَتْ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - سبحانه - ﴿ حَمٌ - ١ - تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ٢﴾ (حم) مبتدأ وتنزيل خبره ، هذا ، اذا جعلت (حم) اسمًا للسورة (تنزيل من الرحمن الرحيم) ، ٣٦٧ وفان لم تجعلها اسمًا للسورة كان (تنزيل) خبر مبتدأ محفوظ أي : هذا تنزيل ، و(كتاب) من التنزيل ، أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محفوظ ، أي : هو كتاب ، أو مبتدأ و(من الرحمن الرحيم) صفتة و(كتاب فصلت) خبره ، وقد مضى الكلام نحو هذا فيما سلف من الكتاب ^(٢) يأشيع من هذا .

وقوله : ﴿ قُرَآنًا عَرَبِيًّا - ٣﴾ في اتصابه أوجه - أحدها : على الحال من الآيات ، أي : ببنت آياته في حال كونه جموعاً عربياً ، أو من (كتاب) لكونه معنوتاً إذا قدرت هذا الكتاب ولا لعدم العامل . والثاني : على الاختصاص والمدح أي : أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنًا من صفتة كيت وكيت . والثالث : على التمييز . وقوله : ﴿ لِقَوْمٍ ٤ من صلة محفوظ على أنه نعت بعد نعت ، أي : قرآنًا عربياً كائناً لقوم من صفتهم كيت وكيت .

(١) هي مكية في قول الجميع ، وأيامها أربع وخمسون آية . انظر القرطبي ٥٧٨١ ، والبحر ٧: ٤٧٩ .

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رِبِّ فِيهِ ٥﴾ البقرة (٢٠، ١) عند قوله تعالى : ﴿ أَلْرَبُّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ٦ أَلْبَيْنِ ٧﴾ يوسف (١)

وقوله : ﴿بَشِيرًا - ٤﴾ يجوز أن يكون صفة لقوله : (قرآنًا) بعد صفة ، أي : قرآنًا عربياً مبشرًا من آمن به ، وأن يكون حالاً بعد حال ، و(نذيراً) عطف عليه ، وحكمه في الاعراب حكمه .

وقوله : ﴿فِي أَكْتَهِ مَا تَذَعُونَا - ٥﴾ في الكلام حذف مضارف تقديره : في أكته من فهم ما تدعونا اليه فحذف المضاف ، فلا يجوز أن يكون في موضع الصفة (الاكتة) ، لأن الأكتة الأعظمية ليست مما يدعون اليه ، وواحد أكتة كان ، و(مثون) مفعول ، ومعناه : منقوص ^(١) من مُنْ (٢) الشيء اذا نقصه ، أو مقطوع من مُنْه اذا قطعه .

وقوله : ﴿وَجَعَلَ - ١٠﴾ الواو لعطف جملة على جملة ، ولا يجوز أن يكون عطفاً على (خلق) لأجل التفرقة بين الصلة ، وما عطف عليها بقوله : ﴿وَتَجَعَّلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ... الْأُيُّه﴾

وقوله : ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ في تتمة اربعة ايام فحذف المضاف .

وقوله : ﴿سَوَاء﴾ الجمهر على النصب ، ونصبه على المصدر ، أي : استوت سواه . وقيل : على الحال ، أي : مستوية ، وذو للحال (الأرض) ^(٣) ، وقرىء : ^(٤) بالجر على الوصف اما لايام او لأربعة ، أي : في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان ، وبالرفع ^(٤) على [هي] ^(٥) سواء ، أي : ذات سواه . وقيل : (سواء) مبتدأ ، و(للمسائلين) خبره الأول ، وللسائلين من صلة مخدوف أي : هذا الحصر لأجل من سأله في كم خلقت الأرض وما فيها : قاله الزمخشري ^(٦) ، وهي دخان « الواو للحال » .

وقوله : ﴿إِنْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهًا - ٧﴾ مصدران في موضع الحال .

(١) (منقوص) في : ب . (٢) (من) من : د .

(٣) يجوز أن يكون صاحب الضمير في (أنوارها) أو في (فيها) . أنظر التبيان ٢: ١١٢٤ .

(٤) قرأ زيد بن علي والحسن وابن أبي اسحق : (سواء) بالجر وابن القعقاع : (سواء) بالرفع . أنظر الفرقاوي ٥٧٨٧ ، والبحر ٧: ٤٧٦ .

(٥) زيادة لا بد منها . (٦) أنظر الكثاف ٣: ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

وقوله : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » الجمhor على القصر على معنى جتنا بما فينا أو فعلنا ما أمرتنا ، (قطائعين) نصب على الحال ، وجاء ، وجاء بالياء والنون ، لأنه وصفها بصفات من يعقل كقوله : « ساجدين » ^(١) . وقيل ^(٢) : أخبر عنها وعمن فيها . وقرئ : (أتينا) ^(٣) بالد قال أبو الفتاح ^(٤) : يعني أن (أتينا) هنا فاعلنا ، كقولك : سارعنا وسأبفنا ، لا فاعلنا ، لأن فاعلنا يتعدى إلى مفعول واحد ، وأفعلنا يتعدى إلى مفعولين ، فحذف مفعول واحد أسهل من حذف مفعولين ، أنتهى كلامه .

وقوله : « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ - ١٢ » انتصار قوله (سبع) على البدل من الضمير في (قضاهن) الرابع إلى السماء . وقيل ^(٥) : انتصاره على الحال ، ومعنى قضاهن : أتمهن وفرغ من خلقهن ، يقال : قضيت الشيء اذا أتمه وفرغ منه .

وقوله : « وَجَفِظُوا » يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، أي : وَحَفِظُنَا ها جِفْظًا ، وأن يكون مفعولاً له عطفاً على آخر مثله هو مفعول له أنا زينا السماء الدنيا تحيطنا لها وحافظنا ، وأن يكون في موضع الحال عطفاً على آخر مثله مخدوف ، أي : أنا زينا السماء الدنيا محسنين لها وحافظين إياها من السرقة ، أي : أنا زينا السماء الدنيا محسنين لها وحافظين إياها من السرقة كقوله : « أنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحافظاً من كل شيطان مارد » ^(٦)

وقوله : « إِذْ جَاءَتْهُمْ - ١٤ » (إذ) ظرف الصاعقة عاد وثمد ^(٧) لاندركم

(١) في قوله : « وَالثُّمُسَ وَالقَمَرِ رَأَيْتُمْ لِي سَاجِدِينَ » يوسف (٤)

(٢) انظر القرطبي : ٥٧٨٨

(٣) هي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير وعاصد .

(٤) انظر المحتب : ٢٤٥

(٥) انظر المحتب : ٢٤٥

(٦) انظر الكشاف : ٤٤٧

(٧) الصفات : ٦

(٨) في الآية (١٣) من نفس السورة .

كما زعم بعضهم^(١) ، لأن الصاعقة أهلكتهم وقت تكذبهم الرسل فهي واقعة في ذلك الوقت ، وإنذار رسول الله ﷺ لم يبق في ذلك الوقت .

وقوله : « أَلَا تَعْبُدُوا » يجوز أن يكون (أن) هنا هي المفسرة بمعنى (أي) والقول مضرم ، وقالوا لا تعبدوا إلا الله ، وأن يكون المخففة من الثقيلة واسمها ضمير وهو ضمير الشأن والحديث ، والمعنى : بألا تعبدوا ، أي : بأن الشأن وال الحديث قولنا لكم لا تعبدوا فهي في موضع نصب لعدم الجار ، أو جر على ارادته ، ^(٢) وقيل : ٣٦٧ هي صلة .

وقوله : « قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا - ١٤ » مفعول (شاء) مخوف ، أي : لو شاء ربنا ارسل الرسول لأنزل الملائكة من السماء ، « قَوْةً - ١٥ » نصب على التمييز .

وقوله : « فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ - ١٦ » قرىء : ^(٣) بكسر الحاء وسكونها ، فمن قرأ بالكسر فعل هذا أنه اسم من نجس ينحس نحساً فهو نجس ^(٤) كَفَرَ وَقَبَرَ تقىض سعد^(٥) ، ومن قرأ بالسكون فعل أنه مخفف منه ، أو على أنه مصدر وصف به ، وقوله - جل ذكره - : « فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ » ^(٦) بالإضافة ولو كان صفة لم يضف ^(٧) اليوم إليه ، لأن الصفة لا يضاف إليها الموصوف . وقيل : هو صفة على فعل ، وإذا كان صفة فلا يجوز تحريك عينها في الجمع في حال السعة والاختيار كما لم يجز في نحو : عَبَلَاتٍ وَصَعْبَاتٍ وَشَبَهَاهَا مِنَ الْمَصَافَاتِ .

وقوله : « وَأَمَّا ثَمُودٌ - ١٧ » الجمهور على رفع (ثمود) على الابتداء لوقوعه

(١) انظر البيان ٢ : ١١٢٤ .

(٢) هذا التفسير لا يتأتى إلا على جعل (أن) مصدرية ، أما إذا جعلت خففة من الثقيلة وجعل اسمها ضمير الشأن والحديث فلا يؤتى بالباء في الخبر لا لفظاً ولا تقديراً ، لأن الخبر حينئذ جملة في محل رفع لا مفرد وإذا ما ذكرت الباء أو قدرت يكون الخبر مفرداً .

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وحرزة والكتابي : (نجسات) بكسر الحاء ، وسكونها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٤٧٦ ، والكشف ٢ : ٥٧٦ .

(٤) (نجس) في : ج .

(٥) يَسْعَدْ سَعْدًا .

(٦) القراءة ^(١٩)

(٧) (نصف) في : ب .

بعد حرف الابتداء ، والخبر (فهديناهم) . وقرىء : ^(١) بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر ، وعلى هذا ترك صرفه . وقرىء : ^(٢) بالصرف ووجه كليها ظاهر .

وقوله : «**وَيَوْمَ يُحْشَرُ**» ^{١٩} (يوم) هنا يجوز أن يكون مفعولاً به على ولتذكروا يوم ، وأن يكون ظرفاً لمحذف دل عليه قوله : «**فَهُمْ يُوَزَّعُونَ**» كأنه قبل : يمنعون يوم يجمع أعداء الله ، ولا يجوز أن يكون مفعولاً قوله : «**وَنَجِنَّا** الذين آمنوا» ^(٣) كما زعم بعضهم كما زعم بعضهم لأن تجيئ المذكورون في الدنيا والآخرة . وقرىء : (يمشر) ^(٤) على البناء للمفعول . لقوله : (يوزعون) و(تحشر) ^(٥) بالنون لقوله (ونجيننا) ، و(يمشر) بالياء على البناء للفاعل وهو الله - عزوجل - .

وقوله : «**حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا**» ^{٢٠} ما صلة للتأكيد . وقيل : ^(٦) معنى التأكيد فيها أن وقت مجدهم النار لا حالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ^(٧) (وإذا) معمول (شهد) .

وقوله : «**أُولَئِكَ**» ^{٢١} نصب على المصدر ، لا على الظرف كما زعم بعضهم كأنه قيل : أول خلقه .

وقوله : «**أَنْ يَشْهَدَ**» ^{٢٢} في موضع نصب لعدم الجار ، أي : من أن يشهد أو من أن يشهد ، أو جر على ارادته ولا بد من تقدير هذا لأن استتر لا يتعدى بنفسه . وقيل : التقدير ^(٨) : وما كنتم تسترون خافة أن يشهد فحذف المضاف .

(١) قرأ الحسن : (سود) بالنصب من غير تنوين . أنظر معانى القرآن للفراء ٣: ١٤ ، والبحر ٧: ٤٩١

(٢) قرأ الحسن وأبي اسحق والاعمش : (سوداً) بالنصب والتثنين .

أنظر المثلث ٢: ٢٧١ والبحر ٧: ٤٩١

(٣) في الآية (٢٨) من نفس السورة .

(٤) قرأ نافع : (تحشر) بالنون ، (أعداء الله) بالنصب والمد . وقرأ باقي السبعة . (يمشر) بضم الـ (أعداء) بالرفع . أنظر السبعة ٥٧٦ ، والكشف ٢: ٢٤٨

(٥) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٥٠

(٦) قال الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٥٠

(٧) (عليهم) ساقط من د . (٨) أنظر القرطبي : ٥٧٩٦

وقوله : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَّتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ - ٢٣ ﴾ (ذلكم) رفع بالابداء ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (ظنكم) ، (والذي ظنتم .. بكم) صفة للخبر ، (أرداكم) خبر بعد خبر ، أو حال ، وقد معه مراده ، أي : مرديا ايكم . والثاني : (أرداكم) هو الخبر ، (وظنكم) بدل من (ذلكم) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا - ٢٤ ﴾ الجمهور على فتح [الباء الأولى]^(١) وكسر الباء الثانية ^(٢) فما هم من المتعين ^(٣) على فتح الباء ^(٤) ، والمعنى : وان يصبروا بأن يستعتبوا ، أي : طلب العتب وهي الرجوع إلى ما يحيون ^(٥) من ازلة المكرورة لم يعتبروا لم يجروا إلى ذلك . وقرئه : (وان يستعتبوا)^(٦) بضم الياء وفتح الباء الثانية على البناء للمفعول (فما هم من المتعين) بكسر الباء على البناء للفاعل على معنى أنهم لو استعتبوا لما أعتبروا ، أي : سئلوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون؟ أي : لا سبيل ^(٧) لهم إلى ذلك لو استعطفوا ^(٨) لما عطفوا ، لأنه لاعنة عندهم ، ولا خير فيهم فيحسنوا إلى جيل .

قوله : ﴿ فِي أَمْ - ٢٥ ﴾ في موضع (نصب على الحال من الماء) والميم في عليهم^(٩) أي : كائين ، أو مستقرين في جملة أمة .

وقوله : ﴿ وَالْغَوَافِيَه - ٢٦ ﴾ الجمهور على فتح الغين وقرئه : (والغوا)^(١٠) وبضمها : ، يقال : لغى يلغى بكسر العين في الماضي وضمها في الغابر لغتان بمعنى ، واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تخته ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(١١) .

وقوله : ﴿ وَلَنْجَزِيهِمْ أَسْوَى الْيِ - ٢٧ ﴾ أي : يأسوا الذي أو جزاء أسوأ الذي فحذف المضاف .

(١) زياد لأبد منها .

(٢) (الياء) في : ب .

(٣) هي قراءة الحسن وعمرو بن عبد وموسى الأسواري . انظر المحتب ٢٤٥ :

(٤) (لا) ساقط من : ب .

(٥) (استعطفوا) في : ب .

(٦) ما بين القوسين من : د .

(٧) هي قراءة بكر بن حبيب الشهبي . انظر المحتب ٢٤٦ :

(٨) عند قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيَّامِكُمُ ﴾ البقرة (٢٢٥)

وقوله : «**ذلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ التَّارُ** - ٢٨» يجوز أن يكون مبتدأ أو (بدلاً من الخبر ، وأن يكون عطف بيان ، وأن يكون وأن يكون خبر مبتدأ معنوف ، أي : هو النار ، والجملة في موضع البيان للجملة الأولى ، وأن يكون مبتدأ ، و(ثم فيها دار الخلد) الخبر ، وتوقف على هذا وعلى أعداء الله .

وقوله : «**جَزَاءُ**» مصدر مؤكّد لفعله ودل على فعله . وقوله : «**لَمْ فِيهَا**» أي : يجوزون جزاء ، ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً^(١) أي : للجزاء^(٢) ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : مجرزين أو مجرية ، فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : «**أَلَا تَخَافُوا - ٣٠**» يجوز أن تكون (أن) هي المفسرة بمعنى (أي) ، وأن تكون المخففة من الثقلة أي : بأن لا تخافوا ، والضمير ضمير الشأن ، وأن تكون صلة ، أي : قاتلين لا تخافوا تعصده قراءة من قرأ : (لا تخافوا) بحذف (أن) وهو ابن مسعود .

وقوله : «**نُزُلًا مِنْ غَفُورِ رَحِيمٍ - ٣٢**» في ثلاثة أوجه . أحدها : جمع نازل^١ كشرف في جمع (شارف)^(٣) . والثاني : هو مصدر . والثالث : هو ما يهاب للضيف ، فإن جعله جمع نازل كان منصوباً على الحال ، أما من الضمير المرفع في (تدعون)^(٤) أو من المجرور في (لكم) والعامل فيها على هذا الوجه الاستقرار ، وإن جعلته مصدرأً فيحتمل أن يكون في موضع الحال من أحد المذكورين بمعنى : نازلين ، كقولك : ما زيداً ماشياً ، أي : ماشياً أو ذي نزل ، وأن يكون مصدرأً مؤكداً لفعله دل عليه (لكم) كانه قيل : أنزل لكم ما تدعون نُزُلًا ، وأن يكون المرزوق فيكون حالاًاماً من الموصول على رأي أبي الحسن^(٥) وهو (ما)^(٦) والعامل (لكم) ، أو

(١) (مطلقاً) من د .

(٢) أي للجزاء في قوله (الجزاء أعداء الله) والمصدر ينصب بمنتهى كقوله تعالى (فإن جهنم جرائمكم جزاء موفوراً) الآية (٦٣).

(٣) زيادة لأبد منها .

(٤) في الآية (٣١) من نفس السورة .

(٥) انظر معانى القرآن للأخفش ٣٢٤ .

(٦) في قوله : «**مَا شَتَهَنِي أَنْفُكُمْ**» آية (٣١) .

من العائد المذوق ، أي : لكم الذي تدعونه مهياً أو معداً وكذلك ان جعلت رزق التزيل وهو الضيف كان حالاً من أحد المذكورين آنفاً فاعرفه .

وقوله : « مِنْ غَفُورٍ » يجوز أن يكون في موضع الصفة (لنزل) فيكون من صلة مذوق ، وأن يكون من صلة (تدعون) هذا إذا جعلته جمع نازل ، وحال من الضمير المفروض في (تدعون) ، لأن كليهما يعني الحال والجار في الصلة ، ولا يجوز ذلك إذا جعلت الحال من قوله : (لكم) ، لأن حال المجرور قد فصل بينهما يعني : بين العامل وهو (تدعون) وبين المعمول وهو (من غفور) ، ومنع أن يكون من صلة قوله : (لكم) ، لأنه قد عمل في الظرف وهو (فيها) فلا يعمل في ظرف مستقر آخر ، وإن جعلت (نُزُلاً) مصدراً كان (غفور) كمن صلته ، ولكن أن يجعل (من غفور) في موضع الحال ، وفي موضع الصفة أيضاً (لتزل) إذا جعلته بمعنى الرزق .

وقوله : « وَمَنْ أَحْسَنْ قَوْلًا - ٣٣ » (من) استفهامية (قولاً) تمييز .

وقوله : « فَإِذَا الَّذِي يَتَبَكَّرُ وَيَتَّهَمُ عَدَاوَةً كَائِنَةً وَلِيٌ - ٣٤ » (إذا) للمجازاة ، (والذي) مبتدأ ، ونهاية صلته (عداوة) ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (إذا) المذكورة المكانية ، و(كائنة) في موضع نصب على الحال من الموصول كأنه قيل : فالحاضرة من يعاديك كثيئاً ولزي ، والفائدة منوطه بالحال . والثانى : كائنة مع ما اتصل به هو الخبر (إذا) ظرف لمعنى التشيه ، والظروف تعمل فيها رائحة الفعل تقدمت على العامل أو تأخرت .

وقوله : « وَمَا يَلْقَاهَا - ٣٥ » الضمير للخصلة أو الخلقة . أو للمسجية أو للمجازاة ، وهي من دفع السيدة بالحسنة أو للفعله . وقيل^(١) : للجنة على معنى وما يلقى الجنة . الا من صبر على الطاعة .

وقوله : « خَلَقْهُنَّ - ٣٧ » اختلاف في الضمير في (خلقهن) ، فقيل^(٢) : لليات وهي الليل والنهر والقمر والشمس . وقيل^(٣) : الليل والنهر والشمس

(١) قاله قادة ومجاهد : أنظر القرطبي : ٥٨٠٧

(٢) أنظر التبيان : ٢ : ١١٢٧

(٣) أنظر الكشاف : ٣ : ٤٤٤

والقمر ، وأنكر ذلك من قيل : إن المؤذن والمذكرة إذا اجتمعا كانت الغلبة للتذكرة نحو : زيد والهندات خرجوا ، فأجيب عنه : بأنه ليس بجمع العلاء فهو مجرري بجرى التأثير كقولهم : الجلوع انكسرت والأقلام بريتهن . وقيل^(١) : للشمس والقمر ، لأن الاثنين جمع .

وقوله : « وَمُمْ لَا يَسْمُونَ - ٢٨ » الواو للحال ، و(خاشعة) حال ، لأن الرؤية من رؤية البصر .

وقوله : « أَفَمَنْ يَلْقَى فِي الْأَرْ خَيْرٌ أَمْ يَأْتِي آمِنًا - ٤٠ » (أم) هنا متصلة ، والمعنى أنها ، ولا يجوز التوقف على قوله : (خير) كما زعم من لا معرفة له بكلام القوم لما ذكر من أن (أم) متصلة ، و(آمنا) حال من الموي في (يأتي) .

وقوله : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ - ٤١ » اختلف في خبر (ان) فقيل^(٢) : مذدوف ، أي : يجازون بكفرهم أو يهلكون بكفرهم . وقيل : « يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ »^(٣) هي الخبر . وقيل : بدل من قوله : « إِنَّ الَّذِينَ يَلْهَدوْنَ فِي آيَاتِنَا »^(٤) و(قرآننا) مفعول ثان .

وقوله : « أَغْجَمِي وَعَرَبِيٌّ - ٤٤ » ارتفع كل واحد منها بأنه خبر مبتدأ ، أي : المُنْزَلُ أَعْجَمِي وَالْمُنْزَلُ عَلَيْهِ عَرَبِي ، والهمزة همزة الانكار ، ولذلك أن ترفع كل واحد منها بفعل مضمر ، أي : اتَّقَ قرآن أَعْجَمِي وَرَسُولُ عَرَبِي أو مرسل اليه عَرَبِي ، والأعجمي الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه من العرب كان أو من العجم ، ومنه زياد الأعجم^(٥) سمي بذلك لآفة كانت في لسانه وكان عربياً ، والعجمي منصوب إلى العَجَمِ فصيحاً كان أو غير فصيح . وقريء : (أَعْجَمِي)^(٦) على ٣٦٨

(١) أنظر القرطبي ٥٨٠٨

(٢) أنظر الشكل ٢: ٢٧٣ والبيان ٢: ٣٤١

(٣) في الآية (٤٤) من نفس السورة (٤) في الآية (٤٠) من نفس السورة .

(٥) هو زياد بن سليم ، أبو أمامة العبد ، مولى بن عبد القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، كان في لسانه عجمة فلقب بالأعجم ، ولد في أصفهان . (ت: ١٠٠ هـ) أنظر الشعر والشعراء ١: ٤٣٠ ، والخزانة ٤: ١٩٣ ، والأعلام ٣: ٩١

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر . أنظر السجدة ٥٧٧ ، ٥٧٧ والكشف ٢: ٢٤٨ .

الاستفهام ، و(أعجمي) ^(١) على الاخبار على معنى لولا فصلت آياته فكان منها عربي يفهمه فكان منها عربي يفهمه العرب ، وأعجمي يفهمه العجم . وقرىء : ^(٢) أيضاً (أعجمي) بهمزة واحدة وفتح العين ، على أنه منسوب إلى العجم ، والعجم خلاف العرب ويقال : العجم والعجم كما يقال : المَرْبُّ والمُرْبُّ ، العجمي خلاف العربي وهو منسوب إلى أمة العجم . كما أن العربي منسوب إلى العرب .

وقوله : «وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِّ» الجمهور على فتح ميم (عمي) وهو مصدر عمي يعمي بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عين كضد يضد صد . وقرىء : (عمي) ^(٣) بكسر الميم وهو اسم الفاعل ، وعمي وهو فعل ماضي ، كقوله : «فَعَيْبَتْ عَلَيْكُمْ» ^(٤) وكذا على قول من قرأ (عم) ، وأما على قراءة الجمهور فعل من صلة مذوف دل عليه هذا الظاهر ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه فاعرفة .

وقوله : «فَلِنَفْسِهِ - ٤٦ - أي : فلنفسه عمل ذلك العمل الصالح ثم حذف للدلالة الأول عليه ، ولك أن تجعله خبر مبتدأ مذوف ، أي : فهو لنفسه .

وقوله : «بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ» قيل : إنما جاء (بظلام) على لفظ المبالغة والكثرة بجمع العبد ، فلما كان في العبد معنى الكثرة أي : بظلام على لفظ الكثرة .

وقوله : «وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْنَابِهَا - ٤٧ - (من) في (ثمرة) صلة النبي ، وكذا (من أثني) . وقرىء : (من ثمرات) بالجمع اذا المراد جمع

(١) هي قراءة هشام والحسن وأبي الاسود والمجحدري وسلمان والضحاك وابن عامر - بخلاف - أنظر المحتسب ٢ ، والكشف ٢ ٢٤٧

(٢) هي قراءة عمرو بن ميمون . أنظر المحتسب ٢ ٢٤٨ ، والبحر ٧ ٥٠٢

(٣) هي قراءة رواها عمر وiben دينار وسلامان بن قتبة ، ويقال : ابن قنة عن ابن عباس أنظر البحر ٧ ٥٠٣

(٤) هود ٢٨

(٥) هي قراءة ابن عباس وابن الزبير وآخرين . أنظر البحر ٧ ٥٠٣ ، ٥٠٢

(٦) قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : (ثمرات) بالجمع . وقرأ باقي السبعة وأبو بكر عن عاصم : (ثمرة) بالأفراد . أنظر السبعة ٥٧٧ ، والكشف ٢ ٢٤٩

الثمرات ، وبالفراد ، اذا المراد بالثمرة الجنس فيستغني به عن الجمع ، وتعضله
﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْنَى﴾^(١) واحد الأكمام كُم بالكسر وهو وعاء الثمرة ، و(ما)
في قوله : (وما تخرج وما تحمل) كلاما للنبي .

وقوله : ﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ﴾ ظرف لقولهم : (قالوا)

وقوله : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ أي : على زعمكم فحذف للعلم به .

وقوله : ﴿مَامِنَا مِنْ شَهِيدٍ - ٤٧﴾ في موضع نصب بحق المفعول الثاني
(لآذن) .

وقوله : ﴿وَظَنَّوْا مَا لَهُمْ مِنْ بَحِيصٍ - ٤٨﴾ (الظن) هنا يعني اليقين عند
الجمهور ، (ما لهم من بحيص) متعلق به فلا يوقف على (وظنوا) وعن أبي حاتم
^(٢) هو يعني الكذب ، أي : قالوا : (آذناك ما منا من شهيد) وكذبوا في قولهم
فيوقف على قوله : (وظنوا) ، ولا محل لما بعده . وقد جوز بعضهم ^(٣) الوقف على
(وظنوا) على حذف المفعولين على معنى وصل عنهم ما كانوا يعبدونهم وظنوه آلة
ثم ، استأنف فقال : (ما لهم من بحيص) ، والبحيص : المهرب .

وقوله : ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ - ٤٩﴾ حذف الفاعل وأضيف المصدر إلى المفعول .

وقوله : ﴿فَيَوْسُونَ﴾ الفاء جواب الشرط وهو (ان مَسَهُ الشَّرُّ) والمبدأ مضمر
بعد الفاء ، أي : فهو يتوس وقد أوضح سبب ذلك فيها سلف من الكتاب ^(٤) .

وقوله : ﴿لَيَقُولَنَّ - ٥٠﴾ جواب القسم ، وقد سد جواب الشرط (إن) في
(إن لي) جواب القسم ايضاً .

وقوله : ﴿مَنْ أَضَلَّ - ٥٢﴾ ابتداء وخبر ، و(من) استفهامية .

وقوله : ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ - ٥٣﴾ محل (أن) الرفع على الفاعلية ،

(١) فاطر (١١)

(٢) انظر قول أبي حاتم في البيان ٢: ١١٢٨:

(٣) هو أبو حاتم كما نسب إليه في البيان ٢: ١١٢٩:

(٤) عند قوله سبحانه : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ﴾ الانعام (١٦٠)

والضمير في أنه لله - جل ذكره - أو للقرآن أو لرسول الله ﷺ وقل للذين .

وقوله : « أَوْلَمْ يَكْفِي بِرَبِّكَ (١) أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - ٥٣ » (محل بربك) الرفع على أنه فاعل (يكفي) ، والباء صلة ، والمفعول مخدوف ، والتقدير أو لم يكفيك ربك ، وأنه على كل شيء شهيد دل من ربك أي : أ ولم يكفيك أن ربك على كل شيء شهيد (٢) ، ف محل أن أما الرفع على الموضع ، واما اللفظ على الجر ، وقد جوز أن يكون في موضع نصب أو جر على تقدير اللام أو الباء . وقيل (٣) : (بربك) في موضع نصب على أنه مفعول (كفي) (٤) والتقدير ولم يكفي ربك شهادته ، والوجه هو الاول ، وعليه الاكثر .

وقوله : « في مِرْيَةٍ - ٥٤ » الجمهور على كسر الميم . وقريء : (في مُرْيَةٍ) (٤) بضمها وهم لغتان بمعنى ، والمريء : الشك (٥) . - والله تعالى أعلم (٦)

آخر إعراب سورة فصلت

(١) (أولم يكفي لهم بربك) في : ب ، ج .

(٢) ما بين القوسين من : (محل بربك ... إلى : كل شيء شهيد) ساقط من : د

(٣) انظر البيان ٢: ١١٢٩ .

(٤) هي قراءة الحسن والسلمي . انظر البحر ٧: ٥٠٦ .

(٥) (الشك) في : ج .

(٦) (أعلم بالصواب) في : ج .

اعراب

سِوْرَةُ الشُّبُورَى (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**كَذَلِكَ يُوحِي - ٣**» قرىءٌ^(٢) بضم الياء وكسر الحاء على البناء للفاعل ، وفاعله الله - جل ذكره - . و«**الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**» صفتان له ، ومحل الكاف النصب على أنه نعت مصدر معنوف ، أي : وحيا مثل ذلك الوحي يوحى إليك . وقرىءٌ^(١) (يُوحِي إليك) بفتح على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل إما الجار وال مجرور أو المنوبي فيه الراجع إلى السورة على ما ورد في التفسير : أن هذه السورة قد أُوحى إلى الأنبياء قبل أن يُوحى إليك كما أُوحى إلى الذين من قبلك . واسم الله تعالى على هذه القراءة مرفوع إما بفعل مضمر دل عليه (يُوحِي) كان قائلاً قال : من يوحى ؟ فقيل الله ، أي يوحيه الله كقوله : (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغَدْوِ وَالْأَصَابِ رِجَالٌ)^(٣) على قراءة ابن عامر وأبي بكر .^(٤) أو بالابتداء ، وخبره إما معنوف ، أي : الله يوحيه أو بالعكس ، أي : الموحى الله ، واما (الله لعزيز) وما بعده خبر

(١) هي مكية وآياتها ثلاثة وخمسون آية . انظر الكشاف ٣: ٤٥٩ و والبحر ٧: ٥٠٦ .

(٢) هي قرأ ابن كثير (يُوحِي) بضم الياء وفتح الحاء . وبباقي السبعة . بكسر الحاء . انظر السبعة ٥٨٠ والكشف ٢: ٤٥٠

(٣) التور ٣٦، ٣٧ .

(٤) انظر السبعة ٤٥٦ .

أيضاً بعد خبر ، أو (العزيز الحكيم) نعتان له ، والخبر الطرف وهو (له ما في السموات) .

وقوله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ - ٥﴾ أي : يتزهون الله عما لا يليق به حامدين له ، والباء للحال . وقيل : يسبحون ربهم بالحمد ، أي : تسبحهم (الحمد لله) ، فيكون الباء على هذا من صلة (يسبحون)

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أُوْحَيْنَا - ٧﴾ الكاف في موضع نصب لكونه صفة لمصدر مخدوف ، أي وحيا مثل ذلك الوحي أو حينا اليك ، و(قرأتنا) حال من ذلك المفعول المقدر ، ولكل أن تجعل (قرأتنا) هو المفعول به .

وقوله : ﴿ لِتَنذِرَ أَمَّ الْقُرَىٰ ﴾ من صلة (أوحينا) ، وفي الكلام حذف مضارف ، أي : (أوحينا اليك في حال كونه قرأتنا عربياً لتذرن أهل القرى ، فحذف المضاف) ^(١) ومن حوطها من العرب . وقيل ^(٢) : يعني جميع أهل الأرض . لأن الجميع حول مكة .

وقوله : ﴿ وَتَنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ - ٧﴾ يجوز أن يكون ظرفاً ، أي : ولتنذرهم عذاب الله الكائن في يوم الجمع وأن يكون مفعولاً به كقوله : ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابَ ﴾ ^(٣) (وانذرهم يوم الحسرة) ^(٤) وهو الجيد لأن الإنذار ليس هو فيه أغا في الدنيا . والجمهور على التاء في قوله (لتذرن أم القرى) والفعل لرسول الله ﷺ وقرىء ^(٥) : (لينذرن) ^(٦) بالياء النقط من تحته ، والفعل للقرآن ، ويقال :

أنذرت زيداً الشيء وأنذرته بالشيء اذا خوفته به .

وقوله : ﴿ لَأَرِيَّتْ فِيهِ ﴾ حال من (يوم الجمع) ، أي : غير مشكوك فيه ، أي : لا شك في وقوعه ^(٧) اعتراض لا محل له .

وقوله : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ﴾ أي : منهم فريق في الجنة ومنهم فريق في السعير ومحوز في الكلام نصب (فريق) فيها والنصب على الحال منهم ، أي : متفرقين كقوله

(١) ما بين القوسين ساقط من : د (٢) أنظر القرطبي ٥٨٢٦

(٣) إبراهيم (٤٤) . (٤) مريم (٣٩)

(٥) (قراءة) في : ب

(٦) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٦١ ، وأبو حيان في البحر ٧: ٥٠٩

(٧) انظر الكشاف ٣: ٤٦١ .

تعالى : (ويوم نقوم الساعة يومئذ يتفرقون)^(١) وعن الكسائي^(٢) : التقدير : لتنذر فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير يوم الجمع .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّيْ - ١٠ ﴾ (ذلكم) مبتدأ ، و (الله) خبره ، و (رب) نعت الله ، و (عليه توكلت واليه أنيب) خبر بعد خبر^(٣) ، و (الله) عطف بيان أو بدل والخبر (عليه توكلت واليه أنيب) .

وقوله : ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ - ١١ ﴾ خبر بعد خبر أيضاً ، أو خبر مبتدأ محذوف أي : هو فاطر السموات ، أو مبتدأ والخبر (جعل لكم) ويجوز في الكلام نصبه على النداء^(٤) وجره على النعت لله في قوله : (فحكمه إلى الله) وما بينها إعتراف أو على البديل من الأداء في (عليه) .

وقوله « يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ - ١١ » اختلاف في الضمير في (فيه) فقيل^(٥) : للجعل دل عليه و (جعل) . وقيل^(٦) : للتدبر دل عليه فحوى الكلام . وقيل : للوقت دل عليه المعنى . وقيل :^(٧) للرحم . وقيل : للبطن . وقيل^(٨) : لمستقركم في الأرض .

وقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ الكاف صلة زيدت للتاكيد ، أي : ليس مثله شيء ، فشيء اسم ليس ، ومثله خبرها ، ولا يجوز أن يكون معنى مثل ، لأنك تثبت له مثله ، ولا مثل له - جل ذكره - وقيل^(٩) : المثل صلة وتقديره : ليس كهو شيء . وقيل^(١٠) : المثل يعني الذات ، أي : ليس كذاته شيء ، كقول الشاعر : ٢٤٩ - يَأْعَذِنِي دُعْيَيْ مِنْ عَذْلِكَ مِثْلِي لا يَقْبِلُ مِنْ مِثْلِكَ^(١١)

(١) الروم (١٤) .

(٢) انظر قول الكسائي في المشكّل ٢: ٢٧٦ ، والقرطبي ٥٨٢٦ ، وقد أجازه الفراء في معانى القرآن ٣: ٢٢ .

(٣) (خبر) ساقط من : ب .

(٤) أجزاء الكسائي . المشكّل ٢: ٢٧٦ .

(٥) انظر البيان ٢: ١١٣١ .

(٦) انظر الكشاف ٣: ٤٦٢ .

(٧) انظر القرطبي ٥٨٢٩ .

(٨) انظر البيان ٢: ١١٣١ .

(٩) انظر البيان ٢: ٣٤٥ .

(١٠) هذا البيت من الرجل . انظر البيان ١: ٣٤٥ ، ٣٤٥: ٢ ، ٣٤٤: ٣ ، والانتصاف ١: ٣٠١ .

أي : أنا لا أقبل منك . والمعنى : ليس مثل الله شيء . وقيل : المثل الصفة
 (١) أي : ليس كصفته صفة .

وقوله : « شرع لكم من الدين ما وصي به نوحًا - ١ » (من الدين) يجوز أن تكون من صلة (شرع) ، وأن تكون حالاً من مفعول (شرع) وهو (ما وصي) (من) للتبين ، ويجوز أن تكون مزيدة على رأي أبي الحسن فيكون (الدين) مفعول (٢) (ما وصي) بدل منه .

وقوله « والذى أوحينا إليك وما وصينا به » كلاماً : عطف على (ما وصي به) .

وقوله : « أن أقيموا - ١٣ » يحمل أوجهها - أن يكون في موضع نصب على البدل من مفعول (شرع) والمعطوفين عليه كأنه قال : شرع لكم أن أقيموا الدين وأن يكون في موضع رفع على الاستئناف كأنه قيل : وما ذلك المشروع ، فقيل : هو أن أقيموا الدين ، أي : هو إقامة الدين فيوقف على هذا على (عيسي) ، وأن يكون في موضع جر على البدل من الضمير في به ، وهذا على قول من لم ينبو بالأول الطرح لأجل ما يعود إلى الموصول . وتجوز أن تكون (أن) هي المسرة بمعنى (أي) كقوله : « أن آمنوا » (٣) فتكون عارية عن محل . وقيل : « والذى أوحينا إليك » مبتدأ ، (ما وصينا) معطوف عليه (٤) و(أن أقيموا الدين خبره) (٥) .

وقوله : « بغيًا بينهم - ١٤ » مفعول له أي « لبعني .. وقيل : (٦) بغيًا أي ابتغاء للدنيا طلباً للملك فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : « والذين يخاجون - ١٦ » مبتدأ ، ونهاية صلته (له) (و) (حجتهم) مبتدأ ثان ، (و) (داحضة) خبر المبتدأ الثاني : والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول (٧) . وقيل (٨) : (حجتهم) بدل عن (الذين) وهو بدل الاشتغال ، (و) (داحضة)

(١) قاله الواسطي . أنظر القرطبي ٥٨٢٩

(٢) (مفعول) في : ب .

(٣) آل عمران ١٩٣ (٤) (معطوف عليه) من : د .

(٥) (خبره) من : د . (٦) أنظر القرطبي ٥٨٣٣

(٧) (الأول ساقط من : د . (٨) أنظر المشكل ٢٧٦ :

هو الخبر والضمير في قوله : (أَلَمْ) : يعود إلى الله - جل ذكره - أو إلى رسول الله ﷺ .
ومعنى قوله « (دَاهِنَةً) باطلة زائلة من دَحْضَتْ رجله اذا رأَتْ .

وقوله : « لَعُلَ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ١٧ » قال صاحب الكتاب ^(١) - رحمة الله - انه لم يقل : قريبة ، لأن المراد ذات قَرِيبٍ يعني على النسب . وقال غيره ^(٢) : انا لم يقل « قريبة لأن ما كان على فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لأنها ليست على لفظ الفاعل وفيها معنى المبالغة فهي كالأسماء التي لم تؤخذ من الأفعال

وقوله : « أَمْ هُمْ شُرَكَاءَ ٢١ » في أَمْ وجهان - أحدهما : هي المنقطعة .
والثاني : هي المتصلة ، وما اتصل بها مضرمر ، والتقدير : أي قبلون ما شرع الله من
الذين أَمْ لهم شركاء شرعاً لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟ أي : لم يأمر به .

وقوله : « وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ٢١ » الجمهر على كسر آن على الاستئناف وقرىء :
(أن الظالمين) ^(٣) بالفتح عما ما على (كلمة الفصل) وتقدير تعذيب الظالمين في
الآخرة لغنى بينهم في الدنيا ، والفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجواب (لولا)
الذي هو قوله : (لغنى بينهم) اثنى في كلام القوم ^(٤) نظمهم ونشرهم ^(٥) ، وقد
جوز فيه أبو الفتح ^(٦) وجهاً آخر وهو أن يكون مرفوعة بفعل مضمر حتى كأنه قال :
وَوَجَبَ أَوْحَقَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . يؤنسك بانقطاعه عن الأول إلى هنا
قراءة الجماعة (وَإن) الكسر فهذا استئناف كما ترى لا حالة انتهت كلامه .

وقوله : « هَرَرَ الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ٢٢ » انتساب
(مشفقين) على الحال ، لأن الروية هنا من رؤبة البصر ، أي : خائفين وجلين من
جزاء كسبهم فحذف المضاف وهو جزاء ^(٧) أي : الجزاء لا حق واصل اليهم أشفقوا
أو لم يُشفقو .

(١) لم يصرح سيبويه بالأية المشار إليها ، بل يؤخذ هذا على وترية قول النابعة كليني لهم يا أمينة ناصب . أي : لم
ذي نصب . انظر الكتاب ٩ :

(٢) هو الكسائي . انظر القراطسي ٥٨٣٥

(٣) هي قراءة مسلم بن جندب . انظر المحتسب ٢ : ٢٥٠

(٤) (القوم) ساقط من : ب . (٦) انظر المحتسب ٢ : ٢٥١

(٧) (جزاء) من : د ، وفي ب ، ج : (واقع) + (ونسهم) في : ب .

وقوله : ﴿لَهُم مَا يَشَاءُونْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ عند ظرف للظرف وهو (لهم) أي :
حصل لهم عند ربهم ما تشنون لا لقوله : (يشاؤن) كما زعم بعضهم ^(١) .

وقوله : ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُشَرِّرُ اللَّهَ - ٢٣﴾ (ذلك) مبتدأ ، والإشارة إلى (ما) ،
وخبره - جل ذكره - ما أعدد وها ، لعباده المؤمنين و(الذي) خبره ، والتقدير : ذلك
الثواب الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا فحذف الجار وهو الياء كقوله :
أَمْرُكَ الْخَيْرِ ^(٢) ٢٥٠ -

ثم حذف الياء وهو الراجع إلى الموصول ، كما حذف في قوله : ﴿أَهْذَا الَّذِي
بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ ^(٣)

وان شئت كان حكم (الذي) حكم ما يكون صدرأً ، أي « ذلك تبشير ^(٤)
الله عباده الذين آمنوا وقرىء : (يُبَشِّرُ) ^(٥) بفتح الياء واسكان الباء وكسر الشين
من أَبْشَرَه ^(٦) لغات بمعنى كلها متعد لا أن بشر منقول من بشر بتضعيف العين ،
والبشر مفعول منه بهمزة النقل كما زعم بعضهم ^(٧) ، لأن بشر بالتحقيق متعد وليس
لنا فعل متعد إلى مفعول واحد فينقل بأحد المذكورين وهو على أصله يتعدى إلى
مفعول واحد كما كان قبل النقل .

وقوله : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى - ٢٣﴾ في الاستثناء ، وجهان - أحدهما :
منقطع بمعنى لكن ، والمعنى : لا أسألكم عليه أجراً لكن أسألكم أن تود واقرافي ٣٧٠ و

(١) أنظر الكشاف ٣: ٤٦.

(٢) هنا جزء من صدر بيت من البيط ، لمعرو بن معد يكتب . وقيل : لميره وتقديم تخریج هذا الشاهد برقم :

(٣) الفرقان (٤١).

(٤) (تبشير) من بـ ، دـ ، وفي جـ : (التبشير الذي يبشره) .

(٥) هي قراءة عبد الله ابن يعمر وابن أبي اسحق والجحدري والأعمش . في البحر ٧: ٥١٥ وقرأ مجاهد وحيد :
(يبشر) . في المحتب ٢: ٢٥١ .

(٦) يُبَشِّرُ من أَبْشَرَه . ويبشر من بشره . ويُبَشِّرُ من بشره .

(٧) أنظر المحتب ٢: ٢٥١ .

الذين هم قرابتكم . والثاني : متصل ، أي : لا أسألكم شيئاً إلا هذا أن تودوا أهل قربتي ، و(في) على بابها جعلوا مكاناً للمودة للقربي ومقدارها ، كقولك : (لي في آل فلان مودة وفي فيهم هوى) قاله الزخشري^(١) ثم قال : وليس (في) بصلة للمودة كاللام اذا قلت : إلا المودة للقربي ، إنما هي متعلقة بمُحْدَّق تعلق الظرف به في قولك : (المال في الكيس) وتقدير : الا المودة ثابتة في القربي متمكنة فيها ، والقربي مصدر كالزلفي والبشرى بمعنى القرابة ، والمراد في أهل القربي ، انتهى كلامه .

وقوله : «**نَزَّدْلَهُ فِيهَا حُسْنًا**» الجمهر على تنوين قوله (حسنا) أي : احسانا . وقولي : (حُسْنِي)^(٢) وهو مصدر كارجعه والبشرى .

وقوله : «أُمٌ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا - ٢٤» في (أم) وجهان - أحدهما : هي المقطعة . والثاني : هي المتصلة ، وهي المعادلة لمحنة الاستفهم وهي مخدوفة ، والتقدير : أُيَقِّلُونَ مَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ مِنْ صَلَةِ رَحْكٍ ، وَيَقُولُونَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، أُمٌ يَقُولُونَ : افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَلَيْسَ هُوَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ .

وقوله : ﴿فَإِن يَشْأِي اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ - ٢٤﴾ هذا هو الوقف لأن الذي بعدها منقطع متألف وهو (وبح الله الباطل) وليس مجزوم بالعاطف على ما قبله ، (ويحر) بالواو ، وأما حذفت في الامام مصحف عثمان - رضي الله عنه - كما حذفت في قوله : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِ﴾^(٣) وقوله : ﴿سَنْدُعُ الزَّبَانِيَّةَ﴾^(٤) وهي في حكم الثبات لأنها سقطت من اللفظ لالتقاء الساكين ، وقد حكى أنها مثبتة في المصاحف^(٥) فاعرفه .

(١) انظر الكشاف ٣: ٤٦٦ ، ٤٦٧

(٢) هي قراءة عبد الوارد عن أبي عمرو . انظر البحر ٧: ٥٦

(٣) الاسماء (١)

(٤) العلق (١٨)

^(٥) انظر الكشاف ٣: ٤٦٨

وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ - ٢٥ ﴾ قرئ بالباء^(١) النقط من تحته لقربه من ذكر العباد قبله . وبالباء^(١) على الخطاب ، ويدخل فيه الغيب فهو أعم .

وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا - ٢٦ ﴾ يجوز أن يكون الفعل مستدأاً إلى الله - جل ذكره - على ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا اذا دعوه ، فحذف المضاف ، وقيل^(٢) : يجيئهم الى ما يسألونه ، واستجواب وأجاب بمعنى : وقد ذكر فيها سلف من الكتاب^(٣) وقيل : التقدير^(٤) : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ كقوله : ﴿ وَإِذَا كَالَّوْهُمْ ﴾^(٥) أي : كالواهم وأن يكون مستداً إلى الذين على معنى : يستجيبون له الطاعة ، اذا دعاهم اليها . وقد صرخ سعيد^(٦) بن جبير فيها روي عنه فقال^(٧) : هذا من فعلهم يجيئونه اذا دعاهم .

وقوله : ﴿ وَمَا بَثَتْ فِيهِمَا - ٢٩ ﴾ (ما) موصولة و محلها الرفع عطفاً على المضاف وهو (خلق) أو الجر عطفاً على المضاف اليه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَى جَمِيعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (هو) مبتدأ^(٨) (وقدير) خبره^(٩) ، وعلى صلة الخبر ، (إذا) معمول (جميعهم) لا معمول (قديير) لفساد المعنى ، ونحوه الله من اعراب يؤذى إلى فساد المعنى .

وقوله : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ - ٣٠ ﴾ قرئ^(١٠) : (فيها)^(١١) باثبات الفاء ، لأن (ما) في موضع جزم ، والفاء وما اتصل بها جواب الشرط ، والمراد بالفعلين الاستقبال . وقرئ^(١٢) : (بما)^(١٣) بغير الفاء وفيه وجهان -

(١) قرأ حفص عن عاصم وجوزة والكسائي : (تفعلون) . وبالباء قرأ باقي السبعة .
أنظر السبعة ٥٧٠ ، ٥٨١ ، والكشف ٢: ٢٥١ .

(٢) أنظر القرطبي ٥٨٤٦ :

(٣) عند قوله تعالى : (للذين استجابو للرجم الحسنى والذين لم يستجيبوا) الرعد (١٨)

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٦٩ :

(٥) المتفقين (٣) (٦) (معد) في بـ :

(٧) أنظر قول سعيد في الكشاف ٣: ٤٦٩ :

(٨) (مبتدأ) ساقط من دـ : (٩) المبتدأ (هو) ، و(تقدير) خبره .

(٩) قرأ نافع وابن عامر : (بما) . وقرأ باقي السبعة : (فيها) . أنظر السبعة ٥٨١ ، والكشف ٢: ٢٥١ .

(١٠) قاله : حسان بن ثابت . وقيل : عبد الرحمن بن حسان .

أحدما : (ما) موصولة مبتدأة ، و(أصابكم) صلتها ، و(بما كسبت) خبرها ، هي عارية عن تضمين معنى الشرط ، والتقدير : والذي أصابكم من مصيبة واقع بما كسبت أيديكم ، والأية مخصوصة على هذا الوجه ، وإذا كانت (ما) شرطية كانت عامة في كل مصيبة . والثاني : (ما) شرطية والفاء مخدوفة في اللفظ مراده في المعنى كقول الشاعر : ^(١)

من يفعل الحسنات الله يشكرها ^(١)

- ٢٥١ -

أي : فالله يشكرها ، قوله - جل ذكره - : **﴿وَانْطَعْتُمُوهُمْ إِنْكُمْ لَشَرِكُونَ﴾**

^(٢) وفي مصحف أهل المدينة بغير فاء ، وفيها عدتها بالفاء ^(٣)

وقوله : **﴿وَمَنْ أَيْمَنِهِ الْجَوَارِيِّ فِي الْبَحْرِ - ٣٢﴾** يجوز أن يكون (من) صله (الجواري) ، وأن يكون حالا منها على رأي أبي الحسن أو من المنوي في الظرف على رأي صاحب الكتاب ^(٤) ، أو من المنوي في (الجموازي) على المذهبين . وأما قوله : (كالأعلام) ففي موضع نصب على الحال ليس الا من احدى المذكورات أو من المستكן في (البحر) ان جعلته حالا في موضع رفع على النعت (للجواري) كما زعم بعضهم ، لأن الجواري معرفة ، والكاف نكرة لانها بمعنى مثل ومثل لا يكون الا نكرة ولا تعرف ، وان أضيف إلى المعارف ، وواحد الجواري : جارية ، وهي السفينة

(١) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه :
والشُّرُّ بِالشُّرُّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ

وزعم الاصمعي أن التحريين غيره ، وأن الرواية :

مَنْ يَقْعُلُ الْخَيْرَ فَالرَّحْنُ يُشْكُرُ

يروي : (سيان) في مكان (مثلان) أنسرك الكتاب ١: ٤٣٥ ، والنواذر ٣١ ، والمحصانص ٢: ٢٨١ ، والنصف ٣: ١١٨ ، ٢٦٢ ، والمصل ٣٢١ ، والمقتبس ٢: ٧٧ وأمالي ابن الشجري ١: ٢٩٠ ، وتنزيل الآت ٤: ٤٥٩ ، ومشاهدا الانصاف ١٢٧ ، والممع ٢: ٦٠ والدرر ٢: ٧٦ ، والخزانة ٣: ٦٥٥ ٦٤٤ ، ٤: ٥٤٧ ، والمعنى ١: ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٦٥ و ٣٣٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٥١٧ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، والجني الداني ١٢٦ واللسان (بجل) .

(٢) الانعام (١٢١) (٣) أنظر الكشاف ٣: ٤٧٠

(٤) أنظر الكتاب ٢: ٢٦١

سميت بذلك بجريانها في البحر ، وواحد الأعلام : علم وهو الجبل قاله النساء (١) :

(کانه علم علی رأسه نار) ^(۲)

- १०४

وقوله : «إِن يَشَاءُ يُسْكِنُ الرِّيحَ فَيُظْلِلُنَّ - ٣٣» (يسكن) جواب الشرط ظ
(فيظللن) عطف على الجواب ، وكذا (أو يوبقهن) (ويقف) على قراءة الجمهور
وأما ما روي عن بعضهم أنه قرأ : (ويعقو) ^(٢) بالواو فعل ^(٤) الاستئناف ،
والجمهور على فتح لام (فيظللن) . وقرئ : (فيظللن) ^(٥) بكسر اللام وهو
لغتان ، يقال : ظللت وأظلل غير ^(٦) أن فتح اللام هي اللغة المشهورة قاله ^(٦) أبو
الفتح ^(٣) ، (رواكد) خبر (فيظللن) ، أي : فتظل السفن رواكد ، أي : أي :
هن سواكن ثوابت واقفات على ظهره ، أي : على ظهر البحر ، ومعنى (أيوبقهن) :
أوبقهن ، والآياق : الأهلak .

وقوله : « وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ - ٣٥ » الفعل مند إلى (الذين) أي :
ويعلم الكفار الذين يجاهدون رسول الله ﷺ واتباعه في القرآن ويكذبونهم لأنهم لا يعيصون ^(٨)

(١) هي تماضير عمرو بن الشريد الرياحية السُّلْطَنِيَّةُ ، من بني سليم من قيس عيلان من مصر ، أشهر شاعر العرب ، من أهل تجد ، عاشت في الجاهلية ، وأدركت الإسلام فأسلمت وكان الرسول ﷺ يستشهد بها ويعجبها شعرها ، فكان يقول : هي يا خنساء (ت : ٥٤ هـ) .

^{٦٩} انظر الشعر والشعراء ١: ٣٤٣ ، والخزانة ١: ٢٠٨ ، والأعلام ٢:

(٢) هذا عجز بيت من السبيط ، وصدره :

أغراً يُبلِّجُ تائِمَ المُهداةَ بِهِ

1

وَإِنْ ضَحْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةَ بِهِ

ثاتم به : ثاتمي به ، والعلم : الجبل ، في رأسه نار : مثل ضربته في شهرة أخيها أنظر ديوان الحسناه ٤٩ ، والصناعتين ٤٠ ، وقواعد الشعر ٦٨ ومشاهد الاصناف ٥٧ ، والشعر والشعراء ٧٤ ، وتنزيل الآيات ٤٢٠ ، والمغني ٢٥٦ والقرطبي ٥٨٥ :

(٣) هي قراءة الأعمش . أنظر البحر ٧ :

پیشگفتار

^(٥) هـ . قيادة قيادة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٢ ، القطع

(٢) (قال) في: بـ (٢) لفظ المخض ٢٥٢:

1993-1994 (1993-94)

ب۔ (جیس) ۸

ظم عن عقاب الله اذا عاقبهم . وقرىء : (وَيَعْلَمُ) ^(١) بالنصب على إضمار ^(٢) (ان) ، لأن ما قبله غير موجب بذلك ، لأن ما قبله شرط وجاء ، وكل واحد منها غير موجب ^(٣) بعد الشرط فالمعنى أحسن من النصب بعد الجواب فقولك : ^(٤) (ان تأتني فتعطيني أكرمك) على معنى أن يكن اتيان منك فاعطاء أكرمك ، أحسن من قولك : ان تأتني أكرمك فتعطيني ، وهما جائزان ، وهذا اذا كان العاطف فاء ، وأما إذا كان (وَأَرَأَ) فلا فرق لعدم الترتيب فاعرفه . وأهل الكوفة يسمونه الصرف ^(٥) ، أي : صرف عن اعراب ما قبله ، والمعطوف على المجزوم اذا صرف عنه نصب . وقيل ^(٦) : المنصوب معطوف على تعليل مخدوف ، والتقدير : ليتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ، وأما الرفع فعل الاستئناف ، لأنه موضوع استئناف من حيث أتى بعد شرط وجاء ، أو على أنه خبر مبتدأ مخدوف ، وأما الجزم فعل المجزوم . قيل ^(٧) : كأنه قال : أو ان يشأ يجمع بين ثلاثة أمور ، هلاك قوم ، ونجاة قوم ، وتحذير آخرين .

وقوله : ﴿فَتَأْوِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَنَّاعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (ما) الأولى شرطية ، فلذلك دخلت الفاء في جواها ، أي : فهو منع لكم في الحياة الدنيا بخلاف الثانية وهي (ما عند الله) .

وقوله : ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَبِيْنَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ في موضع جر عطفاً على (الذين آمنوا) ، وكذلك ما بعده عطف الصفة على الصفة كما تقول : (أتاني زيد

(١) هي قراءة السبعة غير تنازع وابن عامر ، فإنها قراءة بالرفع .

أنظر السبعة ٥٨١ ، والكشف ٢٥١ :

(٢) (الاضمار) في : ب (٣) (واجب) في : ب

(٤) أنظر القرطيسي ٥٨٥٤

(٥) يعني الكوفيون بواو الصرف : أن حقيقتها عطف فعل على اسم مقدر ، فيقدرون (ان) ليكون مع الفعل يتباين المصدر ، فيحسن عطنه على الاسم ، هذا ما قاله ابن عطية نقلاً عن الكوفيين . وقدره أبو حيان ، عتبجاً بأن هذا تحرير لذهب البصريين ، أما الكوفيون : فان واو الصرف عندهم ، ناصبة بنفسها لا بضمها (ان) بعدها .

أنظر معاني القرآن للفراء ٣: ٢٤ ، والبحر ٧: ٥٢١ :

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٢: ٤٧٢ :

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٧٢ :

الكريم والعالم) فالذات واحدة ، والاعطف انما حصل في الصفة ، والمعنى المذكور الذين جعوا الاعيان والتوكيل واجتناب الكبائر واستجابة ربهم ، ، أي : إيجابه إلى ما دعاهم إليه من توحيد وطاعته . وقرئه : (كبائر) ^(١) (بالجمع ، أي : الكبائر من هذا الجنس واحدتها كبيرة ، و(كبير الأئم) ^(٢) بالتوحيد ، والمراد به الجمع أيضاً قوله : « وان تعدوا نعمة الله ^(٣) لا تمحوها ^(٤) »

وقوله : « وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُنْ يَغْفِرُونَ » ^(٥) (ما) صلة ، و(هم) يجوز أن يكون توكيداً للضمير في (غضباً) ، و(يغفرون) جواب (إذا) وأن يكون مبتدأ ، و(يغفرون) خبره ، والجملة جواب (إذا) . وقيل ^(٦) : الفاء مضمرة ، والتقدير : فهم . وقيل ^(٧) : هم مرفوع بضم تقديره : غفروا ثم حذف للدالة يغفرون عليه . وهم من التعسف . ومثله « هُمْ يَتَصَرَّفُونَ » في جميع ما ذكر ، ولذلك أن تجعل (هم) ^(٨) نعتاً للمنصوب قبله : ، وهو الضمير في (أصحابهم) ، و(يتتصرون) جواب (إذا) .

وقوله : « وَلَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِيْهِ » ^(٩) المصدر مضار إلى المفعول به ، ولم يذكر معه الفاعل كقوله : « مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ » ^(١٠) أي : بعد ظلم الظالم آياته ، (فاؤنك) إشارة إلى معنى (من) دون لفظه .

وقوله : « وَلَنِ صَبَرَ وَغَفَرَ » ^(١١) اللام لام الابتداء ، و(من) موصولة ، ونهاية صلته (وغفر) والجملة التي بعده وهي « ان ذلك لمن غرم الأمور » خبره والراجح منها لكنه مفهوماً كما حذف من قوله : (السعن منوان بدرهم) لذلك ، والتقدير : ان ذلك منه ، ولا يجوز أن يكون (من) شرطية ، و(صبر) في موضع

(١) قرأ حزنة والكساني : (كبير) عل التوحيد . وقرأ باقي السبعة : (كبائر) .

أنظر السبعة ٥٨١ ، والكشف ٢: ٢٥٣

(٢) ماين القوسين من قوله : (بالجمع أي الكبائر . . . إلى نعمة الله) من : جـ ، وذكر في هامش : بـ ١

(٣) إبراهيم ٣٤

(٤) أنظر البيان ٢: ٣٥٠

(٥) أنظر التبيان ٢: ١١٣٤

(٦) (لم) في : بـ

(٧) فصلت ٤٩

جزم بها ، والجواب (ان ذلك) وقد حذف الفاء كما زعم بعضهم ^(١) ، لأن الشرط به الابهام ، والآلية نزلت في أي بكر الصديق ^(٢) - رضي الله عنه - على ما فسر .

وقوله : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعَرَّضُونَ - ٤٥ ﴾ في موضع الحال ، وكذا (ينتظرون) لأن الرؤية العين وكذا (يقولون) ، و(خاشعين) حال أيضاً ، والظرف مصدر في الأصل وهذا لم يجمع ^(٣) .

وقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ من صلة (خسروا) وقد جوز أن يكون من قول المؤمنين واقعاً في الدنيا : وأن يكون من صلة قال أي : يقولون يوم القيمة إذا رأوه على تلك الصفة (وينصرونه) في موضع رفع ، أو جر كقوله : ﴿ مِنَ اللَّهِ غَيْرِهِ ﴾ ^(٤) وغيره .

وقوله : ﴿ مِنَ اللَّهِ - ٤٧ ﴾ يجوز أن يكون متصلة بقوله : ﴿ أَنْ يَأْتِي ﴾ أي من قبل أن يأتي : من الله يوم لا يقدر أحد على رده ، وأن يكون متصلة بمحدوف على أنه ^{٣٧١} صفة بعد صفة (ل يوم) ، أي : ل يوم حاصل أو كائن من الله لا مرد له ، وأن يكون متصلة بقوله ﴿ لَا مَرْدُلَه ﴾ أي : لا يرده الله بعد ما حكم به ، و(حفيظاً) حال ^و (عليهم) من صلته ، أي : تحفظ عليهم أعمالهم وتنعهم من الكفر والمعاصي .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ - ٤٨ ﴾ بعد قوله (فِرَحَ) حمل على المعنى دون اللفظ إذ المراد بالانسان الجنس .

وقوله : ﴿ ذُكْرًا أَوْ إِنَاثًا - ٥٠ ﴾ حالاً من الاهماء الميم في (أويزوجهم) على معنى يقرن الأولاً مختلفين ذكوراً وإناثاً ، (وعيقاً) يجوز أن يكون مفعولاً به ثانياً وأن يكون حالاً على أن يجعل الجعل بمعنى الخلق ، وعلى الأول بمعنى التصوير .

(١) هو البقاء في السيان ٢ : ١٣٥

(٢) هو عبد الله بن أبي قحاف عثمان بن عامر بن كعب النعسي القرشي ، أبو بكر ، أول الخلفاء الراشدين ، وأول من أمن برسول الله ﷺ من الرجال (ت : ١٣ هـ) .

أنظر الاصابة - ترجمة (٤٨٠٨) والرياض النشرة ٤٤ والأعلام ٤ : ٢٢٨

(٣) في المصباح : طرف البصر طرفاً من باب ضرب تحرك ، وطرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لأنه مصدر .

(٤) الأعراف (٥٩)

قوله - عز وجل - : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهَ - ٥١ ﴾ (أن) وما علمت فيه في موضع رفع على أنه اسم كان ولبشر الخبر .

وقوله : ﴿ إِلَّا وَحْيًا ﴾ فيه وجهان - أحدهما : مصدر في موضع الحال من اسم الله - جل ذكره - وكذا ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ظرف في موضع الحال ، وفيه ضمير يعود إلى ذي الحال ، وكقوله : ﴿ عَلَى جَنَوْبِهِ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ بِلِجْنَبِهِ ﴾^(٢) ، وكذا (أو يرسل) في موضع الحال أيضاً عطفاً على (الوحيا) والأصل أو أن يرسل ، أي : وارسالاً وكذا (أو من وراء حجاب) أو اسماعاً من وراء حجاب ليشكل ما قبله وما بعده ، والتقدير : وما صح لأدمي أن يكلمه الله إلا موحيا إليه ، أو مسمعاً إيه كلامه من وراء حجاب من أو مرسلاً إليه رسولاً ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (أن يكلم) لفساد المعنى ، لأنه تصرير ، وما كان لبشر أن يكلمه الله أو أن يرسله أو أن يرسل إليه رسولاً فيؤدي ذلك إلى نفي نفي الرسل أو نفي^(٣) المرسل إليهم وكلاهما فاسد ، لأن الله تعالى قد أرسل الرسل من البشر وأرسل إليهم . وقيل : (أو) بمعنى الا أن يرسل رسولاً لا لزمتك أو يتعطيني حقي ، أي : الا أن تعطيني . والثاني : استثناء منقطع ، لأن الوجه القاء واهام وليس بتكلم فان قدرته استثناء كانت قوله : (من وراء حجاب) من صلة مذوف دل عليه (أن يكلمه) ويكون هذا التقدير المذوف معطوف على قوله : (الوحيا) ، لأنه بمعنى الا أن يوحى ، والتقدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه ويكلمه من وراء حجاب ، ثم حذف يكلم من الصلة ، لأن ذكره قد جرى وإن كان خارجاً من الصلة .

ولا يجوز أن يكون من صلة هذا الظاهر لأمرتين - أحدهما : أن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيها بعده إذا كان تماماً ، لأن حرف الاستثناء في معنى حرف النفي ، الا ترى أنك اذا قلت : قام القوم الا زيدا ، فالمعنى : قام القوم لا زيد ، فكما لا يعمل ما قبل حرف النفي فيها بعده ، وكذلك لا يعمل ما قبل الاستثناء إذا كان كلاماً تماماً فيها

(١) آل عمران (١٩١)

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَاهُ اللَّهُ بِنَبِيٍّ ﴾ يرنس (١٢)

(٣) (نفي الرسل أو نفي) ساقط من : ب .

بعده ، وكذلك لا يعمل ما بعد (الا) فيما قبله نحو : ما أنا الخبز الا آكل ، كما لم يعمل ما بعد حرف النفي فيما قبله والثاني : أنك تفضل بين الصلة والموصول بالأجنبي وذلك أن قوله : « أو من وراء حجاب » في صلة قوله : (وحيا) الذي هو بمعنى أن يوحى ، والذي بعطف على الصلة هو منها ، فان جعلت (من وراء) من صلة (أن يكلمه الله) وهذا الفعل ليس من الصلة فرقت بين الصلة والموصول بالأجنبي الذي ليس منها فاعرفة فإنه من كلام الشيخ أبي علي - رحمه الله - وقرئ : (أو يُرِسلُ فِيُوْحِي)^(١) بالرفع فيها ، وفيه وجهان . أحدهما : مستأنف على تقديره : أو هو يرسل فهو مبتدأ (أو يرسل) خبره ، وقوله : « فِيُوْحِي » عطف عليه . والثاني : في موضع الحال عطفاً على (وحيا) في معنى موحياً أي : الا موحياً او مرساً .

وقوله : « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا - ٥٢ » الكاف في موضع نصب نعت مصدر معنوف أي : وحياً مثل ذلك الوحي .

وقوله : « مَا كُنْتَ تَتَرَدِّي » في موضع الحال (من الكاف في (إليك) ، (ما الكتاب) ابتداء وخبر ، والجملة في موضع نصب)^(٢) بقوله : (تدرّي) (ما) الأولى نافية والثانية استفهامية ، ومحوز في الكلام نصب الكتاب على أن يجعل (ما) صلة .

وقوله : « وَلَكِنْ حَمَلْنَا - ٥٢ » الضمير للكتاب وهو القرآن . وقيل^(٣) : للإيان . وقيل : لها على ارادة ذلك . وقال الفراء^(٤) : للتزييل .

وقوله : « وَإِنَّكَ لَتَهَدِي » الجمود على فتح التاء وكسر الدال على البناء للفاعل وهو رسول الله ﷺ .

وقرئ : (لتهدي)^(٥) بضم التاء وفتح الدال على البناء للمفعول على معنى

(١) هي قراءة نافع . انظر السجدة ٥٨٢ ، والكشف ٢٥٣ :

(٢) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٣) قاله ابن عباس والضحاك . انظر القرطبي ٥٨٨٠

(٤) انظر معانى الفراء ٣ ٢٧ :

(٥) هي قراءة عاصم والجحدري وحوشب . انظر القرطبي ٥٨٨٠

يهديك الله . وفي حرف أي : (يهديك الله وإنك لتدعو)^(١) ، ولا يجوز القراءة به ، ٥٣٧١
لأجل مخالفة الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - .

وقوله : ﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾ بدل من (صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)^(٢) بدل المعرفة من
النكرة . وقد جوز فيه أبو اسحاق^(٣) الرفع والنصب ، أعني : في (صِرَاطُ اللَّهِ)
ووجههما ظاهر^(٤) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الشورى^(٥)

(١) أنظر قراءة أبي في القرطبي ٥٨٨٠

(٢) (المستقيم) في : ب .

(٣) أنظر معانى القرآن للزجاج .

(٤) (ظ) في : ح .

(٥) (النور) في : ج .

اعراب

شِرْوَدُ الْأَخْرَقِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالْكِتَابُ مُبِينٌ - ۲﴾ الواو للقسم وهو بدل من الباء ، ظ ٣٧١
والمعنى : أقسم بالكتاب المبين وهو القرآن .

وقوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا - ۳﴾ جواب القسم ، هذا على قول من لم يجعل (حم)
قسما ، ومن جعل (حم) قسما كان قوله : (والكتاب المبين) عطفاً عليه .

وقوله : ﴿ قَرَأْنَا - ۴﴾ مفعول ثان ، والجعل هنا بمعنى التصريح والتسمية لا بمعنى
الخلق ، و(قرأتنا) حال كما زعم بعضهم ^(۱)

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ - ۴﴾ عطف على قوله : (انا جعلناه) ^(۲) وداخل في القسم ،
والضمير للقرآن . وقيل : لعلم الساعة . وقيل : لعملبني آدم ، والوجه هو الأول
وعليه الجمهور ، وخبر (إن) قوله (لعلي) ، وفي أم الكتاب من صلة الخبر وجاز
أن يعمل ما بعد اللام فيها قبله ، لأن أصله يكون في الابتداء وإنما آخر ، لأجل (إن)
وان القرآن لعلي في هذا محل ، وأما (لدينا) فيحتمل أن يكون بدلا من قوله :

(۱) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها تسع وثمانون آية . انظر القرطبي ٥٨٨١ .

(۲) هو الزعيري في الكشاف ٣ : ٤٧٧ .

(۳) في الآية (۳) من نفس السورة .

(في ألم الكتاب) ، وأن يكون صفة للخبر ، فلما قدم عليه حكم عليه بالحال ولا يجوز أن يكون أحد الطرفين الخبر ، لأجل اللام كقولك : (إن زيداً في الدار عند عمر وجالس) .

وقوله : **﴿أَفَنَضَرْبُ عَنْكُمُ الدَّكْرُ صَفْحًا أَنْ كُتُّمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ - ٥﴾** الصفع الأعراض ، يقال : صَفَحْتُ عن فلان أصفع صَفْحًا ، أي : أغرضت عنه أو عن ذنبه ، والصفح أيضاً : الناحية والجانب ، يقال : نظر إلى يصفع وجهه وصفح وجهه ، أي : بعرضه فإذا فهم هذا قوله - جل ذكره - : (صفحاً) على الوجه الأول يجوز أن يكون مفعولاً له على أنفسك عنكم انتزال القرآن إعراضًا عنكم ، وأن يكون في موضع الحال أي : صافحين أو ذوي صفح . وأن يكون مصدراً مؤكداً لقوله : (أنضر) لأنه في معنى أفنصفح ؟ وأما على الوجه الثاني فيكون ظرفاً ليس إلا على معنى : أنفسك عنكم جانباً ؟ تعصده قراء من قرأ (صفحاً) ^(١) بالضم وقد يجوز في هذه القراءة وجه آخر وهو أن يكون تخفيف طفح كُرْشِلٌ في جمع رسول فيكون ^(٢) انتصاره على الحال لا غير ، أي : صافحين فأعرافه فإنه موضع . وقرىء : (أن كتم) بفتح الممزة على أنها مفعول له أي : لأن كتم . وقرىء : (إن كتم) ^(٣) بكسرها على أنها شرطية ^(٤) وجوابها عذوف دل عليه ما قبله ، أي : إن كتم قوماً مسرين نضرب عنكم ، كقولك : أنت ظالم إن فعلت كذا .

وقوله : **﴿وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ - ٦﴾** (كم) في موضع نصب (أرسلنا) .

وقوله : **﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ - ٧﴾** حكاية حال ماضية أي : كانوا على ذلك .

وقوله : **﴿فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا - ٨﴾** الضمير في (منهم) للقوم المسرفين ، لأن صرف الخطاب عنهم إلى رسول الله صلوات الله وآله وسلامه يخبر عنهم أي : فاهلكنا أشد من قومك

(١) هي قراءة حسان بن عبد الرحمن الضيوفي والسميط بن عمير . انظر البحر ٨: ٦

(٢) (فتكون) في : ب .

(٣) قرآن في وحة والكتابي : (أن) بكسر الممزة ، ويفتحها قراء باقي السبعه .

انظر السبعه ٥٨٤ ، والكشف ٢: ٢٥٥ .

(٤) (شرطية) في : ب .

بطشا ، أي : قوة وشدة ، وانتصار قوله (بطشا) على التمييز ، وقد جوز أن يكون في موضع الحال من المفاعل ، أي : فأهلناهم باطنين أو ذوي بطش .

وقوله : ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا - ١٥﴾ يجعل هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد له .

وقوله : ﴿ظَلٌّ وَجْهُهُ مُسُودًا - ١٧﴾ (وجهه) اسم ظل (مسوداً) خبر ظل ، والجمهور على نصب قوله : (مسوداً) وقراءة : (مسود) ^(١) بالرفع على أن في (ظل) ضمير المبتر ^(٢) ، (وجهه مسود) ابتداء وخبر ، والجملة خبر (ظل) .

(قوله : ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ - ١٧﴾ في محل النصب على الحال من اسم (ظل) أو من المنوي في (مسود) ^(٣) .

وقوله : ﴿أَوْ مَنْ يَنْتَشِرُ فِي الْحَلَّةِ - ١٨﴾ في محل (من) أوجه أحدهما : في موضع نصب باضمار فعل ، أي : أتعلمون للرحم من الولد من هذه الصفة المذمومة صفتة وهو أنه يتربى ^(٤) في الزينة والنعمة . والثاني : في موضع الابتداء ، والخبر مذوف والتقدير : كمن ليس ^(٥) كذلك أرَوَلَدَه . والثالث في موضع جر على البدل ^(٦) من (ما) في قوله : (بما ضرب) وقيل : بل في موضع نصب على البدل من البنات وفي جواز البدل في هذين الوجهين نظر ، لأجل دخول هزة الاستفهام بين البدل والمبدل منه . وقراءة : (يَنْشَا) بفتح ^(٧) الياء ، نسب الفعل إلى (من) وهو لازم ، فإذا نقل بالتضعيف أو بالهززة عدّي ، وعليه قراءة من ضم الياء ، يقال : نشأ ^(٨) الغلام ونشأ ، يقال : نشأ الغلام ونشأ وفي التنزيل : (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ) ^(٩) وفي (أَنْشَأَنَا خَلْقًا آخَرَ) ^(١٠) .

(١) هي قراءة ذكرها الزغبي في الكشاف ٣: ٤٨٢ ، والقرطبي في تفسيره ٥٨٩٠ ، ومكى في المشكل ٢٨٢: ٢

(٢) ما بين القراءتين ساقط من : د

(٣) (يَتَبَرِّيَهُ) في : ب أنظر الكشاف ٣: ٤٨٢ .

(٤) (يس) في : ج . أنظر معانى القرآن للقراء ٣: ٢٩ .

(٥) قرأ هزة والكتابي وخصص عن عاصم : (يَنْشَا) بضم الياء وفتح التون وقرأ باقي السبعة (يَنْشَا) بفتح الياء وسمكون التون . أنظر السبعة ٥٨٤ والكشف ٢: ٢٥٥ .

(٦) الرعد (١٢) (٧) المؤمنون (١٤) .

وقوله : « وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ » (في الخصم) من صلة (مبين) وجاز ذلك ، لأن (غير) فيها معنى النفي ، فكانه قيل : لا مبين في الخصم ومنه مسألة الكتاب ^(١) : (أنا غير ضارب) فزياداً منصوب بضارب ، قيل : انتساب زيد بفعل مضمر دل عليه ضارب [وكذا ^(٢)] في الآية من صلة مذوف دل عليه (غير مبين) ، (والخصام) مصدر ينْخَاصِمُ خَاصَّةً وَخَاصَّاماً . وقيل : الْخِصَامُ هنا جمع خصم والمعنى : وهو بين الخصوم غير مبين للحجّة .

وقوله : « وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - ١٩ » قرىء : عباد الرحمن وعيّد الرحمن [وعبد الرحمن ، ^(٣) لقوله ^(٤)] . (إِنَّ الَّذِينَ عَنِّيَ رِبِّكَ لَا يَسْتَكِبِرُونَ ^(٥)) والمراد به رفع المترفة ، (وإناثاً) جمع أنثى ومعنى (جعلوا) سموا وقالوا : إناث .

وقوله : « أَشَهَدُوا خَلْقَهُمْ - ١٩ » قرىء : (أشهَدُوا) ^(٦) بهمزة الاستفهام داخله على (شهدوا) ، (وأَشَهَدُوا) ^(٧) بهمزتين مخففتين الأولى مفتوحة والثانية مضمة ، والمهمتان أحدهما للاستفهام ، والثانية همزة (أشهَدُوا) وبتسهيل الثانية بغير مد وبتسهيلها مع المد ^(٨) وقد مضى الكلام عليها في أول سورة البقرة ^(٩) بأشيع ما يكون . وقرىء أيضاً : (أشهَدُوا) ^(١٠) بغير استفهام على الخبر على أنه نعم

(١) المسألة في الكتاب ١: ٥٥ (أزيداً أنت ضاربه) أو (أزيداً أنت ضارب له) . وذكر أبو البقاء المسألة في البيان ١: ١١٣٨: نقلأ عن الكتاب (أن زيداً غير ضارب) (٢) زيادة لأبد منها .

(٣) قرأ حزوة والكتابي وأبي عمرو وعاصم : (عبد الرحمن) وقرأ باقي السبعة : (عند الرحمن) انظر السبعة

٤٨٤: ، والكشف ٢: ٢٥٦ . (٤) عيد الرحمن قراءة في الكشف ٣: ٥٨٥

(٥) ما بين الحاصلتين زيادة لأبد منها .

(٦) هي قراءة السبعة غير نافع فإنه قرأ : (أشهَدُوا) في السبعة ٥٨٥ ، والكشف ٢: ٢٥٧ .

(٧) هي قراءة نافع البحر ٨: ١٠ .

(٨) قرأ على أبي طالب وأبي عباس ومجاهد . وفي رواية لأبي عمرو ونافع - بتسهيل الممزة الثانية . وعن جماعة : يد بيتها . أنظر البحر ٨: ١٠ .

(٩) عند قوله - تعالى - : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الْأَذْرِقُمْ إِنْ تَنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) آية (٦) من السورة المذكورة .

(١٠) هي قراءة الزهرى . انظر المحتسب ٢: ٢٥٤ ، والبحر ٨: ١٠ .

لأناث ، أي : إناثاً مشهد أخلقهم .

وقوله : ﴿ قُلْ أَوْلَوْ جِتْتُكُمْ - ٢٤ ﴾ قريء : (قل) ^(١) على لفظ الأمر على حكاية ما قاله للنذير على فقلنا له قل : كيّت وكيّت و(قال) ^(٢) : على الخبر على معنى قال النذير المرسل لمن في قومه ، وجواب ^(٣) لو مخذوف تقديره : أنقيصون على دين آبائكم .

وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ - ٢٦ ﴾ أي : واذكر اذ قال : براء الجمهور على فتح الراء وبعدها ألف بعدها همزة وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل ، ولذلك استوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث والمذكر لكونه مصدرأ ، يقال : نحن إليه البراء منك والتقدير : أنني ذو براءة منك فحذف المضاف . وقرئه : (برءى) ^(٤) فعل هذا يجوز جمعه وتثنيته ، لأنه اسم الفاعل .

وقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي - ٢٧ ﴾ يحتمل أوجهها - أن يكون منصوباً على أنه استثناء متصل من قوله : (ما تعبدون) أي : أنني براء مما تعبدونهم الا الله ، وجاز ذلك ، لأنه كان في ^(٥) القوم من يعبد الله ويعبد معه غيره على ما فسر ^(٦) وأن يكون مجروراً على أنه بدل من المجرور (من) للسبب المذكور آنفا ، والتقدير : أنني براء مما تعبدونهم الا من الذي فطري . وأن يكون منصوباً أيضاً على أنه استثناء منقطع ، ولا بمعنى لكن ، أي : لكن الذي فطري فإنه ^(٧) سيهدين ، وأن يكون (إلا) صفة بمعنى (غير) كقوله : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهَا أَلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لِفَسَدَتَا ﴾ ^(٨) أي : غير الله على أن (ما) في قوله : (ما تعبدون) موصولة والتقدير : إنني براء من الله يعبدون غير الذي فطري والفتطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم : (فَطَرْتُ

(١) قرأ حفص وابن عامر : (قال) وقرأ باقي السبعة : (قل) في السبعة ٥٨٥ ، والكشف ٢: ٢٥٨.

(٢) (وجواب لو) من : د وفي ب ، ر ، ج : (وجوابه) .

(٣) هي قراءة الزعفراني والقروري عن أبي عمرو أنظر البحر ٨: ١١.

(٤) (لأنه كان في) من ب ، ج . وفي د : (لأنه كان في ذلك) .

(٥) أنظر الكشاف ٣: ٤٨٤ .

(٦) (فإنه) من : د .

(٧) الأنبياء (٢٢) .

البِرْ) ^(١) اذا انشأت حفرها من غير أصل سابق .

وقوله : « وَجَعَلُهَا كَلْمَةً - ٢٨ » الضمير للبراء ، أي : وجعل ابراهيم - صلوات الله وسلامه عليه - البراء من الأصنام وكل معبد سوى الله .

وقوله : « بَلْ مَتَّعْتُ - ٢٩ » الجمهور على ضم النساء وقرئه : (بل متّع^(٢)) بفتح النساء على ان الله تعالى اعتبرض على ذاته في قوله : (وجعلها كلمة باقية في عقبة) ^(٣) فقال : بل متّعهم بما متّعهم به من طول العمر والسعنة في الرزق حتى شغلتهم ذلك في كلمة التوحيد ويحتمل ان يكون حكاية عن قول خليل الرحمن - عليه الصلاة والسلام - .

وقوله [﴿] عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنَ - ٣١ [﴾] اختلاف أهل التأويل في التقدير فقال قوم ^(٤) : التقدير : على رجل من أحدهما أرادوا إما مكة وإما الطائف كقوله : (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) ^(٥) أي : من أحدهما والقريتان مكة والطائف . وقال آخرون ^(٦) ليس التقدير من أحد القربيتين ، بل المراد من القربيتين كليهما ، والمراد به عروة بن مسعود ^(٧) لأنك كان يسكن مكة والطائف جميعاً وكان له في مكة أموال وله في الطائف عقد وضياع وكان ينسب اليها جميعاً ، وقال غيرهما : التقدير : على رجل من رجلي القربيتين وهما الوليدين والمغيرة المخزومي ، وحبيب بن عمرو بن عميرة ^(٨) الثقفي عن ابن عباس ^(٩) .

وقوله : [﴿] لَبِيْوْتِهِمْ - ٣٣ [﴾] بدل من قوله : (من يكفر) باعاده الجار أي جعلنا ليوت من يكفر وهو بدل الاشتمال ، ويحوز أن يكون التقدير : سقف لبيوتهم

(١) أنظر أساس البلاغة (فطر) وفيه (وقد فطر هذه البشر) .

(٢) هي قراءة قنادة والأعمش . أنظر البحر ٨: ١٢ .

(٣) ما بين القوسين من : (الجمهور على ضم ...) إلى : (في عقبة) ساقط من : ٥ .

(٤) أنظر الكشف ٣: ٤٨٥ .

(٥) الرحمن ٢٢ .

(٦) قاله قنادة . أنظر الكشف ٣: ٤٨٥ والقرطبي ٥٩٠٣ .

(٧) هو أبو مسعود عروة بن مسعود الثقفي . أنظر القرطبي ٥٩٠٣ .

(٨) (عمر) ساقط من : ب .

(٩) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان : ٢٥: ٤٠ .

على أنه صفة لقوله : (سَقْفًا) فلما تقدم عليه حكم عليه بالحال . وقرىء : ^(١) (سَقْفًا) بفتح السين واسكان القاف وهو واحد يدل على الجمع لكونه اسم جنس ، وقد علم بقوله : (لِبِيُوتِهِمْ) إن لكل بيت سَقْفًا وقرىء : ^(٢) (سُقْفًا) بضم السين والقاف ، وهو جمع سَقْفٍ كَرْهُنٍ في جمع رَهْنٍ .

وقوله : ^(٣) وَمَعَارِجٍ - ^(٤) عطف على قوله (سَقْفًا) والتقدير : ومعارج من فضه فحذف لدلالة [ما قبله] ^(٥) عليه ، والمغارج التَّرَجُّ واحدها معراج وظاهر على الشيء اذا علاه .

وقوله : ^(٦) وَزَخْرُفًا - ^(٧) يجوز أن يكون عطفاً على قوله : (من فضة) ^(٨) على معنى سَقْفًا من فضه ، ومن زخرف ، والزخرف : الذهب وأن يكون منصوباً بفعل مضمر أي : وجعلنا لهم زخرفاً ، أي : زينة من كل شيء .

وقوله : ^(٩) وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَا مَتَّعَ ^(١٠) قرىء : (لما) بالتخفيض والتشديد ^(١١) من خفف (إن) هي المخففة من الثقلة على تقدير : ان الأمر أو الشأن كل ذلك لمنع الحياة الدنيا ومن شد فعل (ان) بمعنى (ما) و(لما) بمعنى (إلا) كقوله : (إن الكافرون إلا في غرور) ^(١٢) تعضده قراءة من قرأ : (وما كل ذلك إلا) ^(١٣) وقريء : ^(١٤) (لما) بكسر اللام و(ما) على هذه موصولة ، والعائد اليها من صلتها محذف أي : الذي هو متع الحياة الدنيا وحذف العائد هنا كحذفة في قوله - عز وجل ذكره - : (ما بعوضة) ^(١٥) (تماماً على الذي أحسن) ^(١٦) في قوله من رفها ^(١٧) قال أبو الفتح ^(١٨) : يبني أن يكون (كل) على هذه القراءة منصوبة ، لأن (إن) مخففة

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سَقْفًا) على التوحيد وقرأ باقي السبعة : (سُقْفًا) بضم السين والقاف . انظر السبعة والكتشاف ٥٨٥ .

(٢) زيادة لا بد منها . (٣) (من فضه) من : د .

(٤) قرأ عاصم وحزة : (لَمَا) بالتشديد وبالتخفيض فرأى باقي السبعة . انظر السبعة ٥٨٦ .

(٥) الملك (٢٠) (٦) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف : ٤٨٧ .

(٧) هي قراءة أبي رحاء انظر المحتسب ٢ : ٢٥٥ ، والبحر ٨ : ١٥ .

(٨) البقرة (٢٦) ورفع (بعوضة) قراءة الفسحاك وابن أبي عبيدة . انظر البحر ١ : ١٢٣ .

(٩) الانعام (١٥٤) (١٠) انظر المحتسب ٢ : ٢٥٥ .

(١١) انظر المحتسب ٢ : ٢٥٦ ، ٢٥٥ .

من الشقيقة وهي متى خففت من الثقيلة وأبطل نصيحتها لزمهما اللام في آخر الكلام لفرق بينها وبين إن النافية التي يعني (ما) نحو: إن زيد لقائم ولا لام هنا سوى الجارة قلت: يجوز أن يقدر قارئه (لكلها ممتع) بلامين الأولى الفارقة والثانية الجارة ثم حذف الفارقة وبقي الجارة في اللفظ كالعرض منها كراهة اجتماع المثلين وإن كانا حركتهما مختلفة والا فلا وجه لرفع (كُلُّ) فاعرفة.

وقوله: «وَمَنْ يَعْشُ - ٣٦» الجمهور على رفع الشين وهو من عشا يعشوا عشاً والعشوا عن الشيء الاعراض عنه ، ، والعشوا إليه قصده والميل إليه ، يقال: عشا إلى ناره ، أي قصدها وعشها عنها أي: أعرض عنها وتركتها أي: ومن يعرض عن ذكر الرحمن وقرئه: (وَمَنْ يَعْشُ)^(١) بفتح الشين وهو من عشا يعشوا اذا صار أغنى أي: ومن يعم عنه وهو من ذات الواو والياء في عشا منقلبه عن الواو وكذا الألف وهذا تقول: النحاة: العشا تكتب بالألف في عشا وقرئه: (يعشوا)^(٢) بالواو على أن ما موصوله عارية عن معنى الشرط وينبغي على هذه القراءة أن يكون (تُقيِّضُ)^(٣) مرفوعاً ولا أعرف فيه نقالاً .

وقوله: «حَتَّى إِذَا جَاءَنَا - ٣٨» قرئه: (٤) بالأفراد على أن الفعل للعاشرى ، وجاءنا على الشتبنة على أن الفعل له ولشيطانه .

وقوله: «بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ» فيه وجهان - أحدهما: يزيد المشرق والمغرب والآخر غلب لفظ المشرق لأن أول فتحي بلقطه ، والتغلب غير منكر في كلام القوم ، ومنه قيل: العمran والقمران والثاني: يزيد مشرق الصيف ومشرق^(٥) الشتاء .

وقوله: «وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمُ إِذْ ظَلَمْتُمُ أَنْكُمْ - ٣٩» الجمهور على فتح همزة (أنكم) وفيه وجهان - أحدهما: في موضع رفع على أنه فاعل الفعل الذي هو (لن

(١) هي قراءة ابن عباس وعكرمة + انظر القرطبي ٥٩٠٩ .

(٢) هي قراءة يحيى بن سلام البصري انظر البحر ٨: ١٥، ١٦ .

(٣) (نقبض) في: ب .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم عن أبي يكرب: (جاءانا) على الشتبنة (وجامانا) قراءة باقي السبعية انظر السبعية ٥٨٦ والكشف ٢: ٢٥٨، ٢٥٩ .

(٥) (مشرق) ساقط من: ب .

يتفعكم) أي : لن يتفعكم كونكم مشتركون في العذاب ، أي : تأسنكم ^(١) فيه . والثاني : في موضع نصب على أنه مفعول له وفاعل الفعل مضمر دل عليه قوله : (يا ليت بيبي ويبيتك بعد المشرقين) أي لن يتفعكم اليوم تبرؤ ببعضكم من بعض لأنكم في العذاب مشتركون تعصده قراءة من قرأ : (إنكم) ^(٢) بالكسر على الاستئناف وهو ابن ذكوان ^(٣) ، رواه عنه ابن مجاهد ^(٤) ، (اليوم) ظرف لقوله لن يتفعكم (إذا) بدل من اليوم ، فان قلت : كيف يصح أن (إذا) بدل من (اليوم) وما وقان مختلفان ؟ لأن الماضي والمستقبل عند الله سيان فصح لذلك أن يكون أحدهما بدلًا من الآخر وهو قول الشيخ أبي علي . قال أبو الفتح ^(٥) : سأله الشيخ عن (إذا) هنا وراجعته فيها مراراً فآخر ما حصل منه أن الدنيا والأخرى متصلتان وهذا سواء في حكم الله وعلمه ف تكون (إذا) بدلًا من اليوم كأنها مستقبلة أو كان اليوم ماضي انتهى كلامه . وبخوز أن يكون (إذا) تعليلاً أي : لأجل إذا ظلمتم وإليه أشار بعض أصحابنا فقال ^(٦) إذ يعني (أن) أي : (أن) ظلمتم وقيل ^(٧) : في الكلام حذف مضاد تقديره : بعد إذ ظلمتم ثم حذف المضاف للعلم به والله تعالى - أعلم بكتابه - .

وقوله : ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ ^{٥٢} هـ اختلاف في (أم) هنا فقيل ^(٨) : منقطعة بمعنى (بل) وألف الاستفهام والممعن : بل أنا ^(٩) خير من هذا الذي هو مهين على سبيل

(١) (تأسنكم) في : د .

(٢) هي قرعة ابن عامر وابن ذكوان . انظر السبعة ٥٨٦ .

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن بشير وقيل : بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان . . . أبو عمر وأبو محمد الفريسي الفهري الدمشقي شيخ القراء الشام أخذ عن أيوب بن تميم وقرأ على الكسائي وعنه ابنه أحمد وخلق كثير .

(٤) ٢٤٢ هـ انظر غایة النهاية ١ : ٤٠ .

(٥) هو أبو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ القراء في عصره ، حفظ القرآن ، وطلب العلوم اللغوية والشرعية من صغره ، كما أقبل على أعلام النحو الكوفيين وفي كتابه بعض اصطلاحات التحريف الكوفي . له (السبعة في القراءات) (زت : ٢٨٢ هـ) انظر غایة النهاية ١ : ١٣٩ ومقدمة كتاب السبعة : ٢ .

(٦) انظر قول أبي الفتح في البيان ٢ : ١١٤٠ .

(٧) انظر البيان ٢ : ١١٤٠ .

(٨) انظر الكثاف ٣ : ٤٩٢ .

(٩) (أنا) من غير هزة الاستفهام في ب ، ج .

التقرير وقيل^(١) : (أم) بمعنى بل وحدها والمعنى : بل أنا خير وقيل^(٢) : أم متصلة معادلة لآلف الاستفهام وما دخلت عليه مضمون ، والتقدير : (أفلا تبصرون) أم تبصرون الا أنه وضع قوله : (أنا بخير) موضع تبصرون لأنهم إذا قالوا له أنت خير فهم عنده بصراء وهو قول الخليل وصاحب الكتاب^(٣) - رحمة الله - قالا - : المعنى : أَفَلَا تُبَصِّرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بُصَرَاءُ . فقوله - أنا خير^(٤) على هذا بمعنى أم أنت بصراء ، لأنهم لو قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء ، والمchein الذي لا عزّله ولا مُلْكَ ولا مال . وقيل^(٥) : هو الذي يمتهن نفسه في تحریمه - والله أعلم - .

قوله - عز وجل - : ﴿فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسَاوِرَةً - ٥٣﴾ وقرئه : (أسورة)^(٦) فأسورة جمع سوار ، وسوار يقال : سوار المرأة وسوارها عن الكسائي وغيره^(٧) وأسورة يجوز أن يكون جمع أسوار كاعصار وأعاصير ، والأصل أسوار وأسورة على تعويض الناء من ياء أسوار كما قالوا : زنادقة زناديق ، وأن يكون جمعأسورة كأساف في جمع أسمية والأصل أسوار ، والحقت الهماء لتأنيث الجمع كما الحقت الجمع كما الحقت في صياغة لذلك . وقرئه : ألقى عليه أسرة^(٨) على البناء للفاعل وهو الله - عز وجل - .

وقوله : ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ نصب على الحال أي: متابعين له . وقيل : منضمين^(٩)

(١) قاله أبو عبيدة والسدى . انظر القرطبي ٥٩١٩ .

(٢) انظر الكشاف ٣: ٤٩٢ .

(٣) انظر الكتاب ١: ٤٨٤ .

(٤) الحديث في صحيح البخاري : (تفسير . سورة الصافات رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : (مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ يُونسَ بْنَ مُقْنَدٍ كَذَبَ) .

وفي صحيح سلم : (كتاب الفضائل - باب في ذكر يونس - عليه السلام -) رواه أبو هريرة على أنه حديث قدسي .

(٥) (وقال وقيل) في : بـ انظر القرطبي ٥٩١٩

(٦) كلهم قرأ : (أسارة) إلا عاصماً في رواية حفص ، فإنه قرأ : (أسورة) . انظر السبعة ٥٨٧ . والكشف ٢: ٢٥٩ .

(٧) انظر اللسان (سورة) . (٨) هي قراءة الفصحا . انظر البحر ٨: ٢٣ .

(٩) (متبعين) في : بـ انظر القرطبي ٥٩٢٠ .

إليه ، يقال : قرنت فلانا بفلان فاقترب به .

وقوله : « فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا - ٥٦ » قرىء (١) بفتح السين واللام وهو جمع سالف كخدم وقيل : مصدر وصف به فيصلح للواحد والجمع وهو للجمع . وقرىء : (سُلْفًا) بضمها وذلك يحتمل وجهين - أن يكون جمع سلف كأسدٍ في جمع أسد ، وأن يكون جمع سليف ككتبٍ ورُغْفٍ في جمع كثيِّبٍ ورغيفٍ ، وقرىء : (٢) (سُلْفًا) بضم السين وفتح اللام وذلك يحتمل وجهين أيضًا : أن يكون بمعنى سلف غير أنه بدل من الضمة فتحة كراهة اجتماع الضمتيْن وأن يكون جمع سُلْفَةٍ كُلُّمٍ في ظلمٍ ، أي : ثلة قد سلف أي : فرقة متقدمة وهو مفعول ثان (٣) (و مثلاً) عطف عليه .

وقوله : « وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنَ مَرِيمَ مُثْلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصْدُونَ - ٥٧ » (مثلاً) يجوز أن يكون مفعولاً به ثانية ، لأن ضربَ يجعل بمعنى وأن يكون حالاً من (ابن مريم) على معنى : وصف ، أي : ذكر مثلاً به . وقرىء : (يَصْدُونَ) (٤) بكسر الصاد وضميْها . قيل : وما لغتان بمعنى يقال : صَدٌّ وَيَصْدٌ إِذَا ضَرَجَ وصاح وقيل (٥) : (يَصْدُونَ) بالضم من الصدود ، أي : من أجل هذا المثل يَصْدُونَ عن الحق ويعرضون عنه ، وَيَصْدُونَ بالكسر يضجون .

وقوله : « مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَ - ٥٨ » (جدلاً) مفعول له أي : ما قالوا هذا القول يعني : آهتنا خير أم هو إلا للجدل أي : ليجادلوا به ، فيجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : جدلين أو ذوي جدل .

وقوله : « وَلَوْ نَشِأْ جَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً - ٦٠ » أي : بدلكم ومكانكم ، لأن

(١) قرأ حزنة والكسائي : (سُلْفًا) بضم السين واللام ويفتحها قرأ باقي السبعة انظر السبعة ٥٨٧ ، والكشف ٢٦٠ .

(٢) هي قراءة علي وابن مسعود وعلقمة وجاءة . انظر القرطبي ٥٩٢٢

(٣) أي : لقوله : (فَجَعَلْنَاهُمْ) نفس الآية .

(٤) قرأ نافع وابن عامر والكسائي : (يَصْدُونَ) بضم الصاد . وكسرها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٥٨٧ ، والكشف ٢ : ٢٦٠ .

(٥) انظر الكشاف ٣: ٤٩٣ .

الأنس لا يكونون ملائكة ، و(من) هنا بمعنى البدل كما تقول : لست لي من هذا العبد صالحًا : أي : بدله . وقيل المعنى : حلولنا بعضكم ملائكة . وقيل : التقدير : جعلنا منكم مثل ملائكة ، أي : (لا يعصون)^(١) .

وقوله : ﴿وَإِنْ لِيْلُمْ - ٦١﴾ الضمير في (إنه) في قول الجمهور لعيسى - عليه السلام - وإن عيسى علم للساعة ، والعلم ما يعلم به ، والمراد أن نزوله في آخر الزمان من أشراط الساعة يعلم به قريها . وقيل : الضمير : للقرآن^(٢) وقيل : لرسول الله ﷺ^(٣) . وقرئ : (وأنه لعلم)^(٤) فتح العين واللام ، والعلم العلامة .

وقوله : ﴿هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةُ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً - ٦٦﴾ (أن تأتיהם) بدل من الساعة وهو بدل الاشتغال أي : هل ينتظرون إلا اتياً الساعة (بغتها) مصدر في موضع الحال أيضاً ، أي : وهم غافلون لاشتغالهم بأمور دنياهم .

وقوله : ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِيَعْضُ عَذَّابُ - ٦٧﴾ (الأخلاء) مبتدأ ، و(بعضهم) بدل منه ، و(عدو) بدل منه ، و(عدو) الخبر ، و(بعض) من صلة (عدو) أما (يومئذ) فيجوز أن يكون من صلة^(٥) (الأخلاء) على معنى : الأخلاء في الدنيا ، والمراد بيومئذ زمن كونهم في الدنيا ، وفي الكلام حذف تقديره : عدو في الآخرة ، وأن يكون من صلة (عدو) أي : الأخلاء بعضهم البعض عدو يومئذ ، يعني يوم القيمة لأن الخلة في الكفر ، والمعصية في الدنيا تصير عدواً يوم القيمة .

وقوله : ﴿يَا عَبْدِي - ٦٨﴾ يجوز أن يكون متصلًا بالأول حكاية لما ينادي به المتقون ، والتقدير : إلا المتقين فإنهم يقال لهم : يا عبادي كيٌّ وكيٌّ ، وأن يكون مستأنفًا أي : يقال يوم القيمة للمؤمنين الطيعين يا عبادي كيٌّ وكيٌّ .

(١) (لا) ساقط من : د .

(٢) قاله الحسن وقتادة وسعيد بن جبير . أنظر جامع البيان ٢٥: ٥٤، ٥٥ .

(٣) المراد : عيسى - عليه السلام - كما قال ابن عباس وقتادة والضحاك والسدسي . أنظر جامع البيان ٢٥: ٥٤ .

(٤) هي قراءة ابن عباس وأبي هريرة وقتادة ومجاهد . أنظر البحر ٨: ٢٦ .

(٥) (صلة) ساقط من : ب .

وقوله : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا - ٦٩﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب ما على النعت (لعيدي) ، لأنه منادي مضاد ، أو على إضمار فعل وذلك أن الخلاق إذا سمعوا النساء رفعوا رؤسهم ، يقال لهم : (الذين آمنوا) أي : نعنى ^(١) أو يزيد الذين آمنوا ، وهذا الوجهان مرتبان على وجهي الاتصال والانفصال في قوله : (يا عبادي) وأن يكون في موضع رفع ^(٢) بالابتداء وخبره معنوف ، والتقدير : يقال لهم : إذا دخلوا الجنة أو قوله : (يطاف عليهم) ^(٣) وما بينها اعتراض أو بالعكس أي : هم الذين آمنوا .

وقوله : ﴿تُحْبِرُونَ - ٧٠﴾ ^(٤) في نصب على الحال أي : مسرورين أو مكرمين وقوله : ﴿وَفِيهَا - ٧١﴾ أي : وفي الجنة ما تشتهي فريه : ^(٥) بحذف العائد إلى الموصول وهو لطول الموصول بالصلة (وتشتهيه) باثباته وهو الأصل وكلاهما حسن وعلى الحذف أكثر التزيل .

وقوله : ﴿وَتِلْكَ - ٧٢﴾ مبدأ والإشارة إلى الجنة المذكورة و(الجنة) خبره ، و(ما كنتم تعملون) خبر بعد خبر ، و(التي أورثتموها) صفة الجنة ، أي : يقال لهم : تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا أورثتموها ، أي : جعلت لكم ميراثا من الكفار ، ويجوز أن تكون الجنة صفة لتلك والخبر (التي أورثتموها) ، وأن يكون (التي) أورثتموها صفة (لتلك) والخبر (ما كنتم تعملون) .

وقوله : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ - ٧٤﴾ يجوز أن يكون الظرف لغوا فيكون من صلة (خالدون) وأن يكون مستقرأ ، و(خالدون) خبر بعد خبر ويجوز في الكلام نصب (خالدون) على الحال من المنوي في الظرف .

وقوله : ﴿لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ - ٧٥﴾ يجوز أن يكون خبرا ثانياً أو ثالثاً وأن يكون

(١) أي نعنى ساقطة من : د .

(٢) (رفع) من : د .

(٣) في الآية (٧١) من نفس السورة .

(٤) (يجزون) في : ج .

(٥) قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : (تشتهيه) وقرأ باقي السبعة : (تشتهي) .
أنظر السبعة ٥٨٩، والكشف ٢٦٢ .

حالاً مستأنفاً (وهم فيه ميلسون) الواو للحال ، والقائم مقام الفاعل في قوله (لابفتر) اما المني فيه الراجع إلى العذاب او (عنهم) ولا ذكر على هذا في قوله : (لا يفتر)^(١) ، والمبلس : الباش الساكت ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب^(٢) .

وقوله : «يَا مَالِكُ - ٧٧» الجمhour على النداء من غير ترخيم . وقرئه : (ياماً ويا مال)^(٣) بالكسر والضم على الترخيم كقولك : يا حار ويا حار (ليقض علينا) ليتنا ربك من قضى عليه أماته .

وقوله : «أَمْ أَبْرَمُوا - ٧٩» (أم) هي منقطعة ، وابرام الشيء إحكامه .

وقوله : «فُلِّ إِنْ كَانَ لِرَحْمَنَ وَلَدٌ فَإِنَّا أَوْلُ الْعَابِدِينَ - ٨١» في (إن) هنا وجهان - أحدهما : هي (إن) النافية بمعنى (ما) ، والفاء لعطف جملة على جملة كالواو ، والمعنى : ما كان للرحمن ولد فانا أول من قال بذلك وعبدوا وحده بمعنى (العبدون) على بابه . والثاني : هي (إن) الشرطية ، والفاء جوابها ، والمعنى : أن كان للرحمن ولد في زعمكم فانا أول العبادين له^(٤) ولكن لم يكن له ولد في زعمكم فانا أول الأنبياء من أن يكون له ولا من قوهم : عَيْدَ من كذا يعبد بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عبد إذا أتف فهو عبد وعابد أيضاً وأنشد :

٤٥٣ -

وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجِي كُلَّيَاً بِذَارِمٍ^(٥)

(١) أي : لا يخفى ولا يتضمن .

(٢) عند قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا قَرِئُوا بِمَا أَرْتُنَا أَخْذَنَاهُمْ بَعْثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) الانعام (٤٤) .

(٣) قرأ ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وابن ثabit والأعمش : (ياماً) بالكسر . وقرأ أبو السرداد العنزي : بضم اللام . انظر البحر ٨: ٢٨ ، وذكر ابن جي في المحتسب ٢: ٥٧ قراءة كسر اللام فقط .

(٤) (ولده) في بـ: جـ . انظر المحتسب ٢: ٢٥٨ .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

أولئك قومي إن هجوني هجوني هجوني

ويروي له صدر آخر :

أولئك أحلامي فحيتي عن لهم

يروي : (آبائي) في مكان (قومي وأحلامي) ، (أمهجو) في مكان (تهجي) . انظر المحتسب ٢: ٢٥٨ ، والصحاح واللسان (عبد) ، ومجاز القرآن ٢: ٢٠٦ : وتلويل مشكل القرآن ٣٧٤ ومقاييس اللغة (عبد) ، والفرطي ٥٩٤٠ عند قوله : (فَلَمْ كَانَ لِرَحْمَنَ ولَدٌ فَإِنَّا أَوْلُ الْعَابِدِينَ) الزخرف (٨١) ، والبحر ٨: ٢٨ .

أي : آنف من ذلك . وعن أبي عبيدة ^(١) : معناه : الجاحدين وحکي عبدي
 حقي أي : جحدني ، أي : ان كان للرحمن ولد فانا أول الجاحدين أن يكون له ولد ،
 وعن ابن عباس ^(٢) ان كان للرحمن ولد كما تزعمون فاما أول من غضب للرحمن أن
 يقال له ولد ، وهذا من عبد إذا عضب . وقيل ^(٣) : المعنى إن صح ذلك فانا أول
 ٣٧٤ و الآنفين من عبادته ولن يصح ذلك . قال أبو الفتح : ^(٤) وروينا عن قطرب : أن
 العابد العالم ، والعابد الجاحد ، والعابد الأنف الغضبان ، قال : ومعنى هذه الآية
 يحمل كل هذه المعانى ، أنتهى كلامه .

وقوله : **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ** - ٨٤ ^(٥) الراجع إلى (الذى) مخذوف حذف لطول
 الكلام كفهم فيها حكاية الخليل ^(٦) : (مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتَلَ لَكَ شَيْئًا) وكفاه من قرأ :
 (قَاتَلَ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) ^(٧) بالرفع ، (فِي السَّمَاءِ) من صلة (إِلَهٌ) على تضمينه معنى
 الوصف ، والتقدير : وهو الذي إله في السماء ، (فَهُوَ) مبتدأ ، (وَالَّذِي) خبره ،
 وهو مبتدأ ثان ، (وَإِلَهٌ) خبره أي : هو الذي هو مععبدًا في السماء يعبده الملائكة ،
 معبد في الأرض يعبد الانس والجن ، (وَفِي) في الموضعين من صلة (إِلَهٌ) أي :
 يُعْبُدُ فيها ولا يجوز أن يرفع (إِلَهٌ) بالابتداء والظرف خبره أو بالظرف على رأي أبي
 الحسن لعدم العائد من الجملة إلى الموصول ، وذلك أن تجعل (فِي السَّمَاءِ) صلة
 (الذى) على معنى : وهو الذي يعبد في السماء لا على معنى الاستقرار ، (وَإِلَهٌ) على
 هذا خبر مبتدأ مخذوف بيان للصلة وكونه في السماء على سبيل الألية والرسوبية لا على
 معنى الاستقرار ^(٨) لا بدأ من المنوي في الظرف ، لأن ذلك إلى يؤدي إلى أيجاب البطل
 قبل تمام الموصول بالصلة ، لأجل أن قوله : (فِي الْأَرْضِ) عطف على قوله : (فِي
 السَّمَاءِ) فهو في الصلة ، وذلك لا يجوز ^(٩) .

(١) أنظر مجاز القرآن ٢٠٧: .

(٢) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان ٢٥: ٦٠: .

(٣) هذا مذهب ابن عباس ، كما ذكره ابن جني في المحتسب ٢٥٨: ٢: .

(٤) أنظر المحتسب ٢: ٢٥٨: . (٥) أنظر الكتاب ١: ٣٩٩: .

(٦) الأنعام (١٥٤) ورفع (أحسن) على أنه خبر مبتدأ مخذوف ، قراءة الحسن ، أنظر الاتحاف ٢٢٠: .

(٧) أنظر الكشاف ٣: ٤٩٨: .

(٨) لأنه يصير مقطعاً عما قبله ويكون المعنى أن في الأرض أهناً أنظر البيان ٢: ١١٤٢: .

وقوله : « وَعِنْهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - ٨٥ » المصدر مضاد إلى المفعول أي : علم وقوع الساعة .

وقوله : « وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشُّفَاعةَ إِلَّا مَنْ شَهَدَ - ٨٦ » يجوز أن يكون في موضع رفع على البديل والاستثناء متصل ، أي : ولا يملك العبودون الشفاعة إلا الشاهدون بالحق وهم عيسى وعزيز الملائكة فإنهم يملكون الشفاعة للمؤمنين وأن يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقد مضى الكلام على نظيره فيها سلف من الكتاب ^(١) .

وقوله : « وَقِيلَهُ - ٨٨ » قرىء ^(٢) بالحركات الثلاث أما بالحركات الثلاث أما النصب فيحتمل أوجهها - أن يكون عطفاً على (سرهم) ^(٣) أي : ونسمع قوله ، وأن يكون عطفاً على محل (الساعة) على ويعلم قوله ، كما تقول : عجبت من أكل الخبز واللحم أي من أكلك هذا وهذا ، وأن يكون عطفاً على معهول (يكتبون) ^(٤) المحذوف على ويكتبون ذلك ، ويكتبون قوله ، وأن يكون عطفاً على معهول (يعلمون) ^(٥) المحذوف أي : وهو يعلمون الحق ويعلمون قوله ، وأن يكون منصوباً على المصدر على معنى وقال : قوله . وأما الجر فعل لفظ (الساعة) ^(٦) على وعنه علم الساعة وعلم قوله ، وأما الرفع فعل الابتداء ، وخبره أما ما بعده ، والتقدير : قوله قوله يا رب فمحذف قوله الذي هو خبر ، ومحل (يا رب) [النصب] ^(٧) بالخبر المحذوف المقدر قوله : ولا يمتنع ذلك من حيث امتنع أن يمحذف بعض الموصول وبقى بعده لا حذف القول وقد كثر حتى صار بمنزلة ، وأما محذوف أي : قوله كيت وكيت

(١) عند قوله تعالى : (إِلَّا لَوْطٌ إِنَّا لَنَجْهَوْهُمْ أَجْعَنِينَ) الحجر (٥٩)

(٢) قرأ جهور القراء : (قوله) بالنصب . وبجز اللام قرأ السلمي وأبن ثابت وعاصم حزة والأعمش . ويرفع اللام ، قراء : الأعرج والحسن وبمجاهد وقتادة ومسلم بن جناب . أنظر البحر ٨ : ٣٠ ، قراءة الرفع في المحتسب ٢ : ٢٥٨ .

(٣) في قوله : (أَمْ يَجْسِدُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سَرْهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) آية (٨٣) من نفس السورة .

(٤) في قوله : (يَلِي وَرَسَلْنَا لَغْيَهُمْ يَكْتَبُونَ) آية (٨٠) من نفس السورة .

(٥) في قوله : (إِلَّا مَنْ شَهَدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آية (٨٦) من نفس السورة .

(٦) في قوله : (وَعِنْهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) آية (٨٥) من نفس السورة .

(٧) زيادة لأبد منها .

مسنون أو مقبول . وقد جوز أن يكون معطوفاً على قوله : (وعنه علم الساعة) على تقدير حذف المضاف ، أي : وعنه علم الساعة وعلم قوله ^(١) فحذف المضاف فارتفع (وقوله) وقد جوز أن يكون الجر والنصب على اضماع حرف القسم وحذفه ، والرفع على قوله ^(٢) : (أين الله ، وأمانه الله ومين الله ولعمرك) ويكون قوله : (إن هؤلاء قوم) جواب القسم كأنه قيل : وأقسم بقوله يا رب ، أو قيلة يا رب قسمى إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) ، والقليل : القول ، والهام قليل ^(٣) لرسول الله ﷺ .

وقوله : **وَقُلْ سَلَامٌ - ٨٩** أي ^(٤) : سلام منكم أو لكم سلام أي : سلمتم مني لاأخذكم بسوء أعمالكم . وقيل التقدير ^(٥) : سلام عليكم .
وقوله : **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** قرىء بالباء ^(٦) النقط من تحته لتقديم ذكر الغيبة وبالباء ^(٧) النقط من فوقه على الخطاب أي : لهم أي : قل لهم : يا محمد سوف تعلمون أيها الكفار .

والله أعلم بكتابه)

(١) (علم قوله) من : ٥ .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٤٩٨ والقرطبي ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٤ .

(٣) أنظر القرطبي ٥٩٤٤ (٤) أي أمرى في : ٥ .

(٥) أنظر معانى القرآن للقراء ٣ : ٣٨ .

(٦) فرقانفع ، وفي رواية هشام بن عمار عن أبن عامر : (تعلمون) بالباء . وبالباء فرقا باقي السبعة ، وابن ذكروان عن ابن عامر . أنظر السبعة ٥٨٩ ، والكشف ٢ : ٢٦٣ .

اعراب

شُوَكْرُ اللَّهِ الْمُجْتَبَرُ (١)

لِسْمِ اللَّهِ الْأَنَفَدِ الْزَّيْلِ

قوله [- عز وجل - : ﴿ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ - ٢﴾]^(٣) قد ذكرت في أول الزخرف
 أن الواو في الكتاب واو القسم على من جعل (حم) تعدد الحروف أو أسماء
 للسورة ، وواو العطف على من جعل (حم) مقسماً بها .
 قوله : ﴿ إِنَا أَنْزَلْنَاهُ - ٣﴾ جواب القسم .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ هو جواب آخر من غير عاطف كقولك : (والله
 وإن زيداً منطلق إن عمرأ خارج) ، وقيل^(٤) : (إننا كنا منذرين) هو جواب القسم
 دون قوله : (إننا أنزلناه) ، لأنك لا تقسم بالشيء على نفسه ، لأن القسم تأكيد خبر
 خبر آخر ، وقوله : (إننا أنزلناه) اعتراف بين القسم وجوابه .

قوله : ﴿ أَمْرًا مِنْ عَنْدِنَا - ٥﴾ نصب يحتمل أوجهها - أن يكون مصدرأ في
 موضع الحال ، إما من ضمير الفاعل في (أنزلناه) أي : أنزلناه أمرمن به وإما من

(١) هي مكية بالاجاع ، وأياتها سبع وخمسون آية . انظر القرطبي ٥٩٤٥

(٢) ما بين الماخترتين زيادة لابد منها .

(٣) عند قوله : (والكتاب المبين) آية (٢) من السورة المذكورة .

(٤) (إنـا) ساقط من : بـ . (٥) انظر القرطبي ٥٩١٥

ضمير المفعول أي : أَنْزَلَهُ فِي حَالٍ كُوْنَهُ أَمْرًا مِنْ عَنْدِنَا ، وَأَمَّا مِنَ الْمُنْوِيِّ (فِي حَكِيمٍ) (١) أَوْ مِنْ (أَمْرٍ) (٢) لِكُونِهِ مُوصِفًا وَأَنْ يَكُونَ مُوصِفًا ، وَأَنْ يَكُونَ مُنْصُوبًا عَلَى الْمُصْدَرِ (٣) مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْفَعْلِ وَهُوَ (يُفَرِّقُ) حَلًّا عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَبْلَ يُفَرِّقُ فَرْقًا ، وَأَنَّمَا وَضَعَ أَمْرًا مَوْضِعَ فَرْقًا الَّذِي هُوَ (٤) مُصْدَرُ (يُفَرِّقُ) لَأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ مِنْ حِيثُ إِنَّهُ إِذَا حَكَمَ بِالشَّيْءِ أَوْ كَتَبَهُ فَقَدْ أَمْرَ بِهِ وَأَوْجَبَهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مُصْدَرًا لِفَعْلِهِ وَهُوَ مَحْذُوفٌ ، أَيْ : أَمْرَنَا أَمْرًا دَلَّ عَلَيْهِ مَا يَشْمَلُ الْكِتَابَ مِنَ الْأَوْامِرِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً بِهِ بِفَعْلِ مَضْمُرٍ يَدْلِيْلٍ عَلَيْهِ (حَكِيمٌ) ، أَيْ : أَحْكَمْنَا أَمْرًا ، أَوْ بِقَوْلِهِ : (مَذْدُورٌ) كَقَوْلِهِ : (لَيَنْذِرَ بَاسًا) (٥) وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً لَهُ ، أَيْ : أَنْزَلَهُ لِأَجْلِ الْأَوْامِرِ أَوْ يُفَرِّقُ لِذَلِكَ وَأَنْ يَكُونَ مُصْدَرًا وَاقِعًا مَوْقِعَ إِنْزَالٍ ، كَأَنَّهُ قَبْلَ : أَنْزَلَهُ الْأَزَالَةَ ، وَأَنْ يَكُونَ مُنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ أَيْ : مِنَ الْأَمْوَارِ الَّتِي هِيَ مِنْ عَنْدِنَا ، وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَدْحِ أَيْ : أَمْدَحَ أَمْرًا حَاصِلًا مِنْ عَنْدِنَا كَائِنًا مِنْ لَدِينَا ، وَيَحْبُزُ أَنْ يَكُونَ (مِنْ عَنْدِنَا) مِنْ صَلَةٍ (يُفَرِّقُ) ، وَالْأُولُّ أَحْسَنُ لِمَا فِيهِ مِنْ فَخَامَةِ الْأَمْرِ وَتَعْظِيمِهِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿رَحْمَةٌ - ٦﴾ فِي نَصْبِهَا أَوْ جَهَهَا : مَفْعُولُ لَهُ ، أَيْ : إِنَّا كَنَا مَرْسَلِينَ جَبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - بِالْقُرْآنِ لِأَجْلِ الرَّحْمَةِ عَلَى الْخَلْقِ وَالثَّانِي : مَفْعُولُ بِهِ لَقَوْلِهِ : (مَرْسَلِينَ) عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالرَّحْمَةِ النَّبِيُّ ﷺ وَالثَّالِثُ : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُنْوِيِّ فِي (مَرْسَلِينَ) أَيْ : (إِنَّا كَنَا مَرْسَلِينَ) جَبْرِيلُ أَوْ مُحَمَّدٌ رَّحِيمٌ أَوْ ذُوِيِّ رَحْمَةٍ لِلْخَلْقِ . وَالرَّابِعُ مُصْدَرٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ فَعْلِهِ ، كَأَنَّهُ قَبْلَ : إِنَّا كَنَا رَاحِينَ أَوْ رَحِيمَنَّ أَوْ رَحْمَةً ، لَأَنِّي الْأَرْسَالُ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ وَالخَامِسُ : مُصْدَرٌ لِفَعْلِ مَضْمُرٍ يَدْلِيْلٍ عَلَيْهِ (مَرْسَلِينَ) أَيْ : رَحْنَاكُمْ رَحْمَةً . وَالسَّادِسُ : يَدْلِيْلٌ مِنْ قَوْلِهِ : (أَمْرًا) .

وَقَوْلُهُ : ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ - ٤﴾ قَرِيءٌ (١) : بِالرَّفْعِ إِمَّا عَلَى التَّقْدِيرِ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، أَيْ : هُوَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَالْخَبْرُ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) (٢) وَبِالْجَرِ عَلَى

(١) (حُكْمٌ) فِي بِ . (٢) فِي الآيَةِ (٤) مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ .

(٣) (الْمُصْدَرُ) مِنْ دِ . (٤) (هُوَ) مِنْ دِ .

(٥) الْكَهْفُ (٢)

(٦) قَرَا حَزَّةً وَعَاصِمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ : (رَبُّ) بِالْجَرِ . وَقَرَا بَاقِيَ السَّبْعَةَ : بِالرَّفْعِ .
انْظُرُ السَّبْعَةَ ٥٩٢ ، وَالْكَلْثُفَ ٢٦٤ . (٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ جِدِّ .

البدل من (ربك) .

وقوله : « رَبُّكُمْ - ٨ » الجمهور على رفعه ، وفيه وأوجه . أن يكون خبر المبتدأ
محذوف ، أي : هو ربكم ، وأن يكون خبراً بعد على قول من قرأ : (رب
السموات) بالرفع ، وأن يكون فاعل (بيت) وفاعل (يجي) المنوي فيه العائد إلى
ما قبله . وقرئ : (ربكم ورب آبائكم) بالجر مع جر (رب السموات) على البدل
من (ربك) ^(١) .

وقوله : « فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي - ١٠ » يجوز أن يكون مفعولاً ^(٢) به مفعول
(ارتقب) وأن يكون ظرفاً له ومفعول محذوف وهو النعمة أو العذاب وشبه ذلك .

وقوله : « يَنْفَسِ النَّاسُ - ١١ » في موضع جر على النعت (لدخان)

وقوله : « هَذَا عَذَابُ أَيْمَ - ١١ » إلى قوله : « إِنَّا مُؤْمِنُونَ - ١٢ » في
موضع نصب بفعل مضمر وهو (يقولون) ويقولون في موضع الحال أي : قائلين
ذلك ، وهو حكاية حال مضيه [كقوله] : (هذا من شيعته وهذا من عدوه) ^(٤) على
قول من قد مضى ومن جعله مستقبلاً فهو حكاية حال مائية [كقوله] ^(٥) : (وإن
ربك ليحكم بينهم) ^(٦) .

قله : « أَنَّ لَهُمُ الْذَّكْرَى - ١٣ » رفع بالابتداء ، والخبر (لهم) (أني)
مفعول الخبر ، ولكل أن تحمل الخبر (أني) ، و(لهم) حال (وقد جاءهم) حال .

وقوله : « إِنَّا كَمَا شَفَوْا الْعَذَابَ قَلِيلًا - ١٥ » (قليلاً) نصب لمصدر أو لظرف
محذوف ، أي : كشفنا قليلاً أو وقتنا قليلاً .

وقوله : « يَوْمَ نَبْطَشُ - ١٦ » اختلف في عامل (يوم) فقيل ^(٧) منصوب
بعضمر دل عليه (إنما منتقمون) أي : ننتقم منهم يوم نبطش وهو يوم بدر . وقيل :

(١) هي قراءة ابن أبي اسحق وابن عيسى وابي حيزة والحسن . انظر البحر ٨: ٣٣، ٣٤.

(٢) في قوله (رحمة من ربك) آية (٦) من نفس السورة .

(٣) (مفعول) في : ب .

(٤) القصص (١٥) . (٥) زيادة لا بد منها .

(٦) النحل (١٤٤) . (٧) انظر التبيان ٢: ١١٤٦ .

يوم القيمة^(١) ولا يجوز نصبه بقوله : متقدمون ، لأن ما بعد (إن) لا يعمل فيها قبله وهو بدل من قوله : (يوم ثانٍ)^(٢) وقيل : هو عطف على (يوم ثانٍ) ، والتقدير : فارتقب يوم ثانٍ للسماء ويوم نبطش فحذف العاطف وقيل :^(٣) وهو منصوب بقوله : (عائدون) وقيل^(٤) : منصوب باضمار فعل أي : اذكر يوم نبطش . وقرئي : (نَبْطُشْ)^(٥) بضم الطاء وكسرها وهما لفتان بمعنى ، والبطش : الأخذ بشيء . و٣٧٥

وقرئه (نَبْطِشْ)^(٦) بضم النون وكسر الطاء على معنى سلط عليهم نُبْطِش بهم من بطش هو وأبطشه كأنه - والله أعلم - يحمل الملائكة أو غيرهم^(٧) على أن يطشوا بهم . (والبطشة) على قراءة الجمهور انتصابها على المصدر وعلى قراءة من ضم النون بفعل آخر غير هذا الظاهر دل عليه الظاهر ، أي : يوم نَبْطِشْ قَبْطِشُ البطشة ، كقوله : (أعلمت زيداً عمراً إعلاماً العلم اليقين)^(٨) ، فقولك : (اعلاماً) منصوب بقوله : أعلمت وأما البقين فمنصوب بما دل عليه أعلمت وهو علم العلم البقين لا بقوله : (أعلمت) لأنه قد استوف ما يقتضيه من المفاسيل .

وقوله : هـ أَدُو إِلَيْيَ عِبَادَ اللَّهِ - ١٨ هـ قد جوز في (أن) هنا أن تكون هي المسرة بمعنى (أي) ، لأن إثبات الرسل متضمن لمعنى القول ، وأن تكون المخفة من الشقيقة أي : وجاءهم رسول بأن الشأن والحديث أدوا إلى عباد الله وأن تكون مصدرية في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء أو جر على ارادته (و عباد الله) يجوز أن يكون مفعولاً به ، أي : أدوا إلى عباد الله ، أي : سلموه إلي وهم بنوا إسرائيل ، وأن يكون نداء لهم ومفعول (أدوا) عذوف ، أي : أدوا إلى يا عباد الله ما هو واجب الله عليكم من الإيمان به ، فحذف النداء مع مفعول (أدوا) .

وقوله : هـ وَأَن لَا تَعْلَمُوا - ١٩ هـ عطف على (أن) الأولى وحكمها حكمها في أوجهها .

(١) انظر الكشاف ٣: ٥٠٢ . (٢) (باني) في : جـ في الآية (١٠) من نفس السورة .

(٣) انظر النبيان ٢: ١١٤٦ .

(٤) قرأ الجمهور : (نَبْطُشْ) بكسر الطاء . وبضمها قرأ : الحسن وأبو جعفر في البحر ٨: ٣٥ .

(٥) هي قراءة الحسن وأبي رجاء وطلحة . انظر المحتب ٢: ٢٦٠ و وفيه : والبحر ٨: ٣٥ .

(٦) (غير) في : بـ . (٧) انظر المحتب ٢: ٢٦٠ وفيه : العلم اليقين إعلاماً .

وقوله : ﴿أَنْ تَرْجُونَ - ٢٠﴾ أن في موضع نصب أي : من أن ترجون .

وقوله : ﴿أَنَّ هَؤُلَاءِ - ٢٢﴾ الجمهور على فتح (أن) وهو مفعول (دعا) أي : فدعوا ربه هؤلاء . وقرىء : (إن هؤلاء) ^(١) بكسرها على اضمamar القول ، أي : فدعوا فقلا ، أو لأن الدعاء نوع من القول .

وقوله : ﴿وَاتْرُكِ الْبَعْرَ رَهْوَا - ٢٤﴾ مصدر في موضع الحال من البحر ، أي : راهياً ، أي : ساكناً على حاله ، يقال : رهي الشيء يرهو رهوا إذا سكن فهو راه أو ذا رهو ^(٢) فحذف المضاف . وعن البرد ^(٣) : عيش راه ، أي : ساكن أو منفرجاً من قوله : برد ^(٤) رهوة أو رهوء إذا كانت واسعة ، أي : اتركه مفتوحاً . وقيل : ^(٥) (رهوا) أي : طرقاً متتابعة تتبع بعضها بعضاً ، يقال : جاء القوم رهوا ، أي : متتابعين . وقيل ^(٦) : (رهوا) أي : يابسا ، يقال : رهي الشيء إذا بيس لقوله : ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسِّيأُ﴾ ^(٧) وهو مفعول ثان على تضمين الترك معنى التصريح صيره رهوا .

وقوله : ﴿إِنَّهُمْ - ٢٤﴾ الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرىء : (أنهم) ^(٨) بفتحها على لأنهم .

وقوله : ﴿كُمْ تَرْكُوا - ٢٥﴾ (كم) منصوبه بقوله : (تركوا) أي : كثيراً ترك الذين أغرقناهم في البحر .

وقوله : ﴿كَذَلِكَ - ٢٨﴾ يجوز أن يكون الكاف في موضع [رفع] ^(٩) على أنها خبر مبتدأ مخدوف أي : الأمر كذلك ، وأن يكون في موضع نصب على أنها نصب مصدر مخدوف ، أي : اخراجاً مثل ذلك الاتخراج آخر جنأهم منها ^(١٠) وأورثناها قوماً

(١) هي قراءة عبي والحسن وابن اسحق في شواذ ابن خالويه ١٣٧ ، وانظر الكشاف ٣: ٥٠٣

(٢) (هو) في : ب . (٣) انظر الكامل ٢: ٢٠٢

(٤) (بره) في : ج . (٥) انظر المشكل ٢: ٢٩٠

(٦) قاله عكرمة : انظر جامع البيان ٧٢: ٢٥

(٧) ط (٧٧)

(٨) انظر القراءة في الكشاف ٣: ٥٠٣ (٩) زيادة لابد منها .

(١٠) (منها) في : ج .

آخرين . وقيل التقدير ^(١) : تركا كذلك وقيل : التقدير ^(٢) : فعل فعلا كذلك من تrepid إهلاكه .

وقوله : ﴿ مِنْ فَرْعَوْنَ - ٣١ ﴾ بدل من العذاب المهين . باعادة الجار أي : من عذاب ^(٣) فرعون حذف المضاف . ولك لا تقدر حذف مضاف ، وتجعل (فرعون) كأنه في نفسه كان عذاباً مهيناً لافراطة في تعذيبهم واهانتهم وأن يجعل فرعون حالاً من العذاب المهين ، أي : واقعاً أو صادراً من جهته ، ولا يجوز أن يكون (ومن فرعون) من صلة العذاب ، لأنه قد وصف ، وإذا وصف لم يعمل بعد الوصف عمل الفعل .

وقوله : ﴿ مِنْ الْمُسْرِفِينَ - ٣١ ﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر كأنه قيل : كان جباراً مسراً ، وأن يكون حالاً من المنوي في (علياً) .

وقوله : ﴿ عَلَى عِلْمٍ - ٣٢ ﴾ في موضع الحال من الضمير المرفوع في (ولقد اخترناهم) أي : ونحن عالمون باستحقاقهم ذلك ، و(على العاملين) من صلة (اخترانهم) .

وقوله : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا نَمُوتُنَا أَوْلَى - ٣٥ ﴾ أي : الموت وهي الواقعه في الدنيا . وقيل ^(٤) : ما الحال .

وقوله : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ - ٣٧ ﴾ يحمل أن يكون قوله : (الذين) في محل الرفع اما بالعطف على (قوم تبع) على أهم خير أم هذان ونهاية صلة الذين أهلكناهم ، و(من قبلهم) يجوز أن يكون من صلة (أهلكتناهم) وأن يكون من صلة الموصول وفيه ذكر يعود إلى الموصول ، وإنما (أهلكتناهم) إما حال من المنوي في الصلة وقد معه مراده ، أو مستأنف ، وإنما بالابتداء والخبر (أهلكتناهم) وأن يكون باضمار الفعل دل عليه (وأهلكتناهم) ، ط٣٧٥ و(لاعبي) نصب على الحال .

(١) انظر البيان ٢: ١١٤٧ .

(٢) انظر القرطبي ٥٩٥٩ .

(٣) (العذاب) في بـ .

(٤) انظر المشكل ٢: ٢٩٠ .

وقوله : ﴿ بِالْحَقِّ - ٣٩﴾ يجوز أن يكون من صلة الخلق ، أي : بسبب الحق وأن يكون في موضع الحال ، أي : حقين يعني عاملين بالحق ملتبسين به .

وقوله : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجَعِينَ - ٤٠﴾ خبر (إن) وعن الكسائي والقراء وأما جاز نصبه (١) ، قيل : وبه يقرأ بعض القراء (٢) على أنه إسم إن ، (لـ يوم الفصل) خبرها ، أي : مبعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل ، (لـ أجمعين) توكيد للمضمر المجرور .

وقوله : ﴿ يَوْمٌ لَا يُتَبَّغِي - ٤١﴾ بدل من (يوم الفصل) ، وقد جوز أن يكون نعتاً لقوله : (ميقاتهم) و(شيئاً) منصوب على المصدر ، أغني (٣) شيئاً من الأغاء وقيل : معناه مفعول به .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَجَمَ - ٤٢﴾ في الاستثناء وجهان - أحدهما - متصل ، وفي (من) وجهان - أحدهما : في موضع رفع على البدل من الواو في (ولا هم ينصرون) أي : لا يمنع من العذاب إلا من رحمة الله ، أو من (مولى) (٤) الأولى كأنه قيل : لا يعني إلا من رحمه ، ويجوز [أن يكون] (٥) مبتدأ والخبر مخدوف ، أي : من رحمة الله فمحفور (٦) له . والثاني : في موضع نصب على الاستثناء ، أي : إلا المؤمنين الذين قد رحهم الله ، فيؤذن (٧) لهم في شفاعة بعضهم لبعض فيكون شفاعة الشافع منهم لمن يشفع له من المؤمنين إغفاء له ونصرة ، والاستثناء على هذا متصل . والثاني : منقطع من النصب عليه وهو رأي الكسائي والقراء (٨) أي : ولكن من رحهم وهم المؤمنون لا يحتاجون إلى من يعني عنهم أو ينصرهم .

وقوله : ﴿ كَمُلْهِلٍ - ٤٥﴾ الكاف في موضع رفع على أنه خبر بعد خبر لقوله :

(١) أي : (نصب ميقاتهم) أنظر معاني القرآن للقراء ٣: ٤٢ والمشكّل ٢: ٢٩٠ والقرطبي ٥١٦٨ .

(٢) قرأ عبد بن عمير : (ميقاتهم) بالنصب . أنظر الكشاف ٣: ٥٠٥ .

(٣) (أغنى) ساقط من : ب . (٤) في الآية (٤١) من نفس السورة .

(٥) زيادة لأبد منها . (٦) (محفور) في : ب .

(٧) (فالثاذن) في : ب .

(٨) أنظر معاني القرآن للقراء ٣: ٤٢ والمشكّل ٢: ٢٩١ والقرطبي ٥٩٦٨ .

إن)^(١) ، أو خبر مبتدأ مذوف ، أي : وهو (كالمهل) والمهل : عكر الزيت وهو درديه . وقيل . المهل^(٢) : كل ما يمهد في النار حتى يذوب كالذهب والفضة والتحاسن .

وقوله : **﴿تَغْلِي﴾** قرىء : بالباء^(٣) النقط من فوق للشجرة وبالباء^(٤) النقط من تحت للطعام لا للمهل ، لأنه أغا ذكر للتشبيه .

وقوله : **﴿كَفَلَ الْحَمِيم﴾** أي : غلياً مثل غلي الحميم ، (فاعتلوه) كسر النساء وضمها نعتان فاشيتان ، وقد قرىء بها^(٥)

وقوله : **﴿ذُقْ إِنْكَ - ٤٩﴾** قرىء : بكسر^(٦) المهمزة على الاستئناف أي : أنت العزيز الحكيم عند قولك على سبيل المزء ، وبفتحها^(٧) على تقدير لأنك أو بأنك أي : بسبب أنك .

وقوله : **﴿إِنَّ مُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ - ٥١﴾** قرىء : بفتح الميم^(٨) وهو موضع القيام والمراد المجلس ، وبضمها^(٩) وهو موضع الإقامة (و يجعل) مرادا به المكان من أيام .

وقوله : **﴿فِي جَنَّاتٍ - ٥٢﴾** بدل من مقام بإعادة الجار ، (يلبسون) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون حالاً من المنصوي في الظرف ، وأن يكون مستائناً (متقابلين) حال .

وقوله : **﴿كَذَلِكَ - ٥٤﴾** أي : الأمر كذلك ، أو يفعل بالمتقين فعلاً كذلك

(١) في قوله (إن شجرة الزقوم) آية (٤٣) من نفس السورة .

(٢) قاله ابن عباس وابن مسعود وجاءه . أنظر جامع البيان ٢٥ : ٧٩، ٧٨ .

(٣) قرأ ابن كثير ومحض عن عاصم : (يغلي) وبالباء . وبالباء قرأ باقي السبعة انظر السبعه ٥٩٢ ز ، والكشف ٦٤: ٢ .

(٤) قراء ابن كثير ونافع وابن عامر : (فاعتلوه) بضم النساء . وبكسرها قرأ باقي السبعة انظر السبعه ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، والكشف ٢: ٢٦٤ .

(٥) قرأ الكسائي : (أنك) بفتح المهمزة وبكسرها قرأ باقي السبعة انظر السبعه ٥٩٣ والكشف ٢: ٢٦٤ .

(٦) قرأ نافع وابن عامر : (مقام) بضم الميم . وبفتحها قرأ باقي السبعة انظر السبعه ٥٩٣ والكشف ٢: ٢٦٥ .

و(يدعون) حال من الضمير المنصوب في (زوجنام) أي : داعين بكل فاكهة ، الباء للحال أي : داعين فيها متلبسين بكل فاكهة ، ولا تكون من صلة (يدعون) على أنه مفعول به كما زعم بعضهم ، لأن يدعون متعد بنفسه ، (آمين) نصب على الحال ، وكذا (لا يذوقون) حال أيضاً ، أي : غير ذائقين ، ويجوز أن يكون مستانفاً .

وقوله : ﴿إِلَّا الْمُؤْتَةُ الْأُولَىٰ - ٥٦﴾ الاستثناء منقطع عند قوم والتقدير : ولكن قد زاقوا الموتة الأولى في الدنيا إذا كانت مكتوبة عليهم ، ومتصطل عند آخرين ، لأن السعادة عند موتهم يصيرون بلطف الله إلى أسباب من الجنة يلقون الروح والريحان ، ويرون منازلهم في الجنة ، ويفتح لهم أبوابها ، فإذا ماتوا في الدنيا فكأنهم ماتوا في الجنة لمشاهدتهم إليها وإصاهم بأسبابها . وقيل : إن الضمير في قوله : (فيها) يعود إلى الآخرة لا إلى الجنة وقد جرى ذكر الآخرة فيما تقدم ، والاستثناء صحيح ، وإنما جاز استثناء الموت إذا جعل فيها رجعة إلى الآخرة ، لأن الموت أول أحكام الآخرة إذ عنده يُرفع التكليف والقبر أول منزلة من منازل الآخرة ، تقديره : لا يذوقون في الآخرة الموت الا الموتة الأولى وهذا جيد حسن . و(الا) هنا عند القراء^(١) وغيره بمعنى (سوى) وهذا مستقيم ، لأن سوى بمعنى مكان وهذا جعله النها ظرف مكان وجعلوا موضعه ٣٧٦ و
النصب لكونه ظرفاً ، فإذا قلت : جاءني القوم سوى زيد فكأنك قلت : جاءني القوم سوى زيد فكأنك قلت : جاءني القوم مكان زيد لم يجيء وهو هكذا في الآية إذا جعلت (إلا) بمعنى (سوى) كان المعنى : لا يذوقون في الجنة الموت مكان ما ذاقوه في الدنيا من الموت بعد الحياة ، أي : لا يكون في الجنة موت بعد الحياة مكان الموت الذي يكون في الدنيا بعد الحياة وقيل^(٢) : (إلا) بمعنى (بعد) و(فيها) يحتمل أن يكون متعلقاً بقوله : (لا يذوقون) ، وأن يكون حالاً ، أي : لا يذوقون الموت وهو فيها .

وقوله : ﴿فَضْلًا مِّنْ رَبِّكَ - ٥٧﴾ انتصار قوله : (فضلاً) يحتمل أوجهها .
أن يكون مفعولاً له ، أي : فعل ذلك ما ذكر لهم فضلًا عليهم ، وأن يكون يكون مصدرًا مؤكداً لفعله وما قبله بدل عليه بفضل الله بذلك عليهم تفضيلاً ، وأن يكون

(١) انظر معاني القرآن للقراء ٣ : ٤٤ .

(٢) انظر التبيان ٢ : ١١٤٩ والقرطبي ٥٩٧٥ .

منصوياً باضمار فعل ، أي : وإعطائهم فضلاً ؛ وأن يكون مصدراً والعامل قوله (ووقاهم) وقيل : مصدر في موضع الحال ، وحکى فيه الرفع على تقدير : ذلك فضل الله ^(١) :

والله أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الدخان ^(٢)

(١) (الله) ساقط من : جـ . انظر الكشاف ٣: ٥٠٨ .

(٢) (الحالية) في : جـ .

اعراب

سورة الحجّة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ حَمٌ - ١ - تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ - ٢﴾ يجوز أن يكون (حم) مبتدأ ، و(تنزيل الكتاب) خبره ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : تنزيل حم تنزيل الكتاب ، و(من الله) صلة للتنزيل ، هذا إن جعلت (حم) اسمًا للسورة (ويجوز أن يكون (حم) خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هذا حم ، وتنزيل مبتدأ والظرف خبره)^(٣) ويجوز أن يكون (حم) مقسماً به ، أقسم بحم ، وجواب القسم (إن في السموات) وما بينها اعترافاً مبتدأ مخبر عنه بالظرف ، ومن جعل (حم) تعديداً^(٤) للمحروف كان (تنزيل الكتاب) مبتدأ أيضاً (من الله) خبره .

وقوله : ﴿ وَمَا يَئِثُ - ٤﴾ (ما) موصولة في موضع جر عطفاً على المضاف في قوله (وفي خلقكم) لا على المضاف إليه ، لأنه ضمير متصل مجرور لا يعطى عليه إلا باعادة الجار نحو : مررت بك وبزيد ، ولوأسقطت الجار لكان قبيحاً .

(١) هي مكية في قول الجمهور ، آياتها سبع وثلاثون . انظر البحر ٨: ٤٢ .

(٢) (سورة الحجّة) ساقط من : جـ .

(٣) ما بين القوسين من (ويجوز أن يكون إلى : خبره) ساقط من : جـ .

(٤) (تعديداً) من : دوفي : (ندا) وفي جـ : (تمانداً) .

وقوله : ﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقَنُونَ - ٤ ﴾ قرائة : (آيات^(٥)) بالرفع والنصب أما الرفع : فعل الابتداء وما قبله خبره وهو (وفي خلقكم) ويكون عطف جملة على جملة ، أو على العطف على موضع (إن) وما عملت فيه ، رفع على الابتداء ، لأنها لا تدخل إلا على مبتدأ^(٦) وخبر أو على الفاعلية على إعمال الظرف على رأي أبي الحسن^(٧) . وأما من قرأ : (آيات^(٨)) بالنصب فعل لفظ اسم (إن) في قوله : (إن في السموات) كقولك : (إن في الدار زيداً وفي السوق عمرأً) وأما .

قوله - جل ذكره - : ﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - ٥ ﴾ فقرىء ، أيضاً : بالرفع والنصب على ما ذكر آنفًا في قوله ؛ ﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ غير أنك تقدر حذف (في) هنا والتقدير : وفي اختلاف الليل ، وإنما حذف لتقدير ذكره في الآيتين قبلها ، (و) في ، وإن كان مذوقاً في اللفظ فهو كالمنطق ، تضاده قراءة من قرأ : (و) في اختلاف الليل) بزيادة (في) وهو ابن مسعود^(٩) وإنما احتاج إلى إضمamar (في) هنا حتى لا يكون عطفاً على عاملين مختلفين وهما (إن) الناصبة (في) الجارة أقيمت الواو مقامها فعلمت الجر في (واختلاف الليل) والنصب في الآيات ، وكذا على قول من رفع ، لأنه لعطف واختلاف على (في خلقكم) ولعطف آيات على موضع (آيات) الأولى ، وصاحب الكتاب^(١٠) . رحمة الله - لا يميز ذلك ، وعلى مثل تقدير الحذف أشد :^(١١)

٢٥٤ - أَكْلَ امْرِيَءٍ تَحْسِينَ امْرِئًا وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(١)

(١) قرأ هزوة والكساني : (آيات) بالنصب في قوله : (آيات لقوم يوقنون وآيات لقوم يعقلون) وبالرفع فيها قرأ باقي السبعة أنظر السبيعة ٥٩٤ والكشف ٢٢٧ .

(٢) (لأنها) ساقط من : ب . (٣) (الابتداء) في : ب .

(٤) أنظر مذهب أبي الحسن في الكشف ٢: ٢٦٧ والمشكوك ٢: ٢٩٥ .

(٥) أنظر قراءة ابن مسعود في معانى القرآن للفراء : ٣: ٤٥ ، والكشف ٣: ٥٠٩ وتفسير التفسير ٤: ١٣٣ .

(٦) أنظر الكتاب ١: ٣٢ ، ٣٣ ، وافق سيبويه جماعة منهم المبرد وابن السراج وهشام انظر المغني ٢: ٤٨٦ .

(٧) قاله : أبو داود الایادي وقيل : عدي بن زيد وقيل : حرثة بن حرثان الایادي .

(٨) هذا البيت من المقارب . ويقول : أكل رجل تحسينه رجالاً وكل نار تحسينها ناراً يعني : ليس كل من له صورة امرء امرأ كاملاً بل المرء الكامل من لا يحصل له سيدة وليس كل نار تؤخذ بالليل ينار إنما النار التي تؤخذ لقرى الزوار والضيوف انظر الكتاب ١: ٣٣ والأصميات ١٩١ وأمالي ابن الشجيري ١: ٢٩٦ والمقلصل ١٠٦ =

فقدره على حذف (كل) مع (نار) المجرورة لعدم ذكرها كأنه قال : (وكل نار) ولو لا ذلك لكان عطفاً على عاملين وإنما لم يجز العطف على عاملين ، لأن العاطف ينوب مناب العامل فلم يقو أن ينوب مناب عاملين مختلفين ، ولو ناب مناب رافع وناصب لكان رافعاً وناصباً في كل حال وكان يلزم أن ينوب مناب عاملين وجبار فيكون عاملاً للوجوه الثلاثة في حال وذلك لا يجوز ، وقد أجاز ذلك أبو الحسن ونفر ^{٣٧٦} من أهل الكوفة ^(١) ، ونظيره من الكلام (إن في الدار والحجرة عمرأ) ^(٢) وهذا عطف على عاملين ، وكذلك زيد في الدار والحجرة عمرو ، ومنهم من حل النصب على تكرير (آيات) للتوكيد ^(٣) ، لأنها من لفظ (آيات) الأولى ، وقال : لوم يذكر (آيات) لكان الكلام تاماً ، وإنما ذكر (آيات) بعد الآية الأولى في الآيتين للتاكيد والبدل والتكرير قاله ابن السراج ^(٤) ونظيره من الكلام (إن في الدار زيداً والحجرة زيداً) فهذا تأكيد وليس لعطف على عاملين فاعرفه .

وقوله : ﴿تَلْكَ آيَاتُ اللَّهِ - ٦﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿تَلْوُهَا﴾ حال أي : متلوة ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب ^(٥)

وقوله : ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي بسبب الحق أو متلبسين بالحق أو محقين .

وقوله : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ قرىء : بالياء ^(٦) النقط من تحته لقوله : (لقوم يؤمنون) ، وبالباء ^(٧) على معنى قل لهم .

وقوله : ﴿تُتَلَّى عَلَيْهِ - ٨﴾ في موضع الحال ، أي متلوة ، و(مستكراً) أيضاً

= وشرح ابن يعيش ٣: ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٩ ، ٥: ١٤٢ والخزانة ٢: ٢٥٣ ، والممع ٢: ٥٢ والدرر ٢: ٦٥ والمحسب ١: ٢٨١ والعيق ٣: ٤٤٥ وتنتزيل الآيات ٤: ٤٠٥: ومنار المالك ١: ٤٠٦ وحاشية الصبيان ٢: ٢٧٣ .

(١) منهم الكسائي والزجاج أنظر معاني القرآن للقراء ٣: ٤٥ والمعنى ٢: ٤٨٦ .

(٢) أنظر الكشاف ٣: ٥٠٨ . (٣) أنظر المشكّل ٣: ٥٠٨ .

(٤) أنظر قول ابن السراج في معنى الليب ٢: ٤٨٦ .

(٥) عند قوله سبحانه : (تلك آيات الله تلوها عليك بالحق وانك لم المسلمين) القراء ٢: ٢٥٢ .

(٦) فرأ ابن عامر وحزنة والكسائي وأبو بكر : (تؤمنون) بالباء . وبالياء فرأى باقي السبعة أنظر الشبيعة ٥٩٤ والكشف ٢: ٢٦٧ .

نصب على الحال ، وكذا (كان لم يسمعها) حال بعد الحال على قول من يجوز حالين من ذي حال واحد ، أي : يُصرّ عظيماً مثلاً أو مشبهاً غير السامع ، أو حال من المنوي في (مستكراً) ، و(أن) في (كان) خففة من التقليل وأسمها مضمر وهو ضمير الشأن والحديث أي : كانه لم يسمها .

وقوله : «**أَتَهُدُهَا - ٩**» الضمير المتصوب [للاميات^(١)] وقد جوز أن يكون شيئاً ، لأنه في معنى الآية .

وقوله : «**وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً - ١٠**» (شيئاً) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر ، أي : شيئاً من الإغناط ، وأن يكون مفعولاً به ، وقد ذكر نظريه فيها سلف من الكتاب^(٢) .

وقوله : «**جِيعاً مِنْهُ - ١٣**» جيئاً نصب على الحال من المسرح وأما (منه) ، فيجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ إما مخدوف أي : تسخير جمع ، أو خلقه أو إنشاؤه أو انشاؤه منه ، أو في موضع نصب إما على الحال أي : سخر المذكور كائناً منهً وحاصلًا من عنده أو على أنه نعت لمصدر مخدوف ، أو لقوله : (جيئاً) أي : سخر هذه الأشياء تسخيراً منه أو واقعاً أو حاصلاً منه ، وأن يكون من صلة (سرير) .

وقريء : (منه)^(٣) بكسر الميم ، والباء منصوبة ، وانتصابه على المصدر ، أي : مَنْ بَهَا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ، وقرىء أيضاً : (منه)^(٤) بفتح الميم ورفع النون على إضافة الملن إلى الضمير ، وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ مخدوف أي : ذلك أو منه . والثانى : فاعل (سرير) على الاستناد والمجاز أي يسخر لكم ذلك منه كقولك : (أَخْيَانِي أَقْبَلَكَ عَلَى وَسَدَّدْ أَمْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي) كلاماً قول : أبي حاتم^(٤) حكاه عنه أبو الفتح^(٥) .

وقوله : «**قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا - ١٤**» (يغفروا) مجروم حملًا على المعنى

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) عند قوله : (يُوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ) الدخان (٤١) .

(٣) هي قراءة ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدري وعبد بن غفار انظر المحتسب ٢٦٢: ٢٦٢ .

(٤) هي قراءة سلمة فيها حكاه أبو حاتم . انظر المحتسب ٢: ٢٦٢ .

(٥) (أبي حاتم) في : جـ . انظر المحتسب ٢: ٢٦٢ .

والتقدير : قل هم اغفروا بغيرها ، ومحذف المقول ، لأن الجواب دال عليه وقد مضى الكلام على نظيره عند قوله ^(١) في ابراهيم : « قل لعبادتي الذين آمنوا يقيموا ^(٢) ». باشبع من هذا .

وقوله : « ليجْزِي قَوْمًا بِمَا كَانُوا » من صلة (يغفروا) قريء : (ليجْزِي) ^(٣) بالباء لنقدم ذكر الغيبة ، و(ليجْزِي) ^(٤) بالتون على إخبار الله - جل ذكره - عن نفسه ، و(ليجْزِي قوم) ^(٥) على البناء للمفعول ، ورفع القوم على الفاعلية ، و(ليجْزِي) ^(٦) على ترك تسمية الفاعل وتنصب (قوم) على معنى ليجْزِي الخير قوماً ، يقال : جزيت فلانا الخير فيتعذر إلى مفعولين بغير الجار فإذا بنيت الفعل للمفعول أقمت أيهما يثبت مقام الفاعل ، والجار هنا للدلالة الكلام عليه ، ليس قول من قال التقدير ليجْزِي الجزاء قوماً على إقامة المصدر مقام الفاعل بستقيم ، لأن النحاة لا يجزيون إقامة المصدر مقام الفاعل وهناك مفعول به صحيح فاعرفة فإنه موضع

وقوله : « بَغْيَا بِنِيهِمْ - ١٧ » مفعول له أي : للبعي .

وقوله : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السُّيُّورَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ عَيَّاهُمْ وَمَمَأْتُهُمْ ٢١ » ^(٧) (أم) هنا هي المنقطعة بمعنى (بل) وهرة الاستفهام ، و(أن نجعلهم) (أن) وما عملت فيه سدت مسد مفعولي الحساب وممعن أن نجعلهم أن نصيرون وهو من جعل المتعدي إلى مفعولين وهو الضمير والكاف ، فالضمير الأول ، والكاف الثاني ، و(الصالحات) نهاية صلة الموصول ، وفي الضمير المجرور الذي في قوله : (عيّاهُم) و(مامأْتُهُم) قولهان - أحدهما : للكفار خاصة . والثاني : للمؤمنين ، فإذا فهم هذا ، فقوله - عز وجل - (سواء) قريء : ^(٨) بالرفع على أن (عيّاهُم) مبتدأ و(مامأْتُهُم) عطف عليه ، والخبر (سواء)

(١) قوله في : جـ . (٢) آية (٣١) من السورة المذكورة .

(٣) قرأ ابن عامر وهرة والكساني : (ليجْزِي) وباقى السبعة : (ليجْزِي) انظر السبعة ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، والكشف ٢: ٢٦٨ .

(٤) هي قراءة شبيهة وأبي جعفر . انظر القرطبي ٥٩٨٢ ز ، والبحر ٨: ٤٥ والاتحاف ٣٩٠ .

(٥) هي قراءة ذكرها أبو البقاء في التبيان ٢: ١١١٥ .

(٦) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم . وبالنصب قرأ باقى السبعة . انظر السبعة ٥٩٥ ، والكشف ٢: ٢٦٨ .

والجملة في موضع نصب إما على البدل من المفعول الثاني للمجعل وهو الكاف ، لأن الجملة تقع مفعولاً^(١) ثانياً نحو : حسبت زيداً أبوه منطلق فكانت في حكم فكانت في حكم المفرد ، ألا ترى أنك اذا قلت : إن جعلتهم سواء عيالهم وعاتهم لكان أشد بالكلام ، والضمير في (عيالهم وعاتهم) للقبيلين ، وإما على الحال من الضمير والمتصوب في (أن نجعلهم) ، والعامل (يجعلهم) أو من الضمير المرفوع الذي في قوله (كالذى) لأنه بمنزلة الظرف . وقيل : الجملة مستأنفة ، والوقف على قوله : (عملوا الصالحات) فالضمير في (عيالهم وعاتهم) على هذا للكفار دون المؤمنين ، والمعنى : عيالهم وعاتهم - سواء^(٢) (سواء) بالنصب وفيه وجهان - أحدهما : منصوب على الحال إما من الضمير المتصوب في (أن نجعلهم) أو من المرفوع المستكן في (كالذين) هو المفعول الثاني للمجعل . والثاني : منصوب على أنه هو المفعول الثاني للمجعل وهو بمعنى مستأناً وارتفاع (عيالهم وعاتهم) على الفاعلية حالاً كان ومفعولاً أعني سواء وهو مفرد غير جملة فيكون (كالذين) حالاً^(٣) .

قال أبو علي : ومن جعل الضمير الضمير للكفار دون المؤمنين لم يكن في (سواء) إلا الرفع ولا يجوز النصب ، لأنك اذا نصبه أدخلته في الحسنان ، لأنك نصبه بالفعل الذي في صلة أن والحسنان واقع على أن ما في صلة أن داخل في الحسنان ، وليس المراد ادخاله في الحسنان اما المعنى الإعلام باستواء عيالهم الكفار وعاتهم في البعد من رحمة الله قطعاً ، ويكون الرفع في هذا الوجه على الاستئناف ، ويكون (كالذين آمنوا) في موضع المفعول الثاني ولا تكون الجملة التي هي (سواء عيالهم وعاتهم) على هذا حالاً من قوله : (كالذين آمنوا) لأن الضمير للكفار دون المؤمنين فهو (لَا تُلْتَبِّسْ) بهم ، وانتهى كلامه . وقريء : (عيالهم وعاتهم)^(٤) منصوبين على أنها طرفاً زمان كقولهم : (مقدم الحاج وتحقق النجم) أي : أن يجعلهم كالذين آمنوا وقت حياتهم ووقت عاتهم ، ويجوز أن يكون العامل سواء في عيالهم وفي عاتهم ويجوز أن يكون بدلاً من الضمير في (يجعلهم) أي : أن يجعلهم عيالهم

(١) (مفعولاً) في : جـ . (٢) (سواء في سواء) في : جـ .

(٣) انظر معاني القرآن للقراء ٣: ٤٧، والمشكّل ٢: ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٤) هي قراءة الأعمش وعيسى بن عمر . انظر القراطبي ٥٩٨٦ ، والكتاف ٣: ٥١٢ .

وما تهم سوا كالذين آمنوا ، أي : حيَا الذين آمنوا وما تهم . وحکى فيها الجر^(١) أيضاً على أن يجعل عيَا الكفار وما تهم كمحياً المؤمنين وما تهم فحذف الأول .

وقوله : ﴿سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ (ساء) بمعنى بشـ ، و(ما) يحمل أن يكون موصولة وجعلها الرفع على الفاعلية وفعلها (ساء) والمقصود بالذم مذمـ ، أي : بشـ الذي يحكمونه حكمـ ، وأن تكون نكرة وجعلها النصب على التمييز والمميز والمتوي في اـ ، أي : بشـ الشـ شيئاً يحكمـ ، وقد ذكر نظيره في غير موضع فيها سلف من الكتاب^(٢) .

وقوله : ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ النصب على الحال إما من المصلـ أي : أضلـه عالـماً بأنه من أهلـ (الضلالـ) وأنـه يستحقـ الضلالـ^(٣) ، أي : أضلـه في حال علمـ الكافـرين بأنـ ما هو ضلالـ وقرـاءـ : (غشاـوةـ) بالحركاتـ الشـلاتـةـ في الغـينـ و(غـشـوةـ) بالفتحـ والكسرـ^(٤) وقد مضـى الكلامـ عـلـيهـاـ وفـيهـاـ منـ اللـغـاتـ في سـورـةـ الـبـقـرةـ^(٥) .

وقوله : ﴿وَهُوَ بِالْحَقِّ - ٢٢﴾ يجوزـ أنـ تكونـ الباءـ^(٦) للـتـعـدـيـةـ أيـ : بـسبـبـ الحقـ ، وأنـ تكونـ للـحالـ ، أيـ : حـقاـ أوـ متـلبـساـ بهـ .

وقوله : ﴿فَمَنْ يَهْدِيهـ - ٢٣﴾ (منـ) استـفـاهـاـمـيـةـ في مـوضـعـ رـفعـ بـالـابـداـءـ وـهـدـيهـ الـخـبـرـ ، وـاـسـتـفـاهـ بـعـنـ التـفـيـ .

(١) انظر القرطبي ٥٩٨٦ .

(٢) عند قوله تعالى : (ومن أوزار الذين يضلـونـهم بغير علمـ الـإـسـلامـ ما يـزـدونـ) التـحلـ (٢٥)

(٣) (الـضـلالـ) في : جـ .

(٤) قـرـأـ حـزـةـ وـالـكـلـائـيـ : (غـشـوةـ) بـفتحـ الغـينـ .

وـقـرـأـ باـقـيـ السـبـعةـ : (غـشاـوةـ) بـكسرـ الغـينـ ، وـالـكـلـفـ ٢٦٩ : ٥٩٥ .

وـقـرـأـ عـبـدـ اللهـ وـالـأـعـمـشـ ، وـهـيـ لـغـةـ رـبـيعـةـ : (غـشاـوةـ) بـفتحـ الغـينـ . وـالـحـسـنـ وـعـكـرـمـةـ وـعـبـدـ اللهـ : (غـشـوةـ) بـضمـ الغـينـ . وـابـنـ مـصـرـفـ وـالـأـعـمـشـ : (غـشـوةـ) بـكسرـ الغـينـ .

أنـظـرـ الـبـحـرـ ٨ : ٤٩ـ وـالـأـنـجـافـ ٣٩٠ـ .

(٥) عند قوله تعالى : (ختـمـ اللهـ عـلـىـ قـلـوبـهـ وـعـلـىـ سـمـعـهـ وـعـلـىـ أـبـصـارـهـ غـشاـوةـ وـلـمـ عـذـابـ عـظـيمـ) آيةـ (٧) منـ السـورـةـ المـذـكـورـةـ .

(٦) (الـتـاءـ) في : بـ ، جـ .

وقوله : « مِنْ بَعْدِ اللَّهِ » أي : من بعد إضلال الله آياته ، فحذف المضاف .
 وقيل التقدير : (١) : من بعد هداية الله . وقيل : (من بعد) بمعنى غير ، (وبيان) حال .

وقوله : « مَا كَانَ حُجَّتُمْ - ٢٥ » [بالنصب] (٢) على خبر كان واسمها (أن قالوا) وقرئ (٣) : بالرفع على أنه اسم كان والخبر (أن قالوا) .

وقوله « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْرُجُ الْمُبْطَلُونَ - ٢٧ » (و يوم) ظرف المقوله : (يختبر) (٤) ، (ويومئذ) بدل منه ، ومفعول منه ، ومفعول (يختبر) مذدوف ، أي : يخسرون منازلهم في الجنة في ذلك اليوم . وقيل : يوم تقوم عطف على عمل السموات والأرض وحملها النصب لأن المعنى : يملك السموات والأرض ويوم قيام الساعة ، (ويومئذ) ظرف لقوله : (يختبر) (٥) .

وقوله : « وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً - ٢٨ » انتساب قوله : « جائحة » على الحال ، لأن الرؤية هناك من رؤية العين أي : باركه على الركب عند الحساب عن الحسن (٦) .

وقوله : « كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى - ٢٨ » الجمهور على رفع قوله : (كل أمة) على الابتداء ، والخبر (تدعى) وقرئ (كُلُّ أُمَّةٍ) (٧) بالنصب على الإبدال من الأولى لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى لأن جُثُوها ليس فيه شيء من شرح حال الجثوة كما في الثانية من ذكر السبب الداعي إلى جُثُوها ، وهو استدعاها إلى كتابها قائماً ، والإبدال معنى زائد فاعرفة ، فإنه من كلام أبي الفتح - رحمة الله . ثم قال : فإن قلت : فلو قال : (وترى كل أمة جائحة - تدعى إلى كتابها) لأنفني عن الاطالة

(١) أنظر البيان ٢ : ٣٦٥ .

(٢) زيادة لأبد منها .

(٣) أي : رفع (حجتهم) ، قراءة الحسن وزيد بن علي وجاءة . أنظر البحر ٨ : ٤٩ والأخاف ٣٩٠ .

(٤) (يخسرون) في : ب .

(٥) (ليختبر) في : ب .

(٦) أنظر قول الحسن في القرطبي ٥٩٩٤ .

(٧) هي قراءة يعقوب . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٢ .

قبل الغرض هنا هو الإسهاب ، لأنه موضع إغلاظ ووعيد ، فإذا أعيد لفظ (كل أمة) كان أفعى من الاقتصاد على الذكر الأول ، وانتهى كلامه^(١) . قوله : (يدعى) على هذه القراءة في موضع الحال أو في [موضع]^(٢) التصب على أنه صفة لكل أمة ، وال مجر على التعت لأمة .

قوله : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَلِقُ - ٢٩ ﴾ (هذا) مبتدأ ، و(كتابنا) خبره (ينطق) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون هو الخبر ، و(كتابنا) بدل من (هذا) أو عطف بيان له ، وأن يكون في موضع الحال من الكتاب والعامل في (هذا) معنى الفعل .

قوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا - ٣١ ﴾ جواب (أما) مخدوف تقديره : وأما الذين كفروا فيقال لهم على جهة التقرير الراجع إلى التوبيخ والتبيك^(٣) ألم تكن آياتي تتنى عليكم^(٤) والتقدير : ألم ياتكم رسل فلم تكن آياتي تتنى عليكم ؟ فحذف المخطوف عليه .

قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا زَيْبَ فِيهَا - ٣٢ ﴾ قرىء : (والساعة)^(٥) بالرفع عطفاً على موضع (أن) . وبالتصب^(٦) عطفاً على اسمها ، ويجوز في الرفع وجهان آخران أيضاً - أحدهما وهو متيقن : أن ترفعه بالابتداء والخبر ما بعده والثاني : وهو ضعيف أن تعطفه على الذكر الذي في المصدر ، وإنما كان ضعيفاً ، لأنه غير مؤكّد ، والضمير المرفوع ، إنما يحسن العطف عليه إذا أكّد نحو : (اسكن أنت وزوجك)^(٧) .

قوله : ﴿ مَاهَنَدْرِي مَا السَّاعَةُ ﴾ (ما) الأولى نافية والثانية الاستئهامية في موضع رفع بالابتداء ، و(الساعة) خبره ، والجملة في موضع نصب بقوله : (ما ندرى) .

(١) انظر المحتسب ٢٦٣ ، ٢٦٢: ٢٦٣ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) قرأ حمزة : (والساعة) بالنصب . وبالرفع قرأ باقي السبعه ٥٩٥ والكشف ٢: ٢٦٩ .

(٤) البقرة (٣٥) .

وقوله : « إِنْ نَظَنْ إِلَّا ظَنَنا » قال المبرد ^(١) : أي نحن الا نظن ^(٢) ظناً ، و(إلا) مؤخر في اللفظ مقدم في الحكم والتقدير . وقال غيره ^(٣) إن نظن إلا أنكم تظلون ظناً ، وإنما احتاج إلى هذا التقدير ، لأن فائدة المصدر كفائدة الفعل ، فإذا لم يقدر حذف صار المعنى : إن نظن إلا نظن وهو كلام عار عن الفائدة . وغيرهما ^(٤) : الأصل تَنْظُنَ ظَنَنا ، ومعناه : إثبات الظن فحسب وأدخل حرفاً الفي والاستثناء ليفاد إثبات الظن مع نفي ما سواه ، وزيد نفسي ما سوى الظن توكيداً بقوله : (وما نحن بمسطين) .

وقوله : « وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ - ٣٧ » يجوز في السموات أن يكون ظرفاً للظرف أو (لكبرياء) وأن يكون حالاً من المنوي في الظرف أو من (الكبرياء) والعامل الظرف نفسه على المذهبين فاعرفه فإنه موضع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الجاثية ^(٥)

(١) (ظن) في : ب

(٢) انظر قول المبرد في المشكل ٢ : ٢٩٨ .

(٣) انظر المشكل ٢ : ٢٩٨ .

(٤) أي : وقال غيرها ، وهو قول الزغشري في الكشاف ٣ : ٥١٤ .

(٥) زاد في : جد بعد الجاثية (إعراب سورة الأخاف) .

أعراب سورة الأحقاف^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿ تَم - ١ - تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ - ٢ ﴾** قد مضى الكلام على إعراب هذه الآية في أول سورة الجاثية^(٢) .

وقوله : **﴿ يَسْأَلُنَّ - ٣ ﴾** يجوز أن يكون من صلة (خلقنا) أي : ما خلقنا المذكور إلا بسبب إقامة الحق بين الخلق ، وأن يكون من صلة معدوف على أنه نعت مصدر معدوف أي : خلقنا ملتباً بالحكمة والغرض الصحيح وبتقدير أجل مسمى ينتهي إليه وهو يوم القيمة . وقيل : الباء بمعنى اللام .

وقوله : **﴿ عَيْنَ أَنْتَرُوا - ٤ ﴾** يجوز أن تكون مصدرية ، أي : عن إنذارهم ذلك اليوم أي : عن جزائهم له .

وقوله : **﴿ مِنْ قَبْلِ هَذَا - ٥ ﴾** في موضع جر على النعت لكتاب (أي : اثنين بكتاب منزل)^(٣) من قبل هذا الكتاب وهو القرآن من التوراة^(٤) والإنجيل وغيرهما .

(١) هي مكنة في قول الجميع ، وأياتها أربع وتلاتون آية . انظر القرطبي ٥٩٩٨ . هذا ، وقد أكافي في : ج بالإشارة التي ذكرها في آخر الجاثية ، حيث قال : (إعراب سورة الأحقاف) .

(٢) عند قوله تعالى : (سَمِّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آية (١، ٢) من السورة المذكورة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) (التوراة) في : ب .

والمعنى اثنوين بكتاب واحد متزل من قبله شاهد بصحة ما أنتم من عبادة غير الله .

وقوله : « أُثَارَةٌ » عطف على (كتاب) .

وقوله : « مِنْ عِلْمٍ » في موضع الصفة (لأثارة) والجمهور على فتح المهمزة والثاء وألف بعدها في (أثارة) بوزن (فعالة) وهي البقية ، وما يؤثرون من قولهم : أثَرَ الحديث يأثِرَهُ وأثَرَهُ وأثَارَةً يقولون : هل عندك من هذا أثَرَهُ وأثَارَةً ؟ أي : أثر ، يقال : سمعت الناقة على أثارة من شحم أي : على بقية من شحم كانت بها من شحم ذاذهب أي : بقية كائنة من علم بقيت عليكم من علوم الأولين (١) .

وقرىء (أو أثَرَةً) (٢) بفتح المهمزة والثاء من غير ألف بعد الثاء وهو بمعنى الأثَارَةُ ٣٧٨ وقرىء : أيضاً : (أثَرَةً وأثِرَهُ) (٣) بفتح المهمزة وكسرها وضمها مع سكون الثاء أما الأثَرَةُ فالمرة الواحدة ، وهي مصدر أثَرَ الحديث (٤) يأثِرَهُ أثَرًا إذا أثَرَهُ فهي كقولك : (أثَنُوك بخبر واحد أو) (٥) حكاية شاذة ، وقد قفت في الاحتياج لكم بهذا القدر على قتلته وإرادته عدده قاله أبو الفتح (٦) وأما الأثَرَةُ فمعنى الأثَرَةُ فاسم ما يؤثر كالخطبة اسم ما يخطب به ، قاله الرمخشري (٧) .

وقوله : « وَمَنْ أَصْلٌ - ٥ » (من) استفهامية بمعنى النفي في موضع رفع بالابتداء والخبر (أصل) .

وقوله : « مَنْ لَا يَسْتَحِيْبُ لَهُ » يجوز أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة وهي في موضع نصب بقوله (يدعو) .

وقوله : « أَمْ يَقُولُونَ - ٨ » (أم) هي المقطعة .

(١) انظر الكشاف ٣: ٥١٥ .

(٢) هي قراءة ابن عباس - بخلاف - عكرمة وقادمة انظر المحتسب ٢: ٢٦٤ .

(٣) قرأ علي والسلمي وقادمة : (أثَرَه) بامكان الثاء . والكتابي : بضم المهمزة واسكان الثاء . والكتابي في لغة وابن خالوية . يكسر المهمزة واسكان الثاء . انظر المحتسب ٢: ٢٦٤ ز ، والبحر ٨: ٥٥ .

(٤) (الحادي) في : ب .

(٥) هكذا في : ج ، وفي ب : (استوى الخبر واحدة) .

(٦) انظر المحتسب ٢: ٢٦٤ .

(٧) انظر الكشاف ٣: ٥١٥ .

وقوله : **﴿كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً﴾** (شهيداً) حال أو تمير .

وقوله : **﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِذِيْعَةً ۖ ۹﴾** الجمهر على اسكان الدال وهو معنى البديع والبداعي مع كل شيء المبتدأ الذي لا سابق له . وقراءة : (بِذِيْعَةً)^(۷) بفتح الدال وهو جمع بذِيْعَةٍ ، أي : ما كنت صاحب بذِيْعَةٍ فمحذف المضاف . و(من الرسل) في موضع الصفة .

وقوله : **﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ﴾** (ما) الأولى نافية ليس إلا ، و(ما) الثانية يجوز أن تكون موصولة منصوبة بقوله : (أدرى) وأن تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر ما بعدها والجملة في موضع نصب بقوله (أدرى) .

وقوله : **﴿إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرُتُمْ بِهِ وَشَهَدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ۖ ۱۰﴾** الواو الأولى يجوز أن تكون واو الحال ، و(قد) معها مراده ، وأن تكون واو العطف ، عطف (كفرتم) على فعل الشرط كما عطفته (ثم) في قوله : ((قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به)^(۱) وأما الثانية فواو العطف عطفت جملة (شهد شاهد) إلى قوله : (واستكبرتم) على جملة قوله : (إن كان من عند الله وكفرتم به) وكذلك الثالثة واو العطف عطفت (استكبرتم) على (شهد) ، و(من بني إسرائيل) في موضع رفع على الصفة لشاهد ، و(على) متعلقة بقوله : (شهد) لا (شاهد) كما زعم بعضهم^(۲) لأن الفعل إذا ذكر معه اسم الفاعل كان العمل لل فعل دونه نحو : دخل داخل على زيد ، فعل متعلقة بقوله : دخل لا بداخل ، لأن الفعل أصل في العمل وغيره فرع عليه فيه فاعرفة ، وأما جواب الشرط^(۳) فمحذف تقديره : أليس قد ظلمتم ؟ دل عليه (إن الله لا يهدى القوم الظالمين) . وقال الشيخ أبو علي - رحمه الله - تقديره : أتأمنون عقوبة الله ؟ .

وقوله : **﴿وَإِذْلِمْ يَهْتَدُوا بِهِ ۱۱﴾** اختلاف في عامل (إذ) فقيل^(۴) : عذوف والتقدير : وإذا لم يهتدوا به قالوا ذلك أو ظهر عناؤهم فهو معنول لهذا المضر وقيل : هو معنول (قال الذين) وإذا صلة . وقيل^(۵) : أذ بمعنى (إذا)

(۱) هي قراءة عكرمة وابن عبلة وأبي حبيبة . انظر المختسب ۲: ۲۶۴ .

(۲) فضلت ۵۲ . (۳) انظر القرطبي ۶۰۰۹ .

(۴) الشرط في قوله : (إن كان من عند الله) في نفس الآية .

وقوله : ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ بجواب (إذ) والوجه هو الأول ، وما عداه تعسف ،
والضمير وهذا اشارة إلى ما جاء به - عليه الصلاة والسلام - .

وقوله : ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً - ۱۲﴾ (إما ما ورحة) حالاً
من المنوي في الظرف وهو (من قبله) على رأي صاحب الكتاب^(۱) - رحمه الله - وإما
[من]^(۲) (كتاب موسى) على مذهب أبي الحسن^(۳) ، والعامل الظرف وهو (من
قبله) على نفسه على المذهبين كقولك^(۴) : في الدار زيد قائماً ، وقد جوز أن يرتفع
(كتاب موسى) بالعاطف على (شهد شاهد)^(۵) وشهد من قبله^(۶) كتاب موسى
فصلي بالظرف بين العاطف والمعطوف . وقرئ : (وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَابٌ مُوسَى)^(۷) وهما
مفعولاً فعل مضمر تقديره^(۸) : وآتينا قبل القرآن والتوراة (إماماً ورحمة) على هذه
القراءة حالان من (كتاب موسى) ليس إلا ، ومعنى (إماماً) قدوة يؤتى به في
الدين ، ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه .

وقوله : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدَّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا - ۱۲﴾ في انتصار قوله :
(لساناً) وجهان - أحدهما : حال وفي ذي الحال أوجه - أحدهما : (كتاب)
لتخصيصه بالصفة والعامل ما في (هذا) من معنى الفعل ، والتقدير : وهذا كتاب
مصدق ملفوظاً على لسان العرب . والثاني : المنوي في مصدق الراجع إلى الكتاب .
والعامل (مصدق) والثالث : (إذا) والعامل فيها ما في (ها) من معنى التنبية ،
(عربياً) نعمت لقوله : (لساناً) وقال أبو اسحاق^(۹) :

(۱) انظر الكتاب ۱: ۲۶۱ .

(۲) زيادة لا بد منها .

(۳) انظر معان القرآن للأخفش ۳۲۲ .

(۴) انظر الكشاف ۳: ۵۱۹ .

(۵) في الآية (۱۰) من نفس السورة .

(۶) (قبله) من : دوفي ب ، جـ (قبل) .

(۷) هي قراءة الكلبي . انظر البحر ۸: ۵۹ .

(۸) (تقدير) في : جـ .

(۹) انظر معان القرآن للزجاج .

(عربياً) هو الحال ، وذكر (لساناً) توكيداً كما تقول : جاءني رجلاً صالحاً تريده جاعني زيد صالحاً ، وتنذر (رجلاً) توكيداً ، انتهى كلامه . والثاني : ومفعول به لقوله : (مصدق) ذا لسان عربي وهو الرسول - عليه الصلاة والسلام - ويبعد أن يكون ظ ٣٧٨ اللسان القرآن إذا المعنى يصدق نفسه ، ومفعول (مصدق) على الوجه الأول مذكور ، أي : مصدق ما قبله من الكتب .

وقوله : ﴿لَيُنذِرَ الَّذِينَ - ١٢﴾ قرىء : بالياء^(١) النقط من تحته والمنسوبي فيه للكتاب أو الله - جل ذكره - ولرسول - عليه الصلاة والسلام - أي : أنزلاه ، ولينذر الكتاب والرسول أو اتركه لينذر الله . وقريء : (لتذر)^(٢) بالباء على الخطاب ، أي : لتذر^(٣) أنت يا محمد الذين ظلموا . وقريء أيضاً : (لَيُنذَرَ)^(٤) بفتح الذال مسند إلى (الذين ظلموا) من نذر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر (يُنذَر إِذَا حَدَّر^(٤)) .

وقوله : ﴿وَبُشِّرَى﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب عطفاً على محل (لَيُنذَرَ) لأنه مفعول له أي : أنزلاه للإنذار والتبيير ، والمصدر مضاف إلى المفعول ، أي : لينذر الذين ظلموا وليشرعوا المحسنين بشري ، وأن يكون في موضع رفع على وهو بشري وهو اختيار أي اسحاق^(٥) أعني الرفع .

وقوله : ﴿فَلَا خَوْفٌ - ١٣﴾ دخلت الفاء في خبر (إن) لما في (الذين) من معنى الإبهام ، وهذا يعنى قول من قال : إن معنى الابتداء باق معه^(٦) بخلاف (ليت ولمل^(٧)) .

وقوله : ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَرَأَةً - ١٤﴾ (خالدين) حال

(١) قرأ نافع وابن عامر والبزي : (لتذر) بالباء . وبالياء قرأ باقي السبعه . انظر السبعه ٥٩٦ ، والكشف ٢٧١: ٢ .

(٢) (لينذر) في : ب ، ج .

(٣) هي قراءة ذكرها الزغشري في الكشاف ٣ : ٥٢٠ .

(٤) (ندا إذا علم) في ب ، ج .

(٥) انظر معانى القرآن للزجاج .

(٦) (مع) في : ب انظر التبيان ٢ ١١٥٥ .

من (أصحاب الجنة) والعامل في الحال معنى الإشارة ، و(جزاء) مصدر مؤكّد ل فعله وهو معنون دل عليه معنى الكلام ، أي : يجزون جزاء ، ولذلك أن يجعله في موضع الحال ، أي : ذوي جزاء أو مجرّدين .

وقوله : **وَوَصَّيْنَا إِنْسَانًا بِوَالِيْهِ حُسْنًا - ١٥** فرقاً : (حُسْنًا) ^(١) بضم الحاء وإسكان السين وهو مفعول ثان لقوله : (ووصينا) على تضمين التوصية معنى الإلزام كأنه قيل : أَلْزَمْنَا هُسْنًا ، أي : أمّا ذا حُسْنٍ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، ثم حذف المضاف وأقيمت المضاف إليه مقامه ، وذلك أن تبقى التوصية على بابه والتقدير : ووصينا بأمر ذي حسن على أن يكون بدلاً من قوله : (بوالديه) وهو من بدل الاستعمال ، ثم حذف منه ما ذكر آنفاً .

وفرقاً أيضاً : (حُسْنًا) ^(٢) يفتح الحاء والسين وهو مصدر أيضاً كالمحسن ونظيرها البخل والبخل والشغف والشغف وغيرهما من المصادر التي اعقبت عليها الفعل والفعل . وقرءة ^(٣) : (إِحْسَانًا) أي : ووصينا بأن يحسن إليها إحساناً فحذف الفعل واقتصر على المصدر دالاً عليه . قال أبو علي : ولا يتتصبب بوصينا لأن (وصينا) قد استوفى مفعولية اتهى كلامه والباء من (بوالديه) من صلة (وصينا) بشهادة قوله : (ذالكم وصاكم به) ^(٤) لا من صلة (إحسان) لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله : **حَلَّتْنَاهُ كُرْهًا - ١٥** فرقاً ^(٥) : بضم الكاف وفتحها وما لفغان كالشرب والشرب والضعف والضعف والفقير والفقير في معنى المشقة وانتصابه إما على الحال ، أي : كارهة أو ذات كره ، أو على أنه نعت لصدر معنون ، أي : حمل .

(١) قرأ عاصم وحزة والكسائي : (أجساناً) وبباقي السبعة : (حُسْنًا) أنتر السبعة ٥٩٦ ز ، والكشف ٢٧١: ٢ .

(٢) هي قراءة علي وأبي عبد الرحمن السُّلَيْمَاني . أنتر المحتسب ٢٦٥ :

(٣) تقدم تغريب القراءة آنفاً .

(٤) الأنعام (١٥٣) .

(٥) قرأ عاصم وابن عامر وحزة والكسائي : (كُرْهًا) بضم الكاف . وفتحها قرأ بباقي السبعة أنتر السبعة ٥٩٦ ، والكشف ٢ ٢٧٢ .

ذاكره ، وهذا المصدر المقدر مؤكّد لفعله ، وإنما حذف لدلالة الصفة عليه .

وقوله : « وَحَلَّهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » في الكلام حذف مضاف تقديره ومدة حمله وفصاله ثلاثون ، لا بد من هذا التقدير ولو لا هذا المكان ثلاثون منصوصاً على الظرف وفي ذلك تغيير المعنى ، وقرئي : (وَفِصَالَهُ)^(١) بفتح الفاء واسكان الصاد والفقسُ والفصَالُ كالعظم والعظام لغتان بمعنى (أو شهادة وأربعين) مفعولاً البلوغ ، أي : بلغ وقت أشده وقمة الأربعين فحذف المضاف .

وقوله : « وَأَصْلَعْتُ لِي فِي دُرِّيَقَةٍ » مفعول الاصلاح عذوف أي : وأصلح لي أمري فيهم ، أي : هب لي الصلاح فيهم .

وقوله : « فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ - ١٦ » يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، أي : كائنين في أصحاب الجنة ومعدودين فيهم ، وأن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ عذوف تقديره : هم في عدادهم ، (وفي) على كلا التقديرين من صلة عذوف ، وفيه ذكر مرفوع به ، و « أُولَئِكَ - ١٦ » مبتدأ خبره (الذين يتقدّلُونَ^(٢) عنهم)

وقوله : « وَعَدَ الصَّدِيقُ » مصدر مؤكّد لفعله والمحدوف أي : وعدهم الله ذلك دل عليه (تتقدّلُ وَيَتَجاوزُ) .

وقوله : « وَالَّذِي (٣) قَالَ - ١٧ » مبتدأ^(٤) وفي خبره وجهان - أحدهما : « أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ » (بالذى) قال الجنس ولذلك أقى الخبر جموماً ، كقوله - جل ذكره - : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدِيقِ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ »^(٥) والثانى^(٦) : ٣٧٩ مضرر ، أي : وفيها ينلي عليكم قصة الذي قال أنت . وقرئي^(٧) : بالكسر والفتح

(١) هي قراءة أبي رجاء والحسن وقتادة والجحدري . أنظر القرطبي ، ٦٠١٣ ، والبحر ٨: ٦١ .

(٢) قرأ حفص وهرة والكساني : (تتقدّل) بالتون مفتتحة . وقرأ باقي السبع : (يتقدّل) باء مضمومة ، ومثلها (يتتجاوز) . أنظر الكشف ٢: ٢٧٢ .

(٣) (الذين) في : ب ، ج . (٤) (قال مبتدأ) في : ب .

(٥) الزمر (٣٣) (أولئك) في : ب .

(٧) قرأ ابن كثير وابن عامر : (أَنْ) فتح الفاء من غير تنوين . ونافق ومحض عن عاصم : (أَنْ) بكسر الفاء مع التنوين . وباقي السبع : (أَنْ) بكسر الفاء من غير تنوين انظر السورة ٥٩٧ .

من غير تنوين وبالكسر مع التنوين ، وقد ذكر في (سبحن)^(١) مع ما فيه من اللغات فهو صوت إذا صوت به الشخص علم أنه متضجر ، واللام في (لكما) للتبيين أي : هذا التأييف لكم خاصة .

وقوله : ﴿ أَتَعْدَ أَنِي - ١٧ ﴾ قرىء : ^(٢) بنون مظہرین (وأَتَعْدَانِي) بحذف أحدها وهي الثانية كراهة اجتماع المثلين ، و(أَتَعْدَانِي) بالإدغام لما ذكر آنفاً والجمهور على كسر النون الأولى . وقرئ : (أَتَعْدَانِي)^(٣) بفتحها وهي لغة قوم يفتحون نون الشيبة كما يكسرن نون الجمع بشبيها لـ أحدهما بصاحب وحسن فتحها هنا^(٤) كراهة اجتماع المثلين والكسرتين مع الياء ولذلك أزيلت أحدهما تارة بالطرح وتارة بالالدغام .

وقوله : ﴿ يَسْتَغْفِلُونَ اللَّهَ - ١٧ ﴾ أي : بالله فحذف الجار ووصل الفعل ، وذلك أن تضمن الاستغاثة معنى السؤال فلا يحتاج إلى تقدير الجار ، والواو في (وهما) واو الحال .

وقوله : ﴿ وَيَلْكَ ﴾ دعاء عليه بالثبور ، وانتصابه على المصدر وهو من المصادر التي لم يستعمل أفعالها . وقيل^(٥) : هو معمول به ، أي : أَلْزَمَكَ اللَّهُ وَيَلْكَ . (إنْ وَعَدَ اللَّهُ) الجمهور على كسر (إن) على الاستشاف وقرىء : (أَنْ)^(٦) على آمن بأن وعد الله فحذف الجار ووصل الفعل .

وقوله : ﴿ فِي أَمْ - ١٨ ﴾ القول فيه كالقول (في اصحاب الجنة)^(٧) (من الجن والانس) بدل من قوله باعادة الجار .

(١) عند قوله تعالى : (فَلَا تُقْتَلُ هُنَّ أَفَ وَلَا تُهْرَهُمَا) آية (٢٣) من السورة المذكورة

(٢) ثنا نافع وابن كثير : (أَتَعْدَانِي) بنون مع فتح الياء . وهشام : (أَتَعْدَنِي) بإدغام التنوين ، وهي قراءة الحسن وابن حميسن ونافع في رواية وجاعة : (أَتَعْدَانِي) بنون واحدة والباقيون : بنون واسكان الياء . انظر السبعة ٥٩٧ ، والكشف ٢٧٤ ، والكشف ٢٩٢ .

(٣) هي قراءة سيبة وأبي جعفر وجاعة . انظر البحر ٨: ٦٢ والكشف ٣: ٥٢٢ .

(٤) (هنا) ساقطة من : ج .

(٥) انظر البيان ٢: ١٥٧ .

(٦) هي قراءة الأعرج وعمرو بن فائد . انظر البحر ٨: ٦٢ .

(٧) في الآية (١٦) من نفس السورة .

وقوله : « وَلَيُوْفِهِمْ - ١٩ » من صلة مذوف أي : وجعل ذلك ل Yoshi'hem جزاء أعمالهم فمحذف المضاف ، أو وجعلنا ذلك ل Yoshi'hem على قدر القراءتين في (ولَيُوْفِهِمْ)^(١) . وقيل التقدير^(٢) : Yoshi'hem أعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جراءهم على مقدار أعمالهم .

وقوله : « وَيَوْمَ يُعَرَضُ - ٢٠ » ظرف ممحذف أي : ويوم يعرضون عليها يقال : (أذهبتم طيباتكم) ، أو واذكر يوم فيكون مفعولاً به . وقرىء : (أَذْهَبْتُمْ)^(٤) بهمزة الاستفهام على وجه التقدير والتسبيح ، قوله : (أَكْفَرْتُمْ بعد إيمانكم)^(٥) و(أذهبتم) على الخبر . قال أبو اسحاق^(٦) : العرب توبخ بالخبر كما توبخ بالاستفهام تقول : ذهبت فعلت كذا ، وأذهبت فعلت كذا ؟ على سبيل التسبيح وكلامها واحد في المعنى .

وقوله : « إِنَّمَا كَتَّشْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ . . . وَإِنَّمَا كَتَّشْتُمْ تَقْسِقُونَ » الباء فيها سبيبة ، (ما) فيها مصدرية .

وقوله : « وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْفَافِ - ٢١ » (إذ) بدل من قوله (أخا عاد) وهو بدل إشتمال والأخفاف جمع حرف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من الحقوق الشيء إذا أفعج .

وقوله : « وَقَدْ حَلَّتِ النُّذُرُ » (النذر) جمع نذير^(٧) يعني النذير فقيل بمعنى مفعول أو يعني الإنذار .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهشام : (ولَيُوْفِهِمْ) بالياء . وباقى السبع : (ول Yoshi'hem) بالتون . انظر الكشف ٢: ٢٧٢ .

(٢) قاله الرغشري في الكشاف ٣: ٥٢٣ .

(٣) (جرام) في : جـ .

(٤) قرأ هشام وأبو حيجة : (أذهبتم) على الاستفهام . وابن كثير والحسن ونصر وأبو العالية ويعقوب : (أَذْهَبْتُمْ) . وبالباقيون : (أذهبتم) بهمزة واحدة . انظر السبع ٥٩٨ ، والكشف ٢: ٢٧٣ ، والقرطبي ٦٠٩ .

(٥) آل عمران ١٠٦ (٦) انظر معاني القرآن للزجاج .

صادر (٧) (نذر) في : بـ ، جـ .

وقوله : « مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ » أي : من قبله (ومن خلفه) من بعده بعده .
 وقيل : بالعكس ^(١) . و(قوماً) مفعول ثان ، لأن الروية هنا من رؤية القلب ،
 و(تجهلون) في موضع النصب على صفة (لقوم) (فلما رأوا عارضاً) في الضمير في
 (رأوه) المتصوب وجهان - أحدهما : يعود إلى ما في قوله : « بِمَا تَعْدَنَا ٢٢ - ٤ »
 أي : فلما رأوه الموعود به من العذاب . والثاني : يعود إلى غير مذكور وهو الذي
 تسميه التحاة مبها يفسره ما بعده ، والأول أظهر وعليه الأكثر و(عارضاً) حال أو
 تمييز ، لأن قوله : (رأوه) من رؤية العين .

وقوله : « مُسْتَقْبَلُ أَوْ دِيْنِهِمْ - ٤ » صفة لقوله : (عارضاً) أي : عارضاً
 مستقبلاً أو ديتهم يعني : مقابلًا لها ، وكذلك مطرنا أي : مطر لنا ، أي : يأتينا
 بالمطر ، والاضافة فيها لفظية لا معنوية بشهادة وقوعها وصفاً للنكرة وها مضافان إلى
 معرفتين ونظيره قوله ^(٢) :

يَا رَبُّ غَابِطَنَا ^(٣)

- ٤٥٥ -

أي : غابط لنا ، بدليل دخول (رب) عليه . وقوله : (ربح) أي هوربح
 أو بدل من (ما) في قوله : (بل هو ما ستعجلتم به) والقاتل هو هود - عليه الصلاة
 والسلام - بشهادة قراءة منقرأ : (قال هود) وهو ابن مسعود ^(٤) . و(تدمراً) صفة
 للربح والتدمر الإهلاك بالاستصال . وقرىء : (يَدْمُرُ كُلُّ شَيْءٍ) ^(٥) بفتح الياء
 وإسكان الدال ورفع الميم ، قوله : (كل شيء) على الفاعلية من ذم الشيء يَدْمُرُ
 دماراً إذا هَلَكَ .

(١) أي : (من بين يديه ومن بعده) قراءة ابن مسعود . أنظر القرطبي ٦٠٢٤

(٢) قائله : جرير بن عطية الخطفي ، يهجو الأخطلل . أنظر ديوانه ١٦٣: ١

(٣) هذا جزء من صدر بيت من البيط ، والبيت بعثمه :

يَا رَبُّ غَابِطَنَا لَوْكَانَ يَطْلُبُكُمْ لَا تَسْبَعَنَّ مِنْكُمْ وَجْهَنَّمَ
 بِرُوِيِّ (يعرفلم) في مكان (يطلبكم) .

أنظر الكتاب ١: ٢١٢ ، والمتنصب ٣: ٢٧٧ ، ٤: ١٥٠ ، ومعان القرآن للقراء ٢: ١٥: ، والعيني
 ٣: ٣٦٤ ، وشرح ابن عيش ٣: ٥١ ، والمعجم ٢: ٤٧: والدرر ٢: ٥٦ ، والتصريح ٢: ٢٨: .

(٤) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢: ٢٦٥: .

(٥) أنظر القراءة القرطبي ٦٠٢٦ والبحر ٨: ٦٤: .

وقوله : « لا يرى - ٢٥ » قرىء : بالباء^(١) النقط من فوقه وتسميه الفاعل والخطاب للرائي من كان ، ومساكنهم مفعول به . وقرىء (لا ترى)^(٢) بالباء والياء ، وترك ترك تسمية الفاعل^(٣) ، أما تأويل القراءة بالباء النقط من فوقه فعلى معاملة الظاهر ، لأن المساكن مؤشة فأنت الفعل هذا التأويل ، وإما من قرأ بالياء فمحمول على المعنى ، المعنى لا يرى شيء الا مساكنهم فلذلك حذف عليهم التأنيث كما قالوا : ما قام إلا هند حيث كان المعنى ما قام أحد إلا هند ، والمعنى : بقيت مساكنهم خالية لا مساكن فيها هلاك أهلها فلا يرى إلا المساكين فحسب فارتفعت^{٣٧٩} (مساكنهم) باسناد (يرى) إليها ولم يؤثر الفعل لما ذكر آنفاً وقدر .

وقوله : « كذلِكَ » الكاف في موضع نصب على أنه نعت لمصدر مذوف أي : لل مجرمين جزاء مثل ذلك الجزاء .

وقوله : « ولَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَنَّا كُمْ فِيهِ - ٢٦ » يجوز أن يكون (ما) في قوله : (فيها) موصولة وما بعدها صلتها ، وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها ، وفي (إن) وجهان - أحدهما وهو الوجه : أنها نافية ، والمعنى : ولقد مكناهم في الذي أوقف شيء ما مكناككم فيه ، وإنما عدل عن (ما) إلى (إن) كراهة اجتماع المثلين ، وهم يكرهون اجتماعها ، إلا ترى أن أصل منها (ماما) عند الخليل^(٤) . رحمة الله - قلوا الألف هاء لما ذكر آنفاً . والثاني : صلة على تأويل ان أحواهم كانت كاحواهم ، ولست بأكثر منهم مكتنة وقدرة فإذا قدرنا على إهلاكهم فتحن قادرلن أيضاً على اهلاككم والوجه هو الأول بشهادة قوله^(٤) : كانوا أكثر منهم وأشد قوة وأثماراً^(٥) ، وقوله : (هم أحسن أناثاً ويرينا)^(٦) وقيل^(٧) : (إن) شرطية وجوابها مذوف ، والتقدير : فيها إن مكناككم فيه كتم أشد^(٨) بغياناً منهم .

(١) قرأ عاصم وحزة : (لا يرى) بالياء مضبوطة وباقى السبعة : بالباء مفتوحة وقرأ الحسن وأبيورجاء والجحدري وقادة وعمرو بن ميمون والسلمي ومالك بن دينار وأخرون : (ترى) بباء مضبوطة . انظر البعة ٥٩٨ والكشف ٢ ٢٧٤ : ٢٦٥ . والقرطي ٦٠٢٧ . والبحر ٨ ٦٥ : .

(٢) ما بين القوسين من (الخطاب ... إلى : تسمية الفاعل) ساقط من : ب .
(٣) انظر الكتاب ١ ٤٣٣ : ٤٣٣ .
(٤) مريم ٧٤ .

(٥) غافر ٨٢ .
(٦) أنسٌ القرطي ٦٠٢٨ .
(٧) (كانوا مكناككم فيه كتم) في : ج .
(٨) (أشد) من : د .

وقوله : ﴿إِذْ كَانُوا - ٢٦﴾ (إذ) ظرف لقوله : (فما أغنی) أي : لم يغنم عنهم شيئاً ما جعله الله من الآيات^(١) المدركات حين ينكرون آيات الله مع وضوحاها عباداً منهم ، و(ما) نافية ، (ومن و(من شيء) مفعول (أغنی) ، ولا يجوز أن يكون (ما) استفهامية في موضع نصب بمعنى كما زعم بعضهم^(٣) لوجود المفعول في الآية وهو (من شيء) .

وقوله : ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ أَخْنَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا لِهِ - ٢٨﴾ (قرباناً) مصدر كالكفران والغفران ويستعمل لكل ما يتقرب به إلى الله - عزوجل - ، واصيابه على انه مفعول له ، وأحد مفعولي (أخندوا) عذوف وهو الراجع إلى (الذين) . والثاني : (آله من دون الله) تقرباً اليه - جل ذكره - قاله الزمخشري ، و(قرباناً) حال ، ثم قال : ولا يصح أن يكون (قرباناً) مفعولاً ثانياً ، (آله) بدل منه لفساد المعنى انتهى كلامه^(٤) .

وقوله : ﴿وَذَلِكَ إِنْتَهِمْ - ٢٨﴾ الجمور على كسر الميم واسكان الفاء أي : ذلك كذبهم وافتراؤهم وهو ادعاؤهم أن آلهتهم تقر لهم إلى الله وتشفع لهم . وقرىء : (وذلك أنكمهم)^(٥) بفتح الميم وسكون الفاء ، وهو مصدر قوله : أفكه بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر إفكاً ، أي : قلبه وصرفه عن الشيء قال :

٢٥٦ - إن شُكْ عَنْ أَحْسَنِ الضَّيْعَةِ مَا فُوكَا فَفِي آخَرِيْنَ قَدْ أَفْكُوا
يقول : ان لم توفق للإحسان وانت في قوم قد صرفا من ذلك . والمصدر يجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل مبنياً له ، وأن يكون مضافاً إلى المفعول مبنياً له . وقرىء

(١) (الات) في : ب .

(٢) في قوله : (فما أغنی عنهم) نفس الآية .

(٣) أنظر المشكك ٢: ٣٠٣ .

(٤) أنظر الكشاف ٣: ٥٢٦ .

(٥) هي قراءة ابن عباس في رواية عنه . انظر البحر ٨: ٦٦ .

(٦) هذا البيت من المسرح لعروة بن أبيية .

وتقديم تغريب هذا الشاهد برقم : (١٨٦) .

أيضاً : (وذلك أَفْكَهُمْ) ^(١) بفتح المهمزة والفاء والكاف على أنه فعل ماضي أي : ذلك القول صرفهم عن الأيمان والتوحيد . وقرىء أيضاً : كذلك ^(٢) غير أنه بشد الفاء للمبالغة والتکثير وقرء أيضاً : كذلك ^(٣) غير أنه بشد الفاء للمبالغة والتکثير وقرىء أيضاً : (أَفْكَهُمْ) ^(٤) بالمد وفتح الفاء والكاف وفيه وجهان - أحدهما : أصارهم إلى الافك ، أي : جعلهم أفكين والثاني وجدهم كذلك كأحدت الرجل وجدهه محموداً وقد جوز أن يكون أفعل بمعنى فعل حَصَدَ وأَصَدَ ، وقرىء : أيضاً : (أَفْكَمْ) ^(٥) بالمد وكسر الفاء وضم الكاف ، وهو اسم الفاعل من أَفَكَهُ ، أي : ضَارِفُهُمْ . وحکي الفراء فيها قراءة أخرى وهي (وذلك أَفْكَهُمْ) ^(٦) بفتح المهمزة والفاء وكسر الكاف وقال : فيه الافك كالحذير والحدير .

وقوله : « وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - ٢٨ » ^(٧) (ما) مصدرية معطوفة على قوله : (أَفْكَهُمْ) اذا كان اسماً ومعطوفة على (ذلك) اذا كان فعلاً ، أو على المنوي وقام الضمير المتصوب مقام التأكيد

وقوله : « وَإِذْ صَرَقْنَا إِلَيْكَ نَفَرَا مِنَ الْجُنُونَ يَسْتَمِعُونَ - ٢٩ » ^(٨) عطف على قوله : « واذکر أَخَا عَادَ » ^(٩) أي : واذکر اذ صرقتنا اليك نفراً ، أي : أملناهم اليك وأقبلناهم نحوك و(من الجن) صفة لنفر ، وكذلك (يستمعون) ^(١٠) نعمت لهم وان شئت جعلتها حالاً من الذكر الذي في (من الجن) أو من نفر لكونهم قد وصفوا :

وقوله : « فَلَمَّا حَضَرُوْهُ » الضمير المتصوب للقرآن ، أو لاستماعه ، أو للتزول ، أو للرسول ﷺ .

(١) هي قراءة ابن عباس وأبي عكرمة وحنظلة بن النعمان بن مرة . انظر المحتسب ٢: ٢٦٧ والقرطبي ٦٠٢٩ ، والبحر ٨: ٦٦ .

(٢) أي : (أَفْهَمُك) قراءة أبي عياض انظر المحتسب ٢٦٧٠٢ ، والبحر ٨: ٢٦ .

(٣) أي : (أَفْكَهُمْ) قراءة أبي عياض . انظر المحتسب ٢: ٢٦٧ ، والبحر ٨: ٦٦ .

(٤) هي قراءة عبد الله بن الزبير . انظر المحتسب ٢: ٢٦٧ ، والبحر ٨: ٦٦ .

(٥) هي قراءة رواها أبو الفتح ابن جحى عن قطرب ، أن ابن عباس قرأها . انظر المحتسب ٢: ٢٦٧ .

(٦) حکي الفراء في معانٍ القرآن ٣: ٥٦ (أَفْكَهُمْ) بفتح الفاء وضم الكاف ، (أَفْكَمْ) بفتح الفاء والكاف . وما نقل عنه في المحتسب ٢: ٢٦٨ (أَفْكَمْ)

(٧) في الآية (٢١) من نفس السورة . (٨) (يستمعون) من د .

وقوله : ﴿ قَالُوا ﴾ أي : قال بعضهم لبعض (انتصتوا) أي : اسكتوا لسماع القرآن

وقوله : ﴿ مُنْذِرِينَ ﴾ حال أي محدثين ^(١) لهم خلافة الرسول ، وكذا (مصدقًا) حال أيضاً أما من (كتاب) لكونه قد وصف أو من الذكر في (أنزل) وهو الجيد .

وقوله : ﴿ وَلَمْ يَعْمَلْ ۝ ۲۳ ﴾ عطف على (خلق) وجاز ذلك لأنه ماضي في المعنى ، لأجل دخول (لم) عليه ، والجمهور على اسكان العين وفتح الياء وهو الوجه ، لأن ^(٢) نحو هذا تعل دون العين وقرىء : (ولم يَعْمَلْ) ^(٣) بكسر العين واسكان الياء ^(٤) على اعلال عين الفعل وتصحیح لامه وهو شاذ ، أعني اعلال العين وتصحیح اللام ، ولم يأت هذا في الفعل الا في بيت أنشده الفراء :

٢٥٧ - وَكَانَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيلَةٌ بَيْنَهَا فَتَعْبِي ^(٥)

فأعلى العين وصحح اللام ، ورفع ما لم ترفعه العرب ، وكان الذي قرأ (ولم يَعْمَلْ) شبهه بقوله : (لم يَعْمَلْ) فحذف العين لسكنها وسكون الياء الثانية ، وزن (لم يَعْمَلْ) كما وزن لم يَعْمَلْ ، والعين منها محفوظة لاتفاق الساكدين .

وقوله : ﴿ يَقَادِيرُ ﴾ في موضع رفع خبر (أن) تضده قراءة من قرأ : (فَادِيرُ) بالرفع من غير ياء ^(٦) وهو عبد الله بن مسعود ^(٧) ، والباء في قراءة الجمهور صلة ، وإنما جيء بها لاشتمال النفي في أول الكلام على (أن) وما في خبرها ، حكى

(١) (محدثين) في : ب .

(٢) (الوجه لأن) ساقط من : ب .

(٣) هي قراءة رواها عمرو عن الحسن . انظر المحتسب ٢: ٢٦٩ والقرطبي ٦٣٩

(٤) (الباء) في : ب ، ج .

(٥) هذا البيت من التكامل ، يروي : (تعي) في مكان (تعي) ، والسبية : قطعة مستطيلة من الفضة ، وسدة البيت : فناءه . يصف امرأة أنها منيعة . يشتمل عليها الشي فلو مشت بنهايتها لحقها الأعباء وانتعب ، انظر معاني القرآن للقراء ١: ٤١٢ ، والمحتسب ٢: ٢٦٩ ، والممع ١: ٥٤ . والقرطبي ٦٣٩ .

(٦) (باء) في : ب .

(٧) انظر قراءة ابن مسعود في جامع البيان ٢٦: ٢٣ ، والكشف ٣: ٥٢٨ ، والقرطبي ٦٣٩ .

الكسائي عن القوم : (ما ظنت أنك بذاهب ولا درى أنه بشائن) ^(١) يزيدون الباء إذا كان في أول الكلام نفي ، وكفاك دليلاً إثباتاً (بـ) مقررة للقدرة على كل شيء .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُعَرَّضُ - ٣٤ ﴾ أي : واذكر يوم يعرض فهو مفعول به ، ويجوز أن يكون ظرفاً فالقول مضمر قبل : (أليس هذا بالحق) أي : يقال في ذلك اليوم هذا بالحق ، و(هذا) إشارة إلى العذاب .

وقوله : ﴿ أُولُوا الْعِزْمَ مِنَ الرَّسُلِ - ٣٥ ﴾ قد جوز أن يكون للتبعيض ويراد (بأول العزم) بعض الانبياء ، وهم قوم مخصوصون ثبتو على ما إبتلوا به صابرون على البلاء قيل : ^(٢) وهم ستة نوح صبر على أذى قومه ، وابراهيم صبر على النار ، وأسحق صبر على الذبح ، ويعقوب : صبر على فقد الولد وذهب الصبر ويوسف : صبر في الجب والسجن ، وأبيوب صبر على الضر . وأن يكون للتبيين كقوله : ﴿ فَاجتَنَبُوا السُّرُجَسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ ^(٣) فالرسول كلهم على هذا أولوا العزم لأنهم لا يعنهم عن المضي على أمر الله تعالى مانع ، و(ساعة) ظرف لقوله : (لم يلبشو) ، (من نهار) صفة لساعة .

وقوله : ﴿ يَلَّا - ٣٥ ﴾ الجمهور على رفعه وهو خبر مبتدأ مخدوف أي : هنا يبلغ إلى هذا وعظ به كفاية في الموعظة ، كقوله : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٤) (و(بلاغ) مصدر ، أي : هذا بلاغ أو هذا بلاغ من الرسل إلى تبليغ منه ، تعضده قراءة من قرأ (بلاغ) ^(٥) على الأمر وما أبو عجلز ^(٦) وأبو سراج المدنلي ، وقيل : مبتدأ والخبر (لهم) كأنه لهم : بلاغ فلا يوقف على هذا (من نهار) وقرىء : ^(٧) (بلاغاً)

(١) الشافع والشافعي : السافر والشافعي : الذي يغيب الغزو . اللسان (شخص) وقد ذكر في كتب التفسير عن الزجاج أنه حكي عن العرب : أنهم يدخلون الباء مع الجحد كقوفهم ما ظنت أن زيداً يقائهم ولا تقول : ظنت أن زيداً يقائم . أنظر الكشاف ٣: ٥٢٨ والقرطبي ٦٠٣٩ .

(٢) أنظر الكشاف ٣: ٥٢٨ . (٣) الحج (٣٠) .

(٤) ابراهيم (٥٢) (٥) أنظر قراءة أبي عجلز وأبي سراج ٢: ٢٦٨ .

(٦) (أبو عجلز) في : ب وهو لاحق بن عبد الدسوقي ، أبو عجلز ، البصري أخذ عن جندب وابن مسعود وابن عباس أنس بن سيرين وغيره (ت ١٠٦ هـ) أنظر خلاصه تهذيب الكمال ٣: ١٤١ .

(٧) هي قراءة الحسن وعسى الثقفي أنظر المحتسب ٢: ٢٦٨ .

بالنصب ، ونصبه على المصدر أي : بلغوا بлагًا أو بلغوا ببلاغًا ، وقد جوز أن يكون
نعتاً لساعة ^(١)

قوله : « فَهُلْ يَهْلُكُ - ٣٥ » الجمهور على البناء للمفعول وقرئ : « فَهُلْ
يَهْلُكُ » ^(٢) بفتح الياء وكسر اللام ، وفتحها مع فتح الياء على البناء للفاعل أما كسر
اللام ظاهر ، وأما (يَهْلُك) بفتح الياء واللام فمشكل ، ولعل هَلْكَ بكسر العين في
المضي لغية .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ
آخر اعراب سورة الأحقاف

(١) أي : (بلغ) بالجر انظر القرطبي ٦٠٤٢ .

(٢) قرأ ابن عيسى : (يَهْلُك) بفتح الياء وكسر اللام . وقرأ بعض الناس كما قال هارون (يَهْلُك) بفتح اللام .
انظر المحتسب ٢: ٢٦٨ .

اعراب

شَوَّدُوكْهُجَنْدِيرَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله^(٢) - عز وجل - : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا - ١﴾ نهاية صلة الموصول (عَنْ سَبِيلِ الله) وعلمه اما الرفع بالابتداء والخبر (أصل أعمالم) أي : أبطل أبوابها أو جزاءها فحذف المضاف ، أو بالنصب باضمار فعل دل^(٤) عليه (هذا الظاهر ، أي : أصل^(٥) الذين كفروا ، وكذا القول فيها عطف عليه وهو (الذين آمنوا) .

وقوله : ﴿ذَلِكَ - ٣﴾ مبتدأ ، والخبر^(٦) (بَأْنَ الَّذِينَ) أي : ذلك الأمر وهو ابطال أعمال أحد الفريقين ، وتكفير سبات الثاني كائن اتباع أحدهما الباطل والآخر الحق ولكل أن تجعل (ذلك) في موضع نصب على اضمار فعل ، أي : فعلنا ذلك بسبب كيت وكيت ، أو خبر مبتدأ مخدوف ، أي : الأمر ذلك أي : كما ذكر بهذا السبب .

وقوله : ﴿كَذَلِكَ﴾ أي : مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم .

(١) هي مدينة في قول الجمهور ، وآياتها أربعون آية . انظر البحر ٨: ٦٩ .

(٢) (قوله) ساقط من : ب (٣) (أصل) ساقط من : د .

(٤) (د) في : ج .

(٥) (أجزي) في : ب .

(٦) ما بين القوسين من : (هذا الظاهر . . . إلى : والخبر) ساقط من : د .

وقوله : « **فَصَرَبَ الرَّقَابِ** - ٤ » الفاء جواب (اذا) ، والتقدير : فإذا القيتم الذين كفروا في القتال فاضربوا الرقب ضرباً ، فحذف الفعل وقدم ، عمولة وهو (ضرب) وأضيف إلى المفعول ، والعامل في (اذا) هو العامل في المصدر ، وهذا المصدر مؤكد لفعله ^(١) أنتروك اظهاره دال عليه ، لأن المعمول لا بد له من عامل .

وقوله : « **فَسُنُدُوا الْوَثَاقِ** » يقال : أوثقه اذا أحكمه اثباتاً ، والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به .

وقوله : « **فَإِمَّا مَنْ بَعْدَ إِمَّا فَدَاءَ - ٤** » (منا وفاء) كلاهما منصوب على المصدر ، والتقدير : إذا أسرتهم فأنتم بعده بالخيار فاما أن قنعوا عليهم مما فتطلقوهم بغير عرض ، وأما أن تقدوا فداء بمال ، والفاء يجوز أن يكون مصدر فدي ككتاب ، وأن يكون مصدراً فادي يئي **كَفَائِلَ قِتَالٍ** ، وقد جوز أن يكوننا مفعولين به أي : أولوهم منا وقتلوا منهم فداء .

٢٨٠
وقوله : « **حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أُورَازَهَا** » أي : حتى يضع أهل الحرب سلاحهم بانقطاع الحرب . قال أبو اسحق ^(٢) : وحتى موصولة بالقتل والأسر أي : اقتلوهم وأسرهم حتى يؤمّنوا .

وقوله : « **ذَلِكَ** » يجوز أن يكون ^(٣) في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مخدوف ، أي : الحكم ذلك الذي أمرناك به ، أو بالعكس ، أي : ذلك المأمور به حتى ، وأن يكون في موضع نصب على أنه مفعول به ، أي : فعل ذلك بهم .

وقوله : « **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضْلَلُ أَعْمَالُهُمْ** » فرىء : (قُتُلُوا ^(٤)) وقتلوا ^(٥) بالتحفيف والتشديد مبنياً للمفعول . (و) قاتلوا وقتلوا ^(٥) خففاً مبنياً

(١) (قوله) في : د .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج . (٣) (يكر) في : ب .

(٤) قرأ أبو عمرو وخصص عن عاصم : (قاتلوا) . وبباقي السبع : (قُتُلُوا) بضم القاف . وكسر الناء . انظر السبعية ٦٠٠ ، والكتف ٢ ٢٧٦ .

(٥) قرأ الحسن : (قُتُلُوا) بضم القاف وكسر القاء مشددة . والجحدري وعيي وأبو حبيبة : (قُتُلُوا) بفتح القاف والناء . انظر القرطبي ٦٠٥٠ . وقرأ الحسن : (قُتُلُوا) بفتح القاف والناء مشددة ، انظر الأخفاف ٣٩٣ .

للفاعل وقرئه : (فَلَنْ يُضْلِلُ^(١) بضم الياء وفتح الصاد على البناء للمفعول ، وأعماهم بالرفع . (فَلَنْ يَضْلِلُ^(٢) بفتح الياء وكسر الصاد مبنياً للفاعل وهو أعماهم مستداً إليها من ضل ووجه هذه القراءات ظاهر ، ودخلت الفاء في (فلن) للابهام الذي في الموصول .

وقوله : «**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَقْنَسُوا هُمْ - ٨**» يجوز أن يكون (الذين) في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف دل عليه ما بعده ، أي : فاتعسهم الله ، وأن يكون في موضع نصب بفعل دل عليه ما بعده ، والتقدير : أتعس الذين كفروا أو (تعساً) منصوب على المصدر والتقدير : والذين كفروا فاتعسهم الله فتعسوا تعساً أي : عثروا عثراً ، والتعس العثرة في اللغة .

وقوله : «**تَعْسَأَلُهُ**» خلاف تعاليه ، قال الأعشى :

فَالْتَّعْسُ أُوْتَى لَهَا مِنْ أَنْ أُقُولَ لَهَا^(٣) - ٢٥٨

يعني العثرة والانحطاط أقرب لها من الاتعاش^(٤) والثبوت^(٥) .

وقوله : «**وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**» عطف على الفعل المحذوف المقدر المذكور آنفًا^(٦)

وقوله : «**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ - ٩**» ابتداء وخبر ، أي : ذلك التعس والضلالة كائنة بسبب أنهم كرهوا المُنزَل .

وقوله : «**فَيُنْظَرُوا - ١٠**» يجوز أن يكون مجزوماً عطفاً على (أفلم يسيروا) ،

(١) هي قراءة علي . انظر البحر - ٨ : ٧٥ .

(٢) هي قراءة في البحر - ٨ : ٧٥ .

(٣) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره :

بَذَاتِ لَوْثٍ غَفَرْنَاهُ إِذَا غَزَّتْ

بروي : (أذى) في مكان أولى (عفريات) في مكان (غفرناه) ، وهو من المفرية ولها : كلمة يدعى بها للعارث ، معناها : الارتفاع ، واللوث : بالفتح القوة ، وعفريات : قوية ، لأن المفتر الشجاع الغليظ . انظر الكشاف ٣ : ٥٣٢ والقرطبي ٦٠٥٢ والبحر ٨ : ٧٠ واللسان (تعس) .

(٤) (الاتعاش) في : ب (٥) (اللبوس) في : ب .

(٦) أي : الذي نصب (تعساً)

وأن يكون^(١) منصوباً على جواب الاستفهام باضمار (أن)^(٢)

وقوله: «**وَلِلْكَافِرِينَ أَمْنَاهُمْ**» الضمير للعاقبة المذكورة أو للعيبة أو للهملكة دل عليها (دمر) وقيل: للسنة كقوله - عز وجل - : «**سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَقَهُمْ**»^(٣).

وقوله: «**ذَلِكَ بَأْنَ اللَّهُ - ١١**» مبتدأ وخبر، وذلك اشارة إلى النصر والتعس في قوله: «**يُنَصَّرُكُمْ وَتَعْسَى لَهُمْ**» أي: ذلك كائن بسبب أن الله ول المؤمنين وناصرهم . وقيل : الاشارة إلى التدمير دل عليه^(٤) (دمر) .

وقوله: «**وَالنَّارُ مُثْوَى هُمْ - ١٢**» (والنار) مبتدأ ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (مثوى) . والثاني : (هم) (و(مثوى) في موضع الحال .

وقوله: «**كَائِنُونَ مِنْ قَرِيبَةِ - ١٣**» أي : من أهل قرية أشد قوة من أهل قريتك الذين أخرجوك ، فحذف المضاف ولذلك قال : (أهلناهم) ولم يقل : أهلناها ، و(قوة) نصب على التمييز .

وقوله: «**أَفَعَنْ كَارَ - ١٤**» (من) موصولة في موضع رفع بالابتداء خبره (كم زين) والاستفهام بمعنى الانكار ، أي «ليس أحدهما كالآخر ، ويقال : (سوءٌ عمله) فأفرد حلاً على لفظ (من) ثم قال : (وابعه) فجمع حلاً على معناه .

وقوله: «**مَثَلُ الْجَنَّةِ - ١٥**» قيل^(٥): صفة الجنة التي وعد المتقون دخوها ، ان فيها أنهاراً فحذف (إن) واختلف في اعرابه فقيل : (مثل الجنة) مبتدأ ، (وأن فيها) خبره فلما حذف (أن) قامت الجملة وهي (فيها) مقام (الجنة) وقيل : التقدير^(٦) : فيها نقص عليكم مثل الجنة ، أي : صفتها فهو مبتدأ مذوق الخبر . وقيل : المثل هو المعروف ، والتقدير : مثل الجنة التي وعد المتقون جنات فيها أنهار^(٧) ،

(١) (كان) في : ب .

(٢) انظر المشكّل ٢ ٣٠٦ .

(٣) الأحزاب (٤٨) انظر الكشاف ٣ ٥٤٢ .

(٤) (عليه) ساقط من : ب .

(٥) قاله يونس . انظر المشكّل ٢ ٣٠٧ .

(٦) انظر الكتاب ١ ٧١ . (٧) (النار) في : ب .

فمحذف جنات ، وهذا ليس بالمتين^(١) ، لأن الموصوف اذا كان صفة جملة لا يجوز حذفه عند أصحابنا البصريين ، و(جنات) موصوف و(فيها أنهار) صفة ، وهي جملة . وقيل^(٢) : مثل صلة والتقدير : الجنة التي وعد المتقوون فيها أنهار (فالجنة) بتدأ ، و(فيها أنهار) خبره وعن الكسائي^(٣) : مثل أصحاب الجنة التي وعد المتقوون كمن هو خالد في النار على التقدير الاستفهام ، أي : صفتهم كصفتهم ، أي : ليست كذلك ، فمثل الجنة على هذا مبتدأ ، و(كمن هو خالد) الخبر فاعرفة .

وقوله : **﴿فيها أنهار﴾** ١٥ يجوز أن يكون داخلاً في حكم الصلة كالتكثير
لها ألا ترى أنك لو قلت : التي فيها أنهار لكان أشد كلام وأن يكون خبراً لمبتدأ
محذف أي : فيها أنهار على تقدير سؤال سائل وما مثلها ؟ فقيل : فيها أنهار وأن
يكون في موضع الحال أي : مستقرة فيها أنهار وفي قراءة ابن عباس وعلى^(٤) - رضي
الله عنها - (أمثال الجنة) قال أبو الفتح^(٥) : هذه القراءة دليل على أن قراءة العامة
التي هي (مثل) بالتوحيد بل فقط الواحد في معنى الكثرة وذلك لما فيه من معنى
المصدرية ، انتهى كلامه . ٣٨١

وقوله : **﴿من ماء غير آيسٍ﴾** ١٥ أي : متغير ، يقال : أسن الماء وأجن اذا
تغير . وقريء^(٦) . (آسن) بالمد ، و(أجن) بالقصر وكلاهما اسم فاعل من آيسَ
غير أن بينها فريقاً ، وذلك أن القصیر للحال ، والمد للمال ، كما تقول : هو غورُ
الآن وغبار وأغار ، فإنه فرقان [قالها] أبو الحسن^(٧) .

وقوله : **﴿لذة﴾** فيها وجهان - أحدهما : تأنيث (لذة) وهو لذيد كطب^(٨)
معنى طبيب ، يقال : شراب لذ ولذيد معنى . والثاني : مصدر وصف به والتقدير :

(١) (بالمعنى) في : ب . (٢) انظر المشكّل ٢ : ٣٠٧ .

(٣) انظر قول الكسائي في المشكّل ٢ : ٣٠٧ .

(٤) انظر قراءة ابن عباس وعلى في المحتسب ٢ : ٢٧٠ ز ، ومعاني القرآن للقراءة ٣ : ٦٠ والكشف ٣ : ٥٣٤ .

(٥) انظر المحتسب ٢ : ٢٧٠ .

(٦) قرأ ابن كثير : (غير آسن) بالقصر ، وبالمد قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٦٠٠ والكشف ٢ : ٢٧٧ .

(٧) زيادة لأبد منها . انظر قول أبي الحسن في القرطبي ٦٠٥٦ .

(٨) (كحب) في : ب .

ذات لذة ، فحذف المضاف أو جعلت عنها لذة للمبالغة ، والجمهور على جر (لذة) على الصفة للخمر ، أي : من خر لذيدة الطعم طيبة الشرب لا يكرهها شاربها تطرب وتسكر . وقرئه (لذة) ^(١) بالرفع على الصفة للأنوار ، و(لذة) ^(١) بالنصب على للعلة أي : لأجل لذة الشاربين ، وهذه القراءة تعضد قول من قال : أنها مصدر .

وقوله : **﴿مِنْ مَاءٍ وَمِنْ لَبَنٍ وَمِنْ عَسَلٍ وَمِنْ خَرٍ﴾** كل واحد من الجار والمجرور في موضع رفع على الصفة (الأنوار) أي : كائنة منه أو منها ، والعسل يذكر ويؤثر (مصنفي) أي : خالص من الشوائب ، لأنه لم يخرج من بطنون التحل فيخالطه الشمع وغيره بل خلقه الله - جل ذكره - مصطفى خالصاً من الشوائب لأهل الجنة .

وقوله : **﴿وَلَمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّرَابَاتِ﴾** التقدير : ولم فيها المشتهي من كل الشرابات فالمحذوف ^(٢) المقدر مبتدأ ، والخبر (لهم) ، و(من كل الشرابات) في موضع الحال من المني في (لهم) أو من المحذوف على رأي أبي الحسن . ولذلك أن تجعل (من) صلة على مذهب أبي الحسن ، أي : ولم فيها كل الشرابات ، فلا خلاف على هذا .

وقوله : **﴿وَمَغْفِرَةً﴾** أي : ولم مغفرة كائنة من ربهم .

وقوله : **﴿كَمْنُ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ - ١٥﴾** في الكلام حذف تقديره : ألمن هو خالد ^(٣) في النعيم كمن هو خالد ^(٣) في النار ^(٤) ؟ فحذف الأول وهو المبتدأ لأن ما بعده الذي هو خبره يدل عليه . وقيل ^(٥) : هو بدل من قوله : (كم زين له سوء عمله) . وقيل ^(٦) : عطف عليه ، وقد حذف حرف العطف منه والمعنى : ألمن كان علي بيته من ربه كمن زين له سوء عمله وهو خالد في النار ، وقد ذكرت مذهب الكسائي فيها قبيل ^(٧) .

(١) قراءة (لذة) بالرفع والنصب في معاني القرآن للقراءة ٣: ٦١ والكتشاف ٣: ٣٤ والبحر ٨: ٧٩ .

(٢) والمحذوف في : د .

(٣) (خله) في : ب . (٤) انظر معاني القرآن للقراءة ٢: ١٠ .

(٥) قاله الزجاج أنظر القرطبي ٦٠٥٧ .

(٦) انظر القرطبي ٦٠٥٧ . (٧) عند قوله : (مثل الجنة) نفس الآية .

وقوله : « وَسُقُوا مَاءٌ » (ماء) مفعول ثان (أمعاء) جمع معنى ، كاضلاع في جمع ضلع والمعنى : مجرى الطعام والشراب في الجوف .

وقوله : « مَاذَا قَالَ آنفًا - ١٦ » معنى قوله : (آنفًا) الساعة ، وانتصابه على الظرف وهو ظرف زمان يقال : قلت كذلك آنفًا وسالفاً . وقال أبو اسحق :^(١) هو من استأنفت الشيء اذا ابتدأته ورؤوسه أنت هي في أول ما ترعي والمعنى : ماذا قال في أول وقت يقرب منه ؟ انتهت كلامه . والاستئناف الابتداء ، وكذلك الاستئناف^(٢) . وقيل^(٣) : (آنفًا) حال من المنوي في (قال) أي : ماذا قال مؤتننا وقريء : (آنفًا وأنفًا)^(٤) بالمد والقصر كحاذر وحذير ، والأنف هو الصابر أولًا ، وليس من لفظه فعل ثلثي ، اما جاء استأنف الأمر واستنه فاعرفه .

وقوله : « وَالَّذِينَ اهْتَدُوا زَادُوهُمْ - ١٧ » يتحتم الرفع على الابتداء والنصب بما يفسره بعده .

وقوله : « وَاتَّاهُمْ تَقَوَّاهُمْ » أي : واعطاهم جزاء تقواهم عليها ووفقاهم لها^(٥) ، والمنوي في (زاد) الله - جل ذكره - وقيل^(٦) : رسول الله ﷺ .

وقوله : « أَنْ تَأْتِيهِمْ - ١٨ » الجمهر على فتح (أن تأتיהם) على أنها صلة مصدرية محلها النصب على البدل من (الساعة) وهو البدل الاشتغال . وقريء : (إن تأتיהם)^(٧) بالكسر والموقف على (الساعة) على شرطية مستأنفة ، وفي جوابها وجهان - أحدهما : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) فهلا توقعوها وتابعوا لوقوعها مع دواعي العلم بذلك لهم إلى حال وقوعها . والثاني : (فَأَنَّ لَهُمْ ذِكْرًا هُمْ بِذِكْرِهِمْ) على معنى : إن تأتهم الساعة بغتها فكيف لهم ذكرها ! أي : تذكرهم واتعاظهم اذا جاءتهم الساعة

(١) انظر معانى القرآن للزبيجا . والكشف ٣: ٥٣٤ .

(٢) الاستئناف في بـ .

(٣) انظر التبيان ٢: ١١٦٢ .

(٤) قرأ ابن كثير ، (آنفًا) بالقصر . وبالمدقرأ باقي السبعة وقبل انظر السبعة ٤٠٠ .

(٥) انظر الكشف ٣: ٥٤٣ .

(٦) انظر القرطبي ٦٠٥٩ .

(٧) هي قراءة أهل الكوفة فيها حكاه أبو جعفر الرؤاس . انظر المحتسب ٢: ٢٧٠ والقرطبي ٦٣٦٣ .

يعني لا ينفعهم الذكر كقوله : **﴿يَوْمَئِذٍ يَنْذَكِرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّ لَهُ الذِّكْرَ﴾**^(١) وعلى هذا الوجه يكون ^(٢) جواب الشرط (فاني لهم) وعلى قراءة الجمهور أيضاً يكون قوله : (فقد جاء أشراطها) متصلةً ببيان الساعة اتصال العلة بالعلو كثما تقول : (إن أكرمني فلان فلأننا حقيق بالاكرام أكرمه) (و(بغته) مصدر في موضع الحال من المستكן في (أن تأتيمهم) على القراءتين .

وقوله : **﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾** يحمل أوجهان من الاعراب ، أن يكون (ذكرياهم) مبتدأ ، (وأني لهم) الخبر ، (إذا) ظرف للظرف وهو (هم) والمنوي في (جاءتهم) للساعة ، أي : من أين لهم التذكر إذا جاءتهم؟ وأن يكون ذكرياهم أيضاً مبتدأ على ما ذكر آنفاً ، والمنوي في جاءتهم ها يعني للذكرى ، والمعنى : من أين تفهم ذكرياهم إذا جاءتهم؟ أي : لا تفهم ، وأن يكون (ذكرياهم) فاعل (جاءتهم) ويكون المبتدأ مضمر دل عليه ذكرياهم ، أي أني لهم الخلاص والنجاة إذا جاءتهم ذكرياهم فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : **﴿نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ ٢٠﴾** أي : نظراً مثل نظر المغشى عليه .
وقوله : **﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾** يجوز أن يكون من صلة (المغشى عليه) ، أي : كالذى يغشى عليه من الموت ، وأن يكون من صلة عذوف هو مفعول له أي : خوفاً من الموت

وقوله : **﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾** ابتداء وخبر ، وهي كلمة تحذير ووعيد بمعنى فوبيل لهم وهو أفعال من الولي وهو القرب ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف ، واللام في (هم) للبيان وضع لعلم من يكون ذلك؟ ومعناه : الدعاء عليهم بأن يليهم المكره .

وقيل : ^(٣) هو أفعال بمعنى التفضيل والمعنى فالعقاب ^(٤) أولى لهم ، فالعقاب ^(٥) مبتدأ (أولى) خبر ، (و(هم) من صلة الخبر ، ثم حذف المبتدأ للعلم به وقيل ^(٦) :

(١) الفجر (٢٣) .

(٢) (أن يكون) في : ب .

(٤) (فالعقارب) في : ب .

(٥) أنظر البيان ٢: ١١٦٣ .

(٦) أنظر القرطبي ٦٠٦٤ .

هو مبتدأ وطاعة خبره ، أو (طاعة) مبتدأ وخبره (أولى لهم) من الجزع عند الجهاد ، و(أولى) على هذين القولين لا يكون للتحذير والوعيد . وقيل^(١) : (أولى) هنا فعل ماضي على فعل ، أي : أولى لهم المكروه ، فحذف المفعول الثاني ، وأدخلت اللام على المفعول الأول تأكيداً للفعل وعن المبرد^(٢) (أولى لهم) كلمة يقال : لمن كاد يعطب ثم نقلت يقول أولى لك أن قاربت العطب نحو : نجوت ، قال : وهو في القرآن على معنى التحذير .

وقوله : ﴿ طَاعَةٌ وَقُولٌ مَنْرُوفٌ - ٢١ ﴾ يجوز أن يكون متصلًا بما قبله على ما ذكر آنفًا ، وأن يكون متصلًا بما قبله مستأنفًا ، أي : طاعة وقول معروف خير لهم أو أحسن وأمثل من غيرهما^(٣) فهو مبتدأ مذوف الخبر وقيل^(٤) : بالعكس أي : أمرنا طاعة وقول معروف ، فحذف المبتدأ ، تعضده قراءة من قرأ : (ويقولون طاعة وقول معروف)^(٥) فهي حكاية قولهم . وقيل التقدير : أهيا المنافقون قولوا الله طاعة ، أي : لك طاعة ، فطاعة مبتدأ ، ولنك خبره . وقيل^(٦) : طاعة نعمت لسورة ، أي : فإذا أنزلت سورة ذات طاعة ، فحذف المضاف ، والقول المعروف : ما فيه رضا الله سبحانه .

وقوله : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ جواب اذا مذوف ، أي : كذبوا وتكلموا ، ومعنى عزم : جد ، والعزم : الجد لذوي الأمر في الحقيقة ، وإنما يسندان إلى الأمر تجوزاً ومجازاً مع عدم الليس .

وقوله : ﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِنْ تَوْلَيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا - ٢٢ ﴾ (أن تفسدوا) في موضع نصب بخبر (عسيتم) والشرط اعتراف بين الاسم والخبر ، والتقدير : فهل عسيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطروا أرحامكم ان توليتم ، أن اعترضتم الإيمان والطاعة .

(١) أنظر القرطبي ٦٠٦٤

(٢) أنظر قول المبرد في القرطبي ٦٠٦٤

(٣) هذا مذهب الخليل وسيبوه . أنظر القرطبي ٦٠٦٤

(٤) قال المبرد في الكامل ٢: ٥٣

(٥) هي قراءة أبي . أنظر الكشاف ٣: ٥٣٦ ز ، والقرطبي ٦٠٦٤

(٦) أنظر التبيان ٢: ١١٦٣

وقيل : أن توليتم الحكم فصرتم حكامًا أن تفسدوا في الأرض بالرضا^(١) أو توليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم والفساد^(٢) ، وتعضد قراءة من قرأ ، (ان توليتم) بضم التاء والواو وكسر اللام ، وهو على ابن أبي طالب^(٣) - رضي الله عنه -^(٤) - بمعنى : تو لاكم ولأة جبارتهم خرجت معهم في الفتنة ومشيت تحت لواائهم وعاونتموهم على ظلمهم . وقراءة رسول الله ﷺ (إنْ وُلِيْتُمْ)^(٥) بواو واحدة مضبوطة وكسر اللام ثقيلة^(٦) .

وقوله : « أَوْلَئِكَ - ٢٣ » اشارة إلى المذكورين .

وقوله : « أَمْ عَلَى قُلُوبِ - ٢٤ » يجوز أن تكون (أم) هنا متصلة على معنى أفلأ يتذربون القرآن فيعلمون أم يتذربون فلا يعلمون للأفال ، وأن تكون منقطعة بمعنى (بل) وهمة الاستفهام أي : بل على قلوب أفقاها فلا يتوصل إليها ذكره وقرئ : (إِقْفَاهَا)^(٧) بكسر الهمزة على أنه مصدر .

وقوله : « إِنَّ الظَّنِينَ - ٢٥ » نهاية اسم (إن) الهدى وفي خبرها وجهان - أحدهما : « الشَّيْطَانُ سَوْلُ هُمْ » كما تقول : إن زيداً عمرو ومربيه . والثاني مذوف أي : معذبون ، فيوقف على هذا على الهدى .

وقوله : « وَأَمْلَى هُمْ » قرئ : (فتح الهمزة واللام على البناء للفاعل^(٨) وفيه وجهان - أحدهما : هو الله - جل ذكره - على أن الكلام تم عند قوله : (رسول هم) ثم تبتدئ (وأمي هم) أي : وأمي الله هم أي : أمرهم وأخر لهم العذاب عنهم توسيعة عليهم ليتمادوا في طغيانهم . والثاني : الشيطان عطفاً على (سول)

(١) قاله أبو العالية أنظر القرطبي . ٦٠٦٥

(٢) قاله الكلبي أنظر القرطبي . ٦٠٦٥

(٣) انظر قراءة على في المحتسب ٢: ٢٧٢ . والبحر ٨: ٨٢ .

(٤) (رضوان الله عليه) في : ج .

(٥) انظر قراءة رسول الله ﷺ في المحتسب ٢: ٢٧٢ .

(٦) (خفيفة) في ب ، ج . وال الصحيح ثقيلة كما في المحتسب .

(٧) هي قراءة في الكشاف ٣: ٥٣٦ . والبحر ٨: ٨٣ .

(٨) هي قراءة السبعية غير أي عمرو أنظر السبعية ٦٠١ والكشف ٢: ٢٧٨ .

والمعنى : زين لهم ركوب العاصي وأملي لهم ، أي : ومدتهم في الامال والاماكن
وغيرها^(١) . ٣٨٢

وقريء : (وأَمْلَى)^(٢) بضم المهمزة وكسر اللام ، وفتح الياء على البناء للمفعول
والقائم مقام الفاعل (لهم) والمعنى أهملوا ومد في عمرهم ، والفاعل هو الله - عز
وجل - وقيل^(٣) : القائم مقام الفاعل المنوي في (أَمْلَى) العائد إلى الشيطان .
وقريء : (وأَمْلَى)^(٤) بضم المهمزة وكسر اللام واسكان الياء على البناء للفاعل ، وهو
الله عز وجل - على معنى الشيطان يقوهم وأنا أنظرهم كقوله : « إِنَّمَا تُغْلِيَهُمْ »^(٥)
قال أبو الفتح^(٦) : ومعنى سول لهم أي : دلاهم وهو من السول وهو استرخاء البطن
يقال : رجل أرسول وأمرأة سولاء اذا كاها مسترخي البطين^(٧) ، ثم قال : وهذا
اشتقاق حسن أخذناه عن أبي علي - رحمة الله - انتهى كلامه .

وقوله : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ - ٢٦ » مبتدأ خبر أي : ذلك الاملاء وقيل : ذلك
الاضلال كان كيت وكيت و(ما) و(ما) في قوله : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » موصولة منصوبة
بقوله : (كَرِهُوا) .

وقوله : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَاهِيمَ - ٢٦ » قريء : بفتح المهمزة^(٨) وهو جمع سر
جمع لاختلف ضرورة السر ، أي : والله تعالى يعلم جميع ما يسررون من الأقوال
وقريء : (إِسْرَاهِيم) بكسرها وهو مصدر أسر الشيء اذا أخفاه .

وقوله : « فَكَيْفَ إِذَا تَوَقَّتُمُ الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ - ٢٧ » عامل الظرف ممحوظ

(١) (غيرهم) في : ب .

(٢) هي قراءة أبي عمرو . انظر السجدة ٦٠٠ ، والكشف ٢ ٢٧٧ .

(٣) انظر التبيان ٢ ١١٦٤ .

(٤) هي قراءة الأعرج وبمأهاد والجحدري والأعشش ويعقوب . انظر المحتب ٢ ٢٧٢ .

(٥) آل عمران (١٧٨) .

(٦) انظر المحتب ٢ ٢٧٢ .

(٧) (كانوا مسترخي البطين) من : د وفي ب ، ج (مسترخي البطون) .

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم عن أبي يكر : (إسراهم) بفتح المهمزة .
ويكسرها قرأ باقي السجدة انظر السجدة ٦٠١ والكشف ٢ ٢٧٨ .

تقديره : فكيف يعلمون وما حيلتهم هي ذلك الوقت ؟ وقيل التقدير^(١) وكيف لا يعلم حالم وهو يعلم أسرارهم وقيل : كيف يدفعون العذاب عن أنفسهم ؟ الجمود على الناء الواقعه بعد الفاء في (توقفهم) . وقرئه : (توقف) ^(٢) ب Alf مكان الناء وفيه وجهان - أحدهما : ماضي الوجه لتكون جامعاً بين القراءتين . والثاني : مضارع وقد حذفت احدى تاءيه كقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣) [ويضربون حال من الملائكة] ^(٤) أو من الضمير المتصوب وجاز ذلك لعود الضمير اليهم من الجملة .

وقوله : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْفَافَهُمْ﴾^(٥) (أم) بمعنى (بل) والمهمزة ، (أن) خفقة من الشقيقة واسمها ضمر وهو ضمير الشأن (وأن) سدت مسد مفعولي الحسان ، والأضغان : الأحقاد الواحد ضيق ، وآخرها : ابرازها لرسول ﷺ وللمؤمنين .

وقوله : ﴿لَا رَيْأَنَاكُمْ فَلَمَرَقُّهُمْ﴾^(٦) أي : في الكلام وأسلوبه ، واللحن في الكلام : لها ، والثانية جواب قسم محدود دل عليه اللام ونون التأكيد^(٧) .

وقوله : ﴿فِي لَهْنِ الْقِبْوُلِ﴾^(٨) أي : في الكلام وأسلوبه ، واللحن في الكلام : هو العدول عن سن الاستقامة ، ولهن القول : ما كان تخته معنى معدول به من موجب اللفظ فاعرفه من كلام المحققين من أصحابنا .

وقوله : ﴿وَلَنْبِلُونَكُمْ﴾^(٩) قرىء : بالنون والياء ، وكذا **﴿حقٍ... ويبلو﴾**^(١٠) قرىء : بها وجه كليهما ظاهر وقرىء : (ونبلو)^(١١) بالنون واسكان الواو على القطع مما قبله والاستئناف ، أي : نبلو أخباركم .

وقوله : **﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾**^(١٢) الواو للحال .

(١) انظر جامع البيان ٢٦: ٣٨ . (٢) هي قراءة الاعمش انظر البحر ٨: ٨٤ . ((٣) النساء ٩٧)

(٤) ما بين الحاصلتين زيادة لا بد منها . انظر التبيان ٢: ١١٦٤ .

(٥) في قوله : **﴿وَلَنَغْرِقُهُمْ فِي لَهْنِ الْقِبْوُلِ﴾** نفس الآية . انظر الكشاف ٣: ٥٣٧ .

(٦) قرأ عاصم عن أبي بكر : بالياء في الثلاثة وبالنون فيهن قرأ باني السبعه انظر السبعه ٦٠١ ، والكشف ٢٧٨: ٢ .

(٧) هي قراءة أوس في البحر ٨: ٨٥ .

وقوله : « فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ - ٣٥ » (وتدعوا) يجوز أن يكون مجرزاً داخلاً في حكم النبي ، أي : لا تهنو ولا تدعوا ، وأن يكون منصوباً بعد الواو وباضمار (أن) كقوله :

- ٢٥٩ -
لَا تَهْنُوا عَنْ حُلُّكُمْ وَتَأْتُي مِثْلَهُ (١)

والجمهور على اسكان الدال من الدعاء وقرئ : (وتدعوا) (٢) بتضديدها من ادعى القوم (٣) وتدعوا اذا ادعوا والمعنى : فلا تضعنوا (٤) عن الفتال العدو ولا تنسوا إلى الصلح ، وتعملوا انفسكم عليه .

وقوله : « وَأَنْتُمُ الْأَغْلُونَ - ٣٥ » يجوز أن تكون الواو واو الحال ، وأن تكون للاستفهام ولعطف الجملة على الجملة .

وقوله : « وَلَنْ يَرْكُمْ أَعْمَالَكُمْ - ٣٥ » فيه وجهان . أحدهما : من وتره حقه يبره وبرأ اذا ألقنه . والثانى : وترت فلاناً أثرب وتره اذا أخذت له مالاً غصباً او قلت له قتيلاً من ولد او اخ او حريم . وقيل (٥) : وحقيقة افرادته من ماله او قريبه من الوتر وهو الفرد فشبه اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بواتر (٦) والمعنى : ولم يفردكم بغير ثواب ومنه قوله - عليه السلام - : « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَانَتْ وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » (٧) أي : أفرد عنها قتلاً ونبأ .

(١) هذا صدر بيت من الكامل ، نسبة سيبويه ١ : ٢٤ للأخطل ، ويريوي : لغيره .
وعجزه :

عَارِضْلَكَ إِذَا قَعَلْتَ عَظِيمَ

وتقديم تخرير هذا الشاهد في أول هذا الكتاب برقم : (٥)

(٢) هي قراءة السلمي . انظر المحتسب ٧ : ٢٧٣ .

(٣) وادعي وتدعوا نحو قولك : ارجوا الصيد وتراموه انظر الكشاف عند تفسير الآية .

(٤) يتضعنوا في : جـ

(٥) انظر الكشاف ٣ : ٥٣٩ (٦) (الوتر) في : دـ .

(٧) الحديث رواه ابن عمر عن رسول الله ﷺ : قال : (الذي تفوته صلاة العصر فكانها وتر أهله وماله) انظر صحيح البخاري : (كتاب الصلاة) بباب ثم من فاته العصر) والحديث بلغته الذي ذكره حبنا في الكشاف

وقوله : ﴿إِن يَسْأَلُكُمُوا فِي حِفْكُمْ تَبْخَلُوا وَتَخْرُجُ - ٣٧﴾ (فيحقكم) عطف على فعل الشرط ، وعلم الجزم حذف الياء ، و(تبخلوا) جواب الشرط ، و(تخرج) عطف عليه ، والاحفاء المبالغة في كل شيء والاستقصاء فيه يقال : أحفي في المسالة اذا لَعَّ وبالغ فيها ، ومنه أحفي شاربه واستصاله ، والمنوي في يخرج الله - جل ذكره - تعصده قراءة من قرأ : (ونخرج) بالتون وهو يعقوب^(١) أو للبخل لأنه سبب الضغف أو للسؤال وقرىء : (وتخرج)^(٢) باء مفتوحة وضم الراء أضغانكم^(٣) بالرفع على الفاعلة . وعن أبي عمرو : (وتخرج)^(٤) بالرفع على القطع مما قبله والاستثناف أي : وهو يخرج أضغانكم على كل حال .

٣٨٢
وقوله : ﴿هَا أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ - ٣٨﴾ يحتمل أوجهها - أن يكون (هأنتم) مبتدأ ، وخيره (هؤلاء) أي : (أنتم) و(ها) للتنبيه وإنما كررت لتأكيد التنبيه و(تدعون) حال العامل هنا في (ها)^(٤) من معنى الفعل ، وأن يكون (أنتم) مبتدأ ، و(هؤلاء) بدل من (أنتم) والخبر (تدعون) وأن يكون (هؤلاء) موصولاً بمعنى الذين ، صلته (تدعون) والمعنى : أنتم الذين تدعون .

وقوله : ﴿فِيمُكُمْ مَنْ يَتَخَلُّ - ٣٨﴾ (من) في موضع رفع بالابتداء و(يخل) صلته ، والخبر (فمنكم) .

وقوله : و﴿مَنْ يَتَخَلُّ﴾ (من) شرطية في موضع رفع بالابتداء و(يخل) جزم بالشرط في موضع رفع بحق الخبر .

وقوله : ﴿فَإِنَّمَا يَتَخَلُّ عَنْ نَفْسِهِ﴾ الفاء جواب الشرط و(إن) مستأنفه بعد القاء فلذلك كسرت ، و(ما) مهيبة لأن يلي (إن) الفعل ، وفي (عن) وجهان - أحدهما : بمعنى (على) أي : يدخل (على) نفسه والثاني : على بابه ، لأن البخل امساك كأنه قيل : فاغا يمسك عن نفسه . وقيل : التقدير^(٥) : فإنه يدخل عن بخل

(١) انظر قراءة يعقوب في الكشاف ٣: ٥٣٩ ، والبحر ٨٦: .

(٢) هي قراءة ابن عيسى . انظر الاتحاف ٣٩٥: .

(٣) هي قراءة الخلوات عن أبي معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو في المحتسب ٢: ٢٧٣: .

(٤) (هنا) في : ب .

(٥) انظر جامع البيان ٢٦: ٤١: .

نفسه ، اذ لو كان سخياً لم يدخل بالنفقة في سبيل الله . وقيل ^(١) : يقال : بخلت عليه وعنه ، وكذلك ضنت عليه وعنه لغتان بمعنى .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلُوا ﴾ عطف على قوله : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَقْوَا ﴾ ^(٢)

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا ﴾ عطف على قوله : (يستبدل)

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة القتال

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٥٤٠ .

(٢) في الآية (٣٦) من نفس السورة .

اعراب

شُوَّدَةُ الْفَتَنِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ فَتَحَاهُ مِبْنًا - ١ ﴾ مصدر مؤكّد لفعله والفتح في اللغة فتح المغلق .

وقوله : ﴿ لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ - ٢ ﴾ هذه اللام لام (كي) عند فتح الجمهور وهي من صلة (فتحنا) أو من صلة مذوف ، أي : استغفر لك الله . وقيل^(٣) : اللام لام القسم والاصل (ليغفرن) فلما حذفت النون كسرت اللام وهو التعسف

وقوله : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ - ٤ ﴾ فيها تتصل^(٤) به هذه اللام أوجه - أن يكون من صلة قوله : (ليزدادوا)^(٥) وأن يكون من صلة (أنزل)^(٥) على أنها بدل من قوله : (ليزدادوا) بدل الاشتغال ، والتقدير : أنزل السكينة في قلوب المؤمنين أنزلها ليدخلهم جنات ، لأن البدل في حكم تكرير العامل ، وأن يكون من صلة (فتحنا)

(١) هي مدنية ، وآياتها تسع وعشرون آية . انظر البحر : ٨٧ .

(٢) قاله أبو حاتم . انظر القرطبي ٦٠٨٢ .

(٣) هرمن التعسف ، لأن لام القسم لا تكسر ولا تنصب بها ، ولو جاز هذا ، لجاز ليقوم زيد بتأويل ليقوم من زيد .
انظر القرطبي ٦٠٨٢ .

(٤) (يتقبل) في الآية (٤) من نفس السورة .

وتكون بدلاً من قوله : (ليغفر) ^(١) على ما قدر آنفًا من تكرير الفعل ، وأن يكون من صلة مخدوف دل عليه الكلام من هدايهم وتوفيقهم ونصرهم ، فعلى هذا يجوز الابتداء بها و(جئات) مفعول ثان (ليدخل) و(خالدين) حال من المدخلين وهي حال مقدرة .

وقوله : ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ يجوز أن يكون من صلة (كان) وأن يكون في موضع الحال من الفوز ^(٢) كقوله :

لِغَزَةَ مُوجِشًا طَلْ قَدِيمٌ ^(٣)

٢٦٠ -

ولا يجوز أن تكون من صلة الفوز كما زعم بعضهم ، لأنه مصدر وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿الظَّانِينَ - ٦﴾ نعت للطائتين و(ظن السوء) منصوب على المصدر ، وفي الكلام حذف تقديره : ظن الأمر السوء لقوفهم : (صلاة الأولى ، ومسجد الجامع) ^(٤) .

وقوله : ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ قيل ^(٥) : السُّوءُ ^(٦) بالضم : الملائكة والدمار . وقيل : القبح والفساد ^(٧) ، وهو المصدر والفعل منه ساء يسوء بالضم فيها في مقابلة حسْنٍ يحسُّنْ حسْنًا وضده في المعنى وهو على هذا اللازم وعلى فعل بضم العين ، ويعني قبح وفي وزنه ، وأما السوء بالفتح وهو نعت ، وهو فاعل ساء ، لأن ساء فَعْلٌ وَقَعْلٌ يأتي فاعله على فَعْلٍ كصعب ^(٨) فهو صعب ، فمعنى السوء : القبح الفاسد ، أي : عليهم دائرة أمر الفاسد القبيح فاعرفة ، فإنه من

(١) في الآية (٢) من نفس السورة . (٢) لأنه كان صفة للفوز فلما قدم عليه صار حالاً .

(٣) هذا صدر بيت من الواقر لكتير عزة ، وعجزه :
عفاه كل أسرح مستديم

وتقديم تغريب هذا الشاهد برقم : (٨٦) .

(٤) هذا من أضافة الموصوف إلى صفتة أنظر حاشية الصبيان على الأشموني ٢ : ٢٤٩ .

(٥) أنظر الكشف ٣ : ٥٤٢ .

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . أنظر القرطبي ٦٠٨٥ ، والاتفاق ٣٩٥

(٧) أنظر الكتاب ١ : ٢٣٤ . (٨) (كصعب) من : د .

كلام المحققين من أصحابنا وهو غريب لطيف .

وقوله : « وَسَاءَتْ مَصِيرًا » نصب على التمييز وسأء بمعنى بشـ أي : بشـ
المرجع مرجعاً جهنـ .

وقوله : « شَاهِدًا - ٨ » حال من الكاف ، (ومبشرأ ونذيرأ) كلاماً عطف
عليه وأحوال مقدرة .

وقوله : « لَتُؤْمِنُوا - ٩ » من صلة الارسال . وقرىء : بالياء^(١) النقط من
تحته ، وكذا ما بعده وهو (تعزروه وتقرورو وتبسحوه) أي : أرسلناك اليهم ليؤمنوا .
وبالثاء^(٢) على معنى : قل لهم ، والضمائر^(٣) المنصوبة كلها الله - جل ذكره -
والتعزير : قيل^(٤) : التعظيم . وقيل :^(٥) الاطاعة . وقيل^(٦) النصر وأصله من
الدرع والمنع منه تعزير الجنات والمراد بتعزير الله تعزيز دينه ورسوله .

وقيل^(٧) : الضمير في (تعزروه وتقرورو) للرسول ﷺ وفي (تبسحوه) لله -
عز وجل - ليس الا وهو من التسبيح ، والجمهور على ضم النساء وفتح العين وكسر
الزاي مشددة في (تعزروه) وقرىء : (وَتَعَزَّرُوهُ)^(٨) بفتح النساء وضم الزاي^(٩) ٣٨٣
وكسرها خفقة^(١٠) بمعنى وقمعوا دينه ، كقوله : (إِنْ تَنْتَصِرُوا اللَّهُ)^(١١) أي : دينه ،
(تعزروه)^(١٢) بضم النساء وكسر الزاي خفقة من أعزره بمعنى عزّة^(١٣) (وتعززوه)^(١٤)
بالزايين من عزره بمعنى أعزه (وَتَوَقَّرُوهُ) خفقة من أوقره بمعنى وقره والتوقير :
التعظيم ، وعن ابن عباس وعبد الله^(١٥) : (وَسَبَحُوهُ بَكْرًا وَأَصْبَلًا) مصرحين باسم

(١) فـ ابن كثير وأبو عمرو : (لـيـمنـوا ... وـيعـزـرـوـهـ وـيـقـرـرـوـهـ وـيـسـحـوـهـ) بـاليـاءـ فيـهـنـ وـيـالـاءـ فيـهـنـ أـيـضاـ قـراـ باـقـيـ
الـسـيـعـةـ أـنـظـرـ السـيـعـةـ ٦٠٣ـ وـالـكـلـفـ ٢ـ ٢٨٠ـ .

(٢) (والصغارـ) فيـ : بـ . (٣) قالـ اـبـنـ عـابـسـ وـالـضـحـاكـ .

(٤) قالـ اـبـنـ زـيدـ .

(٥) قالـ قـاتـادـ . أـنـظـرـ جـمـعـ الأـقـوـالـ فـيـ جـامـعـ الـبـيـانـ ٤٧ـ : ٢٦ـ .

(٦) أـنـظـرـ الـقـرـطـبـيـ ٦٠٨٧ـ (٧) هيـ قـرـاءـةـ الـجـحدـرـيـ أـنـظـرـ الـمـحتـسبـ ٢ـ ٢٧٥ـ : ٢ـ .

(٨) (الراءـ) فيـ : بـ . (٩) هيـ قـرـاءـةـ فـيـ الـكـشـافـ ٢ـ ٥٤٣ـ : ٣ـ .

(١٠) محمدـ (٧)

(١١) هيـ قـرـاءـةـ الـجـحدـرـيـ وـالـيـامـانيـ وـجـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ أـنـظـرـ شـواـزـ اـبـنـ خـالـوـيـهـ ١٤١ـ .

(١٢) هيـ قـرـاءـةـ الـيـامـانيـ نـقـلـهـ عـنـ أـبـوـ حـاتـمـ فـيـ الـمـحتـسبـ ٢ـ ٢٧٥ـ : ٢ـ وـابـنـ عـابـسـ أـيـضاـ كـيـ فـيـ الـبـحـرـ ٨ـ ٩١ـ .

(١٣) أـنـظـرـ قـرـاءـةـ اـبـنـ عـابـسـ وـعـبـدـ الـهـ فـيـ جـامـعـ الـبـيـانـ ٤٧ـ : ٢٦ـ وـالـكـشـافـ ٣ـ ٥٤٣ـ : ٣ـ .

الله - جل ذكره - وانتصار قوله : (بكرة وأصيلاً) على أنها ظرفًا زمان .

وقوله : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ - ١٠ » يجوز أن يكون خبر (إن) (أنا يبايعون الله) و(يد الله) خبر بعد خبر ، أو مستأنف وأن الخبر (يد الله فوق أيديهم)^(١) و(أنا يبايعونك) تأكيد لاسم (ان) تعضده قراءة من قرأ : « اَنَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ » بلام الجر ، أي : وأنا يبايعونك لأجل الله ولوجهه ، وحذف المفعول الثاني لقربه من الأول ولكنها بلفظه وعلى وصفه وهو عاصم بن عباس بن عبد المطلب^(٢) ، و(يد الله) مبتدأ ، و(فوق أيديهم) الخبر ، وقرىء : (فاما ينثث)^(٣) بضم الكاف وكسرها وما لغتان غير أنضم أضيق ، والنكث بالفتح المصدر ، وبالكسر المنكوث و(ما عاهد - و بما عهد)^(٤) والمعاهدة^(٥) والمعهد بمعنى كالمعاقدة والعقد ، (فَسَوْتَهِ)^(٦) بالنون على الانصراف من لفظ الأفراد إلى لفظ الجمع وبالباء لقوله : (عاهد عليه الله) وتعضده قراءة من قرأ : (فسوف يؤتني الله أجرًا عظيمًا) وهو أي ابن كعب ووفي بالعهد وأوقف به لغتان بمعنى ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب^(٧) باشبع من هذا .

وقوله : « إِنَّ أَرَادُوكُمْ ضَرًّا - ١١ » قرىء : بالضم^(٨) وهو سوء الحال وبالفتح و [هو]^(٩) ضد النفع . وقيل^(١٠) : هما لغتان بمعنى يقال : ضررة فلان ضرراً وضرراً ، كثرب شرباً وشرباً .

(١) أنظر قراءة عاصم في المحتسب ٢٧٥ .

(٢) عاصم بن العباس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قعبي القرشي الماشمي بن عم النبي ﷺ وقد اختلف صحيفته . انظر أسد الغابة ١: ٢٥٣ .

(٣) قرأ الجمهور : (ينثث) بضم الكاف وكسرها قرأ زيد بن علي . انظر البحر ٨: ٩٢ .

(٤) انظر الكشاف ٣: ٥٤٣ والبحر ٨: ٩٢ . (٥) (المعاهد) في : ب .

(٦) ابن كثير ونافع وابن عامر : (فسؤته) بالنون وبالباء قرأ باقي السبعة : انظر السبعة ٦٠٣ والكشف ٢: ٢٨٠ .

(٧) عند قوله سبحانه : (وأوقفوا بهمدي أوف بهمدي واياي فاوهيون) البقرة (٤٠)

(٨) قرأ هزوة والكساني : (ضرراً) بضم الضاد ، وبفتحها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٦٠٤ ، والكشف ٢: ٢٨١ .

(٩) زيادة لا بد منها .

(١٠) انظر قراطبي ٦٠٨٩ .

وقوله : «**بَلْ ظَنَّتُمْ أَنْ لَنْ - ١٢**» (أن) خففة من الثقيلة ، وقد ذكر نظيرها في غير موضع ^(١) .

وقوله : «**وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا - ١٢**» (بوراً) قد جوز أن يكون جمع بائر كحَوْلٍ في جمع حائل ، والبائر : الهاكل ، وأن يكون مفرداً يوصف به الواحد والجمع المذكر والمؤنث ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(٢) باشيع من هذا .

وقوله : «**ذَرُونَا تَعْيِنُكُمْ بِرِيدُونَ أَنْ يُدَلِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ - ١٥**» (يريدون) يجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير المنصوب في (ذرونا) وأن يكون مستأنيفة . وقرىء : (كَلَامَ اللَّهِ) ^(٣) وهو جمع كلمة ، والكلام اسم للجنس ، والكلم والكلام يرجعان إلى معنى .

وقوله : «**بَلْ تَحْسُدُونَا**» اضراب عن أن يكون حكم الله ألا يتبعوهم واثبات الحسد ، أي : ليس الأمر كما زعمتم من أن الله منعكم عن استباعنا ، بل تحسدوننا (أن نشاركونكم) في الغنية .

وقوله : «**بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا**» اضراب عن وصفهم باضافة الحسد إلى المؤمنين إلى وصفهم بما علم منه وهو أنه لا يفقهون من أمر الدين إلا قليلاً .

وقوله : «**إِلَّا قَلِيلًا**» يجوز أن يكون نعتاً لمصدر مذوف أي : لا يعلمون إلا شيئاً قليلاً وشيئاً قليلاً منهم ، وأن يكون مستثنى من الضمير في (لا يفقهون) أي : لا يفقه ذلك إلا القليل منهم ، وهم الذين يؤمنون منهم ، (قليلًا) على هذا منصوب على أصل الاستثناء ويجوز على هذا التأويل في الكلام رفعه على البدل من الضمير المذكور .

وقوله : «**تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ - ١٦**» الجمهور على رفع قوله : «**يُسْلِمُونَ**» وفيه وجهان - أحدهما وهو قول الكسائي ^(٤) : أنه معطوف على

(١) عند قوله تعالى : (أَمْ حَسِيبُ الدِّينِ فِي قَلْوَبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَعْصَانَهُمْ) محمد (٢٩)

(٢) عند قوله تعالى : (وَلَكُنْ مُتَعَنِّثُمْ وَأَيَّاهُمْ حَتَّى تَسْنَدُ الْذِكْرُ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) القرآن (١٨)

(٣) هي قراءة حزنة والكسائي . انظر السجدة ٦٠٤ ، والكشف ٢: ٢٨١ .

(٤) انظر قول الكسائي في المشكك ٢: ٣١٠ .

(تقاتلونهم) على تقدير أحد الأمراء أما المقابلة أو الاسلام لا ثالث لها : والثاني وهو قول أبي اسحاق ^(١) : أنه مستأنف تقديره : أو هم يسلمون . وقرئ : (أو يُسلِّمُوا) ^(٢) بالنصب على إلأ أن يُسلِّمُوا ، أو حتى يسلموا ^(٣) ، أو أن يسلموا على قدر اختلاف النحو في ذلك .

وقوله : ﴿يُدْخِلُهُ وَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ - ١٧ ﴿قُرِئَ : بالياء﴾ ^(٤) النقط من تعلته لقوله : ﴿وَمَنْ يُطِعُ اللَّهَ﴾ وبالنون ^(٥) على اخبار الله - جل ذكره - عن نفسه بل فقط الجمع للتعظيم والتضخيم وهما يعني واحد وان اختلف الفاظان .

وقوله : ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ ١٩ ^(٦) عطف على قوله : (وَأَنَّا بِهِمْ فَتَحْا قَرِيبًا) أي : وأنتم الله فغانم كثيرة ، أو وأنابكم على قراءة من قرأ : (تأخذونها) بالباء النقط من فوقه وهو يعقوب ^(٧) . والاثابة : المجازة .

وقوله : ﴿وَعَذَدُكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ ٢٠ أي : أخذ مغانم كثيرة ، أو حيازة مغانم ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، وهو ما يفيء على المؤمنين مع الرسول وبعده إلى يوم القيمة على ما فسر ^(٨) .

وقوله : ﴿وَلَتَكُونُ آيَةً﴾ إما عطف على حذف أي : فجعل لكم هذه الغنيمة ^{٣٨٣} وكتف بأن الأعداء لتنفعوا بها ولتفتكرون هي تلك الغنيمة أو تلك الكفة آية للمؤمنين ، أي : علامه لهم دالة على صدقك واما من صلة غذوف على ^(٩) ولتكون تلك آية لهم فعل ذلك .

(١) انظر معانى القرآن للزجاج . والشكل ٢ : ٣١٠ ، والقرطبي ٢٠٩٣ .

(٢) هي قراءة أبي وزين بن علي . انظر القرطبي ٦٠٩٣ ، والبحر ٩٣: ٨ .

(٣) مذهب البصريين (الآن يسلمو) والکوفيين : (حتى يسلمو) انظر معانى القرآن للفراء ٣: ٦٦ ، والشكل ٢: ٣١١ .

(٤) قرأ نافع وابن عامر : (ندخله تعذبه) بالنون فيها . وبالباء وفيها فرأى باقي السبعة . انظر السبعة ٦٠٤ .

(٥) انظر قراءة يعقوب في البحر ٨: ٩٦ .

(٦) انظر الجامع للبيان ٢٦: ٥٦ ، والكشف ٣: ٥٤٦ .

(٧) (أي) في : ج .

وقوله : « وَأُخْرَى - ٢١ » يجوز أن يكون في موضع نصب ، أي : و وعدكم الله مفانيم أخرى أو فتوحاً أخرى دل عليها ما قبله أو قرئ أخرى ، دل عليه المعنى ، أو وقفى الله أخرى دل عليه (قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وأن يكون في موضع رفع بالابتداء (قد أحاط بها) الخبر .

وقوله : « سُنَّةُ اللَّهِ - ٢٣ » مصدر مؤكّد لفعله وهو مدحّوف ، أي : سن الله ينصره ورسله سنة بشهادة قوله سبحانه (لَأَغْلِبُنَا وَرَسُولُنَا)^(١) .

وقوله : « وَالْهَدَىٰ مَعْكُوفًا - ٢٥ » الجمهر على (نصب الهدى) عطفاً على الضمير المتصوب في قوله : (وصدوكم) أي : صدوكم وصدوا الهدى . وقيل : الواو بمعنى (مع) أي : صدوكم مع الهدى . وقرئ : (والهدى)^(٢) بالجر عطفاً على (المسجد الحرام) أي : صدوكم عن المسجد الحرام وصدوكم عن نحو الهدى ، (والهدى)^(٣) بالرفع على اضمار فعل مبني للمفعول ، أي : وَصَدَ الْهَدَى ، وعلى تخفيف ياه وهو جمع هدية . وقرئ : (والهدى)^(٤) بتشديد الياء ، والواحد هدية ، والهدى والهدى ما يهدى ، الحرم من النعم و(معكوفاً) حال من الهدى ، أي عبوساً عن أن يبلغ عمله أو لأن لا يبلغ عمله فحذف اللام ولا . وقد يجوز أن يكون بدلاً من الهدى بدل الاشتعمال على وَصَدَ وابلوغ الهدى^(٥) .

وقوله : « لَمْ تَعْلَمُوهُمْ - ٢٥ » في موضع رفع على النعت لرجال ونساء والتقدير : ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات غير معلومين لكم ، والمعنى : لم تعرفوهم بأعيائهم أنهم مؤمنون .

وقوله : « تَطْلُوْهُمْ » يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل من الرجال والنساء جيئاً ، وهو بدل الاشتعمال أي : ولو لا طؤكم رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات غير معلومين لكم وأن يكون في موضع التصب على البدل من الضمير المتصوب في

(١) المحاجة (٢١) .

(٢) قرأ الجعفي عن أبي عمرو : (والهدى) بالرفع والجر . وابن هرزو الحسن وجاءة (والهدى) بفتح الياء مشددة . انظر البحر ٨: ٩٨؛ ز ، والكتشاف ٣: ٥٤٧ .

(٣) انظر التبيان ٢: ١١٦٧ .

(تعلموهم) وهو بدل الاشتغال أيضاً أي : لم تعلموهم^(١) وطئهم ، والوطء : عبارة عن الاتياع والابادة ومثله الدُّوْس .

(وقوله : **فَتَصِيِّكُمْ** - ٢٥) عطف على (أن تطؤوهם) .

وقوله : **بَغَيْرِ عِلْمٍ** يجوز أن يكون في موضع^(٢) نصب على الحال من الضمير المرفوع في (أن تطؤوهם) ، والتقدير : أن تطؤوهם غير عالين بهم ، وأن يكون في موضع رفع على الصفة في (مَعْرَة) والمعَرَة : الغُمَ والمَسَاةُ وهي مفعلة من أَعْرَةُ اذا أساءه قال :^(٣)

٢٤١ - **مَا إِبْ سَرَكَ إِلَّا سَرَنِي نُضْحَأَ وَلَا أَعْرُكَ إِلَّا غَرَنِي**

وجواب لولا محنوف ، والتقدير : لسلطكم عليهم ، أو لاذن لكم في دخول مكة ، وما أشبه هذا وقد جوز أن يكون (لو تزيلوا) كالتكريير (للولا رجال مؤمنون) لرجوها إلى معنى واحد ويكون (لعدننا) هو الجواب .

وقوله : **لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ** - ٢٥) فيما يتصل به هذه اللام أوجه - أن يكون من صلة محنوف ، أي : فعل - جل ذكره - ما فعل ليدخل في رحمته من يشاء من قد علم أنه سيؤمن من أهل مكة أو كفهم ليدخل في رحمته من يشاء دل عليه قوله : **وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ** - ٢٤) ولا يجوز أن يكون من صلة (كاف) هذا الظاهر كما زعم بعضهم^(٤) ، لأنه في صلة (الذي) وقد فصل بين (كاف) وبين اللام ما ترى من الكلام ، ولا من صلة قوله : (فتوصيكم) أي : آمنوا ليدخل الله في حنته من يشاء منهم ، وأن يكون من صلة محنوف دل عليه جواب (لولا)

(١) (تعلموا) ف : ج .

(٢) ما بين القوسين من (وقوله : فَتَصِيِّكُمْ ... إلَى : في موضع) ساقط من : ب .

(٣) الرجز للهجاج . و(إب) راجع (أعرك) أسامك (عرب) أسامي ، ويرى جهور المفسرين أن معزة بزنه مفعله من عَرَةٍ يعنى عراة اذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه . لأن مفعله تصاغ من الثلاثي لا من الرباعي .

وهذا البيت قاله العجاج يخاطب بلال بن برد ، بدليل قوله :

أَشْنَى بِلَالُ كَالرَّبِيعِ الْمُذَجَّنِ أَمْطَرَ فِي كَنَافِ غَبَّسِ مُثْفَنِ

انظر الصحاح (عرب) .

(٤) انظر الكشاف ٣ : ٥٤٨ .

المحدوف المقدر المذكور وهو (سلطكم عليهم) أو لاذن لكم في دخول مكة ، ولكنه حال بينكم وبين ذلك (ليدخل من يشاء في رحته) .

وقوله : **﴿لَوْ تَرَيْلُوا - ٢٥﴾** الجمورو على حذف الألف وتشديدها أي : لو تفرقوا أو تميز بعضهم من بعض وهو تفعلاً من زال الشيء يزيله زيلاً إذا مازأه وفرقة ، يقال ، (زيل ضائقك من معزك) ^(١) .

وقيل ^(٢) : هو تفعلاً من زال يزول ، أبو علي هذا التقدير : وان كان في اللفظ غير ممعنى ، فليس المعنى عليه ، لأنه يراد لو زالوا من موضعهم من الزوال الذي هو خلاف الثبات ، وإنما المراد لو تميز المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين كفروا من أهل مكة بالسيف فتزيلوا من زلت ، ويبدل على صحة ذلك قول ابن عباس ^(٣) - رضي الله عنه - لو تفرق بعضهم من بعض انتهى كلامه . وقرىء : **﴿لَوْ تَرَيْلُوا﴾** ^(٤) بالالف بعد الراي ، وتحقيق الایاء . والمترايلة : المفارقة ، يقال : زايله مزايله وزايله ، اذا فارقه ، والترايل : التباين واختلف في الضمير في (منهم) فقيل : للفرقين ومن للتبعيض وقيل : للصياديون وهم الكافرون ، و(من) للتجريد رأيته ^{٣٨٤} ورأيت منه الأسد ، أي : رأيته أسدًا ، و(عذاباً) منصوب على المصدر ، وهو اسم واقع الموضع المصدر وهو التعذيب ، و(أليم) فعل بمعنى مفعول وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(٥) .

وقوله : **﴿إِذْ جَعَلَ - ٢٦﴾** (إذ) يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لعذبنا) أي : لعذبناهم في ذلك الوقت ، وأن يكون مفعولاً به بفعل مضرر ، أي : اذكر اذ جعل .

وقوله : **﴿حَيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾** بدل من الحمية ، والحمية : الأنفة وهو مصدر قوله : **﴿حَيَّتْ عَنِ الشَّيْءِ حَيَّةً إِذَا أَنْفَتْ مِنْهُ، وَذَاهَلَكَ عَارَ وَأَنْفَهَ أَنْ تَفْعَلَهُ، وَالسَّكِينَةُ﴾** : الوار .

(١) انظر أساس البلاغة (زيل) .

(٢) انظر القرطبي ٦١٠٨ (٣) انظر توير المقياس ٥: ٢٢٨ .

(٤) هي قراءة ابن أبي عبلة وابن مقعد وأبي حيرة . انظر القرطبي ٦١٠٨ ، والبحر ٨: ٩٩ .

(٥) عند قوله تعالى : (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) البقرة (١٠)

وقوله : ﴿ وَأَلْزَمْهُمْ كَلِمَةً ﴾ أي : وألزمهم الثبات على كلمة (النقوي) قوله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا - ٢٧ ﴾ صدق فعل يتعدي إلى مفعولين ومفعولاه هنا (رسوله الرؤيا) وفي الكلام حذف مضاد تقديره : تأويل الرؤيا التي أراها آياته ، والمعنى : صدقه في تأويل رؤياه فحذف الجار وأوصل الفعل وحذف المضاف وإنما احتاج إلى هذا التقدير لأن الرؤيا شيء كالتخايل يرى في النام لا يحتمل الصدق والكذب وإنما تأويلها يحتمل ذلك .

وقوله : ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ فيه أوجه . أن يكون من صلة (صدق) ، أي : صدق تجربة ما رواه ، وأن يكون حالاً من الرؤيا ملتبسة بالحق على معنى أنها لم تكن من الأضئفات الأحلام ، وأن يكون قسماً والكلام تم عند قوله : (الرؤيا)^(١) ثم ابتدأ جل ذكره . بالقسم فقال : (بالحق) وفيه وجهان . أحدهما : هو الحق الذي هو خلاف الباطل . والثاني : هو الذي هو من أسمائه ، و(لتدخلن) جوابه ، وعلى الوجهين الأولين هو جواب قسم مذوف أي : والله لتدخلن .

وقوله : ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ في (إن) وجهان . أحدهما : على بابها وفيه أقوال (٢) : أحدهما : هو حكاية ما قيل لرسول الله ﷺ في النام وخطوب في منامه بما جرت به العادة ، كما كان يخاطبهم ، لو كان المخبر بذلك عن نفسه . والثاني : هو حكاية ما قال النبي ﷺ لأصحابه وقص عليهم . والثالث : هو تعليق عدته . جل ذكره . بالمشيّة تعليقاً لعباده أن يقولوا في عادتهم مثل ذلك متأدبين بأدب الله ، ومقتندين بستنه كما قال : ﴿ وَلَا تَقُولُنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدَأً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾^(٣) والرابع : إنما دخل الاستثناء ، لأن منهم من جاءت قبل دخوله . والخامس : وهو متعلق (بآمنين) أي : آمنين ان شاء الله ذلك ، وهو راجع إلى ما ذكر آنفاً ، ومن أنه . جل ذكره . علق عدته بالمشيّة تعليقاً العبادة لأن الله . تعالى . قد علم هل يدخلون آمنين أو غير آمنين . ؟ والسادس : صيغته صيغة الاستثناء ، وليس المعنى على الاستثناء وإنما المعنى تسبيح وأخبار أن يكون ، فهو بمشيئة الله كما تأتي صيغة الأمر ، وليس على الأمر

(١) (الرؤيا) ساقط من : ب .

(٢) أنظر الكشف ٣ : ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، والقرطي ٦ : ١١٠ .

(٣) الكهف (٢٤ ، ٢٣) .

قوله : « فلِمَنِيدَ لَهُ الرَّحْنَ مَدًّا » ^(١) أي سيمد ، والثاني : (أن) ^(٢) يعني (إذ) كقوله « وَأَنْتَمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كَتَمْ مَؤْمِنِينَ » ^(٣) ، و(آمنين) نصب على الحال من الضمير في (لتدخلن) وهو الواو المحدوفة لسكونه وسكون أول المشدد ، وكذا (علقين) حال أما من الضمير المذكور آنفًا ، أو من التسويف في (آمنين) وكذا (يقصررين) حال أيضًا ، وأما قوله : (يختافون) فيحمل أن يكون حالًا أيضًا ، أي : غير خائفين من المشركين ، وأن يكون مستأنفًا ، أي : لا يخافون أبدًا باس الأعداء في الدخول ، و(شهيدها) حال أو تبييز ، و(بالهدي) يجوز أن يكون صلة (أرسل ، وأن يكون في موضع الحال .

وقوله : « مُحَمَّدٌ - ٢٩ » فيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ محنوف ، أي : هو محمد جري ذكرة في قوله : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ) ، و(رَسُولُ اللهِ) صفة أو عطف بيان له . والثاني : مبتدأ وفي خبره وجهان - أحدهما : (رسول الله) ، (والذين معه) مبتدأ ، (أشداءه) خبره ، وعطف الجملة على الجملة بالواو . والثاني : (رسول الله) صفة له أو عطف بيان (والذين معه) عطف عليه ، (أشداء) خبر عن الجميع ^(٤) و(رحماء) خبر بعد خبر ، وكذا (تَرَاهُمْ) ، و(يتغُونَ) فيوقف على (رسول الله) في الوجه الأول ولا يوقف عليه على الوجه الثاني : ولكن أن تجعل (يتغون) في موضع الحال ، كما أن (رُكَعاً وسجداً) حالان من الضمير المنصوب في (تراهم) لأن الرؤية هنا من رؤية العين . والجمهور على رفع قوله : (رسول الله) وقد ذكر وجهه وقرئه : (رسول الله) ^(٥) بالنصب ونصبه على المدح ، وعلى رفع (أشداء رحمة) ورفعها على ما ذكر آنفًا . وقرئه : (أشداء رحمة) ^(٦) بالنصب وفيه وجهان - أحدهما : على المدح ، أي : أمدح وأصف أشداء

(١) مريم (٧٥) .

(٢) قال صاحب الجنى الداني : ومذاهب المحققين أنَّ (إن) في مثل هذا الموضع شرطية وأجابوا عن دخولها في مثل هذا الوطن ، ولم تثبت أنَّ (إن) يعني (إذ) انظر الجنى الداني ٢١٣

(٣) آل عمران (١٣٩) .

(٤) (الجمع) في : ب .

(٥) هي قراءة ابن عامر في رواية . انظر البحر ٨: ١٠١ .

(٦) هي قراءة الحسن . انظر المحتب ٢: ٢٧٦ والقرطبي ٦١١٣

ورحاء . والثاني : على الحال من المنوي في (معه) فيكون محل الذين من قوله : ٤٨٤ ظ (والذين معه) أما الرفع بالعطف على موضع الجملة في قوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ لَانْ اُبْعِدُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)^(١) أو على (محمد) أي : (مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالذِّيْنَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٢) أَوْ عَلَى الْأَبْدَاءِ ، وَالخَبَرِ (تَرَاهُمْ) أَوْ عَلَى لَفْظِ الْجَلَلَةِ ، أَوِ النَّصْبِ بِضَمِيرِ يَسِّرِهِ (تَرَاهُمْ) عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ : زَيْدًا ضَرَبَهُ . فَإِنْ قَلْتَ : هَلْ يُحُوزُ أَنْ يَكُونُ ذُو الْحَالِ الَّذِيْنَ دُونَ الْمَقْدِرِ فِي مَوْضِعِهِ ؟ قَلْتَ : إِنْ جَعَلْتَهُ مَعْطُوفًا عَلَى مَوْضِعِ الْجَلَلَةِ أَوْ عَلَى لَفْظِهَا ، أَوْ مَنْصُوبًا بِالضَّمِيرِ جَازَ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مَعْطُوفًا عَلَى مُحَمَّدٍ أَوْ مِبْدَأِ فَلَا لَعْنَ الْعَامِلِ لَأَنَّ الْأَبْدَاءَ لَا يَعْمَلُ فِي الْأَحْوَالِ فَاعْرُفْ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ ، وَكُثُرٌ (شَدِيدٌ) عَلَى أَفْعَالِ كِرَاهَةِ التَّضَعِيفِ فِي (أَشْدَادِ)^(٣)

وقوله : « سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ - ٢٩ » أَبْدَاءُ وَخَبَرُ .

وقوله : « مِنْ أَثْرِ السُّبُودِيَّةِ » في موضع الحال من المنوي في الخبر ، وسيما فَعْلًا من السُّوْمَةِ وهي العلامة وفيه ثلث لغات : السِّيَاهُ بالقصْرِ ، وَالسِّيَاهُ وَالسِّيمَاءُ بِالْمَدِّ وَأَنْشَدَ :^(٤)

٢٣٢ - غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسْنِ يَافِعًا لَهُ سِيمَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ^(٥)

ان يفرح به من ينظر اليه

وقوله : « ذَلِكَ مَثَلُهُمْ - ٢٩ » أَبْدَاءُ وَخَبَرُ ، (في التوراة) في موضع الصفة للمثال ، لأنَّه نكارة وإنْ أضيفت إلى المعرفة ، وقد تم الكلام إن شئت وتبتدئ

(١) الانفال (٦٤)

(٢) أنظر المحاسب ٢: ٢٧٦

(٣) (شدَّادٌ) في : ب:

(٤) قالله : أَسِيدُ بْنُ عَنْتَهَ الفزاري ، يمدح عملية حين قاسمه ماله .

(٥) هذا البيت من الطويل ، يروي : (بالخبر) في مكان (بالحسن) و(يافعاً) مراهنًا للعشرين والسيمان العلامة انظر سبط الالبي ١: ٥٤٣ ، والكامل ١: ٢٢ والقرطبي ٣٣١ .

(ومَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْزَعٌ) ، (فَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) مبتدأ ، والخبر (كرزع) على أن هم صفتين أحدهما : (في التوراة) والأخرى (في الانجيل) وان شئت عطفت (ومثلهم في الانجيل) على المثل الاول على أن ذلك الوصف العجيب الشأن كائن في كائنين أي : وصفوا فيها بأنهم أشداء على الكفار رحاء بينهم رفع سجد سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ثم تبتدئ بقوله : (كرزع) فيكون في موضع [رفع] ^(١) وبجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في التوراة والانجيل ، أي : كائنين كرزع ^(٢)

وقوله : « أَخْرَجَ شَطَّاهُ » في موضع [جر] ^(٣) على النعت لزرع وشطه الزرع : فراخه ، والجمع أشطاء وشطوه . قال أبو عبيدة : يقال : أشطاء الزرع اذا أخرج فراخه . قال الفراء : ^(٤) الجة تخرج العشر والثمانى والسبع من السبيل قال أبو الفتح ^(٥) : لا يكون الشطيء الا في البر والشعيـر . وقرىء : (شطـاه) ^(٦) يسكون الطاء وهـزة بعدها و(شـطـاه) بفتح الطاء وهـزة بينها وبين الهـاء . و(شـطـاه) ^(٧) بفتح الطاء ممدوداً وهـمة (وشـطـاه) ^(٨) كعـاء بقلب الهمزة الفـاء بعد نقل حركتها إلى الطاء كالمـاء والـكـمة .. و(شـطـاه) بحـذف الـهمـزة بعد نقل حـركـتها إلى ما قبلـها ، و(شـطـوة) باسـكانـ الطـاء وـوـاـوـ مـفـتوـحةـ ماـ بـعـدـهاـ وـهـيـ لـغـةـ أوـ بـدـلـ منـ الـهـمـزةـ وـكـلـهاـ لـفـاتـ وـالـمعـنىـ وـاحـدـ .

وقوله : « فَأَزَرَهُ - ٢٩ » في وزنه وجهان - أحدهما : أفعال ومعناه : قواه وأعـانـهـ ، وأشدـ أـزـرـهـ وـفـاعـلـ الزـرـعـ ، أيـ : أـعـانـ الزـرـعـ الشـطـهـ . والـثـانـيـ : فـاعـلـ

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) انظر المشكـلـ ٢ـ ، ٣١٣ـ ، والـكـلـافـ ٣ـ : ٥٥١ـ

(٣) زيادة لا بد منها . انظر عـاجـزـ القرـآنـ ٢ـ : ٢١٨ـ

(٤) انظر معـانـ القرـآنـ للـفـراءـ ٣ـ : ٦٩ـ

(٥) انظر المحـسبـ ٢ـ : ٢٧٧ـ

(٦) قـرـأـ ابنـ كـبـيرـ وـابـنـ عـامـرـ : (شـطـاهـ) بـفـاتـحـ الطـاءـ بـعـدـهاـ هـزةـ . وـيـسـكـونـ الطـاءـ قـرـأـ باـقـيـ السـبـعةـ . انـظـرـ السـبـعةـ ٢٨٢ـ ، والـكـلـافـ ٢ـ : ٦٠٤ـ

(٧) قـرـأـ عـبـيـيـ الـمـسـدـانـ : (شـطـاهـ) وـ(شـطـاهـ) . وـقـرـأـ الجـحدـريـ (شـطـوةـ) وـابـوـ جـعـفرـ : (شـطـهـ) . انـظـرـ المـحـسبـ ٢ـ : ٢٧٦ـ ، والـقـرـطـبـيـ ٦١١٥ـ ، والـبـحـرـ ٨ـ : ١٠٢ـ ، ١٠٣ـ

و معناه سواه ، و فاعل الشطئ ، أي : أزر الشطئ الزرع أي : سواه و صار في قوله و قرئ : (فازره)^(١) بالقصر بوزن فعل وهو بمعنى (أزر) بالمد لغتان بمعنى ، وقراءة القصر تعضد من قال : إِنْ وزن (أزر) أفعل ، لأن فعل وأفعال^(٢) كثيرة ما يتعاقبان على الكلمة نحو : الله والله اذا نقصه كذا أخبرني شيخنا أبو اليمن الكندي - رحه الله تعالى - بقراءة غيري ، وأنا أسمع عن أبي علي فيما حكاه الثوري^(٣) أن القوم قالوا : الله والله بمعنى .

وقوله - : « فَاسْتَفْلَظْ » في فاعل الفعل وجهان - أحدهما : الزرع أي : فغلظ ذلك الزرع (فاستوى على سوقه) أي ققام على قصبه وأصوله . ، والسوق جمع ساق وهو أصله الذي يقوم عليه . والثاني : الشطئ أي : فغلظ وتناهي وصار هو الاصل و (على سوقه) يجوز أن يكون من صلته ، وأن يكون في موضع الحال من المسوى في قوله : (فاستوى) أي : فاستوى قائماً على سوقه .

وقوله - : « يُعِجِّبُ الزَّرَاعَ - ٢٩ » يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، أي : يعجب الزرع زراعه أي : يسرهم بقوته والتغافل وطول نباته ، وفي قوله : « لِيغْيِظَ بِهِ الْكُفَّارُ » المنوي في قوله : (ليغطي) يجوز أن يكون الله - جل ذكره - والتقدير : فعل الله ذلك برسوله أمر و^{كذلك} وأصحابه وهو أن قواهم و^{كثرة}هم ليغطي بهم الكفار ، وأن يكون للزرع ، أي : هذا الزرع يغطي بقوته والتغافل وطول نباته الكفار ، أي الزراع الذين ليس لهم مثل زرعهم فالكلام على هذا من صلة^{٣٨٥} و (يعجب) ، والاول أمن ، وقد جوز أن يكون من صلة (وَعَدَ اللَّهُ) ، لأن الكفار اذا سمعوا بما أعد لهم^(٤) في الآخرة مع ما أتلوه في العاجلة غاظهم ذلك ، يقال :

(١) قرأ ابن عامر : (فازره) بالقصر . وبالمد قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٠٥ ، والكشف ٢٨٢: ٢

(٢) (وأفعل) من د

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثوري ، وأبي عبد الله الكوفي ، الإمام الكبير وفي القراءات عرضأ عن حزة بن حبيب الزيات وعاصم والاعمش . وعنه : عبد الله بن موسى . (ت : ١٦١ هـ) أنظر غالبة النهاية

٣٠٨: ١

(٤) (أعد) ساقط من بـ

غَاظَهُ يَغْيِطُهُ غَيْظًا فَهُوَ مَغْيَطٌ قَالَ ابْنُ السَّكِيتِ^(۱) : وَلَا يَقُولُ : أَعْاظِهُ .
وَقُولُهُ : **﴿مِنْهُمْ﴾** لِبَيَانِ الْجِنْسِ عِنْدَ الْجَمِيعِ ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مُؤْمِنُونَ مُطَبِّعُونَ ،
وَقَدْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ لِلتَّبْعِيسِ ، وَالضميرُ فِي **﴿مِنْهُمْ﴾** عَلَى هَذَا لِمَنْ يُوصَفُ بِالْعَمَلِ
الصَّالِحِ وَلِمَنْ لَا يُوصَفُ بِهِ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ

آخِرُ اعْرَابِ سُورَةِ الْفُتحِ^(۲)

(۱) أَنْظُرْ قَوْلَ ابْنِ السَّكِيتِ فِي الصَّاحِحِ (**غَيْظٌ**) .

(۲) (**وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) فِي : د

أعراب

بيان المجرى^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**لَا تَقْدِمُوا - ١ -**» الجمهور على ضم التاء وكسر الدال مع التشديد وفيه وجهان - أحدهما : متعد متقول بـيَقْبِل^(٢) الحشو من قدمه اذا تقدمه ومفعوله مخدوف ، أي : لا تقدموا أمراً على أمره ، وقولاً على قوله أو فعلًا على فعله . والثاني لازم ، يقال : قدم بين يديه أي : تقدم ، كوجه بمعنى : توجه . قال أبو عبيدة ^(٣) : العرب تقول : لا تقدم بين يدي الآب ، أي : لا تجعل بالأمر والنبي دونها . وقرىء : (**لَا تَقْدِمُوا**) ^(٤) بفتح التاء والدال مشددة والاصل لا تقدموا ^(٥) فمحذف احدى التاءين كراهة إجتماعها في صدر الكلمة بين اليدين في اللغة عبارة عن أمام ، لأن ما بين يدي الإنسان أمامة .

وقوله - : **كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ - ٢ -**» عمل الكاف النصب على أنه نعت مصدر مخدوف ، أي : جهراً مثل جهر بعضكم لبعض ، واللام من صلة الجهر

(١) هي مدينة بالإجماع ، وأياتها شافع عشرة آية . أنظر القرطبي ٦١٢٠

(٢) (متقرر يقبل) في : ب ، ج . انظر الكشاف ٣: ٥٥٢

(٣) تقول العرب : فلان مقدم بين يدي الامام وبين يدي أبيه يجعل بالأمر والنبي دونه بجاز القرآن ٢: ٢١٩

(٤) هي قراءة الضحاك ويعقوب في المحتسب ٢: ٢٧٨ ، والقرطبي ٦١٢٠

(٥) (يتقدموا) في : ب .

وقوله - : « أَنْ تُحْبِطَ » أي : كراهة أو خافة أن تحبط ، فحذف المضاف وهو مفعول أو لثلا تحبط فحذف اللام ^(١) ، وقد أجاز أبو سحق ^(٢) : أن يكون لام العاقبة كالتي في قوله - عز وجل - « لِيَكُونُ لَهُمْ عَدُواً وَحَزَنًا » ^(٣)

وقوله - : « وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » في موضع نصب على الحال من المجرور قوله - : « إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُمُونَ - ٣ » نهاية اسم (إن) الجلالة ، وخبرها (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم) (أولئك) مبتدأ ، و(الذين) خبره ونهاية صلة (الذين) (للتنوی) ، والجملة خبر (ان) .

وقوله - : « هُمْ مَغْفُرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ - ٤ » خبر (إن) ولك أن تجعل (الذين امتحن) صفة (أولئك) مع خبرة خبر (إن) . وقيل : ^(٤) (أولئك) بدل من اسم (إن) (و) الذين امتحن) صفة (أولئك) ، وخبر (ان) قوله : (لهم مغفرة) .

وقوله - : « مِنْ وَرَاءِ الْحُجَرَاتِ - ٤ » جمع حجرة وهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة ، وهي المكان يمحجه الإنسان لنفسه يمنع غيره من مشاركته فيه ، وحركت عينها في الجمع فرقاً بين الاسم والصفة نحو : خلوة وخلوات ، ويعجز فيها ثلاثة أوجه ، الحجرات بضم الجيم (وهو الاصل ، والحجرات) ^(٥) بفتحها وهو تخفيف لخفة الفتحة ، وقد قرئ بها ^(٦) ، (و) الحجرات ^(٧) بتسكيتها كراهة إجتماع الضمتيين ، لأن السكون أخف من الفتحة .

وقوله - : « وَلَوْ أَنْهُمْ - ٥ » في محل (أن) الرفع على الفاعلية لأن (لو) لا يليها إلا الفعل ، أي : ثبت صبرهم .

(١) (واللام) في : ب ، ج .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج .

(٣) القصص (٨)

(٤) انظر التبيان ٢ : ١١٧٢

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ج .

(٦) قرأ الجمهور : (الحجرات) بضم الجيم . وبفتحها قرأ يعقوب وأبو جعفر وشيبة انظر البحر ٨ : ١٠٨٠
والإعلاف ٣٩٧

(٧) هي قراءة ابن أبي عبلة . انظر البحر ٨ : ١٠٨ .

وقوله - : ﴿فَعَيْنُوا - ٦﴾ فعل أمر ، والفاء جواب الشرط ، (أن تُصِيبُوا) مفعول له ، كراهة اصابتكم قوماً ، والجهالة في موضع نصب على الحال من الضمير في (أن تصيبوا) (أي : جاهلين بحقيقة الامر ، (فتتصبحوا) عطف على قوله : (أن تُصِيبُوا) .

وقوله - : ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلْتُم﴾ يجوز أن تكون (ما) موصولة ، وأن تكون مصدرية .

وقوله : ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ - ٧﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في الظرف وهو (فيكم) الراجع [إلى] ^(١) رسول الله ﷺ . وقيل ^(٢) : هو مستأنف ، وليس بشيء لادائه إلى تنافر النظم .

وقوله - : ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ - ٨﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : حب اليكم الامان وكره اليكم الكفر للغضيل والنعمة ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، أي : تفضل بذلك عليكم تفضيلاً ، وأنتم عليكم انعاماً ، فوضعاً موضع إعطاء في قوله :
وَيَعْدُ عَطَائِكُمُ الْمَائَةُ الرِّتَاعُ ^(٣)

- ٢٦٣ -

وكراهة موضع اكرام في قوله : أكرمهه كrama .

وقوله - : ﴿وَإِنْ طَائِقَنَ - ٩﴾ ارتفع (طائقنان) باضمamar فعل دل عليه ما بعده ، أي : وإن اقتل طائقنان ، وجاز حذفه للدلالة ما بعده عليه

وقوله - : ﴿فَأَصْلِحُوهَا﴾ جواب الشرط ، (فقاتلوا) جواب الشرط الثاني ، و(حتى) من صلته ، (فأصلحوا) جواب الشرط الثالث .

وقوله - : ﴿بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ - ١٠﴾ الجمهر على لفظ الشتنة والمراد الجمع ، لانه

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٥٦٠

(٣) هذا عجز بيت من الواقر للقطامي ، وصدره :
أَكْفَرَ بَعْدَ رَدِّ الْمُؤْتَ عَنِ

وتقديم تغريب هذا الشاهد برقم (٢٤٠)

عام في كل مسلمين تخاصماً وتقاتلاً فصاعداً . وقرئ : (بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ) ^(١) على الجمع وهو الاصل في المعنى الموفق لما قبله ، والاخوة جمع الاخ ، وكذلك الاخوان . وقيل : الاخوة في النسب والاخوان في الصدقة ويقع أحدهما موقع الآخر ، وهاتان القراءتان تدلان على أن المراد من قراءة الجمهور الجمع وإن كان ظاهرها لفظ الثنوية .

وقوله - : « لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ - ١١ » ^(٢) القوم في الكلام القوم المذكورون دون الاناث بشهادة قول ^(٣) الله - جل ذكره - (لا يسخر قوم من قوم) ثم قال : « وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ » ^(٤) فلو كانت النساء داخلة في قوم لم يقل - جل ذكره (ولا نساء) ، هذا هو الظاهر ، وقد صرخ به زهير فقال ^(٥) :

٢٦٤ - **وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالٌ أَذْرِي أَقْوَمُ الْجِنْ جِنْ أُمِّ نِسَاءٍ؟** ^(٦)

وأصله من القيام ، لأن الرجل هو القائم بأمر المرأة .

قيل : ^(٧) وهو في الاصل جمع قائم وزور في جمع صائم وزائر ، وتسميته بالتصدر وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع ، لأن قوم كل نبي ذكور واناث وقد قال - جل ذكره - (قوم نوح ^(٨)) (قوم عاد ^(٩)) (قوم فرعون ^(١٠)) . والجمهور (عَسَى أَنْ يَكُونُوا) (عَسَى أَنْ يَكُنُّ) على أَنْ (عَسَى) لا خبر لها ، كقوله : « وَعَسَى أَنْ تُبْعَثُوا شَيْئاً » ^(١١) وقرئ : (عَسَوا أَنْ يَكُونُوا وَعَسَيْنَ أَنْ يَكُنُّ) ^(١٢) على أنها ذات

(١) قرأ ابن عامر ويعقوب (أخواتكم) . وقرأ الحسن زيد ابن ثابت وابن معن بخلاف - وعاصم الجحدري : (أخواتكم) . أنظر السبعة ٦٠٦ ، والمحتب ٢: ٢٧٨ ، والقرطبي ٦١٤٣ ، والإعلاف ٣٩٧ .

(٢) (قوله) في : ب

(٣) أنظر ديوانه : ٧٣

(٤) هذا البيت من الواfir . أنظر أعمال ابن الشجري ١: ٢٦٦ ، ٢: ٢٤٨ ، ١٠٣ ، ٣٣٤: ٢ ، ٣٩٣: ٢ ، ١٣٩ ، ٤١: ٢٠٦ ، ١٣٦ ، ٢: ٨٩ . ومشهد الإنفاق : ٦ والمعنى ١: ٢ ، ٣٩٣: ٢ ، ١٣٩ . وتقديم هذا الشاهد برقم : (١٧٠) .

(٥) أنظر الكشاف ٣: ٥٦٥

(٦) ق : ١٢

(٧) (عاد) ساقط من : ج

(٨) التعراء : ١١

(٩) البقرة : ٢١٦

(١٠) هي قراءة عبد الله وأبي . أنظر الكشاف ٣: ٥٦٩ ، والبحر ٨: ١١٣ .

خبر ، قوله : « فَهُلْ عَسِيْتُمْ »^(١)
 وقوله - : « أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا - ». انتصار قوله : (ميتا) على الحال اما
 من اللحم او من الاخ .

وقوله - : « فَكَرِهْتُمُوهُ » عطف على مخدوف تقديره : بل عافته نفوسكم
 فكرهتموه ، والكتناء عن الاكل يدل عليه (أن يأكل) . وقيل : عن اللحم .
 وقيل : عن الاغتياب ، أي : فكرهتموه أن تغتابوا غيركم ، (شعوباً) مفعول ثان ،
 لأن الجعل بمعنى التصريح ، والشعوب رؤس القبائل ، وجمهورها واحدها شعب بفتح
 الشين وسكن العين ، وسموا شعوباً لتشبعهم وهو الاجتماع ، وهو في الاصل مصدر
 قوله : شَبَّثُتُ الشَّيْءَ أَشْبَعَهُ شَعْبًا إِذَا جَعَّتْهُ أَوْ فَرَقْتَهُ ، ، وهو في الاصداد وقيل :
 (٢) سميت الشعوب ، لأن قبائل تشبع منها .

وقوله - : « لِتَعْارِفُوا » من صلة الجعل والمعنى : أن الحكمة التي من أجلها
 ربكم على شعوب وقبائل هي أن يعرف (٣) بعضكم نسبة بعض فلا يعتري (٤) إلى
 غير آبائه لا أن تتفاخروا بالآباء والاجداد .

وقوله - : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ - ١٣ » الجمهور على كسر الممزة على الاستئناف ،
 والوقف على قوله : « لِتَعْارِفُوا » وعن ابن عباس^(٥) (لِتَعْرِفُوا أَنَّ أَكْرَمَكُمْ) بفتح
 الممزة لتعرفوا ذلك ، فإن وما اتصل بها هي المفعول ، وعنه أيضاً : كسر الممزة ،
 القراءة الجمهور على أن المفعول مخدوف ، أي : لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته ،
 من هذا الوجه قاله أبو الفتح ثم قال : وهو قوله :^(٦)

(١) محمد : ٢٢

(٢) قاله الزعيري في الكشاف ٣ : ٥٦٩

(٣) تعرف (في : ب)

(٤) (تعرفي) في : ب ، ج . انظر الكشاف ٣ : ٥٦٩

(٥) انظر قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ٢٨٠ والبحر ٨ : ١١٦

(٦) قائله : المتلمس ، واسمه جرير بن عبد العزيز .

وَمَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ (١١)

أي : ليعلم ما علمه ، أو ليعلم ما يدعو إلى علمه ما علمه ، وحذف المفعول كثيـرـاً ، وما أعمـرـه وأعذـبهـ من يـعـرـفـ مـذـهـبـهـ - انتـهـيـ كـلامـهـ (٢)

قوله - : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا - ١٤ ﴾ اثنا جيء (بلم) دون (لن) ، لأن لم نفي لما مضى ، ولن نفي لما يستقبل . والمذكورون أخبروا عن أنفسهم بآيمان قد مضى كلامه كما ترى ، فلذلك نفي قوله (بلم) دون (لن) (ولما) هو (لم) دخل عليه (ما) للتأكيد . وقيل : (٣) ظهر في (لم) بدخول (ما) عليها معنى التوقع ، فتكون المعنة : ولما يدخل بعد ويتوقع دخوله .

وقوله - ﴿ لَا يَلْتَمُكُم ﴾ فريء : ^(٤) بهمزة بين الياء واللام وهو من آلة حفة يائلة آلت اذا نقصته ، والآلت : النقص ، ولا يلتكم بغير همزة وهو من آلات يليت اذا نقص ليتا لغتان بمعنى . وقال بعضهم ^(٥) : آلت نقص كما سلف ، ولات منع وأشد : ^(٦)

٢٦٦ - وَلِيْلَةٌ ذَاتِ نَدَىٰ سَرَبَتُ وَلَمْ يَلْتَقِي عَنْ سُرَاهَا لَيْلَتُ^(٧)
أي : لم يلتقي ، والمعنى : على هذا ، لا ينبعكم من ثواب أعمالكم شيئاً فيالليل

(١) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

لِذِي الْحَلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَأُ الْعُصَمَ

برى : (تعلما) في مكان (يلعل). انظر المحتب ٢ : ٢٨٠ والاصمعيات ٢٨٦ ومحنارات ابن الشجري ١ : ٢٨٣ والشعراء ٢٨٤، ومجمع الأمثال ١ : ٣٩ واللسان (قرع) وفي القاموس : أن المصا قرعت لدى الحلم إن الحليم إذا نبهه انته.

٢٨٠ المحتسب : ٢) أنظر

^{٥٧٠} انظر الكشاف ٣ :

(٤) فـأـلـعـبـهـ : (لـيـاتـكـمـ) . وـيـاقـيـ السـبـعـةـ : (لـاـ يـلتـكمـ) . أـنـظـرـ السـبـعـةـ ٦٠٦ـ وـالـقـرـطـيـ ٦٦٨ـ .

(٢) هـ أبو عبدة . أنظم عياز القرآن ٢ : ٢٢١ والقرطبي ٦٦٩

(٢) فنانه : رؤبة . وقبل العجاج ، وليس في ديوانها :

(١) قاله رويه . ووين . الحسين . دايسن يير .
 (٢) هذان البيان من الرجل ، يروي : (دجي) في مكان (ندي) . يقول : لم يتعني عن سرها مانع حتى اندلع
 فاقول : ليتنى ما سرتها . انظر مجاز القرآن ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ومعانى القرآن للقراءة ٣ : ٩٢ والمحتب ٢ :
 ٢٩٠ والقرطبي ٣٨٢١ عند قوله : (أسرى بعده) الاسراء : ١ ، ٦٦٩ والصحاح واللسان : (ليت) .

كتأسر ، ويليت كيبيع . وعن قطرب :^(١) هو ولته عن الشيء اذا صرفه عنه ، فيلتكم على هذا كبعدكم ، أي : لا يصرفكم .

وقوله - ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ - ١٥﴾ مبتدأ ، و(الذين آمنوا) صفة لهم ، والخبر (أولئك هم الصادقون) .

وقوله - ﴿يَمْنَوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا - ١٧﴾ أي : بأن اسلموا ، فان وما بعدها في تأويل المصدر أي : باسلامهم - ، فحذف وأوصل الفعل ، يقال : منت عليه بالشيء ، ثم مننت عليه الشيء .

وقوله : ﴿أَنْ هَذَاكُمْ﴾ أي : بأن هداكم ، أو لأن هداكم . وقراءة : (إنْ هَذَاكُمْ)^(٢) بكسر الهمزة ، وهي بمعنى (اذ) تعضده قراءة من قرأ (اذ هداكم) وهو ابن مسعود^(٣) .

وقوله - ﴿إِنْ كُتُّتُمْ﴾ (إن) شرطية ، وجوابها مخدوف لدلالة ما قبله عليه ، أي : ان كتم صادقين فيها زعمتم فللله الملة عليكم بأن هداكم له ، هذا على قول من قال : إنها نزلت في الاعراب المنافقين وأما من قال : إنها في المؤمنين (فان) على قوله بمعنى (اذ) والمعنى : اذ صدقتم في أنكم مؤمنون لزملككم أن تعلموا أن الملة في ايامكم الله عليكم حين هداكم وأصاركم الي بما تعلمون . وقراءة :^(٤) (بالناء النقط من فوقه قوله : (لَأَمْنَوْنَا عَلَى إِسْلَامَكُمْ)) . وبالباء لقوله : (يمنون) ، و(ما) موصولة أو مصدرية .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الحجرات^(٥)

(١) انظر قول قطرب المحتسب ٢ : ٢٩٠

(٢) هي قراءة عاصم في القرطي ٦١٧٠

(٣) انظر قراءة ابن مسعود وعنه زيد بن علي في القرطي ٦٦٧٠ ، والكشف ٣ : ٥٧٢ ، والبحر ٨ : ١٨

(٤) قرأ ابن كثير وأبayan عن عاصم : (يعملون) بالياء . وبالناء . قرأ باقي السبعة انظر السورة ٦٠٦ والكشف ٢ : ٢٨٤

(٥) (والحمد لله المنان بلطفه) في : د

اعراب

سُورَةُ قَافٍ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وقوله - : **﴿ق - ١﴾** اختلاف في (ق) فقيل : ^(٢) هو اسم من أسماء الله تعالى أقسم به . وقيل : ^(٣) اسم من أسماء القرآن . وقيل : ^(٤) اسم جبل . وقيل : ^(٥) اسم للسورة ^(٦) وقيل : ^(٧) معناه قضى ما هو كائن كما قيل في (حم) حُمّ ما هو كائن . وقيل : افتتاح اسمه سبحانه اقتصر على حرف منه . وقيل معناه ^(٨) قف ، فمن جعله قسما ، كان الواو في (والقرآن) عاطفة ، ومن جعله غير ذلك كانت واو القسم ومحله اما الرفع على اضمار مبتدأ ، أو النصب على اضمار فعل ، أو الجر على قول من جعله قسما . والجمهور على اسكان الفاء وهو الوجه ، وقد بين ^(٩) سبب

(١) هي مكية ، وأيتها خس وأربعون آية . أنظر القرطبي ٦١٧١

(٢) قاله ابن عباس . أنظر جامع البيان ٢٦ : ٣

(٣) قاله قتادة . أنظر جامع البيان ٢٦ : ٩٣

(٤) قاله ابن زيد وعكرمة والضحاك . أنظر جامع البيان ٢٦ : ٩٣ والقرطبي ٦١٧٢

(٥) قاله الشعبي . أنظر القرطبي ٦١٧٣ (٦) (الصورة) في : ب ، ج

(٧) قاله الزجاج . أنظر القرطبي ٦١٧٢

(٨) قاله أبو بكر الوراق . أنظر القرطبي ٦١٧٣

(٩) (بين) من : ج . وفي ب (ذهب) وفي د (ذكر) .

ذلك فيها سلف من الكتاب ^(١) وقرئه : (فَافَ) ^(٢) بفتح الفاء ، و(فَافَ) ^(٣) وكلاهما لالتقاء الساكين ، فالفتح اتباع صوت ^(٤) الالف ، لأنها منها ، والكسر على الاصل ولک أن يجعل المفتوح منصوباً باضمار فعل ، ولم تصرف لاجتماع التعريف والتأنيث على قول من جعله اسمأ للسورة كأنه قيل : اقراً أو الزم قاف . وانختلف في جواب القسم فقيل ^(٥) ، محدوف يدل عليه اذا متا ، والتقدير : ليتعشن ، لأنهم انكروا البعث . وقيل : التقدير : ان محمد رسول الله دل عليه (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءُوكُمْ مُنذِرًا) . وقيل : ^(٦) ما آمنوا بل عجبوا ، دل عليه معنى قوله : (بل عجبوا) . وقيل : ^(٧) هو قوله : (قَدْ عَلِمْنَا) على ارادة اللام أي : لقد علمنا ، لأن الماضي يفتقر إلى التوكيد كما يفتقر اليه المستقبل ، وإستعمال (قد) غالباً عليه والله لقد خرج وتركه جائز حسن ، ومنه قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا) ^(٨) أي : لقد أفلح وقيل : ^(٩) هو (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ) ^(١٠) وفيه بعد البعـد . وقيل : القسم يقوم مقامه والتقدير : القرآن المجيد يقضي الامر .

وقوله - : (بَلْ عَجِبُوا - ٢) قيل : الضمير فيه للكفار خاصة . وقيل : ^(١١) لهم وللمؤمنين ثم ميز بينهم فقال : (فَقَالَ الْكَافِرُونَ) (أن جاءهم) أي لأن جاءهم .

وقوله - : (إِذَا مِتْنَا - ٣) (اذا) منصوب بضم الراء ، أي : أنبـث أو نرجع اذا متـنا ؟ والاستفهام بمعنى الانكار .

(١) عند قوله - تعالى (كهيمص) مريم : ١ والسبب أن الأحرف التي يتدبر بها السور يصبح أن يقف على كل حرف منها قائمـاً بنفسـه .

(٢) هي قراءة التقى . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨١ والقرطبي ٦١٧٢

(٣) هي قراءة الحسن وابن أبي اسحق . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨١

(٤) (الصوت) في : ب .

(٥) قاله الرجاج . أنظر المشكـل ٢ : ٣١٨

(٦) قاله الكوفيـون . أنظر القرطـبي ٦١٧٣

(٧) قاله الأخفـش . أنظر المشكـل ٢ : ٣١٨ وما نقلـه القرطـبي ٦١٧٣ عن الأخفـش أن الجواب مـحدوف تقديرـه : (ليتعـشن) .

(٨) الشمس : ٩ (٩) أنظر القرطـبي ٦١٧٣

(١٠) آية : ٣٧ من نفس السورة . (١١) أنظر القرطـبي ٦١٧٣ .

وقوله - ﴿ حَبِطَ - ٤﴾ فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول .

وقوله - ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَا جَاءُوهُمْ - ٥﴾ خروج من قصة إلى قصة .
والجمهور على فتح لام (لَا) وهو ظرف زمان منصوب بقوله : (كذبوا) وقرئ :
(لَا جاءَهُمْ) ^(١) بكسر اللام ، و(ما) على هذه مصدرية ، واللام هي التي في
قولهم : (الْحَمْسٌ خَلُونَ وَعَشْرٌ ^(٢) مَضِينٌ مِنْ شَهْرٍ كَذَا) ^(٣) أي : لمجيئه ^(٤) أيام
كتفولك : (آتَيْتَهُ مَا سَأَلَ لِطَلَبِهِ) أي : عند طلبه ومع طلبه وكذا التقدير في التاريخ
أي : عند خمس خلون أو مع خمس خلون ومثله : (لَا يُكْلِلُهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ) ^(٥) أي :
عند وقتها .

وقوله - ﴿ فِي أَنْرِ مَرِيجٍ - ٥﴾ أي : مضطرب من مرّاج ^(٦) الخاتم في
اصبعه يمرج بكسر العين وفتحها في الغابر مرجأً ، أي : مختل أو فاسد من مرّاجت
أمانة فلان اذا فسدت ، (مريرج) فعيل بمعنى فاعل . وقيل : هو فعيل بمعنى مفعول
من مرّاج الشيء اذا خلته ، ومنه (مرج البحرين) ^(٧)

وقوله - ﴿ أَفَلَمْ يُنْظِرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْهَمُمْ - ٦﴾ (فوههم) يجوز أن يكون
حالاً من السماء ، أي : كائنة فوقهم ، وأن يكون ظرفاً لقوله : (أفلم ينظروا)
وال الأول أمن .

وقوله - ﴿ كَيْفَ بَيَّنَاهَا﴾ (كيف) في موضع الحال من الضمير المنصوب في
(بيتها) الراجع إلى السماء ، أي : عالية أو واسعة .

وقوله - ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَّنَاها - ٧﴾ انتساب الأرض بضمير يفسره هذا
الظاهر ، أي : ومددنا الأرض ، فحذف وجعل هذا الظاهر تفسيراً له والمعنى :
بسطناها من تحتهم ، وقد جوز أن يكون عطفاً على محل قوله : (إلى السماء) ويروا
الأرض ، (فمدناها) على هذا حال ، أي : ممدودة ، وأما على الوجه الأول فعار

(١) هي قراءة الجحدوي . انظر المحتسب ٢ : ٢٨٢

(٢) خمس خلون وعشر من : د وفي ب ، جـ : (بخمس خلون وبعشر)

(٣) انظر الأشمون ٤ : ٧٨ (٤) (جمية) في : ب .

(٥) الإعراف : ١٨٧ . (٦) (مرج) في : جـ .

(٧) الرحمن : ١٩

ـ عن محل ، لكونه مفسراً .
وقوله : **﴿رَوَاسِي﴾** أي : جبالاً ثوابت واحدتها راسبة .

وقوله - : **﴿وَأَبْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾** المفعول به مذوف على رأي صاحب الكتاب ^(١) - رحمة الله - أي : وأبتنا فيها جملة من كل زوج ، (من) للتبين ، ولك أن تجعلها صلة على مذهب أبي الحسن - رحمة الله - ولا حذف على هذا ، أي : وأبتنا فيها كل زوج ، أي : كل صنف من النبات ، والضمير في قوله : **﴿فِيهَا﴾** للأرض .
وقيل : لرواسي ، والمراد بالزوج البهيج : الذهب والفضة وسائر الفلزات ^(٢) ، الفيل ^(٣) بالكسر وتشديد الراء ، ما ينفيه الكبير مما يذاب من جوهر الأرض .

وقوله - : **﴿تَبَصِّرَةً وَذَكْرَى﴾** ^(٤) يجوز أن يكونا مفعولين أي : فعلنا ذلك بصيراً وتذكيراً لكل عبد منيб ، أي : لنبصرهم ونذكرهم فيصروا قد رتنا بعين عقوتهم ، ويذكروا نعمتنا لکفر قلوبهم ، وأن يكونا مصدرين لفعلهما ، أي : بصرناهم بصيراً ، وذكرناهم تذكيراً .

وقوله - : **﴿وَحَبَّ الْحَصِيد﴾** ^(٥) تقديره عند أصحابنا البصريين ^(٦) وحب النبت أو الزرع الحصيد ، أي : المحصور ، فحذف المぬوت ، وأقيم النعت مقامه وليس هذا من اضافة الشيء إلى صفتة كما ذهب إليه الكوفيون وقالوا : ^(٧) الأصل الحب الحصيد ، فحذفت الألف واللام ، وأضيف الموصوف إلى الصفة ، لأن الصفة والموصوف عند النحاة شيء واحد فلو أضيف الشيء إلى صفتة لكان الشيء مضاف إلى نفسه ، وهذا حال ، ثم إن الحب لا يقصد النبت الذي فيه الحب فاعرفه فإنه موضع .

وقوله - : **﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾** ^(٨) انتساب (باسقات) على الحال من النخل ، أي : طوالاً في السماء . وقيل : ^(٩) حوامل ^(١٠) من قوله : أبست ^(١١) الناقة

(١) انظر الكتاب ٢ : ٣٠٧

(٢) (الغازات) في : ج (٣) انظر المشكّل ٢ : ٣١٩

(٤) انظر معان القرآن للغراء ٣ : ٧٦ والمشكّل ٢ : ٣١٩ ، والبيان ٢ : ٣٧٥ والأشموني ٢ : ٢٥٠

(٥) قاله الحسن وعكرمة . انظر القرطبي ٦١٧٧

(٦) (حوامل) في : ج

(٧) (أوست) في : ب

اذا وقع في ضرعها اللبأ^(١) قبل النتاج فهي مسبق . وقيل : اذا احتملت فيكون باب مفعول وهو فاعل كفوفهم : (رياح لواقع) أي : ملتحقات^(٢) . والجمهور على السين وهو الاصل ، وقرىء (باصفات)^(٣) بالصاد ، وهي مبدلة من السين ، لاجل القاف .

وقوله - : **﴿هَا طَلْعَ نَضِيد﴾** محل الجملة النصب على الحال ، و(نضيد) فعيل بمعنى مفعول ، أي : منضود نضد بعضه إلى بعض .

وقوله - : **﴿رِزْقًا - ١١﴾** يجوز أن يكون في موضع الحال تسمية للمفعول بالصدر (كخلق الله) أي : أتبنا هذه الأشياء ذات رزق أو مرزوقه^(٤) . وأن يكون مفعولاً له ، أي : أتبناها للرزق كما قيل : رزقناهم رزقاً ، والضمير في (به) للماء وهو المطر .

وقوله - : **﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ - ١١﴾** محل الكاف اما النصب على أنه صفة لصدر مخدوف ، أي : نخر جكم من قبوركم اخراجاً مثل ذلك الاحياء ، أو الرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو الخروج ، أي : يخرونون مثل ذلك الاحياء .

وقوله - : **﴿كُلُّ كَلْبٍ - ١٤﴾** ابتداء وخبر ، وحد المني في الخبر الراجح إلى المبتدأ أو حله على اللفظ دون المعنى ، والتثنين فيه عوض للمضاف اليه ، أي : كل قوم منهم أو كلهم ، وقد أجزى كل منطلق على البناء حتى^(٥) حذف منه المضاف اليه (قبل وبعد) .

وقوله - : **﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسِّوْسُ بِهِ نَفْسَهُ - ١٦﴾** أي : ونحن نعلم ومحل الجملة النصب على الحال (ما) يجوز أن تكون مصدرية ، والضمير في (به) يعود إلى الإنسان ، والباء على هذا في (به) للتعدية ، أي : ما تجعله موسوسا ، لأنهم

(١) واللبأ : بكسر اللام وفتح الباء وبعدها همزة ، كعنب أول اللبن في النتاج مختار الصحاح (لبا)

(٢) (ملتحقات) في : ب ، ج

(٣) هي قراءة النبي ﷺ في المحتسب ٢ : ٢٨٢ وفي رواية قطبة بن مالك عن النبي ﷺ انظر القرطبي ٦١٧٧ ، والبحر ٨

(٤) (رق ومرزوق) في ب .

(٥) (حتى) من : د وفي ب ، ج : (حين) .

يقولون : حدث نفسه بكلدا ، كما يقولون : حدث به نفسه قاله الزخشي (١) .

وقوله - : «**مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**» أي : من جبل العرق الوريد ، والوريد عرق في بطن العنق ، وسمى وريدا ، لأن العرق الذي ينصب إليه ما يرد من الرأس ، وهو وريдан عن يمين وشمال عن ابن عباس (٢) - رضي الله عنه - وهو المعروف في اللغة . وقيل فيه غير هذا ولا يليق ذكره في هذا الكتاب (٣) وهو فعل بمعنى مفعول أي : موجود .

وقوله - : «**إِذْ يَتَّلَقُ - ١٧**» (اذ) ظرف لقوله : (أقرب) قيل : وساغ ذلك ، لأن المعانى تعمل (٤) في الظروف متقدمة ومتأخرة .

وقوله - : «**عَنِ الْبَيْنَ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدُ**» (قعيد) مبتدأ (عن الشمال) خبره ، والتقدير : قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه هذا مذهب صاحب الكتاب (٥) - رحمة الله - وأنشد (٦) .

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٌ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٧) - ٢٦٧.

أي : نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض ، ومنه :

كُنْتُ مِنْهُ وَوَالْدِي بَرِيشاً (٨) - ٢٦٨

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٥

(٢) أنظر قول ابن عباس في القرطبي ٦١٧٩

(٣) أنظر جامع البيان ٢٦ : ٩٩ والقرطبي ٦١٧٩

(٤) (يعمل) في : ب

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٣٧ ، ٣٨

(٦) قائله : قيس بن الخطيب . أنظر ديوانه : ٢٣٩ وقيل : عمرو بن أمري القيس وقيل : درهم بن يزيد الانصاري .

(٧) هذا البيت من المفسرح . أنظر الكتاب ١ : ٣٨ وجاز القرآن ١ : ٢٥٨ والمقصب ٤ : ٧٣ وأمالي ابن الشجري ١ : ٣١٠ والاصناف ١ : ٩٥ والاشيه والنظائر ١ : ٤٢ والمعجم ٢ : ١٠٩ والدرر ٢ : ١٤٢ ، والمعنى ٢ : ٦٢٢ والحزانة ٢ : ١٨٩ والعيني ١ : ٥٥٧ ونسب في ديوان حسان ٨٧ لعمرو بن أمري القيس .

(٨) هذا جزء من صدر وعجز بيت من الطويل لأزرق بن طرفة الباعلي . وقيل الفيرة والبيت بتمامه :

رَمَانِي بِأَنْسِي كُنْتُ مِنْهُ بَرِيشاً وَمِنْ أَجْلِ الْطَّوْيِي رَمَانِي .

ونقدم تحرير هذا الشاهد برقم : (٨٢) والطوي السقاء

أي : كنت منه بريشاً . وكان والدي ^(١) منه بريشاً . وعن البرد ^(٢) (قييد) المذكور لليمين وللشمال معدوف حذف لدلالة الأول عليه ، وقال غيرها ^(٣) : لا حذف في الكلام ، لأن فعيلا يصلح للواحد وللثنين وللجماعة ، كقوله : **﴿وَالْمَلَائِكَةُ تَبَرَّدُ ذَلِكَ ظَهِيرَ﴾**^(٤) وختلف في معنى (قييد) . قيل : ^(٥) بمعنى مقاعد كجلس بمعنى مجالس . وقيل بمعنى قاعد : بمعنى ملازم : وقيل : بمعنى راصل ^(٦)

وقوله - : **﴿لَذِي - ١٨﴾** الضمير للإنسان ، لانه اللافظ . وقيل : للقول .

وقوله - : **﴿وَجَاءَتْ سَكَرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ - ١٩﴾** يجوز أن تكون الباء من صلة (جاءت) كما تقول : جئت بفلان ، أي : أحضرته فهي للتعمية ، وأن تكون من صلة معدوف على أنها باء الحال ، أي : جاءت سكرة الموت ومعها الحق كقولك : خرج سلاحة ، أي : وسلامه معه وقريء : **﴿وَجَاءَتْ سَكَرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾**^(٧) على اضافة السكرة إلى الحق ، أي : سكرة ماتأه عند المعاينة من ظهور الحق فيها كان الله - تعالى - قد وعده أو أوعده ، والباء تحتمل الضربين من التقدير .

وقوله - : **﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِئٌ وَشَهِيدٌ - ٢١﴾**

وقوله - : **﴿مَعَهَا سَاقِئٌ وَشَهِيدٌ﴾** محل الجملة اما النصب على الحال على ارادة الواو أي : ^(٨) ومعها سائق وشهيد ، وذو الحال (كل) وساغ ذلك لتعريفه بالاضافة إلى ما هو في حكم المعرفة من حيث العموم ، وأما الرفع على النعت لكل ، أو الجر على النعت لنفس .

وقوله - : **﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ - ٢٢﴾**

(١) (فو الذي) في : ب (٢) انظر قول البرد في المشكلي ٢ : ٣٢٠

(٣) هو قول المرأة والأخشن . انظر معاني القرآن للقراء ٣: ٧٧ ، والمشكلي ٢ : ٣٢٠

(٤) التحرير : ٤ (٥) (وقيل) في : ب . انظر القرطبي ٦١٨٠

(٦) قاله عاصد في جامع البيان ٢٦ : ٩٩

(٧) هي قراءة سعيد بن جبير وطلحة ، وقد روی : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال بها عند خروج نفسه .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٣

(أي و) من : د

الجمهور [على ^(١)] فتح التاء والكافلت والخطاب للانسان ^(٢) أو للنبي ﷺ على ما فسر ^(٣) على معنى كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم فكشفنا عنك غطاوك بما أوحينا اليك فبصرك اليوم حديد ، فعلمتك ثاقب بما علمتاك بالوحي قوله : ﴿مَا كُنْتَ تَذَرِّي مَا الْكِتَابَ وَلَا إِلَهَانٌ﴾ ^(٤) وقرء : (لَقَدْ كُنْتَ عَنْكَ غِطَاءَكَ كُنْتَ تَذَرِّي مَا الْكِتَابَ وَلَا إِلَهَانٌ) ^(٥) بالكسر فيهن على خطاب النفس على اللفظ ، أي أي : يقال لها كيت وكبت .

وقوله - : ﴿هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ - ٢٣﴾ (هذا) مبتدأ ، و(ما) يجوز أن تكون موصولة ، و(لدي) صلتها ، و(عتيد) بدل ^(٦) منها أعني : من (ما) ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هو عتيد ، أو خبر (ما) والجملة خبر (هذا) وأن تكون موصولة بمعنى شيء ، و(لدي) صفة له ، وكذا (عتيد) صفة لها بعد صفة ، ولک أن تجعل (لدي) من صلة (عتيد) . والتقدير : هذا شيء لدى ، ويجوز في الكلام نصب (عتيد) على الحال ، اما من (ما) والعامل ما في هذا من معنى الفعل ، أو من المنوي في الظرف ، والعامل فيها الظرف ، والعتيد الحاضر المها .

وقوله - : ﴿أَقْبِا - ٢٤﴾ أي يقال ذلك ، واختلف في لفظ (أقبا) فقيل : ^(٧) الخطاب من الله - جل ذكره - للملكيين الموكلين وهم السائق والشهيد . وقيل : هنا من خزنة النار . وقيل الخطاب : للواحد وهو مالك ^(٨) وفي وجهان - أحدهما : على تكريير الامر كأنه قيل : ألق ألق لأنه لم يكن سبيلا إلى ثنية الفعل ثني الضمير . والثاني : أن العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان فكثرا على استئتم أن يقولوا : اضر يا زيداً يا رجل وقف حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين ، ومنه قوله : ^(٩)

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) (للآن) في : ب

(٣) انظر القرطبي ٦١٨٥ (٤) الشوري : ٥٢

(٥) هي قراءة الجحدري وطلحة بن مصرف . انظر البحر ٨ : ١٢٥ والقرطبي ٦١٨٥ .

(٦) (الذى) في : ب ، ج

(٧) (ما بدل) في : ب .

(٨) انظر النبيان ٢ : ١١٧٦ والبيان ٢ : ٣٨٦

(٩) انظر جامع البيان ٢٦ : ١٠٣ (٥) قائله : يزيد بن الطثرة . وقيل : مضر بن رباعي الاسدي .

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَنَا^(١)

وقوله - :^(٢)

٢٧٠ - فَإِنْ تَرْجُمَ إِنْ عَفَانَ أَنْزِجْرُ

وَإِنْ تَشْرِكَانِي أَجِمِ عِرْضًا مُّنْعِنَا^(٣)

وقيل :^(٤) (ألين) بنون التوكيد الخفيفة فابدل من النون الالف في حال الوقف ثم أجري الوصل مجرى الوقف ، كقوله :^(٥)

وَالله فَاعْبُدَا^(٦)

- ٢٧١

(١) هذا صدر بيت من الواfir ، وعجزه :

يَنْزَعُ أَصْوَلُهُ وَاجْدُرُ شِيشَخَا

يروي : (لطاطي) في مكان (صاحب)، و(لاتحبسا) في مكان (لا تحبسنا) (واجبت) في مكان (اجذر) .

انظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٧٨ وجامع البيان ٢٦ : ١٠٣ وشرح ابن يعيش ١٠ : ٤٩ والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٣٥ واللسان (جر).^(٧)

(٢) قائله : سويد بن كراع .

(٣) هذا البيت من الطويل ، يروي : (ترجراني) في مكان (ترجران) و(تدعاني) في مكان (تركتاني) و(تمعا) في مكان (تمعا) . وابن عفان : هو سعيد بن عثمان بن عفان.. انظر معانى القرآن ٣ : ٧٨ والسمط ٢ : ٦١٨٦ والمخصوص ٢ : ٥ والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٣٥ والقرطبي

(٤) انظر ٢ : ١١٧٦ والبيان ٢ : ٣٨٦

(٥) قائله : الأعشى في قصيدة قالمحين عزم على الإسلام . انظر ديوانه : ٤٦

(٦) هذا جزء عجز لبيت من الطويل ، والبيت يتمامه في ديوان الأعشى :

وَذَا التُّصُبِ التُّصُوبِ لَا تَشْكُنْهُ وَلَا تَمْلِكُ الْأَوْثَانَ وَالله فَاعْبُدَا

. وفي الكتاب ٢ : ١٤٩ وشرح ابن يعيش ٩ / ٣٩ والدرر ٢ : ٤٥

قَاتِلُكَ وَالْمُتَّشَانُ لَا تَفْرِتُهَا وَلَا تَمْبَدِعُ الشَّيْطَانَ وَالله فَاعْبُدَا

وفي الصحاح واللسان : (نصب)

وَذَا التُّصُبِ التُّصُوبِ لَا تَشْكُنْهُ بِتَافِيَةٍ وَالله زَيْكَ فَاعْبُدَا

تعضده قراءة من قرأ : (ألقين) بالنون الخفيفة وهو الحسن^(١).

وقوله - : «مُرِيبُ الْبَيْ - ٧٦» الجماعة على كسر التاء على التقاء الساكين . وقرئ^(٢) بفتحها هرباً من توال الكسرات على الباء .

وقوله - : «الْبَيْ جَعَلَ - ٢٦» يجوز أن يكون مستأنفاً مبتدأ والخبر (فالقياه) وقد ضمن معنى الشرط ، ولذلك دخلت الفاء في خبره ، وأن يكون في موضع نصب أما بضمير يفسره هذا الظاهر ، أو على البدل من كل من قوله : «أَلْقَا فِي جَهَنَّمْ كُلَّ كَفَّارٍ»^(٣) أو على اضمار أعني ، وقوله : (فالقياه) على هذه الاوجه الثلاثة وتكرير للتوكيد . وقيل : إنما كرر ، لأن الأول القاء في جهنم ، والثانى للالقاء في العذاب الشديد . فان قلت : هل يجوز أن يكون في موضع جر على النعت للكفار أو على البدل منهم قلت : أما على النعت فيمتنع لأن كفاراً نكرة والنكرة لا توصف بالوصولة ، إنما الموصولة جيء بها وصلة إلى وصف المعرف بالجمع ، وأما على البدل فلا يمتنع . قيل : فان قيل : لم أخلت هذا الجملة من الواو وأدخلت على الأول ؟ قيل : لأنها استوففت كما تستأنف الجمل الواقعية في حكاية التقاول كما رأيت في حكاية المقاولة بين موسى وفرعون ، فإن قلت : فلما التقى هنا ؟ قيل : لما قال قرينة هذا ما لدى عتيد وتبعه قوله : «قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُ - ٢٧» وتبلاه «لَا تَخْصِمُوا لَدَيْ - ٢٨» . علم أن ثم مقاولة من الكافر لكنها طرحت لما يدل عليها كأنه قال : رب هو أطغاني ، فقال قرينة : ربنا ما أطغينه ، وأما الجملة الأولى فواجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول أعني : عجيء كل نفس [مع]^(٤) لملكون وقول قرينة ما قاله الزمخشري^(٥) .

وقوله - : «وَقَدْ قَدِمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ - ٢٨» في الباء أوجهـ أحدها : صلة

وفي ترتيل الآيات ٤ : ٣٧١ بهذا الصدر وعجزه ولا تعبد الشيطان والله فاعبد وفي أعلى ابن الشجري ١ :

٣٨٤

وَضَلَّ عَلَيْهِ خَيْرُ النَّعْمَاتِ وَالْمُسْحَى وَلَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ وَالله فَائِبُّا
غيره : (وسخ) في مكان (وصل) في اللسان . انظر المفصل ٣٤٤ ، ومشاهد الإنصاف ٢٨

(١) انظر قراءة الحسن في المحتب ٢ : ٢٨٤ ، والقرطبي ٦١٨٦

(٢) هي قراءة ذكرها أبو الباقاء في التبيان ٢ : ١١٧٦ (٣) في الآية : ٢٤ من نفس السورة

(٤) زيادة لابد منها (٥) انظر الكثاف ٤ : ٨

كالتي في قوله : « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى »^(١) والثاني^(٢) الباء^(٣) متعدية على أن (قدّم) لازم بمعنى تقدم وقد أوضح في أول المجرات^(٤) والثالث حال وذو الحال مخدوف وهو مفعول (قدمت) أي قدمت اليكم القول ملتباً بالوعيد .

وقوله - : « يَوْمَ نَقُولُ - ٣٠ » قرىء : بالتنون^(٥) لقوله : « وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ »^(٦) ويقول^(٧) بالياء النقط من تمحته لقوله : « الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ »^(٨) أي يقول ، و(يوم) يجوز أن يكون ظرفًا لظلماء أو لقوله : « مَا يَبْدُلُ »^(٩) أو لمحذف دل عليه ما قبله أي ذلك يكون يوم يقول ، وأن يكون معه معمول قوله : (ونفح في الصور) وهو هذا الوعيد للبعد .

وقوله - : « وَأَزْلَقْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقْبِينَ غَيْرُ بَعِيدٍ - ٣١ » انتساب قوله : (غير بعيد) ، اما على الحال من الجنة وإنما ذكر لفظ (بعيد) ، لأنه على زنه فعال ، وفعيل يصلح للمذكر والمؤنث والجمع والواحد ، ولا ان الجنة والبستان يعني كما أن الموعظة ظل^{٣٨٧} والوعظ كذلك ، وإنما على الطرف ، أي : مكاناً غير بعيد ثم حذف لكونه معلوماً .

وقوله - : « هَذَا مَا يُوعَدُونَ - ٣٢ » قرىء : بالياء^(١٠) التقط من تمحته لقوله : (وَأَزْلَقْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقْبِينَ) والناء على معنى يقال لهم : هذا ما يوعادون .

وقوله - : « لِكُلِّ أُوَابٍ » بدل من قوله : (للمتقين) باعادة [الحار]^(١١)

وقوله - : « مَنْ خَشِيَ الرُّحْمَنَ - ٣٣ » يجوز أن [يكون]^(١٢) (من) صلة إنما

(١) الفعل : ١٤ (٢) (والثاني) ساقط من : ب

(٣) (الياء) ساقط من : ج

(٤) عند قوله - (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) آية : ١ من السورة المذكورة .

(٥) فرأى نافع وأبو بكر : (يقول) بالياء . وبالتنون قرأ باقي السبعة .

انظر السبعة ٦٠٧ والكشف ٢ : ٢٨٥

(٦) آية : ٢٩ من نفس السورة .

(٧) آية : ٢٦ من نفس السورة .

(٨) آية : ٢٩ من نفس السورة .

(٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يوعدون) بالياء . والناء قرأ باقي السبعة في البحر ٨ : ١٢٧ .

(١٠) زيادة لا بد منها .

في موضع جر على البدل ، اما من (المتدين) ^(١) او من (كل) في قوله : (لكل اواب) ^(٢) او من موصوف (أواب) لامن (أواب) كما زعم بعضهم ، لأن (من) لا يوصف به ولا يوصف من الموصولات الا بالذى وحده ، او نصب على اضمار أعني ، اورفع على أنه خبر مبتدأ معذوف ، أي : هم من خشى ، وأن تكون شرطية في موضع رفع بالإبتداء والخبر (ادخلوها) على تقدير حذف جواب الشرط أي : يقال لهم : ادخلوها سلام ، أي : سالين من العذاب وزوال النعم ، والباء للحال وقد جوز أن يكون منادي كقوفهم : (من لا يزال محسناً أحسِن إلَيْهِ) أي : يا من لا يزال والباء في قوله : (بالغيب) باه الحال وذو الحال (الرحمن) - جل ذكره - أي : خشبة وهو غائب ، او من المنوي في (خشى) الراجع إلى (من) .

وقوله - : **﴿هُمْ مَا يَشَاؤنَ﴾** ^(٣) **﴿فِيهَا - ٢٥﴾** (فيها) يجوز أن يكون من صلة (يشاؤن) وأن يكون في موضع الحال ، اما من (ما) على رأي أبي الحسن أو من المنوي في قوله ^(٤) **﴿هُمْ﴾** على مذهب صاحب الكتاب ^(٥) أو من الراجع إلى (ما) على المذهبين (وكم) في موضع نصب بأهلكنا و(هم أشد) في موضع الصفة اما (لكم) أو (لقرن) ، و(بطشا) تمييز .

وقوله - : **﴿فَنَقَبُوا - ٣٦﴾** الجمهور على فتح القاف مع التشديد وهو خبر، والفاء فيه للمعطف حلا على المعنى كأنه قيل بطشوا فنقبوا ، أي : فخرجوا في البلاد فساروا فيها ، ومنه قوله : ^(٦)

٢٧٢ - لَقَدْ تَقْبَتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّىٰ رَضِيَتْ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ ^(٧)

(١) في الآية: ٣١ من نفس السورة (٢) في الآية: ٣٢ من نفس السورة .

(٣) (تشاؤن) في : ج

(٤) (قو) في : ب

(٥) انظر الكتاب ١: ٢٦١ (٦) قائله : امرأ القيس .

(٧) هذا البيت من الواقر . وعجز هذا البيت مثل يضرب عند القناعة بالسلامة . وأول من قاله : امرأ القيس بن حجر في البيت المشار إليه وهذا البيت أنشده : عبيد بن الأبرص في ديوانه : ٤٤ برواية أخرى قال :

فُلُو ادركت عَلْبَاءَ بْنَ قَبْنَسٍ فَيَقْبَتْ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ .
يروي : (وقد) في مكان (لقد) (وطرف) في مكان (نقبت) وفي نسخة بـ جـ المخطوط (بالآيات) في مكان (بالآيات) .

انظر مجمع الأمثال (١٥٦٠) ١ : وتنزيل الآيات ٤ : ٥٠٣ والشعر والشعراء : ١٩ والقرطبي ٦١٩٢

وقريء : (فَنَقْبُوا) ^(١) بفتح القاف مخففاً فالتشديد للكثرة والبالغة ، والتخفيف يكون لذلك . وقريء : (فَنَقْبُوا) ^(٢) بكسر القاف مشدداً على الامر لقوله : « فَسِيَحُوا فِي الْأَرْضِ » ^(٣) أي : فسيروا فيها هل تجدون عيضاً عن الموت ، أو هل لهم عيضاً؟ وقريء : أيضاً : (فَنَقْبُوا) ^(٤) بكسر القاف مخففاً وهو خبر ، والمعنى : أكروا السير فيها حتى نقبت دوابهم من التقب ، يقال : نقبت خف البعير ينقب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نقباً اذا صار في خفة نقوب ، أي : نقبت أخفافاً إبلهم من كثرة سيرهم فيها .

وقوله - : « أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ - ٣٧ و الجمهر على البناء للفاعل أي : سمع ما يقال له . قال أبو اسحق : ^(٥) العرب تقول : ألق إلى سمعك أي ^(٦) استمع ^(٧) مني والقاء السمع الاصناع . وقريء : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) ^(٨) على البناء للمفعول ، أي : ألق السمع منه كأن ملقياً غيره ألق سمعه إلى الذكر وهو القرآن ، (وهو شهيد الواو للحال ، و(اللغوب) الاعباء ، والجمهر على ضم اللام . وقريء : (من لغوب) ^(٩) بفتحها كالظهور والقبول والرلوع . قيل : ^(١٠) وهو نعت لمصدر مذوف لغورهم توضئات [وُضُوا وَضُوا ، أي [^(١١) وُضُوا حسناً ، أي : ما مسنا من لغوب لغوب فوصف اللغوب بأنه لغوب .

وقوله - : « وَإِدْبَارُ السُّجُودِ - ٤٠ » وقريء : بفتح ^(١٢) المهمزة وهو اما جمع دبر ^(١٣) كبير وإبدار ، وجمع دبر كطنب واطنان . و(إدبار) ^(١٤) بكسرها وكلاهما منصوب على

(١) روى القطبي عن عبيد عن أبي عمرو أنه قرأ : (فَنَقْبُوا) بتحقيق الفاء . وبتشديدهاقرأ باقي السعة . انظر ٦٠٧ .

(٢) هي قراءة ابن عباس وأبي العالية وأبي حبيبة . انظر المحتب ٢ : ٢٨٥ والبحر ٨ : ١٢٩ .

(٣) التربة : ٢

(٤) هي قراءة حكاماً الشيشري . انظر القرطبي ٦١٩٣ وذكرها أبو حيان في البحر ٨ : ١٢٩ .

(٥) انظر معانى القرآن للزجاج . (٦) (أني) في :-

(٧) اسمع في : ب (٨) هي قراءة السدي في المحتب ٢ : ٢٨٥

(٩) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي وطلحة . في المحتب ٢ : ٢٨٥

(١٠) انظر المحتب ٢ : ٢٨٥ ، ٢٨٦

(١١) ما بين الحاصلتين زيادة لأبد منها .

(١٢) قرأ ابن كلبر ونافع وحزنة : (إدبار) بكسر المهمزة ، وبفتحها قرأ الباقيون انظر السعة ٦٠٧ والكشف ٢ :

٢٨٥

الظرف أعني : (أدبَارٍ وَإِدْبَارٍ) أي : وقت أدبَارٍ وَإِدْبَارٍ ، لأنهم قالوا آتيك دُبَرَ الصلاة وَدُبَرَ الشهْر وَإِدْبَارَ الصلوات ، أو خفوق النجم فنصبوا جميع ذلك على الظرف على ارادة اضافة اسماء الزمان اليها وحذفها ، أي : وقت كذا أو زمن كذا .

وقوله - : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمًا - ٤١ ﴾ (يوم) مفعول به ، أي : واستمع نباً أو حديث يوم ، ويجوز أن يكون ظرفًا على استمع النساء يوم ينادي فحذف المفعول به .
وقوله - : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ - ٤٢ ﴾ بدل من (يوم ينادي) .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ - ٤٤ ﴾ يجوز أن يكون بدلًا مما قبله ، وأن يكون ظرفًا للمصير ، أي : يصيرون اليها في ذلك اليوم . (سِرَاعًا) نصب على الحال من الفصimir في (عنهم) مسرعين . وقيل : صاحبها وعاملها معدوفان ، والتقدير : يوم ينادي المنادي بخرون مسرعين إلى الداعي .

وقوله - : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم بِجَارٍ - ٤٥ ﴾ الجبار : الذي يجبر غيره على فعل ما يريد ، وفيه وجهان - أحدهما : هو فعل من أفعال كدرك من أدرك . والثاني هو من جبره على كذا بمعنى أجبره ، وقد جاء جبره بمعنى أجبره^(١) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة ق^(٢)

(١) (أجبره) من : دوفي جـ : (جبره) .

(٢) (ق - والحمد لله رب العالمين) من : د

اعراب

سورة الذاريات^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**وَالذَّارِيَاتِ - ١**» جربواه القسم [ما] ^(٢) بعدها ٣٨٨ و عطف عليها ، وهذه الصفات حذفت موصوفاتها وأقيمت مقامها ، والتقدير : والرياح **الذاريات** فالسحاب **الحاملات** ^(٣) فالملك **الحاريات** فالملائكة المقسمات (ذرُوا) مصدر مؤكّد لقوله : (والذاريات) ، يقال : ذرت الريح التراب اذا فرقته فهي ذارية ^(٤) وذلك تذرو وأذرت فهي تذرية . وقيل : ذروا مفعول به سميه بال المصدر (كخلق الله وضرب الامير) ^(٥) أي : **والذاريات تذروا** ، أي : ترابا مذروا ، والأول أشهر وعليه الاكثر ، (وفراً) مفعول **الحاملات** . والجمهور على كسر الواو ، والوقر بالكسر - الحمل وهو المطر هنا وقرىء : (وفراً) ^(٦) بفتحها على تسمية المحمول بال مصدر ، أو على ايقاعه موقع (حلا) فيكون مصدرأً مؤكداً لقوله : (**الحاملات**) من غير لفظه ، ويكون مفعول **الحاملات** عذوفاً كأنه قيل : **فالحاملات** المطر حلا ، و(يُسراً) صفة مصدر مخدوف أي : جريا يسرا ، أي : ذا يسر ، أي :

(١) هي مكية بالإجماع ، وأيتها سنتون آية . انظر القرطبي ٦١٩٩ .

(٢) زيادة لا بد منها . (٣) الحالات في بـ

(٤) (ذارة) في بـ

(٥) ما بين القوسين من : (ذرُوا مصدر ... إلى : تذرية وقيل) ساقط من : دـ

(٦) انظر الكتاب ٢ : ٢٢٩

(٧) انظر القراءة في البحر ٨ : ١٣٣

ذا سهولة ، فحذف الموصوف والمضاف من الصفة وأقيم المضاف اليه مقام الموصوف ، (أمراً) مفعول به تسمية للمفعول بالمصدر ويجوز أن يكون مصدرأً مؤكداً ، وفالمقسى ما أمرهم الله به أمرأ .

وقوله - : «إِنَّا نُوعِدُنَا لَصَادِقٍ - ٥» جواب القسم ، (ما) موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محنون ، أو مصدرية ، أي : وعدي ايامكم لا كافية كما زعم بعضهم بشهادة عجيء خبر إن بعدها وهو قوله : (الصادق) وعجيء ما عطف عليها وهو قوله : (إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) فالجملة المطرفة مثل المعطوف عليها قوله : (لصادق) أي : لوعد صادق ، فحذف . وقيل معناه : لذو صدق كلاين وتامر ^(١)

وقوله - : «وَالسَّيِّءَاتِ حَبْكٍ - ٧» قسم آخر جوابه (إنكم لغير قولكم مختلف) والجواب على ضم الحاء والباء من (الحبك) والمحك الطرق التي تكون في السيء من آثار الغيم واحدتها حبكة كطرق في طريقة أو حباك كمثال ومثل وقرىء، (الحبك) بضم الحاء واسكان الباء^(٢) وهو مخفف من المحبك كرسيل في رسول . وقرىء أيضاً : (المحك) بكسر الحاء واسكان الباء وهذا مخفف منه . وقرىء أيضاً : (الحُبُك) بكسر الحاء وضم الباء وهو شاذ اذ ليس في كلام القوم فعل بكسر الفاء وضم العين وقرىء أيضاً : (الحُبُك) بفتح الحاء والباء وهو جمع حبكة كعقب في عقية . وقرىء أيضاً : (الحُبُك) بضم الحاء وفتح الباء وهو جمع حبكة كثرة في جمع برق ، أو حبكة كظلمة وظللم وهذه سبع قراءات^(٣) فيها فاعرفهن .

(١) أي : ذي لين وفي غيره ختار الصحاح (لين) .

(٢) (الباء) ساقط من : ب ، ج .

(٣)قرأ الجمهور : (الحُبُك) بضم الحاء والباء

والحسن : (الحُبُك) بضم الحاء واسكان الباء .

والحسن : (الحُبُك) بكسر الحاء والباء .

والحسن وأبو مالك الغفاري : (الحُبُك) بكسر الحاء واسكان الباء .

والحسن : (الحُبُك) بكسر الحاء وضم الباء .

والحسن وجاعة : (الحُبُك) بفتح الحاء والباء .

وعكرمة والحسن : (الحُبُك) بضم الحاء وفتح الباء .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٦ والبحر ٨ : ٣٤

وقوله - : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مِنْ أُفْكٍ - ٩﴾ في موضع جر على التعت لقول ، أي : قول مأوفوك عن الصدق فيه مِنْ أُفْكٍ مِنَ الشيء ، أي : صرف عنه والضمير في (عنه) للقرآن دل عليه سياق الكلام .

وقوله - : ﴿ الَّذِينَ - ١١﴾ يجوز أن [يكون] ^(١) في موضع رفع على التعت لقوله : (المَحْرَاصُون) أو على هم الذين ، وأن يكون في موضع نصب على النم ويسألون على الحال من الضمير في (ساهون) .

وقوله - : ﴿ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ - ١٢﴾ ابتداء وخبر ، وفي الكلام حذف مضارف تقديره : أيام وقوع يوم الدين ، فحذفت المضارف ، وإنما احتاج إلى هذا لأن (أيام) لا يكون ظرفاً (لليوم) وإنما يكون ظرفاً للحدث وهو بمعنى (مق) لتضمنه معنى حرف الاستفهام وفتح ^(٢) لانتقاء الساكدين وشخص بالفتح لاجل الخفة . والجمهور على فتح همزة (أيام) [وقرىء] ^(٣) بكسرها ^(٤) [وهي] ^(٣) لغية قال أبو الفتح : وينبغي أن [يكون] ^(٣) (أيام) من لفظ [أي) لا من لفظ] ^(٣) (أيام) لامرین - أحدهما : أن (أيام) مكان ، و(أيام) زمان . والآخر : قِلَةٌ فَعَالٌ في الأسماء مع كثرة) فعلان فلو سميت رجلاً بأيام لم تصرفه ، لانه كحمدان - انتهى كلامه ^(٥) .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ هُمْ - ١٣﴾ يجوز أن يكون منصوباً على الظرف وناصبه مضمر دل عليه السؤال والتقدير : يقع الجزاء يوم القيمة يوم هم على النار يفتون ، لأن السؤال وقع عن ^(٦) وقت الجزاء ، وأن يكون مفتوحاً لإضافته إلى الجملة والجملة لا يظهر فيها الاعراب فبقي على فتح من البناء وحمله إما النصب على الظرف كما سلف آنفاً ، وأما الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو يوم هم ، أو هو يوم الجزاء يوم هم ، تعصده قراءة من قرأ : (يوم هم) بالرفع وهو ابن أبي عبلة ^(٧) أعني :

(١) زيادة لأبد منها .

(٢) (فتح) من : د وفي ب : (وتركت) .

(٣) ما بين الحاصلتين في الموضع الرابعة ، زيادة لأبد منها .

(٤) (إيان) بكسر المهمزة ، قراءة السلمي في المحتسب ٢ : ٢٨٨

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٨

(٦) (عن) من : د

(٧) أنظر قراءة ابن أبي عبلة في البحر ٨ : ١٣٥

كونه في محل الرفع لوقيل : هو بدل من (يوم الدين) ومعنى قوله : (يفتون)
يحرقون ، يقال : فتن بالنار اذا أحرقة وعدى بعلی ^(١) لتضمنه معنى يعرضون ^(٢)
وقوله - ﴿ دُوْقُوا فِتْنَكُمْ - ١٤ ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : مقولا
لهم هذا القول قاله الزمخشري ^(٣) .

وقوله - ﴿ أَخْذِينَ - ١٦ ﴾ نصب على الحال من المنوي في الظرف فهو في
(جنات) قيل : فان قيل : كيف أني الظرف (هنا) مستقرا (وآخذين) حالا ، وأتي ٣٨٨ ظ
عکسه في قوله - جل ذكره - ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُوهُنَّ ﴾ ^(٤) فالجواب : أن
الخبر مقصود الجملة والغرض في ذكر المجرمين الاخبار عن تحليدهم ، لأن المؤمن قد
يكون ^(٥) في النار ولكن لا يخلد ، والمتقون الخالدون في الجنة يأتون فيها لا يخرجون
منها ، فلما كان كذلك جعل الظرف هنا مستقرا ، و(آخذين) فصله وعکسه ثم
فاعرفه .

قوله - عز وجل - : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ - ١٧ ﴾ وقتا قليلا من
الليل أو هجوعا قليلا من الليل ، (ومن الليل) في موضع الصفة لقوله : (قليلا)
أي : كانوا من الليل . فان قلت : هل يجوز أن تكون (ما) مصدرية أو موصولة ،
والقدير : كانوا قليلا من هجوعهم وما يهجعون فيه ، وارتفاعه (بقليلا) على
الفاعلية ، لأنه بمترلة كريم وشديد في قوله : مررت برجل كريم أبوه وشديد ساعده
ويكون (قليلا) خبر كان ؟ قلت : قد جوز ذلك وليس بالثمين ^(٦) لأن قليلا هنا قد
وصف بقوله : (من الليل) ونحو هذا اذا وصف واذا لم يجز اعماله ، لأن عمله انا
هو لاجل مشابهته بالفعل والنعت يخرج عن ذلك اذا لم يجز ارتفاع
قوله : (هجوعهم) او (ما يهجعون) فيه بقليلا ، ومنع ذلك الشيخ أبو علي - رحمة
الله عليه - من وجه آخر وقال : لأن القلة ليست بصفة للهجوع واما القلة لليل ومنه
انتهى كلامه . بل الوجه ارتفاعه على البدل من اسم كان وهو بدل الاشتغال

(١) (بعلی) من : د ، جـ . وفي ب : (معنی) .

(٢) (يعرضون) في : جـ (٣) انظر الكشاف ٤ : ١٥

(٤) الرخرف : ٧٤

(٥) (لأن المؤمنين قد تكون) في : ب ، جـ .

(٦) (بالثمين) في : ب

والتقدير : كانوا هجوعهم قليلاً من الليل . قوله : (من الليل) على هذا ، لا يجوز أن يكون من صلة قوله : (يهمعون) لأن ما كان صلة المصدر لا يتقدم عليه بل من صلة مخدوف دل عليه (يهمعون) وقد أجاز يعقوب بن اسحاق الحضري وغيره^(١) أن تكون (ما) نافية ويكون (قليلاً) خبر كان ، وقد تم الكلام عنده ، والتقدير : كانوا أناس قليلاً والمعنى على هذا : أنهم لا يهمعون بحال ، وهذا أحسن وجيد من جهة المعنى وأمام من جهة الاعراب فلا ، لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيها قبلها فيبقى من الليل متعلقاً بغير شيء ، ولذلك أجازت التحاة (الخبز لم أكل) ولم يجوزوا (الخبز ما أكلت) لأن (ما كان) في حيز النفي لا يتقدم عليه .

وقوله : - ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّمُؤْمِنِينَ - ٢٠ وَفِي أَنفُسِكُمْ - ٢١﴾ إن جعلت الآيات مبتدأ ، وما قبلها خبراً على رأي صاحب الكتاب^(٢) كان الضمير في قوله : (وفي أنفسكم) كالضمير في خبر المبتدأ والمبتدأ مخدوف . أي : وفي أنفسكم آيات ، وإن رفعتها بالظرف على مذهب أبي الحسن كان الضمير في قوله : (في أنفسكم) كالضمير في الفعل ، كقولهم : (قائم زيد وقعد) فاعرفه فإن فيه أدنى غموض . ولا يجوز أن يكون (وفي أنفسكم) من صلة قوله : (أفلا تبصرون) لأن ما كان في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌ مِّثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْتَظِفُونَ - ٢٣ - ٢٤﴾ هذا جواب القسم الذي هو (فَوَرَبُ السَّمَاءِ) والضمير في (إنه) للرزق^(٣) أي : إن رزقكم حق ، أي : كائن لا محالة أو لما توعدون ، أي : إن ما توعدون به كائن لا ريب فيه . وقيل^(٤) : لجميع ما أخبر به - جل ذكره - وقرئ : (مثل)^(٥) بالفتح وفيه وجهان - أحدهما : فتحة اعراب ونصبه يتحمل أوجهها - أن يكون حالاً من المنوي في (حق) والعامل فيها هو (الحق) وهذا قول أبي علي ثم قال : ويجوز أن يكون الحال من التكرا الذي هو

(١) انظر قول يعقوب والضحاك في المشكّل ٢ : ٣٢٣ والبيان ٢ : ٣٩٠ ، ٣٨٩ والقرطبي ٦٢٠٦

(٢) انظر الكتاب ١ : ٢٦٢ ، ٢٦١

(٣) ﴿ هُوَ﴾ في : ب

(٤) انظر القرطبي ٦٢١

(٥) قرأ عاصم وأبو بكر وحزة والكسائي : (مثل) بالرفع . والنصب قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٦٠٩ والكشف ٢ : ٢٨٧

(لحن) وإلى هذا ذهب أبو عثمان^(١) ولم نعلم عنه أنه جعله حالاً من الذكر الذي في (حق) وهذا الاختلاف في جوازه انتهى كلامه . وأن يكون صفة لمصدر محذف ، أي : أنه لحن أحق ذلك حقاً مثل نطقكم وأن يكون منصوباً باضمار أعني . وعن بعض أهل الكوفة^(٢) انتسابه على حذف الكاف أي : أنه لحن كمثل نطقكم . والثاني : فتحة بناء وفيه وجهان - أن يكون مبنياً لأنه أضيف إلى غير متمنى وهو (أنكم) و(ما) صلة كما بني (يومئذ) وشبهه حيث^(٣) أضيف إلى مبني هذا قول صاحب الكتاب^(٤) وأن يكون (مثل) مع (ما) بمنزلة اسم واحد فبني على الفتح لذلك وهو قول أبي عثمان^(٥) وعلى هذا يجوز أن يكون صلة ، وأن يكون نكرة موصوفة .

وقريء : (مثل)^(٦) بالرفع على أنه صفة (لحن) أي : أنه لحن مثل نطقكم ، كقولك (أتأتي رجل مثل زيد) ، لأن مثلاً نكرة ، وإن أضيف إلى معرفة لأنها لا يخصص بالأضافة ، ولا يتعرف ، لأن الأشياء التي بها التماثل بين المتماثلين كثيرة فهو نكرة من جهة المعنى وإن كان مضافاً إلى المعرفة ، و(ما) صلة . فان قلت : هل يجوز أن يكون (ما) هنا مصدرية ؟ قلت : لا يجوز أبداً فعل هنا معها ، و(ما) أبداً تكون مصدرية إذا أتى بعدها فعل فيكون معها تأويل المصدر .

وقوله - : «إِذْ دَخَلُوا - ٢٥» يجوز^(٧) أن يكون ظرفاً لحديث أو لضيف لما فيه من معنى الفعل ، أو قوله : (مكرمين) اذا فسر باكرام المضيف لهم وهو إبراهيم عليه السلام - أي : وأكرمهم حين دخلوا عليه ، (لا لأناك)^(٨) كما زعم بعضهم ، لأن الخبر لم يأت في ذلك الوقت ، وأن يكون منصوباً باضمار اذكر فيكون مفعولاً به

(١) أن ما قاله أبو عثمان المازني هو : أن (ما) ركب مع (مثل) فجعلها بمنزلة (خمسة عشر) أما هذا الذي ذكره صاحبنا (المتنبّح) هو قول أبي عمرو الجرمي هكذا ذكر في المشكّل ٢ : ٣٢٣ والكشّف ٢ : ٢٨٨

(٢) انظر معاني القرآن للقراء ٣ : ٨٥

(٣) زيادة لأبد منها . (٤) انظر الكتاب ١ : ٤٧٠

(٥) انظر قول أبي عثمان في الكشف ٢ : ٢٨٨ والمشكّل ٢ : ٣٢٣ .

(٦) تقدم تحرير القراءة في أول الآية .

(٧) (الابيوز) في : ب

(٨) (لاناك) في : ب انظر التبيان ٢ : ١١٨١ .

و(المكرمين) صفة لضيف والضيف يوصف به الواحد والجمع ، لانه مصدر مضاد في الاصل .

وقوله : **﴿سَلَامًا﴾** منصوب على المصدر وهو في الحقيقة اسم واقع موضع المصدر بوقوع القول عليه ، أي : قالوا سلاماً^(١) من القول ، كقولك قلت : حقاً ، وقلت : خيراً فيكون مفعولاً به ، وأما (سلام) الثاني فمبتدأ وخبره معنوف أي : سلام عليكم أو خبر والمبتدأ معنوف ، أي : أمري سلام ، وقد مضى الكلام عليها في هود^(٢) باشيع من هذا .

وقوله - : **﴿قَوْمٌ﴾** خبر مبتدأ معنوف ، أي : أنتم قوم ، أو قال في نفسه هم أو هؤلاء قوم (ومنكرهن) صفة قوم .

وقوله - : **﴿فِي صَرْرَةٍ - ٢٩﴾** في موضع نصب على الحال من سارة ، أي : فجاءت صارة . وقيل^(٣) : أقبلت هو بمعنى جعلت ، وليس من الاقبال الذي ضد الابدار ، وإنما هو من قوله : أقبل يفعل كذا كما يقول : جعل يعقل كذا ، والصرة : الصيحة الشديدة ، يقال : صرّ يصرّ صريراً اذا صوت ، ومنه صرير الباب والقلم وغيرها ، والصرة أيضاً : الجماعة ، وبها فسرها بعضهم^(٤) أي : فاقتلت في جماعة من النساء كن عندها لتراثهم وتسمع كلامهم

وقوله - : **﴿عَجُوزٌ - ٢٩﴾** أي : أنا عجوز .

وقوله - : **﴿لِئَزِيلَ - ٣٣﴾** من صلة (أرسلنا) (و(مسومة)) يجوز أن يكون صفة لحجارة ، وأن يكون حالاً من المنفي في قوله : (من طين) ، و(عند) من صلة (مسومة) .

وقوله - : **﴿لِلذِّينَ - ٣٧﴾** يجوز أن يكون من صلة (تركتنا) وأن يكون من

(١) (سلاما) من : د ، ج وفي : ب (سدادا) .

(٢) عند قوله سبحانه : (ولقد جاءت رسالنا ل Ibrahim بالشري ، قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حينـ آية : ٦٩ من السورة المذكورة .

(٣) انظر جامع البيان ٢٦ : ١٢٩

(٤) انظر القرطبي ٦٢١٦

صلة مذوف على أنه نعت (لاية) .

وقوله - ﴿ وَفِي مُوسَى - ٣٨ ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ ﴾^(١) أي : وفي ارساله إلى فرعون آيات ، وأن يكون عطفاً على قوله : ﴿ وَتَرَكَنَا فِيهَا آيَةً ﴾^(٢) وهو أحسن للقرب على معنى : وجعلنا في موسى آية ، أي : في إنجائه مما لحق فرعون . (وإذ)^(٣) ظرف لجعلنا المقدر ، أو لآيات المقدرة على الوجه الأول ، (إلى فرعون) من صلة الارسال ، (سلطان) في موضع الحال من الضمير المنصوب في (أرسلنا) والراجع إلى موسى ، (بركته) في موضع الحال من المنوي في قوله : ﴿ فَتَوْلِي - ٣٩ ﴾ .

وقوله - ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ الواو للحال .

وقوله - ﴿ وَفِي خَادِ - ٤١ ﴾ الكلام فيه كالكلام في (وفي موسى) وكذا (في ثمود) أي : وفيها آيات أو : وجعلنا فيها آيات على الوجهين المذكورين آنفًا . في موسى .

وقوله - ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٌ - ٤٦ ﴾ قرىء : بالجر^(٤) عطفاً على ما قبله من المجرور من موسى وعاد وثمود ، أي : في قوم نوح آية ، (آية) على التقدير في (وفي موسى) وما بعده من المطوف . وبالنصب^(٥) على (وأهلنا) قوم نوح يدل عليه ﴿ فَأَخْلَقْنَاكُمُ الصَّاعِقَةَ ﴾^(٦) أو وأغرقنا قوم نوح يدل عليه ﴿ فَنَبَذَنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾^(٧) أو واذكر قوم نوح ، وفي حرف عبد الله : (و) (وفي قوم نوح) بزيادة (في) وهو حجة لقاريء الجر ، ويجوز في الكلام رفع (قوم نوح) .

(١) آية : ٢٠ من نفس السورة .

(٢) آية : من نفس السورة .

(٣) (وقوله من الفرق واد) في : ب .

(٤) قرأ أبو عمرو وجزة والكسائي : (وَقَوْمٌ) بالجر . وبالنصب قرأ باقي السبعة انظر السبعة ٦٠٩ ، والكشف

٢٨٩ : ٢

(٥) في الآية : ٤٤ من نفس السورة .

(٦) في الآية : ٤٠ من نفس السورة .

(٧) انظر قراءة عبد الله في معان القرآن للفراء ٣ : ٨٨ والبحر ٨ : ١٤١

وقوله - : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا - ٤٧ ﴾ نصب باضمار فعل ، أي : وبنينا السماء ثم حذف لدلالة المفسر عليه وهو (بنيناها) .

وقوله - : ﴿ يَأْيُدُ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (بنيناها) المرفع والآيد والأد : القوة ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(١) باشيع ما يكون .

وقوله - : ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشَنَاهَا - ٤٨ ﴾ أي : فرشنا الارض ثم حذف لما ذكر آنفًا .

وقوله - : ﴿ فَبَعْلَمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ نحن فحذف المخصوص ^(٢) بالملحق لحصول العلم به .

وقوله - : زَوْمَنْ كُلُّ شَيْءٍ - ٤٩ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (خلقنا) وأن يكون في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو (زوجين) لقوله :

لغةً مُوحِشًا طَلْلُ قَدِيمٌ ^(٣) ٢٧٣

وقوله - : ﴿ فَتَرُوا إِلَى اللَّهِ - ٥٠ ﴾ أي : إلى رحمة فحذف المضاف
وقوله - : ﴿ كَذَلِكَ - ٥٢ ﴾ عل الكاف اما الرفع على أنه خبر مبتدأ مذوف ،
أي : الامر مثل ذلك ، أو النصب ، أي : أنذركم انذاراً مثل انذار من تقدمني من
الرسول الذين انذروا قومهم ، ولا يجوز أن يكون معمول (أي) لأن ما كان في صلة
النفي لا يتقدم عليه . قيل ^(٤) : والإشارة في (ذلك) إلى تكذيبهم (الرسل)
وتسميته ساحراً أو مجنوناً وهذا تسمية لرسول الله ﷺ .

وقوله - : ﴿ الْمُتَّيْنُ - ٥٨ ﴾ الجمور على رفعه ، وهو خبر بعد خبر ، و(لأن)

(١) عند قوله : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاؤِدَّ ذَا الْأَيْدِي أَنَّهُ أَوَابٌ ﴾ ص : ١٧

(٢) (المقصود) في : ب .

(٣) هذا صدر بيت من الوافي ، لكثير عزة ، وعجزه :
عفاه كل أصح مستديم

ونقدم تخریج هذا الشاهد برقم : ٨٦

(٤) أنظر القرطبي ٦٢٢٤

أو خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هو المتين ، ويضعف أن يكون وصفاً لذو أو للرزاق كما زعم الجمهور ^(١) لأن النعت لا ينبع إلا على تأويل وتعسف وهذا عنه مندوحة بما ذكرت . وقريء : (المتين) ^(٢) بالجر على أنه وصف للقوة ، وذكر اما لأن التأنيث غير حقيقي ، أو على تأويل الاقتدار ، أو لكونه على فبيل . وقيل : جره على الجوار كقوفهم : (جُحْرُ ضَبٌّ خَرِبٌ) ^(٣) وهو من التعسف ، والوجه هو الأول .
والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الذاريات

(١) انظر الشكل ٢ : ٣٦٣ والبيان ٢ : ١١٨٢

(٢) هي قراءة الأعمش وابن وثاب . انظر المحتب ٢ : ٢٨٩ ومعاني الفراء ٣ : ٩٠ ، والبحر ٨ : ١٤٣

(٣) انظر الكتاب ١ : ٢١٧

اعراب

شِورَةُ الْحَقْنَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**وَالظُّورِ - ١ . . .**» إلى قوله : «**وَالبَحْرِ - ٦**» الواو الأولى للقسم وما بعدها للمعطف ، وجواب القسم قوله : «**إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ - ٧**»

قوله - : «**مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ - ٨**» في موضع الرفع على النعت لواقع ، أي : دافع غير مدفوع .

وقوله - : «**يَوْمَ تَمُورُ - ٩**» يجوز أن يكون ظرفًا لواقع أو لدافع ، وأن يكون مفعولاً به على ذكر يوم ، أي : عقابه ، فمحذف المضاف فيوقف على هذا على واقع . وقيل : (يوم) بمعنى (إذا) لأن زمان علق به ما بعده ، كأنه قيل : إذا مارت النساء موراً (فوبل يومثد للمكذبين) فيكون (يوم) على هذا مستانفاً منقطعًا عنها قبله ، لأنه معمول قوله : (فوبل) أو ما دل عليه (فوبل) ، و(يومثد) يجوز أن يكون ظرفًا (لوبيل) ، وأن يكون ظرفًا للظرف وهو (للمكذبين) ، والمور : تردد الشيء في المجيء والذهاب عن الرماني .

قوله - : «**الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْمَبُونَ - ١٢**» يجوز أن يكون الظرف هنا مستقرًا

(١) هي مكية في قول الجميع ، وأبياتها تسعة وأربعون آية . انظر البحر ٨ : ١٤٤

، فيكون (يلعبون) حال من المنيوي فيه ، وأن يكون لغواً فيكون من صلة (يلعبون) ويكون هو خبر (هم) .

وقوله - : ﴿يَوْمَ يُدْعُونَ - ١٣﴾ يجوز أن يكون بدلاً إما من (يومئذ) أو من (يوم تور) وأن يكون ظرفاً ممحظى ، والتقدير : يوم يدعون إلى جهنم دعا يقال لهم : هذه النار التي كتبت بها تكذبون ، و(دع) مصدر مؤكّد لفعله

وقوله - : ﴿أَنْسِخْرُ هَذَا - ١٥﴾ مبتدأ وخبر ، وقدم الخبر ، لأن الاستفهام له مصدر الكلام ، وهنا قد تم الكلام .

وقوله : ﴿أَمْ أَتُمْ لَا تَبْصِرُونَ﴾ (أم) هنا المنقطعة ، أي : وهل أنت لا تبصرون ، ويجوز أن تكون المتصلة .

وقوله - : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ - ١٦﴾ خبر مبتدأ ممحظى دل عليه (فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا) أي : الامر أن الصبر وعدمه سواء عليكم لابد من هذا التقدير ، لأن التسوية لا تكون إلا بين الشيدين .

وقوله - : ﴿إِنَّ الْمُقْبَرِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ - ١٧﴾ (فاكهين - ٢٨) الجمهور على نصب (فاكهين) ونصبه على الحال من المستحسن . والظرف مستقر . وقرئ : (فاكهون)^(١) بالرفع على أنه خبر (إن) والظرف لغو ، ويجوز أن يكون مستقراً ، ويكون (فاكهون) خبر بعد خبر^(٢) والأول أمن وهو أن يكون الظرف لغوا .

وقوله - : ﴿بِمَا آتَاهُمْ﴾ من صلة (فاكهين) أو متلذذين بسبب ما آتاهم

ربهم .

وقوله - : ﴿وَوَقَاهُمْ﴾ جوز أن يكون عطفاً على الظرف وهو (في جنات) لأن التقدير استقرروا فيها أو على آتاهم على أن تجعل (ما) مصدرية والتقدير : متلذذين بآتائهم ربهم ووقاياتهم^(٣) عذاب الجحيم ، وأن تكون الواو للحال ، وقد بعدها مراده .

(١) هي قراءة خالد . انظر البحر ٨ : ١٤٨

(٢) (خبر) من : د (٣) (ووقاهم) في : ب

وقوله - : ﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا هَنِيَّا - ١٩﴾ أي : يقال لهم ذلك وفي انتصار قوله (هنِيَّا) وجهان - أحدهما : نعت مصدر مخدوف ، أي : أكلوا وشربوا هنيّا والثاني : مصدر مؤكّد لفعله وهو مخدوف تقديره : هنأكم الأكل والشرب أو هنأكم ما كتمتم تعملون ، أي : جزاء ما كتمتم تعملون هنيّا ، وغيل في المصادر كثير كالتسبيب والنكير ، والباء يجوز أن تكون من صلة (هنِيَّا) وأن تكون من صلة (كُلُوا وَاشْرِبُوا) ان قدرت هنأكم الأكل والشرب .

وقوله - : ﴿مُتَّكِّثِينَ - ٢٠﴾ نصب على الحال من الضمير في (كُلُوا وَاشْرِبُوا)^(١) وقد جوز أن يكون من الماء والميم في (ووقاهم)^(٢) ، أو من الموي في الطرف أول في (فاكهين) وهو من التعسف .

وقوله - : ﴿وَرَوَّجَنَاهُمْ﴾ يجوز أن يكون مستأنفًا ، وأن يكون في موضع الحال معطوفة على الحال المتقدمة ، والتقدير : متكثين على سرر مزوجين بحور عين ، وقد معها مراده ، وواحد الحور حوراء وواحد العين عيناء ، قيل : ^(٣) إنما سمين حوراً ، لأن الطرف لحار في حسنها ، وأما العين فهن الواسعات الاعين في صفائتها .

وقوله - : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا - ٢١﴾ يجوز أن يكون في محل الرفع بالإبتداء والخبر (أَخْفَقْنَا بَهُمْ دُرَيْتَهُمْ) وأن يكون في محل النصب بفعل يفسره (أخفناهم) ، أي : وأكرمنا الذين آمنوا ، وأن يكون في محل الخبر عطفاً على (حور عين) أي : قرناهم بالحور العين وبالذين آمنوا ، أي : بالرفقاء والجلساء منهم كقوله : ﴿إِخْرَانًا عَلَى سُرُرِ مُتَّقَابِلِينَ﴾^(٤) فيتمعون تارة بملاءحة الحور وتارة بمؤانسه الاخوان المؤمنين قاله الزمخشري ^(٥) . وبعد : فان (تبع) فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا نقل بالهمزة يتعدى إلى مفعولين فإذا فهم هذا ، فقوله - عز وجل : ﴿وَأَبْعَسْنَاهُمْ دُرَيْتَهُمْ﴾

(١) في الآية : ١٩ من نفس السورة .

(٢) في الآية : ١٨ من نفس السورة .

(٣) أنظر جامع البيان ٢٧ : ١٥

(٤) الحجر : ٤٧

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٢٤

قرىء : (١) تقطع الالف ومفعولاه اهاء والميم والذريات على معنى جعلناهم مؤمنين كما أنهم مؤمنون . وقرىء : (وابتعتهم ذريتهم) (٢) بوصل الالف ورفع الذرية على الفاعلية على معنى يتبعونهم في الایمان فأمنوا كایمانهم ، والباء في (بایمانهم) يجوز أن تكون بمعنى (في) ، وأن تكون على بابها في موضع الحال اما من الفاعلين واما من المفعولين أو منها .

وقوله - : «**وَمَا أَتَتَاهُمْ** - ٢١» قرىء : بفتح اللام وكسرها (٣) وهو لغتان يعني ، وقد أوضح في المجرات (٤) . وقرىء : (وما آتاهم) (٥) بالمد ، وهو لغة أيضاً ، يقال : **اللَّهُ يَوْلِنَهُ إِلَيْأَنَا** اذا أنقصه (٦)

وقوله - : «**مِنْ عَمَلِهِمْ**» أي : من ثواب عملهم ، فحذف المضاف و(من) يجوز أن يكون من صلة (اللتا) وأن تكون في موضع الحال (من شيء) وهي في الاصل صفة ، و(من شيء) وهو المفعول الثاني لاللتا ، و(من) صلة

وقوله - : «**يَتَازَّعُونَ** - ٢٣» في موضع الحال من الضمير المتصوب في (وَمَدْنَاهُمْ) (٧) أي : وأمدناهم متسللين بعضهم من بعض ، و(كأساً) مفعول (يتازعون) ، و(لَا لَغْرِيفَهَا وَلَا تَأْثِيمُ) الجملة في موضع الصفة لكأس .

وقوله - : «**كَائِنُهُمْ لَوْلَوْ** - ٢٤» [حال] (٨) من (غلمان) لكونهم قد وصفوا ، أو من النبو في لهم ، وكذلك «**يَسْأَلُونَ** - ٢٥» أي : أقبلوا متحادثين .

وقوله - : «**إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ** - ٢٨» قرىء : بالكسر (٩) على الاستئناف . وبالفتح (١٠) على أنه .

(١) قرأ أبو عمرو : (وابتعتهم) بقطع المزءة . وبباقي السبعة : (وابتعتهم) . انظر السبعة ٦١٢ والكشف ٢ : ٢٩٠

(٢) قرأ الجمهور : (التاهم) بفتح اللام . وبكسرها قرأ : عبد الله وأبي في المحتسب ٢ : ٢٩٠

(٣) عند قوله تعالى - : «**وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَنْهَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**» آية : ١٤ من السورة المذكورة .

(٤) هي قراءة الأعرج في المحتسب ٢ : ٢٩٠

(٥) (أنقضه) في : ب

(٦) في الآية : ٢٢ من نفس السورة . (٧) زيادة لا بد منها .

(٨) قرأ نافع والكسائي : (أنه) بفتح المزءة . وبكسرها قرأ باقي السبعة انظر السبعة ٦١٣ والكشف ٢ : ٢٩١

وقوله - : « مَا أَنْتَ بِنْعَمَةِ رَبِّكَ بَكَاهِنِ - ٢٩ » (بكاهن) في موضع نصب خبر (ما) ، (ولا معنون) عطف عليه ، ويجوز في الكلام (ولا معنون) بالنصب عطفاً على محل ، و(بنعمة) في موضع الحال أي : ما أنت بكاهن ولا معنون ملتبساً بنعمة ربك .

وقوله - : « أُمْ يَقُولُونَ - ٣٠ » (أم) في أوائل هذه الآية أي : (من لدن) قوله - جل ذكره - (أم يقولون) إلى قوله : (أُمْ هُمُ الْغَيْرُ اللَّهُ) ^(١) منقطعة بمعنى (بل) وألف الاستفهام ، وقد أوضحتها فيما سلف من الكتاب في غير موضع ^(٢) .

وقوله - : « تَرَبَّصُ بِهِ رَبِّ الْمُنْوَنَ - ٣٠ » (تربيص) في موضع الصفة لشاعر ، والتربيص : الانتظار بانتساب الحال والمنون يقع ^(٣) على الدهر وعلى الموت ، فان أريد به الدهر ذكر ، لأن الدهر مذكر ، وأن أريد به الموت أنت على معنى المثنة ، وهو في الأصل فعول من مئنة اذا قطعه ، لأن الموت قطوع ، وكذلك الدهر سمي مئوناً ، لأنه ينقص العد وأريد به الدهر ، والموت يقال منه إذا نقصه ، وقبل ^(٤) : هو من مئنة إذا أضيقه ، يقال : حَبْلٌ مَّيْنَنْ ، أي ضعيف (رب المنون) مفعول به . وقال الفراء : ^(٥) هو على حذف الجار ، أي : تنتظر به إلى رب المنون ، والوجه هو الأول .

وقوله - : « مَعَكُمْ - ٣١ » عامله مخدوف ، أي : فإني متربص معكم ، دل عليه ما بعده (بحديث مثله) الجمhour على ترك الاضافة ، والضمير للقرآن ، أي : بحديث مثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم . وقرىء : (بحديث مثله) ^(٦) على الاضافة والضمير لرسول الله ﷺ تضده (أم يَقُولُونَ تَقُولُه) ^(٧) ؟ والمعنى : أن مثل محمد في فصاحته ليس بمعوز فيكم ، لأن ﷺ منهم فان قدر هو على

(١) في الآية : ٤٣ من نفس السورة .

(٢) عند قوله : « أُمْ حَبَّ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ تَعْجَلَنَّهُمْ كَالَّذِينَ آتَيْنَا وَعْدَ الْصَّالِحَاتِ » الجاثية : ٢١

(٣) (يقع) من : دـ (٤) أنظر القرطيبي ٦٢٤٢

(٥) لا يوجد في معانى الفراء ، وهو قول للأخشى كما نسب اليه القرطيبي ٦٢٤٢

(٦) هي قراءة الجحدري وأبي السمال . انظر المحتب ٢ : ٢٩٢ والقرطيبي ٦٢٤٣ والبحر ٨ : ١٥٢

(٧) في الآية : ٣٧ من نفس السورة

نظمه كان^(١) مثله قادرًا عليه .

وقوله - : ﴿الْمَسِطِرُونَ﴾ قرىء : بالسين^(٢) وهو الاصل وبالصاد^(٣) وهو بدل منها من أجل الطاء ، وقد ذكر^(٤) .

وقوله - : ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ في وضع الصفة (سلم) وجعه سلام وسلامي أيضًا ، (وفي) على بابها . وقيل^(٥) : هي بمعنى (على)

وقوله - : ﴿سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ خبر مبتدأ مذدوب ، أي : يقولون هذا الكساف سحاب مرکوم ، والمرکوم : رُكّب بعضه على بعض ، أي : رُكّب

وقوله - : ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْنَعُونَ﴾ قرىء : (يُلَاقُوا أَوْ يُلْقَوْا)^(٦) ووجههما ظاهر ، (يومهم) مفعول به لا ظرف . وقرىء : (يُصْنَعُونَ)^(٧) بفتح الياء على البناء للفاعل ، أي : يموتون ، يقال : صبغ فلان يصفع بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر صفعًا اذا مات وقرىء : (يُصْنَعُونَ)^(٨) بضم الياء على البناء للمفعول أي : يُمَاتُونَ اما من صبغ زيد وصفعه غيره اذا اماته يتعدى ولا يتعدى كسعده وسعده فهو مسعود ، فيكون كيسرون ، واما من صبغ زيد وأصفعه غيره اذا اماته أيضا فيكون (كيكرمون) .

وقوله - : ﴿يَوْمٌ لَا يُغَيِّرُ عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (يوم) بدل من (يومهم) .

وقوله - : ﴿بِأَغْيَتْنَا﴾ في موضع رفع بخبر (إن) أي : برأي منا جمع العين كما جمع الضمير ، ألا ترى أنه لما وحد في قوله : ﴿وَلَيَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾^(٩) .

(١) (كما) في : ب

(٢) قرأ ابن عامر في رواية الحلواني ، والكساني مع رواية الفراء ، وابن كثير في رواية (المسيطرةن) . وقرأ باقي

السبعة : (المسيطرون) الا حزنة يشمها الرأي .

أنظر السبعة ٦١٣ ، والكشف ٢ : ٢٩٢

(٣) عند قوله (اهدى الصراط المستقيم) فاتحة الكتاب : ذ

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١١٨٤

(٥) قرأ السبعة : (يلقاوا) و(يلقروا) قراءة أبي حمزة . أنظر البحر ٨ : ١٥٣

(٦) قرأ ابن عامر وعاصم : (يُصْنَعُونَ) بضم الياء . ويفتحها باقي السبعة . أنظر السبعة ٦١٣ والكشف ٢ :

(٧) ط : ٣٩

٢٩٢

وقوله - : ﴿ وَإِدْبَارُ النُّجُومِ - ٤٩ ﴾ الجمهور على كسر الممزة وهو مصدر أَدْبَر . وقرىء : (وَأَدْبَارُ النُّجُومَ)^(١) بفتحها وهو جمع دبر ، وأعقب النجم . وقيل له : دُبْرٌ كما قيل له : عَقْبٌ ، وانتصا بها على الطرف عطفاً على (ومن الليل) أي : فسبحه وقت إدبار أو أدبار النجوم ، (أي : بعد غروبها ، ودبر الشيء ما بعده ، و(بَحْمَدِ رَبِّكَ) في موضع الحال^(٢) أي : صل لربك حامد له .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الطور

(١) هي قراءة سالم بن أبي الجعد ومحمد بن السميفع

أنظر المحبب ٢ : ٢٩٢ ، والقرطبي ٦٢٥٠

(٢) ما بين القراءتين ساقط من : د

اعراب

شُوَّكُ الْجَنَّةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**وَالنَّجْمٌ إِذَا هَوَى - ١**» والنجم حربوا والقسم ، والعامل في (اذا) معنوف وهو فعل القسم ، أي : أقسم بالنجم حين هوى ، والهوى : السقوط ، والهوى : الطلوع ، وهو من الاضداد ، يقال : هوى يهوى هوى بالفتح اذا سقط إلى أسفل ، وهوى هوى بالضم اذا طلع ، فالفعل واحد والمصدر مختلف ، والمراد بالنجم هنا : الجمع لانه اسم جنس . وقيل : المراد بالنجم رسول الله ﷺ هوى نزل ليلة المراج . وقيل : صعد إلى السماء . وقيل المراد به القرآن اذا هوى اذا نزل .

وقوله - : «**مَا ضلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى - ٢**» هذا جواب القسم والضلال [نقض] (٣) الهدى والغنى نقض الرشد ، و فعله غوى يعوي غياً وغواية فهو غاو وغوا أيضاً أي هو ﷺ مهند راشد .

وقوله - : «**وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - ٣**» (عن) على بابها ، أي : لا يصدر نطقه عن الهوى والشهوة . وقيل : (٤) بمعنى الباء بالهوى والشهوة واهوى قيل (٤)

(١) هي مكة ، وأبايتها اثنان وستون آية ، أنظر القرطبي ٦٢٥١ والبحر ٨ : ١٥٣

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أنظر البيان ٢ : ١١٨٦ (٤) (مثل) في : ب ، ج .

الطبع إلى ما فيه الاستمتاع .

وقوله - ﴿ يُوحى - ٤ ﴾ صفة للوحى ، وكذا (علم) أي : علمه إياه
يعنى نزل به عليه وقرأ عليه ، وبينه له شديد القوى ، والاضافة مجازية ، لأنها اضافة
الصفة المشبهة إلى فاعلها نحو : حسن الوجه و الكريم الحسب ، أي : شديد قوأه ،
والقوى جمع القوة . وهو الطاقة من طاقات الجبل تضم إلى أخرى فاستعمل اللفظ
لكل ذي شدة وصلابة .

وقوله - ﴿ دُوِّ مِرَّةً - ٦ ﴾ نعت بعد نعت ، والموصوف عذوف أي : ملك
شديد القوى ذمرة ، والمرأة : القوة والشدة أيضاً ، ورجل مير ، أي : قوي دو
مرة .

وقوله - ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ عطف على (علم) فاستوى له على صورته الحقيقة
التي خلق عليها في الأفق الأعلى ، فملأ الأفق ، لأنه كان يظهر له قبل ذلك في
صورة رجل على ما فسر ، وجمعه آفاق وهي نواحي السماء ^(١) عن الربيع بن
أنس . ^(٢) وقيل : هو الموضع الذي تأن منه الشمس ، عن قتادة ^(٣) وقيل : ما رأاه
أحد من الرسل في صورته الحقيقة غير رسول الله ﷺ رأه مرتين ، مرة في الأرض ومرة
في السماء ^(٤) .

وقوله - ﴿ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعُلَى - ٧ ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة في [موضع] ^(٥)
نصب على الحال من المتسوي في (فاستوى) الراجح إلى جبريل ، فاستوى جبريل
وهو ، أي : جبريل بالأفق الأعلى ، أي : فاستوى عالياً . وعن الفراء ^(٦) استوى
جبريل ومحمد - عليهما الصلاة والسلام - بالأفق الأعلى ، أي : فاستوى في القوة في

(١) أنظر قول الربيع بن أنس في جامع البيان ٢٧ : ٢٦ والقرطبي ٦٢٥٨

(٢) هو الربيع بن أنس البكري ، ويقال : الحنفي البصري الخراساني .

روي عن : أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري . عنه : أبو جعفر الرازى والأعمش ومقاتل بن
حيان . وهو من الثقات في الحديث . (ت : ١٣٩ - ١٤٠ هـ) في خلافة أبي جعفر المنصور . أنظر بهذيب
النهذيب ٣ : ٢٣٩

(٣) أنظر قول قتادة في جامع البيان ٢٧ : ٢٦ والقرطبي ٦٢٥٨

(٤) هذا معنى ما قاله ابن مسعود . أنظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٤٧

(٥) زيادة لأبد منها . (٦) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٩٥

الصعود ، وهذا ضعيف عند (١) أصحابنا (٢) لانه عطف على الضمير من غير تأكيد ، ولعمري هذا وان كان ضعيفاً من وجہ فهو قوي من وجہ آخر ، قوله الجمهور ، وان كان قوياً من وجہ فهو ضعيف من وجہ آخر وهو اقتضادهم (٣) في استوى على فاعل واحد ، ويطلب فاعلين في الامر العام فاعرفه فانه موضع (ثم دنا فتدلى) أي : زاد في القرب قاله أبو اسحاق (٤) وقيل : تدللي تدلل ، أي : استعمل الدلال ، فقلبت اللام الاخيرة ياء . (فَكَانَ قَابُ قُوسِينَ أَوْ أَدْنَى) قاب : خبر (كان) وألفه منقلب من واو ، والقاب : المقدار ، وكذلك القرب ، والقاد والقيد (٥) (أو) على باهها أي : لورأى راء لقال هو قدر قوس أو أدن في القرب ، أي : لا تبس عليه مقدار القرب .

وقوله - : **﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - ١١﴾** (ما) الأولى نافية والثانية يجوز أن تكون موصولة وعائدها معنوف ، وأن تكون مصدرية وعلها النصب في كلا التقديرتين على أنها مفعول رأي والرؤبة من رؤية العين ، ما كذب فؤاد محمد الذي رأته عيناه (٦) ليلة الاسراء بل صدق فؤاده رؤيته ان جعلتها مصدرية . وقرئه : (ما كذب) (٧) بالتشديد وهو قريب من التخفيف .

وقوله - : **﴿أَفْتَمَرُونَهُ - ١٢﴾** قرىء : (٨) بضم الناء وبالالف بعد الميم ، أي : فتجاد لونه ، والمراد (٩) الجدل بالباطل . وقرىء : (أَفْتَمَرْنَهُ) بفتح الناء من غير ألف أي : فتجحدونه ، يقال : مراه حقه اذا جحده ودفعه . قال البرد : (١٠)

(١) (عن) في : ب

(٢) ووجه الضعف عند البصريين : أن القياس عندهم لو حللت الآية على هذا المعنى أن يقول : فاستوى هو وهو بالافق الأعلى . أنظر الانصاف ٢ : ٢٧٩ مسألة (١٦٦) والمشكل ٢ : ٣٣٠

(٣) (اقتضدهم) في : ب (٤) أنظر معان القرآن للزجاج .

(٥) تقول : قاب قوس ، وقبّي قوس ، وقاد قوس ، وفي قوس ، اي : قذر قوس . وقرأ زيد بن عل : (قاد) . وقرىء : قيد . انظر القرطبي ٦٦٠

(٦) (عنه) في : ب ، ج

(٧) هي قراءة هشام بن عمار في الكشف ٢ : ٢٩٤ وفي البحر ٨: ٤٥٩ ، قراءة أبي رجاء وأبي جعفر وقادة والحديري .

(٨) قرأ حزنة والكسائي : (أَفْتَمَرْنَهُ) . وبباقي السبعة : (أَفْتَمَرُونَهُ) انظر السبعة ٦١٤ ، ٦١٥ ، والكشف ٢ : ٢٩٤ (والمرا) في : ج

(٩) انظر الكامل ٢ : ١٩٠ ، والقرطبي ٦٢٦٣

أفتدعونه عبّارى ، وقال : (على) بمعنى (عن) .

قوله - : **﴿نَزَّلَةٌ - ١٣﴾** مصدر واقع موقع رؤية ، كأنه قال ولقد رأه رؤية أخرى . وقيل : ^(١) نصب على الظرفية ، أي : مرة أخرى . وقيل ^(٢) : هي في موضع الحال والتقدير : رأه نازلاً نزلاً أخرى .

قوله - : **﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَّهِي - ١٤﴾** يجوز أن يكون من صلة (رأي) ، وأن يكون حالاً من المفعول وهو جبريل ، أي : كائناً أو مستقراً عند سدرة المتهي .

قوله - : **﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَلَوِي - ١٥﴾** ابتداء وخبر ، والكتابية عن السدرة . وقرىء : (جَنَّةُ الْمَلَوِي) ^(٣) على أنه فعل ومفعول وفاعل والكتابية عن رسول الله ﷺ وفيه وجهان - أحدهما : أدركه الملوي من قوفهم : (جَنَّةُ الْلَّيْلُ) ^(٤) إذا أدركه وجن عليه الليل وأجنة اذا أليس سواده . والثاني : سترة بظلاله ودخل فيه .

قوله - : **﴿إِذْ يَغْشَى - ١٦﴾** (إذ) ظرف تراه لرآه (إذ) معمول ، أي : رأه حين كان يغشى سدرة المتهي ما يغشاها من أمر الله

قوله - : **﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّ الْكُبْرَى - ١٨﴾** صفة لمخدوف هو مفعول (رأى) ، والتقدير : والله لقد رأى الآية الكبرى من آيات ربه ، و(من) يجوز أن تكون من صلة (رأى) ، وأن تكون حالاً من المقدر المذكور آنفًا ، أي : كائناً من آيات ربه وأن تكون (الكبرى) في موضع جر على النعت (لآيات ربها) على ارادة الجماعة في المعرفة ، وله نظائر في التنزيل نحو : (وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً) ^(٥) و(مَأْرِبَ أَخْرَى) ^(٦) و(حَذَائِقَ ذَاتَ هَمْجَةٍ) ^(٧) ومفعول (رأى) أيضاً مخدوف ، والتقدير : والله لقد رأى آيات من آيات ربه الكبرى ، و(من آيات) يجوز أن يكون من صلة (رأى) ، وأن يكون في موضع نصب على النعت للمفعول المذكور آنفاً أي : كائناً

(١) قاله الغراء . انظر معاني القرآن ٣ : ٩٧

(٢) انظر المشكل ٢ : ٣٣١

(٣) هي قراءة علي وابن الزبير وأبي هريرة وجماعة من الصحابة . في المحتسب ٢ : ٢٩٣ والقرطبي ٦٢٦

(٤) (جَنَّةٌ وَاجْنَبَهُ) في : ب (٥) الصَّفَ : ١٢

(٦) ط : ١٨ (٧) التَّمْلُ : ٦٠

من آيات ربه ، و(من) على هذين الوجهين تعيضيه ، ويجوز أن تكون من صلة وآيات ربه) هي مفعول (رأى) و(الكبيري) صفتها على التأويل المذكور آنفًا ، ولا حذف على هذا في الآية فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : **﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعَزْيَ - ١٩ - وَمَنَّا الشَّالِهَةُ وَالْأَخْرَى - ٢٠﴾** (اللات) وما عطف مفعول أول لقوله : [أَفَرَأَيْتُم]^(١) لانه يقتضى مفعولين لكونه يعني علمتم ، والمفعول الثاني عذوف ، والتقدير : أفرأيت هذه الاصنام التي اتخذت بها آلة فاعلة شيئاً مما ذكرنا لكم ، وقدرة على بعض ما يقدر عليه . وقيل : ^(٢) المفعول الثاني قوله : (أَلَكُمُ الدُّكَرُ وَلَهُ الْأَنْثَى) قال بعض أصحابنا : ^(٣) وهذا اما يكون أيضا باضمار ، والتقدير : أفرأيت هذه الاصنام حاكمة بأن يكون لكم الذكر وله الاشي . وعن أبي علي : أن التقدير : أفرأيت جعلتم اللات والعزى ومنة بنات الله قلت : لم يرد أبو علي أن أرأيت يعني جعلتم ، وإنما يريد والله أعلم - أن الجعل مضمر والتقدير : أخبروني عن هذه الاصنام التي جعلتموهن بنات الله هل فعلت شيئاً مما يجوز لاجله أن يعدل بالله ؟ لا ورب الكعبة . وبعد ، فإن أصل اللات كوبية فعلة من كوى على الشيء يكتوي إذا عكف عليه ، لأنهم كانوا يعكسون عليها ، والثاء فيه للثنائي . وقيل : هو من لَتْ السوق اذا أبله بالباء . وقيل : ^(٤) وكان رجلاً بَلَتْ السوق للحجاج فلما مات عبدوا صورته ، فلثاء على هذا أصل ومشددة ، ليست للثنائي ، وخففت كراهة التضييف ، وأصل الكلمة فاعل ، والجمهور على تخفيف الثاء .

وقريء : (اللات)^(٥) بشدتها وزعموا أنه كان رجلاً بسوق عكاظ بَلَتْ السوق والسمّ عند صخرة فإذا باع السوق والسمن صب على الصخرة ثم بَلَتْ . فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة اعظمًا لذلك الرجل صاحب السوق^(٦) قال أبو حاتم : ^(٧) كان رجل بَلَتْ لهم السوق ، فإذا شرب منه أحد

(١) زيادة لابد منها (٢) انظر البيان ٢ : ٣٩٨

(٣) انظر قول بعض البصريين في جامع البيان ٢٧ : ٣٤

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد . انظر جامع البيان ٢٧ : ٣٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٩٨ والقرطبي ٦٢٧٠

(٥) هي قراءة ابن عباس ومنصور بن المعتمر وطلحة . انظر المحتب ٢ : ٢٩٤

(٦) هذه رواية قطرب حكاماً عنه ابن جني في المحتب ٢ : ٢٩٤ .

(٧) (أبوحاتم) في : ب ، وفي ج : (أبو قائم) وال الصحيح (أبوحاتم) . انظر قوله في المحتب ٢ : ٢٩٤

سمن فعبدوا ذلك الرجل . وحکی أبو الحسن : **فِيهَا (أَقْرَأَيْتُمُ الْلَّاتِ) بَكَرَ**
النَّاءُ وَذَبَّ إِلَى أَنْهَا بَدْلٌ مِنْ لَامُ الْفَعْلِ بِنَزْلَةِ النَّاءِ فِي لَيْتٍ وَزَيْتٍ^(١) وَأَنَّ الْأَلْفَ قَبْلَهَا
عَيْنُ الْفَعْلِ بِنَزْلَةِ أَلْفِ شَاذٍ ، وَذَاتِ مَالٍ ذَكْرُهُ عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ . وَأَمَّا العَزِّي فَفَعْلُهُ مِنْ
الْعَزِّ وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَعْزَرِ فِي الْأَصْلِ ، وَعَنْ مَجَاهِدٍ : الْعَزِّي كَانَتْ لِغَطْفَانَ وَهِيَ شَجَرَةٌ
يَعْدُونَهَا فَبَعْثَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَيْهَا فَقَطَعُهَا وَجَعَلَ يَضْرِبُهَا بِالْفَأسِ
وَيَقُولُ :^(٢)

يَا عَزِّ كُفَرَانِكَ لَا سِبْحَانِكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

فَخَرَجَتْ مِنْهَا شَيْطَانَةٌ نَّاشرَةٌ شَعْرَهَا دَاعِيَةٌ وَيَلْهَا وَاضْعَفَهَا يَدُهَا عَلَى رَأْسِهَا فَقَتَلَهَا
خَالِدٌ . أَمَّا مَنَّاهُ فَاسْمُ صَنْمٍ كَانَ لَهُ زِيلٌ وَخَرَزَاعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(٣) . وَعَنْ أَبْنَى
عَبَّاسٍ : ^(٤) لِتَقْيِيفِ وَتَأْنِيثِ وَالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا وَأَلْفَهَا يَجِدُونَ أَنَّ تَكُونَ مَنْقُلَةً عَنْ
يَاءٍ ، وَأَنَّ تَكُونَ مَنْقُلَةً عَنْ وَاوٍ ،^(٥) وَ(الثَّالِثَةُ) صَفَةٌ لِمَنَّاهَةٍ وَ(الْآخِرِيُّ) صَفَةٌ بَعْدَ
صَفَةِ حَمِيمٍ بِهَا عَلَى وَجْهِ التَّوْكِيدِ ، لَأَنَّ الْثَّالِثَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْآخِرِيِّ ، وَلَكِنَّ
الصَّفَاتَ تَذَكَّرُ لِلتَّأكِيدِ كَأَمْسِ الدَّبِيرِ وَأَمْسِ الدَّابِرِ . وَقَيْلٌ : الْآخِرِيُّ ذَمٌ وَهِيَ الْمُتَّاخِرَةُ
الْوَضْعِيَّةُ الْمُقْدَارُ ، وَقَيْلٌ : أَصْلُ مَنَّاهَةٍ مَنَّاهَةٌ^(٦) بِالْهَمْزَةِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ ، مَنَّاهَةٌ إِذَا مَسَحْتَ ،
لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْسِحُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ . وَقَرْئَهُ : **(مَنَّاهَةٌ)^(٧) بِالْمَدْلُوْلِ وَالْهَمْزَةِ وَبِتَرْكِهَا وَهَا**
لِغَتَانَ ، غَيْرَ أَنَّ الشَّهُورَ تَرْكُهَا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَعِلَّ مَنَّاهَةَ الْمَدْلُوْلِ لَمْ أَسْمَعْ بِهَا عَنْ
أَحَدٍ مِنْ رَوَاةِ اللُّغَةِ ، انتَهَى كَلَامِهِ .

وَقَوْلُهُ - عَزِّ وَجْلُهُ - : **﴿ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةً ضِبْزِيٍّ - ٢٢ ﴾** ضِبْزِيٌّ ، أَيِّ : نَاقْصَةٌ
مِنْ ضَرَّاءَ حَقَّهُ يَضِيَّزُهُ ضَيِّزًا إِذَا بَخْسَهُ وَنَقْصَهُ عَنْ أَبِي الْحَسْنِ^(٨) فَإِذَا اشْتَقَ مِنْ تَرْكِيهِ

(١) أَيِّ أَصْلُ هَذِهِ النَّاءِ هَاهُ ، أَيِّ : كَيْهُ وَزِيزُهُ ، ثُمَّ صَارَتْ فِي الْوَصْلِ تَاءٌ أَنْظَرَ اللِّسانَ (كَيْتُ) .

(٢) أَنْظَرْ قَوْلَ خَالِدٍ فِي الْكِتَابِ ٤ : ٣٠ وَالْبَحْرُ ٨ : ١٦١

(٣) أَنْظَرَ الْبَحْرُ ٨ : ١٦١ ، وَمَعْنَى الْقُرْآنِ لِلْفَنَاءِ ٣ : ٩٨

(٤) أَنْظَرْ قَوْلَ أَبْنَى عَبَّاسٍ فِي الْكِتَابِ ٤ : ٣٠ ، وَالْبَحْرُ ٨ : ١٦١

(٥) أَيِّ : مَنَّاهَةٌ .

(٦) (مَنَّاهَةٌ) فِي بِـ

(٧) قَرَأَ أَبْنَى كَثِيرٍ : (مَنَّاهَةٌ) . وَبِأَقْوَى السَّبْعَةِ : (مَنَّاهَةٌ) . أَنْظَرَ السَّبْعَةَ ٦٣٥ ، وَالْكِتَابُ ٢ : ٢٩٦

(٨) أَنْظَرْ قَوْلَ الْأَخْفَشِ فِي الْفَرْطَبِيِّ ٦٢٧٢

مثال حيل كان الظاهر ضوزي بضم الفاء ، لأنها صفة ، والصفات في المؤنث لا تأتي الا فعل بضم الفاء كجُبْلَ وآتَى ، وفعل بفتح الفاء كسَّرَ وعَطشَى ، ولا تأتي البنت فعل بكسر الفاء في المصادر وغيرها من الأسماء ، فلما كان كذلك كسر المصادر لتسليم الياء كما كسروا الياء في بضم ذلك ، والاصل يوصي كسو وهذا مذهب صاحب الكتاب ^(١) - رحمة الله وهو جعله ضبي فعلى كجُبْلَ وآتَى . وأما ما حكاه أحمد بن يحيى ^(٢) من قوله : رجل كيسي اذا كان يأكل وحده ، فموافق مذهب صاحب الكتاب من وجه وخالف من آخر أما من وجہ المواجهة فهو أنه نونه وجعل الالف فيه لللاحق بدرهم ، والذي منع صاحب الكتاب أن يكون صفة هو فعلی كون الالف للتائית وأما وجہ المخالفة فهو أن صاحب الكتاب لم يثبت مثال فعلی صفة الا أن يلحق تاء التائيت نحو : (عِزْهَا وَسِعْلَاهُ) ، وقد حكى كيسي بغير تاء ، وحکي : عِزْهَا وَامْرَأَ عِزْهِي ، وامْرَأَ سِعْلَي ^(٣) والمشهور عِزْهَا ^(٤) وسِعْلَاهُ . فان قلت : قد زعمت أنهم كسروا لتسليم الياء ، فلم يقلوا الياء واوا ، وأبقوا الضاد على حالها . قلت : لأن الكسرة والياء أخف من الضمة والواو مع عدم اللبس اذ ليس في الصفات فعلی بكسر الفاء . وقرئ أيضا : (ضِيَّ) ^(٥) بالهمزة من ضَرَّة حقه يَضَّرُّه ضَرًّا اذا انقصه ايضا وينشد ^(٦) :

فَحَقَّكَ مُضْئُرٌ وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ

- ٢٧٤ -

وقيل : لغة لبني الغير وهي فعل بالكسر ، ويكون مصدرا كالذكرى ، والتقدير قسمه ذات ضيزي أي : ذات ضيزي ، أي : ذات نقصان ، وفيها لغات سوى ما

(١) انظر الكتاب ٢ : ٣٧١

(٢) هو نعلب ، وتقديم ترجمته . انظر ما حكاه في النبيان ١١٨٨

(٣) (عرضي) في : ب . (٤) (عزمها) في : ب .

(٥) هي قراءة ابن كثير . انظر السبعة ٦١٥ والكشف ٢ : ٢٩٥

(٦) قائله : الأعش .

(٧) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

فَإِنْ تَنَعَّمْتَ تَنَقِّصُكَ وَإِنْ يُقْيمَ

بروي : (وان) في مكان (فان) و(فحظك أو فعلمك) في مكان (فحقك) انظر الصحاح واللسان ومقاييس

اللغة : (ضيزي) والقرطبي : ٦٢٧٢ والدرا الفريدة في شرح القيدة = ورقة : ١٤٤

قرىء به: (١) ضوزي من ضزته ، وضوزي بالهمزة وضاري بفتح الصاد والهمزة .

وقوله - : ﴿إِنْ هِيَ - ٢٣﴾ ضمير الاسم المذكورة وهي اللات والعزى ومنة (سميتها) أي : سميت بها ، يقال : سميتها زيدا ، وسميتها بزيد .

وقوله - : ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَعْنِي - ٢٤﴾ (أم) هنا يجوز أن تكون متصلة ، وفي الكلام حذف ، والتقدير : أتعلمون بحجة ودليل للانسان ما تعي (٤) فيبعد من يشاء ، ويعطي العزة لمن يشاء ، ويجعل لربه ما شاء من الأولاد ؟ - تعالى الله عما يقول الظالمون - وأن تكون منقطعة بمعنى (بل) وهمة الاستفهام .

وقوله - : ﴿وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ - ٢٦﴾ (كم) خبرية لتثثير ، وعملها الرفع على الابتداء ، والخبر (لاتغنى) (٥) وجع الضمير في (شفاعتهم) حلا على معنى (كم) الابتداء ، والخبر (كم) دون لفظها ، ولو قيل : شفاعته بالتوحيد حلا على اللفظ لكن جائزا ، ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به ، لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض .

وقوله - : ﴿إِلَّا مَنْ يَعْدِي أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أي : من بعد إذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء شفاعته من المشفوع لهم ، فحذف المضاف وهو المصدر المقدر باضافته إلى المفعول به فصار لمن يشاء ، ثم حذف الراجع إلى (من) فيبقى (من يشاء) كما ترى ، أو إلا من بعد إذن الله لمن يشاء منهم من الشفاعة ، فقوله : (من يشاء) يجوز أن يكون لمن يشاء من المشفوع لهم من أهل التوحيد وأن يكون من الملائكة الشافعين .

وقوله - : ﴿تَسْمِيهَا الْأُنْثَى - ٢٧﴾ نصب على النعت مصدر مخذوف أي تسمية مثل تسمية الأنثى .

وقوله : ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا الْأَرْضِ لِيَجْزِي - ٣١﴾ اللام من صلة مخذوف دل عليه ما في قوله : (الله) من معنى الملك ، لأن السلام لام الملك والملك

(٤) أنظر القرطبي ٦٦٧٣ وفيه أيضاً (ضزي)

(٥) ما بين القوسين من : (أم هنا يجوز ... إلى : ما تعي) ساقط من :

(لاتغنى) في : ج

إنما يكون بخلفه ذلك ، والتقدير : خلفهما وما فيها لهذا الغرض ، وهو أن يجازي المطبع بظاهره والمعنى بإساته . وقيل :^(١) هو متصل بماء عليه قوله : « إن ربك هو أعلم بن^(٢) ضل عن سبيله - ٣٠ » أي : ذلك لهذا الغرض ، وهو أن يجازي الفريقين على أعمالهم .

وقوله - : « الَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ - ٣٢ » يجوز أن يكون في موضع نصب على البدل من (الذين أحسنوا)^(٣)

وقوله - : « إِلَّا اللَّمَّا - ١ » فيه وجهان - أحدهما : منقطع ، أي : لكن اللهم قد غفر الله وهو الوجه ، لأن اللهم ما قل^(٤) وصغر من الذنب عند الجمهور والثاني : متصل ، والمعنى : الذين يجتبون بكبائر الأثم والفواحش إلا أن ميل^(٥) بها ثم يتوب ، فإنه إن لم يكن اجتبها في حال ما ارتكبها فغير خارج عن صفة المحسنين لانه تاب منها .

وقوله - : « وَإِذَا أَعْنَدْتُمْ أَجْنَةً - ٣٢ » (أجنة) جمع جنين ، والجنين : الولد ما دام في البطن ، وهو فعل^(٦) معنى مفعول ، أي : مدفونون : والجنين : الدفين في الشيء .

وقوله - : زَأَعْنَدْتُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ هُوَ يَرَى - ٣٥ » (يرى) من رؤية القلب ، ومفعولاً محفوظاً ، أي : أعدد هذا المعطي القليل علم الغيب فهو يراه شاهداً؟ أي : يرى الغيب مثل الشهادة ، فمحظياً للدلالة الكلام عليهما قيل :^(٧) وهذه جملة اسمية واقعة موقع الفعلية ، والأصل عَنْهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَيَرَى ، ولو جاء على ذلك لكان نصباً على جواب الاستفهام .

وقوله - : « أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحْفٍ مُوسَى - ٣٦ » (أم) هنا يجوز أن تكون منقطعة بمعنى (بل) وهزة الاستفهام ، وأن تكون معادلة للهمزة في قوله : (أعدته)^(٨)

(١) انظر البيان ٢ : ١١٨٩ (٢) (لن) في : جـ

(٣) (اجتبوا) في : بـ . في الآية : ٣١ من نفس السورة .

(٤) (ناقل) في : جـ (٥) (فعل) في : بـ

(٦) انظر البيان ٢ : ١١٨٩ (٧) في الآية : ٣٥

وقوله - ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى - ٣٧ ﴾ عطف على (موسى) ، أي : وبما في صحف ابراهيم - والجمهور على تشديد قوله - (وَفَى) . وقراء : (وَفَى) ^(١) بالتبخيف على معنى : صدق في قوله وعمله وهو قريب من معنى التشديد وقد مضى الكلام عليها فيما سلف من الكتاب ^(٢) باشبع من هذا .

وقوله - ﴿ أَلَا تَزِرُ وَازْرَةً وَرَزْ أُخْرَى - ٣٨ ﴾ (أن) هنا هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر ، وهو الامر أو الشأن ، وموضع أن وما اتصل بها اما الجر على البدل من (ما) في قوله : ﴿ أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِاَنَّ فِي صَحْفِ مُوسَى - ٣٩ ﴾ واما الرفع على ذلك الا تزير ، كأنه قيل : وما في صحف المذكورين ؟ فقيل : ذلك ، او هو الا تزير ، (وزر) مفعول به وليس بمصدر .

وقوله - ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى - ٣٩ ﴾ (أن) أيضا هي المخففة عطف على أن الاولى المذكورة آنفًا ، و(للناس) خبر (ليس) ، و(الما سعى) اسمها أي : إلا سعيه ، سعيه ، ويجوز أن تكون موصولة ، وجازدخول (ان) على (ليبي) من غير عوض لاحد الأمرتين ، واما لعدم تصرفها فأأشبهر الحروف ، ولذلك جوز (ليس الطيب إلا المisk) ^(٤) فجعلت بمنزلة (ما) ، واما لسد ما فيها من معنى النفي مسد ذلك ^(٥) .

وقوله - ﴿ وَأَنْ سَعْيَهُ سُوفَ يُرَى - ٤٠ ﴾ عطف أيضاً على (الاتزر) على معنى : أن المذكورات كلها في الصحف ، و(يرى) خبر (أن) وهو من رؤية العين ، وفيه ضمير يعود على اسمها وهو السعي ، والقراء على ضم اليه وهو الوجه ، لاجل العائد من خبر (أن) على اسمها . وأجاز أبو اسحاق ^(٦) (سوف يرى) بفتح الياء على اضمار اهاء ، أي : سوف يراه ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : سوف يرى

(١) هي قراءة أبي أمامة وسعيد بن جبير وابن السمعي . انظر المحتب ٢ : ٢٩٤ والقرطبي ٦٢٨٣

(٢) عند قوله - سبحانه - ﴿ وَأَوْفُوا بِمِهْدَةَ وَأَوْفُ بِمِهْدَكُم ﴾ البقرة : ٤٠

(٣) في الآية : ٣٦

(٤) أي : ما الطيب إلا المسك . انظر الكتاب ١ : ٧٣ والحيوان للجاحظ ٥ : ٣٠٩ وأمالي القالي ٣ : ٣٩

(٥) (ولك) في : ج . أي التعميق عما حلقوه من أنه وهو أحد التوين والاسم

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج - والمشكل ٢ : ٣٣٣

جزاءه ، ولا بد من هذا التقدير ، لأن سعيه حركاته وعمله وذلك قد انقضى . وأجازة البرد^(١) المبرد أيضاً: أعني فتح الياء وقال : لأن عمل (أن سعيه) يدل على الهماء المحذوفة من (يرى) . ومنعه أهل الكوفة وقالوا :^(٢) لأن سعيه يصير معمول^(٣) (أن) (يرى) ولم يجزوا (إن زيداً ضربت) لانه لا يعمل في زيد عاملان ، وأجازة البصريون^(٤) على اضمحل الهماء ، أي : ضربته .

وقوله - : **﴿ثُمَّ يَجْزِهُ الْجَزَاءُ الْأُوْفَى﴾** (جزى) فعل يتعدى إلى مفعولين بشهادة قوله - جل ذكره - (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً)^(٥) فعداه إلى مفعولين كما ترى ، وأحد المفعولين هو القائم مقام الفاعل . والثانى : الهماء والتقدير : ثم يجزي الإنسان سعيه أي : جراء سعيه ، فحذف المضاف ، والمضاف على هذا هو المفعول الثاني لأمرتين - أحدهما : أنه قد وصف بالأوفى وذلك من صنعة المجرى به لا من صنعة الفعل تسمية للمفعول بالمصدر (كَضَرْبٌ أَمْيَرٌ وَصَيْدٌ الصَّابِدٌ) . والثانى : أن فعلًا واحدًا لا ينصب مصدرين أو مفسرًا له أبو بلال منه والفائدة منوطة بالصفة وهي الأولى ، والأوفى : الأثم غاية التمام .

وقوله - : **﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُتَّهِى﴾** (٤٢) وما بعده إلى قوله : **﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ**
﴿هُوَ﴾ عطف على (الآ تزر)^(٦) على أن هذه كلها في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ، ولذلك أن تتصبها بفضل مضرر ، أي : واعلم أن إلى ربك المتهى . والجمهور على الفتح في الجميع على أحد هذين التقديرتين وقرئه :^(٧) بالكسر على الاستثناف ، وكذا ما بعدها ، (المتهى) بمعنى الانتهاء ، أي : ينتهي إليه الخلق ، ويرجعون إليه والضمير في (وأنه) لله - جل ذكره - (وأنه أهلك عادا الأولى)^(٨) بكسر التاءين واسكان اللام وبعدها همزة مضسومة على الأصل ، (وعادا الأولى)^(٩)

(١) أنظر قول المبرد في المشكّل ٢ : ٣٣٣ (٤) (ال بصيرون) في : جـ - أنظر المشكّل ٢ : ٣٣٣

(٥) أنظر منهب أهل الكوفة في المشكّل ٢ : ٣٣٣ (٦) الإنسان : ١٢

(٣) (مفعول) في : بـ (٧) في الآية : ٣٨

(٨) أي : كسر همزة (إن) فيها ، وهي قراءة أبي السمال في البحر : ٨ : ١٦٨

(٩) قرأ نافع وأبو عمرو : (عادا الأولى) بتثنين الدال والأدغام في اللام . وبكسر الدال على التاءين واسكان اللام قراءة باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ٢٩٦ ومعاني القرآن للفراء ٣ : ١٠٢

بادغام التنوين في اللام ، وطرح همزة (أولى) ونقل حركتها إلى اللام ، وقد أوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدراة الفريدة في شرح القصيدة^(١) فأعنتي عن الاعادة .

وقوله - : « وَثَمُودٌ فِي أَيْقَنِ ٥١ » نصب (بأهلك) عطف على (عادا) لا ٣٩٢
يقوله :^(٢) (فِي أَيْقَنِ) لأن ما بعد النفي لا يعمل فيها قبله ، وكذلك قوله : (وَقُومٌ
نَوْحٌ) عطف على (عادا) أي : وأهلك قوم نوح من قبل وثمود .

وقوله - : « وَالْمُؤْتَفَكَةُ أَهْوَىٰ ٥٣ » عطف أيضاً أي : وأهلك المؤتفكة ،
ومفعول (أهوى) مخدوف ، وهو ضمير المؤتفكة ، والإهواه هنا : بمعنى الاسقاط ،
وفي التفسير :^(٣) أنه رفعها إلى النساء على جناح جبريل ثم أهوى إلى الأرض ، أي :
أسقطها . وقيل : أهوى أكثر هوي ، أو هو من باب التفضيل (كَأَظْلَمَ وَأَطْفَلَ)
وحله على هذا النصب اما على أنه خبر كان أو على على أنه حال ، والتقدير : وأهلك
أهل المؤتفكة وكانوا أكثر هوي من عاد وثمود ، أو في حال كونهم أكثر هوي منهم .

وقوله - : « فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ٥٤ » المنوي في الأول الله - عز وجل - أي :
البس الله المؤتفكة ما ألسها من العذاب فمفعولا الفعل الأول مذكوران أحدهما :
ضمير المؤتفكة . والثانى : (ما) وكذا المنوي في الفعل الثاني له - جل ذكره - ، وما
مفعولا ، فمحذوفان - أحدهما : ضمير (ما) والآخر ضمير المؤتفكة أي : فغشاها
الله ما غشاه ايها . وقيل :^(٤) المؤتفكة نصب بأهوى .

وقوله - : « أَرَزَقْتِ الْأَرْزَقَةَ ٥٧ » أي : دنت القيامة القريبة منكم أيها
المخاطبون ، يقال : أَرَزَقَ رَحِيلَ فَلَانَ إِذَا قَرُبَ وَدَنَا ، ومنه قول الشاعر :^(٥) :
٣٧٥ - بَنِ الشَّبَابِ وَأَمْسَنِي الشَّيْبِ قَدْ أَرْزَفَاهُ لَشَبَابِ ذَاهِبٍ خَلْفَاهُ^(٦)

(١) أنظر الدرة الفريدة - ورقة ١٤٣ ، ١٤٤

(٢) (لا يقول له) في : ب

(٣) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٤٧ والقرطبي ٦٢٩٠

(٤) أنظر المشكّل ٢ : ٣٤ (٥) هو كعب بن زهير . أنظر ديوانه : ٥٤

(٦) هذا البيت من البسيط ، يروي : (وهذا) في مكان (أمسني) (وأنت) في مكان (ذاهب) . أنظر جامع البيان ١٥٥ ، والبحر ٨ : ٤٨ ، ٢٧

وقوله - : « لَيْسَ هَمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفٌ » - ٥٨) يجوز أن تكون (كاشفة) مصدر بمعنى الكشف كالعافية والعافية ، أي : ليس لها بغير الله كشف ، أي : لا يُكْشِفُ وقت مجิئها الا الله وأن يكون اسم فاعل بمعنى كاشف ، والثاء للبالغة كالي في نحو : (رواية وعلامة) أي : ليس بوقت مجيئها كاشف غير الله ، وأن يكون التقدير : ليس لها نفس أو أمة كاشفة ، أي : موضحة لقوله : (لا يجلبها لوقتها إلا هو)^(١)

وأ والله تعالى (٢) أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النجم

(١) الأعراف : ١٨٧ (٢) (تعالى) ساقط من : جد

اعراب

سُوْلَةُ الْقَبَّابِيْرِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿ سُحْرٌ مُّسْتَقْرٌ - ٢ ﴾** خبر مبتدأ ، مخدوف أي : هذا سحر مستمر ، أي : قوي شديد من المرة وهي القوة ، على معنى أنه يعلو كل سحر .
 قوله - : **﴿ وَكُلُّ أَمْرٌ مُّسْتَقْرٌ - ٣ ﴾** الجمهر على رفع قوله : (مستقر) وهو خبر عن (كل) على وكل أمر قدره الله - جل ذكره - مستقر على ما قدره . وقرأ ابن القعاع : (مستقره)^(٣) بالجر على النعت لامر ، ورفع قوله : (وكل) على هذه ، وأما على الابتداء وخبره مخدوف ، أي : وكل أمر مستقر آت لا حالة أو كائن في اللوح المحفوظ ، وأما على الفاعلية عطفاً على الساعة ، أي : اقتربت الساعة وكل أمر مستقر على معنى قرب ودنا قيام الساعة ، وقرب ودنا استقرار الامور يوم القيمة من دخول أهل الجنة في الجنة ودخول أهل النار في النار ، أي في الدنيا ، لأن الشيء اذا انتهى إلى غايته استقر في الدنيا وكان أدنى إلى الآخرة . وقرئ أيضاً : **﴿ مُسْتَقْرٌ﴾**^(٤) بفتح القاف وكل أمر ذوا استقرار أو ذو موضع استقرار .

(١) هي مكية ، وأيتها حسن وحسون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٣٥

(٢) (أمرني) في : ج

(٣) أنظر القراءة ابن القعاع في المحتسب ٢ : ٢٩٧ ، والكساف ٤ : ٣٦ والاتحاف ٤٠٤

(٤) هي قراءة شيبة . أنظر البحر ٨ : ١٧٨

وقوله - : « ما فيه مُزَدَّجِرٌ - ٤ » رفع بالابتداء ، و(فيه) الجر ، أو نصبه على [رأى] ^(١) أي الحسن والجملة صلة (ما) أو صفتها ، و(مزدجر) مفتعل من الزجر ، وأصله (مزجبر) فبدل من التاء وَالْأَلْتُوَاحِي الزاي في الجهر وتواخي التاء في المخرج ، وزَجْرَهُ وَأَرْجَرَهُ بمعنى ، غير أن أفعاله أبلغ في المعنى من فعل . وقرئه أيضاً : (مُزَبْجَرٌ) ^(٢) بقلب تاء الافتعال زايا ، وادعاء الزاي فيها .

وقوله - : « حِكْمَةٌ - ٥ » الجمثور على رفع (حكمة) اما على البدل من (ما) في قوله : (ما فيه مزدجر) أو من (مزدجر) أي : هذا المزدجر حكمة ، أو على تقدير : هو حكمة بالغة ، أي : متناهية كونها حكمة . وقرئه : (حِكْمَةٌ) ^(٣) بالنصب على الحال من (ما) موصولة كانت أو موصوفة .

وقوله - : « فَمَا تَفْنَنَ النَّذَرُ » يجوز أن تكون نافية ، ومفعول (تفني) عذوف ، وأن تكون استفهامية في موضع نصب بقوله : (تفني) أي : فـأـي أغـنـاء يـعـنـي النـذـر؟ والنـذـر : جمع نـذـير وـهـوـ بـعـنى مـذـرـ، ويـجـوزـ أـنـ يـكـونـ مـصـدـراـ بـعـنى الـاذـارـ .

وقوله - : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكَرٍ - ٦ - خُشُّمَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ - ٧ » يجوز أن يتم الكلام عند قوله : (عنهم) أي : أعرض عنهم فقد أديت ما عليك ، ثم ابتدأ فقال - جل ذكره - : (يَوْمَ يَدْعُ) ، ويوم ^(٤) أما ^(٥) ظرف لقوله : (خاشعاً) أو (يخرجون) ، وأما منصوب باضمamar اذكر فيكون مفعولا به لاظفرا ، ويجوز أن يكون ظرف للتوكيل ومعهولا له على معنى : فتولي عنهم في ذلك اليوم ولا تشفع لهم كما أعرضوا عنك في الدنيا ولم يؤمنوا بك فلا يوقف على (عنهم) فاعرفة فإنه موضع .

وقوله - : « إِلَى شَيْءٍ نُكَرٍ » الجمثور على ضم النون والكاف وضم النون واسكان الكاف ، فالضم الاصل ، والاسكان مخفف منه وهو صفة على فعل وهو

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٤ : ٣٦ والقرطبي ٦٢٩٨

(٣) هي قراءة البيهقي . انظر الكشاف ٤ : ٣٦ والبحر ٨ : ١٧٤

(٤) (ويوم) في : ب (٥) (أما) ساقط من : ج

قليل في كلام القوم . وقرئه : (تُكَرٌ)^(١) بضم التون وكسر الكاف وفتح الراء على أنه فعل ماضي سني للمفعول^(٢) في موضع الصفة لشيء كقولك : مررت برجل ضربَ .

وقوله - : « خاشعاً أبصارُهُمْ - ٧ » (خاشعا) نصب على الحال وفعل للابصار وذو الحال ، اما الضمير في (يخرجون) ، أي : يخرجون خاشعاً أبصارهم ، وإنما مخدوف وهو مفعول (يدع) أي : يدعوهم الداع خاشعاً أبصارهم . وقرئه : (خاشعا)^(٣) بالالف على الأفراد ، و(خُشعاً)^(٤) بضم الخاء وتشديد الشين من غير ألف على الجمع كشهيد في بناء شاهد بالأفراد ، لانه بمنزلة الفعل المتقدم ، لكونه رفع ما بعده فأفرد كما يفرد الفعل ، وذكر كما يذكر الفعل في قوله : تُخشعُ أبصارهم ، لأن الأبصار جمع ، والجمع لكونه جمعاً مكسرأ ، والجمع المكسر حكمه حكم الأفراد ، وأيضاً فإن الجمع يدل على التأنيث بمنزلة ما جاء في الأخرى خاشعة أبصارهم ، (وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ^(٥)) وقد جوز أن يكون في (خُشعاً) ضمير (هم) وأبصارهم بدل منه ، (وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا^(٦)) وقرئه : (خاشئة)^(٧) (و) خشعت على تأنيث الجماعة تضده (خاشئة أبصارُهُمْ)^(٨) (و) خشعت الأصوات ، ومحل (يخرجون) النصب على الحال من (أبصارهم) اذا المراد وأصحابها ، لا من الضمير المجرور في (أبصارهم) كما زعم بعضهم^(٩) لعدم العامل ، وكذا (كأنهم) في موضع الحال أي : مشبهين الجراد ، وكذا (مهطعين) أي : مسرعين إلى جهة الداعي منقادين أذلاء .

(١) هي قراءة مجاهد والحدوي وأبي قلابة . انظر المحتسب ٢٩٨ .

(٢) (المفعول) في : ب ، ج

(٣) فرأى عمرو وحزة والكسائي : (خاشعاً) وبافي السبعة : (خشعنا) انظر السبعة ٦١٧ ، ٦١٨ والكشف

٢٩٧ : ٢

(٤) (طه) ١٠٨ : ٤

(٥) الآباء : ٣

(٦) هي قراءة أبي وابن مسعود . انظر البحر ٨ : ١٧٥

(٧) القلم : ٤٣ (٨) انظر التبيان : ٢ : ١١٩٣

وقوله - : ﴿مَنُونٌ - ٩﴾ أي : هو مجنون وازدجر ، أي : وزجر عن تبلغ الرسالة بالوعيد والسب .

وقوله - : ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي - ١٠﴾ الجمهور على فتح الهمزة أي : باني . وقرئه : بالكسر ^(١) اما على ارادة القول ، أو لان الدعاء نوع من القول قوله : (فانتصر) أي : فانتصر لي .

وقوله - : ﴿إِمَاء مُتَهِّمٍ - ١١﴾ الانهيار : الانصباب بكثرة .

وقوله - : ﴿وَقَبَرْنَا الْأَرْضَ عَيْنَوْنًا - ١٢﴾ انصب (عيونا) يحتمل أوجهها - أن يكون تقييزا على أن الاصل والتقدير : وفجربنا عيون الارض فلما نقل الفعل عن العيون انصب على التمييز ، وأن يكون حالا ، وأن يكون مفعولا به ثانيا على تضمين التقدير معنى التصريح ، وأن يكون مفعولا به على تقدير وفجربنا من الارض ، وكفاك دليلا على (تفجر لنا من الأرض يتبعاً) ^(٢) وقرئه : (وَقَبَرْنَا) ^(٣) بتحقيق الجيم وهو الاصل .

وقوله - : ﴿فَأَلْتَقَى الْمَاء﴾ الماء أن ماء السماء من فوقهم وماء الأرض من تحتهم ، وإنما أفرد والمراد النوعان السماوي والارضي ، لأن الماء اسم للجنس ، وأيضاً فإن الالقاء لا يكون الا من اثنين فصاعدا . وقرئه : (الماء أن) ^(٤) على الثنية ، على الاصل ، و(الماء وان) ^(٥) بقلب الهمزة او كقوفهم : (علميا وان) .

وقوله - : ﴿عَلَى أَمْرٍ﴾ يجوز أن يكون من صلة الفعل ، وأن يكون في موضع الحال من الماء .

وقوله - : ﴿عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ - ١٣﴾ على سفيحة ذات السواح ودرس وهي جمع دسّار ككتاب وكتيب . والدّسّار : المسماة الذي يشد به السفن فعال من دسّرة اذا دفعه ، لأنه يدرس متقدة .

(١) أي : (إن) بكسر الهمزة . قراءة ابن أبي اسحق وعيسى والأعمش في البحر ^٨ : ١٧٦

(٢) الاسراء : ٩٠

(٣) هي قراءة عبد الله ولبي حبيبة والمفضل عن عاصم . أنظر البحر ^٨ : ١٧٧

(٤) هي قراءة علي والحسن ومحمد بن كعب والحدري . أنظر البحر ^٨ : ١٧٧

(٥) هي قراءة الحسن في الكشاف : ٤ : ٣٧ والقرطبي ٢ : ٦٣٠٢ ، والبحر ^٨ : ١٧٧

وقوله - : «**تَجْرِي بِأَعْيُّنَا** - ١٤ » (تجري) في موضع جر على النعت لسفينة ، و(أعينا) في موضع نصب على الحال من المنفي في (تجري) أي : محفوظة .

وقوله - : «**جِزَاءً**» يجوز أن يكون مفعولا له ، أي : فعلنا ذلك وهو انجاء نوح ومن معه ، وأهلاك الباقين جزاء للمكفور وهو نوح - عليه الصلاة والسلام - ومعنى : كفر : جحد ، ونبي كل أمة نعمة من الله ورحمة لهم ، وأن يكون مصدرأً مؤكداً لفعله و فعله مخدوف ، أي : جزيناهم ذلك جزاء . وقرئه : (لَمْ كَانَ كُفُرَ) ^(١) ففتح الكاف والفاء على البناء للفاعل . قال أبو الفتح : ^(٢) أي : جزاء للكافرين بنوح - عليه الصلاة والسلام - ثم قال : وأما قراءة العامة (جزاء لمْ كَانَ كُفُرَ) فتأويله : جزاء لهم لکفرهم بنوح - عليه السلام - فاللام الاولى التي هي مفعول بها مخدوفة ، (واللام التي في التلاوة لام المفعول به) ^(٣) وهناك مضاد مخدوف أي : لکفرهم من كفروا به انتهى كلامه وعن مجاهد : ^(٤) جزاء الله كان كفر ^(٥) ، لأنهم كفروا به فاعرفه فاته موضع مشكل .

وقوله - : «**وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا** - ١٥ » الضمير يجوز أن يكون للسفينة وأن يكون للقصة ، وأن يكون للعقوبة ، وأن يكون للفعلة جعلها الله - جمل ذكره - عبرة يعتبر بها .

وقوله - : «**فَهُلْ مِنْ مُذَكَّرٍ**» أصل (مذكر) مذكور مفتاح من الذكر ، فالذال حرف عجمور والتاء حرف مهموس ، فأبدلوا من التاء حرفا مهموساً لتتوافق الدال في الجهر ، والتاء في المخرج وهو الدال ، ثم أدغمت الذال في الدال بعد أن قلبوها دالاً وهو الوجه ، والاصل عليه الجل ، ويجوز ادغام الشاي في الاول بعد قلب الدال ذالاً فيصير (مذكر) ^(٦) بذال معجمة ، وبه قرأ بعض القراء وقيل : بل قلبت التاء ذالاً ،

(١) هي قراءة يزيد بن رومان وقادة في المحتسب ٢ : ٢٩٨ ، وفي الكشاف ٤ : ٣٨ والقرطبي ٣٦٣٠ قراءة قادة .

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٨

(٣) (واللام الثانية الظاهرة في قوله : (لمْ كانَ كُفُرَ) لام المفعول له هكذا ذكر في المحتسب .

(٤) أنظر قول مجاهد في جامع البيان ٥٦ : ٢٧

(٥) (كفر) ساقط من : ج

(٦) هي قراءة قادة . أنظر البحر ٨ : ١٧٨

وأدغمت فيها وقرىء أيضاً : (مذكور^(١)) على الأصل وكل عربي .

وقوله - : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وُنْذِرِ - ١٦ » (عذابي) اسم كان ، وكيف خبرها وقد جوز أن يكون (كان) تامة ، و(كيف) في موضع الحال ، و(النذر) جمع نذير ، وهو بمعنى الإنذار ، كالنذكر بمعنى الإنكار .

وقوله - : « رِيحًا صَرْصَرًا - ١٩ » الصرصر : الشديد الصوت عن المبرد^(٢) من صرّ اذا صوت . وقيل : الصرصر : البارد^(٣) مأنوذ من الصرّ وهو المبرد .

وقوله - : « فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ » أي دائم الشؤم . وقيل : ماض قد استمر على الصغير والكبير ، وهو صفة اما لليوم او لالحس .

وقوله - : « تَزَرَّعَ - ٢٠ » في موضع نصب على النعت لقوله : (ريحًا) ، وذلك أن تجعله حالاً منها لكونها موصوفة .

وقوله - : « كَائِنُهُمْ » في موضع نصب على الحال من (الناس) والتقدير : نازعة الناس مثبيهن أعيجاز التخل ، وعن الطبرى ان الكاف في موضع نصب على أنه مفعول به بفعل مضمر أي : فتركهم مثل أعيجاز التخل منقعر^(٤) . وذكر منقعر على [اللفظ]^(٥) ولو حمل على المعنى لأنث كها جاء في الاخرى (أعيجاز تخل خواوية)^(٦) والمنقعر المنقطع عن أصله وقرر الشيء أصله ، والتخل جمع نخلة وهو جنس يجوز فيه التذكرة والتأنيث

وقوله - : « فَقَالُوا أَبْشِرَاً مِنَا وَاحِدًا - ٢٤ » الجمhour على نصب قوله (أبشرًا) وانتصابه بفعل مضمر يفسره (تبثعه) أي : تتبع بشراً ، و(منا) نعت له ، وكذا (واحداً) نعت بعد نعت . ولذلك أن تنصب (واحداً) على الحال اما من قوله : (بشراً) لكونه قد وصف ، واما من المبني في (منا) والعامل الظرف عينه ، واما من

(١) هي قراءة في الكشاف ٤ : ٣٨ ، والبحر ٨ : ١٧٨

(٢) انظر الكامل ٤ : ٤٢

(٣) قاله ابن عباس وقاتدة . انظر جامع البيان ٢٧ : ٥٧ ، ٥٨

(٤) هاذ معنى قول الطبرى في جامع البيان ٢٧ : ٥٩

(٥) زيادة لابد منها (٦) الحافة : ٧

الضمير المنصوب في (تبعه) أي : منفرد الا ناصر له .

وقريء : (أَبْشِرْ مَنَا)^(١) بالرفع ورفعه اما على الابتداء والخبر (تبعه) واما على الفاعلية باضمار فعل يدل عليه (القى) والتقدير : أينما ؟ أم : أينعث^(٢) بشر من ؟ (وواحدا) على هذه القراءة حال ليس الا من أحد المذكورات ، واذا رفعت (أبشر) بالابتداء ، فإنه لا يجوز أن يكون حالا منه لعدم العامل ، لأن الابتداء لا يعمل في الاحوال فاعرفه فإنه موضع .

وقوله - ﴿ وَسُعْرٌ - ٢٤ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : جمع سعير والسعير النار ، والتار مصدر ، وسر اذا طاش ، والسر ، الجنون أيضا ، يقال^(٣) : ناقفة مسورة أي : مجنونة .

وقوله - ﴿ مِنْ بَيْنَا - ٢٥ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (عليه) أي : منفردا ، (أشر) اسم فاعل وفعله أشير يأشر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فهوأشير ، (أي : بطر)^(٤) .

وقوله - ﴿ سَيَعْلَمُونَ - ٢٦ ﴾ قريء : بالياء^(٥) النقط من تحته لقوله : (قالوا أبشروا^(٦) وبالباء النقط من فوقه اما على حكاية ما قال لهم صالح جميا لهم واما على تأويل قل لهم : فيكون كلام الله - جل ذكره - .

وقوله - ﴿ مَنِ الْكَدَّابُ الْأَشْرُ ﴾ الجمهور على كسر الشين وتخفيف الراء وقد أوضحت له آنفا . وقرىء : (الأشر)^(٧) بضم الشين وتخفيف الراء وهو لغتان معنى ، يقال : رجل أشير وأشر كيقط ويقط وحذر وحذر . ونحوها من الأوصاف التي

(١) هي قراءة أبي السمال . انظر المحتسب ٢٩٨ .

(٢) (أينعث) في : ب

(٣) انظر الكشف ٤ : ٣٩ والقرطبي ٦٣٠٨

(٤) ما بين القوسين ساقط من : د

(٥) قرأ حزة وابن عامر : (ستعلمون) بالباء . وبالياء قرأ باقي السبعة .

انظر السبعة ٦١٨ والكشف ٢ : ٢٩٧

(٦) في الآية : ٢٤

(٧) هي قراءة مجاهد في المحتسب ٢ : ٢٩٩ وسعيد بن جبير في القرطبي ٦٣١٠

اعتقدت عليها المثلان اللذان هما فَعِلَّ وَفَعَلَ .

وقرىء : أيضاً : (الأشر^(١)) بفتح الشين ، وتشديد الراء وهو أفعى من الشر جيء به على الأصل ، لأن أصل قوله هذا خير منه أو شر منه ، فحذفت المهمزة منها لكثرة الاستعمال ، قال رؤية .

بِلَأْلَ خَيْرُ النَّاسِ وَإِنَّ الْآخِرَ^(٢)

- ٢٧٦

وهو مع ذلك أصل مرفوض أعني اتيان المهمزة قال الجوهري : ^(٣) فلان شر الناس ولا يقال : أشر الناس الا في لغة رؤية انتهى كلامه . ومحل قوله : (من الكَذَابُ الْأَشِيرُ) النصب بقوله : (سيعلمون) .

وقوله - : « إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فَتَنَّةٌ - ٢٧ » (فتنة) يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : باعثها امتحاناً لهم وابتلاء ، وأن يكون في موضع الحال من المبني في (مرسلوا) أي : باعثها مبتلين . وقيل : ^(٤) هو منصوب على المصدر أي : فناهم بذلك فتنة .

وقوله - : « وَاضْطَبِرْ » الطاء مبدلية من التاء ، وأصله واصبر فابدلوا منها العاء لتوافق الصاد في الأطباقي مع مؤاخاتها في المخرج ، والمعنى واصبر على أذائم

وقوله - : « قَسْمَةٌ بَيْنَهُمْ - ٢٨ » تسمية للمفعول بال المصدر (كضرب الامير وخلق الله) أي : مقسوم بينهم أي : بين ^(٥) ثمود وبين الناقة ، واثنا جمع من يعقل تغليباً للعقلاء .

وقوله - : « كُلُّ شَرْبٍ مُخْضَرٌ » الشرب : النصب ، والمعنى : كل نصيب

(١) هي قراءة قنادة وأي قلابة . انظر القرطبي ٦٣٠٩ ، والبحر ٨ : ١٨٠

(٢) هذا البيت من الرجز . انظر المحتسب ٢ : ٢٩٩ ، والمجمع ٢ : ١٦٦ والتصریح ٢ : ١٠١ ، والدرر ٢ : ٢٤٤ ، وحاشية الصبان ٣ : ٤٣ والقرطبي ٦٣٠٩

(٣) انظر الصحاح (شرر) وفيه (ردبة) في مكان (رؤبة)

(٤) انظر المشكل ٢ : ٣٣٩ (٥) (بين) ساقط من : جـ .

من الماء يحضره صاحبه في يومه فتعاطى ، أي : فتناول ، الفعل من عطوت الشيء إذا تناولته .

وقوله - : **كَهْشِيْمُ الْمُحَتَظِرِ - ٣١**) أي كهشم الرجل المحظر وهو الذي يعمل الحظيرة ، ويجمع فيها اهشيم لقنه ، وهو من الحظر والمحظر المنع والمشيم في اللغة اليابس المتكسر من الشجر وغيره . والجمهور على كسر ظاء (المحظر) وقد أوضحت آنفا . وقرئه (المُحَتَظِر) بفتح الظاء وفيه وجهان - أحدهما : مصدر كهشم الاحتظار كقوفهم : عود النجارة وحجر البناء . والثاني : في موضع الاحتظار ، أي : الحظيرة .

وقوله - : **إِنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبَاً - ٣٤**) أي : سحابة حصبهم أي : رماهم بالحصباء^(١) وهي الحصى الصغار . وقيل : حاصبا^(٢) أي رميها الحصباء .

وقوله - : **إِلَّا آلُ لُوْطٍ**) نصب على الاستثناء والا شتماء متصل ، لأن الحاصل أرسلت على الجميع فأهلكتهم الا آل لوط . وقيل : ^(٣) هو منقطع فالحاصل على هذا لم يرسل على آل لوط .

وقوله - : **بَسْحَرٌ - ٣٤ - نَعْمَةٌ - ٣٥**) (سحر) هنا نكرة فلذلك انصرف ، والباء في (سحر) للحال ، أي : نجيناهم ملتبسين أو مسحرين ، و(نعمة) مفعول له أي : نجيناهم إنعاماً منا عليهم للإنعام عليهم .

وقوله - : **زَكَلْلِكَ نَجْزِيٰ - ٣٥**) محل الكاف النصب على أنه نعمت المصدر مخدوف ، أي : نجزي من شكر جراء مثل ذلك الجزاء .

وقوله - : **وَلَقَدْ صَبَحُهُمْ بُكْرَةً - ٣٨**) الجمهور على تنوين (بكرة) لكونهم أرادوا التنكير . وقرئه : ^(٤) بغير تنوين على أراده التعريف .

(١) هي قراءة المسن . أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٩ ، والكتشاف ٤ : ٤٠

(٢) (بالحصباء) في : ب ، ج

(٣) (حاصبا) في : ب . أنظر الكتشاف ٤ : ٤٠

(٤) أنظر النبيان ٢ : ١١٩٥

(٥) هي قراءة زيد بن علي . أنظر البحر ٨ : ١٨٢

وقوله - : **﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّتَصْرِّفُونَ﴾** انا أفرد (متصر) حلا على لفظ الجميع ، ولو حمل على المعنى لقليل : متصرورون .

وقوله - : **﴿سَيِّهُرُمُ الْجَمْعُ﴾** الجمهور على البناء للمفعول وقرئه : **(سَيِّهُمُ الْجَمْعُ)**^(۱) بالثون ، ونصب (الجمع) على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - ووجه كليها ظاهر .

وقوله - : **﴿أَدْهَى وَأَمْرٌ﴾** هي أشد وأعظم في الزهاء ، والداهية : الأمر الذي لا يهتدى لدوائه .

وقوله - : **﴿يَوْمَ يَسْجُبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ﴾** (يوم) يجوز أن يكون من صلة قوله : (في ضلال وسرور)^(۲) عند من جعل السعير التي هي النار في الآخرة ، وأن يكون من صلة مضمر بعده ، أي : يقال : لهم في ذلك اليوم (ذوقوا من سقر) ، وقد جوز أن يكون من صلة قوله : **(بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ)**^(۳) وأن يكون من صلة قوله : (الساعة أدهى وأمر) .

وقوله - جل ذكره - : **﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَا بِقَدْرٍ﴾** الجمهور على نصب قوله : (كل شيء) ونصبه باضمار فعل يدل عليه هذا الظاهر والقدر : انا خلقنا كل شيء خلقناه يقدر . وقرئه : **(٤)** بالرفع ، قال أبو الفتح ^(٥) الرفع هنا أقوى من النصب ، وان كانت الجماعة (على النصب ، وذلك أنه من مواضع الابداء ، فهو كقولك : (زيد ضربته) وهو مذهب صاحب الكتاب ^(٦) والجماعة ^(٧) وذلك ، لأنها جملة وقعت في الأصل خبرا عن مبتدأ في قوله : نحن كل شيء خلقناه بقدر ، فهو كقولك : زيد هند ضربها ^(٨) ثم تدخل [إن] ^(٩) فتنصب الاسم ،

(۱) هي قراءة روس عن يعقوب - انظر القرطبي ٦٣١٥ .
(۲) في الآية : ٤٧ .

(۳) في الآية : ٤٦ .

(۴) (وَقِرِيءٌ) من : د .

(۵) (كل) بالرفع ، قراءة أبي السمال . انظر المحتسب ٢ : ٣٠٠ والقرطبي ٦٣١٧ .

(۶) انظر المحتسب ٢ : ٣٠٠ .

(۷) انظر الكتاب ١ : ٧٤ .

(۸) ما بين القوسين من قوله : (على النصب وذلك ... إلى : والجماعة) ساقط من : ب .

(۹) في المحتسب ٢ : ٣٠١ (هند زيد ضربها) .
(۱۰) زيادة لا بد منها .

ويقى الخبر على تركيه الذي كان عليه من كونه جملة من مبدأ وخبر . انتهى كلامه .

وليس الأمر كما زعم هنا ، بل النصب هنا أقوى لدلالة على عموم المخلوقات والرفع لا يدل على عمومها ، ولكن على أن كل شيء مخلوق فهو بقدر بيان ذلك إذا قلت : إن كل شيء خلقناه ، على تقدير : إننا خلقنا كل شيء خلقناه اشتمل الخلق على جميع الأشياء البة ، كما أنت إذا قلت : خلقنا كل شيء بقدر كان كذلك ، وإذا قلت : (إن كل شيء خلقناه بقدر) بالرفع لم يكن متعرضا للعموم ، لأنه يجوز أن يظن (أنا خلقناه بقدر) صفة (شيء) في قوله : (كل شيء) حتى كأنه قيل : أنا كل شيء مخلوق لنا بقدر ، أي كائن بقدر فيجوز أن يكون هنا ما ليس بمخلوق من الأشياء ، كما أنت إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار جاز أن يظن أن ضربته صفة لظريف ^(١) وأن في الدار خبره حتى كأنك قلت : كل ظريف مضروب مستقر في الدار فيجوز أن يكون هنا ظيفا لم تضربهم وهو الذين ليسوا في الدار فقوله تعالى : « كل شيء » منزلة (كل ظريف) (خلقناه) منزلة ضربته ^(٢) (بقدر) منزلة (في الدار) فكما يحتمل قوله : كل ظريف ضربته في الدار ، أن جماعة من الظرفاء ضربتهم ، وهو المشتمل عليهم الدار فقط ، كذلك يحتمل قوله : « كل شيء » خلقناه بقدر ^(٣) إذا رفع (كل شيء) مخلوق كائن بقدر ، فيجوز أن يكون هنا ما ليس بمخلوق في الأشياء وإذا نصب لم يحتمل إلا العموم ^(٤) إلا ترى أنت إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار بالنصب على تقدير الأضمار كان منزلة أن / تقول : ضربت ^{٣٩٤} ظ

(١) (الطرف) في : ب ، ج .

(٢) (العلوم) في : ب .

(٣) أي : منزلة : (ضربته) .

(٤) انظر المشكل ٤ : ٣٤٠ .

فمعنى نصب (كل شيء) كان (خلقناه) تفسير الناصب المذكور المقدر ، ولا يكون صفة (شيء) لأن الصفة لا تعمل فيها قبل الموصوف ، و(بقدره) من صلة (خلقناه) وممّي رفع جاز أن يكون (خلقناه) في موضع جر على النعمت لشيء ، ويكون الخبر (بقدره) من صلة مخدوف وهو كائن أو مستقر ، وأن يكون (خلقناه) هو الخبر ، أي : (انا كل مخلوق لنا بقدره) و(بقدره) اما خبر بعد خبر ، أو حال ، أي : مقدرة . وقيل : (كل شيء) منصوب بضمmer هو جعلنا ، و(خلقناه) صفة (شيء) والتقدير انا جعلنا كل شيء مخلوق بقدره . وقيل : (كل) نصب بأنه بدل من اسم (ان) بدل الاشتمال والتقدير : ان كل شيء خلقناه بقدره ، والوجه هو الاول وعليه الجل فاعرفة .

وقوله - : « في الزُّبُر - ٥٢ » قيل : (١) في كتب الحفظة . وقيل (٢) : في اللوح المحفوظ ، والزُّبُر : الكتب واحدتها زبور ، وهو فعل بمعنى مفعول ، أي : مزبور بمعنى مكتوب (٣) .

وقوله - : « وَنَهْرٌ - ٥٤ » فيه وجهان - أحدهما : في أنهار فاكتفي باسم الجنس عن الجمع والثاني : هو السعة والضياء من النهر ، لأن الجنة لا ليلى فيها وأصل الكلمة من السعة انتهر اذا اتسع ، وأنهر الفنق وسعه من السعة ايضا النهر والنهار . والجمهور على فتح النون والهاء في قوله : (ونهر) وهو واحد في معنى الجمع ، وقد ذكر آنفا . وقرئي : (وَنَهْرٍ) (٤) بضم النون والهاء ، وهو جمع نهر كأسدٍ في أسدٍ ، ووَنَنٍ في وَنَنٍ ، ويجوز أن يكون جمع (نهير) كرُهْنٍ في جمع رَهْنٍ وسُقْفٍ في جمع سُقْفٍ (٥)

وقوله - : « في مَقْعِدٍ صِدْقٍ - ٥٥ » يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلا من قوله : (في جنات) أي : في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثير كما يكون في أمكنته الدنيا .
والله أعلم بكتابه

آخر سورة القمر والحمد لله وحده

(١) انظر جامع البيان ٢٧ : ٦٦ (٢) انظر القرطبي ٦٣١٩ (٣) (كتب) في : ب
(٤) هي قراءة زعير الفزئي في المحتسب ٢ : ٣٠٠ وفي القرطبي ٦٣٢٠ قراءة أبي مجلز وأبي هنيك والاعرج وطلحة بن مصرف وقتادة .
(٥) (في جمع سقف) من : د

اعراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿الرَّحْمَنُ - ١ - عَلَمُ الْقُرْآنَ - ٢﴾ (الرحمن) مبتدأ ، وما بعده من أفعال إلى قوله : (البيان) أخبار ، أو خبر مبتدأ معدوف على قول من جعل آية لحسن الوقوف عليه ، أي : الله الرحمن وأحد مفعولي (علم) معدوف .
وقوله - : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ - ٥﴾ ابتداء وخبر ، والتقدير بحسبان ، (بحسبان) أي بحساب . وقيل : حساب جمع حساب كشهبان في جمع شهاب عن الحسن (٢) .

وقوله - : ﴿وَالسَّيَّاهَ رَفِعَهَا - ٧﴾ الجمهور على نصب قوله : (والسياء) ونسبة بمضر دل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : ورفع السياء ثم حذف حين فسر بقوله : (رفعها) وهذه جملة مركبة من فعل وفاعل وهي : (يسجدان) . وقرئ : (والسَّيَّاهَ) (٣) بالرفع مصروفا إلى الجملة الكبرى عطفاً عليها ، وهي (والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدُانِ) (٤) فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر لتكون على شكل

(١) هي مكة ، وأياماً ثمان وسبعين آية . انظر القرطبي ٦٣٢١

(٢) هذا القول نسبة القرطبي ٦٣٢٣ لابي الحسن

(٣) هي قراءة أبي السماع . انظر المحتسب ٢: ٣٠٢ الآية ٦

واحد ، [فكذلك قوله : (والسماء رفعها) جملة من مبتدأ وخبر ، معطوفة على قوله :
(والنجم والشجر يسجدان)] ^(١)

وقوله - : « أَلَا تَنْظُفُوا - ٨ » يحتمل أن يكون (أَنْ) هنا هي الناصبة للفعل على تقدير حذف الجار وهو اللام ، أي : ثلا تطغوا ^(٢) فيكون في موضع نصب أو جر على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع في كتابي ^(٣) وأن تكون المفسرة التي هي بمعنى (أَيْ) عارية عن الم محل والقول منها مضمر والفعل مجروم (بلا) .

وقوله - : « وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ - ٩ » الجمهور على ضم التاء وكسر السين ومعناه : ولا تقصوا ما تزنوا بالميزان . وقرىء : (وَلَا تَخْسِرُوا) ^(٤) بفتح التاء وكسر السين من خَسِرَ ^(٥) في كذا يخسر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خَسِرَ وَخَسِرَانَا ، ^(٦) والأصل لا تخسروا في الميزان ، فلما حذف الجار منه وصل اليه الفعل فنصب ، وله نظائر في التنزيل ^(٧) وفي كلام القوم ^(٨) .

وقوله - : « وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ - ١٠ » أي : وضع الأرض فلياً أضمر وضع وفسر بقوله : (وضعها) ، واللام من للأنام من صلة (وضعها) وقيل : ^(٩) ٣٩٥ و من صلة ما بعدها ، أي : للأنام فيها فاكهة ، والوجه هو الأول ، وهذا تعسف عند من تأمل .

(١) ما بين الحاسرين من (كذلك قوله ... إلى : يسجدان) زيادة لا بد منها أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٢ .

(٢) (بطغوا) في : ب

(٣) عند قوله - تعالى - (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تخزنوا) فصلت ٣٠

(٤) هي قراءة بلال بن أبي بردة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٣ .

(٥) أنظر الصحاح : (خسر)

(٦) هي قراءة بلال بن أبي بردة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٣ .

(٧) عند قوله - تعالى : (واستيقا الباب) يوسف : ٢٥ .

(٨) منها قول عمرو بن معد يكرب :

أمرتك الخير فاقفل ما أمرت به فقدم تركتك ذا مال وذا نسب

(٩) أنظر التبيان ٢ : ١١٩٨ .

وقوله - « وَالْحَبْ ذُو الْعَصْفِ وَالرِّيْجَانُ - ١٢ » قرىء : ^(١) بالرفع فيهن عطفا على المرفوع قبلهن وهو (فيها فاكهة) . وقرىء : ^(٢) (والريجان) بالجر عطفا على (العصف) . وقرىء : ^(٣) (والحب ذا العصف والريجان) بالتصب فيهن عطفا على قوله : (والأرض وضعفها) على تقدير : وخلق الحب وهذا العصف والريجان . فالحب : ما يؤكل كالحنطة والشعير والذرة وغير ذلك . والعصف : ورق الزرع . وقيل : ^(٤) التين ^(٥) وقيل : ^(٦) بقل الزرع وهو أول ما ينبت منه وقد أعصف . والريجان : الورع ، والعرب تقول : ^(٧) خرجت أطلب ريحان الله ، أي : رزقة وفي الحديث : ^(٨)

(الولد من ريحان الله)

وقيل الريجان : ^(٩) المشوم . واحتللت النحاة في وزنه على وجهين - أحدهما : فيعلن في الاصل وعيته مخدوفة ، وأصله ريحان فقلبت الواو ياء لاجتماعها وسبق أحدهما بالسكون فبقى (ريجان) ثم أدمغت الياء في الياء فبقى (ريجان) ثم حففت فبقى (ريجان) وزنه فيلان . والثاني : فعلان كيلان ، وأصله : روحان فقلبت الواو ياء لخفة الياء كما قلبت في أشواوى فبقى كما ترى .

وقوله - « فَيَايَ آلَهَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ - ١٣ » الباء من صلة (تكذبان) ، وحكم ما بعده حكمه .

وقوله - « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَارِ - ١٤ » محل الكاف الجر لكونه نعتا لصلصال ، والصلصال الطين اليابس الذي لم يطيخ له صلصلة من يسيه ، والفالخار : الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف .

(١) قرأ ابن عامر : بتصب الثلاثة . وجزء والكتابي : بخفض (والريجان) وبباقي السبعة : بالرفع في الثلاثة .
أنظر السبعة ٦١٩ والكتف ٢ : ٢٩٩

(٢) قاله ابن عباس والضحاك . أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧١

(٣) قاله سعيد بن جبير . أنظر القرطبي ٦٣٢٦

(٤) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧٢

(٥) الحديث كما جاء في مسنى أحمد ٤٠٩ والنهایة ٢ : ١١٧ (وانكم من ريحانة الله)

(٦) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧١ والكتشاف ٤ : ٤٥

وقوله - : « وَخَلَقَ الْجَنَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ - ١٥ » في موضع الصفة (المارج) . واختلف في الجان فقيل : (١) أبو الجن . وقيل : (٢) هو ابليس ، وكذا المارج قيل : (٣) اللهب الصافي الذي لا دخان فيه . وقيل : (٤) المختلط بسجاد النار من مرج الشيء اذا اضطرب ، واختلف . وقيل : (٥) المارج ما اختلف بعضه بعض بين أحمر وأصفر وأخضر من قوله : مرج أمر القوم اذا اختلف

وقوله - : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنَ - ١٧ » خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هو سبحانه رب المشرقين . وقيل : (٦) هو مبتدأ والخبر (مرج) ، وقد جوز أن يكون بدلاً من المنوي في (خلق) ويجوز في الكلام جره ردًا إلى قوله : (ربكما رب المشرقيين ورب المغاربيين) (٧) ونصبه على الاختصاص . (ويلتقيان) في موضع الحال من البحرين ، أي : متلاقيين لا حائل بينهما في مرأى العين ، وكذا (لا يبغيان) في موضع الحال ، أي : غير باغين .

وقوله - : « يُخْرُجُ مِنْهَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ - ٢٢ » قرىء : (٨) بفتح الياء وضم الراء على البناء للفاعل ، و(يُخْرُجُ) (٩) بضم الياء وفتح الراء (١٠) على البناء للمفعول وكلاهما بمعنى ، لانه اذا أخرج خرج . وقرىء أيضًا : (يُخْرُجُ) (١١) بضم الياء (١٢) وكسر الراء على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - والمنوي فيه له سبحانه ، ونصب (الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) وهو ظاهر . وقرىء أيضًا كذلك : غير أنه بالتشون ، قيل : وإنما قيل منها وهما يخرجان من أحد هما وهو الملح ، لأنهما لما التقى وصارا كالشيء الواحد ، جاز أن يقال : يخرجان منها ، كما يقال : يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع

(١) أنظر الكشف ٤ : ٤٥

(٢) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧٤

(٣) أنظر البيان ٢ : ١١٩٨

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٣٤٣

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو : (يُخْرُجُ) وبباقي السبعة : (يُخْرُجُ) ، أنظر السبعة ٦١٩ والكشف ٢ : ٣٠١

(٦) (يُخْرُجُ) في : ج (٧) (الراء) ساقط من : ج

(٨) هي قراءة الجعفري عن أبي عمرو . أنظر البحر ٨ : ١٩١

(٩) (الناء) في : ب ، ج

البحر ، ولكن من بعضه . وقيل : ^(١) التقدير : من أحدهما فحذف المضاف .
وقوله - : **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُشَيَّثَاتُ** - ٢٤) قرىء ^(٢) بفتح الشين على أنشئت .
 فهي منشأة بمعنى أجريت فهو مجرأ وهو الوجه ، لاتها فعلها الانشاء . وقرئه :
بكسرها ^(٣) على اسناد الفعل اليها على وجه الاتساع والتقدير : المشيات السير
فحذف المفعول للعلم به .

وقوله - : **فِي الْبَحْرِ - ٢٤**) يجوز أن [يكون] ^(٤) من صلة المشيات ، وأن
يكون في موضع الحال من المنوي في قوله : (وله الجوار) ^(٥) أو من (الجوار) ^(٦) على
اختلاف المذهبين .

وقوله - : **كَالْأَعْلَامِ** ^(٧) في موضع نصب على الحال ، اما من المنوي في (في
البحر) ان جعلته حالا ، واما من المستحسن في (المشيات) فاعرفه . (ذو الجلال)
الجمهور على الرفع وهو صفة (للوجه) . وقرىء : (ذى) ^(٧) بالجر على الصفة
للرب .

وقوله - : **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانِ - ٢٩**) (كل) ظرف ، وفي عامله وجهان -
 أحدهما : ما في (هو في شأن) من معنى الفعل ، أي : يحدث أموراً كل يوم أو
يجدها كل يوم ، و(هو) مبتدأ خبره (في شأن) والضمير الله - جل ذكره - والثاني (يسأله)
وهو صلة ، (في شأن) من صلة (يسأله) أهل السماوات والارض كل يوم في
شئونهم ، وأحوالهم ، وقد جوز أن يكون (هو) غير صلة ويكون كناية عن السؤال ،
ويكون مبتدأ ، (في شأن) خبره ، أي : يسأله أهل السماوات والارض كل يوم ،
ثم ابتدأ فقال : هو في شأن ، أي : سؤالهم في شأن يبدو لهم وبمحضه ، والوجه هو

(١) أنظر الكشف ٤ : ٤٥

(٢) قرأ هزة : (المشيات) بكسر الشين ، وبفتحها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦١٩ ، ٦٢٠ ، والكشف ٢ : ٣٠١

(٣) قرأ هزة : (المشيات) بكسر الشين وبفتحها قرأ باقي السبعة

(٤) زيادة لا بد منها . (٥) (وله الجواري) ساقط من : ب

(٦) (الجواب) في : ج

(٧) هي قراءة عبد الله وأبي . أنظر معانى القرآن للفراء ٣ : ١١٦ ، والكشف ٤ : ٤٦

الاول بشهادة ما روی عن النبي ^(١) انه ثلثاً فقیل له : وما ذلك الشأن فقال عليه الصلاة والسلام : (من شانه أن يغفر ذنبًا ، ويفرج كربا ، ويرفع ^(٢) قوما ، ويضع آخرين ^(٣) .

وقوله - : ﴿سَفَرْعُ - ٣١﴾ قرىء : (سَفَرْعُ ^(٤)) بفتح التون وضم الراء على الاخبار من الله عز وجل - عن نفسه بلفظ الجمع على وجه التعظيم والتضخيم . وقرىء : كذلك غير أنه بالياء ^(٥) النقط من تحته قوله : (وَلَهُ الْجَوَار) ^(٦) وقرىء : أيضا (سَفَرْعُ ^(٧)) بفتح التون والراء . و(سَيْفَرْعُ ^(٨)) بفتح الياء والراء ، و(سَيْفَرْعُ ^(٩)) بكسر التون وفتح الراء ، وبعد فاته يقال فَرَغْ يَفْرَغْ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر كَذِبَّ يَذْبَغْ ، وعلى هذا اللغة قراءة الجمهور ، و(فَرَغْ يَفْرَغْ) بفتح العين في الماضي والغابر كَلَّمَ يَكْلَمْ ^(١٠) وهي لغة بني تميم ، وعليها القراء الخامسة . وفيه قراءة أخرى وهي (سَيْفَرْعُ ^(١١)) على البناء للمفعول ، ووجهها ظاهر . وفي حرف أي : ^(١٢) (سفرع اليكم) بزيادة إلى التي للغاية على معنى : ستنقصد اليكم ، فهذه سبع قراءات فاعرفنـ.

وقوله - : ﴿لَا تَنْذُنُ إِلَّا سُلْطَانٌ - ٣٣﴾ (لا) للنبي ^(١٣) والباء للحال والمعنى : لا تذنون الا نافذا بسلطان عليكم ، أو بالعكس ، أي : لا تذنون الا

(١) (رسول) في : ج

(٢) (رفع) في : ج

(٣) الحديث يلطف في الكشاف ٤ : ٤٦ وفي تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٧٣ وقد روی : من طريق ابن جريرا وابن أبي حاتم وابن عساكر ، هكذا ذکر ابن كثير في تفسيره .

(٤) قرأ حزنة والكسائي : (سيفرغ) باء مفتوحة . وبين مفتوحة قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٦٢٠ ، والكشف ٢ : ٢٠١

(٥) في الآية : ٢٤

(٦) هي قراءة قتادة ويعين بن عمارة الزارع والأعمش .

(٧) هي قراءة أبي عمرو والاعرج .

(٨) هي قراءة عيسى الققفي . انظر القراءات الثلاث في المحتسب ٢ : ٣٠٤

(٩) اللثنة في اللسان : أن يصير الراء غينا أو لاما ، والسين ثاء ، وهو من باب طرب . انظر خثار الصحاح :

(لثـ)

(١٠) هي قراءة أبي حاتم عن الأخفش . انظر المحتسب ٢ : ٣٠٤

(١١) انظر قراءة عبد الله وأبي في القرطبي ٦٣٣٨

(١٢) (لنـي) في : ب

فاحرين غالين وليس لكم ذلك ، أو ناطقين بحجة ، ولا حجة لكم وقيل : الباء
معنى (في) أي : لا تندون الا في سلطاني (وملكي) وقيل : معنى (إلى) أي : الا
إلى سلطاني وملكى ^(١)

وقوله - : **﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَّاظٌ مِّنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ - ٣٥ ﴾** قرىء :
(شواط) ^(٢) بكسر الشين وضمها وهو لغتان ، (من نار) في موضع الصفة .
و(الشواط) اللهب الحالص لا دخان معه عن ابن عباس ^(٣) وغيره . قيل :

وَنَارٌ تَاجٌ ^(٤) - ٢٧٧

- وقيل : ^(٥) هب أخضر . وقيل : خلص من نار ودخان . وعن أبي عمرو ^(٦)
رحمه الله - لا يكون الشواط الا من الشترين . وعن أبي الحسن ^(٧) كذلك والنحاس
والدخان وأنشد :

يُضِيءُ كَضْوَهُ سِرَاجُ السَّلَيْلِ طَلَمْ يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ تَحَاسًا ^(٨) - ٢٧٨

(١) (ملكى) ساقط من : ب

(٢) قرأ ابن كثير : (شواط) بكسر الشين . وبضمها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٢١ ، والكشف ٢ : ٣٠٢

(٣) أنظر قول ابن عباس في القرطبي ٦٣٤١

(٤) هذا القول وان كان قد قيل في معنى (شواط) الا أنه جزء من عجز بيت من المقارب لابي داود الا يادي وقيل :
لغره ، والبيت بتمامه :

أكل أمرى تخبيث امرأة ونار تاج بالليل ناراً

يروي : (توفد) في مكان (تاج) وتقدم تحرير هذا البيت برقم (٢٥٤)

(٥) قاله عاصد . أنظر القرطبي ٦٣٤١

(٦) أنظر قول أبي عمرو وأبي الحسن في القرطبي ٦٣٤١ والمشكك ٢ : ٣٤٥ ، ٣٤٤

(٧) قائله : النابعة الجحدري . ونسمه الطبرى للنابعة الذبيانى .

(٨) هذا البيت من المقارب يروى صدره في جامع البيان ٢٧ : ٨٢ (تضيء كمثل سراج الذبا)

السلط : الزيت ، والسراج : الذي يوقد من الضوء ، والنحاس : الدخان ويروي : (تضيء ويسوء) في

مكان (يضيء) . أنظر الكشف ٤ : ٤٧ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٣١ ، والكامل ١ : ٣٧٢ والقرطبي ٦٣٤٢ ،

والبحر ٨ : ١٨٥

وعن ابن عباس : ^(١) أنه الصُّفْر يذاب ، ويصب على رؤسهم . فإذا فهم هذا وقرئ : (وَنَحَاسٌ) ^(٢) بالرفع عطفا على (شواطِ) وبالجر ^(٣) عطفا على (نارٍ) على قول من جعل الشواط من النار ومن الدخان ، وأما على قول من قال : إنه اللهب الحالص لا دخان ^(٤) معه ، فيكون في الكلام حذف موصوف ، والتقدير : شواط من نار وشيء ^(٤) من نحاس ، فيكون شيء معطوفا على قوله : (شواط) ويكون (من نحاس) في موضع صفة فحذف الموصوف وهو شيء لدلالة ما قبله عليه ، ثم حذفت (من) لتقدم ذكرها في (من نار) فبقي النحاس مجروراً بمن المحذوفة . وقرئ أيضا : (وَنَحَاسٌ) ^(٥) بضم التون والخاء والسين مع التنوين عطفا على قوله : (شواط) وهو جمع نحاس أو جمع نحاس . وقيل : أصله نحوس فقرص . بحذف واوه كما قالوا : (نُجُمٌ) في جمع نجوم ، وأصله نجوم ونجس بفتح التون واسكان الخاء ، ورفع السين ، والمراد به العذاب (وَنَحَاسٌ) ^(٦) بفتح التون وضم الخاء والسين مشددة على أنه فعل من حسن القوم يحسهم حسا اذا قتلهم مستأصلين ، أي : ونقتل بالعذاب ، (وَنَحَاسٌ) ^(٧) بكسر التون وهو اما لغة فيكون بمعنى الضم ، واما جمع نحس كصعب وكعاب في صعب وكعب . (وَالدَّهَانٌ) جمع دهن كفراط في جمع قُرطٍ وقيل : ^(٨) (الدهان) الاديم الآخر ، فيكون مفردا .

قوله - : ﴿فَيُوْمَنِدِ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسَ وَلَا جَانٌ﴾ التقدير : لا يسأل انس عن ذنبه ولا جان عن ذنبه ، وإنما وحد ضمير المذكورين لكونهما في معنى البعض أو على ارادة الجنس .

قوله - : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي - ٤١﴾ القائم مقام الفاعل (بالنواصي) والتقدير : بالنواصي منهم أو بنواصيهم ، ونيس في قوله : (فيؤخذ) ضمير يقوم

(١) انظر قول ابن عباس في الكشف ٤ : ٤٧ ، والقرطبي ٦٣٢١

(٢) فرا أبو عمرو وابن كثير : (نحاس) . وبالرفع فرأيا باقى السبعة أنظر السبعة ٦٢١ ، والكشف ٢ : ٣٠٢

(٣) (للدخان) في : ب (وشيء) في : ب ، ج

(٤) هي قراءة ابن جبير في البحر ٨ : ١٩٥

(٥) هي قراءة ابن أبي اسحق في البحر ٨ : ١٩٥

(٦) هي قراءة الكلبي وطلحة ومحamed . انظر القرطبي ٦٣٤٢ ، والبحر ٨ : ١٩٥

(٧) هي قراءة ابن جبير في البحر ٨ : ١٩٥

(٨) انظر معانى القرآن للقراء ٣ : ١١٧ ، وجامع البيان ٢٧ : ٨٣

مقام الفاعل يعود على المجرمين لامرین - أحدهما : ما حکاه الاکابر أن العرب يقولون
 (۱) أخذت بالناصية ولا نکاد نقول ، أخذت الذایة بالناصية . والثانی : لو كان فيه ضمیر
 لوجب أن يقال : فيأخذون لأجل تقدم ذکرهم ، ولا يجوز أن يكون التقدیر : فيأخذ
 كل واحد بالناصیة كما زعم بعضهم (۲) كما ذکرت آنفاً أن العرب لم يعد (أخذ) إلى
 مفعولین : أحدهما بالباء على هذا المعنى ، وأيضاً فان الفاعل لا يحذف .

وقوله - ﴿ يَطُوفُونَ - ٤٤ ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال من (المجرمون) (۳)
 و(آن) صفة الحمیم وهو فاعل (کرام) ، و(فان) (۴) فعل به ما فعل بها .

وقوله - ﴿ ذَوَاتًا أَفْنَانٍ - ٤٨ ﴾ صفة لقوله : (جتنان) وهو تثنیة (ذوات)
 و(ذات) تأثیث قولك : (ذو) وألف (ذات) منقلبة عن حرف علة وهو الواو في
 (ذو) ولا مه ياء محدّونة ، وأصله (ذوی) وأصل (ذات) (ذوة) وزنها فعه لان
 الذال فاء ، والالف المنقلبة عن الواو عین ، واللام محدّونة ، وإنما حکم بان اللام
 المحدّونة ياء لان باب (طويت) أكثر من باب (قوة) قالوا الواو في (ذواتاً) عین
 والالف بعدها لام منقلبة عن ياء ، ولم ترد اللام بقبل (ذاتاً) فكما يكون الالف
 منقلبة عن الواو ودللت التثنیة في رجوع اللام فيها على أصل الواحد ، والافنان : جمع
 فن ، وهو الغصن ، ومن قال : أفنان ألوان من كل شيء فواحدها (فن) .

قوله - ﴿ مُتَكَبِّينَ - ٥٤ ﴾ نصب على الحال من (لن خاف) (۵) حلا على
 معناه ، والعامل فيها الاستقرار ، أي : استقر لهم جتنان في هذه الحال أو بابين وما
 بعد قوله : (جتنان - ٤٦ ... إلى قوله : متکبین - ٥٤) صفة للجتنین .

وقوله - ﴿ بَطَائِهَا مِنْ اسْتِبْرَقَ - ٥٤ ﴾ ابتداء وخبر في موضع جر على النعت
 (لفرش) ، وألف (استبرق) قطع منزلة ميم مستفعل ، لأن الهمزة لا تزاد أولاً في

(۱) انظر المشکل ۲ : ۳۴۵ ، وموضع الشاهد ، عدم جواز تعدی أحد مفعولي (يؤخذ) بالباء .

(۲) انظر المشکل ۲ : ۳۴۵

(۳) في قوله : (يعرف المجرمون بسمائهم) آية : ۴۱

(۴) في قوله : (كل من عليها فان) آية : ۲۶

(۵) في الآية : ۴۶

بنات الأربع والخمسة ، وتصغيره عند صاحب الكتاب : (١) (أَيْرِقُ) لأن السين
والباء زائدتان عند القراء : (تُبِيرِقُ) بحذف المهمزة (٢) والسين . وقرئ : (من
استبرق) (٣) بوصل الهمزة وفتح النون قال أبو الفتح : (٤) هذه صورة الفعل ، بمنزلة
استخرج كأنه سمي بالفعل ، وفيه ضمير الفاعل ، فمحكم جملة وهذا باب اثنا طريقة
في الأعلام (كتابط شرا ، وذرى حبا ، وشاف فرناء) وليس الاستبرق علماً فيسمى
بالجملة انتهى .

وقوله - : (فِيهِنَّ - ٥٦) اختلاف في الضمير فقيل (٥) للاء : المعدودة من
الجتنين ، والعينين والفاكهة (والفرش والجن) . وقيل : (٦) للفراش أي : عليهم .
وقيل : (٧) للجتنين لا شتمالها على أماكن وقصور و مجالس . وقيل للجنان الأربع
(جنة عدن ، وجنة الفردوس وجنة نعيم ، وجنة المأوى) .

وقوله - : (قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ - ٥٦) الاضافة غير مخصبة ، وفي الكلام
حذف ، أي : نساء قاصرات ، أي : قصرن أوصارهن على أزواجهن ينظرون إلى
غيرهم ، وأفراد الطرف لكونه مصدراً في الأصل ، والطرف النظر بطرف العين وهو
الجفن .

وقوله - : (كَانَهُنَّ - ٥٨) صفة أخرى (لقاصرات) أو حال منهن لكونهن
خصنن بالوصف ، أي : مشبهات الياقوت والمرجان ، ذو الحال المنوي في (فيهن)
على رأي صاحب الكتاب (٨) أو (قاصرات الطرف) على مذهب أبي الحسن .

وقوله - : (فِيهِنَّ - ٧٠) أي : في الجنان الأربع ، (خيرات) أي : نساء
خيرات ، والاصل خيرات بتشديد الياء ، وزعن خيرات بالتشديد (فيعلمات)

(١) أنظر الكتاب ٢ : ١١٣

(٢) (الآ) في : ب ، ج

(٣) هي فرادة ابن عيسى في المحتسب ٢ : ٣٠٤

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٤

(٥) قاله الزغشري . أنظر الكشاف ٤ : ٤٩

(٦) أنظر القرطبي ٦٣٥٠

(٧) قاله الزغشري في الكشاف ٤ : ٤٩

(٨) أنظر الكتاب ٢ : ٢٦١

وبالتخفيف (فِيلَاتٍ) الواحدة خيرة ، والأصل (خَيْرَةٌ) ^(١) فخفف بالحذف (كهين وكيه) والجمهور على الحذف وبالأصل قراءة بعض القراء .

وقوله : « حُورٌ مَّقْصُورَاتٍ - ٧٢ » بدل من (خيرات) أو فيهن حور مقصورات . قيل : يقال : امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة ، أي : مقدرة .

وقوله : « مُتَكَبِّينَ - ٧٦ » حال من المجرور المضمر المحذف في قوله : (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ) أي : ولم من دونها جنات ، والعامل فيها الاستقرار .

وقوله : « عَلَى رَفَرِفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ جَسَانٍ - ٧٦ » الرفرف جمع الواحد رفرفة ، ولكونه جمعاً وصف (بخضر وعقبري) كذلك الواحد عقرية . وقيل : الرفرف اسم للجمع ، وعقبري واحد بدل على الجمع منسوب إلى عقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب ^(٢) . وقرىء : (عَلَى رَفَارِفٍ خُضْرٍ) ^(٣) بضم الصاد وهو قليل ومع قلته بابه النظم دون التث وا (عَبَقَرِيٍّ) ^(٤) بكسر القاف غير منصرف ، وفتحتها ^(٥) ومنع الصرف أيضاً ، والوجه الصرف كفولك : في النسب إلى مدائني قال الزمخشري ^(٦) وهذا الاوجه لصحته انتهى كلامه . وهذه القراءة منسوبة إلى رسول الله ﷺ مروية عن جماعة من الأكابر ^(٧) كعثمان ^(٨) ومالك بن دينار ^(٩) وأبن محيصن وغيرهم ووجهها أن صحب أعني (عَبَقَرِيٍّ) بفتح الياء غير

(١) هي قراءة بكر بن حبيب وأبي عثمان النهي . أنظر البحر ٨ : ١٩٨

(٢) أنظر الكشاف : ٥٠

(٣) هي قراءة النبي ﷺ وعثمان ونصر بن علي والجحدري . أنظر المحتب ٢ : ٣٠٥

(٤) حكى ابن جي في المحتب ٢ : ٣٠٥ عن قطرب : (عَبَقَرِي) بفتح الياء ومنع الصرف ذكر الزمخشري في الكشاف ٤ : ٥٠ (عَبَقَرِي) بفتح القاف والياء غير مصروف عن أبي حاتم .

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٥٠ (٦) أنظر المحتب ٢ : ٣٠٥

(٧) هو عثمان بن عفان ، أمير المؤمنين ، ذو التورين ، القرشي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، تزوج رقية بنت النبي ﷺ ثم أم كلثوم (ت : ٣٥ هـ) أنظر الأعلام ٤ : ٣٧١

(٨) هو مالك بن دينار ، أبو عيسى البصري ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، سمع أنس بن مالك ، وكان من أحفظ الناس للقرآن فكان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن (ت : ١٢٧ هـ) أنظر غایة النهاية ٢ : ٣٦ وحلية الأولياء ٢ : ٣٥٧

منصرف ، أن يكون (عباقر) جمع عابر ثم الباقي ياء النفس فصار (عَبَاقِرٌ) ، ثم زيدت على ياء النفس ياء أخرى ، كما زيدت في رَمَيْه ، وفي أَعْطَيْتُكِه حكاها صاحب الكتاب ^(١) - رحمه الله - وكالحاقدون ياء ^(٢) أهاء في (يهني) فلما كانت الياء بعد هذه الحروف التي هي قريبة من النتا ، كانت زياقتها مع الياء أولى ، لأنها نظيرتها ثم أدغمت ياء النفس في المزيدة فيقي (عباقري) كما ترى فهذا أوجه هذه القراءة أن صحت فاعرفه .

وقوله - ﴿ دُوَّا الْجَلَالِ - ٧٨ ﴾ قرىء : ^(٣) بالرفع والجر فالرفع يعود إلى الاسم المضاف على معنى أن اسمه هو الجليل في قولب العقلاء والعارفين وهذه القراءة تؤكد قول من قال : إن الاسم هو المسمى ، كأنه قال : تبارك الله ، والجر يعود إلى المضاف إليه .

والله - تعالى - ^(٤) أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الرحمن

(١) ما حكاها صاحب الكتاب هو : (أعطيكها وأعطيكها) للمؤنث (وأعطيكاه وأعطيكاما) للذكر . انظر الكتاب ٢٩٦ : ٢

(٢) (النساء) في : ب

(٣) قرأ ابن عامر : (دُو) بالرفع . وبالجر قرأ باطي السبعة .

انظر السبعة ٦٢٠ والكشف ٢ : ٣٠٣

(٤) (تعالى) ساقط من : ج

اعراب

شِرْكَةُ الْوَاقِعَةِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - ١﴾ في (اذا) وجهان - أحدهما : ظ مفعول به على معنى اذكر اذا وقعت . والثاني : ظرف وعامله يتحمل أوجهها ، أن يكون الاستقرار الحاصل من جهة خبر (ليس) ، وأن يكون مخدوفا ، أي : اذا وقعت كان كيٌت وكيٌت ، وأن يكون (خافضة رافعة ، أي : اذا وقعت خفضت قوما إلى النار ورفعت آخرين إلى الجنة ، وأن يكون مضمر ادل عليه قوله : (وَكُنْتُمْ أَرْوَاجًا ثَلَاثَةً) أي : اذا وقعت افترقتم .

وقوله - ﴿فَأَصْحَابُ الْيَمَنَةِ - ٨﴾ أي : اذا وقعت ظهرت أحوال الغلق . وقيل : (اذا) صلة أي : وقعت الواقعة أي : قرب وقوعها كقوله : ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ (٢) وقيل : (اذا وقعت) مبتدأ وخبره (إِذَا رُجِّتِ الْأَرْضُ) على معنى وقعت هذا وقت هذا كما تقول : اذا تزورني اذا يقوم زيد ، أي : وقعت زيارتكم وقت قيام زيد ، وجاز لا اذا ان تفارق الظرفية وتترفع بالابداء ، كما جاز لها ان تنخرج

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وأياتها ست وتسعون آية . انظر القرطبي ١٣٦٤

(٢) قاله البرجاني . انظر القرطبي ٦٣٦٥

(٣) القمر : ١

بحرف الجر عن الظرفية نحو : حتى اذا كنتم ، فإذا عند أبي الحسن ^(١) مجرورة بحني ، وذلك يندرجها عن الظرفية وقيل العامل في (اذا) (وقعت) ، لأنها قد يجازي بها كما يجازي (بما ومن) اللتين للشرط فعل فيها ما بعدهما كما يعمل فيها ، وهذا فيه ما فيه ، لأن (اذا) لا يجازي بها في حال السعة والاختيار ، وإذا كان كذلك فما بعدها يكون مجرور بالاضافة لا يعمل في المضاف .

وقوله - : ﴿ لَيْسَ لِوَقْتِهَا كَاذِبٌ - ٢﴾ (كاذبة) اسم ليس ، والخبر (لوقتها) من صلة مخدوف وهو الاستقرار ، وهو معنى قولي الحال من جهة خبر (ليس) ، و(كاذبة) مصدر بمعنى الكذب (كالخاطئة والطاغية) ، وصفة ، أي : نفس كاذبة ، أي : ذات كذب بمعنى : تكذيب بها ، وعمل الجملة النصب على الحال من الواقع ، أي : اذا وقعت الواقعه .

وقوله - : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ - ٣﴾ الجمود على الرفع على هي خافضة رافعة . وقرئه : (خافضة رافعة) ^(٢) بالنصب على الحال من الواقع ، أي : اذا وقعت الواقعه في حال الخفض والرفع وهذه ثلاثة أحوال وليهن الجملة التي هي (ليس لوقتها) والثانية (خافضة) والثالثة (واقعة) وجاز لك وحسن أعني كثرة الأحوال ، لأن الحال نوع من الخبر فكما جاز لك أن تأتي للمبدأ بأخبار ، كذلك يجوز أن تأتي بأحوال .

وقوله - : ﴿ إِذَا رُجِّتِ الْأَرْضُ زَجًا - ٤﴾ يجوز أن يكون بدلاً من (اذا) الأولى ، وأن يكون خبراً لها كما شرح ، وأن يكون ظرفًا (خافضة رافعة) أي : تنخفض وتترفع وقت رج ^(٣) الأرض وبين الجبال ، وأن يكون مفعولاً به بمعنى اذكر وقت رج ^(٣) الأرض ، و(زجا) ^(٤) مصدر مؤكّد لفعله ، وكذا (بَسًا) .

وقوله - : ﴿ فَاصْحَابُ الْيَمَنَةِ - ٨﴾ مبتدأ (ما أصحاب اليمنة) جهة من مبتدأ وخبر ، والجملة خبر (أصحاب) الذي هو المبتدأ الأول والمعنى : وأصحاب ما هم ،

(١) انظر المشكّل ٢ : ٣٤٨ والبيان ٢ : ٤١٣

(٢) هي قراءة الحسن واليزيدى والثقفى وأبي حبيبة . انظر المحتسب ٢ : ٣٠٧

(٣) (زج) في : جـ

(٤) (زجا) في : جـ

ف بذلك جاز لا يعود على المبتدأ الأول عائد من الجملة ، لأن أصحاب الثاني هو الأول فهو محصول على المعنى دون اللفظ وظهور الاسم الثاني تقدمه ، ولم يأت مضمراً ، لانه أفحى وأشد في التعظيم وكذاه وأصحاب المثامة ما أصحاب المثامة .
٩) حكمة حكمه في جميع ما ذكرت .

فاما قوله - جل ذكره - : ﴿ والسابقون - ١٠ ﴾ فيجوز أن يكون مبتدأ ويكون خبره [السابقون الثاني]^(١) والتقدير : والسابقون إلى الاعمال الصالحة السابقون إلى الجنة ، وأن يكون الثاني تأكيدا له ، والخبر (أولئك المقربون) و(في جنات) خبر بعد خبر . وقيل : (المقربون) صفة (لاوئل) و(في جنات) خبر (لاوئل) والجملة خبر (السابقون) وقيل :^(٢) (السابقون) على تقدير : (ما) مثل (ما) في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، أو (الحافية)^(٣) و (القارعة)^(٤) أي : والسابقون ما السابقون ، وحكمة في الاعراب حكم ما سبق .^(٥)

وقوله - : ﴿ ثُلَّةٌ - ١٣ ﴾ خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هم ثلة^(٦) ، و(من الأولين) في موضع الصفة (لثلة)^(٧) و(على سرير) خبر بعد خبر ، أو حال من المنوي في (من الأولين) . وقيل :^(٨) مبتدأ والظرف قبله وهو (في جنات)^(٩) خبره .

وقوله - : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ - ١٦ ﴾ حال من المنوي في الظرف وهو (على سرير) وهو العامل فيها ، وكذا (مُتَقَابِلِينَ) حال منه على قول من جوز حالين من ذوي حال

(١) زيادة لأبد منها .

(٢) أنظر المثلث ٢ : ٣٥٠

(٣) في قوله : (الحافية ما حافية) الحافية : ٢ ، ١

(٤) في قوله : (القارعة ما القارعة) القارعة : ٢ ، ١

(٥) ما قد سلف في : د

(٦) (الثلاثة) في : ب

(٧) (الثلاثة) في : ب

(٨) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٣

(٩) في الآية : ١٢

واحد ، أو من المستتر في (متثنين) على قول من لم يجوز ، وكذا (يُطوفٌ ١٦ في موضع الحال ، وقد جوز أن يكون مستأنفاً و(أكواب ١٨ من صلة بعريف) .

وقوله - «وَفَاكِهَةٍ - ٢٠ » عطف على (أكواب) أي : ويطوف عليهم بفاكهة .

وقوله - «وَحُورُ عَيْنٍ - ٢٢ » قرىءٌ : بالرفع ^(١) على وفيها أوضاع أو عندهم ، أو هناك حور عين ، أو عطفاً على المنوي في (متثنين أو متقابلين) ^(٢) وجاز ذلك في غير تأكيد لطول الكلام ، أو على (ولذان) ^(٣) على يطعن عليهم كالولدان أما للخدمة أو للتنعم . أو باجلر عطفاً أما على (جَنَّاتُ النَّعِيمِ) ^(٤) على معنى هم في جنات وفي حور أو على (أكواب) حلا على المعنى لأن معنى (يُطوفُ عَلَيْهِمْ ولذان مُتَلَدِّدُونَ بِأَكْوَابٍ) منعمون بأكواب وبفاكهة ، وبلحام طير ، وبحور عين . وبالنصب ^(٥) على ويؤتون ^(٦) حوراً حلاً على المعنى لأن معنى يطاف عليهم بكذا يعطون أو يزوجون حوراً عيناً ، كقوله : (وَرَجَّانُهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ) ^(٧) والحر : جمع حوراء ، وهي التي اشتُدَّ بياض حدتها مع اشتداد سوادها ، والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين ، وكسرت لتصح الياء اذا لو ضمت لانقلب الياء واوا .

وقوله - «جَزَاءَ بَمَا - ٢٤ » يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : يفعل بهم ذلك كله لجزاء أعمالهم ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لما قبله (كَوْعَدَ اللَّهُ) ^(٨) أي : يجزون جزاء ، و(ما) يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة .

وقوله - «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا - ٢٥ - إِلَّا قِيلَّا سَلَامًا - ٢٦ » (قيلا) منصوب على الاستثناء المنقطع ، و(سلاما) نعت له ، أي : ولكن

(١) قرأ هزة والكسائي : (حور عين) بالجزر . وبالرفع قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٢٣ ، والكشف ٢ : ٣٠٤

(٢) في الآية : ١٦ (٣) في الآية : ١٧

(٤) في الآية : ١٢

(٥) أي : (وحوراً عيناً) قراءة أبي وابن مععود أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٩ وفي القرطي ٦٣٧٥ قراءة الأشهب العقيلي والنخعي وعيسى التقي ، وكذا في مصحف أبي .

(٦) (يؤتون) في : جـ ١٧ الطور : ٢٠ (٧) الرعد : ٣١ والأحقاف :

يسمعون قوله ذا سلامة مما يكره ، أي : قوله سارا وكلها حسنا ، وكرر (سلاما) للتأكيد . وقيل : (١) سلاما مفعول به لقوله : (فيلا) بمعنى لا يسمعون فيها الا أن يقولوا سلاما . وقيل : هو مصدر (٢) مؤكّد لفعله مذوق ، أي : أن يقول بعضهم لبعض سلمنا سلاما ، أو أسلم مما تكره سلاما ، أو سلم الله عليك سلاما ، ويجوز أن يكون رفعها بمعنى سلام عليكم . قيل : وقد قرئ به (٣) .

قوله - ﴿لَامْقُطُوعَةِ - ٣٣﴾ صفة لفاكهة

قوله - ﴿إِنَا أَنْشَأْنَا هُنَّ - ٣٥﴾ الضمير اما للنساء ، يدل عليهن الفرش أو للفرش قول من قال : المراد بها النساء . وقيل : (٤) بحور عين ، ومنع ذلك ، لأن قوله : (وَحُورُ عَيْنٌ) (٥) في قصة السابقين .

قوله - ﴿إِنَا أَنْشَأْنَا هُنَّ﴾ في قصة أصحاب اليمين ، فلا يعود إلى قصة أخرى ، وإنما يعود إلى القصة التي هو فيها ، و(إنشاء) مصدر مؤكّد لفعله .

قوله - ﴿عَرْبًا أَتَرَابًا - ٣٧﴾ عَرْبًا - جمع عَرَبٌ ، كرْسُلٌ في رسول ، وعَرْبًا مخفف منه وهي المتنبي إلى زوجها الحسنة البعل ، أَتَرَابًا : جمع تَرْبٌ ، واللام في (ال أصحاب اليمين) يجوز أن تكون من صلة (انشأناهن) (٦) وأن تكون من صلة (يجعلناهن) (٧) وأن تكون من صلة مذوق على أنه خبر لقوله : ﴿ثَلَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - ٣٩﴾ أو صفة لأتراك .

قوله - ﴿وَظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ - ٤٣﴾ واليحموم : الدخان الاسود الشديد السواد مشتق من الحميم أو الْحَمْمَم وهو الرماد والفحسم ، بفعله منه .

قوله - ﴿لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَفُومٍ - ٥٢﴾ (من) الاولى يجوز أن تكون لابداء الغاية ، والمفعول مذوق ، أي : لا يأكلون طعاماً ، أي : شيئاً وأن تكون صلة

(١) انظر الكشاف ٤ : ٥٤ (٢) انظر المشكّل ٢ : ٣٥٢

(٣) انظر معاني القرآن للقراء ٣ : ١٢٤ ، والكتشاف ٤ : ٥٤ ، والقرطبي ٦٣٧٦

(٤) انظر المشكّل ٢ : ٣٥٢ (٥) في الآية : ٢٢

(٦) في الآية : ٣٥ (٧) في الآية : ٣٦

(٨) (يحموم) في : ج

على رأي أبي الحسن ، أي : لاكلون شجراً ، وأما الثانية : فليبيان الشجر وتفسيره ، وحلها الجر على اللفظ ان قدرت المفعول مخدوفاً ، أو النصب على المعنى ان لم تقدر فاعرفه فإن فيه أدنى غموض وقيل : ^(١) (من) الثانية صلة ، أي : لاكلون زقوماً من شجرة . وقيل : ^(٢) وأنت ضمير الشجر على المعنى وذكر على اللفظ في قوله : ^(منها) ^(عليه) ^(عليه) وقيل : الضمير في (عليه) للزقوم ، أو للمأكول ، والالو أمن . وقوله : ^(فيما) ^(.....) فشاربون عطف ^(٤) على قوله : ^(لاكلون) ^(٥)

وقوله : **«فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ - ٥٥»** قرىء بالحركات الثلاث ^(٦) أما الفتح فمصدر بلا مقابل ، وأما الضمر ففيه وجهان - أحدهما : اسم للمصدر . والثاني : مصدر كالفتح ، وأما الكسر بمعنى المشروب كالطحين بمعنى المطحون أي : فشاربون ما يشربه الهيم . وقيل : هن لغات في المصدر ^(٧) ، وانتصابه على تقدير شرباً مثل شرب الهيم ، فحذف الموصوف ، والمضاف ، والهيم : جمع أheim ، وهو الذي أصابه الهيم ، وهو داء يأخذ الابل من العطش فلا يزال يشرب حتى يهلك ، والأتشي هياء ^(٨) ، ولم يضم أوله لثلا ينقلب الياء واوا .

وقوله : **«عَلَى أَنْ تَبْدَلَ أَمْتَالَكُمْ - ٦١»** على بايهما ميلا إلى المعنى ، لأن معنى : ما أنا بمبسوط على شيء قادر عليه فحمل على المعنى دون اللفظ . وقيل : بمعنى اللام ، وفي الكلام حذف مفعول ، وحذف جار والتقدير : وما نحن بمبسوتين على أن نبدل أمثالكم ، فحذف المفعول من الاول والجار من الثاني .

وقوله : **«فَظَلَّتِمْ تَفَكَّهُونَ - ٦٥»** الجمهور على فتح الظاء واسكان اللام مفردة ، فالفتح هو الاصل وأصله فظللتكم بفتح الظاء وكسر اللام ، فحذفت اللام

(١) انظر البيان ٢ : ١٢٠٥

(٢) انظر الكشاف ٤ : ٥٥

(٣) في قوله : ^(فيما) ^(منها) البطرون . فشاربون عليه من الحميم آية ٥٣ ، ٥٤

(٤) (عطف) من د ^(٥) في الآية : ٥٢

(٦) قرآن نافع وعاصم وحرمة : **(شرب)** بضم الشين . وبفتحها قرأ باقي السورة ٦٢٣ ، والكشف

٢ : ٣٥ وقرأ مجاهد وأبو عممان : بكسر الشين في البحر آية ٢١٠ ^(٧) انظر البيان ٢ : ١٢٠٥

(٨) (هاء) في ب

الاولى تخفيفا ، (فَظْلَتُمْ) ^(١) بكسر الظاء على نقل حركة اللام الاولى اليها بعد ازالة حركتها ، لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى وحذفها بعد النقل ، و(فَظْلَلْتُمْ) ^(٢) على الاصل و(ظَلَّلْتُمْ) ^(٣) بلامين على الاصل أيضا ، غير أن فتح اللام ، وكسر اللام هو الشائع ، وفتحها لغة ، وأصل (تفكرون) تفكرون فحذفت احدى التاءين تخفيفا .

وقوله - ﴿فَلَا أُقْسِمُ - ٧٥﴾ صلة عند قوم ^(٤) ، ورد الكلام سالف عند قوم ، ونفي المقسم عند الآخرين ، والمعنى : ان الكلام أوضح من أن يحتاج معه الى قسم . والجمهور على فتح اللام واتيان الالف بعد اللام وعن الحسن : ^(٤) (فَلَا أُقْسِمُ) بغير ألف بعدها على أن اللام لام الإبتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر ، والتقدير : فلأننا أقسم ، كقولك : لزيد منطلق ثم حذف المبتدأ للعلم به مع عدم اللبس ، اذ لو كانت اللام للقسم لزالت معها التون المؤكدة ، فقيل : لأقيمن ، والفعل فعل الحال ، ولو أريد به الاستقبال لقررت به التون وحذفها ضعيف جدا في الشعر . وقيل : (فَلَا أُقْسِمُ) أصله فلأقسام ، فأشبعت فتحة اللام فتولدت منها الالف وهو تعسف .

وقوله - ﴿إِنَّهُ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ - ٧٧﴾ جواب القسم .

وقوله - ﴿وَإِنَّهُ لِقَسْمٍ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ - ٧٦﴾ اعتراض بين القسم والمقسم عليه . وقوله : (لو تعلمون) أيضا اعتراض بين قوله : (لقس عظيم) وهذا الموصوف والصفة ، و(لو تعلمون) اعتراض بينهما ، والتقدير : أقسم بموضع انه لقرآن كريم ، فاعتراض بين المقسم والمقسم عليه بقوله : (وَإِنَّهُ لِقَسْمٍ عَظِيمٌ) ثم اعتراض بين الموصوف والصفة بقوله : (لو تعلمون) فاعرفه .

(١) هي قراءة أبي حمزة وأبي يكر في رواية . انظر البحر ٨ : ٢١١

(٢)قرأ عبد الله والجحدري : (ظلتم) بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة . وقرأ الجحدري كذلك غير أن اللام الأولى منفحة . انظر البحر ٨ : ٢١٢

(٣) عند أكثر المفسرين . انظر القرطبي ٦٣٩٣

(٤) انظر قراءة الحسن ومعه جماعة في المحتسب ٢ : ٣٠٩ ، والقرطبي ٦٣٩٣ ، والبحر ٨ : ٢١٣

(၁) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၄
 (၂) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၅
 (၃) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၆
 (၄) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၇
 (၅) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၈
 (၆) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၉
 (၇) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၁
 (၈) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၂
 (၉) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၃
 (၁၀) မြန်မာရုပ်ပိုင်း (မြန်မာရုပ်ပိုင်း) V : ၃၁၂, ၂၀၄

..... وقوله - ﴿تَنْزِيلٌ - ٨٠﴾ الجمهور على رفعه على هو تنزيل ، أو صفة أخرى لقرآن ، أي : منزل من رب العالمين تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وضرب الامبر) ووصف المصدر لكونه نزل ، نجوماً دون سائر الكتب المنزلة ، فكانه في نفسه تنزيل ، كقولك : رجل صُوم وَرُوْرُ . وقرئه : (تنزيلاً^(١)) بالنصب على تنزيل تنزيلاً .

وقوله - ﴿وَتَعْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ - ٨٢﴾ أي : وتجعلون شكر رزقكم التكذيب ، فحذف المضاف وهو الشكر ، أي : وضعتكم التكذيب موضع الشكر ، والمعنى : تجعلون شكر الله على ما رزقكم تكذيب رسله والكفر به . الأزهري^(٢) والمعنى^(٣) وتجعلون بدل شكر رزقكم الذي رزقكم الله التكذيب بأنه من عند الله . وقرئه : (تُكَذِّبُونَ)^(٤) بالتحقيق على معنى أنكم تقولون : مطرانا بنوء كذا ، وتسبون المطر الذي هورزق إلى الانواء^(٥) لا إلى الله سبحانه .

وقوله - ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ - ٨٣﴾ (لولا) بمعنى : (هلا) أي : (فهلا) اذا بلغت النفس وهي الروح إلى الحلقوم ، و(ترجمونها) جواب (لولا) هذه والتقدير : فلو لا ترجعون روح ميتكم إلى بدنكم اذا بلغت الحلقوم ان كتم غير^(٦) مدینین ، وأغنى هذا الجواب (لولا) الثانية ، وأغنى ذلك عن جواب الاولى . وقيل :^(٧) (لولا) الثانية مكررة للتوكيد .

وقوله - ﴿إِنْ كُتْمَ - ٨٦﴾ شرط دخول على شرط ، والجواب متعلق بها ، والتقدير : ان كتم صادقين غير مدینین فارجعواها كما تقول : ان دخلت الدار وان كلمت زيداً أكرمتك ، أي : ان دخلت الدار وكلمت زيداً أكرمتك .

(١) انظر القراءة في الكشاف ٤ : ٥٩ ، والبحر ٨ : ٢١٥

(٢) هو محمد بن أحمد بن الأزهري المروي ، أبو منصور ، أحد الأئمة في اللغة والأدب ، ونسبته إلى جده الأزهري . (ت : ٣٧٠ هـ في هراء بخرسان) له : تهذيب اللغة . انظر الاعلام ٦ : ٢٠٢

(٣) نص عبارة الأزهري في تهذيب اللغة ٨ : ٤٣٠ (رزق) معناه : تجعلون شكر رزقكم التكذيب) هي قراءة المفضل عن عاصم . انظر السبعة ٦٢٤

(٤) الانواء : مفرداته ، والنوء : سقوط نجم من المآذل في الغرب مع الفجر وظهور رقبة من المشرف ، وكانت العرب تصف الأمطار والرياح والبرد إلى الساقط منها . انظرختار الصحاح : (نوا) .

(٥) انظر البيان ٢ : ١٢٠٦

۱۰۷- (۱۰۶) : (۱۰۵) - ۱۰۶- (۱۰۷) : (۱۰۸) - ۱۰۷- (۱۰۹) : (۱۱۰)

(وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) ^(١) وقولهم : (صلاة الاولى ، ومسجد الجامع) و(العظيم) يجوز
أن يكون نعتاً للاسم أو للرب .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الواقعة

(١) النحل : ٣٠

اعراب

لِسْوَةِ الْحَذَّالِيِّ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجله : ﴿سَبِّحْ نَاهٍ ۚ﴾ الزمخشري^(٢) : جاء في بعض الفوائج (سبح الله) على لفظ الماضي ، وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منها معناه أن من شأن [من]^(٣) أنسد إليه التسبيح أن يسبحه وذلك هجراء ودينه ، وقد عدى^(٤) هذا الفعل باللام تارة وبنفسه أخرى في قوله : (وتسبحوه)^(٥) وأصله^(٦) التعدي بنفسه ، لأن معنى سبحته بعده عن السؤ ، ومنقول من سبح اذا اذهب وبعد ، فاللام لا تحملوا اما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له ، واما أن يراد بسبح الله أحدث التسبيح ، لاجل الله ولو جهه خالصا .

وقوله - ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فحذفت (ما) وهي نكرة وموصوفة عند أهل البصرة ، وقامت الصفة وهي (في الأرض) مقام الموصوف ولا يجوز أن تكون موصولة عندهم ، لأن الصلة لا تقوم مقام الموصول^(٧) . وأجاز ذلك أهل

(١) هي مدنية في قول الجميع ، وأباها سبع وعشرون آية . انظر الكشاف ٤ : ٦٠

(٢) انظر الكشاف ٤ : ٦٠

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) (عدي) ساقط من : ب

(٥) في قوله : (لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْزِيزُوهُ وَتَسْبِحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا) الفتح ٩

(٦) (واصل) في : ب (٧) انظر المشكل ٢ : ٣٥٦

الكوفة ، والوجه هو الاول ، لأن أهل القرىتين أجمعوا على جواز قيام الصفة مقام الموصوف فحمله على الاجاع أولى من حمله على الاختلاف .

وقوله - : ﴿ يَجِدُونَ - ٢﴾ يجوز أن يكون مستأنفًا على المحل ، وأن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ مذكوف ، أي : هو يعني ، وأن يكون منصوبًا على أنه حال من الضمير المجرور في (له) والعامل فيها ما تعلق به (له) و(بيت) عطف عليه ، وحكمه حكمه في الاحوال الثلاث .

وقوله - : ﴿ وَهُوَ مَعْنَكُمْ - ٤﴾ أي : كائن أو شاهد معكم

وقوله - : ﴿ وَمَا لَكُمْ - ٨﴾ ابتداء وخبر (لا يؤمنون)^(١) في موضع النصب على الحال ، أي : ما لكم غير مؤمنين ، كقولك : قائمًا هو ، على حذف (أن) واضمار ، الجار ، والتقدير : ما لكم في لا تؤمنوا ، فأضمر (في) ثم حذف (أن) فارتفع الفعل .

وقوله - : ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾ محل الجملة النصب على الحال من الضمير في (لا يؤمنون)^(١) أي : وما لكم غير مؤمنين بالله مدعاين بالامان (بربكم) فهذا حالان متداخلان كما ترى .

وقوله - : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِثَاقَكُمْ ﴾ قرىءٌ^(٢) بفتح الميمزة والخاء على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - أو الرسول على^(٣) نصره ، ونصب الميثاق به . وبضم الميمزة وكسر الخاء على البناء للمفعول ، ورفع الميثاق به وبناؤه للفاعل كبنائه للمفعول في المعنى .

وقوله - : ﴿ أَلَا تَنْفِقُوا - ١٠﴾ أي : في لا تنفقوا ، فحذف (في) .

وقوله - : ﴿ وَلَهُ مِيراثُ السَّمَاوَاتِ ﴾ الواو واو الحال ، والتقدير : أي شيء

(١) (لا يؤمنون) في : ب

(٢) قرأ أبو عمرو : (أخذ) بضم الميمزة وكسر الخاء . ويفتح الميمزة والخاء قرأ باقي السبعه . أنظر السمعة ٦٢٥ ، والكتيف ٢ : ٣٠٧

(٣) (على) من : د . وفي ب ، ج : (عن) .

لهم في ترك الانفاق ^(١) أو الحال أنكم تعلمون أن الاموال يرثها الله تعالى وتصير اليه . ٣٩٨

وقوله - : **﴿لَا يُسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ﴾** في الكلام حذف ، والتقدير : من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة في الآية ، لأن قوله : **﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾** يدل عليه ، و(درجة) تمييز .

وقوله - : **﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسْنَى - ١٠﴾** (كلا) نصب على أنه المفعول الأول (لوعد) ، (الحسنى) والمفعول الثاني ، أي : وعد الله كلاما من المتفق قبل الفتح والمنفق بعده ، والحسنى : أي المتبعة الحسنة وهي الجنة على ما فسر . ^(٢) (وكلا) ^(٣) بالرفع على أنه مبتدأ ، لأن المفعول تقدم ضعف عمل ^(٤) الفعل ، والجملة التي بعده ^(٥) خبره على تقدير العائد ، والتقدير : وكل وعدة الله الحسنة ، ثم حذف كما يحذف من الصلات والصفات نحو : **﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾** ^(٦) (واتقوا يوما لا تجزي نفس) ^(٧) أي : بعثه ، ولا تجزي نفس فيه ، ومنه قول الشاعر : ^(٨)

٢٧٩ - **فَتَوَبْ تَبِيتْ وَتَوَبْ أَخْرَى** ^(٩)

والتقدير : ثوب نسيته وثوب أخسره .

(١) (الانفاذ) في : ب

(٢) أنظر الكشاف : ٤ : ٦٣

(٣) قرأ ابن عامر : (وكلا) بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف : ٢ : ٣٠٧

(٤) (عل) في : ب ، ج ^(٥) (وبعده) في : ب

(٦) الفرقان : ٤١ (٧) البقرة : ٤٨

(٨) قائله : أمرؤ القيس . أنظر ديوانه : ١٥٩

(٩) هذا عجز بيت من المقارب ، وصدره :

فَلَقِيلُكَ زَخْرَفًا عَلَى الرَّبِيعَيْنِ

ويروي أيضا :

فَلَمَّا ذَرْتُ شَنْدَرَتْهَا فَتَوَبَ تَبِيتْ وَتَوَبَ أَخْرُى

تسديتها : أي علوبها ، يقال : تسدي فلان فلا إندا إذا أخذه من ثوبه يقول : ذمت بقدر ثوبه . أنظر

الكتاب : ٤٤ والمحتب : ٢ : ١٢٤ وأمالي بن الشجري : ١ : ٣٢٦ ، والمخزنة : ١ : ١٨٠ والميفي (عرض) :

١ : ٩٨ ، ٤٤٥ وديوان العجاج : ٧٠ ، والمعنى : ٢ : ٤٧٢ ، ٦٣٣

وقوله - : «**فَيَضَاعِفُهُ** - ١١ » قرىءٌ^(١) بالرفع عطفاً على (يقرى) وبالنصب على جواب الاستفهام حلاً على المعنى ، وقد ذكر في البقرة^(٢) بأشيع من هذا .

وقوله - : «**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ - ١٢** » (يوم) يجوز أن يكون ظرفًا لقوله : (وله أجرٌ كريمٌ) على معنى أن الاجر الكريم يحصل لهم في ذلك اليوم ، وأن يكون مفعولاً به على اذكر ذلك اليوم تعظيمًا له . وقيل هو ظرف (لوعده) وقيل : (ليسعي) . وقيل لمحذف ، أي : يؤجرون (في ذلك الوقت ويسعي) في موضع نصب على الحال^(٣) لأن قوله : (ترى) من رؤية العين . (وبين أيديهم) حال من التور ، وكذا (بأيامهم) أي : ليسعي كائناً بأيامهم ، ولك أن تجعل (بين أيديهم) ظرفًا لقوله : (يسعي) أو حالاً من التور ، وتقف عليه وتبتدئ بقوله : (وبأيامهم) على معنى : وبأيامهم كتبهم . والجمهور على فتح همزة (أيامهم) وهو جمع ميّن . وقرىء : (وبأيامهم)^(٤) بكسر المهمزة وهو الايمان الذي هو التقدير والمعنى : يسعي نورهم بين أيديهم وبسبب أيامهم في الدنيا ، يقال لهم : بشراكم اليوم جنات ، أي : دخول جنات ، فحذف المضاف ولا بد من هذا التقدير ، لأن البشري معنى ، والجنة عين ، فلا تكون هي هي . وقد أجاز أبو الفتح^(٥) : أن يكون (بأيامهم) على قراءة من كسر الهمزة معطوفاً على قوله : (بين أيديهم) ، وعطف ما ليس بظرف على الظرف لأن معنى الظرف الحال ، وهو متعلق بمحذف ، أي : كائناً بين أيديهم ، وكائناً بأيامهم ، وليس^(٦) (بين أيديهم) من صلة السعي عنده ، لانه يلزم من ذلك أن يعطف على الظرف وهو (بين أيديهم) وقد علمت أن العطف نظر الثانية ، والثانية توجب قائل المثلث ، وإذا جعلت (بين أيديهم) حالاً جاز أن يعطف عليه الباء وجرته فاعرفه فإنه موضع .

(١) قرأ عاصم : (فيضاعفه) بالنصب خلفاً . وابن كثير وابن عامر : (فيضاعفه) مضيف العين ، وابن كثير يرفع الغاء ، وابن عامر ينصبها . وباقي المائة (فيضاعفه) بالرفع . انظر السجدة ٦٢٥ والكشف ٢: ٣٠٨.

(٢) عند قوله : (من ذا الذي يفرض الله ترضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) آية : ٢٤٥ من السورة المذكورة .

(٣) ما بين القوسين من : دأنظر المشكّل ٢ : ٣٥٨

(٤) هي قراءة سهل بن شعب التميمي وأبي حمزة .

أنظر المحتسب ٢ : ٣١١ ، والقرطبي ٦٤١٣

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٣١١

(٦) ما بين القوسين من : (وبين أيديهم حال ... إلإ : بأيامهم وليس) ساقط منه

وقوله - : «**خَالِدِينَ** - ١٢» نصب على الحال ، وذو الحال مخدوف يدل عليه المصدر المقدر المخدوف الذي هو (دخول) كأنه قال : بشراكم اليوم دخول جنات تدخلون خالدين ، وتكون الفائدة منوطة بالحال أو يبشرون خالدين ، يدل عليه بشراكم ولا يجوز أن يكون حالاً من المصدر الذي هو (دخول) كما زعم بعضهم^(١) لعدم العامل والفائدة ، ولا الكاف والميم في (بشراكم) كما زعم بعضهم^(٢) ، لأجل التفرقة بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو (جنات) أي : دخول جنات فاعرفة .

وقوله - : زَيْوَمْ يَقُولُ^(٣) الْمَنَاقِفُونَ - ١٣» يجوز أن يكون بدلاً من قوله : (يوم ترى) وأن يكون ظرفاً لقوله : (ذلك هو الفوز العظيم) ، لما دل عليه هذا ، أي : يفوزون في ذلك اليوم ، وأن يكون مفعولاً به باضمار اذكر .

وقوله - : «**أَنْظُرُوْنَا**» أي : انظروا من أنظرت بمعنى انتظرت كقوله : (غَيْرُنَا طَرِبِنَ إِنَاهُ)^(٤) أي : غير منتظرين ادركه وقرىء : (أَنْظُرُوْنَا)^(٥) بفتح المهمزة ، أي : أخرؤنا ، يقال : أنظرته اذا أخرته ، والمعنى : مهلونا .

وقوله - : «**قَبِيلَ ارْجَعُوا وَرَاءَكُمْ**» تأكيد لقوله : (ارجعوا) لانه أيضاً في معنى ارجعوا كأنه قيل : ارجعوا ارجعوا ، ففي (راءكم) ضمير وهو من الاسئاء التي سميت بها الاعمال كما تقول : دراك زيداً ، وليس بطرف ، لقوله (ارجعوا) كما زعم بعضهم^(٦) لعدم الفائدة ، لأن لفظ الرجوع يعني عنه ، والباء^(٧) في قوله : (رسور) صلة أي هو سور .

وقوله - : «**لَهُ بَابٌ**» ابتداء وخبر ، والجملة صفة لقوله : (رسور) ، (باطنه) مبتدأ ، و(الرحمة) مبتدأ ثان ، و(فيه) خبره ، والجملة خبر عن المبتدأ الاول ، والمبتدأ الاول وخبره في موضع الصفة (باب) (يتأدونهم) مستأنف .^(٨)

وقوله - : «**وَعَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورِ** - ١٤» بضمها وهو مصدر بمعنى الاغرار ،

(١) انظر القرطبي ٦٤١٤ (٢) انظر المشكّل ٢ : ٣٥٨

(٣) (يقوم) في : ب ، ج (٤) الأحزاب : ٥٣

(٥) هي قراءة حزوة في السجدة ٦٢٥ والكشف ٢ : ٣٠٩ ، وفي القرطبي ٦٤١٥ قرأ الأعمش وابن ثنيان .

(٦) انظر البيان ٢ : ١٢٠٨ (٧) (والثان) في : ب

(٨) (يتأدون) في : ب

فالفتح اسم الفاعل ، والضم مصدر .

وقوله - ﴿ هِيَ مَوْلَانُكُمْ - ١٥ ﴾ قيل : ^(١) (مولاكم) مصدر كالمأوى مضارف إلى المفعول ، أي : عليكم وغسركم . وقيل : ^(٢) المعنى هي أولى بكم ، واختير الأول ، لأن المولى بمعنى الأولى عزيز لا يكاد يوجد . وقيل : ^(٣) هي ناصركم أي : لا ناصر لكم غيرها ، والمراد نفي الناصر .

وقوله - ﴿ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ - ١٦ ﴾ في موضع جر عطفاً على (ذكر الله) وما نزله الله على رسوله من الحق ، و(ما موصولة ، ويجوز أن تكون مصدرية . وقرئه : ^(٤) (نَزَّلَ) بالتحقيق ، والمنوي يعود إلى (ما) أي : نزل هو بانزل الله - جل ذكره - آية ، و(ما) ^(٥) على هذه القراءة موصولة لغير ، ولو جعلتها مصدرية لبقي الفعل بلا فاعل والموصول بلا عائد ، وأماماً من شده ، (فما) يعمّل أن تكون موصولة ، وأن تكون مصدرية لأن المنوي في الفعل لله - جل ذكره - لا (ما) فاعرفة .

وقوله - ﴿ وَلَا يَكُونُوا - ١٦ ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على (تخشع) فيكون نصباً ، وأن يكون هنالك فيكون جزماً ، والجمهور على الباء فيه النقط من تحته ، لأنهم غيب . وقرئه : ^(٦) (ولا تكونون) ^(٧) بالياء على الالتفات .

وقوله - ﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ - ١٨ ﴾ قرئه : ^(٨) بتشديد الصاد والدال فيها ، والاصل المتصدقين والمتصدقات اسم الفاعل من الصدق ، فأدغمت الناء في الصاد ، بعد قلبها صاداً يعني البازلين للصدقة والبازلات لها تعضده قراءة من قرأ على الأصل : (المتصدقين والمتصدقات) وهو أبي بن كعب ^(٩) .

(١) انظر البيان ٢ : ١٢٠٨

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٣٤ ، وجامع البيان ٢٧ : ١٣١

(٣) انظر الكشف ٤ : ٦٤

(٤) قرأ نافع وحنصن والمفضل عن عاصم : ^(٩) (نَزَّلَ) بالتحقيق . وبالتشديد قرأ باقي السبعة ولبي بك عن عاصم . انظر السبعة ٦٢٦ ، والكشف ٢ : ٣١٠

(٥) (أما) في : ب

(٦) هي قراءة رؤيس . انظر الاتجاف ٤١٠

(٧) هي قراءة السبعة غير ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر . انظر السبعة ٦٢٦ ، والكشف ٢ : ٣١٠

(٨) انظر قراءة أبي في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٥ والقرطبي ٦٤٢٢

و القراءة : (١) بتشديد الدال ليس الا ، وذلك اسم فاعل من صدق يصدق بمعنى الایمان ، أي : إن الذين يصدقون الله ورسوله اللاتي يصدقون يعني أن المؤمنين والمؤمنات وهو يجمع الایمان ، والصدقة أعني التخفيف لأن الصدقة من جملة شرائع الایمان ، وأيضاً فإن الاقتراف قد ذكر بعد فلو كان بمعنى الصدقة لكان الكلام كالктرار فإذا حل على التصديق أفاد معنى غير معنى الصدقة .

(أقرضوا) فيه وجهان - أحدهما : عطف على معنى الفعل في المصدقين لأن المصدقين بمعنى (الذين) ^(١) تصدقوا ، فكانه قيل : ان الذين تصدقوا وأقرضوا ، لأن الالف واللام في الكلمة بمعنى (الذين) ^(٢) واسم الفاعل بمعنى الفعل ، والواو في قوله : (والصدقات) بمعنى (مع) ولا يكون للعطف كما زعم الجمهور من العربين لأن عطف الصلة على الصلة أعني (تصدقوا وأقرضوا) لا يجوز بعد العطف على الموصول ، لانه يكون مانعاً وفاصلًا بين الصلة والموصول وإذا كان بمعنى (مع) كان متعلقاً بقوله : (تصدقوا) فيكون التقدير : ان الذين تصدقوا مع المصدقات ، فيكون (المصدقات) من اقسام الصلة ، التي هي تصدقوا ، فيكون (أقرضوا) عطفاً عليه بعد تمامه من غير مانع ولا فاصل فاعرفه فإنه موضع . والثاني : اعتبراض بين اسم (إن) وخبرها وهو (يضعف لهم) ، وجاز الاعتراض ، لانه يؤكد الاول ، والتقدير : ان المصدقين والمصدقات وقد أقرضوا لله قرضاً حسناً يضعف لهم ، فيكون (المصدقين والمصدقات) اسم (إن) ويضعف لهم خبره ، وعلى الاول يكون (المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً) جميعاً اسم (أن) (و) (يضعف لهم) خبره فاعرفه ، فإنه بيان شاف .

وقوله - : ﴿وَالَّذِينَ آتُوا - ١٩﴾ مبتدأ ، ونهاية صلة الموصول (رسوله) (أولئك) مبتدأ ، وأيضاً (هم) مبتدأ ثان ، و(المصدقون) خبر المبتدأ الثاني ، (المبتدأ الثاني) ^(٣) وخبره خبر (أولئك) والجملة خبر المبتدأ الاول : ^(٤)

(١) هي قراءة ابن كثير وعاصم في رواية أبي . انظر السيدة ٦٢٦ ، والكشف ٢ : ٣١٠

(٢) (الذى) في : ب ، ج

(٣) (المبتدأ الثاني) ساقط من : ب

(٤) وهو : (الذين) .

وقوله - : «**وَالشَّهَدَاءُ**» فيه وجهان - أحدهما : متصل بما قبله عطف على (الصديقون) أي : أولئك هم الصديقون والشهداء ، أي : عدول الآخرة ، أي : هم الموصوفون بصفة المبالغة في الصدق وبكونهم شهداء في الآخرة (عند ربهم) الخبر ، (لهم أجرهم ونورهم) يعود إلى الجميع والثاني : ليس متصلة بما قبله ، بل هو مستأنف مبتدأ ، والخبر (عند ربهم) قوله - : «**لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَنُورٌ هُمْ** - ١٩ » خبر بعد خبر ، ولكل أن تجعل هذا هو الخبر ، ويكون (عند ربهم) من صلة هذا الخبر وقامة ينوي به التأكيد وقال بعضهم :^(١) الوقوف على (الشهادة) ثم يتذرع بما بعده .

وقوله - : «**كَمِيلٌ غَيْثٌ - ٢٠**» في محل الكاف وجهان - أحدهما : نصب على الحال من معنى ما ذكر أي ثبت لها هذه الصفات مشبهة عينا . والثاني الرفع : وفيه وجها - أحدهما : صفة لتفاخر أي : تفاخر مثل غيث . والثاني : خبر بعد خبر للحياة .

وقوله - : «**فَتَرَاهُ مُصْفَرًا**» انتساب قوله : (مصفرًا) على الحال من الضمير المنصوب ، لأن الرؤية رؤية العين .

وقوله - : «**وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ**» الأولى للكافرين ، والمذكوران بعده للمؤمنين ، والوقف على قوله : (شديد) جيد .

وقوله - : «**عَرْضُهَا كَمْرَضٌ السَّبَاءُ - ٢١**» في موضع جر على النعت (لجنة) وكذا (أعدت)

وقوله - : «**مَا أَصَابَ مِنْ مُصْبِيَةٍ فِي الْأَرْضِ - ٢٢**» (في الأرض) يجوز أن يكون من صلة (أصاب) وأن يكون من صلة (عصبية) لكونها مصدرًا ، وأن يكون من صلة مخدوف على أنه نعت (عصبية) (في موضع جر أو رفع على اللفظ أو على الموضع ، كقوله : (من الله غيره)^(٢) وحكم قوله : (ولا في أنفسكم) حكم (في الأرض) في الأوجه ، وحسن دخول (لا) للحاق النفي في أول الكلام .

(١) انظر البيان ٢ : ١٢٠٩ (٢) الأعراف : ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥

وقوله - : «إِلَّا فِي كِتَابٍ» في موضع نصب على الحال من (مصيبته) أو من المني (في الارض) أي : الا مكتوبة .

(وقوله - : «مِنْ قَبْلِ» يجوز أن يكون ظرفًا لكتاب ، وأن يكون صفة له^(١) .

وقوله - : «أَنْ تَبَرَّأُهَا» أي : من قبل أن نخلق المصيبة أو الارض أو الانفس .

وقوله - : «إِلَكِيلًا تَأْسَوْا - ٢٣» اللام من صلة مخدوف ، أي : أعلمناكم بذلك ، أو كتب ذلك في اللوح المحفوظ ، و(تأسوا) منصوب بعين (كي) ، واللام هنا جاره لدخولها على (كي) ، (ولا تفرحوا) منصوب أيضاً عطف على قوله : (تأسوا) .

وقوله - : «بِمَا آتَاكُمْ» وقرىء : ^(٢) بالف لقوله : (فاتكم) لأن الفاعل هو الغائب فكذلك يكون الفاعل في قوله : (أتاكم) الآتي ، والعائد إلى (ما) في الوضعين المني الذي في (فات و في أق) وباللد ^(٣) والمني فيه الله - جل ذكره - والعائد إلى (ما) مخدوف ، أي : (بما آتاكموه) والقصر من الآياتان ، والمد من الآيتاء .

وقوله - : «الذين - ٢٤» يجوز أن يكون في موضع نصب اما على البدل من قوله : (كل مختال) أو على اضمamar اعني ، وأن يكون في موضع رفع على اضمamar مبتدأ ، أي : هم الذين ، أو على الابتداء ، والخير مخدوف ، أي : الذين يدخلون ويأمرون الناس بالبخل مستغنى عنهم ، يدل عليه «وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْعَجِيدُ - ٢» وقد ذكر نظيره في النساء ^(٤) .

وقوله - : «فِيهِ بَأْسٌ - ٢٥» محل الجملة النصب على الحال من الحديد : أي : أنزلناه ذا بأس .

(١) ما بين القوسين ساقط من د

(٢) ترا أبو عمرو : (أتاكم) بالقصر . وبقي السبعة : (أتاكم) باللد أنظر السبعة ٦٢٦ والكشف ٢ : ٢١١

(٣) عند قوله : (الذين يدخلون ويأمرون الناس بالبخل) آية : ٢٧ من السورة المذكورة .

وقوله - : « وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولُهُ بِالغَيْبِ » (رسله) بالنصب بالعاطف على الضمير المنصوب في (ينصره) أي : وينصر رسنه ، كقوله : « وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »^(١) ولا يجوز أن يكون عطفاً على مفعول (ليعلم الله) وهو (من) لأن^(٢) فيه فصلاً بين الصلة والموصول وذلك أن قوله : (بالغيب) من صلة (ينصره) كان من تمام صلة (من) ولا يجوز العطف على الموصول قبل تمام صلته فاعرفه . وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع

وقوله - : « وَلِيَعْلَمَ - ٢٥ - » عطف على قوله : (ليقوم الناس) (وليقوم) من صلة (أنزلنا) .

وقوله - : « وَرَهْبَانِيَّةً أَبْدَعُوهَا - ٢٧ - » اتصاب قوله : (ورهbanية)^(٣) بفعل ضمير دل عليه ما بعده ، والتقدير : وابتدعوا رهبانية ثم فسر المضمر بقوله^(٤) - جل ذكره - (ابتدعوها) لا بالعاطف على الرحمة لأجل أنك عطفت على الرحمة ، وجب أن تجعل (ابتدعوها) صفة لها حتى كأنك قلت : ورهبانية مبدعة لهم ، وهذا غير مستقيم ، لأن الرهبانية لو كان حكمها حكم الرحمة لما وصفت بأنها مبدعة من جهتهم ، وإذا لم يستقيم هذا ، وجب أن يكون اتصابها بضمير دل عليه ما بعدها ، والوقف على (رحمة)^(٥) . وقيل : أنها معطوفة على الرحمة ، و(ابتدعوها) صفة لها على معنى أن الله تعالى أعطاهم إياها فغيروا وابتدعوها ، والأول هو الوجه وعليه الجل . والرهبانية وهي الخوف ، وذلك أن يبلغ من خوف الله إلى حال ينقطع معها عن الناس ، وعن ملا الدنيا ، وينفرد بالعبادة^(٦) .

وقوله - : « إِلَّا أَبْتَغَاهُ رَضْوَانُ اللَّهِ - ٢٧ - » يجوز أن يكون استثناء منقطعاً ، وأن يكون بدلاً من الضمير المنصوب في قوله : (ما كتبناها عليهم) لكن فعلوها لا بتغاء رضوان الله .

وقوله - : « لِنَلْأَ يَعْلَمَ - ٢٩ - » الجمهر على كسر اللام وفتح المزءة بعدها ،

(٤) (قوله) في : ب ، ج

(٥) (رحمة) ساقط من : ب

(٦) (العباد) في : د

(١) الحشر : ٨

(٢) (لام) في : ب

(٣) (نية) في : ب

(لا) وصلة عند الجمهور ، تعصده قراءة من قرأ : (ليعلم^(١)) بغير (لا) وهو ابن مسعود وغيره^(٢).

والمعنى : ليعلم أهل الكتاب عجزهم . وقيل : ^(٣) ليست بصلة والضمير في (يقدرون) ليس لأهل الكتاب ، والمعنى : ثلثا يعلم أهل الكتاب ألا يقدر المؤمنون على شيء من فضل الله وهو من صلة مذكوف دل عليه الكلام أي : فعل الله هذه الأشياء لأن يعلم . وقرئ : (أَتَيْلَا يَعْلَمُ^(٤)) بفتح اللام الأولى واسكان الياء من غير هزة ، ووجه ذلك أن من العرب من يفتح لام الجر^(٥) مع الظاهر . وحكي أبو الحسن عن أبي عبيدة^(٦) أن بعضهم قرأ (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَرْزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ^(٧)) بفتح اللامين جميعاً ، وأما اسكان الياء فوجه أن هزة (أن) مفتوحة^(٨) فحذفت ففيت (لن لا) فادغمت التون في اللام فبني (للا) فلما اجتمعت اللامات أبدلت الوسطى بينهن ياء ، كما قالوا : إيماء ، والاصل (أَمَّا) ، ودينار والاصل (دينار) وديوان والاصل (دوَان) وقرئ : أيضاً : (أَتَيْلَا)^(٩) بكسر اللام واسكان الياء ، ووجه ما ذكر آنفاً غير أنه أبقى لام الخبر على المشهورة وهي الكسرة .

وقوله - **﴿أَلَا يَقْدِرُونَ﴾** (أن) فيه خفقة من الثقلة ، والاصل أنه لا يقدرون ، أي : الامر والشأن لا يقدرون وليس (بأن) الناصبة لل فعل المستقبل لامرین أحدهما : ارتفاع الفعل بعدها . والثاني : أن (أن) الناصبة لا تقع بعد العلم لوقلت : علمت أن يقوم زيد ، لم تهز ، لا أعرف في ذلك خلافاً بين النحوين .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الحديد

(١) (علم) في : ب

(٢) انظر معانى القرآن للفراء ٣ : ١٣٧ ، والبحر ٨ : ٢٢٩

(٣) انظر التبيان ٢ : ١٢١١

(٤) هي قراءة الحسن . انظر المحتسب ٢ : ٣١٣ ، والبحر ٨ : ٢٢٩

(٥) (آخر) من :

(٦) انظر ما حكاه أبو الحسن عن أبي عبيدة في المحتسب ٢ : ٣١٤ وجاز القرآن ١ : ٣٤٥

(٧) إبراهيم : ٤٦ وفتح اللام في (لتزول) قراءة الكسائي في السبعية ٢٦٣ والمحتسب ٢ : ٣١٤

(٨) (مفتوحة) ساقط من : ب (٧) هي قراءة عكاماها قطرب . انظر المحتسب ٢ : ٣١٣ ، والبحر ٨ : ٢٢٩

اعراب

شِرْكَةُ الْجَهَنَّمِ الْأَلَّاهِيَّةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **«قَدْ سَمِعَ اللَّهُ»** (قد) حرف توقع ، قيل : ومعنى التوقع هنا أن رسول الله - ﷺ والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل من ذلك ما يفرج عنها .

وقوله - : **«وَتَشْتَكِي»** (٢) يجوز أن تكون الواو للحال وأن تكون للعطف .

وقوله - : **«الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ - ٢»** في موضع رفع بالابتداء ونهاية صلة الموصول (من نسائهم) والخبر (ما هن أمها THEM) وقرىء : **(أَمْهَاتُهُمْ)** (٣) بكسر الناء ورفعها ، على اللغتين الحجازية والتيمية .

وقوله - : **«إِنْ أَمْهَاتُهُمْ إِلَّا الْأَئْنَى وَلَذُنْهُمْ»** (إن) بمعنى (ما) و(اللائي) في موضع رفع على اللغتين لكونه ايجابا .

وقوله - : **«مُنْكَرًا . . وَرُورًا»** كلاما نعت لمصدر محذف ، وهو منصوبان

(١) هي مدينة في قول الجميع ، وأيتها اثنتان وعشرون آية . انظر القرطبي ٦٤٣٩

(٢) (ويشتكي) في : ب

(٣) قرأ الجمهور : **(أَمْهَاتُهُمْ)** بالجر على لغة الحجاز . وبالرفع قرأ : عاصم في رواية المفضل ، وأبو معمر والسلمي . انظر القرطبي ٦٤٤٩ ومعاني القرآن للقراء ٣ : ١٣٩ والسبعة ٦٢٨

بالقول ، أي يقولون قولًا منكرا وزوراً .

وقوله - : «**وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ - ٣**» مبتدأ ، ثم (يعدون) عطف على

(يظاهرون) ^(١) .

وقوله - : «**فَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ**» مبتدأ ، وخبره مخوف ، أي : فعلهم ^(٢) تحرير رقبة ، والمبتدأ والخبر في موضع رفع لوقوعهما موقع خبر المبتدأ الاول وهو (والذين يظاهرون) ^(٣) .

وقوله - : «**إِلَمَا قَالُوا - ٣**» فيه وجهان - أحدهما : من صلة قوله : (يعدون) ، و(ما) يجوز أن تكون مصدرية تسمية للمفعول بال المصدر (كضرب الامير وخلق الله) واللام على بابها ، والمعنى : يعدون لامساك القول ^(٤) فيه الظهور والعود هنا : امساك الخلية على الزوجية عقب الظهور ولو بلحظة مع امكان الطلاق ، فان أمسكها عقب الظهور لم يطلقها ، كان جاعها حراماً عليه إلى أن يكفر . وعن الفراء : ^(٥) اللام بمعنى (عن) والمعنى : ثم يرجعون عما قالوا ويريدون الوطء . وقيل : ^(٦) اللام بمعنى (إلى) والمعنى : ثم يعدون إلى ما قلوا ، أي : يعدون إلى قول الكلمة التي قالوها أولاً من قوله : (أنت على كظهر أمي) فيوجبون تحرير الرقبة اذا قالها مرة أخرى . وقيل : ^(٧) بمعنى (في) وأن تكون موصولة وأن تكون موصوفة . والثاني : من صلة قوله : (فتحرير رقبة) والمعنى : والذين يظاهرون من نسائهم فعلهم تحرير رقبة لما نطقوا به ثم يعدون إلى نسائهم ، وفي هذا كلام وتفصيل وأحكام ولا يليق ذكرها هنا .

وقوله - : «**مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسُ - ٤**» الضمير في (يتまさ) يرجع إلى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها .

وقوله - : «**يَوْمَ يَعْنِيهِمُ اللَّهُ جَمِيعاً - ٦**» (يوم) ظرف لظرف ، أي : استقر

(١) (يظاهرون) في : ج

(٢) (فعلهم) من : دوفي ب ، ج : (فلهم)

(٣) (المفعول) في : ج

(٤) انظر معاني القرمان للفراء ٣ : ١٣٩

(٥) انظر التبيان ٢ : ١٢١٢ .

لهم العذاب المهن في ذلك اليوم وهو يوم البعث ، أو منصوب باضمار اذكر تعظيمياً
لليوم فيكون مفعولا به ، و(جيناً) حال بمعنى متععين في حال واحدة ، أو بمعنى
الاحاطة ، أي : لا يترك منهم أحد

وقوله - : **﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ - ٧﴾** (كان) هنا التامة ، أي : ما
يقع ، أو ما يحدث من نجوى ، والنرجوى هنا يجوز أن تكون مصدرأ بمعنى التاجي ،
فتكون مضافة إلى (ثلاثة) وأن تكون بمعنى متناجين فيكون ثلاثة بدل منها . ويجوز في
الكلام رفع ثلاثة على البطل من موضع (نجوى) ، وموضعها الرفع على الفاعلية ،
(ومن) صلة أي يقع أو يحدث نجوى ثلاثة ونصبها على الحال من المنوي في ٤٠٠ ظ
(نجوى) على أن يكون بمعنى متناجين . الجمهور على قوله : (ما يكون) النقط من
تحته وهو لما في الكلام من معنى الشياع وعموم الجنسية كقولك ^(١) (ما جاعني من
امرأة) وقرئه : (ما تكون) ^(٢) بالباء لاجل تأثيث اللفظ كأنه قيل : ما تكون نجوى
ثلاثة .

وقوله - : **﴿وَلَا خَمْسَةٌ - ٧﴾** الجمهر على الجر عطفا على (ثلاثة) وقرئه :
(ثلاثة وخمسة) ^(٣) بالنصب على الحال من المستكين في (نجوى) على أن يكون بمعنى
متناجين .

وقوله - : **﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ﴾** عطف على ما قبله ، وكذا (ولا أكثر) عطف
على اللفظ وهو في موضع جر ، ولكنه لا ينصرف ، كأنه قيل : ما يكون أدنى ولا
أكثر إلا هو معهم . ويجوز أن يكون مفتوحا على أن لا لنفي الجنس . وقرئه : (ولا
أكثر) ^(٤) بالرفع ، وذلك يحتمل وجهين - أن يكون عطفا عليه على (لامع) :
(أدنى) كقولك : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ^(٥) بفتح الحول ورفع القوة ، وأن يكونا
مرفوعين بالعاطف على محل (نجوى) كأنه قيل : ما يكون أدنى ولا أكثر إلا هو معهم

(١) انظر المحتب ٢ : ٣١٥

(٢) هي قراءة أبي جعفر وأبي حية . انظر المحبت ٢ : ٣١٥

(٣) هي قراءة ابن أبي عبلة . انظر معاني القرآن للقراء ٣ : ١٤٠ والكتشاف ٤ : ٧٣ والبحر ٨ : ٢٣٥

(٤) هي قراءة سلام وبعقوب وأبي العالية ونصر وعبي . انظر القرطبي ٦٤٦٠

(٥) انظر الكشاف ٤ : ٧٤ ، والقرطبي ٦٤٦٠ .

وقد جوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء كقولك : (لا حول ولا قوة إلا بالله) بالرفع
والتنوين فيها .

وقوله - : **﴿لَمْ يُنِتْهُمْ﴾** الجمهر على فتح النون وتشديد الباء وضم المهمزة .

وقريء : **(ثم يُنِتْهُمْ)^(١)** باسكن النون والمهمزة تحفينا .

وقوله - : **﴿وَيَنْتَاجُونَ - ٨﴾** وقرىء : (ويتجون)^(٢) ، وكلاهما بمعنى ،

يقال : **تَنَاجِوَا وَاتَّجَوَا** ، ولذلك قالوا : اذ دوجوا فصححوا اذ كان بمعنى تزاوجوا .

وقوله - : **﴿وَالْعَذَوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾** الجمهر على ضم العين وافراد

المعصية . وقرىء : (والعذوان)^(٣) بكسر العين وهما لغتان ، (ومعصياتِ

الرَّسُولِ)^(٤) على الجمع لاختلاف معاصيهما ، وكلاهما كالرسالة والرسالات .

وقوله - : **﴿خَسِبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾** ابتداء وخبر .

وقوله - : **﴿يَضْلُّونَهَا﴾** في موضع نصب على الحال ، أي : تكفيهم جهنم
صالين ايها .

وقوله - : **﴿وَلَيْسَ بِضَارٌ هُمْ شَيْئاً - ١٠﴾** المنوي في (ليس) يجوز أن يعود إلى
الشيطان ، وأن يعود إلى التناجي ، (شيئاً) منصوب على المصدر ، أي ضراً .

وقوله - : **﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ - ١١﴾** قرىء : بالأفراد^(٥) لانه أريد به
مجلس رسول الله ﷺ ، وهو واحد وإن كانت فيه مجالس ، ويجوز أن يراد به العموم ،
فيكون كقولهم : (كثُر الدرهم والدينار) وقرىء :^(٦) بالجمع لكثره مجالس القوم ،
ويجوز أن يراد به مجلس رسول الله ﷺ وجامع ، لأن في مجالس لكل جامس مجلس .
والجمهر على كسر لام المجلس وهو الوجه ، والمراد به المكان . وقرىء : (في

(١) هي قراءة في الكشف ٤ : ٧٤ ، والبحر ٨ : ٢٣٥

(٢) هي قراءة حزنة . وبقى السبعة : (ينتاجون) أنظر السبعة ٦٢٨ ، والكشف ٢ : ٢١٤

(٣) هي قراءة أبي حمزة . أنظر البحر ٨ : ٢٣٦

(٤) هي قراءة الضحاوالمجاهد وحيد . أنظر القرطبي ٦٤٦١

(٥) قرأ عاصم : (في المجالس) الجمع . وبقى السبعة : (في المجلس) بالأفراد وكسر اللام . أنظر السبعة ٦٢٨ ، والكشف ٣١٤ ، ٣١٥

المجلس^(١) بفتحها وهو الجلوس ، أي : توسعوا في جلوسكم ، ولا تتضايقوا ، وعلى تشديد سين (نفسحوا) من غير ألف . وقرىء : (تفاسحوا)^(٢) بتحقيقها مع الالف ، ومعناه : ليفسح بعضكم لبعض ، فالتفاُسح تفَاعُل والتَّفَسُح في معناه اذا لم يرد به تفسح مخصوص فهو شائع بينهم ، قرىء : لذلك في جميعهم فاعرفة فإنه سن كلام أبي الفتح^(٣) .

وقوله - : ﴿أَنْشَرُوا فَانْشَرُوا﴾ قرىء : بضم الشين وكسرها وهم لغتان :^(٤)

وقوله - : ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (والذين) في موضع نصب بالعلطف على (الذين آمنوا منكم) ، فاما انتساب (درجات) فيحمل وجهان^(٥) ان يكون ظرفا ، وأن يكون على استقطاب الخافق ، أي : إلى درجات^(٦)

وقوله - : ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعُلُوا - ١٣﴾ اختلاف في (اذ) هنا فقيل :^(٧) هي بمعنى (ان) الشرطية ، كقوله : (فإن لم تفعلوا)^(٨) قيل :^(٩) هي لما مضى والمراد بها الاستقبال كقوله : (اذ الاغلال في أعنائهم)^(١٠) وقيل :^(٧) هي على باهها على معنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة .

وقوله - : ﴿وَتَابَ اللَّهُ﴾ عطف على (لم تفعلوا) لانه في معنى المضى .

وقوله - : ﴿أَخْذُوا أَيْمَانَهُمْ - ١٦﴾ الجمهر على فتح الممزة (أيمانهم) وهي جمع (عين) أي : المخذل وأيمانهم الكاذبة وقاية لدمائهم وأموالهم . وقرىء : (أيمانهم)^(١١) بكسرها ، والمراد به الاعيان الذي^(١٢) هو التصديق ، وفي الكلام حذف

(١) هي قراءة في الكشف ٤ : ٧٥ ، والبحر ٨ : ٣٣٦

(٢) هي قراءة الحسن وداد بن أبي هند . أنظر المحتب ٢ : ٣١٥

(٣) أنظر المحتب ٢ : ٣١٥

(٤) قرأ نافع وعاصر وابن عامر : (انشروا فانشروا) بضم الشين والإباء بضم الالف وباء السمية : بكسر الشين والإباء بكسر الالف . أنظر السبعة ٢٢٩ ، والكشف ٢ : ٣١٥

(٥) (أوجهها) في جميع النسخ

(٦) (إلى) من :

(٧) أنظر البيان ٢ : ١٢١٤

(٨) البقرة : ٢٤ (٩) غافر : ٧١

(١٠) هي قراءة الحسن . أنظر المحتب ٢ : ٣١٥ (١١) (التي) في : ب ، ج

مضاف ، والتقدير : اخذوا اظهار ايمانهم وقاية فحذف المضاف .

وقوله - : ﴿ اسْتَخْوِدُ - ١٩﴾ أحد ما أتى على الاصل نحو : استَوْبَ وَاسْتَوْقَ الجمل^(١) وقياسه استحاذ كاستقام ، واما أتى على الاصل تبيها عليه ليعلم أن أصله هكذا كالقصوى .

وقوله - : ﴿ لَا غَلِيلَيْنَ - ٢١﴾ فيه وجهان - أحدهما : جواب (كتب) على اجرائه مجرى القسم كأنه قيل : أقسم الله . الثاني : جواب قسم محفوظ والوجه هو الاول ، و(أنا) ^(٢) توکيد للضمير الذي هو ^(٣) (لاغلين)

وقوله - : ﴿ لَا تَجِدُ - ٢٢﴾ يجوز أن يكون ^(٤) بمعنى تصادف وأن يكون بمعنى ^(٥) اذا وجدت زيداً ذا الحفاظ فإذا فهم هذا .

قوله - جل ذكره : ﴿ يُوَادُّونَ﴾ صفة (القوم) أو حال أو مفعول ثان على الوجه الثاني لقوله : (لا تجده) و(خالدين) ^(٦) حال من الضمير المنصوب ^(٧) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المجادلة

(١) انظر الكشاف ٤ : ٧٨

(٢) (أما) في : ب ، ج

(٣) (هو) من : د ، جـ : وفي ب : (في)

(٤) زيادة لابد منها . (٥) (ذ) في : ب ، جـ

(٦) (خالدين) ساقط من : ب

(٧) في قوله : (ويدخلهم) آية : ٢٢

أعراب شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**لَأَوْلِ الْحُشْرِ - ٢**» من صلة (أخرج) والمعنى :
آخرهم عند أول الحشر .

وقوله - : «**مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَنْرُجُوا وَظَنَّوا أَنَّهُمْ**» **الظن الاول على بابه** .
والثاني : معنى العلم واليقين ، بشاهدة وقوع (أن) المشددة بعده .

وقوله - : «**مَا يَنْعَثِمُهُ حُصُونُهُمْ**» (ما نعثهم) خبر (أن) (حصونهم)
مرتفعة على الفاعلية على المذهبين ، لكون اسم الفاعل معتمدا لا على الابداء ،
(مانعثهم) الخبر كما زعم بعضهم^(٢) .

وقوله - : «**فَاتَّهُمُ اللَّهُ**» الجمهور على القصر من الآيات أي : فاتاهم الله
أمره^(٣) أو عذابه ، فحذف المضاف . وقرىء : (فاتاهم)^(٤) بالمد من الآيات ،
أي : فاتاهم الملائكة .

(١) هي مدينة بالإجماع ، وأياتها أربع وعشرون آية . انظر البحر ٨ : ٢٣٩

(٢) انظر البيان ٢ : ١٢١٥

(٣) (أمر) في : جـ

(٤) هي قراءة حزة والكسائي وخلف . انظر الانحاف ٤١٣

وقوله - : «يُخْرِبُونَ بِيُوْتَهُمْ» قوله : ^(١) مشدداً من التخريب لأن فعل وأفعال كثيراً ما يأتيان بمعنى واحد نحو : فرحة وأفريحة . وعن أبي عمرو ^(٢) : أنه فرق بين التخريب والخراب ، فقال : التخريب : المدم ، والخراب التعطيل . ومحله النصب على الحال ويجوز أن يكون ^(٣) مستانفاً ومفسراً للرعب ، فيكون عارياً عن المحل .

وقوله - : «وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ ۖ ۗ» ^(٤) (أن) مخففة من الثقيلة واسمها مضمر ، وهو ضمير الشأن أو الامر ، ومحلها الرفع على الابتداء ، لأن (لولا) تكون بمعنى الامتناع ، ولا يليها إلا الابتداء .

وقوله - : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ۖ ۗ» ^(٥) ابتداء وخبر ، أي : ذلك العذاب المعد لهم في الآخرة بسبب أنهم شاقوا الله ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على اضمار فعل ، أي : فعلنا بهم ذلك بسبب كيّت وكبت .

وقوله - : «فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ» له ، فحذف العائد للعلم به .

وقوله - : «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةَ ۖ ۗ» ^(٦) (ما) شرطية منصوبة الموضع (بقطعتم) كقوله - عز وجل - (أَيَّاً تَذَعُّرَا) ^(٧) وجواب الشرط قوله : (فيذن) ^(٨) (من لينة) ^(٩) في موضع نصب على التمييز (لينة) فعلة أما من اللون ، وأصلها لونة ، بشهادة قوله : جمعها الألوان ، فقلبت الواو ياء لسكتها وانكسار ما قبلها كالذئبة ، وجمعها لين ، وجمع اللين ليان ، كذيب وذباب ^(١٠) وأما من لأن يلين ، فياوتها على هذا أصلية ، وليس بمتقلبة ، وانختلف في اللينة فقيل : ^(١١) ضرب من

(١) أي : (يُخْرِبُونَ) مشدداً ، قراءة أبي عمرو في السبعة ٦٣٢ ، والكشف ٢ : ٣١٦

(٢) انظر قول أبي عمرو في القرطي ٦٤٨٣ والكشف ٢ : ٣١٦

(٣) (ويجوز أن يكون) من د

(٤) الاسراء : ١١٠

(٥) ما بين الفوسين من (ما شرطية . . . إلى : من لينة) ساقط من : ج

(٦) (كذيب وذباب) في : ب

(٧) انظر القرطي ٦٤٨٨

النخل . وقيل : ^(١) كرام النخل ، كأنهم اشتقوها من اللين . وقيل : ^(٢) ألوان التمر سوى العجوة والبرني ^(٣) وقيل : ^(٤) سوى العجوة ، والعرب تسمى ألوان التمور اذا اجتمعت ما لم يكن فيها عجوة (لين) لينية .

وقوله - **﴿أَوْ تُرْكِمُوهَا قَائِمَةً - ٥﴾** انتصار قوله : (قائمة) على الحال من الضمير المتصوب في (تركموها) الراجع إلى (ما) وأنت لانه في معنى اللينة . وقرئ : (قائما) ^(٥) على أصوله ، رداً على لفظ (ما) دون معناها ، (قوماً) ^(٦) وهو جمع قائم ، كثُهَدٌ في جمع شاهد ، و(أصلها) ^(٧) بضم الصاد من غير واو وذلك يحتمل وجهين أن يكون جمع أصلٍ ، كُرْهُنٌ في جمع رهْنٍ ، وأن يكون استغنى بالضمة عن الواو ، كقوله :

فلَوْلَ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُ حَوْلِي ^(٨)

- ٢٨٠

يريد كانوا ، فحذف الواو وأبقى الضمة تدل عليها ، وهذا مذهب القوم في كثير من كلامهم ، يجزون بالضمة عن الواو ، والكسرة عن الياء ، وبالفتحة عن الألف

وقوله - **﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ - ٦﴾** (ما) شرطية في محل النصب بقوله : (أفاء) **وَفَاءٌ يَفِي ظُرْبَةٍ رَجَعَ ، وَأَفَاءَهُ غَيْرُهُ رَجَعَهُ** . ^(٩)

(١) قاله التورى ح أنظر القرطبي ٦٤٨٨

(٢) قاله أبو عبيدة أنظر القرطبي ٦٤٨٨

(٣) البرني : ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة عذب الحلاوة . في القرطبي ٦٤٨٨ .

(٤) قاله عكرمة وقتادة . أنظر جامع البيان ٣٨ : ٢٢

(٥) أنظر القراءة في الكشاف ٤ : ٨١

(٦) هي قراءة الأعمش في الكشاف ٤ : ٨١ ، والقرطبي ٦٤٨٩

(٧) أنظر القراءة في القرطبي ٦٤٨٩

(٨) هذا صدر بيت من الواقر ، وعجزه :

وكان مع الاطباء الشفاة

أنظر الكشاف عند تفسير أول سورة المؤمنون . وترتيل الآيات ٤ : ٣٥٣ وفيه (الاساء) في مكان (الشفاة)

والانصاف ١ : ٣٨٥ ، والخزانة ٢ : ٣٨٥

(٩) أنظر ديوانه : ٤٩٥

وقوله - : « فَهَا أَوْ جَفْنُمْ » جواب الشرط ، والابيحاف من الوجيف هو السريع ، يقال : وجف الفرس يجف وجيفاً اذا أسرع ، وكذا البعير ، وأوجفته اذا حركته واتعبته .

نَاجٌ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَكَفَأَ(١)

- ٢٨١

الاين : الاعياء . قال أبو زيد : (٢) لا يبني منه فعل .

وقوله - : « مِنْ خَيْلٍ وَلَا رَكَابٍ » (من) صلة أي : خيلا ولا ركاباً والركاب الايل خاصة ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها .

وقوله - : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ - ٧ - » حكمها حكم ما سلف آنفًا في الاعراب والمعنى . وقيل (٣) : واما دخلت هذه الجملة من العاطف ، لأنها بيان للأولى فهي منها غير أجنبية عنها .

وقوله - : « كَيْلًا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ » من صلة مخدوف ، أي : فعلنا ذلك في هذه الغائم ، أو بینا ذلك لثلا يغلب الأغنياء على الفقراء على الفيء . قيل (٤) : والمراد بالأغنياء الرؤساء ، أي : يعلمون فيه كما يفعل أهل الجاهمية لأنهم جعلوا الحكم للرؤساء وقرء : (كيلًا يكون) (٥) بالياء النقط من تحته (دولَةٌ) ظ بالنصب ، أي : كيلًا يكون الفيء دولة . وبالناء النقط من فوقها (دولَة) بالرفع على (كان) التامة ، كقوله : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ » (٦) أي : لثلا يقع دولة وتحدث دولة (و) بين يجوز أن يكون من صلة (دولة) على معنى تداول بين الأغنياء ، وأن

(١) هذا البيت من الرجز ، وقبلي : (يَضُوا الْمَكَالِيمَ وَيَضُوا الرُّقَبَا) يضو: يسلخ ، والمعالج : التي تُشَنِّي المجلجة من الايل ، والزقف : التي تزف زفقة ، والزريف مقاربة الخطو ، وطواه : أضرمه ، والابن : الفترة الوجيف : ضرب من السير . انظر الكامل ١ : ١٥٠

(٢) انظر قول أبي زيد في الصحاح (أين) .

(٣) قاله الزغشري في الكثاف ٤ : ٨٢ (٤) انظر الكثاف ٤ : ٨٢ .

(٥) قرأ هشام بالناء . وبالناء قرأ باقي السعة . انظر الكثاف ٢ : ٣١٦ . وفي الحسب ٢ : ٣١٦ قرأ بالناء أبو جعفر بزيد .

(٦) البقرة : ٢٨٠

يكون من صلة (تكون) أي : تقع أو تحدث بينهم ، وأن يكون من صلة مخدوف على أنه نعت لـ (دولة) أي : كائنة بينهم أو كائنة على قدر القراءتين وقد جوز أن تجعل (كان) الناقصة ، تجعل (بين) خبرها ، والوجه هو الأول وعليه الحال ، ولو قرئ بالثاء ^(١) النقط من فوقه مع نصب (دولة) لكن جائزًا على معنى كيلا تكون القيمة (دولة) . والجمهور على ضم دال (دولة) . وقرئ : (دُولَةً) ^(٢) بفتحها . واختلف فيها فقيل ^(٣) : الدولة بالضم ما يتناوله الناس بينهم ، وبالفتح الظفر في الحرب . وقيل ^(٤) : (الدُّولَةُ) بالضم انتقال النعمة من قوم إلى قوم . وبالفتح الاستبعاد والغلبة . أبو الفتح ^(٥) منهم ^(٦) من يفصل بينها فيقول الدولة في الملك . والدُّولَةُ في الملك ، ومنهم من [لا] ^(٧) يفصل . وقيل : ^(٨) بالضم مثل العادية ، يقال : أخذته . ودُولَةٌ يتناوله بينهم ، وبالفتح من ذات عليهم الدهر دُولَةٌ وذاتِ الْحَرْبِ وقيل : يكونان جميعاً في الحرب والمال .

وقوله - ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ - ٨﴾ قيل: بدل من قوله : (الذي القري) ^(٩) والمطرد عليه . وقيل : ^(١٠) من صلة مخدوف يدل عليه قوله : (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) والتقدير : ولكن يكون للفقراء ، وما بينها اعتراف .

وقوله - ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ - ٩﴾ يجوز أن يكون ^(١١) في موضع جر عطفاً على قوله : (للفقراء المهاجرين) ^(١٢) وأن يكون يكون في موضع رفع على الابتداء ، والخبر (يحبون) أو مخدوف ، أي : أفلحوا (يحبون) على هذا وعلى الأول في موضع نصب على الحال .

(١) (بالباء) في : ب ، ج .

(٢) هي قراءة علي والسلمي وأبي حبيبة . أنظر القرطبي ٦٤٩٥ والبحر ٨ : ٢٤٥ .

(٣) انظر جامع البيان ٢٨ : ٢٧ .

(٤) هذا المعنى ما قله بعض الكوفيين في جامع البيان ٢٨ : ٢٧ .

(٥) انظر المحتب ٢ : ٣١٦ .

(٦) (بينهم) في : ب .

(٧) زيادة لأبد منها .

(٨) هذا معنى ما قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٨٢ .

(٩) انظر الكشاف ٤ : ٨٣ (١٠) في الآية : ٧ .

(١١) انظر القرطبي ٦٤٩٨ (١٢) (يكون) ساقط من : ج

(١٣) في الآية : ٨

وقوله - : ﴿ وَالْإِيمَانَ ﴾ منصوب بفعل مضمر .

وقوله - : ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من صلة (تبواوا) ، أي : والذين تبواوا الدار من قبل المهاجرين ، وإنما قدر هذا لأن إيمان الانصار ليس قبل إيمان المهاجرين ، وقد جوز أن يكون معمولا على ما دل عليه (تبواوا) لأن معناه لزموا كأنه قيل : لزموا الدار ولزموا الإيمان ، فلم يعارضوها . وقيل : ^(١) في الكلام حذف مضاف تقديره : تبواوا الدار وحلوا موطن الإيمان .

وقوله - : ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً إِمَّا أُوتُوا - ٩ ﴾ في الكلام حذف مضافين ، والتقدير : من حاجة من فقد ما أوت (المهاجرون) من الفيء وغيره ، أي : لا يوجد لهم على ما أوتوا من الفضيلة فحذف ^(٢) للعلم بها

وقوله - : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا - ١٠ ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر أيضا عطفاً على (القراء المهاجرين) ^(٣) فيكون قوله (يقولون) حالا ، وأن يكون في موضع [رفع] ^(٤) بالابتداء والخبر (يقولون) .

وقوله - : ﴿ لَنَخْرُجُنَّ - ١١ ﴾ جواب القسم وأغنى جواب القسم عن جواب الشرط ، ومثله (لا يخرجون) ، وكذا (لا ينصرؤهم) ودل على القسم في هذه الموضع اللام في (لئن) .

وقوله - : ﴿ لَأَتَتْمَ أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ - ١٣ ﴾ أي : رهبتكم في قلوبكم ^(٥) أشد من ^(٦) رهبة الله ، فالمصدر المقدر حذفه في تقدير الاضافة إلى الفاعل ، (ورهبة) نصب على التمييز . وقيل التقدير : رهبتهم لكم تزيد على رهبتهم لله .

وقوله - : ﴿ لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً - ١٤ ﴾ (جيئاً) ^(٧) نصب على الحال من

(١) انظر الكشاف ٤ : ٨٣

(٢) (محذف) في : ب (٣) في الآية : ٨

(٤) زيادة لابد منها .

(٥) (قلوبكم) في : ب

(٦) (من) ساقط من : ج

(٧) (جيئاً) من : د

الضمير المرفع ، أي مجتمعين ، (الأ في قرى) جمع قرية على غير قياس ، والقياس
 فراء^(١) (أو من وراء جدار) وقرى : بكسر الجيم وفتح الدال بعدها ألف^(٢) وفيه
 وجهان - أحدهما : مفرد يراديه الجمع كقوله : (خرجكم طفلاً)^(٣) أي : أطفالاً .
 والثاني : تكسير جدار ، والالف في الواحد كالالف كتاب وفي الجمع كالف ظرف ،
 ونظيره : (ناقة هجَآنْ) ونوق هجَآنْ^(٤) ومثله (واعجلنا للمتقين إمام)^(٥) هو جمع
 إمام وهو عند الاختلاف^(٦) جمع (أم) كقيام في جمع قائم^(٧) . وجذر بضم الجيم
 والدال من غير [واو] على الجمع^(٨) ، (وَجُنَدْ)^(٩) بضم واسكان الدال ، والجذر
 والجدار بمعنى وهو الحاطط غير أن جمع الجدار جُنَدْ ، وجمع الجندر جُنَدَانْ ، كبطين
 وبطنان ، وقد جوز أن يكونا بمعنى على قراءة من قرأ : (من وراء جَنَدِ)^(١٠) من وراء
 شجرهم ونخلهم ، يقال : أَجْنَدَ الشجر اذا طلت رؤسها في أول الربيع والجندر
 نَبَتْ ، واحذته جَنَدَةْ .

وقوله - : **كَمَثَلِ الَّذِينَ - ١٥** أي : مثل هؤلاء ، فحذف المبتدأ ، (و) مثل^(١)
 كمثل الشيطان) وقيل : (كمثل) متصل بقوله : (ولئن نصرورهم ليولن الأديار)^(٢) وـ^(٣)
 (كمثل الذين من قبلهم) ، (قربياً) نعت لظرف مخدوف أي : وقتا قريبا ، أي :
 في وقت قريب ، والعامل فيه مخدوف ، والتقدير : اخرجوا من قبلهم أو ذاقوا وبالـ^(٤)
 أمرهم قريبا .

(١) (قربيا) في : جـ . وقراء كظبية وظباء

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (جدار) . ويأتي السبعة : (جُنَدْ) بضم الجيم والدال . أنظر السبعة ،
 والكشف ٢ : ٣١٦

(٣) غافر : ٦٧

(٤) أنظر أساس البلاغة (هجن) والمحتب ٢ : ٣١٧ ومعنى هيجاء : ببعضه

(٥) الفرقان : ٧٤

(٦) أنظر قول الاخفش في المحتب ٢ : ٣١٧

(٧) (فيما) في : ب

(٨) زيادة لا بد منها .

(٩) هي قراءة أبي رجاء وأبي حية في المحتب ٢ : ٣١٦

(١٠) هي قراءة كثير من المكتبين وهارون عن ابن كثير . أنظر القرطبي ٦٥١٤ والبحر ٨ : ٢٤٩

(١١) في الآية : ١٢

وقوله - : « فَكَانَ عَاقِبَتِهَا أَنْهَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا - ١٧ » والجمهور على نصب العاقبة على خبر كان ، واسمها (أنها في النار) . وقريء : (عاقبتها)^(١) بالترفع على أنها الاسم والخبر ، (أنها في النار) أي : أنها ثابتان في النار ، (وخالدين فيها) . وقريء : (خالدات) بالرفع على أنه خبر (أن) ، و(في النار) ملغي . وعن المبرد :^(٢) نصب (خالدين) على الحال أولى لشلا يلغى الطرف مرتين ، يعني (في النار وفيها)^(٣) ولم يجز الفراء :^(٤) الا نصب (خالدين) قال : لأنك اذا رفته على خبر (أن) كان حق^(٥) في النار أن يكون مؤخراً فيتقدم المضمر على المظهر ، لأن التقدير عنده : فكان عاقبتها أنها خالدان فيها في النار . وذلك عند البصريين^(٦) جائز ، لأنهم اما يراعون الرتبة في النقط لا لأصل ، وكرر الظرف ، لاجل التأكيد ، أعني في النار ، وفيها كما تقول : زيد في الدار قاتل فيها .

وقوله - : « خَائِسًا مُمْضِدًّا - ٢١ » حالان من الضمير المتصوب في قوله : (لرأيته) لأن الرؤية من رؤية البصر ، وان شئت جعلت (ممضداً) حال من المنوي في (خائساً) . وقريء : (مُمْضِدًّا)^(٧) على الادغام : (والقدوس)^(٨) بفتح القاف وهو لغة حكاماها صاحب الكتاب^(٩) وفَعُولُ في الصفات قليل ، وأثر ما يأتي في الاساء نحو : ثُورٌ . وسمورٌ وهبود^(١٠) الجبل باليمامة .

(١) هي قراءة عبد الله في معاني القرآن للقراءة ٣ : ١٤٦ والحسن في البحر ٨ : ٢٥٠ هي قراءة زيد بن علي والاعمش . انظر معاني القرآن للقراءة ٣ : ١٤٦ والبحر ٨ : ٢٢٥

(٢) انظر قول المبرد في المثلث ٢ : ٣٦٨ وهذه من الاحوال الالزامية عند المبرد انظر المقتضب ٣ : ٤ ، ٢٦٠

٣١٧

(٣) في (النار) زيادة لابد منها .

(٤) انظر معاني القرآن للقراءة ٣ : ١٤٦ ، ١٤٧ والمثلث ٢ : ٣٦٨

(٥) انظر المثلث ٢ : ٣٦٨

(٦) هي قراءة طلحة . انظر البحر ٨ : ٢٥١

(٧) هي قراءة ابن مجاهد وأبي حاتم عن يعقوب . قال سمعت أعرابياً يكتفي أنها الدنيا عند الكسائي يقرأ :

(القَوْمُونَ) بفتح القاف . انظر المحتسب ٢ : ٣١٧

(٨) انظر الكتاب ١ : ١٧٤ ، ١٦٥ ، ٣٢٧ ، والمحتب ٢ : ٦٥٢٤ والقرطبي

(٩) المُسُورُ : دابة يتخذ من جلدتها فراء ثمينة . وهبود : ماء وفرس لعمرو بن الجميد . انظر المحتب ٢ :

٣١٨ والقاموس : (هبود) .

وقوله - : «**الباريَّةُ المُصوَّرُ** - ٢٤» الجمهور على كسر الواو (**المُصوَّرُ**) وضم راءه على أنه نعت أو خبر . وقرىء : (**المُصوَّرُ**)^(١) بفتح الواو ونصب الراء على أنه مفعول (**الباريَّةُ**) على معنى أنه يرى **المُصوَّرُ** ، أي : يخلق كل **مُصوَّرٍ** و**يُنشئُ** لا كما يزعم المبطلون أنه يحدث لطبعه ذاته . ويجوز في الكلام (**الباريَّةُ المُصوَّرُ**)^(٢) بفتح الواو وجسر الراء على الشبيه بالحسن **الوجهِ** على الاضافة . وقرىء أيضاً : (**ولتَنْظُرُ**)^(٣) بكسر اللام على الأصل . والجمهور على إسكانها وهو تخفيف منه .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الحشر

(١) هي قراءة علی وحاطب بن أبي بلعة والحسن . انظر الكثاف ٤ : ٨٧ ، ٨٨ والبيان ١٢ : ٤٣١ والقرطبي ٦٥٢٧ والبحر ٨ : ٢٥١ .

(٢) هي قراءة حكاما ابن الأنباري في البيان ٢ : ٤٣١ .

(٣) في الآية ١٨ هي قراءة أبي حمزة وعجمي بن الحارث ، انظر المحتسب ٢ : ٣١٨ والبحر ٨ : ٢٥٠

اعراب

شِرْكَةُ الْمُتَّخِذِينَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « تلقون إِنَّهُم بِالْمَوْدَةِ - ١ - » محل (تلقون)^(٢) النصب^(٣) اما على الحال من الضمير في لا تستخدمهم أولياء ملقين اليهم واما على النعت (أولياء) ، لأن (أولياء) نكرة ، والنكرة تحتاج إلى البيان بالنعت قال الفراء :^(٤) كما يقول : لَا تَتَجَدَّدْنَهُ رُجُلًا تلقى اليه كُلُّ ما عندك انتهى كلامه . فان قلت : الضمير في قوله : (إِلَيْهِمْ) إلى من يعود؟ قلت : أما على الوجه الأول فيعود على العدو ، وأما على الوجه الثاني فيعود على أولياء ولو لا هذا الضمير على الأولياء ، لما حاز أن يكون (تلقون) نعتاً لهم ، لأنه لا بد أن يكون في النعت ضمير يعود على المنسوب وقد جوز أن يكون منقطعاً مستأنفاً على تقدير : (أَنْتُمْ) (تلقون)^(٥) وقيل : الاستفهام مقدر ، والتقدير : أتلقون اليهم بالمودة؟ والوجه الوجهان

(١) هي مدينة بالإجماع ، وأياتها ثلاث عشرة آية . انظر الكثاف ٦٥٢٨

(٢) (تلقون) في : ب

(٣) (عل تلقون النصب) ساقط من : د

(٤) انظر معاني القرآن ٣ : ١٤٩

(٥) (كلما) في : ب

(٦) (يلقون) في : ب

المذكوران ، والباء في قوله : (بالمودة) اما صلة مؤكدة للتعدي كالي في قوله : (ولا تلقوا بآيديكم)^(١) وقوله : ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾^(٢) أي : تلقون اليهم مودتكم ، وإما سببية ، ومفعول (تلقون) مذوف ، والتقدير : تلقون اليهم أخبار النبي ﷺ بسبب المودة التي بينكم وبينهم .

وقوله - : ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا ﴾ محل الجملة النصب على الحال من الضمير في (لا تخذلوا) أو من الضمير الذي في^(٣) (تلقون) لا تخذلوكم أو تلقون اليهم مودتكم ، وهذه حالهم .

وقوله - : ﴿ يُغْرِي جُنُونَ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (كفروا) أي : كفروا بمحرجين الرسول وإياكم من مكنة ، وقد جوز أن يكون مستانفاً .

وقوله - : ﴿ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ مفعول له ، أي : يغريونكم لأجل إيمانكم بالله .

وقوله - : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ وَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِي ﴾ في جواب الشرط وجهان - أحدهما : عذوف تقديره : إن كنتم خرجتم للجهاد في سبيل مبتغين مرضاتي فلا تلقوا اليهم بالمودة . والثاني : مذوف أيضاً غير أنه في الكلام ما يدل عليه ، وهو معنى قول النحاة في نظيره وهو شرط جوابه مذوف للدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إن كنتم خرجتم مجاهدين في سبيل مبتغين مرضاتي أولها : فلا تخذلوكم أولياء . (وجهاداً) مصدر في موضع الحال ، أو مفعول له ، ومثله (ابتغا) وقد أوضحت كلها آنفاً بالتقديرتين .

وقوله - : ﴿ تُرِئُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُوَدَّةِ ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : ٤٠٢ ظ مسرين ، وأن يكون مستانفاً أي : أنتم تسرون ، والباء صلة ، أي : تسرون اليهم مودتكم ، أو تسرون اليهم أسرار النبي ﷺ بسبب المودة كما ذكر في (تلقون اليهم

(١) البقرة : ١٩٥ (٢) العلق : ١٤

(٣) (أو من الضمير الذي في) من : د . وفي ب ، ج : (ومن الذي) .

بالمودة) وقيل :^(١) هو بدل من (تلقون) أو تأكيد يتكرر معناه دون اللفظ .
 وقوله - : **وَدُوا** - ٢ - في وجهان - أحدهما : ماض في اللفظ مستقبل في
 المعنى ، لأنـه في جواب الشرط والـاصل ويـودون ، وإنـما عـدل عن أصلـه لـسبـب وـنـكتـة
 فيه ، كـأنـه قـيل : وـدوا قـبل كلـ شيء كـفرـكم وـارـتـادـكم . والـثـانـي : هو ماض في اللـفـظ
 والـمعـنى عـطف عـلـى قـولـه : (وقد كـفـرـوا)^(٢) (وـدوا لـوـتـكـفـرـون)

وقولـه - : **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْصِلُ بَيْنَكُمْ** - ٣ - يـجوز أنـ يكونـ ظـرفـاـ لـقـولـه (لـ)
 تـفـعـكـمـ) أيـ : لـنـ تـفـعـكـمـ فيـ يـومـ الـقـيـامـةـ أـرـحـامـكـمـ ، وـأـنـ يـكـونـ ظـرفـاـ لـقـولـهـ :
 (يـفصـلـ) أيـ : يـفصـلـ بـيـنـكـمـ فيـ ذـلـكـ الـيـومـ . وـقـرـئـ : (يـقـصـلـ) وـ(يـقـصـلـ)^(٣)
 مـخـفـفـاـ وـمـشـدـداـ مـبـيـناـ لـلـمـفـعـولـ ، وـالـقـائـمـ مـقـامـ الـفـاعـلـ (بـيـنـكـمـ) وـلـمـ يـرـفـعـ لـكـونـهـ جـرـىـ
 مـفـتوـحـاـ فـيـ كـلـامـهـ [كـقـولـهـ] :^(٤) (وـمـنـ دـوـنـ ذـلـكـ)^(٥) وـهـذـا مـذـهـبـ أـبـيـ الـحـسـنـ^(٦)
 وـقـيلـ :^(٧) الـقـائـمـ الـمـصـدـرـ وـهـوـ الـفـصـلـ وـالـتـفـصـلـ عـلـىـ قـدـرـ الـقـرـاءـتـيـنـ ، وـ(يـقـصـلـ)
 وـ(يـقـصـلـ) مـبـيـناـ لـلـفـاعـلـ وـهـوـ أـلـهـ عـزـ وـجـلـ - لـقـولـهـ : (وـأـنـ أـعـلـمـ)^(٨) وـتـعـضـدـهـ قـراءـةـ
 مـنـ قـرـأـ : (يـقـصـلـ)^(٩) بـيـاءـ مـضـمـوـنةـ وـاسـكـانـ الـفـاءـ وـكـسـرـ الصـادـ عـلـىـ الـبـنـاءـ لـلـفـاعـلـ
 وـهـوـ الـلـهـ تـعـالـىـ ، وـهـوـ أـبـوـ حـيـوةـ^(١٠) . وـقـراءـةـ مـنـ قـرـأـ (يـقـصـلـ) بـالـتـونـ وـالـتـشـدـيدـ وـهـوـ
 طـلـحـةـ بـنـ مـصـرـفـ^(١١) .

(١) انظر القرطبي ٦٥٣٢

(٢) في الآية ١ :

(٣) قـرـاـ ابنـ كـثـيرـ وـنـافـعـ وـأـبـوـ عـمـرـ : (يـقـصـلـ) بـضمـ الـيـاءـ وـفتحـ الـصـادـ وـعـاصـمـ : (يـقـصـلـ) بـفتحـ الـيـاءـ وـكسرـ
 الـصـادـ . وـابـنـ عـامـرـ : (يـقـصـلـ) بـضمـ الـيـاءـ وـفتحـ الـفـاءـ وـالـصـادـ مـشـدـدـةـ . وـمـزـدـهـ وـالـكـسـانـيـ : (يـقـصـلـ) بـضمـ
 الـيـاءـ وـفتحـ الـفـاءـ وـكسرـ الـصـادـ مـشـدـدـةـ . انـظـرـ السـبـعـةـ ٦٣٣ـ ، وـالـكـثـفـ ٢ـ : ٣١٨ـ

(٤) زـيـادـةـ لـأـبـدـ مـنـهـ .

(٥) الجنـ ١١

(٦) انـظـرـ مـذـهـبـ أـبـيـ الـحـسـنـ فـيـ الـكـشـفـ ٢ـ : ٣١٨ـ

(٧) انـظـرـ الـكـشـفـ ٢ـ : ٣١٨ـ

(٨) فيـ الآـيـةـ ١ـ :

(٩) انـظـرـ قـراءـةـ أـبـيـ حـيـوةـ فـيـ القرـطـبـيـ ٦٥٣٤ـ

(١٠) هو شـرـيـعـ بـنـ يـزـيدـ ، الـخـضـرـوـيـ ، صـاحـبـ الـقـرـاءـةـ الشـاذـةـ وـمـقـرـئـ الشـامـ . عـنـهـ : أـبـهـ حـيـوةـ : (تـ : ٢٠٣ـ)

ـهـ

(١١) انـظـرـ قـراءـةـ الـتـهـاـيـةـ ١ـ : ٣٢٥ـ

انـظـرـ غـابـةـ الـتـهـاـيـةـ ١ـ : ٦٥٣٤ـ

وقوله - : « وَفِي إِبْرَاهِيمَ - ٤ » أي : في سنته وأفعاله وأقواله ، فحذف المضاف وهو أما ظرف للظرف وهو (لكم) خبر كان ، أو حال من المنوي في (لكم) ، أو خبر بعد خبر كان ، أو صفة بعد صفة (لأسوة) ولا يجوز أن يكون صلة لاسوة كما زعم بعضهم لكونها موصوفة ، وإنما ظرف الخبر كان ومعمول له لا (لأسوة) كما زعم بعضهم ^(١) لما ذكر آنفا ، والأسوة القدوة ، والجمع أسي وإيسى بضم الممزة وكسرها .

وقوله - : « إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ » جمع بريء ، ككرماء وظرفاء جمع كريم وظريف ، و(براء) قراءة الجمهور . وقريء : (براء) ^(٢) بكسر الباء وهمزة واحدة وبالالف في وزن قوله : براء وهو جمع بريء أيضاً ككرام في جمع كريم ، ولذلك أن تجتمعه على ابراء كاصدقاء في جمع صديق وعلى (براء) على ابدال الفهم من الكسر كما قالوا : (إِرْخَالٌ) وهو جمع رخل بكسر الخاء ، والرخل الاشني من أولاد الصنآن . وغنم برباب ورباب ^(٣) . وأجاز القراءة : ^(٤) فيه (براء) بفتح الباء على لفظ الواحد ، لأن (براء) في الاصل مصدر فهو يقع على الواحد والجمع ، والمعنى : ذو براء ، ومنه قوله تعالى : (إِنِّي بَرَاءٌ) ^(٥) أي : ذو براء .

وقوله - : « وَحْدَةٌ - ٤ » مصدر في موضع الحال ، أي : واحداً منفرداً .

وقوله - : « إِلَّا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ » استثناء من قوله : (لأسوة حسنة) أي : لكم إسوة في إبراهيم إذ تبرأ من قومه لكرفهم (لا قوله لا يبيه لاستغافر للك) فإنه لا اسوة لكم به ، لأنه لا يجوز الاستغفار لاعداء الله .

وقوله - : « مِنْ كَانَ - ٦ » بدل من (لكم) وقد ذكر في الاحزاب ^(٦) باشبع من هذا .

(١) انظر البيان ٢ : ١٢١٨

(٢) هي قراءة عيسى بن عمرو ابن أبي سمح . انظر المحتسب ٢ : ٣١٩ والقرطبي ٦٥٣٥

(٣) رباب : جمع شاة ربي ، حلية العهد بالتأرجح . انظر المحتسب ٢ : ٣١٩ .

(٤) انظر معاني القرآن للقراء ٣ : ١٤٩ .

والشكل ٢ : ٣٧١ .

(٥) الزخرف : ٢٦ .

(٦) عند قوله - تعالى - : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة من كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) آية : ٢١ من السورة المذكورة .

وقوله - : «أَنْ تَبْرُوْهُمْ - ٨» يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من (الذين) أي : لا ينهاكم الله عن أَنْ تبروهم ، وهو بدل الاشتغال .

وقوله - : «وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ - ٩» عطف على قوله : (أن تبروهم) وعدى بالي على تضمين الاحسان كأنه قيل : وحسنوا إليهم .

وقوله - : «أَنْ تَوْلُوْهُمْ - ١٠» القول فيه كالقول في (أن تبروهم) والاصل أن تتولوهم فحذف احدى التاءين تخفيفاً .

وقوله - : «مُهَاجِرَاتٍ - ١١» نصب على الحال من (المؤمنات) و(مؤمنات) مفعول ثان لعلمهون^(١) .

وقوله - : «فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ» رجع يتعدى ، ومصدره رجوع وهذا متعدد .

وقوله - : «أَنْ تُنْكِحُوهُنَّ» أي : في أن تنكحوهن فحذف الجار

وقوله - : «ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ» المنوي في (يحكم) الله - جل ذكره - أو للحكم على جعل الحكم حاكماً على وجه المبالغة كقوفهم^(٢) : (نَهَارُكَ صَائِمٌ وَلَيَلُكَ قَائِمٌ) وكفالك دليلاً : (بل مُكْرُرُ الْأَيْلَلِ وَالنَّهَارِ)^(٣) وقد جوز أن يكون كلاماً مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من (حكم الله) على حذف القمير ان جعلت المنوي فيه الله - تعالى ، وأن جعلت للحكم فلا .

وقوله - : «فَعَاقِبَتُمْ - ١٢» الجمهور على الالف وفتح القاف مخففاً ، أي : حسبتم منهم عقبي ، أي : غنيمة وظفر ، وقيل : عاقبتم من العقوبة يعني قتلتم الذهاب المرتدة . والجمهور على ما ذكر آنفأ . وقرئ : (فَعَاقِبُتُمْ)^(٤) بغير ألف مع تشديد القاف ، أي : اتبعتم أعقاب عدوكم فأص比تم ما طلبتم والتعمق أيضاً : أن يغزو الرجل ثم يثنى من عامة ، وعقب في أمره اذا تردد في طلبه مجدأ . وقرئ أيضاً ٤٠٣

(١) (علمتم) في : د . وهي من قوله : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ)

(٢) انظر الكتاب ١ : ١٦٩ .

(٣) سبا : ٣٣ .

(٤) هي قراءة الاعرج في المحتسب ٢ : ٣١٩ .

(فَعَبَثُمْ) ^(١) بغير ألف وفتح القاف غفقاً ، أي : بِلْتُمْ وَغَنَمْتُمْ . وقرئه أيضاً ^(٢) كذلك الا أنه بكسر القاف بوزن غَنَمْتُمْ ومعناه جميعاً . وقرئه أيضاً (فَأَعْبَثُمْ) ^(٣) بهمزة مفتوحة بين الفاء والعين أي : صنعتم بهم مثل ما صنعوا بكم ، وعَاقَبْ فُلَانْ ، وعَقِبْ وَعَقَبْ واعْقَبْ بمعنى ، هو أن تَعْقِلَ به مثل ما فَعَلَ بك والقراءات وإن اختلفت ألفاظها فهي راجعة إلى معنى واحد عند من تأمل .

وقوله - : « يَبَايِعُنَكَ - ١٢ » في موضع الحال من (المؤمنات) أي : بائعت ، (ويفترى عليه) أما في موضع جر على الصفة (لبهتان) أو النصب على الحال من الضمير ^(٤) .

وقوله - : « بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ - ١٢ » (بين) يجوز أن يكون من صلة (يأتين) وأن يكون من صلة مخدوف على أنه صفة بعد صفة (لبهتان) وقد جوز أن يكون من صلة (يفترى عليه) وهو بعيد من جهة المعنى ، لأن المعنى : لا يأتين بولد في غير الفراش فينسبه إلى الفراش .

وقوله - : « قَدْ يَشُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَشُسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ - ١٣ » (من) الأولى من صلة (يشوا) أي : يشوا من ثواب الآخرة ^(٥) وعقابها ، لأنهم لا يؤمنون بها ، وأما الثانية فيجوز أن تكون من صلة (يشش) كما يش الكفار من موتاهم أن يبعثوا ويرجعوا أحياء ، وأن تكون من صلة مخدوف على أنه في موضع نصب على الحال من الكفار أي : كائنين من أصحاب القبور ، والمتن : يشوا منبعث كما يشوا أسلافهم المقربون منه في جناتهم ، وأما في حين مَوْتِهِمْ فقد أَيَّقَنُوا به ، لأنَّ الْكَافِرَ يُعَابُ الْحَقَّانِيَّعَنْ مَوْتِهِ كَمَا يَعْيَاهُ الْمُؤْمِنُ الْوَحْدَ ، وحمل الكاف الصب على أنه نعمت لمصدر مخدوف ، و(ما) مصدرية ، أي : بأسا مثل يأس الكفار .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المتحنة

(١) هي قراءة النخعي والزهري في المحتسب ٢ : ٣١٩ .

(٢) هي قراءة مسروق في المحتسب ٢ : ٣٢٠ .

(٣) هي قراءة مجاهد رواها عنه أبو حاتم في المحتسب ٢ : ٣٢٠ ، انظر القراءات في القرطبي ٦٥٤٨ .

(٤) قوله : (يأتين) .

(٥) (الآخرة) ساقط من : جـ

أعراب

شُورَكُونَ الصَّنْفِيَّةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - : **هُلْمَ تَقُولُونَ - ٢**) أصله (لما) فلما دخل الجار على (ما) الاستفهامية حذفت الالف منها ، لأن الجار جعل معها كالثياء الواحد ، وقد ذكر فيها سلف باشيع من هذا (٢)

وقوله - : **كَبِيرٌ مَقْتَنٌ . . . أَنْ تَقُولُوا - ٣**) (مقتنا) نصب على التمييز والمميز مضمر وهو فاعل (كبير) والتقدير : كبير المقت مقتنا . وقوله (أن تقولوا) يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره ما قبله والتقدير : قولكم ما لا تفعلون كبير مقتنا عند الله ، وأن يكون خبره مبتدأ مخدوف ، قال قائل : ما هو ؟ فقيل : هو أن تقولوا ما لا تفعلون . وقد جوز الرمخري (٣) أن يكون (كبير) مستندا إلى (أن تقولوا) أي : كبير ذلك مقتنا .

وقوله - : **صَفَا - ٤**) مصدر في موضع الحال ، أي : صافين أنفسهم ، أو مصفوفين (٤) .

(١) هي مدينة بالإجماع ، وأياتها أربع عشرة آية . انظر القرطبي ٥٥٦ .
وقيل : مكية في الكثاف ٤ : ٩٦ .

(٢) عند قوله : (فيم كتم) النساء : ٩٧ .

(٣) انظر الكشاف ٤ : ٩٨ .

(٤) (موصوفين) في : ب .

وقوله - : «**كَانُوكُمْ**» في موضع الحال أيضاً ، أي : يقاتلون مشبهين بنيانا مرصوصاً فيها حالات متدخلان ، أعني (صفا وكأنهم) .

وقوله - : «**وَإِذْ قَالَ - ٥**» محل (إذ) نصب باضمار اذكر ، أي : واذكر من أو حين قال موسى ، ومثله : «**وَإِذْ قَالَ عَسَى إِبْرَاهِيمَ - ٦**»

وقوله - : «**وَقَدْ تَعْلَمُونَ - ٥**» في موضع الحال من الضمير المرفوع الذي في (تؤذوني) عالين على يقيناً أن رسول الله .

وقوله - : «**أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيِّي مِنَ التُّورَةِ - ٦**» (اليكم) من صلة قوله : (رسول الله) ومصدقاً حال مؤكدة في معنى قوله : رسول الله وهو العامل فيها^(١) لأن معنى قوله : (أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) أَنِّي أَرْسَلْتُ اليكم ، (ومن التوراة) يجوز أن يكون من صلة الاستقرار العامل في (بين) ، و(مبشراً) عطف على (مصدقاً) وحكمه في الاعراب حكمه وقد جوز أن يكون (اليكم) من صلة محنوف ، لا من صلة (رسول) فيكون . (مصدقاً ومبشراً) حالين من المنوي في (اليكم) والعامل في الحال ما في (اليكم) من معنى الفعل ، والوجه ما ذكرت ، لأن الفائدة منوطبة بكل من صلة (رسول) لا من صلة محنوف فاعرفه .

وقوله - : «**أَسْمَهُ أَحْمَدٌ - ٦**» ابتداء وخبر ، أما في موضع جر على أنها نعت بعد نعت (رسول) أو في موضع نصب على الحال من المنوي في (باتي) .

وقوله - : «**وَهُوَ يَدْعُ - ٧**» الواو الواحال ، والجمهور على ضم الياء وفتح العين على البناء للمفعول وهو ظاهر . وقريء : (وهو يدعى)^(٢) بفتح الياء والدال وبتشديد الدال وكسر العين مع ياء بعدها على البناء للفاعل على معنى يدعى الاسلام وإنما عاده بالي حلا على المعنى ، لأن معنى يدعى الاسلام ويتنسب إليه سيان ٤٠٣ في المعنى .

وقوله - : «**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُنَا نُورُ اللَّهِ - ٨**» أي : أن يطفئوا وكفاك دليلاً

(١) ما بين القوسين من : د . وساقط من : ب ، ج .

(٢) هي قراءة طلحة بن مصرف . انظر المحتسب ٢ : ٣٢١ ، والكتشاف ٤ : ٩٩ .

(يريدون أن يطفئوا) في سورة التوبه^(١). قيل : وإنما زيدت اللام مع فعل الارادة تأكيداً له لما فيها من معنى الارادة في قوله (جتنك لا كرامك) كما زيدت في (لا أبالك) تأكيداً لمعنى الاضافة في لا أباك .^(٢) وقيل : مفعول (يريدون) مذوف واللام لام العلة ، أي : يريدون الكذب ليطفئوا نور الله بأقواهم .

وقوله - : « مِنْ نُورٍ » أي : يتم نوره . وقرىء : (متم نوره)^(٣) بالإضافة وهي في نية الانفصال ، وقد جوز أن تكون الاضافة حقيقة على معنى أتم نوره كما تقول : هو ضارب زيد أمس .

وقوله - : « بِالْهَدَىٰ - ٩ » يجوز أن يكون من صلة (أرسل) أي : أرسله بسب الهدى ، وأن يكون في موضع الحال من (رسوله) ، (ولو كره) ، (لو) بمعنى (ان) وجوابه مذوف ، أي : وان كرهوا فذلك ، فالله - تعالى - يفعله لا محالة .

قوله - : « تَوَمَّنُوا - ١١ » اختلف النحاة فيه فقال بعضهم هو على تقدير حذف (أن) أي : أن تؤمنوا ، لأنه تفسير للتجارة ، وعلمه اما الجر على البدل من (تجارة) أو الرفع ، أي : التجارة هي أن تؤمنوا ، فلما حذف (أن) ارتفع الفعل ، تقوله :

أَلَا أَيَّهُذَا الرَّاجِرِي أَحْضُرُ الْوَغْيِي^(٤)

- ٢٨٢ -

أي : أن أحضر ، فلما حذفت (أن) بطل عملها ، ورجع الفعل إلى أصله ، ومن قال بهذا القول ذهب إلى جزم قوله : (يغفر لكم) على^(٥) أنه جواب شرط

(١) آية : ٣٢ من السورة المذكورة (٢) انظر الكشاف ٤ : ٩٩ .

(٣) فرأى ابن كثير وهرة والكساني ومحض عن عاصم : (مِنْ نُورٍ) على الاضافة وباقى السبعة : (متم نوره) بالتنوين ونصب (نوره) .

أنظر السبعة ٦٣٥ ، والكشف ٢ : ٣٢٠ .

(٤) هذا صدر بيت من الطويل : لطيفة بن العبد ، وعجزه :
وَانْأَشْهَدَ اللَّذَاتِ هُلْ أَنْتَ خَلِيلِي ؟

ونقدم تحرير هذا الشاهد برقم : (١٩٦) .

(٥) (على) من : د .

مُعذوف يدل عليه ما قبله أي : ان تؤمنوا بِغَفْرَةِ لَكُمْ . وَقَالَ الْفَرَاءُ :^(١) (تَؤْمِنُونَ) عَلَى تَقْدِيرِ (أَنْ) كَمَا ذَكَرَ آنَفًا ، وَ(بِغَفْرَةِ) جَزْمٌ ، لَأَنَّ جَوَابَ الْاسْتِفْهَامِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (هَلْ أَدْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةِ) كَفُولُكَ : هَلْ تَأْتِينِي أَكْرَمُكَ ؟ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ وَخْطِيَءٍ . وَقَبِيلٌ : لَوْ كَانَ جَوَابَهُ لِكَانَ التَّقْدِيرُ : أَنْ دَلْلَتُكُمْ عَلَى التِّجَارَةِ بِغَفْرَةِ لَكُمْ ، وَدَلَالَةُ اِيَاهُمْ لَا تَوجُبُ الْمُغْفِرَةِ لَهُمْ ، اِنَّمَا تَجُبُ الْمُغْفِرَةُ بِالْقِبُولِ وَالْإِيمَانِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ دَلَّ كَثِيرًا عَلَى الْإِيمَانِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا ، وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُمْ . فَأَجَابَ عَنْهِ بَعْضُ مِنْ اِنْتَصَرَ لَهُ . وَقَالَ :^(٢) هُوَ حَمْلَهُ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى الْلَّفْظِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ التِّجَارَةَ مُفْسَرَةً بِالْإِيمَانِ وَالْجَهَادِ وَجَعَلَهُمْ مُفْسِرِينَ لَهَا فَكَانَهُ قَبِيلٌ : هَلْ تَتَجَرَّوْنَ بِالْإِيمَانِ وَالْجَهَادِ ، أَيْ : هَلْ تَؤْمِنُونَ وَتَجَاهِدُونَ بِغَفْرَةِ لَكُمْ ؟ وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابَ^(٣) - رَحْمَهُ اللَّهُ : وَمَوْافِقُهُ (تَؤْمِنُونَ) هُنَّا لَيْسُ عَلَى حَذْفٍ ، وَلَيْسُ بِدَلَالٍ عَنِ التِّجَارَةِ وَلَا مُفْسِرًا لَهَا ، وَلَكِنْ هُوَ خَبْرٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى : أَمْنَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَهَذَا أَجِيبٌ بِقَوْلِهِ : (بِغَفْرَةِ لَكُمْ) . اِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَقُوهَا فَانَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ - تَعْضُدُهُ قِرَاءَةُ مِنْ قَرْأَةٍ : (أَمْنَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهَدُوا) عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ وَهُوَ اِبْنُ مُسْعُودٍ^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَانْجَاجِيَّهُ عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ لِلْايْذَانِ بِوجُوبِ الْاِمْتِنَالِ ، وَكَانَهُ اِمْتَشَلٌ^(٥) وَهُوَ خَبْرٌ عَنِ اِيمَانِ وَجَهَادِ مُوْجَدِينَ كَمَا تَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ لَزِيدٍ وَبِغَفْرَةِ اللَّهِ لَهُ . وَعَنْ زَيْدِ اِبْنِ عَلِيٍّ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - (تَؤْمِنُوا وَتَجَاهِدُوا) مَعْزُومَانَ عَلَى اِضْمَارِ لَامِ الْأَمْرِ كَفُولَهُ :^(٧)

عَمَدْ تَقْدِيرِ نَفْسَكَ^(٨)

٢٨٣ -

(١) انظر معانى القرآن للقراءة ٣ : ١٥٤ ، والمشكل ٢ : ٣٧٥ .

(٢) انظر الكشاف ٤ : ١٠٠ .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤٩٩ .

(٤) انظر قراءة ابن مسعود في معانى القرآن للقراءة ٣ : ١٥٤ والكشاف ٤ : ١٠٠ والبيان ٢ : ٤٣٦ .

(٥) (مثل) فِي : جـ .

(٦) انظر قول زيد في الكشاف ٤ : ١٠٠ والقرطبي ٦٥٦٧ .

(٧) قاتله : أبو طالب . انظر ديوانه : ١٧٧ وقيل : حسان أو الأعمش .

(٨) هذا جزءٌ من صدر بيت من الواfir ، والبيت بتمامه :

عَمَدْ تَقْدِيرِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا حَفِظَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَأَ
الْبَالَ : سُوءُ العَاقِبةِ ، وَهُوَ مَعْنَى الْوَيْلِ وَالْهَارِكِ ، وَأَصْلُ الْبَالَ : وَيَا لَقْبُ الْوَاوِنَاتِ كَمَا فِي تِجَارَةِ . وَيَرُوِي :

وقوله - : « وأخْرَى تُحْبِبُهَا - ١٣ » يجوز أن يكون في موضع جر عطفاً على (تجارة) أي : هل أدلكم على تجارة منجية وعلى تجارة أخرى منجية؟ وأن يكون في موضع نصب على تقدير : يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتكم أخرى ، أي : نعمة أخرى ، وأن يكون في موضع رفع بالابتداء وبخبره مذوف أي : ولكن إلى هذه النعمة من الغفران والثواب في الأجلة نعمة أخرى ثم فسرها بقوله : (نصر من الله) أي : تلك النعمة الأخرى^(١) نصر من الله ، فيصير خبر مبتدأ مذوف وقراءه^(٢) (نصرأ من الله وفتحاً قريباً) بالتنصيص فيها ونصبها اما على الإختصاص ، أو على تتصرون نصراً ويفتح لكم فتحاً ، وكلاهما قاله الزغشري^(٣)

وقوله - : « كَمَا قَالَ - ١٤ » محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر مذوف ، أي : أقول لكم قولأ مثل عيسى للحواريين . وقيل^(٤) هو محمول على المعنى : انْصُرُوا الله ، أي : دينه نصراً مثل نصر الحواريين عيسى .

وقوله - : « إِلَى اللَّهِ » على بابها ، أي : من يضم نصره إلى نصر الله . قال الزغشري^(٥) ولا يصح أن يكون معناه : من ينصرني مع الله ، لانه لا يطابق الجواب انتهى كلامه . و(ظاهرين) خبر (أصبح)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الصف والحمد لله

(أمر) في مكان (شيء) أنظر الكتاب ١ : ٤٠٨ ، والمقتضب ٢ : ١٣٢ والمخصل ١٧ : ١٤٧ والمفصل ٣٢٧ ، وشرح ابن بعيش ٧ : ٣٥ ، ٣٥ : ٩ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٢٤ والانتصاف ٥٣٠ وأسالي ابن الشجري ١ : ٣٧٥ ، والخزانة ٣ : ١٢٩ ، ٦٦٦ والمعنى ٢ : ٥٥ والدرر ٢ : ٧١ ، والشذور ٢١١ والجنجي الداني ١٥٥ والمغني ١ : ٢٤١ ، ٢٢٤ ، والتصريح ٢ : ١٩٤ ، والكشف ٤ : ١٠٠ .

(١) (تلك النعمة الأخرى) من : ٥ .

(٢) هي قراءة ابن أبي عبلة . أنظر البحر ٨ : ٢٦٤ .

(٣) أنظر الكثاف ٤ : ١٠١ .

(٤) أنظر الشبيان ٢ : ١٢٢١ .

(٥) أنظر الكثاف ٤ : ١٠١ .

اعراب
شِرْكُ الْمَجْمُونَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿الْمِلَكُ - ١﴾** الجمھور على جر المملك وما بعده على أنها صفات لاسم الله - جل ذكره - وقريء : ^(٢) بالرفع في الجميع على القطع والاستئناف . ويجوز النصب فيهن على المدح والاختصاص ، لأنها صفات مدح وثناء .

وقوله - : **﴿يَتْلُوا - ٢﴾** وما بعده صفات لقوله (رسولا) .

وقوله - : **﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلٍ﴾** (ان) هي المخففة من الثقلة وأسمها مضمر وهو ضمير الشأن أو الامر ، واللام في (لفي) هي الفارقة بينها وبين النافية .

وقوله - : **﴿وَآخَرِينَ - ٣﴾** يجوز أن يكون في موضع جر عطفاً على (الاميين) أي : وبعث في (آخرين) وأن يكون في موضع نصب عطفاً على المضمر المنصوب في (يعلمهم) أي : ويلعلم آخرين (ومنهم) في موضع الصفة (آخرين) ^(٣) ، و(من) للتبين .

(١) هي مدينة بالجاجع ، وأيتها أحدي عشرة آية . انظر الكشاف ٤ : ١٠٢ والقرطبي ٦٥٧٠ .

(٢) هي قراءة أبي العالية ونصر بن عاصم . انظر القرطبي ٦٥٧٠ .

(٣) (آخرين) في : جـ .

وقوله - : «**مَثُلُ الَّذِينَ - ٥**» مبتدأ وخبره ^(١) (كمثل الحمار) و(يحمل) في موضع الحال من الحمار ، أي : حاملاً ، والعامل فيها ما في الشلل من معنى الفعل ، وقد جوز أن يكون في موضع جر على الوصف ، لأن الحمار كاللثيم ^(٢) في قوله :

وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى الْلَّهِ يَسِّيْبِي ^(٣) - ٢٨٤

وقوله - : «**بَشَنْ مَثُلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ - ٥**» في موضع (الذين) وجهان - أحدهما : في موضع رفع لقيامه مقام المقصود بالذم (بشن مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فمثل القوم : فاعل (بشن) وهو مضارف إلى ما فيه الآلف واللام للجنس ، و(مثل الذين) هو المقصود بالذم ، ثم حذف المضاف الذي هو (مثل) وأقيم المضاف إليه مقامه . والثاني : في موضع جر على أنه نعت للقوم ، والمخصوص بالذم معنوف ، والذين بشن مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثلهم ، أو هذا ، لأن قبله كمثل الحمار ، فهذا اشارة إلى المثل المذكور ، والوضف بالذم وان كان جاريًا على المثل في اللفظ فإنه في المعنى والحقيقة للقوم ، والتقدير : بشن القوم قوم هذا مثلهم .

وقوله - : «**قُلْ إِنَّ الْمُؤْتَدِي تَفَرُّوْنَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيْكُمْ - ٨**» في خبر (إن) وجهان - أحدهما : (فإنه ملقيكم) ودخلت الفاء في خبر (إن) لأن اسمها ^(٤)

(١) (وخبر) في : ب ، جـ .

(٢) انظر الكشف ٤ : ١٠٣ .

(٣) قائله : رجل من بني سلوب ، يقال له : مولد .

(٤) هذا صدر بيت من الكامل ، وعجزه :

فَمَضَيْتُ ثُمَّ تَلَّتْ لَا يَعْنِي

يروي : فأعفْ ثم أقول لا يعني

يروي : (ما يعني) في مكان لا يعني : يقول : إنه ينزل من سبه من اللئام متزلة من لم يعنه ولم يقصده احتقاراً له فهو لذلك لا يجيء بالسباب انظر الكتاب ١ : ٤١٦ ، ٤١٧ ، والاصعيات ١٣٩ ، والاغفال ، ٣٢٣ ، وال تمام ٢٨ : ٦٧ والخصائص ٣ : ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٠٢ وشرح الحماسة ، للمرزوقي ٢ : ٥٩٣ ، والخزانة ١ : ١٧٣ ، ٥٢٨ ، ٢٩٣ ، ٤٤٤٧ ، ٤٤٤٨ : ١٠٤ ، والمعجم ١ : ٩ ، ٢ ، ١٤٠ ، والدرر ١ : ٤ ، ٢ ، ١٩٢ ، والسان (ثم) والمغنى ١ : ١٠٢ ، ٤٢٩ ، ٦٤٥ ومشاهد الانصاف ١٢٦ .

(٥) (اسم) في : ب ، جـ .

موصوف بموصوف ، والصفة والموصوف كالثانية الواحد ، واسم ان اذا كان موصولاً جاز دخول الفاء في الخبر اذا كانت الصلة فعلاً او ظرفاً ، كقولك : (ان الذي ^(١) يأتيي فمكرم) ، (وان الذي في الدار فمكرم) ، واما كان كذلك لتضمن (الذي) معنى الشرط ، لأن (الذي) مبهم والابهام حد من حدود الشرط ، الا ترى انك اذا قلت : الذي يأتيي فله درهم ، معناه : ان اتاني إنسان فله درهم ، مستحق بالاتيان متوقف على وجود الاتيان ، كما يتوقف الجزاء على الشرط . قيل : فان قيل : ما ذكرته : لا يصح في الآية ، لأن الموت ملائق لهم لا محالة فروا منه أو لم يفروا ، فلا معنى للجزاء في الآية ، فوجب أن تكون الفاصلة كما زعم بعضهم ، فالجواب : أن هذا وارد في حق من اعتقاد وظن أن الفرار ينجيه إلى وقت آخر . والثانى : في الخير الذي (تفرون منه) بمعنى : قل ان الموت هو الذي تفرون منه ، والفاء جواب للجملة كما تقول : زيد منطلق فهم إليه . وفي حرف ابن مسعود : ^(٢) (ملقيكم) بغير (فانه) وهو حسن جائز عند أهل هذه ^(٣) الصناعة .

وقوله - « من يوم الجمعة - ٩ » في ^(٤) (من) هنا أوجه - أحدها : صلة ، أي : اذا نودي يوم . والثانى : بمعنى (في) أي : في يوم الجمعة . والثالث : للتبييض ، والتقدير : اذا نودى لوقت الصلة من يوم الجمعة . والرابع : هو بيان (لما) وتفسير له . والجمهور على ضم جيم (الجمعة) وقرىء : ^(٥) : باسكتها ، والضم هو الاصل ، والاسكان ^(٦) تخفيف ، وسميت الجمعة جمعة ، لاجتماع الناس فيها للصلة ، وكانت العرب تسمية عربية ^(٧) وجمع على جماعات وجُمْع ، ويجوز في الكلام (الجمعة) ^(٨) بفتح الميم على معنى يوم الوقت الجامع على نسبة الفعل إليها كأنها لجمع الناس كقولهم : رجل لعنة اذا كان يلعن الناس .

(١) (الذين في : ب .

(٢) انظر قراءة ابن مسعود في معانى القرآن للفراء ٣ : ١٥٦ ، والكشف ٤ : ١٠٤ .

(٣) (هذه) من : د . (٤) (في) ساقط من : ب .

(٥) هي قراءة ابن الزبير وأبي حية وابن أبي عبلة . انظر القرطبي ٦٥٧٦ والبحر ٨ : ٢٦٧ .

(٦) (اسكان) في : ب . (٧) (عرف) في : ج .

(٨) هي لغة لبني عقل . قال الفراء : لو قرئ بها كان صواباً . انظر معانى الفراء ٣ : ١٥٦ وقيل : أنها لغة للنبي ﷺ القرطبي ٦٥٧٦ .

وقوله : **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أُفْلَوْا انْفَضُّوا إِلَيْهَا - ١١﴾** اثنا كفي عن الأول دون الثاني عكس ما في التوبية في قوله : (والذين يكترون الذهب والفضة ولا ينفقونها)^(١) لأن ميلهم كان إلى التجارة على ما فسر . وقيل :^(٢) في الكلام حذف تقديره : وإذا رأوا تجارة انقضوا إليها ، وإذا رأوا لها انقضوا إليه ، فحذف أحدهما لدلالة المذكورة عليه .

وقوله - : **﴿وَتَرَكُوكُمْ قَائِمًا - ١١﴾** انتصار (قائماً) على الحال .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الجمعة

(١) آية : ٣٤ من السورة المذكورة .

(٢) قال الرغشري في الكشاف ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ .

اعراب

سورة المناافقون (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - : عز وجل - : «إِذَا جَاءَكُمُ الْمُتَّقِفُونَ - ١» العامل ^(٢) في (إذا) (قالوا) . وقيل : ^(٣) العامل (جاء) لأن فيها معنى الشرط فهي غير مضافة إلى ما بعدها ^(٤) ولم يجز للتوقيت الذي فيها ففارقته معنى حروف الشرط بهذا الوجه ^(٥) .

قوله - : «إِنَّكَ» كسرت إن وما بعدها لاجل لام الابتداء التي في الخبر ، لأن لها صدر الكلام نحو : لزيد قائم ، وإنما أخرت عن موضعها لثلا يجمع بين حرف تأكيد (إن واللام) وكانت اللام أجدر بالتأخير ، لأنها غير عاملة .

وقوله - : «اَخْذُوا اِيمَانَهُمْ جُنَاحٌ - ٢» الجمهور على فتح الهمزة وهو جمع (يمين) . وقرىء : (إيمانهم) ^(٦) بكسرها وهو مصدر امن يؤمن إيمانا ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : اخذوا اظهار ايمانهم جنحة ، أي : وقاية وسترة فحذف المضاف .

(١) هي مدينة في قول في قول الجميع ، وأيامها أحدي عشرة أيام . أنظر القرطبي ٦٥٩٩ .

(٢) (والعامل) ٢ : ٣٧٩ .

(٤) (ما بعدها) من : ب ، وفي جـ : (هذا) .

(٥) (وبهذا) في : ب .

(٦) هي قراءة المحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٢ ، والاتحاف ٤١٦ .

وقوله - : «إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» قد جوز أن تكون (ما) موصولة في موضع رفع (باء) وما بعدها صلتها والعائد محذف ، أي : ساء الشيء الذي كانوا يعملونه ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وأن تكون موصوفة في موضع نصب أي : ساء شيئاً ، وما بعدها صفتها والباء^(١) أيضاً محذفه من الصفة ، وحذفها من الصلة أحسن من حذفها من الصفة ، وأن تكون مصدرية في موضع رفع (باء) ولا حذف على هذا ، أعني : حذف العائد أي : بـش العمل عملهم وهو النفاق وقد مضى الكلام على نحوها في البقرة بأشيع من هذا .

وقوله - : «كَأَنَّهُمْ - ٤ -» في موضع نصب على الحال من الباء والميم في قوله : (قولهم) مشبهين خشبأ .

وقوله : (خُشْبٌ) كلام مستأنف لا محل له ، و(خُشْبٌ) قرىء :^(٢) بالضم وهو جمع خشب كأسد في أسد ، وبالاسكان ، وهو جمع خشبة كيدين في بيته . وعن البيزيدي^(٣) أنه قال :^(٤) خشب جمع خشباء ، والخشباء : الخشبة التي دُعَرَ جوفها شبهوا في نفاقهم وفساد بواطنهم .

وقوله - : «يُخْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ» (يحسرون) في موضع الحال من الضمير المنصوب في (كأنهم) والعامل فيها معنى التشبيه ، ويجوز أن يكون مستأنفاً ، (وكل صيحة) مفعول أول (ليحسبون) (عليهم) المفعول الثاني ، أي : يحسرون كل صيحة واقعة عليهم ، وتم الكلام . وقد جوز أن يكون (هم العدو) المفعول الثاني كما لو طرح الضمير^(٥) . قيل :^(٦) فان قيل : فحقه أن يقال : هي العدو ،

(١) (والباء) في :

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : (خشب) باسكان الشين ، وبضمها قرأ باتي السبع . انظر ٦٣٦ ، والكشف ٢ : ٣٢٢ .

(٣) هو يحيى بن المبارك ، أبو عبد البيزيدي ، كان معلمأ قبلة دار أبي عمرو بن العلاء دهراً ، وقيل له : البيزيدي ، لأنَّ أدب يزيد بن منصور الحميري . قال المهدى : كان عالماً باللغة والنحو وأخبار الناس .

(٤) ت : ٢٠٢ هـ . انظر نزهة الآباء ٤٩ ، وطبقات التحرين والغرين ٦٠ .

(٥) انظر قول البيزيدي في الكشاف ٤ : ١٠٩ ، القرطبي ٦٦٠٤ .

(٦) الاعتراض وجوابه قاله الراغب في الكشاف ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ .

قلت : ^(١) منظور فيه إلى الخبر كما ذكر في (هذا رب) ^(٢) وأن يقدر مضاد محفوظ على (يحسون) كل أهل صيحة .

وقوله - : **وإِذَا قَبَلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ٥** ^(٣) هذا على اعمال الفعل الثاني وهو (يستغفر) ، ولو أعمل الاول وهو (تعالوا) قيل : تعالو يستغفر لكم إلى رسول الله ، والتقدير : تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم ، ففي (يستغفر) على هذا التقدير ضمير يرجع إلى رسول الله وأما على الوجه الاول فليس فيه ذكر ، لانه مستند إلى رسول الله وهو بعده ، و(لَوْرَا) قرىء ^(٤) بالتشديد للتكثير وبالخفيف وهو للقليل والكثير .

وقوله - : **وَرَأَيْتُهُمْ يَصْدُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ - ٥** ^(٥) (يصدون) في موضع الحال ، لأن الرؤية العين ، وكذا (وهم مستكبرون) في موضع الحال من الواو في (يصدون) ^(٦)

وقوله - : **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرُ - ٦** ^(٧) أي : سواء عليهم الاستغفار وعدهم . والجمهور على قطع همزة استغفرت من مد وهي همزة استفهم وهمزة الوصل محفوظة لعدم اللين ، وعن ابن القعقاع أنه قرأ (استغترت) ^(٨) على الخبر على أنه حذف همزة الاستفهم وهو بريدها ، وجاز حذفها ، لأن (أم) المعادلة تدل عليها ، وعنه أيضاً : (أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ) بالمد على أنه اشيع همزة ^(٩) الاستفهم للاظهار والبيان ^(١٠) لا أنه قلب همزة الوصل ألفاً كما يفعل والتي مع لام التعريف نحو : القوم عندك (والله أذن لك) ^(١١) كما زعم بعض من شرح وجه قراءته ^(١٢) ، لأن اثبات همزة

(١) (وقيل) في : ب .

(٢) الانعام : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) قرآناع : (لَوْرَا) خفيفة . وباقى السبع : بالتشديد .

أنظر السبع ٦٣٦ والكتف ٢ : ٣٢٢ .

(٤) (من الواو في يصدون) من : د .

(٥) (استغرت) على الخبر ، (استغرت) بالمد ، القراءتان ليزيد بن القعقاع في المحتسب ٢ : ٣٢٢ ، والبحر ٢٧٣ : ٨ .

(٦) (المهمة) في : ب ، ج .

(٧) (ووالبيان) في : ب .

(٨) بونس : ٥٩ .

الوصل غير التي تصحب لا التعريف مع همزة الاستفهام غير مستعمل عند أهل العربية^(١)

وقوله - : «لِيُخْرِجَنَ الْأَعْزُرُ مِنْهَا الْأَذْلُ». ٨) الجمهور على خصم الياء وكسر الراء على البناء للفاعل وهو (الأعزُّ) و(الاذلُّ) مفعول ووجهها ظاهر . وقرىء :^(٢) (ليُخْرُجَنَ الْأَعْزُرُ مِنْهَا الْأَذْلُ) بفتح الياء وضم الراء فنصب (الاذلُّ) على هذه القراءة على الحال ، لأن الفعل لازم ، ونظيره ما حكاه صاحب الكتاب^(٣) رحمة الله - ادخلوا الأول فالأول^(٤) فنصبه على الحال : أي : مُرْتَبٌ . وأجاز يونس :^(٥) «مررت به المسكين » على الحال ، وهذا شيء يروي ولا يقاس عليه . أعني كون الحال مع لام التعريف . وقيل :^(٦) الوجه أن يكون (الأول) مفعولاً به على (ليخرجن الأمر) مشبها الأول^(٧) فمشبها حال من الأعز والأذل ، و(الاذلُّ) مفعول هذه الحال المقدر ، وليخرجن جواب القسم (المحذوف)^(٨) ، وأعني جواب القسم عن جواب الشرط^(٩) .

وقوله - : «وَأَكُونَ - ١٠» قرىء : بالتنصب^(١٠) عطفاً على لفظ (فأصدق) ، و(فأصدق) جواب التمني منصوب بالفاء ، و(أن) مضمرة ، ومعنى : أخرى فأصدق وأكون كما تقول : زرني فأكرمك وأعطيك . وقرىء : (وَأَكُونْ) بالجزم^(١١) عطفاً على محل (فأصدق) ، وحمله الجزم بأنه جواب شرط محذوف ، والتقدير : إن أخرىني أصدق وأكن ، كما تقول : زرني فأكرمك وأعطيك . وقرىء : (وَأَكُونْ) عطفاً على محل (فأصدق) ، وحمله الجزم بأنه جواب شرط محذوف ، والتقدير : إن أخرىني

(١) هي قراءة حكاهما الكسائي والفراء عن قوم . أنظر البحر ٨ : ٢٧٤ .

(٢) أنظر الكتاب ١ : ١٩٨ والشكل ٢ : ٣٨١ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ١٩٨ والشكل ٢ : ٣٨١ .

(٤) (أول) في : ب ، ج .

(٥) أنظر ما أجازه يونس في المشكّل ٢ : ٣٨١ ، والبيان ٢ : ٤٤١ .

(٦) أنظر البيان ٢ : ١٢٢٤ . (٧) (مشبها الأول) من : د .

(٨) (محذوف) في : ب . (٩) ما بين الفرسين ساقط من : د .

(١٠) قرأ أبو عمرو : (وأكون) بالتنصب . وبالجزم قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٣٧ ، والكشف ٢ : ٣٢٢ .

أَصْدِقُ ، وَأَكُن ، كَمَا تَقُول : زَرْنِي أَكْرَمْكَ وَأَعْطَكَ ، وَ(أَكُون) ^(١) بِالرُّفْعِ ، عَلَى ^(٢)
وَأَنَا أَكُون .

وقوله : ﴿ وَلَهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - ١١ ﴾ قرىء بالباء ^(٣) النقط من فوقه
على الخطاب لقوله : (لا تلهكم) ^(٤) و(ما رزقناكم) ^(٥) وبالباء النقط من تحته على
الغيب لقوله : (ولن يؤخر الله نفساً) لأن النفس وإن كان واحداً في اللفظ فالمراد به
الكثرة ، فحمل على المعنى وجع .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ

آخر اعراب سورة المنافقين

(١) هي قراءة عبيد بن عمير . أنظر الكشاف ٤ : ١١٢ ، والبحر ٨ : ٢٧٥ .
(٢) زيادة لا بد منها .

(٣)قرأ عاصم في رواية أبي بكر : (يعملون) بالباء . والباء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٣٧ ، والكشف ٢ : ٣٢٣ .

(٤) في الآية : ٩

(٥) (كما رزقنا) في : بـ آية : ١٠ .

اعراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**ذلِكَ بَأْنَةٌ - ٦**» ابتداء وخبر أي ^(٢) : ذلك العذاب بسبب أنه ، والضمير الشأن والحديث .

وقوله : «**أَبْشِرَ يَهْدِنَا**» ابتداء وخبر ، وجع الخبر حلاً على معنى (أبشر) ، لأنه هنا يعني الجمع ، والبشر يقع على الواحد والجمع ، نحو : «**مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلِنَا**» ^(٣) ، «**مَا هَذَا بَشَرًا**» ^(٤) «**أَبْشِرَ امْنًا وَاجْدَا تَبَعْهُ**» ^(٥) .

وقيل : ^(٦) رفعه باضمار يدل عليه ما بعده ، أي : أهدينا بشر والاستفهام يعني . قال أبو محمد ^(٧) : وقد أجاز التحويرين ^(٨) : رأيت ثلاثة نفر ، وثلاثة رهط

(١) هي مدينة في قوله الجمهور ، وأيتها ثمانى عشرة آية . أنظر الكشاف ٤ : ١١٢ والقرطبي

(٢) (وَخَرَأْي) ساقط من : جـ .

(٣) يسن : ١٥ (٤) يوسف : ٣١

(٥) القر : ٢٤ (٦) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٦

(٧) هو مكى بن أبي طالب ، القيس ، أبو محمد ، النحوى المجرى : من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية ، وكان عموداً لفقهان له (مشكل اعراب القرآن) . والمؤجز في القراءات . والكشف عن وجوه القراءات السبع . والهدایة في التفسير (ت : ٤٣٧) . أنظر أنباء الرواية ٢ : ٣١٣ ، وبغية الوعا ٢ : ٢٩٨ .

(٨) أنظر قوله أبي محمد مكى في المشكك ٢ : ٣٨٢

حملًا على المعنى - ، ولم يميزوا : رأيت ثلاثة قوم ، ولا ثلاثة بشر ، والفرق بينها أن (نفرا ورهطا) لما دون العشرة من العدد ، فاضيف ما دون العشرة من العدد إليه إذ هو نظيره ، و(قوم) قد يقع لما فوق العشرة ، فلم يحسن اضافة ما دون العشرة من العدد إلى ما فوقها ، وأما (بشر) فيقع للواحد ، فلم يكن اضافة عدد إلى واحد ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿رَعَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يَمْثُوا - ٧﴾ قيل : (زعم) بمعنى كذب ، بلغة حمير . وقيل : زعم بمعنى ظن . وقيل زعم قال قوله غير موثق به ، وزعم ادعى ، و(أن) مخففة من الثقلة واسمها مضمر ، أي : أنهم و(زعم) يتعدى إلى مفعولين كما يتعدى العلم ، وأن مع ما في حيزه سد مسددهما .

وقوله - : ﴿يَوْمَ يَجْمِعُكُمْ - ٩﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لتبعش) أو لقوله : (لتنبوئن) أو لقوله : ﴿خَبِير﴾ لما فيه من معنى التهديد والوعيد ، كأنه قيل : والله معاقبهم قاله الزمخشري ^(١) ، وأن يكون مفعولاً به باضمار اذكر فيحسن الوقوف على هذا على خبير قوله : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدَأ﴾ (خالدين) حال من الهاء (ويدخله) وحد أولها حلا على لفظ (من) ثم جمع على معناه ، و(أبدا) نصب على الظرفية ، وكذا (خالدين) الثاني نصب على الحال من (أصحاب) ، والعامل فيها ما في (أولئك) من معنى الفعل .

وقوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ - ١١﴾ (يهد) مجزوم على جواب الشرط . والجمهور على الباء النقط من تحته والمنوي فيه - الله عز وجل - وقريء : (نهد) ^(٢) بالتون وكلاهما يرجع إلى معنى واحد . وقريء : (يهدا) ^(٣) بفتح الدال وبعدها همزة ساكنة ، ورفع (قلبه) على معنى يطمئن قلبه ، يقال : هـ أفالان يهد بفتح العين في الماضي والغابر هـاء وهـاء اذا سكن ، و(يهـد) ^(٤) بفتح الدال ، والأصل يهـدا ثم

(١) انظر الكشاف ٤ : ١١٥

(٢) هي قراءة ابن جibr وطلحة وابن هرمز والأزرق عن حزة . في القرطي ٦٦١٩ ، والبحر ٨ : ٢٧٨

(٣) هي بقراءة عكرمة وعمر وبن دينار . انظر المحتسب ٢ : ٣٢٣ ، والبحر ٨ : ٢٧٩

(٤) هي قراءة عكرمة ومالك بن دينار . انظر القرطي ٦٦١٩ ، والبحر ٨ : ٢٧٩

يَهْدِ ، كَوْلُهُمْ : لَمْ يَقْرَأْ فَلَانَ الْقُرْآنَ فَاعْرَفْهُ فَإِنَّهُ غَمْوُضٌ . وَ(يَهْدَا)^(١) عَلَى التَّخْفِيفِ وَيَهْدِ قَلْبَهُ بِعَنْيِهِ يَهْدِ ، وَ(يُهْدِ)^(٢) بِضمِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَرَفْعِ الْقَلْبِ وَنَصْبِهِ ، أَمَّا رَفْعُهُ ظَاهِرٌ ، وَأَمَّا نَصْبُهُ فَكَوْلُهُ : عَزْ وَجْلَ - : « سَيِّدَ نَفْسَهُ »^(٣) عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسْنِ ، لِأَنَّهُ قَالَ مَعْنَاهُ سَيِّدٌ فِي نَفْسِهِ فَلِمَا سَقطَ الْحَرْفُ الْجَرِ نَصَبَ مَا بَعْدَهُ ، كَوْلُهُ - عَزْ وَجْلَ - : « وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ »^(٤) أَيْ : عَلَى عُقْدَةِ النَّكَاحِ ، وَالْمَعْنَى : يَهْدِ فِي قَلْبِهِ .

وَقُولُهُ - : « وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ - ١٦ » انتصَابٌ (خَيْرًا) عَنْدَ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(٥) (بِمَضْمُرٍ يَدْلِلُ عَلَيْهِ أَنْفَقُوا) أَيْ : وَاتَّوْا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَظْهُرْ قَالَ : وَأَنْفَقُوا دَلْعَلِ أَنَّهُمْ أَنْ يَأْتُوا فَعْلَ خَيْرٍ . وَهُوَ عَنْدَ الْكَسَائِيِّ^(٦) وَالْفَرَاءِ^(٧) : نَعْتَ لِمَصْدَرِ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : أَنْفَقُوا اِنْفَاقًا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ . وَهُوَ عَنْدَ أَبِي عَبِيدَةَ^(٨) : خَبَرُ (كَانَ) مَضْمُرٌ أَيْ : أَنْفَقُوا تَكْنِ خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ . وَمِنْ جَعْلِ الْخَيْرِ الْمَالَ كَوْلُهُ : « إِنْ تَرَكَ خَيْرًا »^(٩) فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِأَنْفَقُوا مَفْعُولُ بِهِ .

وَقُولُهُ : « يُضَاعِفُهُ - ١٧ » جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَ(يَغْفِرُ) عَطْفٌ عَلَيْهِ وَيَجُوزُ نَصْبُه عَلَى الصَّرْفِ ، وَرَفْعُهُ عَلَى الْقُطْعَ وَالْاسْتِنَافِ ، وَلَا يَجُوزُ القراءَةُ بِهِ ، لِأَنَّ القراءَةَ سَنَةً مُتَبَعَّةً ، وَأَمَّا ذَكْرُهُ لِيَعْرِفَ الْمَعْرِفَةَ وَجْهَ الْأَعْرَابِ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ

آخِرُ اعْرَابٍ^(١٠) سُورَةُ التَّغَابِنِ

(١) هي قراءة عمرو بن فايد . انظر البحر : ٨ ٢٧٩

(٢) هي قراءة السلمي وقتادة والصحاكي . انظر القرطبي ٦٦١٨ ، والبحر : ٨ ٢٧٩

(٣) البقرة : ١٣٠

(٤) البقرة : ٢٣٥

(٥) أنظر الكتاب ١ : ١٤٣ ، والمشكل ٢ : ٣٨٣

(٦) ما بين القوسين من : (بِمَضْمُرٍ يَدْلِلُ عَلَيْهِ ... إِلَى) الْكَسَائِيِّ ساقطٌ من : د

(٧) انظر قول الْكَسَائِيِّ وَالْفَرَاءِ فِي الْقَرْطَبِيِّ ٦٦٢٥ ، والمشكل ٢ : ٣٨٣

(٨) انظر قول أَبِي عَبِيدَةَ فِي الْقَرْطَبِيِّ ٦٦٢٥ ، والمشكل ٢ : ٣٨٣

(٩) البقرة : ١٨٠ (١٠) (اعْرَابٍ) ساقطٌ من : جـ .

اعراب

شِعْرُ الظَّلَاقِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ - ١﴾ أي : اذا أردتم تطليقهن ،
 قوله : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(٢) أي : اذا أردتم القيام الى الصلاة ، ﴿فَإِذَا
 قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدُ﴾^(٣)

وقوله - : ﴿فَطَلَقُوهُنَّ لِعِصَمِهِنَّ﴾ اختلاف في اللام فقيل^(٤) هي على بابها
 والتقدير : طلقوهن مستقبلات عدتهن ، كقولك : (آتيته لليلة بقيت من المحرم)
 أي : مستقبلاتها . وقيل^(٥) : هي بمعنى (عند) أي : عند عدتهن كقوله :
 ﴿لَا يَجِلُّهَا لَوْقَتْهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٦) أي : عند وقتها ، والمعنى : عند أول ما يعتدنه
 به ، وهو في قيل طهر لم يجتمعن فيه ، تعضده قراءة من قرأ : (في قبْلِ عِصَمِهِنَّ)^(٧)
 وهو النبي ﷺ وابن عباس وعثمان وأبي بن كعب ، وجابر بن عبد الله^(٨) . ومجاهد .

(١) هي مدحية في قول الجميع ، وأيتها الشاشة عشرة آية . البحر ٨ : ٢٨٠

(٢) المائدة : ٦ (٣) التحل : ٩٨

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١١٧

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٦ (٦) الأعراف : ١٨٧

(٧) أنظر قراءة الجماعة المذكورين في المحتسب ٢ : ٣٢٣ والكتاف ٤ : ١١٧ ، ١١٨

(٨) هو جابر بن عبد الله بن حرام بن ثعلبة ، الخزرجي السلمي ، أبو عبد الله روى عن النبي ﷺ وأبي بكر
 وعمر وأخرين . وعن أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب (ت : ٧٣ أو ٧٧ أو ٧٨ أو ٩٤ مـ)

أنظر تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢ ، وأسد الغابة ١ : ٣٠٥

وعلى بن الحسين^(١) وزيد بن علي . وجعفر بن محمد . رضي الله عنهم . وبهذا قال المحققون من أصحابنا : وعلى الجملة فلا يخلوا من اضمار ، اما أن يكون التقدير لاقبال عدتهم أو لزمان عدتهم وقيل^(٢) : اللام بمعنى (في) أي : في اقبال أو في زمان عدتهن .

وقوله - ﴿ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتُنَّ ﴾ الاستثناء متصل ، وعل (أن يأتين) النصب على الحال ، أي : ولا يخرجن الا في اتيان بفاحشة ، كقولك : لا تخرج الا أن تركب ، أي : ألا راكبا ، وأن مع الفعل بتاویل المصدر الا رکوباً ، أي : اذا رکوب ، فحذف المضاف فصار ما بعده في موضع الحال . وقيل الاستثناء منقطع بمعنى (لكن) أي : ولكن أن يأتين بفاحشة .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالْغَيْرِ أَمْرُهُ - ٣ ﴾ قرىء : ^(٣) بالتنوين في (بالغ) ونصب (أمره) . (وبالغ أمره) باضافة (بالغ) إلى الأمر ، من نون فعل الاصل ، لأن اسم الفاعل يعني الاستقبال فهو عمل لفصل والأمر منصوب به ، والمعنى : يبلغ أمره ومن أضاف فانه حذف التنوين استخفافاً ، والمعنى : معنى المنون . وقرىء : أيضاً (بالغ)^(٤) بالتنوين (أمره) بالرفع ، (أمره) مرتفع اما يبالغ على أنه فاعل وهو الجيد ، والمفعول مخدوف ، أي : بالغ أمره ما يريد الله به ، واما بالإبداء ، (بالغ) خبره ، والجملة خبر (إن) على معنى : أمره نافذ قاله الزمخشري^(٥) . وقرأ المفضل^(٦) : (بالغاً أمره)^(٧) على أن قوله : ﴿ فَدَّ جَعَلَ اللَّهُ ﴾ خبر إن (بالغاً

(١) هو علي بن الحسين : بن علي بن أبي طالب ، الامام زين العابدين ، اخذ عن : أبيه الحسن . انظر غایة النهاية ١ : ٥٣٤

(٢) قاله البرجاني . انظر القرطبي . ٦٦٣١

(٣) قرأ حفص والمفضل عن عاصم : (بالغ أمره) مضافاً وباتي السبعة : بالتنوين ونصب (أمره) . انظر السبعة ٦٣٩ ، والكشف ٢ : ٣٢٤ .

(٤) هي قراءة داود بن أبي هند . انظر المحتب ٢ : ٣٢٤

(٥) انظر الكثاف ٤ : ١٢٠

(٦) هو المفضل بن محمد الضبي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، أخذ القراءة عن : عاصم والأعمش ومجاهد . وعنه : ابوزيد الانصاري وخليفة الآخر . له : (المفضليات) هي ١٢٨ قصيدة شعر غنّاثة . وله : الأمثال وغيرها : (ت : ١٦٨ هـ) انظر نزهة الآباء ٥٦ ، وابن الرواة ٣ : ٢٩٨ وينية الوعاء ٢ : ٢٩٧ .

(٧) انظر قراءة المفضل في الكثاف ٤ : ١٢١ ، ١٢٢ والبحر ٨ : ٢٨٣

حال ، انتهى كلامه . وذو الحال اسم الله - جل ذكره - الواقع بعد الفعل .

وقوله : «**وَاللَّاتِي يَسْنُنُ مِنَ الْمَحِيطِ - ٤**» مبتدأ ونهاية صلة الموصول قوله : (من نسائكم) وخبر المبتدأ قوله : «**فَعِدْتُهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ**»

وقوله : «**إِنْ ارْتَبَّتُمْ فَعِدْتُهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ**» (ان ارتبتم) شرط جزاءه محذف (واللائي لم يمحضن)^(١) ليس له خبر في اللفظ ، والتقدير : النساء اللائي لم يمحضن لصغرهن أو لعلتهن فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر فمحذف الخبر من الشاعي وخبر^(٢) المبتدأ الأول يدل عليه . قوله : «**وَأَوْلَاتُ الْأَحَادِيلِ**»^(٣) مبتدأ . قوله : «**أَجَلُهُنَّ**» يجوز أن يكون مبتدأ ثابتاً ، و(أن يضعن جملهن) خبره ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وأن يكون بدلاً من (أولات) وهو بدل الاستئصال ، و(أن يضعن) الخبر مع الفعل بتأويل المصدر ، أي : **أَجَلُهُنَّ** وضع حملهن ، (أولات) واحدتها (ذات) .

وقوله : «**أَسْكَنْتُهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدَكُمْ - ١٦**» قال الزغشري^(٤) (من) الأولى للتبعيض والمعنى محذف ، والمعنى : أسكنوهن مكاناً من حيث سكنتم^(٥) ، أي : بعض مكان سكناكم . والثانية : عطف بيان لقوله : (من حيث سكنتم) وتفسير له ، كأنه قيل : أسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقونه ، انتهى كلامه . وقيل^(٦) : الأولى لابتداء الغاية ، والثانية^(٧) لبيان الجنس . وقيل : الأولى صلة ، أي : أسكنوهن حيث سكنتم مما ملكته بآموالكم ، والوجود : السعة والغنى ، ويجوز ضم الواو وفتحها وكسرها ، وقد قرئ بهن^(٨) .

وقوله : «**وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلٍ**» (أولات) خبر كان أي : وان كن ، أي : ٤٠٦ و المطلقات أولات حمل ، أي : ذوات حمل .

(١) ما بين القوسين من : د . (٢) (من الثاني وخبر) من : د .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) انظر الكشاف ٤ : ١٢١ (٥) انظر الكشاف ٤ : ١٢١ .

(٦) انظر البيان ٢ : ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ .

(٧) (الثاني) في : ب .

(٨) فرأى الجمهور : (من وجدكم) بضم الواو . والحسن والأعرج وابن أبي علة : بفتحها . دروج والفياض بن غزوan ويعقوب : بكسرها .

انظر القرطبي ٦٦٢٧ والبحر ٨ : ٢٨٥ والامانف ٤١٨ .

وقوله : «**لَيُنْفِقُ**^(١) - ٧ » الجمhour على اسكن القاف ، على أن اللام لام الأمر . وقرء : (**لَيُنْفِقَ**)^(٢) بالنصب على أنها لام كي من صلة ممحوف ، أي : شرعننا ذلك لينفق .

وقوله : «**قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا** - ١٠ - **رَسُولًا** - ١١ » (ذكراً) يجوز أن يكون منصوباً (بأنزل) على أنه مفعول به وأما (رسولاً) على هذا فنصبه يحتمل أوجهاً - أن يكون منصوباً بالذكر ، لأنه مصدر والمصدر قد يعمل في المفاعيل كما يعمل الفعل ، أي : أنزل الله اليكم أن ذكرَ رَسُولًا ، ويكون الذكر هو القرآن على هذا ، وأن يكون بدلاً من (ذكراً) على أن يكون الرسول هو الذكر ، وفي الكلام على هذا حذف مضارف ، والتقدير : قد أنزل الله اليكم ذا ذكر أو صاحب ذكر ، والرسول هو محمد ﷺ وقيل^(٣) : جبريل - عليه السلام - أبدل من^(٤) الذكر ، لأنه وصف بتلاوة آيات الله فكان إنزاله في معنى إنزال الذكر فصح ابداله منه ، أو أربد بالذكر الشرف .

من قوله : «**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلَقُومُكَ**»^(٥) فأبدل منه كأنه في نفسه شرف على وجه البالغة أو إذا شرف كما تقول : رجل صوم وزور على التأولين . وقيل^(٦) : الرسول هنا يعني الرسالة ، وهو بدل من (ذكراً) ، وأن [يكون]^(٧) منصوباً على الاغراء أن الكلام قد تم عند قوله (ذكراً) ثم قال : (رسولاً) على الزموا رسول ، واتبعوا رسولاً ، وأن يكون منصوباً بإضمار فعل دل عليه (أنزل) أي : أنزل الله اليكم ذكراً ، وأرسل اليكم رسولاً ، وأن يكون منصوباً بقوله : (أنزل) (و) (ذكراً) صفة له ، والتقدير : قد أنزل الله اليكم رسولاً ذكراً ، أي : مذكوراً ، فلما تقدم انتصب على الحال ، كقوله :

(١) (لتدقق) في : ب ، ج .

(٢) هي قراءة حكاماً أبو معاذ انظر البحر ٨ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٣) انظر الكشاف ٤ : ١٢٣ .

(٤) (من) من : د .

(٥) الرخرف : ٤٤ .

(٦) انظر التبيان ٢ : ١٢٢٨ والبيان : ٤٤٦ .

(٧) زيادة لابد منها .

لِمَّا مُوحِشًا طَالَ قَدِيمٌ^(١)

فقوله : ﴿ ذَكْرًا ﴾ حال من (رسولا) ، وأن يكون مفعولا له ، أعني ذكرأ ، ورسولا مفعول به ، أي : أنزل الله اليكم رسولا للذكر ، أي : ليذركم وبعظكم فاعرفه . فإنه موضع .

وقوله - : ﴿ يَتَلَوُ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ - ١١ ﴾ (يتلو) نعت لرسول .
(مبينات) حال من (الآيات) .

وقوله : ﴿ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَحْبِي مِنْ تَحْبِيهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا - ﴾ انتساب (خالدين) على الحال من الضمير المتصوب في (يدخله) ، وأفرد (يدخله) حلا على لفظ^(٢) (مَنْ) وجع على معناه ، ووحد له أيضاً حلا على اللفظ ، والحمل على النقط بعداً لحمل على المعنى قليل ضعيف عند النحوة .

وقوله : ﴿ فَذَادَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا - ١١ ﴾ محل الجملة التنصب على الحال اما من الضمير المذكور آنفًا^(٣) ، فتكون حالا من ذي حال واحدة واما من المنوي في (خالدين) .

وقوله : ﴿ الَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ - ١٢ ﴾ الجمهور على نصب قوله : (مثلهن)^(٤) ونصبه باضمار فعل يدل عليه (خلق) والتقدير : ومن الأرض خلق مثلهن ، ويضعف أن يكون معمول (خلق) المذكور عطفاً على (سبع سماوات) كما زعم الزمخشري^(٥) ، وغيره ، لأجل الفصل بين الواو وبين

(١) هذا صدر بيت من الوافر لكثير عزة ، وعجزه :
عفة كل أحشم مستديم

وتقدير تحرير هذا الشاهد برقم : (٨٦) .

(٢) (اللفظ) في : ب .

(٣) أي : من الضمير المتصوب في (يدخله) .

(٤) انظر الكشاف ٤ : ١٢٤ .

(٥) انظر الكتاب ٢ : ١٤٦ .

المعطوف بالظرف ، وقد كره ذلك صاحب الكتاب ^(١) - رحمة الله - ونص عليه في باب القسم . قرىء : (مِثْلُهُنَّ) ^(٢) بالرفع ورفعه إما بالابتداء وخبره الظرف ، وإما بالظرف .

وقوله : **﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ﴾** الجمهور على فتح الياء والنون والزاي ، ورفع (الأمر) به . وقرىء : (يُتَنَزَّلُ الْأَمْرُ) ^(٣) بضم الياء واسكان النون وكسر الزاي على البناء للفاعل ، وهو الله - تعالى - ونصب (الأمر) ووجه كلتا القراءتين ظاهر .

وقوله : **﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهَا﴾** في انتصار قوله : (علما) وجهان أحدهما : مصدر مؤكد لفعله من غير لفظ ، لأن قوله : (أحاط بكل شيء) معناه : علم كل شيء ، كأنه قيل : قد علم كل شيء علما . والثاني : تبييز وسمى نقل الفعل كقولهم : (قربه عيناً وطاب به نفساً) أي : عينه نفسه ، وكذا هذا ، أي : أحاط علمه بكل شيء ^(٤) .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الطلاق

(١) هي قراءة المفضل عن عاصم وعصمة عن أبي بكر . أنظر معانى القراء ٣ : ١٦٥ والبحر ٨ : ٢٨٧ .

(٢) هي قراءة عيسى وأبي عمرو في رواية . أنظر البحر ٨ : ٢٨٧ .

(٣) (شيئاً) من : د .

اعراب

شُوَدَّلُ الْمُتَجَزِّئُونَ بَيْنَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**تَبَغِي مَرْضَةً أَرْوَاجِكَ - ١**» محل (تبغي) النصب على الحال من المنوي في (تحرم) أي متبعياً مرضة ازواجالك .

وقوله : «**خَلَةً أَيْمَانَكُمْ - ٢**» أصل تحلله بوزن تفعله فنقلت حركة اللام الأولى للحاء وأدغمت في الثانية .

وقوله : «**وَإِذْ أَسْرَ - ٣**» أفاداً ذكر اذ أسر .

وقوله : «**نَبَاتُ بِهِ**» المفعول بمحنوف والضمير في به للحديث ، أي نبات صاحبها يعني : أخبرت حفصة عائشة - رضي الله عنها - ما أسر إليها رسول الله ﷺ .

وقوله : «**وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ**» الماء الأولى للنبي ﷺ والثانية للحديث .

وقوله : «**عَرَفَ بَعْضُهُ**» المفعول الأول محنوف والمعنى عرف رسول الله ﷺ ظ حفصة بعض ما أفضت إلى صاحبها . وقرىء : (عَرَفَ) (٢) بالتحفيف قال الفراء (٣)

(١) هي مدينة في قول الجميع ، وأيامها اثنتا عشرة آية . أنظر البحر ٨ : ٢٨٨

(٢) هي قراءة الكثائي في السبعة ٦٤٠ والكشف ٢ : ٣٢٥ ، وفي معاني القرآن للقراء ٣ : ١٦٦ قراءة أبي عبد

الرحمن والسلمي والحسن .

(٣) أنظر معاني القرآن للقراء ٣ : ١٦٦

معناه جازى . تقول العرب : أنا أعرف الاحسان ، أي أجازى عليه ، والمعنى جازى ببعضه ، وجازاها . عليه الصلاة والسلام - على ذلك من ^(١) فعلها بأنه طلقها طلاقة على ما فسر ^(٢) .

وقوله : ﴿ قَالَتْ مِنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ - ٣ ﴾ قيل : تعدى الفعل الأول إلى مفعولين ، والثاني إلى مفعول واحد ، لأنَّا ونبأ إذا لم يدخلنا على المبدأ والخبر جاز أن يكتفى بمفعول واحد وبمفعولين ، فإذا دخلنا على المبدأ والخبر تعدى كل واحد منها إلى ثلاثة مقاييس ولم يجز الاقتصر على الاثنين دونه كما لا يقتصر على المبدأ دون الخبر فاعرفه .

وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا - ٤ ﴾ جواب الشرط ممحوف . وانختلف في تقديره فقيل تقديره : [فذلك واجب عليكم] ^(٣) ، والتوبة في موضعها ، لأنَّ (قلوبكم) قد مالت عن الحق وقيل تقديره ^(٤) : فهو الواجب أو يتوب الله عليكم ، لأن صفت قلوبكم إلى ذلك ذنب ، وقيل تقديره ^(٥) : فقد وجد منكم ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكم عن الواجب . وقيل : هو على اضمار لا ، والتقدير : أن لا تتوبوا فقد صفت قلوبكم ، وإنما قال : قلوبكم وهما اثنان ولم يقل قلباكما ، لأن الوتر اذا أضيف إلى الاثنين جاز أن يجمع في موضع الشيبة لعدم الالتباس ، ولأن الشبة جمع ، وإنما وضعت لها صيغة مقررة ليتميز عنها هو أكثر منها ، ولو قيل : قلبا كما جاز ، وأنشد ^(٦) .

٢٨٦ - وَمَهْمَهَيْنِ قَدْفِينِ مَرْتَبَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مُشْلُ ظُهُورُ التُّرْسَيْنِ ^(٧)

(١) (عل) في : جـ .

(٢) انظر الكشاف ٤ : ١٢٦ ، والقرطبي ٦٦٦٦

(٣) زيادة لا بد منها . انظر البيان ٢ : ١٢٢٩

(٤) انظر البيان ٢ : ١٢٢٩ .

(٥) انظر الكشاف ٤ : ١٢٧ .

(٦) هو خطاط المجاشعي ، أو هبيان بن فحافة .

(٧) هذان البيان من الرجز . والمهمة . المفازة البعيدة ، وقدف : أي بعيدة تقادف بين يسلكها . والموت : مجازة لانت فيها ولا ماء ، وقدفين ومرتدين صفتان لهمين . يريد الإتسوء والإنساط ، وأنه عراء لا خر فيه ولا بنت ولا جبل يصف نفسه بالذكاء والخبرة بسلوك المفاز ، والعرب يفتخرون بذلك .

فأني فيه بها كما ترى .

وقوله : «**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ**» يجوز أن يكون (هو) مبتدأ خبره (مولاه) والجملة الخبر (إن)، وأن يكون (هو) فصلاً والخبر (مولاه) .

وقوله : «**وَجِرْيِيلُ - ٤**» يجوز أن يكون معطوفاً على (مولاه) على معنى الله وليه ، وجبريل وليه ، فلا يوقف على (مولاه) ولكن يوقف على (جريل)، وأن يكون مبتدأ (صالح المؤمنين) عطف عليه (والملائكة) عطف أيضاً (ظهير) خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وجاز ذلك ، لأن (فعيلا) يقع على الواحد وعلى الجمع كفعول ، وفي التنزيل : «**خَلَصُوا نَجَّا**» وفيه : «**فَإِنَّمَا عَذُولِي**»^(٢) فظهوره كنجي ، وقال :^(٣)

٢٨٧ - دَعْهَا فَمَا النَّحْوُ مِنْ صَدِيقَهَا ^(٤)

أي : من أصدقائها ، ويجوز أن يكون (ظهير) خبراً للملائكة فيوقف على (المؤمنين) والوجه أن يوقف على (مولاه) ، (صالح المؤمنين) واحد في معنى الجمع ، لأنه جنس ، ويجوز أن يكون الصلة صالحوا المؤمنين بالواو فسقطت الواو لإلتقاء الساكنين من اللفظ ، وبني الخطط على اللفظ كما فعل في مواضع نحو: (يَحُّ)^(٥) والشاهد فيه : ثنية (ظهيرها) على الأصل ، والأكثر في كلامهم الخروج عن الأصل إلى الجمع ، كراهة لاجتماع ثنتين في اسم واحد ، لأن المضاف إليه ككلمة واحدة . ولذا قال فيما بعد (مثل ظهور الترسين) .

أنظر الكتاب ١ : ٢٤١ ، ٢٠٢ : ٢ ، والخاص ٩ : ٧ ، وأسامي بن الشجري ١ : ٢٣ ، ٢٠٣ : ٢ ، ١٢ ، والحزانة ٣ : ٣٧٤ ، والبيان ١ : ١٥٦ ، ٢ : ٤٤٦ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٥٥ ، والعبي ٤ : ٨٩ ، والمفصل ١٨٨ ، وشرح ابن بعشن ٤ : ١٥٦ ، والصحاح واللسان : (مرت) ، والمعجم ١ : ٥١ ، ٤٠ ، والدرر ١ : ٢٦ ، ١٥ ، ٢٦ ، ١٥ .

(١) يوسف : ٨٠ (٢) الشعاء : ٧٧

(٣) قائله : رؤية . أنظر ملحق ديوانه ١٨١

(٤) هذا البيت من الرجز ، وقبله :

نسخ للمسجوز عن طريقها اذ أثبلت رائحة من سرقها
بروي : (قد) في مكان (اذا) ، والمخاطب بدعها : هو رجل من نحو ابن عمرو ابن اغلب بن الاخذ .
وقيل : يونس بن حبيب .

أنظر المحتسب ١ : ٣١٧ ، واللسان (ذبح) ، وشواهد الشافية ١٢٨ .

(٥) في قوله - تعالى - : «**يَحُّ اللَّهُ مَا يِشَاءُ وَيُنَزِّلُ مَا شَاءَ**» الرعد : ٣٩

و(سند) ^(١) وشبيهها .

وقوله : « بعْد ذلِك أَيْ : بعْد نُصْر مِنْ تَقْدِيم ذَكْرِه ^(٢) » وقوله : « أَرْوَاجًا - هـ » مفعول ثان كقوله (أَنْ يَدْلِه) ، و(خَيْرًا) صفة لالزوج وكذا ما بعده من لدن قوله : « مُسْلِمَات إِلَى قَوْلِه : ثَيَّبَات » . قيل : وإنما أخلت الصفات كلها من العاطف ، وجيء به بين الثياب والأبكار وهما صفتان أيضًا ، لأنهما صفتان متناقستان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من العاطف ، والثياب : فَيُعَلَّمُ مِنْ ثَابِ إِذَا رَجَعَ .

وقوله : « قُوْ أَنْفَسْكُمْ - ٦ » أمر من وقي بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وقاية اذا حفظ والأمر (وق) بحذف الفاء واللام جيماً ، أما الفاء فمحذوفه لوقعها بين ياء وكسرة ، وأما اللام فمحذفت لسكنيتها وسكون الواو بعدها وعلامة البناء حذف النون والأصل (أُوقيُوا) فمحذفت الواو ولما ذكرت آنفًا ، اذا الأمر مبني على المضارع ولا حذفت الواو استغني عن ألف الوصل ، ثم أقيمت حركة الياء على القاف بعد حذف حركتها ، لأنها تتحرك بحركة وهي متحركة باخرى ، ومحذفت الياء لسكنيتها وسكون الواو بعدها ، أو حذفت حذفًا وضمت القاف لثلا تقلب الواو ياء « وأَهْلِيْكُمْ » الجمهور إلى نصبه عطفاً على قوله : (أنفسكم) ، وعلامة نصبه الياء ومحذفت النون للإضافة . وقرئ : (أَهْلُوكُم) ^(٣) بالرفع عطفاً على واو (قوا) ، وجاز من غير تأكيد لأجل الفاصل ، والمعنى : قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم على وجه التغليب .

وقوله : « نَارًا » مفعول ثان ، لأن (وفي) يتعدى إلى مفعولين ، وكفاك دليلاً : « فَوَقَاهُ الْهَسَيْنَاتِ مَا مَكْرُومٌ » ^(٤) .

(١) في قوله - تعالى : « سند الرتبانية » العلق : ١٨
والشاهد في الآيتين أن الأصل : (يمحو وسندعوا) بالواو ، فسقط الواو لالتقاء الساكنين في اللفظ ، ويني الخط على اللفظ .

(٢) ما بين القوسين من : د

(٣) انظر القراءة في الكشاف ٤ : ١٢٨ ، والبحر ٨ : ٢٩٢

(٤) غافر : ٤٥

وقوله : ﴿ وَقُوْدُهَا النَّاسُ ﴾ محل الجملة النصب على أنها نعت (لنار) ^(٤٠٧) و بالجمهور على فتح الواو (وَقُوْدُهَا) وهو الخصب . و قريء ^(١) : بضمها وهو مصدر بمعنى التوقد ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : ذو وقودها وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(٢) .

وقوله : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه صفة بعد صفة للملائكة ، وأن يكون في موضع نصب على الحال إما من الملائكة على مذهب أبي الحسن أو من المنوي في عليها على رأي صاحب الكتاب ^(٣) - رحمة الله .

وقوله : ﴿ مَا أَمْرَهُمْ - ٦ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب إما على البدل من اسم الله - جل ذكره - أي : لا يعصون أمره ، لقوله - جل عز وجل - : ﴿ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ ^(٤) وأما لعدم الجار وهو (في) ، الأصل لا يعصونه فيما أمرهم به من زيادة أو نقصان أو قوان ^(٥) فحذف الجار ، وأن يكون في موضع جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع ^(٦) .

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نَصْوَحًا - ٨ ﴾ (توبه) مصدر مؤكّد لفعله و (نصوحًا) صفة له على طريق المبالغة كقوفهم : رجل صبور وشكور ، وفعال من أبنية المبالغة في النصح يعني : لا مداهنة فيها وهي على صفة مجازية ، لأن الفعل في الحقيقة لصاحب التوبة لا لها . و قريء : أيضاً (نصوحًا) ^(٧) بضم التون فيه وجهان - أحدهما : مصدر بمعنى الخلوص ، يقال ناصح نصاحة ، كذهب ذهاباً وذهبوا ، أي : توبة ذات ناصحة أو تتصحّن نصوحًا .

(١) هي قراءة الحسن وبجاهد وطلحة وعيسي المعناني . أنظر المحتب ٢ : ٣٢٤

(٢) عند قوله - تعالى - : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعِلُوا وَلَنْ تَفْعِلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة : ٢٤

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١

(٤) ط : ٩٣

(٥) (أتوا) في : جـ .

(٦) عند قوله - تعالى - : ﴿ وَاسْتَبِقَا الْبَابَ ﴾ يوسف : ٢٥

(٧) هي قراءة بكر والحسن . أنظر الكتاب ٢ : ٣٢٦ ، والاحتفاف ٤١٩ ، والبحر ٨ : ٢٩٣

وقوله : ﴿ وَيُدْخِلُكُم ۚ ﴾ الجمور على النصب عطفاً على (أن يكفر) .
وقرىء : (وَيُدْخِلُكُم)^(١) بالحزم قيل^(٢) : وهو معطوف على محل (عسى أن يكفر)
كأنه قيل : توبوا يوجب تكثير سيناتكم ويدخلوكم .

﴿ يَوْمَ لَا يُنْجِزِي اللَّهُ النَّبِيُّ - ٨ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (ويدخلوكم) ،
وأن يكون مفعولاً به على اضمار اذكر . (والذين آمنوا منه) يجوز أن يكون في موضع
نصب عطفاً على النبي ﷺ (مع) يجوز أن يكون من صلة (لا ينجزي) أي : لا ينجزي
النبي ولا ينجزي معه الذين آمنوا أي بعدهم جمعاً لأن لا ينجزهم ، وأن يكون من
(الذين آمنوا) .

أي : لا ينجزي الله النبي والذين آمنوا كائنين معه ، وأن يكون من صلة
(آمنوا) على معنى أنهم كما آمن لا أنهم آمنوا في وقت إيمانه ، وأن يكون في موضع
رفع بالابتداء ، أعني : (الذين) على أن الكلام تم عند قوله : (لا ينجزي الله النبي)
على (المؤمنون نورهم يسعى بين أيديهم) (فالذين آمنوا) مبتدأ . (و(نورهم) مبتدأ
ثان . (وسعى) خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأول . وقرىء :
و(بإيمانهم)^(٣) بكسر الهمزة ، وقد مضى الكلام عليه في سورة الحديد^(٤) . ويقولون
يجوز أن يكون حالاً وأن يكون مستأنفاً^(٥) .

وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحٍ - ١٠ ﴾ (ضرب) يجوز أن
يكون بمعنى وصف وبمعنى ذكر فيكون (امرأة) بدلأ من قوله (مثلاً) على تقدير :
حذف المضاف ، أي : مثل امرأة نوح فحذف المضاف ، وأن يكون بمعنى جعل
فيكونا مفعولين والتقدير : ضرب الله امرأة نوح مثلاً ، وامرأة لوط مثلاً .

وقوله : ﴿ وَامْرَأَةً لُوطٍ ﴾ عطف على امرأة نوح ، وكذا . ﴿ وضرب الله مثلاً

(١) هي قراءة ابن أبي عبطة . انظر القرطي ٦٦٧٩ ، والبحر ٨ : ٢٩٣

(٢) انظر القرطي : ٦٦٧٩ .

(٣) هي قراءة سهيل بن شعيب النبوي ٢ : ٣٢٤

(٤) عند قوله : ﴿ يَوْمَ تُرَى الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَسْعَى نُورُهُمْ بِيَدِهِمْ وَبِيَدِهِمْ بِشَرَاعِكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَهَارَ ﴾ آية : ١٢ من السورة المذكورة .

(٥) مشينا في : د .

للذين آمنوا امرأة فرعون ^١ عطف جملة ^(١) على جملة وكذا « مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ » عطف أيضاً أي : وضرب الله مريم ابنة عمران مثلاً ، أو واذكر مريم ، و(ابنة) ^(٢) صفة لها أو بدل منها ، و(اذ) ظرف لقوله : (ضرب) أو للمثل .

وقوله : « ^٢ فِيهِ - ١٢ - » الضمير للفرح . وقيل : لعبي .

وقوله : « وَكَتَابِهِ » قرىء : ^(٣) بالألف على التوحيد على ارادة الانجيل والجنس . وبغير ألف ^(٤) على الجمع وهو الأصل ، لأن الكتب المترلة جماعة وهي صدقت بجميعها فاعرفه .

وقوله : « مِنَ الْقَاتِلِينَ » قد جوز أن يكون (من) للتبعيض ، وأن يكون لإبتداء الغاية على أنها ولدت منهم . قيل : اثنا قيل ^(٥) : (من القاتلتين) على التذكير ، لأن الذين يقتلون فيهم الذكور فغلب الذكور على الإناث تفضيلاً لهم ، وكذا قوله : « مِنَ الدَّخَلِينَ » لأن الدخول صفة تقع على القبيلتين ^(٦) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التحرير

(١) (جملة) من : د .

(٢) أو واذكر مريم (وابنة) ساقط من : د .

(٣) هي قراءة أبي رحاء في المحتنب ٢ : ٣٢٤ .

(٤) قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم وخارجه عن نافع . و(كتبه) . والباقيون : (وكتابه) . انظر البعة ٦٤ ، والكشف ٢ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٥) انظر الكشاف ٤ : ١٣٢ .

(٦) (القبيلتين) في : د .

اعراب

شُوَّرَةُ الْمَلَكِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ - ۲﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع اما على البدل من (الذي) ^(٢) الأول ، أو على اضمار هو ، وأن يكون في موضع نصب على اضمار أعني .

قوله : ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً﴾ من صلة (خلق) و(أيكم) مبتدأ ، و(أحسن) خبره ، و(عملا) تميز .

وقوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقاً - ۳﴾ (طباقاً) نعت لقوله : (سبع سماوات) وفيه وجهان . أحدهما : جمع طبق ، كجمال في جمع جمل ، أو طبقة يكرحاب في رحبيه . والثاني : هو طباق يطابق مطابقاً وطباقاً وصف بالمصدر كما تقول زور أو على ذات طباق ، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر طابق سبع ^{٤٠٧} ظ سماوات طباقاً ، فيكون مصدرأً مؤكداً لخلق حمل على المعنى .

وقوله : ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوتٍ﴾ الجملة في موضع الصفة لقوله : (طباقاً) ، وأصلها ما ترى فيهن من تفاوت بالآلف مع تحفيف الواو ، وهو

(١) هي مكبة في قول الجميع ، وأيتها ثلاثون آية . انظر القرطبي

٦٦٨٤
(٢) في قوله : ﴿بَارِكُ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلَكُ﴾ آية - ١

مصدر تفاؤت كتعاهد تعاهداً ، و(من تفؤٰتٍ) ^(١) بتشديد الواو من غير ألف وهو مصدر تفؤٰتٍ تفؤٰتٍ كتعهد تعهداً لغتان بمعنى .

وقوله : **﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرْتِينَ - ٤﴾** نصب ^(٢) على المصدر ، كأنه قيل : رجتين . واختلف في (كرتين) فقيل ^(٣) : لم يرد اثنين ، وإنما أراد أن يكرر النظر إليها .

كما تقول : قد قلت ذلك ملك مرة بعد مرة ، وإنما قلته مراراً كثيرة وهو الوجه بشهادة قوله **﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾** اذ قد علم أنه كرتين اثنين لا يصير حسيراً وإنما يصير حسيراً بمرار كثيرة ، وقد شبه هذا بقوطم : ^(٤) (لبيك وسعديك) يريدون اجابات كثيرة ، أي : البابا بعد الباب واسعاداً بعد اسعد . وقيل : أراد لتنظر ^(٥) مرتين مع الأولى . وقيل : كرتين سوى الأولى . وقيل : أراد النظر إليها فارجع البصر فهاتان ^(٦) كرتان ، ثم ارجع البصر كرتين آخرين ، وهذه أربع كرات .

وقوله : **﴿يَنْقَلِبُ - ٤﴾** مجروم على جواب شرط ممحض (خاصاً) حال من البصر ، وهو فاعل أي : صاغراً ، يقال : خسا الكلب وخسته . (وهو حسیر) ^(٧) الواو للحال ، و(حسير) ^(٨) فعل بمعنى الفاعل ^(٩) من الحسور وهو الاعياء ، يقال : حسر اذا أعيها فهو حاسر وحسير ^(١٠) ، أو بمعنى مفعول من حسره .

وقوله : **﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ - ٥﴾** في الضمير المتصوب وجهان . أحدهما : يعود إلى النساء ، وفي الكلام على هذا حذف مضاف تقديره : وجعلنا شبيها . والثاني : يعود إلى المصابيح ، قال أبو علي : التي ترجم بها الشياطين شهاب

(١) هي قراءة حزة والكسائي . وقرأ باقي السبعة : (من تفاؤت) . انظر الكشف ٣ : ٣٢٨

(٢) (نصب) من : د .

(٣) انظر البيان ٢ : ٤٥٠

(٤) انظر الكشاف ٤ : ١٧٥ ، والبيان ٢ : ٤٥٠

(٥) (لتنظرين) في : ب . (٦) (فهَا) في : ب .

(٧) (حسير) في : ب . (٨) (خسیر) في : ج .

(٩) (الفاعل) ساقط من : د .

(١٠)(حسير) في : ب .

يُنفصل عن الكواكب محرق وهو الذي ترجم به الشياطين والكواكب قارة في الفلك على حالها لا نزول . وانختلف في الرجوم فقيل : جمع رجم سكون الجيم ، وهو مصدر جمع لاختلاف أصنافه . وقيل : جمع رَجَمٍ بفتح الجيم وهو معنى المرجوم كالقبض بمعنى المقبوض . وقيل : جمع راجم كجلوس وقعود في جمع جالس وقاعد .

وقوله : «**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ - ٦**» الجمهور على رفع قوله : «**عَذَابُ جَهَنَّمَ**» ورفعه اما بالابتداء ، او بالظرف والباء من صلة (كفروا) . وقرئه : (عَذَابُ جَهَنَّمَ)^(١) بالنصب عطفاً على (عذاب العسير)^(٢) (أَعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ

وقوله : «**وَهِيَ تَفُورُ - ٧**» في موضع الحال من الضمير في (ها) .

وقوله : «**كُلُّمَا - ٨**» معنول (سألهم) لامعمول (أنت) كما زعم أبو محمد^(٣) . وللتقدير المذدوف ، فقيل بمعنى مُفْعِل كأليم بمعنى مؤلم .

وقوله : «**فَسُحْقًا - ١١**» يجوز أن يكون مفعولاً به على فالزمهم الله سحقاً ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، و فعله مذدوف ، أي : فأشقهم سحقاً على حذف الزりادة ، أي : اسحاقاً ، وان شئت فأشقهم فسحقوهم ، كقوله : «**وَاللهُ أَنْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**^(٤)» إما على وضع النبات موضع الانبات ، او على أنبتكم فنبتم نباتاً ، والسحق : البعد والاسحاق : الابعاد ، وقد جوز رفعه بالابتداء ، والوجه النصب . وقرئه : «**فَسُحْقًا وَفَسُحْقًا**^(٥)» باسكان الحاء^(٦) وضمها^(٧) ، وهما لغتان .

وقوله : «**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ - ١٤**» في (من) وجهان - أحدهما : في موضع رفع يعلم وهو الله - تعالى - : أي : ألا تعلم ما في الصدور من خلق الصدور . والثاني : في موضع نصب بأنه مفعول به ، والفاعل مستكן في (يعلم) ، وهو الله -

(١) هي قراءة الضحاك والاعرج في البحر ٨ : ٢٩٩

(٢) في الآية : ٥

(٣) انظر المشكّل ٢ : ٢٩١

(٤) نوح : ١٧ (الباء) من : د .

(٥) فرأى الكسائي : (فسحقا) بضم السين والخاء وبسكون الحاء قرأ باقي السعة . انظر الكشف ٢ : ٣٢٩

عز وجل - أي : ألا يعلم الله ما خلق ، وإنما جعله بمعنى (ما) ليدل على العموم .

وقوله : «أَنْ يَخْفِي - ١٦» في موضع نصب على البدل من (من) وهو من بدل الاشتمال ، أي : أمنت من في السياق نفسه ، وكذا (أن يرسل) بدل من (من) وحكمه حكم (أن يخسف) أي : ارساله .

وقوله : «أَوْ لَمْ يَرَوَا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ - ١٩» ^(١) (فوقهم) يجوز أن يكون من صلة (يرروا) وأن يكون حالاً من (الطير) أي : كائنات فوقهم ، و(صفات) حالاً ما من (الطير) وإنما من المسوى في الظرف ، أي : إن جعلته حالا .

وقوله : «وَيَقْضِيْنَ» عطف على (صفات) حلاً على المعنى ومفعوله مخدوف ، أي : وقابضات أجنحتهن .

وقوله : «أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ - ٢٠» ^(٢) (دون) استفهامية بمعنى أي الناس ؟ و(هذا) مبتدأ ، و(الذي) صفتة ، و(هو) مبتدأ و(جند) خبره و(لكم) صفة لجند ، و(ينصركم) صفة لجند أيضاً بعد صفة محمول على اللفظ ، أو حال من المسوى في (لكم) ، و«مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ» من صلة (ينصركم) وهو نهاية صلة الموصول ، وهو (الذي) و(هذا) إلى قوله : «من دون الرحمن» مبتدأ ، و(من) في قوله (أم من) خبره قدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام بمعنى الانكار ، أي : لا جند لكم ينصركم ، ولكن أن تعكس وهو أن يجعل (من) مبتدأ ، و(هذا) خبره ، وهذا حسن جيد من جهة العربية ، والأول جيد أيضاً ، و(من دون الرحمن) بمعنى : سوى الرحمن : .

وقوله : «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبِتاً عَلَى وَجْهِهِ - ٢٢» مبتدأ خبره (أهدي) ، و(مكبباً) حال من المسوى في (يمشي) وكذا (سوياً) حال أيضاً ، و(على وجهه) توكيد ، وخبر (من) الثانية مخدوف ، أي : من يمشي سوياً أهدي ؟ يدل عليه ما تقدم . قال الجوهري ^(٣) : كبه لوجهه ، أي : صرعة ، فاكب هو على وجهه ، وهذا

(١) (طبقات) في : ب .

(٢) أنظر الصحاح : (كيب) .

من التوادر أن يقال : أفعلت أنا وفعلت غيري انتهى كلامه . يعني : أنَّ كُب مُتعدد ، فإذا دخلت عليه المهمزة لم يتعد ، نحو : أكب زيد على وجهه ، وهذا يوم أن أكب مطابع كُب ، وليس الأمر كُمَا زعم ، وإنما أكب من باب أ فعل الشيء إذا صار ذا أمر من الأمور التي دخل عليها الفعل ، نحو : أُجرب الرجل إذا صار ذا جرب وأرَاب إذا صار ذارِيَّة ، وألام إذا فعل مَا يُلَامُ عليه كأنه صار ذا ملامة ، وكذلك كُب معناه : دخل في الكُب وصار ذا كُب ، وإنما مطابعة انكب لا ألب فاعرفه . فإنه موضع .

وقوله : ﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ - ٢٣ ﴾ (قليلا) نعت مصدر مذوف ، أي : تشكرُون شكرًا قليلاً أو وقتاً أو زماناً قليلاً ، و(ما) صلة (١) .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً - ٢٧ ﴾ الضمير المنصوب لما وعدوا به من عذاب القيمة ، و(زلفة) مصدر في موضع الحال من الضمير المنصوب ، لأن رأى من رؤية العين ، أي : ذا زلفة ، والمعنى قريباً منها .

وقوله : ﴿ تَدْعُونَ - ٢٧ ﴾ الجمُور على تشديد الدال وفيه وجهان - أحدهما : تقتلون من الدباء ، أي : تدعون الله باليقاه ، والمراد استجعلهم اياه بقولهم : « مَنِ هَذَا الرَّعْدُ » ؟ وقيل : (تَدْعُونَ) أي : تدعون هذا ما كتمتم عنهم على الدباء به والاستبطاء له . والثانى : تقتلون من الدعوى ، والمعنى تدعون به التكذيب أي : كتمت سببه (تدعون) أنكم لا تبعثون ، والأصل (تسْتَعْيُونَ) (فأاعتلت الساء وقلبت النساء) (٢) دالاً وأدغمت الدال الأولى فيها . وقرئ : (تَدْعُونَ) (٣) باسكان الدال من دعوت أدعوا دعاء ، أي : هذا الذي كتمت تدعون الله أن يوقعه بكم ثالقراءتان ترجعان إلى معنى واحد ، أن جعلت (تدعون) من الدباء ، لا من الدعوى فاعرفه .

وقوله : ﴿ قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ أَمْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ تَبَيَّنَ أَوْ رَجَحَنَا فَمَنْ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ -

(١) (صلة) : في : ب .

(٢) هكذا في : ج ، وفي ب : (فاغْمَتِ الْلَّام) . انظر المثلث ٢ : ٣٩٣

(٣) هي قراءة أبي رجاء والحسن والضحاك عبد الله بن مسلم بن يسار وقناه وسلام ويعقوب . انظر المحتسب ٢ : ٣٢٥ ، والقرطبي ٦٧٠٠

﴿ وَبَعْدِهِ قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاءً كُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَاءٍ مَعْنَى - ٣٠ ﴾
فَقِيلَ : دَخَلَتْ [الفاء^(١)] هَا هَنَا فِي قَوْلِهِ «فَمَنْ يَجِيرُ» وَقَوْلُهُ : «فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِلَانْ (أَرَيْتُمْ بِ) بِمَعْنَى : اتَّهَمُوا ، أَيْ : اتَّهَمُوا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ كَمَا تَقُولُ : قَمْ فَرِيدْ قَائِمْ ،
وَلَا يَكُونُ آنَّا جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَإِنَّا جَوَابُ الشَّرْطِ مَقْدِرُ مَدْلُولِ أَرَيْتُمْ ، وَالتَّقْدِيرُ :
إِنَّ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمِنْ مَعِي أَوْ رَحْنَا لَمْ يَنْفَعْكُمْ . وَلَكَ أَنْ تَقْدِرْ فَعْلَاهُ يَكُونُ قَوْلَهُ
«فَمَنْ يَجِيرُ عَطْفًا عَلَيْهِ مَتَّقِبًا لَهُ ، يَدْلِلُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ : (أَرَيْتُمْ) وَالتَّقْدِيرُ : تَفَكَّرُوا
وَاتَّهَمُوا وَتَعْلَمُوا ذَلِكَ فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ ، وَهُنَّا رَاجِعُ إِلَى مَعْنَى الْأُولَى ، غَيْرُ أَنْ فِيهِ
زِيَادَةَ تَبْيَانٍ . وَقَدْ جَوَزَ أَنْ يَكُونَ الْفَاصِلَةُ كَالْتِي فِي قَوْلِهِ : «فَلَا تُحَسِّبُهُمْ»^(٢) عَلَى
أَحَدِ الْوَجَهَيْنِ ، وَيَكُونُ الْاسْتِفَهَامُ سَادِّاً مَسْدِ مَفْعُولٍ (أَرَيْتُمْ) كَفَوْلَهُمْ^(٣) : أَرَيْتُ
زِيَادًا مَا فَعَلَ ؟ (غَوْرًا) خَبَرُ (أَصْبَحَ) أَيْ : غَاثِرًا كَعَدْلٍ بِمَعْنَى عَادِلٍ أَوْ ذَا غَوْرًا ،
أَيْ : ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ ، وَفِي وَزْنِ (مَعِينٍ) وَجْهَانَ . أَحَدُهُمَا : أَنْ مَفْعُولُ مِنَ الْعَيْنِ
كَمْبِيعُ مِنَ الْبَيْعِ ، أَيْ : مَبْصُرٌ بِالْعَيْنِ ، أَيْ : تَرَاهُ الْعَيْنُونِ . وَقَيلَ : مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ^(٤)
أَيْ : تَعْدِهُ عَيْنُونِ ، وَوَزْنُهُ فِي كُلِّ الْقَوْلَيْنِ مَفْعُولٌ وَأَصْلُهُ مَعِينٌ ، فَسَكَنَتِ الْيَاءُ اسْتِقَالًا
لِلضَّمَّةِ عَلَيْهَا فَاجْتَمَعَ بِسَاكِنَانِ فَحَذَفَتِ الْيَاءُ بَعْدِ نَقْلِ حَرْكَتِهَا إِلَى الْعَيْنِ فَبَقَى مَعْنَى ،
ثُمَّ أَبْدَلَتْ مِنَ الضَّمَّةِ كُسْرَةً لِتَنْتَقِلَ الْوَاوُ الْيَاءُ فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ كَمَا فَعَلَ فِي مَبْيَعِ
فَبَقَى (مَعِينٍ) كَمَا تَرَى ، أَوْ حَذَفَتِ الْوَاوُ بِسَكُونَتِهَا وَسَكَنَ الْيَاءُ قَبْلَهَا عَلَى الْخَلَافَ
الْمُشْهُورِ بَيْنَ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(٥) وَبَيْنَ أَبِي الْحَسْنِ - رَحْمَهَا اللَّهُ -^(٦) فِي اعْلَالِ اسْمِ
الْمَفْعُولِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ الْمَعِينِ وَهُوَ الشَّيْءُ السَّهْلُ
الْمَهِينُ . قَالَ النَّمَرُيْنِ تَوْلِيْبٌ^(٧) :

(١) زيادة لا بد منها . (٢) آل عمران : ١٨٨

^(٣) انظر البيان : ٤٥٢

(٤) (المال) في : ب . أنظر المشكل ٢ : ٣٩٤

٣٦٣ : (٥) أنظر الكتاب

(٦) ورحمة الله عليها) في : ج .

(٧) هومن عكل شاعر غضيرم ، عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم ، ووفد على النبي ﷺ وكان من المعمرين عاش إلى آخر حرف . (ت: ١٤ هـ) أنسُ الشَّرْعَانِيُّ الشَّعْرَاءُ ١: ٣٠٩ ، وخزانة الأدب ١: ١٥٦ ، وسط

أي : غير هين .

٤٠٨

فَإِنْ هَلَّكَ مَا لِكَ عَيْرُ مَعْنٍ^(١)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الملك - والحمد لله تعالى

(١) هذا عجز بيت من الواقر ، وصدره :

وَلَا ضَيْعَةَ فَلَامَ فِيهِ

بروي : (ضياع) في مكان (هلاك) . ومالك : هو مال مضان إلى الكاف . انظر الأغفال ١١٣٦ ، و المجالس ثعلب ١ : ٢٥١ ، وديوان النمر ١١٨ ، والمخصص ١٢ : ٢٣٢ ، ١٣ ، ٦٧ ، واللسان (من) .

اعراب

شِعْرُكَ الْقَيْمَانُ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿نَ وَالْقَلْمَ﴾ قرىء^(٢) - ١ - قرىء^(٣) : باظهار النون وهو الاصل في الحروف التي في أوائل السور ، والوجه الوقوف على كل حرف منها ، والوقوف يعن من الادغام ، وباغامها على نية الوصل . وفتحها^(٤) وفيه وجهان - أحدهما : لا لقاء الساكدين كأين وكيف . والثاني : فتحها فتحة اعراب وهو مفعول به ، أي : اقرأ نون والزم نون . وقيل^(٥) : حذفت منها واو القسم فانتصب باضمamar فعل ، كفولم : (الله لافعلن) وكسرها وفيه وجهان أيضاً - أحدهما : لا لقاء الساكدين . والثاني : على اضمamar واو القسم كفولم : (الله لافعلن) وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشيع من هذا^(٦) .

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وأياتها اثنان وخمسون آية . أنظر القرطبي ٦٧٠١

(٢) (والقسم) في : جـ .

(٣) قرأ أبو بكر والكسائي وابن عامر : بالادغام . وبالاظهار وقرأ باقي السعة .
أنظر السعة ٦٤٦ ، والكشف ٢ : ٣٣١

(٤) قرأ سعيد بن جير وعيسي - بخلاف عنه - بفتح النون . وبكسرها قرأ : ابن عباس وابن أبي اسحق والحسن وأبو السماع . أنظر البحر ٨ : ٣٠٧

(٥) قاله أبو حاتم . أنظر المشكل ٢ : ٣٩٥

(٦) عند قوله : ﴿يَسِنَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ﴾ يسن : ٢٤ ، ١

وقوله : « **وَالْقَلْمِ** » جر بواو العطف على قول من جعل (ن) قسماً وباو
القسم على قول من لم يجعله قسماً .

وقوله : « **وَمَا يَسْطُرُونَ** » الواو للعطف ليس الا . و(ما) يجوز أن يكون
موصولة ، أي : والذي يكتبه ، فحذف العائد وهو كثير في الأسماء الموصولة حسن
لأجل طول الاسم بصلته ، وأن تكون مصدرية فلا يحتاج إلى راجع ، والتقدير :
وسيطرهم أي : كتابتهم .

وقوله : « **مَا أَنْتَ بِنَمَمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ - ٢** » خبر (ما) والباء صلة لتأكيد
النفي ، وأما الباء في (بنمة) فيجوز أن تكون من صلة مجنون على معنى ما أنت
مجنون بسبب ما أعلم الله به عليك من النبوة ، لأن النبوة تقتضي كمال العقل
والمعرفه فهي تنافي الجنون ، فالنعمة النبوة على ما فسر والباء للسبب ، وأن تكون من
صلة مخدوف على أنه في موضع على الحال من المنوي في (مجنون) ، أي : ما أنت
مجنون ملتبساً بنعمة ربك ، ولا يجوز أن يكون متعلقاً بمجنون وهو في الحال كما زعم
الزغشري ^(١) : ألا ترى أنك اذا قلت : مررت برجل مضروب في الدار وجعلت في
الدار حالاً ، ولا يكون في الدار من صلة مررت ولا من صلة مضروب ، بل من صلة
مخدوف وهو كائن ومستقر لا أعرف في ذلك خلافاً بين النحوة . وقيل : الباء في
(بنمة) للقسم ، وهو بعد قسم ، وجوابه مخدوف .

وقوله : « **بِأَيْكُمُ الْمُفْتَنُونَ - ٦** » اختلف في الباء فقيل : ^(٢) بمعنى (في) ،
والمفتون : المجنون . والمعنى : فسنعلم وسيعلمون في أي : الفريقيين المجنون الذي لا
يبيح الحق في فريقهم ، أي : في أيهما يوجد ؟ وقيل ^(٣) : الباء صلة ،
والمعنى : أيكم المفتون أي : المجنون أميناً أم منكم ؟ وقيل ^(٤) : الباء للإلصاق ،
والمفتون الفتنة ، وهو مصدر كالملود والمعقل ، أي : بأيكم المجنون أفريق المؤمنين

(١) أنظر الكشاف ٤٣ : ١٤١

(٢) قاله القراء . أنظر معانى القراء ٣ : ١٧٣ (في أيكم المفتون) قراءة ابن أبي علة أنظر البحر ٨ : ٣٠٩

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٤١ والمشكل ٢ : ٣٩٧

(٤) أنظر القرطبي : ٦٧٠٨

ام (١) بفريق الكافرين ؟ وقيل (٢) : في الكلام حذف مضاد ، والتقدير : بأيكم فتى . المفتون . وقيل : الباء للسبب والمعنى بسبب أيكم المفتون ، أي : المعذب ، بدعائك يا محمد أم بدعائهم .

وقوله : « وَدُولَوْ تَدْهِنْ فَيَدْهِنُونَ - ٩ » (فيذهبون) عطف على (تدهن) وليس بجواب للتمني ، لأنه لو كان كذلك لوجب حذف [الثنو] (٣) قال صاحب الكتاب (٤) - رحمة الله - وزعم هارون (٥) أنها في بعض المصاحف حذف « ودو الـ تـ دـ هـ نـ فـ يـ هـ نـوا » يعني : بالنصب على جواب التمني .

وقوله : « كُلُّ حَلَافٍ - ١٠ » أي : رجل حلاف ، فحذف الموصوف والخلاف : الكثير أخلف في الحق والباطل ، و(مهين) نعت بعد نعت ، ويجوز في الكلام نصبه اما على النعت (لكل) أو على الذم ، ورفعة على هو ، وكذا ما بعده من النعوت يجوز فيه الوجهان . و(مهين) فعل ، إما من المهانة وهو الجيد وهي الحقارة وفعله مهمن يمهن بالضم فيها مهأناً فهو (مهين) ، وإما من الميبة وهي الخدمة ، والماهن : الخادم ، وقد مهمن القوم يمهنهم بالفتح فيها مهنة ، أي : خدمتهم فهو ماهن القوم أي : خادمهم فمهين : فعل : وإما بمعنى مفعول كقتيل وحقير ، وأما بمعنى فاعل كرحمي اذا كان بمعنى راحم : « هَمَاز - ١١ » عياب من همز بهمزة بفتح العين في الماضي ونكسرها في الغابر همزاً إذا عابه « مَشَاءْ تَبَيِّمْ » الكثير المشي بالتنمية بين الناس والنظام الفقارات ، وفعله (نم) الحديث يئنْهَا إذا قتَّةً ، والاسم النميءة . « مَنَاعَ لِلخَيْرِ - ١٢ » للحال بمعنى من أن يخرج في حقوقه ، والخير المال ومنه « إِنْ تَرَكَ خَيْرًا » (٦) (معتدى) أي : معتد على الناس ، والاعتداء التعدي وهو مجازة الشيء إلى غيره . (أثيم) أي : آثم وهو فعل بمعنى فاعل ،

(١) (أم) ساقط من : ب .

(٢) أنظر القرطبي : ٦٧٠٨

(٣) (زيادة) لا بد منها .

(٤) أنظر الكتاب : ٤٢٢ : ١

(٥) هو هارون بن موسى الأزدي ، العنكبي ، التحوي ، صاحب القراءات ، روى عن : أبي عمرو بن العلاء والخليل وابن اسحاق وعبد الله ابن أبي اسحاق . عنه : شعبة ووكيع ويزن وغيرهم . أنظر تهذيب ١١ :

وكفاك دليلاً : « فَإِنَّهُ أَثْمَ قَلْبَهُ »^(١) وهو فعل بمعنى مفعول ، أي : مأثور عُتُلُ^{٤٠٩} و العتل الجافي من عتلها اذا قاده بعنف « بَعْدَ ذَلِكَ - ١٣ »^(٢) أي : بعد هذه الخصال الذميمة . وقال أبو عبيدة^(٣) : مع ذلك زين الزئيم : الملصق بالقوم الداعي وأنشد لحسان^(٤) :

٢٨٩ - وَأَنْتَ زَيْمٌ نِيَطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيَطَ خَلْفَ الرَّائِبِ الْفَدَحِ^(٥) .

قوله : عز وجل - « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ - ١٤ »^(٦) (أن) مفعول له متعلق اما بقوله : « وَلَا تُطِعْ »^(٧) أي : ولا تطعه ، لأن كان ذا مال ليساره وحظه من الدنيا ، وأما (بعتد)^(٨) أي : يعتدى على الناس ، لأن كان ذا مال ، وليس لمفترض أن يعترض على ويقول : هذا قد وصف بقوله : (أثيم) وما وصف لا يعمل عمل الفعل ، لأن لا أجعل (أثيم) صفة (معتد) ، لأن (الصفة لا توصف ، وإنما الموصوف هنا مخدوف ، والتقدير : ولا تطع كل رجل أو كل انسان من نعمته كيت وكيت ، مع أن الشيخ أبا علي - رحمه الله - أجاز أن يكون من صلة (عتل) . لأنه قد وصف على زعم هذا المفترض بقوله : (زين)^(٩) ، واما (بشاء)^(١٠) ، أي : يعشى بنعيم يساره ، وأما مخدوف تقديره : يكفو ويعجد ، لأن كان ذا مال يدل عليه قوله - جل ذكره - « إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولَئِينَ - ١٥ »^(١١) لأن ذلك كفره وجحوده ، ولا يجوز أن يتعلق بقوله : (تتل) ، لأن ما بعد (اذا) لا يعمل فيما

(١) البقرة : ٢٨٣

(٢) قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ : ٢٦٥ (المعلق في القوم ليس منهم)

(٣) هو حسان بن ثابت وتقديره . انظر ديوانه : ١١٨

(٤) هذا البيت من الطويل ، يروي : (وكت) في مكان (وأنت) ، ودعني) في مكان (زين) - يخاطب حسان : للوليد بن المغيرة يقول : أنه زين أي : معلق في آل هاشم كالزقة في الامام ، وهي قطعة جلد صغيرة تترك معلقة بطرفه ، فتبه بها ، وشب بالقدح المنفرد الغارغ المعلق خلف الراكب .

انظر مجاز القرآن ٢ : ٢٦٥ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٣٨٩ ، ومشاهد الانصاف ٣٨ وشرح الحمامة للمرزوقي ٢ : ٥٠٤ ، واللسان (نوط) والقرطبي ٦٧١٣ والبحر ٨ : ٣٠٥

(٥) في الآية : ١٠

(٦) (المعتد) في : ب ، وفي الآية : ١٢

(٧) في الآية : ١٣

(٨) في الآية : ١١

قبلها ، لأن (اذا) تضاف إلى الجمل التي بعدها ، ولا يعمل المضاف إليه فيها قبل : المضاف ، ولا يقوله : « قال » لأن (قال) جواب الجزاء ، ولا يعمل [فيما]^(١) قبل الجزاء ، إذ حكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه ، وحكم الجواب أن يكون بعد الشرط فيصير مقدماً مؤخراً في حال فاعرفة فإنه من نحو الفارسي . ومعنى قوله : وان لم يكن لفظه بعينه . وقرىء : (لأن^(٢) كان)^(٣) على الاستفهام على معنى معنى ولا تفع صاحب هذه الصفة (لأن^(٤)) كان ذا مال كذب أو كفر يدل عليه ما تقدم من الكلام ، فصار ، كالذكور بعد الاستفهام . وقرىء أيضاً : (إن^(٥)) بالكثرة على أنها شرطية وجواهيرها مذكورة تقديره : ان كان ذا مال يكفو ويحتج ودل على هذا المذكورة قوله : « وإذا تُلَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » ، لأن ذلك كفر وجحود ، وقد ذكر آنفاً .

وقوله : « مُضِّبِحِينَ - ١٧ » نصب على الحال من الضمير المرفوع المقدر في قوله : « لَيَصِرُّ مِنْهَا » أي : داخلين في وقت الصباح ، يقال : أصبح فلان اذا دخل في الصباح ، و(الصرام) قطع ثمرة النخل من صرمه اذا قطعه . « وَلَا يَسْتَثِنُونَ » حال أيضاً بعد حال ، أو من المنوي في (مسبحين) .

وقوله : « فَتَنَادَ وَامْضِبِحِينَ أَنِ اغْدُوا - ٢١ » أي : أغدوا مسبحين حال أيضاً ، و(أن) يجوز أن تكون في موضع نصب لعدم [الجار]^(٦) وهو الباء ، أو جر على ارادته ، وأن تكون مفسرة بمعنى (أي) فتكون عارية عن العمل .

وقوله : « فَانْتَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَّتُونَ - ٢٣ - أَلَا يَدْخُلُهَا - ٢٤ » الواو واو - الحال ، و(أن) مفسرة بمعنى (أي) وتعضده قراءة من قرأ : (لا يدخلنها) بطرح (أن) وهو ابن مسعود^(٧) ، والقول مراد ، أي : وهم يتخافتون يقولون لا يدخلنها .

(١) زيادة لأبد منها . (٢) (أن) ف : ب .

(٣) هي قراءة أبي بكر وجزء . أنظر السجدة ٦٤٦ ، والكشف ٢ : ٣٣١ .

(٤) (الآن) في : ب . أنظر الكشاف ٤ : ١٤٧ .

(٥) هي قراءة نافع في رواية اليزيدي . أنظر البحر ٨ : ٣١٠ .

(٦) زيادة لأبد منها .

(٧) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للقراء ٣ : ١٧٥ والكتاب ٤ : ١٤٤ والبحر ٨ : ٣١٢ .

وقوله : ﴿وَعَدْنَا عَلَى حَرَدٍ قَادِيرِينَ - ٢٥﴾ الحرد : القصد ، و فعله حَرَد يَحْرُد بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حَرْدًا اذا قصد ، تقول : حَرَدْت حَرَدك اذا قَصَدْتْ قَصَدَك ، قال الرجز ^(١) :

٢٩٠ - أَقْبَلَ سَيْلٌ كَانَ ^(٢) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرُدْ حَرَدَ الْجَنَّةَ الْمُغْلَةَ ^(٣)

والحرد المتع أيضا من قوله ^(٤) : (حَارَدَتِ السَّنَةُ) اذا معت قطرها ، حَارَدَتِ الشَّأْةُ ^(٥) اذا منعت لبها و فعله حَرَد يَحْرُد ، وبكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ، والحرد أيضا : الغضب ^(٦) ، و فعله حَرَد يَحْرُد بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حَرَدًا وَحَرْدًا بفتح الراء و اسكانها .

أنشد على الاسكان : ^(٧)

٢٩١ - إِذَا جَيَّدَ الْخَيْلَ جَاءَتْ تَرْدِي مَمْلُوَةً مِنْ غَضْبٍ وَحَرْدٍ ^(٨)

وقول آخر :

يَلُوكُ مِنْ جَرْدٍ عَلَى الْأَرْمَاءِ ^(٩)

- ٢٩٢ -

(١) قائله قطرب بن المستير .

(٢) (كان) ساقط من : ب ، ج . بirovi في مكانه (جاء) .

(٣) هذا البيت من الرجز . بirovi : (وجاء) في مكان (أقبل) ، و (من عند) في مكان (من أمر) ، وفي مجاز أي

بعيدة (قد جاء سيل كان من أمر الله) . والجنة البستان والمفلة : الأرض اذا أتت بشيء وأصلها باق تقول ،

كم غلة أرضك أي : كم دخلها ، يُحَرَد الحرد : الجد والقصد ، وحد الشيء : منه .

أنظر مجاز القرآن ٣ : ٢٢٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ١٧٦ ، والكامل ١ : ٥٣ ووسط اللالي ١ : ٣١ ،

والصحاح : (حرد) ، واللسان (حرد وغسل) . والبيان ٢ : ٤٨ ومشاهد الانصاف ١٤٣ ، والخزانة

٤ : ٣٤١ ، وجامع البيان ٢٩ : ٢١٠ .

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٤٥ (٥) (الشعاء) في جـ . أنظر أسامي البلاغة (حرد)

(٦) (الغضب) في : ب . د .

(٧) قائله الأعرج .

(٨) هذا البيت من الرجز : (تردي) ترجم الأرض بجوامراها فعله ردي كرمي زُرْبَا . (حرد) أي : غضب .

أنظر اللسان (حرد) ، والقرطبي : ٧٧٢٢

(٩) هذا البيت من الرجز . ولم يعلم قائله ، و (بلوك) يعني . (من حرد) من غضب . أنظر الصحاح واللسان :

(أرم) .

أي : الأضراس ، كأنه جع أَرِمْ . فإذا فهم هذا قوله - جل ذكره - : «عَلَى حَرَدٍ قَادِرِينَ» (يمجوز أن تكون في موضع الحال . و(على) بمعنى (إلى) ^(١) أي : أغدوا قاصدين إلى جتهم بسرعة ونشاط (قادرين) على زعمهم وعند أنفسهم ، أي : كانوا يحسبون أنهم قادرين على صرام نخيلها واجتناء ثمارها ، ولم يعلموا أنه قد حيل بينهم وبين ما يشتهون ، أوغدوا حاصلين على الخرمان والمنع عند أنفسهم ، أو غدوا محتلين غبطة يحتمل أن يكون من صلة (غدو) وأن يكون من صلة (قادرين) على معنى : (قادرين عند أنفسهم على قصد جتهم ، لا يحملون فيها وبينما آفة ، وهذا تقدير : أبي إسحاق ^(٢) . وقد منع الزمخشري ^(٣) أن يكون من صلة (قادرين) ^(٤) ، ولا أعرف سبب ذلك . وأما (قادرين) فيجوز أن يكون حالا وهو الجيد أما من الضمير في (غدو) ، وأما من المستكثن في (حرد) أن جعلته في موضع الحال وأن ^{٤٠٩}/ظ يكون خبر (غدوا) على تضمين (غدوا) معنى (أصبهوا) ، وجائز في التفسير أن حرد السم بلجتهم ، فعلى هذا من صلة (غدوا) ليس الا ، أي : غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها على هذا زعمهم ، وأن (قادرين) بمعنى مُقدّرين ، أي مقدّرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام والخرمان .

وقوله : «خَيْرًا مِنْهَا - ٣٣ » مفعول ثان ، لأن (يبدل) ^(٥) يتبعه إلى مفعولين .

وقوله : «إِنَّ لِلْمُتَقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٌ الْعَيْمِ - ٣٤ » (عند) يجوز أن يكون من صلة الإستقرار ومعمول له ، وأن يكون في موضع الحال من المني في الطرف للمتقين ، لا من (جنات) كما زعم بعضهم ^(٦) لعدم صحة ^(٧) الحال .

وقوله : «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ - ٣٦ » (ما) استفهامية في موضع رفع

(١) ما بين القوسين من : د

(٢) انظر معانى القرآن للزجاج .

(٣) انظر الكشاف : ٤ : ١٤٤

(٤) أي : منزع الزمخشري أن يكون (عل حرد) من صلة (قادرين) .

(٥) (حل) في : ب .

(٦) هو أبو البقاء في البيان ٢ : ١٢٣٥

(٧) (صحة) من : د .

بالابتداء والاسفهان بمعنى الانكار ، والخبر (لكم) ، و(كيف) معمول^(١) (تحكمون) و(تحكمون) في موضع الحال من المني في (لكم) الراجع إلى (ما) .

وقوله : «أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِي الْمَائِدَةِ سُونَ - ٣٧» (أم) هي المتقطعة

وقوله : «إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ - ٣٨» حق المهمزة هنا أن تكون مفتوحة ، لأنها مفعول به (لتدرسون) في الكتاب أن لكم ما اختارون لأنفسكم ، لكن لما جاءت اللام كسرت كما تقول : علمت إِنْ زِيداً القائم . وقيل^(٢) : قوله : «إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ» استئناف كلام على معنى الانكار .

وقوله : «أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةَ - ٣٩» الجمهر على رفع قوله : (بالغة) على أنها نعت (لأيمان) ، وكذا (عليها) صفة (لأيمان) ، ولذلك أن يجعل (عليها) من صلة (أيمان) وقراء : (بالغة)^(٣) بالنصب ، ونصبها على الحال اما من المني في (لكم) على مذهب صاحب الكتاب^(٤) ، لأن خبر عن (أيمان) ، وأما من (أيمان) على رأي أبي الحسن - رحمه الله - وجاز أن يكون حالاً منها ، وإن كانت نكرة ، لأنها قد خصقت بقوله : (عليها) ، وأما من المستكثن في (عليها) ان جعلته وصفاً للأيمان ، وإن جعلته من صلة (أيمان) فلا ، والعامل فيها الظرف نفسه اما الأول ، وأما الثاني .

وقوله : «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قد جوز أن يكون من صلة المقدر في الطرف ، أي : هي ثانية لكم علينا إلى يوم القيمة ، وأن يكون من صلة (بالغة) على أنها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي إليه .

وقوله : «إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ» كسرت إِنْ ، لأنها جواب قوله : «أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا» حلاً على المعنى ، لأن معنى (أم لكم أيامنا علينا) أم أقسمنا لكم ، وهي تكسر في جواب القيم على أنها معمولة (لتدرسون) . وقيل^(٥) : بل كسرت

(١) (معمول) في : ب .

(٢) انظر القرطبي : ٦٧٢٦

(٣) هي قراءة الحسن . انظر المحتسب ٢ : ٣٢٥ ، والكتشاف ٤ : ٢٤٦ والمشكك ٢ : ٣٩٨

(٤) انظر الكتاب ١ : ٢٦١ (٥) انظر البيان ٢ : ٤٥٤

لأجل اللام في (لما) . وان شئت قلت : على الاستئناف .

قوله : **﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ - ٤٢ ﴾** يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : **﴿ فَلَيَأْتُوا بِشَرَكَائِهِمْ - (١)﴾** في ذلك اليوم ، وأن يكون مفعولاً به على ذكر ذلك اليوم ، فيوقف على هذا على ما قبله ، والكشف عن (٢) الساق عبارة عن شدة الأمر ، يقال (٣) : (كشف الحرب عن ساقها) اذا اشتدت ، والجمهور على الياء مبنياً للمفعول . وقرىء : (تُكْشِفُ) (٤) بالباء النقط من فوقه مفتوحة وكسر الشين على البناء للفاعل ، وفاعل الفعل شدة الحال أي : تكشف الشدة والحال الحاضرة عن ساق ، على معنى تشدت . وقرىء : أيضاً (٥) بضم التاء وفتح الشين على البناء للمفعول وهي ترجع إلى ذلك المعنى : وقرىء أيضاً (تُكْشِفُ) (٦) بضم التاء وكسر الشين على البناء للفاعل ، من أكثف اذا دخل في الكشف للشدة وللحال الحاضرة . وقيل (٧) : ومنه (أكثف الرجل) (٨) فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا .

قوله : **﴿ خَابِسَةً - ٤٣ ﴾** حال (وأبصارهم) رفع بأنه فاعل (خابسة) وذو الحال ضمير الجمع في قوله : **﴿ فَلَا يَسْتَطِعُونَ - (٩)﴾** . ويجوز في الكلام رفعهما على الابتداء والخبر .

قوله : **﴿ تَرَهَقُهُمْ ذَلَّةٌ - (١٠)﴾** يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون مستأنفاً . **﴿ وَهُمْ سَالِمُونَ - (١١)﴾** الواو واو الحال .

(١) في الآية : ٤١

(٢) (عل) في : ب .

(٣) انظر الكشاف ٤ : ١٤٧

(٤) هي قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ٣٢٦ ، والقرطبي ٦٧٢٧

(٥) هي قراءة رواها ابن عباس في المحتسب ٢ : ٣٢٦ ، والقرطبي ٢٧٢٧

(٦) هي قراءة رواها ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٢٦ ، والزنخري في الكشاف ٤ : ١٤٧

(٧) انظر القراءة في الكشاف ٤ : ١٤٧ ، والقرطبي ٦٧٢٨

(٨) قال الزنخري في الكشاف ٤ : ١٤٧

(٩) هكذا في ج ، وفي ب : (اكثفوا الرفع) .

وقوله : ﴿فَلَدُنِي وَمِنْ يُكَذِّبُ - ٤٤﴾ (من) عطف على ضمير المتكلم ، وقد جوز أن يكون مفعولاً معه ، والأول أمن ، لما ذكرت فيما سلف من الكتاب ^(١) ، أن النحاة شرطوا أن يكون الفعل في باب المفعول معه غير متعد ، والعرب تقول : دعني وفلا أنا أي : كل أمره إلى فاني أنتقم لك منه .

وقوله : ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ - ٤٨﴾ محل الجملة النصب على الحال من النوي في (نادي) ، و(مكظوم) من كظم غيبة إذا حسسته ، ومعنى مكظوم . غيبة ^(٢) مملوءاً .

وقوله : ﴿لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ نِعْمَةً - ٤٩﴾ (تدارك) فعل بشهادة قراءة من قرأ : (تداركه) بزيادة تاء التأنيث في آخره وهو ابن عباس وابن مسعود ^(٣) رضي الله عنهما - وإنما ذكر على قراءة الجمهور حلاً على المعنى ، لأن النعمة والانعام بمعنى أو لاجل الفصل بالضمير ، وأما من أثبت فعل لفظ النعمة . وقرى أيضاً : (لولا أن تذاركه) ^(٤) بتشديد الدال . قال أبو الفتح ^(٥) : بهذه القراءة على تقدير حكاية الحال الماضية ، كأنه قيل : لولا أن كان يقال فيه : تذاركه نعمة من ربه ، كما تقول : كان زيد سيقوم أي : كان متوقعاً منه القيام انتهى كلامه . فهو مضارع أدخلت التاء منه في الدال بعد قلبها دالاً .

وقوله : ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ - ٤٩﴾ في محل النصب على الحال من المستحسن في (لبيد) .

وقوله : ﴿وَإِنْ يَكَادُ - ٥١﴾ (إن) مخففة من الثقيلة على تقدير الأمر والشأن ، واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية عند أهل البصرة ^(٦) ، وعند أهل الكوفة ^(٧) (إن) يعني (ما) واللام بمعنى (إلا) .

(١) (من الكتاب) ساقط من : ب

(٢) أي : ملءه غباً .

(٣) انظر قراءة ابن عباس وابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٧٨ والقرطبي ٦٧٣٢

(٤) هي قراءة ابن هرمز والحسن في المحتسب ٢ : ٣٢٦ والقرطبي ٦٧٣٢

(٥) انظر المحتسب ٢ : ٣٢٧ (٦) انظر المشكك ٢ : ٤٠٠

وقوله : «لِيَرْلُقُونَكَ» قرىءٌ^(١) : بضم الياء من آذنَّهُ . وفتحها من زَلَّهُ
معنى كَخَزَنَةٍ^(٢) وأخْزَنَةٍ .

والله تعالى اعلم بكتابه

آخر اعراب سورة ن

(١) قرأ نافع : (ليرلدونك) بفتح الياء . وبضمها قرأ باقي السبعة . انظر الكشف ٢ : ٣٣٢
(٢) (جزنة) في : ب .

اعراب

شُورَةُ الْمُتَقْلِبَةِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **«الْحَاقَةُ - ١﴾** ارتفاعها على الابتداء ، **«ما الحاقة﴾** ابتداء وخبر ، والجملة خبر المبدأ الأول ، وجاز ذلك ، ولا ذكر في الجملة على المعنى ونظرًا إلى الأصل ، لأن معنى ذلك الحاقة ما هي ، والاستفهام معناه التفخيم والتعظيم ، أي : أي شيء هي ؟ وإنما أعيد ذكرها على جهة التفخيم والتعظيم ، لعلها ، كما تقول : زيد ما زيد ، أي : ما هو ؟ على التعظيم لشأنه والتضخيم لأمره ، فوضع الظاهر موضع المضمر في كلام القوم نظمهم ونشرهم لهذا السبب فاعرفه . **و(ما)** في قوله (ما الحاقة) يجوز أن يكون (الحاقة) مبتدأ ، **و(ما)** خبره تقدم^(٢) : عليه لما فيه من معنى الاستفهام ، كانه قيل : الحاقة هي عظيم فاعرفة فإنه موضع . والحاقة اسم للقيمة سميت بذلك ، لأن فيها حِوَاقُ الأمور ، أي : صَحَاحُ الأمور . وقيل^(٣) : سميت حاقة ، لأنها واقعة لا محالة فيها^(٤) . فقيل : هي من حَقُّ الشَّيْءِ يَحْقُّ إِذَا

(١) هي مكية في قول الجميع ، وهي اثنان وخمسون آية . انظر القرطبي ٦٧٣٥

(٢) (تقدم) من : د . وفي ب ، جد (تقدير) .

(٣) انظر القرطبي ٣٧٣٦

(٤) (فيها) في : ب .

وجب وصح بحية . وقيل ^(١) : من حَقُّ الشيء إذا أُوجِبَه ، يقال حَقَّتُ الشيء وأَحْقَقْتُه ، أي : أوجبه ، والمعنى : أنها توجب لكل أحد ما استحقه . وقيل ^(٢) : من حَقُّ الشيء يَحْفَظُ إذا جعله جديراً حقيقة مثل حَقُّه على معنى أنها تحقق الأشياء من الجزاء والثواب والعقاب وقيل ^(٣) : من حَافَةً فَحَقَّهُ إذا غَابَه في الحق ، والمراد أنها تتحقق كل مجادل في دين الله بالباطل والماضي في جميع هذه الأقوال على فعل بفتح العين ، والمستقبل القول الأول على يفعل بكسر العين ، وفي الباقي كلها على (يَفْعُل) بضم العين . (وـ الحافة) على اسم الفاعل من حق على هذه الأقوال التي ذكرت وقد ذكرت آنفاً أنها اسم للقيمة ، وهو قول الجمهور .

وقوله : « وَمَا أَدْرَاكَ الْحَاقَةَ - ٢ - » (ما) الأولى مبتدأ ، وهي استفهام معناه التفحيم والتعظيم ، وخبره (أدراك) (ما) الثانية مبتدأ ثان ، (وـ الحاقة) خبره ، (أدري) فعل تعدد إلى مفعولين فالكاف مفعول أول ، والجملة مفعول ثان ، والمعنى : أي شيء أعلمك ؟ أي شيء هي ؟ وإنما علق عنه (أدراك) لتضمنه معنى الاستفهام .

وقوله : « فَامَّا ثَمُودٌ فَاهْلَكُوا بِالْطَّاغِيَةِ - ٥ - » اختلف في الطاغية فقيل ^(٤) : مصدر كالعافية والعافية والخاتمة ، أي : فأهلوكوا بالطغيان : وقيل : اسم فاعل ^(٥) كالطاغي ، والباء ^(٦) للبالغة ، والمراد به قدرain سالف على ما فسر ، أي : فأهلوكوا بسبب الفرقة التي طفت منهم . وقيل : بالصيحة الطاغية ^(٧) ، أو بالريح الطاغية أو بذنب النفس الطاغية فحذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه . وقيل : الطاغية اسم للبقعة التي أهلوكوا فيها .

وقوله : « سَعْرٌ هَا عَلَيْهِمْ سَبْعٌ لِيَالٍ وَثَمَانِيَّةُ أَيَامٍ حُسُومًا - ٧ - » انتساب قوله : « سبع وثمانية » على الظرف ، وحذفت الباء من (سبع) وأثبتته في (ثمانية) للفرق

(١) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٣٠

(٢) أنظر معاني القرآن ل القراء ٣ : ١٧٨

(٣) أنظر القرطبي : ٦٧٣٦

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٤٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢٣٦

(٦) (والباء) في : ب .

(٧) قال قتادة في جامع البيان ٢٩ : ٣١ ، والكتشاف ٤ : ١٤٩

بين المذكر والمؤنث ، وأما (حسوماً) فيجوز أن يكون جمع حاسم كشْهُودٍ وقُعُودٍ في ظاهر شَاهِدٍ وقَاعِدٍ ، وأن يكون مصدرأً كالكُفُور والشُّكُور ، فإن كان جمعه فنصبه على الصفة .

قوله : ﴿ سَيِّعَ لِيَالٍ وَثَمَانِيَّ أَيَامٍ ﴾ أي : متتابعات ، وإن كان مصدرأً فنصبه يحتمل أوجهان : أن يكون صفة أيضاً للمذكور ، أي : ذات حسوم ، وأن يكون مصدرأً مؤكداً لفعله و فعله مخدوف ، والتقدير : تخسمهم حسوماً ، أي : حسماً بمعنى نستachsenهم استئصالاً ، وأن يكون مفعولاً له ، أي : سخرها عليهم لأجل الحس ، أي : للاستئصال وأصله القطع ومنه الحسـام ، أي : قطعت دابرهم فاعرفة فإنه موضع . وعن بعض القراء : (حَسُوماً^(١)) بفتح الحاء ، وهو حال من الضمير المنصوب في (سخرها) العائد إلى الريح ، أي : سخرها عليهم مستائصلة .

قوله : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأْنَهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٌ خَاوِيَةٌ - ٧ ﴾ الضمير في (فيها) يجوز أن يكون لليام والليلي ، وأن يكون للريح ، أي : في مهابها ، وأن يكون لبيوتهم ، وإن لم يجر لها ذكر الحصول العلم بها ، وأن يكون للطاغية على قول من جعلها اسماً لبقعتهم ، (صرعى) حال من القوم ، لأن ، لأن الرؤية من رؤية العين . والمعنى : لو كنت حاضراً في ذلك الوقت لرأيت القوم فيها مصروعين ، وهو صريح كقتل وجرحى في جم قتيل وجريح ، وكذلك الكاف في (كأنهم) في موضع الحال أما من القوم أيضاً على قول من جوز حالين من ذي حال ، وإنما من المني في (صرعى) على قول من لم يجوز ذلك ، أي : مصروعين مشبهين أعزاجز نخل .

قوله : ﴿ مِنْ بَاقِيَةٍ - ٨ ﴾ أي : من نفس باقية . وقيل^(٢) : مصدر كالعاقبة أي : فهل ترى لهم من بقاء .

قوله : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ قَبْلَهُ - ٩ ﴾ قرىء^(٣) : بفتح القاف وإسكان

(١) هي قراءة السُّلْطُنِي في الكشاف ٤ : ١٥٠ ، والبحر ٨ : ٣٢١

(٢) انظر الكشاف ٤ : ١٥٠

(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية آبان : (قبْلَهُ) بكسر القاف وفتح الباء . وبباقي السبعية بفتح القاف وإسكان الباء ، انظر السبعية ٦٤٨ ، والكشف ٢ : ٣٣٣ .

الباء ، أي وَمَنْ فَبِّلَهُ من الكفار . وبكسر القاف وفتح الباء أي : وَمَنْ حَوَّلَهُ وَعِنْدَهُ فَقَبِيلْ نقضه بعد . وقيل : لما ول الشيء يقول لي : قَبِيلْ فلان كذا وكذا ، أي : عنده وفي جهته .

وقوله : **وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ** أي : وأهل المؤتكفات فحذف المضاف ، وهي قرى قوم لوط ، و(**الخاطئة**) مصدر بمعنى الخطأ ، أي : جاؤا بالخطأ ، أو بالفعل الخطأ أو بالأفعال ذات الخطأ العظيم كذا قدره الزغشري ^(١) :

وقوله : **فِي الْجَارِيَةِ - ١١** أي : في السفينة ، سميت السفينة جارية ، لأنها تجري على وجه الأرض وجمعها الجواري .

وقوله : **لِتَجْعَلُهَا - ١٢** من صلة (حلنا) ، (وتعيها) عطف على قوله : **لِنَجْعَلَهَا** أي : ولتعيها ، والجمهور على كسر العين وهو الأصل . وقرىء : **(وتعيها) - ١٣** باسكتها تحفيفاً ، لأن تَعِي كَلَّتْ وَفَخَدْ ، والعرب تحفف هذا التَّنْوُر .

وقوله : **فَإِذَا نَفَخْتُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً - ١٤** الجمهور على رفع (**نَفْخَةً**) لقيامها مقام الفاعل . وقرىء : **(نَفْخَةً وَاحِدَةً) - ١٥** بالنصب على المصدر ، واستناد الفعل إلى الظرف ، وهو **مُصْدَرْ مُؤَكِّدْ لِفَعْلِهِ** ، (**واحدة**) توكيده ، لأن النَّفْخَة لا تكون إلا للمرة الواحدة . قيل : وإنما أكدتها تعظيمًا للنَّفْخَة ، واعلاماً بأنها متعددة في العظمة لا نظير لها .

وقوله : **وَحَلَّتِ الْأَرْضُ - ١٦** الجمهور على تحجيف الميم وإسناد الفعل إلى الأرض . وقرىء : **(وَحَلَّتْ) - ١٧** بتشددتها على حذف المحمل وهو اما مَلَكٌ من ملائكة الله - جل ذكره - أو والأصل والتقدير : وحلنا ملكاً من ملائكتنا أو قَدْرَتْنا

(١) أنظر الكشاف ٤ : ١٥٠

(٢) هي قراءة ابن معرف وأبي عمرو في رواية هارون في البحر ٨ : ٣٢٢ وفي القرطبي ٦٧٤٢ قراءة طلحة وحيد والأعرج .

(٣) هي قراءة أبي السماء في الكشاف ٤ : ١٥١ ، والقرطبي ٦٧٤٣ ، والبحر ٨ : ٣٢٣

(٤) (وهي) في : ب .

(٥) هي قراءة رواها ابن مجاهد بسند عن ابن عامر في المحتسب ٢ : ٣٢٨ وفي البحر ٨ : ٣٢٣ قراءة ابن أبي عبلة وابن مقص والأعمش وابن عامر في رواية يحيى .

الأرض ، ثم حللت الأرض لما حذف المعمول الأول بني الفعل الثاني ، وقد جوز بناءه للثاني مع وجود الأول على وجه القلب للاتساع ، فيقال حللت الأرض الملك ، كما تقول : أليس زيد الجبة وأليست الجبة ، فإذا جاز بناءه للثاني مع وجود الأول فإنه يجوز مع حذفه أخرى وأولى .

وقوله : «**فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - ١٥**» جواب لقوله : «**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ**»^(١) «**فِي يَوْمَئِذٍ**» بدل من (إذا) وتكرار له منه لما طال الكلام .

وقوله : «**فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَّةٌ - ١٦**» (يَوْمَئِذٍ) طرف واهية .

وقوله : «**وَاللَّكُ عَلَى أَرْجَائِهَا - ١٧**» (الملك) هنا بمعنى الجمع والمراد به الجنس ، والأرجاء الجوانب ، الواحد رجأً مقصوراً ، أي : على أرجاء السماء عن ابن عباس^(٢) . وقيل^(٣) : على أرجاء الأرض . وقيل^(٤) : على إرجاء الدنيا .

وقوله : «**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْهُمْ يَوْمَئِذٍ - ١٧**» يجوز أن يكون الظرفان من صلة (يحمل) وأن يكون (فوقهم) حالاً من العرش . واختلف في الضمير المجرور في قوله : (فوقهم) ، فقيل : للثمانية ، وفي الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : وتحمل ثمانية فوقهم عرش ربك يومئذ . وقيل : للخلق ، أي : فوق ٤١١/وأحاديث الخلق .

وقوله : «**يَوْمَئِذٍ - ٨**» طرف لتعريضون ، أي : تعرضون في ذلك اليوم للحساب .

وقوله : «**خَافِيَّةٌ**» قيل التقدير : فعله خافية . وقيل : نفس خافية .

وقوله : «**هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَّةٍ - ١٩**» (ها) صوت بصوت به فيفهم منها معنى خذ هاؤم أمر للجماعة ، كما تقول : هاكم وحكي عن بعض النحاة^(٤) : أن أصلها هاكم فأبدل الكاف هرة . و(كتابية) منصب بقوله : (اقرأوا) عند أصحابنا

(١) في الآية : ١٣

(٢) انظر جامع البيان ٢٩ : ٣٧ ، والقرطبي : ٦٧٤٤

(٣) قاله سعيد بن جبير في القرطبي : ٦٧٤٥

(٤) هو الكتبى هكذا نسب إليه في القرطبي : ٦٧٤٨

البصريين^(١) ، لأنه أقرب العاملين ، وبقوله : (هاوم) عند الكوفيين^(٢) ، لأنه أسبق العاملين ، وأصله على أصل البصريين هاءوم كتابي أقرء وكتابيه ، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ، قالوا : ولو كان العامل الأول لقيل : أقرأوه وأهاء في (كتابيه) هاء السكت ، وكذا في (حسبي^(٣) ، ومالية^(٤) وسلطانية^(٥)) وحق هذه الماءات أن تكون في الوقف دون الدرج ، لأنها إنما جيء بها لبيان الحركة ، وإذا كان كذلك فحكمها أن تكون في الوقف دون الوصول ، وأما في (القاضية^(٦)) وفي (هاوية^(٧)) و (خاوية^(٨)) وثمانية وعالية ودانية والخالية^(٩) فإنها فيهن للثانية يوقف عليهن بأهاء ويوصلن بالثاء ، هذا هو المختار .

وقوله : « في عيشة راضية - ٢١ » اختلاف فيها فقيل^(١٠) : لمعنى مَرْضِيَّة . وقيل^(١١) : على النسب أي : ذات رضي كما قالوا : لَابْنِ وَتَامِيرٍ أي : ذو لين وذو عمر . وقيل : فيها الرضا^(١٢) ، كما يقال : ليل نائم أي : ينام فيه ، فجعل الفعل لها مجازاً وهو لصاحها .

وقوله : « في جنة - ٢٢ » بدل بإعادة الجار ، « قُطْوفُهَا دانية - ٢٣ » الجملة في موضع الصفة للجنة .

وقوله : « كُلُوا وَاشْرِبُوا هَيْثِيَا - ٢٤ » يجوز أن يكون نعتاً لمصدر مذوف ، أي : أكلا هنثياً ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله و فعله مذوف ، أي : هنتشم هنثياً .

وقوله : « بِمَا أَسْلَفْتُمْ » الباء للسببية ، أي : بسبب ما قدمتم من الأعمال الصالحة في الدنيا . وقيل : للبدل ، أي : بدل ما أسلفتم .

(١) انظر المذهبين في الكشف ٤ : ١٥٢

(٢) في الآيات : ٢٦ ، ٢٠

(٣) في الآية : ٢٨

(٤) في الآية : ٢٩

(٥) في الآية : ٢٧

(٦) في قوله : « فَأَمَةٌ هَاوِيَةٌ » القارعة : ٩

(٧) في الآيات : ٧ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ على الترتيب .

(٨) انظر البيان ٢ : ١٢٣٧

وقوله : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِي - ٢٨ ﴾ (ما) يجوز أن تكون نافية والمفعول محذف ، أي : لم يدفع عني مالي شيئاً من عذاب الآخرة . وقيل ^(١) : لم يعن عني ما لي الذي كان لي في الدنيا شيئاً في الآخرة ، بل أهانني عن أمر الآخرة فضري ولم ينفعني ، وأن تكون استفهامية ، في محل النصب (بأغنى) والمعنى : أي شيء أغنى عني مالي ، والاستفهام بمعنى النفي ، أي : لم يعن شيئاً .

وقوله : ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُوةً - ٣١ ﴾ مفعول ثان للتصلية ، قدم للإهتمام به وذلك أن (صلوة) فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا ضعفت عنه أو أدخلت عليه الحمزة تتعدي إلى مفعولين ، يقال : صلي فلان النار وأصلته إذا جعلته يصلها ، وكفاك دليلاً : ﴿ فَسَوْفَ تُصْلِيهِ نَارًا ﴾ ^(٢) .

وقوله : ﴿ ذَرْعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا - ٣٢ ﴾ الجملة في محل الجر على النعت (سلسلة) ، و(ذراعاً) تميز ، وفي (سلسلة) من صلة قوله : (فالسلكوه) أي : ثم اسلكوه في سلسلة من صفتها كيّت وكيّت أي : أدخلوه فيها .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ - ٣٣ ﴾ قيل ^(٣) : انه تعليل على طريق الاستئناف وهو أبلغ ، كأنه قيل : ما له يعذب هذا العذاب الشديد ؟ فأجيب بذلك

وقوله : ﴿ وَلَا يَعْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ - ٣٤ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في الكلام حذف مضاف ، والتقدير : ولا يغضض على اطعام طعام المسكين فطعم أصله أن يكون منصوباً بالمصدر المقدر (طعام) عبارة عن العين . والثاني : وهو على قول من أعمل طعاماً كما يعمل اطعاماً ، أن يكون (المسكين) مجروراً في اللفظ وحمله النصب ، والتقدير : ولا يغضض على طعام المطعم المسكين فحذف الفاعل وأضيف المصدر إلى المفعول ، كقولك : عجبت من إطعام زيد ، إذا أردت من اطعام عمر زيداً .

وقوله : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ - ٣٥ ﴾ (له) خبر (ليس) (ولا طعام)

(١) انظر جامع البيان ٢٩ : ٤٠

(٢) النساء : ٣٠

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٥٤

عطف على (حريم) أي : ولالة طعام ها هنا إلا من غسلين ، وذلك لا يصح في المعنى ، لأن ثم طعاماً من غير الغسلين ، فخبر (ليس) (له) ليس إلا ، والظرفان كلامها معمول الخبر ، ولا ذكر في واحد منها إلا أن يجعل (ها هنا) حالاً من المبني في (له) وحيثذا يكون فيه ذكر .

وقوله : «إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ - ٤٦» من تتمة (حريم) ، أي : ليس له حريم إلا من غسلين على أن الحريم : الماء الحار ، ثم قال : ولا طعام ، أي : وليس طعام يتضمن به ، وأما من قال : إن ^(١) الحريم هو الصديق فتكون الاستثناء ^(٢) منقطعاً ، و(غسلين) فعلين من الغسل .

وقوله : «قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ - ٤٢» و«قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ - ٤١» صفة مصدر ظاهر مخدوف أو لظرف مخدوف ، (ما) صلة ، أي : تؤمنون إيماناً قليلاً أو وقتاً قليلاً ، والقلة في معنى العدم ، أي : لا تؤمنون شيئاً . وقيل ^(٣) : (ما) ليست بصلة ، وإنما هي نافية ، أي : ما تؤمنون إيماناً قليلاً ولا كثيراً ، وهذا ليس بشيء ، لأن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه وكذا الكلام في قوله : «قَلِيلًا مَا تذكرون» . «وتزيل - ٤٣» أي : هو تزيل .

وقوله : «بِأَلَيْمِينَ - ٤٥» يجوز أن يكون من صلة (أخذنا) وأن يكون في موضع الحال من الفاعل أو من المفعول ، أي قاهراً أو مقهوراً .

وقوله : «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ - ٤٧» (ما) هنا يجوز أن تكون حجازية ، واسمها (من أحد) وخبرها (حاجزين) على الجمع لأن أحداً للعجم يحتوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بشهادة قوله - جل ذكره - : «لا تفرق بين أحد من رسله ^(٤) » وقوله : «لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ» ^(٥) . و(منكم) صفة

(١) (إن) من : د . وفي ب ، ج : (أهل) .

(٢) (الاستثناء) في : ج .

(٣) هذا معنى قول الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٥٤

(٤) البقرة : ٢٨٥

(٥) الأحزاب : ٣٢

(الأحد) في الأصل ، لكنه لما تقدم عليه حكم على موضعه بالنصب على الحال وقد صرخ به الشاعر في :

إِلَيْهِ مُوحِشًا طَلَلْ قَدِيمٌ^(١)

- ٢٩٣ -

و(عنه) من صلة (حاجزین) والضمير في (عنه) للرسول عليه الصلاة والسلام وأن تكون نعمة . (من أحد) في موضع رفع بالإبتداء ، ومن صلة التأكيد النفي ، (منكم) خبره ، (حاجزین) صفة (الأحد) على اللفظ . ويجوز في الكلام (حاجزون) على المثل ، ولا يجوز أن تكون (ما) حجازية ، وأن يكون (ومنكم) هو الخبر ، لأن خبر المبتدأ إذا تقدم بطل عمل (ما) واستوت فيه اللغتان فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لِتَذَكَّرَةٌ ٤٨ ﴾ الضمير في (انه) للقرآن أو للرسول - عليه الصلاة والسلام - .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لِحَسْرَةٌ ٥٠ ﴾ اختلف في الضمير فقيل ^(٢) : للقرآن وقيل ^(٢) : للتنكذيب . وقيل ^(٣) : ليوم القيمة . وقيل ^(٣) : للإهال ، أي : وإن أهالهم أيام ندامة لهم يوم القيمة . قلت : ويجوز أن يكون للرسول ﷺ ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ أي : وإن القرآن .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الحاقة

(١) هذا صدر بيت من الواfir ، لكثيرة عزة ، وعجزه : عفة كل مستحب متدين وتقديره تحرير هذا الشاهد برقم : ٨٦ .

(٢) انظر القرطبي : ٦٧٥٦

(٣) انظر جامع البيان ٢٩ : ٤٣

اعراب

شُورَةُ الْمُعْلَمَاتِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿سَأَلَ - ١﴾** قرئ^(٢) : بالهمزة وهو الأصل ، لأنه من السؤال وهو الطلب وقرئ^(٣) : **﴿سَالَ﴾** بغير همزة بوزن قال : وذلك يتحمل ثلاثة أوجه - أن يكون من السؤال أيضاً ، لكنه سهلت الهمزة بقليلها الفاً على غير قياس ، وقياسه أن يكون بين الهمزة والألف ، ولكنه جائز حكاه صاحب الكتاب^(٤) - رحمه الله - وغيره أنشد :

٢٩٤ - سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاجْتَهَنَّ ضَلَّتْ هَذِيلَ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ^(٥)
ومضارعه يَسَأُلُ والأمر منه **﴾سَلْ﴾** فاهمزة على هذا في سائل أصلية ، وأن يكون ألف منقلبة عن واو حكاه أيضاً صاحب الكتاب^(٦) - رحمه الله - وقيل^(٧) : هي لغة قريش يقولون : سِلْتُ تَسَالَ كِحْفُ تَخَافُ وَقَالُوا عَلَى هَذِهِ الْلُّغَةِ (هَا

(١) هي مكة باتفاق ، وأيتها أربع وأربعون آية . انظر الكشاف ٤ : ١٥٦

(٢) قرآناع وابن عامر : (سال) من غير همزة وبالمهمزةقرأ ياتي السبعة .

أنظر السبعة ٦٥٠ ، والكشف ٢ : ٣٣٤

(٣) انظر الكتاب ٢ : ١٣٠ ، ١٧٠

(٤) هذا البيت من البيط لحسان بن ثابت ، وهو في ديوانه ٣٧٣ وتقدم تخرجه برقم : (١٠١)

(٥) انظر الكتاب ١ : ١٦٩ (٦) انظر الكشاف ٤ : ١٥٦

يَسْأَوْلَانِ) . والهمزة في سائل على هذا بدل من واو ، كالمهمزة في خائف ، وأن يكون من (السائل) فيكون الألف مقلبة عن ياء تعضده قراءة من قرأ : (سَأَلَ سَيْلٌ) وهو ابن عباس^(١) - رضي الله عنه - قال أبو الفتح^(٢) : السَّيْلُ هنا : الماء السائل ، وأصله المصدر من قوله : سَأَلَ الماء سَيْلًا ، إلا أنه أوقع على الفاعل كقوله تعالى : «إِنْ أَصْبَحْ مَاؤُكُمْ غُورًا»^(٣) أي : غائراً ، إنها كلامه . والمعنى سَأَلَ سَيْلٌ من العذاب على الكفار ، والهمزة في سائل على هذا بدل من ياء كما في باعث . وبعد : فإن السؤال هنا يجوز أن يكون على بابه ، فتكون الباء بمعنى (عن) يقال : سَأَلْتُ فلاناً عن كذا ، وأن تكون (بمعنى الدعاء) فتكون الباء على بابه كأنه قيل : دعا رسول الله بعذاب واقع ، كما تقول : دعوت الله بكذا .

وقوله : «لِلْكَافِرِينَ - ٢» يحتمل أوجهها - أن يكون من صلة (سَأَلَ) أي : دعا داع للكافرين بعذاب واقع ، واللام بمعنى الباء ، أو بمعنى (على) ، أو على بابه بعذاب نازل بهم أو عليهم أو لأجلهم وأن يكون من صلة مخدوف على أنه صفة بعد صفة للعذاب ، أي : بعذاب واقع كائن لهم ، وأن يكون خبر مبتدأ مخدوف مبنياً على تقدير : جواب قائل لمن المذكور ؟ فقيل : هو للكافرين ، فعل هذا الوجه وعلى الوجه الذي قبله فيه ذكر مرتفع باللام ، وأما على الوجه الثاني فلا فارعه .

٤١٢ و

وقوله : «مِنَ اللَّهِ - ٣» يجوز أن يكون من صلة (وَاقِع) ، أي : يقع من عنده ، وأن يكون من صلة (دَافِع) أي : ليس دافع من جهة إذا جاء وقته ، وأوجبت الحكمة وقوعه ، قاله الزمخشري^(٤) . وأن يكون من صلة مخدوف على أنه صفة لعذاب بعد صفة ، أي بعذاب واقع كائن من الله ذي المعارج^(٥) صفة الله ، والمعارج الدرجات واحدتها معرج بكسر الميم وهو آلة العروج ، ويجوز أن يكون مَعْرِجاً بفتح الميم على أنه موضع .

وقوله : «فِي يَوْمٍ - ٤» من صلة (تَعْرِج) .

وقوله : «كَانَ مِقْدَارُهُ خَيْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - ٤» (حسين) نصب لكونها خبر

(١) انظر قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ٣٣٠ ، والكتشاف ٤ : ١٥٦

(٢) انظر المحتسب ٢ : ٣٣٠ (٣) الملك : ٣٠

(٤) انظر الكشاف ٤ : ١٥٦

(كان) ، و(أَلْفَ) لكونه تميّزاً ، والجملة في موضع جر على الصفة ليوم .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا يَرَوْنَهُ بَعِيدًا - ٦ ﴾ مفعول ثان ، ومثله (قريباً) والرؤبة الأولى بمعنى الظن والاعتقاد ، والثانية بمعنى العلم واليقين ، والضمير في (يرونـه) المتصوب للعذاب . وقيل : لهذا اليوم .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ النَّسَاءُ كَلْمَهْلَ - ٨ ﴾ يجوز أن يكون مفعول (نراه) وأن يكون بدلاً من قوله : (قريباً) وأن يكون مفعول مخدوف إلى : يقع ، يدل عليه (واقع) وأن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مخدوف ، أي : وقوعه يوم تكون .

وقوله : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا - ١٠ ﴾ الجمهر على البناء للفاعل أي : ولا يسأل حميم حيمه لما هو فيه من الشغل بنفسه كقوله : ﴿ لِكُلِّ امْرَىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَذْ شَأْنٍ يَغْنِيهِ ﴾^(١) أي : ولا يسأل حميم أحد عن حيمه لشغله بنفسه . وقرئي : (ولا يُسْأَل)^(٢) بضم الياء على البناء للمفعول ، أي : لا يقال لحميم أين حيمك ، ولا يتطلب منه تعرف خبره من جهة ، لأنهم ليسوا بمحجوبين عن أحد فيسألوا عنهم بشهادة قوله : ﴿ يَبْصُرُونَهُمْ ﴾ . و(يصرؤنـهم) يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون صفة لحميم . وانختلف في معناه فقيل^(٣) : يعرف بعضهم بعضًا فيتعارفون ثم يفر بعضهم من بعض ، فالضمير المرفوع القائم مقام الفاعل للكفار ، والماء والميم ، فسر بأنهم أي : يصر الله الكفار أقرباً لهم في الآخرة والضميران للحبيبين ، وإنما جمع ، لأن المراد بهما العموم والجنس والتقدير : يصرؤنـ بهم ، فحذف الجار ، يقال : بصرته به وبصرته إيهـ وقيل^(٤) : المرفوع للمؤمنين ، والمتصوب للكافرين ، أي : يصر الله المؤمنين الكافرين يوم القيمة . وقيل^(٥) : المعنى يصر الله الكفار الذين أضلواهم في الدنيا في النار ، فالضمير في (يصرؤنـ) على هذا للتبعين من

(١) بس : ٣٧

(٢) هي فرامة ابن كثير في رواية . انظر السبعة ٦٥٠ والاتحاف ٤٢٣

(٣) قاله ابن عباس . انظر القرطبي ٦٧٦٤

(٤) هنا معنى قول مجاهد . انظر القرطبي ٦٧٦٤

(٥) قاله ابن زيد . انظر القرطبي ٦٧٦٤ ، ٦٧٦٥

الكافر والهاء والميم للمتبوعين منهم فاعرفه .

وقوله : **﴿ حَيْأً ﴾** حال من المنوي في الظرف والعامل الظرف نفسه (وينجيه)
عطف على « يفتدي »^(١) .

وقوله : **﴿ إِنَّا لَظِيٌّ - ١٥ - نَزَاعَةُ اللَّهُوَى - ١٦ ﴾** في الضمير في (إنها)
وجهان - أحدهما : للنار دل عليها ذكر العذاب . والثاني : للقصة . وفي (لظي)
أيضاً وجهان - أحدهما : النار المتناظرة ، وتلظيفها تلهيها هذا أصلها في اللغة ، لكنها
نقلت إلى العلمية فهو اسم جهنم وهو لا ينصرف للتعریف والتائیت كجهنم و(لظي)
على وزن فعل ما لامه ياء . والثاني : هو من اللزوم واصله لحظ من الالاظاظ وهو
اللزوم ، يقال : أَلَظَّ فلان بفلان إذا لَرْمَهُ ، عن أبي عمرو^(٢) . ومنه قول : ابن
مسعود^(٣) : (أَلَطُّوا في الدعاء بيادًا الجلال والأكرام) ، أي : أَلَرْمُوا ذلك فقلبت
الظاء الأخيرة ياء كما قلبت في نحو (تَقْضِي) كراهة إجتماع ثلاث ضارات قال
العجاج^(٤) :

تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ^(٥)

- ٢٩٥

فإذا فهم هذا فقوله - جمل ذكره - : **﴿ نَزَاعَةٌ ﴾** قرىء^(٦) : بالرفع وذلك

(١) (يفتدي) ساقط من : د .

(٢) انظر قول أبي عمرو في الصحاح (لظظ) ،

(٣) الدعاء في النهاية لابن الأثير^(٧) : ٥٨ والصحاح (لظظ) وفي أساس البلاغة (لظظ) غير أنه من غير نسبة لابن مسعود .

(٤) هو عبد الله بن رؤبة بن ليد بن صخر السعدي ، التميمي ، أبو الشعثاء ، العجاج ، راجز مجید ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم .

(٥) ت : ٩٠ هـ) انظر الشعر والشعراء ٢ : ٥٩١ ، والأعلام ٤ : ٢١٧ .

(٦) هذا البيت من الجز . يزيد : انقض انقضاض البازي عند ضم جنابة وأصل : تقضى تقضى . انظر ديوان العجاج : ٢٨ ، والمحتب ١ : ١٥٧ ، والخصائص ٢ : ٩٠ ، والاغفال ١٢٩ ، وإنخصص ١١ ، ١٢ : ١١ ، ١٣ : ٢٨٩ ، وشرح ابن بعيسى ١٠ : ٢٥ ، والممع ٢ : ١٥٧ ، والدرر ٢ : ٢١٣ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٢٦ ، ومشاهد الانصاف ٦١ ، واللسان (قضض) .

(٧) فرا حفص عن عاصم . (نَزَاعَةً) بالنصب . وبالرفع فرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٦٥١ ، والكشف ٢ :

يتحمل أوجهها - أن يكون خبراً بعد خبر (إن) وأن يكون هو الخبر (لظى) بدل من اسم (إن) ، وأن يكون (لظى) هي الخبر ، و(نزاعة) بدل منها ، وأن يرتفع على اضمار (هي) وأن يكون (لظى) مبتدأ ، (ونزاعة خبر) ، والجملة خبر (إن) وقريء : (نزاعة) بالنصب وفيه وجهان - أحدهما : على الحال ما من المنوي في (لظى) على قول من جعلها صفة غالبة كالحارس والعباس ، ولذلك جاز دخول حرف التعريف عليها لما بقي بعد التسمية من رائحة الصفة ، وأما من (لظى) والعامل فيها ما دل عليه الكلام من معنى التلظى ، كأنه قيل : تتلظى في حال نزعها الشوى وهي حال مؤكدة كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مَصْدَقًا﴾^(١) لأن لظى لا يكون الا نزاعة للشوى فلا معنى للحال الا على وجه التأكيد ، وأما من المستحسن في (وندعوا) فيكون حال مقدرة ، لأنها حين تدعوهם لا تكون (نزاعة) . والثاني : باضمار فعل ، أعني : نزاعة ، والشوى جمع شواه وهي جلدة الرأس .

٤٤٢

وقوله : ﴿تَدْعُوا - ١٧﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون صفة لقوله : (نزاعة) ، وأن يكون حالاً من المنوي فيها ، وأن يكون خبراً بعد [خبر] ^(١) لأنّ .

وقوله : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هَلْوَاعًا - ١٩ - إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَوْعًا - ٢٠ - وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرَ مَنْوَعًا - ٢١﴾ (هلوعاً) منصوب على الحال من المنوي ، في (خلق) وهي حال مقدرة لأن المفعول أنها يكون فيما بعد وفعله هَلْعٌ هَلْعٌ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر هَلْعاً فهي هَلْعٌ وهَلْعٌ أي : جزوع والجزوع نقىض الصور . وقال الجوهري ^(٣) : المفعول أفحش الجزع ، والعامل في (إذا) الأولى معنى هلوع ، وفي نصب جزوع ومنع أوجه ، أن يكون كلامها حالاً بعد حال ، وأن يكون صفة هلوع على أن ينوي التقديم قبل (إذا) ، وأن يكون خبر كان مضمرة ، أي : يكون جزوعاً ويكون منوعاً ، والمختلف الوجه الأول لسلامته من التقديم والإضمار .

(١) البقرة : ٩١

(٢) زيادة لابد منها .

(٣) أنظر الصحاح : (هلع) .

وقوله : ﴿ إِلَّا الْمُصْلِينَ - ٢٢ ﴾ في الاستثناء وجهان - أحدهما : متصل وهو الوجه وعليه الجلل ، والمستثنى منه الإنسان وهو جنس لذلك استثنى منه (إلا المصلين) ، والمعنى : إن الإنسان خلق هلوعاً إلا المصلين الدائمين على الصلاة فإنهم المصلين) ، والثاني : منقطع ، والمستثنى منه (مَنْ) في قوله : ﴿ مَنْ أَذْبَرَ ﴾^(١) لم يخلعوا على أهل العل . أي : تدعوا لظي من أذير عن الإيمان وتولى عن الطاعة إلا المصلين الذين من صفاتهم كيٌت وكيٌت .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أُمَوَالِهِمْ - ٢٤ ﴾ عطف على (المصلين الذين^(٢)) عطف الصفة على الصفة ، كما تقول : أتاني فلان والجواب والعالم ، أي : اجتمع فيه الجود والعلم ، ولو حذف العاطف فقيل : أتاني فلان الجواب العالم لأفادها هذا المعنى ، وكذا هنا لو قيل : (الذين هم على صلاتهم دائمون الذين في أموالهم) بغير عاطف لأفاد هذا المعنى أيضاً : لأن الوصف له من التبعية للموصوف والاختلاط به ما للعاطف مع المطرد فالمعنى فإنه من كلام المحققين من أصحابنا ، وكذا ما بعده من الموصوف عطف على الأول إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ - ٣٤ ﴾ .

(وقوله : ﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكَرَّمَةٍ - ٣٥ ﴾ يكون خبراً بعد خبر (أولئك)^(٣) .

وقوله : ﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهَمَّطُونَ - ٣٦ ﴾ ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِيزُهُنَّ - ٣٧ ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، و(للذين) الخبر ، والاستفهام يعني الانكار ، و(قبلك) ظرف مكان ، وهو يجوز أن يكون ظرفاً للظرف ، وأن يكون ظرفاً (المهطعين) ، وأن يكون في موضع الحال من النوي في (للذين) ، أي : فما لهم ثابتين قبلك مهطعين ، إما حال بعد حال أي : شيء في حال اسراعهم ؟ والإمطاع : الاسراع ، إما حال من المست Kahn في (قبلك) إن جعلته حالاً وإلا فلا . وعن ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (مهطعين) ، وأن يكون صفة (لهطعين) على قول مَنْ جوز وصف الحال لكونها

(١) في الآية : ١٧

(٢) في الآيتين : ٢٢ ، ٢٣

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د

نكرة ، وأن يكون حالاً من المستكן في (مهطعين) ، وأن يكون من صلة (عزيزين) أي : متفرقين عنها . (عزيزين) حال بعد حال ، أو حال من المني في (مطعين) أو من الذكر في (عن اليمين) إن جعلته صفة أو حالاً وإلا فلا .

وقيل : بدل من (مهطعين) . وقيل : صفة لمهطعين . وواحد (عزيز) عزة ، وأصلها عزوة أو عزية من عزوه إلى أبيه وعزته إذا نسبته إليه فاعتزى هو ، وتعزى ، أي انتهى إليه وانتسب فلما حذف منه الواو أو الياء جمع بالواو والنون لتكون ذلك عوضاً مما حذف منه . الزخيري^(١) : (عزيزين) فرقاشي جمع عزة وأصلها عزوة ، كان كل فرقة تعزى إلى غير من تعزى إليه الأخرى ، فهم متفرقون ، انتهى كلامه . وعن أبي هريرة^(٢) - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ دخل على أصحابه وهم متفرقون فقال :

(مالي أراكم عزيزين)^(٣)

(وقوله : «إِنَّا خَلَقْنَا هُنَّ مَا يَعْلَمُونَ - ٣٩﴾ فيه وجهان - أحدهما : من أجل ما يعلمون وهو الطاعة والجزاء حذف المضاف . الثاني : من الماهين وهو النطقة .

وقوله : «عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ - ٤١﴾ أي نبدلهم خيراً منهم حذف المفعول الأول .

وقوله : «فَلَا أُقْسِمُ - ٤٠﴾ (لا) صلة أورد لنكر البعث ، وقيل : أصله (فلا أقسم)^(٤) فأشبعـت الفتحة فحصل ألف .

وقوله : «يَوْمَ يَخْرُجُونَ - ٤٣﴾ يجوز أن يكون بدلأ من (يومهم) ، وأن يكون منصوباً بإضمار فعل ، «سراعاً» حال من الضمير في (يخرج) أي : متبارين^{١٣} و

(١) انظر الكشاف ٤ : ٦٠

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر ، الدوسى ، أبو هريرة ، صحابي ، أسلم سنة ٧ هـ وكان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروایة له . (ت - ٥٩ هـ) .

أنظر الاصابة (الكتفي ترجمة ١١٧٩) ، والأعلام : ٨٠

(٣) انظر الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي ٢ : ٧٥ ، ٧٤ ، (باب الأمر بالسكت) . في الصلاة ، والنبي عن الاشارة باليد ، وال نهاية لابن الأثير ٣ : ٩٤ ، والقرطبي : ٦٧٧٢ .

(٤) (فلا أقسم) في : ب .

غير متطابقين إلى موقف الحساب وكذا (كأنهم) حال (١).

وقوله : **هـ إلـى نـصـب يـوـفـضـون** - ٤٣ هـ في الكلام حذف ، والتقدير : يسرعون إلى الداعي مستيقن كما كانوا يستيقنون إلى نصبهم ، والاضافة : الاسراع : والنصب كل ما نصب وعند من دون الله . وقرئه : (إلى نصب) (٢) بفتح النون وإسكان الصاد على الأفراد . وقيل (٣) : وهو العلم والغاية ، أي : إلى علم منصوب لهم . وبضم النون والصاد (٤) وهو جمع نصب كسفيف في جمع سقف . وبضم النون وأسكان الصاد (٥) ، وهو مخفف من النصب . وقيل (٦) : النصب والنصب وكالضعف والضعف .

وقوله : **هـ خـاـشـعـة أـبـصـارـهـم** - ٤٤ هـ (خاشعة) نصب على الحال من الضمير (يوفضون) وساغ ذلك لأجل الضمير في (أبصارهم) وكذا (ترهقهم في موضع الحال .

وقوله : **هـ ذـلـك الـيـوـم الـذـي كـانـوا يـوـعـدـون** - ٤٤ هـ أي : يوعدهم فحذف العائد من الصلة إلى الموصول لطوله بالصلة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المعارج

(١) ما بين القوسين : (وقوله : إننا خلقناهم مما يعلمون .. وكذا كأنهم حال ساقط من د).

(٢) هي قراءة السبعة غير ابن عامر ومحض عن عاصم في السبعة ، ٦٥١ ، والكشف ٢ : ٣٣٦ .

(٣) أنظر القرطبي : ٦٧٧٦

(٤) هي قراءة حفص عن عاصم . في السبعة ٦٥١ ، والكشف ٢ : ٣٣٦ .

(٥) هي قراءة عمرو بن ميمون وأبي رجاء في القرطبي ٦٧٧٥ ، والحسن وقتادة في البحر ٨ : ٣٣٦ .

(٦) أنظر القرطبي : ٦٧٧٥

اعراب

سُورَةُ الْرَّحْمَنِ (١) عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «أَنْ أَنذِرْ - ١» [أن^(١)] هنا يجوز أن تكون الناصبة لل فعل ، وعلها النصب لعدم الجار وهو الباء ، أي : أرسلناه بـأنذر فحذف الجار وأوصل الفعل أو الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع^(٢) . وأن تكون المفسرة ، لأن الإرسال فيه معنى القول فأرسلناه إلى قومه ، أي : أنذر قومك^(٣) ، ولا موضع لها من الأعراب على هذا . وعن البرد : (أن) هنا هي المخففة من الثقيلة ، كأنه قيل : أرسلنا إليهم أن الأمر أو الشأن أنذر قومك .

وقوله : «أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ - ٣» مثل^(٤) (أن أنذر) في الأوجه

وقوله : «يَغْفِرُ لَكُمْ - ٤» جواب شرط محفوظ يدل عليه (عبدوا) .

وقوله : «مِنْ ذُنُوبِكُمْ» (من) هنا يجوز أن تكون للتبعيض ، وأن تكون للبيان ، وأن تكون صلة على رأي أبي الحسن .

(١) هي مكية ، وأياتها ثمان وعشرون آية . انظر القرطبي : ٦٧٧٧
(٢) زيادة لأبد منها .

(٣) عند قوله - تعالى - : «وَاسْتَبِقَا الْبَابَ» يوسف : ٢٥

(٤) (أنذر قومك) قراءة ابن مسعود في معاني القراءات : ٣ : ١٨٧ ، والكتشاف : ٤ : ١٦١

(٥) (واقعة مثل) في جـ .

وقوله : « لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » جواب [لو]^(١) ممحض ، أي : لو كنتم تعلمون ما أقول لكم لأسرعتكم إلى طاعته وشبه هذا^(٢) .

وقوله : « لَيْلًا وَنَهَارًا - ٥ » كلاماً ظرف (للدعوت) . و (فراراً) مفعول ثان (ليزدهم) .

وقوله : « ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا - ٨ » قال الزمخشري^(٣) : (جهاراً) منصوب ، (بدعوتهم) نصب المصدر ، لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار ، فنصب به نصب القرفصاء (يقعده) لكنها أحد أنواع القعود ، أو لأنه أراد (بدعوتهم) جاهرتهم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر ممحض ، أي : دعاء جهاراً ، أي : مجاهرة به ، أو مصدرأ في موضع الحال ، أي : مجاهرة ، كلامه انتهى .

وقوله : « يُرِسِّل - ١١ » جواب شرط ممحض ، وقول النحاة الأمر تسامح في العبارة ، واعتماداً على المعرفة .

وقوله : « إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا - ١٠ » اعتراف بين الجازم والمجزوم ، و (مدراراً) نصب على الحال من السماء ، وإنما لم يؤتث ، لأن (مفعلاً) للمنونث يكون بغير هاء ، لأنه غير جار على الفعل ، يقال^(٤) : امرأة مذكورة ومئاث بغيرها .

وقوله : « مَا لَكُمْ - ١٣ » ابتداء وخبر . « لا يرجعون » في محل النصب على الحال ، كما تقول : مالك واقعاً .

وقوله : « وَقَارَاً » مفعول به لقوله « ترجون » (الله) في الأصل صفة لقوله : « وقاراً » فلما تقدم عليه حكم على موضعه بالنصب على الحال ، ولكل أن تجعل اللام في (الله) صلة (وقاراً) مفعولاً له ، أي : للوقار .

وقوله : « وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا - ١٤ » محل الجملة النصب على الحال ، أي : ما لكم غير مؤمنين ، والحال هذه ، وأما « أطواراً » فيجوز أن يكون مفعولاً ثانياً

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) ذلك في : جـ .

(٣) انظر الكشاف ٤ : ١٦٢

(٤) انظر البيان ٢ : ١٦٤

على تضمين الخلق معنى الجعل الذي معناه التصريح .

وقوله : « طباقاً - ١٥ » يجوز أن يكون صفة لقوله : (سبع) وأن يكون مصدراً وليس بجمع على طابقها الله طباقاً ، وقد مضى الكلام عليه في سورة الملك^(١) بأشيع من هذا .

وقوله : « وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً - ١٦ » (نوراً وسراجاً) كلاماً مفعول ثان للجعل ، لأنَّه معنى التصريح وكذا (بساطاً) ، وإنما قال : (فيهن) وهو في سماء واحدة لما بينهن من الملائكة .

وقوله : « وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً » أي : فيهن ، أي : في السموات وإنما حذف لدلالة الأول .

وقوله : « وَاللهُ أَنْتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً - ١٧ » (نباتاً) يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، وفعله محدود بدل عليه (أنت) والتقدير : أنتكم فتنبت نباتاً ، وأن يكون مؤكداً العين أنت على حذف المهمزة من أوله وله نظائر في كلام ٤١٣ / ظ القرم نظمهم ونشرهم .

وقوله : « وَيَنْهِرُ جُنُمٌ إِخْرَاجاً - ١٨ » مصدر مؤكداً لفعله قيل : كأنه قال : ينحرجكم حقاً لا حاله .

وقوله : « لِتَسْكُنُوا مِنْهَا سُبْلًا فَجَاجاً - ٢٠ » (سبلاً) مفعول به (تسكعوا) ، وهو جمع سبل ، و(فجاجاً) نعته وهو جمع في : الطريق الواسع (منها) يجوز أن يكون من صلة قوله : « لتسكعوا » وأن يكون صفة للسبل في الأصل فلما تقدم عليه حكم عليه حكم عليهما الحال (خساراً) مفعول ثان لقوله : (لم يزده) وهو نهاية صلة الموصول .

وقوله : « وَنَكَرُوا مَكْرَأً كُبَاراً - ٢٢ » يجوز أن يكون عطفاً على « لم يزده »^(٢) لأنَّه ماضي في المعنى بدليل قوله : لم يقم زيدُ أمس ، كأنه قال : واتبعوا^(٣) من لا

(١) عند قوله : « الذي خلق سبع سماوات طباقاً » آية : ٣ من السورة المذكورة .

(٢) في الآية : ٢١ (٣) (وابتبوا) في : ب .

زاده ما له وولده إلا خساراً^(١) ومكرروا مكرراً كباراً . فإن قلت : هل يجوز أن يكون عطفاً على (وابعوا) ؟ قلت : لا ، لأن الماكرين هم السادة والرؤساء ، والتابعين : هم الأتباع والسفلة ، والمكرر واقع من السادة بالسفلة ، فلذلك كان عطفاً على (لم يزده) دون وابعوا فاعرفه فإنه موضع . فإن قلت : لم جمع الضمير في قوله : « ومكرروا » بعد أن أفرد المتصوب والمجرور في قوله : « لم يزده ساله وولده » ؟ قلت : أفرد أولاً حلاً على لفظ (من) ثم جع على معناه ، ومعناه الجمع لما فيه من الشمول ، وأن يكون في موضع الحال من (من) وقد معه مراده ، و(مكرراً) مصدر مؤكذ لفعله ، و(كباراً) نعته . والجمهور على ضم الكاف وتشديد الباء . وقرىء : بضم الكاف^(٢) وكسرها^(٣) مع تخفيف الباء وهن بمعنى الكبير ، غير أن التشديد فيه للبالغة ، يقال : كَبِيرُ شَلَانٌ يَكْبِيرُ بالضم فيها إذا عُظِّمَ فهو كبير وكبار وكبار ، بالتشديد ، فإذا أفرد قيل : كُبَارُ بالتشديد : وقيل^(٤) : الكبارُ أكبرُ من الكبير ، والكُبَارُ أكبرُ من الكبار ونحوه : عَجَابٌ وعَجَابٌ وحُسَانٌ وحُسَانٌ^(٥) وطَوَالٌ وطَوَالٌ^(٦) بالتشديد والتشديد .

وقوله : « وَلَا تَلْرُنُ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَقُوَّث وَيَمْعُقَ وَتَسْرًا - ٢٣ - » الجمهور على ترك صرف يغوث ويغوث لوجود سبب من الصرف فيها ، وما التعریف وزن الفعل وقرىء : « وَلَا يَقُوَّثا وَيَمْعُقا »^(٧) بالصرف فيها . قال الزمخشري^(٨) : بعد أن ذكر هذه القراءة ، وعزماها إلى الأعمش ، هذه قراءة مشكلة ، لأنها وإن كانت عربين أو عجميين ففيها سبباً من الصرف إما التعریف وزن الفعل وإما التعریف والعجمة ، ولعله قصد الا zadواج فصر فيها لصادفته أخواتهما منصر فات « وَدًا

(١) (حساناً) في : جد .

(٢) (كباري) قراءة في الكشاف ٤ : ٦٤ .

(٣) (كباري) قراءة ابن عيسى في القرطي ٦٧٨٦ ، ، والاتحاف ٤٢٤

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٦٤

(٥) (حسان وحسان) في : جد .

(٦) هي قراءة المطوعي في الاتحاف ٤٢٥ ، والأعمش في الكشاف ٤ : ١٦٤ والمشكل ٢ : ٤١٢ ، والبحر ٨ : ٣٤٢

(٧) (أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٤)

وسواعداً ونسراً^(١) كما قرئ : « وضحاها^(٢) » بالا مالة لوقعه مع الملالات للازواج ، انتهى كلامه . وما ذكر حسن جيد مع ما روی عن الأخفش أنه قال^(٣) : سمعنا من العرب من يصرف هذا يعني « سلاسل^(٤) » وجميع ما لا ينصرف ، وليس قول من قال : صرفهما لكونها نكرين بمستقيم ، لأنها اسمان لصنفين معلومين خصوصين لا ثالث لهما في اسمها فاعرفه . وقرئ : « وَدَاد^(٥) » بفتح الواو وضمها ، وهو لغتان . قيل : مشتق من الوداد ، وهو السهولة واللين ، يقال : وَدَدْتُ الرجل إذا أحبيته .

وقوله : « وَقَدْ أَضَلُوا - ٢٣ » هذا من قول نوح ، واختلف في الضمير . فقيل^(٦) : الرؤساء . وقيل^(٧) : للأصنام قوله : « رَبُّ اهْنَ أَضَلَّنَ كثِيرًا مِّنَ النَّاسِ^(٨) » ولما وصفها بصفة العقلاء وهي الأضلال جمعها جعهم .

وقوله : « وَلَا تَزَدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا^(٩) » هذا من قول نوح أيضاً : قيل^(١٠) عطف على قوله « رَبُّ أَهْمَ عَصُونِي^(١١) » أي وقال : « لَا تَزَدِ الظَّالِمِينَ الْأَضَلَالًا^(١٢) » أي : قال هذين القولين وهو في محل النصب ، لأنها مفعولاً قال ، و(ضلالاً) مفعول ثان (لتزد) .

وقوله : « مَمَّا حَطَّيْتَ لَهُمْ - ٢٥ » يجوز أن يكون من صلة (أغرقوها) (ما) صلة جيء بها للتقطيم ، أي : من جهة أو من أجل خطاياهم العظيمة أغرقوا ، تعضده قراءة من قرأ : « مِنْ حَطَّيْتَ لَهُمْ مَا أَغْرَقُوكُمْ^(١٣) » بتأخير الصلة وهو ابن مسعود^(١٤) وأن يكون من صلة قوله : (ولَا تزد) ، أي : ولا تزد هم الأضلال من

(١) في قوله - تعالى : « والشمس وضحاها^(١) » الشمس : وهي قراءة حزة والكساني . انظر الاختلاف ٤٤٠ .

(٢) انظر قول الأخفش في القرطبي : ٦٩١٤

(٣) في قوله : « مُسَلَّلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَعِيرًا^(٢) » الإنسان : ٤ وقراءة الصرف (سلاسل) قرأها نافع والكساني وأبو بكر عن عاصم وهشام عن ابن عامر انظر القرطبي .

(٤) قرأ نافع : (وَدَاد) بضم الواو . وبفتحها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة : ٦٥٣ والكشف ٢ : ٣٣٧ ، ١٦٤ .

(٥) انظر الكشاف ٤ : ١٦٤ . (٦) (كمولك) في : ب . (٧) إبراهيم : ٣٦

(٨) قال الزخيري في الكشاف ٤ : ١٦٤

(٩) في الآية : ٢١ (١٠) انظر قراءة ابن مسعود في الكشاف ٤ : ١٦٤

أجل خطاياهم وقرىء : (خطاياهم وخطيئتهم)^(١) ، و(خطيئتهم)^(٢) ، بالتوحيد على ارادة الجنس ، وقد أوضحت جميع ذلك فيها سلف من الكتاب^(٣) .

وقوله : ﴿فَادْخُلُوا نَارًا﴾ يعني الفاء هنا يدل على أن دخوهم النار عقاب الغرق ، ويدل عليه عذاب القبر ، لأن الفاء للتعقيب ، و(ناراً) مفعول ثان .

وقوله : ﴿لَا تَدْرِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا - ٢٦﴾ أي : أحداً ، وهو من الأسماء المستعملة (في التفي العام) ، يقال : ما بها دُبُور وما بها دَيَّار ، أي : أحد ، وفيه وجهان - أحداها : لا تترك على الأرض^(٤) منهم ساكن دَيَّاراً ، (فَدَيَّاراً) على هذا فيَعَالَ من الدَّار ، وأصل دَارٍ دَوْرَ قلبت الواو ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها وأصل دَيَّارٍ دَيْوار ، لأنه فيَعَالَ من الدار ، والواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة ، قلبت ياء وأدغمت كما فعل باليام وقيام ونحوهما . والثاني : هو فَعَال ، وأنكر بعضهم^(٥) ذلك ، وقال : لو كان من الدوران لم يبق على الأرض جني ولا شيطان ، وليس المعنى على ذلك ، وإنما المعنى : أهلل كل ساكن دار من الكفار ، أي : كل انس منهم ، ولا يجوز أن يكون ، لأنه لو كان كذلك لكان دَوَاراً .

وقوله : ﴿يُضْلُلُوا﴾ مجرم لكونه جواب الشرط وهو أن نذرهم . ﴿وَلَا يَلْدُو﴾ عطف على : ﴿يُضْلُلُوا﴾ ﴿وَمَؤْمَنًا﴾ حال من المسوى في (دخل) . و﴿تَيَارًا﴾ مفعول ثان (لتزد) .

والله تعالى اعلم بكتابه

آخر اعراب سورة نوح - عليه الصلاة والسلام -

والحمد لله وحده

(١) قرأ أبو عمرو : (خطاياهم) . وبباقي السبعة : (خطيئتهم) . أنظر السبعة ٦٥٣ ، والكشف ٢ : ٣٣٧ .

(٢) هي قراءة الجحدري وعمرو بن عبيد والأعمش وأبي والأشهاب العقلبي . أنظر القرطبي : ٧٧٩٠ .

(٣) عند قوله : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفَرُ لَكُمْ خَطَايَاكُم﴾ الأعراف : ١٦١ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٥) هو الزخيري ، وهذا معنى ما قاله في الكشف ٤ : ١٦٥ .

اعراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **أُوحِيَ إِلَيَّ - ١ -** الجمهر على ضم المهمزة واو ساكنة بعدها بوزن (**أَفْعَل**) من أُوحى إليه . وقراء : **(أُحْيٰ) (٢)** بهمزة مضبوطة من غير او و بوزن **فُعَل** من **وَحَيْتُ** إلى بمعنى **أُوْحَيْتُ** إليه ، وهو أن تكلمه بكلام تحفيه .
 قال العجاج : **(٤)** **وَحَيَ هَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَتْ** **(٥)** - ٢٩٦ -

الأصل (ووحي) فقلبت الواو همزة لما انضمت ضمة لازمة ، وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضبوطة إذا كانت ضمتهما لازمة نحو : أجوه ووجوه ،

(١) هي مكة ، وتأباه ثمان وعشرون آية . انظر الكشاف ٤ : ٢٦٦

(٢) هي قراءة جوية بن عائذ في المحتسب ٢ : ٣٣١ وابن عبلة في القرطبي ٦٧٩٤

(٣) (أُوحى) في : ب (٤) انظر ديوانه : ٢٦٦

(٥) هذا البيت من الرجل . يروي : (له) في مكان (ها) . وحي : معنى كتب . يقول : أُوحى إليها أن استقرني فاستقرت . انظر معاجز القرآن ١ : ٢١٨٢ ، والمحتسب ٢ : ٣٠٦ واللسان ومعاييس اللغة : (وحي)

وأقت وُقْتٍ . وقرئ أيضاً : (وَحِيٌ^(١)) بواو مضمومة من وحيت من غير قلب
 (٢) على الأصل .

وقوله : « أَنَّهُ اسْتَمَعَ » في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ، ولذلك فتح
 والضمير في (أنه) ضمير الشأن والأمر ، أي : أوحى إلى أن الشأن أو الأمر استمع
 نفر من الجن ، أي : استمع القرآن نفر منهم ، فحذف المفعول به ، لأن ما بعده يدل
 عليه ، وهو قوله^(٣) ، (إنا سمعنا) بكسر المهمزة واجتمعوا عليه لكونه مبدأ محكيًّا
 بعد القول وبعد : فإن القراءة أجمعوا على فتح المهمزة في أربعة مواضع^(٤) : « أَنَّهُ
 اسْتَمَعَ - وَأَنَّ لَوْ اسْتَقَامُوا - ١٦ - وَأَنَّ السَّاجِدَ اللَّهُ - ١٨ - أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا - ٢٨ - ».
 واتفقوا أيضاً على كسر المهمزة إذا أتت بعد القول ، أو بعد فاء الجراء ، وجملة ذلك
 ستة مواضع وهن : قوله : (إنا سمعنا) - ١ - قُلْ إِنَّا أَدْعُوا - ٢٠ - قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ - ٢١ -
 قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي - ٢٢ - وَقُلْ إِنْ أَدْرِي - ٢٥ - فَإِنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ - ٢٣ - فَإِنَّهُ يَسْلُكُ - ٢٧ -
 واختلقو فيها عدالها في فتح (إن) وكسرها من لدن قوله : (وَأَنَّهُ تَعَالَى^(٥)) إلى قوله : (وَأَنَّهُ
 لَمْ قَامْ عَبْدُ اللَّهِ) وجملة ذلك ثلاثة عشر موضعًا : (وَأَنَّهُ تَعَالَى - ٣ - وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِينَاهَا -
 ٤ - وَأَنَّهُ ظَنَّا - ٥ - وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ - ٦ - وَأَنَّهُمْ ظَنَّوا - ٧ - وَأَنَّا لَمَسْنَا - ٨ - وَأَنَّا كُنَّا
 تَقْعُدُ - ٩ - وَأَنَّا لَا نَدْرِي - ١٠ - وَأَنَّا مِنَ الصَّالِحُونَ - ١١ - وَأَنَّا ظَنَّا - ١٢ - وَأَنَّا مَلَأْنَا
 سَمِعَنَا الْهُدَى - ١٣ - وَأَنَّا مِنَ الْمُسْلِمُونَ - ١٤ - وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ - ١٩ - ».
 فقرىء^(٦) : بفتح المهمزة في الجميع وبكسرها ، ووجه إجماعهم على فتح المهمزة في
 الموضع الأربع المذكورة آنفًا أَنَّ (أن) في قوله : (قُلْ أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ^(٧)) قد عمل
 فيها (أوحي) فهي معمول له ففتحت لذلك ، و(أن) في قوله : (وَأَنَّ لَوْ
 اسْتَقَامُوا^(٨)) فتحت ، لأنها مخففة من الثقلية ، معطوفة على معمول (أوحي) كأنه

(١) هي قراءة ابن عبلة في الكشف ٤ : ١٦٦.

(٢) (قلبت) في : ب . (٣) (قولنا) في : ب .

(٤) أنظر الكشف ٢ : ٣٣٩.

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر وأبو عمرو . بكسر همزة إن في الجميع ، غير أن أبي عمرو وأبن كثير فتحا في قوله : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) . وقرأ باقي السبعة : بالفتح في جميعها . أنظر السبعة ٦٥٦ ، والكشف ٢ : ٣٣٩ .

(٦) في الآية : ١ (٧) في الآية : ١٦

قيل: أوحى إلى أنه استمع وأنه لو استقاموا والضمير ضمير الشأن والحديث كما في قوله: «إنه من يأت ربه بحرا»^(١) وفصل (لو) بينها وبين الفعل كفصل (لا وإن) في قوله «أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ»^(٢) «وَعَلِمَ أَنْ سَيُكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِي»^(٣) بعد القول ، أو ٤١٤ ظ
بعد فاء الجزاء أَنْ (إن) بعد القول عكسي مبتدأ به فكسرت لذلك ، وعلى الأضمار
وجعلت صاحب الكتاب^(٤) - رحمه الله - قوله سبحانه: «وَمَنْ عَادَ فَيَتَّقِمُ اللَّهُ
مِنْهُ»^(٥) أي: فهو يتقم منه ، فكذلك (ما) أشبهه ووجه من فتح الجميع ، أنه
عطف على محل الجار وال مجرور . وفي (آمنا به)^(٦) كأنه قيل: صدقناه وصدقناه
(وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدَرَنَا)^(٧) وكذلك البواني . فإن قلت: لم عدت عن اللفظ إلى
المعنى؟ قلت: لقب العطف على المضرر المخوض بغیر إعادة الخافض . فإن قلت:
ما منك أن تعطفه على معمول (أوحى) كما زعم بعضهم^(٨) وهو أنه في (أنه) في
قوله: «قُلْ أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ»^(٩)? قلت: منعي فساد المعنى ، لأن ما كان من قول
الجن لم يوح إليه ، والجميع من قولهم إلا قوله: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ اللَّهُ... وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ
عَبْدُ اللَّهِ»^(١٠) وإنما هو أمر أخبروا عنه أنفسهم ، ووجه من كسر (إنه) قطعه مما قبله
فابتدأ بقوله: «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا»^(١١) وعطف عليه ما بعده إلى قوله: «وَأَنَّهُ لَمَّا
قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» واختار جماعة الكسر في الجميع^(١٢) ، وذلك أن العطف على محل الجار
وال مجرور يضعف في بعضها ، نحو: «وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدَى آمَنْتُ بِهِ»^(١٣) لأنهم
لم يخبروا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به^(١٤) .

وقوله: «عَجَباً - ١» مصدر وصف به القرآن ، أي: ذا عجب ، أي:
عجبًا ، وأمنا به ، أي: بالقرآن . وقيل^(١٥): بالله .

(١) ظلة: ٧٤ ط: ٨٩ (٢) ط: ٨٩

(٣) المزمل: ٢٠ (٤) انظر الكتاب: ٤٣٨

(٥) المائدة: ٩٥ (٦) في الآية: ١٣

(٧) في الآية: ٣

(٨) انظر المشكّل: ٧ ط: ٤١٣ (٩) في الآية: ١

(١٠) في الآية: ١٨ ، ١٩ (١١) في الآية: ٣

(١٢) انظر المشكّل: ٢ ط: ٤١٤ (١٣) في الآية: ١٣

(١٤) (يه) ساقط من: د. (١٥) انظر الكشاف: ٤ ط: ١٦٧

وقوله : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدَرَبَنَا - ٣ » الضمير في (أنه) ضمير الشأن والحديث والجمهور على رفع قوله : « جَدَرَبَنَا » وهو مرفوع (بتعالى) . وقرئه : (جَدَارَبَنَا) ^(١) بنصب (جداً) على التمييز ورفع (ربنا) بتعالى ، أي : تعالى ربنا جداً ثم قدم المميز كما تقول ، حَسْنَ زِيدٍ وَجْهًا ، ثم حَسْنَ وَجْهًا زِيدٍ . وقرئه : أيضاً (جَدَرَبَنَا) ^(٢) : رفعها على تقدير : وأنه تعالى جَدَ جَدَرَبَنَا فجد الشان بدل من الأول فحذف ، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف ، والجد في اللغة [الجلال] ^(٣) والعظمة ، يقال : جَدَ فلان إذا عَظَمَ ومنه قول أنس ^(٤) - رضي الله عنه - (كان الرجل إذا قرأ البقرة وال عمران جَدَ فينا) ^(٥) أي : عَظَمَ .

وقوله : « وَأَنَّهُ - ٤ » الضمير ضمير الشأن والحديث أيضاً ، « كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطَ » اسم كان مضمر فيها ، وهو ضمير الشأن والأمر الذي تسميه الكوفيون ضمير المجهول ، والجملة التي بعد (كان) تفسر ذلك المضمر ، لأنه مضمر لم يتقدمه ظاهر يعود عليه ، وإنما يضمر على شريطة التفسير ، و(يقول سفيهنا) في موضع خبر (كان) . ولذلك أن تجعل (كان) صلة لا اسم لها ولا خبر . وقيل : (سفيهنا) اسم كان و(يقول) الخبر ، وفيه بعد ، لأن الفعل إذا تقدم عمل في الاسم بعده ، لأنه أقوى ، و(شططاً) نعت مصدر مخدوف ، أي : قولًا شططاً أي شطط أي : بعيداً عن الصواب ، وأصل الشطط البعد ومنه أشط في السوم إذا أبعد فيه ^(٦)

وقوله : « وَأَنَا ظَنَّتُ أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبَاً - ٥ » للجمهور على ضم الفاف واسكان الواو بوزن تَقْعُلُ ^(٧) ، و(كذباً) على هذه القراءة نعت مصدر

(١) هي قراءة عكرمة . انظر المحتسب ٢ : ٣٢٢ ، والبحر ٨ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٢) هي قراءة عكرمة . انظر المحتسب ٢ : ٣٣٢ ، والبحر ٨ : ٢٤٧ .

(٣) زيادة لأبد منها .

(٤) هو أنس بن مالك بن النصير الأنصاري ، أبو حمزة ، صاحب النبي ﷺ وخادمه ، روى القراءة عنه سماعاً ، وورثت الرواية عنه في حروف القرآن . وعليه : قتادة ومحمد بن مسلم الزهراني . (ت: ٩١ هـ) .

انظر غایة النهاية ١ : ١٧٢ .

(٥) انظر النهاية لابن الأثير ١ : ١٤٧ ، (جدد) والصالحاج : (جدد) والقرطبي ٦٨٠١ .

(٦) (اذا أبعد فيه) ساقط من جميع النسخ .

(٧) (تقوم) في جميع النسخ .

عذوف ، أي : قوله كذباً ، أي : مكذوباً فيه ، ولك أن تجعله مصدرًا وتنبه نصب المفعول به ، أي : لن تقول كذباً ، كما تقول : قلت حقاً ، وقلت : باطلأ ، وقلت : شرعاً ، ونصب المصدر ، لأن الكذب نوع من القول . وقرئه : « أَنْ لَنْ تَقُولَ »^(١) بفتح القاف ، والواو مشددة ، وأصله تقول ، و(كذباً) مصدر مؤكّد لفعله واقع موقع (تَقُولَ) كأنه قيل : أَنْ لَنْ تَقُولَ تَقُولًا ، ولا يجوز أن تجعله على هذه القراءة نعتاً مصدر عذوف ، أي : تَقُولًا كذباً ، لأن التَّقُولَ لا يكون إلا كذباً فلا فائدة فيه ، وأن ، خففة من التقبيلة ، أي : ظننا أنه ، والضمير ضمير الشأن والحديث .

(وقوله : « وَأَنْهُ - ٦ » أي : وأن الشأن والمحدث « كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِينَ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِ فَزَادُوهُمْ رَهْقَانًا » (رجال) اسم كان ، و(من الإنس) في موضع الصفة (لرجال) ، وكذا (من الجن) و(يعوذون) خبر (كان) ، و(رهقاً) مفعول ثان (لزاد) . واختلف في فاعل الفعل فقيل^(٢) : الانس أي : ززاد الانس الجن . رَهْقَانًا ، أي : كبراً وتعززاً في أنفسهم بذلك . وقيل : الجن ، أي : فزاد الجن الانس رَهْقَانًا ، أي : طغياناً في الكفر بإغوايهم وإخلاصهم لاستعادتهم بهم .

وقوله : « وَأَنِّيهِمْ طَغَوْا كَمَا طَغَيْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا - ٧ » أي : وأن الجن طنوا ظننا مثل ظنكم إليها الكفرة أن الأمر أو الشأن لن يبعث الله أحد بالرسالة بعد ٤١٥ وموسى ، والعامل في (أن) الفعل الثاني أو الأول على الخلاف المشهور بين الفريقين^(٣)

وقوله : « وَأَنَّا لَسْنَاهُ السَّهَاءَ فَوْجَدْنَاهَا مُلْتَهٰ حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهِيدًا - ٨ » أي : عالجنا وقصدنا خبر السهاء ، فحذف المضاف ، (فوجدنها) يجوز أن يكون بمعنى صادفناها من وجdan الصالة فيتعدي إلى مفعول واحد . (وملته) في موضع الحال ، و(قد) مراده معه ، وأن يكون بمعنى وجدت زيداً ذا الحفاظ فيتعدي إلى مفعولي ، فيكون (ملته) في موضع المفعول الثاني ، أي : علمناها ملوءةً (حرساً) تميز لا مفعول ثان لقوله : (ملته) باق على أصله ، كما زعم بعضهم ، لأن (ملاء) لا

(١) هي قراءة الحسن والجحدري ويعقوب وابن أبي بكرة . بخلاف - .

أنظر المحتب ٢ : ٣٣٣ ، والبحر ٨ : ٣٤٨ ، والاتحاف ٤ : ٤٢٥ .

(٢) قاله الزغشري في الكشاف ٤ : ١٦٧

(٣) ما بين القوسين من : (وقوله وأنه أي وأن الشأن ...) إلى : الفريقين) ساقط من : د .

يُتَعَدِّى إِلَى مَفْعُولِينَ ، وَ(حَرْسًا) اسْمَ مَفْرَدٍ وَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ وَلِذَلِكَ وَصْفُهُ (بَشِيدٍ) هَذَا مَذْهَبُ الْجَمْهُورِ^(١) مِن النَّحَّةِ ، وَمَثَلُهُ : رَكْبٌ وَرَجُلٌ وَيَدٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمَ مَفْرَدٍ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَلَيْسَ بِتَكْسِيرٍ رَاكِبٌ وَرَاجِلٌ قَوْفُهُمْ فِي تَحْقِيرِهِ :^(٢) [رَكِيبٌ]^(٣) وَرَجِيلٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : رَوِيْكُبُونْ ، وَلَوْقِيلُ فِي الْكَلَامِ : شَدَادًا حَمَلًا عَلَى مَعْنَاهُ ، لَكَانَ جَاثِرًا ، مَعَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى فَعْلِيْلِ قَدْ يَأْتِي جَمِيعًا . وَقَيْلُ : إِنْ (شَدِيدًا) صَفَةُ اصْدَرِ (مَلِئَتْ) وَقَدْ حَذَفَ وَأَقْيَمَتِ الصَّفَةُ مَقَامَةً ، أَيْ : مَلَاتْ حَرْسًا مَلَثًا شَدِيدًا فَحَذَفَ الْمَصْدَرَ ، وَ(شَهَابًا) عَطَّفَ عَلَى (حَرْسًا) وَحْكَمَهُ فِي الْأَعْرَابِ حُكْمَهُ ، وَهُوَ جَمِيعٌ شَهَابٌ وَهِيَ النَّجُومُ الَّتِي كَانَتْ تَرْجِمُ بَهَا .

وَقَوْلُهُ : ﴿يَمْدُلُهُ شَهَابًا رَاصِدًا - ٩﴾ (رَاصِدًا) صَفَةُ (لِشَهَابٍ) وَهُوَ مَصْدَرٌ إِمَّا بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، أَيْ : شَهَابًا رَاصِدًا لَهُ وَلِأَجْلِهِ ، أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، أَيْ : مَرْصُودٌ قَدْ أَرْصَدَ لَهُ . وَقَيْلُ : هُوَ اسْمَ جَمْعٍ لِلرَّاصِدِ عَلَى مَعْنَى ذُوِي شَهَابٍ رَاصِدِينَ بِالرِّجْمِ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَرْجُونُكُمْ بِالشَّهَابِ وَيَنْتَعُونَهُمْ مِنَ الْأَسْتِمَاعِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿أَشَرُّ أُرِيدَ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ - ١٠﴾ (أَشَرُّ فَعْلُ مَحْذُوفٍ يَدْلِيْلٌ عَلَيْهِ مَا بَعْدِهِ ، أَيْ : أُرِيدُ شَرًّا .

وَقَوْلُهُ : ﴿وَمِنَادُونَ ذَلِكَ - ١١﴾ أَيْ : قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ فَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ وَ(كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا) (قَدَدًا) صَفَةُ (لِطَرَائِقِ) وَوَاحِدٌ طَرَائِقٌ طَرِيقَةٌ ، وَوَاحِدٌ قَدَدٌ قَدَدَةٌ كَعِدَدٌ فِي عِدَّةٍ ، وَالقَدَدَةُ ، مِنْ قَدْ كَالْقَطْعَةِ مِنْ قَطْعَهُ وَأَصْلُهُ فِي الْأَيْمَنِ لِكُلِّ مَا قَطَعَ مِنْهُ قَدَدَةٌ^(٤) وَجَعَهَا قَدَدٌ . قَيْلُ : وَوُصْفُ الطَّرَائِقِ بِالْقَدَدِ^(٥) لِدَلَالِتِهَا عَلَى مَعْنَى الْقَطْعِ وَالتَّفَرُّقِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَنَا ظَنَّتُ أَنَّ لَنْ نُعَجِّزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعَجِّزَ هَرَبًا - ١٢﴾ الظَّنُّ هُنَا : بِمَعْنَى الْبَيْنِ ، وَأَنْ مُخْفَفَةً مِنَ التَّقْبِيلَةِ ، وَقَدْ سَدَتْ مَسْدَ المَفْعُولِينَ ، وَ(هَرَبًا) مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَنْوِيِّ فِي (لَنْ نُعَجِّزَهُ) هَارِبِينَ ، وَكَذَا (فِي

(١) (الخلاف) في : بـ.

(٢) (يُخَفِّر) في : بـ.

(٣) زِيادة لَا يَدِيْمُهَا .

(٤) (قَدَدَة) في : بـ.

(٥) (بِالْقَدَدِ) في : بـ .

الأرض) في موضع الحال أيضاً : أي : كائين فيها ، وقد جوز أن يكون (هرباً)
غير .

وقوله : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ ﴾^(١) بِرِيهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَرْهَقًا - ١٣ ﴾ الفاء جواب
الشرط ، أي : فهو لا يخاف ، أي : فهو غير خائف ، ولذلك دخلت الفاء ، لأن
الكلام في تقدير مبتدأ وخبر ، ولو لا ذلك لقيل : لا يخاف . قيل ^(٢) : وإنما عدل عن
الجزء وجيء بالفاء مع تقدير مبتدأ قبل الفصل ، حتى يقع خيراً له ليدل على أن المؤمن
ناج لا محالة . وقرىء : (فلا يخاف) ^(٣) بالجزم . و(بخساً) نقصاً ، و(رهقاً) : ما
يرهقه من المكره ، أي : ما يغشاه .

وقوله : ﴿ تَحْرُرُوا رَشِدًا - ١٤ ﴾ التحرري طلب الأخرى اما من القول أو من
الفعل .

وقوله : ﴿ مَاءَ غَدْقًا - ١٦ ﴾ الجمهر على فتح الدال وهو مصدر غدق الماء
يُعْدُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غدقاً إذا غزير ، وصف به الماء ،
وقرىء : (غدقاً) ^(٤) بكسرها وهو اسم الفاعل من غدق كفرقي من (غرق) .

وقوله : ﴿ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَدَدًا - ١٧ ﴾ الجمهر على فتح نون سلكه سلكتُ
الخطف في الأبرة إذا أدخلته فيها ، وكذا هنا التقدير : سلكه في عذاب ، وكفاك
دللاً : ﴿ مَا سَلَكْتُمْ فِي سَقَرَ ﴾^(٥) فحذف الجبار وأوصل الفعل . وقرىء :
(سلکهُ) ^(٦) بضم النون من سلكت يقال : سلکه وأسلکه لغتان بمعنى ،
و(صدداً) صفة (لعذاب) أي : شاقاً ، والمعنى : ذا صدداً ، أي : ذا مشقة ،
قيل : وهو مصدر صد ، يقال : صد يصعد صدداً وضعوداً فوصف به العذاب ،
لأنه يتضمن المهدب ، أي : يعلوه ويغلبه فلا يطيقه .

(١) (يؤمن) ساقط من : ب .

(٢) قاله الزغشري في الكشاف ٤ : ١٦٩

(٣) هي قراءة الأعمش في الكتاب ٤ : ١٦٩ ، والقرطي ٦٨٠٩ ، وبهجه ابن رثاب في شواذ ابن خالوية ١٦٤

(٤) هي قراءة عاصم في رواية الأعمش . انظر البحر ٨ : ٣٥٢ .

(٥) المذر ٤٢

(٦) هي قراءة مسلم بن جندب . انظر القرطي ٦٨١١ ، والبحر ٨ : ٣٥٢

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ - ١٩﴾ أي : وأن الشأن أو الحديث « لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ » أي : يدعوه الله ، وهو في موضع الحال داعيًّا مُصلِّيًّا كادوا أن يكونون عليه ليبدأ . الجمهور على كسر اللام وفتح الباء مخففة وهو جمع ليلة ، وهي ما تليه بعده على ظ بعض ، ومن هذا الاشتراق هذا اللُّبُودُ التي تُفَرِّشُ ، ومعناه جماعات أي : كادوا يركبونه حرصًا على القرآن ^(١) ورغبة في استماعه . وقرئه : (لَبْدًا) ^(٢) بضم اللام والباء حقيقة ، وهو جمع لُبُودٍ لصُرُبٍ في صبور ، (لَبْدًا) ^(٣) بضم اللام وفتح الباء مشددة وهو جمع لا يد كُسْجِدٍ في ساجد ، قال أبو الفتح : ^(٤) اللَّبْدُ الْكَثِيرُ يَرْكِبُ بَعْضَه بَعْضًا حَتَّى يَلْبَدَ مِنْ كُثُرَتِهِ ، انتهى كلامه . ومنه قوله : - جمل ذكره - : ^(٥) أَهْلَكَتْ مَا لَا لَنْدَا ^(٦) أي : كثيراً . وقيل له لَبْدٌ : لركوب على بعض ولصوق بعضه على بعض ^(٧) .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَذْعُوهُ - ٢٠﴾ على الأمر به من الله تعالى لرسوله - عليه الصلاة والسلام - وبذلك . وقرئه : (قال) ^(٨) على الخبر لتقديم ذكر الغيبة في قوله : ^(٩) لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ ^(١٠) أي : قال الرسول .

وقوله : ^(١) إِلَّا بَلَاغًا - ٢٣ ^(٢) فيه أوجه - أن يكون استثناء منقطعًا ، أي : لا أملك لكم ضرًا ولا رشداً لكن بَلَاغًا ، وبينهما اعتراف . قيل ^(٣) : وإنما جيء به لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه . ويجوز أن يكون مردوداً على قوله : (لن يُبَيِّنَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ) ^(٤) على معنى : ولكن بَلَاغًا من الله يجيئني ، وأن يكون

(١) القرآن من : د . وفي ب ، ج : (الفراش) .

(٢) هي قراءة الحسن والجحدري وأبي حمزة وجماعة عن أبي عمرو في المحتسب ٢ : ٣٣٤ ، والبحر ٨ : ٣٥٣ .

(٣) هي قراءة الحسن والجحدري وابن عيسى في المحتسب ٢ : ٣٣٤ ، والاتحاف ٨ : ٣٥٣ .

(٤) أبو الفتح من : د . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٤ .

(٥) البلد : ٦ .

(٦) أنظر الكشاف ٤ : ١٧٠ .

(٧) هي قراءة السبعية غير عاصم وجزء ، فانها قرأ : (قل) .

انظر السبعية ٦٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٤٢ .

(٨) في الآية : ١٩ .

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٧١ .

(١٠) في الآية : ٢٢ .

بدلاً من قوله : ﴿ ملتحداً ﴾ وهو قوله (١) أي اسحاق (٢) ، والمعنى : ولن أجده من دونه منجي إلا بلاغاً أي : لا ينجيني إلا أن أبلغ عن الله - عز وجل - ما أرسلني به ، وأن يكون منصوباً على المصدر على اضمار فعل ، ويكون (إلا) على هذا الوجه مفصلاً من [غير الجنس] (٣) وأن للشرط ، ولا بمعنى (لم) والتقدير : أن لن يجيرني من الله أحد ولن أجده من رؤية منجي إن لم أبلغ رسالات ربى بلاغاً ، (رسالاته) (٤) عطف على (بلاغاً) .

وقوله : ﴿ فَإِنْ لَهُ - ٢٣ ﴾ الجمهور على كسر المهمزة ، وقد ذكر وجهه . وقرئ : (فإن) (٥) بفتحها على تقدير فجزاؤه أن له كقوله : ﴿ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ خَسْتَهُ ﴾ (٦) على معنى فحكمه أن الله خسته قال الزمخشري (٧) .

وقوله : ﴿ خَالِدِينَ - ﴾ حال من الضمير في (له) وهو في معنى الجمع والعامل فيها الاستقرار .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ - ٢٤ ﴾ قيل : (حتى) من صلة مخدوف دل عليه الحال من استضعف الكفار له - عليه السلام - واستقل لهم لعدوه ، كأنهم لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون .

وقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَى عَدْدًا - ٢٤ ﴾ (من) هنا يجوز أن تكون موصولة في موضع نصب بقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ فيكون (أضعف) خبر مبتدأ مخدوف ، أي : من هو أضعف ، وأن يكون استفهامية في موضع رفع (٨) بالابتداء (أضعف) خبره (وناصراً وعددًا) منصوبان على التمييز والفاء جواب (إذا) .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّ أَدْرِي أَقْرِيبَ مَا تُوعَدُونَ - ٢٥ ﴾ (إن) بمعنى (ما)

(١) قوله : في : ب . (٢) انظر معانى القرآن للزجاج .

(٣) زيادة لأبد منها . (٤) (رسالاته) في : ب .

(٥) هي قراءة طلحة في البحر ٨ : ٣٥٤

(٦) الأقال : ٤١

(٧) انظر الكشاف ٤ : ١٧٢

(٨) (رفع) ساقط من : ب .

(أقرب) مبتدأ ، و(ما) يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون مصدرية ومحلها الرفع على الفاعلية بقوله : (أقرب) لكونه اعتمد على المهمزة . والجمهور على إسكان ياءً (أدري) وهو الوجه . وقرئه : بفتحها ^(١) ، وقد مضى الكلام عليها في الأنبياء ^(٢) باشيع ما يكون .

وقوله : ﴿عَالَمُ الْقَيْبِ - ٢٦﴾ يجوز أن يكون صفة (لرب) ، وأن يكون بدلاً منه ، وأن يكون خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هو عالم الغيب .

وقوله : ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَ - ٢٧﴾ (من) في موضع نصب أما على البدل من قوله : (أحداً) ^(٣) ، وأما على الاستثناء منه وهو متصل .

وقوله : ﴿فَإِنَّهُ﴾ الضمير لله - جل ذكره - من بين يديه ومن خلفه الضمير فيها للسoul . و(رصداً) مفعول (يسلك) .

وقوله : ﴿لِيَقْلِمَ - ٢٨﴾ من صلة (يسلك) والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل . واختلف في فاعله فقيل ^(٤) : هو الله - جل ذكره - أي : ليعلم علم مشاهدة أن رسالة قد بلغوا رسالاته . وقيل ^(٥) هو رسول الله ﷺ ليعلم أن جبريل ومن معه من الملائكة والرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم . وقيل ^(٦) : مُكَدَّبُ الرسل . وقيل : ^(٧) سيد الجن ^(٨) . وقرئه : (ليُقْلِمَ) ^(٩) بضم الياء على البناء للمفعول وهو ارجع إلى معنى قراءة الجمهور . «أن» خففة من الثقلة ، (وأحاط) المنوي فيه الله - جل ذكره - .

(١) هي قراءة رواها يحيى عن ابن عامر . انظر المحتسب ٢ : ٣٣٤ .

(٢) عند قوله : ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تَوَعَّدُونَ﴾ آية : ١٠٩ من السورة المذكورة .

(٣) في الآية : ٢٦ .

(٤) انظر الكشاف ٤ : ١٧٣ .

(٥) قاله قنادة . انظر جامع البيان ٢٩ : ٧٧ .

(٦) قاله مجاهد انظر جامع البيان ٢٩ : ٧٧ .

(٧) انظر القرطبي : ٦٨٢٢ .

(٨) (الجنة) في : ب .

(٩) هي قراءة رؤوس في الأخفاف ٤٢٦ ، وابن عباس وبجاهد وحيد ويعقوب . في القرطبي : ٦٨٢٢ .

وقوله : « وَأَحْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدْدًا » انتصار قوله : (عدداً) على التمييز ، يقول عَدْدُ الشَّيْءِ عَدْدًا إِذَا أَحْصَتْهُ ، والاسم العدد والعديد أيضاً . وقد جوز أبو أصحاق ^(١) : أن يُنصب على الحال ، أي : وضبط كل شيء معدوداً محصوراً وعلى المصدر في معنى الاحصاء ، أو لأن ^(٢) أحصي في معنى عَدْدٌ فعدد اسم واقع موقع المصدر حكمه كما تقول : أعطينيه عطاء ، فعطاء اسم واقع موقع المصدر وهو إعطاء ، وكذلك « عدداً » اسم واقع موقع المصدر ، فاعرفه فإنه موضع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الجن - والحمد لله وحده ^(٣)

(١) انظر معاني القرآن للزجاج .

(٢) (لأن) من : د . وفي ب ، ج : (لانه) .

(٣) (والحمد لله وحده) ساقط من : ج .

أعراب

شِوَّرَةُ الْمُزَمِّلِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ - ١﴾** الجمورو على تشديد الزاي والميم مع كسرها ، وأصله المترتمل ، فأدغمت الناء في الزاي بعد قلبها زاياً إذ الزاي أقوى للجهر الذي فيها ، أي المترتمل بثيابه . وقرىء^(٢) : بتحقيق الزاي وكسر الميم على أنه اسم فاعل وفعله زمل مضعف العين ، والمفعول مخدوف ، أي : المزمل نفسه ، وحذف المفعول كثير في كلام القوم نظمهم وثرهم . وفتحها^(٣) على أنه اسم مفعول وهو الذي زمله غيره . وقرىء^(٤) أيضاً : **(المترتمل)**^(٥) ياظهار الناء على الأصل ، ولا تخل القراءة به ، لأجل خالفة الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - .

وقوله : **﴿قُمِ الظَّلَلُ - ٢﴾** الجمورو على كسر الميم على أصل التقاء الساكين . وقرىء^(٦) : بضمها^(٧) اباعاً لضمة القاف . وفتحها^(٨) لخفة الفتحة ، قال أبو الفتح^(٩)

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها عشرون آية . أنظر القرطبي : ٦٨٢٣

(٢) هي قراءة عكرمة في المحتسب ٢ : ٣٣٥ ، والبحر ٨ : ٣٦٠

(٣) هي قراءة بعض السلف في البحر ٨ : ٣٦٠

(٤) (قرىء) ساقط من : ب .

(٥) هي قراءة أبي بن كعب في القرطبي : ٦٨٢٣ .

(٦) هي قراءة أبي السمال في المحتسب ٢ : ٣٣٥ ، والبحر ٨ : ٣٦٠

(٧) هي قراءة حكاماً قطرب في المحتسب ٢ : ٣٣٥ ، والبحر ٨ : ٣٦٠

(٨) أنظر المحتسب : ٢ : ٣٣٦

الغرض بهذه الحركة التبليغ بها هريراً من إجتماع الساكينين فبأي الحركات يحرك فقد وقع الغرض ثم قال : ولعمري ^(١) إن الكسر أكثر فاما لا يجوز غيره ^(٢) فلا حكى فطرب ^(٣) عنهم : (قُمَ اللَّيلَ ، وَقُلْ الْحَقَّ وَمَعَ الشَّوَّبَ) فمن كسرها فعل أصل التقاء الساكينين ^(٤) ومن ضم اتبع ، ومن فتح فجتوحا ^(٥) إلى خفة الفتحة ، انتهى كلامه .

وقوله : (إِلَّا قَلِيلًا - ٢ - نِصْفًا - ٣) فيه وجهان - أحدهما : (نصفه) بدل من (الليل) . قيل ^(٦) : الاستثناء بدل بعض من كل ، و(إلا قليلاً) استثناء من النصف ، أي : قم الليل نصفه ، والمعنى : قم نصف الليل ، كأنه قال : قم أقل من نصف الليل ، فقدم المستثنى على المستثنى منه ، والضمير في (منه وعليه) ^(٧) للنصف . والثاني : هو بدل من (قليلاً) ، وهو (إلا قليلاً) استثناء من الليل ، وأنكر بعضهم هذا ، وقال : هذا غير مستقيم ، لأن أحداً لنصفين مسا وللنصف الآخر فلا يكون أحدهما قليلاً والآخر كثيراً ، فاجب عنه فقيل : وإنما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل ، قيل : وإذا جعلت نصفه بدلًا من الليل ، كان تخييراً بين أمرين ، أن يقوم أقل من نصف الليل على البت ، وبين أن يختار أحد الأمرين وهو النقصان من النصف والزيادة عليه ، وإذا جعلته بدلًا من (قليلاً) كان تخييراً بين ثلاثة أمور ، قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص عنه ، وبين قيام الزائد عليه . وقيل : إن نصفه بدل من الليل بعد الاستثناء ، وهذا فيه ما فيه ، لأن أحد النصفين لا يكون إلا مساوياً للآخر . وقيل : إن التقدير : قم الليل إلا قليلاً أو نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ، فحذف (أو) لأنَّ ما بعده يدل عليه ، والمعنى : أنَّ الله تعالى - أمر قيام أكثر الليل حتى لا ينام منه إلا القليل ثم رخص له في قيام أقل من

(١) (العمري) من غير وار قبل اللام ، في : ب

(٢) (فاما لا يجوز غيره) من : د . انظر المحتسب ٢ : ٣٣٦

(٣) انظر ما حكاه قطرب في المحتسب ٢ : ٣٣٦

(٤) (التقاء الساكينين) من : ج . وفي ب : (الياء) . وفي د : الباب .

(٥) (مجتوحا) في : ب .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٧٥

(٧) في الآيتين ٣ ، ٤

ذلك وهو النصف فقال : أو انقص منه قليلاً ، أي : من النصف ، ثم رخص له في الزيادة على النصف ، ما بينه وبين الثلثين فقال : أو^(١) زد عليه ، أي : على النصف إلى أن يبلغ الثلثين أو أكثر . وقيل : إن المراد بالليل : الليالي على ارادة الجنس ، أي : قم الليالي جيئاً إلا قليلاً من الأعداد يقع لك فيها الأعداد ثم بين ما يقوض من الليل فقال : نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ، أي : قم نصف الليل أو انقص من النصف أو زد على النصف . وقيل : على حسب طول الليالي وقصرها ، فالنصف اذا استوى الليل ، والنقص منه اذا قصر الليل ، والزيادة عليه اذا طال الليل ، وقيل : هذا يقتضي أن تكون قيام النصف من الليل مفروضاً عليه ثم هو مرخص في النقص منه ، وغير في الزيادة عليه وكأنه قيل : قم نصف الليل أو انقص منه قليلاً ، أي من النصف أو زد عليه ، أي : على النصف ، فاعرفه فإنه موضع ، وانتساب الليل والنصف على الطرف .

وقوله : ﴿تَرْبِيلًا - ٤﴾ مصدر مؤكّد لفعله .

وقوله : ﴿إِنَّ نَاثِثَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْنًا وَأَقَوْمَ قِيلًا﴾ (وطناً وقليلاً) منصوبان على التمييز ، (وطناً) فعل ، وأصل الوطء الثقل ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام :

(اللهم اشدّ وطأً ثلك على مضرّ) ^(٢)

وهو مصدر وطيء يطأ بفتح الواو واسكان الطاء ، ووطأ بكسر الواو والمد فقال : وهو مصدر واطأته على كذا اذا وافقته عليه واطأه ووطأه ، والمعنى : أشد مهاداً للتصرف والتفكير والتدبر) ^(٣) .

وقوله : ﴿سَبْحًا - ٧﴾ الجمهر على الحاء المهملة ، وهو الذهاب والمجيء

(١) أو ساقط من : ب .

(٢) الحديث برواية أبي هريرة في صحيح البخاري : (كتاب الصلاة - باب بدبي الأذان) وفي (كتاب الجهاد - باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة) . وفي صحيح مسلم : (كتاب المساجد وموضع الصلاة - باب استجواب القنوت في جميع الصلاة اذا تزلزل المسلمين نازلة) . وفي تخلص البيان في مجازات القرآن من ١٥٧ والقرطبي ٦٨٣٢ وختار الصحاح (وطأ) .

(٣) ما بين القوسين من : (أو زد عليه أي قم نصف الليل .. إل وتدبر) ساقط من : د .

أي : متقلباً أي : متصرفًا فيما ت يريد . وقرىء : (سبحا)^(١) بالخاء معجمة وهو التخفيف ، يقال : سبخ عنه اذا خفف ، ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام - حين سمع عائشة - رضي الله عنها - وعن أبيها (وهي) تدعى على سارقها .

(لا تسبخي عنه بدعائك عليه)^(٢)

أي : لا تخفي عنه ائمه ، أي : لك في النهار سعة .

وقوله : « وَتَبَلُّ إِلَيْهِ تَبَيْلًا - ٨ » أي : تبيلاً ، واما وضع التبليل موضع التبلي مع أن معناهما واحد ، لأجل مشاكلة ردوس الآي .

وقوله : « رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - ٩ » قرىء^(٣) : برفع الباء اما على الابتداء ، والخبر « لا اله الا هو » او على اضمamar مبتدأ ، أي : هورب المشرق . وبحيرها^(٤) اما على البدل من (ربك)^(٤) كأنه قيل : واذكر اسم رب المشرق ، واما على النعت له ، واما على القسم باضمamar حرفه كما تقول : (الله لآتَعْلَمُ) وجوابه (لا اله الا هو) كقولك : والله لا أحد فيها الا زيد ، ويجوز في الكلام نصبه اما على البدل من (اسم)^(٤) ، او على اضمamar أعني ، او اخذ رب المشرق ، يدل عليه : « فاتحذه »^(٥) ، او على المدح .

وقوله : « وَكِيلًا - ٩ » مفعول ثان .

وقوله : « وَذَرْنِي وَالْكَذَّبِينَ - ١١ » (والمكذبين) يجوز أن يكون عطفاً على ياء النفس ، وأن يكون مفعولاً معه ، والأول أحسن ، لأن شرط باب المفعول معه ، أن يكون فعلاً لازماً ، و(النعمة) بفتح النون التنعيم ، وبكسرها الشروة ، وبضمها السرور . والجمهور على فتحها .

وقوله : « وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا » أي : وقتاً أو زماناً قليلاً .

(١) هي قراءة ابن عمرو وعكرمة وابن أبي عبلة . انظر معانى القراء ٣ : ١٩٧ ، والبحر : ٣٦٣

(٢) انظر الحديث سنن أبي داود : ٨ (كتاب الصلاة - باب الدعاء) ، وال نهاية لابن الأثير ٢ : ١٤٢

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : (رب) بالرفع . وبإثر قرأ : عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحزة والكسائي . انظر السبعة ٦٥٩ ، والكشف ٢ : ٣٤٥

(٤) في الآية : ٨

وقوله : « يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ - ١٤ » (يوم) يجوز أن يكون ظرفًا للاستقرار الدال عليه ^(١) (لدينا) ^(٢) ، وأن يكون ظرفًا (لاليم) ^(٣) ، وأن يكون صفة بعد صفة لعذاب .

وقوله : « كَبِيَّاً مَهِيلًا - ١٤ » مهيل مفعول من هالَ كَمِيعٌ من بَاءَ ، وأصله مَهِيلٌ ، استقللت الضمة على الباء فنقلت إلى الماء فاجتمع ساكنان الواو والباء فحذفت لالتقاء الساكنين عند صاحب الكتاب ^(٤) ، وكسرت الماء لتصبح الباء عند أبي الحسن ^(٥) وقلبت الواو باء فبقي (مهيل) كما ترى ، وزنه على الوجه الأول مفعل وعلى الثاني : مفبل .

وقوله : « كَمَا أَرْسَلْنَا - ١٥ » الكاف في موضع ^(٦) نصب على أنه ^(٧) صفة لمصدر مذوف (ما) مصدرية ، أي : ارسالاً مثل إرسالنا ، أو لرسول ، و (ما) موصولة ، أي : رسولًا مثل الذي أرسلناه إلى فرعون .

(قوله : « فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ - ١٦ ») اما دخل حرف التعريف على (الرسول) ، ليعلم أنه المذكور آنفًا ، (ويلا) أي : شديداً ثقيراً ^(٨) .

وقوله : « فَكَيْفَ تَتَقَوَّنُ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شَيْئًا - ١٧ » (يرمأ) مفعول به اما لقوله : (تتقون) ، وفي الكلام حذف ، أي : فكيف تتقون عقاب يوم من صفته كيَّت وكيَّت ان دمتم على الكفر ولم تؤمنوا ، فحذف المضاف ، واما لقوله : (كفترت) اما على استقطاع الجار وهو الباء ، أي : فكيف تتقون الله وتخشونه ان كفترت يوم من صفته كيَّت وكيَّت ، واما على تضمين الكفر معنى الجحد ، ، أي : فكيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيمة وما يقع فيه ولا يجوز أن يكون ظرفاً لكفترت ، لأنهم لا يكفرون في ذلك ، اما كفرهم في الدنيا ،

(١) (علينا) في : ب.

(٢) في الآية : ١٢ : (٣) في الآية : ١٣

(٤) انظر الكتاب ٢ : ٣٦٣

(٥) انظر الشكل ٤١٩

(٦) (موضع) من : د. (٧) (أنه) من : د.

(٨) ما بين القوسين من : (قوله فعصى فرعون ... إلى : ثقيراً) ساقط من : د.

وقد جوز أن يكون ظرفاً لتقون ، أي : فكيف يكون اتفاوكم في يوم القيمة وكتنم يوم القيمة القيمة وكتنم في الدنيا كفراً ، أي : لا ينفعكم الانفاء في القيمة مع الكفر في الدنيا ، و(يجعل الوالدان) في موضع الصفة (ليوم) ان جعلت المنوي ليوم ، وان جعلته لله - عز وجل - فلا الا على اضمار وحذف ، أي : فيه و(الشيب) جمع أشيب وهو الأشmet الذي اختلط سواد شعره بالبياض .

وقوله : ﴿ السَّيِّءَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ - ۱۸﴾ في الباء وجهان - أحدهما : بمعنى (في) أي : مشتق فيه ، أي : في ذلك اليوم . والثاني : بمعنى السبب ، أي : منفطر بسبب ذلك اليوم . وقيل ^(١) : الضمير في (به) الله - جل عز وجل - أي : منفطر بالله أي : بأمره ، فحذف المضاف ، وفي تذكير النساء هنا أوجه - أن يكون على النسب ، أي : ذات انفطار ، وأن يكون على معنى السقف ، وأن يكون ^(٢) من الأشياء الذي تذكر وتؤثر وأن يكون تأثيره سمعياً فيجوز تذكيره .

وقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلَاتِ وَيَضْعُفُهُ وَتُلْهُ - ۲۰﴾ قرىء : بغير (نصفه وثلثه) ^(٣) عطفاً على المجرور قبلهما ، وهو (ثلثي) على معنى أنك تقوم في الليل للصلة أقل من الثلاثين وأقل من النصف والثالث ، وقرأ بالنصب عطفاً على المتصوب قبلهما ، وهو (أدنى) على أنك تقوم أقل من الثلاثين وتقوم النصف . والثالث : وقيل ^(٤) : أدنى بمعنى أقرب .

وقوله : ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ عطف على المنوي في (تقوم) وجاز هذا فيه من غير تأكيد ، لاجل الفصل بينها فجري ذلك بجرى التوكيد ، والممعن : تقوم أنت ، وتقوم معك طائفة من أصحابك .

وقوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾ أن مخففة من الثقيلة ، أي أنه ، وكذا (علم ان سيكون) و(أن) مخففة من الثقيلة ، أي : علم ان الأمر والشأن سيكون منكم

(١) أنظر الكشاف ٤ : ١٧٨

(٢) (يكون) من : د .

(٣) (قرىء بغير نصفه وثلثه) من : د . فرأى الكوفيون وابن كثير : (نصفه وثلثه) بالنصب . وقرأ باقي السبعة : بالجر . أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٥

(٤) أنظر الكشاف ٦ : ١٧٨

مرضى والسين عوض من تخفيفها ، وحذف أسمها ، وقد مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب باشيع ما يكون ^(١) .

وقوله : ﴿ وَآخَرُونَ - ٢٠ ﴾ عطف على (مرضى) و(يتغون) في موضع نصب على الحال ^(٢) من الضمير في (يضربون) .

وقوله : ﴿ تَجْدُوهُ ﴾ مجزوم ^(٣) على جواب الشرط ، (هو خيراً) مفعول ثان (لتجده) و(هو) فصل وعماد ، ويجوز أن يكون (هو) توكيداً للضمير منصوب أو بدلاً منه ، و(أجرأ) منصوب على التمييز . وقرئ : (هو خير وأعظم) ^(٤) بالرفع على الابتداء والخبر ، والجملة في موضع المفعول الثاني .

آخر أعراب سورة المزمل ^(٥)

(١) عند قوله - تعالى : ﴿ وَانْ كُتَتْ مِنْ قَبْلِهِ لِنَ النَّافِلِينَ ﴾ يوسف : ٣

(٢) (الحال) ساقط من : ب

(٣) (مجزو) في : ب ، وفي ج : (وجواب) .

(٤) هي قراءة أبي السمال وابن السميف . انظر الكثاف ٤ : ١٧٨ ، والبحر ٨ : ٣٦٧

(٥) (المزمل) في : د .

أعراب

شِوَّرَةُ الْمَدْثُرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : « يَا أَيُّهَا الْمَدْثُرُ - ١ » الجمهور على تشديد الدال والثاء ، وأصله المدثر ، فأدغمت الثاء في الدال فبني المدثر . وقرىء (٢) : (المدثر) (٣) على الأصل و(المدثر) (٤) بتحقيق الدال على تقدير حذف المفعول أي : المدثر نفسه (٥) .

وقوله : « وَثَيَابُكَ فَطَهْرٌ - ٤ » فيه وجهان . أحدهما : في الكلام حذف (٦) مضاف ، أي : ذا ثيابك ، أي : نفسك فحذف المضاف . والثاني : لا حذف ، فالمعنى : وقلبك فطهر فكفي بالثياب عن القلب كما قال أمرىء القيس (٧) :

فَسُلْئَلَ ثَيَابٍ مِّنْ ثَيَابِكِ تَنْسُلُ (٨)

- ٢٩٧ -

(١) هي مكية بالاجاع ، وأياتها ست وخمسون آية . انظر البحر ٨ : ٣٦٨

(٢) (قرىء) ساقط من : ب .

(٣) هي قراءة أبي في القرطبي : ٦٨٥١ ، والبحر ٨ : ٣٧٠

(٤) هي قراءة عكرمة في البحر ٨ : ٣٧٠

(٥) (نفسه) ساقط من : ج . (٦) (حلف) ساقط من : ج .

(٧) انظر ديوانه : ١٣

(٨) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

إِنْ كَتُنْ قَدْ سَاءَتِكَ مِنِ خَلِيقَةٍ

أي قلبي من قلبك ، وفيه أقوال لا يليق ذكرها هنا .

وقوله : **﴿وَالرُّجْزَ - ٥﴾** قرىء : بكسر الراء وبضمها^(١) . وقيل^(٢) : وهما لغتان كالذكر . ^(٣) وقيل^(٤) : بالضم اسم صنم ، وبالكسر العذاب ، أي : فاهجر ما يؤدي إلى العذاب ، فحذف المضاف .

وقوله : **﴿وَلَا تَعْنِنْ تَسْتَكْثِرُ - ٦﴾** الجمهور على رفع الراء ، وفيه وجهان أحدهما : حال من المني في (ولا تمنن) بمعنى ولا تعط مستكثرا طالباً للكثير ، يقال مَنْ عليه مَنَا اذا أَنْعَمْ ، أي : ولا تعط شيئاً من مالك لتأخذ أكثر منه ، وفيه وجهان - أحدهما : أن يكون هنباً خاصاً بالنبي ﷺ تفضيلاً له على غيره ، وأن يكون هنبي تزييه لا تحريم له ولأمته^(٥) فهو مرفوع اللطف منصوب المحل على الحال على الحال كقوله : **﴿فَرِّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - ٧﴾** أي : لاعين . والثاني : رفع لكون حذفت منه أن وأبطل عملها ، لأن عامله لا يضرع عند جهور النحو تعضده رواية من روى

احضر الوعي^(٦)

- ٢٩٨ -

بالرفع ، وقراءة من قرأ (ولا تمنن)^(٧) (أن تستكثر) وهو ابن مسعود^(٨) ، والممعن على هذا لا تضعف عن الخير (أن يستكثر) أو تستكثر منه ومن مِنَ الشيء اذا ضعف عنه ، ورجل مدين ، أي : ضعيف كان الدهر منه ، أي : ذهب بمنه ، أي :

بروي : (وان تك) في مكان (وان كنت) ، والثياب : بمعنى القلب ، والنسل : سقوط الريش والوبر . يقول : استخرجني قلبي نت قلب يفارق . أنظر شرح ديوان الحمسة للمرزوقي ٤ : ١٨٧٤ ، وشرح العلاقات السبع للزروني ١٤ ، وجمع البيان ٧ : ٦٣ ، والقرطبي ٦٨٥٥ .

(١) قرأ حفص والمفضل عن عاصم : **﴿وَالرُّجْزَ بضم الراء . وبكسرها قرأ : أبو بكر عن عاصم وباقى السبعة .**

أنظر السبعة ٦٥٩ ، والكشف ٢ : ٣٤٧ .

(٢) أنظر القرطبي : ٦٨٥٨ (٣) أي : **﴿كَالْكَوْرُ وَالدُّكْرُ﴾** .

(٤) قال الكسائي . أنظر القرطبي : ٦٨٥٨ .

(٥) (ولامه) في : جـ . (٦) الأئمـ : ٩١ .

(٧) نقدم تحرير هذا الشاهد برقم (١٩٦) .

(٨) ما بين القوسين من (أن وأبطل عملها ... إلى من قرأ ولا تمنن) ساقط من : بـ .

(٩) أنظر قراءة ابن مسعود في معانـي القراءـ ٣ : ٢٠١ ، والكتـافـ ٤ : ١٨١ .

بقوته وقرىء : (ستكثُر^(١)) باسكان الراء ، وذلك يحتمل أوجهها - أن يكون بدلاً من قوله : «ولَا تَمْنُه» كأنه قيل : لا تستكثر ، لأن البدل ، قد يكون تقدير حذف الأول ، نحو ضربت أخاك زيداً وقد لا يجوز نحو الذي مررت به أبي محمد قائم . وأنكر أبو حاتم^(٢) : الجزم على [البدل]^(٣) وقال : لأن آلنَّ ليس بالاستكثار قيَّدَ منه ، فاجيب عنه بما ذكرت آنفأً من أن البدل قد يكون على تقدير حذف الأول ، وأنه من المَنْ في قوله سبحانه : «ثُمَّ لَا يَتَبَعُونَ مَا أَنْقَوْا مِنْهَا وَلَا أَذْنِي»^(٤) لأن شأن المَنَّ بما يعطي أن يستكثره ، أي : يراه كثيراً ، وأن يكون تخفيفاً لنقل القسمة مع كثرة الحركات ، لا أن يشبه ثروًّا بعَصْدَفَةِ فِيسْكَنَ تَخْفِيفاً كَمَا زَعْمَ الزَّغْشَرِي^(٥) لعدم مثال فعل في الكلام ، وأن يجري الوصل مجرى الوقف ، وله نظائر في التنزيل^(٦) ، وأن يكون مجزوماً على الجواب على أنه من المَنْ قوله - عز وجل - : «لَا تَبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذْنِي»^(٧) على^(٨) معنى لآمن بعطيتك تزود من الثواب الجزيل لسلامة ذلك من الابطال بالمن من مَنْ عليه مَنَّةً اذا متن عليه ، والمنة تهدم الصنيعة^(٩) لا مَنْ مَنَّ عليه اذا أنعم ، لأن من حق المضرور أن يكون من جنس المظاهر دليلاً عليه .

ولذلك لا يجوز أن تقول : لا تدن من الأسد يأكلك بالجزم ، لأن الفyi لا يدل على الآثبات . وقرىء : أيضاً (ستكثُر^(١٠)) بالنصب باضمار (أن) كقوله :

الحضرُ الوعي^(١١)

- ٢٩٩ -

(١) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٣٣٧ ، والكتشاف ٤ : ١٨١

(٢) انظر قول أبي حاتم في المحتسب ٢ : ٣٣٨ ، والقرطبي ٦٨٦٠

(٣) زيادة لأبد منها . (٤) البقرة : ٢٦٢

(٥) انظر الكشاف ٤ : ١٨١

(٦) عند قوله - سبحانه - «وَمَبِينَيْ وَمَانِي» الانعام : ١٦٢ قوله : «إِنَّهُ مَنْ يَتَنَزَّلُ وَيَصْبِرُ» يوسف : ٩٠

وقوله : «فَاصْلُقْ وَأَكِنْ» المناقبون : ١٠

(٧) البقرة : ٢٦٤ (٨) (عل) ساقط من : جـ .

(٩) (الصنيعة) ساقط من : بـ .

(١٠) هي قراءة الحسن والأعشن في المحتسب ٢ : ٣٣٧ ، والبحر ٨ : ٣٧٢

(١١) تعلم تغريب هذا الشاهد برقم : (١٩٦)

على رواية النصب ، وتعصده قراءة ابن مسعود ^(١) (أن تستكثر) وقد ذكر آنفًا
^(٢) . قال أبو الفتح ^(٣) : من نصبه فهو بدل من قوله : (ولا تَعْنِنْ) في المعنى : ألا
 ترى أن معناه : لا يكن منك من مَنْ واستكثار . وكأنه قال : لا يكن منك من أن
 يستكثر ، فتضمر (أن) لتكون مع الفعل ، المتصوب بها بدلًا من المَنْ في المعنى الذي
 دل عليه الفعل فهو كقوله : (لا تشتته فيشتمك) أي : لا تكن مشائهم له ولا منه
 أن يشتمك انتهى كلامه .

وقوله : ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ - ٨ - فَذَلِكَ يَوْمَثِدُ يَوْمَ عَسِيرٍ﴾ القائم مقام
 الفاعل (في الناقور) . وقيل : القائم مقامه في المصدر ^(٤) دل عليه (نقر) أي : فإذا
 نَقَرَ الْمُتَبَرِّ فِي النَّاقُورِ ، والناقور فاعول من النقر وهو التصويت لما يخرج منه من
 الصوت ، (ذلك) مبتدأ ، والإشارة إلى اليوم ، و﴿يَوْمَثِدُ﴾ بدل منه ، وهو يوم ^{٤١٧}
 عسير ^(٥) خبره ، أي : فذلك اليوم صلب في نفسه لما فيه من الشدائيد والأهوال ، أو
 (ذلك) مبتدأ ، (يَوْمَثِدُ) خبره أي : واقع أو (يَوْمَثِدُ) مبتدأ خبره (يوم عسir)
 والجملة خبر (ذلك) وقيل ^(٦) : (يَوْمَثِدُ) متصوب الموضع بمضر وهو أعني يوم ثد يوم
 عسir . وقيل ^(٧) : الاشارة إلى النفر ، والتقدير : فذلك النقر يوم ثد نقر يوم عسir ،
 فحذف المضاف ، والعامل في (اذا) مخدوف يبدل عليه الجزاء وهو الفاء في
 (ذلك) ، لأن المعنى : فإذا نقر في الناقور عسر الأمر على الكافرين ، أو جوزى
 الكافرون بكفرهم ، (على) من صلة (عسir) لا من صلة (سيـر) كما زعم
 بعضهم ^(٨) ، لأن ما يعمل فيه المضاف إليه لا يتقدم على المضاف اللهم إلا على
 مذهب من قال : أن (غيرة) في حكم حرف النفي فيجوز أن يعمل ما بعده فيما
 قبله ، وقد مضى الكلام في الفاتحة عند قوله : ﴿غَيْرُ المَفْضُوبِ عَلَيْهِ﴾ ^(٩)
 وقوله : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا - ١١ -﴾ (من) يجوز أن يكون عطفاً

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في معانى القراءة ٣ : ٢٠١ ، والبحر ٨ : ٣٧٢ .

(٢) (آنفا) ساقط من : ج . (٣) أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٨ .

(٤) أنظر المشكلي ٢ : ٢٢٣ . (٥) أنظر المشكلي ٢ : ٤٢٤ .

(٦) هذا معنى قول الراغب في الكشاف ٤ : ١٨١ .

(٧) أنظر التبيان ٢ : ١٢٥٠ .

(٨) آية : ٧ من السورة المذكورة .

على ياء النفس ، وأن يكون مفعولاً معه ، وانتساب قوله : « وحيداً » على الحال إما من ياء النفس على معنى : دعني منفراً عنه فأننا أجزيك في الانتقام منه عن كل متقدم وإنما من التاء في (خلقت) على معنى خلقتَ وحدي لا معيّن لي ، وإنما من العائد إلى (منْ) المحذوف ، أي : خلقته وحيداً لا مال ولا ولد ، ورجلٌ وحيدٌ ووحيدٌ .
معنى ، أي : منفرد .

وقوله : « وجَعَلْتُ لَهُ مَالًا - ١٢ » يجعل هنا معنى التصوير ، ومفعولاه (له مالاً) (وبين) عطف على (مالاً) وشهوداً صفة له ، أي : حضوراً معه لا يقارقهونه لأجل طلب المعاش لغناهم ، وواحد بنين ابن ، وحذف ألف الوصل في الجمع لرد لام الكلمة ، وإذا ردت اللام تحركت الفاء أستغني عن أصل الوصل وحذفت اللام بسكونها وسكون ياء (١) الجمع بعدها ، وكسر ما قبل الياء على أصل الباب ، وكان حقها أن يبقى ما قبلها مفتوحاً لبدل على الألف الذاهبة (كالمصطففين) (٢) ولكن (ابن) جري على علته في الواحد على غير قياس ، وكان حقه أن يكون منزلة عصى ورجح ، ؟ وألا يدخله ألف وصل لا يسكن أوله ، فلما خرج عن أصله في الواحد خرج في الجمع عن أصول الغلل ، لأن الجمع فرد على الواحد ، وقد قالوا في النسب إليه (يَسُوئُ) فردوه إلى أصله ، وأصل هذه الواو ألف مقلبة عنه (٣) وهي لام الكلمة . وقد أجاز صاحب الكتاب (٤) رحمة الله . النسب إليه على لفظه فأجازي (أبي) ومنه بعض الكوفيين (٥) .

وقوله : « تَهِيدَ - ١٤ » مصدر مؤكّد لفعله .

وقوله : « سَأَرْهَقَهُ ضَعُودًا - ١٧ » (ضعوداً) مفعول به ثان ، وفي الكلام حذف مضارف تقديره : سأرهقه ارتقاء ضعود فحذف المضاف ، والضعف : العقبة الشاقة . وقيل (٦) : والارهاق : تكليف الشيء بشقه .

(١) (تاء) في : ب .

(٢) في قوله : « وهم عندنا من المصطفين الآخيار » ص : ٤٧

(٣) أي : عن ياء أنظر المشكل ٢ : ٤٢٤ ، ٤٢٥

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ٨١ ، والمشكل ٢ : ٤٢٥

(٥) أنظر الشافية ٢ : ٦٧ ، والمشكل ٢ : ٤٢٥

(٦) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٩٧

وقوله : « **سَأَصْلِيهِ سَقَرَ - ٢٦** » قيل^(١) : بدل من قوله : (سأرهقه صعوداً)^(٢) . و(سقر) مفعول به شأن ، ولم تصرف للتعريف والتائيت ، و(سقر) من سُقْرَتُه الشُّمُسُ اذا ابته . وقيل : سقرته المنية ، وسميت سقر لإيلامها .

وقوله : « **لَوَاحَةٌ - ٢٩** » الجمهر على رفهما ، أي : هي لواحة وقرىء : (لواحة)^(٣) بالنصلب ، اما على الحال من المنوي في (لا تبقى)^(٤) أو من المنوي في (ولا تذر) ، واما على الاختصاص ، حذفت الواو من (تذر)^(٤) لوقعها بين ياء وكسرة وأصله يفعل ، وإنما فتح حلاً على نظيره وهو (يَدْعُ) .

وقوله : « **عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ - ٣٠** » ابتداء وخبر ، وإنما لم يظهر الاعراب في المبتدأ الذي هو تسعه عشر ، لأن أصله تسعه عشرة إلا أنهم حذفوا الواو ، وجعلوا الاسمين اسمياً واحداً وبنوا الأول على الفتح ، لأن الصدر من كل اسمين جعلا اسمياً واحداً مقصور على الفتح نحو : حضر موت ، من حيث إن الثاني زيادة ضمت إلى الأول فهو كتابة التائيت في قوله : ضارب وضاربة ، بفتح ما قبل الناء^(٥) من الاسمين المجموع أحدهما : مع صاحبه شيئاً واحداً ، وأما الاسم الثاني : الذي هو عشرة فبني على الفتح لتضمنه معنى حرف العطف الذي هو الواو ، وحركة الواو الفتح ، وحذف الناء ، ولم يقل : تسعه عشرة ، إذ كان لا يحتاج إليه من حيث أن الناء في تسعه تدل على التذكرة ولا يتطلب من اسم واحد أكثر من علامة واحدة فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا والجمهر على ما ذكرت من الترکيب والفتح .

وقريء : (**تِسْعَةُ عَشَرَ**)^(٦) باسكان العين لأجل كثرة الحركات إذ هو في حكم اسم واحد قال أبو الحسن^(٧) : ولا يجوز ذلك مع اثنان عشر ولا اثنى عشر لسكون الأول من الحرفين^(٨) فيلتقي الساكنان في الوصل وليس أولها حرف لين والثاني مدغماً مع أن

(١) انظر الكشاف ٤ : ١٨٣ (٢) آية : ١٧

(٣) هي قراءة العوفي وزيد بن علي والحسن وابن أبي عبلة . انظر البحر ٨ : ٣٧٥

(٤) في الآية : ٢٨

(٥) (بفتح ما قبل الناء) من : د ، ج . وفي : ب (كما يفتح المصدر) .

(٦) هي قراءة أبي جعفر وطلحة بن سليمان . انظر المحتسب ٢ : ٣٣٩ والبحر ٨ : ٣٧٥

(٧) انظر قول أبي الحسن في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٨) يعني : الالف والباء في (اثنا واثني) .

بعضهم^(١) روي عن ابن القعقاع^(٢) «اثنا عشر» يكسون العين وهو عند التحاة رديء لما ذكر آنفًا . وقرئه : أيضًا (ستة عشر)^(٣) برفع تاء التأنيث بعدها وأو مفتوحة مع إسكان الراء حين يدل^(٤) على أصله قبل التركيب ، وعطف (عشر) على (ستة عشر) وحذف التنوين لكتمة الاستعمال ، كما حكى أبو الحسن^(٥) عنهم : «سلام عليكم» بحذف التنوين عند من قال ذلك لكتمة استعمالهم أيه أو أسكن الراء على نية الوقف . وقرئه : أيضًا «ستة عشر»^(٦) برفع التاء وبعدها وأو مفتوحة ، وإسكان العين ووجهه عندي أنه معتد من وجه ، لأنه إذا لم يكن مركبًا فإن العطف فيه واجب لتكميل العدة وغير معتمد به من وجه ، لأجل سكون العين ، لأن سكونه إنما يسوغ مع التركيب ، فلما سمع فيه سكونه في قراءة من قرأ : «ستة عشر»^(٧) لتوالي الحركات ، لاحظ سكونه ثم فتارة عليه فكانه من التداخل . وقرئه : أيضًا (ستة عشر)^(٨) برفع التاء وبعدها همزة مفتوحة وإسكان العين وضم الشين ، وجر الراء منوناً على أنه جمع عشر ، كأين في جمع بين وفيه قراءات أخرى لا تخرج عنها . ذكرت لذلك أضربت عنها .

وقوله : «وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً - ٣١»^(٩) في الكلام حذف مضاد تقديره : وما جعلناه خزنة أصحاب النار ، وما جعلنا ذكر عدتهم^(٩) فحذف المضاف ، والعدة العدد ، وملايكة مفعول ثان ، وكذا (فتنة) ، وأصحاب : جمع صحب ، لأن أفعالاً ليس بجمع فاعل من غير حذف .

وقوله : «لِلَّذِينَ كَفَرُوا - ٣١»^(١٠) من صلة (فتنة) .

وقوله : «وَتَزَادُوا ... وَلَا يَرْتَابُ»^(١١) كلاماً عطف على قوله : «ليستيقن»^(١٢)

(١) هو ابن جاز في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٢) أنظر قراءة ابن القعقاع في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٣) هي قراءة انس بن مالك في المحتسب ٢ : ٣٣٩ والمروي عنه فتح الراء .

(٤) (يد) في : ب . (٥) أنظر حكاية أبي الحسن في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٦) الزمر : ٧٣

(٧) هي قراءة انس بن مالك في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٨) ذكر ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٣٩ غير أن الراء مفتوحة .

(٩) (عدتهم) من : د ، وفي : ب ، ج (عددهم) .

وكذا (ويقبل) عطف عليه .

وقوله : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِثْلًا ﴾ تغيير (لهذا) أي : من مثل أو حال منه ،
أي : ممثلاً به ^(١) .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لصدر مذوف أي :
اصلاً مثلك الإصلاح .

وقوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (جنود ربك) مفعول مقدم وقدم
ولزم تقديم هذا ليعود الضمير المرفوع (يعلم) إلى مذكور ، ولا يجوز نصبه على
الاستثناء لبقاء الفعل بلا فاعل .

وقوله : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي ﴾ ابتداء ، وخالف في (هي) ، وقيل : ^(٢)
تعود إلى (سقر) ^(٣) . وقيل ^(٤) : إلى النار من قوله : ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ وقيل :
إلى الجنود على معنى ليس ما جعله الله من الجنود من الملائكة وغيرهم بحاجة إلى معين
وناصر ، فيكون كلما كثر كان هو أقوى الله - تعالى الله عن ذلك - بل إنما جعلها تذكرة
للخلق ووعظاً للعباد وتنبيها لهم ، على لزوم طاعته ، واجتناب معاصية لعلهم بأن
الله - سبحانه - قادر على ما يريد .

وقوله : ﴿ وَالْقَمَرِ - ٣٢ ﴾ جر بوا القسم ، وجوابه ﴿ أَنَّهَا إِلَّا ذِكْرُ الْكَبِيرِ ﴾ ^(٥)
أي : إن سقر النار ، وقد جرى ذكرها لإحدى العظام التي خلقها الله - جل ذكره -
للتعذيب ، و(الكبير) جمع الكبير . قيل : جعلت ألف التائث كثائها ، فكما جمعت
فعله على فعل جمعت فعل عليها ، ونظير ذلك القواصع في جم قاصعاء كأنها جمع
فاعله . وقريء : (ذَبَرَ وَأَذَبَرَ) ^(٦) لغتان ، أي : ول ذهب . وقريء : (إذا) ^(٧)
والعامل فيها معنى القسم ، أعني : في (إذ و اذا) على القراءتين

(١) (ممثلاً) في : جـ . (٢) (نفقي) ساقط من : جـ .

(٣) أنظر القرطبي : ٦٨٧٤ (٤) في نفس الآية : ٣١

(٥) الآية : ٣٥

(٦) فرأى نافع وحفص عن عاصم وجعزة : (إذ ذبَرَ) بسكون الدال . وبباقي السبع : (إذا ذبَرَ) بفتح الدال .

أنظر السبع : ٦٥٩ ، والكشف : ٣٤٧ .

(٧) فرأى نافع وحفص وجعزة : (إذ) وبباقي السبع (إذا) ، أنظر الكشف : ٣٤٧ .

وقوله : «**نَذِيرًا - ٣٦**» الجمهور على نصبه وهو الوجه لأجل الرسم وفيه سبعة (١) أوجه - أحدها : حال وفي ذي الحال أوجه - أحدها : المنوي في (قم) . والثاني : المستكן في (أنذر) (٢) وكلامها فيه بعد للبعد . والثالث : هو في قوله : «**وَمَا يَعْلَمُ جنود رَبِّكَ إِلَّا هُوَ**» (٣) وفيه ما فيه عند من تأمل . والرابع : اسم (إن) في قوله «**إِنَّهَا**» (٤) وليس بشيء لعدم العامل . والخامس : المستتر في (إحدى) . والسادس : الذكر في (الكبُرُّ) ، والسابع : مذوف يدل عليه معنى قوله : «**إِنَّهَا لِأَحَدِ الْكُبُرِ**» أي : عظمت منها ، هذا على قول من قال : إن النار هي المنذرة ، وحذفت التاء منها على معنى النسب ، وكذا التقدير على قول من ذكر الحال المنوي في (أحدى) أو في (الكبُرُّ) . والثاني : مفعول به على معنى صيرها الله نذيرًا ، أو أعني نذيرًا ، والثالث : تمييز من (إحدى) على معنى أنها لإحدى الدواهي إنذارًا ، وكما تقول : هي إحدى النساء عفافاً . والرابع : في موضع المصدر كقولك : «**فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرًا**» (٥) أي : انكاري . «**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مُلَائِكَةً**» (٦) إنذارًا . وقرئه : (نذير) (٧) بالرفع على أنه خبر بعد خبر (إن) أو خبر مبتدأ مذوف .

وقوله : «**مِنْ شَاءَ - ٣٧**» فيه وجهان - أحدهما : بدل من قوله : «**لِلْبَشَرِ**» باعادة الجار على أنها منذرة للمكلفين المكثين (٨) الذين إن شاءوا تقدموا إلى الجنة بالطاعة ، ففازوا وإن شاءوا تأخروا عنها بالمعصية فهلكوا ، أو بالعكس بأن يتقدموا إلى النار بالمعصية أو يتاخروا عنها بالطاعة ، و(أن يتقدم) (٩) مفعول (شاء) (أو يتأخر) عطف عليه . والثاني : أن قوله : «**أَنْ يَتَقدِّمَ**» في محل الرفع بالابداء وخبره (من شاء) أي : التقدم أو التأخر لمن شاء ، والمراد بهما السبق إلى الخير والخلف عنه كقوله : «**وَمِنْ شَاءَ فَلِيَكُفِرْ**» (١٠) .

(١) (أربعة) في : ب ، ج . أنظر التبيان ٢ : ١٢٥٠

(٢) في الآية : ٢ (٣) في الآية : ٣١

(٤) في الآية : ٣٥ (٥) الملك ١٨

(٦) في الآية : ٣١

(٧) هي قراءة أبي . أنظر معانى القرآن للقراء ٣ : ٢٠٥

(٨) (المملكون) في : ج . (٩) (أن يتقدموا) في : ب .

٢٩ (١٠) الكهف :

﴿كُلُّ نَفْسٍ يَعْلَمُ مَا كَسِبَتْ رَهِينَةً - ٣٨﴾ ابتداء وخبره قيل : وقوله : **﴿رَهِينَةً﴾** ليست في تأنيث رهين في قوله : **﴿بِمَا كَسِبَتْ رَهِينَةً﴾**^(١) لتأنيث النفس ، لأنَّه لو قصدت الصفة لقليل : رهين ، لأنَّ فعلًا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هي اسم الرهن ، كالشيمية بمعنى الشتم ، كأنَّه قيل : كل نفس بما كسبتْ رهِينَ .

وقوله : **﴿إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ - ٣٩﴾** نصب على الاستثناء . **﴿فِي جَنَاتٍ﴾** يجوز أن يكون في موضع رفع على هم في جنات ، وأن يكون في موضع نصب على الحال إما من أصحاب اليمين ، أي : مستقررين في جنات ، وإنما من الضمير في قوله : (يتساءلون) ويتسائلون في موضع الحال من الذكر (في جنات) .

وقوله : **﴿لَمْ نَكُ - ٤٣ ... وَلَمْ نَكُ - ٤٤﴾** حذفت النون فيها تخفيفاً مع كثرة الاستعمال .

وقوله : **﴿فَمَا فَمُّ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعَرِّضِينَ - ٤٩﴾** انتساب (معرضين) على الحال من الضمير المجرور في (فم) كما يقول : مالك واقعاً ، (وعن التذكرة) من صلة (معرضين) والعامل فيها هم لبيانه عن الفعل .

وقوله : **﴿كَانُوكُمْ - ٥٠﴾** محل الكاف النصب على الحال ، إما من المنوي في (معرضين) على قول من جوز (حالين) من ذي حال واحدة ، أي : مشهين (حرأ) (و) مستترفة (بكسر النساء بمعنى نافرة فهي فاعلة وتتر ومستتر بمعنى تتعجب واستتحجج وقرىء : أيضًا : (مستترة)^(٢) بفتحها على أنها مفعولة أي مذعورة ، يقال : استترت الوحش اذا زعرته ، كأنك طالب مثني النفار .

وقوله : **﴿صُحْخَاتٌ مُنْتَرَةٌ - ٥٢﴾** الجمهور على ضم الحاء وفتح النون وتشديد الشين . وقرىء : **﴿صُحْخَاءٌ﴾**^(٣) باسكان الحاء تخفيفاً (منتراة)^(٣) باسكن النون وتخفيف الشين على أنَّ الصحفَ ونشرَها بمعنى كما أنَّ أنزلَه كذلك ، وإن كان المشهور

(١) الطور : ٢١

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم . في السبعة ٦٦٠ ، والكشف ٢ : ٣٤٧ .

(٣) هي قراءة سعيد بن جبير . انظر المحتسب ٢ : ٣٣٩ ، والقرطبي : ٦٨٨١ ، والبحر ٨ : ٢٨١ .

في الاستعمال عند القوم نَشَرْتُ الشُّوْبَ ونحوه ، وأنشَرَ الله - جل ذكره - الموق
فَنَشَرُوا ، ويمكن^(١) أن يقال أنه شبه الصحيفة بالميّت كأنها^(٢) بطّيّها ميّة ، فإذا
انتشرت حبيت فهي مُنشّرة كما شبه إحياء الميت بتنشير الثوب وشبه فقيل فيه^(٣) : نَشَرَ
الله الميت وهي لغة مشهورة ذكرها أهل اللغة ، وبه قال بعض القراء « كيف
تنشّرُها »^(٤) بفتح التون الأولى وضم الشين .

وقوله : « بِلْ لَا يَخَافُونَ - ٥٣ » الجمهور على الياء النقط من تحته وهو الوجه
لتقدير ذكر الغيبة في قوله : « فِي هُمْ ... كَانُوهُمْ ... بِلْ يَرِيدُ كُلُّ أُمَّرَى »^(٥) .
وقريء : (بل لا تخافون)^(٦) بالباء على الانصراف عن الغيبة إلى الخطاب وكذلك
القول في الياء والباء في قوله : « وَمَا يَذَكُرُونَ وَمَا تَذَكَّرُونَ »^(٧) وقد قرئ بهما ،
والضمير في (أنه وذكره) للقرآن ، أولى التذكرة في قوله : « فِي هُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ
مُعْرِضُونَ » وإنما ذكر ، لأن التذكرة والذكر بمعنى ، كما أن الموعظة والوعظ ،
والصيحة والصوت كذلك .

وقوله : « إِلَّا أَن يَشَاءُ اللَّهُ - ٥٦ » أي : وقت مشيئة الله ، وحذف مفعول
(يذكرون) ، و(أن يشاء) للعلم به ، وما يذكرون شيئاً إلا أن^(٨) يشاء الله .

والله تعالى أعلم بكتابه

(آخر اعراب سورة المدثر)

(١) (وكن) في : ب . (٢) (كا) في : ب .

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٠

(٤) البقرة : ٢٥٩ هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وحفص . أنظر الانجاف : ١٦٢

(٥) في الآيات : ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، عل الترتيب .

(٦) هي قراءة ابن عامر في رواية . أنظر السبع : ٦٦٠ ، والحجّة لابن : خالدية : ٣٢٨

(٧) فرأى نافع : (تذكرون) بالباء - وبالباء فرأى باني السبعة .

أنظر السبع : ٦٦٠ ، والكشف ٢ : ٣٤٨

(٨) (أن) ساقط من : ج

اعراب

سورة القصيدة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « لا أقسم - ١ - » قرئ : ^(٢) يائيات ألف بعد اللام ، وفيها أوجه - أحدها : صلة كالتى في قوله : « ما مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدُ » ^(٣) ، وجاز وقوعها في أول السورة ، وهي لا تزداد في أول الكلام ، لأن القرآن متصل بعضه ببعض فهو في حكم كلام واحد . والثانى : نفي للكلام ورد له ، قيل : القسم هو انكارهم البعض والمعنى : لا كما يزعمون أنه لا بعث ، ثم قال : جل ذكره - أقسام يوم القيمة والدليل عليه قوله : « بل قادرين » ^(٤) . والثالث نفى القسم بها كما نفى القسم بالنفس ، وهذا ليس بشيء ، بشهادة قراءة من قرأ : (لأقسام) ^(٥) بلا ألف على أن اللام لا م القسم والا صل أن يكون بالتون ، وإنما لم تصبحه التون لوجهين - أحدهما : أن الفعل للحال وإذا كان حالا لم تتبعه التون ، لأن هذه التون التي يلحق الفعل في الأمر العلم ، إنما هي للفصل بين فعل الحال وفعل الآتي . والثانى : أن الفعل مستقبل ، وإنما لم تتبعه التون اعتمادا على المعنى ، مع أن صاحب الكتاب ^(٦) .

(١) هي مكية ، وأياتها أربعون آية . أنظر القرطبي : ٦٨٨٢

(٢) هي قراءة السبعة غير قبيل عن ابن كثير فإنه قرأ : (فلأقسام) في السبعة ٦٦١ والكشف ٢ : ٣٤٩

(٣) الأعراف : ١٢ (٤) في الآية : ٤

(٥) هي قراءة قبيل عن ابن كثير وسبق بيانها آنفًا .

(٦) أنظر الكتاب : ٢ : ١٤٦

رحمه الله - أجاز حذف النون التي تصحب اللام في القسم ، وقد أجاز النحوة حذف النون وبقاء اللام ، وحذف اللام وبقاء النون ، أو على أن اللام لام الابداء ، وأقسم خبر مبتدأ محدود ، والتقدير : لأننا أقسم وهو (ابن كثير)^(١) . وقول من قال : أقسم بالأولى ولم يقسم بالثانية وهم الحسن وابن أبي اسحاق وأبو عمرو وعيسى بن عمر^(٢) . والرابع : نفي القسم على سبيل التأكيد ، فقد يؤكّد الكلام بـ^(٣) يعني كـ^(٤) كما يؤكّد بـ^(٥) إثباتات القسم . والخامس : الأصل لأقسام بلا ألف ، فأثبتت^(٦) الفتاحة فحصل منها ألف فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : «أَنْ لَنْ تَجْمِعَ - ٢» (أَنْ) خففة من الثقيلة ، ولذلك دخلت على (لن) .

وقوله : «بَلْ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوِّيَ بَيْانَهُ»^(٧) - ٤ «قَبِيلٌ» (بل) أوجبت ما بعد النفي ، وهو الجمع ، (قادرين) حال من المستكن في (نجم) (وعلى) من صلة (قادرين) أي : نجم العظام قادرٍ على تأليف جمعها واعادتها إلى هذا التركيب ، هذا مذهب صاحب الكتاب^(٨) - رحمه الله - ومعنى قوله : (نجم)^(٩) تقديره بـ^(١٠) جمعها قادرٍ ، وعن الفراء^(١١) : فليحسينا قادرٍ . وأنكر عليه وخطيء قبيل : لأنه لا يؤمر بالحسban في قدرة الله - حلّت قدرته - وإنما المأمور به في هذا الكتاب اليقين والعلم على الثبات في قدرة الله - تعالى - والتقدير : والصحيح ما ذكره صاحب الكتاب^(١٢) لدلالة ما تقدم عليه ، كقوله : «فَانْ خَفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكَبَانًا»^(١٣) أي : فصلوا رجالاً أو ركباناً . وقيل : التقدير بل نقدر فلما حول تقدّر^(١٤)

(١) أنظر السبعية : ٦٦١

(٢) أنظر قراءة الجماعة في المحتسب ٢ : ٣٤١ ، والقرطبي ٦٨٨٤ والبحر ٨ : ٢١٣

(٣) (بيانه) في : ج .

(٤) قال الراغب في الكشاف ٤ : ١٩٠

(٥) أنظر الكتاب ١ : ١٧٣ ، والقرطبي : ٦٨٨٥

(٦) (أعني) في : ب .

(٧) أنظر معاني الفراء ، ٣ : ٢٠٨ ، والقرطبي : ٦٨٨٥ وهذا معنى ما قاله الفراء

(٨) أنظر الكتاب ١ : ١٧٣

(٩) البقرة : ٢٣٩ (١٠) (فلما حول نقدر) من : د .

إلى قادرين ^(١) نصبت كقول الفرزدق
 ٣٠٠ - عَلَى حَلْفَةِ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ولا خَارِجًا مِنْ زَورَ كَلَامِ ^(٢)
 يُعْنِي : ولا يخرج فلما حول يخرج إلى (خارجًا) نصبه ، وأنكر هذا وقيل : لو
 جاز هذا بجاز نصب قائم في قوله : مررت برجل قائم لأنه في موضع يقون ، وأما
 قوله : (ولا خارجًا) فلا دليل فيه ، لأنه عطف على محل (لا أشت) ، والوجه الأول
 عليه الجمهور (وبنابه) جمع بنابة وهي أطراف أصابع اليد .

وقوله : هُوَ يَقْبَحُ أَمَامَةً - ٥ ^(٣) (أمامه) ظرف (ل مجرر) وال مجرور :
 التكذيب ، والمعنى : ليكذب بما أمامه وهو القيامة استهزاء واستبعادا له .

وقوله : هُوَ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ - ٦ ^(٤) (إذا) ظرف لقوله : (يقول) ^(٥) ومعمول
 له . وقرئه : (برق) ^(٦) بكسر الراء ، ومعنى : فزع وتحير و(برق) ^(٧) بفتحها من
 البريق ، أي : لمع وشخص من شدة خروجه عند الموت ، أو عند البعث على ما
 فسروها لغتان عند قوم ، إذا حار وشخص .

وقوله : هُوَ وَخَسَفَ الْقَمَرُ - ٨ ^(٨) الجمهور على البناء للفاعل معناه : ذهب
 ضوءه كما يذهب في الدنيا إذا كشف وخشوف وكسوف وقرئه : (وخسف
 القمر) ^(٩) على البناء للمفعول ، أي خسيف به ، فحذف الجار وأوصل الفعل .

(١) أي : بل نقدر ، فلما صرحت إلى قادرين ، نصبت ، وتب الفراء هذا القول للفارس ، وخطأه عنجبا ، بأن
 الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل ، نحو : أنقون الينا ؟ فإن حولته إلى فاعل قلت : أناقون ؟ وكان
 خطأ أن قول أناقون أنت الينا ؟ وقد خرج الفراء كقول الفرزدق على تأويل أنه أراد : عاهدت ربى لاشقا أحدا ولا
 خارجا من في زور كلام . انظر معاني الفراء ٣ : ٢٠٨

(٢) هذا البيت من الطويل : أنظر الكتاب ١ : ١٧٣ ، ٣ : ٢٦٧٩ ، ٤ : ٣١٣ والمفصل ٦٢ وشرح
 ابن يعيش ٢ : ٦ ، ٥٩ ، ١٠٠ والخزنة ١ : ١٠٨ والمحتب ١ : ٥٧ والافتتاح في شرح آيات مشكلة
 الاعراب ٣٣٦ والمغني ٢ : ٤٠٥ واللسان (خرج) .

(٣) في الآية : ١٠
 (٤) قرأ نافع وأباد عن عاصم : (برق) بفتح الراء . وفي باقي السبعة : بكسرها أنظر السبعة ٦٦١ ، والكشف
 ٣ : ٣٥١

(٥) هي قراءة أبي حبيبة وابن أبي عبلة وزيد بن علي وآخرين . في القرطبي ٦٨٨٨ ، والبحر ٨ : ٣٨٥

وقوله : « وَجْعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ - ٩ » قيل : وإنما حذف علم التأنيث حلاً على المعنى ، لأن المعنى جمع النوران أو الضياءان ، أو لغليب المذكر على المؤنث أو على ارادة البين ، تمضده قراءة من قرأ : (وجع بين الشمس والقمر) ، وهو ابن مسعود ^(١) ، أو لأن التأنيث غير حقيقي .

وقوله : « يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْفَرَارِ - ١٠ » الجمهر على فتح الميم والفاء وهو مصدر قوله : فَرَّ يَفْرُرُ فَرَارًا وَمَفْرًا . وقريء ^(٢) : بفتح الميم وكسر الفاء ، وذلك يحتمل أن يكون مكاناً وهو الموضع الذي يَفْرُرُ إليه ، وأن يكون مصدرأً كالزِّجع . وقريء ^(٣) أيضاً : بكسر الميم وفتح الفاء وهو الشخص الجيد الفرار ، يقال : رجل مطعن ومضرب ، إذا كان كثير الطعن والضرب ، وكفاك دليلاً قول أمرىء القيس : ^(٤)

مَكَرٌ مِفْرٌ ^(٥)

- ٣٠١

وقوله : « لَا وَرَزَ - ١١ » خبر (لا) معدوف أي : لا ملجاً ثم أو في الوجود .

وقوله : « إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقْرَ - ١٢ » مرفوع بالابتداء ، وخبره الظرف وهو (إلى ربك) ، أو بالظرف أو على رأي أبي الحسن ، و(يومئذ) معمول الظرف على المذهبين ، ولا يجوز أن يكون معمول (المستقر) لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ، ومعمول المصدر يتقدم عليه ، وكذلك القول في قوله - جل ذكره - « إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْقَدَ » ^(٦) . وقوله : « بِلِ الْأَنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ - ١٤ » إن قدرت أن

(١) انظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٠٩ ، والقرطبي ٦٨٨٨

(٢) هي قراءة ابن عباس وعكرمة والحسن . انظر المحاسب ٢ : ٣٤١ ، والبحر ٨ : ٣٨٦

(٣) هي قراءة الزهري في المحاسب ٢ : ٣٤١ . (٤) انظر ديوانه : ١٩

(٥) هذا جزء من صدر بيت من الطويل ، والبيت بتمامه .

بَكَرٌ مِفْرٌ مُفْبِلٌ مُذَبِّرٌ مَغْنًا كِجْنُونٌ ضَخْرٌ حَكْتُهُ التَّيْلُ مِنْ غُلٍ

انظر الكتاب ٢ : ٣٠٩ ، والمحاسب ٢ : ٣٤٢ ، وشرح الخامسة للمرزوقي ١ : ٦٧ ، والمعنقات السبع للزوزنى . ٣٠ وشرح ابن عيسى ٤ : ٨٩ ، والعلقى ٣ : ٤٤٩ ، والممعن ١ : ١٢٠ ، وشرح شواهد المغني

١ : ١٥٤ ، وبجهة أنساب العرب : ٦٠

(٦) الآية : ٣٠

الانسان هو البصيرة ، كان ارتفاع (بصيرة) بأنه خبر المبدأ الذي هو الانسان .
 و(على نفسه) من صلة (بصيرة) ، ودخول النساء على (بصيرة) على هذا يحمل
 أوجهها - أن يكون للبالغة كالتي في (علامة ورواية) أي الانسان بصير على نفسه ،
 أي : شاهد عليها ، وأن يكون للحمل على المعنى ، لأن معنى بصيرة حجة ، أي :
 الانسان حجة على نفسه أو لحمل الانسان على النفس كما حلت النفس على
 الشخص ، فقيل : ثلاثة أنفس ، والشخص على النفس في قوله : ^(١)

٣٠٢ - ^(٢)
ثلاثة شخصٍ كائينٍ ومُعَصِّرٍ

وأن يكون على حذف الموصوف ، أي : عين بصيرة ، وأن البصيرة العلم
 فيكون مصدراً ، والتقدير : ذو بصيرة ، أي : ذو علم فحذف المضاف ، وهذا يمنع
 أن يكون (على) من صلة (بصيرة) وإن قدرت أن البصيرة هي جوارحه سمعه
 وبصره ويداه ورجلاه كما قال - جل ذكره - يوم شهد عليهم أنتههم وأيديهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون ^(٣) كان ارتفاعها بالابتداء والظرف خبره ، أو بالظرف
 على رأي أبي الحسن ، والجملة خبر المبدأ الأول ، الذي هو الانسان كما يقول : زيد
 على رأسه عمامة ، والعائد إلى المبدأ الأول الماء في (نفسه) . ودخول النساء على هذا
 التأنيث الجوارح فاعرفه موضع .

(١) قائله : عمر بن أبي ربيعة . انظر ديوانه : ١٢٦

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :
 فكانَ نَصِيريِّ فَوْنَ مِنْ كُنْتَ أَنْقِيِّ .

يروي (عجني) في مكان (نصيري) . والمعنى : الترس . يذكر أنه استمر من الرقباء بثلاث نسوة . كاعبان ،
 والكافع : التي هدم ثديها . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها . والشاهد فيه : معامله (شخوص)
 معاملة المؤذن ، لأن أراد بالشخص المرأة فجعل لها عدد المؤذن . انظر الكتاب ٢ : ١٧٥ ، والمقتبس ٢ :
 ١٤٨ والمذكر والمؤذن للمبرد ١٠٨ ، والخصائص ٢ : ٤١٧ ، والانصاف ٣ : ٧٧٠ ، والقرب ٦٧ ،
 والشخص ١٧ : ١١٧ ، والخصائص ٢ : ٤٧١ ، والانصاف ٣ : ٧٧٠ ، والقرب ٦٧ ، والشخص ١٧ :
 ١١٧ ، والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ ، والكامل ٢ : ٢٥١ ، والأشاهد والنظائر ١ : ١٩٠ ، ٣ : ٥١ والمعنى
 ٣ : ٤٨٣ ، والهزارة ٣ : ٣١٢ واللسان (شخص) .

(٣) الثور : ٢٤

وقوله : « وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَةً - ١٥ - » جواب (لو)^(١) مخدوف ، أي : لم تقبل منه والمعاذير جمع معذرة على غير قياس ، وكان القياس معاذر . وقيل^(٢) : المعاذر ليس بجمع معذرة ، وإنما هو اسم جمع لها ونحوه المأكير في المنكر ، يقال : ألقى عذرًا إذا اغترّ . وقيل : المعاذير : السُّتُور^(٣) واحدها معاذر ، والمعنى على هذا أن الكايتين يكتبان عليه عمله ولو أرخي مستورة في الدنيا في حال معصية .

وقوله : « إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ - ١٧ - » أي : جمع القرآن في قلبك لحفظه ونحوه ، و(قرآن) مصدر بمعنى القراءة ، أي : إن علينا جمه واثبات قراءته في لسانك ، فحذف المضاف ، أو جمه وضم بعضه إلى بعض ، ففي قراءته من المعنى ما ليس في جمه لأن الجمع قد لا يلزم أن يكون بعضه مضموماً إلى بعض .

وقوله : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ - ١٢ - إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ - ٢٣ - » (وجوه) مبتدأ وخبره اما (ناضرة) (إلى ربها ناظرة) خبر بعد خبر ، و(يومئذ) ظرف إما^(٤) للخبر ، واما (إلى ربها ناظرة) وهو الخبر ، و(ناضرة) ، صفة للوجوه والناضرة : الأولى من نضرة التعميم ، وهو الاشراق ، يقال : نضر وجهه ينضر نضرةً ونضارهً إذا أشرق وأضاء فهو ناضر ، والثانية من نظر العين ، و(إلى) من صلتها ، أي : تنظر إلى ربها خاصة نظر رؤية وعيان لا تنظر إلى غيره وهذا المعنى وهو الاختصاص قدم^(٥) معهومها وهو (إلى ربك) كما تقدم الخبر بذلك في نحو قوله - جمل ذكره - : « إِلَى ربِّكِ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقْرِرِ »^(٦) . « يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ »^(٧) .

وليس قول من قال ان (ناظرة) بمعنى مستطرة مستقيم ، لأن نظرة إذا كانت بمعنى الانظار لا يدخل عليها حرف الغاية ، يقال : نظرت فلاناً ، أي أنظرته ، ولا

(١) (لو) ساقط من : ب .

(٢) قاله الزغشري في الكشاف ٤ : ١٩١

(٣) قاله الضحاك . أنظر الكشاف ٤ : ١٩١

(٤) (إما) من : د .

(٥) (قد) في : ب . (٦) الآية : ١٢

(٧) الآية : ٣٠

يقال : نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقُولُ مِنْ قَالَ وَهُوَ بَعْضُ غَلَّةٍ^(١) الْمُعْتَزِلَةُ^(٢) : إِنْ (إِلَى) هَذَا
اسْمَ بِمَعْنَى النَّعْمَةِ وَهُوَ وَاحِدٌ آمَّا ، أَيْ : مُنْتَظَرَةٌ نَعْمَةٌ رَبِّهَا لَيْسَ^(٣) بِمُسْتَقِيمٍ أَيْضًا ، لَأَنَّ
اللهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ الْوِجْهِ أَنَّهَا نَاعِمَّةٌ ، فَدَخَلَ النَّعِيمَ بِهَا وَظَهَرَتْ أَمَّا رَاهَ عَلَيْهَا ،
فَكَيْفَ تَنْظَرُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ - جَلَ ذِكْرُهُ - أَمَّا حَالُ فِيهَا ، إِنَّمَا يَنْظَرُ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ
مُوْجُودٍ ، وَالْوِجْهُ هُوَ الْأَوَّلُ وَعَلَيْهِ الْجَمِيعُ وَهُوَ أَنَّ الْمَرَادَ رَوْيَةُ اللَّهِ - جَلَ ذِكْرُهُ - وَمَنْ
اعْتَقَدَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ زَنْدِيقٌ^(٤) .

وَقُولُهُ : ﴿نَظَرْتُ أَنْ يَفْعَلُ بِهَا فَاقِرَةً - ٢٥﴾ (تَنْظَرُ) فِي مُحَلِّ الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرَ
(وِجْهِ) ، أَوْ خَبْرَ بَعْدِ خَبْرٍ ، أَيْ بِأَسْرَةِ ظَانَةِ وَالظَّنِّ هَذَا عَلَى بَابِهِ أَيْ تَخَالُ وَتَنْتَقُّلُ أَنْ
يَفْعَلُ بِهَا فَعْلٌ فِي شَدِيدَةِ وَفَظَاعَتِهِ دَاهِيَّةٌ ، وَالْفَاقِرَةُ اسْمٌ لِلدَّاهِيَّةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لَأَنَّ
تَقْصِيمَ فَقَارَ الظَّهَرِ ، أَيْ تَكْسِرَهُ لَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ كَمَا زَعَمَ الْجَمِيعُ ، لِوَقْعِ
(أَنَّ) النَّاصِيَّةِ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ النَّاصِيَّةَ لَا تَقْعُدُ بَعْدَ الْعِلْمِ إِنَّمَا تَقْعُدُ بَعْدَ أَنَّ الْمَشَدَّدَةَ وَذَلِكَ
أَنَّ الْعِلْمَ مِنْ مَوَاضِعِ التَّقْرِيرِ وَالْتَّحْقِيقِ ، وَالظَّنُّ وَنحوُهُ مِنَ الرَّجَاءِ وَالظَّمِيعِ مِنْ مَوَاضِعِ
الشُّكُّ ، وَأَنَّ الْمَشَدَّدَةَ تَفِيدُ التَّوْكِيدَ ، وَالْمَخْفَفَةُ النَّاصِيَّةُ لَا تَفِيدُهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
وَجَبَ أَنْ يَقْرَنَ الْمَشَدَّدَةَ بِمَا كَانَ تَقْرِيرَ ، وَالْمَخْفَفَةُ النَّاصِيَّةُ بِمَا كَانَ شَكَا فَيَقُولُ : عَلِمْتُ
أَنَّكَ تَقْرُئُ ، وَأَظَنْتُ أَنَّ يَخْرُجُ زِيدٌ ، وَأَطْمَعْتُ أَنْ تَعْطِينِي ، وَلَوْ قُلْتُ : عَلِمْتُ أَنَّ يَخْرُجُ
زِيدًا ، وَأَظَنْتُ أَنَّ زِيدًا يَخْرُجُ ، كَانَ قَلْبًا لِلْعُبَارَةِ مِنْ حِيثُ يَقْرَنُ مَا هُوَ عِلْمُ التَّوْكِيدِ بِمَا
لَا تَقْرِيرُ فِيهِ وَمَا هُوَ عَارِيٌّ مِنَ التَّوْكِيدِ بِمَا هُوَ تَقْرِيرٌ . فَإِنَّ قِيلَ : أَرْجُو أَنْكَ تَعْطِينِي ،
فَلِأَجْلِ الدِّلَالَةِ عَلَى قُوَّةِ الرَّجَاءِ ، عَلَى هَذَا ، يَقُولُ : أَخْشَى أَنَّهُ يَفْعَلُ إِذَا حَقَّتْ
الْخَشْيَةُ ، فَاعْرُفْهُ فَإِنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَكَفَاكَ دَلِيلًا : قُولُهُ - جَلَ
ذِكْرُهُ - ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَسْوَلًا﴾^(٥) وَعِلْمُ أَنْ سِكُونَ مِنْكُمْ
مَرْضِيٌّ^(٦) وَالَّذِي أَطْمَعْتُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطَّيْتِي يَوْمَ الدِّينِ^(٧) فَاعْرُفْهُ فَإِنَّهُ
مَوْضِعٌ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَهُ وَأَوْضَحَهُ فِيَا طَلَمْتُ عَلَيْهِ .

(١) (ولادة) في : بـ . (٢) انظر المثلث ٢ : ٤٣٢ .

(٣) (ليس) من : دـ . (٤) (زنديق) في : جـ .

(٥) طه : ٨٩ (٦) المزمول : ٢٠

(٧) الشعراء : ٨٢

وقوله : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغْتِ التَّرَاقِي - ٢٦﴾ قيل^(١) : (كلا) رد عن إشار الدنيا على الآخرة ، كأنه قيل : ارتدعوا عن ذلك وتبهوا على ما بين أيديكم ويجوز أن يكون معناه ، (حُقًا) والعامل في (إذا) مخدوف يدل عليه قوله - جمل ذكره - ﴿ إِلَى رِبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمَسَاق﴾^(٢) أي : رُفِعْتَ إِلَى الله ، والمنسوبي في (بلغت) للنفس وإن لم يكن [٣] لها ذكر ، لأن وصف الحال عليها ، (التراقي) جمع ترقُّه وهي العظم المشرف على الصدر ، وزنها قَعْدَة ، والواو مزيدة ، ولا يجوز أن يكون وزنها تفعله لعدم مثال ترق في الكلام . وحكي بعض أهلي : تَرَقَّيْتُ الرَّجُل ترقة اذا أصبت ترقونه .

وقوله : ﴿ مَنْ رَاقٍ - ٢٧﴾ ابتداء وخبره ، وراق إما من الرقي ، أي : منٌ و٢٢٠ ويرقي بروحه إلى السماء ، أملاكته الرحمة أم ملاكته العذاب ؟ وما من الرقة وفعله رفاه يرقيه بفتح العين في الماضي وبكسرها في الغابر ، أي إياكم برقة فيها به من العلة فيشيقه . (و) (ظن) أن الظن هنا بمعنى اليقين ، أي : وأيًّنَ هذا المريض المشرف على الموت أَنَّ هذا نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة .

وقوله : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - ٣١﴾ أي لم يصدق ولم يصل (ولا) هنا بمعنى (لم) والدليل أن لا نافية بمعنى [لم]^(٤) اتيان (لكن) بعدها ، لأن الاستدراك لا يكون إلا بعد النفي ، وإنما حسن فكان^(٥) دخولها على الماضي لأجل التكرار كما تقول لاقم ولا قعد ، أي لم يقم ولم يقعد .

وقوله : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّلُ - ٣٣﴾ محل (يتمطى) النصب على الحال من المنوي في (ذهب) أي : متمطياً ، وفي الفه ووجهان - أحدهما : مبدلته من ياء ، وتلك الياء مبدلته ، من طاء ، والأصل يتمطط ، أي : يمتد في مشية كثيراً ، لأن المتجزى يهد خطأه ، قيل : مأخوذ من المطيط وهو الماء الخاثر في أسفل الحوض ، وإنما أبدل من طاء ياء كراهة التضييف . والثاني : مبدلته من واو ، وهو الطاء ، والمطاء^(٦) الظاهر ، والمعنى : يلوى ظهره متباخراً .

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٩٢

(٢) في الآية : ٣٠

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) زيادة لا بد منها .

(٥) (فكم) في : ب .

(٦) (المطاء والمطاء) في : د .

وقوله : «أَوْلَى لَكَ - ٣٤» اختلاف النهاة فيه على وجهين - أحدهما : وهل فِيْنَ عَلَى أَفْعَلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَوْلَاهُ إِذَا أَعْطَاهُ ، وَاللَّامُ صَلَةُ الْكَافِ مُفْعُولُ أَوْلَى ، وَالْمُفْعُولُ الثَّانِي مُحْذَفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَوْلَاكُ فَعْلُكُ الْمُكْرُوهُ . والثَّانِي : هُوَ اسْمٌ ، وَفِيْ وَزْنِهِ وَجْهَانٌ - أَحدهما : أَفْعَلُ وَلَمْ يَنْتَرِفْ ، لَأَنَّهُ صَارَ عَلَيْهِ لِلْوَعِيدِ ، فَصَارَ بِعِنْزَلَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ أَحَدٌ ، وَالْمَعْنَى : الشَّرُّ الْمُكْرُوهُ لَكَ ، (فَأَوْلَى) مُبْتَدَأٌ ، وَ(لَكَ) خَبْرٌ . والثَّانِي : هُوَ فَعْلٌ مِنْ أَلَّا يَؤْتُوا ، وَمَعْنَاهُ : الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ ، وَاللَّامُ صَلَةُ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَوْلَاكُ ، أَيْ : مَرْجِعُكُ الشَّرُّ أَوَ الْمُكْرُوهُ . وَقَبْلَهُ : أَوْلَى بِمَعْنَى أَحَقٍ وَأَحْرَى ، وَهُوَ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٌ ، أَيْ : الْمُكْرُوهُ أَوْلَى لَكَ مِنْ غَيْرِهِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، لَأَنَّ أَبَا زِيدَ^(١) حَكَى عَنِ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَوْلَاهُ الْآنِ إِذَا أَوْعَدَ ، فَدُخُولُ عَلَامَةِ الثَّانِيَتِ ، يَدِلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِأَفْعَلٍ مِنْ كَذَا ، وَأَنَّ مَنْ قَالَ : إِنَّ وَزْنَهُ فَعَلَ فَأَلْفَهُ لِلْإِلَحَاقِ لِلثَّانِيَتِ . وَقَبْلَهُ : أَوْلَى أَفْعَلٍ مِنْ الْوَيْلِ بَعْدِ الْقَلْبِ ، وَأَصْلُهُ أَوْلَى فَقْلَبٍ ، فَقَدْمُ اللَّامِ عَلَى الْبَاءِ (كَثَاثِكَ وَشَاكِي وَهَابِرٌ وَهَارِيٌّ) وَالْمَعْنَى : وَيْلٌ لَكَ وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِأَنْ يَلِيهِ مَا يَكْرَهُ ، وَآخِرُ مَا قُلِّ فِيهِ أَنَّهُ اسْمُ لِلْفَعْلِ مِبْنِيٌّ ، أَيْ : وَلَيْكَ شَرٌّ فَاحْذِرُوهُ ، وَإِنَّا كَرَرْ (أَوْلَى) لِلتَّأْكِيدِ وَحْذَفَ (لَكَ)^(٢) مِنِ الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْأُولَى عَلَيْهِ .

وقوله : «أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَرَكَ سُدِّيٌّ - ٣٦» الاستفهام بمعنى التسويف ، و(أن) سدت مسد مفعولي الحسبان ، ومحل (سدِي) النصب على الحال من المنسوي في (أن يترك) وألفه منقلبه عن باء ولذلك أماله أصحاب الامالة في الوقف لا عن واو كما زعم بعضهم^(٣) ، وكفاك دليلاً ، إمالة القراء لهما في حال الوقف والرسم ، لأن فيه الباء ، ومعناه : مهملًا لا يُؤْمِرُ وَلَا يُتَهَيَّأُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ^(٤) يقال : أَسْدَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكْتُ أَيْ مَهْمَلًا .

(١) انظر قول أبي زيد في التبيان ٢ : ١٢٥٥

(٢) (ذلك) في : ب .

(٣) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ١٢٥٦

(٤) انظر جامع البيان ٢٩ : ١٢٤ ، والقرطبي ٦٩٠٧

وقوله : « أَلَمْ يَكُنْ نَفْرَةً مِنْ مَيْتٍ يَمْتَنِي - ٣٧ » قرىء : (تني)^(١) بالباء النقط من فوقه ، على أن المني فيه للنقطة ، وحمله النصب على أنه نعت للنقطة منة . وقرىء : (يمتني)^(٢) بالياء النقط من تمحته على أن الذكر الذي فيه للمني وهو الظاهر ، وحمله الجر ، أي : من ميتي ، أي : للنقطة حلاً على المعنى فحمل عليه ذكر قوله : « فَجَعَلَ مِنَ الرَّوَّاجِينَ »^(٣) ، الفضير في (منه) للمني : وقيل^(٤) : للإنسان ، (جعل) بمعنى خلق ، فلذلك تعمد إلى مفعول واحد ، أي : خلق منه أولاداً ذكوراً وإناثاً .

وقوله : « الْذَّكَرُ وَالْأَنْثَى - ٣٩ » بدل من (الرواجين) .

وقوله : « أَنْ يُحْيِي - ٤٠ » الجمهور على فتح الياء الأخيرة وهو الوجه لوجود فاعلها . وقرىء^(٤) : باسكتها استقلالاً للحركة عليها ، وقد أجاز التحة إسكان هذه الياء في موضع النصب في النظم والنثر . وإن كان بابه النظم نحو :

يَا ذَارِ هَنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَنْافِهَا^(٥) - ٣٠٣

فأسكن الياء في موضع النصب كما ترى ، وأجاز القراء^(٦) : « عَلَى أَنْ يُحْيِي
الْمَوْتَ » ، نقل حركة الياء الأولى إلى الماء وأدغم الياء في الماء . وهو روي عند

(١) قرأ حفص عن عاصم والمفضل وابن عامر : (يتي) بالياء . وبالباء قرأ باقي السبعة .
أنظر السبعة ٦٥٢ ، والكشف ٢ : ٣٥١

(٢) في الآية : ٣٩ (٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٣

(٤) هي قراءة طلحة بن سليمان . أنظر المحتب ٢ : ٣٤٢

(٥) هذا صدر بيت من البيط ، للخطية . ونسبة سبوبة بعض السعدين وعجزه :
بَنِ الْطُّوْيِّ فَصَارَاتْ فَوَادِيهَا

والطوي : البتر المطوية بالحجارة ، يربد بها بتر عبيده . والصاراء : جبل بين تهاء ووادي القرى . وقوله :
(فصارات) من وضع الجمع مكان المفرد . والصاراء أيضاً : رامن الجبل . والأناني : جمع أنانية ، تكون قافية
وأقفاله تقول : أنت القراءة ونفيها .

أنظر ديوان الخطية ٢٠١ ، والكتاب ٢ : ٥٥ ، والنصف ٢ : ٣ ، ١٨٥ : ٣ ، ١٨٢ : ٣ ، ٣٤١ ، والمحتب ١ :
١٢٦ : ٢ ، ٣٤٣ ، والنصف ٢ : ٣ ، ١٨٥ : ٣ ، ٨٢ ، والمفصل ٣٨٥ ، وشرح ابن يعيش ١٠ : ١٠

، وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٩٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤١٠ ، وشرح الحمامة للمرزوقي ٤ :
١٦٨٨

(٦) أنظر معاني القرآن للقراء ٣ : ٢١٣

أصحابنا^(١) ، لأجل إجتماع الساكدين إن لم يكن لفظاً تقديرأً .
والله تعالى أعلم بكتابه
آخر إعراب سورة القيامة والحمد لله وحده^(٢)

(١) انظر المثلث ٢ : ٤٣٣ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من : جه .

اعراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه : ﴿ هَلْ أَقَ - ١ ﴾ في (هل) هذه وجهان - أحدهما : بمعنى (قد) كما تقول لصاحبك هل أعطيتك ، تقرر معه بأنك قد أعطيته . و حكى ظ ٤٢٠ صاحب الكتاب ^(٢) - رحمه الله - (هل) بمعنى (قد) والثاني : على بابها ، جيء بها على جهة التقرير إنما يكون بما قد كان ، فيعود إلى معنى (قد) .

وقوله : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذُكُوراً ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الإنسان ، أي : أقى عليه زمان من الأزمة غير مذكور من البشر ، إنما كان طيناً مصورة ، وأن يكون في موضع رفع على أنها صفة أخرى (ل حين) ، أي : لم يكن شيئاً مذكوراً فيه ، كقوله : ﴿ يوْمَا لَا تَجِزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ ^(٣) .

وقوله : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - ٢ ﴾ (أمساج) صفة (لنطفة) وهو جمع واحده مشج بكسر الميم ، ومشج بفتح الميم والشين ومشج على فعيل : والامشاج : الالخلط من مشج الشيء إذا أخلطته ، والتقدير : من نطفة ذات أمشاج . وقيل : نطفة أمشاج كقوفهم ^(٤) : برمي عشر ، وثوب أسمال ، وهي ألفاظ مفردة

(١) هي مدية في قول الجمهور ، وأياتها إحدى وتلائون آية . انظر الفرطبي ٦٩٠٩

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٩٢ (٣) البقرة : ٤٨

(٤) انظر الكشاف ٤ : ١٩٤

غير جموع ، ولذلك وقعت صفات للأفراد ، والوجه هو الأول وعليه الجمهور .

وقوله : **﴿نَبْتَلِيه﴾** في موضع الحال ، إما من الفاعل وهو الله - جل ذكره - أي : خلقناه مبتلين له مریدین ابتلاء ، وإما من المفعول وهو الإنسان ، أي : مبتلى وهي حال مقدرة على كلا الوجهين كقوله : **﴿خَالِدِين﴾**^(١) وقوله : **﴿آمَنُنَا مُخْلِقِنَا رَؤْسَكُمْ وَمَقْصُرِيْن﴾**^(٢) وقد جوز أن يكون خبر مبتدأ محذف ، أي : ونحن نبتليه ، وأن يكون على تقدير اللام ، أي : لنبتليه ، فلما حذف اللام رفع بتسكن اللام . وعن الفراء ^(٣) : هو على التقدير والتأخير : عنده فعلناه سمعاً بصيراً لنبتليه وهو من التعسف لأجل الفاء ، لأنها تدل على الترتيب .

وقوله : **﴿إِنَّ هَذِينَاهُ السَّبِيلُ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُورًا﴾**^(٤) الجمهور على كسر الممزة في **﴿إِمَّا﴾** في الحرفين وهو الوجه و **﴿شَاكِرًا وَكُفُورًا﴾** حالاً من الضمير النصوب في (هذيناه) أي : بينما له سبيل الهداي شاكراً أو كفوراً ، أي : في حاله جميعاً ، وإنما يفيد معنى الجزاء ، وإن لم يكن موضوعاً له ، والمعنى : إن شكر وإن كفر فقد هذيناه السبيل . قال : قتادة ^(٥) : إما شاكراً للنعم ، وإنما كافراً لها . وقال غيره ^(٦) إما موحداً وإنما مشركاً . قال ^(٧) الزمخشري ^(٨) : ويجوز أن يكون حالين من (هذيناه) السبيل ، إما سبيلاً شاكراً وإنما سبيلاً كفوراً ، كقوله : **﴿وَهَذِينَاهُ النَّجْدِين﴾**^(٩) ثم قال ووصف السبيل بالشكرا والكفر مجاز ، انتهى كلامه . وهو من التعسف . وقيل ^(١٠) : حالاً من أهماء في جعلناه : بمعنى خلقناه ، والتقدير : إنما يجعله شاكراً وإنما كفوراً . وقيل : من الإسنان والتقدير : إنما خلقنا الإنسان من نطفة

(١) انظر إبراهيم : ٢٣

(٢) الفتن : ٢٧ (٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٣ : ٢١٤

(٤) انظر قول قتادة في جامع البيان : ٢٩ : ١٢٨

(٥) انظر جامع البيان : ٢٩ : ١٢٨ ، وفيه : (اما سعيد وإنما شقيبا) .

(٦) (قال) ساقط من : جـ .

(٧) انظر الكشاف : ٤ : ١٩٥

(٨) البلد : ١٠

(٩) انظر المشكك : ٢ : ٤٣٤

أمشاج نبليه ، إما شاكراً وإما كفوراً وعن بعض أهل الكوفة ^(١) : إنَّ (إنَّ) في (إما) هنا للجزاء ، و(ما) صلة ، وأباء أصحابنا ^(٢) ، اذ لا تدخل (إنَّ) التي للجزاء على الأسماء إلا أن يضرم بعدها فعل ، نحو : « وإن أحد من المشركين استجارك ^(٣) ولو أضرم هنا لزم رفع (شاكراً وكفور) بذلك الفعل ، وأيضاً فإنه ليس في الكلام دليل على الفعل المضرم . وعن بعض أهل العلم ^(٤) وأنا جاز (كفوراً) بلفظ المبالغة دون (شاكراً) ، لأن شكر الله لا يؤذي فانتقت عنه المبالغة ، ولم تستف عن الكفر . وقرىء : (أما) ^(٥) بفتح المهمزة ، وجواب (أما) مخدوف والتقدير : أما شاكراً فبتوفيقنا ، وأما كفوراً فيأضلانا .

وقوله : « سلَالِيْلَ - ٤ » قرىء ^(٦) : بترك الصرف (سلالِيْلَ) : بالصرف ، فمن ترك صرفه أقى به على الاصل المستعمل عند القوم في نحو هذا الجمع ، لأنه نهاية الجمع المكسر لا نظير له في الأحادي ، ومن صرفه فلأن هذا ، الجمع أشبه الأحادي ، ولأنهم قالوا : صوا حبات يوسف في جمع صواحب ، فلما جمعوه جمع الأحادي المنصرفه ^(٧) ، جعله في حكمها وصرفه . وقيل ^(٨) : لما عطف عليه جمع مصروف صرف للمشاكلة مع أن أبي الحسن حكى عن بعض القوم ^(٩) : صرف جمع ما لا ينصرف ، لأن الأصل في الأسماء أن تكون منصرفه وهذا يصرفها الشعراء في التعرفي حال الضرورة ، وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدراة الفريدة في شرح القصيدة ^(١٠) باشيع من هذا فأغناي عن الاعادة هنا .

وقوله : « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْرُبُونَ مِنْ كَأسٍ - ٥ » (الابرار) يجوز أن يكون جمع

(١) أنظر المثلث ٢ : ٤٣٥ ، والقرطبي ٦٩١٣

(٢) الترتية : ٦

(٣) أنظر القرطبي : ٦٩١٣

(٤) هي قراءة أبي السمال في الكشاف ٤ : ١٩٥

(٥) قرأ نافع وأبو بكر وعثمان والكتابي : (سلالِيْلَ) بالتثنين . ومن غير تثنين قرأ باقي السبع . وكلهم وقف عليه بالألف إلا حزة وقبلها . فإنها وفقاً بغير الف . أنظر السبعه ٦٦٢ ، والكشف ٢ : ٣٥٢

(٦) (المصرفة) في : ب .

(٧) أنظر البيان ٣ : ١٢٥٧

(٨) أنظر حكاية أبي الحسن في المثلث ٢ : ٤٣٦ ، والقرطبي ٦٩١٤

(٩) أنظر الدرة الفريدة - ورقة : ١٥٤

بَارٌ ، كَأَصْحَابِ فِي جَمْعِ صَاحِبٍ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ بَرٍ ، كَأَرْبَابِ فِي جَمْعِ رَبٍ ، وَفِي مَفْعُولِ (يَشْرِبُونَ) وَجْهَانَ - أَحَدُهُمَا : مَحْذُوفٌ وَهُوَ الوجهُ لِأَجْلِ مَذْهَبِ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(١) - رَحْمَةُ اللهِ - لَأَنَّ (مِنْ) لَا يَزَادُ عَنْهُ فِي الْوَاجِبِ ، « وَمِنْ كَأسِ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، إِمَّا عَلَى الْحَتَّالِ إِنْ قَدِرْتُ يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ ، أَوْ عَلَى الصَّفَةِ إِنْ قَدِرْتُ يَشْرِبُونَ خَرْأً ، وَ(مِنْ) عَلَى هَذَا الْوَجْهِ صَلَةٌ .

وَقُولُهُ : « كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا - ٥ » (كَانَ) وَمَا اتَّصلَ بِهَا فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ (لِكَأسِ) .

وَقُولُهُ : « عَيْنًا - ٦ » نَصْبُهُ يَحْتَمِلُ أَوْجَهًا : أَنْ يَكُونَ بَدْلًا مِنْ (كَأسِ) عَلَى الْمَحْلِ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ : (الْكَافُورُ هُنَا هُوَ الَّذِي مِنَ الطَّيِّبِ) وَإِنَّا مَرْجِعُهَا^{٤٢١} وَالْكَافُورُ لطِيبٌ وَبِرَدٌ ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مَضَافِ وَالتَّقْدِيرِ : يَشْرِبُونَ خَرْأَ خَرْ عَيْنٍ ، وَأَنْ يَكُونَ بَدْلًا مِنْ (كَافُورًا) عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ الْكَافُورُ : عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ أَسْمَاهَا كَافُورٌ ، وَالْمَعْنُونُ : كَانَ مَزَاجُ هَذِهِ الْخَمْرِ مِنْ كَافُورٍ ، أَيْ : مِنْ هَذِهِ الْعَيْنِ ، فَحَذْفُ الْجَارِ وَنَصْبُ الْأَسْمَاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ قَوْلِهِ : (كَافُورًا) عَلَى قَوْلِهِ مِنْ جَعْلِهِ أَسْمَاءً عَلَيْهَا لَعِينٌ فِي الْجَنَّةِ كَأَنَّهُ قَبِيلٌ : كَانَ مَزَاجُهَا حَارَّةً أَوْ تَابِعَةً ، وَأَنْ يَكُونَ تَمِيزًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ الْجَيْدُ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيَاضَةِ (كَافُورٍ) وَتَقْسِيرِهِ لَهُ ، لَأَنَّ فِي (كَافُورٍ) ابْهَاماً كَمَا^(٢) فِي عَشْرِينِ وَنَحْوِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً بِهِ بِاضْمَارِ فَعْلٍ يَدْلِيلِ عَلَيْهِ (يَشْرِبُونَ) أَوْ بِاضْمَارِ أَعْنَى ، وَأَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الْمَدْحُونِ ، أَيْ : امْدَحْ أَوْ أَخْصْ ، فَهَذِهِ سَتَّةُ أَوْجَهٍ فِيهَا فَاعِرَفَهُ .

وَقُولُهُ : « يَشْرِبُ بِهَا » فِي الْبَنَاءِ أَوْجَهٌ - أَحَدُهُمَا : صَلَةٌ ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مَضَافِ ، أَيْ : يَشْرِبُهَا ، أَيْ : مَاءَهَا ، لَأَنَّ الْعَيْنَ لَا تَشْرِبُ ، وَإِنَّا يَشْرِبُ مَاءَهَا . وَالثَّالِثُ : بَعْنَى (مِنْ) وَالثَّالِثُ : حَالٌ ، أَيْ : يَشْرِبُونَ شَرَابَهُمْ مَزْوَجًا بِهَا كَفْوُلَكَ^(٣) : شَرِبَتِ الْمَاءَ بِالْعَسْلِ ، أَيْ : مَزْوَجًا بِهِ . وَ(يَشْرِبُ بِهَا) فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِقَوْلِهِ : « عَيْنًا » وَ« يَفْجَرُونَ » صَفَةٌ أَيْضًا لَهَا بَعْدَ صَفَةِ ، أَوْ حَالٍ مِنْ (عِبَادُ اللهِ) أَيْ :

(١) أَنْظُرُ الْكِتَابَ ١ : ١٧ .

(٢) كَمَا سَاقَهُ مِنْ : جـ .

(٣) أَنْظُرُ الْكِتَابَ ٤ : ١٩٦ .

مفجرين ، والمعنى : يسوقونها ويجرونها حيث شاءوا من منازلهم وأماكنهم .
و﴿ تفجيرًا ﴾ مصدر مؤكّد ل فعله .

وقوله : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبَّةٍ مِسْكِينًا - ٨ ﴾ الضمير في قوله ﴿ على حبة ﴾ يجوز أن يكون للطعم ، وأن [يكون]^(١) للطعم^(٢) يدل عليه (يطعمون) ، وأن يكون الله - جل ذكره - فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول به من غير أن يذكر معه الفاعل ، والتقدير : على جفهم للطعم ، على معنى وهم محبون له ، أو على جهم الله ، وأن يكون الله - تعالى - أي : على حب الله إلا طعام ، فيكون المصدر مضافاً ، إلى : الفاعل من غير أن يذكر معه المفعول ، فاعرفه فإنه موضع .
و(يتيم) وما عطف عليه مفعول به ثان لقوله : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ﴾ .

وقوله : ﴿ لَا نُرِيدُ - ٩ ﴾ في موضع [نصب على الحال]^(٣) أي : غير مریدين منكم .

وقوله : ﴿ شَرَّ ذَلِكَ - ١١ ﴾ مفعول به ثان لـ (وَقَاهُمْ) لأنه يتعدى إلى المفعولين ، وكفاك دليلاً : ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتَ مَا مَكَرُوا - ٤ ﴾ وكذا (نصرة) مفعول به ثان .

وقوله : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا - ١٢ ﴾ (جنة) مفعول به ثان ، وفي الكلام حذف مضاف ، والتقدير : اسكان جنة وليس حرير ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

وقوله : ﴿ مُتَّكِّئِينَ - ١٣ ﴾ حال من المتصوب في (جزاهم) والعامل فيها (جزى) لا (صبروا) ، لأن الصبر إنما يكون في الدنيا ، والاتكاء والجزاء في الآخرة ، ولا يجوز أن يكون صفة جنة كما زعم الزغشري^(٥) وغيره^(٦) ، لأنه يلزم فيه إبراز الضمير في (متkickين) وهو (هم) .

(١) زيادة لأبد منها . (٢) (للطعم) في : ب .

(٣) زيادة لأبد منها . (٤) المؤمن : ٤٥ .

(٥) انظر الكشاف ٤ : ١٩٨ . (٦) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ١٢٥٩ .

وقوله : « لا يَرُونَ - ١٣ » حال أيضاً إما من الضمير المنصوب في (جزاهم)^(١) ، وأما من المني في (متكثين) ، والتقدير : غير رائين ، ويجوز أن يكون صفة جنة ، لأجل عود الضمير وهو (فيها) . فإن قلت : فما الفرق بين هذا وبين (متكثين) حيث جوزت فيه أن يكون صفة جنة ومنعت في (متكثين) ؟ قلت : الفرق بينها ظاهر ، وذلك أن (متكثين) اسم فاعل و(لا يرون) فعل ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب^(٢) أن اسم الفاعل إذا جرى صفة أو خبراً أو حالاً أو صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل ، وذلك في^(٣) الفعل جائز ، وأوضحت ثم فأغناي عن الادعاء فأعرف الفرقان بينها . وخالفت في الزمهرير هنا فقيل :^(٤) هو القمر ، فعل هذا منصوب بقوله : (يرون) معطوف على قوله : (شمساً) . وقيل^(٥) : هو البرد . الشديد^(٦) ، فعل هذا منصوب باضمار فعل ، أي : لا يرون فيها شمساً ولا ينالون زمهريراً ، لأن البرد لا يرى ، فيكون كقوله :^(٧) :

عَلِقْتُهَا تَبَنِّاً وَمَاءٌ بَارِدًا^(٨)

أي : وسقيتها ماء بارداً فاعرفه فانه موضع .

وقوله : « وَدَانِيَةٌ - ١٤ » فيها أوجه ، أن يكون مفعولاً به للجزاء ، معطوفة على قوله : « جنة وحريراً »^(٩) على تقدير حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أي : وجراهم جنة أخرى دانية عليهم ظلالها على أنهن جتنين بشهادة قوله -

(١) في الآية : ١٢ .

(٢) عند قوله تعالى : « تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها » النساء : ١٣ .

(٣) (في) : من : ٥ .

(٤) هي لغة طيء كما قال ثعلب . انظر القرطبي : ٦٩٢٩ .

(٥) انظر جامع البيان : ٢٩ : ١٣٢ . (٦) (الشديد) في : ب .

(٧) قائله : بعض بنى آسد . وقيل : ذو الرمة . انظر ملحق ديوانه ٣ : ١٨٦٢ .

(٨) هذا البيت من الرجز وبعده :

حَتَّىٰ شَتَّتْ هَلَّةَ عَيْنَاهَا .

انظر معان القرآن للقراء ١ : ١٤ ، ١٢٤ : ٣ ، والخزانة ١ : ٤٩٩ ، واللسان (قلد) ، والقرطبي ٦٦٧٣

عند قوله : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً » التحرير : ٦ وحاشية الصبان ٢ : ١٤٠

(٩) الآية : ١٢ .

جل ذكره - : «ولن خاف مقام ربه جتنان»^(١) وأن يكون معطوفة على الجملة التي قبلها ، لأنها في موضع الحال ، وهذه حال مثليها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في (عليهم) إلا أنها اسم مفرد ، وتلك جملة في حكم مفرد وهي (لا يرون) أي : غير رائين فيها شمساً ولا زمهريراً ودانية عليهم ظلاماً ، ودخلت الواء للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم ، كأنه : وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ، ودنوا الظلال عليهم فاعرفه فإنه من كلام الزخري^(٢) ، وأن تكون معطوفة على (مكثين)^(٣) وأن يكون منصوباً على المدح كقوله : «والقيمين»^(٤) وأن كان نكرة فهو يشبه المعرفة ، لأن فيها تخصيصاً ما ، وقد جاء نكرة في قول المذلي^(٥)

وَشَعْثَا مَرَاضِبَيْهِ^(٦)

- ٣٠٥ -

والجمهور على نسبتها . وقرىء : «ودانية»^(٧) بالرفع ، على أن (ظلاماً) مبتدأ ، و(دانية) خبر ، وتعضده قراءة من قرأ (ودان) وهو أبي بن كعب^(٨) رأى

(١) الرحمن : ٤٦ . (٢) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٧ .

(٣) في الآية : ١٣ .

(٤) عند قوله : «لَكُن الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قِبْلِكُمْ وَالْمُقْيَمُونَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتَوْنَ الزَّكَاةَ» النساء : ١٦٢ .

(٥) قائله : أمية بن أبي عاذرة المذلي . أنظر ديوان المذلين ٢ : ١٨٤ .

(٦) هذا جزء من عجزيت من المقارب ، والبيت بتصامي :

وَسَاوَى إِلَى نَسْوَةِ عَاطِلٍ وَشَعْثَا مَرَاضِبَيْهِ مَثْلُ السُّعَالِيِّ
وَفِي شِرْحِ شِعْرِ الْمَذَلَّيِّ لِلْسَّكَرِيِّ ٢ : ٥٠٧ .

لَهُ نَسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصُّلُوْدَ رُعْجُ مَرَاضِبَيْهِ مَثْلُ السُّعَالِيِّ

بروي : (وَشَعْثَا) بالجر ، عطفاً على (عطل) ، والشاهد في (شعثا) بالنصب على أنه مفعول به بفعل مضمر تقديره : وذكرهن شعثا ، لين أن هذا الضرب من النساء أسوأ حالاً من الضرب الأول . وبروي : (بانتس) في مكان (عطل) والمعطل : جمع عاطل ، وهي الفي لا حل لها . والشمعث : جمع شعثاء ، وهي التي تغير شعرها وتبدل لقلة تمهيد بالدهن ، والراضيبع جمع مرضاع ، وهي الكثيرة الارضاع والسعالي : جمع سعلاة ، وهي الغول . اذا كانت المرأة قبيحة لوجه سينة الخلق شبهت بالسعلاة . أنظر الكتاب ١ : ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ومعاني القرآن للقراءة ١ : ١٠٨ ، وشرح ابن عييش ٢ : ١٨ ، والحزانة ١ : ٤١٧ ، والعيقى ٤ : ٦٣ .

واللسان (رضع) ، وحاشية الصبان ٣ : ٦٩ .

(٧) أنظر القراءة في البحر ٨ : ٣٩٦ .

(٨) أنظر قراءة أبي في معاني القرآن للقراءة ٣ : ٢١٦ ، والقرطي ٦٩٣٠ ، والبحر ٨ : ٣٩٦ ،

كفاش ، والجملة في موضع الحال ، والظلال رفع بدانية على قراءة الجمهور على الفاعلية ، وتدنو عليهم ظلالها . وقرئ أيضًا : (ودانياً عليهم)^(١) بالتدكير أما لفصل أو على ارادة الجمع .

وقوله : **﴿وَذَلِّلْتُ قُطْفَهَا تَذْلِيلًا - ١٤﴾** يجوز أن يكون عطفاً على قوله : **﴿وَدَانِيَةٍ عَلَيْهِمْ ظَلَالًا﴾** على قراءة من رفع ، عطف جملة فعلية على جملة اسمية ، وأن تكون في موضع الحال ، (قد) معها مراده ، أي : وتدنو ظلالها عليهم في حال تذليل قطوفها لهم ، وأن تكون في موضع الصفة بفتحة ، أي : وجنة مذلة قطوفها ، (تذليلًا) مصدر مؤكّد لفعله .

وقوله : **﴿كَانَتْ قَوَارِيرَ - ١٥ - قَوَارِيرَ - ١٦﴾** قرىء : ^(٢) بغير تنوين وبنون الأول دون الثاني ، وبنونيهما ، والكلام في صرفها كالكلام في (سلاسل)^(٣) وكل القراءة وقف على الأول بالألف من نونه ومن لم ينونه إلا حزنة فإنه وقف فيه بغير ألف إذ لا تنوين فيه في أحوال على مذهبه . وقد مضى الكلام عليها في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة^(٤) بأربع ما يكون . فاما نصب الأول فعل خبر (كان) على قول من جعل (كان) ناقصة ، أما على الحال على قول من جعلها تامة ، أي كونت فكانت والجملة في موضع الصفة لأكلواب ، وأما نصب الثاني وعليه الجمهور فعل البدل على سبيل الإيضاح والتبيين ، لأنه بين أنه من الفضة أي : مخلوقة من فضة . وقرئ : (قوارير)^(٥) بالرفع على هي قوارير أعني الثاني .

وقوله : **﴿قَدْرُوهَا - ١٦﴾** في موضع الصفة لقوارير . والجمهور على فتح القاف والدال على البناء للفاعل ، وفيه وجهان - أحدهما : الطائفون بها ، دل

(١) هي قراءة الأعمش معاني القرآن للقراءة ٣ : ٢١٧ والقرطبي ٦٩٣٠ والبحر ٨ : ٣٩٦ .

(٢) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع والكسائي : (قوارير قوارير) بالتنوين فيها . وحنف وحزنة وابن عامر : بغير تنوين فيها . ونون ابن كثير الأول ، ولم ينون الثاني ، انظر النسبة ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، والكشف ٢ : ٣٥٤ .

(٣) في الآية : ٤ .

(٤) انظر الدرة الفريدة - ورقة : ١٥٤ .

(٥) هي قراءة الأعمش . انظر البحر ٨ : ٣٩٧ ، والاختلاف ٤٢٩ .

عليهم ، ﴿ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) أي : قدر الطائفون تلك الأكواب على قدر ربهم وكفايتهم من غير زيادة ولا نقصان . والثانى : أهل الجنة ، أي : قدروها في أنفسهم فجاءت على ما قدروها . وقرىء (قُدِرُوهَا)^(٢) بضم القاف وكسر الدال على البناء للمفعول قيل :^(٣) ووجهه أن يكون من قدر مقولاً من قدر بالتحقيق تقول : قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَرْنِي فلان اذا جعلك قادرأ له ، أي : جعلوا قادرين لها كما شاءوا ، وأطلق لهم أن يقدروا على حسب ما اشتهوا .

وقوله : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمِّي سَلْسِيلًا - ١٨ ﴾ القول في نصب عين كالقول في (عيناً يشرب)^(٤) و(سلسيلاً) مفعول ثان لقوله : (تسمى) تلك العين سلسيلاً . والجمهور على صرفه وهو اسم واحد وزنه فعلليل كثُرَدَبِيس من السلاسة اذا كان سهل الدخول في الحلق لعدوبته وصفائه . وقيل^(٥) : قد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية وذلت على غاية السلاسة ، وعن ابن الأعرابي^(٦) : لم اسمع سلسيل إلا في القرآن . وقيل^(٧) سلسيل اسم أعمجمي ومن حقه أن يكون غير منصرف لاجتماع العجمة والتعريف ، إلا أنه صرفها هنا لكونه رأس آية . وقيل^(٨) : اسم نكرة وليس فيه إلا سبب واحد وهو العجمة ، فلذلك انصرف والوجه ما ذكرت ، وهو أن كل من شرب سماها سلسيلاً لسلامته . وقرىء : (سلسيل)^(٩) غير منصرف ، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث . وقيل^(١٠) : إنه صفة لقوله : (عيناً) و(تسمى) على هذا بمعنى توصف وتذكر ، فيتعذر إلى مفعول واحد ، والتقدير : عيناً سلسيلاً فيها تسمى ، أي : توصف وتذكر ، يعني أنها مشهورة متصلة بالحسن والطيب . وقيل^(١١) : معنى قوله (سلسيلاً) سل ربك سبلاً إليها ، والمعنى :

(١) الآية : ١٩ .

(٢) هي قراءة عبد بن عمير والشعبي وابن مبرير . انظر الكشاف ٤ : ١٩٨ ، والقرطبي : ١٩٣٢ .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٩٨ .

(٤) الآية : ٦ . (٥) قاله الراغب في الكنف في الكشاف ٤ : ١٩٨ .

(٦) انظر قول ابن الأعرابي في تهذيب اللغة للازهري ١٣ : ١٥٦ .

(٧) انظر القرطبي : ٦٩٣٤ . (٨) انظر المثلث ٢ : ٤٣٩ .

(٩) هي قراءة طلحة في شواذ ابن حالية ١٦٦ ، وفي الكشاف ٤ : ١٩٨ من غير عزو لأحد .

(١٠) انظر جامع البيان ٢٩ : ١٢٥ .

(١١) قاله ابن أبي طالب . انظر الكشاف ٤ : ١٩٨ .

عيناً تذكر وترصف بالطيب والحسن ، ثم ابتداء فقال : سل ربك سبيلاً إليها يا محمد ، وقد جوز أيضاً أن يكون اسمها للعين أيضاً فسمى بالجملة (كتاب شرآ) ^(١) ونحوه ، لأنه لا يشرب منها إلا من سأله إليها سبيلاً بالعمل الصالح - والله تعالى أعلم بكتابه - .

وقوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ - ٢٠﴾ (رأيت) هنا يتعدى إلى مفعول واحد ، لأنه من رؤية العين ، وفي مفعوله وجهان - أحدهما : (ثُمَّ) وهو اسم لظرف ^(٢) ، والمعنى : وإذا رأيت ذلك الموضع . والثاني : محنوف وهو ظرف مكان ، والتقدير : وإذا الأشياء (ثُمَّ) فثم على هذا في موضع النصب على الظرف وعن الفراء ^(٣) : التقدير : وإذا رأيت مَا ثُمَّ ، فما موصول في موضع نصب لكونه مفعول (رأيت) وثُمَّ صلته ، ثُمَّ حذفت (ما) وأقيم (ثُمَّ) مقامه ، وهذا عند أصحابنا خطأ ، لأنه لا يجوز عندهم حذف الموصول ، وإقامة ^(٤) الصلة مقامه . وقيل ^(٥) : لا مفعول له ظاهراً ولا مقدرة ليشيع ويعم ، كما تقول ظنت في الدار وحسبت . ^(٦)

وقوله : ﴿رَأَيْتَ نَعِيْمَا - ٢٠﴾ هذا هو جواب (اذا) وعامله وهذه لم يجز ^{٤٢٢} الوقوف على (ثُمَّ) وقد أجاز بعضهم : الوقف عليه على أن جواب (اذا) محنوف ، والتقدير : وإذا رأيت الجنة ، أو في ^(٧) الجنة على ما ذكر ووضح آنفأ رأيت ما لا تدركه عيون بشر ، ولا يبلغه علوم أحد والوجه هو الأول ، وعليه الجل .

وقوله : ﴿عَالِيَّهُمْ تِبَابُ سَنَدُسٍ - ٢١﴾ قرىء : ^(٨) بفتح الياء وفيه وجهان - أحدهما : أنه حال أما من الضمير المنصوب في (ولقاهم) ^(٩) أو في (وجراهم) ^(١٠) ،

(١) انظر الكشاف ٤ : ١٩٨ .

(٢) (صرف) في : ب .

(٣) انظر معان القرآن للفراء ٣ : ٢١٨ .

(٤) (وأنيمت) في : ب . انظر المثلث ٢ : ٤٣٩ .

(٥) انظر الكشاف ٤ : ١٩٩ .

(٦) (أني) في : ب .

(٧) قرآنخ وحزة : (عليهم) يسكنون الياء . ويفتحها قرأ باقي السبعة . انظر السبعة : ٦٦٤ ، والكشف ٢ : ٣٥٤ .

(٨) (ولقاهم) ساقط من : ب . الآية : ١١ . (٩) الآية : ١٢ .

ولما من المجرور في قوله : « ويطوف عليهم » ^(١) أو يعلوهم في هذه الحال . فيرتفع
^(٢) (ثياب سندس) اسم الفاعل المنصوب على الحال ، و(عليهم) نكرة يراد به
الانفصال لكونه في معنى الاستقبال فلذلك جاز ، نصبه على الحال لكونه نكرة ،
أي : عالياً ايام ثياب سندس . وقد جوز الزغشري ^(٣) أن يكون حالاً من الضمير
المنصوب في (حسبتهم) ^(٤) وليس بالمعنى الاشتغال الحسبيان على الحال كاشتماله على
مفهولية فاعرفة ، فإن فيه أدنى غموض ، وأيضاً فإن وصف الولدان بالثياب الموصفة
دون الأبرار فيه ما فيه . والثاني : ظرف مكان بمعنى قوفهم فهو منصوب ، بكونه ظرفاً
كانه قبل : فوقهم ثياب سندس ، (قيثاب سندس) على هذا مبتدأ ، وخبره
(عليهم) ، ولكل أن ترفع (ثياب سندس) بالظرف على قول من يرى ذلك ، فلا
ذكر على هذا في الظرف ، وقد جوز أن يكون (عليهم) وإن كان ظرفاً عاملاً الرفع
في (ثياب سندس) إذا جعلته في موضع الحال ، وإن كان في اللفظ ظرفاً . وقرىء :
(عليهم) ^(٥) باسكنها ، وذلك يحتمل وجهين - أن يكون مبتدأ وهو الجيد ، وخبره
(ثياب سندس) واسم الفاعل يراد به الجمع كالذى في قوله : عز وجل : « سامراً
تَجْهُرُونَ » ^(٦) فان قلت : ما حملت على أن تجعله في معنى الجمع ؟ قلت : لأن خبره
جمع ، وإذا كان الخبر جمعاً ، يجب أن يكون المخبر عنه أيضاً جمعاً أو في معنى الجمع .
فإن قلت : قد ذكرت قبل أن الاضافة في (عليهم) في تقدير الانفصال ، لأنه لم
يمضي فلذلك جاز نصبه على الحال لكونه نكرة ، فكيف جاز الابداء بالنكرة ؟
قلت : لأن فيه تحصيص بالاضافة ، اذ صار في ظاهر اللفظ ، فلذلك جاز
الابداء به . ومحجوز على قياس قول الأخفش في قائم أخواك ، وأعمال اسم الفاعل
عمل الفعل ، وإن لم يتعمد على الشيء أن يكون أفرد ، لأنه فعل متقدم ، (وثياب
سندس) مرتفعة به على الفاعلية ، أي : تعلوهم ثياب سندس ، تعضده قراءة من
قرأ : (عَالَيْتُمْ) بفتح الياء وتناء ^(٧) بعدها مضمرة على تأنيث الجماعة كقوله :

الآلية : ١٩

(٢) (فَيُرْتَفِعُ) مِنْ : دَ.

^(٣) انظر الكشاف ٤ : ١٩٩ .

١٩ : الآية (٤)

(٥) هي قراءة نافع ومحظوظ وب Vick الإشارة إليها آنفاً.

(٦) المؤمنون : ٦٧ .

(٧) (وباء) في : ب ، ج .

﴿ خاشعة أبصارهم ﴾^(١) وهم ابن مسعود وابن ثتاب^(٢) والأعمش^(٣) ، وأن يكون
أسكن تخفيضاً ليكون القول فيه كالقول فيمن فتحه فاعرفة .

وقوله : ﴿ خُضْرٌ - ٢١ ﴾ وقرىء^(٤) : بالرفع على أنه صفة لتبّع كقوله :
﴿ ويلبسون ثياباً خضراء ﴾^(٥) وبالجر على أنه صفة لسندس ، (واستبرق) قرىء^(٦) :
بالرفع^(٧) عطفاً على (ثياب) أي : ثياب استبرق فحذف المضاف كما تقول : عليه
خز ، أي : ثوب خز و بالجر عطفاً على (سندس) . وقرىء^(٨) : أيضاً (استبرق)^(٩)
بوصل الألف وفتح القاف ، بمنزلة استخرج ، وعلى أنه سمى الفعل من البريق وفيه
ضمير الفاعل محكي جملة ، ونحو هذا بابه الأعلام (كتابط شر) وليس هذا بعلم ،
وأيضاً فإن هذا معرب مشهور بتعريف ، وأصله استبره . وقرىء^(١٠) : (واستبرق)^(١١)
بقطع الألف وفتح القاف على أنه في موضع الجر ، غير أنه لا ينصرف للعجمة
والعلمية ، وليس بشيء ، لأنه نكرة يدخله حرف التعريف ، يقال : الاستبراق ،
اللهم إلا أن يجعل علياً^(١٢) على هذا الضرب من الثياب قاله الرمخشري^(١٣) .

وقوله : ﴿ أَسَاوِرٍ - ٢١ ﴾ عطف على ﴿ ويطوف عليهم ﴾^(١٤) عطف جملة على
جملة ، و(أساور) مفعول به ثان .

(١) القلم : ٤٣ .

(٢) هو مجبي بن ثواب الأسدي ، مولاهما ، الكوفي ، التابعي ، ثقة ، كان مقرئاً أهل الكوفة في زمانه ، وكان
من كبار العباد الأعلام . أخذ عن : (أبي عمرو وابن عباس) . (ت : ١٠٣ هـ) . أنظر غایة النهاية ٢
٣٨٠ .

(٣) انظر قراءة ابن مسعود ومن معه في معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٩ والبحر ٨ : ٣٩٩ .

(٤) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ومحنة والكتابي : (خضر) بالجر . وبالمعنى قرأ باقي السبعة . أنظر
السبعة ، ٦٦٥ ، ٦٦٤ ، والكشف ٢ : ٣٥٥ .

(٥) الكهف : ٣١ .

(٦) هي قراءة ابن عيسى ونافع وعاصم في رواية أبي بكر . وقرأ باقي السبعة : بالخفض . أنظر السبعة ، ٦٦٥
والكشف ٢ : ٣٥٥ .

(٧) هي قراءة ابن عيسى . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٤ ، والكشف ٤ : ١٩٩ .

(٨) هي قراءة ابن عيسى في البحر ٨ : ٤٠٠ .

(٩) عبارة الرمخشري (إلا أن يزعم ابن عيسى أنه قد يجعل علياً) .

(١٠) أنظر الكشف ٤ : ١٩٩ . (١١) الآية : ١٩ .

وقوله : «**وَلَا تُطْعِنْهُمْ آثِيًّا وَكُفُورًا**». (٢٤) (أو) هنا على باهها وهي كما علمت للتخيير أو للإباحة ، وتفيد في الأمر معنى خلاف ما تفيده في النبي ، فإذا قلت : أعط زيداً أو عمرأً فمعناه : أعط أحدهما . وإذا قلت : لا تطعم زيداً أو عمرأً فمعناه لا تطعم أحدهما فيحرم عليه اعطاءهما ، لأن أحدهما يتعمم في النبي ، إلا ترى أنك إذا قلت لا تضرب زيداً أو عمرأً ، فالتقدير : لا تضرب أحدهما : فأيهما ضربه كان أحدهما : فكذا هنا لو قيل : لا تطعم أحدهما : فأيهما أطاعه كان أحدهما لما ذكرت آثيأً من أحدهما : يتعمم في النبي كما يتعمم في النبي ، لا يعمف السوا كثما زعم بعضهم^(١) ، لأن الواو يفيد الجمع ، إلا ترى أنك إذا قلت : لا تطعم زيداً وعمرأً ، فاعطى أحدهما لم يكن عاصياً ، لأنك أمرته أن لا يجتمع بينها في الفعل بخلاف أولئك لوقلت : لا تطعم زيداً أو عمرأً ، (فأو) قد دلت على أن كل واحد منها أهل أن يعطي ولا يعطي ، فكذا في الآية لو قيل : «**وَلَا نَعْمَلُهُمَا**» بلجاز أن يطبع أحدهما ، وكان النبي واقعاً على أحدهما لا عليهما ، وإذا قيل : ولا تطعم أحدهما كان مشتملاً عليهما فأعرف الفرقان بينها . وعن الفراء^(٢) : (أو)^(٣) هنا منزلة (لا) أي : لا تطعم من أثم ومن كفر وعن ابن كيسان^(٤) : حل النبي على الأمر يعني : إذا قال : لا^{٤٢٤} تضرب أحدهما منزلة الأمر في امتناع الطاعة إلا ترى أن الأثم مثل الكفور في هذا المعنى . قال صاحب الكتاب^(٥) - رحمه الله - ولو قال : ولا تطعم آثيأً أو لا تطعم كفوراً لا نقلب المعنى ، ذاك لأنه لا تحرم طاعتها كليهما .

وقوله : «**بُكْرَةً وَأَصِيلًا**». (٢٥) انتصارها على الظرف ، وكذا «**لِيَلًا طَوِيلًا**». (٢٦) وقوله : «**وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبَدِيلًا**». (٢٨) في الكلام حذف مفعول ، والتقدير : بدلناهم بأمثالهم ، يعني غيرهم من يطعم ، فحذف المفعول ، والجار ، وأوصل الفعل إلى المفعول .

(١) هو قول الكوفيين كما في البيان ٢ : ٤٨٥ ونسبة أبو حيان في البحر ٨ : ٤٠١ لأبي عبيدة .

(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٩

(٣) (و) في : جـ .

(٤) ذهب ابن كيسان إلى جواز أن يكون النبي عن كل واحد ، وأن يكون عن الجميع . هكذا ذكر عنه صاحب الجني الداني : ٢٤٨

(٥) قال سيبويه : أولاً تطعم كفوراً انقلب المعنى . أنظر الكتاب ١ : ٤٩١

وقوله : ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ - ٢٩﴾ أي : إلى طاعة ربها فمحذف المضاف .

وقوله : ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - ٣٠﴾ (أن) مع الفعل في تأويل المصدر في موضع نصب على الظرف ، أي : إلا وقت مشيئته ، وفي حرف ابن مسعود^(١) : (إلا ما يشاء الله) (بما) مكان (أن) والقول في تأويل وعمله كالقول في قراءة الجمهور . وقرىء : (وما يشاءون^(٢)) بالياء النقط من تحته لقوله : (فمن شاء اتخذ)^(٣) . (وبالباء) ^(٤) على معنى قل لهم .

وقوله : ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعْدَدْنَا - ٣١﴾ الجمهور على نصب (الظالمين) وهو الوجه لوجهيـنـ أحدهما : التشاكل بين المعطوف والمعطوف عليه . والثاني : في الإمام المصحف عثمان روى ، وانتصابة بضمـرـ ، أي : ويعدب الظالـمـينـ مما يدل عليه سياق الكلام نحو^(٥) : (أوـعدـ وكـافـاـ) ، فـانـ قـلـتـ : المـفـسـرـ هـنـاـ (أـعـدـمـ) فـلـمـ عـدـيـتـ عـنـهـ إلىـ نحوـ ماـ ذـكـرـتـ ؟ـ قـلـتـ : أـجـلـ ، الأـمـرـ كـمـ زـعـمـتـ وـذـكـرـتـ غـيرـ أـيـ عـدـلـتـ عـنـهـ لـسـبـ وـهـوـ تـعـدـيـتـ بـنـفـسـهـ ، تـعـضـدـ فـيـ حـرـفـ اـبـنـ مـسـعـودـ^(٦) : (ولـلـظـالـمـينـ) بـزـيـادـةـ الـلامـ ، عـلـىـ وـأـعـدـ لـلـظـالـمـينـ .ـ وـقـرـىـءـ : (الـظـالـمـونـ)^(٧) بـالـرـفـعـ عـلـىـ الـابـتـداءـ ، وـخـبـرـهـ الـجـملـةـ الـتـيـ بـعـدـهـ ، وـالـجـملـةـ مـعـطـوـفـةـ عـلـىـ مـاـ قـبـلـهـ .ـ

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب^(٩) سورة الإنسان

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في معان القرآن للفرا ٣ : ٢٢٠ ، والكشف ٤ : ٢٠١

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (وما يشاؤن) بالياء . وبالباء قرأ باقي السبعـةـ .ـ أـنـظـرـ الـبـعـدةـ ٦٦٥ـ ،ـ والـكـشـفـ ٢ـ :ـ ٣٥٦ـ

(٣) في الآية : ٢٩ـ (٤) (وبالباء) في : بـ ، جـ .

(٥) أنظر قراءة ابن مسعود في معان القراء ٣ : ٢٢٠ والكشف ٤ : ٢٠١ ، والبحر ٨ : ٤٠٢

(٧) هي قراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبلة .ـ أـنـظـرـ الـمـحـتـبـ ٢ـ :ـ ٣٤٤ـ ،ـ والـبـحـرـ ٨ـ :ـ ٤٠٢ـ

(٨) (والله تعالى أعلم بكتابه) ساقط من : جـ .

(٩) (اعراب) ساقط من : جـ .

اعراب

شِعْرُ الرَّسُولِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**وَالْمُرْسَلَاتِ** - ١ » جربواو القسم ، وما بعدها من الحروف للعنف ، وكفاك دليلا ، اختلاف العاطف وحذف (٢) الموصوف (٣) وأقيمت الصفة مقامه . واختلف في الموصوف فقيل (٤) : الرياح . وقيل (٥) : الملائكة . وقيل (٦) الأنبياء ، فإذا فهم هذا قوله عز وجل - : «**عَرْفًا** » انتصابه على الحال من المرسلات ، أي : أرسلت متابعة ، يقال : جامعوا **عَرْفًا** راجدًا إذا توجهوا اليه وأكثروا وتابعوا ، أي : يتلو بعضها بعضاً ، ومنه **عَرْفُ الْفَرْسِ** ، وإما على الفعل له ، أي : أرسلن للعرف ، أي : للاحسان والمعروف ، والعرف ضد التكير ، أولاه **عَرْفًا** ، أي : معروفاً ، وإما على إسقاط الجار ، أي : بعرف ، وحذف الجار وأوصل الفعل إلى المجرور ، أي : أرسلوا بالمعروف فاعترفه مرتفعاً موقفاً . والجمهور على اسكنان الراء : وقرىء : (**عَرْفًا**) (٧) بضمها ، وهو مثل **عَسْرٌ وَنُكْرٌ وَنُكْرٌ** .

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وأياتها حسنة آية . انظر القرطبي : ٦٩٤٤

(٢) (حذف) في : ب ، جـ . (٣) (الموصول) في : ب .

(٤) قاله جمهور المفسرين . انظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٠ ، ١٤١ ، والقرطبي : ٦٩٤٥

(٥) قاله مسروق عن عبد الله . انظر جامع البيان ٢٩ : ١٤١ ، والقرطبي : ٦٩٤٥

(٦) قال ابن عباس . انظر القرطبي : ٦٩٤٥

(٧) هي قراءة الحسن . انظر الاتحاف : ٤٣٠

وقوله : ﴿عَصْفَأً - ٢﴾ مصدر مؤكّد ، ومثله (نثرا - ٢) وكذا (فرقأً - ٤) وذكراً - ٥ مفعول به .

وقوله : ﴿عَذْرًا أَوْ نَذْرًا - ٦﴾ قرىء : ^(١) بضم الذال واسكانها فيها وفيهما وجاهـاـ - أحـدـهـاـ : مصدران لغـذـرهـ ، فـيـاـ وـضـعـ بـعـذـرهـ غـذـرـاـ وـهـوـ حـسـوـ عـوـ الإـسـاءـةـ ، وـأـنـذـرـهـ إـذـاـ خـوـقـهـ مـخـفـيـنـ كـاـنـاـ أـمـ مـثـقـلـينـ ، وـيـجـزـوـ أـنـ يـكـوـنـ جـعـينـ لـعـذـيرـ وـنـذـيرـ بـعـنى الـاعـذـارـ وـالـأـنـذـارـ ، جـعـهـاـ لـاـخـتـلـافـ أـجـنـاسـهـاـ ، وـلـاـ خـلـافـ فيـ جـعـ المـصـدـرـ إـذـاـ اـخـتـلـفـ ، وـكـفـاـكـ دـلـيـلـاـ : ﴿وـتـظـنـونـ بـالـظـنـوـنـاـ﴾ ^(٢) وـانتـصـابـهـاـ عـلـىـ هـذـاـ ، إـماـ عـلـىـ المـعـوـلـ لـأـيـ : لـلـاعـذـارـ وـالـأـنـذـارـ ، وـاماـ عـلـىـ عـلـىـ الـبـدـلـ مـنـ (ـذـكـراـ) أـيـ : فالـلـقـيـاتـ عـذـرـاـ أـوـ نـذـرـاـ إـمـاـ بـنـفـسـ (ـذـكـراـ) ، (ـفـالـلـقـيـاتـ) اـنـ ذـكـرـتـ عـذـرـاـ أـوـ نـذـرـاـ ، وـانـ ذـكـرـ . وـالـثـانـيـ : فـيـ كـلـيـهـاـ جـعـ ، اـمـاـ جـعـ عـاذـرـ اوـ عـاذـرـ كـبـيرـ فيـ جـعـ بـأـيـلـ ^(٣) بـعـنىـ منـذـرـ ، وـإـمـاـ جـعـ عـذـورـ وـنـذـورـ كـبـيرـ فيـ جـعـ صـبـورـ بـعـنىـ نـاذـرـ وـمـنـذـرـ ، وـإـمـاـ جـعـ عـذـيرـ وـنـذـيرـ ، وـانتـصـابـهـاـ عـلـىـ هـذـاـ عـلـىـ الـحـالـ مـنـ الـمـنـوـيـ فيـ (ـالـلـقـيـاتـ) أـيـ عـاذـرـينـ اوـ منـذـرـينـ وـالـاسـكـانـ فـيـهـاـ تـخـفـيـفـ إـذـاـ كـانـ جـعـينـ .

وقوله : ﴿إِنـاـ تـوعـدـونـ لـوـاقـعـ - ٧﴾ هذا جـوابـ القـسـمـ ، وـ(ـماـ) مـوـصـولـةـ وـعـائـدـهـاـ مـخـدـوـفـ ، أـيـ : إـنـاـ تـوعـدـونـ بـهـ أـوـ تـوعـدـونـ لـوـاقـعـ ، وـدـخـلـتـ الـلـامـ عـلـىـ خـبـرـ إـنـ لـلـتـأـكـيدـ ، لـأـنـ الـمـوـضـعـ مـوـضـعـ تـأـكـيدـ ، لـأـنـ الـقـسـمـ يـؤـكـدـ بـهـ الـكـلامـ .

وقوله : ﴿فـإـذـاـ التـجـوـمـ طـيـسـتـ - ٨﴾ اـرـتـصـاعـ (ـالـجـوـمـ) عـنـ أـهـلـ الـبـرـسـةـ ^(٤) عـلـىـ الـفـاعـلـيـةـ وـرـافـعـهـاـ فـعـلـ مـضـمـرـ يـفـسـرـهـ (ـطـيـسـتـ) . وـعـنـدـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ ^(٤) : عـلـىـ الـاـبـدـاءـ وـالـخـبـرـ (ـطـيـسـتـ) وـالـوـجـهـ هـوـ الـأـوـلـ ، لـأـنـ (ـإـذـاـ) فـيـهـاـ مـعـنىـ الـشـرـطـ ، وـالـشـرـطـ بـالـفـعـلـ أـوـلـيـ ، وـمـحـلـ الـجـمـلـةـ عـلـىـ الـمـذـهـبـينـ الـخـبـرـ (ـبـاـذـاـ) وـمـثـلـهـ : ﴿وـاـذـاـ السـيـاءـ

(١) قـرـأـ ابنـ كـيـرـ وـنـافـعـ وـابـنـ عـامـرـ وـعـاصـمـ فـيـ روـيـةـ أـيـ بـكـرـ : (ـعـذـرـاـ أـوـ نـذـرـاـ) بـضـمـ الذـالـ فـيـهـاـ . وـبـاـقـيـ السـبـعـةـ : يـاسـكـانـ الذـالـ فـيـهـاـ . أـنـظـرـ السـبـعـةـ ٦٦٦ ، وـالـكـلـفـ ٢ : ٣٥٧

(٢) الـأـحـرـابـ : ١٠

(٣) بـرـلـ نـابـ الـبـيـرـ طـلـعـ مـثـلـ شـقـ وـقـطـرـ ، وـبـاـلـ بـرـلـ وـبـواـلـ . وـبـاـلـ مـنـ الـأـبـلـ الـذـيـ بـلـعـ تـسـعـ سـيـنـ وـالـنـازـلـ اـيـضاـ الـسـنـ الـيـ تـلـعـ فـيـ وـقـتـ الـبـرـولـ .

(٤) أـنـظـرـ المـشـكـلـ ٢ : ٤٤٦

فرجت - ٩ - اذا الجبال / نسفت - ١٠ - اذا الرسل أفقنت - ١١) « اذا الشخص ٤٢٣ و كورت - ^(١) وهو كثير في الكتاب ^(٢) العزيز - وجواب (اذا) عذوف ، اي وقع ما يوعدون ، او بعثتم او جوزيتم على ما صدر منكم . وقيل : التقدير فاذكر اذا النجوم طمست . وقيل : (فويل للماكذبين) ، والوجه ما ذكرت بشهادة قوله : « إنما توعدون ^(٣) » ، لأن ما توعدونه منبعث والحزاء ، وإنما يكون اذا طمست النجوم ، ومعنى طمست : تحيطت وعيرت ، والطمس مع الأثر الدال على الشيء .

﴿ فُرِجَتْ - ٩)﴾ اي شقت وفتحت فكانت أبواباً ، وكفاك دليلاً : ﴿ اذا الساء انشقت ^(٤))﴾ وفتحت الساء فكانت أبواباً ^(٥))﴾ و﴿ نسفت - ١٠)﴾ اي قلعت من أصلها . وقيل ^(٦) : اخذت بسرعة من أماكنها من قولهم : أنسفت الشيء اذا اختطفته . و﴿ أفقن - ١١)﴾ اي جمعت لوقتها . قيل ومعنى : توقيت الرسل تبيين وقتها الذي يحضررون فيه للشهادة على أنعمهم . وقرئ : (وقت) ^(٧) بالواو على الأصل لأنه من الوقت . وبالهمزة ^(٨) على قلب الواو همزة لانضمامها . والجمهور على تشديد القاف مع الواو والهمزة وقرئ : (وقت) ^(٩) بواو واحدة خفيفة وهي فعلت من الوقت وبواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة ^(١٠) وهو فوعلت من الوقت أيضاً وقلب الواو همزة في هاتين القراءتين جائز أيضاً ، والتخفيف أصل الفعل ومنه قوله : عزوجل - ﴿ كتاباً موقتاً ^(١١))﴾ ، وهذا من وقت مخففاً ، والتشديد للمبالغة والتکثير .

وقوله : ﴿ لَا يَوْمٌ أَجْلَتْ - ١٢)﴾ استفهام معنا التفخيم والتعظيم لذلك اليوم ، اي : يقال : لاي يوم أجزأ الرسل ، والتأجيل التأخير إلى أجل وهو متعلق بقوله : (أجلت) . وقيل تقديره : اذا الرسل أعملت وقت تأجيلها ، فيكون قوله :

(١) التكوير : ١

(٢) (الكتاب) في : جـ . (٣) الآية : ٧

(٤) الانشقاق : ١ (٥) البنا : ١٩

(٦) قاله الزعشي في الكشاف ٤ : ٢٠٣

(٧) قرأ أبو عمرو : (وقت) بالواو . وبالهمزة قرأ باقى السبعة . انظر السبعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٥٧

(٨) هي قراءة أبي جعفر . في المحتسب ٢ : ٣٤٥ ، والقرطبي : ٦٩٤٩

(٩) اي : (ووقت) قراءة الحسن . في المحتسب ٢ : ٣٤٥ ، والقرطبي ٦٩٤٩

(١٠) النساء : ١٠٣

(لا ي يوم أجلت) الجملة في موضع المفعول الثاني (لأقت) ، لأنه يعني أعملت .

وقوله : «**لِيَوْمِ الْفَصْلِ - ١٣**» تبين لذلك اليوم ، أي : أجلت (ليوم الفصل) ، وهو معنى قول بعض النحاة^(١) : (ليوم الفصل) بدل من (أي) باعادة الجار . وقيل : اللام يعني إلى^(٢) ، وهو من التعسف عند من تأمل .

وقوله : «**وَيَوْمَ يُؤْمِنُ الْمُكَدَّبِينَ - ١٥**» (ويل) مبتدأ ، و(يومئذ) يجوز أن يكون من صلته على أنه ظرف له ، وأن يكون من صلة مخدوف على أنه نعت له (للمكذبين) . [الخبر]^(٣) قيل : وإنما جاز أن يكون مبتدأ ونكرة ، لأنه في أصله مصدر منصوب سد مسد فعله ، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات أهلاك ودوامه عليه ، ومثله : «**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**»^(٤) ويجوز في الكلام نصبه فيقال : (ويل) ، وأما في القرآن فلا ، لأن القراءة سنة متبعه يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراف ، وحكم ما بعده إلى آخر القرآن حكمه في الاعراب فاعرفه .

وقوله : «**أَلَمْ نُهَلِّكِ الْأَوَّلِينَ - ١٦**» الجمهور على ضم التون من أهلكه وهو الوجه بشهادة قوله : «**وَكُمْ أَهْلُكْنَا**»^(٥) (إن أهلكني)^(٦) وقرء : (ألم نهلك)^(٧) بفتح التون من هلكه يعني أهلكه لغة بعض العرب ، يقال : هلكني زيد من باب سكب الماء وسكته ، ورجع فلان ورجعته ، والمراد بالأولين الأمم الماضون من الكفرة كثرة نوح وعاد وثمود وقوط لوط وشعيب ونحوهم من سبق قريشا على ما فسر^(٨) .

وقوله : «**ثُمَّ تَبِعُهُمُ الْآخِرِينَ - ١٧**» الجمهور على رفع العين على القطع مما قبله والاستثناف على وجه الاخبار عن المستقبل على اضمار ، أي ثم نحن نتبعهم

(١) انظر المشكّل ٢ : ٤٤٧

(٢) (إلى) من : د . انظر المشكّل ٢ : ٤٤٧

(٣) زيادة لا بد منها . انظر المشكّل ٢ : ٤٤٨

(٤) الزمر : ٧٣ (٥) الاسراء : ١٧

(٦) الملك : ٢٨

(٧) هي قراءة قتادة في البحر ٨ : ٤٠٥

(٨) انظر الكشاف ٤ : ٢٠٣

، الآخرين ، تعصده قراءة من قرأ : (ثم ستبعهم) الآخرين بزيادة التفيس وهو ابن مسعود^(١) . وقيل : والمراد الذين قتلوا يبدىء بعد نزول الآية ، وبين الأولين والآخرين مسافة بعيدة فلهذا أجمع الجمهور على الرفع ولم يعطفوا ، لأن العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكنا الأولين ثم أبعناهم الآخرين في الملاك ، وليس المعنى على ذلك وقرئ : (ثم تُبِّعُهُم) ^(٢) باسكتها وفيه وجهان - أحدهما : تخفف لأجل توازي الحركات فهو مستأنف لقراءة الجمهور . والثاني : جزم بالعلف على قوله : (أَلْمَ نَهْلَكَ) ^(٣) ، كقوله : (أَلْمَ تَزَرَّفَ ثُمَّ أَكْرَمَكَ) كما تقول فأكرمك على معنى أنه أهلك قرماً بعد على اختلاف أوقات المرسلين إليهم ، فأهلك أولاً قوم نوح وعاد وثمود ثم أتبعهم من بعدهم ك القوم ^(٤) شعيب ولوط ونحوهم ، ثم وقع الاستئناف في قوله : ﴿كَذَلِكَ تَقْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ يعني من يهلك فيها بعده ، قد جوز أن يعني بال مجرمين من مضى منهم ومن يأتي فيها بعد ، كقوله : (ثم تُبِّعُهُم) على قراءة : [الرفع] ^(٥) مستقبل في اللفظ والمعنى ، وعلى قراءة من أسكن فلنَا أنه معطوف على (أَلْمَ نَهْلَكَ) مستقبل في اللفظ ماضي في المعنى كالمعطوف عليه فأعرقه (الآخرين) مفعول ثان .

٣٤٢٣

وقوله : ﴿كَذَلِكَ - ١٨﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت مصدر مذوف ، أي : فعلنا ^(٦) من ذلك الفعل الشنيع ، (إلى قدر) في موضع الحال من الضمير المتصوب في (فجعلناه) الراجع إلى الماء ، أي : مؤخراً إلى مقدار قد علمه لكونه فيه من غير زيادة ولا نقصان .

وقوله : ﴿فَقَدَرْنَا - ٢٣﴾ قرىء : ^(٧) بتخفيف الدال وتشديدها من خلف

(١) انظر قراءة ابن مسعود في معانى القراء ٣ : ٢٢٣ ، والكشف ٤ : ٢٠٣ والقرطي : ٦٩٥٠ ، والبحر ٨ : ٤٠٥

(٢) هي قراءة الأعرج والعباس عن أبي عمرو في المحتسب ٢ : ٣٤٦ ، والبحر ٨ : ٤٠٥

(٣) الآية : ١٦

(٤) (كقول) في : ج .

(٥) زيادة لابد منها .

(٦) (فعلنا) من : د . وفي ب ، ج : (فعلأ) .

(٧) قرأ نافع والكسائي : (فَقَدَرْنَا) كشدة . وبالتحقيق قرأ باقي السبعه انظر السمعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ :

جعله من القدرة ، ومن شدده جعله من التقدير . وقيل ^(١) : هما لغتان بمعنى التقدير : قوله : **﴿فَيُنْعَمُ الْقَادِرُونَ﴾** المخصوص بالمدح ممحوظ ، أي : فنعم الفادرون عليه ، أن جعلته من القدرة ، أوله إن جعلته من التقدير نحن .

وقوله : **﴿أَلْمَنْجَعِلُ الْأَرْضَ كَفَاتِاً - ٢٥ - أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِاً - ٢٦﴾** (كفاتا) مفعول ثان ، لأن الجعل هنا بمعنى التصوير ، والاستفهام بمعنى التقدير ، أي : جعلناها كافتا . واختلف في الكفات . وقيل : جمع كافت كقيام في جمع قائم ، وهو من كفت الشيء يكفيه كفتا إذا ضمه وجعه وفي الحديث .

(اَكْفُتُوا صِبَانِكُمْ بِاللَّيلِ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ حَطْفَةً) ^(٢)

وقيل : هو مصدر كالكتابة والكتاب . وقيل : الكفات ^(٣) الأوعية واحدتها كفت ، فإذا فهم هذا قوله - عز وجل - : **﴿أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِاً﴾** نصيبياً بنفس كفات على أنها مفعولان على معنى كافية ، أحيا ، وإن شئت بدلتها منها كأنه قيل : ألم يجعل الأرض أحيا وأمواتاً ؟ وإن شئت جعلتها حالتين من معنوي الكفات كأنه قيل : كافته الخلائق أو الناس أحيا أو أمواتاً ، أو تكفتكم ^(٤) أحيا وأمواتاً ، وإما بالأرض ، أي منها كذا ومنها كذا ، والمراد : وما يبت من الأرض وما لا يبت ، لأن حياة الأرض بالنبات وموتها بالخراب والجفاف ، وإن شئت نصيبيها بنفس الجعل على أنها ^(٥) مفعول ثان له على أن معنى جعلنا بعض الأرض أحيا بالنبات وبعضها أمواتاً بالخراب والجفاف ، (كفاتا) على هذا حال من الأرض ، أي : في حال كونها ضامة جامعة لخلق ، وتكون مقدرة فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : **﴿شَاهِنَاحَاتٍ - ٢٧﴾** صفة (لرواسي) والباء في (فرات) أصل والفرات في اللغة : أذب العذوبة ، يقال : ماء فرات ، ومياه فرات .

(١) أنظر القرطيسي : ٦٩٥١

(٢) اكفتوا صيانتكم ، أي : ضمومهم إليكم . انظر النهاية لابن الأثير ^٤ : ٢٥ وغثمار الصحاح : (كفت)

(٣) (الكتاب) في : ج .

(٤) (تكفتكم) في : ج .

(٥) (أنه) في : ب .

وقوله : «أَنْظَلُّوْا إِلَى ظَلٍ - ٣٠» الجمھور علی کسر اللام علی الأمر ، کالاول . وقریء : (أَنْظَلُّوْا) ^(١) بفتحها علی لفظ الماضي علی وجه الاخبار عنهم أئھم حين قبیل لهم : أَنْظَلُّوْا أَنْظَلُّوْا ، لأنھم مضطرون علی ذلك لا يقدرون علی الامتناع منه .

وقوله : «لَا ظَلِيلٍ - ٣١» صفة لظل ، أي : غير ظليل ، أي : هذا الظل لا يظل من الحر ، ولا يدفع من هب النار شيئاً . وقيل : (لا ظليل) أي : ليس ببارد ، يقال : ظَلٌ ظَلِيلٌ اذا كان بارداً ، وكذا (لا يغنى) في موضع جر علی أنه نعت لظل ، أي : وغير مغنى عنهم من حر اللهب شيئاً .

وقوله : «كَالْقُصْرُ - ٣٢» في موضع الصفة (الشر) أي : مثله في عظمته ، والشر ما تطاير من النار في الجهات متفرقاً ، وأصله الظهور من قوله شررت الشوب اذا أظهرته الشمس . والجمھور علی فتح القاف . وعن الشيخ أبي علي التحوي ^(٢) رحمه الله - أن القصر هنا بمعنى القصور ، وهي بيوت من ^(٣) أدم ، كانوا يضربوها اذا نزلوا علی الماء . وقریء : (كالقصر) ^(٤) بفتح القاف والصاد ، وهي أعناق النخل ^(٥) واحدتها قصرة بالتحريك و(القصرة) بفتحتين في اللغة أصل العنق . وقيل ^(٦) : أصول النخل المقطوعة . وقریء أيضاً : (كالقصر) بكسر القاف وفتح الصاد ، وهي جمع قصرة كجاجة وجوج ، عن أبي حاتم وأبو الفتح ^(٧) : وقالوا أيضاً : في حلقة الحديد حلقة - بفتح اللام - و قالوا : حلقة - بكسر الحاء - وقریء ^(٨) : بضم القاف والصاد ، وهي جمع قصیر ، كرهن في جمع رہن ، بمعنى القصور المبنية .

(١) هي قراءة رؤوس عن يعقوب . انظر البحر ٧ : ٤٠٦ ، والتحف ٤٣٠

(٢) انظر قول أبي علي في المحتسب ٢ : ٣٤٧ .

(٣) (من) ساقط من : ب .

(٤) قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن : (كالقصر) بفتح القاف والصاد وابن عباس وسعيد بن جبير والحسن : (كالقصر) بكسر القاف وفتح الصاد .

انظر المحتسب ٢ : ٣٤٦ .

(٥) (النحل) في : ج . (٦) انظر الكشاف ٤ : ٢٠٤ .

(٧) انظر المحتسب ٢ : ٣٤٦ . (٨) هي قراءة ابن مسعود في البحر ٨ : ٤٠٧ .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُ - ٣٣﴾ أي : كان هذا الشرر في عظمه جلالات صفر ، أي : أبل سود . وقرىء : (جَالَاتْ)^(١) بكسر الجيم وألف بعده اللام ، و(جَالَةْ) بكسرها من غير ألف ، فجمالات ، يجوز أن يكون جمع جَالٍ جمع السلامة ، كحجاج وحجارة وذكرو ذكارة ، ودخول النساء في الجمع لتأنيث الجمع .

وقرىء : (جَالَاتْ)^(٢) بضم الجيم ، وهي جبال السفينة عن ابن [عباس]^(٣) وغيره ، واحدتها جَالَةْ ، ويسمى تلك الحبال القلوس الواحد قَلْسٌ^(٤) كفاؤس في جمع قَلْسٍ ، شبه الشرر في امتدادها بالجبال . وقيل : الجَالَات بضم الجيم قطع النحاس ، رواه ابن عباس عن علي - رضي الله عنها - كذا ذكر بعض المفسرين^(٥) .

وقوله : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يُنْظَقُونَ - ٣٥﴾ الجمهور على رفع قوله : (يوم) على أنه خبر (هذا) والإشارة إلى اليوم . وقرىء : (يَوْمٌ)^(٦) بالنصب ونصبه على الظرف عند أهل البصرة^(٧) ، والإشارة إلى غير اليوم ، أي : هذا الذي قُصٌ عليكم واقع في يوم لا ينتظرون ، لأنه إنما يبني عندهم إذا أضيف إلى مبني نحو (يومئذ) .

غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ^(٨)

- ٣٠٦ -

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم : (جَالَاتْ) . و(جَالُتْ) قراءة باقي المسورة . انظر السبعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٥٨ .

(٢) هي قراءة ابن عباس وسعيد بن جير والحسن وأبي رجاء وقتادة بخلاف عنهم . انظر المحتسب ٣ : ٣٤٧ .

(٣) زيادة لأبي منها : ومعه حاتم ، هكذا ذكر ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٤٧ .

(٤) القلس : ما يخرج من الحلق ملء الفم ، هكذا قال الخليل . انظر مختار الصحاح (قلس) . وذكر الطبرى في جامع البيان ٢٩ : ١٤٨ عن ابن عباس أن قلوس السنن التي تجمع فتوش بها السنن . وهذا المعنى هو المناسب للمقام .

(٥) انظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٨ .

(٦) هي قراءة الأاعش في الكشاف ٤ : ٢٠٥ والمشكل ٢ : ٤٤٨ وقد روها يحيى بن سليمان عن أبي عاصم . انظر القرطبي : ٦٩٥٧ .

(٧) انظر المشكل ٢ : ٤٤٨ .

(٨) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، لأبي قيس بن رفاعة . وقيل : لأبي قيس ابن الأسلت الأوسى ، والبيت بناء :

لَمْ يَنْتَعِ الشُّرَبْ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حَمَدَ فِي غُصُونِ ذَاتِ أوْ قَالِ

والفعل هنا معرب كما ترى ، وأما عند أهل الكوفة ^(٢) فهو مبني لإضافته إلى ٤٢٤ و الفعل ، وهو مرفوع في المعنى .

وقوله - : «**وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ** - ٣٦» أجمع القراء على رفع قوله : (فَيَعْتَذِرُونَ) اذا ليس له بجواب النفي ، بل هو معطوف على قوله : (لَا يُؤْذِنُ) دخل في سلك النفي ، ولو كان جواباً لكان منصوباً لا مخالفة ، والمعنى : لَا يُؤْذِنُ لهم في الاعتذار فكيف يعتذرون ؟ وبعد : فان أهل التأويل اختلفوا ، فقال بعضهم : (٣) في القيامة مواطن ، في بعضها يتكلمون ويختصون وفي بعضها يختتم على أفواهم فلا يتكلمون ، وقد ورد التتريل بها وقال بعضهم : (٤) جعل نطقهم كلاماً نطق ، لأنه لا ينتفع ولا يسمع ، فكأنهم لم ينطقوها ، وذلك معروف في كلام القوم ، يقال لمن جاء بما لا ينتفع به ، ما حسب شيء ، وكفالك دليلاً قوله : (صُمُّ بُكْمُ) (٥) أي : هم عبارة من هو كذلك حين لم يفهم ذلك .

وقوله - : «وَكُلُوا وَاشْرِبُوا - ٤٣ » في موضع الحال من المنوي في الظرف الذي هو (في ظلال) أي : هم مستقرون في ظلال مقولا لهم ذلك ، وكذا كلوا

بروي: (هفت في مكان (نقطت) . والانتقال: جمع وقل وهي الحجارة، وتقد بره: في غصون ثابته في أرض ذات أو قال. وقيل: الوقل شجر المقل، أي: في غصون ثابته في أرض فيها مقل (نمر النبق). أنظر الكتاب ١: ٣٦٩ وأمالي ابن الشجري ١: ٤٦، ٢: ٢٦٤، ٢٨٧ والانصاف ١: ٢٨٧، والمفصل ١: ١٢٥، وشرح ابن يعيش ٣: ٨٠، وتنزيل الآيات ٤: ٤٩٠، ومتشادم الانتصاف ٦٥، والمختص ١٤: ١٠٠، واللسان (وقل) والمعنى ١: ٢١٦، والدرر ١: ١٨٨، والخزانة ٢: ٤٥، ٣: ١٤٤، ١٥٢.

(١) هذا صدر بيت من الطويل ، للتابعة الذهبياني . انظر ديوانه ٧٩ وعجزه :
وقلتُ لِمَا أَضْعَفَ وَلِثُنْتَ وَازْعَجَ

(فُلِتْ) في مكان (وقلت) - بِرَوْيٍ : (تصح) في مكان (أصْحَى) - وَصَحَا : أَفَاقَ الْوَازِعَ : الكاف الراجر عن اللهو . أنظر الكتاب ١ : ٣٦٩ والمصنف ١ : ٥٨ والاضفاح في شرح آيات مشكلة الاعراب ، والاضفاح ١ : ٢٩٢ والخزانة ٣ : ١٥١ والتي ٣ : ٤٠٦ ، ٤ : ٣٥٧ والمفصل ١٢٦ وتنتزيل الآيات ٤ : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٢٦ : ٣ ، ٢١٨ ، ٤٤ ، ٨١ ، ١٦ ، ٤ : ٩١ والمعنى ١ : ٢٥٦ والمغنى ٢ : ٥١٧ وحاشية الصبان ٢ : ٢٥٦

(٢) انظر المثلث ٤٤٨ : (٣) انظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٩

^{٤)} انظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٩ (٥) الفقرة :

وَتَمْتَعُوا - ٤٦) في موضع الحال من المكذبين ، أي : الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم : كلوا وتمتعوا كلاماً قاله الزغشري ، (١) ثم قال : ويجوز أن يكون (كلوا وتمتعوا) كلاماً مستأنفاً خطاباً للمكذبين في الدنيا .

وقوله : ﴿ كُلُّكَ - ٤٤) محل الكاف النصب على أنه نعت مصدر محفوظ ، أي : جزاء مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين .

وقوله : ﴿ قَلِيلًا - ٤٦) يجوز أن يكون نعتاً مصدر محفوظ وانتصابه على المصدر ، أي : تمتعا قليلاً ، وأن يكون صفة لزمان (٢) محفوظ ، وانتصابه على الظرف ، أي : زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿ بَعْدَهُ - ٥٠) أي : بعد القرآن .

والله سبحانه وتعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المرسلات
والحمد لله وحده (٣)

(١) انظر الكشاف ٤ : ٢٥

(٢) (لزمان) من : د . وفي ب ، جـ : (له ثان) .

(٣) (والحمد لله وحده) ساقط من : جـ

اعراب شِعْرَةُ الْبَيْنَاءِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - سبحانه - ^(٢) : «عَمْ يَتَسَاءَلُونَ - ١ - » (عم) أصله (عن ما) على أنه حرف جر ، دخل على (ما) الاستفهامية ، وأدغمت النون إلى الميم لما بينها من القرب والاشتراك في لغته التي فيها ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ^(٣) ، أنَّ الالف من هذا النحو يحذف فرقاً بين الاستفهام والخبر في الأمر العام ، والفتحة دالة عليها ، وعلى الحذف عند الجمهور هنا لما ذكرت آنفاً ، وقرئه : (عما) باثبات الالف على الأصل وهو عزيز ، ومنه قول حسان ^(٤) أنشده الشيخ أبو علي وغيره : ^(٥)

٣٠٨ - عَلَى مَا قَامَ بِشُتُّمِي لَثِيمٌ كَجِنْزِيرٍ تَرَغَّ في رَمَادٍ^(٦)

(١) هي مكية وآياتها أربعون آية . انظر البحر ٨ : ٤٠٩

(٢) (سبحانه) ساقط من : ج

(٣) خصص المتنبِّع المدائني فصلاً للكلام على (ما) وأحواله في أول سورة البقرة عند قوله تعالى «وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ » آية : ٣

(٤) انظر ديوانه ٣٢٤

(٥) أنشده قطرب في المحتسب ٢ : ٣٤٧

(٦) هذا البيت من الواfir ، يروي : (فيما يقول) في مكان (على ما قام) و(دمان) في مكان (رماد) . والدمان :

(عن) الأولى متعلقة (بيسألون) والضمير في (يتسألون) لقريش ، والمعنى عن أي شيء يتسألون ؟ وأما الثانية : ف المتعلقة بضمير يدل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : يتسألون عن النبأ ، ثم حذف الثاني للدلالة الاول عليه ، ولا يحسن أن يكون بدلاً من الاول متعلقاً بهذا الظاهر كما زعم بعضهم^(١) لأنه لو كان كما زعم لوجب دخول حرف الاستفهام عليه فيكون أعن النبأ العظيم ؟ لا ترى أنك اذا قلت : بكم اشتريت^(٢) ثريدك أبعشرين أم بثلاثين ؟ لابد لك من اعادة حرف الاستفهام ولو قلت : بعشرين من غير الهمزة لم يجز فاعرفة . فإنه موضع واذا كان كذلك وجب أن يكون من صلة فعل آخر دل عليه هذا الظاهر ، لا من صلة هذا الظاهر على جهة البدل (فعن) الاول متصل بالاستخار . والثاني متصل بالإخبار ، اللهم الا أن يقول هذا الزاعم : أن الاصل أعن النبأ ، الا أنه استغنى عن تكرير الاستفهام بتقدم ما قبله بشهادة قوله : (أفان مت فهم الخالدون)^(٣) والمعنى : أنهن الخالدون ؟ فاكتفى بالاستفهام الاول عن الثاني فيكون بدلاً من الاول ، وال一秒 هو الوجه ، وعلى الجبل ، اذ الحذف من غير اضطرار على خلاف الاصل .

وقوله : ﴿الَّذِي - ٣﴾ يجوز في اعرابه الاوجه الثلاثة ، إما الرفع فعلى هو (الذي) ، واما النصب فعلى أعني (الذي) واما الجر فعلى النعت .

وقوله - : ﴿كُلَا سَيَعْلَمُونَ - ٤ - ثُمَّ كُلًا سَيَعْلَمُونَ - ٥﴾ الجمهور على الياء فيها النقط من تحته ، وهو الوجه يجري ذكر الغيبة . قيل وقرىء :^(٤) بالباء فيها النقط فوقها ، على الانصراف (من الغيبة إلى الخطاب كقوله : (إياك)^(٥) بعد قوله : (الحمد لله)^(٦) وعكسه ، (وجزئين بهم) بعد ، قوله : (حتى إذا كتم)^(٧) .

السرجين . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٢٩٢ وشرح ابن عبيش ٤ : ٩ وأمثال ابن الشجري ٢ : ٢٣٣ وتنكيل الآيات ٤ : ٣٨٩ وشرح شافية ابن الحاچب ٤ : ٢٢٤ والقرطبي ٤٩١٦ عند

قوله : ﴿فَنَاظَرَهُمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ التسلل :

(١) أنظر البيان ٢ : ٤٨٩ (٢) (اشتريت) من : د

(٣) الأنبياء : ٣٤

(٤) هي قراءة الحسن وأبي العالية ومالك بن دينار في القرطبي ٢٩٦٢ وقرأ بن عامر في السمعة ٦٦٨

(٥) فاتحة الكتاب : ٤ (٦) فاتحة الكتاب : ٢

(٧) يونس : ٢٢

وقريء : ^(١) الاول بالياء النقط) ^(٢) من تحتها على معنى : سيعلم الكفار ، والثاني :
بالتاء النقط من فوقه على معنى : ستعلمون أنت أيمها المؤمنون .

قوله - ﴿ أَلْمَ نَجْعَلُ الْأَرْضَ مِهَادًا - ٨٦ ﴾ والجواب أولاً - ٧ ﴾ الجعل هنا
معنى التصريح ، فلذلك تعدد إلى مفعولين وكذلك ﴿ وَجَعَلْنَا نُوْمَكْ سُبَاتًا - ٩ ﴾ وجعلنا
الليل لباسا - ١٠ ﴾ وجعلنا النهار معاشا - ١١ ﴾ (مهادا) يجوز أن يكون مفردا
كالسراج والمثال ، وأن يكون جمع مهد كعاب في جمع كعب ، وإنما جمع لاختلاف
أماكن الأرض من القرى والبلاد وقل : لا خلاف التصرف فيها بالزرع والبناء والخفر
وغير ذلك ، (معاشا) ينبغي أن يكون اسم زمان ، ليكون هو الأول ، وقد جوز أن ^{٤٤٤}
يكون مصدرأً يعني العيش على تقدير : حذف المضاف ، أي وقت معاش ، يقال :
عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ، فاما الليل : فهو لباس بغشيانه ، بشهادة قوله جل
ذكره - ﴿ وَاللَّيلُ إِذَا يَقْشِي ﴾ ^(٣) أي : يغشى النهار ، أي : يستره بظلمته ، أو
الخلق ، أي : يعلوهم ويعمهم على ما فسر ^(٤) .

قوله - ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا - ٨ ﴾ انتساب قوله : (أزواجاً) على الحال ،
لان خلق يتعدى إلى مفعول واحد ، وقد استوفاه أي : متجانسين متشابهين أو مختلفين
على من قال : ذكوراً وإناثاً .

قوله - ﴿ وَجَعَلْنَا سَرَاجًا - ١٣ ﴾ الجعل هنا يعني الخلق. فلذلك تعدد إلى
مفعول واحد ، ولا يجوز أن يكون يعني التصريح ، لأن جعل الشمس سراجاً ليس
باتصال من حال إلى حال ، كجعل الثوب قميصاً .

قوله - ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا - ١٦ ﴾ ^(٥) أي : وأشجار جنات ، فحذف
المضاف ، (الآفاف) يجوز أن يكون جمع لف ، كأجداع في جمع جذع ، وأن يكون
جمع لفيف كأشراف في جمع شريف ، وأن يكون في جمع لف . ولف جمع لفاء ،
كحرير في حراء ، فيكون جمع الجمع فاعوره .

(١) هي قراءة الضحاك في البحر ٨ : ٤١١

(٢) ما بين القوسين من (من الغيبة إلى الخطاب .. إلى : بالياء النقط) ساقط من : ب

(٣) الليل : ١

(٤) انظر القرطبي ٧١٧٠

(٥) (الفا) في : - ج

وقوله - ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ ٧﴿ أي : كان في حكم الله ، ويجوز أن يكون أثماً على لفظ الماضي ، لأن أحوال القيمة لتحققها كانتها وقعت .

وقوله ^(١) : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ - ١٨﴾ بدل من يوم الفصل ، أو عطف بيان و(أفواجاً) حال من الضمير في (فتاون أفواجاً) فوجاً بعد فوج والفوج : الجماعة و(أبواباً) خبر (كان) ومثلها ﴿سراياً - ٢٠﴾ وكذا ﴿مرصاداً - ٢١﴾ وهو متنبأ من الرصد ، وهو الموضع الذي يرصد فيه ذكر على النسب .

وقوله - ﴿لِلظَّاغِنِينَ - ٤٢﴾ يجوز أن يكون من صلة (مرصاداً) وأن يكون من صلة مخدوف على أنه صفة له ، ولقوله : ﴿مَثَابَا - ٢٢﴾ فلما تقدم عليه نصب على الحال ، (مثاباً) ^(٢) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر والتقدير : إن جهنم كانت مِرْصَاداً ، وَمَثَاباً لِلظَّاغِنِينَ ، أي : مرجعأ لهم وأن يكون بدلاً من (مرصاداً) والجمهور على كسر المهمزة في قوله : (إن جهنم) على الاستئناف . وقرىء : (أن) ^(٣) بفتحها على تعليل قيام الساعة بأن جهنم كانت مرصاداً كأنه قيل : كان ذلك لاقامة الجزاء ^(٤) قاله الزمخشري .

وقوله - ﴿لَا يَشِينَ فِيهَا أَحْقَاباً - ٤٣﴾ (لابثين) حال من المنوي في (للطاغين) وهي حال مقدرة (كخالدين) ^(٥) (ومعلقين) ^(٦) أي : مقدرين اللبث ، و(أحقاباً) ظرف لقوله : (لابثين) ومعمول له وهو ظرف زمان ، أي : ماكثين في جهنم الابد . وقرىء : (لابثين ولبيثين) ^(٧) وهذا يعني واحد كطامع وطعم ، وحاذر وحذير .

(١) (وقوله) ساقط من : ب

(٢) (ما) في : ب

(٣) (أن) ساقطة من : جـ .

(٤) (الخبر) في : ب . انظر الكشف ٤ : ٢٠٩

(٥) في قوله : (وَادْخُلُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) إِبْرَاهِيمٌ : ٢٣

(٦) في قوله : (مُعْلَقُونَ رُؤْسَكُمْ وَمَقْصُرُونَ) الفتح : ٢٧

(٧) فرأى هزوة : (لبيثين) . وقرأ باقي السبعة : (لابثين) .

انظر السبعة ٦٦٨ ، والكشف ٢ : ٣٥٩

وقوله : « لَا يَذُوقُونَ - ٢٤ » في موضع النصب إما على الحال من المنوي في (لابثين) ^(١) أو من المنوي في (للطاغين) ^(٢) على قول من جوز حالين من ذي الحال ، أي : غير ذاتيين برباً ولا شرابة ، وأما على النعت لاحقاباً اذا جعلت (لا يذوقون) صفة لها أو (جهنم) ^(٣) اذا جعلتها حالاً .

وقوله - : « إِلَّا حَمِيَّاً وَغَسَاقًا - ٢٥ » يجوز أن يكون متصلاً وأن يكون منقطعاً .

وقوله - : « جَوَاء - ٢٦ » مصدر مؤكداً لفعله ، أي : جوزوا بذلك جزاء . (وفاقاً) صفة له ، أي : ذا وفاق ، ويجوز أن يكون وفاما منصوباً على المصدر كجزاء ، والتقدير : جوزوا بذلك جزاء فوافياً عملاًها وفاقاً .

وقوله - : « وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كُذَابًا - ٢٨ » (كذاباً) مصدر مؤكداً . والجمهور على تشديده وهو الجيد لقوله : (كذبوا) يقال : كذبته كذباً وتكذيباً . وقريء : (كذاباً) ^(٤) بالتحقيق ، وذلك يحتمل وجهين ، أن يكون في معناه غير أن المبالغة في المشهد أكثر ، وأن يكون جمع كاذب كصحاب في صاحب ، فيكون نصبه على الحال ، أي : كذبوا بآياتنا كاذبين ، أي : في حال كذبهم . وقريء أيضاً : (كذاباً) بضم الـ الكاف مع تشديد الذال وهو جمع كاذب ، كشہاد في جمع شاهد ، وانتصابه على الحال أيضاً ، وقد جُرُّأ أن يكون الكذاب هنا واحداً لا جمعاً كرجل حسان ، ووجه رهانه ^(٥) وصفاً لمصدر محنوف ، أي : كذبوا بآياتنا تكذيباً كذاباً ، أي : متاهياً ^(٦) في الكذب .

وقوله - : « وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَبَنَا كَسَابًا - ٢٩ » الجمهور على نصب (كل)

(١) في الآية : ٢٣ (٢) في الآية : ٢٢

(٣) في الآية : ٢١

(٤) قرأ الكسائي : (كذاباً) بالتحفظ . وبالتشديد قرأ نافع السعة أنظر السجدة ٦٦٩ والكشف ٢ : ٣٥٩

(٥) هي مرأة حكاهما أبو حاتم عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . في المحتسب ٢ : ٣٤٨ ، والسرج ٤١٥ : ٨

(٦) (بالضم) في : ب

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٨

(٨) (هيا) في : ج

ونصبه باضمار فعل . وقرىء : (وكل شيء)^(١) بالرفع ، ورفعه بالابتداء و(كتاباً) مصدر مؤكّد واقع موقع (احصاء) حيث كان في معناه من جهة الضبط والتحصيل ، أو (أحصيناه) بمعنى كتبناه ، كأنه قال : وكل شيء كتبناه كتاباً ، واما في موضع الحال منضم المتصوب في (احصيناه) أي : في حال كونه مكتوباً في اللوح أو في صحف الخففة على ما فسر^(٢) تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وضرر الامير) .

قوله - ﴿ إِنَّ لِلْمُتَقِّنَ مَفَازًا - ٣١ - حَدَائِقَ - ٣٢ ﴾ (مفازاً) مفعل ، يجوز أن يكون مصدرأ بمعنى الفوز ، وأن يكون أساً لمكان الفوز ، وهو هنا الجنة أي : للمتقين نجاة في ذلك اليوم ، وهو الجنة ، (حدائق) بدل منه ، بدل البعض من الكل ، أي : أن لهم حدائق وهي جمع حدائق وهي البستان^(٣) المحاط به من أحذق بالشيء إذا أحاط به ، وهي فعلة بمعنى مفعولة كشعيلة : بمعنى مشعلة .

قوله - ﴿ وَكَاسًا دَهَاقًا - ٣٤ ﴾ (دهاقاً) فعا فعال من أدهقت الاناء اذا ملأته ، قال خداش بن زهير^(٤) :

٣٠٩ - أَتَانَا عَامِرٌ يَرْجُسُ قِرَانًا فَأَنْزَعْنَا لَهُ كَاسًا دَهَاقًا^(٥)
فدهاق مصدر وصف به ، بمعنى مدهقة ، أي : مملوئة .

قوله - ﴿ لَا يَسْمَعُونَ - ٣٥ ﴾ يجوز أن يكون مستأناً وأن يكون في موضع الحال من المتقين ، والعامل فيها الاستقرار ، أي : استقر لهم الفوز غير سامعين فيها لغوا .

قوله - ﴿ وَلَا كِذَابًا ﴾ قرىء^(٦) بالتشديد والتحفيف فالتشديد مصدر كذب

(١) هي قراءة أبي السمال في الكثاف : ٤ - ٢١٠ والقرطبي ٦٩٧٣ ، والبحر ٨ : ٤١٥

(٢) انظر الكثاف : ٤ - ٢١٠ (٣) (الستان) في : ج

(٤) هو خداش بن زهير . ويقال : خراش بن أبي ربيعة بن عمر بن عامر بن صعصعة وهو من شعراء قيس المجددين في الجاهلية .

أنظر الشعراة ٢ : ٦٤٥ والخزانة ٣ : ٢٢٢ والمختلف والمختلف ١٥٣

(٥) هذا البيت من الواوfer : (قرأتنا) كرمنا (فأنزعنا له) ملأنا له انظر القرطبي ٦٩٧٤ ، والبحر ٨ : ٤١٩

(٦) قرأ الكسائي : (كذاباً) بتخفيف الذال . ويشدیدها قرأ باقي السبعه انظر السبعه ٦٦٩ ، والكشف ٢ : ٣٥٩

كَذَاباً ، كَفَّارَلْ وَقِتَالْ ، وَكَلْمَ كِلَامْ وَكِلَامْ وَفَعَالْ فِي بَابِ فَعَالْ كُلُهُ فَاشِ من كلام القوم ، لا يكادون يقولون غيره ، والتحقيق يجوز أن يكون مصدر كاذب كذاباً كفافل قتالاً ، وأن يكون مصدر كذب كذاباً ، كصام صياماً وقام قياماً ، قال^(١) .

٣١٠ - فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالْمُرْءُ يَنْفَعُهُ كَذَابَهُ^(٢)

وقوله - : **﴿ جَزَاءٌ - ٣٦ ﴾** مصدر مؤكّد لفعله يدل عليه قوله : (ان للمتقين مجازا)^(٣) أي : وجاز لهم بالاعمال^(٤) الحسنة جزاء .

وقوله - : **﴿ عَطَاءٌ ﴾** فنصبه يحمل أوجهها - أن يكون مصدرأً مؤكداً أيضا لفعله ، أي : وأعطاهم عطاء ، أي : إعطاء ، وأن يكون بدلاً من (جزاء) لأن معنى جاز لهم وأعطاهم واحد ، وأن يكون نصبأً بجزاء ، نصب المفعول به ، أي : جزاءهم عطاء ، وعطاء على هذا عين معنى ، (حسابا) صفة لعطاء ، أي : كافيا من أحسبت فلاناً ، أي : أعطيته ما يكفيه حتى قال : حسيبي . وقيل : عطاء حساباً ، أي حساب العمل ، والتقدير : على هذا عطاء بحساب ، فحذف الجار ونصب الاسم وقرئه : (حسابا)^(٥) وهو بمعنى حساباً . وقرئه أيضا : (حساباً)^(٦) بتشديد السين ، أي : عطاء حسباً من قوله : أي : أعطيه ما أحسبه أي : كفاه غير أن قارئه جاء بالاسم من أ فعل على فعال ، كما جاء أجبرة فهو جبار ، وأدرك فهو ذراك بمعنى مجر ومدرك ، وأقصر عن الشيء فهو قصار ، ذكر هذه الأمثلة أبو الفتح فاعرفه .^(٧)

(١) قائله : الاعنى

(٢) هذا البيت من مجموعه الكامل . ويروي : (فصدقهم وكذبهم) و(فصدقته وكذبته) والكتاب : ككتاب مصدر مضار لفاعله ، وصدقها وكذبها بالتحقيق ، بمعنى : قلت لها : أنت صادقة تارة وكاذبة تارة ، والضمير لنفسه أو صاحبه ، وعلل ذلك بأن الكتاب قد يدفع أنظر عجائب القرآن ٢ : ٢٨٣ والكتاب ٢ : ٢١٠ والبيان ٢ : ٢٧٩ ومشاهد الانصاف ١٣٦ والمخصن ٣ : ٨٤ ، والقرطبي ٦٩٧٢ واللسان (صدق) .

(٣) الآية : ٣١ (٤) (باعمال) في : ب

(٥) هي قراءة حكاماً الهندي عن ابن عباس . انظر البحر ٨ : ٤١٥

(٦) هي قراءة ابن قطيب . انظر المحتسب ٢ : ٣٤٩ ، والبحر ٨ : ٤١٥

(٧) انظر المحتسب ٢ : ٣٤٩

وقوله - : «**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهَا الرَّحْمَنُ** - ٣٧» فرىء^(١) برفع الاسمين وهم (رب والرحمن) اما على الإبتداء والخبر وما بعدهما وهو (لا يملكون) مستأنف او خبر بعد خبر او (الرحمن) صفة ، وما بعد الرحمن مستأنف ، او خبر بعد خبر . وبجرهما^(٢) على الاتباع لما قبلها وهو (من ربك) اما على البدل او على الصفة ، وبجر الاول على البدل (من ربك) ورفع الثاني على أنه مبتدأ خبره (لا يملكون) او على (هو الرحمن) وما بعده مستأنف ، او خبر آخر فاعرفه فان فيه أدنى غموض .

وقوله - : «**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ** - ٣٨» يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لا يملكون)^(٣) ظرفاً لما بعده وهو (لا يتكلمون) و(صفا) نصب على الحال أي : مصطفين ، وكذا (لا يتكلمون) في موضع الحال ، أي : ساكتين أو غير ناطقين .

وقوله - : «**إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ**» (من) يجوز أن تكون في موضع رفع على البدل من الضمير في (لا يتكلمون) ، وأن تكون في موضع جر على تقدير : جار مخدوف ، أي : من أذن له على قول من قال : لا يتكلمون بالشفاعة لأحد إلا من أذن الله أن يشفع له ، وقال : المشفع له صواباً ، وهو الحسن .^(٤) و(صوابا) صفة لمصدر مخدوف ، أي : قوله صفة لمصدر مخدوف ، أي : قوله صوابا وهو (لا اله الا الله) ، و(مثابا) أي : مرجعا ، وهو مفعول من آب يئوب أوابا وإياباً إذا رجع .

وقوله - : «**يَوْمَ يُنْظَرُ الْمُرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ** - ٤٠» (يوم) ظرف لمخدوف ، أي : يقع ذلك العذاب في ذلك اليوم ، وقد جوز أن يكون مفعولا به على أن يكون بدلا من (عذابا) ، و(ما) هنا يجوز أن تكون موصولا منصوبا (ينظر) وراجمه مخدوف من الصفة ، وصلته (قدمت) أي : ينظر الذي قدمته يداه ، بمعنى ينظر

(١) فرا ابن كلير ونافع وأبو عمرو : (رب ... الرحمن) برفعهما . وعاصم وابن عامر : بجرها . وجزة والكتابي : بجر (رب) ورفع (الرحمن) انظر السبعة ٦٦٩ والكشف ٢ : ٣٦٠

(٢) في الآية : ٣٧

(٣) هذا القول خلاف ما قاله الحسن . فقد ذكر الطبرى في جامع البيان ٣٠ : ١٦ والقرطبي في تفسيره - ٦٩٧٩ عن الحسن قال : إن الروح تقول يوم القيمة لا يدخل أحد الجنة إلا بالرحمة ولا النار بالعمل .

إليه ، يقال : نظرُه يعني نظرُتُ اليه وأن تكون استفهاماً منصوباً بقدمت ، أي : ينظر
أي شيء قدمت يداه أخيراً أم شراً ؟
وقوله - : ﴿يَالَّذِي - ٤٠﴾ المنادي معدوف ، أي : يا قوم ، و(كُنْتُ تُرَايَا) في
 محل الرفع بخبر (ليت) .
والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النبأ

اعراب

شُورَةُ النَّازِعَاتِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - سبحانه - : **﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾** الواو الاولى لقسم ، وما بعدها للعطف ، واختلف في جواب القسم . فقيل تقديره : تبعش ، قاله الفراء^(٢) : قال : ودل عليه **﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً﴾**^(٣) وقيل الجواب : (ان في ذلك لعبرة)^(٤) وقيل الجواب : (يوم ترجمت الراجهفة)^(٥) على اضمار اللام ، أي : يوم ترجمت الراجهفة ، فالجواب على الحقيقة على هذا القول ، قوله : (قلوب يومئذ واجفة) كما تقول : والله ليوم الجمعة زيد منطلق ، والتقدير : والله لزيد منطلق يوم الجمعة ، وكذا^(٦) هذا التقدير : والنازعات لقلوب واجفة يوم ترجمت الراجهفة ، فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : **﴿غَرْفًا﴾** مصدر على حذف الزيادة ، أي : اغرافاً في النزع ، من

(١) هي مكية باجاع ، واباها ست وأربعون آية . انظر القرطبي ٦٩٨١

(٢) انظر معانى الفراء ٣ : ٢٣١

(٣) الآية : ١١

(٤) الآية : ٢٦ - انظر المشكلي ٢ : ٤٥٤

(٥) الآية : ٦ - انظر المشكلي ٢ : ٤٥٤

(٦) (ولذا) في : ج

أغرق النازع في القوس اغراقاً ، اذا استوفى مدها . فان قلت : أين فعل هذا المصدر؟ قلت : (النازعات) لأن النازع والغرق سيان في المعنى ، الا ترى أنك تقول : نزع القوس ^(١) كما تقول : أغرق القوس . فان قلت : هل يجوز أن يكون (غرقاً) واقعاً موقع نزع؟ قلت : لا يبعد كأنه قيل : والنائزات نزعا ، وله نظائر في التزيل ، وفي كلام القوم ، والالف والواه في جمع الملائكة لتكرار الجمع على تقدير جماعة نازعة ، وجماعات نائزات .

وقوله - «**نَسْطَلُ** - ٢» مصدر مؤكّد ، ومثله (سبحاً) وكذا (سبقاً) .
 (وأمراً) منصوب (بالمديرات) على أنه مفعول به على معنى (ويديرون) ^(٣) الامر بأمر الله . وقيل: ^(٤) مصدر . قلت: يكون واقعاً موقع تدبير ^(٤) وقيل: ^(٥) في موضع الحال ، أي: يديرون مأمورات . وقيل: ^(٦) منصوب على تقدير حذف الجار ، أي: فالمديرات بأمر ، أي: فالمديرات بأمر ، ك قوله:
 أمْرُكَ الْخَيْرِ ^(٧) - ٣١١ -

أي: بالخير .

وقوله - «**يَوْمَ تَرْجُفُ** - ٦» يجوز أن يكون مفعولاً به على اذكر ، وأن يكون ظرفًا لما أضمر من جواب القسم ، وهو (لتبعثن) وقد ذكر قبيل: قيل: وإنما جاز ذلك وان كان البعض في النفحـة الثانية ولا يبعثون عند النفحـة الأولى ، وبينهما أربعون سنة على ما فسر ^(٨) لأن المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفحـتان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع ، وهو وقت النفحـة الأخرى ودل على ذلك أن

(١) (نزع) من: د

(٢) (يدبرون) في: ج

(٣) انظر المشكـل ٢ : ٤٥٤

(٤) (تدبير) من: د

(٥) انظر البيان ٢ : ١٢٦٩

(٦) انظر المشكـل ٢ : ٤٥٤

(٧) نقدم تفريج هذا الشاهد برقم: (١٠) ٢١٢

(٨) انظر الكشاف ٤ : ٢١٢

قوله : (تتبعها الرادفة) ^(١) جعل حالا من (الراجفة) ^(٢) وأما من قال : إن جواب القسم (يوم ترجمف) و(ان في ذلك لعبرة) فان قوله : (يوم ترجمف) ظرف لقوله : (واجفة) أي : يوم ترجمف الراجفة وجفت قلوبهم ، و(يومثد) بدل من (يوم ترجمف) على سبيل التأكيد . يقال : وجَّهَ الْقَلْبُ بِيَهْفُ اذَا حَقَّ ، وجْهًا وَجِهًّا ، وأصله الانزعاج والاضطراب ومنه الايجاف في السير للإسراع .

وقوله - : « قُلُوبٌ - ٨ » رفع بالابتداء ، و(واجفة) خبرها أو صفتها ، و(أبصارها خاشعة) خبرها .

وقوله - : « أَتَنَا لَمْرُدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ - ١٠ » الجمهور على اثبات الالف بعد الحاء . وقريء : (في الحافرة) ^(٣) بغير الالف وفيه وجهان - احدهما : مقصور من الحافرة . والثانى : هو من قوله : حفرت أسنانه اذا ركبها الوسخ في ظاهرها وباطنتها ، فالحافرة على الارض المستنة لفسادها بأحبائها ، بأجسام الموق فيها ، كلامها قاله الزغشري ^(٤) وأبو الفتح ^(٥) .

وقوله - : « إِذَا كُنَّا - ١١ » مفعول لقوله : (لمردودون) على قراءة من قرأ : (أئننا) ^(٦) على الاستفهام ، فعامله محذف بدل عليه (لمردودون) والتقدير : أئننا اذا كنا عظامًا نخرة .

وقوله - : « هُلْ أَنَّاكَ حَدِيثُ مُوسَى - ١٥ » (هل) يجوز هنا أن تكون على بابه ، وهو استفهام بمعنى التنبية للمخاطب على معنى أن هذا مما يجب أن يعلم ، ويبحث على انتشاره ، وأن يكون بمعنى قد . (اذا ناداه) (اذا) ظرف والعامل فيه معنى حديث موسى ، أي : هل أتاك ما كان منه ، أي : من الحديث حين ناداه . وقيل : العامل فيه (أتاك) وليس بشيء ، لأن الآتيان لم يقع في وقت الابتداء .

(١) الآية : ٧

(٢) (الراجفة) في : ج

(٣) هي قراءة أبي حيرة في المحتسب : ٢ ، ٣٥٠ ، والبحر : ٨ ، ٤٢٠

(٤) انظر الكشاف : ٤ ، ٢١٣

(٥) انظر المحتسب : ٢ ، ٣٥٠

(٦) هي قراءة عاصم وجزء في السمعة : ٦٧٠

وقوله - ﴿ طُوئٌ - ١٦﴾ في موضع الجر على البدل من الوادي . وقرئ :
(١) بالتنوين على أنه اسم للبقة . وقيل : (٢) معدول عن (طاو) كعمر عن عامر ،
وقد مضى الكلام عليه في طه (٣) باشيع من هذا

وقوله - ﴿ اذْهَبٌ - ١٧﴾ على اراده القول ، أي : (ناداه) (٤) لأن النداء
نوع من القول ، تعضده قراءة من قرأ : (أن اذهب) بزيادة (أن) وهو عبد الله بن
مسعود (٥) لأن (أن) اذا كانت بمعنى (أن) المفسرة لا تقع الا بعد القول ، أو ما
كان في معنى القول .

وقوله - ﴿ هَلْ لَكَ إِلَيْ أَنْ تَزَكَّىٰ - ١٨﴾ أي : هل ميل إلى أن تزكي ،
أي : التزكية ، والاصل تزكى ، فحذفت احدى التاءين ، (وأهديك) عطف على
(أن تزكي) أي : هل لك ميل إلى الامان .

وقوله - ﴿ فَحَسِرَ - ٢٣﴾ أي : فحسير قومه .

وقوله - ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ - ٢٥﴾ مصدر مؤكّد لفعل ، و فعله (أخذ) معملا
على المعنى ، لأن الاخذ هنا عقوبة ، فكأنه قيل : (١) نكل به نكال الآخرة ، أي :
تنكّها ، والنكال يعني التكليل ، كالكلام بمعنى التكليم . وقيل : (٢) نعت لمصدر
محذوف أخذ أنكالا . وقيل : (٣) مفعول به . فان قلت : (الآخرة والاولي) صفة ،
لماذا ؟ قلت : للكلمة ؟ والتقدير : نكال الكلمة الآخرة والكلمة الاولى ، فالاولى
قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (٤) والآخرة قوله : ﴿ أَنَا زَبُوكُ الْأَعْمَلِ﴾ (٥)

(١) قرأ ابن عامر وعاصم وجزء والكسائي : (طوي) منونة . وبغير تنوين قرأ باقي السبعة . انظر السبعة ٦٧١ ،
والأخاف ٤٣٢

(٢) انظر المشكّل ٢ : ٤٥٥

(٣) عند قوله : (إِنَّكَ بِالْوَابِي الْمُقْدَسِ طُوئٌ) آية : ١٢ من السورة المذكورة

(٤) (ناداه) في : ج

(٥) انظر قراءة ابن مسعود في الكشاف ٤ : ٢١٣

(٦) انظر الكشاف ٤ : ٢١٤

(٧) انظر معانى القراء ٣ : ٢٣٣

(٨) انظر المشكّل ٢ : ٤٥٥

(٩) القصص : ٣٨ (١٠) الآية : ٢٤

روي عن ابن عباس^(١) رضي الله عنه . وقيل : التقدير : ^(٢) نكال الدار الآخرة وهي النار ، (والاول) يعني : الاغراق .

وقوله - : **﴿أَمِ السَّمَاءُ - ٢٧﴾** رفع بالابتداء ، أو عطف على (أنتم) وخبره مخدوف دل عليه خبر (أنتم) أي : أم السماء أشد (خلقا) تميز ، (وبنها) مستأنف وليس على تقدير التي ، لأن حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه غير جائز عند أصحابنا البصريين ، ولا يحسن أن يكون ، ولا يحسن أن يكون حالا أيضا كما زعم بعضهم^(٣) لعدم العائد من جهة المعنى عند من ^(٤) تأمل فهو مستأنف ليس الا كأنه قيل : كيف ^(٤٢٦) و خلقها ، فقيل : كيت وكيت . فان قلت : ذكرت الحال وأشارت اليها ولم تبين لها ذات الحال . قلت : ذوا الحال المنوي في (أشد) المخدوف المحكوم عليه الراجع^(٥) إلى النساء .

وقوله - : **﴿أَغْطَشَ لِيَهَا - ٢٩﴾** أي : أظلم ليها ، أي : جعل ليها مظلما ، يقال : (أغطش الله الليل)^(٦) أي : أظلمه أيضا بنفسه يتبعه ولا يبعده كأظلم ، يقال : ظلم الليل بكسر اللام ، وأظلم وأظلم الله

وقوله - : **﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا - ٣٠﴾** الجمهور على نصب (الارض) ونصبها باضماء فعل ، أي : دخا الارض بعد ذلك ، أي بعد بناء النساء ، وقيل : مع ذلك . وقيل : قبل ذلك ، فحذف دحا (وجعل (دحاهاما) تفسيرا له ، وهذا معنى قول النحاة : اضماء على شريطة التفسير . وقريء : (والارض)^(٧) بالرفع ، ورفعها بالابتداء ، والخبر (دحاهاما) ومعنى (دحاهاما) بسطها ، يقال : دحوت البساط ، أي : بسطته .

(١) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٢٦ ، ٢٧ والقرطبي ٦٩٩٣

(٢) أنظر الكتاب ٤٠ : ٢١٤

(٣) أنظر النبيان ٢ : ١٢٧٠

(٤) (من) ساقط من : ج

(٥) (الراجح) من : د

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٨ : ٤٢٣ ، والاتحاف ٤٣٢

وقوله - : «أَخْرَجَ - ٣١» فيه وجهان - أحدهما : تفسير لقوله : (دحاما)
والثاني : حال ، وقد معه مراده ، فلذلك عرى عن العاطف فأعرفه .

وقوله - : «وَالْجَيْلَ أَرْسَاهَا - ٣٢» قريء : بالنصب ، وعليه الجمهور ،
أي : وأرسى الجبال . وبالرفع ^(١) والقول فيه كالقول في (والارض)

وقوله - : «مَتَاعًا - ٣٣» يجوز أن يكون مصدرًا مؤكداً لمعنى ، وفعله مذوف
يدل عليه سياق الكلام ، أي : متناكم بها متعاباً أي : تتعاباً ، والمتاع : بمعنى
التمتع ، كالسلام بمعنى التسليم ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في
(أخرج) ، أي : متعملاً لكم ، وأن يكون مفعولاً له أي : فعلنا ذلك تتعاباً لكم ولا
نعامكم . فان قلت : قوله : (ومرعاها) مالوعي هنا ؟ قلت : يجوز أن يكون هو
الرعى ، والرعى : الكلأ ، أي : ورعيها ، وأن يكون مصدرًا سمي المفعول به
(كخلق الله وصيد الصائد) وأن يكون موضع الرعي ، والتقدير على هذا : أخرج
منها ماءها وخلق فيها مرعاها فاعرفه فإنه [موضع] ^(٢)

وقوله - : «فِإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى - ٣٤ - يَوْمَ يَتَذَكَّرُ - ٣٥» (يوم) يجوز
أن يكون بدلاً من (إذا) وأن يكون ظرفاً لقوله : (فإذا جاءت الطامة الكبرى) يعني
أن جيء الطامة ، إنما يكون في هذا اليوم فاما جواب (إذا) قوله : (فاما من
طغى) ^(٣) وما بعده ، والتقدير : فإذا جاءت الطامة الكبرى كانت أحوال الطغاة
كذا ، وكانت أحوال المطهرين كذا ، فكان الامر كما ذكر . وقيل : الجواب مضمر
والتقدير : فإذا جاءت الطامة الكبرى عرفوا سواء عاقبهم ، أو عرف كل واحد من
الغريقين ما يستحقه .

وقوله - : «بِرَزَتِ الْجَحَّمُ لِمَنْ يَرِي - ٣٦» الجمهور على باء النقطة من تحته ،
والمنوي فيه (من يرى) أي : للرائي جميعاً ، أي : لكل من له عين ، أي : تظهر
اظهاراً بينما حتى تراها أهل الموقف جميعاً وقريء : بالباء ^(٤) والنقطة من فوقه ، وفي

(١) هي فرادة الحسن . انظر البحر ٨ : ٤٢٣ - ٤٣٤ .

(٢) زيادة اتباعاً لطبع المؤلف .

(٣) الآية : ٣٧ .

(٤) (ترى) هي فرادة عائلة وزيد بن علي وعكرمة ومالك بن دينار . انظر المحتسب ٢ : ٣٥١ ، والبحر ٨ .

الذكر فيه وجهان - أحدهما : من تراه الجحيم ، كقوله : (إِذَا رَأَتُمْ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ) ^(١) . والثاني : لرسول الله ﷺ أي : ترى أنت يا محمد ، والخطاب له - عليه
الصلوة والسلام - والمراد به الناس كقراءة الجمهور : (ما) في قوله : (ما سمع)
يجوز أن تكون مصدرية أي : سمعه ، وأن تكون موصولة أي : الذي سعاه في
الدنيا ، أي : ما عمله في الدنيا من خير أو شر .

وقوله - : «فَأَمَّا مَنْ طَغَى - ٣٧» (من) موصولة في [موضع] ^(٢) رفع
بالابتداء ونهاية صلتها (الدنيا) والخبر (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمُلْوَى) والفاء جواب
(أما) لما فيه من معنى الشرط ، والتقدير : هي المأوى له ، لابد من هذا التقدير
ليعود على المبدأ الذي هو (من) من الخبر ذكر ، وإنما حذف لطول الكلام . وقيل
التقدير : فإن الجحيم هي مأواه فسد الآلف واللام مسد العائد ، والأول مذهب أهل
البصرة ، والثاني : مذهب أهل الكوفة . (هي) فصل أو مبدأ ، وكذا القول في
قوله تعالى : «وَأَمَّا مَنْ خَافَ - ٤١» إلى «هِيَ الْمُلْوَى - ٤١» في جميع ما ذكرت .

وقوله - : «إِيَّاهُ مُرْسَاهَا - ٤٢» (مرساها) مبدأ خبره (إيان) وهو ظرف
بعن (متى) وهو مبني في الامر العام ، وفي الكلام حذف الاستفهام والاسم اذا
تضمن معنى الحرف بني في الامر العام ، وفي الكلام حذف مضارف أي : متى وقت
إرسائتها؟ فحذف المضاف لحصول العلم به ، ويجوز أن يكون (مرساها) اسمًا لزمان
الارسae ، لأن مفعلاً قد يأتي للمصدر ولزمان الفعل من أفعل ، فلا حذف على هذا
في الكلام فاعرفه . وقرئ : (إيان) ^(٣) بكسر المهمزة وهي لغية ، وقد ذكر فيها سلف
من الكتاب ^(٤) .

وقوله - : «فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذَكْرَاهَا - ٤٣» (أنت) مبدأ وفي خبره وجهان -
أحدهما : (فيه) والمعنى : في أي شيء أنت من ذكرها؟ أي : من أن تذكر وقتها
هم ، أي : لست من ذكر الساعة في شيء يعني أن ذكر وقت قيامها قد طواه الله

(١) الفرقان : ١٢

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) هي قراءة السلمي في المحتسب ٢ : ٣٥١

(٤) عند قوله : (يَسْأَلُونَ إِيَّاهُ يَنْبَغِي الدِّينِ) الداريات : ١٢

عنك ، وعن سائر البشر . عن عائشة رضي الله عنها - (لم ينزل رسول الله ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت)^(١) والثاني : (من ذكرها) على أن الكلام تم عنده ٤٤٢٦ قوله : (قيم) على أن (فيم) انكار لسؤالهم أي : فيم هذا السؤال ؟ ثم ابتداء - جل ذكره - فقال : (أَنْتَ مِنْ ذَكَرَاهَا) وعلامة من علاماتها كما قال عليه الصلاة والسلام (بُعْثُتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتِنْ)^(٢)

وقوله - : « إِلَى رَبِّكَ مُتَّهِاهَا - ٤٤ » (متهاها) مبتدأ و(إلى ربك) خبره ، أي : إلى ربك منتهي علم الساعة ، فحذف المضاف لحصول العلم به ، أي : يتنهى إليه علمها .

وقوله - : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا - ٤٥ » الجمهور على ترك التنوين والاضافة . وقرىء : (مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا)^(٣) وكفاك دليلاً : (قُلْ إِنَّمَا أَنْذِرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ)^(٤) والاضافة تخفيف ، وقد جوز أن يكون كلامها للحال أو الاستقبال ، ويجوز أن يراد المضى على قراءة الجمهور ، لانه فسر فجعل الانذار ماضياً^(٥) .

وقوله - : « كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا - ٤٦ » (يوم) ظرف لما في (كان) من معنى التشبيه ، (لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيهَا أَوْ ضَحَاهَا) أي : عشية يوم أو صحي تلك العشية ، أي : آخر يوم أو أوله فهو كقوله : « لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَهَارٍ »^(٦)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النازعات

(١) الرواية في القرطبي عن عروة بن الزبير ، هكذا روى عنه الزهرى . انظر القرطبي ٧٠٠٠ وفي الكشاف ٤ : ٢١٦ برواية عائشة .

(٢) الحديث رواه أنس - رضي الله عنه - ورواه أبو هريرة - رضي الله عنه بلفظ : (بعثت أنا والساعة كهاتين) انظر صحيح البخاري (كتاب الدعوات - باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين) وفي صحيح مسلم (كتاب الفتن - باب قرب الساعة) برواية أنس ، و(كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة) برواية جابر بن عبد الله ، وفي الروايتين لفظ (أنا) .

(٣) هي قراءة في رواية عن أبي عمرو في السبعة ٦٧١ وقراءة أبي جعفر في الاتحاف ٤٣٣

(٤) الانباء : ٤٥ (٥) (ماضيا) من : د

(٦) الاحقاف : ٣٥

أعراب

سُورَةُ عَبْرَيْنَ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿أَنْ جَاءَهُ - ۚ﴾ الجمهور على ترك المد على الخبر وحمل (أن) النصب على أنه مفعول له ، وعامله (تولى) لقربه منه ، أي : تولى لأن جاءه الأعمى ، أي : لمجيء الأعمى ، أو (عبس) على خلاف المذهبين ، أي : عبس لأن جاءه الأعمى وتولى لذلك ، فحذف (تولى) لحصول العلم به كما تقول : شكرت فأعطيت زيداً ، إذا أعملت الأول ، وإن ثنت حذفت المعمول أعطيت ، فقلت : شكرت فأعطيت زيداً ، وإن تريدين أعطيت درهماً ، غير أنك حذفته تخفيها وللعلم به . وقرئ : (أن جاءه) ^(٢) بالمد على الاستفهام فان على هذه القراءة من صلة مذوف يدل عليه (عبس وتولى) ^(٣) والتقدير : أن جاءه الأعمى أعرض وتولى بوجهه ، أو لأن جاءه الأعمى فعل ذلك ، والاستفهام معناه الإنكار ، ويوقف على هذه القراءة على (تولى) ولا يوقف عليه على قراءة الجمهور

وقوله - : ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَهُ يَرَكِي - ۳﴾ أي : وأي شيء يجعلك دارياً بحال ذلك الأعمى ؟ والاستفهام بمعنى أي لا يدريك شيء ^(٤) ؟ وفي الضمير الذي في

(١) هي مكية في قول الجمع ، وآياتها اثنان واربعون آية . انظر البحر ٨ : ٤٢٥

(٢) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٣٥٢

(٣) الآية : ١

(٤) المداد أي شيء لا يدريك ؟

(لعله) وجهاً - أحدهما : لابن أم مكتوم على معنى : لعله يتظاهر بما يسمعه منك من الشرائع والاحكام ، وأصله يتذكر ، فادغمت الناء في الرازي بعد قلبها زايا . والثاني : للكافر على معنى : أنك طمعت في أن يتظاهر بالاسلام ، وانوجه هو الاول وعلىه الجل .

وقوله : ﴿أَوْ يَذَكُرُ - ٤﴾ عطف على (يذكر) وأصله (يتذكر) أيضاً فادغمت الناء في الذال بعد قلبها ذالاً^(١)

وقوله - ﴿فَتَتَّقِعُ - ٤﴾ قرىء : ^(٢) بالرفع عطفاً على (يذكر) وبالنصب جواباً للعل ، لأنه غير موجب فاشبه . التمي والاستفهام ، ونصبه باضمار (أن) كما يكون بعد الاشياء التي هي غير موجبة لتكون مع الفعل مصدرأً فتعطف مصدراً على المصدر الاول ، لأن الصدر غير موجب ، والمعنى : لعله يكون منه تذكر فانتفاع .

وقوله - ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصْدِي - ٦﴾ قرىء : ^(٣) بتخفيف الصاد ، وتشديدها وأصله (تصدي) فالتحجيف لاجل حذف الناء ، والتشديد لاجل ادغامها في الصاد بعد قلبها صاداً . والجمهور على فتح الناء ، على معنى : نعرض له بالتقدير والاكرام والتصدي للشيء ، يقال : تصدى له اذا تعرضت ، وقد مضى الكلام على لام (تصدي) وأصله فيها سلف من الكتاب ^(٤) فأغناي عن ^(٥) الاعادة هنا . وقرىء (تصدي) ^(٦) بضم الناء على معنى : يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها إلى التصدي له والاقبال عليه ^(٧) .

(١) (ذالاً) ساقط من : ج

(٢) قرأ عاصم : (فتفعه) بالنصب . وبالرفع قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٧٢ ، والكشف ٢ : ٣٦٢

(٣) قرأ نافع وابن كثير : (تصدي) مشددة الصاد والدال . قرأ باقي السبعة (تصدي) خففة الصاد . انظر السبعة ٦٧٢ ، والاخناف ٤٣٣

(٤) عند قوله - تعالى : ﴿فَلْ يَأْخُلِ الْكِتَابَ لِمَ تَصْنَعُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ أَمْنَى بِئْرُوْتَهَا يَوْجَأُ﴾ آل عمران : ٩٩

(٥) (من) في : ج

(٦) هي قراءة أبي جعفر في المحتسب ٢ : ٣٥٢

(٧) قاله ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٥٢

وقوله - ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَكِي - ٧﴾ (ما) هنا يجوز أن تكون استفهامية على معنى : أي شيء عليك في لا يرتكب بالاسلام؟ يعني : أي شيء عليك فيه؟ وأن تكون نافية على معنى وليس عليك شيء في لا يتركت ، فحذف شيء .

وقوله - ﴿ يَسْعَى - ٨ - وَهُوَ يَخْشِي - ٩﴾ كلاهما في موضع الحال .

وقوله - ﴿ تَلَهُي - ١٠﴾ الجمهر على فتح التاء ، وأصله (تلهي) ، فحذف احدى التاءين تخفيفاً ، أي : تشاغل منه ، وبالاصل قرأ بعض القراء ^(١) . وقرئه : (تلهي) ^(٢) بضم التاء ، أي : تصرف عنه .

وقوله - ﴿ كَلَّا - ١١﴾ ردع وجزر ، أي : لا تعد إلى مثله : وقد جوز أن يكون معنى حقاً ، فيكون متصلة بما بعده . وقيل : معنى (ألا) على افتتاح الكلام على معنى (ألا إنها) ^(٣) تذكرة ، الضمير للسورة أو للايات ، أو لالأنبياء ، أو للقصص ، أو للمقالة ، أو لمواضع القرآن (تذكرة) أي : موعدة تحب الاتعاظ بها .

وقوله - ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ - ١٢﴾ (من) مبتدأ ، خبره (شاء) على معنى : من شاء ذكرأ فاعطى بما فيه ، وإنما يقال : ذكرها لأن المراد بالذكرة القرآن ^{٤٢٧} والوحى ، أو لأن التذكرة في معنى : الذكر أو الوعظ أو التذكير ، أو ذكره على معنى : ما شاء الله أهله وفهمه القرآن . (من) يجوز (أن تكون) ^(٤) شرطية وأن تكون موصولة .

وقوله - ﴿ فِي صُحْفٍ - ١٣﴾ في موضع النعت لذكرة ، وما بينها اعتراض ، أي : مثبتة : (في صحف مكرمة) نعت لصحف ، أي : مكرمة عند الله ، وكذا (مَرْفُوعَةً مُطَهَّرَةً) نعت بعد نعت ، أي : مرفوعة في السماء السابعة ، أو مرفوعة القدر مصونة عن تناولها ، أي : الشياطين ، وكذا (أَيْدِي سَفَرَةٍ) في موضع الصفة لصحف ، و(مَا أَكْفَرُهُ) في (ما) هنا وجهان - أحدهما : تعجب مردود إلى المخلوق ، على تعجبوا من افراطه في كفران نعمة الله . والثاني : استفهام معنى التقدير والتوبیخ ، أي : شيء حمله على الكفر ؟ .

(١) هي قراءة طلحة بن مصرف في الكشاف ٤ : ٢١٨

(٢) هي قراءة أبي جعفر في المحتب ٢ : ٣٥٢ ، والبحر ٨ : ٤٢٨

(٣) (ألا إنها) في : جـ (٤) زيادة لأبد منها .

وقوله - : «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - ١٨﴾ (من) صلة (خلقه) و(أي) استفهام
معنى التقدير والتقرير .

وقوله - : «مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ - ١٩﴾ هذا جواب استفهام وتبيين له ، أي :
أليس خلقه من نطفة ؟

وقوله - : «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرْهُ - ٢٠﴾ يجوز أن يكون الضمير المنصوب في
(يسره) للسبيل ، فيتنصب (السبيل) بمصر يدل عليه هذا الظاهر والتقدير : يسر
السبيل له أي : للإنسان ، فحذف الجار والمجرور لحصول العلم به ، يعني : سهل
سبيله ، وهو مخرجته من بطنه أممه عن ابن عباس^(١) وأن يكون للإنسان فينصب
بحذف الجار ، والتقدير : ثم للسبيل يسره ، أي : يسره للسبيل فالضمير هو المفعول
الأول ، (والسبيل) الثاني ، يعني : يسره لطريق الخير والشر ، كقوله : «إِنَّا هَدَيْنَا
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»^(٢) عن مجاهد^(٣) . ولذلك أن تقدر اللام مع الضمير ، لا
مع (السبيل) ، والتقدير : ثم السبيل يسر له ، أي : ثم يسر له السبيل ، أي :
سهل له السبيل الدين ، فحذف الجار وأصل الفعل فاعرفة فانه موضع .

وقوله - : «ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْتَرَهُ - ٢٢﴾ الجمهر على الآلف أي : أحياه بعد
الموت . وقرىء : (نشره)^(٤) بغير ألف ، وهي لغية في معناه ، يقال : أنشر^(٥) الله
الموق انشاراً ونشرهم نشراً غير أن الانشار أشهر . وعليه الأكثر .

وقوله - : «لَمَّا يَئُضُّ مَا أَمْرَهُ - ٢٣﴾ (ما) موصولة ، وعائده يجوز أن يكون
عذوفاً ، والتقدير : ما أمره به ، فحذف الجار أولأ فبقي (ما أمره) ثم حذف الماء
العاائد ثانياً ، وأن تكون نافية على أن المحذوف من الماءين هو العائد إلى الإنسان ،
والثانى^(٦) هو العائد إلى الموصول فاعرفة فانه موطن .

(١) انظر قول ابن عباس في جامع البيان : ٣٠ ، ٣٥ ، والقرطبي ٧٠٠٩

(٢) الإنسان : ٣

(٣) انظر قول مجاهد في جامع البيان : ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، والقرطبي ٧٠٠٩

(٤) هي قراءة شعب بن أبي حزنة في البحر ٨ : ٤٢٩ وقراءة أبي حمزة عن نافع في القرطبي ٧٠١٠

(٥) (أنشره) في : ج

(٦) (والباقي) في : ب

وقوله - : ﴿أَنَا صَبِيَّا - ٢٥﴾ قرىء : (١) بكسر الممزة على الاستئناف وبفتحها ، اما على تقدير اللام اي : لانا ، واما على البدل من الطعام لان انصباب الماء وانشقاق الارض سبب حدوث الطعام ، وهو من بدل الاستعمال هكذا قاله الشيخ أبو علي - رحمه الله - لان هذه الاشياء تشمل على كون الطعام وحده وهو موضع الاعتبار ، اما النظر إلى نفس الطعام ، فليس باعتبار . والثاني : على قوله متشتمل على الاول وعلى الثاني ، فيكون حدوث الطعام مشتملاً على ما ذكر بعده من الاشياء فاعرفه . وقرىء : (أَنْ) (٢) بالأملة ، على معنى : كيف صبينا ؟

وقوله - : ﴿مَتَاعًا لَكُمْ - ٣٢﴾ القول فيه كالقول في الذي في النازعات (٣) .

وقوله - : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحِخَةَ - ٢٣ - يَوْمٌ - ٢٤ -﴾ مثل : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِمَةُ يَوْمٌ﴾ (٤) اي : ثبت لكل امرئ منهم ، فادا جاءت . والصاخة الصيحة تضم لشدةها ، والصاخة : اسم للقيامة ، سميت الصاخة ، لان فيها الصيحة التي (تصبح (٥) الاسماع) بشدة صوتها ، اي : تصخها ، يقال : صَخَ الصوت الاذن يَصُخُّها صَخًا فهو صَاخٌ ، وأصاخها يَصُخُّها إصاخةً فهو مُصْبِحٌ بمعنى (٦) .

وقوله - : ﴿شَانُ يَغْنِيهِ - ٢٧﴾ الجمهور على ضم الياء وغين معجمة ، اي : يشغلة عن قرابته ، ويكتفيه عن زيادة عليه ، من أغنتك عنك ، اي : أجزاءك عنك . وقرىء : (يَغْنِيهِ) (٧) بفتح الياء وبغين نعجمة ، اي : يهمه وفي الحديث :

(مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الرَّءُوفِ تُرْكُهُ مَالًا يَغْنِيهِ) (٨)

(١) قرأ عاصم وجزء والكسائي : (أنا صبينا) بفتح الممزة . وبكسرها قرأ باقي السبعة ، انظر السبعة ، ٦٧٢ والكشف ٢ : ٣٦٢

(٢) هي قراءة الحسين بن علي في الكشاف ٤ : ٢١٩ ، والبحر ٨ : ٤٢٩ آية : ٣٣ من السورة المذكورة .

(٤) النازعات : ٣٤ - ٣٥ (٥) (تصبح الاستعمال) في : ب

(٦) ومعنى صبح الأذان : أنها تصممها بشدة وقمعها ، وهكذا ذكر القرطبي ٧٠١٥ عن الخليل .

(٧) هي قراءة ابن محيصن في المحتسب ٢ : ٣٥٣

(٨) انظر الحديث في موطا مالك (كتاب حسن الخلق - باب ما جاء في حسن الخلق) برواية : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

أي : لا يهمه . قال أبو الفتح : ^(١) ما عليه الجماعة أقوى معنى ، لأن الانسان قد يعنيه الشيء ولا يعنيه عن غيره ، مثال ذلك : أن يكون للشخص مائة درهم فتؤخذ منها عشرة دراهم فيعنيه أمرها ولا يعنيه عن بقية ماله أن يهتم به ويراعه ، انتهى كلامه .

وقوله - ﴿غَرَّةٌ - ٤٠ . . . قَرَّةٌ - ٤١﴾ الغيرة الغبار وكذلك القرفة هي الغبار ، ومنه قول الفرزدق : ^(٢)

٣١٢ - مُتَوْجٌ بِرِدَاءِ الْمُلْكِ يَشْبَعُهُ مَوْجٌ تَرِي فُوقَةَ الرَّأْيَاتِ وَالْقَرَّا^(٣)
القر : جمع القرفة ، وهي الغبار ، وفي التفسير : ^(٤) القر سواد كالدخان .
(هم) فصل أو مبتدأ .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة عبس

(١) انظر المحتسب ٢ : ٣٥٣ . . . (٢) انظر ديوانه ١ : ٢٣٤

(٣) هذا البيت من البسيط ، يروي في ديوانه : (محتسب) في مكان (موج) انظر مجاز القرآن ١ : ٢٧٧

والصحاح واللسان : (قر) والقرطيبي ٧٠١٧

(٤) انظر الكشاف ٤ : ٢٢١

اعراب

سورة التكوير^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوَرَتِ - ١﴾ ناصب (اذا) وعامله ، وما عطف عليه من الظروف ، وهي اثنا عشر ظرفًا ، أوها (إذا الشمس كورت) وآخرها ظ ٤٢٧ (وإذا الجنة أزيفت علقت نفس) ^(٢) اذا وقعت هذه الاشياء التي هي من أوصاف القيامة ، علمت كل نفس ما أحضرت هناك من الاعمال النافعة والضارة ، وارتفاع هذه الاسماء الواقعه بعد (اذا) على الفاعلية عند أهل البصرة ^(٣) ورافعها فعل يسفره ما بعده ، وقد مضى الكلام عند قوله - عز وجل - (فإذا النجوم طيست) ^(٤) في والرسلات بأشيع من هذا . ومعنى كورت : جمع ضؤها ، ولقت كما تلف العمامة ، يقال : كار العمامة وكورها اذا ألغفها ، والتکوير : تلفيف على جهة الاستدارة ، ومنه الكارة . قال الزمخشري : ^(٥) وهي عبارة عن ازالتها ، والذهاب بها ، لأنها ما دامت باقية ، كان نورها منبسطاً فإذا لفت ذهب ضؤها .

(١) هي مكية في قول الجميع ، وأيتها سبع وعشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٢١

(٢) الآياتان : ١٣ ، ١٤

(٣) أنظر المثلكل ٢ : ٤٧٦

(٤) آية : ٨ من السورة المذكورة .

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٢٢١

وقوله - : «**وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِلَتْ** - ٤ - الجمهر على تشديد الطاء وهو الوجه . وقرىء : ^(١) بتخفيفها كراهة التضييف . وقرىء : ^(٢) (سُجِرَتْ) بالتحفيف والتشديد ، وكذا ^(٣) (نُشِرَتْ) ^(٤) فالتشديد في نحو هذا للتكرير وتكرير الفعل ، والتحفيف يحتمل القليل والكثير .

وقوله - : «**وَإِذَا الْمَوْدُودَةُ سُلِّتْ** - ٨ - بأي ذنب قُتِلتْ - ٩ - الجمهر على ضم السين وكسر المهمزة (قتلت) باسكان الناء وفيها وجهاً أحدهما : هي المسئولة فقيل لها : لم قتلت بغير ذنب ؟ توبيخاً لقاتلها . والثانى : هي السائلة لقاتلها لم قتلتني ؟ وفي الكلام على هذا حذف مضاف والتقدير : سئل قاتلها ، فحذف المضاف وهو قاتل ، وأقيم المضاف اليه الذي هو بابه الضمير مقام المضاف فارتفع مستكتنا في الفعل لقيامه مقام الفاعل ، وهي بالثاء ساكنة لأجل تأنيث الفاعل ، كما يقول : جُل قتلت ، وهند ضربت ، فبقي سئلت كما ترى . وقيل : المنوي في (سُلِّتْ) للقتلة ، وإن لم يجر لها ذكر ، لأن المعنى يدل عليها ، والتقدير : إذا (المؤودة) ^(٥) سألت القتلة لم قتلوها ، وقيل المعنى : إذا (المؤودة) سئلت أن تدعى على الوائد ، أي : طلبت منها أن تدعى عليه بكينا له من قوهم : سأله حقى ، أي : وطلبت منه . وقرىء : (سَأَلَتْ) ^(٦) بفتح السين والهمزة على الثناء للفاعل بأي ذنب قتلت ؟ بضم الثناء على معنى خاصمت عن نفسها وسألت ربهما أو قاتلها ^(٧) وبعد : فان (المؤودة) ^(٨) هي المدفونة حية ، وفعلها وأد ، يقال : وأد بنته يئدها ، وإذا فهو وائد وهي مؤودة اذا دفنتها وهي حية . قال الفرزدق :

(١) هي قراءة مصر عن البريدى . أنظر البحر ٨ : ٤٢٢

(٢) فرأى ابن كثير وأبو عمرو : (سُجِرَتْ) بالتحفيف . وبالتشديد فرأى باقى السبعة أنظر السبعة ٦٧٣ ، والكشف ٢ : ٣٦٣

(٣) فرأى نافع وعاصم وابن عامر : (نُشِرَتْ) بالتحفيف . وبالتشديد فرأى باقى السبعة . أنظر السبعة ٦٧٣ ، والكشف ٢ : ٣٦٣

(٤) فرأى نافع وحفص وابن ذكوان : (سُعِرَتْ) بالتشديد . وبالتحفيف فرأى باقى السبعة . أنظر السبعة ٦٧٢ ، والكشف ٢ : ٣٢٣

(٥) (الموادة) في : ج

(٦) هي قراءة ابن مسعود وعلي وابن عباس وجابر بن زيد في البحر ٨ : ٤٢٣
(٧) (قاتلها) في : ج (٨) (الموادة) في : ج

٣١٣ - وَمِنَ الْذِي مَنَعَ الْوَآتِدَاتِ فَأَخِي الرَّوِيدَ فَلَمْ تُؤَدِّ^(١)

يعني : جده صعصعة^(٢) بن ناجية وسميت مؤودة لأنها مشتملة بالتراب الذي يجعل عليها بالدفن ، اده يؤده اذا أثقله وفي التنزيل (ولَا يُؤَدِّه حَفْظُهُمَا)^(٣) أي : لا يثقله فاعرفه .

وقوله - : «فَلَا أَقْسِمُ - ١٥ » يجوز أن يكون (لا) صلة ، وأن يكون ردًا لكلام سابق ، أي ليس الأمر كما تزعمون أنها الكفرة ، ثم ابتدأ - جل ذكره - فقال (أَقْسِمُ بِالْخَسْنِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ) (والليل - ١٧) عطف^(٤) على الخس ، كذا (وَالصُّبْحُ - ١٨) عطف أيضاً ، والعامل في (إذا) معنى القسم و(إذا) وما بعدها في موضع الحال ، أي : أقسم بالليل مدبراً أم مقبلاً أو مدبراً وبالصبح مضيناً ، والعامل في (إذا) معنى القسم و(إذا) وما بعدها في موضع الحال ، أي : أقسم بالليل مدبراً مقبلاً أو مدبراً وبالصبح مضيناً ، وجواب القسم (أَنَّهُ لَقُولُ رَسُولٍ - ١٩) والضمير في (انه) للقرآن وإن لم يغير له ذكر لحصول العلم به ، وقد وصف هذا الرسول بأوصاف شتى إلى قوله : (أَمِينٌ - ٢١) (وَتَمْ) ظرف مكان وهو معمول (مطاع) أي هناك . وقرئه : (ثُمٌ^(٥)) بضم الثاء تعظيمًا للامانة وبياناً ، لأنها أفضل صفاتي المعدودة ، قاله الزمخشري^(٦) - رحمه الله - (والخس) جمع خانس وهو المتأخر بالخلفاء وعدم الظهور ، (والكنس) جمع كانس وهو الداخل في الكناس المستقر به ، (والجواري) جمع جارية التي تجري في أفلاكها ، والمراد بالكل النجوم ، كلها من الخس وغيره . وقيل : هي من جملة النجوم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ، وهذا عن علي ابن أبي طالب^(٧) - رضي الله تعالى عنه - وقيل : (٨) غير

(١) هذا البيت من المقارب ، يروي : (وعمي) في مكان (ومنا) أنظر عجاز القرآن ٢ : ٢٧٥ ، واللسان (واد) والقرطبي ٣٧٣٣ ، ٢٠٢٤ ، ٢٢٢ والكاف الشاف ٤ : ٢٢٢

(٢) صعصعة هذا ، كان يشتري البنات من آياهن ، فهو من منع الولد فاخترب الفرزدق . أنظر القرطبي ٧٠٢٤ البقرة : ٢٥٥

(٣) (عطف) ساقط من : ج

(٤) هي قراءة أبي حمزة وأبي جعفر وأبي البرهان وابن مقسم في البحر : ٤٣٤

(٥) أنظر الكاف الشاف ٤ : ٢٢٤ ، ٢٢٥

(٦) أنظر قول علي في جامع البيان ٣٠ : ٤٧ ، ٤٨

هذا ولا يليق ذكره هنا .

وقوله - : « وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمُجْنِونٍ - ٢٢ » عطف على جواب القسم ، وكذا « وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأَقْوَى الْمُبَيِّنِ - ٢٣ » عن أبي اسحاق (١) وغيره . وأقسم جل ذكره - أن هذا القرآن نزل به جبريل وأن محمداً ﷺ ليس مجنون ، وأنه رأى جبريل بالافق المبين ، ثم قال - جل ذكره - « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَطِينِينَ » (٢) أي بهم وهو فعل معنى مفعول أي : مظعون . وقرئه : (بِضَيْنِينَ) (٣) بالضاد ، أي لا يدخل بما عنده من الغيب ولا يكتمه كما يفعله الكهان ، وذلك أن الكهان لا يظهرون ما عندهم حتى يأخذوا عليه حلواناً ، وحلوانهم رشام ، و(عل) من صلة كلتا القراءتين .

وقوله - : « فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ - ٢٦ » أين ظرف مكان وهو معمول (تذهبون) أي : إلى أين تذهبون ؟ وقد ظهر الحق ووضوح الطريق ، فحذف الجار كما حذف في ٤٢٨ قوله : (٤) ذهبت الشام أو إلى الشام ، ونحو هذا لمن ترك التدبر وأعرض عن النظر وعدل عن جادة الصواب .

وقوله - : « إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلْعَالَمِينَ - ٢٧ » (إن) يعني (ما) (٥) .

وقوله - : « مِنْ شَاءَ مِنْكُمْ - ٢٨ » (من) بدل من (للعالمين) باعادة الجار ، بدل بعض من كل ، وإنما خص هؤلاء بالابدا منهن وان كان الذكر شاملًا للجميع ، لأنهم المستفدون بالذكر دون غيرهم ، فكانه لهم ولم يوعظ به غيرهم .

وقوله - : « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - ٢٩ » أي : وقت مشيئة الله ، أو مشيئة الله ، فحذف الجار وأوصل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التكوير

(١) انظر معاني القرآن للزجاج .

(٢) (بطنين) قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي . في السبعة ٦٧٣ ، والكشف ٢ : ٣٦٤

(٣) هي قراءة نافع وعاصم وأبن عامر وجزء في السبعة ٦٧٣ ، والكشف ٢ : ٣٦٤

(٤) انظر التبيان ٢ : ١٢٧٣

(٥) زيادة لابد منها . أي : ما محمد الا ذكر . انظر القرطبي ٧٠٣٤

اعراب

سُورَةُ الْأَنْفَطَلْتَرِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿إِذَا السَّيَاهُ انْقَطَرَتْ - ١﴾ عامل اذا وما عطف عليه من الظروف إلى قوله : ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ يُعْشَرُ - ٤﴾ قوله ﴿عَلِمْتُ - ٥﴾ والمعنى : اذا وقعت هذه الاشياء علمت كل نفس ما قدمت من خير وشر ، وارتفاع هذه الاسماء على الفاعلية وقد ذكر قبيل^(٢) .

قوله - : ﴿مَا أَغْرَكَ - ٦﴾ (ما) ^(٣) استفهام في موضع رفع بالابداء وخبره (غرك) بفلان ، أي كيف أجهزت عليه؟ وقرئ : (ما أغرك) ^(٤) بزيادة الهمزة قبل الغين (ما) على هذه القراءة يجوز أن تكون استفهاماً ، وأن تكون تعجباً لقوله تعالى ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٥) وغير لازم من الغرّة ، وهي الغفلة ، والغار: الغافل من قوتهم : بينهم العدو وهم الفارون ، وأغره غيره ، أي جعله غاراً ، والمعنى : ما الذي دعاك إلى الاغترار به؟

(١) هي مكية في قول الجميع ، وأياتها تسع عشرة آية . انظر الكشاف ٤ : ٢٢٧

(٢) عند قوله - سبحانه - : (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) المراسلات : ٨

(٣) (ما) ساقط من : جـ

(٤) هي قرامة سعيد بن جبير والاعمش . انظر المحتسب ٢ : ٣٥٣ ، والبحر ٨ : ٤٣٦

(٥) البقرة : ١٧٥

وقوله - : ﴿فَعَدْلُكَ - ٧﴾ قرىء^(١) : بتشديد الدال ، ومعناه قوم خلقك فصيرك^(٢) معتدلاً مناسب الخلق من غير تفاوت فيه . وقرىء بتخفيفها وفيه وجهان - أحدهما : بمعنى المشدد ، أي : عدل بعضك ببعض فكنت معتدلاً الخلقة متناسبها^(٣) لا تفاوت فيها . والثاني : بمعنى صرفك عن الخلقية المكرورة ، يقال : عدله عن الطريق .

وقوله - : ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَبُّكَ - ٨﴾ جوز أن يكون (ما) هنا صلة (شاء) على هذا في موضع جر على أنه نعت (صورة) و(في أي صورة) من صلة (ربك) على معنى وضعك في بعض الصور ومكنته فيه . وقد جوز أن يكون من صلة محنوف ، أي : ربك حاصلاً في بعض الصور فيكون في موضع الحال ، وأن تكون شرطية (شاء) على هذا في موضع جزم لكونه فعل الشرط ، وكذا (ربك) في موضع جزم أيضاً لكونه جزاء الشرط ، والتقدير : والمعنى : ما شاء من الصور يربك ، وحمل الجملة الجر على النعت . فان قلت : أين العائدة من الصفة إلى الموصوف على التقديرتين ان^(٤) جعلت (ما) صلة أو شرطية ؟ قلت : محنوف تقديره أن جعلت (ما) صلة (ربك) أي : في أي صورة شاءها ، وان جعلتها شرطية تقديره : (ربك) عليها . فان قلت : قد ذكرت أن قوله : (في أي صورة) من صلة (ربك) على قول من جعل (ما) صلة ، وسكت على قول من جعلها شرطية ، لابل من صلة محنوف يدل عليه (ربك) وبين بعد هل هو من صلة (ربك) أم لا ؟ (قلت : تحصل عندنا شبهة فين لنا ، ولا يجوز أن يكون من صلة (ربك) لأن ما كان من صلة^(٥) الشرط لا يتقدم عليه ، إلا ترى أنك اذا قلت : ان تضرب زيداً أضرب عمراً لا يجوز تقديم عمراً على ان اذا كان صلة كذلك وجوب أن يكون من صلة محنوف^(٦) (ولا) يجوز أن تكون من صلة (عدلك) لانه

(١) قرأ عاصم وحزة والكسائي : (فَعَدْلُكَ) بالتحقيق . وقرأ باقي السبعة : بالتشديد . انظر السبعة ٦٧٤ ،

والكشف ٢ : ٣٦٤

(٢) (فصير) في : ج

(٣) (متناسبها) في : ج

(٤) (ان) ساقط من : ب

(٥) (من) ساقط من : ج

(٦) ما بين القوسين من (قلت) تحصل عندنا شبهه ... إلى : محنوف) ساقط من : د

استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله اللهم الا أن يجعل في (أي) بمعنى التعجب على معنـى فعـلك في صورـة عجـيبة ، ثم ابـدا - جـل ذـكره - فقال : (ما شـاء رـبكـ). .

وقوله - : «**كِرَاماً - ١١**» نـعـت . وكـذا (كـاتـيـنـ) وـكـذا (يـعـلـمـونـ - ١٢) صـفة أو حـالـ والـمـوـصـوفـ مـحـذـوفـ وـهـمـ الـمـلاـكـةـ وـصـفـهـمـ - جـلـ ذـكـرـهـ - بـكـوـنـهـ (١) حـافـظـيـنـ لـخـفـظـهـمـ الـاعـمـالـ ، وـلـكـوـنـهـمـ كـرـامـاـ عـلـىـ اللهـ جـلـ جـدـهـمـ فـيـ طـاعـتـهـ ، وـبـكـوـنـهـ كـاتـيـنـ ، لـأـنـهـ يـكـتـبـونـ أـعـمـالـ بـنـيـ آـدـمـ وـبـشـتوـنـهـاـ عـلـىـ عـلـمـ مـنـهـمـ .

وقوله - : «**يَصْلُونَهَا - ١٥**» صـفةـ الجـحـيمـ ، أوـ حـالـ منـ المـسـويـ فـيـ الـخـبـرـ ، وـ(ـيـومـ الدـينـ) ظـرفـ لـهـ .

وقوله - : «**يَوْمَ لَا تَمْلِكُ - ١٩**» قـرـىـءـ : (٢) بـالـرـفـعـ ، وـرـفـعـهـ مـنـ وجـهـيـنـ : اـمـاـ عـلـىـ الـبـدـلـ مـنـ (ـيـومـ الدـينـ) أوـ خـبـرـ مـبـدـأـ مـحـذـوفـ ، وـذـلـكـ آـنـهـ لـمـ قـالـ : (ـوـمـاـ أـدـرـأـكـ مـاـ يـوـمـ الدـينـ) (٣) قـالـ (ـيـومـ لـاـ تـمـلـكـ) أـيـ : هـوـيـوـمـ لـاـ تـمـلـكـ . وـبـالـنـصـبـ (٤) وـنـصـبـهـ يـحـتـمـلـ أـوـجـهـاـ : أـنـ يـكـوـنـ بـدـلـاـ مـنـ (ـيـومـ الدـينـ) الـاـوـلـ وـهـوـ قـوـلـهـ : (ـيـصـلـوـنـهـاـ يـوـمـ الدـينـ) (٤) وـأـنـ يـكـوـنـ ظـرـفـاـ لـمـحـذـوفـ ، أـيـ : يـدـاـنـوـنـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ ، يـدـلـ عـلـيـهـ (ـالـدـينـ) وـأـنـ يـكـوـنـ مـنـصـوـبـاـ بـاصـمـارـ أـذـكـرـ ، أـوـ أـعـيـ فـيـكـوـنـ مـفـعـوـلـاـ بـهـ ، وـأـنـ يـكـوـنـ خـبـرـ مـبـدـأـ مـحـذـوفـ ، أـيـ : الـجـزـاءـ (ـيـوـمـ لـاـ تـمـلـكـ) يـدـلـ عـلـيـهـ الـدـينـ أـوـ (ـيـوـمـ لـاـ تـمـلـكـ) ، أـيـ : وـاقـعـ يـوـمـ لـاـ تـمـلـكـ ، وـأـنـ يـكـوـنـ مـفـتوـحـاـ فـيـ مـوـضـعـ الرـفـعـ اـذـاـ جـرـىـ فـيـ الـكـلـامـ ظـرـفـاـ فـيـ الـاـمـ الـعـامـ كـقـوـلـهـ : (ـوـمـاـنـ دـوـنـ ذـلـكـ) (٥) وـهـذـهـ الـاـوـجـهـ نـافـذـةـ عـلـىـ مـذـهـبـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ (٦) جـارـيـةـ عـلـىـ أـصـوـلـهـ وـفـتـحـهـ اـعـرـابـ عـنـهـمـ لـكـتـبـهـ مـضـافـاـ إـلـىـ مـعـرـبـ . وـأـمـاـعـنـدـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ (٧) فـفـتـحـتـهـ فـتـحـةـ بـنـاءـ وـهـوـ مـبـيـ عـنـهـمـ باـصـافـهـ إـلـىـ الـفـعلـ .

(١) (لـكـونـهـ) فـيـ جـ

(٢) قـرـأـ اـبـنـ كـثـيرـ وـأـبـوـ عـمـرـ وـ : (ـيـوـمـ) بـالـرـفـعـ . وـالـنـصـبـ قـرـأـ باـقـيـ السـبـعـ .
أـنـظـرـ السـبـعـ ٦٧٤ـ ، وـالـكـشـفـ ٢ـ : ٣٦٤ـ

(٣) الـآـيـةـ ١٧ـ

(٤) الـآـيـةـ ٢٥ـ

(٥) الـجـنـ ١١ـ

(٦) انـظـرـ المـشـكـلـ ٢ـ : ٤٦١ـ

وقوله - : ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ - ١٩﴾ (يومئذ) يجوز أن يكون ظرفاً للمبتدأ ،
وأن يكون ظرفاً للخبر .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الانفطار

اعراب

سورة المطففين^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - : «وَيْلٌ - ١» قد مضى الكلام على اعراب (ويل) في
الرسلات^(٢) .

وقوله - : «إِذَا أَكْتَلُوا عَلَى النَّاسِ - ٢» الاكيال : الاخذ بالکيل ونظيره
الاتزان وهو الاخذ بالوزن و(عل) هنا بمعنى (من)^(٣) وقيل : بمعنى (عند)
وقيل :^(٤) (على ومن) ها هنا يتتعاقبان . وربما يخال من لاعلم له بالعربية أن معنى
اكتلت عليه ، وأكتلت منه واحد ، وليس كما يزعم وانما المعنى اذا قال : اكتلت
عليه أخذت ما عليه ، وإذا قال : اكتلت منه استوفيت منه ، و(عل) من صلة
(اكتالوا) وقد جوز أن يكون من صلة (يستوفون) .

وقوله - : «وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ رَأَوْهُمْ - ٣» (هم) فيهما يجوز أن يكون
منصوب المحل متصلا في التقدير عائدا إلى الناس ، والتقدير : كالوا لهم أو وزنا لهم

(١) هي مكية في قول الجمهور وأياتها ست وثلاثون آية . أنظر القرطبي ٧٠٤١

(٢) عند قوله - سبحانه - «وَيْلٌ يَوْمٌ لِلْمُكَذِّبِينَ» آية : ١٥ من السورة المذكورة

(٣) أنظر معاني القرآن للقراء ٣ : ٢٤٦

(٤) قاله القراء في معاني القرآن ٣ : ٢٤٦

فحذف الجار وأوصل الفعل فصار بمنزلة ضربوهم ، والاصل كالوهم المبيع فحذف المفعول به لحصول العلم به ، وأن يكون ضميراً مرفوعاً منصراً مؤكداً لضمير الفاعل عائداً إلى المطففين ، أي : كالوهم أو وزنوهם كما تقول : قاموهم أو قعدوهم ، والوجه هو الاول وعليه الحذاق من النهاة محتجين بأن قبله (اذا اكتالوا على الناس) فيجب أن يكون بعده (اذا كالوهم) وللمعنى : اذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متناقض ، لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة فاعرفه فان فيه أدنى غموض ، وأيضاً فان الضمير لو كان مرفوعاً مؤكداً لوجب أن يكون في الامام مصحف عثمان - رضي الله عنه - بعد الواو ألفاً مشياً على الاصل أصلهم ، ولا ألف في

قوله - ﴿ يَخْسِرُونَ - ٣ ﴾ يتبعى إلى مفعولين بشهادة قوله - جل ذكره - (خَسَرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة)^(١) فعداه إلى مفعول كما ترى ، والفعل اذا كان يتبعى إلى مفعول واحد ونقل بالمحنة تعدى إلى مفعولين ، وكلاهما هنا مذوق ، أي : يخسرونهم ذاك .

قوله - ﴿ أَلَا يَظْرُفُ - ٤ ﴾ المهمزة للاستههام ، دخلت على (لا) النافية وليس (ألا) هنا للتنبيه كالي في قوله : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾^(٢) لأن ما بعد تلك ثمّ مثبت وما هنا منفي ، أي ألا يظرون^(٣) أنهم مبعوثون ، والظاهر هنا بمعنى العلم .

قوله - ﴿ يَوْمَ يَقُومُ - ٦ ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من (يوم عظيم) على محل ، وأن يكون ظرفاً لضمون ما^(٤) دل عليه (مبعوثون) أي : يعيشون يوم يقوم ، وأن يكون خبر المبتدأ مذوق ، أي : هذا واقع يوم يقوم وأن يكون مبنياً على الفتاح لإضافته إلى الفعل على مذهب أهل الكوفة^(٥) ويجوز في الكلام جره على البدل من (يوم عظيم) .

(١) المبح : ١١ (٢) البقرة : ١٣

(٣) (لا يظلون) في : ب (٤) (ما) ساقط من : ب

(٥) انظر المشكل ٢ : ٤٦٣

وقوله - ﴿ كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ - ٧ ﴾ (كلا) هنا ^(١) يجوز أن يكون ردعاً وزجراً متضمناً نفياً فيوقف عليه ، وأن يكون معنى حقاً متصلاً بما بعده . واحتل了一 في أصله فقال قوم : أنها كلمة واحدة من غير تركيب وضعفت للردع والزجر وجرت مجرى الأصوات نحو (صه ومه) . وقال آخرون : (الكاف) للتشبيه دخلت على (لا) ، وشدد في المبالغة ، والوجه هو الأول . و(سجين) فعيل من السجن وهو الحبس ونونه أصلية . وقيل : ^(٢) بدل من اللام . الزمخشري : ^(٣) هم اسم علم مقول من وصف كحatum ، وهو منصرف ، لانه ليس فيه ^(٤) الا سبب واحد وهو التعريف انتهى كلامه . وجاء في التفسير أنه موضع في أسفل الأرض السابعة فيه كتاب الفاجر ^(٥) .

(وقوله - ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ - ٨ ﴾ فيه حذف مضاد ^(٦) اما من قوله (كتاب مرقوم) والتقدير وما أدراك ما كتاب سجين ثم قال - جل ذكره - كتاب مرقوم أي هو كتاب مرقوم أي كتاب سجين ، أو (ما أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ) أي موضع كتاب ، فحذف المضاف وهو كتاب ، أو موضع لابد من حذف المضاف اما من الاول او من الثاني ليكون هو . وقيل : في الكلام تقديم وتأخير والتقدير : ان كتاب الفجאר لكتاب مرقوم في سجين ، فلما تأخر الخبر وهو قوله : كتاب مرقوم وتقدم عليه صلته وهي قوله : (في سجين) أدخل ^(٧) اللام على الصلة ومن حقه أن يدخل على الخبر وذلك لتقدمه عليه كما تقول : ان زيداً لطعامك آكل ، ولو تقدم الخبر على الصلة لدخل اللام على الخبر ولم يدخل على الصلة فلا تقول : ان زيداً آكل لطعامك ، فلذلك لو قال : ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين ، لم يقل لفي سجين ، ويجوز أن يكون (لفي سجين) هو الخبر ، وكذا (كتاب مرقوم) خبر بعد

(١) (هـ) في : د

(٢) أنظر البيان ٢ : ١٢٧٦

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٤٣١

(٤) (فيه) ساقط من : ب

(٥) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٦١

(٦) (فيه حذف مضاد) من : د

(٧) (هردجل) في : ، ج

خبر . قوله (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ) اعترض بين الاسم والخبر ، ولا حذف على هذا ولا تقديم ولا تأخير فاعرفه فإنه موضع^(١) وكذا القول في قوله : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَا)^(٢) في جميع ما ذكرت ، والمرقوم المكتوب - وقيل :^(٣) المحروم .

قوله - : (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - ١٤)^(٤) (ما) هنا يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة ورجحها مخدوف ، وبخالها الرفع على كلتا التقديرتين ، أي : غالب على قولهم كسبهم ، أو الذي كانوا يكسبونه^(٥) .

قوله - : (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كَتَمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ - ١٧)^(٦) القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول دل عليه فعله ، أو يقال قول هو هذا الذي كتم به تكذيبون . وقيل : هو الجملة عينها عن صاحب الكتاب .^(٧) رحمة الله وهذا فيه نظر ، لأن الجملة لا تكون فاعلة فكيف تقام مقام الفاعل .

قوله - : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَا)^(٨) اختلف في (علينا) فقيل :
(١) اسم مكان يضمه قوله ~~لَفِي~~^(٩) (انكم ترون أهل علين كما ترون الكوكب الدرى في
افق السماء ، وان أبا بكر وعمر منهم)^(١٠) سمى بذلك لارتفاعه . قال أبو اسحاق
(٨) وهو الامكنته هو ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له . وقيل : (علينا) صفة للملائكة
فإذا فهم هذا فاختلاف النحو فيه فقال قوم :^(١١) جمع السلامة لتكريره ، تقول
العرب : اذا أصابها المطر بعد المطر أصابها الوابلون ، وهو على هذا جمع على فعيل من
العلو كسجن من السجن ، وقال آخرون^(١٢) : هو اسم مفرد على لفظ الجميع

(١) ما بين القوسين من (قوله وما أدرك ما سجين .. إلى : فإنه موضع) ساقط من : د .

(٢) الآية : ١٨ (٣) أنظر القرطي ٧٤٩

(٤) (يكسون) في : ب

(٥) أنظر قول سبيوية في المشكّل ٢ : ٤٦٤

(٦) قاله أبو البركات الانباري في البيان ٢ : ٥٠١

(٧) الحديث بلقطه في البيان ٢ : ٥٠١ وفي صحيح البخاري : رواه أبو سعيد الخدري بلقط آخر (كتاب بهذه
الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأئمّة مخلوقه) وفي (باب الاذان - فصل السجود) بلقط آخر أيضا .

(٨) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٩) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٦٥ ، ٦٦

(١٠) أنظر معاني القراء ٣ : ٢٤٧ ، ٧٥٤ ، والقرطي

الكبيرين وقنسرين ومع هذا القبيل لفظ عشرين وثلاثين ونحوهما من أسماء العدد مما صيفته صيغة الجميع وليس له واحد ، هذا على قول من جعله اسمًا للمكان ، وأما من قال : انه صفة للملائكة فهو جمع (عِلْيٌ) وهو المبالغ في العلو ، لأن فَيْلًا بناء للبالغة ، والمعنى على هذا أن كتاب البرار لبني ملائكة متاهين في العلو والرفة يعني : عندهم وبين أيديهم ، وإن جعلته اسم مكان فالحكم في اعرابه والتقدير كالحكم في قوله - جل ذكره - (إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لِبَنِي سَجِّيلٍ^(١)) الآية .

وقوله - : ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ - ٢٣﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون حالاً من المني في الخبر ، أو من الفاعل في (ينظرون) ، وأما (ينظرون) ، فيجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من المني في الخبر أو في الطرف ان جعلته حالاً ، أي : ناظرين إلى ما أعطوا أو إلى أعدائهم من الكفار حين يعذبون على ما فسر^(٢) .

وقوله - : ﴿تَعْرُفُ فِي رُجُوْهُمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ - ٢٤﴾ الجمهر على البناء الجمهر على البناء للفاعل في (تعرف) ونصب (نصرة النعيم) أي : تعرف في وجوه أهل الجنة (فإن النعيم أثر اللذة)^(٣) والمصدر الذي هو النضرة مضاد إلى الفاعل ، ونصر فعل يتعدى ولا يتعدى ونقول نصر الله وجهه ، ونصر^(٤) وجهه نضرة فيها وها لازم وقرئ : (تَعْرَفُ^(٥) على البناء للمجهول (نصرة النعيم) بالرفع ووجهه ظاهر ، ويجوز في الكلام (يُعْرَفُ^(٦)) بالياء التقط من تحته مكان الناء ، أما لاجل الفصل وأما لكون التأنيث غير حقيقي ، أو لاجل أن النضرة والتعم يعنى .

وقوله - : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ - ٢٥﴾ في موضع نصب على أنه مفعول شأن ليسقون .

(١) آية : ٧ من نفس السورة .

(٢) انظر الكشاف ٤ : ٢٢٣

(٣) مكذا في : ب ، وفي ج : (برقان النعيم وأثره)

(٤) (نصر) في : ج

(٥) هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وشيبة وابن أبي اسحق في القرطبي ٧٠٥٥ والبحر ٨ : ٤٤٢

(٦) هي قراءة زيد بن علي في البحر ٨ : ٤٤٢

وقوله - : «**خِتَامَة مُسْكٍ** - ٢٦» ابتداء وخبر . وقرئه : (خِتَامَه)^(١) بكسر الخاء وفتح التاء وألف بعدها (وَخَاتَمَه)^(٢) بفتح الخاء والتاء بينهما ألف ، فالختام المصدر والختام الاسم كالطالع ، والختام بكسر التاء اسم الفاعل وبه برء بعض القراء (٣) . ومعانيها متقاربة .

وقوله - : «**وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ** - ٢٧» ابتداء وخبر ، أي : مزاج هذا الرحيق المختوم من عين الجنة اسمها (تسنيم) . قيل : وهو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر (نسمة) اذا رفعه ، اما لايتها أرفع شراب في الجنة كما روى عن ابن عباس^(٤) ، او لأنها تأثيرهم من فوق على ما روي : أنها تجري في الهوا متسلة فتنصب في أوانيهن ، ومنه تسنم الجبل اذا علوته ومنه البعير لعلو ، من بدنه^(٥) .

وقوله - : «**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا** - ٢٨» انتساب قوله : (عينا) عند الزمخشري^(٦) على المدح . وعند أبي اسحاق^(٧) على الحال من (تسنيم) لكونه اسمًا على فهو معرفة ، أي: ومزاج ذلك الشراب من العالى جاريًا . وعند البرد^(٨) باضمار أغنى . وعند الفراء^(٩) بتسنيم ، لأن تسنيم مصدر ، والمصدر يعمل عمل الفعل لقوله : «**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي سُبْتَيْتَبِيَا**»^(١٠) وقد يرد عليه من تسنيم عين ، فلما نونه نصبهما به . وعند الاخفش^(١١) (يُسْتَوْنَ)^(١٢) أي ماء عين فمحذف المضاف . وعندى على التمييز^(١٣) ! والباء في (بها) يحتمل أن يكون

(١) فرأى الكسائي : (خاتمة) وبافي السجدة : (خاتمه) انظر السجدة ٦٧٦ ، والكتشف ٢ : ٣٦٦

(٢) هي قراءة الصحاح وعيسى واحد بن جبير الانطاكي عن الكسائي انظر البحر ٨ : ٤٤٢

(٣) هذا معنى قول ابن عباس في جامع البيان ٣٠ : ٦٩ ، وقاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٢٣

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٢٣

(٥) انظر الكشاف ٤ : ٢٢٣

(٦) انظر معانى القرآن للزجاج - والكتاف ٢ : ٢٢٣

(٧) انظر قول البرد في القرطبي ٧٠٥٧

(٨) انظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٤٩

(٩) البلد : ١٤ ، ١٥

(١٠) انظر قول الاخفش في القرطبي ٧٠٥٧

(١١) في الآية : ٢٥

(١٢) سبعة أبو البركات الانباري في هذا القول . انظر البيان ٢ : ٥٠١

من صلة [يشرب] ^(١) أي يشرب ماءها ^(٢) لأن العين لا تشرب ، إنما يشرب ماؤها ، وأن يكون معنى (من) أي منها ، وأن يكون معنى (في) أي وهم فيها وقد ذكر في سورة الإنسان ^(٣) ، والجملة في موضع الصفة لقوله (عيناً) أعني : يشربها .

وقوله - : ﴿فَأَكِهِنَ - ٣١﴾ حال من الفاعل في (انقلوا) وكذا (حافظين) ^(٤) حال من الضمير في (أرسلوا) ، أي : وما أرسل الكفار على المؤمنين حافظين يحفظون أعمالهم عليهم .

وقوله - : ﴿هَلْ ثُوَّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - ٣٦﴾ قد جوز أن تكون الجملة في موضع مفعول به ^(٥) (ينظرون) أي ينظرون المؤمنون هل جوزي الكفار بما كانوا يفعلونه؟ أو يفعلهم ، وأن تكون مستأنفة فيكون من قوله - الله - تعالى ، أو من قول الملائكة مبيناً لهم جوز واليزدادوا بذلك سروراً أي سرورهم والاستفهام بمعنى التقرير . وقيل : ^(٦) هو على اضمار القول أي يقول : بعض المؤمنين لبعض هل جوزي الكفار بفعلهم مسرورين بما ينزل بهم استهزاء بهم ، ثوابه وأثابه بمعنى إذا جازاه .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المطففين

(١) زيادة لأبد منها .

(٢) (أي : يشرب بها ماءها) في : جـ

(٣) عند قوله : (عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً) آية : ٦ من السورة المذكورة .
في الآية : ٣٣

(٤) (في موضع مفعول به) من : د
٧٠٥٩
(٥) أنظر القرطبي

اعراب

سُورَةُ الْأَشْفَقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «إِذَا السَّيَاءُ اتَّسَّطَتْ - ١» اختلاف في جواب (اذا) فقيل : مخدوف ، اما حذف ليذهب المقدر كل مذهب (٢) ، والتقدير : اذا الساء اشقت ووقيت هذه الاشياء المذكورة بعدها المعطوفة عليها رأى الانسان ما قدم من خير وشر ، أولاً في كدحه ، دل عليه (فملاقية) (٣) وقيل : (أدينت) (٤) والواو صلة وكذلك (وألقت) (٥) جواب الثانية . وقيل : جوابها قوله : (فَأَمَّا مَنْ أُوقَى كَسَابَهِ يُسَمِّيهِ فَسُوفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا) (٦) والعامل فيها (أوى) وقيل التقدير : (٧) اذكر اذا اشقت الساء ، ولا جواب (لادا) على هذا ، لأن (اذا) اما تحتاج إلى جواب اذا كانت للشرط ، فان عمل فيها ما قبلها لم يجتاز إلى جواب . وعن الاخفش : أن

(١) هي مكية في قول الجميع ، وهي خمس وعشرون آية . انظر الكشاف ٤ : ٢٣٤

(٢) انظر الكشاف ٤ : ٢٣٤

(٣) في الآية : ٦

(٤) في قوله : (وأذنت لربها وحقت) آية : ٥ من نفس السورة . انظر البيان ٢ : ١٢٧٨ ومعنى القرآن للقراء ٣ : ٢٤٩

(٥) في قوله : (وألقت ما فيها وتحلت) آية : ٤ انظر المشكّل ٢ : ٤٦٥

(٦) الآية : ٧ ، ٨ - انظر القرطبي ٧٠٦١ ، ونسبة للمبرد

(٧) انظر القرطبي ٧٠٦٢

(اذا) مبتدأ ، وخبره (وإذا الأرض مدت) ^(١) والواو مقحمة .

وقوله - : ﴿ كَادَحَ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ٦ ﴾ الكدح في اللغة : السعي الشديد في العمل ، ولذلك جيء (بالي) (كدحاً) مصدر مؤكداً .

وقوله - : ﴿ فَمُلَاقِيَ ٦ ١ : فَأَنْتَ مُلَاقِيهِ ، وَالضَّمِيرُ بِجَزَاءِ الْكَدْحِ ، أَيْ : فَمُلَاقِي جَزَاءِ كَدْحِكَ ، فَحذفَ المضاف كقوله : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) ^(٢) أَيْ : يرى جزاءه . وقيل : ^(٤) الضمير للرب - جل ذكره - أَيْ : فما لاق له لا محالة لا مفر لك منه (حساباً) مصدر مؤكداً لفعله وهو (يحساب) ، (يسيراً) نعم ، (مسروراً - ٩) حال من المنوي في (ينقلب) (ثبوراً - ١١) مفعول به ، وقد ذكر في الفرقان ^(٥) يأشيع من هذا . ووجه التخفيف والتشديد في (يَصْلَى وَيُصْلَى) ^(٣) ظاهر ^(٧) ، (مسروراً - ١٣) خبر (كان) ، وقد جوز أن يكون حالاً كقولك : زيد في أهله ضاحكاً والوجه ما ذكرت .

وقوله - : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ - ١٤ ﴾ (أن) مخففة من الثقلة ، وسدت مسد مفعول الظن والشأن مضمر ، أَيْ : أن هذا الكافر ظن أن الامر والشأن لن يرجع ، والحرور : الرجوع .

وقوله - : ﴿ وَمَا وَسَقَ - ١٧ ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون

(١) الآية : ٣

(٢) (كقولك) في : ب ، ج

(٣) الزليلة :

(٤) قاله الزمخشري في الكشف ٤ : ٢٣٥

(٥) عند قوله - سبحانه : ﴿ إِذَا أَنْقَلُوا مِنْهَا ضَيْقًا مُفْرِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ آية : ١٣ من السورة المذكورة .

(٦) قرأ أبو عمرو وجزء وعااصم : (يَصْلَى) بالتفخيف ، وقرأ باقي السبعة (يُصْلَى) بضم الياء وتشديد اللام .
أنظر الكشف ٢ : ٣٦٧ ، والقرطبي ٧٠٦٣

(٧) على قراءة التخفيف : أضافوا الفعل إلى الداخل في النار ، فهو الفاعل ، وهو مضمر في الفعل ، وجعلوا الفعل ثلاثة ينبع إلى مفعول واحد وهو (سعيراً) ودليلهم قوله : (سيصل ناراً) المد : ٣ وأما على قراءة التشديد : فقد أضافوا الفعل إلى المفعول ، والمفعول الذي قاتم مقام الفاعل مضمر في الفعل ، لكنهم عدوا الفعل إلى المفعول بالتضعيف إلى مفعولين أحدهما : قاتم مقام الفاعل وهو مضمر في (يصل) والثاني : (سعيراً) أنظر الكشف ٢ : ٣٦٧

موصوفة ، أي : وشيء وستق ، وأن تكون مصدرية ، أي : ووسقة والوستق : الفضم والجمع .

وقوله - : « لَتَرْكِينَ طَبِقًا عَنْ طَبِقٍ - ١٩ » قرىء : (لَتَرْكِينَ) ^(١) بفتح الباء على خطاب الواحد ، وهو ^(٢) النبي ﷺ وقيل : ^(٣) الانسان . وبضمها ^(٤) على خطاب الجمع لأن الخطاب ^(٥) للجنس ، والجنس : جمع في المعنى . وقرىء أيضاً : بكسرها ^(٦) على خطاب النفس وقرىء أيضاً : بالياء النقط من تحته مع فتح الباء ، أي : (لَيْرَكِينَ) ^(٧) النبي ﷺ أو الانسان ، و(طَبِقًا) مفعول به ، وفي (عن) وجهان أحدهما : بمعنى بعد . والثاني : على بابها وحملها النصب ، أما على أنها صفة لقوله (طَبِقًا) أي : طبقاً حاصلاً عن الطبق أي : حالاً عن حال ، أو على أنها حال من المنوي في (لتركين) أي : لتركين طبقاً مجاوزاً للطبق ، أو مجاوزين أو مجاوزة ^(٨) على حسب القراءات فاعرفه فإنه من كلام الزمخشري ^(٩) .

وقوله - : « فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ - ٢٠ » الاستفهام بمعنى الانكار والتسييج ، (لا يؤمنون) حال من الضمير المجرور .

وقوله - : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا - ٢٥ » قيل : ^(١٠) الاستثناء متصل ، وهو من الضمير المتصوب في (فيشرهم) . وقيل : ^(١١) منقطع ، أي : لكن الذين آمنوا . والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الانشقاق

(١) هي قراءة ابن كثير ومحنة والكسائي . أنظر السبعة ٦٧٨ والكشف ٢ : ٣٦٣

(٢) وهي في : ب ^(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٩

(٤) أي : (لَرَكِينَ) بضم الباء ، قراءة أبي عمرو وابن عامر ونافع .

أنظر السبعة ٦٧٨ ، والكشف ٢ : ٣٦٣

(٥) (النداء) في جميع النسخ .

(٦) هي قراءة ذكرها صاحب الكشاف ٤ : ٢٣٦ ، والقرطبي ٧٠٧١ والبحر ٨ : ٤٤٨

(٧) هي قراءة ذكرها صاحب الكشاف ٤ : ٢٣٦ شواذ ابن حالية : ١٧٠ قراءة عمر .

(٨) (مَا) عاوزة في : جد ^(٩) أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٦

(١٠) أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٩ ^(١١) أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٦

اعراب

شِعْرُكُلِّ الْبُرُوجِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ - ١ ﴾ الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف . واحتللت في جواب القسم فقيل : معدوف ، يدل عليه قوله : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودَ)^(٢) كأنه قيل : أقسم بهذه الاشياء أنهم بهذه الاشياء أنهم ملعونون ، يعني : كفار مكة كما لعن أصحاب الاخدود ، وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصيرهم على أذى أهل مكة ، وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على اليمان ، هذا قول الزمخشري^(٣) وقال الاخفش : جوابه (قتل أصحاب الاخدود) والتقدير : لقد قتل ، فحذف اللام فأبقى (قد قتل) ثم حذف وأبقى (قد) كما قال ، جل ذكره - : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكِّاها)^(٤) فحذف اللام وأبقى (قد) هذا على قول من جعل جواب القسم . وقال بعضهم : جوابه (إن بطش ربك لشديد)^(٥) وبه قال أبو اسحاق^(٦) وفيه ما فيه ، لاجل الطول . وقيل : جوابه

(١) هي مكية باتفاق ، وهي اثنان وعشرون آية . انظر الكشاف ٤ : ٢٣٧

(٢) الآية : ٤

(٣) انظر الكشاف ٤ : ٢٣٧

(٤) الشمس : ٩

(٥) الآية : ١٢ انظر المشكل ٢ : ٤٦٧

(٦) انظر معاني الرجاج .

(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُو) ^(١) وبه أقول : وقيل : ^(٢) مخدوف تقديره : لتبغضن ونحوه .

وقوله - : «**وَالْيَوْمُ الْمَوْعُودُ - ٢**» أي : الموعود به ، ولو لا هذا الضمير لم يصح الصفة ، اذ لا ذكر يعود إلى الموصوف من صفتة .

وقوله - : «**النَّارُ - ٥**» جر على البدل من (الاخدود) وهو بدل الاشتمال ، كأنه قيل : قتل أصحاب الاخدود أصحاب النار ، وفيه تقديران - أحدهما : نارها ، والالف واللام عوض من الضمير وهذا مذهب الكوفيين والبصريين ^(٣) . والآخر : النار التي فيها هذا تقدير [بعض] ^(٤) البصريين . وقد جوز أن يكون عطف بيان لاخدود ، جعل الاخدود حرارته كأنه هو النار بعينها تشبيهاً ومبالغاً في وصفه بالحرارة .

وقوله - : «**ذَاتُ الْوَقْدِ**» وصف لها بأنها نار عظيمة اذ قد علم أن النار لا تخلو من حطب ، ولكن المراد بذات الوقود تعظيم أمر ما كان في ذلك الاخدود من الحطب . وقريء (الوَقْد) ^(٥) بضم الواو ، وهو الفعل ويجوز في الكلام (النَّارُ) ^(٦) بالرفع على هو النار .

وقوله - : «**إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُوْدُ - ٦**» (اذا) ظرف (لقتل) أي : لعنوا حين أحرقوا بالنار ، و(قعود) : جمع قاعد ، وكذا (شهود) جمع شاهد ، والضمير في (عليها) لحافات الاخدود . فان قلت : هل يجوز أن يكون (قعود) مصدرأً؟ قلت : لا ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ، و(على) هنا من صلة (قعود) .

وقوله - : «**وَمَا نَقَمُوا - ٨**» الجمهور على فتح القاف . وقريء ^(٧) : بكسرها

(١) في الآية : ١٠

(٢) انظر النبيان ٢ : ١٢٨٠ ، والنبيان ٢ : ٥٠٥

(٣) انظر المشكّل ٢ : ٤٦٧

(٤) زيادة لابد منها - انظر المشكّل ٢ : ٤٦٧

(٥) هي قراءة الحسن في الأخفاف ٤٣٦ ، وأبي رجاء وأبي حمزة وعيسى في البحر ٨ : ٤٥٠

(٦) هي قراءة شاذة ذكرها أبو البقاء العكيري في النبيان ٢ : ١٢٨٠ ، وأبو حيان في البحر ٨ : ٤٥٠

(٧) هي قراءة زيد بن علي وأبي حمزة وابن أبي عبلة .

انظر الكثاف ٤ : ٢٣٩ والقرطبي ٧٠٨٥ ، والبحر ٨ : ٤٥٠

وهما لغتان ، غير أن الفتح أشييع وعليه الاكثر ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب^(١) .
وقوله : ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا - ٨﴾ في موضع نصب بقوله : (وما نقموا) أي :
أنكروا عليهم شيئاً الا ايامهم ، يقال : نقمت عليه فعله اذا انكرته . والجمهور على
ضم ياء (يبدىء) وقرىء : بفتحها^(٢) وهما لغتان بمعنى ، يعني بدأ .
وقوله : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ - ١٥﴾ قرىء :^(٣) بالرفع والجر أما الرفع فعل أنه صفة
لقوله : (ذو) وأما الجر^(٤) فعل أنه صفة للعرش ، أي العظيم . وقيل : الحسن ،
أو للرب في قوله : (ان بطش ربك)^(٥) ذكره أبو علي ، ولم يمنع الفصل لانه جار
عمرى الصفة ، (فَعَالٌ) خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محنوف ، أي : هو فعال .
وقوله : ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ - ١٨﴾ في موضع جر على البدل من (الجنود)^(٦)
وهما لا يصرفان ، وقد يجوز أن يكونا في موضع نصب باضمار فعل ، والجمهور على
تسوين (قرآن) و(مجيد) صفتة . وقرىء : (قرآن مجید)^(٧) ترك التسوين على
الاضافة على قرآن رب مجید ، فمحذف الموصوف وعلى فتح لام (لَوْحٍ)^(٨)
(اللوح) بالفتح هو الذي يكتب فيه . وقرىء^(٩) : (في لَوْحٍ) بضمها . واللوح
بالضم : الهواء بين السماء والأرض . قوله : (مَحْفُوظٌ) قرىء^(١٠) بالجر على أنه
صفة للوح ، وبالرفع على أنه صفة للقرآن ، والتقدير : بل هو قرآن مجید محفوظ في
اللوح .

والله تعالى أعلم بكتابة

آخر اعراب سورة البروج

(١) عند قوله - سبحانه - : (وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) التوبية : ٧٤

(٢) هي قراءة حكاماً أبو زيد في البحر : ٨٤١

(٣) قرأ حزرة والكسائي : (المجيد) بالجر . وباقى السعة : بالرفع أنظر السبعية ٦٧٨ ، والكشف ٢ : ٣٦٩

(٤) فعل أنه صفة لقوله : ذو وأما الجر) من : دساقط من : ب ، ج

(٥) في الآية : ١٢ (٦) في الآية : ١٧

(٧) هي قراءة ابن السمعي وابن اليماني . أنظر البحر : ٤٥٢

(٨) (لَوْحٍ) ساقط من : ب

(٩) هي قراءة ابن يعمرا وابن السمعي . أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٠ ، والبحر : ٨ : ٤٥٢

(١٠) قرأ نافع : (مَحْفُوظٌ) بالرفع . وبالجر قرأ باقى السعة .

أنظر الكشف ٢ : ٣٦٩

اعراب

شُوَكْلَةُ الطَّارِقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ - ٤ » هذا جواب القسم . وقرئه : (لَمَّا)^(٢) بالتشديد والتحفيف ، فالتشديد : على أن (إن) بمعنى (ما) ، و(لَمَّا) بمعنى (الا) والتحفيف : على أن (إن) المؤكدة المخففة من الثقلة و(ما) واللام هي الفارقة بين (ان) المخففة من الثقلة وبين (ان) النافية ، واسمها مضمر ، وهو الشأن والامر ، ولا خلاف^(٣) في أن كل واحدة منها مما يتلقى به القسم فاعرفه . و (حافظ) رفع بالابتداء ، و (عليها) خبره أو بعلتها على رأي أبي الحسن ، والجملة خبر (كل) .

وقوله - : « مِمْ خُلْقٍ - ٥ » استفهام ، جوابه (خُلْقُ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ) وأصله (بِمَا) حذف الالف من آخرها مع الجار ، وهو (من) ليقع الفرق بين (ما) الاستفهامية والخبرية ، والمعنى : من أي شيء خلقه الله ؟ .

(١) هي مكية ، وآياتها سبع عشرة آية . أنظر البحر : ٨

(٢) قرأ عاصم وابن عامر وجزة : (لما) بتشديد الميم . وبأبي السمعة : بتحفيظها . أنظر السبعة ٦٧٨ ، والكشف ٣٦٩ : ٢

(٣) (خلاف) من : جـ ، دـ . وفي بـ (يقال) .

وقوله - : ﴿مِنْ مَاءِ دَافِقٍ - ٦﴾ على النسب عند أصحابنا ، أي : من ماء ذي دفق ، والدُّفُقُ صَبٌ في دفع ، تقول : دَفَقَتُ الماء اذا دفقته دفقة ، اذا صبته^(١) ، وهو عند الكوفيين بمعنى مدفوق .

وقوله - : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالثَّرَابِ - ٧﴾ المنوي في بخراج (الماء) يعني : من بين صلب الرجل وترائب المرأة ، وهي تربية ، وهي عظام الصدر ، حيث تكون القلاة عن ابن عباس وغيره^(٢) أقوال ، هذا أصحابها وكفاك دليلاً قول امرئ القيس :^(٣)

تَرَائِبُهَا مَصْفُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ^(٤) - ٣١٤

والسَّجَنْجَلُ المرأة ، وهو روي مغرب ، والصلب معروف . والجمهور على ضم الصاد واسكان اللام . وقرىء : (منْ بَيْنِ الصُّلْبِ)^(٥) بضمها ، و(مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ)^(٦) بفتحها . وقيل : وفيه أربع لغات صلب وصلب وصالب . [وصلب]^(٧) .

وقوله - : ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِيهِ لَقَادِرٌ - ٨﴾ الضمير في (أنه) للخالق - جل ذكره - لدلالة (خلق) وأما (على رجعة) فيه وجهان : أن يكون لالإنسان على معنى أن الله - تعالى - على رد الإنسان بالحياة بعد الموت ، أو على رده من الكبر إلى الشباب ،

(١) (اصبه) في : ب

٧٠٩٥ انظر القرطبي

(٢) انظر ديوانه :

(٤) هذا عجز بيت من الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس ، وصدره : مُهْمَهَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ

المهمة : الخفيفة للحم ، التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن أي : اللطيفة الخصر . والمفاضة : المتردية البطن . والترائب : جمع تربة وهي موضع القلاة من المصدر . انظر شرح المعلقات السبع للمرزوقي ١٩ واللسان (ترب) وتحريم التجهيز ١٦٢ ونبهارة العمار العرب ٥٥ وقواعد الشعر ٣٥ والقرطبي ٧٠٩٥ والبحر ٨ ٤٥٣

(٥) هي قراءة عيسى . انظر القرطبي ٧٠٩٧ والبحر ٨ ٤٥٥

(٦) هي قراءة البيهاني انظر القرطبي ٧٠٩٨ والبحر ٨ ٤٥٥

(٧) زيادة لا بد منها . انظر القرطبي ٧٠٩٧

ومن الشباب إلى الصبي إلى النطفة لقادر وأن يكون للباء على أنه - تعالى - على رد الماء في الصلب أو في الأليل قادر ، والمصدر مضاد إلى المفعول والفاعل مذوف ، أي : رجع الله الإنسان أو الماء ، ويجوز أن يكون الضمير الله - جل ذكره - فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، والمفعول مذوف ، فإذا فهم هذا قوله - جل ذكره - (يَوْمَ تُبَلِّ السَّرَّائِرُ - ٩) (يوم) ظرف لقوله : (لقادر) على قول من جعل الضمير في (رجمه) للإنسان ، على معنى : أنه بعثه لقادر ، ولا يعمل فيه (رجمه) كما زعم الزمخشري^(١) ، لأجل الفصل بين الصلة والموصول بخبر (إن) وهو (لقادر) فأن قلت : كيف جوزت هذا ؟ قلت : إن العامل في الطرف (لقادر) والله - تعالى - قادر في جميع الأوقات ، لا يختص قدرته بوقت دون وقت . قلت : أجل الأمر كما زعمت وذكرت غير أن هذا محظوظ على القول ردأ على من أنكر القيمة ونفي قدرته على البعث ظ فيها ، فهذا الذي جوز أن يكون ظرفاً له فاعرفة ، وأما من فسر برده إلى الحالة الأولى ، أو جعل الضمير في رجعة للباء ، وفسره برده إلى مخرجه من الصلب والترايب أو إلى الأليل ، فجعل الطرف ظرفاً لمضمر ذل عليه (رجمه) أي : بعثه يوم تبلى السرائر ، أو واذكر يوم ، فيكون مفعولاً به ، ولا يعمل فيه (لقادر) ، لأن ذلك في الدنيا لا في يوم القيمة .

وقوله - : «**وَلَا نَاصِرٌ - ١٠**» عطف على لفظ (قوة) ويجوز في الكلام (ولا ناصر) بالرفع عطفاً على عملها .

وقوله - : «**ذَاتِ الرَّجْعِ - ١١**» الرجع : المطر ، وجمعه رجعان مسموع من القوم كبطنان في جمع [بطن]^(٢) والقياس أرجع ورجوع .

وقوله - : «**فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤْيَا - ١٧**» الجمهر على (أمهلهم) بتألف قبل الميم . وقرئه : (مَهَلُهُمْ)^(٣) بغير ألف مهَل وأمهل بمعنى وكذلك (رؤيداً) وإنما جازت على اختلاف ألفاظها مع اتفاق معانيها تأكيداً ، وذلك أن الجمهر آثروا التأكيد وكرهوا التكرار ، فلما تكلفو إعادة اللفظ مع انكارهم إيه ، انحرفوا عن

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٢٤١

(٢) زيادة منها .

(٣) هي قراءة ابن عباس . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٤ .

الاول بعض الانحراف بتغييرهم المثال انتقامهم عن **أَغْيَلٍ** فلما تكلفو الشثيث^(١) أتوا بالمعنى وتركوا اللفظ فقالو : (رويداً) وأما من قرأ : (مهلهم) فكرر اللفظ والمثال جيئاً ، نظراً إلى أصل التوكيد ، وأصله ألا يغير لفظه اذا أريد تكرير اللفظ دون المعنى ، والمعنيان سواء فاعرفه . (رويداً) صفة لمصدر مخدوف ، امهالاً رويداً ، والتقدير : أمهلهم إمهالاً ذا رويد ، والارواد مصدر أرودهم أروداً ، (رويداً) تصغير ارواد تصغير الترخيم ، وليس فيه معنى الفعل اذ ليس باسم يسمى به الفعل وقد جوز هنا أن يكون اسمها يسمى به الفعل ويتضمن معناه ، كأنه قال - جل ذكره - (فهل الكافرين أملهم رويداً) ، (رويداً) على هذا مبني على الفتح أو الظرفية ، والتثنين للتتکير^(٢) كما أدخل نحو صه ومه^(٣) ، أي : أرودهم ارواداً كما تقول : صيء بالثنين أي : اسكت سكتناً فاعرفه فانه موضع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الطارق

(١) يعني بالثلث : ذكر (رويداً) مع (مهل) و(أمهلهم) فجمع بين الثلاث . انظر المحاسب ٢ : ٣٥٤

(٢) (لكنه أدخل في الثنين للتتکير) في : ج

(٣) (آية) في : ج

اعراب

شِوَّهُ الْأَعْلَى (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ - ١ ﴾ أي : نزه ربك عن السوء عما لا يليق به ، واسم الرب : هو الرب ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب (٢) الا أن الاسم هو المسمى اذ لو كان غير المسمى ، لم يجز أن يقع التسبيح عليه . وقيل : لفظ (اسم) صلة قصد بها تعظيم المسمى ، (الأعلى) صفة للرب أو للاسم .

وقوله - : ﴿ وَإِلَّا يُخْرِجَ الْمُرْغَى - ٣ ﴾ ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى - ٤ ﴾ قد جوز في (أحوى) أن يكون حالاً من المرعى ، أي : أخرجه أحضر يضرب إلى السواد من شدة الري فجعله بعد ذلك غثاً ، أي : يابساً يحمله السيل وتطير به الريح وأن يكون صفة للثناء على أن يراد به السواد لا الخضرة ، أي : أسود ليسه واحترقة .

وقوله - : ﴿ فَلَا تَنْسَى - ٦ ﴾ في (لا) وجهان - أحدهما : نفي وهو الوجه وعلى الجل ، محتاجين بأن الإنسان لا يؤمر بترك النسيان ، لأنه ليس باختياره .

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وأياتها تسع عشرة آية . انظر القراطبي ٧١٠٣
 (٢) عند قوله - سبحانه - : ﴿ إِنَّ هَذَا لِوَحْيٍ الْبَقِينَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْمَعِظِيمِ ﴾ ٢ : ١٢٨٣

نَبِيٌّ ، وَالآلُفُ صَلَةً لِلْفَاصِلَةِ كَالَّتِي فِي (الظُّنُونَ) ^(١) وَ(السَّبِيلُ) ^(٢) وَقَيْلٌ : ^(٣) نَاثِثَةٌ
عَنِ اشْبَاعِ الْفَتْحَةِ .

وَقَوْلُهُ - : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ - ٧﴾ (وَمَا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْاسْتِئْنَاءِ ،
أَيْ : لَسْتَ تَنْسِي إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَنْسِيْكَهُ بِرَفْعٍ تَلَاوِتَهُ لِلْمَصْلَحَةِ . وَقَيْلٌ : ^(٤)
الْفَرْضُ بِالْاسْتِئْنَاءِ نَفِيَ النَّسِيَانُ رَأِسًا كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبَةِ : أَنْتِ شَرِيكِي فِيهَا
أَمْلَكَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا يَقْصُدُ اسْتِئْنَاءَ شَيْءٍ بِهِ . قَالَ الْفَرَاءُ ^(٥) : فَإِنْ لَمْ يَشَأْ اللَّهُ
أَنْ لَمْ يَنْسِيْ شَيْئًا .

وَقَوْلُهُ - : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ - ١٦﴾ قَرْرَى : ^(٦) بِالْتَّاءِ النَّقْطُ مِنْ فَوْقِهِ عَلَى
الْخُطَابِ ، أَيْ : قُلْ لَهُمْ ذَلِكُ ، تَعْضُدُ قِرَاءَةَ مِنْ قِرَا : (بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ) وَهَا ابْنُ
مُسْعُودٍ وَأَبِي ^(٧) . وَبِالْيَاءِ النَّقْطُ مِنْ تَحْتِهِ رَدًّا عَلَى الْأَشْقَى إِذَا مَرَادَ بِهِ الْجِنْسُ . وَكَلَّ
مَكْتُوبٍ عَنْ الدُّورِ صَحِيفَةً فَلَهُمَا قَالَ : (صَحْفُ ابْرَاهِيمَ وَمُوسَى - ١٩) فَابْدَلَهَا مِنْ
الصَّحْفِ الْأَوَّلِ فَاعْرَفْهُ .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ

آخِرُ اعْرَابِ سُورَةِ الْأَعْلَى

(١) فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - : (وَتَنْظُنُونَ بِاللهِ الظُّنُونَ) الْأَحْزَابُ : ١٠

(٢) فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - : (أَنَا هَدِينَاهُ السَّبِيلُ) الْدَّهْرُ : ٣

(٣) أَنْظُرْ التَّيَانَ ٢ : ١٢٨٣

(٤) قَالَ الزَّغْشَريُّ فِي الْكِتَابِ ٤ : ٢٤٣

(٥) أَنْظُرْ مَعْنَى الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٣ : ٢٥٧ وَالْكِتَابُ ٤ : ٢٤٥

(٦) قَرَا أَبُو عُمَرُو : (يُؤْثِرُونَ) بِالْيَاءِ . وَبَاقِي السَّبِيلُ . بِالْتَّاءِ .

أَنْظُرْ السَّبِيلَ ٦٨٠ ، وَالْكِتَابُ ٢ : ٣٧٠

(٧) أَنْظُرْ مَعْنَى الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٣ : ٢٥٧ ، وَالْكِتَابُ ٤ : ٢٤٥

اعراب

شُورَةُ الْعَاشِيَّةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - عز وجل - : « وُجُوهٌ - ٢ » مبتدأ و(خاشعة) خبره ، و(يومئذ) ظرف للخبر ، أي : ذليلة يومئذ .

وقوله - : « عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ - ٣ » الجمهور على رفعها وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ محذف ، أي : هي عاملة ناصبة ، وذلك في الدنيا فيوقف ^(٢) على (خاشعة) على هذا التأويل . والثاني : خبر بعد خبر عن (وجوه) فيكون كلامها في الآخرة أعني العمل والنصب ، جاء في التفسير أنها تعمل ^(٣) في النار عملا تعب فيه ، وهو جرها السلاسل والأغلال وخوضها في النار ، كما تخوض الأبل في الوحل وارتقاؤها في صعود من نار وهبوطها في خلود منها ^(٤) ولذلك أن يجعل (خاشعة) صفة ٤٣١ (لوجه) وكذا (عاملة) و(ناصبة) و(تصلي) هو الخبر ، والناصبة : التَّبَيْهَةُ ، يقال : نصب الرجل ينصب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اذا تَبَيَّبَ في

(١) هي مكية وآياتها سنت وعشرون آية . انظر الكشاف ٤ : ٢٤٥

(٢) (فيتوقف) في : ب

(٣) (يعمل) في : ب ، ج

(٤) انظر الكشاف ٤ : ٢٤٦

العمل . وقرىء : (عاملةٌ ناصبةٌ) ^(١) بالنصب على النم .

وقوله - : ﴿تَضَلَّ - ٤﴾ قرىء : ^(٢) بفتح التاء وضمها وقد ذكر ظيرهما فيها

سلف من الكتاب ^(٣) .

وقوله - : ﴿لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ - ٦﴾ [طعام] ^(٤) اسم ليس (لهم) خبرها .

- : ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ - ٦﴾ يجوز أن يكون مرفوع المحل على البدل من (طعام) ، أو منصوبة على أصل الباب فان قلت : هل يجوز أن يكون (من ضريع) من صلة (طعام) ؟ قلت : نعم ، إن جعلت الطعام بمعنى المعنى وهو التطعم ، كما تقول : ليس له أكل من اللحم وإلا فلا ، والضريع : نبت تأكله الأبل ، يضر ولا ينفع ، يقال له اذا كان رطباً : الشبرة واذا كان يابساً ضريع ، قبل : انه مشتق من المضارعة وهي المشابهة ، فكانه يشبه على الأبل بما ينفع من النبت .

وقوله - : ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي - ٧﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت ل [طعام] ^(٤) (لضريع) على المحل اذا جعلته بدلاً ، وأن يكون في موضع جر على اللفظ ، أو نصب على المحل اذا جعلته على أصل الباب فاعرفه . فانه موضع . وكذا (لا يغني) حكمه حكمه ، أي : غير مسمن ولا مغن من جوع .

وقوله - : ﴿وُجُوهٌ - ٨﴾ أي : ووجوه فحذف العاطف .

وقوله - : ﴿لِسَعْيِهَا - ٩﴾ يجوز أن يكون من صلة راضية أي : قد رضيت في الآخرة سعيها وهو عملها في الدنيا لما رأت من العاقبة الحميدة ، والتقدير : راضية سعيها ، فلما تقدم المعمول ضعف العامل قليلاً جيء باللام ، وهذه اللام مؤكدة لعمل الفعل وناصرة على العمل ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيها سلف من

(١) هي قرامة رويت عن عبيد عن شبل عن ابن كثير . انظر المحاسب ٢ : ٣٥٦

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر : (تضليل) بضم التاء . ويفتحها قرأ باقي السبعه . انظر السبعه ٢٧١ ، ٣٧٠ ، والكشف ٢ : ٢٨١

(٣) عند قوله - تعالى : (فسوف يدعون ثبوراً ويصلّي سعراً) الانشقاق : ١٢

(٤) زيادة لأبد منها .

الكتاب باشيع من هذا . ويجوز أن يكون لام التعليل أي : لأجل سعيها في طاعة الله راضية جزاءه وثوابه ، وأن يكون من صلة (ناعمة) ، أي : ناعمة لسعها ، أي : من أجل سعيها ، ويكون راضية بمعنى مرضية ، أي : عملها مرضي^(١) .

وقوله - : ﴿لَا تَسْمُعُ فِيهَا لِأَغْيَةً﴾ ١١) قرئ : (٢) بفتح التاء على البناء للفاعل ، ونصب (لاغية) به ، والباء يجوز أن تكون للخطاب خاصاً كان أو عاماً ، وأن تكون للوجوه . وقرئ : (٣) على البناء للمفعول بالباء (٤) والباء ورفع (لاغية فالباء لتأنيث لفظ (لاغية) ، والباء لأن التأنيث غير حقيقي ، أو لأن اللاغية واللغوي بمعنى ، أو للفصل .

وقوله - : ﴿وَتَمَارِقُ مَضْفُوْقَةً﴾ ١٥) النمارق : الوسائل واحدتها تُرقّة وتُرقّة بضم النون وفتحها مع ضم الراء . عن القراء : (٥) تُرقّة وتُرقّة بكسر النون وكسر الراء وفتحها : (وزرابي) قيل : طنافس^(٦) تحمله وقيل : (٧) بسط فاخرة واحدتها زَرَبَةً .

وقوله - : ﴿أَفَلَا يَتَنَظَّرُونَ إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خَلَقْتُ﴾ ١٧) الجمهور على ضم الخاء وكسر اللام^(٨) وأسكان التاء ، وكذلك ما بعده من الأفعال وهي (رفعت ونصبت وسطحت)^(٩) على البناء للمفعول ، والقائم مقام الفاعل المنشوي في كل واحد منها العائد إلى ما قبله . وروي : (خَلَقْتُ ورَقَمْتُ وَنَصَبْتُ وَسَطَحْتُ)^(١٠) بفتح الفاء

(١) ما بين القوسين من : (فإن قلت هل يجوز أن يكون من ضرب .. إلى : مرضي) ساقط من : د

(٢) هي قراءة عاصم وابن عامر وجزء والكسائي . أنظر السبعة ٦٨١ والكشف ٢ : ٣٧١

(٣) قرأ نافع : (لا تسمع) بضم التاء . وابن كثير وأبو عمرو : (لا تسمع) بيان مضمومة . أنظر السبعة ٦٨١ ، والكشف ٢ : ٣٧١ .

(٤) (والباء) في : ج

(٥) أنظر معانى القرآن للقراء ٣ : ٢٥٨

(٦) الطائفون : التي لها حلل رقيق ، وهو قول ابن عباس في القرطبي ٧١٢٤

(٧) قاله الراغب في الكشف ٤ : ٢٤٧

(٨) (ضم الفاء وكسر العين) في : ب

(٩) في الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤٨

(١٠) هي قراءة علي ابن أبي طالب . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٦ ، والكشف ٤ : ٢٤٨

والعين على البناء للفاعل . وهو تاء المتكلم والتقدير خلقُها ورَفِعْتُها وَنَصَبْتُها وَسَطَّحْتُها ، فمحذف المفعول للعلم به . وقرىءً أيضًا (سُطْحَتْ)^(١) بالتشديد . قال أبو الفتح :^(٢) إنما جاز هنا التضعيف للتكرير من قبل أن الأرض بسيطة وفيسيحة ، فالعمل فيها متعدد متكرر على قدر سعتها ، فهو كقولك : قَطَعْتُ الشَّاء ، لأنها أعضاء وينحصر كل عضو منها عمل ، انتهى كلامه .

وقوله - : هـ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ - ٢٣ هـ الجمهر على كسر الهمزة وتشديد اللام على أنها (إلا) التي للاستثناء وفيه وجهان - أحدهما منقطع وعليه وتشديد اللام على أنها (إلا) التي للاستثناء وفيه وجهان - أحدهما منقطع وعليه الأكثر ، والمعنى : لست (٣) بمستولٍ عليهم ، لكن من تولى منهم وكفر ، فإن الله الولاية والقهر ، فهو يفعل به ما يريد . والثاني : متصل ، أي : لست عليهم بمستول إلا من تولى منهم عن الإيمان وقام على الكفر ، فإنك مسلط عليه بما يؤذن ذلك من قتله وأسره . قال الفراء :^(٤) الاستثناء من قوله : (فَذَكِرْه) أي : إلا من انقطع طمعك من إيمانه ، فإنه لا ينفعه التذكرة فكأنك لم تذكره وما بينها اعتراض . وقيل :^(٥) إلا من تولى وكفر ، فلست له بمذكر ، لأنه لا يقل منك ، فكأنك لست تذكره . و(من) موصولة منصوبة المحل بفتح الهمزة وتحفيف اللام على أنها التي للتبني ، و(من) على هذه القراءة شرطية ، والجواب : (فيعذبه الله) كما تقول : من قام فيكرمه زيد ، والمبتدأ بعد الفاء مضمر ، أي : هو يكرمه ، وكذلك هنا ، أي : فهو يعذبه الله لا بد من هذا التقدير ، لأنه لو أريد الجواب بالفعل الذي بعد الفاء لقليل : يكرمه يعذبه الله بالجزم وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشيع من هذا^(٦) . و(من) في موضع رفع بالابتداء ، وبخبره الشرط ، أو الجواب وقد ذكر أيضًا نظيره فيما سلف

(١) هي قراءة عبد الوارد ، سمعها من هارون الخلبي . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٦ والكلشاف ٤ : ٢٤٨

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٦ (٣) (ليست) في : ب

(٤) هذا معنى قول الفراء في معانٍ القرآن ٣ : ٢٨٥

(٥) هذا معنى ما قاله أبو البركات الأباتري في البيان ٢ : ٥١٠

(٦) عند قوله - تعالى : «من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها» الانعام : ١٦٠ .

من الكتاب في غير موضع^(١)

وقوله - : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ - ٢٥﴾ الجمهر على تخفيف (إيَّاهُمْ) ، وهو فعل من آبَ يُؤْتُ أُوْبَا وَأُوْبَةً وَإِيَّابَا إذا رجع ، كصَامَ يَصُومُ صَوْمًا وَصِيَامًا ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلاطها في الفعل وقرئ : (إيَّاهُمْ)^(٢) بتشديدها ، وقد جوز أن ٤٣١/ظ يكون فعاليًا مصدر أَوْبَتْ فَوَعَلْتُ بمنزلة حَوْقَلْتُ ، وأن المصدر على الفيعال كالحِيَالَ ، أنشد الأصمعي :

٣١٥ - يَا قَوْمٍ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَسْتُ وبعض حِيَالَ الرَّجَالِ الْمُوتَ^(٣)

ويكون أصله على هذا أَيْوَابَا كحيال ، ثم قلبت الواو ياء فصارت إِيَّابَا ، وأن يكون فعاليًا من أَوْبَ ، ويكون الأصل إِيَّابَا ، فقلبت الواو ياء ، وإن كانت متحضنة بالادغام استحساناً للتخفيف لا وجوباً فقيل : إِيَّابَا كديوان في دُوَانٍ . فأبدلوا إحدى الواوين ياء كما فعلوا بدینار وقیراط ، والأصل : دِنَارٌ وَقِرَاطٌ ثُمَّ فَعَلَ بـأَيْوَابَا (ما فعل بأصل سيد وميته)^(٤)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الغاشية

(١) عند قوله - تعالى - : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » الانعام : ١٦٠ .

(٢) هي قراءة أبي جعفر يزيد . انظر المحتسب ٢ : ٣٥٧ ، والكلشاف ٤ : ٣٥٧

(٣) هذا البيت من الرجز ، ويروي : (أقول أذ) في مكان (يأقوم قد) (وبعد) في مكان (وبعض) (و) شر حِيَالَ في مكان (وبعض حِيَالَ) . حوقل الشيش : اعتمد بيده على خصريّة . أو ضعف وعجز عن الجماع يدل عليه البيت الذي بعده . انظر المحتسب ٢ : ٣٥٨ ، وأمثال أبي علي القالي ١ : ٢٠ واللسان (حقل) .

(٤) ما بين القوسين من : د

اعراب

سُورَةُ الْفَجْرِ ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - : ﴿ وَالْفَجْرِ - ١ ﴾ الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ، أقسام -
 جل ذكره - بالفجر ، كما أقسم بالصبح في قوله : (والصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَ) ^(٢) وبرهما .
 وقيل : ^(٣) بصلاة الفجر . واختلف في جواب القسم فقيل : مذدوف ، أي : لبعض
 ونحوه . وقيل : مذكور وهو قوله : (إِنْ رَبِّكَ لِبِالْمَرْصَادِ) ^(٤) والجمهور على (نيل
 عشر) نعتها وقرئ : (وليل عشر) ^(٥) بترك التنوين على الأصل ، وليل أيام عشر ،
 قاله الزمخشري ^(٦) .

وقوله - : ﴿ وَالشُّفْعُ وَالْوَتْرِ - ٣ ﴾ الشفع في اللغة اثنان والوتر الفرد ، وفيه
 لغتان كسر الواو وفتحها . وقد قرئ بهما ^(٧) فالفتح لغة سائر الحجاز والكسر لغة

(١) هي مكية ، وأياتها ثلاثون آية . انظر البحر ٨ : ٤٦٥

(٢) المثثر : ٣٤

(٣) انظر الكشاف ٤ : ٢٤٩

(٤) الآية : ١٤ انظر الشبيان ٢ : ١٢٨٥

(٥) هي قراءة ابن عباس . انظر الكشاف ٤ : ٢٤٩ ، والبحر ٨ : ٤٦٧

(٦) انظر الكشاف ٤ : ٢٤٩

(٧) قرأ حزوة والكسائي : (والوتر) بكسر الواو ، وبفتحها قرأ باقي السبعة انظر السجدة ٦٨٣ ، والكشف ٢ :

تميم عن أبي علي وغيره .

وقوله - : «**وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرٌ - ٤**» العامل في (اذا) معنى القسم ، أي : أقسم به اذا يسر ، أي : يمضي . وقيل : ^(١) يسري فيه وقرىء : (يسري) ^(٢) باثنات الياء في الحالين ، وهو الأصل بحذفها فيها اجتزاء عنها بالكرة وباثباتها في الدرج ، ويحذفها مع كسرتها في الوقف للفرق بين الحالين ، وخص الوقف بذلك ، لأن الوقف باب حذف وتغيير .

وقوله - : «**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ - ٦**» «**إِرَمَ دَاتِ الْعِمَادِ - ٧**» والاستفهام يعني التقدير : والرؤبة بمعنى العلم ، لأن رؤبة القلب ، ورؤبة علم ، والجمهور على توين (عاد) وكسر همزة (إرم) وفتح رائتها ويمها . وهي بدل من عاد أو عطف بيان ، ويبعد أن يكون صفة كما زعم ^(٣) لكونها غير مشتق إلا على قول من قال : إن (إرم) بمعنى القديمة واختلف فيها : ^(٤) فقيل : قبيلة من عاد . وقيل : مدينة . وقيل : اسم أرض . وقيل : أم عاد ، ولم تصرف قبيلة كانت أو مدينة أو أرضاً أو أما ، للتعريف والتائث . ومن جعلها اسم أرض أو مدينة قدر في الكلام حذف مضارف تقديره : بعد أهل إرم . وقرىء : (بعاد إرم) ^(٥) بترك توين (عاد) على الإضافة ، أي : بعد أهل إرم ، وصاحب إرم فحذف المضاف ، هذا على قول من جعلها اسم أرض أو مدينة . وقيل : الأحسن أن تكون (إرم) لقباً ، وهو بدل أو عطف بيان بالإضافة على هذا بمتزلة : (قيس قفة وزيد بظه) ، لكونه لقباً فيضاف الاسم إلى لقبه . وقرىء أيضاً (بعاد إرم) ^(٦) بفتح الهمزة والراء ، وتشديد الميم ،

(١) انظر الكشاف ٤ : ٢٤٩

(٢) قرأ ابن كثير : (يسري) بالياء في الوصل والوقف .

(٣) وقرأ نافع : بالياء في الوصل ، ويعير ياء في الوقف .

(٤) وبني السبيعة : بغيرياء في الوصل والوقف .

(٥) انظر السبعية ٦٨٣ : ٢٠ / ٤٠ : ٣٧٤ .

(٦) انظر البيان ٢ : ١٢٨٥

(٧) انظر الأقوال التي وردت في جامع البيان ٣٠ : ١١١

(٨) هي قراءة الحسن في البحر ٨ : ٤٦٩

(٩) هي قراءة ابن عباس والضحاك في المحتسب ، ٢ : ٣٥٩ والبحر ٨ : ٤٦٩ .

(ذات العِمَاد) بالنصب على معنى : جعل الله ذات العِمَاد رَمِيمًا وأرْمَهَا الله وهو تفسير لقوله : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) كأنه قيل : ما صنع بها ؟ فقيل : أرَم ذات ، ودل ذلك على إهلاكهم . وقرىء، أيضًا : (بعاد إرم) ^(١) ذات العِمَاد ، إضافة (عاد) إلى (إرم) وإرم إلى ذات العِمَاد ، والإرم على هذه القراءة العلم ، وجمعه آرام ، أي : بعاد أهل ، أو أصحاب أعلام هذه المدينة (و(ذات العِمَاد) اسم المدينة ، أضيف عاد إلى إرم المدينة التي يقال لها : ذات العِمَاد . وقوله : (ذات العِمَاد) صفة (لارم) أي : ذات عمد لا يقيمون ، لأنهم على ما فسر ، كانوا من أهل البدو أو ذوي الأجسام ^(٢) الطوال على تشبيه قدورهم بالأعمدة ^(٣) ، هذا على قول من جعل (إرم) قبيلة ، ومن قال : إنها مدينة ، فالمعنى : ذات أباطين ^(٤) وفيها أقوال أخرى لا يليق ذكرها هنا .

وقوله - : «**الَّتِي لَمْ يُخْلُقْ - ٨**» في موضع جر على النعت (لارم) ، أو (عاد) وهي جمع عمد ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على قراءة (أرَم ذات العِمَاد) .

وقوله - : «**وَثَمُودٌ - ٩**» عطف على (عاد) أي : وفعل بشمود ، و(فرعون) أيضا عطف ، أي : وفعل بفرعون .

وقوله - : «**الَّذِينَ طَفَّوا - ١١**» يجوز أن يكون في موضع جر على النعت للذكورين ، وهم عاد وثمود وفرعون ، وأن يكون في [موضع] ^(٥) نصب على إضمار أعني .

وقوله - : «**إِذَا مَا ابْتَلَاهُ - ١٥**» (ما) صلة .

وقوله - : «**فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ**» عطف على (ما ابتلاه) .

وقوله - : «**فَيَقُولُ**» جواب (إذا) وإذا وجوابها خبر عن (الإنسان)

(١) هي قراءة ابن الزبير في المحتب ٢ : ٣٥٩ ، والبحر ٨ : ٤٦٩

(٢) (القمات) في : ب

(٣) انظر الكشاف ٤ : ٢٥٠

(٤) (أباطين) من : جد . وفي ب : (سلاطين)

(٥) زيادة لا بد منها .

والتقدير : فاما الانسان فقاتل رب اكرمن وقت الابلاء ، (وأما) الثانية مع ما بعدها عطف على (أما) الاول ، والقول فيها واحد ، وحذف (الانسان) من الجملة الثانية ، لدلالة الأول عليه .

وقوله - : « يَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتَمَ - ١٧ » « وَلَا تَخْاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ - ١٨ » « وَتَأْكُلُونَ التِّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا - ١٩ » « وَتُجْبِيُونَ أَمْالَ حُبَا جَاهًا - ٢٠ » وقريء : (١) بالياء فيهن النقط من تحته لتقدم ذكر الإنسان ، والمراد بالإنسان الجنس ، فحمل على المعنى فجمع ، وإن كان حلاً على اللفظ وبالناء النقط من فوقه على الخطاب ، على معنى : قل لهم : ما محمد كيت وكيت وقريء : (٢) (ولا يخضون) بغير ألف بعد الحال ، أي : لا يخضون أنفسهم أو أحداً . وقريء : (ولا يخضون) بالألف وأصله : تناصرون بناين ، فحذف أحدهما كراهة اجتماعهما ، وهو الخطاب ، أي : لا يغض (٣) بعضكم بعضاً على إطعام المسكين ، فحذف المضاف ، وقد مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب (٤) باشيع من هذا . وقريء أيضاً : في غير المشهود : (ولا يخضون) (٥) بضم التاء من المحاضرة ، والمحاضرة ، أن يبحث كل واحد منها صاحبه كذا ذكره الجوهرى (٦) وغيره من أهل اللغة . والتراث . (٧) : الميراث وأصله وراث ، فقلبت الواو لانضمامها أول تاء كتinema وتتجاه ، (أكلا) مصدر مؤكد لفعله (لما) صفتة ، أي : شديداً يأتي على جيعة من قوله : لمت الشيء اذا جنته ، واللهم الجمع ، (جا) من قوله : جم الماء في الحوض اذا اجتمع وكثير (جا) يجوز أن يكون صفة لقوله : (جا) ، وأن يكون حالاً من المال .

(١) قرأ أبو عمرو : بالياء فيهن . وباقى السبعة : بالياء فيهن . أنظر السبعة ٦٨٥ ، والكشف ٢ : ٣٧٢

(٢) قرأ حزنة والكسائي : (يخضون) . وأبو عمرو : (يخضون) بالياء . وباقى السبعة : (يخضون) . أنظر

السبعة ٦٨٥ ، والكشف ٢ : ٣٧٢

(٣) على قراءة (يخضون) بالياء .

(٤) عند قوله - تعالى - : (فَقَدِيه طَعَام مُسْكِين) البقرة : ١٨٤

(٥) هي قراءة عبد الله وعلقة وزيد بن علي وعبد الله بن المبارك والشيرازى عن الكسائي . أنظر البحر ٨ : ٤٧١

(٦) أنظر الصحاح (حضرن)

(٧) (التراب) في : ب

وقوله - : ﴿كَلَّا - ٢١﴾ يجوز أن يكون بمعنى الردع والزجر وأن يكون بمعنى
حتا .

وقوله : ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا - ٢١﴾ (وجاء ربك وأملأك صفاً صفاً -
٢٢) ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا - ٢٣﴾ (دكا دكا) مصدر مؤكّد
وكرر للتوكيد ، (جاء ربك) ، أي : أمر ربك فحذف المضاف ، (صفا صفا)
حال من الملك ، أي : مصطفين والقائم مقام الفاعل (يومئذ) أو (بجهنم) .
وأيضاً : ^(١) المصدر مضمر وهو القائم مقام الفاعل

وقوله - : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ - ٢٣﴾ (يومئذ) بدل من (اذا) والعامل فيها
(يتذكر) .

وقوله - : ﴿وَأَنِّي لَهُ لَهُ الذَّكْرَى﴾ (الذكري) مبتدأ وهو مصدر على فعل بمعنى
الذكر ، والخبر (أي) يتقدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام قيل : والمراد بالذكرى :
الشوية ، ^(٢) أي : ليست له الذكري ، لأنها إن وجدت فوجودها كعدمها . وقيل
التقدير : ^(٣) من أي جهة له منفعة الذكري ؟ فحذف المضاف .

وقوله - : ﴿يَقُولُ - ٢٤﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : قائلًا ، وأن
يكون تفسيراً لقوله : (يتذكر) وقد جوز أن يكون العامل في (إذا) (يقول) وفي
(يومئذ) (يتذكر) .

وقوله - : ﴿يَا لَيْتَنِي﴾ أي : يا قوم قدمت ، مفعوله محذوف وهو العمل
الصالح .

وقوله - : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَعْذِبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ - ٢٥﴾ ﴿ وَلَا يُؤْتَقُ ثَاقَةٌ أَحَدٌ -
٢٦﴾ قرىء : ^(٤) بكسر الذال والثاء على البناء للفاعل وهو (أحد) والضمير في
(عذابه) و (وثاقه) الله - جل ذكره - والعذاب والوثاق اسمان ، وضعافاً موضعاً

(١) أنظر المشكل ٢ : ٤٧٥

(٢) أنظر القرطبي ٧١٤٦ (٣) قاله الراغب في الكشاف ٤ : ٢٥٣

(٤) هي قراءة السبعية غير الكسائي فإنه قرأ : (لا يعذب .. ولا يُؤْتَقُ) بفتح الذال والثاء . أنظر السبعية ٦٨٥ ،
والكشف ٢ : ٢٧٣

التعذيب والإيثاق ، والمعنى : لا يعذب أحد أحداً تعذيباً مثل : تعذيب الله للكافر -
وقيل المعنى : لا يملك أحد التعذيب في القيامة إلا الله كأنه قيل :
لا يملك عذابه أحد ، لأن الأمر له وحده في تلك اليوم ،
أبو علي يجوز أن يكون المعنى : لا يعذب أحد أحداً تعذيباً مثل تعذيب
هذا الكافر فالضمير على هذا في (عذابه ووثاقه) للإنسان الكافر ، وقرئي :
فتح الذال والباء على البناء للمفعول ، وهو (أحد) والضمير في (عذابه) و(وثاقه)
لإنسان السابق ذكره : أي : لا يعذب أحد تعذيبه ، ولا يُؤتَّق أحد إثاقه ،
(ويمثل) ظرف (للتعذيب) وحمله النصب . وعن أبي على أنه في موضع رفع
بالابداء وخبره والعائد مخدوف كأنه قيل ^(١) يوم القيمة لا يعذب فيه عذابه أحد .

وقوله - : « راضية - ٢٨ » [في موضع نصب ^(٣) على الحال من ياء
النفس ، وكذا (مرضية) أي : راضية بما أوتيت مرضية عند الله قد رضي عملها
^(٤)]

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الفجر

(١) (قتل) في : جـ (٢) زيادة لابد منها .

(٣) (والمعنى مرضي عملها) زيادة في : جـ

اعراب

شُوَّهَ الْبَلَدُ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾** ^١ القول في (لا) هنا كالقول في التي في أول القيمة . ^(٢) وقيل : هي نافية والمعنى لا أقسم بهذا البلد بعد خروجك منه . وقيل : ^(٣) لا أقسم به وأنت فيه بل أقسم بك .

وقوله - : **﴿وَأَنْتَ حِلٌ﴾** الواو للحال عند الأكثر ، وقال بعضهم : (وأنت حل) في معنى الاستقبال محتاجاً بأن السورة مكية وأين المجرة عند وقت نزولها فيها بالفتح ، ^(٤) أو حل مصدر بمعنى الفاعل إن جعلته بمعنى الحال كالسقوط بمعنى الساقط ، وإن جعلته بمعنى الحال كان على تقدير ذو حل .

وقوله - : **﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾** ^٣ عطف على المقسم به ، و(ما) يجوز أن تكون موصولة بمعنى (من) وعائدها مخدوف ، أي : أقسم بهذا البلد وبوالد ومن ولدhem ، أي : آدم وذراته على ما فسر ، وأن تكون مصدرية ، أي : بآدم وولادته^(٥) .

(١) هي مكية بالغات ، وأياتها عشرون آية . انظر الكشاف ٤ : ٢٥٤

(٢) عند قوله - سبحانه - : **﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾** آية : ١ من السورة المذكورة .

(٣) انظر البيان ٢ : ١٢٨٨

(٤) قاله الراغب في الكشاف ٤ : ٢٥٥ (ولاد) في : ب

وأن تكون نافية على معنى ووالد وهو الذي يلد ، (وما ولد) يعني العاقر وهو الذي لم يلد من الرجال والنساء عن ابن عباس وغيره^(١) ، وفي الكلام على هذا حذف والتقدير ووالد ومن ما ولد ، وهذا على مذهب أهل الكوفة .

وقوله - : «لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَانًا فِي كَبِدٍ - ٤» في موضع الحال من الانسان ، ظـ /٤٣٢ أي : مكابد ، أو متتصباً معتدلاً كما فسره^(٢) .

وقوله - : «أَيْحَسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ - ٥» (أن) مخففة من الثقلة وهي تسد مسد مفعولي الحساب ، كذلك قوله : (أيحسب أن لم يره أحد - ٧) وأصل (يره) يرآه فحذفت المهمزة^(٣) على مذاق العربية وحذفت لام الفعل للجمز .

وقوله - : «لَبِداً - ٦» الجمهر على ضم اللام وفتح الباء وتخفيفها وهو بناء مبالغة كتحطم ، وهو جمع لبدة كقرب وحفر في قربة وحفرة . وقرىء : (لَبِداً)^(٤) بضم اللام والباء وهو جمع ليودكرسل^(٥) في جمع رسول (لبدا)^(٦) بضم اللام وفتح الباء وتشديدها وهو جمع لا بد كشهد في شاهد ويجوز أن يكون واحداً كذيل . (ولبدة)^(٧) بكسر اللام وفتح الباء ، وهو جمع لبدة كقرب في قربة ، وأصله من تلبد الشيء إذا اجتمع .

وقوله - : «وَهَدَيْنَا النَّجَدَيْنِ - ١٠» أي : اليهما

وقوله - : «فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ - ١١» أبو اسحاق :^(٨) (لا) هنا معنى لم ، ولذلك دخل الماضي من غير تكرار ، لأنه لا يدخل الماضي الا مكرراً نحو قوله - عز وجل - : «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى»^(٩) أبو علي : ما ذكره لا يلزم بل يجوز التكرار وغير

(١) ذكر القرطبي في تفسيره : ٧١٥٢ عن عكرمة وسعيد بن جبير وابن عباس

(٢) انظر القرطبي ٧١٥٢

(٣) فحذفت المهمزة التي هي عين الكلمة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وحذف اللام للحاجز فوزن يره يقه .

(٤) هي قراءة أبي جعفر . انظر المحاسب ٢ : ٢٦١ والكشفاف ٤ : ٢٥٦ والبحر ٨ : ٤٧٦

(٥) هي قراءة ذكرها صاحب الكشفاف ٤ : ٢٥٦

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج .

(٧) القيامة : ٣١

النكرار، كما يجوز ذلك مع (لم) غيرها هي متكررة في المعنى لدلالة آخر الكلام على معناه
 (لأن معنى فلا اقتحام العقبة فلا فك رقبة ولا أطعم مسكتناً لأن ترى أنه فسر اقتحام
 العقبة بذلك)^(١)

وقوله - : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ - ١٢ » أي : ما اقتحام العقبة ؟ فحذف
 المضاف ، لأن (اقتحم) يدل عليه ، ثم بين جل ذكره - اقتحام العقبة بقوله : (فك
 رقبة) أي : هي فك رقبة ، أي : اقتحامها فك رقبة ، وإنما قدر حذف المضاف
 ليكون المفسر كالمفسّر ، لأن العقبة عن ، والفك حدث فاعرفة)^(٢) . وقرئه :
 (فك رقبة أو أطعم)^(٣) على الفعل الماضي (على تفسير اقتحام العقبة بالفعل كما
 قال - جل ذكره - (إن مثل عيسى)^(٤) الآية ثم فسرها بقوله : « خَلَقَهُ مِنْ
 تُرَابٍ »^(٥) وقرئه : (فك)^(٦) برفع الكاف (رقبة) باجتر (أو طعام) بكسر
 الهمزة (وألف بعد)^(٧) العين ورفع الميم وتونيتها على هي فك رقبة ، وقد ذكر آنفاً ،
 والمصدر مضاد إلى المفعول .

وقوله - : « أَوْ إِطْعَامٌ - ١٤ » عطف عليه ، ولا ضمير فيها عند جمهور
 النحاة ، لأن المصدر لا يتحمل الضمير وقيل اذا عمل في المفعول كان فيه ضمير
 كاسم الفاعل)^(٨)

وقوله - : « فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - ١٤ » **« يَتَبَسِّاً - ١٥ »** الجمهور على (ذى)
 على أنه صفة ل يوم ، (يتباساً) مفعول (إطعام) وقرئه (اذا)^(٩) بالتنصب وفيه
 وجهان - أحدهما : منصوب باطعام ، أي : وأن يطعم في يوم من الأيام ذا مسغبة ،

(١) ما بين القوسين من (لأن معنى ... إلى : بذلك) ساقط من : د

(٢) ما بين القوسين من : (قوله وما أدراك ما العقبة ... إلى فاعرفة) ساقط من : د .

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكساني . أنظر السبعة ٦٨٦ والكشف ٢ : ٣٧٥

(٤) آل عمران : ٥٩

(٥) ما بين القوسين من : (على تفسير اقتحام ... من تراب) ساقط من : د

(٦) هي قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحيزنة . أنظر السبعة ٦٨٦ والكشف ٢ : ٣٧٥

(٧) (بعد) ساقط من : ب

(٨) ما بين القوسين : (وألف بعد العين ... إلى : الفاعل) ساقط من : د

(٩) هي قراءة الحسن وأبي رجاء أنظر المحتب ٢ : ٣٦٢

(ويتبها) بدل منه ، أو وصف له وجاز الصفة اذا لم تجر على موصوف فاشبهاه
الاسم . والثانية صفة ليوم على المحل دون اللفظ ، لأن قوله : (في يوم) منصوب .

وقوله : **﴿ثُمَّ كَانَ - ١٧﴾** عطف على (فلك) عند من فتح الكاف ، ومن
ضمها كان عطفاً على قوله : (فلا اقتحم العقبة) ، و(**ثُمَّ**) هنا بمعنى الواو عند
 القوم ، لأن (**ثُمَّ**) توجب أن الثاني بعد الأول ، والآيات هو السابق المتقدم على غيره ،
 ولا يثبت على عمل صالح الا به ، وعلى بابه عند آخرين ، وفيه وجهان - أحدهما :
 جيء به لتراتخي الأخبار ، والتقدير : ثم أتبركم بأنه كان من الذين آمنوا ، فيكون
 لترتيب الأخبار ، لا لترتيب الخبر عنه كقوله (جَلَّتْهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)
^(١) فأخبر - جل ذكره - أولًا بخلقه من تراب ثم أخبر ثانياً بقوله : (كُنْ فَيَكُونُ)
 فالترتيب في الخبر لا في الفعل وله نظائر في الترتيل وقد ذكر في مواطن . ^(٢) والثاني :
 لتراتخي الفعل ، وآمنوا بمعنى داموا على الإيمان فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : **﴿مُؤْصَدَةٌ - ٢٠﴾** قريء : ^(٣) بالهمزة وتركه من أصدت بالباب
 وأوصدته اذا أطبقته لغتان بمعنى ، ويجوز أن يكون الهمزة من أصد كما همز ^(٤)
 مؤسي ، وتركه من موصدة على التخفيف فاعرفه فان فيه أدنى غموض وذهب
 بعضهم إلى أن (نار) مبتدأ خبره (مؤصدة) و(عليهم) من صلة الخبر ، والتقدير :
 نار موصدة عليهم ، والوجه أن يكون صفة لها ، والخبر (عليهم) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اهرب سورة البلد

(١) آل عمران : ٥٩

(٢) عند قوله - تعالى - : (كيف تكفرون بالله وكتتم أمواناً فأحياكم ثم يحييكم ثم يحييكم ثم ترجمون) البقرة : ٢٨

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي : (مؤصدة) بغير همزة . وبالهمزة قرأ باقي
 السبع . انظر السبعة ٦٨٦ ، والكشف ٢ : ٣٧٧

(٤) (همزة) في : ب

اعراب

سورة البقرة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿وَالشَّمْسُ - ١﴾** جر بواو القسم ، وما عدتها للعطف
هذا مذهب الخليل وصاحب الكتاب (٢) - رحمهما الله .

وقوله - : **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّا - ٣﴾** قيل : الضمير للشمس ، لأن الشمس
ينجلي تمام الانجلاء اذا انبسط النهار . وقيل : للظلمة . وقيل : للدنيا وقيل :
للأرض وان لم يجر لهن ذكر لأن المعنى يدل عليهن (٣) ، قيل : وإنما جيء (بما) دون
(من) لإرادة معنى الوصفية ، والتقدير : والسماء والقادر العظيم الذي بنهاها ، كما
قالوا : هبت شمالة وأرادوا والربيع ، وأصبحت باردة ، وأرادوا الغداة والذي شفهن
حسناً من واحدة وأرادوا الأصابع .

وقوله - : **﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا - ٤﴾** قيل : (٤) الضمير للشمس ، أي :
٤٤٣ او يغشى الشمس بظلمته عند غروبها . وقيل : (٥) للأفاق . وقيل : للأرض وقالوا :
غشى الشيء اذا علاه فغطاه .

(١) هي مكبة باتفاق وآياتها خمس عشرة آية . انظر البحر : ٨ - ٤٧٧

(٢) انظر الكتاب ٢ : ١٤٥ ، ١٤٦ (٣) انظر الكثاف ٤ : ٢٥٨

(٤) انظر القرطبي ٧١٦٤ ونسبة لمجاد

(٥) انظر الكثاف ٤ : ٢٥٨

وقوله - ﴿ والسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا - ٥﴾ (ما) يجوز أن تكون مصدرية أي : وإنما بناها ، وأن تكون بمعنى (من) أي ومن بناها وهو الله - عز وجل - ، قيل : وإنما جيء ، (بما) دون (من^(١)) لإرادة معنى الوصفية ، والتقدير : والسَّمَاءُ والقادر العظيم الذي بناها . وقال بعضهم : (ما) بمعنى الذي ^(٢) ومعنى هذا أن (ما) أشبهت الذي في الإبهام وفي كونها موصولة ، (والذي) يصلح لذى العلم ولغيره فكذلك (ما) وهذا المراد بقولهم : (ان) (ما) هنا بمعنى (الذي) فاعرفه . وكذلك (ما) في قوله : ﴿ والأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا - ٦﴾ ﴿ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَاهَا - ٧﴾ يجوز فيها ما جاز في الأولى من الأوجه فاعرفه . واختلف في الأولى من الأوجه فاعرفه . واختلف في جواب القسم ، فقيل : (قد أفلح) ^(٣) على تقدير حذف اللام ، والتقدير : لقد أفلح ، وإنما حذفت لطول الكلام بين القسم وجوابه . قال أبو اسحاق ^(٤) : لما طال الكلام صار طوله عوضاً عن اللام . وقال غيره : لما كان اللام للتأكيد ، و(قد) أيضاً يفيد التأكيد استغنى (بقد) عن اللام . وقيل : هو على التقديم والتأخير بعد حذف اللام التقدير (قد أفلح من زكاهما والشمس وضحاها) . وقيل : جوابه محذوف ، وإنما حذف للعلم به ، واختلف في تقديره فقيل : تقديره لَيْدَ مِلْمَنْ على مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دمدم على ثمود ، لأنهم كذبوا صالحًا . وقيل تقديره : لتبغضن أو لتحاسبن .

وقوله - ﴿ فَأَهْسَهَا فُجُورَهَا - ٨﴾ عطف على (سوهاها) وهذا يدل على أن (ما) بمعنى (من) لأجل مشاكل النظم ، أي ومن سوى هذه النفس فالمهما فجورها وتقوها ، أي : أعلمها الشر والخير ..

وقوله - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا - ٩﴾ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا - ١٠﴾ المنوي في (زakah) و(دساه) يجوز أن يكون الله - عز وجل ، وأن يكون للإنسان وصاحب النفس ، وقد فسر بها والعائد إلى من إن جعلت المنوي فيها الله - تعالى الضمير

(١) (من) ساقط من : ب

(٢) انظر البيان ٢ : ١٢٩٠

(٣) في الآية : ٩

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج .

المنصوب حملًا على المعنى ، كأنه قيل : أفلحت نفس أو فرقة ، وقد خابت من دسها الله ، أي عملها وغمضها في المعاصي . ودسها أصله دسها ، فقلبت السين الأخيرة ياءً كما قلبوها في قضية أظفارى وتقضية والأصل قضضت وتقضضت ، وقلبت الياءً ألفاً لتحرکها وافتتاح ما قبلها فبني دسها كما الشيء أخفاه .

وقوله - : ﴿كَذَبْتُ ثُمَودٍ بِطَغْوَامَا - ۱۱﴾ أي كذب ثمود نبيها صالحًا بسبب طغيانها وتجاوزتها الحد في الكفر . والطغوي مصدر من الطغيان وإنما أبدلوا من الياء ولو ليحصلوا بين الاسم والصفة ، وذلك أن فعلي إذا كانت من ذوات الياء وهي اسم قلبت واوا لما ذكرت آنفًا نحو قوله : تقوى وهو من تقوت والتقوى وهو من تقيب أي انتظرت وحكي أبو الحسن : طغى يطغى ، فهي على هذا يكون كالدعوى من دعوت فلا قلب على هذا . والجمهور على فتح الطاء وقرئ : (بِطَغْوَامَا)^(١) بضمها وهو مصدر على فعلٍ كالرُّجُحَى والحسْنَى وشبههما من المصادر التي أتت على فعلٍ نحو : الْبُؤْسِيُّ والنَّعْمِيُّ (إذا تَبَيَّنَ أَشْقَاهَا) (اذا) معمول لكذبت ، أي : كذبوا نبيهم حين انبعث أو لطغوا^(٢) أي : لَطَفَتْ حين انبعث أشقاها للعمر ، ومعنى (أشقاها) : قام ونهض ، يقال : بعثه بهذا الأمر له ، أي قام وانتدب ، و(أشقاها) أي : أشقي ثمود ، أي : أكثرهم شقاء وهو قدار ابن سالف ومصدع بن وهر .^(٣) وكانوا عقراً الناقة ، قال : ولما أشقاها لرمي الآية . الزخيري^(٤) : ويجوز^(٥) أن يكونوا جماعة ، والتوحيد لنسوينك في أفعل التفضيل إذا أضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز أشقاها كما تقول : أفضلاهم ، والضمير في (لهم) يجوز أن يكون للاشقيين والتفضيل في الشقاوة ، لأن من توقي العقر وبashره كانت شقاوه أظهر وأبلغ ، انتهى كلامه .

(١) هي قراءة الحسن . انظر المحتسب ٢ : ٣٦٣ ، والكتشاف ٤ : ٢٥٩ والقرطبي ٧١٦٨ .

(٢) (لغوي) في : ب

(٣) ما ذكر في أمهات كتب التفسير أن الذي عقر الناقة هو (قدار بن سالف) ولم أقف على (مصدع بن وهر)

انظر جامع البيان ٣٠ : ١٣٧ والكتشاف ٤ : ٢٥٩ ، والقرطبي ٧١٦٨

(٤) انظر الكتشاف ٤ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ (٥) (ولا يجوزوا) في : ب ، جـ والصحيح (يجوز) كما في الكتشاف

وقوله - : ﴿نَاقَةُ اللَّهِ - ١٣﴾ نصب على معنى احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء (وسقياها) سقياها يعني شربها وهو نصيبيها من الماء .

وقوله - : ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبِّهِمْ بِذَنْبِهِمْ - ١٤﴾ أي : بسبب ذنبهم (دمدم) يعني دمر ، أي : أهلك والدمدمة إهلاك باستعمال عن بعض أهل اللغة^(١) وهي من قوله : ناقة مدمومة اذا لبسها الشحم^(٢) .

وقوله - : ﴿فَسَوَّاهَا﴾ الضمير للدمدمة ، أي : سوى الدمدمة بينهم بمعنى عهم بها . وقيل^(٣) لشود على معنى خسرارها بالارض . وقيل : ^(٤) للصيحة . وقيل للعقوبة^(٥) .

وقوله - : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقَبَاهَا - ١٥﴾ قرئ : بالواو^(٦) وحمل الجملة النصب على الحال من المنوي في (سوها) الراجع إلى الله - عز وجل - أي : فسواها غير خائف عقبي ما صنع بهم من الإهلاك ، أي عاقبتها وتبعتها كما يخاف الملوك والولاء عن ابن عباس وغيره^(٧) . وقيل : فاعل الفعل الذي هو (يخاف) صالح^(٨) لأن الله تعالى نجاه حين أهلكهم وكان قد وعده النجاة حين أوعدهم . وقيل : ^(٩) العاقد ، أي : أبشع اشقاها غير خائف عقبي فعلته . وقرئ : (فلا يخاف)^(١٠) بالفاء عطفاً على ما قبله والمنوي فيه لله - عز وجل - ذكرأ ، أي : فلا يخاف الله تبعه ما أنزل بها . والفرق بين الفاء والواو . أن الفاء اذا عطف بها كان الثاني من سبب الأول لأن الفاء فيها معنى الجواب وهو للترتيب ، وليس الواو كذلك . وقال الشيخ أبو علي : الفاء للعنف على قوله : (فكلذبوا فعقولها فلا يخاف) كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم ان لم

(١) هذا القول نسبة القرطبي ٧١٦٩ ، للمؤرج .

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٠

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٠ (٤) أنظر القرطبي ٧١٦٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢٩٠

(٦) هي قراءة السبعة غير نافع وابن عامر . أنظر السبعة ٦٨٩ والكشف ٢ : ٣٨٢

(٧) هو قول مجاهد وابن عباس والحسن وقتادة . أنظر القرطبي ٧١٦٩

(٨) أنظر المشكك ٢ : ٤٧٨

(٩) قاله السدي والضحاك والكلبي . أنظر القرطبي ٧١٧٠

(١٠) هي قراءة نافع وابن عامر . أنظر السبعة ٦٨٩ والكشف ٢ : ٣٨٢

يُخافوا انتهي كلامه . فالمتوبي في (فلا يخاف) على قوله للعاقر وهو واحد على قول الجمهور ، وإنما نسب العقر إلى جميعهم لرضاهم ب فعله فاعرفه . والضمير في (عقباها) لفعله أو للدمدة أو للتسوية .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ
آخِرُ اعْرَابِ سُورَةِ الشَّمْسِ

اعراب

شَوَّرَكَ اللَّيْلَنَّ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشِي﴾** ١) اختلف في المعنى فقيل النهار ، أي يغشى بظلمته النهار ، أي : يستره فيذهب ضوءه . وقيل : ^(٢) المعنى كل ما واراه بظلمة ، والغاشي : الليل . وقيل : ^(٣) الغاشي الليل والغاشي الظلام يعني ذوا غشية الظلام فأظلم وادهم .

وقوله - : **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّ﴾** ٢) أي : بيان وظهر وانكشف ضوءه . وقيل : تجل الليل ، أي : زال ظلامه فتجل على هذا يعني جلي كتبدل يعني بدل .

وقوله - : **﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأَنْثَى﴾** ٣) (ما) في موضع جر بالمعطف على المجرور بحرف القسم ، وهي موصولة بمعنى (من) أي : وخلق الذكر والأثني وهو الله - جل ذكره - أو مصدرية - أي : وخلق الذكر والأثني . وقيل : (ما) بمعنى (الذي) ^(٤) والمراد به المخلوق والتقدير : والذي خلقه الله ، فالذكر والأثني على هذا بدل من الراجع إلى (ما) المقدر . وعن الكسائي : ^(٤) بجر (الذكر والاثني) على

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وأياتها احدى وعشرون آية . أنظر القرطبي ٧١٧٠

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٠

(٣) أنظر المثلث ٢ : ٤٧٨

(٤) أنظر قول الكسائي في الكشاف ٤ : ٢٦٠ ، ٢٦١ وهو قول الفراء في معان القرآن ٣ : ٢٧٠

أنه بدل من محل (ما) وقد ذكرت آنفًا أن (ما) في موضع جر بالعطف على المجرور بحرف القسم ، و(ما) مع الفعل بتأويل المصدر ، والتقدير : وخلق الله الذكر والأشئ ، أي : مخلوقة ، تسمية للمفعول بالمصدر ، كضرب الأمير وصيده الصائد ، تعضده قراءة من قرأ : (والذكر والاشئ) بالجرا بغير (ما) وهو النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وابن مسعود وأبي الدرداء ^(١) وابن عباس - ^(٢) رضي الله عنه - قيل : ^(٣) وجاز اضمamar اسم الله - جل ذكره - ، لأنه معلوم لانفراده بالخلق إذ لا خالق سواه .

وقوله - : « إِنْ سَعِيكُمْ لَشَتَّى » ^٤ هذا جواب القسم ، (شى) جمع شتى ، كمرضى وجرحى في جمع مريض وجريح ، والشتى : المتبعاد والمترافق ، مأخوذ من الشتات وهو التفرق ، يقال : شَتَّ الْأَمْرُ شَتَّا وشَتَّانَا ، أي : تفرق ، وعن بعض الأعراب الحمد لله الذي جمعنا من شتات ^(١) وأنا أخبر - جل ذكره - عن السعي وهو واحد (شتى) وهو جمع ، لأن السعي مصدر ، والمصدر جنس والجنس يدل على الكثرة ، ثم أنه مضارف إلى الجمع فهو في المعنى فكانه قيل : إن مساعدكم شتى ، والمعنى : إن عملكم لمختلف في الجزاء فلا يستوي عمل المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي ، وكانه قيل : إن عملكم متبعاد بعضه من بعض لكون بعضه ضلالا وبعضه هدى وبعضه برأ وبعضه فجوراً على ما فسر .

وقوله - : « مَنْ أَعْطَى - ٥ » (من) موصولة . وقيل : ^(٥) شرطية والوجه هو الأول لكونه مختصا ، اذ المراد به أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - .

وقوله - : « بِالْحَسْنَى - ٦ » صفة حذف موصوفها ، أي : بالثوبة الحسنى وهي الجنة ، أو الحصلة الحسنى وهي : الإيمان ، أو بالكلمة الحسنى وهي : لا إله إلا

(١) هو عمير بن مالك بن قيس بن نعمة الانصاري ، الخزرجي ، أبو الدرداء صحابي . (ت : ٣٢ هـ) بالشام
أنظر الاصادبة ترجمة رقم ٦١٢٩ والاعلام ٥ : ٢٨١

(٢) أنظر قراءة الجميع في المحتسب ٢ : ٣٦٤ ، والكتاف ٤ : ٢٦٠

(٣) أحازة الزخري في الكتاب ٤ : ٢٦١

(٤) (شتى) في : ب

(٥) أنظر المشكك ٢ : ٤٧٩

الله ، أو بآلة الحسنى ، وهي : آلة الاسلام على ما فسر^(١) . وكذا (اليسرى) أي : للحالة ، أو للطريقة اليسرى واليسرى : ثانية الأيسر ، أي : السهلة . وكذا (العسرى) .

وقوله - : « وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى - ١١ » (ما) يجوز أن تكون استفهامية منصوبة المحل ، بـ (يعني) أي : أي شيء يعني ما له ؟ يعني لا يعني شيئاً وأن تكون نافية ، ومفعول (يعني) ملحوظ ، أي : ليس يعني عنه ما له اذا تردى شيئاً (تردى) تفعل من الردى وهو الملاك ، و(اذا) معمول (يعني) .

وقوله - : « يَرَكُّ - ١٨ » في موضع نصب على الحال من المنوي في (يؤتي) أي : يؤتى به متراكماً ، مخرجاً للزكاة . وقيل :^(٢) طالباً لأن يكون زاكياً عند الله ، لا للرياء والسمعة . وقيل : مظهراً من ذنبه ، أي : يقصد بهذا الانفاق تكثير الذنب . وقيل :^(٣) هو بدل من (يؤتي) فلا محل له على هذا ، لأنه دخل في حكم الصلة ، والصلات لا محل لها من الاعراب .

وقوله - : « إِلَّا ابْتِغَاءً - ٢٠ » الجمهر على نصبه ، ونصبه على الاستثناء المقطوع ، وإن (إلا) يعني (لكن) أي : لكن فعل ذلك ابتغا ووجه فهو في الحقيقة مفعول له . وقيل :^(٤) الاستثناء محمول على المعنى ، والتقدير : لم يعط ما له شيء إلا لابتغا وجه ربه ، والابتغا : الطلب ، أي : إلا لطلب التوجه إلى ربه الأعلى . وقرىء : (إلا ابْتِغَاءً)^(٥) بالرفع على البديل من نعمة ، على المحل على لغة من يقول : ما في الدار أحد إلا حار بالرفع ، ومنه قوله :^(٦)

٣٦- وَبِلْدَةٍ لَسْنَ بِهَا أَنْسٌ إِلَّا الْيَعَافِيْرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(٧)

(١) انظر الكشاف ٤ : ٢٦١

(٢) قاله الزعيري في الكشاف ٤ : ٢٦٢ (٣) انظر الكشاف ٤ : ٢٦٢

(٤) انظر الكشاف ٤ : ٢٦٢

(٥) هي قراءة وثاب . انظر الكشاف ٤ : ٤٨٤ ، والبحر ٨ : ٢٦٢

(٦) فائله : جراث العود ، عامر بن الحارث النميري . انظر ديوانه : ٥٢

(٧) هذا البيت من الرجز ، يروى : (بابا) في مكان (وبلدة) و(طاوية) في مكان (بها) انظر الكتاب ١ :-

اليعافير بدل من أنيس ، واليعافير : جع يغفور ، والغافر : الخفف وولد
البقرة وقيل : اليعافير : أولاد الظباء ، والعيس : الإبل البيض ^(١) يخالط بياضها
شيء من الشقرة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الليل

= ١٢٣ ، ٣٦٥ ، ومعاني القرآن للقراء ١ : ٤٧٩ ، ٢ : ٢٥ ، والمقصوب ٢ : ٤١٤ ، ٣٤٧ ، ٣١٩ ،
والياضح ٢٢١ ومشاهد الانصاف ٦٥ ، وشرح ابن عباس ٢ : ١١٧٨٠ ، ٧ ، ٥٢:٨ ، ٢١:٧ ، والمرانة
٤ : ١٩٧ ، وبجاز القرآن ١ : ٢١٣٧ ، ٧٨ ، والجني الدان ١٩٢ والانصاف ٢٧١ ، ٢٧٧ ، والشود
٢١٠ والتصريح ١ : ٣٥٣ والمعنى ١ : ٢٢٥ والدرر ١ : ١٩٢ ،
(١) (البيض) من د(لابيض) في ب ، ح

اعراب

شُورَةُ الْبَصْنَجِينِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿مَا وَدَعَكَ - ٣﴾** الجمهرور على تشديد الدال وهو من التوديع ، وأصله : عند الرحيل : والاسم الوداع ، أو مَا وَدَعَكَ ، يسوع المسافر والمفارق ، لأنَّ مَنْ ودعك مفارقاً ، فقد بالغ في تركك ، والتوديع للمبالغة . وقرئي : (مَا وَدَعَكَ) (٢) بتخفيف ، أي : ما تركك ، وهو قليل في الاستعمال ، وقد منع صاحب الكتاب (٣) - رحمه الله - أن يقال : ودع ، قال استغثنا عنه بقronym : ترك ، وذلك لتعلق الواو في الكلمة ، وقد جاء ذلك في الشعر قال : (٤)

٣١٧ - **لَيَتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِ مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ** (٥)
أي : ترك الحب ، وقد استعملوا مضاربة فقالوا : يدع لعدم الثقل .

(١) هي مكية باتفاق ، وأيتها احدى عشرة آية . أنظر البحر ٨ : ٤٨٤

(٢) هي قراءة النبي ﷺ وعروة بن الزير . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٤ ، والقرطبي ٧١٨٤

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٨ والمحتب ٢ : ٣٦٤ ، والمشكل ٢ : ٤٨١

(٤) قائله : أبو الاسود الدؤلي . وقيل : أنس بن زنيم ، في أبيات قاما لعبد الله بن زياد .

(٥) هذا البيت من الرمل ، يروي : (غاله) في مكان (خاله) (ومن أيدي) في مكان (عن خليل) وغاله يغال ، فالله الشيء من باب قال ، واغتاله اذا اخذه من حيث لا يدرى . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٤ ، والخصائص ١ : ٩٩ ويس ، ٢ : ٧٨ وتنتزيل الآيات ٤ : ٤٢٧ والبيان ٢ : ١٩ واللسان : (ودع) والبيان

وقوله - ﴿ وَمَا قَلَىٰ - ۳﴾ أي : وما قلاك ، استغنى بتعديته الفعل الاول عن تعديه الثاني ، وكذا (فَأَوْىٰ فَهَدَىٰ فَأَغْنَىٰ)^(۱) فاواك ، فهداك فأغناك ، وألف (قَلَىٰ) متنقلية عن ياء بشهادة قوهم : قليته ، واحتجاج القراءة ايها ، وقلي الشيء يقلاء بفتح العين في الماضي والغابر ، قلي وقلاه اذا أبغضه وهو ما جاء من فعل يفعل بالفتح فيها ، وليس فيه حرف من حروف الحلق وهو لغة طيء وغيرها يقول : قلاه يقلية بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر .

وقوله - ﴿ وَلِلآخرةٌ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْأُولَىٰ - ۴﴾ اللام في قوله : (وللآخرة) لام الابتداء تفيد التأكيد ويحسن حيث يكون الخبر كلمة التفضيل كما ها هنا ، وفي قوله : لزير أفضل من عمرو فاراه هنا حسنا ، لأن هذا الكلام عطف على جواب القسم وهو (مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)^(۲) وأما اللام في قوله - جل ذكره - (ولسوف يعطيك - ۵) ففيه وجهان - أحدهما : ولأن سوف يعطيك وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام القسم ، أو لام ابتداء فلا يجوز أن تكون لام قسم لأن لام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد ، فإذا لم تكون لام القسم فيجب أن تكون لام الابتداء ، ولام الابتداء لا تكون إلا على الجملة من المبتدأ والخبر ، فإذا لا بد من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن تكون أصله ولأن سوف يعطيك والثاني : لام القسم وإنما يقل - جل ذكره - يعطيك لأن النون اذا دخلت فاغما تدخل إعلاماً بأن اللام لام الابتداء وقد علم هنا أنها لام القسم دون الابتداء لدخولها على سوف ولام الابتداء لا تدخل على (سوف) فاعرفه ، واختر ما شئت منها والمفعول الثاني لقوله : (يعطيك) مخدوف كما تقول : أعطيت زيداً ولا تذكر العطية ، وهذا المطر وفي كلام القوم اذا كان المفعول الثاني غير الاول فلك الاقصاص على أحدهما ، ويجوز حذفهما جميعاً ، فهو غاية في الابهام ، ومني ذكرتها جميعاً فهو غاية في البيان ، ومني اقتصرت على أحدهما ، فهو توسط في البيان فهو نحو : أعطيت وأعطيت زيداً ، درهما ، وأعطيت زيداً ، أو أعطيت درهما ، أي : ولسوف يعطيك ربك^(۳) ما تبتغي .

(۱) في الآيات : ۶ ، ۷ ، ۸ من نفس السورة .

(۲) الآية : ۳

(۳) (ما) من : د

وقوله - : ﴿يَتَبَّأَ - ٦﴾ مفعول ثان ، وكذا (ضَالًا وَعَائِلًا)^(١) لأن قوله : (أَمْ يَجِدُكَ) من الوجود الذي هو بمعنى العلم ، و(فَأَوَى) عطف عليه ، لأنه بمعنى المضي . والجمهور على هذه ، وهو من آوى فلان إلى منزل يأوي أواباً وأواباً ، وآويته أنا إبواه ، وآويته أيضاً إذا نزلته بك فأ فعلت وفعلت بمعنى ، عن أبي زيد^(٢) . فإذا فهم هذا قرئ ، أيضاً : (فَأَوَى)^(٣) مقصورةً ، وذلك يحتمل وجهين - أن يكون بمعنى السدود ، وأن يكون من أقوى له إذا رق له ورمه .

وقوله - : ﴿فَأَنَا الْيَتَمَ فَلَا تَقْهَرْ - ٩﴾ منصوب بالفعل الواقع بعد الفاء وحده أن يكون بعد الفاء والتقدير : منها يكن من شيء فلا تقهير اليتيم وكذلك : (وَأَمَا السَّابِلَ فَلَا تَتَهَرَّ - ١٠) ولو كان مع الفعلين ضمير لكان الدفع أجود في الأسمين ، ويجوز النصب أيضاً فيها مع الضمير فيها ، والباء في (بنعمة) من صلة قوله : (فحدث) على تقدير الكلام في سورة البقرة عند قوله - عز وجل - (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)^(٤) بأشيع ما يكون فأغناه عن الاعادة هنا ، وفي حرف ابن مسعود (فَلَا تَكْهَرْ)^(٥) بالكاف مكان القاف ، وهو بمعنى تقهير ، كذا روى عن الكسائي رحمه الله - قال : (كَهَرَهُ وَفَهَرَهُ)^(٦) قول الاعرابي الذي بال في المسجد (فما كهري)^(٧) رسول الله يكثفه يقال : نهره وانتهه إذا زجرة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الضحى

(١) في قوله : (وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ غَايَلًا فَأَغْنَى) الآياتان : ٧ ، ٨

(٢) « زيد » ساقط من : ب

(٣) هي فرادة أبي الشهيب العقيلي . انظر البحر : ٨ : ٨٤٦

(٤) آية : ٢٦ من السيرة المذكورة .

(٥) انظر فرادة ابن مسعود في معاني القرآن للقراء ٣ : ٢٧٤ ، والكتشاف ٤ : ٢٦٥ والقرطبي ٧١٩٠ ، والبحر

٤٨٦ : ٨

(٦) انظر الصحاح : (كهر)

(٧) انظر الكشاف ٤ : ٢٦٥ ، والقرطبي ٧١٩٠

إعراب

سِوْلَةُ الشِّرْجَحِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله (٢) - عز وجل - : (أَمْ نَشَرَّحْ) (٣) بفتحها وقد تزول على تقدير النون
خفيفة ثم حذفت ، وبقيت الفتحة تدل عليها وأنشد : (٤)

٣١٨ في أَيِّ يَوْمٍ مِنْ الْمَوْتِ أَفْرُ أَيْمُونَ لَمْ يُقْدِرْ أَمْ يَوْمَ قُدْرُ؟ (٥)
قالوا : أراد لم يقدرن بالنون الخفيفة ، وحذفها ، ومثله :

٣١٩ اضْرِبْ عَنْكَ الْمُؤْمَنَ طَارِقَهَا ضَرِبَكَ بِالسَّيْفِ فَوْسَ الْفَرَسِ (٦)

(١) هي مكية باتفاق وأيامها ثمانية آيات . أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٦

(٢) (قولك) في : ج

(٣) هي فرآءة أبي جعفر . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٦ والبحر ٨ : ٣٨٧

(٤) قائله : الحارث بن المنذر الجرمي . وقيل : علي بن أبي طالب .

(٥) هذا البيت من الرجز . يروى : (في أي) في مكان (من أي) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٦ والخاصيص ٣ : ٩٤

والانصاف في شرح أبيات ملذة : والمعين ٤ : ٤٤٧ والأشيه والناظاري ١ : ٢٦ ، ١٥١ ، والقرطبي

والبحر ٨ : ٤٨٨ ، والسان : (قدر) .

(٦) هذا البيت من المسرح ، وقائله : طرفة بن العبد . وتقدم تعریج الشاهد برقم : (١٣٦)

قال : أراد اضرين . قال أبو الفتح ^(١) : وهذا عندنا غير جائز ، وذلك أن هذه النون للتوكيد ، والتوكيد أشبه شيء به الاسهاب والاطناب لا الايجاز والاختصار وأطنب ^(٢) في الكلام اذا بالغ فيه .

وقوله - ﴿ وَوَضَعْنَا - ٢﴾ عطف على (الم شرح) لأنه في معنى المضي ، وكأنه قيل : شرحنا لك صدرك ، والاستفهام للتقرير ، أي : أليس قد شرحنا ؟

وقوله - ﴿ فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا - ٥ - إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا - ٦﴾ العسر واحد وإن كرر لما فيه من حرف التعریف المفيد للتخصیص ، وذلك يوجب تكریر الاول ، وأیضاً فانه لا يخلوا من أن يجعل تعریفه للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو أيضاً ، وأما (بسا) الثاني فغير الاول ، لأنه عارض من حرف التعریف مفيد للتخصیص والتکرة اذا أريد تكریرها وتعینها جيء بضمیرها ، أو بحرف التعریف نحو : أن يقول : ^(٣) كسبت درهما ، فيقول السامع ، فانفقه أو فانفقوه ^(٤) الدرهم وكفک دليلاً : قوله - عز وجل - : (فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) ^(٥) فانه بعد قوله : (كَمْ أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) ^(٦) ليعلم أنه الأول ، قوله : عليه الصلاة والسلام - (لَنْ يَعْلَمَ عُسْرٌ يُسْرِينَ) ^(٧) فان مع العسر بسرا ان مع العسر بسرا ، والا فلا فاعرفة

وقوله - ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ - ٧﴾ الجھور على فتح الراء ، يقال : فرغت من الشغل ، أفرغ بفتح العين في الماضي وضمنها في الغابر ، فراغاً وفراغاً . وقرىء : (فرغت) ^(٨) بكسرها ، وهي لغية . قال الزمخشري : ^(٩) ولم يثبت بفصیحة . والنصب : النصب ، يقال : نصب في شيء ينصب بكسر العين في الماضي وفتحها

(١) انظر المختسب ٢ : ٣٦٦ (٢) (أطنب) في : ب ، ج

(٣) (تقول) في : ج

(٤) (فانفقه) في : ج

(٥) المزمل : ١٦

(٦) المزمل : ١٥

(٧) الحديث رواه ابن مسعود كذا ذكر ابن الأثير في النهاية ٣ : ٩٥ انظر الحديث في الكشاف ٤ : ٢٦٧

(٨) هي قراءة أبي السمال . انظر الكشاف ٤ : ٢٦٧ ، والبحر ٨ : ٤٨٨

(٩) انظر الكشاف ٤ : ٢٦٧

في الغابر نصبأ اذا تعب . قيل والمعنى : ^(١) اذا فرغت من عبادة فباتبعها بآخرى .
وعن ابن مسعود : ^(٢) فانصب في قيام الليل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة ألم نشرح

(١) انظر القرطبي ٧١٩٨ ، ٧١٩٩

(٢) انظر القرطبي ٧١٩٨ ، ٧١٩٩

اعراب شجرة الثنين^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿ طُور سِينَنَ - ٢ ﴾** جمع **سينية** عن أبي الحسن^(٢) وزنه **فَتَلِيل**^(٣) واللام مكرر وهو يعني **ستاء** ، وبه قرأ بعض القراء^(٤) وقد مضى الكلام عليها في المؤمنين^(٥) ولم ينصرف (ستين) للتعريف والتائית لأنها اسم للبقعة . قال الزغشري^(٦) : ونحو سنتون يبرون في جواز الاعراب انتهاء كلامه . اعلم وفكك الله - أن للقوم في نحو : (بيرين ونصيبين وقتسرين) مذهبين : منهم من يجريه مجرري الجمع : نحو : مسلمون فيقول : هذه نصيبيون ، ومررت بنصيبين ، ومنهم من يجريه مجرري المفرد ويلزمه الإعراب : هذه نصيبيون ، ومررت بنصيبين وذكرت هذا القدر ، وإن لم يكن مقصد التعريف به ما أشار إليه الزغشري

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وأياتها ثمان آيات . انظر القرطبي ٧٢٠٠

(٢) انظر المشكك ٢ : ١٠٥

(٣) (فعل) في : ب

(٤) هي قراءة عمر بن الخطاب وعبد الله وطلحة والحسن .
انظر القرطبي ٧٢٠٢ والبحر ٨ : ٤٩٠

(٥) عند قوله - سبحانه : (وشجرة تخرج من صور ستانه تثبت بالدهن وصبن للأكلين) آية : ٢٠ من السورة المذكورة .

(٦) انظر الكشاف ٤ : ٢٦٨

وقوله - ﴿ وَهَذَا الْبَلْدِ الْأَمِينِ - ٣ ﴾ في الامين هنا أوجه : أن يكون بمعنى المأمون على ما أودعه الله - تعالى من معالم دينه فعيل بمعنى مفعول ، وأن يكون بمعنى الا من ، كقوله : (حرماً آمنا)^(١) فعيل بمعنى فاعل ، وأن يكون بمعنى المؤمن ، أي : يؤمن من دخله كقوله : (ومن دخله كان آمنا)^(٢) فعيل بمعنى مُفْعَل كبديع وأليم بمعنى مُبْدَع و مُؤْمَل .

وقوله - ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ - ٤ ﴾ هذا جواب القسم ، (في أحسن) في موضع الحال من الانسان ، أي : معتد لا مستقيماً أي : في حال اعتداله ، واستقامته ، أي : حال مقدرة .

وقوله - ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ - ٥ ﴾ (أسفل) يجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب ، وأن يكون ظرفًا في أسفل قوم سافلين ، وأن يكون صفة لمكان مذوف .

وقوله - ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا - ٦ ﴾ الاستثناء متصل والمستثنى منه الضمير المضبوط في قوله : (ثم رددهنا) لأنه في معنى الجمع ومنقطع عند آخرين والمراد بأسفل سافلين على الوجه الاول النار ، وعلى الوجه الثاني الهرم

وقوله - ﴿ فَمَا يَكَذِبُكَ بَعْدَ بِالَّدِينِ - ٧ ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، الخبر (يكذبك) والخطاب عند قوم للانسان^(٣) على طريقة الالتفات ، والاستفهام للإنكار ، أي : شيء يحملك على أن تكذب بالدين بعد هذا الدليل الواضح والبرهان القاطع . وعند آخرين للنبي^(٤) ﷺ والمعنى : فيما يكذبك ، أي : ينتيك^(٥) إلى الكذب . فيما أخبرت به من الجزء بعد هذا البيان . وعن الفراء^(٦) : (ما) هنا بمعنى (من) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التين

(١) القصص : ٥٧ (٢) آل عمران : ٩٧

(٥) (بنبك) في : د

(٣) أنظر القرطبي ٧٢٠٦

(٦) أنظر معاني القرآن للفراء ٧٢٠٦

(٤) أنظر جامع البيان ٣٠ : ١٦٠ والقرطبي ٧٢٠٦

إعراب سورة العنكبوت^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - : ﴿أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ - ۚ﴾ الباء في (باسم) صلة عند قوم^(٢) ، أي : أقرأ يا محمد اسم ربك . وعند آخرين : ليست بصلة ، وإنما جيء بها لتفيد معنى الملازمة^(٣) وهي التي تسميه النحو باء الإلصاق نحو : كتبت بالقلم^(٤) ، أي : التصقت الكتابة بالقلم ، وأخذت بزمام الناقة ، أي : باشرته بكفي ، كأنك ألصقت محل قدرتك به ، ولو قلت : أخذت زمام الناقة بغير باء^(٥) ، احتمل أشك باشرته ، وأنك حصلته عندك ، فاعرف الفرق بينها ، والمعنى على هذا أقرأ اسم ربك ملازمًا أيه ، والملازمة مستفادة من الباء ، وقال غيرهما : (٦) إنما جيء بها للتتبيل على البداية باسمه - جل ذكره - في كل شيء^(٧) وبه أقول . فمحل (باسم) على هذا النصب على الحال من المنوي في (اقرأ) مفتوحا أو متداً باسم ربك ، أي : قل : بسم الله

(١) هي مكنة بالاجماع ، وأول ما نزل من القرآن ، وأياتها تسع عشرة آية .

أنظر القرطبي ٧٢٠٧

(٢) أنظر الشيابان ٢ : ١٢٩٥

(٣) أنظر المشكك ٢ : ٤٨٤ (٤) (القلم) في : د

(٥) (باء) في : ب (٦) أنظر الشيابان ٢ : ١٢٩٥

(٧) (من) في : ج

الرحمن الرحيم ، ثم أقر القرآن ، وهذا حجة للإمام الشافعى^(١) - رضي الله عنه - مع ما جاء من الأحاديث المروية . وعن^(٢) أبي زيد والكسائى : (اقرأ باسم ربك) على قلب الهمزة ألفاً قبل الأمر كقوله :

سالت هذيل^(٣)

- ٣٢٠ -

وقوله من زعم إِنَّ الْأَلْفَ في قوله - عز وجل - (أَتَسْبِدُلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى)^(٤) بدل من همزة ، وهو من الدناءة فيه^(٥) بعد وهو الوجه عندي ، ثم حذف للأمر قوله : أحسن بقلان فاعرفة ، فإنه يحتاج إلى أدنى تفكير .

وقوله - ﴿ الَّذِي خَلَقَ - ١١ ﴾ يجوز أن يكون موصولاً باسم ربك فيكون في موضع جر ، وأن يكون معطوفاً عليه^(٦) فتكون إما في موضع نصب على اضمار أو رفع على (هو الذي) ومفعول (خلق) مخدوف ، أي : خلق المكونات . وقيل : تقديره خلقك ، ثم أبدل عنه^(٧) فقال : خلق الإنسان ، وهذا بدل الاشتغال ، وأما على الوجه الأول فهو بدل البعض ، لأن الإنسان بعض الكونات

وقوله - ﴿ أَقْرَأْ - ٣ ﴾ كرر الأمر بالقراءة تأكيداً ، (وربك) مبتدأ (الأكرم) صفتة والخبر مخدوف أي : لا يغليك من الثواب على قرائك ، و(الذي) صفة أو بدل أو خبر بعد خبر ، ويجوز أن يكون الخبر هو (الذي) فلا خلاف على هذا .

وقوله - ﴿ عَلِمَ بِالْقَلْمَ - ٤ ﴾ فرأ ابن الزبير (علم الخط بالقلم)^(٨) والقلم

(١) انظر مذهب الشافعى في التفسير الكبير للغخر ١ : ٢٠٣ عند الكلام على البسمة ، ١٣ : ٣٢ .

(٢) (وعن) من : د

(٣) هذا جزء من صدر بيت من البسيط لحسان بن ثابت ، والبيت بتمامه : سالت هذيل رسول الله فاحسنت فقلت هذيل بما سالت ولم تصب

ونقدم تفريج هذا الشاهد برقم : (١٠)

(٤) البقرة : ٦١ (٥) (فيه) من : د

(٦) (عنه) في : ب ، ج

(٧) (عنه) في : ب ، ج

(٨) (علم الخط بالقلم) من : د انظر قراءة ابن الزبير في الكشاف ٤ : ٢٧١

ما يكتب به ، وسمى قلماً ، لأنه يقلم أي : يقطع ، ومنه تقليم الأظفار .

وقوله - **﴿عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ - ٥﴾** بدل من قوله : (علم بالقلم) لكونه بياناً له .

وقوله - **﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْفَى - ٧﴾** (أن) مفعول له ، والضمير المتصوب في (رآه) هو المفعول الأول (رأي) ، (و) (استغنى) هو الثاني والرؤبة من رؤبة القلب ، ولذلك قال : رآه ، ولو كانت من رؤبة العين ، لامتنع في فعلها الجمجم بين الضميرين المستكثن والبارز ، ولكن أن رأى نفسه ، وهذا إنما يكون في أفعال القلوب خاصة ، يقال فيها رأيتي حسناً وظننتني عالماً ، ولا يقال : أعطيتني درهماً . وقرئي : (رآه) ^(١) بغير ألف بعد المهمزة بوزن (فعه) ووجه ذلك أنَّ من العرب من يحذف اللام من الكلم نحو : (حاشَ لله) ^(٢) وأنشدوا : ^(٣)

وَصَانِيَ الْعَجَاجُ فِيهَا وَصَنِي ^(٤)

- ٣٢١

أراد فيها وصاني . وعن بعض العرب : (أصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ وَلَوْ تَرَ أَهْلَ مَكَّةَ) ^(٥) أراد ولو ترى ، فحذف الألف لدلالة الفتحة عليها ، وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة ^(٦) باشيع من هذا ، فأغنى عن الاعادة هنا .

وقوله - **﴿أَرَيْتَ الَّذِي يَنْهِي - ٩﴾** محل الجملة الشرطية وهي : (أرأيت إن كذب - ١٣) في موضع المفعولين (لرأيت) وجواب الشرط محذوف تقديره إن كان على المدى أو أمر بالتقوي لم يعلم بأن الله يرى؟ وإنما حذف دلالته ذكره في جواب الشرط الثاني وجاز أن يكون (الم يعلم) جواباً للشرط كما جاز في قولك : ان أكرمتك

(١) هي قراءة ابن كثير فيها قراءة على قبل . انظر السبعة ٦٩٢ والكشف ٢ : ٣٨٣

(٢) يوسف : ٣١ وهي قراءة السبعة غير أبي عمرو . انظر الكشف ٢ : ١٠

(٣) قائله : رؤبة . انظر ملحقات ديوانه : ١٨٧

(٤) هذا البيت من الريح ، وهو من شواهد بن جني في المخاصيص ٢ : ٣١٧

(٥) انظر الكشف ٢ : ٣٨٣ والدرة الفريدة - ورقة ١٥٩

(٦) انظر الدرة الفريدة - ورقة : ١٦٠

أكرمني ، وان أحسن اليك فلان هل يحسن اليه ؟ (وأرأيت) الثانية مكررة للتوكيد . فاعرفه من كلام الرمخشري ^(١) .

وقوله - : « كُلَّا لِئِنْ لَمْ يَتَّهِنْسَفِعَا - ١٥ » (كلا) هنا يجوز أن يكون ردعاً وزجراً ^(٢) وأن يكون بمعنى (حقاً) واللام في (لئن) لام توطئة القسم ، والقسم بعده مضمر ، أي : لئن لم ينته والله لنسفعن . والجمهور على تحريف هذه النون والوقف عليها بالألف لافتتاح ما قبلها شبها بالنون المتصوب وكذلك كتبت في الامام بالألف على حكم التوقف . وقرىء : (نسفعن ^(٣)) بالنون المتشدة وهي أبلغ في التوكيد من المخففة ، وعن ابن مسعود : (لأسفعن ^(٤)) بالهمزة مكان النون ، والوجه ما عليه الجمهور لأجل الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه -

وقوله - : « نَاصِيَةٌ - ١٦ » بد من (الناصية) وجاز بدلها من المعرفة وهي نكرة ، لأنها وصفت فانتقلت لفائدة (كاذبة) أي : كاذب صاحبها فحذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفاع الضمير فاستكن ، وكذا (خاطئة) ، أي : خاطيء صاحبها . والجمهور على جر (ناصية) وقد ذكر وجهه . وقرىء : (ناصية ^(٥)) بالرفع على هي ناصية . و(ناصية) بالنصب على الشم وكذا القول في (كاذبة)

وقوله - : « فَلِيُذْعَ نَادِيَةٌ - ١٧ » أي : أهل نادية فحذف المضاف والنادي المجلس .

وقوله - : « سَنْدَعُ الزَّبَانِيَةَ - ١٨ » حذف الواو من (سندع) في الامام ذهاباً إلى اللفظ ، لأنه يسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين . وقيل : بل حذف شبها للواو بالياء ، وقد حذف الياء في نحو : (الداع ^(٦) والواحد ^(٧) والتنداد ^(٨)) واحد الزبانية

(١) أنظر الكثاف ٤ : ٢٧١

(٢) (وزجرا) من : ٥

(٣) هي قراءة عمرو وهارون عن أبي عمرو . أنظر البحر ٨ : ٤٩٥

(٤) أنظر الكثاف ٤ : ٢٧٢

(٥) قرأ الكنائسي : (ناصية) بالرفع . وبالنصب قرأ أبو حبيبة وابن أبي عبلة وزيد بن علي . أنظر البحر ٨ : ٤٩٥

(٦) في قوله : (انك بالواحد المقدس طوى) طه : ٦

(٧) في قوله : (وما قوم أني أخاف عليك يوم التنداد) غافر : ٣٢

رَبِّيٌّ وَقَيْلٌ : ^(١) زَبَانٌ وَزَابَنٌ . وَقَيْلٌ : ^(١) لَا وَاحِدٌ لَهَا مِنْ لَفْظَهَا وَهِيَ فَعَالِيَةٌ مِنَ الْزَّيْنِ وَهُوَ الدَّفْعُ .

وَقُولُهُ - : « وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ - ١٩ » الْمُنْوَى فِي الْفَعْلَيْنِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَعْنَى : دَمٌ فِي سَجْدَتِكَ فِي الصَّلَاةِ وَاقْتَرَبْ إِلَى اللَّهِ بِالسَّجْدَةِ فَإِنْ (أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ إِذَا سَجَدَ) ^(٢) وَقَيْلٌ : الْمُسْتَكِنُ فِي (وَاقْتَرَبَ) لَأَبِي جَهْلٍ عَلَى وَاقْتَرَبَ يَا أَبَا جَهْلٍ مِنَ النَّارِ لَتَرَى مَا تَرَى . وَالْوَجْهُ هُوَ الْأُولُ ، وَعَلَيْهِ الْجَمَهُورُ .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِكُتُبِهِ

آخِرُ اعْرَابِ سُورَةِ الْعَلْقَ

(١) انظر مختار الصحاح (زين)

(٢) الحديث بلطفه في الكشاف ٤ : ٢٧٢ والقرطبي ٧٢١٨ وفي سنن أبي داود ٥ : ٣٢٢ (كتاب الصلاة من باب الدعاء في الركوع والسجود) رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - ولطفه : (أكثَرُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءِ) . وأنظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٥٢٩

اعراب

سُورَةُ الْقَابْدَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ - ١﴾ الضمير في (أنزلناه) للقرآن ، وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به ، وان شئت قلت : للمنزّل يدل عليه أنزلناه . وقيل : بجبريل (٢) . وقيل : لأول القرآن . (٣) وقيل : للقضاء والقدر النازل إلى الأرض من السنة إلى السنة في هذه الليل ، والوجه هو الأول ، وعليه الأكثر . وأصل (إننا) إننا ، فحذفت إحدى التونات كراهة اجتماع الأمثال ، والمحذوفة التون الوسطي ، بشهادة قوله - عز وجل - : ﴿وَإِنْ كُلًا﴾ (٤) على قراءة من خفف وقد ذكر فيما سلف من الكتاب .

وقوله - : ﴿لِيَلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ - ٣﴾ في الكلام حذف تقديره : قيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر .

وقوله - : ﴿تَنَزَّلُ - ٤﴾ أصله تنزل فحذف إحدى التاءين كراهة اجتماعهما في صدر الكلمة .

(١) هي مدينة في قول الجمهور ، وأيابها خمس آيات . انظر الكشاف ٤ : ٢٧٢

(٢) انظر القرطبي ٧٢٢٠

(٣) في قوله - تعالى - : (وَإِنْ كُلًا لَّمْ يَوْفِيهِمْ رُثْكَ أَعْمَالِهِمْ) هود: ١١١ وبتحقيق ابن فارس : نافع وابن كثير وأبو بكر . انظر القرطبي ٣٣٣٢ والكشف ١ : ٥٣٦

وقوله - : ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ ابتداء وخبر ، والضمير المجرور في (فيها) للملائكة ويجوز أن يكون (والروح) عطفاً على (الملائكة) ، و(فيها) من صلة (نزل) أو من صلة مخدوف ، فيكون حالاً من (الملائكة والروح) أي : كائن فيها ، والضمير في (فيها) على المجرور في ليلة^(١) .

وقوله - : ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (من) صلة (نزل) أي : نزل الملائكة بذن الله ، أي : أن يأذن الله لهم في النزول بأمر الله و (من) بمعنى الباء كقوله : (يحفظونه من أمر الله)^(٢) أي : بأمر الله على أحد التأوليين .

وقوله - : ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ﴾ (سلام) هنا يجوز أن يكون على بابه بمعنى التسليم وأن يكون موضوعاً موضع اسم الفاعل الذي هو مسلمة أو سالمة على ما يأتي بيانها - إن شاء الله تعالى - والمفعول الذي هو مسلمة . وفي ارتفاع (هي) وجهان - إما على الابتداء وخبره (سلام) أو على الفاعلية (سلام) ككونه مصدرأً كما تقول : ضربَ زيداً ، أو على رأي أبي الحسن^(٣) إن جعلته بمعنى اسم الفاعل أو المفعول ، فإذا فهم هذا قوله - عز وعلا - (حتى) يجوز أن يكون متصلة بقوله : (نزل) وأن يكون متصلة بنفس (سلام) وعيته وأن يكون متصلة بمخدوف وإن جعلته خبر السلام أعني : حتى مطلع الفجر على ما سترهن موضحات بعضهن وتوفيقه - فعل الوجه الأول (هي) مبتدأ ، و(سلام) خبر مقدم وهو على بابه بمعنى التسليم ، يغضده قول ابن عباس - رضي الله عنه - : (هي ليلة سلام كلما لقيت الملائكة مؤمناً أو مؤمنة في هذه الليلة سلموا عليه من ربها)^(٤) ولما كان السلام^(٥) يكثر وقوعه في تلك الليلة سميت سلاماً كما يسمى الرجل صوماً وزوراً إذا كان ذلك يكثرون منه ، ولذلك أن تقدر حذف مضاد ، أي : ذات سلام هي وكلامها شائع مستعمل في كلام القوم فحق على هذا من صلة نزل . أبو علي فان قلت : وإذا كان

(١) (في ليلة) من : د وفي ب ، ج (ليلة) .

(٢) الرعد : ١١

(٣) مذهب أبي الحسن الأخفش . أن يرتفع (هي) (سلام) . أنظر البيان ٢ : ١٢٩٦ .

(٤) أنظر ابن عباس في جامع البيان ٣٠ : ١٦٨ وفي القرطبي ٧٢٢٧ أخذ قوله هذا من معنى حديث النبي ﷺ ذكره

عند تفسير الآية .

(٥) (اللام) في : ج

متصلةً بقوله : (تنزل) فصل بين العامل^(١) والمعمول بالجملة التي هي (سلام هي) فان ذلك لا يمتنع لأمررين - أحدهما : أن هذه الجملة ليست بأجنبيّة إلا تراها متصلة بالكلام ومسددة ، والآخر : أن يكون في موضع الحال من الضمير في قوله : (تنزل الملائكة والروح فيها) مسلمة ، فهذا لا يكون فصلاً على هذا الوجه انتهى كلامه . ولا يجوز أن يكون من صلة (سلام) لأجل الفصل بين الصلة والموصول بالمبتدأ الذي هو (هي) وذلك لا يجوز على الثاني (هي) ابتداء أيضاً : (سلام) خبره (حتى) متصل بمضمر يدل عليه (سلام) تقديره : لسلم حتى ، ولا يكون من صلة (سلام) لما ذكرت آنفًا ولا من صلة (هي) لأنه لا معنى فعل فيه ، وعلى الثالث (هي) مبتدأ أيضاً ، وخبره (سلام) (حتى) من صلة (سلام) وسلام يعني سالمة ، أي : هي ذات سلامه . أي : هذه الليلة سالمه من الشر ، والبلاب والأوقات إلى مطلع الفجر ، أو يعني مسلمة سلمها الله - تعالى - من الأوقات إلى طلوع^(٢) الفجر ، لابد من هذا التقدير ليصلح لتعليق (حتى) به ، وعلى الرابع (سلام) مبتدأ ، (هي) مرتفعة به على الفاعلية ، وخبره (حتى مطلع الفجر) ، (فتحي) على هذا من صلة محنوف لكونه خيراً للمبتدأ هو سلام ، وهو ثابت أو مستقر ، كما يقول : ضرب زيد إلى طلوع الشمس فاعرفه فإنه موضع . وعن بعضهم : أن الكلام قد تم عند قوله : (يإذن ربهم) ثم ابتدأ فقيل : من كل أمر شيء ، أي : من كل بلاء وآفة وكيد شيطان ، ثم قال : (حتى مطلع الفجر) أي : ذلك إلى طلوع الفجر . وقرىء : (من كُلَّ أَمْرٍ)^(٣) بوصل الفمزة وبكسر الراء ، وبهمزة مكسورة منونة بعدها فالوقف على هذه القراءة عند الجمهور على قوله : (سلام) على معنى من كل أمرٍ من الملائكة سلام على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ثم تبتدئ^(٤) (هي حتّى مطلع الفجر) أي تتمد إلى طلوع الفجر . أبو الفتاح^(٤) : التقدير على هذه القراءة من كل أمرٍ سالمه هي أو مسلمة هي ، أي : (سالمه منه أو مسلمة

(١) (العامل) ساقط من : ب

(٢) (طلوع) في : ب

(٣) هي قراءة ابن عباس وعكرمة والكلبي . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٨

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٨

منه)^(١) انتهى كلامه وقرئ : ^(٢) (حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) بفتح اللام ^(٣) وهو مصدر بمعنى الطلوع وبكسرها وهو مصدر أيضاً ، كذا قال صاحب الكتاب ^(٤) - رحمه الله - قال : وقد كسروا المصدر في هذا الكتاب قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس أي : عند طلوعها فهذه لغةبني تميم قال : وأما أهل الحجاز فيفتحون ^(٥) أبو اسحاق :^(٦) من فتح يعني : الطلوع ومن كسر فهو اسم وقت الطلوع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة القدر

(١) ما بين القوسين ليس من كلام ابن حني بل هو زيادة من المؤلف .

(٢) قرأ الكسائي : (مطلع) بكسر اللام . ويفتحها قرأ باقي السبعة .
أنظر السبعية ٦٩٣ ، والكشف ٢ : ٣٨٥ .

(٣) (اللام) ساقط من : ب ^(٤) أنظر الكتاب ٢ : ٢٤٨ .

(٥) (فيفتحون) من : د وفي ب ، ج (فيفتحوا)

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج .

إعراب

سُورَةُ الْبَيْتِينَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**لَمْ يَكُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ - ١**»
 الجمهور على جر (المشركين) وهو الوجه ، لأجل المعنى والإمام مصحف عثمان -
 رضي الله عنه - عطفاً على (أهل) لم يكن الكفار من اليهود والنصارى ومن
 المشركين ، أي : الذين أشركوا بالله غيره في العبادة ، وهم عبدة الأوثان على ما فسر
 (٢) فهم غير الذين كفروا من أهل الكتاب . وقرىء : (والمشركون) (٣) بالرفع عطفاً
 على (الذين) وهو سهو ، لأنه يتقلب المعنى ويصير المشركون من أهل الكتاب وليسوا
 منهم مع ما فيه من مخالفة خط المصحف (من أهل) في موضع نصب على الحال من
 السوا في (كفروا) أي : كائنين منهم ، و(من) للتبيين . وقيل للتبسيط .
 (ومنفكتين) خبر (كان) من انفك الشيء من الشيء اذا فارقه ، والانفكاك انفراج
 الشيء عن الشيء وزواله عنه ، ومنه فنكاك الرهن وهو زواله عن الانفلاق وانفصاله
 عنه ، هذا أصله في اللغة . واختلف أهل التأويل (٤) فيه فقال قوم : لم يكونوا متبعين

(١) هي مدنية في قول الجمهور ، وأياتها ثمان آيات . أنظر القرطبي ٧٢٢٨

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٧٣

(٣) هي قراءة ابن مسعود . أنظر معاني القرآن للقراء ٣ : ٢٨١ والقرطبي ٧٢٣٠

(٤) أنظر آقوال أهل التأويل في جامع البيان ٣٠ : ١٦٩

عما هم عليه حتى جاءهم الرسول . وقال بعضهم تاركين . وقال آخرون : متفرقين .
وقال : مفارقين ، ولا يحتاج (منفكون) على هذه التأويلات إلى خبر .

وقوله - : « رَسُولٌ - ٢ » يجوز أن يكون بدلاً من (البينة) ، وأن يكون على إضمار مبتدأ ، (يتلو) خبره وما ذكرت أمتنا ويجوز في الكلام نصبه على الحال من البينة وحكي أن في حرف عبد الله كذلك ^(١) و(من الله) يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت (لرسول) وأن يكون في موضع نصب على الحال ، إما من (صحفاً) ، أو من المنوي في (مطهرة) ، (يتلو) صفة أو حال إما من (رسول) لكونه قد وصف ، أو من المستكثن في صفتة وهي (من الله) .

وقوله - : « وَمَا أَبْرُوا إِلَّا يَعْبُدُوا - ٥ » قيل : اللام صلة و(أن) الناصبة مضمرة بعدها ، أي : وما أمروا لأن يعبدوا . وعن ابن مسعود قرأ كذلك ^(٢) والمعنى : بأن يعبدوا . وقيل : ليست بصلة وفي الكلام حذف تقديره : وما أمروا إما أمروا إلا يعبدوا . (وخلصين) حال من الفاعل في (يعبدوا) ، وكذا (حنفاء) حال آخرى على قول من جوز حالين من ذي حال واحد أو من المنوي في (خلصين) على من يجوز ذلك .

وقوله - : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » أي : دين الملة القيمة ، فحذف المضاف إليه ، وأقيمت الصفة مقامه كما فعل (بصلاة الأولى ومسجد الجامع) والتقدير : صلاة الساعة الأولى ، ومسجد الوقت الجامع ، (و(خالدين) حال من المنوي في الظرف ، والعامل الظرف نفسه ، وذلك الظرف (في نار جهنم) ^(٣) و(من أهل الكتاب) وقد ذكر قبيل . (والبرية) قوله ^(٤) بالهمزة على الأصل ، لأنه من برأ الله الخلق . ويتركه على التخفيف كالنبي وهو ما استمر الاستعمال على تخفيفه عند جهور العرب ، وهي فعيلة بمعنى مفعول ، وهي صفة غالبة كالحسن والعباس لرفعهم

(١) أي : (رسولاً) أنظر معاني القرآن للقراءة ٣ : ٢٨٢ والكشف ٤ : ٢٧٤ والقرطبي ٧٢٣٢

(٢) أي : (وما أمروا إلا أن يعبدوا الله) . أنظر معاني القرآن للقراءة ٣ : ٢٨٢ والكشف ٤ : ٢٧٥
(٣) في الآية : ٦

(٤) قرأ نافع وابن عامر : (شر البرية) و(خير البرية) بالهمزة فيها . وبغير همزة مع تشديد الياء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٩٣ والكشف ٢ : ٣٨٥

الموصوف معها . وقيل : هي من بري وهو التراب ، لأنها خلقت منه عن الفراء^(١) وأنكر الشيخ أبو علي ذلك وقال : وهو البرية ، يدل على فساد قول من قال : إنه من البري الذي هو التراب ألا ترى أنه لو كان كذلك^(٢) لم يجوز همزة على حال إلا على وجه الغلط كما حكوا ، استعملت الحجر ويجوز لك من الغلط^(٣) الذي لا وجہ له في الممز انتهى كلامه .

وقوله - : « هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ - ٧ » وقرئه (هُمْ خَيَّارُ الْبَرِّيَّةِ)^(٤) بكسر الخاء والألف بعد الياء وقد جوز أن يكون جمع خير كجيد وكيسان في جمع حميد وكيس ، وأن يكون جمع خائر كقيام في قائم ، تقول : خَرُوتْ فلانا فهو مخمر ، وأنا خائز له ، وأن يكون جمع خير الذي هو ضد الشر ، كقوله : (هذا رجل مجھول من خير^(٥) وأن يكون خير الذي يعني أخير ، وقد جمع أفعال على فعل نحو : أبخل فاعرف فإنه من كلام أبي الفتح^(٦) .

وقوله - : « جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنِ - ٨ » (جزاهم) مبتدأ و(جنات عدن) خبره وفي الكلام حذف مضاف ، أي : دخول جنات ، و(عند) ظرف للجزاء (خالدين فيها أبدا) انتساب (خالدين) على الحال وذو الحال والعامل كلها مضمون يدل عليه (جزاهم) كما زعم أبو محمد^(٧) محتاجا بأن المصدر هنا ليس في تقدير أن الفعل فتفع التفرقة بينه^(٨) وبين ما يتعلق به^(٩) وليس الأمر كما ذكر ، لأن

(١) أنظر معان القرآن للقراء ٣ : ٢٨٢

(٢) (كذلك) من : د

(٣) (عن اللقط) في : د

(٤) هي قراءة حميد وعامر بن عبد الواحد . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٩ والبحر ٨ : ٤٩٩

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٩

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٩

(٧) هو مكبي بن أبي طالب بن حيوس بن مختار ، أبو محمد القيس القبرواني ، ثم الاندلسي القرطبي . أمام علامة محقق عارف ، أستاذ القراء والمجددين . ولد بالقبروان سنة ٣٥٥ هـ . سمع من فراس وأبي القاسم وأخرين وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن غليون . وعليه قرأ خلق كثير . له ثمانون تاليفا منها : (التبصرة في القراءات والكشف ومشكل اعراب القرآن) (ت : ٤٧٧ هـ) أنظر غایة النهاية ٢ : ٣٠٩ .

(٨) (بينه) ساقط من : ب

(٩) أنظر المشكّل ٢ : ٤٩٠

الأحداث منها جعلت عامله فلا بد لها من تقدير أن الفعل اذا كان كذلك فيقع الفصل بين المصدر الذي هو (جزاؤهم) ومعموله الذي هو (خالدين) بالخبر ، أي : الذي هو جنات (١) عدن ، وذلك لا يجوز عند جميع النحاة . و(أبدا) ظرف زمان وهو تأكيد ، أي : لا يمدون فيها ولا يخرجون منها .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة البينة

(١) (هو) من : د

اعراب

سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «إِذَا زَلَّتِ الْأَرْضُ زُلَّتِ الْهَا - ١» ناصب (إذا) جوابها وهو (زمدث^(٢)) أو (يتصدر^(٣)) أو (فمن يعمل). أو مضمر يدل عليه (فمن) يعمل^(٤) أي : اذا زلزلت أخذ كل فريق ما يستحقه . وقيل : اذكر ولا يجوز أن يكون العامل فيها (زلزلت) كما زعم أبو محمد^(٥) والمهدوى^(٦) وان كان فيها معنى الشرط ، اذا ليست بشرط محض (كمـن وـما) فيعمل فيها ما بعدها كما يعلم فيها نحو : مَنْ تَضَرَّبْ اضْرَبْ ، وَمَا تَقْعُلْ أَقْعُلْ (ما يفتح الله للناس من رحمة فلامسك لها)^(٧) وسبب ذلك أن (إذا) مضاف إلى الفعل الذي بعده والمضاف مع المضاف إليه كالشيء الواحد ، فكما لا يجوز أن يعمل بعض الكلمة في بعض ، كذلك لا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف ، وليس كذلك أداة الشرط مع الفعل لأنها ليست

(١) هي مدنية في قول الجمهور ، وأياتها ثمان آيات . انظر الفرقاطي ٧٢٣٦

(٢) في قوله : (يومئذ تحدث أخبارها) آية : ٤

(٣) في قوله : (يومئذ يصدر الناس أشناناً) الآية : ٦

(٤) في الآية : ٧ (٥) انظر المشكـل ٢ ٤٩١

(٦) هو أحد بن عمار أبو العباس ، المهدوى ، المقري ، النحوى المفسر أصله من المهدية ودخل بلبيس ، له كتاب في

التفسير (ت : ٤٤٠ هـ) انظر أ نهاية الرواة ١ : ٩١ ، ٩٢ وبعية الوعاء ١ : ٣٥١

(٧) فاطر : ٢

بعض المضاف الفرقان بينها . والجمهور على كسر زاي (زِلْزَالًا) وهو مصدر زلزل . وقريء : (١) بفتحها وهو اسم غير مصدر . وقيل : واحد وهو مصدر وليس في الابنية فعّال بالفتح إلا في المضاعف وزلزل عند البصريين من مضاعف الرباعي وهو الوجه والقياس ، وعند الكوفيين هو متعدد ذلل ، الا أنهم قلبوا اللام الاولى إلى جنس فاء الفعل وهو الزاي ، فيبقى زلزل وهو مصدر مؤكّد لفعل ، واختلف [في] (٢) سبب اضافته إلى الفعل فقيل : انا أضيف اليها لأن المعنى زلزلت زلزالاً يليق بها . وقيل : زلزالاً سبق الوعد بها . وقيل : لتفق رؤوس الآيات (٣) .

وقوله - ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا - ٤﴾ (يومئذ) بدل من (إذا) وناصبها (تحدث) وقد ذكرت (أخبارها) مفعول ثان لقوله : (تحدث) والمفعول الاول مخدوف أي : تحدث الناس أو الخلق أخبارها (بأن ربك أوحى لها - ٥) البناء من صلة (تحدث) الارض أخبارها بسبب ما أوحى إليها أي : بسبب ايماء ربك لها وأمره ايها بالتحدث . وقيل : (٤) البناء صلة ، و(أن) بدل من (أخبارها) كأنه قيل : تحدثت أن ربك أوحى لها أو تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها ، لانه يقال : حدثه هكذا وحدثه بكتذا ، فالبناء على هذا ليس بصلة ، (لها) من صلة (أوحى) ، (لها) يعني : إليها ، وكفاك دليلاً : (وأوحى ربك إلى التحل) (٥) (يومئذ) الثاني ، يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (يصدر وأن يكون بدلاً من (إذا) كالاولا

وقوله - ﴿ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا - ٦﴾ (أشتاتاً) حال من الناس ، أي : متفرقين (وهو جمع شتّ أو شتّيت) .

وقوله - ﴿ لَيَرُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ يجوز أن يكون من صلة قوله : (يصدر) وأن يكون من صلة (أوحى) والجمهور على ضم الياء على البناء للمفعول . وقريء : (ليروا) (٦) بفتحها على البناء للفاعل وفي الكلام حذف مضاف) (٧) أي : ليروا

(١) هي قراءة الجحدري وعيسى . انظر القرطبي ٧٢٣٧ والبحر ٨ : ٥٠١

(٢) زيادة لا بد منها . (٣) (الآيات) من : د

(٤) انظر الشبان ٢ : ١٢٩٩ (٥) التحل : ٦٨

(٦) هي قراءة الحسن والاعرج وفتادة وحادة بن سلمة والزهري وأبي حبيبة وعيسى ونافع في زواية . انظر البحر ٨ :

٥٠١ (٧)

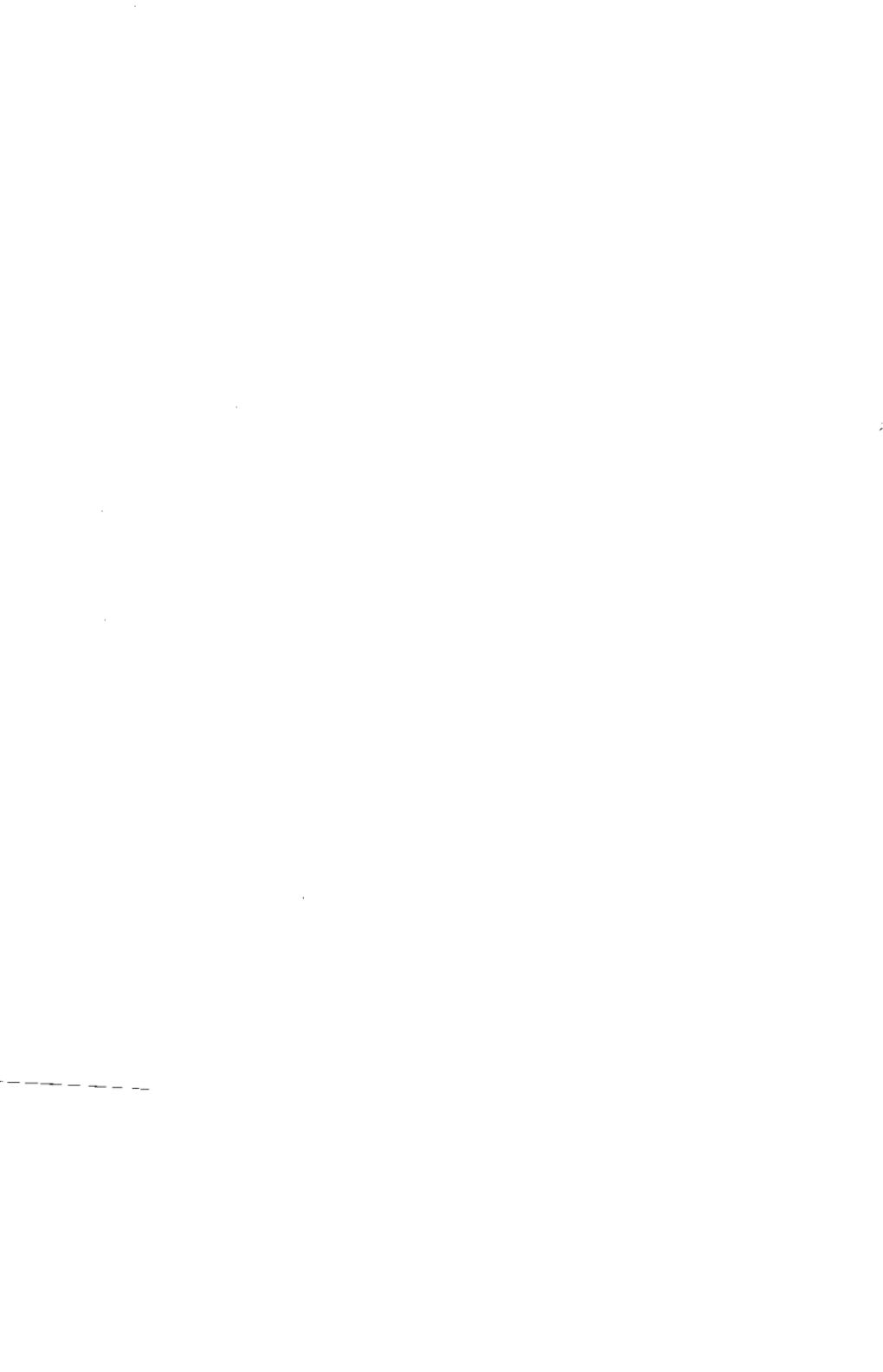
جزاء أعمالهم وليروا على قدر القراءتين .

وقوله : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - ٧» (من) شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر (يعمل) أو الجواب وهو (يره) أي^(١) : يرى جزاءه فحذف المضاف ، والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل . وقرئه : (يره)^(٢) بضمها على البناء للمفعول ، وهو منقول من رأيت زيداً بمعنى أبصرت ، أي : يُريه ذلك غيره ، فاقيم أحد المفعولين مقام الفاعل وبقي الثاني على حاله (خيراً) يجوز أن يكون تمييزاً وهو ٤٣٧ ويره -) كالكلام في المذكور آنفاً في جميع ما ذكرت فاعرفه

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الزلزلة

(١) ما بين القوسين من : (وهي جمع شت .. إلى : مضاد) ساقط من : د
(٢) هي قراءة الجحدري وعيسى بن عمرو والسلمي وأبان عن عاصم . انظر القرطبي ٧٢٤٠



اعراب

سورة العاديات (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - سبحانه - : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا - ١ -﴾ (العاديات) جر بواو القسم ، و (ضبحاً) يجوز أن يكون مصدراً لفعله ، و فعله مخدوف ، أي : يضبحن ضبحاً ، أو للعاديات حلا على المعنى و ميلاً إليه (لما فيه من)^(٣) الضبع مع العدو وكأنه قيل : والضابحات ضبحاً ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (والعاديات) أي : ضابحة في العدو على ارادة الجماعة أو ضابحات على اللفظ ، والمعنى والعadiات : الخيل عند الأكثر والضبع صوت أجوافها اذا عدت يقال : ضَبَحَتُ الْخَيْلُ تَضَبَحُ ضَبْحًا . وعن علي بن أبي طالب وابن مسعود - رضي الله عنها - وهذا في وقته بدر ، لم يكن معنا فيها سوى فرسين فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود ^(٤) . وقيل : فان صحت الرواية فقد استعير الضبع لابل ^(٥) كما استعير الحافر للإنسان .

(١) هي مدنية في قول ابن عباس وجامعة ومكية في قول ابن مسعود وجامعة آياتها احدى عشرة آية . انظر البحر ^{٨٥٢}

(٢) (القارعة) في : ب

(٣) (لافيه ان) في : ب ، ج

(٤) انظر الكشاف ٤ : ٢٧٨ والقرطبي ٧٢٤٥

(٥) ذكره القرطبي ٧٢٤١ عن أهل اللغة

وقوله - «فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا - ٢ - » (قدحا) يجوز أن يكون مصدراً ، مؤكداً ، أي : يُقْدَحُنَ قَدْحًا أو للموريات لأنها بمعنى القادحات ، وأن يكون في موضع الحال من المستحسن في (الموريات) أي : قادحات ^(١) . وقيل : انتصابه على التمييز ، وهو من التعسف ، والموريات المظهرات بسبابكها النار ، يقال : أُورَى القادح يُورِي ابرأ إذا قَدحَ قَدْحًا والقدح : الصَّكَ وايراء : اخراج النار يقال : قَدح فاورى ، وقدحًا فاصلة ، (المغيرات صبحا - ٣) انتصابه قوله : (صبحا) على الظرف وهو ظرف زمان ، أي : تُغَيِّرُ على العدو في وقت الصُّبْح ، والمراد أربابها ، لأنهم هم المغيرون لأخيلهم .

وقوله - «فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا - ٤ - » هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل حلا على معناه ، لأن المعنى اللياني عدون فأُورَىْنَ فاغرن فأترَنَ ، وأصله ثُورَّ فقتلت حرقة الواو إلى الثناء ، وقلبت الواو ألفاً فبقي أثار ، فلما اتصل الفعل بالضمير اجتمع ساكنان ، الألف والراء ، فحذف الألف لأنقاء الساكنين ، فبقي (أَتَرَنَ) كما ترى وزونه (أَفَلَنْ) والعين مخدوفة ، وشار التراب إذا هاج ، وأثرته أنا أي : هيجهته . واختلف في الضمير في (به) فقيل : للوقت يدل عليه قوله : (صبحا) أي : فهيجن بذلك نقا ، أي : غباراً والنقع : الغبار وقيل : ^(١) للمكان وإن لم يجر له ذكر ، لأن الاغارة لا تكون إلا في مكان . وقيل : ^(٢) للوادي . وقيل : ^(٣) للعدُو ، يدل عليه قوله : (والعاديات) ^(٤) وقيل : نقا أي صوتاً ، والنقع : الصوت وهو مفعول به على كلا التأويلين . والجمهور على تحريف ثاء (أَتَرَنَ) وهو من لفظ (ثَارَ) وقد ذكر معناه . وقرء : (وأَتَرَنَ) ^(٥) بشدتها بمعنى أبدين وأظهرن ، لأن التأثير فيه معنى الإبداء والاظهار كما يؤثِّرُ الانسان النفس وغيره مما يظهره وبديه وقد جوز أن يكون أصله ثُورَنَ فقلبت إلى وَثَرَنَ ، وقلب الواو همزة كما قلبت في (أَحدُو أناة) فان قلت :

(١) (قاديات) في : ب

(٢) انظر القرطبي ٧٢٤٨

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٨٠ والتبيان ٢ : ١٢٩٩

(٤) في الآية : ١

(٥) هي قراءة أبي حبيبة . انظر المحتسب ٢ : ٣٧١ والكتشاف ٤ : ٢٧٨

لِمْ شدَّ الثَّاءُ عَلَى هَذَا؟ قَلْتُ : هُوَ عَوْضٌ مِنْ حَذْفِ أَحَدِ الْوَاوِينَ ، وَهِيَ الْأُولَى السَّاکِنَةُ .

وَقُولُهُ - ﴿فَوَسْطَنْ بِهِ جَمِيعًا - ۵﴾ الضمير في (به) يجوز أن يكون للوقت ، وأن يكون للمكان ، وأن يكون للتفع ، أي : متيساً به وأن يكون للعدو . (و(جما)) يجوز أن يكون مفعولاً به ، أي : فتوسطن جم للعدو للحرب يقال : وسط القوم اذا توسطتهم ووسط بمعنى توسيط وأن يكون حالاً للمعنى مجتمعات أو مجتمعين ، اذا المراد : أربابها ، يعني : اجتماع الحاج بمعنى ^(١) على ما فسر . وقيل : الباء صلة ، وَسَطْنَةُ . والجمهور على تحريف السين . وقرئ : (فَوَسْطَنْ) ^(٢) بتشدیدها وهو بمعنى التخفيف غير أن التشدید فيه معنى التكثیر . وقيل : ^(٣) معنى التشدید میزَنْ به جميعاً أي : جعلته شطرين قسمين وشقين ^(٤) ومعنى التخفيف صرْنَ في وسطه .

وَقُولُهُ - ﴿أَنَّ إِلَّا سَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ - ٦﴾ هذا جواب القسم ، و(لربه) من صلة (كنود) والكنود لنعم الله - تعالى - يقال : كنَّد النعمة اذا جحدها .

وَقُولُهُ - ﴿وَإِنَّهُ - ٧﴾ أي : وان الله على كفرانه وعصيانه لشهيد أي : لشاهد عن ابن عباس ^(٥) - رضي الله عنه . وقيل : ^(٦) ان الانسان على ذلك ، أي : على كنود لشهيد يشهد على نفسه أنه كنود من قوله : ﴿يُوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَسْتَهْمُ . . . الْآيَة﴾ ^(٧) (وإنه لحب الخير لشديد) (لحب) من صلة (شديد) أي : وان الانسان بخيل لأجل حب المال ، فحذف المضاف .

وَقُولُهُ - ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ - ٩﴾ العامل في (إذا) لا يخلوا من أن ^(٨) يكون (يعلم) أو (بعثر) أو (لخير) أو مدلول قوله : (ان ربهم يومئذ

(١) (مبني) في : ب ، ج

(٢) هي قراءة علي بن أبي طالب وابن عبلة وقناة . انظر المحتب ٢ : ٣٧٠

(٣) قاله ابن جني في المحتب ٢ : ٣٧٠

(٤) (شقين) في : ب ، ج

(٥) انظر القرطبي ٧٢٥٢

(٦) قاله الرمخشي في الكشاف ٤ : ٢٧٩

(٧) التور : ٢٤ (٨) (أن) ساقط من : ب

لخبير) فلا يجوز أن يعمل فيه (يعلم) كما زعم قوم^(١) لأن الإنسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت ، إنما يراد في الدنيا على معنى أفالا يعلم الإنسان أن الله^(٢) - ٤٣٧ تعالى - عالم به إذا بعثر فيجاذبه اللهم إلا على وجه التهديد والوعيد فلا يجوز أن يعمل (يعلم) ولا (بعثر) كما زعم آخرون^(٣) ولأنه أضيف إليه (إذا) والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، ولا (لخبير) لأن ما بعث (أن) لا يعمل فيها قبلها ، وإذا كان كذلك ثبت أن العامل فيه مدلول المذكور ، أي : أفالا يعلم الإنسان في الدنيا أن الله تعالى - مجازيه إذا بعثر ؟ أفالا يعلم علم الله إذا بعثر ؟ وأما (يومئذ) فيجوز أن يكون معهول قوله : (لخبير) وإن حال بينها اللام لأن حكم هذا اللام أن يكون أولاً ، وإن آخر لاجل دخول (أن) على الابتداء حتى لا يجتمع حرفاً تأكيد ، وجاز أن يكون ظرفاً (لخبير) وإن كان الله - جل ذكره - عالماً بهم في جميع الأوقات والازمان لأن الجزء يقع يومئذ وقد جوز أن يكون ظرفاً لقوله : (وحصل) أي : حصل ما في الصدور يومئذ فالوجه هو الاول وعليه الجمهور .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة العاديات

(١) من بينهم أبو البقاء العكبرى فى البيان ٢ : ١٣٠٠

(٢) (الله) ساقط من : ب .

(٣) منهم المبرد ، كذا ذكر أبو محمد مكي فى المشكى ٢ : ٤٩٤

اعراب

سورة القارعة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - عز وجل - : ﴿القارعة - ١﴾ ابتداء ، و(ما) ابتداء ثان (القارعة) خبره والجملة خبر الابتداء الاول ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشيع من هذا^(٢) .

وقوله - : ﴿يَوْمَ تَكُونُ - ٤﴾ (يوم) يجوز أن يكون ظرفاً لمصدر لا يدل عليه (القارعة) أي : هي واقعة يوم يكون أو أن يكون خبراً لقوله : (القارعة)

وقوله - : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لِقَارِعَةً - ٣﴾ اعتراض ، كأنه قيل : القارعة العظيمة تقع أو واقعة في ذلك اليوم فاعرفه فإنه موضع . وقيل^(٣) هو منصوب باضمار فعل أي : اذكر فيكون مفعولاً به .

وقوله - : ﴿رَاضِيَةً - ٧﴾ أي : ذات رضي . وقيل تقديره : راض صاحبها كفورهم : (نهاره صائم وليله قائم) فمحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واستثنى الضمير في اسم الفاعل وقد مضى الكلام على نحو هذا بأشيع من هذا فيما سلف من

(١) هي مكية بالاجاع وآياتها أحدي عشرة آية . انظر القرطبي ٧٢٥٤

(٢) عند قوله - تعالى - : (الحالة ما الحالة) الحالة : ٢ ، ١

(٣) انظر البيان ٢ : ١٣٠١

الكلام ^(١) و(من) في قوله : (ثُقْلَتْ - ٦ وَخَفَّتْ - ٨) شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر (فهو في عيشه راضية) والفاء جواب (أمّا) والباء هاء السكت فمن حذفها في الوصل فعل القياس ، لأنها لاحقة في الوقف دون الوصل فعل اجراء الوصل مجرى الوقف ولأنها ثابتة في الرسم .

وقوله - : ﴿نَارٌ حَمِيمٌ - ١١﴾ خبر مبتدأ محذف أي [هي] نار حامية يعني : أن الهاوية نار حامية والحامية : المتأدية في الحرارة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة القارعة

(١) عند قوله - تعالى - : (فهو في عيشه راضية) الحالة : ٢١

إعراب

سُورَةُ الْتَّكَاثِرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿الْهَاكُمُ - ١﴾ الجمهر على الخبر وقرئ : (آهاكم) ^(٢) بالاستفهام ومعناه : التقرير والتبيين .

وقوله - : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ - ٣﴾ (كلا) ردٌّ وجُرٌ عن التكاثر الملهي عن الطاعة (ثم كلا سوف تعلمون - ٤) كرر تأكيداً وتغليظاً للوعيد .

وقوله - : ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ - ٥﴾ (كلا) يجوز أن يكون معنى الاول كرر تأكيد الرد ، وأن يكون بمعنى حقاً ، وجواب (لو) مخذوف ، و(علم اليقين) مصدر مؤكّد لفعله ، والتقدير : لو تعلمون أنكم ترون الجحيم علم الامر اليقين ، أو علم الحق لتركتم التفاخر والتکاثر ولكنكم لا تعلمون ذلك فغفلتم عن الطاعة كَلَّا منكم ، فمحذف جواب (لو) لكونه أبلغ من الاتيان به ، والموصوف وهو الامر ^(٣) وأقيمت الصفة مقامه .

(١) هي مكبة في قول الجميع ، وهي ثمان آيات . انظر البحر ٨ : ٥٠٧

(٢) هي فراءة ابن عباس وعاشرة وستة وأربعين وأبي عمرو والجوني وأبي صالح ومالك بن دينار وأبي الجوزاء . انظر البحر

٢٨١ : ٨

(٣) (الامر الحق) ف : د

وقوله - : «**لَتَرُونَ الْجَحِيمَ** - ٦ » اللام جواب قسم مذوف أي : والله لترى
الجحيم . قيل : والقسم لتأكيد الوعيد ، وأن ما أوعدوا به لا مدخل فيه للريب
وكرره معطوفاً (بثم) تغليطاً في التهديد وزيادة في التهويل والرؤبة هنا من رؤية العين
وترى اذا كان من رؤية العين تتعدي إلى مفعول واحد ، تقول : رأيت زيداً .
وقريء^(١) (لترى) بفتح الناء . و(لترى) بضمها فمن فتح الناء بني الفعل
للفاعل ، وهو ضمير الجمع وعداه إلى مفعول واحد وهو الجحيم ومن ضمها عدها
بالمعنة إلى مفعولين ثم بناء للمفعول وأقام الاول مقام الفاعل وهو الضمير وبقي الثاني
على حاله وهو الجحيم تقول : أنت ترى الجحيم وأنت تربان الجحيم وأنت ترون
الجحيم وأصله ترأيون ، فنكلت حركة المهمزة إلى الراء ، وحذفت المهمزة تخفيفاً وهذا
النقل مطرد في كلام القوم اذا كان الفعل متقدلاً نحو : ترى وأصله ترى وترى
وأصله : نرى ويرى أصله يرى فبقي بعد النقل تربيون فلما تحركت الناء وافتتح ما
قبلها فقلبت^(٢) ألفاً وحذفت ألف لسكونتها وسكونها واو الضمير بعدها فاذا أتيت
بالتون الشديدة للتأكيد حذفت التون التي هي علم الرفع للبناء وحركت الواو الضمير
بالضم لسكونتها وسكون التون الاولى ولم ترد لام الفعل لأن السوا في تقدير السكون
وعلى هذا قالوا : رمت المرأة ولم يردا لام الكلمة لأن الناء في نية السكون ولذلك
أجمع الجمهور على ترك همزها لأن حركتها عارضة لاتفاق الساكنيين وعن بعض^{٤٣٨} و
القراء : همز على^(٣) اجراء غير اللازم . وبعد فقد ورد في التفسير أن
هذه الرؤبة قبل أن يدخلوها وهي لهم من أنواع العذاب ، وذلك قوله - جل ذكره -
ثم لترى عين اليقين - ٧ ، وانتصاب (عين اليقين) على المصدر من غير الفعل حملها
على المعنى لأن رأي وعاین بمعنى .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التكاثر

(١) قرأ ابن عامر والكسائي : (لترى) بضم الناء . وبباقي السبعة يفتحها انظر السجدة ٦٩٥ ، والكشف ٢ :

٤٨٧

(٢) (فقلبت) من : د

(٣) أي : (لترى الجحيم ثم لترى لها) وهي قراءة الحسن وأبي عمرو - بخلاف عنها . انظر المحتسب ٢ :

٣٧١

اعراب

سُورَةُ الْعَصْرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالْعَصْرِ - ١ ﴾ الجمهرة على اسکان الصاد . وقرىء^(٢) بكسرها وكسرت لاجل كسرة الراء وهذا من باب اتباع الاول ، الثاني مع أن الصاد تكسر في الوقف في لغة من نقل الحركة اذا كانت كسرة أو ضمه إلى الساكن قبلها حرصاً على بيان الاعراب فقوى الكسر فيها لذلك . وقيل : ان الكسر فيها لغية ، وفيه لغتان اخرتان ، (عصرٌ وعصرٌ) كعُصْرٍ وعُصْرٍ . والعَصْرُ : الدُّهْرُ أقسم به سبحانه لما فيه من أنواع العجائب ، من جهة مرور الليل والنهار وتعاقب^(٣) الأدوار وغير ذلك . وقيل : بل أقسام بصلة العصر لفضلها ، والمراد بالعصر آخر النهار .

وقوله - : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُرِّ - ٢ ﴾ قيل : الانسان علم ، والمراد به جميع

(١) هي مكية في قول الجمهرة ، وهي ثلاثة آيات . انظر الكشاف ٤ : ٢٨٢

(٢) هي قراءة سلام . انظر البحر ٨ : ٥٠٩

(٣) (وتعالت) في : ب

(٤) انظر الكشاف ٤ : ٢٨٢

الناس ، والاستثناء على هذا متصل ، وقيل :^(١) المراد به الكافر ، فالاستثناء على
هذا منقطع .

وقوله - : **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - ٣﴾** أي : الاعمال الصالحةات فحذف
الموصوف .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة العصر

(١) قاله ابن عباس في القرطبي ٧٢٦٩

أعراب

سِوْرَةُ الْهَمَزَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « لمَّا - ١ - » بدل ، والثاء فيها للتبالغة في الوصف
 كالي في (علامة ورابة) ولذلك يقال : رجل همزة وامرأة همزة ، قيل : وهو كثير
 الطعن على غيره الغائب على ما ليس فيه عيب ، يقال : هَمَزَ يَهْمِزُ هَمَزًا فَهُوَ هَمِيرٌ ،
 وَهَمَارٌ وَهَمَرَةٌ وَنَحْوُهُ صُحَكَةٌ وَهُوَ كَثِيرُ الضَّحْكِ وَعُيْنَةٌ أَيْ : كثیر العیب
 وكذلك لعنة اذا كان يلمعن الناس ورجل لعنة وهمزة اذا كان لعنة الناس
 وهمزون به والجمهور على فتح [ميم] (٢) همزة (٣) ولمزة وقرىء : (٤) باسکانها
 فيهما ، وهو المسخرة الذي يأتي بالاصحیح ، فيضحك الناس ويشم هذا مطرد في
 کلام القوم اذا جاءت کلمة على فعلة بتحریک العین وهي الوصف فھی للفاعل واذا
 جاءت فعلة بسکون العین ، فھی للمفعول على ما شرع آفنا .

وقوله - : « الَّذِي جَعَ - ٢ - » يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من
 (كل) كأنه قيل : ويل للذی جمع ، وأن يكون في موضع نصب على اضمار فعل ،

(١) هي مكية بالاجماع ، وهي تسع آيات . انظر القرطبي ٧٢٧١

(٢) زيادة لا بد منها (٣) (المزة) في : ب

(٤) أي : (همزة ولمزة) هي قراءة أبي جعفر محمد بن علي والاعرج .

أنظر القرطبي ٧٢٧٣ ، والبحر ٨ : ٥١٠

وأن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ . وقرئه^(١) : (جَمِيع) بالتشديد للتکثير ، أي : جمع شيئاً بعد شيء ومشاكل لقوله : (وَعَدَدَة) (وَجَمِيع) بالتحفيف وهو يصلح للقليل والكثير . والجمهور على تشديد قوله : (وَعَدَدَة) عطفاً على (جَمِيع) أي : جمع ما لا وأحساه مرة به أخرى وحفظ عدده عَدَد الشيء وَعَدَدَة اذا جعله عَدَد . والعَدَد : ما أَعْدَدَ لحوث الدهر من المال والسلاح آخذ للأمْرِ عَدَدَه وعَدَدَه بمعنى . وقرئه ، (وَعَدَدَة)^(٢) بالتحفيف عطفاً على المال على معنى جمع المال وضبط عدده وأحصاء ، وهذا ابانه عن كثرة المال . وقيل : ماله وقومه الذي ينصرونه من قوله : فلان ذو عَدَد وعَدَد اذا كان عدداً وافراً من الانصار . فان قلت : هل يجوز أن يكون (عَدَد) على قراءة من خفف فعلاً عطفاً على (جَمِيع) على اظهار التضييف كضمنها في قول قتيبة بن أم صاحب :

٣٢١ - مَهْمَلاً أَعَاذُلَ قَدْ جَرَيْتَ مِنْ حُلْقِي إِنِّي أَجْحُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَيَّشُوا^(٣)
لا ، لأن ذلك لا يستعمل في حال السعة والاعتبار يقال : ضنت بالشيء أحسن
به بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ضنا وضنانة اذا بخلت به .

وقوله - : (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه - ٣) محل (يمحسب) النصب على الحال من
المثوي في (جمع وأخلده) وقد جوز أن يكون على بابه على معنى : طُولَ الْمَالِ أَمْلَه
وَمَنَّاهُ الْأَمَانِيَ الْبَعِيْدَةَ حتى أصبح لفروط غفلته وطول أمله له بخلاف أن المال تركه خالداً
في الدنيا لا يموت وأن يكون^(٤) بمعنى يخلده كما يقال : دخل فلان النار اذا أتى
معصيته والمعنى : سيدخلها وهلك فلان اذا أحدث به سبب الملاك من غير أن يقع
هلاكه .

(١) قرأ ابن عامر وجزة والكتابي : (جَمِيع) بالتشديد . وبالتحفيف قرأ باقي السبعه . انظر السبعة ٦٩٧ ، والكشف ٢ : ٣٨٩

(٢) هي قراءة الحسن في الاتحاف ٤٤٣ وفي القرطبي ٧٢٧٣ قراءة نصر بن عاصم وأبي العالية والحسن

(٣) هذا البيت من البسيط وبروي : (أمامية) مكان (أعاذل) انظر الكتاب ١ : ١١ ، ١٦٢ : ١٦٢ والمتفق عليه ١ : ٣٠٣ ، والمنصف ٢ : ٦٩ ، ٢٥٧ ، والخصوص ١ : ١٦١ ، ٢٥٣ ، والتواتر : ٤٤ ، والكتابي : ١٥٦ ، والتنبيه على أوهام أبي علي في أمالية : ٨٢ ، والقرطبي ٧٢٧٣ واللسان : (علم) .

(٤) (يكون) ساقط من : ب

وقوله - : «**كَلَّا** - ٤» يجوز أن يكون بمعنى الردع والزجر وأن يكون بمعنى (حقاً) فيكون متصلة بما بعده .

وقوله - : «**لَيْبَدَن** » اللام جواب لقسم مذوف ، ودخول النون لذلك ، والتقدير : (ليبدن) ، والتبعد : الطرح والالقاء . والجمهور على فتح الذال والنون ، على أن المبذوذ واحد وهو جامع المال .

وقريء : (ليبدان) على الثناء وتشديد النون أيضا ، والمراد جامع المال وماله ، و(ليبدن)^(٢) بضم الذال والباء مضمومة ، والمراد هو ماله وانصاره لأن قارئة يقرأ : (وَعَدَهُ) بالتحفيف . وقرئ أيضا (ليبدنه)^(٣) بفتح الياء على البناء للفاعل وهو المال أي : ليطرحه ماله في الحطمة . وقرئ كذلك^(٤) بالنون مكان الياء على أخبار الله - عز وجل - عن نفسه ، أنه يُبَدِّل جامع المال فيها ، والخطمة : النار ٤٣٨ / ظ التي من شأنها أن تحطم ما يلقى فيها يقال للرجل الاكول : انه لحطمه . والخطمة : ألسنته الشديدة هكذا أخبرني شيخنا أبو اليمن الكوفي - رحمه الله - بفتح الحاء واسكان الطاء .

وقوله - : «**نَارُ اللَّهِ** - ٦» خبر مبتدأ مذوف ، أي : (هي) نار الله .

وقوله - : «**الَّتِي** - ٧» يجوز أن يكون في موضع رفع على أنها نعت بعد نعت (نار الله) أو خبر مبتدأ مذوف ، أي : هي وأن يكون في موضع نصب باضمار فعل ، و(الأفتدة) جمع الفؤاد وهو القلب ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب^(٥) أنها جمع قلة ، استعمل في موضع الكثرة .

وقوله - : «**إِنَّمَا غَلَيْمِ** - ٨» أي : ان الخطمة مؤصلة ، أي : مطبقة ، وقد

(١) هي قراءة علي والحسن - يختلف عند - وابن عيسى وحيد وهارون عن أبي عمرو - انظر البحر ٨ : ٥١٠ ، والحسن في المشكك ٢ : ٥٠١

(٢) هي قراءة الحسن . انظر البحر ٨ : ٥١٠

(٣) (ليند) في : ج

(٤) (لتَبَدَّنَ) قراءة الحسن في القرطبي ٧٢٧٤

(٥) عند قوله - تعالى - : (رَبَّنَا لَيَقِيمُوا الصُّلَّاةَ فَاجْعَلْ أَنْتَهُمْ مِنَ النَّاسِ تَهْرِي إِلَيْهِمْ) إبراهيم : ٣٧

مضى الكلام عليها في البلد^(١).

وقوله - ﴿عَمِدٍ - ٩﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خسر مبتدأ محذوف ، أي : هم في عمد ، وأن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير المجرور (بعلي) أي : مؤصلة عليهم موثقين في عمد ، ويجوز أن يكون من صلة (مؤصلة) وتكون في معنى الباء أي : مؤصلة عليهم بعمدة . وقراء^(٢) (في عمد) بفتحتين وضمتين . وقيل :^(٣) وكلاهما جمع عمود أو عمادٍ كزبورٍ ورُبْرٍ وكتابٍ وكتبٍ وإهابٍ وأهْبٍ . وقيل :^(٤) (عدم) ما يجمع كأديم وأدْمٍ . وعن قطرب : هو واحد لا جمع له . وقراء^(٥) : (في عَمِدٍ) بضم العين واسكان الميم ، وهو تحريف عَمِدٍ بضمتين .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الهمزة

(١) عند قوله - تعالى - : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ) آية : ٢٠ من السورة المذكورة
(٢) قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحزة والكساني : (في عَمِدٍ) بضمتين وبفتحتين قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة
٢٩٧ ، والكشف ٢ : ٣٨٩

(٣) قاله أبو عبيد في القرطبي ٧٢٧٦

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٩١

اعراب

سورة الفاتحة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ - ١﴾** الرؤبة من رؤية القلب والاستفهام بمعنى التقرير ، والمعنى : علمت آثار فعل الله بالحبشة وحذفت اللام للجزم . والجمهور على فتح الراء وهو الوجه . وقرئ : **﴿أَلْمَ تَر﴾**^(٢) بسكونها جداً في اظهار آثر الجازم . أبو الفتح : ^(٣) هذا السكون اثنا بابه الشعر ، لا القرآن ، لما فيه من استهلاك ^(٤) الحرف والحركة قبله ، أعني الالف والفتحة من (ترى) انتهى كلامه . و(كيف) معمول قوله : (فعل) دون (ألم تر) لأن (كيف) فيه معنى الاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

وقوله - : **﴿أَلَمْ يَجْعُلْ كَيْدُهُمْ فِي تَضليلٍ - ٢﴾** أي : في اذهاب وابطال يقال : ضل اللبن في الماء اذا ذهب وضل كيدهم اذا جعله ضالاً ضائعاً ، و(أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) عطف على قوله : (ألم يجعل) لانه ماضي في المعنى و(أبابيل) صفة

(١) هي مكتبة بالاجماع ، وهي خمس آيات . انظر القرطبي ٧٢٧٧

(٢) هي قراءة أبي عبد الرحمن في المحتسب ٢ : ٣٧٣

(٣) انظر المحتسب ٢ : ٣٧٣

(٤) (الاستهلاك) في : ب

لطير ، وهي جماعات في تفرقة ولا واحد لها في قوله : ^(١) أَيْ عَبِيدَةُ ^(٢) وَالفَرَاءُ ^(٣) والاختش : ^(٤) يقال : جاءت أَبْلَكَ أَبَايِيلَ أَيْ : فرقةً وَطِيرًا أَبَايِيلَ ، قال : وهذا يجيء ^(٥) في معنى التكثير ، وهو من الجمع الذي لا واحد له . وقيل : ^(٦) واحدها أَبَا لَه وقيل : ^(٧) إِبَّل . وعن الفراء أيضاً : ^(٨) الواحد إِبَّالَةَ بتحفيظ الباء .

وقوله - : **﴿تَرْمِيهِمْ - ٤﴾** في موضع نصب على النعت (لطير) أو على الحال منها ، لأنها قد خصصت بالصفة . والجمهور على التاء في ترميمهم النقط من فوقه والمتنوي فيه للطير . وقرئه : (يرميهم) ^(٩) بالياء المستكثن فيه أَمَّا الله - عز وجل - وأما للطير ، لأنه اسم جمع مذكر وإنما يؤثر على المعنى .

وقوله - : **﴿أَجَعَلْتُهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولٍ - ٥﴾** محل الكاف التنصب على أنه مفعول ثان لقوله : (جعل) لأنها بمعنى صير والمتنوي فيه الله - تعالى - على معنى : فصييرهم الله - جل ذكره - هلكي ، والتقدير : كعصف مأكلول فيه فيigkeit الاطراف التي هي كالتبين . وعن الحسن : جعلهم كالتبين الذي يأكله الدواب ^(١٠) .

وقوله - : **﴿مَأْكُولٍ - ٦﴾** أي : من شأنه أن يؤكل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الفيل

(١) قوله في : جـ

(٢) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٣١٢

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٩٢

(٤) أنظر القرطبي ٢٢٨٧ (٥) (لا يجيء) في :

(٦) أنظر المشكل ٢ : ٥٠١ (٧) أنظر الشيأن ٢ : ١٣٠٤ والبيان ٢ : ٥٣٦

(٨) قاله الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٩٢ فلو قال قائل : واحد الابايل (ابالة) كان صواباً . ونقل القرطبي ٧٢٨٨ في تفسيره عن الفراء أنه حكى : (ابالة) مخفاً .

(٩) هي قراءة أبي حنيفة وابن يعمر وعيسي وطلحة . أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٦ والبحر ٨ : ٥١٢

(١٠) ذكر الطي في جامع البيان ٣٠ : ١٩٦ عن اختش : ورق المخطة .

اعراب

(١) سورة قریش،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : «**لَا يَلْفِ قَرِيشٍ - ١**» هذه اللام عند قوم متصلة ٤٣٨ / ظ
 بقوله : (فَجَعَلَهُمْ) ^(٢) وان كان من سورة أخرى ، لأن القرآن كله كثيء واحد
 وتعضده مصحف أي ، ^(٣) لأنها فيه سورة واحدة بلا فصل ، ويفعل مَنْ قرأها في
 الثانية من صلاة المغرب وفي الأولى والتين هو عمر ^(٤) - رضي الله عنه - . أي :
 أهلك الله أصحاب الفيل لتألف قريش رحلتها ، واللام لام الصيرورة والعاقبة
 وليس بلام العلة لأن القوم إنما أهلكوا بسبب كفرهم وقصدهم هدم الكعبة لتألف
 قريش ولكن لما صار أهلاً لهم صلاحاً لقريش ، جاز أن يجعل علة الأهلاك في تكفهم
 من الرحلة وغيرهم في البلاد للتجارات وطلب المعاش والاصل ما ذكر ونظيره قوله -
 عز وجل - (فَأَتَقْطَعُهُ أَلْ فَرْعَوْنَ لَيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) ^(٥) وهم لم يلقطوه لذلك ،
 ولكن لما كان مان مآل الامر اليه جاز أن يسمى عليه فاعرفة . وإذا فهم هذا فقوله - عز
 وجل - (لا يل Alf قريش) المصدر على الاول مضاد إلى الفاعل لتأليف قريش

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وهي أربع آيات . انظر فرغطي ٧٢٩٠

(٢) في قوله - تعالى - : (فَجَعَلَهُمْ كعصف ماكول) الفيل : ٥

(٣) انظر الكشاف ٤ : ٢٨٧ وبالبحر ٨ : ٥١٣

(٤) انظر الكشاف ٤ : ٢٨٧

(٥) القصص : ٨

رحلتيها فاعرفه فانه موضع ، وما أظنك ^(١) تجده في كتاب . والاليف والابناء بمعنى
وتصدّها الابحاث وقريش : هم بنو النضر بن كنانة . واختلف في تسميتهم قريشاً ،
فقيل ^(٢) سموا قريشاً ، لأنهم كانوا كاسين بتجارتهم وضربيهم في البلاد ، ولم يكونوا
أهل زرع ولا ضرع ، والقرش الكسب وفلان يقرش لعياله ، أي : يكسب ، فهو
قارش ، فقريش تصغير قارش ، والقياس قويresh غير أنه رخم وصغر كقوthem :
حرث في حارث وقيل : سموا بتصغير القرش ^(٣) وهو دابة عظيمة في البحر ، وروي
أن معاوية سأله ابن عباس ^(٤) لم سميت قريش قريشاً فقال : باسم دابة في البحر
تأكل ولا تؤكل وتعلوها ^(٥) :

٣٢٣ - وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَمْسَكُ بِالْبَحْرِ وَبِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا ^(٦)
والتصغير للتعظيم . وقيل : ^(٧) سموا قريشاً لتقرشهم ، أي : لترجمتهم
والشامهم ، يقال : قرشت الشيء أي : جمعته وتقرشوا ، أي تجمعوا .

وقوله : « إِلَافُهُمْ رُحْلَةُ الشَّتَاءِ وَ الصَّيْفِ - ٢ » (إلافهم) بدل من
الاول ، قيل : أطلق الاليف ثم أبدل منه المقيد بالرحلتين تفعيحاً لأمر الاليف
وتذكيراً بعظم النعمة ، وفيه كما تقول : عجبت من احسانك احسانك لزيد ،
و(رحلة) نصب بأنه مفعول به (إلافهم) والثاني على ما ذكر قبيل من القولين في
الاليف وأزلد ورحلتي الشتا والصيف فأفرد لا من الالباس والرحلة بالكسر :
الارتحال ، يقال : دنت رحلتنا ، بالضم : الجهة التي يرحل اليها ، وبالضم قرأ
بعض القراء (رُحْلَةُ الشَّتَاءِ) ^(٨) (رُحْلَةُ الشَّتَاءِ) ^(٩) والجمهور على الكسر .

(١) (أظن) في : ب

(٢) أنظر القرطبي ٧٢٩٢

(٣) (القرس) في : ب

(٤) أنظر القرطبي ٧٢٩٣

(٥) قاله : بعض قوم تبع . وقيل : الشموخ بن عمرو الحميري .

(٦) هذا البيت من المخفيف . أنظر تنزيل الآيات ٤ : ٤٣٣ ومشاهد الانصاف ٦٥ والخزانة ١ : ٩٨ والقرطبي

٧٢٩٣ والسان ومقاييس اللغة (قرش)

(٧) أنظر القرطبي ٧٢٨٣

(٨) هي قراءة أبي السمال في البحر ٨ : ٥١٤ ، وشواذ ابن خالوية : ١٨٠

وقوله - : «أطعْمُهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمِنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ - ٤ » اختلف في (منْ)
 فقيل : (١) هو على بابه ، والمعنى : أطعم لأجل جوعهم . وقيل : (منْ) بمعنى : بعد
 (٢) هو على بابه ، والمعنى : أطعم لاجل جوعهم . وقيل : (منْ) بمعنى (بعد)
 أي : أطعمهم بعد الجوع الذي أصابهم في سني القحط حتى أكلوا العيلهـز^(٣)
 والجيف . وقيل : (منْ) بمعنى (عنْ) وقال صاحب الكتاب - (٤) رحمة الله - الفرق بين (منْ
 وعنْ) أن (عنْ) يقتضي حصول جوع وقد زال بالاطعام ، و(منْ) يقتضي المنع من
 لحاق الجوع والمعنى على هذا : أطعم فلم يلتحقهم جوع ، وأمنهم فلم يلتحقهم
 خوف ، و(منْ) على قوله لابتداء الغاية ، والمعنى أطعمهم في بدء جوعهم قبل لحاقه
 ايامهم وأمنهم في بدء خوفهم قبل اللحاق فاعرفه فإنه موضع . وبعد : فقد قرئ : (٥) (لا يلاف
 قريش ايلافهم) بثبات ياء^(٦) بعد الهمزة فيها بوزن غيلاـه^(٧) وكلاهـا مصدر الفـ
 ، وقد ذكر . وقرئ : (ثلاثـ^(٨) قريش) بغير ياء بعد الهمزة ، وهو مصدر ألفـ
 يـألفـ إلـأـفـ إـلـكـلـتـى يـلقـى لـقـاءـ بـعـنـيـ إـلـفـ عـلـىـ أـحـدـ القـوـلـينـ (ايـلاـفـ) بـيـاءـ بـعـدـ الـهـمـزـةـ عـلـىـ
 هـاتـيـنـ الـقـرـاءـتـيـنـ الـجـمـهـورـ . وقرئ ايضاً : (إـلـأـفـ قـريـشـ الـافـ)^(٩) بـحـذـفـ الـيـاءـ
 فـيـهـماـ بـوـزـنـ كـتـابـ وـهـوـ مـصـدـرـ أـلـفـ . وـقـرـئـ أـيـضاـ : (لا يـلـافـ قـريـشـ الـفـهـمـ)^(١٠)
 بـكـسـرـ الـهـمـزـةـ وـاسـكـانـ الـلـامـ وـهـوـ مـصـدـرـ قولـكـ : الـفـهـمـ إـلـفـاـ وـإـلـأـفـ بـعـنـيـ ، وـقـدـ جـعـهـاـ فـيـ
 قوله :^(١١)

٣٢٤ - رَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْرَتُكُمْ قُرِيشُهُمْ إِلْفُهُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَفُهُمْ

(١) أنظر التساند ٢ : ١٣٠٥

(٢) (العيلهـز) طعام من الدم والوبر كان يتخذ في المجاعة .

(٣) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٨

(٤) قرأ ابن عامر : (إـلـأـفـ) بـغـيرـ يـاءـ بـعـدـ الـهـمـزـةـ . وـبـيـاءـ بـعـدـ الـهـمـزـةـ فـرـأـ باـقـيـ السـبـعـةـ . أنـظـرـ الكـشـفـ ٢ : ٣٨٩

(٥) (نـاءـ) فـيـ : بـ (غـلامـ) فـيـ : بـ

(٦) (الـأـفـ) فـيـ : جـ

(٧) هي قراءة بعض أهل المدينة . أنظر معاني القراء ٣ : ٢٩٣

(٨) هي قراءة النبي ﷺ . أنظر شواذ ابن خالوية : ١٨٠

(٩) قائله : مسور بن هند . وقيل : مساور بن قيس .

(١٠) هذا البيت من الواifer . أنظر مشاهد الانصاف : ٨١ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٦١ ، واللسان (ألف) وشرح

ديوانه الخمسة للمرزوقي ١٤٤٩ ومعاهد التنصيص ٢ : ٩٥ والقرطبي ٧٢٩١

وقريء ايضاً (ليلفت قُرِيشَ) ^(١) بفتح اللام وكسرها واسكان الفاء ، وهي لام الامر وأصلها الكسر ، وفتحها لغة عن ابن ماجاحد وغيره ^(٢) (ولأفهم) ^(٣) بكسر الممزة واسكان اللام وفتح الفاء ، أمروا أن يالقو عبادة رب هذا البيت . وقرىء ايضاً (لإثْلَافِ قُرِيشٍ لِإثْلَافِهِمْ) ^(٤) بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة على الاصل المرفوض . وقرىء ايضاً : (إِلَافَ قُرِيشَ إِلَافِهِمْ) ^(٥) بهمزتين مخففتين فيها الاولى همزة الافعال المزيدة والثانية فاء الفعل (الف) أخرج ، أعني هذا المصدر على الاصل وهو شاذ في الاستعمال والقياس . أبو علي لتحقيق الهمزتين هنا وجه لنا لانعلم أحداً حقق الهمزتين في نحو هذا . وقرىء : (إِلَافِهِمْ) بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة ، وأنكرت هذه القراءة وخطيء قائلها ، لأن نحو هذا لا يستعمل في حال السعة والاختيار وذلك أنه أشيع الكسرة فنشأت منها الياء كما تنشأ الآلف من التفتحة والواو من الضمة والمراد من الاشبع هنا الشيء والفصل بين الهمزتين بهذه ثمانى قراءات فاعرفهن وخذ منها ما صفا ودع ما كدر .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة قريش

(١) هي قراءة عكرمة . انظر شواذ ابن خالوية : ١٨٠ والكتاف ٤ : ٢٨٨

(٢) انظر القرطبي ٧٢٩٢

(٣) هي قراءة عكرمة في شواذ ابن خالوية : ١٨٠ والكتاف ٤ : ٢٨٨

(٤) هي قراءة أبي بكر عن عاصم . انظر القرطبي ٧٢٩٤

(٥) الاف قريش الافهم) في : ج

اعراب

سُورَةُ الْمَاعُونِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ أَرَأَيْتَ - ١ ﴾ يجوز أن يكون هنا بمعنى العرفان فيتعدي إلى مفعول واحد ، أي : أعرفت الذي (٢) يكذب بالجزاء ، وأن يكون بمعنى العلم فيتعدي إلى مفعولين الثاني عذوف ، والتقدير أرأيت الذي يكذب بالدين ، أصيب هو أم خطيء ؟ أو ليس مستحقاً عذاب الله ؟

وقوله - : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَ - ٢ ﴾ اتيان الفاء هنا يدل على أن الدع سبيه التكذيب والتکذيب بالدين يدفع المسكين عن حقه دعأه يدعأه دعأه اذا دفعه دفعاً عنيفاً قاله الزمخشري (٣) والذي يكذب بالجزاء من هو ان لم يعرفه ؟ فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم . والجمهور على ضم الدال وتشديد العين وقرئه : (يدع) (٤) بفتح وتخفيف العين على معنى : يتركه فلا يرعايه اطرا حاله ، وقد ألمت ماضية في حال السعة والاختيار ، فلا يقال ودعه واغا يقال : تركه ولا

(١) (سورة الدين) ساقط من : جـ . وهي مكبة في قول الجمهور ، وهي سبع آيات . أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٨

(٢) (الذي) ساقط من : بـ

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٩

(٤) هي قراءة أبي رجاء في المحتسب ٢ : ٣٧٤

وادع ، ولكن تارك ، وقد جاء في الشعر :

٣٢٥ - لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِ مَا النَّبِيِّ غَسْلَةً فِي الْحُبْ حَتَّىٰ وَدَعْهُ^(١)

وقوله - ﴿ وَلَا يَمْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ - ٣ ﴾ في الكلام حذف مفعول وحذف مضارف ، والتقدير : ولا يمثّل غيره على اطّعام طعام المسكين من أجل بخله به ، ويجوز أن يكون قد وضع الطعام موضع الاطعام وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ^(٢) فاعرفه .

وقوله - ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصْلِينَ - ٤ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - ٥ ﴾ نهاية صلة الموصول (ساهون) ، و(عن) من صلاته ، والفائدة منوطة به وعليه الاعتماد ، أعني : على (ساهون) قيل : ودخول النساء في قوله : (فوييل) يدل على أنهم هم المذكورون فيما قبل ، وأقيم المظہر مقام المضمر والتقدير : فوييل له أو لهم ، لأن قوله : (يكذب بالدين) ^(٣) وإن كان لفظ على الواحد ، فإن معناه الجمع اذا المراد به الجنس . قيل : ^(٤) وإنما عدل عن ضميرهم إلى المظہر ، لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهين عن الصلاة مرائين غير مزكين أموالهم . قيل : ^(٥) فإن قيل : ما الفرق بين (عن صلاتهم) وبين (في صلاتهم) ؟ والجواب : أن معنى (عن) أنهم ساهون عنها لفعلة التغافل إليها ، وذلك فعل المنافقين أو الفسقة المسلمين ومعنى (في) أن السهو يعتريهم فيها بوسوسة الشيطان ، أو حدث النفس وذلك لا يكاد يخلو أحد منه .

وقوله - ﴿ يُرَاوِحُونَ - ٦ - وَيَمْتَعُونَ الْمَأْعُونَ - ٧ ﴾ المرأة مفاعة من الرياء ، وقد مضى الكلام عليها فيما سلف من الكتاب ^(٦) باشبع ما يكون . والماعون : ما يتناوله

(١) هذا البيت من العمل لأبي الاسود الدؤلي . (يقلل لغيره . وتقدم تحرير هذا الشاهد برقم : ٣١٧)

(٢) عند قوله - تعالى - : (ويطعمون الطعام عن جة مسكنها ويتها وأسيرا) الإنسان : ٨

(٣) في الآية : ١

(٤) قاله الرمخشري في الكشاف : ٤ : ٢٨٩

(٥) الاعراض والجواب عليه ذكرها الرمخشري في الكشاف : ٤ : ٢٨٩

(٦) عند قوله - تعالى : (يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) النساء : ١٤٢

الناس من الناس نحو : القدر والدلوا ، عن ابن عباس وغيره ^(١) وقيل : الماعون في الجاهلية ^(٢) : كل منفعة وعطيه ، قال الاعشى :

٣٢٦ - **بأجود مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ إِذَا مَا أَسْمَأُوهُمْ لَمْ تَغْنِمْ**
وفي الاسلام : الطاعة والزكاة ، وأشد :

٣٢٧ - **قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَا يَمْتَنُّوا مَا عُنِّيَّهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَ** ^(٤)

وعن ابن عيسى ^(٥) : الماعون الشيء القليل القيمة . ويسمى الماء ايضاً ما عونا
^(٦) وينشد :

٣٢٨ - **يَمْجُحُ صَبِيرَةُ الْمَاعُونَ صَبِيرًا** ^(٧)

وأصله من المعن وهو الشيء البسيط المهين ، قال :

٣٢٩ - **فَإِنْ هَلَّكَ مَالِكٌ غَيْرُ مَعْنٍ** ^(٨)

فالزكاة قليل من كضمير ، وكذلك الذي يتداوله الناس بينهم قليل القيمة ،
وذهب بعضهم : ^(٩) إلى أن اصله معونة ، والالف عوض من اهاء .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الدين

(١) انظر جامع البيان ٣٠ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ والكساف ٤ : ٢٩٠ والقرطبي ٧٣٠٤

(٢) قاله جامعة أنظر القرطبي ٧٣٠٤ وقول أبي عبيدة في محارب الصحاح (معن)

(٣) هذا البيت من المقارب وهو في ديوان الاعشى ١٩٩

(٤) هذا البيت من الكامل ، أشدته الراعي ، وبروي : (قومي) في مكان (قوم) و(على التنزيل) في مكان

(علي الإسلام) (وصللوا) في مكان (ويضيعوا) (وبيسللوا التنزيلا) في مكان (ويضيعوا التهليل)

والهليل : الصلاة قوم على الإسلام لم يعنوا الزكاة ، ولم يضيعوا الصلاة . انظر مشاهد الانصاف ١٠٧

وتنزيل الآيات ٤ : ٥٠٩ والقرطبي ٧٣٠٤ والسان : (هلل) والكساف ٤ : ٢٩٠

(٥) هي على بن عيسى الرمانى وتقديم ترجمته .

(٦) ذكر القراء في معانى القرآن ٣ : ٢٩٥ أنه سمعه عن بعض العرب .

(٧) هذا شطر بيت من الواfir . وهو من شواهد القراء في معانى القرآن ٣ : ٢٩٥ والقرطبي في تفسيره ٧٣٠٤

(٨) هذا عجز بيت من الواfir للنمر بن تولب في ديوانه ١١٨ وصدره :

وَلَا أُضِيَّعُ فَلَمْ فِيهِ

وتقديم تخریج هذا الشاهد برقم (٢٨٨)

(٩) انظر القرطبي ٧٣٠٤

أعراب

سورة الكوثر^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - : «إِنَّا - ١» قد ذكر فيها سلف^(٢) ان أصل (إِنَّا) (إِنَّا) فمحذفت احدى النونان كراهة اجتماع الامثال وهي الوسط .

وقوله - : «أَعْطَيْنَاكَ» الجمهرور على العين . وقرئه : على ما فسر (أنطينا)^(٤) بالنون مكان العين والانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن وال اختيار ما عليه الجمهرور وان كان كلامها بمعنى لاجل الامام المصحف عثمان - رضي الله عنه والكثير فوعمل من الكثرة .

وقوله - : «فَصَلٌ - ٢» الفاء للتعقيب ، أي : عقب ما أنعم به عليك ، صل (وانحر) أي : وانحر أضحيتك . (إِنْ شَاءْتَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ - ٣) ^(٤) الشان

(١) (سورة الكوثر) ساقط من : جـ وهي مدنية في قول الجمهرور وأياتها ثلاثة . انظر الكشاف ٤ : ٢٩٠

(٢) (وقوله أنا) ساقط من : دـ

(٣) عند قوله : (أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) القدر : ١

(٤) هي قراءة النبي ﷺ في الكشاف ٤ : ٢٩٠ ، والحسن وطلحة وابن عيسى وزعفراني في البحر ٨ : ٥١٩

(٥) الابتـر : الذي لا عقب له . وقيل : نزلت في العاصـن بن واـيل . وقيل : غير ذلك . انظر الكشاف ٤ : ٢٩١

والقرطـبي

المبغض يقال : شَيْئَةٌ يَشْيَئُونَهُ شَيْئًا وَشَيْئَانَا وَشَيْئَانًا ، اذا أبغضه ، و(هو) ^(١) يجوز
أن يكون فصلاً وأن يكون توكيداً للمنوي في (شأنك) وأن يكون متداً ، و(الأبر)
خبره - وكلاهما خبر إن .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الكوثر

(١) (هو) من : د

اعراب

سُورَةُ الْكَافِرِونَ ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ - ١ ﴾ الالف واللام وان كانت في اللفظ للجنس من حيث كانت صفة (لاي) فانها : ترجع إلى معنى المعهود لأن المخاطبين كفرا مخصوصون على ما فسر ، ^(٢) كما تقول : يا أيها الرجال ادخلوا الدار ، فلم تأمر جميع الرجال ، ولكن أمرت الذين أشرت اليهم باقبالك عليهم .

قوله - عز وجل - : ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ - ٢ ﴾ يجوز أن تكون [ما] ^(٣) موصولة وعائدها مذوف ، أي : لا أعبد الذين تعبدونه ، وأن تكون مصدرية أي : لا أعبد عبادتكم ، أي : مثل عبادتكم لا بد من هذا التقدير لأن الشخص لا يفعل فعل غيره ، ولكن يفعل مثل فعله ، وكذلك القول في أخواتها وعمل النصب بالفعل الواقع قبلها أو اسم الفاعل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الكافرون

(١) سورة الكافرون جمعها ساقطة من : ج وهي مكية في قول الجمهور ، وأياتها ست . انظر الكتاب ^٤ : ٢٩٢

(٢) انظر الكتاب ^٤ : ٢٩٢

(٣) زيادة لا بد منها .

اعراب

سُورَةُ النَّصْرِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿إِذَا جَاءَهُ نَصْرٌ إِلَهٌ - ١﴾ أي : جاءك فحذف المعمول للعلم به . وانختلف في جواب (إذا) فقيل : مخدوف تقديره : اذا جاءك هذه الاشياء تبيّنت لك نعم الله عليك . وقيل : حضر أجلك . وقيل : فسبح وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ^(٢) في غير موضع ، أن الجواب هو العامل فيه .

وقوله - عز وجل - : ﴿يَدْخُلُونَ - ٢﴾ في موضع نصب اما على الحال من (الناس) ان جعلت الرؤية بمعنى الابصار والعرفان ، وان جعلتها بمعنى العلم كان مفعولاً به ثانياً ، و(أفواجاً) حال من الضمير في (يدخلون) ، و(يمد) في موضع نصب على الحال من المنوي في (فسبح) أي : سبحانه حامداً له ، (توباً) خبر (كان)

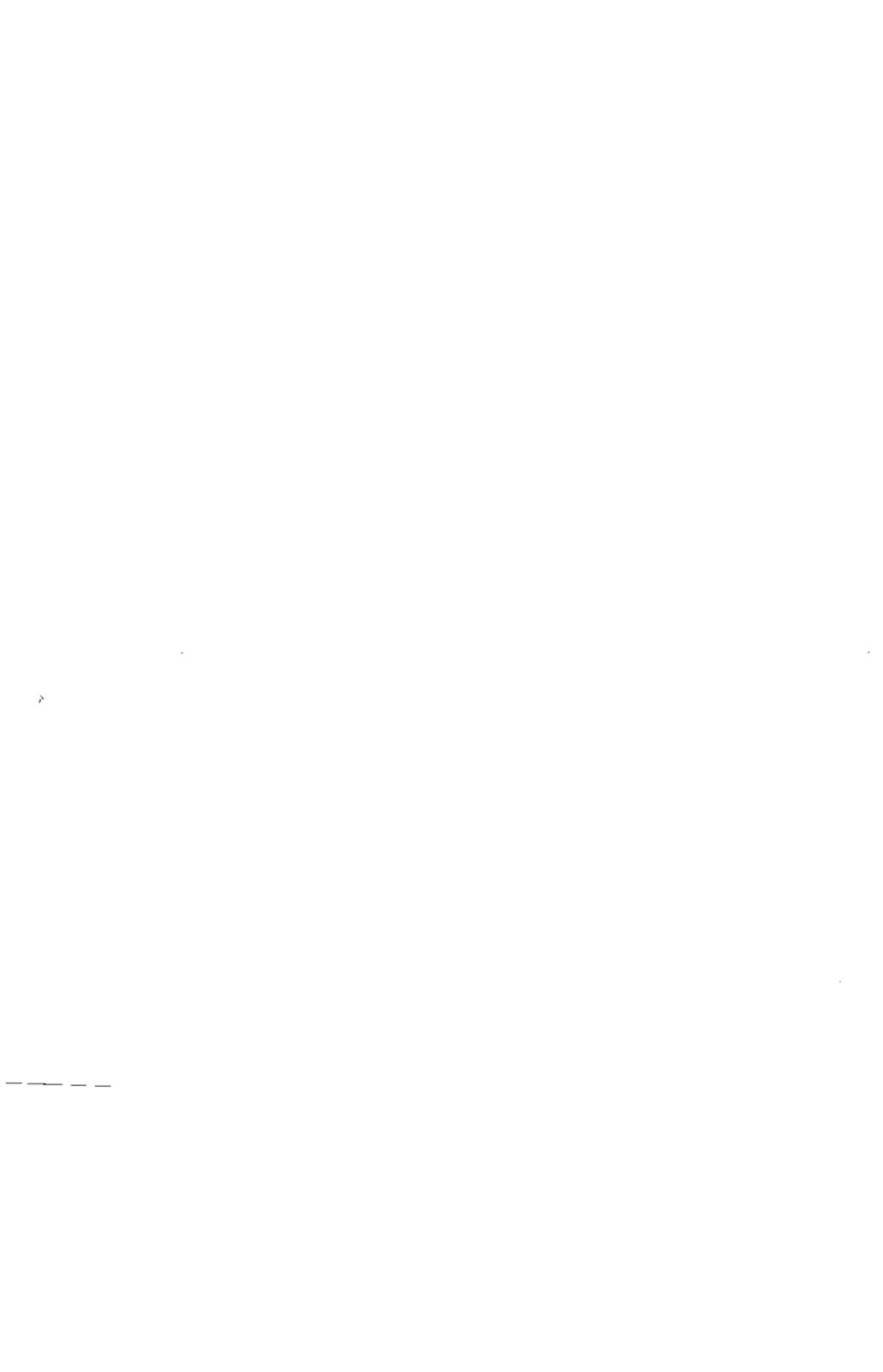
والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النصر ^(٣)

(١) (سورة النصر) ساقط من : ج

(٢) عند قوله - تعالى - : (أفلا يعلم اذا بعثنا في القبور) العاديات : ١١

(٣) (آخر اعراب سورة النصر) ساقط من : ب .



اعراب

سِوْرَةُ الْمَسْدَكِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : **﴿أَيُّ هَبٌ - ١﴾** الجمهور على الياء في (أي) ^(٢) لكونه ^(٣) ٤٤٠ و مضافاً اليه . وقرىء : **﴿أَبُو هَبٍ﴾** ^(٣) بالواو لكونه كان مشهوراً بالكتبة دون الاسم ، فلما كان كذلك ترك على حالة ولم يغير خلفة اللبس على السامع كما قيل : ^(٤) على بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان رضي الله عنهم - لذلك وقرىء **﴿هَبٌ وَهَبٌ﴾** ^(٥) بفتح الماء واسكانها وهما لغتان كالنهر والنهر والشعر والشعر .

قوله - عز وجل - : **﴿وَتَبٌ﴾** خبر مخصوص بمعنى (وقد تب) ^(٦) وأما الاول فهو دعاء .

قوله - عز وجل - : **﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ - ٢﴾** يجوز أن تكون (ما) استفهامية

(١) سورة تبت) ساقط من : جـ وهي (سورة المسد) كما في المصحف ، مكية بالاجماع ، وآياتها خمس . انظر البحر : ٥٢٤

(٢) (أبو) في : جـ

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٩٦

(٤) (كما قيل) ساقط من : بـ . انظر الكشاف ٤ : ٢٩٦

(٥) قرأ ابن كثير : (هب) بسكون الماء . وفتحها قرأ باقي السبعه .

انظر السبعه ٧٠٠ والكشف ٢ : ٣٩٠

(٦) هي قراءة ابن مسعود . انظر معاني القرآن للقراء ٣ : ٢٩٨ ، والكشف ٤ : ٢٩٦

فتكون في موضع نصب أعني : أي شيء أغنى عنه ماله ؟ وأن تكون نافية فتكون عارية عن المحل ، ويكون مفعول قوله : (أغنى) مخدوفا ، أي : لم يغُنِ عنه ماله شيئا .

قوله - عز وجل - : **﴿مَا كَسَبُ﴾** يجوز أن تكون [ما] ^(١) وأن تكون موصولة وأن تكون مصدرية فتكون موضع رفع عطفاً على (ماله) أي : ما أغنى عنه ماله الذي كسبه أو شيء كسبه أو مكسبوه ، وإن شئت وكسبه وأن تكون استفهامية في موضع نصب ، أي : أي شيء كسب ؟ وأن تكون نافية فتكون حالية عن المحل والمعنى : لم يكسب ^(٢) خيراً فاعرفة فانه موضع .

قوله - عز وجل - : **﴿وَأَمْرَأَتُهُ ٤﴾** يجوز أن ترفع على الفاعلية عطفاً على المنوي في (سبّل) أي : سبّل هو وأمرأته ، وحسن العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير تأكيد لطول الكلام و (حَالَةُ الْحَاطِبِ) نعتها ، والاضافة على هذا محضة أو خبر مبتدأ مخدوف أي : هي حالة الخطيب .

وقوله - : **﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ ٥﴾** اما خبر بعد خبر او حال ويجوز أن يكون (حالة الخطيب) نعتا لها ، والخبر (في جيدها حبل) ويجوز أن ترفع (حبل) بالظرف على المذهبين بجريه حالا على أصحابها وهو امرأة على قول من رفعه بالعطف أو المنوي في (حالة) فيمن رفعه بالابتداء . وقرئه : (حَالَةُ الْحَاطِبِ) ^(٣) بالنصب ونصبها على الذم أذم حالة الخطيب . أبو علي : كأنها اشتهرت بذلك فجرت ^(٤) الصفة للنـم لا للتخصيص يعني : على قراءة من نصب . وقد أجاز النحاس ^(٥) وغيره نصب (حالة) على الحال من (أمرأته) فيمن رفعها بالعطف ، أي : تصلـ النـار مقولا لها ذلك و(من مسد) في موضع النـعت (بـحـبـل) وجـمع (جـيد) أجـيـاد ، وجـمع (مـسـد) أـمسـاد .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة بت

(١) زيادة لا بد منها . (٢) (يكتب) من : د ، جـ وهي بـ : (يـكسـبـ) .

(٣) هي قراءة عاصم وابن عيسـن . أنظر الكشف ٢ : ٣٩٠ والآخاف ٤٤٥

(٤) يعني بـ قوله : فجرت أي : جاءـت . (٥) أنظر اعراب القرآن للنـحـاس ٣ : ٦٢٥

اعراب

سورة الاخلاص^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - ١﴾ وفيه وجهان - أحدهما : (هو) ضمير الشأن والامر .

وقوله - : ﴿اللَّهُ﴾ مبتدأ ، و(أحد) خبره ، وكلها خبر ، وهو كما تقول : هو زيداً منطلف كأنه قيل : الشأن أو الامر هذا ، وهو أن الله واحد لا ثاني له . والثاني : كناية عن الله - جل ذكره - ولما روي أن المشركين قالوا لرسول ﷺ صرف لنا ربك الذي تدعونا إليه وانسبه لنا فنزلت أي : المسئول عنه هو الله أحد ، فهو مبتدأ .

وقوله - : ﴿اللَّهُ - ١﴾ خبره ، و(أحد) بدل من قوله : (الله) أو خبر مبتدأ مخدوف ، أي : هو أحد ، (الله) بدل من (هو) و(أحد) خبر (هو) بمعنى واحد وأصله وَحْدَه قلبت الواو همزة كما قلبت في آناء وأصلها وَنَاهَةٌ وَنَاهَةٌ وَنَاهَةٌ (٢) اذا فتر

(١) سورة الاخلاص (ساقط من : جـ . هي مكية في قول ابن مسعود وجماعة ومدنية في قول قنادة وجماعة . انظر القرطيسي ٧٣٤

(٢) تقول : امرأة وناء وناء ، أي : حليمة بطيئة القيام والقمرد .
انظر القاموس : (ونـ) .

وهو ^(١) مسموع في أححرف قليلة وليس بمطرد كالمضمومة والمكسورة . وقيل : ^(٢)
المهزة أصل كالمهزة في أحد المستعمل للعجم معنى أحد أول .

وقوله - ﴿ إِنَّ الصَّمْدَ - ٢ - ﴾ ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون (الصمد) نعتاً
لاسم الله - جل ذكره - وما بعده الخبر . والجمهور على تنوين قوله (أحد) في الوصل
وكسره لالتقاء الساكين . وقريء : (أحد الله) ^(٣) بضم الدال من غير تنوين ملاقاته
حرف التعريف . وقريء أيضاً : (أحد) ^(٤) باسكان الدال وقطع همة الوصل من
سكت بينها على اجراء الوصل مجرى الوقف فراراً من ثقل الحركة والتنوين والصمد :
الذى يقصد اليه في المخواج يقال : صَمَدَ إِلَيْهِ يُصَمَّدُ صَمَدًا إِذَا قَصَدَهُ فَهُوَ صَامِدٌ
وذاك مسمود فعل ، معنى مفعول كنفus وقبض وبضم معنى منفus ومقبوض .

وقوله - ﴿ لَمْ يَلِدْ - ٣ - ﴾ أي : لم يلد أحداً ولم يولد نفي الوالدين ، واصل لم
يلد لم يَوْلِدْ فحذف الواو لوقعها بين ياء وكسرة ولم يحذف من قوله : (ولم يلد) لأنها
لم يقل ^(٥) بين ياء ^(٦) وكسرة .

وقوله - ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ - ٤ - ﴾ (أحد) اسم (يكن) (و) (كروا)
خبره ، (له) ملغي غير مستقر وهواما صلة (كفوا) لما فيه من أنه غير الفعل والظرف
تكفيه رائحة الفعل ، أي : لم يكن أحد مثبها له ، وأما من صلة (يكن) لأنه
فعل ، ويجوز ويكون حالاً على أن يكون صلة أما لأحد أو لكتفوه ، فلما تقدم عليه
انتصب على الحال وفيه ضمير يعود إلى ذي الحال والعامل فيه إذا قدرته حالاً يكون
[أحد] ^(٧) أو (كروا) لما فيه من معنى الفعل . أبو علي : فان قلت : ان العامل في
الحال اذا كان معنى لم يتقدم الحال عليه ، فان (له) لما كان على لفظ الظرف والظرف
يعمل فيه المعنى وان تقدم عليه كقوله : (كل يوم لك ثوب) كذلك يجوز في هذا

(١) (فسروها) في : ج

(٢) انظر الشكل ٢ : ١٠ والتبان ٢ : ١٣٠٩

(٣) هي قراءة رواها هارون عن أبي عمرو في السمعة ٧٠١ وأبیان بن عثمان وزيد ابن علي وجاء في البحر ٨ : ٥٢٨

(٤) هي قراءة أبي عمرو في الوقف . انظر السمعة ٧٠١

(٥) أي : لم يقل عنها أنها وقعت بين ياء وكسرة كسابقتها .

(٦) (ياء) من : د

(٧) زيادة لا بد منها .

الظرف ذلك من حيث كان ظرفاً ، انتهى كلامه . الزمخشري : فان قلت : الكلام العربي الفصح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ، ولا يتقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه ^(١) فيما بالله مقدماً في أفصح كلام وأعترف ^(٢) قلت : هذا الكلام إنما سبق لنفي المكافأة عن ذات الباري - سبحانه - وهذا المعنى مصبه ومكرره هو هذا الظرف فكان لذلك أهم شيء وأعناء ، وأحقه بالتقدم وأحراء ، انتهى كلامه . ^(٣) قلت : قال سيبويه - رحمه الله - بعد أن ذكر الظرف الملغى والمستقر والتقديم ما هنا والتأخير واللغاء والاستقرار عربي جيد كثير ، فمن ذلك قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدُ) وأهل الجفاء يقولون : (ولم يكن كفوا له أحد) كأنهم أخرواها حيث كانت غير مستقرة وأشار : ^(٤)

٣٣٠ - لَتَقْرِبُنَ فَرِباً جُلْذِياً - مَا دَامْ فِيهِنَ فَصِيلُ حَيَا ^(٥)

انتهى كلامه ^(٦) . فصيل اسم ما دام ، وحياناً خبره ، (فيهن) ملغي غير مستقر . وقيل : (له) مستقر ، (كانوا) حال اما من (أحد) أو من المستكين في (له) . المازني هذا يؤدي إلى الكفر كأنه والله أعلم بنظر إلى أصل الحال وأصلها أن يكون منقلاً وذلك مستحبيل هنا وعن بعض البغداديين : في (يكن) ضمير مجهول ، (أحد) مرتفع بالظرف (كانوا) حال من (أحد) والعامل فيها (له) والوجه ما ذكرت أولاً ، [أحد] ^(٧) هذا هنا كالذى في قوله : ما في الدار أحد وليس بمعنى الواحد لا أصله واحد بل للعموم فاعرفه .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الاخلاص

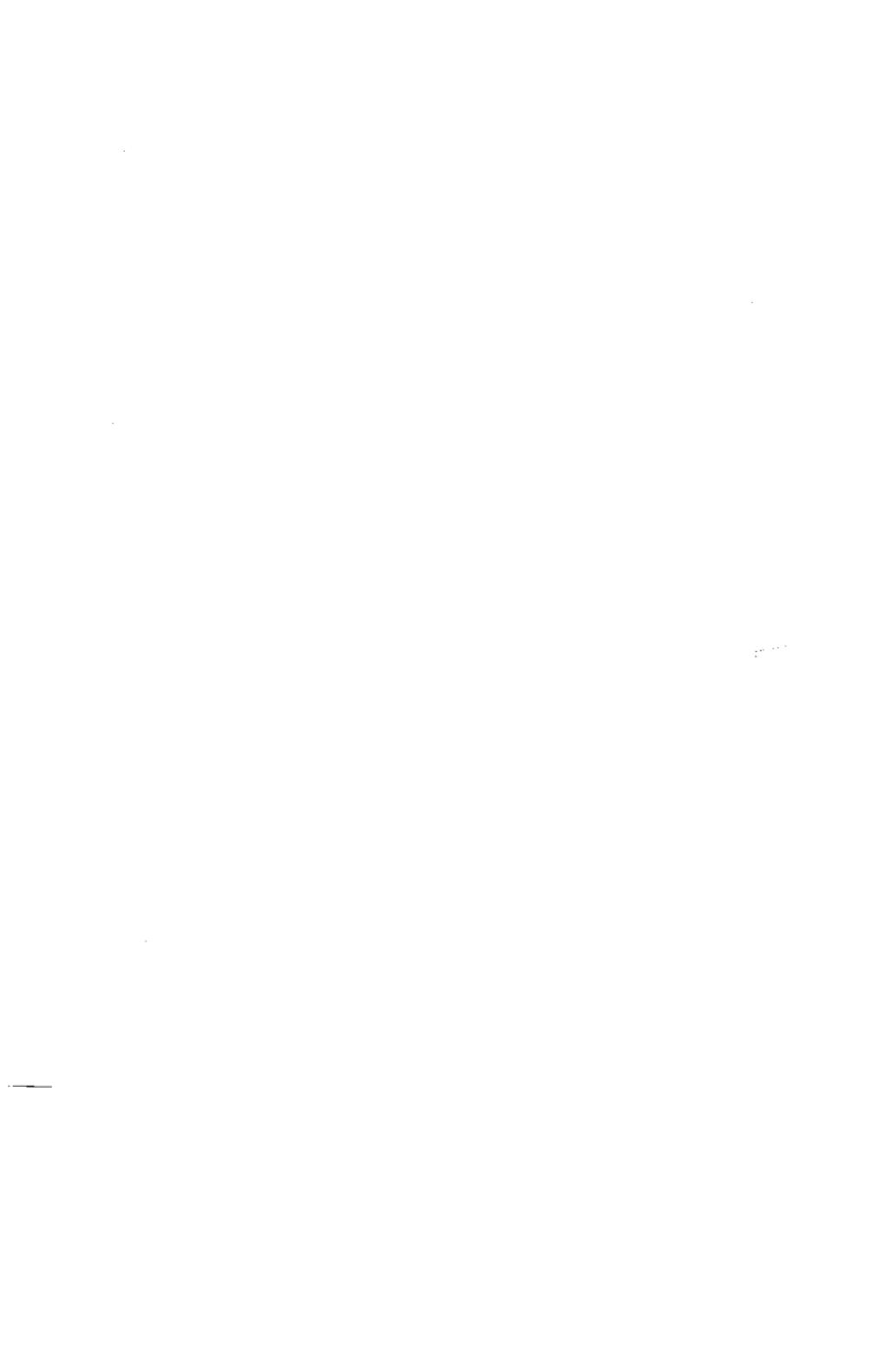
(١) انظر الكتاب ١ : ٢٧ والمشكل ٢ : ٥١٠

(٢) أي : كلام الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٩٩

(٣) قائله : ابن ميادة .

(٤) هذا البيت من الرجز ، فرب يقرب قرابة مثل : كتب يكتب كتابه ، والاسم القرف بالتحريك وهو الاقتراب من ورود الماء . والجللنی : بضم الجيم السريع الشديد ، أو هو اسم ناقة فيكون ترجمة جلندة والضمير في (فيهن) يرجع إلى الإبل . والفصيل : وند الناقة . يقول : لا أعدرك ما دام فيهن فصيل بطريق السير . انظر الكتاب ١ : ٢٧ والواحد : ١٩٤ والمتضصب ٤ : ٩١ ، ٩٤ ، وشرح ابن عيشر ٤ : ٣٣ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ٥٩ واللسان (جلد دوم) .

(٥) أي : كلام سيبويه في الكتاب ١ : ٢٧ ، ٢٨ ، (٦) زيادة لأبد منها .



اعراب

شِعْرُ الْفَنَاقِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : « مِنْ شَرًّا مَا خَلَقَ - ٢ » الجمهر على ترك التنوين ، (من شر) مضاف إلى (ما) (ما) يجوز أن يكون موصولة وعائدها مخدوف والمعنى : استجير برب الفلق من شر كل ما خلقه ما يكون له ضرر ، وأن تكون مصدرية أي : من شر خلقه ، أي : خلوقه تسمية للمفعول بال المصدر (كخلق الله وصيده الصائد) وقرئ : (مِنْ شَرًّا مَا خَلَقَ)^(٢) بالتنوين (ما) على هذه لا يخلو من (٣) ان تكون نافية أو مصدرية أو صلة فلا يجوز أن تكون نافية على معنى ما خلق من شر ، لامرين - أحدهما : أن الله - تعالى خالق كل شيء خيراً كان أو شراً ، وعليه الجمهر من العلماء وذلك حجة . والثاني : أن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه عند جميع النحو اذا ثبت أنها مصدرية في موضع بدل من (شر) من خلقه أو صلة (خلق) في موضع جر على صلة (لشر) ، أي : من شر خلقه .

وقوله - : « وَمِنْ شَرًّا غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ - ٣ » الغسوق : الظلم يقال : غسق الليل يغسق غسقاً اذا أقبل ظلامه كل شيء أسود فقد غسق والرقب : الدخول

(١) هي مدينة في قول الجمهر ، وأيتها حسن . انظر البحر ٨ : ٥٢٩

(٢) هي قراءة عمرو ابن فايد . انظر البحر ٨ : ٥٣٠

(٣) (من) من : ٥

يقال : وَقَبْ يَقِيْهُ وَقُوْيَا أَيْضًا اذَا دَخَلَ .

وقوله - : ﴿ وَمِنْ شَرِ النَّقَائِتِ فِي الْعُقْدِ - ٤ ﴾ النساء السواحر اللاتي يعقدون خيوطه وينفثن عليها ، والثالث : النفع بلا ريق بخلاف أتفلف وقيل : (١) مع ريق والعقد جمع عقده وهي التي يعقدها السواحر على الخيط أو الشعر اذا سحرن ، روي أنهن نساء سحرن النبي ﷺ في أحدى عشرة عقدة فأنزل الله تعالى المعاذين احدى عشرة آية .

وقوله - : ﴿ وَمِنْ شَرِ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ - ٥ ﴾ حَسَدٌ حَسَدٌ يَحْسُدُ وَحَسُودًا وَحَسَادَةً اذَا تَمَنَ زَوَالُ النَّعْمَةِ عَنْ صَاحْبِهَا . الزمخشري فان قلت (من شر ما خلق) تعليم في كل ما يستعاد منه ، فيما معنى الاستعادة بهذه من الغايس والنقائث والحساد؟ قلت : قد شخص شر هؤلاء لخلفاء أمره وأنه يلحق الانسان من حيث لا يعلم . فان قلت : فلم عرف بعض المستعاد منه ونكر بعضه ؟ قلت : عرفت النقائث لأن (٢) كل نقائة شريرة ، ونكر غاسق لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر ، اما يكون في بعض دون بعض ، وكذلك كال حاسد لا يضر ، ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات . انتهى كلامه (٣) .

وقوله - : ﴿ النَّقَائِتِ ﴾ الجمهر على الالف بعد الفاء مشددة وهو جمع نقائة .

وقريء : (النافئات) (٤) بالف قبل الفاء . وهو جمع ناففة وهو بمعنى .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الفلق

(١) انظر الكشاف ٤ : ٣٠١

(٢) (لان) من : د

(٣) أي : كلام الزمخشري في الكشاف ٤ : ٣٠١

(٤) هي قراءة دويس - من طريق التحاس والجوهري عن التمار . انظر الاتحاف .

اعراب

سورة الناس^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكرت في البقرة^(٢) الاختلاف في (الناس) وأن أصله عند صاحب الكتاب^(٣) رحمه الله - (أناس) بشهادة قوله سبحانه - : ﴿إِنَّمَا أَنَّاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾^(٤) فمحذف منه الهمزة التي هي فاءً ففي ناس وهو من قوله أنت الشيء أبصرته وكان القياس يقتضي أن يقنع على كل مبصر لكتبه قصروه على البشر من جهة عرفهم^(٥) (و عند غيره : لم يمحذف منه شيء وأصله توسّ ، وفي التصغير توسّ)^(٦) وهو من التوس وهو الحركة وكان القياس أن يقنع على كل متحرك غير أنهم قصروه على البشر عرفاً . وقال آخرون : هو من الأئمّة الذي هو ضد الوحشة ، لانه يؤنس به . وقال بعضهم وهو على وزن فاعل منه وأصله الناس^(٧) بباء في آخر الكلمة على

(١) هي مدنية في قول الجمهور وآياتها ست . انظر القرطبي ٧٣٥٠

(٢) عند قوله - تعالى - : (ومن الناس من يقول أمنا بالله وبالريوم الآخر وما هم بمؤمنين) آية : ٨ من السورة المذكورة .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣٠٩ - ٣١٠

(٤) الاعراف : ٨٢

(٥) (عرفه) في : د

(٦) قاله الكسائي وابن كيسان . انظر البيان ٢ : ٥٥٠ وقاله أبو البقاء في البيان ٢ : ١٣١١

(٧) (الثاني) في : ب

فاعل من نسي ينسى فحذف الياء منه حذفاً . وقيل : ^(١) هو على وزن فعل وأصله نيس مقلوب من ينسى ، فقلبت الياء ألف لتحرکها وافتتاح ما قبلها فبقي ناس ، ولذلك أماله بعض القراء في الأحوال الثلاث الرفع والنصب والجر ، والوجه ما ذهب إليه صاحب الكتاب . وموافقه وقد مضى الكلام موضحاً فيها سلف من الكتاب .

وقوله - : ﴿ مَلِكُ النَّاسِ - ٢ إِلَهُ النَّاسِ - ٣ ﴾ كلاماً نعت للرب أو بدل منه . الزمخشري : هما عطف بيان له كقولك : سيرة أي حفص عمر الفاروق ، وبين بذلك الناس ثم زيد بياناً (بِإِلَهِ النَّاسِ) ^(٤) لانه قد يقال لغيره : (رب الناس) كقوله : (أَخْتَدُوا أَحْجَارَهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) ^(٥) وقد يقال : (ملك الناس) ، وأما (الله الناس) فخاص لا شركة فيه ، فجعل غایة للبيان . فان قلت : هلا اكتفى باظهار المضاف اليه [الذي هو الناس] ^(٦) مرة واحدة ؟ قلت : لأن عطف ^(٧) البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضماء ، ^(٨) انتهى كلامه ^(٩) .

وقوله - : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسُوْسَاتِ - ٤ ﴾ اختلف في الوسواس قيل : ^(٨) هو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزل يعني الزلزلة ، وأما المصدر فهو سواس بالكسر كالزالزال . والوسوسة : حديث النفس وهو مصدر قوله : وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواساً بكسر الواو ، وقيل : وهو مصدران يعني الوسواس بفتح الواو وبكسرها ، والوجه الاول وعليه الاكثر . قيل : ^(٩) والمراد به الشيطان سمي بالمصدر مبالغة بأنه وسوسة في نفسه لأنها صنعته وشغلته الذي هو عاكف عليه ولك أن تقدر في الكلام حذف مضاف أي : من شر ذي الوسواس كقولك : رجل صوم وزور على الوجهين . (الخناس) صفة له ^(١٠) والختناس : الكثير الاختفاء بعد الظهور ، يقال : خَنَّسَ

(١) قاله الكوفيون . انظر البيان ٢ : ٥٥٠

(٢) هذه الآية من كلام الزمخشري في الكشاف ٤ : ٣٠٢ ولم تذكر في : ب ، ج

(٣) التوبة : ٣١

(٤) ما بين المعاصرتين زيادة لأبد منها .

(٥) (العطف) في : ب

(٦) أي : كلام الزمخشري في الكشاف ٤ : ٣٠٢

(٧) ما بين القوسين من : (وعند غيره لم يحذف .. إلى : انتهى كلامه) ساقط من : د

(٨) أنظر الكشاف ٤ : ٣٠٢ (٩) أنظر الكشاف ٤ : ٣٠٢

يُخْسِنَ إِذَا اسْتَرَ وَتَأْخَرَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : (الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَنْحَى وَخَنَسَ ، وَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسَوْسَ إِلَيْهِ)^(١)

وَقُولَهُ - ﴿الَّذِي يُوْسُوسُ - ٥﴾^(٢) (يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍ عَلَى النَّعْتِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الشَّتْمِ وَأَنْ يَكُونَ قُولَهُ : (وَالنَّاسُ) عَطْفًا عَلَى الْجَنَّةِ . وَالْتَّقْدِيرُ بِرَبِّ النَّاسِ جَنَّهُمْ وَانْسَهُمْ وَجَازَ تَبَيْنَ النَّاسِ بِالْجَنِّ ، لَأَنَّهُمْ يَتَحرَّكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمَرَادَاتِهِمْ كَالنَّاسِ وَأَيْضًا قَدْ سَمِوا فِي مَوْضِعِ (رَجَالًا) وَفِي مَوْضِعِ آخَرَ (قَوْمًا) وَأَنْ يَكُونَ يَبَانًا (لِلنَّاسِ) الْآخَرُ فِي قُولِهِ : (فِي صُدُورِ النَّاسِ) فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَيِّ : فِي صُدُورِ النَّاسِ كَائِنَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ وَأَنْ يَكُونَ بَدْلًا مِنْ قُولِهِ : (مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ) فَيَكُونُ قُولَهُ : (وَالنَّاسُ) عَطْفًا عَلَى (الْجَنَّةِ) وَأَيْضًا وَالْتَّقْدِيرُ : أَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ مِنْ شَرِّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ وَأَنْ شَتَّتْ قَدْرَتْ حَذْفِ الْمَضَافِ ، أَيِّ : مِنْ شَرِّ ذِي الْوَسَاسِ ، وَأَنْ شَتَّتْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَا ذَكَرَ قَبْلَهُ ، وَأَنْ يَكُونَ يَبَانًا لِلَّذِي^(٣) يُوْسُوسُ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُنْوِيِّ فِي (يُوْسُوسِ) ، أَيِّ : كَائِنًا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَابْتِداءِ الْغَایَةِ مِنْ صَلَةِ بَوْسَوسِ^(٤) أَيِّ : صُدُورُهُمْ مِنْ جَهَةِ الْجَنِّ ، وَمِنْ جَهَةِ النَّاسِ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ :^(٥) سَأَلَتْ عَلَيْهِ سَلِيمَانُ الْأَخْفَشُ^(٦) عَنْ قُولِهِ - عَزْ وَجْلَهُ - : (وَالنَّاسُ) فَكِيفَ يَعْطُفُونَهُ عَلَى (الْجَنَّةِ)^(٧) وَهُمْ لَا يُوْسُوسُونَ؟ فَقَالَ أَنَّهُمْ مُعْطَوْفُونَ عَلَى الْوَسَاسِ ، وَالْتَّقْدِيرِ : قَلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ وَالنَّاسِ انتَهَى كَلَامُهُ . قَلْتُ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَى بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ ، نَظَرٌ فِي مَعْنَى وَفَاتِهِ الْمَعْانِي وَالْتَّقْدِيرَاتِ الْمُذَكُورَةِ ، اَنْ قَالَ ذَلِكَ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ : (اَخْتَلَفَ فِي الْوَسَاسِ فَقِيلَ ... إِلَى صَفَةِ لَهُ) سَاقَطَ مِنْ : د

(٢) هَذَا قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جَبَرِ فِي الْكِتَابِ ٤ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ وَنَصْبُهُ : (إِذَا ذَكَرَ الإِنْسَانَ وَبِهِ خَنَسَ الشَّيْطَانُ وَوَلَى فَإِذَا غَفَلَ وَسَوْسَ إِلَيْهِ) . وَيُحْتمَلُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَ صَاحِبُنا (الْمُتَسَبِّبُ) أَخْدَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَّسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضْعَفَ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ وَانْسَى التَّقْمِيلَ) أَنْظَرَ التَّرْغِيبَ وَالتَّهْبِيبَ ٢ : ٢٧٦

(٣) (اللَّانِي) فِي : جـ

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ : (يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍ ... إِلَى : يُوْسُوسِ) سَاقَطَ مِنْ : ه

(٥) أَنْظَرَ اعْرَابَ الْقُرْآنَ لِلتَّنْحَاسِ ٣ : ٦٢٥ (الْأَخْفَشُ) لَمْ يُوجَدْ فِي اعْرَابِ النَّحَاسِ

(٦) فِي قُولِهِ - تَعَالَى - (مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ) .

معتقداً أنه لا يجوز غيره ، و(الجنة) جمع جنى ، كإنسٍ في إنسٍ والثاء للجمع كالتي في البعلة والعمومة .

وقع الفراغ من تفسير الفريد وتتميمه بحسن عناية الله الذي هو أقرب إلى عباده من حبل الوريد وتوفيقه بيد أحوج العباد إلى رحمته ورفاقه السيد محمد صفي الدين شريف أشرف زاده ، جعل الله التقوى زاده ومثاله إلى كل ما أراده ولب الضجوة الكبرى من يوم الخميس المصادف السابع من أيام ذي الحجة الشريفة لسنة سبع وسبعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه - ختمنا الله على اليمان بحرمة نبيه وآله ، وأنجانا من النيران ، وأدخلنا إلى جنانه بفضله ورحمته .

سابعاً : - فهرس موارد الدراسة والتحقيق :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أبو زكريا الفراء ومذهبـه في اللغة والنحو - د / مكي الأنصاري .
- ٣ - اتحاف فضائل البشر في القراءات الأربع عشر - أحمد البناء - ط / عبد الحميد أحمد حنفى .
- ٤ - أخبار النحويين البصريين - السيرافي - ط / المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٣٦ م .
- ٥ - أساس البلاغة - الزمخشري - ط / دار الشعب .
- ٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير - تحقيق / محمد صبيح ، محمود فايد ، محمد عاشر ، محمد البناء .
- ٧ - الأشباه والنظائر - السيوطي - ط / دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الثانية ١٣٥٩ هـ .
- ٨ - الأسماءيات - تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة دار المعارف .
- ٩ - أصول التفكير النحوي - علي أبو المكارم - / دار القلم بيروت ١٩٧٣ م .

- ١٠ - الأصول في النحو - ابن السراج - تحقيق / عبد الحسين القتل - ط / العراق ١٩٧٣ .
- ١١ - الأضداد - الأنباري - ط / الكويت .
- ١٢ - أعيجم الأعلام - محمود مصطفى - ط / الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ١٣ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - ابن خالوية - ط / دار الكتب المصرية ١٩٤١ م .
- ١٤ - اعراب القرآن - أبو جعفر النحاس - رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة .
- ١٥ - الأعلام - خير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة .
- ١٦ - الأغفال فيها اغفله الزجاج من المعانى لأبي علي الفارسي - تحقيق / محمد حسن اسماعيل .
- ١٧ - الإيضاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب - أبو نصر الفارقى - تحقيق / سعيد الأفغاني ط / جامعة النصاري ١٩٤٤ هـ .
- ١٨ - الآمالي - أبو على القالى - ط/ دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- ١٩ - أولى السهيل - عبد الرحمن الأندلسى - تحقيق / محمد البنا - ط / ١٣٩٠ - ١٩٧٠ الطبعة الأولى .
- ٢٠ - إبناء الرواہ - القسطنطى - تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم - ط / دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ٢١ - املاء ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن - أبو البقاء العكجرى على هامش الفتوحات الأهلية ط / عيسى الباب الحلبي .
- ٢٢ - الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والковفيين الأنباري النحوى . تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة .
- ٢٣ - الإيضاح العضدى - أبو على الفارس - تحقيق د / حسن فرهود - ط / دار التأليف بمصر ١٣٨٩ .

- ٢٤ - الإيضاح في علوم البلاغة - الخطيب القزويني - بشرح / عبد المتعال الصعيدي - ط / محمد على صبيح - الثامنة .
- ٢٥ - إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل - محمد الأنصاري النحوى - تحقيق / مكي الدين عبد الرحمن ط / مجمع اللغة بدمشق .
- ٢٦ - البحر المحيط - أبو حيان الأندلس - ط / دار السعادة ١٣٢٨ هـ الطبعة الأولى .
- ٢٧ - زمان الزمان الممدان - د / مصطفى الشكعة - د / مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٥٩ م .
- ٢٨ - البرهان في تفسير القرآن - الحنفى - خطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٥٣٠ ، ٢٠٧٨٤ ، ٢٠٧٨٥ .
- ٢٩ - البرهان في علوم القرآن - الزركش - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم - ط / دار أحياء الكتب العربية .
- ٣٠ - بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب - الفيروز بادى / تحقيق / محمد على النجار ، عبد العليم الطحاوى ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٣ هـ .
- ٣١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والتحاة - السيوطي - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ط / عيسى الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٣٢ - البيان في غريب اعراب القرآن - ابن الأنبارى - تحقيق / د / طه عبد الحميد ، والاستاذ / مصطفى السقا - ط الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ .
- ٣٣ - تاج العروس - الذيدى - ط / دار ليبيا للنشر والتوزيع ببنغازى .
- ٣٤ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان - ترجمة / عبد الحليم النجار - ط / دار المعارف مصر .
- ٣٥ - تاريخ الاسلام - الذهبي - خطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٧ تاريخ .
- ٣٦ - تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - ترجمة د / فهمي أبو الفضل - راجمة د /

- ٤٧ - محمود فهمي ط / الهيئة العامة للتأليف والنشر بمصر ١٩٧١ م .
- ٤٨ - التاريخ الكبير - ابن عساكر ترتيب وتصحيح / الشيخ عبد القادر أفندي بدران - ط / مطبعة روضة الشام ١٣٢٢ هـ .
- ٤٩ - تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - تحقيق د / صلاح الدين المجد ط / المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ٥٠ - تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - شرح / السيد أحمد صقر - ط / دار التراث ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ الطبعة الثانية .
- ٥١ - البيان في اعراب القرآن - العكبرى - تحقيق / على محمد البيجاوى - ط / عيسى الحلى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧١ م .
- ٥٢ - تحرير التعبير في صناعة الشعر وبيان اعجاز القرآن - ابن أبي الأصبع القعدي - تحقيق د/حنفى محمدشرف - ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ٥٣ - تذكرة الحفاظ - الذهبي - ط / دار أحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الرابعة .
- ٥٤ - التعريفات - البرجتان - ط / الدار التونسية للنشر ١٩٧٧ .
- ٥٥ - تفسير أبوالسعود المسمى « ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - الإمام أبوالسعود العمري - ط / محمد على صبيح وأولاده .
- ٥٦ - تفسير القرآن العظيم - الحافظ بن كثير - ط / عيسى الباجي الحلى .
- ٥٧ - التفسير الكبير - للفخر الرازي .
- ٥٨ - تفسير النسفي - الإمام النسفي - ط / عيسى الباجي الحلى .
- ٥٩ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية - الحسن الصغاني - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ، محمد مهدي علام . ط / دار الكتب بالقاهرة ١٩٧٣ .
- ٦٠ - التمام تفسير أشعار هذيل من أغفلة أبو سعيد السكري - تحقيق / أحمد التيس وأنهرين - ط / بغداد .

- ٥٠ - التنبية على أوهام أبي عل في أماله - الإمام عبد الله البكري - ط / دار الكتب المصرية .
- ٥١ - تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات «شرح شواهد الكشاف» - محب أفندي ط / مصطفى البابي الحلبي .
- ٥٢ - تهذيب اللغة - الأزهري - ط / الدار المصرية .
- ٥٣ - توجيه إعراب أبيات ملخّصة الأعراب - علي بن عيسى الرمانى - تحقيق / سعيد الأفناوى ط / الجامعة السورية .
- ٥٤ - جامع البيان في تفسير القرآن - ابن جرير الطبرى - ط / دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
- ٥٥ - الجامع الصغير - السيوطي - ط / عيسى الحلبي .
- ٥٦ - الجامع لأحكام القرآن - ط / دار الكتب .
- ٥٧ - جهرة أشعار العرب - أبو زيد القرش - ط / المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م .
- ٥٨ - جهرة أنساب العرب - أبو حزم . تحقيق / عبد السلام هارون - ط / دار المعارف بمصر ١٣٩١ م - ١٩٧١ م .
- ٥٩ - الجنى الدانى في حروف المعانى - المرادى - تحقيق / طه محسن - ط / بغداد .
- ٦٠ - حاشية الصبيان على الأشمونى - الصبان - ط / عيسى الحلبي .
- ٦١ - حاشية العطار على شرح الأزهرية - خالد الأزهري .
- ٦٢ - الحاشية الكبرى على حكم الكافي - الدمنورى - ط / عيسى الحلبي .
- ٦٣ - الحجة في القراءات السبع - ابن خالوية - تحقيق د / عبد العال سالم - ط / دار الشروق بيروت ١٩٧١ م .
- ٦٤ - الحدود في النحو - الرمانى - تحقيق د / مصطفى النجدى وزملائه - ط / دار الكاتب العربي . القاهرة ١٩٦٥ م .

- ٦٥ - الحركة الفكرية في مصر في العصرین الأيوبي والمملوكي - د/ عبد اللطيف حزة - ط / دار الفكر العربي الطبعة الثانية ١٩٦٨ .
- ٦٦ - الحماسة - أبو عبادة البحترى - ط / دار الكتاب العربي بيروت .
- ٦٧ - الحيوان - الجاحظ - تحقيق / عبد السلام هارون - ط / مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية .
- ٦٨ - الخصائص - ابن جنی - تحقيق / محمد على التجار - ط / دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ .
- ٦٩ - خطط الشام - محمد كروی علی - ط / المطبعة الخديوية بدمشق ١٩٢٥ هـ .
- ٧٠ - خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال - الإمام أحمد الخزرجي - تحقيق / محمود عبد الوهاب فايد ط / مكتبة القاهرة .
- ٧١ - دراسات في العربية وتاريخها - الشيخ محمد الخضرى حسين - ط / دار الفتح بدمشق ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م .
- ٧٢ - الدراسات التحويية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة إلى القرن الثالث المجري جاسم السعدي - ط / بغداد ١٩٧٣ .
- ٧٣ - الدر اللقيط من البحر المحيط - ناج الدين أحمد بن مكتوم .
- ٧٤ - الدر المصور في علوم الكتاب المكون - السمين الحلبي - تحقيق احمد الخراط رسالة دكتوارية بجامعة القاهرة تحت رقم ٢٠٤١ .
- ٧٥ - الدر المشور في التفسير بالتأثر - السيوطي - وبهامته تنوير المقاييس من تفسير ابن عباس .
- ٧٦ - ديوان ابن مقبل - تحقيق د / عزة حسن - مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم بدمشق ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م .
- ٧٧ - ديوان أبي طالب - شرح / محمد خليل الخطيب - ط / مصر ١٩٥٠ - ١٩٥١ م .

- ٧٨ - ديوان الأدب أسحاق الفارابي - تحقيق د / أحمد مختار عمر - ط الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .
- ٧٩ - ديوان الأعشى - ط / دار صادر بيروت .
- ٨٠ - ديوان امرئ القيس - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم - الطبعة الثالثة - دار المعارف المصرية .
- ٨١ - ديوان أمية بن أبي الصلت - تحقيق / بهجة عبد الغفور الحديشى - ط / العان بيغداد ١٩٧٥ م .
- ٨٢ - ديوان جران العود التمبيري - رواية أبي سعيد السكري - ط / دار الكتب المصرية ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م .
- ٨٣ - ديوان أوس بن محير - تحقيق د / محمد يوسف نجم - ط / دار صادر بيروت .
- ٨٤ - ديوان جرير بن عطية الخطفي - شرح / محمد بن حبيب - تحقيق / د / نعمان محمد أمين طه . ط / دار المعارف المصرية بمصر .
- ٨٥ - ديوان جيل بشينة - شرح ابراهيم جزيني - ط / دار الكتاب العربي بيروت .
- ٨٦ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق د / سيد حنفى حسنين - راجعه / حسن كمال الصيرفي - ط / الهيئة العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
- ٨٧ - ديوان الخطبيبة - شرح / أبو سعيد السكري - ط / دار صادر بيروت .
- ٨٨ - ديوان حميد بن ثور - تحقيق / عبد العزيز الميمني - نشر / الدار القومية بالقاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م .
- ٨٩ - ديوان الخنساء - ط / دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .
- ٩٠ - ديوان ذي الرمة - رواية ثعلب شرح / الأمام أبي نصر بن حاتم - تحقيق عبد القدوس أبو صالح - ط / مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- ٩١ ديوان زهير بن أبي سلمى - شرح ثعلب - ط / الدار القومية بالقاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

- ٩٢ - ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق / وليم بن الورد - ط / برلين ١٩٠٣ .
- ٩٣ - ديوان الشماخ - تحقيق / صلاح الدين الأهاوى - ط / دار المعارف بمصر .
- ٩٤ - ديوان طرفة بن العبد / شرح الأعلم الشت默ى - تحقيق / درية الخطيب ، ولطفى الصقال - مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق .
- ٩٥ - ديوان عبد الله بن رواحة الانصارى - تحقيق د / حسن محمد ياجورة - ط / دار التراث بالقاهرة .
- ٩٦ - ديوان عبيد بن الأبرص - ط / دار صادر ودار بيروت ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٩٧ - ديوان العجاج - تحقيق د / عزة حسن - ط / دار الشرق بيروت .
- ٩٨ - ديوان عروة بن الورد - ط / دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ .
- ٩٩ - ديوان عمر بن أبي ربيعة - ط / دار صادر بيروت .
- ١٠٠ - ديوان الفرزدق - ط / دار صادر بيروت .
- ١٠١ - ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق / ناصر الدين الأسد - ط / دار صادر بيروت .
- ١٠٢ - ديوان كعب بن زهير - رواية أبي سعيد السكري - مراجعة نخبة من الأدباء ط / دار القاموس الحديث بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٠٣ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري - ط / دار القاموس الحديث بيروت .
- ١٠٤ - ديوان المنبي - مطبعة هندية بمصر ١٣١٥ هـ - ١٨٩٨ م .
- ١٠٥ - ديوان النابغة الذبياني - ط / دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ١٠٦ - ديوان المذليين - ط / المطبعة الأميرية .
- ١٠٧ - ذيل الأمالى والنواذر - أبو على القالى - ط / دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- ١٠٨ - روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى - للألوسى - ادارة الطباعة المغيرة - بيروت لبنان .

- ١٠٩ - السبعة في القراءات - ابن مجاهد التميمي - تحقيق د / شوقي ضيف - ط / دار المعارف .
- ١١٠ - سبط الطلق في شرح أمال المعال - أبو عبيد البكري - تحقيق / عبد العزيز المتنبي ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- ١١١ - سيبويه - عثمان بن قبر - ط المطبعة الأميرية .
- ١١٢ - الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه - د / خديجة الخديفي .
- ١١٣ - شذور الذهب في معرفة كلام العرب - ابن هشام - ومعه شذرات على شرح شذور الذهب للأستاذ أحمد المتعال الصعبي - ط / محمد على صبيح ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- ١١٤ - شرح أشعار المزليين - أبو سعيد السكري - تحقيق / عبد الستار أحمد فراح ط / مكتبة دار العروبة .
- ١١٥ - شرح التصريح - الأزهري - وبها منه حاشية ييسن - ط / المطبعة الأزهرية بمصر - الطبعة الثالثة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م .
- ١١٦ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - نشر / أحمد أمين وعبد السلام هارون - ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- ١١٧ - شرح كتاب التصريف للمازنقي - شرح ابن جنى - تحقيق / ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين - ط / مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى .
- ١١٨ - شرح المفصل - ابن عيسى - ط / ادارة الطباعة المنيرية بمصر .
- ١١٩ - شعر بن ندية - تحقيق د / نورى حمورى القيس - ط / دار المعارف ببغداد .
- ١٢٠ - شعر عمرون بن معبد يكرب - تحقيق / مطاوع الطرايشى - ط دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ١٢١ - شعر التمررين تولب - صنعة د / نورى حمورى القيس - ط / دار المعارف ببغداد .

- ١٢٢ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق / أحمد محمد شاكر - ط دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- ١٢٣ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - ط محمد أمين الخانكى ١٣٢٢ هـ ، الطبعة الأولى .
- ١٢٤ - الصاحح - الجوهري - ط / دار الكتاب العربي .
- ١٢٥ - صحيح البخاري - ط / دار الشعب .
- ١٢٦ - صحيح مسلم بشرح النووي - تحقيق / عبد الله أحمد أبو شريفة - ط / دار الشعب .
- ١٢٧ - الصناعتين - أبو هلال العسكري - تحقيق / علي محمد البيجاوى ، محمد أبو الفضل ابراهيم - ط / عيسى الباب الحلبي .
- ١٢٨ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام الجمحى - شرح / محمود شاكر - ط المدى القاهرة ١٣٩٤ هـ .
- ١٢٩ - طبقات النحوين واللغويين سالزبidi - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- ١٣٠ - ظهر الاسلام - أحمد أمين - ط / مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢ م - الطبعة الثالثة .
- ١٣١ - العبر في خبر من غير - الذهبي - تحقيق / فؤاد السيد - ط / الكويت ١٩٦١ م .
- ١٣٢ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - تحقيق / أحمد أمين - أحمد الزين - ابراهيم الأبياري ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .
- ١٣٣ - العمدة - ابن رشيق - تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد - ط / مطبعة حجازي بالقاهرة .
- ١٣٤ - غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب - شرح / محمد خليل الخطيب - ط / ١٩٥٠ م .

- ١٣٥ - غاية النهاية في طبقات الفراء - ابن الجزرى - نشر / برجستراسر - ط / مصر ١٩٢٣ .
- ١٣٦ - الفترحات الألهية - سليمان الجمل - ط / عيسى البابى الحلبي .
- ١٣٧ - فهرس شواهد سيبويه - أحمد راتب النفاخ - ط بيروت .
- ١٣٨ - في علم أصول النحو - السيوطي - تحقيق / أحد محمد قاسم - ط / السعادة بالقاهرة ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م .
- ١٣٩ - القاموس المحيط - الفيروز أبادى - ط / الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ .
- ١٤٠ - القراءات الشاذة وتوجيهها - عبد الفتاح القاضى - ط / عيسى البابى الحلبي .
- ١٤١ - قواعد الشعر - أبو العباس ثعلب - شرح وتعليق / محمد عبد المنعم خفاجى - ط / مصطفى البابى الحلبي ١٣٦٧ - ١٩٤٨ م الطبعة الأولى .
- ١٤٢ - القواعد النحوية ، مادتها وطريقتها - عبد الحميد حسن - ط / العلوم بالقاهرة ١٩٤٦ م .
- ١٤٣ - الكامل - أبو العباس المبرد - تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته - ط / دار النهضة بمصر .
- ١٤٤ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ط / مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
- ١٤٥ - الكاف شرح الحادى - الزنجانى - تحقيق د / عمود فجال يوسف - رسالة دكتوراة في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .
- ١٤٦ - الكشاف الزمخشري - ط / مصطفى البابى الحلبي .
- ١٤٧ - كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون - حاجي خليفة - ط / استانبول ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- ١٤٨ - الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحجتها - مكى بن أبي طالب - تحقيق د / محى الدين رمضان . ط / جمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٤٩ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ - ابن السكبت - هذه الخطيب القزويني -

- ١٥١ - ط / المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م .
- ١٥٢ - لسان العرب - ابن منظور - ط / بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ١٥٣ - لطائف الاشارات لفنون القراءات - العسقلاني - تحقيق / عامر عثمان ، وعبد الصبور شاهين - ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ١٥٤ - لمع الأدلة في أصول النحو - الأنباري تحقيق / سعيد الأفغاني - ط مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ .
- ١٥٥ - المؤتلف والمختلف - الأمدي - تحقيق / عبد الستار أحمد فراج - ط / عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- ١٥٦ - مجاز القرآن - أبو عبيدة - تعليق / محمد فؤاد شركسين - الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٥٧ - مجالس ثعلب - أبو العباس ثعلب - تحقيق / عبد السلام هارون - ط / دار المعارف بمصر .
- ١٥٨ - مجمع الأمثال - الميدان - ط / السنة المحمدية ١٣٧٤ - ١٩٥٥ م .
- ١٥٩ - مجمع البيان - للطبرسي - مطبعة العرفان - صيدا - سوريا .
- ١٦٠ - المحتب في شواد القراءات - ابن جنوى - تحقيق / على النجدى - وعبد الفتاح شلبي - وعبد الحليم النجار - ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٦١ - مختارات ابن الشجري - هبة الله بن الشجري - ط / مطبعة الأعتماد بمصر - ضبط / محمود حسن زناتي .
- ١٦٢ - مختار الصحاح - الرازي - ط / المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٤٥ هـ .
- ١٦٣ - مختصر شواد القرآن من كتاب البديع - ابن خالوصية - ط / المطبعة الرحمنية بمصر ١٩٣٤ م .
- ١٦٤ - المخصص - ابن سيد ط / المكتب التجارى للطباعة والنشر بيروت .

- ١٦٣ - المدارس النحوية - د / شوقى ضيف - ط / دار المعارف ١٩٦٨ م الطبعة الثانية .
- ١٦٤ - المذكر والمؤنث - أبو العباس المبرد - تحقيق د / رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الأهادى - ط / دار الكتب ١٩٧٠ .
- ١٦٥ - مرآة الجنان - الياقونى - ط / المندى ١٣٣٤ هـ .
- ١٦٦ - مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء - عبد المؤمن البغدادى - تحقيق / على محمد البيجوارى - ط / عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ١٦٧ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي - شرح / محمد جاد المولى وغيره - ط / عيسى البابى الحلبي .
- ١٦٩ - مشاهد الأنضاف على شواهد الكشاف - محمد عليان المرزوقي - ط / مصطفى محمد ١٣٥٤ هـ - الطبعة الأولى .
- ١٧٠ - مشكل إعراب القرآن - مكى بن أبي طالب - تحقيق / محمد السواس - مطبوعات / جمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ١٧١ - معانى الحروف - الرمانى - تحقيق د / عبد الفتاح شلبي - ط / دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ١٧٢ - معانى القرآن - الزجاج - ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٤٨) - ٢٤٩ - ٢٥٠ .
- ١٧٣ - معانى القرآن - الفراء - تحقيق د / عبد الفتاح شلبي - ط / الدار المصرية للتأليف والنشر .
- ١٧٤ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - ط / دار صادر بيروت .
- ١٧٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - ط / دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ .
- ١٧٦ - معنى الليب - ابن هشام - تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد - ط / محمد على صبيح .

- ١٧٧ - المفصل في علوم العربية - الزغشري - شرح / السيد الخلبي - ط / دار الجليل للنشر والتوزيع والطباعة بيروت .
- ١٧٨ - مقاييس اللغة - أحمد بن فارس - تحقيق / عبد السلام هارون - ط / عيسى البابي الخلبي .
- ١٧٩ - المقتضب - البرد - تحقيق د / محمد عبد الخالق عصيمة - ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٨٠ - مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون - تحقيق وشرح د / على عبد الواحد وافي ط / لجنة البيان العربي ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م الطبعة الثانية .
- ١٨١ - مشار السالك إلى أوضح المسالك - محمد عبد العزيز النجار - ط / مطبعة الفجالة الجديدة ١٩٥٣ م .
- ١٨٢ - المتنظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج بن الجوزي - ط / دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .
- ١٨٣ - المنصف - ابن جنى - تحقيق / ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين - ط / مصطفى البابي الخلبي .
- ١٨٤ - المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود - محمود محمد خطاب السبكى ط / مطبعة الاستقامة ١٣٥١ هـ - الطبعة الأولى .
- ١٨٥ - الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى - الأمدي - تحقيق / السيد أحمد صقر ط / دار المعارف بمصر .
- ١٨٦ - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - د / احمد شلبى - ط / مطبعة النهضة المصرية - الطبعة الثالثة .
- ١٨٧ - نزهة الآباء في طبقات الأدباء - ابن الأنباري - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم - ط / دار النهضة بمصر ١٩٦٧ .
- ١٨٨ - نشأة التحو وتاريخ أشهر النحاة - محمد الطنطاوى - تعلق د / عبد العظيم الشناوى ، د / عبد الرحمن الكروى - ط ٩ القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

- ١٨٩ - النشر في القراءات العشر - ابن الجوزي - تحقيق / محمد محمود دهمان - ط / دمشق .
- ١٩٠ - نصرة الثائر على المثل السائر - خليل بن أبيك الصفندى - تحقيق : محمد على سلطان ط / مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٩١ - النهاية في غريب الحديث والأثر . ابن الأثير .
- ١٩٢ - النهر المارد من البحر - أبو جبان .
- ١٩٣ - النوادر في اللغة - أبو زيد - ط / دار الكتاب العربي بيروت .
- ١٩٤ - هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) - اسماعيل البغدادي - ط / استانبول .
- ١٩٥ - الوساطة بين المتنى وخصوصه - القاضي البرجاني - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلى السيد البيجاوى - ط / عيسى البابى الحلبي .
- ١٩٦ - رصف المباني في شرح حروف المعان - أحمد بن عبد النور المالقى - تحقيق / أحمد محمد المخاطر - ط / مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ١٩٧ - وفيات الأعيان وأئماء أبناء الزمان - ابن خلكان - تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد - ط / السعادة بمصر .

فهرس الأعلام

| | |
|----------------------------------|-------|
| ابن أبي إسحاق | ٣/٥٠ |
| ابن أبي عبلة | ٣/٢٨ |
| ابن أحمر | ٣/٥٢٥ |
| ابن الأعرابي | ٣/٦٣٦ |
| ابن الأنباري | ٣/٣٧٣ |
| ابن جريج | ٣/٥٧٩ |
| ابن حمزة المدنى | ٣/٤٦٥ |
| ابن خالوله | ٣/٤١٩ |
| ابن زكوان | ٤/٢٥٩ |
| ابن زيد | ٣/١٧٣ |
| ابن السراج | ٤/٩٢ |
| ابن السكريت | ٣/٢٢٤ |
| ابن كلير | ٣/٩٦ |
| ابن محيسن | ٤/٤٠ |
| ابن مسعود (عبد الله) | ٣/١٩٦ |
| أبو بكر الصديق | ٤/٢٤٧ |
| أبو هريرة | |
| أبو اليمين الكلبي | ٣/١٦٠ |
| أبو العوجاد اللخمي | ٣/٤٠ |
| أبو وجزه أسعدي | ٣/٧٣ |
| أبو حاتم | |
| أبو الحسن الأخفش | ٣/٣٩ |
| أبو حبيبة | ٤/٤٥٧ |
| أبو الخطاب الأخفش الأكبر | ٣/٢٣٦ |
| أبو الدرداء | ٤/٦٨٤ |
| أبو ذئب | ٤/١٥٣ |
| أبوزيد الطائي | ٤/١٥٣ |
| أبوزيد | ٣/٥٧ |
| أبوسعید | ٤/١٩٨ |
| أبوالسمال | ٣/٥٨ |
| أبوالطيب المتنى | ٣/١٢٤ |
| أبو عبد الله السامي | ٢/٧٩ |
| أبو عبيدة (معمر بن المثنى) | ٣/١٧٤ |
| أبو عثمان المازني | ٣/٥٧ |
| أبو علقمة النحوى | ٤/٧٠ |
| أبو الفتح عثمان بن جنى | ٢/٣٣ |
| أبو محمد مكي | ٤/٤٧٧ |
| أبو هريرة | ٤/٥٣١ |
| أبو اليمن الكلبي | ٣/١٦٠ |
| أبي بن كعب | ٣/٥٦٣ |
| أبو وجزه أسعدي | ٤/١٥٢ |

| | |
|--|--|
| الأشعري ٣/٣٢٧ | الأشعري ٣/٦٤ |
| الشماخ ٣/٢١١ | الأعمش ٣/١٦٠ |
| صعصعة بن ناجة ٤/٦٣٣ | الأعرج ٣/٧٠٨ |
| الطبرى محمد بن جرير ٣/٥٧٥ | الأشعنى ٣/٩٦ - ٣/٣٧٦ |
| طلحة بن مصرف ٤/١٣١ | أنس بن مالك ٤/٥٤٢ |
| عاصم ٣/٥٦٤ | بشر ٣/٩٩ |
| عثمان بن عفان ٤/٤١٣ | تمام بن حماس بن عبد المطلب ٤/٣٢٤ |
| العجاج ٣/١٣٢ | ثعلب أبو العباس ٣/٤٥١ |
| عثمان بن عفان ٤/٤١٣ | الثوري ٤/٣٣٤ |
| العجاج ٣/١٣٢ | جابر بن عبد الله ٤/٤٨١ |
| عدي بن زيد ٣/٥٣٨ | جرير ٣/٥٢٣ |
| عكرمة ٣/١٢٢ | جعفر بن محمد الصادق ٣/١٢٢ |
| علي بن أبي طالب ٣/٣١ | الجوهري ٣/٤٤ - ١٠٠ |
| عترة بن شداد ٣/٥٢١ | حديفة ٣/٢٥٦ |
| عيسى بن عمر ٣/٦٩١ | الحسن البصري ٣/١٩٦ |
| الفراء ٣/٢٤ | حفص ٤/١١٣ |
| الفرح ٣/٩٥ | حرمان بن أعيث ٣/١٦١ |
| فتادة ٣/٨١ - ٤/٣٧٨ | حمزة ٣/١٥٨ |
| قطرب ٣/١٥٩ | محمد بن ثور ٣/٧٥ |
| قتيل ٣/٩٧ | حميد بن قيس الأعرج ٣/٥٢٠ |
| الكسائي ٣/٤٩ | الخليل الفراهيدي ٣/٢٥ |
| الكلبي ٤/٩٨ | الخمساء ٤/٢٤٤ |
| لبيد ٣/٦٧ | دريد بن الصمه ٤/٣٩ |
| مالك بن دينار ٤/٤١٣ | ذو المرة ٣/٧٣ |
| المبرد أبو العباس محمد بن زيد ٣/٣١ | الرماني علي بن عيسى ٣/١٠٠ |
| مجاحد ٣/٩٣٤ - ٤/٢٥٩ | الزمخشري ٣/٢٤ |
| المسيب بن علي ٣/٦٦١ | زهير بن أبي سلمى ٣/٥٠٣ |
| المعتمر بن سليمان ٣/٦٤ | زياد الأعجم ٤/٢٣١ |
| المفضل ٤/٤٨٢ | زيد بن علي ٣/١٢٢ |

| | | |
|--------------------------------|-------|--|
| مقاتل | ٣/٢٠٩ | |
| المهدوي | ٤/٧١١ | |
| التابعة الذهبياني | ٣/٥٢ | |
| نافع | ٣/٢٠٠ | |
| النعمان بن سالم | ٣/٧٠٨ | |
| الثمر بن تولب | ٤/٥٠٠ | |
| هارون بن موسى الأفردي | ٤/٥٠٥ | |
| مشام بن معاوية الضرير | ٣/٥٧١ | |
| ورش | ٣/٢٠٠ | |
| يحيى بن وثاب | ٣/١٦٠ | |
| البريدلي يحيى بن المبارك | ٤/٤٧٢ | |
| يونس بن حبيب | ٤/٢٠٧ | |

فهرس الشواهد الحديثية:

| الصفحة | الحديث الشريف |
|------------|---|
| ٣/٤٢..... | فوضعوا اللعج على قضى .. |
| ٣/٥٩..... | الراجع في هيته .. |
| ٣/٦٨..... | رحم الله أخي يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك ما ليث .. |
| ٣/٦٨..... | في السجن سبعاً بعد الخامس .. |
| ٣/١١٤..... | عم الرجل صنو أبيه .. |
| ٣/١٢٥..... | سبحان من يسبح الرعد بحمده .. |
| ٣/١٥٣..... | كان يستفتح بصعاليك المهاجرين .. |
| ٣/٢٤٩..... | إنها أيام طعم ونعم فلا صوموا .. |
| ٣/٢٥٥..... | تنزية الله عن كل سوء .. |
| ٣/٢٦٤..... | خير المسال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة .. |
| ٣/٢٦٤..... | ارجعن مأدورات غير مأجورات .. |
| ٣/٢٩٦..... | من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله .. |
| | إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم |
| ٣/٣٠١..... | على وجوههم أو مسحوبين على وجوههم .. |
| ٣/٣٢٢..... | في الرقة ربع عشر .. |
| ٣/٤٠٠..... | نهي عن قيل وقال .. |
| ٣/٤١٤..... | زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها .. |
| ٣/٤٣٩..... | أنا فرطكم إلى الحوض .. |
| ٣/٥٠٩..... | إنما أنا رحمة مهداة .. |

| | |
|------------|---|
| ٣/٥٣٣..... | بینهما في النهي عنهم |
| ٣/٥٨٨..... | إن بت قبل شهادتك |
| ٣/٧٢٣..... | بخمسين ألف سنة |
| ٤/٣٢..... | لا وصية لوارث |
| ٤/٤٢..... | إنا نعاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة |
| ٤/٥٠..... | ما شاء الله وشئت |
| ٤/٩٠..... | أعلمكم بالله أشدكم خشية |
| ٤/٩٨..... | كفى بالسيف شاهداً |
| ٤/١١٨..... | أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب |
| ٤/١١٩..... | هل أنت إلا أصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت |
| ٤/١٢٨..... | عجب ربك من شاب ليست له صبوة |
| ٤/١٢٨..... | عجب الله من الْكُمْ وقنوطكم |
| ٤/٧٠١..... | أقرب ما يكون العبد إلى الله |
| ٤/٢٦٠..... | أنا خير |
| ٤/٣١٧..... | من فاته صلاة العصر فكانما وتر أهله وماله |
| ٤/٤٠٨..... | من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرح كربلاً ويرفع قوماً ويضع آخرين |
| ٤/٥٣١..... | مالى أراكم غرين |
| ٤/٥٥٣..... | اللهم اشدد وطأتك على مضر |
| ٤/٥٥٤..... | لا تسيخي عنه بداعائك عليه |
| ٤/٦٢٤..... | بعثت وال الساعة كهاتين |
| ٤/٦٢٩..... | من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعني |
| | إنكم ترون أهل علينا كما ترون الكوكب الدرى |
| ٤/٦٤٢..... | في أفق السماء وإن أبو بكر وعمر منهم |
| ٤/٦٩٢..... | لن يغلب عسر يسرىن |
| ٤/٧٠١..... | أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سجد |
| ٣/٥ | إن العلماء هم ورثة الأنبياء |
| ٣/٧ | اقرأني جبريل |